









## \* فهرسة الجزء الثالث من تاريخ الكامل \*

١١  
٢١

صفحة	صفحة
١٩	٢ (سنة احدى وعشرين)
١٩	٢ ذكر كوفته نهاوند
٢٠	٧ ذكر فتح الديور والصبرة وغيرهما
٢٠	٧ ذكر فتح همدان والمهاجرين وغيرهما
٢٢	٧ ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم
٢٢	٨ ذكر فتح اصبهان
٢٣	٨ ذكر ولاية المغيرة بن شعبه على الكوفة
٢٧	٨ ذكر عدة حوادث
٣٢	٩ (سنة اثنين وعشرين)
٣٣ (سنة اربع وعشرين)	٩ ذكر فتح همدان ثانيا
٣٣	٩ ذكر فتح قزوين وزيحان
٣٣	١٠ ذكر فتح الري
٣٣	١٠ ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان
٣٣ (سنة خمس وعشرين)	١٠ ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة
٣٣	١١ ذكر فتح اذربيجان
٣٤	١٢ ذكر فتح الباب
٣٤	١٢ ذكر فتح موغان
٣٤	١٢ ذكر غزو الترك
٣٥	١٣ ذكر تعدي القنوج بين أهل الكوفة والبصرة
٣٦	١٣ ذكر عزل حماد بن ياسر عن الكوفة
٣٦	١٣ وولاية ابن موسى والمغيرة بن شعبه
٣٦ (سنة ست وعشرين)	١٤ ذكر فتح خراسان
٣٦	١٦ ذكر فتح هرمز ورواصا مغان
٣٦	١٦ ذكر عدة حوادث
٣٦	١٦ (سنة ثلاث وعشرين)
٣٨	١٦ ذكر الخبر عن فتح نوح
٣٨	١٧ ذكر فتح اصطخر وجور وغيرهما
٣٩	١٧ ذكر فتح فسا ودارا بجرد
٣٩ (سنة ثمان وعشرين)	١٨ ذكر فتح كرمان
٣٩	١٨ ذكر فتح سجستان
٤٠	
٤٠ (سنة تسع وعشرين)	

صفحة	صفحة
٤٠	ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها
٤١	ذكر اتقااض أهل فارس
٤٢	ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢	ذكر اتحاق عثمان الصلالة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه
٤٣	(سنة ثلاثين)
٤٣	ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد
٤٥	ذكر عز وسعيد بن العاصي طبرستان
٤٥	ذكر عز وحذيفة الباب وأمر المصالحف
٤٦	ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر اريس
٤٦	ذكر تسيير أبي ذر إلى الربرة
٤٨	ذكر عدة حوادث
٤٨	(سنة احدى وثلاثين)
٤٨	ذكر غزوة الصواري
٤٩	ذكر مقتل بردج بن شهر بار
٥١	ذكر تسيير عامر إلى خراسان وفتحها
٥٣	ذكر فتح كرمان
٥٣	ذكر فتح سجستان وكابل وغيرهما
٥٤	ذكر عدة حوادث
٥٤	سنة اثنين وثلاثين
٥٤	ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة
٥٥	ذكر وفاة ابن ذر
٥٦	ذكر خروج قارن
٥٦	ذكر عدة حوادث
٥٦	سنة ثلاث وثلاثين
٥٧	ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إلى الشام
٦٠	ذكر تسيير من سير من أهل البصرة إلى الشام
٦١	ذكر عدة حوادث
٦١	سنة أربع وثلاثين
٦١	ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرعة
٦٢	ذكر ابتداء قتل عثمان
٦٤	ذكر عدة حوادث
٦٤	سنة خمس وثلاثين
٦٤	ذكر تسيير من سار إلى حصر عثمان
٧٠	ذكر مقتل عثمان
٧٦	ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه
٧٦	ذكر بعض سيرة عثمان
٧٧	ذكر نسبه وصفته وكنيته
٧٨	ذكر وقت اسلامه وهجرته
٧٨	ذكر أزواجه وأولاده
٧٨	ذكر أسماء عماله في هذه السنة
٧٩	ذكر الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان
٧٩	ذكر ما قيل فيه من الشعر
٨٠	ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٨٤	ذكر عدة حوادث
٨٤	سنة ست وثلاثين
٨٤	ذكر تقريب علي عماله وخلاف معاوية
٨٦	ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل
٩٢	ذكر تسيير علي إلى البصرة والوقعة
١١٣	ذكر قصد الخوارج سجستان
١١٤	ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة
١١٥	ذكر ولاية قيس بن سعد مصر
١١٧	ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته له
١١٨	ذكر ابتداء وقعة صفين

مصحفة	مصحفة
١٦٦ ذكر سرية بصر بن أبي اوطاة الى الجواز	١٢٣ ذكر عدة حوادث
والعين	١٢٤ سنة سبع وثلاثين
١٦٧ ذكر فراق ابن عباس البصرة	١٢٤ ذكر تمة امر صفين
١٦٨ ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام	١٤١ ذكر استعمال عدة بن هبيرة على خراسان
١٧١ ذكر مدة خلافته ومقدار عمره	١٤١ ذكر اعتزال الخوارج عليا ورجوعهم اليه
١٧٢ ذكر نسبه وصفته ونسائه واولاده	١٤٢ ذكر اجتماع الحكيمين
١٧٢ ذكر عماله	١٤٤ ذكر خبر الخوارج عند توجبه الحكيمين
١٧٢ ذكر بعض سيرته	وخبير يوم النهر
١٧٤ ذكر بيعة الحسن بن علي	١٤٨ ذكر قتال الخوارج
١٧٤ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر مقتل ذي النديه
١٧٥ سنة احدى وأربعين	١٥١ ذكر رجوع علي الى الكوفة
١٧٥ ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية	١٥٢ ذكر عدة حوادث
١٧٦ ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد	١٥٢ سنة ثمان وثلاثين
١٧٧ ذكر خروج الخوارج على معاوية	١٥٢ ذكر ملك عمر بن العاص مصر وقتل محمد بن أبي بكر الصديق
١٧٨ ذكر خروج حوثر بن وداع	١٥٦ ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة
١٧٨ ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله	١٥٨ ذكر خبر الخواريث بن راشد وبن ناجية
١٧٨ ذكر شبيب بن بجرة	١٦٢ ذكر أمر الخوارج بعد النهر وروان
١٧٨ ذكر عهد الخارجي	١٦٢ ذكر عدة حوادث
١٧٩ ذكر خروج أبي صريم	١٦٢ سنة تسع وثلاثين
١٧٩ ذكر خروج أبي ايلي	١٦٢ ذكر سر ايا أهل الشام الى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام
١٧٩ ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة	١٦٤ ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة
١٧٩ ذكر ولاية بسر على البصرة	١٦٤ ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة
١٨٠ ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية	١٦٥ ذكر غارة الحرب بن غمر التنوخي
١٨٠ ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان	١٦٥ ذكر أمر ابن العشيبة
١٨١ ذكر خروجهم بن غالب	١٦٥ ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل
١٨١ ذكر عدة حوادث	١٦٥ ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس
١٨١ سنة اثنين وأربعين	١٦٦ سنة أربعين
١٨٢ ذكر الخبر عن تحرك الخوارج	
١٨٢ ذكر قدوم زياد على معاوية	
١٨٣ ذكر عدة حوادث	

صفحة

صفحة

١٨٣ سنة ثلاث وأربعين	١٩٨ ذكر وفاة المقيرة بن شعبة وولاية زياد
١٨٣ ذكر مقتل المستورد الخاريجي	الكوفة
١٨٨ ذكر عود عبد الرحمن الى ولاية سجستان	١٩٨ ذكر خروج قريب
١٨٩ ذكر غزوة السند	١٩٩ ذكر ارادة معاوية نقل النبر من المدينة
١٨٩ ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان	١٩٩ ذكر ولاية عقبة بن نافع افرقيقة وبناء
١٩٠ ذكر عدة حوادث	مدينة القروان
١٩٠ سنة اربع وأربعين	٢٠٠ ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افرقيقة
١٩٠ ذكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة	٢٠٠ ذكر حرب القرزق من زياد
١٩٠ ذكر استمق معاوية زيادا	٢٠٢ ذكر وفاة الحكم بن عمرو والغفاري
١٩٢ ذكر غز والمهاب السند	٢٠٢ ذكر عدة حوادث
١٩٢ ذكر عدة حوادث	٢٠٢ سنة احدى وخمسين
١٩٢ سنة خمس وأربعين	٢٠٢ ذكر مقتل جبر بن عدى وعمرو بن الحق
١٩٣ ذكر ولاية زياد ابن أبيه البصرة	وأهمها ما
١٩٤ ذكر عمال زياد	٢١٠ ذكر استمعال الربيع على خراسان
١٩٥ ذكر عدة حوادث	٢١٠ ذكر عدة حوادث
١٩٥ سنة ست وأربعين	٢١٠ سنة اثنين وخمسين
١٩٥ ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	٢١٠ ذكر خروج زياد بن خراش العجلي
١٩٥ ذكر خروج سهم والطيم	٢١٠ ذكر خروج معاذ الطائي
١٩٦ ذكر عدة حوات	٢١١ ذكر عدة حوادث
١٩٦ سنة سبع وأربعين	٢١١ سنة ثلاث وخمسين
١٩٦ ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر	٢١١ ذكر وفاة زياد
ولاية ابن حليج	٢١١ ذكر وفاة الربيع
١٩٦ ذكر غزوة الغور	٢١٢ ذكر عدة حوادث
١٩٦ ذكر مكيدة للمهاب	٢١٢ سنة أربع وخمسين
١٩٦ سنة ثمان وأربعين	٢١٢ ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أرواد
١٩٦ سنة تسع وأربعين	٢١٢ ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال
١٩٧ ذكر غزوة القسطنطينية	مروان
١٩٧ ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية	٢١٣ ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على
سعيد	خراسان
٧٩٧ ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب	٢١٣ ذكر عدة حوادث
عليه السلام	٢١٣ سنة خمس وخمسين
١٩٨ سنة خمسين	٢١٤ ذكر ولاية ابن زياد البصرة

صحيحة

٢١٤ ذكر عدة حوادث

٢١٤ سنة ست وخمسين

٢١٤ ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد

٢١٨ ذكر عزل بن زياد عن خراسان واستعمال

سعيد بن عثمان بن عفان

٢١٨ سنة سبع وخمسين

٢١٩ سنة ثمان وخمسين

٢١٩ ذكر عزل الضمالة عن الكوفة

واستعمال ابن ام الحكم

٢١٩ ذكر خروج طواف بن غلاق

صحيحة

٢٢٠ ذكر قتل عروة بن اديه وغيره من

الطوابع

٢٢١ ذكر عدة حوادث

٢٢١ سنة تسع وخمسين

٢٢١ ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٢٢ ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده

اليها

٢٢٢ ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بن زياد

وما كان منه

٢٢٣ ذكر عدة حوادث

• (تمت) •

الجزء الثالث من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي  
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الانبار الجزري الملقب بعز  
الدين رحمه  
الله

{ وبه ما شه التواريخ المسمى باخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل {  
{ أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني وغيره }

# ﴿الباب الحادى عشر﴾

فى ذكر دولة بنى طباطبا  
بالكوفة واليمن منبع  
الصفات الحميدة والماتن

ذكر السيوطى فى تاريخه  
ان اول من قام بالخلافة  
من بنى طباطبا العلوية  
الحسنية (ابو عبد الله)  
محمد بن ابراهيم طباطبائى  
جنادى الاولى سنة تسع

وتسعين ومائة وسبب تلقب  
به هذه الطائفة بطباطبا  
انه كان يمتنع بالقاف  
فيجعلها طاطمطلب يوما  
من الجارية ملبوسا ففالت  
له تريد فرجى ام قيا فقال  
اها بل طباطبا يريد قيا قبا  
فلقب بذلك لذلك وقام باليمن

فى هذا العصر (الهادى

يحيى بن الحسين بن قاسم بن

ابراهيم طباطبا) ودعى له

باهرة المؤمنين ومات فى

ذى الحجة سنة ثمان ومائتين

وقام مكانه ابنه (المرتضى

محمد) مدة فى سيرة حسنة

وتوفى فى سنة عشرين

وثلاثمائة وقام مكانه اخوه

(الناصر احمد) ومات فى

صفر سنة ثلاث وعشرين

وثلاثمائة وكانت مدة خلافته

ثلاث سنين وقام بالامر

بعده ولده (المختار الحسينى)

وسار سيرة ابيه فى العدل

وكانت مدة خلافته ست سنين

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة احدى وعشرين

## ﴿ذكر وقعة نواوند﴾

قبل فيها كانت وقعة نواوند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقبل سنة تسع عشرة وكان الذى هيج  
أمر نواوند أن المسلمين الماخصلوا اجنداء اعلام من بلاد فارس وفتحوا الاهواز كابنت الفرس  
ملكهم وهو جرجر كوه وكتب الملك بين الباب والسند وخراسان وبلخ وخراسان وخراسان وخراسان  
وتكاتبوا واجتمعوا الى نواوند ولما وصلها اواثلهم بلغ سعد الخير فكتب الى عمر وثار بسعد  
قوم سهوا به وألبوا عليه ولم يشغلهم ما نزل بالناس وكان عن تترك فى أمره الجراح بن سنان  
الاسدى فى نفر فقال لهم عمر والله ما ينعنى ما نزل بكم من النظر فيما لديكم فبعث عمر محمد بن  
مسلمة والناس فى الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب العمال يقتص آثار من شكى زمان عمر  
فطاف بسعد على أهل الكوفة يسأل عنه فساءل عنه جماعة الاثنوا عليه خيرا سوى من مالا  
الجراح الاسدى فانهم سكتوا ولم يقولوا سوا ولا يسوغ لهم حتى انتهوا الى بنى عيين فسألهم  
فقال أسامة بن قنادة اللهم انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية ولا يعز فى السرية  
فقال سعد اللهم ان كان قاله ارباه وكذبوا وسعده فاعم بصره وأكتر عياله وعرضه اضلالت الفتن  
فعمى واجتمع عنده عشرين ايات وكان يسع بالمرأة فأتته حتى يجسمها فاذا عبر عليها قال دعوة سعد  
الرجل المبارك ثم دعاه سعد على أولئك الذين قالوا اللهم ان كانوا خرجوا أنثرا وبطرا ووربا  
فأجهد بلادهم فجهدوا وقطع الجراح بالسيف يوم بادر الحسن بن على عليه السلام ليقتله  
بساباط وشد قبضة بالجارية وقتل اربد بالوج ومنع السيف وقال سعد انى أول رجل



فلما مات قام مكانه أخوه

(الختار القاسم) وكان وقورا  
مهيبا أديبا يماما وبدا موفا  
فكانت مدة خلافته إلى  
ان مات خمس عشرة سنة  
ولما توفي تولى مكانه أخوه  
(الهادي محمد) مدة فلما  
مات تولى مكانه الرشيد  
العباس وبه انقضت  
دولتهم وانماوت خلافتهم

الباب الثاني عشر في ذكر  
دولة الطبرستان من الدولة  
الحسنية والحسينية

ذكر السيوطي في تاريخه  
انه تداولها ستة رجال ثلاثة  
من بني الحسن ثم ثلاثة من  
بني الحسين فاول من قام  
منهم داعيا إلى الحق وإلى  
الطريق القويم (الحسن  
ابن زيد) بن محمد بن اسمعيل  
ابن الحسن بن زيد الجواد  
ابن الحسن بن علي بن أبي  
طالب سنة خمس وعشرين  
ومائتين بالري والديلم ثم قام  
أخوه (القائم بالحق محمد)  
وقتل سنة ثمان وعشرين  
فقام حفيده (الهادي  
الحسن بن زيد بن القائم  
بالحق) وقام بعده (محمد بن  
الحسن)

الباب الثالث عشر في  
ذكر جرهم بالحجاز وما ملك  
كل منهم من الحاسن وحاز  
ذكر المحدث في مروج

أهراق دما من المشركين ولقد جمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه وما جمعهما للاحد قبلي  
ولقد رأيتني خمس الاسلام وينوأسد تزعم إلى لأحسن أصلي وإن الصديق يليه في وخرج محمد  
بسمه وجمع معه إلى المدينة فقدموا على عرفا خبروه الخبر فقال كيف نصلي يا سعد قال اطيل  
الاولين واحذف الآخرين فقال هكذا الظن بك يا ابا اسحق ولولا الاحتياط لكان سيئ لهم بيننا  
وقال من خليفتك يا سعد على الكوفة فقال عبد الله بن عبد الله بن عثمان فأتته فكان سبب ثم أريد  
وبهذه من سعد واما الواقعة فهي زمن عبد الله فنشرت الاعاجم بكتاب يزجر فاجتبهوا بينه وأريد  
على الفريزان في حسين ألفا ومائة ألف مقاتل وكان سعد كتب إلى عمر بالخبر ثم شافه به لما قدم  
عليه فقال له إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانسحاب وإن يدعوك بالشدة ليعلم أن أهيب لهم  
على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال لهم هذا يوم له مابعده وقد همت أن أسير فين  
قبل لي ومن قدوت عليه فانزل منزلا وسطا بين هذين المصرين ثم استنفرهم واكون لهم ردا  
حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما أحب فان فتح الله عليهم صبيحتهم في بلد انهم فقال طلحة بن عبيد  
الله يا أمير المؤمنين قد أحكمتلك الامور وعجبتك البلايل واحتسبتك التجارب وأنت وشأنك  
ورأيك لا ينبغي في يدك ولا بكل عليك البك هذا الامر فخرنا طع وادعنا نجب واحملنا تركب  
وقد نأنتقد فانك ولي هذا الامر وقد بلوت وجربت واحسرت فلم ينكشف شيء من عواقب  
قضاء الله لك الا عن خيارهم ثم جلس فعاد عمر فقام عثمان فقال أرى يا أمير المؤمنين ان تكتب  
إلى أهل الشام فيسير وامن شامهم وإلى أهل اليمن فيسير وامن بينهم ثم تسير أنت بأهل الحرمين  
إلى الكوفة والبصرة فتأتي جميع المشركين بجمع المسلمين فانك اذا سرت قل عندك ما قد نكأ  
من عددا القوم وكنت أعز غزوا كثيرا يا أمير المؤمنين انك لا تتبعي بعد نفسك من العرب باقية  
ولا تمتع من الدنيا بعزير ولا تلوذ منها بجزير ان هذا يوم له مابعده من الايام فاشهد برأيك  
واعوانك ولا تغب عنه وجلس فعاد عمر فقام اليه على بن أبي طالب فقال اما بعد يا أمير المؤمنين  
فانك ان أخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذرايرهم وان أخصت أهل اليمن من  
ينهم سارت الحبشة إلى ذرايرهم وانك ان أخصت من هذه الارض اتقصت عليك العرب  
من أطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وبها لك أهم اليك مما بين يدك من العورات  
والعيلات اقرره ولا في امصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليفرقوا ثلاث فرق فرقة في  
حرمهم وذرايرهم وفرقة في أهل عهدهم حتى لا يفتقهوا ولتسفر فرقة إلى اخوانهم بالكوفة  
مدد لهم ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا قالوا هذا امير المؤمنين امير العرب واصلاها فكان  
ذلك اشقة لكلهم عليك واما ما ذكر من مسير القوم فان الله هو اكرمهم منك وهو اقدر  
على تغيير ما يكره واما عهدهم فانهم لن يقاتل في ما مضى بالكثرة ولكن بالنصر فقال عمر هذا  
هو الرأي كنت احب ان اتابع عليه فاشيروا على رجل اوليه وقيل ان طلحة وعثمان وغيرهما  
أشاروا عليه بالمقام والله اعلم فلما قال عمر اشيروا على رجل اوليه ذلك النفر وليكن عراقيا  
فقالوا أنت أعلم بجندك وقد وعدوا عليك فقال والله لا يولن امرهم رجلا لا يكون أول الاسنة  
اذ القيم اغدا فقبل من هو فقال هو النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها وكان النعمان يومئذ  
معه جمع من أهل الكوفة قد اتهموا واجتديسا بور والسوس فكتب اليه عمر يأمره بالمسير إلى

الذهب ان ابراهيم عليه السلام لما امكن ولده اسمعيل معه مع امره هاجر واستودعها خاتمه امره ابراهيم عليه السلام هاجر ان اتخذ عليه مريشا يكون له ماسكوا وكان من ظلم اسمعيل وهاجر ما كان الى ان اتبع الله هـ ازمزم والخط الشكر والين قفرت العماليق نحوهم يطالبون الماء والمرعى والديار الخصبة وأبهرهم السبع فاشرف ووادهم اطالب الماء على الوادي فنظر والى العريش وفيه هاجر واسمعيل فنزلوا مستبشرين بما اصابوا من نور النبوة وموضع البيت واستقروا الى ان وقع التنازع بين خططان وبين جرهم بسبب انهم كثروا وضافت عليهم ارض الين فطردوا جرهم فاقبلوا حتى نزلوا بقرب مكة فارس لواء الى العماليق وقالوا نحن احق منكم به هذا المكان لاننا اقرب قرابة من اسمعيل وامم به رجسا لاننا لقي نحن وابناه الى هود عليه السلام وانتم لاتؤمنون معه الا الى سام بن نوح عليه السلام فاخرجوا عن هذا المكان فقال العماليق عند ذلك ان هذا المكان

ما اجتمع الجيوش عليه فاذا اجتمعوا اليه سار بهم الى الفيرزان ومن معه وقبل بل كان النعمان بكسرك فكتب الى عمر يسأله ان يعزله ويبعثه الى جيش من المسلمين فكتب اليه عمر بأمره بنوا وندف ارفكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان يستنفر الناس مع النعمان كذا وكذا ويجمعوا عليه بماء فذهب الناس فكان اسرعهم الى ذلك الرواديل بلوا في الدين وابدروا كواظا فخرج الناس منهم واعلمهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليشغلوا فراسع المسلمين واعلمهم بالحق وقرب وحرمة وزودا فاقوا بخوم امهمان وفارس وقطعوا امداد فارس عن اهل نهان وندوا بجمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمرو وجوهر بن عبد الله الجبلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم فأرسل النعمان طلحة بن خويلد وعمر بن معد يكرب وعمر بن نفي وهو ابن أبي سلي ليأتوه بخبرهم وخرجوا وساروا يوما الى الليل فرجع اليه عمر بن نفي فقالوا ما رجعت فقال لم اكن في ارض الهم وقتلت ارض جاهلها وقتل ارضاء عالمها ومضى طلحة وعمر بن معد يكرب فلما كان آخر الليل رجع عمر وفسالوا ما رجعت قال سرنا يوم اولية ولم نر شيئا فرجعت ومضى طلحة حتى انتهى الى نهان وندوا بين موضع المسلمين الذي هم به ونهنا وندبعة وعشرون فرسخا فقال الناس ارتدت طلحة الثانية فلم كلام القوم ورجع فلما رأوه كبروا فقال ما شأنكم قالوا فاعلموه بالذي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين الا العربي ما كنت لاسرزل الجحيم اطعمهم هذه العرب الهادية فاعلم النعمان انه ليس بينهم وبين نهان وندشئ يكبره ولا أحد فرحل النعمان وعجى أصحابه وهم ثلاثون أنفاجعل على مقدمة نعيم بن مقرن وعلى مجنبه حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى الجردة النعمان بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقدوافت اليه امداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فانتفوا الى اسبيذهان والفرس وقوف على تعيبتهم وأميرهم الفيرزان وعلى مجنبه الزرق وبع من جاذويه الذي جعل مكان ذى الحجاب وقد توافى اليهم الامداد بنوا وند كل من غاب عن القادسية ليسوا بوابدوتهم فلما راهم النعمان كبر وكبر معه الناس فنزلت الاعاجم وحطت العرب الاثقال وضرب فسطاط النعمان فأتوا مشرفا المكوفة فضر به منهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصية وحظلة الكاتب وجوهر بن عبد الله الجبلي والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني ووائل بن حجر وغيرهم فلم يربوا فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد حط الاثقال فاقتتلوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم شجال وانهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والفرس بالخير لا يخرجون الا اذا أرادوا الخروج فخاف المسلمون ان يطول أمرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع بمجمع أهل الرأي من المسلمين وقالوا انراهم علينا بالخيل ارواوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروى في الذي روقاه فاجبروه فبعث الى من بقي من أهل التجدات والرأى فاحضرهم فكلهم النعمان فقال قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدتهم وانهم لا يخرجون البنا الا اذا شأوا ولا يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق فما الرأى الذي به نستخرجهم الى المناجرة وتزلنا التعاون فكلهم عمر بن نفي وكان اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الاسنان

ارث لنا عن جدنا ما وبن  
 بكر وهو أول من سكن هذا  
 السكان عندهم هات غاد باربع  
 العقيم فلم يسلوا وتأهبوا  
 للحرب واقتلوا قتالا  
 شديدا ففلبتم بهم جرهم  
 واحتوا وعليه وقطنوه  
 ونفوا العماليق عنه وكان  
 رئيسهم مضاض بن عرو  
 فرأسوا عليهم اسمعيل عليه  
 السلام وعرفوا فضله  
 وزوجوه امرأته من  
 أشهرهم ذكر صاحب  
 المختصر في أخبار البشر  
 ان المؤرخين قسمت العرب  
 الى ثلاثة أقسام بائدة  
 وعاربة ومستعربة (اما  
 البائدة) فهم العرب الاول  
 الذين ذهب عنهم تفاصيل  
 أخبارهم لتقدم عهدهم  
 وهم عاد وغود وجرهم  
 الاولى وكانت على عهد عاد  
 فبادوا ودرست أخبارهم  
 واما جرهم الثانية فهم من  
 ولد لخطان وبهم اتصل  
 اسمعيل عليه السلام ولم يبق  
 من العرب البائدة الا  
 القليل (واما العرب  
 المستعربة) فهم عرب اليمن  
 من ولد لخطان (واما العرب  
 المستعربة) فهم ولد اسمعيل  
 عليه السلام لان أصل لسان  
 اسمعيل كان عبرانيا فذلك قيل  
 له ولولده العرب المستعربة

فقال الحصن عليهم أشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من أتاه منهم فردوا عليه رايه  
 وتكلم عرو بن معد بكرب فقال ناهدكم وكبدكم ولا تخفهم فردوا جاعا عليه رايه وقالوا انما  
 يناطح بنا الجسد ران وهي أعوان علينا وقال طليحة أرى ان نبعث خيلا لنضربوا القتال فاذا  
 اختلطوا بهم رجعوا اليها استطار اذا فالتهم نستطرداهم في طول ما قاتلناهم فاذا رأوا ذلك  
 طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم ومننا ما أحب فأمر القعقاع بن عرو وكان  
 على الهزلة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كأنهم جمال - - يدقدون انقوا ان لا يفروا  
 وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقوا حاك الحديد خلقهم لئلا يئزموا فلما خرجوا  
 تنكص ثم تنكص واغتمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي فلم يبق احد الا من يقوم  
 على الابواب وركبهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع القرص عن حصنهم بعض الانقطاع  
 والمسلمون على تعبهم في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وأمرهم ان  
 يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا واستروا بالحطب من الرمن وأقبل المشركون  
 عليهم برمومهم حتى أقشوا فيهم الجراح وشككا الناس وقالوا النعمان ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر  
 بهم ائذن للناس في قتالهم فقال رو يدرويدا وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي العذوبة اذ كانت عند الزوال فلما كان قريبا من ذلك  
 الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر  
 وقال لهم اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاجلوا وان قتلت فالامير بعدي حذيفة  
 فان قتل فقل ان حتى عد سبعة آخرهم الغيرة ثم قال اللهم اعز دينك وانصر عبدك واجعل  
 النعمان أول شهيد اليوم على اعزاز دينك وانصر عبدك وقيل بل قال اللهم اني أم لك ان تنزل  
 عني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام واقبضني شهيدا فيكبي الناس ورجع الى موقعه فكب  
 ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته  
 انقضاض العقاب والنعمان مع لم يبايض القباء والتلوسوا فاقتلوا قتلا شديدا لم يسمع  
 السامعون بوقعة كانت اشدهم اوما كان يسمع الا وقع الحديد وصبراهم المسلمون صبرا عظيما  
 وانهم الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والاعتمام ما طبق ارض المعركة دما يراق الناس  
 والدواب فلما اقتر الله عن النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيدا اراق به فرسه فصرع وقيل بل  
 رمى بسهم في خصره فقتله فجهاد اخوه نعيم يشوب واخذ الراية وناولها حذيفة فاخذها  
 وتقدم الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه وقال لهم الغيرة اقموا مصابهم امرهم حتى تنتظر  
 ما يصنع الله فينا وفيهم الثلاثين الناس فاقتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهم المشركون وذهبوا  
 ولزمهم المسلمون وعى عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو الهلب الذي كانوا دونه فوقعوا فيه  
 فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فقتلوا جميعا وجعل  
 يعقرهم حاك الحديد فقات منهم في الهلب مائة ألف او يزيدون سوى من قتل في المعركة وقيل  
 قتل في الهلب ثمانون الفا وفي المعركة ثلاثون الفا سوى من قتل في الهلب ولم يبق الا الاثريد  
 ونجبا القريزان من الصرعى فهرب نحو همدان فاتبه نعيم بن مقرن وقد قمع القعقاع قد امه فادركه  
 بنفية همدان وهي اذ ذلك مشهورة من بغال وحير موقرة عسلا خبها الدواب على اجله فلما لم يجد

أجمع النساؤون على ان  
البن كاهام بن ولد لخطان  
وكان لخطان من الولد  
أحد وثلاثون ولدا ذكورا  
وأههم امرأة واحدة  
وكلوا نزلوا بعض بلاد  
الهند فلما هلك عاد  
وبادت وقد بقي من عقبهم  
بمكة طائفة وهم عاد الأخرى  
هلكوا وفي الحديث أنهم  
مسخوا ناسا لكل  
نفس منهم يدور جل من  
شق واحد بقرون كما ينقر  
الطائر ويرعون كما ترعى  
البهائم وقيل أولئك انقرضوا  
والموجود من النساس  
خلق على حدة وليس منهم  
واختلف الناس في خطان  
فحكى هشام بن الكلبي  
عن أبيه ان خطان بن  
الهيم بن ثابت بن اسمعيل  
الذبيح بن ابراهيم عليه  
السلام وكان جرهم الثاني  
اخا لجرهم بن خطان فملك  
(جرهم) اليمن وملك أخوه  
(جرهم) الجواز ثم ملك بعده  
ابنه (عبد البليل بن جرهم) ثم  
ابنه (جرهم) فلما هلك ملك  
ابنه (عبد المदान بن جرهم)  
ثم ابنه (نقيلة بن عبد  
المدان) ثم ابنه (عبد  
المسيح بن نقيلة) ثم ابنه  
(مضاض بن عبد المسيح)  
تولى الملك مائة سنة ثم ابنه

طريقا نزل عن دابته وصعد في الجبل فقبضه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على الثنية  
وقالوا ان الله جنودا من عدل واستاقوا العدل ومما معه من الاجال وسميت الثنية ثنية العسل  
ودخل المشركون همدان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليهم وأخذوا ما حووا فلما رأى ذلك  
خشع شرم واستأمنهم ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يابسون عن أميرهم النعمان بن مقرن فقال  
لهم أخوه معقل هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فأتوهوا حذيفة ودخل  
المسلمون ثم اوند يوم الوقعة بعد الهزيمة واحتوا ما فيها من الامتعة وغنمها وما حووا من  
الاسلاب والاناث وجعلوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظروا من ينه اوند ما  
يأتيهم من اخوانهم الذين على همدان مع القعقاع ونعيم فأتاهم الهرب بصاحب بيت النار على  
أمان فابلق حذيفة فقال انؤمنى ومن شئت على ان أخرج لك ذخيرة اكسرى تركت عندى  
لنواب الزمان قال نعم فاحضر جوهر فذهب الى سفطين فارسهما مع الاخماس الى عرو وكان  
حذيفة قد نقل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع السقي وكان كاتبها جاسرا له عرو  
اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين فيهم وخذ الخيل وان هلك هذا الجيش فاذهب  
فيعطى الارض خير من ظهركا قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسى السفطين  
الذين أودعهم اعندهم التخيروا فاذفهم اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلما فرغت من القسمة  
احتملها معي وقدمت على عرو وكان قد قدر الوقعة فبات يتعلم ويخرج ويتوقع الاخبار فينبأها  
رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع الى المدينة لآخره راكب فساله من أين  
اقبل فقال من نه اوند واخبره بالفتح وقتل النعمان فلما أصبح الرجل يتحدث به ذابده ثلاث من  
الوقعة فبلغ الخبر عرفه أنه فآخيره فقال ذلك يريد الجن ثم قدم البريدي بعد ذلك فآخيره بما يسره ولم  
يخبره بقتل النعمان قال السائب فخرج عرو من القدي ووقع الاخبار قال فأتته فقال ما وراءك  
فقات خيرا يا أمير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال عرو ان الله  
وانا اليه راجعون ثم بكى ففتش حتى باتت فروع كفيه فوق كنده قال فلما رأيت ذلك وما لي قلت  
يا أمير المؤمنين ما أصيب بعدد رجل يعرف وجهه فقال أولئك المستضعفون من المسلمين ولكن  
الذى أكرمهم بالنسب اذ يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع أولئك بعسرة عرو ثم أخبرته  
بالسطين فقال ادخلهم ما يبت المال حتى تنظر في شأنهم ما والحق بي بذك قال ففعلت وخرجت  
سريعا الى الكوفة وبات عرو فلما أصبح بعث في أثرى رسولا فادركنى حتى دخلت الكوفة  
فالتفت بعيرى وأناخ بعيره على عرو فبى بعيرى فقال الحق يا أمير المؤمنين فقد بعثنى في طلبك فلم  
أقدر عليك الا الآن قال فركبت معه فقدمت على عرو فلما رأى قال الى وما لي والسائب قات  
ولماذا قال ويحك والله ما هو الا ان تحت اليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تصيح الى  
السطين بشتعلان فارأيتهم يقولون لكوبينك ما نأقول انى ساقىهم ما بين المسلمين فخذهم اعف  
فبعضهم فى اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهم فوضعتهم فى مسجد الكوفة فأتاهم ما  
من عرو بن حريث الخزرمي بالى ألف درهم ثم خرج بهم الى ارض الاعاجم فباعهم بأربعة  
آلاف ألف فما زال أكثر أهل الكوفة ما لا وكان بهم الفارس بنه اوند ستة آلاف وسهم الرجل  
الذين ولما قدم بنى نه اوند المدينة جعل ابواؤا غلام الغيرة بن شعبة لايلى منهم صغيرا الاصح

(عرو بن مضاض) ثم تولي

اخوه (الحارث بن مضاض)

ما تبقى سنة ثم ابنه (عرو بن

الحارث) مائة وعشرين

سنة ثم اخوه (بشر بن

الحارث) تولى الملك مدة ثم

(مضاض الاصغر) مدة

أربعين سنة وجرهم

الذكورون هم الذين

اتصل بهم اسمعيل عليه

السلام ونزلوا عنده بمكة

وتزوج منهم اسمعيل عليه

السلام ولما بلغت جرهم في

الحرم وطقت بعث الله

عليهم الرعاف والتل وغير

ذلك من الآفات فهاك كثير

منهم وكروا اسمعيل

وصاروا ذا قوة ومنعة

فغلبوا على اخوالهم جرهم

فاخرجوهم من مكة فلقوا

ببلاد جهينة فأتاهم في بعض

الأيام السيل فذهب

بأجمعهم وفي خروجهم من

مكة يقول عرو بن الحارث

في قصيدته التي منها

وكأولة البيت من عهد نابت

نطوف بذلك البيت والامر

ظاهر

كان لم يكن بين اخطون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كالأهلما فابادنا

صروف الليالي والجسود

العوار

وبانقراض جرهم انقرضت

العرب العاربة ولم يبق من

رأسه وبكى وقال له كل عركب دى وكان منها وند فاسرته الروم واسره المساون من الروم  
فنسب الى حدث سبي وكان المساون يسعون فتح نها وند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرض بعده  
اجتماع وملك المساون بلادهم

﴿ ذكر فتح الديور والصبرة وغيرهما ﴾

لما انصرف أبو موسى من نها وند وكان قد جاء مدد على بعث أهل البصرة قوما بالدينورة فأقام عليها  
خسة أيام وصالحه أهلها على الجزية ومضى فصالحه أهل شروان على مثل صلحهم وبعث  
السائب بن الأقرع الثقفي الى الصبرة مدينة مهر جاتق ذف فقطعها اصلها وقبل انه وجه  
السائب من الاهواز فتح ولايته مهر جاتق ذف

﴿ ذكر فتح همدان والماهين وغيرهما ﴾

لما انهمز المشركون دخل من سلم منهم همدان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقهقاع بن عرو فلما  
رأى ذلك خشي شروم استأمنهم وقبل منهم الجزية على ان يضمن منهم همدان ودسني وأن لا يوقى  
المساون منهم فاجابوه الى ذلك وامنوه ومن معه من القرم واقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر  
الماهين بفتح همدان وملكها ونزل نعيم والقهقاع بها فاقتدوا بخيبر شروم فراسلوا حذيفة  
فأجابهم الى ما طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على اتيان حذيفة فخذعهم دينار وهو أحد  
أولئك المولود وكان اشرفهم قارن وقال لانا قومهم في جالككم ففعلوا وخالفهم فأتاهم في الديباج  
والحلي فأعطاهم حاجتهم واحمل المساون ما أرادوا وعاقده عليهم ولم يجدوا الآخرون بئامن  
مقابعتهم والدخول في امره فقبل ما دينا لذلك وكان النعمان بن مقرن قد عاقده بهزاذان على  
مثل ذلك فنسب الى بهزاذان وكان قد وكل النسير بن ثور بقاعة قديلاً اليها قوم فجاهدهم  
فافتكحها فسببت الى النسير وهو تصغير نسر قبل دخل دينار الكوفة أيام معاوية فقال يا أهل  
الكوفة انكم أول ما مررت بنا كنتم خيار الناس فبقيت كذلك فمن عمر وعثمان ثم تغيرتم  
وفشت فيكم خصال أربع يحل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن وقدره مقتكم  
فرايت ذلك في مولدتكم فملت من اين أتيتم فاذا انلب من قبل النبط والبخل من قبل فارس  
والقدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز

﴿ ذكر دخول المسابن بلاد الاعاجم ﴾

وفيها امر عمر المسابن بالانسياح في بلاد الجهم وطلب القرم ابن كانوا قبل كان ذلك سنة ثمان  
عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزيد ودويعته الجنود مدمرة به د أخرى فوجه  
الامراء من أهل البصرة وأهل الكوفة به ففتح نها وند وكان بين عمل سعد وعمل عمار اميران  
أحدهما عبد الله بن عبد الله بن عتبان وفي زمانه كانت وقعة نها وند والآخر زياد بن حنظلة  
حليف بني عبد بن قصي وفي زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله وبعث في وجه آخر وولى زياد  
وكان من المهاجرين فعمل قليلا والحق بالانستعفاء فاعفاه عرو وولى عمار بن ياسر وكتب معه  
الى أهل الكوفة اني بعثت عمارا أميراً جعلت معه ابن مسعود معاً وكان ابن مسعود بمصر  
فسيرد عمار الى الكوفة وأمد أهل البصرة بعبدة الله بن عبد الله وأمد أهل الكوفة بأبي موسى  
وكان أهل همدان قد كفروا بعد الصلح فبعث عرو لواء الى نعيم بن مقرن وأمره بقصد همدان

العرب الامن كل من عدنان  
ونحطان

باب الرابع عشري  
ذكر دولة الحسينة والدوحة

الزكية الهاشمية بمكة  
المشرفة والمدينة المنورة

ذكر القلعة شندى في نهاية  
الارب في معرفة قبائل

العرب ان المهدي بن محمد  
ابن عبد الله الكامل يبيع

له بالخلافة بمكة في آخر الدولة  
الاموية ثم ظهر بالجواز

بنو الاخيضر في سنة احدى  
وخمسين ومائتين فاستقرت

بأيديهم الى ان غلب عليهم  
القرامطة سنة سبع عشرة

وثلاثمائة وفي عمدة الطالب  
ان يوسف الاخيضر بن

ابراهيم بن موسى الجون  
اقتب ثلاثة اولاد منهم

(اسماعيل بن يوسف) ظهر  
بالجواز وتسمى بالسفالة سنة

احدى وخمسين ومائتين ثم  
قدم مكة وغلب عليها أيام

المستعين وغور العيون  
واعترض الحاج فقتل منهم

جمعا كثيرا ونهبهم ثم مات  
على فراشه فجأة في ربيع

الاول سنة اثنين وخمسين  
ومائتين ولا عقب له ثم قام

أخوه (محمد بن يوسف) بعد  
وفاته وسار في سبيلته في

السفك والتهب فارس  
العترة لفتح الاشتر في

عسكر ضخم فهرب منه محمد

فاذا اقتصها سار الى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد ويكبر بن عبد الله الى اذربيجان  
يدخل أحدهما من حلوان والاخر من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى أصبهان واتر  
عمر سراقه على البصرة

### ﴿ ذكر فتح أصبهان ﴾

وفيما بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عتيان وكان شجاعا من أشرف الصحابة ومن وجوه  
الانصار حليفا لابي الحلبى وأمه قدومه بانيه موسى وجعل على مجنبيه عبد الله بن ورقاء الرياحي  
وعصه من عبد الله فساروا الى نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على ماسقت دجلة وما وراءها وسار  
عبد الله فحين كان معه ومن تبعه من جند النعمان بنهاوند نحو أصبهان وعلى جندها الاسيدان  
وعلى مقدمته شهر بار بن جاذ به شيخ كبير في جمع عظيم ومقدمة المذركين رستاق لاصبهان  
فاقتتلوا قتلا شديدا ودعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله وانهزم أهل  
أصبهان ان فمعى ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسيدان على رستاق الشيخ  
وهو أول رستاق أخذ من أصبهان ثم سار عبد الله الى مدينة جى وهى مدينة أصبهان فانتفى  
اليها والمالك بأصبهان الفاذ وسفان فنزل بالناس على جى وحاصرها وقتلتها ثم صالحه الفاذ وسفان  
على أصبهان وان على من أقام الجزية واقام على ماله وان يجرى من أخذت أرضه عنوة بحراهم  
ومن أبى وذهب كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح  
خفرج القوم من جى ودخلوا في الذمة الثلاثين رجلا من أهل أصبهان لحقوا بكرمان ودخل  
عبد الله وأبو موسى جيا وكتب بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر الى عبد الله أن سرحنى تقدم على  
سهيل بن عدى فتكون معه على قتال من بكرمان فسار واستخاف على أصبهان السائب بن  
الاقوع وطبق سهيل قبل ان يصل الى كرمان قبل وقد روى عن معقل بن بسارة ان الاميركان  
على الجند الذين فتحوا أصبهان النعمان بن مقرن وأن عمر ارسله من المدينة الى أصبهان وكتب  
الى أهل الكوفة ان يمدوه فسار الى أصبهان وجماع لمكها وذو الحاجين فأرسل اليه المغيرة بن  
شعبة وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجين عن دابته فانشقت بطنه وانهزم  
أصحابه قال معقل فأنيت النعمان وهو صريع فجعلت عليه علماء فلما انهزم المشركون أتيته ومعى  
ادوة فيهما ففلسست عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس فقلت فتح الله عليهم قال الحمد لله  
ومات هكذا في هذه الرواية والصحيح ان النعمان قتل بنهاوند واقتنع أبو موسى قم وقاشان

### ﴿ ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة ﴾

وفيما اولى عمر غمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال فشكل أهل الكوفة عمارا  
فالتعنّى عمار عمر بن الخطاب فولى عمر جبير بن مطعم الكوفة وقال له لا تأذركه لاحد فسمع  
المغيرة بن شعبة ان عمر خلا بجميرة فارس الى امرأته الى امرأة جبير بن مطعم لتعرض عليها طعام  
السفر فغلبت فقالت نعم ما حبيتني به فلما علم المغيرة بما جرى عرف قال له بارك الله لك فيمن وليت  
واخبره الخبر ففرز له وولى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل علم احق مات عمر وقيل ان عمار عزل  
سنة اثنين وعشرين وولى بعده أبو موسى وسير ذكره ان شاء الله تعالى

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وسار الى اليمامة فللكها  
وملك اولاده بعده فيقال  
لهم الامخضريون وتو  
يوسف ايضا وتولى الامرة  
بعده (محمد بن الحسن بن  
يوسف) ثم ولده (أبو جعفر  
أحمد بن الحسن) ثم تولى  
بعده ولده (أبو عبد الله محمد  
ابن أحمد) ولم تزل يده الى  
أن غلب عليها القرامطة  
وتولى أيضا (صالح بن  
إسماعيل بن يوسف) ثم استقل  
بذلك مكة بعد نواب بني  
العباس بنو سليمان بن  
داود بن الحسن المثنى بن  
الحسن السبط وملك بعض  
من هؤلاء معها المدينة  
وجوهو الحرمين ثم انقض  
الملك منهم لأن آخرهم شمر  
لم يعقب وغلب عليها بنو  
هاشم وكانت وفاة شمر في  
سنة اثنتين وخمسين  
وأربع مائة وله شهر حسن  
منه  
قوض خيامك عن أرض  
نضامها  
وجانب الذل ان الذل يجتنب  
وارحل اذا كان في الاوطان  
منقصة  
فالمدل الرطب في اوطانه  
حطب  
ثم استقل بملك مكة الهواشم  
وأول من ملك منهم (أبو  
هاشم محمد) العلوي الحنفي  
ثم تولى محمد المذكور سنة

قبل وفيها بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع القهري فاقبض زويلة صلحا وما بين بركة وزويلة  
سلم المسلمين وقبل سنة عشرين كان الامراء في هذه السنة غير من بعد على دمشق وسوران  
وحص وقسرين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية  
وقلقة ومصر فمصر بن وعند ذلك صالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقة وانطاكية ومصر  
مصر بن وفيها ولد الحسن البصري والشعبي وحج بالناس عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة  
زيد بن ثابت وكان عامه على مكة والطائف واليمن واليمامة وقصر والبصرة من كان قبل ذلك  
وكان على الكوفة عمار بن ياسر وشريح على القضاء وفيها بعث عثمان بن أبي العاص بعثا الى  
ساحل فارس لخار بومهم ومهمهم الجارود العبدى فقتل الجارود بعقة تعرف بعقة الجارود  
وقيل بل قتل بها واندفع النعمان وفيها مات حمزة وهو من الصحابة بأصمها ان بعد فتحها واولاء  
ابن الحضرى وهو على البحرين فاستعمل عمر مكنه أباه ريرة وفيها مات خالد بن الواجد بمصر  
وأوصى الى عمر بن الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والاول اصح  
ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين

في هذه السنة افتتحت اذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد فتح همدان والرى وجرجان فبدأ  
بذكر فتح هذه البلاد ثم تذكر اذربيجان بعدها

### ﴿ ذكر فتح همدان ثانيا ﴾

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن الى همدان وفتحها على يده ويدا القهقاع بن عمرو فلما رجعاء عنها كفر  
أهلها مع خشر شوم فلما قدمه نعيم من عند عمرو وقع حذيفة وسار يد همدان وعاد حذيفة  
الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على نعيمة الى همدان فاستولى على بلادها جميعا وحاصرها فلما  
راى أهلها ذلك سألوا الصلح فقبل وقيل منهم الجزية وقد قيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين  
بعد مقتل عربية أشهر فبعث نعيم بهمدان فى اثنى عشر ألفا من الجند كاتب الديار وأهل الرى  
اذ ريجان اذ خرج مونا فى الديار حتى نزل بواج روز وأقبل الزينبي أبو الفترخان فى أهل الرى  
وأقبل اسفندبارا خورسم فى أهل اذربيجان فاجتمعوا وخص منهم أمراء المسالحو وبعثوا  
الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس الهمداني وخرج اليهم فاقبلوا بواج روز وقتلوا شديدا  
وكانت وقعة عظيمة نهدل نهاوند فانهزم الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة كبيرة لا يحصون  
فأرسلوا الى عمر مبشرا فأمر عمر نعيم بأخذ الرى وقتال من بها والمقام بها بعد فتحها وقيل ان  
المغيرة بن شعبة وهو عامل على الكوفة أرسل جري بن عبد الله الى همدان فقاتله أهلها  
وأصابت عينه بسهم فقال احتسبته عند الله الذى زين بها وجهى وتولى ماشاء ثم سلبنيها فى  
سبيله ثم فتحها على مثل صلح نهاوند وغلب على أرضها قسرا وقيل كان فتحها على يد المغيرة بنفسه  
وكان جري على مقدمته وقيل فتحها فرطية بن كعب الانصاري

### ﴿ ذكر فتح قزوین ووزجان ﴾

لمسير المغيرة جري الى همدان ففتحها مسير البراء بن عازب فى جيش الى قزوین وأمره أن يسير  
اليها فان فتحها غزا الديلم منها وانما كان معزاهم قبل من دستى فسار البراء حتى أتى أجيرو وهو  
حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فآتهم ومالهم ثم غزا قزوین فلما بلغ أهلها الخبر أرسلوا الى



سبع وعشرين وأربعمائة  
عن ينف وتسعين سنة ومات  
بعده ابنه (قاسم بن أبي  
هاشم محمد) وتوفي في سنة  
سبع عشرة وخمسمائة وولي  
بعده ابنه (فليسة بن قاسم)  
وتوفي في سنة سبع وعشرين  
 وخمسمائة وولي مكانه ابنه  
(قاسم بن فليسة) فلما قرب  
الحاج من مكة أحس بالشر  
فصار للمهاجرين وأعيان  
مكة وأخذ أموالهم وهرب  
إلى البرية فلما وصل الحاج  
إلى مكة رتب أمير الحاج  
مكانه عمه (عيسى بن قاسم  
ابن أبي هاشم) فبقى إلى شهر  
رمضان ثم إن قاسما المذكور  
جمع العرب وقصده معه  
عيسى فلما قرب مكة رحل  
عنها عيسى وعاد قاسم  
فملكها ولم يكن معه ما يرضى  
به العرب فكتبوا عنه  
عيسى وصاروا معه فقدم  
عيسى إليه - ثم فرب قاسم  
وصعد إلى جبل أبي قبيس  
فسقط عن فرسه فأخذه  
اصحاب عمه فقتلوه ودفن  
بأهله عند أبيه واستقرت  
أمره مكة لعيسى ثم توفي  
عيسى وولي مكانه ابنه  
(داود بن عيسى) وفي سنة  
سبع وعشرين وخمسمائة  
أخذ داود المذكور أموال  
الكعبة حتى انتزع طوقا  
من فضة كان على دائرة

الديلم يطلبون النصر فوعدوهم - ووصل المسلمون إليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على  
الجبل لا يعتدون بالمارأى أهل قزوین ذلك طلبوا الصلح على صلح أبيهم وقال بعض المسلمين  
قد علم الديلم اذتصارب • حين أتى في جيشه ابن عازب  
بأن ظن المشركين كاذب • فحكم قطعنا في دجى الغياض  
من جبل وعرو من سباب

وغزا البراء الديلم حتى أدوا اليه الاتاة وغزا جيلان والطليسان وفتح زنجان عنوة ولما ولي  
الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وموقان والبير والطليسان ثم انصرف

### ﴿ ذكر فتح الري ﴾

ثم انصرف نعيم من واج وودحق قدم الري وخرج الزبني أبو الفترخان من الري فأتى نعيما  
طالباً بالصلح ومسالمة ومخالفة الملك الري وهو سبأ وخش بن مهران بن بهرام جوبين فاستقد  
سبأ وخش أهل ديباوند وطبرستان وقومس وجرجان فامدوه خوفاً من المسلمين فالتقوا مع  
المسلمين في سفع جبل الري إلى جنب مدينتهما فاقتتلوا به وكان الزبني قال لنعيم إن القوم كثير  
وأنت قلة فابعث معي خيلاً ادخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناهدهم أنت فانهم  
إذا خرجنا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معه نعيم خيلاً من الديلم عليهم ابن أخيه المنذر بن عمرو  
فأدخلهم الزبني المدينة ولا يشعروا القوم ويقتلهم نعيم - فأتاهم فقتلوا وصبروا  
له حتى سمعوا النكبة من ورائهم فانهم زلوا فقتلوا مائة عدوا بالقصب فيها وأفاء الله على  
المسلمين بالري شخواما في المدائن وصالحه الزبني على الري وحرقة عليهم نعيم فلم يزل شرف  
الري في أهل الزبني وأخر نعيم مدينتهم وهي التي تقال العتيقة وأمر الزبني فبقى مدينة  
الري الحديث وكتب نعيم إلى عمر بالفتح وأنفذ الأخماس وكان البشير المضارب العجلي وواصله  
الصهفان في الصلح على شيء يقتدي به منه على ديباوند فأجابه إلى ذلك وقد قيل إن فتح الري كان  
على يد قرظة بن كعب وقيل كان فتحها سنة إحدى وعشرين وقيل غير ذلك والله أعلم

### ﴿ ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان ﴾

لما أرسل نعيم إلى عمر بالبشارة وأخاس الري كتب إليه عمر يا مرسال أخيه سويد بن مقرن  
ومعه هند بن عمرو والجلى وغيره إلى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يبق له أحد فأخذها سلماً  
وعسكر بها وكتبه الذين لجؤا إلى طبرستان منهم والذين أخذوا المقاو فأتاهم إلى الصلح  
والجزية وكتب لهم بذلك ثم سار سويد إلى جرجان فعسكر بها ببسطام وكتب إلى ملك جرجان  
وهو زرنان صول وكتبه زرنان صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وإن  
يعينه سويدان غلب فأجابه سويد إلى ذلك وتلقاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه  
وعسكر بها حتى جى الخراج وسعى فروجها ففسدها فترك دهستان ورفع الجزية عن قام بمنعها  
وأخذها من الباقيين وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قبل وراسل  
الاصمعيه صاحب طبرستان سويدا في الصلح على أن يتوادعوا ويجعل له شياً على غير نصر ولا  
مهونة على أحد قبل ذلك منه وكتب له كتاباً

### ﴿ ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة ﴾



الخمر الاسود وكان ذلك قد

لم شعثه حين ضربه القمر على  
بالدوس وكان اخوه مكث  
قد بنى على جبل ابي قبيس  
قاعة تحصن بها عند انهم  
من اخيه داود فلما بلغ  
صاحب مصر خبر داود  
عزله وولى مكانه اخاه  
(مكثرا) وامر به بقض القاعة  
التي على جبل ابي قبيس  
وما زالت اماره مكة في نارة  
ولاخيه مكثرا ثم غلب  
على الملك بنو قنادة الذين  
منهم امرامكة والمدينة  
المنورة وينبع الآن وهؤلاء  
غير النعالية التي بالنبيع  
فانهم بنو صرحنة بن  
ادريس وكان من امر  
قنادة ان قتاده بن ادريس  
كان شيخا طويلا مهيبا  
جليلا شهما شجاعا وكانت  
له قلعة الينبع فلما رأى  
ضعف الهواشم غلب عليهم  
واقبلع مكة من يده مكث  
المدكور وهو آخر امره  
الهواشم بمكة في سنة تسع  
وتسعين وخمسمائة واستكثر  
جنده وخافته العرب في تلك  
البلاد دخروا عظميا وكانت  
ولايتهم قد اتسعت من  
حدود اليمن الى المدينة  
المنورة وكان قتادة لا يحاف  
من احد من الخلفاء والملوك  
ويرى انه احق بالامر منهم  
وكتب اليه الناصر لدين

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه أهلها على الجزية وان يبيعه وامن  
أبنائهم من أرادوا بيعه فلما فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهر اقل من ثمانية  
وكان قد نزل شرقيها فخرج رجل من بني مدح يتصيد في سبعة نفر وسلكوا غرب المدينة فلما  
رجعوا اشتد عليهم الحرق فأخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متصل بالبحر وكانت سفن الروم  
في مرساهما قابل يوتهم فرأى المدلجي وأصحابه مسالكين البحر والبلد قد خلو آمنه وكبروا فلم  
يكن للروم ملجأ الا انهم قتلوا ان المسلمين قد دخلوا البلد ونظروا من معه فرأى  
السبيوف في المدينة وسعوا الصباح فأقبل يبيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يفلت الروم الا بجا  
تخت معهم في مرأيتهم وكان أهل حصن سيرة قد تحصنوا بالمازل وعرو على طرابلس فلما امتنعوا  
عليه بطرابلس امنوا واطمانوا فلما فتح طرابلس جند عمرو وعسكره كراما كثيفا وسيره الى  
سيرة فصيحوها وقد فتح أهلها الباب وأخرجوا مواشيهم وتسرح لانهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس  
فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنما ما فيه وعادوا الى عمرو ثم سار عمرو بن العاص  
الى برقة وبيها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر اليها والى غيرها من الغرب انهم كانوا  
يتواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قتل سار البربر وطلبوا الغرب حتى  
اذا انتهوا الى لوية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية تفرقا فاسارت زناوة وغيلة  
وهما قبيلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة أرض برقة وتعرف قديما  
بأنطا باس واتنبروا فيها حتى بلغوا السوس ووزلت هوارمة مدينة ابدة ووزلت نفوسة الى مدينة  
سيرة فوجد الامن كان بها من الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم على صلح يؤذونه الى من  
غلب على بلادهم وسار عمرو بن العاص كذا ذكرنا فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار  
يؤذونها جزية وشروطا ان يبيعه وامن أرادوا من أولادهم في جزيتهم

### ﴿ ذكر فتح اذربيجان ﴾

قال فلما افتتح نعم الري بهت سمالك بن خرشة الانصاري وايس ابني دجانة عمدا البكير بن عبد الله  
بأذربيجان أمره عمر بذلك فسار به نحو بكيروكان بكيروكان بهت اليها سار حتى اذا طلع بجبال  
جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرخزادهم زمامين واجروذ فكان أول قتال اقيه بأذربيجان  
فاقتلوا فرزم الفرس وأخذ بكيروكان اسفنديار أسيرا فقال له اسفنديار الصلح احب اليك أم الحرب  
قال بل الصلح قال امسكني عندك فان أهل اذربيجان ان لم اصلح عليهم أو أبحى اليهم لم يبقوا  
لك وجعلوا الى الجبال التي حولها ومن كان على الحصن تحصن الى يوم ما قاما معه عنده وصارت  
البلاد اليه الا ما كان من حصن وقدم عليه سمالك بن خرشة عمدا واسفنديار في اساره وقد افتتح  
ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكيروكان الى عمر يستأذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو  
الباب وان يستأذنه على ما افتتحه فاستخلف عليه عتبة بن فرقد فأقر عتبة سمالك بن خرشة على  
على بكيروكان ان افتتحه وجمع عمر اذربيجان كلها اعطى بن فرقد وكان بهرام بن فرخزاد قصد  
طريق عتبة وأقامه في عسكره حتى قدم عليه عتبة فاقتلوا فانهزم بهرام فلما بلغ خبره اسفنديار  
وهو في الاسر عنده بكيروكان قال الآن تم الصلح وطفقت الحرب فصالحه وأجاب الى ذلك أهل  
اذربيجان كلهم وعادت اذربيجان مسلما وكتب بذلك بكيروكان الى عمرو بعثا بخمسة ولبا جمع

عمره ثمة على بكر كتب لاهل اذربيجان كتابا بالصلح وفيها قدم عتبة على عمر بالخبيص الذي كان  
أهدى له وكان عمر يأخذ عمله جوازا للموسم كل سنة يمنعه من ذلك عن الظلم

### ﴿ذكر فتح الباب﴾

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر ردا بأموسى الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو وكان يدعى  
ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضا يدعى ذا النور وجعل  
على احدى مجيئيه حذيفة بن أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الحبشي وكان بكير  
سبعة الى الباب وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من  
اذربيجان قدم بكير الى الباب وكان عمر قد أمده سراقة بجيب من مسلة من الجزيرة وجعل مكانه  
زياد بن حنظلة ولما أطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والمالك يومئذ مشريار وهو من ولد  
شهر يار الذي أسد بنى اسرا تيسل وأغرى الشام بهم فكتبه شهر يار واستأمنه على أن يأتيه  
ففعمل فأناء فقال اني بازاء عدوك وأم محتلفة ليست لهم حساب ولا ينبغي لذي الحسب  
والعقل ان يعينهم على ذى الحسب ولست من القنح ولا الارمن في شئ وانهم قد غلبت على  
بالدى وأمتي فأنامنكم ويدي مع أيديكم وجزيتي اليكم والنصر لكم والقيام عما تحبون فلا  
تسومونا الجزية فتوهنونا بعدوكم قال فـ عبد الرحمن الى سراقة فلقه بمثل ذلك فقيل منه  
سراقة ذلك وقال لا بد من الجزية من يقيم ولا يجارب العدو فأجابته الى ذلك وكتب سراقة في ذلك  
الى عمر فأجازه عمر واستحسنه

### ﴿ذكر فتح موقان﴾

لما فرغ سراقة من الباب أرسل بكير بن عبد الله وجيب بن مسلة وحذيفة بن أسيد وسلمان بن  
ربيعة الى أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكير الى موقان وحيبنا الى قنليس وحذيفة  
الى جبال الاذن وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقة بالقنح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى  
الجبال المذكورة فأتى عمر أمر لم يظن أن يستمر له بغير مؤنة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما  
استوسقوا واستحلوا الاسلام وعد له مات سراقة واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولم يفتح أحد  
من أولئك القواد الا بكير فانه قض أهل موقان ثم تراجعوا على الجزية عن كل حالم دينار وكان  
فقهاسنة احدى وعشر بن ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلفه عبد الرحمن بن ربيعة أقر عبد  
الرحمن على فرج الباب وأمره بغزو الترك (أسيد بنى هذه التراجع بفتح الهمزة وكسر السين  
والنور في الموضعين بالراء)

### ﴿ذكر غزو الترك﴾

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهر يار ما تريد  
ان تصنع قال أريد غزو البحر والترك قال اننا نرضي منهم أن يدعوا من دون الباب قالى عبد  
الرحمن اسكنا نرضي حتى نغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا أقواما لو أذن لهم أميرنا في الامعان  
ابلت بهم الروم قال وما هم قال أقوام صعبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا  
الامرنية ولا يزال هذا الامر لهم دائما ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يظلمهم وحتى  
يلفتوا عن حالهم فغزا بالبحر غزاة في زمن عمر فقالوا ما لجدتم علينا الا وعة الملاشكة فمتهم من

الله صاحب مصر كايا  
يستدعيه فكتب اليه هذه  
الايات

ولى كعب خمر غام اصول  
يطشها

وأشرى مارق الورى وايـ مع  
وكل ملول الارض يلتم ظهرا

وفي وسطها للمجددين ربيع  
أأجلها نحت الرهان وابتغى

خلاصها الى اذ الربيع  
وما انالا المسكن في كل بقعة

يضع واما عندكم فيضيع  
وكان عادلا منصفا ذائعة

ثم عكس هذا الامر في آخر  
عمره واحداث المكوس

ونهب الحاج غير مة فقتله  
ابنه الحسن وكان له من

العمر نحو ثنتين سنة فلما  
استقر الملك (للسنن)

المذكور ارسل الى اخيه  
الذى بقطعة يبيع على اسان

ايه يستدعيه فلما حضر  
اخوه عنده فقتله ايضا

وارتكب امرا عظيما بقتل  
ايه وعمره واخيه فلا جرم

ان الله تعالى سلب ملكه ولم  
يمهله وكان لقنادة ابن آخر

يقال له راجح وكان مقيما عند  
العرب بظاهر مكة يشارع

اخاه الحسن في امره مكة  
فما تقدم الملك وهو ابن قيس

مكة في ربيع الاول  
سنة ست وعشرين وسقاة

لقبه حسن بن قسادة في

الموت فهو يوا منه ويصحنوا فرجع بالغنينة والظافر وقد بلغت خيله البيضاء على رأس مائتي فرسخ من بلخ وعادوا ولم يقتل منهم أحد ثم غزاهم أيام عثمان بن عفان غزوات فظفر كما كان يظفر حتى تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتد استصلا حالهم فزادهم فسادا ففزا عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فذامرت التركة واجتمعوا في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه أصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا واشتد قتالهم ونادى مناد من الخوارج عبد الرحمن وموعده كم الجنة فقتل عبد الرحمن حتى قتل وانكشف أصحابه واخذ الراية سلمان بن ربيعة أخوه فقاتل بها ونادى مناد من الخوارج آل سلمان فقال سلمان اوتري جزيما وخرج سلمان بالاناس معه ابو هريرة الدوسي على جيلان فقطعوه الى جرجان ولم يبق منهم فلك من المهاجسة عبد الرحمن فهم يستسقون به الى الآن

﴿ذكر تعذيب القنوح بين اهل الكوفة والبصرة﴾

في هذه السنة عدل عمرو بن قنوح اهل الكوفة والبصرة بينهم وسبب ذلك ان عمر بن سراقه كتب الى عمر بن الخطاب يذكر له كثرة اهل البصرة ويخبر عن اجهم عنهم وسأله ان يزيدهم احدا ما بين او ما سبذان وباغ اهل الكوفة ذلك وقالوا العمار بن ياسر وكان على الكوفة أمير سنة وبعض أخرى كتب الى عمر ان راحه رمز وايدج لنادونهم لم يعينونا عليهم ما ولم يلقوننا حتى اقتضاهما فلم يعمل عمار فقال له عمار دأبها العبد الاجدع فعلام ندع فينا فقال لقد سميت أحب أذني الى فأنقضوه لذلك واخضعهم اهل الكوفة وأهل البصرة وادعى اهل البصرة قري افتحها أبو موسى دون أصم ان أيام أمته عمر بن الخطاب اهل الكوفة فقال لهم اهل الكوفة ان يتبنونا مددا وقد اقتضنا البلاد فانشبنا كم في المغانم والذمة ذمتنا والارض أرضنا فقال عمر صدقوا فقال اهل الايام والقادسية ممن سكن البصرة فلقطونا نصيبنا مما نحن شركاؤكم فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضا اهل الكوفة أخذها من شهد الايام والقادسية ولما ولي معاوية وكان هو الذي جند قنصرين عن أناء من اهل العراقين أيام علي وإنما كان قنصرين رستا قان رستا قنصرين فاحذله معاوية حين ولي بنصيبهم من قنوح العراق واذر ييجان والموصل والاسباب لانه من قنوح اهل الكوفة وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ نافله انقل اليها كل من نزل به جبرته من اهل البلدين أيام علي فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا وكفر اهل ارضية أيام معاوية وقد أمر حبيب بن مسلمة على الباب وحبيب يومئذ بجزان وكان اهل نعليس وثلث الجبال من جزان فاستجابوا له

﴿ذكر عزل عمار بن ياسر عن الكوفة وولاية أبي موسى والمغيرة بن شعبة﴾

وفيها عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل بأباموسى وسبب ذلك اذا اهل الكوفة شكوا له وقالوا انه لا يملك ما هو فيه وانه ليس بأمين ويرأيه اهل الكوفة فعد عامر فخرج معه وفد فكنوا أشد عليه ممن تختلف عنه وقالوا انه غير كاف وعلم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجبر بن عبد الله فسمعا به فعزله عمر وقال عمار هذه الراية التي قال ما سرتني حين استعملت واقد ساء في حين عزلت فقال له قد علمت ما انت بها أحب عمل ولكني تأولت وتريد أن تمنعني على الذين استضعفوا في الارض

المسعى وقائه يطن مكة  
فانهم زعم الحسن وملك  
(المعاهد مكة واستغوى  
عليها واذق الحسن وبالي  
امره يقتل ابيه وعنه  
واخيه وولي (الاسيس) بمكة  
والبايعن قبله وعاد الى اليمن  
ومضى الحسن الى دمشق  
فدلمر بها وجها ثم مضى  
الى بغداد فلمر بها ايضا  
قبول بل ابادوا قتله ولم تزل  
مكة في ولاية اقيس حتى  
مات سنة ست وعشرين  
وسقائمة ولما انقلب على اليمن  
الملك المنصور عمر بن علي بن  
رسول جهم زالعسا كراي  
مكة المكرمة ووليا  
(الشريف راجع بن قتادة)  
واستقر اميرا الى عام سبع  
وأربعين وسقائمة قولي امرة  
مكة المشرفة (ابوسعبد  
حسن بن علي بن قتادة)  
واستقر ابوسعبد المذكور في  
ذلك الى ان قتل في شوال  
سنة احدى وخمسين وسقائمة  
قتله جماعة واستقر في الامرة  
(جبار بن حسن بن قتادة)  
ثم عاد اليه راجع بن قتادة ثم  
أخذها من راجع ولده (غانم  
ابن راجع) ولم تزل مكة مع  
غانم بن راجع حتى اخذها  
منه (ادريس بن حسن بن  
قتادة) وأبو غنم محمد بن حسن  
ابن علي بن قتادة في خلاص  
والعشيرة من شوال عام



نزل الخاصة والمنازة في

الامرة بين الاخوين جبهة

ورميته وأبو الغيث وعطيفة

قتلهم من قتل ومنهم من مات

حتى اتقات امرئ مكة ليد

(عجلان بن ربيعة) في سنة

ثمان وأربعين وسبع مائة ثم

شاوكة أخوة ثقبه بن ربيعة

فأت عجلان وولي مكانه ولده

(أحمد بن عجلان) ولم يزل

أحمد امرا بمكة المكرمة

حتى مات في العشرين من

شعبان سنة ثمان وثمانين

وسبع مائة وولي بعده ابنه

(محمد بن أحمد بن عجلان)

وكان قوى النفس على

الهمة شجاعا ولما توفي تولى

عنه (كبيش بن عجلان)

فقتل وتولى مكانه (علي بن

عجلان) وشرب بكة (عنان بن

مفامس بن عجلان) ثم انما

توجهها الى مصر واعطى

الملك الظاهر عليا مالا وخيلا

ورجع الى مكة وسار سيرة

حسنة واقام عنان بمصر معزولا

معه ونافى القاعة حتى مات

بها وكانت مدته ثمان سنين

وشهرين وقصر مكانه اخاه

(حسن بن عجلان) وخطب

له على منبر المدينة المنورة

وفي سنة ثنتين وثمانين في

عاشر جمادى الاولى حصل

بمكة في الليلة العاشرة مطر

عظيم حتى هبم السيل

مهرزوما المجده خاقان في الترك واهل فرغانة والصغد فرجع يزيد و خاقان الى خراسان فتمزلا  
بلغ ورجع اهل الكوفة الى الاحنف بمرور و نزل المشركون عليه بمرور ايضا وكان الاحنف  
لما بلغه خبر عبور يزيد و خاقان النهر اليه خرج ليلا يتسمع هل يسمع برأى فيقع به فترجلين  
يتقيان علفا واسدما يقول لصاحبه لو اسدنا الامير الى هذا الجبل فيكان النهر بيننا وبين عدونا  
خذنا وكان الجبل في ظهورنا فلا يأتونا من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد درجوت ان  
ينضروا الله فرجع فلما أصبح جمع الناس ورحل بهم الى سفح الجبل وكان معه من اهل البصرة  
عشرة آلاف ومن اهل الكوفة نحو مئتين و اقبلت الترك ومن معها افترات وجهه لواء فسادونهم  
القتال ويراوونهم وفي الليل يتخون عنهم فخرج الاحنف ليله طليعة لاصحابه حتى اذا كان  
قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضرب بطله  
ثم وقف من العسكر موقفا ببقه مثله فجعل عليه الاحنف فتقاتل لانه من الاحنف فقتله وأخذ  
طوق التركي ووقف فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فجعل عليه الاحنف فتقاتلا  
فطاعنه فقتله وأخذ طوقه ووقف ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل الرجلين فجعل عليه  
الاحنف فقتله ثم انصرف الاحنف الى عسكره وكانت عادة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج  
الثلاثة من فرسانهم اكلوا كاهم بطله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فلما خرجوا تلك  
الليلة بعد الثالث فأتوا على فرسانهم مقتلين تشاهم خاقان وتطير فقال قد طال مقامنا وقد أصيب  
فرساننا ما لنا في قتال هؤلاء القوم خير فرجعوا وارتفع النهر للمسلمين ولم يروا منهم احدا وانما هم  
الخبير بانصراف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزيد و خاقان مقابل المسلمين بنزول الروذ  
وانصرف الى مرو والشافعيان فقصن حارثة بن النعمان ومن معه فخصمهم واستخرج خزائنه  
من موضعها وخاقان مقيم بلخ فلما جمع يزيد و خاقان وكانت كبيرة عظيمة وأراد ان يلقى بخاقان  
قال له اهل فارس اي شيء تريد ان تصنع قال اريد اللحاق بخاقان فأكون معه او بالعين قالوا له  
ان هذا رأي سوار جع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم أوفياءهم اهل دين وان عدوا  
يلينا في بلادنا أحب اليانا لما كرهنا من عدو يلينا في بلادنا ولا دين لهم ولا ندري ما وفاقا وهم فأبى  
عليهم فقالوا دعي خزائننا نرذلها الى بلادنا ومن يلينا لا يخرجهم من بلادنا فأبى فاعتزلوا وقاتلوا  
فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها وانهم من بلخ بخاقان وعبر النهر من بلخ الى فرغانة  
واقام يزيد و خاقان في بلخ فلم يزل مقبلا من عسكره الى ان كثر اهل خراسان فمن عثمان وكان  
يكتبهم وكتبه سيرة و كذلك في موضعه ثم اقبل اهل فارس بعد رحيل يزيد و خاقان  
الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلادهم وأموالهم على  
أفضل ما كانوا عليه زمن الاكسرة وانحبطوا على المسلمين وأصاب الفارس يوم يزيد  
كسبه يوم قادسية وسارا للاحنف الى بلخ فتراها بعد عبور خاقان النهر منها ونزل اهل الكوفة  
في كورها الاربع ثم رجع الى مرو الروذ فتراها وكتب خاقان ويزيد و خاقان الى عمرو لماعير  
خاقان ويزيد و خاقان النهر لفرار رسول يزيد الذي أرسله الى ملك الصين فأخبرهما ان ملك الصين  
قال له مفي هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني اراك تذكركم منهم وكثرة منكم  
ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل منكم مع كثرتكم الا بخير عندهم وشرفكم فقات سلفي هما  
وباغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف وخرب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذه

الشريف المكي خريق عظيم احترق بمحو ثلاث ١٦ الحرم واحترق مائة وثلاثون عمودا فصارت كالا واستمر الى سنة اثنتي عشرة

وتمت بحاشية فضل السلطان  
وعين مكانه (علي بن مبارك بن  
رمينة) ولم يتم امره ومات  
وعاد الى الملك (حسن بن  
عجلان) المقدم ذكره وفي  
ربيع الاول سنة ثمان عشرة  
وتمت بحاشية عزل الشريف  
حسن وولى مكانه ابن أخيه  
(رمينة بن محمد بن عجلان)  
فلما بلغ حسنا خبر العزل  
أخذ من التجار المقيمين بمكة  
اموالا عظيمة وعاد الى  
الامرة وعزل رمينة فوقع  
الحرب بين حسن وبين  
رمينة وغلب حسن واستقر  
في الامرة ثم يكماع ولده  
(بركان) وفي سنة سبع  
وعشرين صرف الحسن  
عن الامرة وولى عوضه  
(علي بن عثمان بن مغاسل) وفي  
أواخر سنة تسع وعشرين  
اعيد الحسن الى امر مكة  
فاتفق انه مات يوم الخميس  
سادس عشر جمادى الآخرة  
من هذه السنة وقدم ولده  
الشريف بركان من مكة  
الى القاهرة والتزم كل سنة  
بأن يجعل عشرة آلاف  
دينارا وان يكون مكس  
جقظه وما يحصل من  
مراكب الهند يكون  
لصاحب مصر ثماني  
(بركان) والبايعلى مكة  
وكان حسن السيرة في  
الناس والمعاملات الشريفة واستقر اظاهر بجمعة من

أحببت فقال أبو فون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت بدعوتنا الى  
واحدة من ثلاث اما دينهم فان أجبننا اجرونا مجراهم والجزية والمنفعة والمناينة قال فكيف  
طاعتهم امرهم قلت أطوع قوم وأرشدهم قال فما يقولون وما يجرمون فاجبرته قال هل يقولون  
ما جرم عليهم او يجرمون ما حلل لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالون على ظفر حتى يحلوا  
حرامهم او يحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاجبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل  
العراق ووصفت له فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها ووصفها ما يحملها فقال  
هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب معي الى يزيد جردانه لم ينبغي ان ابعت اليك بجنده أوله  
يزيد وآخره بالصين الجاهلة بما يحق على واهل كنه هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو  
يحاولون الجبال لهدوها ولو خلاهم مريمهم أزالوني ماداموا على وصف فسا المهم وارض منهم  
بالمنة ولا تهمهم مالم يحولوا فاقام يزيد بفرغانة ومعهم آل كسرى بعدهم من خاقان ولما  
وصل خبر الفتح الى عربين الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وسجد الله في  
خطبته على الحجاز وعده ثم قال الا وان ملك الجوسية قد هلك فليسوا يعلمون من بلادهم شيئا  
يضر بمسلم الا وان الله قد أوزنكم ارضهم وديارهم واموالهم واني اناهم اينظر كيف تعملون فلا  
تبدلوا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا أخاف على هذه الامة ان توفي الامن قبلكم وقيل ان فتح  
خراسان كان زمن عثمان وسيد هذا

### ﴿ ذكر فتح شهر زور والصامغان ﴾

لما استعمل عمر عزرة بن قيس على حلوان حاول فتح شهر زور فلم يقدر عليهم فغزاه عتبة بن فرقد  
فقتلها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيعوت وصالح  
اهل الصامغان ودار اباد على الجزية والمخراج وتقل خلقا كثيرا من الاكراد وكتب الى عمران  
فتوحى قد بلغ اذربيجان فولاد اباها وولى هرغة بن عرجة الموصل ولم يزل شهر زور واعمالها  
مضومة الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيها ولد يزيد  
ابن معاوية وعبد الملك بن مروان وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عامه على  
الامصار فيما عمله في السنة قبلها الا الكوفة فان عامه كان عليها المغيرة بن شعبه والا البصرة  
فان عامه عليها امارا ياموسى الاشعري

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ﴾

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توج الآخرة

### ﴿ ذكر الخبر عن فتح توج ﴾

لما خرج اهل البصرة الذين توجهوا الى فارس امر اهلها وكان معها سارية بن زعيم الكنانى  
فساروا واهل فارس مجتمعون بتوج فلم يقصد هم المسلمون بل توجه امير الى الجهة التي أقر بها  
وبلغ ذلك اهل فارس فاقتروا الى بلدانهم كما افتقر المسلمون فكانت تلك هزيمة وتشتت

عسرة وولى مكانه أخاه  
 (عليه) أميرا على مكة عوضا  
 عن أخيه بركات وفي سنة  
 خمس وخمسين وغنما ثمانية فوجه  
 السيد محمد بن بركات الى  
 القاهرة لاعادة الامرة  
 لايه الشريف (بركات)  
 فأجيب لذلك وأعد وكان  
 ملكا منهم ما عارفا بالامور  
 واستخرج متوليا على مكة  
 المكرمة الى عام تسعة  
 وخمسين وغنما ثمانية ونولى  
 مكانه (محمد بن بركات)  
 وحمل للناس في أيامه الامن  
 الزائد وكان عاقلا بشوشا  
 عفيفا أدبيا شجاعا وفوض  
 اليه نايبة السلطنة بالقطار  
 الحجازية والاستنابة في  
 المدينة المنورة ونفع من  
 يجتارده وصريح بانه على  
 منابر الحرم بعد السلطان  
 وتوفي في شهر محرم سنة  
 ثلاث وتسعمائة وخلف  
 ستة عشر ولدا ذكرا ونولى  
 مكانه الشريف (بركات بن  
 محمد بن بركات) وكان قائم  
 الشاموس وافر الحدرمة  
 والحشمة واستقر في الامارة  
 الى أن وقعت كائنة في موسم  
 عام ست وتسعمائة حصل  
 بهيما السيلاء الشريف  
 (هزاع بن محمد بن بركات)  
 على مكة الشرفه ثم مكث  
 بها مدة وتولى مكانه الشريف  
 (جازان بن محمد) في أوائل  
 سنة ثمان وتسعمائة وتولى برل

أمرهم فقصدهم مجاشع بن مسعود لسا بور وادشيرة فالتقى هو والفرس فتوجحوا فافتتلوا ما شاء  
 الله ثم انهزم الفرس وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا كل قتله وغنما ما في عسكرهم وحصره وتوجح  
 فافتتحوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنما ما فيها وهذه توجح الآخرة والاولى هي التي استقدمتها  
 جنود العلاء بن الحضرمي أيام طاروس ثم دعوا الى الجزية بقرجه ووافقوا بها وارسل مجاشع  
 ابن مسعود السلمي بالبشارة والاحاس الى عمر بن الخطاب

### ﴿ ذكر فتح اصطخر وجور وغيرهما ﴾

وقبيل عثمان بن أبي العاص الثقفي لاصطخر فالتقى هو وأهل اصطخر بجور فافتتلوا وانهم  
 الفرس وفتح المسلمون جور ثم اصطخر وقتلوا ما شاء الله ثم فر منهم من فرقه عنهم عثمان الى الجزية  
 والذمة فأجابه الهربذليها فتراجعوا وكان عثمان قد جمع الغنائم لما هزمهم فبعث بهمهم الى  
 حمير وقسم الباقي في الناس وفتح عثمان كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها وفتح هو وأبو  
 موسى مدينة شيراز وأرتجان وفتحاسينيز على الجزية وانخراج وقصد عثمان أيضا جنانا ففتحها  
 ولقيهم جمع الفرس بناحية جهم فهزمهم وفتحها ثم ان شهرك خلع في آخر خلافة عمرو أول خلافة  
 عثمان فوجه اليه عثمان بن أبي العاص ابنه وأنته الامداد من البصرة وأميرهم عبيد الله بن  
 معمر وشبل بن معبد فالتقا بأرض فارس فقال شهرك لابنه وهما في المعركة وبينهما وبين قرية  
 لهما تدعى شهرك ثلاثة فراسخ ياتي أين يكون غداؤنا ههنا أم بشهرك قال لا يا أبت ان تركونا فلا  
 يكون غداؤنا ههنا ولا بشهرك ولا نكون الا في المنزل وما أراهم يتركوننا فامر غسان كلاهما  
 حتى شب المسلمون الحرب فافتتلوا قتالا شديدا وقتل شهرك وابنه وخلق عظيم ولحق قتل  
 شهرك الحسك بن أبي العاص أخو عثمان وقيل قتله وأرباب مناهم العبدى حمل عليه فطعنوه فقتله  
 وحمل ابن شهرك على سوار فقتله وقيل ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت فارس الآخرة  
 سنة تسع وعشرين وقيل ان عثمان بن أبي العاص أرسل أخاه الحسك من البحرين في اثنين الى  
 فارس ففتح جزيرة بركاوان في طريقه ثم سار الى توج وكان كسرى أرسل شهرك فالتقا وجمع  
 شهرك وكان الجارود وأوصفره على مجنبي المسلمين وأوصفره داهو والد المهاب فحمل النرس  
 على المسلمين فهزمهم فقال الجارود أيها الأمير فربا جند فقال سترى أمرك قال فالبشوا حتى  
 رجعت خيلهم ليس عليهم افرسانهم والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنشرت الرؤس فرأى المعكبر  
 رأسا ضخما فقال أيها الأمير هذا رأس الازدهاق يعني شهرك وحوصر الفرس بمدينة سا بور  
 فصالح عليها ملكها ارنزيان فاستعان به الحسك على قتال أهل اصطخر ومات عروب عثمان  
 ابن عثمان عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله ان ارنزيان يريد الغدريه فقال له أحب ان  
 اتخذ لاصحابي طعاما وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها في الحفنة التي تليقي فاني أحب أن أتعش  
 العظام ففعل وجعل يأخذ العظم الذي لا يكسر الا بالقبوس فيكسره بيده ويأخذ منه وكان  
 من أشد الناس قتاما ارنزيان فأخذ يربله وقال هذا مقام العائذ بك وأعطاه عهدا وأصاب  
 عبيد الله مخنق فأوصاهم وقال انكم ستفجرون هذه المدينة ان شاء الله فافتلواهم في ساعة فيها  
 فقتلوا فقتلوا منهم بشرا كثيرا ومات عبيد الله بن معمر وقيل ان قتله كان سنة تسع وعشرين

### ﴿ ذكر فتح فسودا راجد ﴾



بها إلى أن قتل في شهر رجب  
وأقيم عوضه الشريف  
(حبضة) واستقر مقبلاها  
إلى أن وصل الخبر بتقويض  
الأمر إلى الشريف بركات  
المشار إليه ولم يخشاه  
فاختار تصديق أخيه  
الشريف (فايتباي) في  
أمر مكة المنرفة واشترك  
معه ولده الشريف (علي)  
ابن بركت) نائب عنه وكان  
يدبر جميع الأمور بنفسه  
ولما توفي ولده الشريف  
على استقراره في النيابة  
عن عمه أخوه الشريف  
(محمد) الثاني واستقر إلى  
أن توفي واستقر عوضه  
أخوه الشريف (ابوغي بن  
بركت) واستقرت الأحوال  
على أحسن نظام إلى أن قدر  
الله وفاة الشريف فايتباي  
فعم للشريف بركات أن  
يقدم بحمله السيد الشريف  
إياهم في زه إلى القاهرة  
وأفدا على السلطان الملك  
الاشرف فأنصروه الغوري  
فأعاده محبورا منصورا  
واستقر في النيابة عن والده  
واستقر والده في أمر مكة  
والمدنية وينبع ونسائر  
الأقطار الخازية يصرف  
فيها ككف يشاء وهذا  
ما وجد في السواريج  
المستفادة فمن ولي مكة من  
آل قتادة وفي سنة إحدى  
وثلثين وتسعمائة توفي

وقصد سارية بن زئيم الدثلي فسادا راجدا حتى انتهى إلى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم  
ماشاء الله ثم انهم اسقدوا ونجمه وواجهت اليهم كراد فارس فدهم المسلمين أمر عظيم وجع  
كثير وأتاهم الفرس من كل جانب فرأى عمر فيما يرى النائم تلك الليلة معزكتهم وعددهم في  
ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى  
خرج اليهم وكان ابن زئيم والمسلمون بعضهم أن أقاموا فيها أحيط بهم وإن استندوا إلى جبل من  
خلفهم لم يؤثروا إلا من وجه واحد فقام فقال يا أيها الناس اني رأيت هذين الجمعين وأخبر بجهلها  
وصاح عرو وهو يخطب يا سارية بن زئيم الجبل الجبل ثم أقبل عليهم وقال إن الله جنود أوله بعظم  
إن تبلغهم فسمع سارية ومن معه الصوت فلبوا إلى الجبل ثم قاتلوهم فهزمهم الله وأصاب المسلمون  
مغانهم وأصابوا في الغنائم سطة ظافية وهو فاستوهبهم منهم سارية وبعت به وبالفخ مع رجل  
إلى عمر فقدم على عرو وهو يطعم الطعام فأمره مجلس وأكل فلما انصرف عرو تبعه الرسول فظن  
عمر أنه لم يشبع فأمره فدخل بيته فلما جلس أتى عرو بعدد ما خبز زيت وملح جويش فاكل فلما  
فرغا قال الرجل أنا رسول سارية يا أمير المؤمنين قال مرحبا وأهلا ثم أدناه حتى مر ركبته وسأله  
عن المسلمين فأخبره بقصة الدراج فظفر إليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند  
فيقسمه بينهم فطرده فقال يا أمير المؤمنين اني قد انضيت جبلي واستقرضت في جاني فاعطني ما  
أبلغ به فما زال به حتى أبدله به من إبل الصدقة وجعل به من إبل الصدقة ورجع الرسول  
مغضوبا عليه محروما وسأل أهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئا يوم الواقعة قال نعم سمعنا يا سارية  
الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلما نال إليه ففتح الله علينا

### ﴿ ذكر فتح كرمان ﴾

ثم قصد سهل بن عدى كرمان وطلقة أيضا عبد الله بن عبد الله بن عثمان وحشد لهم أهل كرمان  
واسمعتهم أن يبعثوا بالقتل فاقبلوا في أداني أرضهم ففرض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون  
عليهم الطريق وقتل النسر بن عرو والجلي مرزبانها فدخل التميم من قبل طريق القرى اليوم  
إلى جيفت وعبد الله بن عبد الله من مفازة سير فأصابوا ما أرادوا من بهيمة وأشاء وقوموا إلى الأبل  
والغنم فقصصوها بالانعام أعظم البخت على العرب وكرهوا أن يذروا وكسبوا إلى عمر بذلك  
فأجابهم إذا رأيتم أن في البخت فضلا فزيدوا وقيل إن الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء  
الخراساني في خلافة عمر ثم أتى الطبيب من كرمان ثم قدم على عمر فقال أقطعني الطبيب فأراد أن  
يفعل فقبل أن امرأته فامتنع عمر من ذلك

### ﴿ ذكر فتح سجستان ﴾

وقصد عاصم بن عمرو وسجستان وطلقة عبد الله بن عمر فاستقبلهم أهلها فالتقواهم وأهل سجستان  
في أداني أرضهم فهزمهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصرهم برزنج ونحروا أرض سجستان  
ما ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتاروا من الأرضين فأعطوا وكانوا قد اشتروا في صلحهم  
أن يقدفوها حتى فكان المسامون يعجبونهم خشية أن يصيبوا منها شيئا فيخفروا قيم أهل  
سجستان على الخراج وكانت سجستان أعظم من خراسان وأبعد فوجا يقابلون القندهار  
والترك وأما كثيرة فلم يزل كذلك حتى كان زمن معاوية قهر ب الشاه من أخيه رجيل إلى بلد



المشريف بركات والداي  
نفي ودفن بالعلماء واستقل  
بالامرة بعده ولده الشريف  
(ابونجي) وعاش مدة مديدة  
حتى توفي في الحرم سنة  
احدى وتسعين وتسعمائة  
وعمره اثنان وثمانون سنة  
وقدر ايتيه بنى سنة ثمان  
وسبعين وهو محرم وهو في  
غاية القوة والصلابة بهذا  
العمر وتولى مكانه ولده  
الشريف (حسن) وهو  
الآن امير بمكة في الدولة  
المؤيدة العثمانية واستتاب  
ولده الشريف (حسينا)  
على الاقطار الخجازية على  
قاعدة اسلافه الزكية وكان  
في غاية اللطف والملازمة  
فما تولى مكانه ولده  
الشريف (مسعود) وكان  
ظالمًا جائرا فلم تطل مدته  
ومات تولى مكانه اخوه (ابو  
طالب بن حسن بن ابى نجي)  
وهو الآن امير ويرجى منه  
الخير توفي الحسن والد  
المدكور في ثالث جنادة  
الآخرة سنة عشر و الف  
ولابى طالب المشار اليه  
سيرة حسنة لاسيا بقتله عبد  
الرحمن بن عتيق عليه ما يستحق  
توفي ابو طالب في تاسع عشر  
جمادى الثانية سنة اثنى عشرة  
بمئة الف وتولى مكانه  
اخوه (ادريس بن الشريف  
حسن بن ابى نجي) والسيد

فيه يدعى أمل ودان اسم بن زياد وهو يومئذ على مجستان وعقد لهم وأزلهم البلاد وكتب الى  
معاوية بذلك يرى انه فتح عليه فقال معاوية ان ابن اخي ليرح باهارة ليعزنى قال ولم يا امير  
المؤمنين قال ان أمل بلدة بينا وبين زريق صوبة وتضابق وهؤلاء قوم غدر فاذا اضطرب  
الجبل غدرافأهون مايجي منهم انهم يغلبون على بلاد أمل بأسرها وأقرهم على عهد سلم بن زياد  
فما وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغلب على أمل واعتصم منه ربيعيل بمكانه ولم يرده  
ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع في زريق فغزاه وحصر من بها حتى أتهم الامداد من  
البصرة وصار ربيعيل والذين معه مصيبة وكانت تلك البلاد مدالة الى ان مات معاوية وقيل في فتح  
مجستان غير هذا وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

### ﴿ ذكر فتح مكران ﴾

وقصد الحاكم بن عمرو والتغلبى مكران حتى انتهى اليها وخلق به شهاب بن الخارق وسهيل بن عدى  
وعبد الله بن عبد الله بن عتيان فانتهوا الى دوين النهر وأهل مكران على شاطئها فاستمد ملكهم  
ملك السند فامده بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة  
واتبعهم المسلمون يفتلونهم أياما حتى اقتوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فأقاموا بها  
وكتب الحاكم الى عمر بالفتح وبعث اليه بالاحسان مع همدان العبدى فلما قدم المدينة سأله عمر عن  
مكران فقال يا امير المؤمنين هي أرض سهلها جبل وماؤها شل وغرها قتل وعدوها بطل  
وخيرها قليل وشرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماؤها شل وغرها قتل وعدوها بطل  
اجماع أنت أم تحبب لا والله لا يغزوها جيش الى أبدا وكتب الى سهيل والحكم بن عمرو أن لا  
يجوزن مكران أحد من جنودك وأمرهم بالبيع القبله التي غفها المسلمون ببلاد الاسلام وقسم  
أعمالها على الفاتحين (مكران بضم الميم وسكون الكاف)

### ﴿ ذكر خيبر وروذن الاهواز ﴾

ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع يبرود جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى  
ابى موسى ان يسير الى أقصى دمة البصرة حتى لا يوقى المساكن من خلفهم وخشى أن يهلك  
بعض جنوده أو يخلفوا في أعقابهم فاجتمع الاكراد يبرود وأبطأ أبو موسى حتى تجتمعوا ثم سار  
فتزلزلهم يبرود فالتقوا في رمضان بين خمر تيرى ومناذرة فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط واستقبل  
وعزم أبو موسى على الناس فأطروا وقتلهم المهاجرة فقاتل قتالا شديدا حتى قتل وذهن الله  
المشركين حتى تحصنوا في قلعة وذهل واشتد جوع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه  
فقد فرق له أبو موسى فاستخلفه عليهم في چند وخرج أبو موسى حتى بلغ أصهبان واجتمع بها  
بالمسلمين الذين يحاصرون جبالها ففتحت ربيع أبو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثى  
يبرود من خمر تيرى وغنم مائتهم ووفد أبو موسى وفدا معهم الاحسان فطلب ضربة من حصن  
العزيز ان يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من بني يبرودتين غلاما  
فاطلق ضربة الى عرشا يكا وكتب ابو موسى الى عمر يخبره فلما تقدم ضربة على عمر سلم عليه فقال من  
انت فأخبره فقال لامر حبا ولا اهلا فقال اما المرحب من الله واما الاهل فلا اهل ثم سأله عمر عن  
حاله فقال ان ابا موسى اتقى ستين غلاما من ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى بجنفة وتغشى

باب الخامس عشر في ذكر اقبال الحسن ولع من اخبار الاسكندر وسيف بن ذي نزن

قال المسعودي تنازع الناس في الحسن ونسبته بما فقههم من زعم انه انما سمى بماله من عين الكعبة واوّل من تولّى الملك والرياسة باليمن (يعرب بن قحطان) جمع اخوته واستولى على جميع اليمن سنين متطاولة وهو اقل من نفاق بالعربية واوّل من حيّاه ولده ببيعة الملك ايت الحسن وأنتم صباها ذكر السيوطي ان اوّل من كتب بالعربية حرب ابن امية قبل له من أين تعلمته قال من عبد الله بن جدعان وهو اخذ من طريق كاتب الوصي له ود عليه السلام فلما هلك يعرب ملك بعده ابنه (يشعب بن يعرب) تولّى الملك بعده والده سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه (عبد شمس) ولما مات اكثر الغزوى اقطار البلاد وسي خافا كثيرا وهو اقل من فعل ذلك من ولد قحطان فسمى سبا وهو الذي بنى السد بأرض مأرب باليمن ولجأ اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من أماد بعيدة على بعض الأقوال ومكان

جفنة تدعى عقيلة وله قفيزان وله خاتمان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة واجاز الخطيئة بألف فاستدعي عمرا باموسي فلما قدم عليه حجه أيا ما ثم استدعاه فسأل عمر ضية عما قال فقال أخذ سنين غلاما لنفسه فقال أبو موسى ذلت عليهم وكان لهم فداء ففداه عنهم وقسمته بين المسلمين فقال ضية ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان فقال أبو موسى قفيز لاهل أقتوتهم به وقفيز للمساكين في أيديهم يأخذون به أرواقتهم فقال ضية ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكّ أبو موسى ولم يعذر ففعل ان ضية قد صدقه قال وولي زياد اهل رايت له رابا وبلا فأسندت اليه على قال واجاز الخطيئة بألف قال سددت فيه بحالي ان يشتني فردة عرواحه ان يرسل اليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد ساله عن حاله وعطائه والقراض والسكن والقرآن فقرأه فقبحها فردة واحدا امره بالبصرة ان يسير وابرا به وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الان ضية غضب على ابي موسى وفارقته مراغما ان فاته امر من امر الدنيا فصدق عليه وكذب فأفسد كذبه صدقه فأياكم والكذب فانه يهدي الى النار (يعرب بن قحطان) الموحد وسكون اليا مقبها انقطنان وضم الرا وسكون الواو وآخره ذال مجعولة

### ﴿ ذكر خبر سلمة بن قيس الاشجعي والاكراذ ﴾

كان عمرا اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين امر عليهم اميرامن اهل العلم والفضة فاجتمع اليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله قاتل في سبيل الله من كثر بالله فاذا القيمت عدوكم فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا واقاموا ديارهم فعليهم الزكاة وليس لهم من اتى نصيب وان سار وامنكم فاهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وان ابوا فادعوهم الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم وان قصصوا منهم فقتلوهم وسألوكم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله او ذمة الله ورسوله فلا تجيبوهم فانكم لا تدرون ان تصيدون حكم الله ورسوله وذمة الله ما لم لا تدروا ولا تغتالوا وليد لا تغتالوا قال فساروا حتى لقوا عدوا من الاكراد المشركين فدعوهم الى الاسلام والجزية فلم يجيبوا فقاتلوهم فهزمهم وقتلوا مقاتلة وسبوا الذرية فقتلهم منهم وراى سلمة جوهر في سبط فاسترضى عنه المسلمين وبعثه الى عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسقط على عرفه له عن امور الناس وهو يخبره حتى اخبره بالسقط فغضب غضبا شديدا واهربه فوجى به في عنقه ثم انه قال ان تفرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقسمه سلمة فيهم لا سوء لك فسار حتى قدم على سلمة فباعه وقسمه في الناس وكان الفهم يباع بخمسة دراهم وقيته عشرون الفاق وبيع بالناس هذه السنة هرب من الخطاطب وبيع معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر حجة بجها ونفيا قتل عمر رضي الله عنه

### ﴿ ذكر الخبر عن مقتل عمرو بن عبد الله عنه ﴾

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاطب بطواف يوماني السوق فلقبه ابو لؤلؤة غلام الغيرة ابن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين أعدي على الغيرة بن شعبة فان على خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان كل يوم قال وابتس مناعتك قال بخراجك فاشد حداد قال فما رى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قد بلغت فيك تقول لو أردت ان اصنع رحي نطعن بالرمح انعامات قال نعم قال فاعل لرحى قال لئن سلمت لا أعلن لك رحي بعدت بها من المشرق والمغرب

فرمضان فرمخ وكانت مدة  
ملكه اربع مائة سنة وهو  
الذي كور في قوله تعالى لقد  
كان اسما في مسكنهم آية  
جنتان عن يمين وشمال  
كلوا من زرع ربكم  
واشكروا له بلدة طيبة  
ورب غفور الاء ومدينة  
سبا كانت على ثلاث فراسخ  
من صنعاء ومن جله طينها  
اثنتا عشرة طيبة (الاولى) لا  
عقرب فيها ولا حية ولا غل ولا  
جراد ولا براغيث ولا بعوضة  
ولابن ولا قار (والثانية) ان  
الرجل اذا مر بيلا دهم وفي  
نويه القمل والبراغيث تقفون  
من طيب الهواء (والثالثة)  
لم يكن فيها مرض واذا فني  
المرضى من مسيرة ألف  
فرسخ يشفيه الله تعالى من  
مرضه لانه كان يب فيها  
نسيم الجنة متى يصل الى  
جسد المريض يبرأ من  
مرضه (والرابعة) اذا اتوا  
بذي العاهات الذي لم يوجد  
لمرضه دواء فاذا دخلوا به في  
ذلك المدينة يشفيه الله تعالى  
من ساعته بفضل  
(والخامسة) لم يكن فيها  
اعشى ولا عور ولا حول  
ولا اخرس ولا زعم ولا  
أعرج ولا يمنون وما أشبه  
ذلك (والسادسة) اذا اتى  
بالجنون من البلدان ودخل  
في حدود البلد واعتزل  
من ما بها يبريه الله من

ثم انصرف عنه فقال هراقد اودعني العبد الان ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه  
كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعد فالك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال اجدته  
في كتاب التوراة قال هراقد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا واس في اجدته ميتك  
وصفتك وانك قد فني اجلك قال وعمر لا يحسن وجها فلما كان الغد جاءه كعب فقال بني يومان  
فلما كان الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقي يوم فلما اصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل  
بالصنوفع رجلا فاذا استوت كبر ودخل ابولؤلؤة في الناس ويده خنجر له رأسان نصابه في وسطه  
فضرب عمر ست ضربات احدها من تحت سترته وهي التي قتله وقتل معه كليب بن ابي البكر الليثي  
وهو خليفة وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حزنه السراح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فحلب  
بالناس وعمر طريح فاحسب قد دخل بيته ودعا عبد الرحمن فقال له اني أريد ان أعهد اليك  
قال انشبر على بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل فيه ابدا قال فبهني صمتا حتى اعهد الي  
النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعمان والزبير وسعدا  
فقال انتظروا أناكم طلبة ثلاثا فان جاءوا الاقاضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من أمور  
الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس  
شيئا أن تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا  
أن تحمل أقالبك على رقاب الناس قوموا اقتضوا وروا ثم اقضوا امركم وليت بالناس مهيب ثم  
دعا بأطلمة الاصارى فقال قم على باهم فلا تدع أحدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة من بعدى  
بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان ان يحسن اليهم ويعفون عن مسيئتهم وأوصى الخليفة  
بالعرب فأنهم ما ذة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقراتهم وأوصى الخليفة  
بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم به عهدهم اللهم هل بلغت لقد تركز الخليفة  
من بعدى على أننى من الراحة يا عبد الله بن عراخرج فانظر من قتلى قال يا امير المؤمنين قتلك أبو  
لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال الحمد لله الذي لم يجعل مني يد رجل يحد الله سجدة واحدة  
يا عبد الله بن عراذهب الى عائشة فلهما ان تأذن لي ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي  
بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكُن مع الاكثر فان تشاوروا فكُن مع الحزب الذي فيه عبد  
الرحمن بن عوف يا عبد الله انذرن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه  
ويقول لهم اهـ ذاعن ملا منكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما  
راه عمر قال

توعدنى كعب ثلاثا عدها • ولا شك ان القول ما قال لى كعب  
وما بى حذار الموت انى لميت • ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعوده ففعد عند رأسه وجاء ابن عباس فاننى عليه فقال له عرايت لى بهذا يا ابن  
عباس قاوما لى على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال هرا لا تفرنى أنت وأصحابك ثم قال يا عبد  
الله خذ رأيى عن الوسا دة فضعه في التراب اهل الله جل ذكره ينظر الى فيرجى والله لو ان لى  
ما طلعت عليه الشمس لا تفتيت به من هول المطلاع ودعى له طيب من بنى الحرت بن كعب فسقاء  
نبيذ انخرج غير متغير فسقاء لى انخرج كذلك ايضا فقال له اعهديا يا امير المؤمنين قال قد فرغت

ولما احتضر ورأسه في حجر ولده عبد الله قال

ظلموا لنفسي غير اني مسلم \* أصلي الصلاة كلها واصوم

ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء للثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت ولايته عشرين سنة وثمانين يوماً وبويع عثمان لثلاث مضين من المحرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة وبويع عثمان ليلة بقيت من ذي الحجة واستقبل بخلافته هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافته عمر على هذا القول عشرين سنة وثمانين شهراً وأربعة أيام وصلى عليه مهيب وحل الى بيت عائشة ودفن عنده النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ونزل في قبره عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر

﴿ ذكر نسب عمر وصفته وعمره ﴾

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي ابنة عم أبي جهل وقد زعم من لا يعرفه انه أخت أبي جهل وليس بشيء وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاروق وقيل بل سماه أهل الكتاب وامامته فكان طويلاً آدم اصلع اعسر يسر يعني يعمل يديه وكان اطوله كانه راكب وقيل كان أبيض أنفه بيضاء شديد البياض نعلوه حمرة طولا الاصلع أشيب وكان بصره ليته ويرجل رأسه وكان مولده قبل الفجار بأربع سنين وكان عمره خمساً وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وأشهر وهو الصحيح وقيل ابن احدى وستين سنة (رياح بكسر الراء وبالياء فتحمة نقطتان)

﴿ ذكر أسماء ولده ونسائه ﴾

تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جرجل الخزاعي في الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر فقارنها في الهدنة فلقاه عليها أبو جهل بن حذيفة وقتل عبيد الله بصفين مع معاوية وقيل كانت أمه أم زيد الاصغر أم كلثوم بنت جرجل الخزاعي وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر وتزوج قرية بنت أبي أمية الخزاعي في الجاهلية فقارنها في الهدنة ابضا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا ساقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قرية أخت أم سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج أم حكيم بنت الحرث بن هشام الخزاعي في الاسلام فولدت له فاطمة فطلة لها وقيل لم يطلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الافلح الاوسي الانصاري في الاسلام فولدت له عاصم فطلة لها ثم تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب واما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلدها أربعين ألفاً فولدت له رقية وزيدا وتزوج فكملة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأوسط وقيل الاصغر وقيل كانت عنده فكملة أم ولد فولدت له زينب وهي أصغر ولد عمر وتزوج عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير

زرعوا وادرك الحصاد وحصدوه وجمعوه في البدر ودقوه فعد ذلك يرسل الله تعالى ريحاً فيخلص الحبة من القبن (والثامنة) الثياب التي يلبسونها في الصيف لا يزيدون عليها في الشتاء ولا ينقصون في الصيف (والثامنة) لم يكن فيها حتر للشمس مثل حرسائر البلدان حتى يجئها جوا الى البرودة

(والعاشرة) اذا تزوج الرجل امرأة وجدها بكراً اكملها بأنثى (والحادية عشرة) اذا ارادت المرأة ان تضع حملها لم تقعد الا لم والوجع منهل ما تجعد في زمانا بان يرسل الله تبارك وتعالى النوم على المرأة ثم تستيقظ من نومها فتجد الولد قد انفصل عنها فتطوع السر وقد طهرت من تمام في الحال (والثانية عشرة) اذا البست المرأة ولدها قصاً او ثوباً وقت صغره فكلمها بكبر الولد كبر القميص معه وكان الله تعالى قد أعطى لهم النعمة على هذه الصورة فطالب منهم الطاعة على لسان فيهم الذي بهت اليهم كان اسمها انفا على زينبا وعلمه السلام ولم يطبعوه فأرسل الله عليهم سبل العرم فلما رأوا ذلك جمعوا الحدادين والصناعيين وبنوا حول المدينة سوراً

من الحديد والنحاس  
والرصاص فامهلهم الله  
تعالى مائة سنة حتى يكملوا  
بنيتهم - ثم لما كمل ما بنوه  
وبانوا تلك الله - وهم  
مسرورون آمنون فأمر  
الله تعالى الجرذ والقاركل  
واحد مثل الكلب ولهم  
استنان كما مشاط الحديد فلما  
اصبحوا دخل الماء في المدينة  
من الانقاب التي فيها القار  
والجرذ وغرق جميع ما في  
المدينة من الخلق وغيره  
وقد جعل الله بسايتهم شوكا  
بقدرته وقيل ان مارب  
لقب لأملاك الذي كان على  
العين وقيل ان مارب هو  
قصر الملك والمدينة سبا  
ولما هلك سبا خلف عدة  
أولاد منهم حمير وعمر  
وكهلان ولما مات سبا تولى  
الملك بعده ابنه (حمير بن سبا)  
وكان أشجع الناس في وقته  
وافرمهم وأكبرهم جمالا  
وكان أول من وضع التاج  
المذهب على رأسه من ملوك  
العين وانما هي بجمير لكثرة  
لباسه الثياب الحر وكان  
ملكه خمسمائة سنة ولما توفي  
ملك أخوه (كهلان بن سبا)  
فطالت مدته حتى قربت  
من ثلثمائة سنة ثم عاد الملك  
بعده الى ولد حمير وهو (وائل)  
ابن حمير - ثم ملك بعده ابنه  
(السكس بن وائل) ثم ملك  
بعده ابنه (بعض بن السكس)

ابن العوام فقتل عنهما ايضا فخطبهم على فقال لا أفعل اني أضربك عن القتل فانك بقية الناس  
فتركها وخطب ام كلثوم ابنة أبي بكر الصديق الى عائشة فقالت ام كلثوم لاحاجة لي فيه انه  
خشن العيش شديد على النساء فارتدت عائشة الى حمزة بن العاص فقال انا كفيتك فاني هم  
فقال بلغني خبرا عيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت ام كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغت بي  
عنها ام رغبت بها عني قال ولا واحدة وانكم احدثه أنشأت تحت كنف امير المؤمنين في لين ورفق  
وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدران نردك عن خلق من اخلاق فكيف بها ان خالته في شيء  
فسلطت بها كنت قد خلقت أبابكر في ولد به غير ما يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلتها  
قال أنالكتها وأدلت على خير منها ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وخطب ام أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابي ويمنع خير  
ويدخل عابسا ويخرج عابسا

﴿ ذكر بعض ميرته رضى الله عنه ﴾

قال عمر انما مثل العرب مثل جبل اتبع قائده فليظن قائده حيث يقوده فاما انافور ب  
الكعبة لاجلهم على الطريق قال فافع العبيد دخلت سرا صدقة مع عربين الخطاب وعلى بن  
أبي طالب قال فجلس عثمان في الظل يكتب وقام على على رأسه على عليه ما يقول عمرو فراه في  
الشمس في يوم شديد الحر عليه بردان اسودان أنزرا بأحدهما وادف الآخر على رأسه بعد ابل  
الصدقة يكتب ألوانه واسمنا فقال على لعثمان في كتاب الله يا ابت اسأجره ان خير من  
استاجر القوي الأمين ثم اشار على بيده الى عمرو وقال هذا القوي الأمين وقال عبد الله بن عامر  
ابن ربيعة رأيت عمرا أخذ يبتنية من الارض فقال يا ليتني هذه التبتية وبالي تقي لم أك شيأ يا ليت أمي  
لم تلدني يا ليتني كنت نسيما من سبا وقال الحسن قال عمر لئن عشت ان شاء الله لاسيرن في الرعية حولا  
فاني أعلم ان للناس حوائج تقطع دوني اما عملهم فلا يرفعونهم الى واتاهم فلا يلبسون الى  
فاسير الى الشام فأقيم شهرين وبالجزيرة شهرين وبمصر شهرين وبالبحرين شهرين وبالكوكة  
شهرين وبالبحرين شهرين والله لئن لم الحول هذا وقيل لعمر ان ههنا رجلا من الانبار به مصر  
بالديوان لو اتخذته كاتباً فقال لقد اتخذت اذن بطائفة من دون المؤمنين قبل خطب عمر الناس  
فقال والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لو ان جلا هلك ضيا عابسا طارت الفرات فلبثت ان  
يسألني الله عنه وقال أبو فراس خطب عمر الناس فقال أيها الناس اني ما أرسل اليكم عمالا  
ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم وانما ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وستحكمكم فمن فعل  
به شيء سوى ذلك فليرفعه الى والي الذي نفس عمر بيده لا قصه منه فوثب عمرو بن العاص فقال  
يا امير المؤمنين ارياك ان كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته انك لتقصه منه  
قال اي والذي نفس عمر بيده اذن لا قصه منه وكف لا أقصه منه وقد رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقص من نفسه الا انضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تقهدهم فتقتوهم ولا تنهدهم  
حقوقهم فتسكروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضربوهم قال بكر بن عبد الله جاء عمر بن الخطاب الى  
عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليل فقال له عبد الرحمن ما جاء بك في هذه الساعة قال  
رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سرا في المدينة فانطلق فلتصرهم فاليا السوق ففعلوا

ثم وثب على ملك اليمن  
(ذو رباح) وهو عامر بن  
مازان بن عوف بن حـ. بن  
نمض من بني وائل (نعمان  
ابن بصر) بن السكسك بن  
واثل بن جبر واجتمع عليه  
الناس ثم ملك بعده ابنه  
(اصح بن نعمان) المذكور  
ثم ملك بعده على قول بعضهم  
(عاد بن عوص) ثم ولده  
الاكبر (شديد) ثم (شداد)  
ابن عاد وكان له اديان  
اشدهما شديد والاخر  
شداد وهو الذي بن مدينة  
ارم في بعض صحارى عدن  
في خمسمائة سنة وكان عمره  
تسعمائة سنة ثم ملك بعده  
ابنه (مرثد بن شداد) وكان  
آمن بهود عليه السلام  
وكان يكتم ايمانه من قومه  
خوفاً من ان يخلعوه وللمات  
ملك بعده ابنه (عمرو بن  
مرثد) وكان هو ايضا مؤمناً  
بالله تعالى يكتم ايمانه فكان  
مدته ملكه مائة سنة ولما هلك  
ملك بعده عمه (نعمان  
ابن عاد) عاش دهر طويلاً  
ثم ملك بعده اخوه (ذوسدد  
ابن عاد) ثم ملك بعده ابنه  
(الحارث) ويقال له الحارث  
الرايش وهو تبع الاول  
وكان ملكه مائة وخمسا  
وعشرين سنة وكان يسمى  
القبيل وسف لعقله وادبه  
فتزوج بامرأة من غسان  
وكانت على دين الروم فولدت

على تشيز من الارض بقصد ثمان فرفع له ماء صباح فقال عمر الم انه عن المصباح بعد النوم  
فاطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد عرفته فلما أصبح ارسل اليه قال يا فلان كنت  
وأصحابك البارحة على شراب قال وما اعلم يا امير المؤمنين قال شئ شهدته قال اول يوم ملك الله  
عن التبعين فنجوا وزعنه وانما نسي عمر عن المصباح لان الفارة تأخذ القبيلة فتري بها في سقف  
البيت فتعرفه وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن ذلك  
قبلة وقال اسلم وخروج عمر الى حرة واثم وانا معه حتى اذا كاتبصرار اذا نارت هرق قال انطلق بنا  
اليهم فنهروا لنا حتى دونانهم ثم فاذا بامرأة معها صبيان لها وقد رمنصوبة على نار وصيماهما  
يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضمير كره ان يقول يا أصحاب النار فالت وعليك  
السلام قال ادنو قالت ادن بخير اودع فدا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فبنا  
هؤلاء الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال وأي شئ في هذه القدر قالت مالى ما أسكتهم حتى  
يناموا فانا اعلاهم واوهمهم الى اصلح لهم شياً حتى يناموا الله بيننا وبين عمر قال اي رحمت الله  
ما يدري بكم عمر قالت بولى امرنا وبقفل عنا فاقبل على وقال انطلق بنا فخرجنا من رول حتى  
أتينا دار الدقيق فخرج عدلانيه كبة ثم قم فقال اجله على ظهري قال اسلم فقلت أنا اجله عنك  
مرتين اولاً ثانياً قال آخر ذلك أنت تحمل عني وزري يوم القسامة لأم لك خملته عليه فانطلق  
وانطلقت معه من رول حتى انتهينا اليها فاقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شياً فجعل يقول لها  
ذرى على وانا أحسن لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذلك الحية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان  
من خلال الحية حتى انضج ثم انزل القدر فاشبهه بعضهما فافزعها ثم قال اطعمهم وأنا اسطح لك فلم  
يزل حتى شبعوا ثم خلى عندهما فضل ذلك وقام وقت معه فجعلت تقول جزاك الله خيراً أنت  
أولى بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولى خيراً فالت اذا جئت امير المؤمنين وجدته في  
هناك ان شاء الله ثم تكفى ناحية ثم استقبها اوربض لا يكافى حتى رأى الصبية بغضاً  
وبصافروا ثم ناموا وهذا واقام وهو يحمد الله فقال يا اسلم الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت  
ان لا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم (صرار بكسر الصاد الموحدة وواو من) قال سالم بن عبد الله  
ابن عمرو وكان عمر اذا نسي الناس عن شئ يجمع اهله فقال اني نسيت الناس عن كذا وكذا وان  
الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم وواقم بالله لا جده أحد فله الاضعفت عليه  
العقوبة قال سلام بن مسكين وكان عمر اذا احتاج إلى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما  
أسير فيأتيه صاحب بيت المال فيقاضاه فيلزمه فيضال له مرور بما خرج عطاؤه فقضاء قال  
وهو اول من دعى بأمير المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا  
امر بطول كلما جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون وانا اميركم  
فسمى امير المؤمنين وهو اول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو اول من اتخذ بيت مال وأول من  
عس الليل وأول من عاقب على الهجاء وأول من نسي عن بيع امهات الاولاد وأول من جمع  
الناس في صلاة الجمعة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصولون أربعاً وخمسة وستة قال  
الواقدي وهو اول من جمع الناس على امام يصلى بهم التراويح في شهر رمضان وكتب به الى  
البلدان وأمرهم به وهو اول من حمل الدرة وضر بيه وأول من دون في الاسلام قال زاذان

ذا القرنين فسماه ابو

الاسكندر فلما هلك الحرب

تولى مكانه ابنه (الاسكندر)

فهو الاسكندر بن فيلسوف

الحيرى وانما سميته الروم

الى اسمه لان اباه مات وهو

صغير وكان رجلا طويلا

القامة رحب الحيين اختلف

العلماء فى نبوته قال مقاتل

نبى لان الله شاركه تعالى

ارضى اليه لقوله تعالى قلنا

يا ذا القرنين والوحى للانبياء

وقال على بن ابي طالب

كرم الله وجهه انه ليس

بنبي لكنه رجل صالح مطيع

لاوامر الله تعالى قال ابو

الحسن فى قيمته

وذا القرنين لم يعرف نبيا

كذا القمان فاخذ عن جدال

واختلفوا فى نسبه قال اهل

التفسير هو ابن فيلقوس

البونانى وقال الدميرى فى

حياة الحيوان انه ما اثنان

(أحدهما) على عهد ابراهيم

عليه السلام وهو اول

القياصرة وهو الذى بنى

الاسكندرية قبل انه عاش

القياوسنة ثمان مئة كذا فى

المخاضرة (والثانى) قبل

مولد المسيح بثمان مئة وثلاث

سنتين والمغالبة كان فى

الفترة بين عيسى عليه السلام

وبين نبينا صلى الله عليه

وسلم وسبب تسميته بذي

القرنين قبل كان فى مقدم

رأسه شبه القرنين من لحم

قال عمر اسلمان املك انا ام خليفة قال له سلمان ان انت جيت من ارض المسابين درهمها وواقل  
او اكثر ووضعت فى غير حقته فانت ملك غير خليفة فبكى عمر وقال ابو هريرة رحمه الله ابن حنيفة  
لقد رأيت عام الزمادة وانه يعمل على ظهره جرابين وعكة تربت في يده وانه ليعقب هو واسلم فلما  
رأى قال من أين يا باهريرة قلت قريبا فاحذت اعقبه فحملناه حتى انتهينا الى صرا فاذا نحن من  
عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما اقدمكم قالوا الجهد واجر جوالنا جلد الميتة مشويا كانوا  
بأكلونه ورمة العظام مسحوقة كانوا يسهونهم فارتيت هم وطرح رداءه ثم انزف ازال يطبخ حتى  
اشبههم ثم ارسل اسلم الى المدينة فجاء نابا برة فحمله لهم عليهم احدى انزلهم الجبانة ثم كساهم وكان  
يحتاف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك قال ابو حنيفة رأيت الشفاء بنت عبد الله فتيانا  
يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا قالوا نساك فقالت كن والله عمر اذا تكلم  
اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب اوجع وهو والله ناسك حقا قال الحسن خطب عمر الناس  
وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة منها آدم قال ابو عثمان النهدي رأيت عمر يرمى الجمره وعليه ازار  
مرفق بقطعة جراب وقال على رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة  
فيها آدم وقال الحسن كان عمر يترابا لا يمتن ويرده فيسقط حتى يعاد كما يعاد المريض وقيل  
انه سمع قارئا يقرأ أو الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع سقط ثم  
تجامل الى منزله ففرض شهرامن ذلك قال الشعبي كان عمر يطوف فى الاسواق وية - رأ القرآن  
ويقتضى بين الناس حيث ادركه الخوص قال موسى بن عقبة أتى رهط الى عمر فقالوا له **من**  
العمال واشدت المونة فزدنا فى عطايتنا قال فعلمتها جميعهم بين الضرائر واتخذتم الخدم من مال  
الله لوددت أنى واياكم فى سفينة فى بلجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا فلن يبحر الناس ان يولوا  
رجلا منهم فان استقام تبعوه وان جنى قتلوه فقال طلحة ومعاذ لوفات وان تعوج عزلوه  
قال لا القتل انكلى لمن بعده احد ذروا فتى من قريش وابن كرمها الذى لا ينالم الاعلى الرضا  
وبضحك عند الغضب وهو يتناول من فوقه ومن تحته قال مجالد ذكر رجل عند عمر فقيل يا امير  
المؤمنين فاضل لا يعرف من الشر شيئا قال ذاك اوقع له فيه قال صالح بن كيسان قال المغيرة بن  
شعبة لما دفن عمر اتيت عليا وانا احب ان اسمع منه فى عرشه - بانخرج تنفض راسه ولحيته  
وقد اغتسل ودخلت فثوب لا يشك ان الامر بصير اليه فقال رحمه الله ابن الخطاب لقد  
صدقت ابنة ابى حنيفة ذهب بغيرها ونجما من شرها او والله ما قالت ولكن قولت وفات عاتكة  
بنت زيد بن عمرو فى عمر

لجعتى فيروز لادرت دمه \* بأبيض نال للكتاب شبيب  
رؤف على الادنى غليظ على العدا \* أخى ثقة فى النسيات منيب  
مضى ما قبل لا يكذب القول فله \* سريع الى الخيرات غير قطوب

وقالت ايضا

عين جودي بهيرة ونحيب \* لا تلى على الامام النحيب  
لجعتى المنون بالقمارس المعلى يوم الهياج والتليب  
عصمة الناس والمعين على الهجر وغيث المتاب والمحروب



اسلام الاخبار كان أبو الاسكندر أعلم أهل الأرض بالنجوم ولم يراقب أحد القللك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجه قد قتلني السمير قد عني أرفد ساعة وانظري في السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم وأشار الى موضع طلوعه ففهمت حتى اطأك فتعلقين بولدي بعش الى آخر الدهر وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فحلمت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقتلة فوطئها فعلقته منه بالخضر عليه السلام فهو ابن حالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل في عين البرج الذي كان رقبه فقال لزوجه هلا نبتين فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطالع في أثر نجم فاطاك فتعلقين بولدي لا قرنى الشمس ولكن لا يعبر كثيرا فلما لبث أن طلع النجم فواقعها فحلمت بالاسكندر

بها من الأصل من قوله فقال

يا ابن عباس الى ذكر قصة الشورى زائد من فاعل الله واضعه اه

وصف

قل لاهل الثراء والبؤس موبوا • قد سفته المنون كاس شعوب  
قال ابن السيب وجع عرقما كان بضجنان قال لاله الا الله العظيم العلي المعطي ماشا من شاء  
كنت ارمي ابل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان نظايه يعني اذا علمت ويضربني  
اذا فصرت وقد امسيت وليس بيني وبين الله احد ثم نمل

لا تني ففما ترى تبقي بشاشته • يني في الاله ويودي المال والولد  
لم تغن عن هرمي يوما خرائنه • والخلد قد حاولت عا دفا خلدا  
ولاسليمان اذ تجوى الرياح به • والاناس والجن فبما ينهار  
أين الملوكة التي كانت نوافلها • من كل اوب اليها راكب يفد  
حوضا هنالك مورودا بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا

قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمن بيت المال اربعة آلاف تجرعها وتضعها فافرضها  
فخرجت فيها الى بلاد كلب فاشترت وباعت فبلغها ان ابا قيسان وابنه عرا اتيا معا وبه فعدلت  
اليه وكان ابوسفيان قد طلقها فقال لها معاوية ما قد ملك اي امه قالت النظر اليك اي بني انه  
عمر وانما يعمل لله وقد اتاك ابوك فخشيت ان يخرج اليه من كل شيء واحمل ذلك هو ولا يعلم  
الفا من أين اعطيته فيؤتوك ويؤتيك عمر فلا تستقبلها ما ابد اقبعت الى ابيه والى اخيه بمائة  
دينار وكساهما وجعلها ففسخها وعمر وقال ابوسفيان لا تسخطها فان هذا اعطاه لم تغب عنه  
هند ورجعوا جميعا فقال ابوسفيان لهند ارجعت قالت الله اعلم فلما أتت المدينة وباعت شكت  
الوضعة فقال لها عمر لو كان مالي لتركته لك ولكنك مال المسلمين وقال لابي سفيان بكم اجازك  
معاوية قال بمائة دينار (٣) قال ابن عباس بينما عمر بن الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال  
بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم علم الناس به امن  
اشعر الشعراء قال قلت زهير بن أبي سلمى فقال هل من شعر ما يستبدل به على ما ذكرت فقلت  
امدح قوم من غطفان فقال

لو كان يقع فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم أومجدهم قد دوا  
قوم ابوهم سنان حين تسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا  
انس اذا آمنوا جن اذا قرعوا • أما زرون به البلى اذا حسدوا  
محمدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر احسبن والله وما علم احد اولى بهذا الشعر من هذا الحى من بني هاشم افضل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقرابته منه فقات وقت يا امير المؤمنين ولم تزل موقعا فقال يا ابن عباس  
أتدري ما صنع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فذكرت ان أجيبه فقلت ان لم أكن  
ادري فان امير المؤمنين يدري فقال عمر كرهوا ان ينجسوا والكم التوبة والخلافة فقبضوا على  
قومكم بجحاجيح فاختاروا قريش لانفسهم فأصاب ووقت فقات يا امير المؤمنين ان تأذن  
لى في الكلام وعطى الغضب تكلمت قال تكلم قات اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش  
لانفسهم فأصاب ووقت فلان قريشا اختارت لانفسهم حين اختار الله اهل الصواب  
يدها غير مردود ولا محذور واما قولك انهم ابو ان تكون لنا الهمة والخلافة فان الله عز وجل



وردا الاسكندرو ابن خالته

الخضر في ليلة واحدة وفي  
بلغة الغواص ان ذا القرنين  
نشأتهما في بني حنجر اسمه  
صعب بن جبل وامه هيلانة  
فخدمته امه الى بيت الصنائع  
في القسطنطينية فقالت  
اخبرياني ما تريد مني افراي  
ما انا بصلح ناح الملك فوضع  
يده عليه فانتهرته مرارا فلم  
ينقه وكان يونان الحكيم  
يصبرهما فاداهما وقال  
لامه هيلانة انت هيلانة

وهذا ابنك صعب بن جبل  
قالت نعم فاخذته العهد  
له ولذريته بالامان وقال له  
انت الملك الذي يصب ذيله  
في مشارق الارض ومغاربها  
وامرهم بكنم امره فخدمته  
الى ارض بابل فلما بلغ الحلم  
رأى ثلاث منامات في ثلاث  
ايال رأى ليلة كان الارض  
كلها خبزاً كاماً ورأى ليلة  
اخرى انه شرب الخمر  
وأكل طينها ورأى في الليلة  
الثالثة انه قد رقى السماء  
فقد تجردت عن رماها الى  
الارض وركب الشمس  
وهو مصب بناصيته القمر فلما  
اصبح اجتمع بالخضر وقررها  
عليه فبشره بالملك الاعظم  
فعلت همته واشتدت  
شوكه وعظم في قومه والقي  
الله عليه الهمة واجتمع مع  
ابراهيم عليه السلام في  
سفر يقرب مكة فاعطاه

وصف قوما بالكرهة فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمرهمات والله  
يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكره ان اقولك عليهم التزبل منزلة لك مني فقلت  
ما هي يا امير المؤمنين فان كانت حقا فاني في ان تزبل منزلي منك وان كانت باطلا فغثي اماط  
الباطل عن نفسي فقال عمر باغى انك تقول انما صرنا غنا حاداً وبغيا وظلمة فقلت اما  
قولك يا امير المؤمنين ظلمنا فقد تبين للجاهل والحليم وأما قولك حسدا فان آدم حسد ويحس ولده  
الحسدون فقال عمرهمات هي ماتت والله قلوبكم يا بني هاشم الاحسد الا يزول فقلت مهلا  
يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم قطه هي اعن الحسد والغش  
فان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس  
فقلت افعول فلما ذهبت أقوم استحيما مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك بحب  
لماسرك فقلت يا امير المؤمنين اني عليك حق او على كل مسلم فن حظه فخطه اصاب ومن  
اضاعه فخطه أخطأ ثم قام فغضى

### ﴿ ذكر قصة الشورى ﴾

قال عمر بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب لما طعن قبل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال  
لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو  
كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالم اشديد  
الحب لله تعالى فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قال ذلك الله والله ما اردت الله به اذا  
ويحك كيف استخفاف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في أموركم فما حذرتهم فاعرب فيها  
لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد أصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمران  
بحسب منهم من رجل واحد ورسول عن امرأة محمد أمانة قد جهدت نفسي وحرمت اهلي وان  
لجوت كفا فالأوزر ولا أبرأني لسيدي انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان  
اترك فقد تزلزل من هو خير مني وان بضيع الله دينه فخر جوارحه ووافقوا يا امير المؤمنين لو  
عهدت عهدا فقال قد كنت أجهت بعد ما قال ان انظر فاولي رجلا أمركم هو اسرا كن ان  
يحميكم على الحق وأشار الى علي فرفقه في غشة فمعاينة فرأيت رجلا دخل الجنة فجعل يقطف كل  
غضنة ويأخذ فيضجها اليه ويصير تحتها فعمت ان الله غاب امره فما اردت ان اتبعها احبا وميتا  
عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة وهم علي وعثمان  
وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا اولوا اليا  
فأحسنوا موازرتهم وأحسنوا فخر جوارحهم فقال العباس اهل لا تدخل معهم قال اني اكره الخلاف  
قال اذن ترى ما تذكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم  
اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض واني لا اخاف الناس عليكم ان استقيمتم واصفي  
أخافكم فيما بينكم فيخالف الناس فان ضوا الى حجر عائشة باذنهم فتشاوروا فيها ووضع رأسه  
وقد نرفه الدم فدخلوا فاستجابوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر بحان الله ان امير  
المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عرفا فتنبه وقال اعرضوا عن هذا فاذا ماتت فتشاوروا وثلاثة ايام

بين عينيه وهو أقول من إله  
العمامة وكفوا بلبس  
التيجان قبله وأول ما جمع  
عليه رأيه أنه أسلم وحسن  
إسلامه واستولى الملك فهدم  
بيوت النيران ببلاد القصر  
وبيوت الاوثان وأحرق  
كتبهم ودعا الناس الى  
الاسلام وبقي اثني عشرة  
مدينة ثلاث مدائن بأعمال  
خراسان هراة وهر وواسكندر  
ومدينة بارض بابل ومدينة  
الاسكندرية بمصر والباقي  
متفرقة وذكر القرطبي في  
تفسيره قوله تعالى انما كلاله  
في الارض وآتيناه من كل  
شيء سبأ ان الله تعالى يخسر  
له السحاب ومدله الاسباب  
ويخسر له الظلمة والنور فكانا  
جندا من اجناده يوم ديه  
النور من امامه وتحفظه الظلمة  
من ورائه واحصى عسكره  
فكانوا الف الف وستمائة  
الف رجل فلما بلغ مغرب  
الشمس وجد جوعا لا يصحبا  
الا الله تعالى أصبح قوة  
وبأس فضرب حولهم جند  
الظلمة مثل الدخان أحاطه  
بهم من كل مكان حتى دخلت  
في افواههم ونوفهم  
واعينهم قصيروا ويقنوا  
باله لا فضعوا الى الله  
تعالى فجمعهم في مكان  
واحد ودخل عليهم بالنور  
فدعاهم الى الله تعالى

وليعمل بالناس صهيبة ولا يأتين اليوم الرابع الا عليكم امير منكم ويحضره عبد الله بن عمر  
مشيرا ولا يأتين له من الامر وطلمة شربكم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاضربوا امركم  
وان مضت الايام الثلاثة قبل قدمه فاضربوا امركم ومن لم يطلمة فقال سعد بن ابى وقاص انا  
لا تبه ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء الله وما أظن بلى الا أحد  
هذين الرجلين على أو عثمان فان ولي عثمان فربل فيه لين وان ولي على فقيه دعاية وحرى به  
ان يحمله على طريق الحق وان تولوا سعدا فافأله هو والافليس تن به الى الى فاني لم اعزله عن  
ضرف ولا خيانة ونعم ذوال رأى عبد الرحمن بن عرف فافأله هو وأطعمه واولى طلمة  
الانصارى يا ابا طلمة ان الله طالمنا أعز بكم الاسلام فاخترنا بين رجلين الانصار فاستخت  
هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتوني في حفرة فاجمع  
هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال اصهيب صل بالناس ثلاثة أيام وادخل هؤلاء الرهط  
بيتا وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اتفق أربعة وأبى  
اثنان فاضرب رؤسهم ما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فاحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا  
بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عرف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما  
اجتمع فيه الناس فخرجوا فقال على لقوم معه من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا  
وتلقاهم العباس فقال عدلت عنا فقال وما عملك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر  
فان رضى رجلا ورجلا ورجلا ورجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسد عبد الله بالخالف  
ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليا احدهما الا يخرفوا كان الا يخون معي  
لم يتدعاني فقال له العباس لم ارفعك في شيء الا رجعت الى مستأخر المالكه اشرفت عليك عند وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسأله فين هذا الامر فأيت فاشرفت عليك بعد وفاته ان  
تعاجل الامر فأيت واشرفت عليك حين سمعك عمرى الشورى أن لا تدخل معهم فأيت احفظ  
عنى واحدة كل ما عرض عليك القوم فقل لا الان يولوك واحد هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون  
يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا وایم الله لا يناله الا بشر لا يقع معه خير فقال على  
اما لن بقى عثمان لانك كرهته ما أتى ولتن مات ليتدا ولونها ينهم ولتن فعلوا ليجدنى حيث  
يكرهون ثم غفل

حلفت برب الرافضات عشية \* غدون خفا فافأندرن المصبا

ليجتلبا رهط ابن يعمر فارسا \* نجيعا بنو الشداخ وردا مصبا

والثقت فرأى ابا طلمة فكره مكانه فقال ابو طلمة ان نزاع ابا الحسن فلما مات عمر وأخرجت  
جنازته صلى الله عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد اهل الشورى في بيت المدورين بحزرة  
وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة بأذن ابا طلمة غائب وأمر ابا طلمة ان يحجبهم وبها  
عمر بن العاص والمغيرة بن شعبة جلسا بالباب فحصبهم ماسعد وأقامهم ما وقال تريدان أن  
تقولا حضرننا وكفى اهل الشورى فتناقص التوم في الامر وكثر فهم الكلام فقال ابو طلمة انا  
كنت لان تدفعوهما أخوف من لان تنافسه وهما والذي ذهب يتقسط عمر لا أزيدكم على الايام  
الثلاثة الا أمرتم أجلس في بيتي فانظروا ما تصنعون فقال عبد الرحمن انكم يخرجونهم انفسهم

فأثمروا ودخلوا في طاعته  
وفعل مثل ذلك ما بلغ مطلع  
الشمس وكان إذا أتى بجرا  
أوفهر اعطيا بنى سقما من الواح  
تعمل معه فنظها ثم خل  
عليها جميع مامعه قال  
الطبري من حيلة في حروبه  
انه لما تلقاه ملك الهند  
بالقيسلة نفرت منها خيل  
أصحابه فعاد عنه واهرب بالخذ  
فيسلة من نحاس والسهم  
الاسلح وجعله مع الخيل  
حق انتم اثم عاد الى الهند  
فخرج اليه ملكهم بعساكره  
وفيله قاهر الاسكندر قتلت  
بطون القيسلة من النقط  
والكبريت وركبت على العجل  
وجرت وسط العسكر ومعهما  
جمع من أصحابه فلما نشب الحرب  
أمر بأشغال النار في تلك  
القيسلة فلما حيت انكشفت  
أصحابه عنها وغشيها فسله  
الهند فضر بهما بخراطينها  
فاحترقت وولت هاربة  
راجعة على عسكر الهنود  
فأثمروا بين يديه فاهلكت  
غالب عسكرهم وقتل ملك  
الهند اقور وانقاد اليه  
جميع ملوك الهند تروى  
انه لما توجه نحو المشرق  
رأى عددا خرابا فسال عن  
سبب ذلك فقيل له انهم  
يا جوج وما جوج وشكوا  
اليه من شرهم وسألوه ان  
يجعل بينهم ماسدا ويمكن  
السيد بين جبلين متقابلين

وبتقلدها على ان يوليها أفضلكم فلم يجبه احد فقال فانما أنخلع منها فقال عثمان انا أقول من رضى  
فقال القوم قدر ضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال أعطى مؤثقا لتوزن الحق  
ولا تتبع الهوى ولا تخلص ذارحم ولا تألو الامة نفعا فقال أعطوني مواثيقكم على ان تكونوا  
معي على من بدل وغيره وان ترضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا أخص ذارحم لرحمه ولا  
آلهم المسلمين فأخدمهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال اعلى تقول انى أحق من حضر به هذا الامر  
لقربك وسابقتك وحسن أثرك في الدين ولم تبع في نفسك ولكن ارايت لو صرف هذا الامر  
عنك فلم تحضر من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق به قال عثمان وخلا به عثمان فقال تقول شيخ من  
بنى عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ولى سابقة وفضل فابن يصرف هذا  
الامر عنى ولكن لو لم تحضر أى هؤلاء الرهط تراه أحق به قال على ولى على سعد فقال له اتقوا  
الله الذى تساءلون به والارحام اسألك برحم ابى هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم  
عمى حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن ليا ليه يلقى أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم  
حق اذا كان الليلة التى صبيحتها تستكمل الاجل أى منزل المسورين مخمرة فابقظه وقال له لم  
أدق في هذه الليلة كبريغض انطلق فادع الزبير وسعدا فدعاهما فبدأ الزبير فقال له خل بنى  
عبد مناف وهذا الامر قال نصيبي اعلى وقال لسعد اجعل نصيبك لى فقال ان اخترت نفسك فزم  
وان اخترت عثمان فعلى أحب الى أيها الرجل بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا فقال له قد  
سكنت نفسي على ان اختار ولولم أقول لم أرد هذا انى رايت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل  
خل ما رايت اكرم منه فركانه سهم لم يلتفت الى شئ منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بهير يلو فأتبع  
أثره حتى خرج منها ثم دخل خل بعقري يجر خطاه ومضى قصدا الاقارب ثم دخل بعقري رابع  
فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام أبى بكر وعمر بعدهما احد فبصرى  
الناس عنه قال وارسل المسور فأتى على انفساج طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم  
نمض ثم أرسل الى عثمان فتساجبا حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن عبيون قال لى عبد الله بن  
عمر من أخبرك انه يعلم ما كالم به عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع فضاه  
وبك على عثمان فلما صلا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة  
والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التهم المسجد بأهله فقال ايها الناس  
ان الناس قد أجمعوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا على فقال عماران اودت  
ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عماران بايعت عليا قلنا معنا  
وأطعنا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا تتخلف قرين فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي  
ربيعه صدقت ان بايعت عثمان قلنا معنا واطعنا فبايع ابن ابي سرح فقال عمارتى كنت  
تدفع المسلمين فتسلكم بنوهاشم وبثوا مية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه واعزنا  
بدينه فاني نصر فون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بنى مخزوم لقد عدت طويلا  
يا ابن ممية وما أنت وتامير قرين لانفسم فقال سعد بن ابى وقاص يا عبد الرحمن افرغ قبل  
ان يقتل الناس فقال عبد الرحمن انى قد نظرت وشاورت فلا تجعل ايها الرهط على أنفسكم

اعلمين كالحائط يرتاق عنهما  
كل شيء يرتاق فيه ما فوقه  
هناك معدنين فاستخرج  
منهم ماما كننا من الحديد  
والنحاس ثم امر بخرق الاس  
حتى بلغ الماء ثم جمع الحديد  
والحطب وجعله صقفا  
بعضها فوق بعض صف  
حطب وصف قطع الحديد  
حتى ساوى بالبناء الجبلين ثم  
اشعل النار في الحطب فحوى  
الحديد واخرج عليه النحاس  
المذاب فصار وضع الحطب  
النحاس والحديد واسفر  
مكانه فبقى السد كانه برج  
مخطط بسواد الحديد وحرة  
النحاس وجعل ارتفاعه  
ما تقي ذراع وخمسين ذراعا  
وطول السور مابين الجبلين  
مائة فرسخ وعرضه خمسون  
فرسخا من ابي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يا جوج وما جوج يخرقون  
السد كل يوم حتى اذا كادوا  
يرون شعاع الشمس قال  
الذي عليهم ام ارجعوا  
فستخرقونه غدا فيعيد الله  
تعالى كائنه ما يكون حتى  
اذا اراد الله تعالى ان يعيدهم  
على الناس صفر واحتي اذا  
كادوا يرون شعاع الشمس  
قال الذي عليهم ام ارجعوا  
فستخرقونه غدا ان شاء الله  
تعالى فيعودون اليه فيعيدونه  
كما تركوه فيخرقونه ويخرقون  
على الناس مقدمتهم بالشام

سبيلا ودعا عليا وقال عليك عهد الله وبيثاقه ثم علم بكتاب الله ومنه رسوله وسيرة الخلفين  
من بعده قال ارجوان اقل فاعمل ببلغ على وطاقتي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال اهل فقال  
ثم نعمل فرفع رأسه الى سقف المسجد وبه في يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد  
جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبته عثمان فبايعه فقال على ابس هذا اقول يوم تظا هرتم فيه عليا  
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا لبرد الامر اليك والله كل يوم  
في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسيدا تخرج على وهو يقول سيبليخ  
الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن اما والله اقدرت كنهه وانه من الذين يقضون بالحق وبه  
يعملون فقال يا مقداد والله اقدرت اجتهدت للمسلمين قال ان كنت اردت الله فاباك الله ثواب  
المحسنين فقال المقداد ما رأيت مثل ما اني الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا يحب من قريش  
انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان رجلا افضى بالعدل ولا اعلم منه اما والله لو اجد احوانا  
عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خائف عليك الفتنة فقال رجل للمقداد رجلك الله  
من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن ابي طالب  
فقال علي ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر اليهم اقول ان ولي عليكم بنو هاشم لم  
تخرج منهم من ابدوا ما كانت في غيرهم تبدأ ولو هاشمكم وقدم طلبة في اليوم الذي يبيع فيه  
عثمان فقبل له بايعوا لعثمان فقال كل قريش راض به قالوا نعم فاني عثمان فقال له عثمان انت  
على رأس امرك وان ايت ردتها قال اتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد  
رضيت لا ارجب عما اجمعوا عليه وببايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت  
ان يايعت عثمان وقال لعثمان ولو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت  
يا اعمور لو يايعت غيره لبايعته وقات هذه المقالة قال وكان المسود يقول ما رأيت احدا يذوق ما  
قيادته اولا فيه مثل ما يذوق عبد الرحمن قلت قوله ان عبد الرحمن صر عثمان به في ان عبد  
الرحمن تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي اخت عثمان لامه خلف عليه اعقبه بهد  
عثمان وقد ذكر ابو جعفر رواية اخرى في الشورى عن المسود بن مخزومة وهي غمام حديث  
مقتل عمرو وقد تقدم والذي ذكره هنا قريب من الذي تقدم آنفا غير ان قال لما دفن عمر جدهم  
عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فذكركم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ  
محمد انبياء بعثه رسولا وصدقه وعده ووهب له نصرة على كل من بعد نسا وأقرب رحما صلى الله  
عليه جعلنا الله له تابعين وأمرهم مهتدين فهو لنا نور ونعم بأمره نقوم عند تفرق الاهواء  
ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضل له أئمة ويطاعته امره لا يخرج امرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا  
الامن سقه الحق ونشكل عن القصد وأحرهم اياهم عن عرفان ترك (٣) وأجدرهم ان يكون ان  
خواف امرك وترك دعاؤك فانا اول محب وداع اليك وكفيل بما اقول زعيم واستغفر الله لي  
ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال اما بعد فان داعي الله لا يجهل وبجيبه لا يجادل عند تفرق الاهواء  
ولي الاعناق ولن يقصر عما انت الاغوى ولن يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا احد ود الله  
فرضت وفرائض الله حدث (٣) نزاح على الله اهلها ويحيوا ولا يموت لكان الموت من الامارة فبجاة  
والقرار من الولاية عصمة ولكن الله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة الاثلاث وموتة عمية

تعالى خلق في الارض ظلمة لم يبطأها انس ولا جان وفي تلك الظلمة عين الخلائق تنبص من الفردوس من شرب من ما بها لم يعت ابد الى يوم القيامة فلما سمع ذلك تأهب لرويتها وكان مسرورا على القطب الشمالي والشمس جنوبية فلهذا كان مظلمة والافليس في الارض موضع لا تطلع الشمس عليه ابدا فلما بلغوا طرف الظلمة اذا ظلمة تنور مثل الدخان ليست كلمة الليل فعبير الخضر عليه السلام على مقدمته بالتي رجل ومعه اربعة آلاف رجل فصاروا الخضر يرتحل وذوالقعدة رنين ينزل مكانه فصار فيها ثمانية عشر يوما فوصل الخضر واديا فحقق ان العين فيه فقال لاصحابه تفوا هنا ولا يبرح رجل من موضعه فثنى وحده حتى انتهى اليها فرأى ماء اشهد بياض من اللبن واحلى من الشهد فشرب منه واغتسل وتوضأ وهدى ركبته ولبس ثيابه ثم رجع فاجتمع مع اصحابه واخطأ ذوالقرنين الوادي فسلك في الظلمة اربعين يوما ثم انصرفوا راجعين وراوا في طريقهم غلا كالبخاني فكانت النملة تحطفت

ولانهم عى الجاهلية فاجيبك الى ما دعوت ومعك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم بعد فقال بعد حمد الله وعحمد صلى الله عليه وسلم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور وامنية اهل الغرور وقد سلبت الاماني قوما قبلكم وروثوا وارتثتم ونالوا ما لم تتم فأتخذهم الله عدوا واولاهم لعنة كبر افعال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون الى مكتب قربي واخذت سبي الفالح واخذت لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسى فأتا به كليلي وبما اعطيت عنه زعيم والامر اليك يا ابن عوف يجهد النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لي ولكم واعوذ بالله من مخاقتكم ثم تكلم على بن ابي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمدا مناسيا وبهتة الينار سولا ففض بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان اهل الارض ونجاة من طلب الناحق انعطه تأخذه وان غنمه تركب الهماز الابل ولوطال السرى لوعدها الينار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الانذار عهد ولوطال لما قول الجاد لنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم لاحول ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تقتضي فيه السبيوف وتخان فيه الهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضهم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجاهلية ثم قال

فان تلك جانبهم هلكت فاني \* بما فعلت بنوعه بن خضم مطبع في الهواجر كل غي \* بصير بالنوى من كل فحيم

فقال عبد الرحمن ابيكم بطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذكر قريه ما عاتقه قدم ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بعثته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قتل قاتل ابيه ابا الوزة وقتل جفينة رجب لانصر اياما من اهل الحيرة كان ظهير السعد بن مالك وقتل الهرمزان فلما ضرب به بالسيف قال لاله الله فاقبل هؤلاء اخذهم سعد بن ابي وقاص وحبيه في داره واخذ سبيته واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لا تقتل رجلا ممن شرك في دم ابي بعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن ابي بكر قال غداة قتل عمر رأيت عشيمة امس الهرمزان وابل الوزة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني ثاروا وسقط منهم خبيرة رأسان نصابه في وسطه وهو الخبيرة الذي ضرب به عمر فقتله عبيد الله فلما احضره عثمان قال اشيروا على في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال على ارى ان يقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر امي ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد اعفانا ان يكون هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان فقال عثمان انا اوله وقد جعلت ادية واحتملها في مالي وكان زياد بن لبدة البياضي الانصاري اذا رآني عبيد الله يقول

ألا يا عبيد الله مالك مهرب \* ولا ملجأ من ابن أروى ولا خنبر أصبت دما والله في غيرك له \* سراما قتل الهرمزان له خطر على غيري غيبري غيبري قال قاتل \* انتم مودع الهرمزان على عسر فقال سفيته والحوادث حمة \* نعم انهم قد أشار وقد امر

فلما اشتد مرضه قال له الحكماء انك لا تموت ٣٢ الاعلى ارض من حديد وسقف من ذهب فاخذ الرعاف وكان راكنا سقط

عن دابته فبسط دمه على الارض فنام فادر كته الشمس فاطلوه بترس من ذهب فنظر وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب فابقن بالمرت فلما توفى طلى جسمه بالطلبية المساكسة لاجزائه وجعل الى امه بالاسكندرية في تابوت من ذهب مرمع بالجوهر ودفن في ارض مصر وله قبر يعرف بقبر الاسكندر ولا اسكندر في اسفاره وقطعه الاقاليم ومشاهدته الامم ولا قاته الحكماء مع تنافى ديارهم وبعد اوطاعهم واختلاف لغاتهم وبجائهم صورهم اخبار كثيرة من حروب ومكايده فنون لا يسعها هذا المختصر وسند كرش أمن اخباره في ذكر مملوك اليونانيين وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة ولما توفى الاسكندر ملك بعده ابنه (ذوالنار ابرهة) وانما سمي ذا النار لانه اول من بنى المنار على طريقه في مجازيه ليهتدي بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وعشرين سنة ثم ملك بعده ولده (افريقس بن ابرهة) وهو الذي نقل البر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى صيدا

وكان سلاح العبدى خوف يته \* يتلهم او الامر بالامر يعقبه  
فشكا عبيد الله الى عثمان زياد بن ابيدقته عثمان زياد فقال في عثمان  
ابا عسر وعبيد الله رهين \* فلا تشكك بقتل الهرمزان  
فانك ان عفوت الجرم عنه \* واسباب الخطا فرسارهان  
انه فواذ عفوت بغير حق \* فلما لك بالذى نصكى يدان

فدعا عثمان زياد افنهاء وشذبه وقبل في فدا عبيد الله غير ذلك قال الغماذيان بن الهرمزان كانت  
الحجم بالمدينة يسير تروح بعضهم الى بعض فترى زياد بن ابيدقته بالهرمزان ومعه خنجره  
راسان فتناوله منه وقال ما منعك من ان يمسك به فترآه رجل فلما اصيب عرق قال رأيت الهرمزان  
دفعه الى فير وزفا قبل عبيد الله فقتله فلما توفى عثمان امكنى منه فخرت به وما في الارض احد  
الا مبي الا انهم يطلبون الى فيه فقلت لهم الى قتله قالوا نعم وسبوا عبيد الله فقلت لهم اقلكم منعه  
قالوا لا وسبوه فتركته لله ولهم فملوني فوالله ما بلغت المنزل الاعلى رؤس الناس والاول اصبح  
في اطلاق عبيد الله لان عليا الماوى الخسلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان  
اطلاقه بامرولى الدم لم يتعرض له على

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

كان العمال فيما على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي  
وعلى صنعاء يعلى بن أمية وعلى الجند عبد الله بن ابي ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى  
البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حصص عير بن سعد وعلى دمشق  
معاوية وعلى البحرين وما والاها عثمان بن ابي العاص الثقفي وفيها اغرزا معاوية الصائقة ومعه  
عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وابو ذر وشداد بن اوس وفيها فتح معاوية عسقلان  
على صلح وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور وقيل ان ابا بكر وعمر  
لم يكن لهما ما قاض وفي هذه السنة توفى قتادة بن النعمان الانصاري وهو الذي رد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنته وصلى عليه عر بن الخطاب وهو بدرى وقبل توفى سنة اربع وعشرين  
وفي خلافة عمر توفى الخطاب بن المنذر بن الجوح الانصاري وهو بدرى وبيعة بن الحرث بن عبد  
الطلب وهو اسن من العباس وعير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو بدرى وعير بن وهب  
ابن خاف الجمحي شهد احد واعتبه بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة  
شهد احد اوعدي بن ابي الزغباء الجهمي وهو عير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو بدرى وشهد  
غيرها ايضا وفيها مات عويم بن ساعدة الانصاري وهو عتي بدرى وقبل انه من بني له خلف في  
الانصار وفيها مات سهيل بن رافع الانصاري شهيد بدر اوس بن زيد الانصاري  
وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي وفيها توفى واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب  
وهو اول من قاتل في سبيل الله في الاسلام وقتل عمرو بن الحضرمي وكان اسلامه قبل دخول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وفيها مات ابو جندل بن تهيل بن هريرة واخوه عبد الله  
وكان عبد الله بدرى ولم يشهدا ابو جندل لان اباة حصنه بمكة ومنعه من الهجرة الى يوم الحديبية  
وقد تقدم كيف خلاص وفيها مات ابو خالد الحرث بن قيس بن خالد وكان اصحابه جرح بالعامية

وبه سميت وكان مدة ملكه  
مائة وأربعا وستين سنة ثم  
ملك بعده أخوه (ذوالاذعار  
عمر بن ذى المنار) وسعى  
بذى الاذعار لانه غزا بلاد  
التساس فقتل منهم مقتلة  
عظيمة ورجع الى اليمن من  
سيبهم يقوم وجوههم في  
صدورهم فذعر الناس منهم  
فسمى بذى الاذعار وكان  
ملكه خسا وعشرين سنة  
ثم ملك بعده (شرحبيل بن  
عرو) ثم ملك بعده (الهرهاد  
ابن شرحبيل) وهو أبو  
بلقيس زوجة سليمان عليه  
السلام وكان أبوه ملكا  
عظيم الشأن قد ولد له اربعون  
ملكاً هو آخرهم وكان يملك  
ارض اليمن كلها وكان يقول  
للملوك الاطراف ليس أحد  
منكم كفؤالى وابى ان  
يتزوج منهم فخطب من اليمن  
فزوجوه امرأة منهم يقال  
اها ريمحانة بنت السكندر وذكر  
في سبب وصوله الى اليمن  
حتى خطب منهم انه كان  
كثير الصيد فربما اصطاد  
اليمن وهم على صور الطيلاء  
فيضلي عنهم فظهر له ملك اليمن  
وشكره على ذلك واتخذ  
صديقا فخطب ابنته فزوجه  
اباها وقيل خرج متعبدا  
فراى حبيبتين يقتتلان بيضاء  
وسودا وقد ظهرت السوداء

فاندمل ثم انتقض عليه مات منه وهو عقي بدرى وفيها مات ابو خراش الهذلي الشاعر وخبر مودة  
منهم وور فيها توفي غيلان بن سامة الثقفي وهو الذي اسلم وتحتله عشرين سنة وفيها تاتي آخرها مات  
الصعب بن جذاعة بن قيس الليثي

ثم دخلت سنة أربع وعشرين

(ذكربيعة عثمان بن عفان بالخلافة)

في الهزم منها الثلاث ماضين منه بوبيع عثمان بن عفان وقبل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام  
يسمى عام الرعاف لكثرة فيه بالناس واجتمع أهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فاذا  
مؤذن صهيب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس وزادهم مائة مائة وفدا أهل  
الامصار وهو أول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو أشدهم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا  
يسابعونه

(ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقاص)

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن أبي وقاص عليها بوصية عمر  
فانه قال أوصى الخليفة بعدى ان يستعمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا خيانة فكان أول عامل  
بعده عثمان فعمل عليها سعد سنة وبهض أخرى وقيل بل أقر عثمان عامل عمر جميعهم سنة لأن  
عمر أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعدا فعلى هذا القول تكون امارته سنة  
خمس وعشرين ورجع بالناس في هذه السنة عثمان وقبل عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان وقد  
تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكر خلاف هنالك وفي  
هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الانصاري وهو بدرى وهو أحد البكائيين في غزوة  
تبوك وسراقة بن مالك بن جهشم المدلجي وقبل مات بعد ذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله  
عليه وسلم في هجرته

ثم دخلت سنة خمس وعشرين

(ذكر خلاف اهل الاسكندرية)

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم عليهم فتح  
المسلمين الاسكندرية وظنوا انهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم  
فكاتبوا من كان فيها من الروم ودعوههم الى نقض الصلح فأجابوهم الى ذلك فسار اليهم من  
القسطنطينية جيش كثير وعليهم منو بل الخصى فارسوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم  
يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه  
فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم الروم وتبعهم المسلمون الى ان ادخلوهم الاسكندرية وقتلوا  
منهم في البلاد مقتلة عظيمة منهم منو بل الخصى وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد  
أخذوا أموال أهل تلك القرى من وافقهم ومن خالفهم فلما ظفر بهم المسلمون جاء أهل القرى  
الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص ان الروم أخذوا دوابنا وأموالنا ولم يخافوا نحن عليكم  
وكنا على الطاعة فردعناهم ما عرفوا من أموالهم بعد اقامة البيعة وهدم عمرو الاسكندرية  
وتركها بغير سور وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الرى عزم على نقض الهدنة والعدو



فارس اليهم واسلمهم وغزا الديلم ثم انصرف

﴿ ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة ﴾

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أنان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهم أروى بنت كرز وأما البيضاة بنت عبد المطلب وسبب ذلك أن سعدا اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما قضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك الاستلقي شر اهل أنت الابن مسعود عبد من هذيل فقال اجعل والله اني لابن مسعود وانك لابن حنيفة وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضرا فقال انك ادا احبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليكما فرفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والارض فقال ابن مسعود وبك قل خيرا ولا تلعن فقال سعد عن ذلك أما والله لولا اتفاقا لدعوت عليك دعوة لا تخطئك فولى عبد الله سرهما حتى خرج ثم استعان عبد الله باناس على استخراج المال واستعان سعد باناس على انظاره فافتقروا وبعضهم يلوم بعضا يلوم هو لا سعد او هو لا عبد الله فكان ذلك أول مانزغ به بين اهل الكوفة وأول مصر نزع الشيطان بين أهله الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهم ما فعزل سعدا واقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عاملا له ابن الخطاب رعثمان بن عفان بعد ذلك فقدم الكوفة واليا عليها وأقام عليها خمس سنين وهو من أحب الناس الى اهلها فلما قدم قال له سعد أكنس بعدنا ما جقة فباعدك فقال لا تجزعن يا أبا اسحق كل ذلك لم يكن وانما هو المالك يتعداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد أراكم جعلتموهام ملكا وقال له ابن مسعود ما درى اصليت بعدنا ما فسد الناس

﴿ ذكر صلح اهل ارمينية واذر بيجان ﴾

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرق عن اذر بيجان فنقضوا فغزاهم الوليد سبعة خمس وعشرين وعلى مقدمة عبد الله بن شميل الاحصى فاغار على اهل موغان والبير والطلسان ففتح وغنم وسبي فطلب اهل كور اذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو ثمان مائة الف درهم وقبض المال ثم بث سراياه وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينية في اثني عشر الفا فاسار في ارمينية يقتل ويبي ويغنم ثم انصرف وقدم لا يديه حتى اتى الوليد فماد الوليد وقد ظفروا وغنم وجعل طريقه على الموصل ثم اتى الحديشة فنزلها فأتاهم كتاب عثمان فيه ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى يخبرني ان الروم قد اجابت على المسلمين في جرد كثيرة وقد رأيت ان يمدتهم اخوانهم من اهل الكوفة فباعث اليهم رجلا له نجدة وبأس في غناية آلاف أردسة آلاف من المكان الذي يأتيك كتابي فيه والسلام فقام الوليد في الناس واعلمهم الحال فذهبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فأتى بهم غناية آلاف فضوا حتى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم فقتلوا الغارات على ارض الروم فاصاب الناس ماثارا واقتضوا حصونا كثيرة وقبل ان الذي امتدحيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة كان سعد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان كتب الى معاوية يأمره ان يغزى حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية

الى البيضاة فقتل السوداء طلق البيضاة فاذا هو ملك لمن وكانت السوداء من بيده قد عصت عليه ثم هربت البيضاة في صورة اب جليل فعرض على لث المال فاستغنى وقال كان لك بنت فزوجنيها زوجته ابنته فولدت له نيس فلما توفي أبوها جلست كان أبيها (بليقيس بنت دهاد) فلما استولت على رير الملك أطاعها الملوك كانت تجلس من كل وع يوما للحكومة وتجب من الناس ترخي ستورا يقة بحيث تراهم ولا يرونها لناس وقوف في حضرتها ارقين رؤسهم من هيبتها ذا كان لاحد عندها جنة يسجد لها اولانم ض حاجته وقد مر بعض بها اوصفة عرشها في ذكر بان عليه السلام وكانت قملكه اعشر من سنة لك سليمان عليه السلام ن ثلاثا وعشر من سنة ثم من بعده الملك الى حبيب الى الملك بعده عم بليقيس ثم الزم بن شرحبيل ناسه ما لكاوسعي فاشتر لانعامه على الناس نشيد الاطمان وكان كنه خساو ثلاثين سنة ثم



ملك بعده (شعر يرضى بن  
افريقس بن ابرهة ذى  
النار) وسعى شعر يرضى  
لا رعاش كان به وخرج  
لحو العراق ثم توجه يريد  
الصين ودخل مدينة الصفد  
وهدمها فبعثت شهر كندى  
شمر خرج او عرت بعد فقيل  
سمر قد وقيل الذى بناها  
شمر يرضى فقيل شمر كند  
فعربت فقيل سمر قد تم  
ملكاً بعده ابنه (ابو مالك بن  
شمر يرضى) ثم بعده ملك  
(عمران بن عامر الازدى)  
من نسل كهلان بن سبأ ثم  
ملك بعده اخوه (عرو بن  
عامر الازدى المزيقي)  
وانما سعى من قبله كان  
يلبس فى كل يوم حلة او حلتين  
فاذا احس من قبحها فلا  
يلبسها احد غيره وهو الذى  
احس بسبل العرم المقدم  
ذكره وخرج من اليمن الى  
ارض عك ووفى بها ثم تفرق  
اولاده الى البلاد وقد ذكر  
فى كتب السير والتفاسير  
ان ارض مارب كانت  
العمارة فيها أكثر من مسيرة  
نهرين للبحر وكانوا يقتبسون  
النار بعضهم من بعضهم  
مسيرة مئة أشهر وكانت  
المرأة اذا ارادت ان تحبى  
من غرها شيأ وضعت مكنتها  
على راسها ونرجت غنسي

فوجهه اليها فاقى قاله لا تخصرها وضيق على من به فطلبوا الامان على الجلاء أو الجزية فخلا  
كثير منهم فلم يبق الا بلاد الروم واثام حبيب بها فبين معه اشهر واثناسميت قاله لا ان امرأ  
بطريق ارمينا قس كان اسمها فالى بنت هذه المدينة فسمتها فالى فله تعفى احد ان فالى فمربها  
العرب فقات قاله فلا ثم بلغه ان بطريق ارمينا قس وهى البلاد التى هى الآن بين بلاد اولاد  
السلطان قلع ارسى لان وهى ملطية وسى مياوس واقصر او قونية وما والاها من البلاد الى خليج  
القسطنطينية واسمها الموربان قد توجده نحو فى غنائين القامان الروم فكتب حبيب الى معاوية  
يخبره فكتب معاوية الى عثمان فأرسل عثمان الى سعيد بن العاص يا امره بامداد حبيب فأمدته  
بسلطان فى ستة آلاف واجمع حبيب على تثبيت الروم فسمعت امرأته ام عبد الله بنت يزيد  
الكلبية فقالت ابن موعده لك فقال سراق الموربان ثم يتيهم فقتل من وقف له ثم ابقى الممرادق  
فوجد امرأته قد سبقته اليه فكتبت اول امرأته من العرب ضرب عليها سراج سراق ومات  
عنها حبيب فخلته لهما الضحالك بن قيس فهى ام ولده ولما انهمزت الروم عاد حبيب الى قاله فلا  
ثم سار منها فنزل مرابا فأتاه بطريق خياط بكتاب عياض بن غنم بامانه فاجروا عليه وحل  
اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خياط ثم سار منها فلقية صاحب مكس وهو من  
البسفرجان فقاطعه على بلاده ثم سار منها الى اردشاط وهى القرية التى يكون بها الترمز  
الذى يصغ به فنزل على نهر ديل وسرح الخيول اليها فحصرها فخص من اهلها فذهب اليهم  
مخبيفا فطلبوا الامان فاجابهم اليه وبث السرايا فبلغت خيله ذات الجهم واثناسميت ذات الجهم  
لان المسلمين اخذوا الجهم خيولهم فكتبهم الروم قبل ان يلجهم وهاتم الجوهها فالتجهم فظفروا بهم  
ووجه سرية الى سراج طبر وبعروند فصالحه بطريقه على اتاوة فقدم عليه بطريق البسفرجان  
فصالحه على جميع بلاده وأتى السيد حبان فخار به اهلها فاهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى  
جرزان فأتاه رول بطريقه يطلب الصلح فصالحه وسار الى ناليس فصالحه اهلها وهى من  
جرزان وفتح عدة حصون ومدن مجاورها وسار سلمان بن ربيعة الباهلى الى اران ففتح  
البيلقان صلحا على ان آمنهم على مائتهم وادواهم وحيطان مدينتهم واشتروا عليهم الجزية  
والخراج ثم اتى سلمان مدينة برذعة فحصرها على التروبرين بينه وبينهم فحفر خندقا فالتهم اهلها  
اياما وشنت القنارات فى قراها فصالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها ووجه خيله ففتحت  
وصاتيق الولاية ودعا كراد البلاشعبان الى الاسلام فقاتلوه فظفروا بهم فاقترب بعضهم على الجزية  
واذى بعضهم الصدقة وهم قليل ووجه سرية الى شمكور ففتحوها وهى مدينة قديمة ولم تزل  
معمورة حتى اخبرهم الساسانية وبعروندية وهم قوم تجهم والمناصر فيزيد بن اسيد عن ارمينية  
فغظم امرهم فعمرها بقائمة اربعين ومائتين ومهاها المتوكلمة نسبة الى المتوكل وسار سلمان  
الى يجمع ارسا الكرك ففتح قلعة وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاتاوة وصالحه ملك شروان  
وسار ملوك الجبال واهل مسقط والشابراون ومدينة الباب ثم امتعت بعده

### ﴿ ذكر غزوة معاوية الروم ﴾

وفى عام معاوية الروم فبلغ عوربة فوجد الحصون التى بين انطاكية وطرسوس خالية فجعل  
عندها جماعة كثيرة من اهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزاته ثم اغزى بهم ذلك يزيد بن

الحزب العيسى الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ولم يخرج هدم الحصون إلى انطاكية

﴿ ذكر غزوة افر يقية ﴾

في هذه السنة سير عروبن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى اطراف افر يقية غازيا بأمر عثمان وكان عبد الله من جنده مصر فلما سار إليها مده عمرو بالجند دفعتهم هو وجنده فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزوة افر يقية فأذن له في ذلك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها ارسل عثمان عبد الله بن عامر إلى كابل وهي عمالة حصن فبلغها في قول فكانت أعظم من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلها وفيها ولد يزيد بن معاوية وفيها كانت غزوة سابور الاولى وقبل سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك وجمع بالاناس عثمان

ثم دخلت سنة ست وعشرين

﴿ ذكر الزيادة في الحرم ﴾

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه وابناح من قوم فأبى آخرون فهدم عليهم ووضع الاغنان في بيت المال فصاحوا بعثمان فأمرهم فحبسوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عرفتم تصيحوه فكماله فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين)

﴿ ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح افر يقية ﴾

في هذه السنة عزل عروبن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاة قتيبا غيا فكتب عبد الله إلى عثمان يقول إن عمرا كسر علي الخراج وكتب عمرو يقول إن عبد الله قد كسر علي مكيدة الحرب فعزل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر وخراجها فقدم عمرو ومغضبا فدخل على عثمان وعليه جبة مخشوة فقال له ما حشو جبتك قال عمرو وقال قد علمت ولم أرد هذا وكان عبد الله من جنده مصر وكان قد أمره عثمان بغزوة افر يقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان إن فتح الله عليك فلنك من التي خمس الخمس فضلا وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جند وسرحهما وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب افر يقية ثم يقيم عبد الله في عمله فخرجوا حتى قطعوا ارض مصر ووطئوا ارض افر يقية وكانوا في جيش كثيرة عتقهم عشرة آلاف من شعبان المسلمين فصالحهم أهلها على مال يؤذونه ولم يقدموا على دخول افر يقية والتوغل فيها لكثرة أهلها ثم اتى عبد الله بن سعد لما ولي ارسل إلى عثمان في غزوة افر يقية والاستكثار من الجوع عليها وفتحها فاستشار عثمان من عنده من العصابة فاشأرا كثرهم بذلك فجهز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان العصابة منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم عبد الله بن سعد إلى افر يقية فلما وصلوا إلى برقة لقيهم عقبة بن نافع فبين معه من المسلمين وكانوا به اوسار وإلى طرابلس الغرب فتم بنوا من عندها من الروم وسار نحو افر يقية وبث السرايا في كل ناحية وكان ملكهم اسمه جبر وملكه من طرابلس إلى طنبجة وكان هرقول

فتح الانصار وحي تغزل او تعمل ماشاة فلا ترجع

حتى يثلي مكنها مما شات

من الثمار التي تنساقط

طيا وكانوا لا يرون بها

الدومن حسن هوانها

وكان متجرهم من اليمن إلى

الشام يبتون بقصرية

ويقبلون باخرى ذات مياه

واشجار لا يحتاجون إلى

جل زاد اصلا قبل كانت

قراهم اربعة آلاف وسبع مائة

متصلة من سبا إلى الشام

ثم انهم بطروا النعمة وسموا

الراصة فقالوا ربنا عابدين

أسقارنا فاجعل بيننا وبين

الشام فلولات ومنازل تركب

فيها الرواحل وتزود الازواد

فجهل الله لهم الاجابة فاخر ب

بلادهم ثم ملك اليمن من بعده

اخوه (الافرن) ثم ملك

بعده ابنه (ذوحشان) وهو

الذي اوقع بطاسم وجد يس

وذكر بعضهم ان الذي

اوقع بجديس وطاسم هو

حسان بن تبع والله اعلم ثم

ملك الامر بعد ذي حشان

اخوه (تبع الاكبر بن

الافرن) وكان غزا بلاد الروم

حتى بلغ وادي الباقوت

فما قبل ان يدخله وكان

ملكه مائة وخمسين سنة ثم

ملك بعده (كليكب) وطال

زمانه حتى قبل انه ملك أكثر

من ثلثائة سنة ثم ملك بعده  
(ابوكرب أسعد بن كلب كبر)  
وهو تبع الاوسط الذي ذكر  
الله تعالى في القرآن وكان  
آمن بديننا محمد صلى الله  
عليه وسلم قبل ان يبعث  
بسبعائة عام وهو اول من  
كسا البيت الحرام وأوصى  
اهله بظفره وكان له بابا ومقناصا  
وكان يدين بدين اليهودية فن  
هناك كان أصل اليهودية  
بالعين ثم قتل ابوكرب ونولى  
مكانه ابنه (حسن بن تبع)  
فتبع قتل ابيه فقتلهم  
عن آخرهم وهو الملك السائر  
من اليمن الى يرب حتى نزل  
بين يوتهم وارادهم الكعبة  
فمنعه من كان معه من احبار  
اليهود فكساها القصب  
البسائي وكان ملكه خمسا  
وعشرين سنة ثم قتله أخوه  
وملك بعده (عرو بن  
تبع) فتوارثته الاسقام حتى  
كان لا يعضى الى انسلأ الا  
محمولا على نعش فسمي ذا  
الاعواد لذلك وكان ملكه  
اربعا وستين سنة وكان  
يتفحص كتب آتائه فوجد  
بعثة النبي صلى الله عليه  
وسلم في كتب جده افر يقس  
ابن ابرهة فآمن به وقال  
في ذلك

فيا ليت ذا الاعواد ادر لك أحدا  
فيقل منه كل من جاوره حتى  
ويا ليت ذا الاعواد اذخر يومه

ملك الروم قد ولاء افر يقية فهو يحصل اليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين بجهز وجمع  
الاساكر وأهل البلاد بلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس والذين هو والمسلمون بمكان  
بينه وبين مدينة سبيلة يوم وإيلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فاقاموا هناك  
يقتلون كل يوم وراسله عبد الله بن سعد وعوه الى الاسلام والجزيرة فامتنع منهم ما وتكبر عن  
قبول احدهم ما وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبد الله بن الزبير في جماعة اليهم لبايعة  
بأخبارهم فسار مجذبا ووصل اليهم واقام معهم ولما وصل كثرا الصياح والتكبير في المسلمين فسأل  
جرجير عن الخبر فقيل قد اتاهم عسكر وقت ذلك في عسده ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين  
كل يوم من بكره الى الظهر فاذا أذن بالظهر عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم ير  
ابن ابي سرح معهم فسأل عنه فقيل انه سمع من ادى جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله  
مائة الف دينار وأزوجه ابنتي وهو يخاف فحضر عنده وقال له تأمر مناديا ينادى من أثنائي  
براس جرجير فقلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده ففعل ذلك فصاد جرجير  
يخاف اشد من عبد الله ثم ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد ان أمرنا بطول مع هؤلاء  
وهم في امداد متصلة وبلادهم لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رأيت ان نترك  
بغدا جماعة سالحة من ابطال المسلمين في خيامهم متاهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكرا الى  
ان يضجروا ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين  
وليشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غزاة ففعل الله بنصرنا عليهم فاحضر جماعة  
من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه  
واقام جميع شعبان المسلمين في خيامهم وخبيلهم عندهم مسرجة ومضى الباقيون فقاتلوا  
الروم الى الظهر قتالا شديدا فلما أذن بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يكتفهم ابن الزبير  
وألح عليهم بالقتال حتى اتعبهم ثم عادتهم هو والمسلمون فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع  
تعبا فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحا من شعبان المسلمين وقصد الروم فلم  
يشعروا بهم حتى خاطبهم وحملوا حلة رجل واحد وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم  
حتى غشيم المسلمون وقتل جرجير قتله ابن الزبير وابنه زمر الروم وقتل منهم مقتله عظيمة وأخذت  
ابنة الملك جرجير سبية ونازل عبد الله بن سعد المدينة فحصرها حتى فتحها ورأى فيها من  
الاموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراسل الف دينار  
ولما فتح عبد الله مدينة سبيلة بث جيوشه في البلاد فبلغت قصبة فسبوا وغنما وسيرة عسكرا  
الى حصن الاجم وقد احتجى به اهل تلك البلاد فحصره وقتحه بالامان فصالحه اهل افر يقية  
على ألى الف وخمسمائة الف دينار ونفلى عبد الله بن الزبير ائنة الملك وارسله الى عثمان  
بالبشارة بفتح افر يقية وقيل ان ائنة الملك وقعت لرجل من الانصار فاركبها بعير وارتيحز  
بها يقول

يا ائنة جرجير عشى عقبك \* ان عليك بالجواريتك

\* لتحمل من قباقربتك \*

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افر يقية الى مصر وكان مقامه بافر يقية سنة وثلاثة أشهر ولم يقد

من المسلمين الثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك وحمل خمس أفر بقية  
الى المدينة فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا ما  
أخذ عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس أفر بقية فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس  
أفر بقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظاهر هذا انه اعطى  
عبد الله خمس الفدر والاولى واعطى مروان خمس الفدر الثانية التي افتتحت فيها جميع  
أفر بقية والله اعلم

### ﴿ ذكر اقتاض أفر بقية ونحوها ثمانية ﴾

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدى اليه لملك من ملوك النصارى الخراج من مصر  
وأفر بقية والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل أفر بقية عبد الله بن سعد أرسل هرقل الى أهلها  
بخطريته وأمره ان يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون فنزل البطريق في قرطاجنة وجمع أهل  
أفر بقية وأخبرهم بما أمره الملك فأبوا عليه وقالوا نحن تؤدى ما كان يؤخذ منا وقد كان  
ينبغي له ان يسامحنا لما ناله المسلمون منا وكان قد قام بأمر أفر بقية بعد قتل جرجير رجل آخر  
من الروم فطرده البطريق بعد قتل كثيره فدأ الى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بعد  
قتل علي فوصله أفر بقية وطلب ان يرسل معه جيشا فسير معه معاوية بن أبي سفيان معاوية  
ابن حديج السكوني فلما وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومى وهضى ابن حديج فوصل الى  
أفر بقية وهي نارتظرم وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قونية وأرسل البطريق اليه ثلاثين ألف  
مقاتل فلما سمع بهم معاوية سار اليهم جيشا من المسلمين فقاتلهم فانهزمت الروم وصرح  
بالولاء فلم يقدر عليه فانهزمت الروم والحصن فلكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث السرايا فسكر  
الناس واطاعوا وبعادوا الى مصر (حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة ون آخره جيم) فلم يرزل  
أهل أفر بقية من أطوع أهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى دب اليهم  
أهل العراق فاستناروهم وشقوا العصا وفرقوا بينهم الى اليوم وكانوا يقولون لا تخاف الامة  
بما تجبى الله مال فقالوا لهم انما يعمل هؤلاء بأمر أولئك فقالوا حتى نخبرهم فخرج ميسرة في  
بضعة وعشرين رجلا فقتلوا معاوية فمروا على هشام فلم يؤذن لهم فدخلوا على الابريش فقالوا بلغ أمير  
المؤمنين ان أميرنا يغزو بنا ويخمدنا فاذا غنمنا قتلهم ويقول هذا الخلف بلهناكم واذ احضرنا  
مدينة قدمنا واخرهم ويقول هذا الزديادى الاجر ومن لنا كفى اخوانه ثم انهم عدوا الى ما شئتوا  
فجاءوا يقررون بطونهم عن مخالها بطلون القراء البيض لأمير المؤمنين فيقتلون الف شاة في  
جلد فاحملوا ذلك ثم انهم ساموا وان يأخذوا كل جملة من بيئاته فقتلوا بقية هذا في كتاب ولا سنة  
وتنحى مسلمون فاحيينا ان نعلم أن رأى أمير المؤمنين هذا الم لا فطال عليهم المقام ونفذت  
تفقاتهم فكتبوا أسماءهم ودفعوها الى وزيرها فقالوا ان سأل عن أمير المؤمنين فاخبروه ثم  
رجعوا الى أفر بقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على أفر بقية وبلغ الخبر هشاما  
فسأل عن الخبر فعرف أسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

### ﴿ ذكر غزوة الاندلس ﴾

لما افتتحت أفر بقية أمر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان

الى ان يرى ذلك المكرات محمدا  
شهدت بأن الله لا رب غيره  
وانى له أخصيت عبد امو حدا  
وان الذى يهبطه صفقة كفه  
على نصره يوم فقد فازوا هدى  
ثم ملك بعده (عبد كلال بن  
ذى الاعواد) ثم ملك بعده  
(سبع بن حسان بن كليكرب)  
وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده  
ابن أخيه (الحارث بن عمرو)  
ثم ملك بعده (مرثد بن كلال)  
وكان ملكه أربعين سنة ثم  
تفرقت بعده ملوك جبر  
والذى اشتهر بعده انه ملك  
(وليعة بن مرثد) مدة تسع  
وثلاثين سنة ثم ملك بعده  
(ابرهة بن الصباح) فكان  
ملكه ثلاثا وتسعين سنة ثم  
ملك بعده (عمرو بن ديقان)  
الذى كان له سيف عمرو بن  
معديكرب المعروف  
بالصمصامة وفى ذلك يقول  
وسيف لابن ديقان عندي  
فخبرته له من عهد عاد  
وذكر ان ملك الروم اهدى  
الى الرشيد جلة سيوف  
قلعية فامر الرشيد باحضار  
صمصامة عمرو ليخبر عندهم  
سيوفهم فجلس يقطبها  
السيف سيفافينا كما  
يقط الفجل في حضور رسل  
ملك الروم ثم ارادهم حيد  
الصمصامة فاذا ليس يفل

ولأنه كان مدته ملكه تسع

عشرة سنة ثم ملك بعده

(الخليفة ذو الشتر) لقب

به لاصبح زائدة ولم يكن

من أهل بيت الملك وكان

ينسج الأحداث من أبناء

الملوك اثلا يملكون لانهم لم

يكونوا يملكون من نكح

ولم يزل يظهر الفساد

والسواط وعدل مع

ذلك في العينة وأنصف

المظلوم وبعث الى يوسف ذي

نواس وكان من أبناء الملوك

فلما أتاه الرسول عرف

ما يريد فآخذ سكيناً لطيفاً

فاخفاه بين نعله وقدمه فلما

خلاه وثب اليه ذو نواس

فقضى عليه ثم حرّاه

وكان في قصره كوة يشرف

منها على عبيده اذا قضى

حاجته من الغلام الذي

يأضغه فوضع الرأس فيها

ثم خرج على العبيد فقالوا

له يا أبا نواس اربط ام يباس

فقال لهم سلوا الشيطان

الخناس وليترك ذو نواس

اي سلوا الرأس التي في

الكوة فيضربكم واتركوا ذا

نواس فلما رأى ما فعل ذو

نواس بطش به قالوا فبغى ان

لا يملك علينا غيره الذي

أراحنا منه فملكوا (ذا

بسرا الى الاندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من اتدب معهما أنما بعد فان  
القسطنطينية انما تقع من قبل الاندلس فخرجوا معه هم البربر ففتح الله على المسلمين وزاد في  
سلطان المسلمين مثل افرقية ولما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن افرقية ترك في عمله عبد الله  
ابن نافع بن عبد القيس فكان عليا ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد  
حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح درست به ذلك قال عمرو ان  
فصلها قد هلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ج بالناس هذه السنة عثمان وفيها كان فتح اصطر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص وفيها غزا  
معاوية بن ابي سفيان قيس بن وفيها مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بعصر منصر فامن افرقية  
وقبل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات في بلاد الروم وكاهم قالوا مات في خلافة عثمان وفيها  
مات اورمة البلوي افرقية له صحبة وفيها مات حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم وقيل مات سنة احدى وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

### ﴿ ذكر فتح قبرس ﴾

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة  
ثلاث وثلاثين وقيل اثنا عشر سنة ثلاث وثلاثين لأن أهلها غدروا على مانذ كره فغزاها  
المسلمون ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم ابو ذر وعبد الله بن  
الصامت ومعه زوجته ام حرام وابو الدرداء وشهد ابن اوس وكان معاوية قد لج على عرفى  
غزو البحر وقرب الروم من حص وقال ان قرية من قرى حص ليس مع أهلها نباح كلابهم  
وصباح دجاجهم فكتب عمر الى عمرو بن العاص صفى البحر ورا كبه فكتب اليه عمر بن  
العاص انى رأيت خلقا كبير ابر كبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ خرق القلوب  
وان تحرك اراغ العقول براديه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عودان مال غرق  
وان تجارب قلم اقرأه كتب الى معاوية والذى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لأجل نفسه  
مسلم ابد وقد بلغنى ان بحر الشام يشرف على اطول شئ من الارض فيستأذن الله في كل يوم  
وله في ان يغرق الارض فكيف اجل الجنود على هذا الكافر وبالله لم احب الى سمحوت  
الروم ويا لك ان تعرض الى فقد علمت مالى العلامة فى قال وترك ملك الروم الغزو وكتب عمر  
وقارب به وبهت ام كانوا بنت على بن ابي طالب زوج عمر بن الخطاب الى امر أمة ملك الروم  
بطبيب ونفى يصلح للنساء مع البرية فاباها اليها فاهدت امرأة الملك اليها فبعتها عقد فخر فلما  
رجع البرية أخذ عمر مائة ونادى الصلابة جامعة فاجتمعوا واعلمهم الخبر فقال القائلون هولاء  
بالذى كان لها ولا يست امرأة الملك بدمه فضاهاه وقال آخرون قد كان هدى لنسبته فقال  
عمر ليكن الرسول رسول المسلمين والبريد يبريدهم والمسلمون عظموا في صدرها فأمر بردها الى  
بيت المال واعطاها بدمه فتمت فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر  
مر افا حاجبه عثمان بالخرة الى ذلك وقال له لا تنصب الناس ولا تنصر عنيهم خيبرهم فن

فواس) واسمه يوسف  
وكان يهوديا جبارا وهو  
صاحب الاختدود الذي  
ذكره الله تعالى في القرآن  
قال مقاتل كانت الاخاديد  
التي في الدنيا ثلاثة واحد  
بنجران ليوسف المذكور  
وكان في الفترة قبل البعثة  
بسبعين سنة والثاني بالشام  
لانطياقوس الرومي والثالث  
بقارس لجنس قارسا الذي  
بالشام وقارس فليذ كرافي  
القرآن وانزل في الذي كان  
بنجران كذا في عالم التنزيل  
قبل اطبب البلاد بنجران  
من الجاز وصنع من اليمن  
ودمشق من الشام والري  
من خراسان وروسان  
الروم ثم غلب ارباط على اليمن  
نفرج ذو فواس هاربا بعد  
حروب طويلة خوقا من  
العارفا قضم البحر بفرسه  
ففرق وهو آخر من ملأ من  
أهل اليمن وكان مدته ملكه  
سنا وستين سنة فجعله  
زمان ولايتهم اليمن نحو ثلاثة  
آلاف سنة وسبب استيلاء  
الحبيشة على اليمن بن النجاشي  
ملك الحبيشة لما بلغه فعل  
ذي فواس باتباع المسيح وما  
يعتقد بهم من أنواع العذاب

اختار الغزوطا فاجله وأغنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار  
المسلمون من الشام الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم  
أهلها على جزية تسعة آلاف دينار كل سنة يؤدونها الى الروم مثلها الايتهمهم المسلمون عن ذلك  
وليس على المسلمين منهم من ارادهم من وراءهم وعلمهم ان يؤدوا المسلمين بسبعين قديمهم من  
الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى المدق عليهم قال جبير بن نفير ولما فكت قبرس ونهب منها  
السبي نظرت الى ابي الدرداء يبكي فقلت ما بك في يوم أعز لله فيه الاسلام وأهلها قال فضررب  
منكم بيده وقال ما أهون الخلق على الله اذ اتركوا امره بيننا في امة ظاهرة قاهرة للناس لهم  
الملاء اذ تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى فسلط عليهم السبا وأذا ساط السبا على قوم فليس  
له فيهم حاجة وفي هذه الغزاة ماتت ام حرام بنت ملحان الانصارية انقمت باغتيالهم جزيرة قبرس  
فانذقت عندها فماتت تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبرها انها في أول من يغزو في  
البحر وبقي عبد الله بن قيس الجاسي على البحر فغزا حتى غزا من بين شاذية وصاذقة في البر  
والبحر لم يغرق أحد ولم يسكب فكان يدعوا الله ان يعاقبه في جنده فأجابهم فلما أراد الله ان يصيبه  
في هذه خرج في قارب طلبة فأتته الى المرقا من أرض الروم وعليه مساكين يسألون  
فقتلهم فمدق عليهم فرجعت امرأة منهم الى قريتهم فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرقا  
فثاروا اليه فجهجوا اليه فقتلوه بعد ان قاتلهم فأصيب وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه  
فأعلمهم بخاؤا حتى ارسوا بالمرقا والخليفة عليهم سفيان بن عوف الأزدي فخرج اليهم فقاتلهم  
فصبر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان  
فكيف كان يقول قالت الغمرات ثم يتجلىنا فلزمها يقولها وأصيب في المسلمين يومئذ  
وقيل لثلاث المرأة بهدأى شيء عرقته فأت كان كالتاجر فلما سأته اعطاني كمالا ففرقه به هذا  
وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم وفيها تزوج عثمان نائلة بنت  
القرافة وكانت نصرانية فأسلمت قبل ان يدخلها وفيها بنى عثمان الزوراء ووج بالناس عثمان  
هذه السنة (حرام بالهاء المهمله والراء والجاسي بالجيم والسبي المهمله والقرافة بفتح القاف  
الا القرافة بن الاحوص الكلبى الذي من ولده نائلة زوج عثمان)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

﴿ ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها ﴾

قبل في هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن  
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقبل كان ذلك لثلاثة سنين مضت  
من خلافة عثمان وكان سبب عزله ان اهل البصرة والاكراذ كفروا في السنة الثالثة من خلافة  
عثمان فنادى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذكروا فضل الجهاد ما شرب الخمر  
على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا رجاله وقال آخرون لا نهمل بشئ حتى نتظر ما يصنع فان  
اشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل فلما خرج آخر حج ثقله من قصره على أربعين بغلا فقلعوا بعثانه  
وقالوا اجعلنا على بعض هذه الفضول وارغب في المني كما رغبتنا فضررب القوم بسوطه فتركوا  
دايته فغضبوا واثروا عثمان فاستعفوه منه وقالوا ما كل ما نعلم نحب ان نأخذنا منه فأبدا ما به فقال





وذلك لاربعةين سنة خلت

من ملك أنوشروان فعـدل  
الى الطائف فبعث معه  
ثقيف بأبي رغال ليدله على  
الطريق السهل الى مكة  
فهلك أبو رغال بالطريق في  
موضع يقال له المغص بين  
الطائف ومكة فوجم قبره  
فلما قرب ابرهة مكة امر عبد  
المطلب قريشا ان يلقوا  
ببطون الاودية ورؤس  
الجمال من مضرة الحبشة  
وقاد الابل النعال وخلها  
في الحرم وهو يقول  
يا رب ان لم يرع  
سخر له فامنع رحاك  
لا يغلبن صليهم  
ومحالمهم عدوا محالك  
ذكر العلامة ابو السعدي  
في تفسيره ان ابرهة بنى  
بصنعاء كنيسة وسماها  
القليس وأراد ان يصرف  
اليها الحاج فخرج رجل من  
كثافة فقعدهم باليفاف غضبه  
ذلك وقيل أجبث رفقة  
من العرب ناراً فحلمها  
الريح فاسقرتها خلف  
لهم من الكعبة فخرج مع  
الحبشة ومعه قبل اسمه محمود  
وكان قويا عظيما واثنا عشر  
فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل  
الف قبل وكان ابرهة اخذ  
لعبد المطلب مائتي بعير الى  
كان خلها في الحرم فخرج  
اليه في شأنه فلما رآه ابرهة  
عظيم في عينه واجلده معه

ابن أجرة على طوس وقيس بن هيرة السلمي على نيسابور وبه يخرج عبد الله بن خازم وهو ابن عمه  
ثم جمعها عثمان قبل موته القيس واستعمل امير بن أجرة على سجستان ثم جعل عليا عبد الرحمن  
ابن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فقات عثمان وهو عليا ومات وعمران على مكران وحمير  
ابن عثمان بن سعد على فارس وابن كندير القشيري على كرمان ثم أوفد قيس بن هيرة عبد الله بن  
خازم الى ابن عامر في زمن عثمان وكان ابن عامر يكرمه فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان  
عهد ان يخرج عنم ائیس ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وجاش العدو قال ابن خازم  
القيس الرأي ان تخلفني وتغضي حتى تنتظر فيما ينظرون فيه ففعل فاخرج ابن خازم بعد عهدها  
بخلافته وثبت على خراسان الى ان قام علي بن أبي طالب وغضب قيس من صنيع ابن خازم  
• (الخريبت) كسر الخاء المجرمة والراء المبددة وسكون الباء تحته ناقطتان وآخره تاء  
فوقها نقطتان)

﴿ ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان ينقل الجص  
من بطن نخل وبناء بالحجارة المنقوشة وجعل من حجارة فيها رصاص وجعل طولها ستين ومائة  
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب

﴿ ذكر اتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه ﴾

حج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بنى وكان اول فسطاط ضرب به عثمان بنى واتم  
الصلاة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهر حين اتم الصلاة بنى فاب ذلك  
غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى الله عليه  
وسلم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدر من خلافتك لخادري ما يرجع اليه وقال وأى  
رأيتك وبأخ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه جماعة وقال لهم ألم تصل في هذا المكان مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ركعتين وصليتها أنت ركعتين قال بلى ولكني أخبرت أن  
بعض من حج من اليمن وجدوا الناس قالوا ان الصلاة للعقيم وعثمان واحتجوا بصلاقي وقد  
اتخذت بمكة أهلا ولي بالطائف مال فقال لعبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها أهلا  
فان زوجك بالمدينة فخرجهم اذا شئت وانما تسكن به كالك وامالك بالطائف فبينك وبينه  
مسيرة ثلاث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل  
عليه الوحي والاسلام قليل ثم أبو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بحجرانه فقال  
عثمان هذا رأى رأيته فخرج عبد الرحمن فلقى ابن مسعود فقال أما سمعته غير ما تعلم قال فما صنع  
قال اعلم يا بني وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شر وقد صليت بأصحابي أربعين مرة قال لعبد الرحمن  
قد صليت بأصحابي ركعتين واما الآن فوف أصلي أربعين مرة وقيل كان ذلك سنة ثلاثين

﴿ ثم دخلت سنة ثلاثين ﴾

﴿ ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد ﴾

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عتبة عن الكوفة وولاه سعيد بن العاص وقد تقدم سبب  
ولاية الوليد على الكوفة في السنة الثانية من خلافة عثمان وانه كان محبوبا الى الناس فبقى



على سريره وقال اترجائه  
 قل له ما حاجتك فلما ذكر له  
 الماتني بعير قال سقطت من  
 عيني حيث كنت لا اهدم  
 البيت الذي هو دينك ودين  
 آتائك ولا تكلم في فيه الهالك  
 عنه ذو داخه ذلت لك فقال  
 عبد المطلب ان ارب الايل  
 وان لايت ربا يحميه ثم رجع  
 عبد المطلب وآتى باب الكعبة  
 واخذ بجلقته ومعه نقر من  
 قرش يدعون الله عز وجل  
 فارسل الله عليهم الطير  
 الايايل امثال البعاسيب  
 ترميهم بمجارة من مجيل  
 وهو طين محتلط بمجارة  
 خرجت من البحر كل طير  
 ثلاثة اعمار فانافهم الله  
 تعالى رجعات الحبشة يومئذ  
 نسأل عن دليلها الى الرجوع  
 وقد تاهوا وكر في حداثق  
 الاذهان ان ابرهة بعد ان  
 رجع من الحرم سقطت  
 أنامله وتقطعت أوصاله  
 حتى بعث الله عليه الطير  
 الايايل فلأهلكه وكانت  
 مدة ملكه الى ان هلك نحو  
 خمسين سنة وتولى مكانه  
 ابنه (يكسوم بن ابرهة) فم  
 لذه سائر الهن وكان ملكه  
 الى ان هلك سنة ثمان  
 بعده (مسروق بن ابرهة)  
 فاستندت وطأته على اليمن  
 وعم اذا سائر الناس وزاد  
 على آيسه وأخيه في الاذى  
 فسب سيف بن ذي يزن وأباه  
 وكان سيف يظن أنه ابن ابرهة

كذلك خمس سنين وابس لداره باب ثم ان شبابا من اهل الكوفة تقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي  
 وكابروه فنذروهم وخرج عليهم بالسيف وصرخ فاشرف عليهم ابو شريح الخزاعي وكان قد  
 انتقل من المدينة الى الكوفة للقرب من الجهاد فصاح بهم ابو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن  
 الحيسمان واخذهم الناس وفيهم زهير بن جندب الازدي ومورع بن أبي مورع الاسدي  
 وشيبل بن أبي الازدي وغيرهم فشم د عليهم ابو شريح وانيه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب  
 عثمان بقتلهم فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ في القسامة بقول ولي المقتول عن  
 مبل من الناس لقطع الناس عن القتل وكان أبو زبيد الشاعر في الجاهلية والاسلام في بني  
 تغلب وكانوا اخوة لظلمة مدينا له فأخذ الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم فشكر أبو زبيد ذلك  
 له وانقطع اليه وعشبه بالمدينة والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فبينما هو  
 عنده أتى أتأباز بن ابامورع وجندبوا وكانوا يحفرون للوليد منذ قتل أبناءهم ويضعون له  
 العيون فقال لهم ان الوليد وانا يزيد بشر بان الخرفنا روا واخذوا معهم نفر من اهل الكوفة  
 فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا ولا ومون وسبهم الناس وكتب الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب  
 ورهطهم معه الى ابن مسعود فقالوا له ان الوليد معتكف على الخروا واذ اعوا ذلك فقال ابن مسعود من  
 استتر عننا لم تتبع عورته فعاتبه الوليد على قوله حتى تفاضنا ثم أتى الوليد بساحر فأرسل الى ابن  
 مسعود يسأله عن حذوه واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخيل الى الناس انه يدخل في دبر  
 الجمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم جندب  
 فضرب الساحر فقتله فبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتأييده فغضب  
 لجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين فلما رجعوا اتاهم كل  
 موثور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل أبو زبيد وابومورع وغيرهما على الوليد فقتلوا عنده  
 فنام فأخذ اخاه وسارا الى المدينة واستيقظ الوليد فلم ير اخاه فسأل نسائه عن ذلك فأخبرته أن  
 آخر من بقى عنده رجلان صفتهم كما ذكرنا كذا فاتهم مهمما وقال أبو زبيد وابومورع وارسل  
 يطالبهما فلم يوجد افقد ما على عثمان ومعهم ما غيرهما واخبراه انه شرب الخمر فأرسل الى  
 الوليد فقدم المدينة ودعاهم اعمان فقال ان شهد ان انكسارا يتما يشرب فقال لا قال فكيف قال  
 اعتمرناهما من لحيتيه وهو يقي الخمر فأمر سعيد بن العاص بخداه فاورث ذلك عداوة بين أهلهم ما  
 فكان على الوليد خيبة فأمر على بن أبي طالب بنزعها ما جلد هكذا في هذه الرواية والاصح ان  
 الذي جلد به عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لان عليا أمر ابنه الحسن ان يجلد فقال الحسن ول  
 حارهما من قولي فأمرهما فأمر عبد الله بن جعفر بخداه أربعين فقال علي أمسك جلد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر عشرين وكل سنة وهذا احب الى وقيل ان الوليد سكر  
 وصلى الصبح بأهل الكوفة اربعا ثم التفت اليهم وقال أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلتا معك في  
 زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فأمر عليا بجلد فامر على عبد الله بن جعفر بخداه  
 وقال الحطينة

شهد الحطينة يوم بلقي زبه • ان الوليد احق بالعدو  
 نادى وقد تحت صلاتهم • أزيدكم سكر او ما يدري

فاستلم من امه اولدها ابرهه

مسروق وكانت امه من آل  
ذى جندن وكان سيف بن  
ذى بن الحبرى يكنى بأبى  
مزة فركب البهاره مضى الى  
قبصر يستجده فاقام ببابه  
سبع سنين فلم يجده له مد  
بلاده وقلة خيرها فغضى الى  
كسرى انوشروان يستجده  
فوعده انوشروان بالنصرة  
واشتغل بحرب الروم  
وغيرها من الامم ومات سيف  
ابن ذى بن فأتاه ابنه  
(معد يكرب بن سيف)  
فصاح على باب الملك فلما سئز  
عن حاله قال لى قبل الملك  
• ميراث فوق • بين يدي  
انوشروان فسأله عن ميراثه  
فقال له انا ابن الشيخ الذى  
وعده الملك النصر على  
الحشة قال ما لى حاجة فى  
بلادك ثم قال الان فى مجيوتنا  
رجال حبستهم لافقتل بنهم  
معل فان هلكوا هلكوا وان  
ظفر وانلت ضالوا زددت  
ملكنا الى ملكى فبعثهم  
وهم غامضة رجل واستعمل  
عليهم وهرزبن اصهبه الديعى  
وكان افضلهم حسابا ونسبا  
فخه الوافى عمان سفائن من  
دجلة ودهم خيلهم  
وعلمانهم وعددهم حتى اتوا  
ابله البصرة وهى فرج البحر  
ولم يكن يومئذ بصرة ولا كوفة  
وهذه مدن اسلامية فركبوا  
فى سفن البحر وساروا حتى

فأبوا اباهوب ولوأذنوا • اقرنت بين الشفع والوتر  
كفوا عننا لك اذعريت ولو • تركوا عننا لك لم تزل تجرى

فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولى سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد قد ربح فى  
بحر عمر فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية قد كره يوم اقر يشافسأل عنه فآخبرانه بالشام  
فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغنى عنك بلاء وسلاح فازددت ذلك الله خيرا وقال له لك  
من زوجة قال لا وجاء عريبات سفيان بن عوف ومعهن آتهن فقالت آتهن هلك رجالنا واذا  
هالك الرجال ضاع النساء فضعهن فى آ كذاهن فزوج سعيد الاحداهن وزوج عبد الرحمن بن  
عوف اخرى وأتاه بنات مسعود بن نعيم التمشلى فقلن له قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعهن فى  
أ كذاهن فزوج سعيد الاحداهن وجبير بن مطعم الاخرى وكان عوصته ذوى بلاء فى الاسلام  
وسابقة فلم يمت عرحى كان سعيد من رجال قريش فلما استعمله عثمان سار حتى أتى الكوفة  
أمر اورجع معه الاشتر وأبو خشة الغفارى وجند بن عبد الله • وابن صعب بن جثمارة  
وكانوا ممن تخضع مع الوليد يعينونه فصاروا عليه فقال بعض شعراء الكوفة  
فررت من الوليد الى سعيد • كاهل الجراذع وافيروا  
بلىنا من قريش كل عام • امير يحدث او مستشار  
لنا نار نخوفها ففخشى • وليس لهم فلا يخشون نار

فلما وصل سعيد الكوفة سعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم وانى لكارة  
ولكنى لم أجدها اذا أمرت ان اغير الا ان الفتنة قد أطلعت خطها ووعيناها والله لا ضرب بن  
وجهها حتى أقعها وتعيبنى وانى لرائد تنسى اليوم ثم نزل وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال  
أهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وغلب أهل الشرف منهم  
والبيوتات والسابقة والغالب على تلك البلاد وادف قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر الى  
ذى شرف وبلاء من نابتهم ولا نزلتهم فكتب اليه عثمان أما بعد فضل اهل السابقة والقديمة  
ومن فتح الله عليه تلك البلاد وليكن من نزلها من غيرهم تبعها لهم الا ان يكونوا ثنائيا فلو اعن الحق  
وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لبلبل منزله واعطهم جميعا بقسطهم من الحق فان  
المعرفة بالناس بما اصاب العدل فأرسل سعيد الى أهل الامام والقادسية فقال أنتم وجوه الناس  
والوجه يفتى عن الجسد فأبلغوا حاجة ذى الحاجة وادخل معهم من يحمل من الواحق  
والروداف وجعل القراء فى سمرة ففتت القالة فى اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك  
فجمع الناس واخبرهم بما كتب اليه فقالوا له أصبحت لا تطعمهم فيه اليسواله بأهل فإنه اذا مض  
فى الامور من ايسر بأهل اهلهم ليحتملوا فانه قد هلكوا فقال عثمان يا اهل المدينة استعدوا واسفكوا  
فقد دب اليكم الفتى وانى والله لا يتخلص لكم الذى ايكم حتى انقله اليكم ان رأيتم حتى يأتى من  
شهد مع اهل العراق سمعهم فبقم معهم فى بلاده فقالوا كيف تنقل اليهم من ان الارضين فقال  
ييهما من شاعرا كان له بالجزا واليمن وغيرهم من لبلاد ففرحوا وفتح الله لهم أمرهم ليكن  
فى حسابهم وفعلوا ذلك واشترى رجال من كل قبيلة وجازاهم عن تراض منهم ومن الناس  
واقرا بالحقوق

أقواسا حل حضموت

موضعا يقال له موت فخر جوا

من السفن وقد كان أصيب

بعضهم في البحر فأمرهم

وهو زان يحرقوا السفن

ويعلموا الله الموت ولا مفتر

منه فيجهدون أنفسهم ففما

خبرهم إلى ملك اليمن مسروق

ابن أبرهة فأناهم في مائة

الف من الحبشة وغيرهم

فصاف القوم وكان

مسروق على ذيل عظيم فقال

وهو زان كان معه من القوم

اصدقوهم الحلة واستنقروا

الصبر ثم تأمل ملكهم وقد

نزل عن القيل فركب بجلا

ثم نزل عن الجبل فركب فرسا

ثم انف من محاربة القوم

على فرس استغارا لاصحاب

السفن قد عاجبوا فر كبه

فقال وهو زان ذهب ملكه

وتنقل عن كبير إلى صغير

وكان بين عيسى مسروق

ياقوتة حراما علقته في تاجه

بمهلاق من الذهب نضى

كلنا فرما وهو زانهم في

جبهته فقتله وكان مجيد

الربى لا يوزقوسه غيره

لشدتها ثم جلت القوم عليهم

فانهم زوا فاقته لولاهم نحو

ثلاثين الفا وقد كان

أوشروا شرط على معديكرب

شروطا منها ان القوم

تترج من اليمن ولا تنزج

اليمن منها وخرجاه يحمل اليه

### ﴿ ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان ﴾

في هذا السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانهم اليغزها أحد إلى هذه السنة وقد تقدم في أيام  
عمر الخلاف في ذلك وإن أصيب بها صالح سويد بن مقرن أيام عمر على مال بذله وأما على هذا  
القول فان سعيد اغزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر  
ابن الخطاب وعبد الله بن عمر وابن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وناس من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عاصم من البصرة يريد خراسان فسبق سعيد وأنزل نسا بور  
ونزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بهدنها ودفأني جرجان فصالحوه على مائتي  
ألف ثم أتى طمبسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان على البصر فقاتله أهلها ففصله صلاة  
الخوف أعله حذيفة كشيته وأهم يقتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على حبل عاقته  
فخرج السيف من تحت مرقفه وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا  
واحدا فقتلوا الحصن فقتلوا الجوعين الارجل واحد واحد وحوى ما في الحصن فأصاب رجل من  
بنوهم سقطا عليه فقتل فظن ان فيه جوهر اوبلغ سعيد ابنته الى الهندى فأناها بالقط  
فكسروا قتله فوجدوا فيه سطة ففكوه فوجدوا خرقة جردا فنشروها فاذا خرقة مفتراة  
بوفيا إيران كبت وورد فقال شاعر يهجو بنوهم

آب الكرام بالسبايا وغنمه \* وآب بنوهم بدأبرين في سقط

كبت ووردوا فرين كلاهما \* فظنوها غنما ففناها من غلط

وفتح سعيد نامية وابست بمدينة هي همدان ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن ابي عتيل جسد  
يوسف بن عمر ثم رجع سعيد فدمه كعب بن جعيل

فتم القتي اذ حال جيلان دونه \* واذهبوا من دستي وابهرا

في أيام ولما صالح سعيد اهل جرجان كانوا يجمعون احبا نامية آف واحبا نامية آف واحبا نا  
ثلثمائة الف ويقولون هذا صلح صلحنا ورجعنا منهم ثم امتنعوا وكفروا فاقطع طريق خراسان  
من ناحية قومس الاعلى خوف شديد منهم كان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان الى  
خراسان واول من سبب الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وقدمها بن يدين  
المهاب فصالح صولا وفتح البصرة ودهستان وصالح اهل جرجان على صلح سعيد

### ﴿ ذكر غزو حذيفة الباب وامر المصاحف ﴾

وفيما صرف حذيفة عن غزوى الرى الى غزوى الباب مدد العبد الرحمن بن زيعة وخرج معه سعيد  
ابن العاص فبلغ معه اذربيجان وكانوا يجمعون الناس ردا فاقام حتى عاد حذيفة ثم رجعا فاما  
عاد حذيفة قال سعيد بن العاص لقد رأيت في سفرى هذه امر القتي ترك النمام ليعتاقن في  
القرآن ثم لا يتوهمون عليه ابدأ قال وماذا قال رأيت اناسا من اهل حص يزعمون ان قرااتهم  
خير من قراة غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت اهل دمشق يقولون ان قراتهم  
خير من قراة غيرهم ورأيت اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود واهل  
البصرة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا  
الى الكوفة اخبر حذيفة النمام بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله

فتزوج وهرز معد يكرب بتاج  
كان معه وبهذه من القصة البسه  
اياها وكتب الى انوشروان  
بالفتح واخرجت الحبشة  
من اليمن وكانت معهم نحو  
اثنين وسبعين سنة ثم عاد ملك  
اليمن الى حبشه وكان مدة  
مسروق الى ان قتل ثلاث  
سنين وكان معه ديكرب بعد  
ان جلس على سرير الملك  
واتته الوفود من العرب  
ثم ختمه بعود الملك اليه ثم قد  
اصطفى جماعة من الحبشان  
وجعلهم من خاصته فاغتالوه  
وقتلوه وبه انقطع الملك  
باليمن عن اولاد سبأ وكان  
وهرز والى معد يكرب فاعلم  
ملك الفرس بذلك فسيره  
من العار بربعة آلاف من  
الاساورة واجره باصلاح  
اليمن وان لا يبقى أحدا من  
الحبشة فأتى (وهرز) اليمن  
ونزل صنعاء فلم يترك أحدا  
من السودان ولا من انسابهم  
وملك انوشروان وهرز على  
اليمن الى ان هلك بصنعاء ثم  
ملك بعده ولده (هرزبان)  
ابن وهرز الى ان هلك فوفى  
كسرى مكانه رجلا من  
فارص يقال له (سيهان) ثم  
مات سيهان فأمر كسرى  
ابنه (خرخسره) ثم عزله وتمر  
(بازان بن ساسان) فلم يزل  
عليها حتى بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واسلم باذان

عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تشكر الناس انقرأه على قراءة ابن  
مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما أنتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال  
حذيفة والله لئن شئت لأتين امير المؤمنين ولا شيرت عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاغلظ  
له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالذي  
رأى وقال أنا النذير العريان فادر كوا الامه فجمع عثمان الصحابة واخبرهم الخبر فاعظوه  
ورأوا جميعا ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر أن أرسل اليها بالعصف فتسخطها  
وكانت هذه العصف هي التي كتبت في ايام ابى بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال  
عمر لابي بكر ان القتل قد كثروا يستعز بقراء القرآن يوم اليمامة والى أخذنى ان يستعز القتل  
بالقراءة فيذهب من القرآن كثير وانى أرى ان تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر زيد بن ثابت  
بجمعه من الرقاع والعصب وصددوا الرجال فكانت العصف عند أبى بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر  
أخذتها حفصة فكانت عند هارث فأسلم عثمان اليها أخذها منها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن  
الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتسخطوها في المصاحف وقال عثمان  
اذا اختلفتم فاكتبوها بالسان قريش فانما نزل بالسانهم فقهوا فلما تسخطوا العصف ردها عثمان  
الى حفصة وارسل الى كل أفق بعصف وحرق ما سوى ذلك وأمر ان يعقدوا عليهم او يدعوا لها  
سوى ذلك فنكل الناس عرف فضل هذا النعل الا ما كان من اهل الكوفة فان المصنف لما قدم  
عليهم فرح به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان اصحاب عبد الله ومن وافقه هم امتنعوا من  
ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا بينا  
فاربعوا على ظلمكم ولما قدم على الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على المصنف  
فصاح وقال اسكت فغن ملا من افعل ذلك فلو رايت منه ما لى عثمان لساكت سيده

﴿ ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر اريس ﴾

وفيهما وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينة  
وكانت قليلة الماء فادرك قعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذها لما اراد ان  
يكتب الاعاجم يدعوه الى الله تعالى فقبل له انهم لا يملكون كتابا لا تحتو ما فامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فأتاه جبريل فنهأ عنه فنبذ  
وامر فعمل له خاتم من نحاس وجعله في اصبعه فقال جبريل انبذه فنبذه وأمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخاتم من فضة فصنع له فجعله في اصبعه فأمره جبريل ان يقرمه فأقرمه وكان نقشه  
ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر وافته سطر فقتلته رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ثم  
تختم به أبو بكر حتى توفى ثم عمر حتى توفى ثم تختم به عثمان ست سنين فخر وأبثرا بالمدينة شربا  
للمسلمين فقهده على رأس البئر فجعل يعبث بالخطام فقط من يده في البئر فطابوه فيها ونزحوا  
ما فيها من الماء فلم يقدروا عليه فجعل فيه ما لا عظيم ان جاءه واغمم لذلك غما شديدا فلما ينس  
منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه فيني في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخطام فلم يدر  
من أخذه

﴿ ذكر تسيير ابى ذر الى الزبدة ﴾

المذکور وکان سبب اسلامه  
 ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم  
 لما ارسل کابا الکسری یدعوہ  
 فی الاسلام فخرقه وأمر  
 اذان المذکور وھو مولک  
 الین ان ارسل الی رأس  
 المذذ الذی یدعی اللہ نبی فارسل  
 اذان قاصده الی المدینۃ  
 یظنر حیلة فی قتل النبی  
 صلی اللہ علیہ وسلم فأوحی  
 اذان قاصده الی ابنہ ما ینصر  
 اذان قاصده فأخبر النبی  
 صلی اللہ علیہ وسلم  
 وقاصد ان کسری قتل فی  
 یوم کذا فی شہر کذا فرجع  
 قاصدا صاحباً خاسراً فابلیت  
 جاء الخبر بقتله فایلم باذان  
 من معہ وحسن اسلامه  
 ووفی باذان فی السنۃ  
 عاشرة من الهجرة وعین  
 قول اللہ صلی اللہ علیہ  
 وسلم بعضا من الین الی ابنہ  
 یر بن باذان وھو أول امیر  
 بالین فی الاسلام وقد  
 کرنا جوامع من أخبار  
 ملوکھا فلنذکر  
 ملوک الحیرۃ من بنی  
 وغیرہم للھوھم بالین  
 عتب فلوک بلوک الشام  
 الین وغیرہم ان شاء اللہ  
 لی وتعاظم  
 الباب السادس عشر فی  
 ملوک الحیرۃ وما سلکوه  
 من السیرۃ ۛ

من السيرة) و  
وكانت دوائهم من أعظم دول

ملوك العرب اولهم (مالك ابن فهم الازدي) وكان يخرج مع عمر ولما احس بسبل العرب باليمن نزل بالخيبة وكان ملكا على مشارف

الشام الى القرات من قبل الروم وكانت دياره بالموضع المعروف بالخصيق من بلاد الخناوفة وقرقيصة وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف وكانت مدة ملكه على الحيرة عشرين سنة ثم ملك بعده اخوه (عمر بن فهم الازدي) ثم ملك بعده ابن اخيه (جذيمة الوضاح) وكان يقال له الابرش لبرص كان به وهو اول من عمل له الخنبيق من ملوك العرب واول من جذبت له البغال واول من رفع بين يديه الشعير وكان من تحبسه لا ينادم احدا من الناس وكان ينادم الفرقدين واذا شرب قد صاحب هذا قدسا وهذا قدحوا وكان جذيمة جمع غلمانا من ابناء الملوك يتخدمونه منهم عدى بن نصر بن ربيعة من ولد ظلم بن عمرو بن سبابة وكان جبلا فشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقت الملك فسكر اخطي اليه فانه يزورك واشهد اقوم عليه فلما سقى عدى جذيمة وسكر قال له ساقى ما احببت قال زوجهي اختك رقاش

كان اذا خرج عطاؤه ابتاع منه فلو سألوا نجدا ولما نزل الربدة اقيمت الصلاة وعليه رجل يلى الصدقة فقال تقدم يا باذر فقال لا تقدم انت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لي اسمع واطع وان كان عليك عبد مجذع فانت عبد واست باجذع وكان من رقيق الصدقة اسمه مجاشع

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة زاد عثمان الغداة الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيه امات حاطب بن ابي بلثة الجمحي وهو من اهل بدر (حاطب بالحاء المهملة وبلثة بالباء الموحدة ثم التاء المشددة من فرق بوزن مقرعة) وفيه امات عمرو بن ابي سرح القهري وكان بدريا وفيه امات مسعود بن الربيع وقيل ابن ربيعة بن عمرو والقارى من القارة اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وشهد بدر او كان عمره قد جاوز الستين وفيه امات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري شهيد بدر وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم فيما وفي غيرها وفيه امات عبد الله بن مظعون اخو عثمان وكان بدريا وجبار بن جحر وهو بدرى ايضا (جبار بالهمزة وآخره راء)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

### ﴿ ذكر غزوة الصواري ﴾

قبل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع وثلاثين وقيل في سنة احدى وثلاثين كانت غزوة الاسياورة وقيل كانت عام عسنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية وكان قد جمع الشام له ايام عثمان وسبب جمعه له ان ابا عبيدة بن الجراح لما حضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان خاله وابن عمه وكان جوادا مشهورا وقيل استخلف معاوية بن جيل على ما تقدم فمات عياض واستخلف عمر بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد واقرب عمر مكانه عمر ابن سعد الانصاري ومات عمر وعمر على حصص وقنسر بن ومات يزيد بن ابي سفيان فجعل عمر مكانه الحارث معاوية فاجتمعت له معاوية الاردن ودمشق وهرض عير بن هذافاس تعفى عثمان واستأذنه في الرجوع الى اهله فاذن له وضم عثمان حصص وقنسر بن الى معاوية ومات عبد الرحمن بن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية استثنين من اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له واما سبب هذه الغزوة فان المسلمين لما اصابوا من اهل افر ببيعة وقتلوهم وسبوههم خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم يجمع الروم مثله بعد كان الاسلام نخرجوا في خمسمائة مركب اوسمائة وخروج المسلمون وعلى اهل الشام معاوية بن ابي سفيان وعلى البصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكانت الريج على المسلمين لما شاهدوا الروم فارسي المسلمون والروم وسكنت الريج فقال المسلمون الامان يفتنا ويضكم فباتوا يلبثهم والمسلمون يقرؤن القرآن ويبولون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس وقربوا من القصد سفنهم وقرب المسلمون سفنهم فربطوا بعضهم ببعض واقتتلوا بالسيف والخنجر وقتل من المسلمين بشرك كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يوما ثم ذهبوا الى موطن فقام منسله ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهم قسطنطين بن يحاويل فنج من الروم الا الشريدوا قام عبد الله بن سعد بذات الصواري بعد الهزيمة اياما ورجع فكان اول ما تكلم به محمد بن ابي

قال قد فعلت لخطيهم أو أشهد  
القوم عليه فقلت رقاش  
انه سينكر اذا اتفاقت  
ادخل على قفيل فلما أصبح  
جذبة وعلم بذلك عظم عليه  
فهر ب عدى المذكور وخلق  
بقومه وقيل انه ظفر به  
وقته وجبت رقاش فقال  
له اجدية

حدثني وأنت غيرك كذوب  
الجزية أم يبعين  
أم يبعد وأنت اهل لعبد  
أم يدون وأنت اهل لدون  
(فاجابة رقاش تقول)

أنت ذوق جنتي وما كنت أدري  
وأنتي الله لا تزين  
ذلك من شربك المدامة صرفا  
وتعاديك في الصبا والجون  
فتقاهما جذبة اليه وحسنها  
في قصره وجاءت بولد وسمنه  
عرا وتباه جذبة وأحبه  
حبا شديدا وكان لا يولد له  
ولدهم عدم الفلام وترغم  
العرب ان الجن اختطفه  
ثم وجده رجلا ن يقول  
لاحده ما مالك وللاخر  
عقيل بوادي سماوة فحملاه  
الى جذبة وذلك بعد ان  
بلغ جذبة في السؤال عنه  
في الاتفاق فعرفه وضعه  
اليه وقال لهما اطلبنا ماشئا  
فقالا لطلب منا دمنا  
ما بقيت وبقيتنا وهما  
الذان يضرب بهما المثل  
فيقال كذماني جذبة  
ويقال اني ما ناداه اربعين

حذيفة ومحمد بن أبي بكر في أمر عثمان في هذه الغزوة واطهر راعيه وما غلب وما خالف به أبابكر  
وعروة يقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح دمه  
ونزل القرآن بكفره واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما أدخلهم ونزع أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال  
لا تركبنا معنا فركبنا في حرب مامعها الا القبط فاقوا والله قد كانا أقل المسلمين نسكايه وقتالا  
فقبل لهما في ذلك فقالا كيف نقاتل مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذا وكذا  
فأرسل اليه مامع الله ينهاهما ويمنعهما فمد الناس بقولهما واتكأوا ما لم يكونوا ينطقون  
به وامامه ظنين فانه سار في مركبه الى مصيلة فساله أهلها عن حاله فاخبرهم فسالوا أهله  
النصرانية وافئدت رجالها الوثاننا العرب لم يكن عندنا من عندهم ثم أخذوا الجاهل وقتلوه  
وتركوا من كان معه في المركب وأذنوا لهم في الميراث الى القسطنطينية وقيل في هذه السنة  
فتحت ارمينية على يد حبيب بن مامة وقد تقدم ذكر ذلك

### ﴿ ذكر مقتل يزيد بن جرد بن شهر بار ﴾

في هذه السنة هرب يزيد جرد من فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه وكان  
ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليا الى فارس فاقتحمها وهر ب يزيد جرد من جور وهي  
اردشير ختره في سنة ثلاثين فوجه بن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حبان  
العبدى وقيل هرم بن حبان البشكري فاتبعه الى كرمان فهرب يزيد جرد الى خراسان وأصاب  
مجاشع بن مسعود ومن معه النبل والدمى واشتد ابرد وكان النبل قد ربح فهاك الخلدوسلم  
مجاشع ورجل معه جارية فتشوقا بطن بهير فأدخلها اليه وهر ب فلما كان الغد جاء فوجدها حية  
فخملها فسمى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه هلكوا فيه وهو على خمسة فراسخ أو ستة من  
السيرجان من أعمال كرمان هذا على قول من يقول ان هرب يزيد جرد من فارس كان هذه السنة  
واما سبب قتله على ما تقدم ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله  
فتقول انه هرب من كرمان في جماعة الى مرو ومعه خنزراذا خورس ثم فرجع عنه الى العراق  
وروى به ما هو به مرزبان مرو فساله يزيد جرد ما لفتنه فخافه أهل مرو على أنفسهم فأرسلوا  
الى الترك يستنصرونهم عليه فأقوه فقتلوه فقتلوا أصحابه فهرب يزيد جرد ماشيا الى شط العرب  
فأوى الى بيت رجل ينقر الارحاء فلما نام قتله وقيل بل يته اهل مرو ولم يستنصروا بالترك فقتلوا  
أصحابه وهر ب منهم فقتله القاروتة مواته الى بيت الذي ينقر الارحاء فأتوا فقتلوه فقتلوه فقتلوه  
بقتله فقتلوه وأهله وكان يزيد جرد قد وطئ امرأته فولدت له غلاما ذاب الشق ولدت له بعد قتله  
فسمى الخديج فولدت له اولاد بخراسان فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصفد وغيره جارية بين من  
ولد الخديج فبعته بهم ما و باحداهما الى الحجاج فبعتهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت لالوليد  
يزيد بن الوليد الماقص وأخرج يزيد جرد من التهر وجهه في تابوت وحمل الى اصطخر فوضع في  
ناو ومن هنالك وقيل ان يزيد جرد هرب بعد وفاة ثم اوند الى أرض اميهان وبها رجل يقال له  
مطبار كان قد أصاب من العرب شيئا يسيرا فصار له به المحل كسب فأتى مطبار يزيد جرد ذات يوم  
لحجبه بوابه ليس تأذنه فضر به وشعبه فدخل البواب على يزيد جرد دعى فرحل عن أصحابه ان



سنة ولم يعيد عليه حديثا

(وفي أيامه) كان قد ملك الجزيرة وأعمال القريات ومشارف الشام رجل من العرب الملقب قاله عمرو بن القارظ بن - أن العملي بجرى بينه وبين جديعة حروب فاتصر بجديعة عليه وقتل عمرو وكان له عروبت تدعى الزباء واسمها نائلة فملكته بعده وبنت مدينتين متقابلتين على شاطئ القرات من الجانب الشرقي والغربي وهما اليوم خراب وكان فيما ذكر قد أسفت القرات وجعلته طريقا بين مدينتيها وأخذت في الحيلة على جديعة وأطعمته بنفسها حتى اغتر بجديعة وكانت بكر الجمع بجديعة أصحابه فانتشروا فآشار وعليه بالمضي إليها وخالفهم قصير بن سعد تابع كان له من ثلم وقال له لا تفعل فخالفه وقدم إليها فظفرت به وقتلته وأخذت ثأريها فلما قتل بجديعة ملك بعده ابن أخته (عمرو بن عدى) وأخذت في الحيلة فانتقم عمرو مع قصير وجده أنف قصير فصر به بالسماط وهرب قصير على تلك الحالة إلى الزباء على أنه مغاضب لعمرو فلما رآه على تلك الحالة أنعمت عليه وقرت به وصار من أخصائها وكان قصير يتجر للزباء وياخذ المال من مولاة

ساعته فأتى الري فخرج إليه صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده وأخبره بمصائبهم فلم يجبه وقبل مضى من فوره ذلك إلى هستان ثم سار إلى مرو وفي ألف فارس وقبل بل قصد فارس فأقام بهم أربع سنين ثم أتى كرمان فأقام بها سنتين أولئنا فطلب إليه دهقانه شيئا فلم يجبه فجزه برجله وطرده عن بلاده فسار إلى صحبستان فأقام بها نحو من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع الجوع ويسير بهم إلى العرب فسار إلى مرو ومعه الزهن من أولاد الدهاقين ومعه فخرزاد فلما قدم مرو وكاتب الملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر يستدعهم وكان الدهقان يومئذ عمر وها هو به أبو براز فوكل ماهو به ببر وابنه براز ليحفظها ويمنع عنها أن يجر دخولا من مكره فركب يزجر يومار طاف بالمدينة وأراد دخولها من بعض أبوابها فمعه براز فصاح به أبوه ليفتح الباب فلم يفعل وأولأ إليه أبوه أن لا يدخل ففطن له رجل من أصحاب يزجر فاعلم بذلك واستأذنه في قتله فلم يأذن له وتسلل أراد يزجر دس في الدهقنة عن ماهو به إلى صحن ابن أخيه فبلغ ذلك ماهو به ففعل في هلاك يزجر فكتب إلى نيزك طرخان يدعو إلى القدوم عليه ليعتق على قتله ومصالحته العرب عليه وضمن له أن يفعل إن يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيزك إلى يزجر دعه المساعدة على العرب وأنه يقدم عليه بنفسه إن أبه دعه كره وفخرزاد عنه فانتشار يزجر د أصحابه فقال له صحنان است أرى أن تبعه دعه عنك أصحابك وفخرزاد وقال أبو براز أرى أن تنأ نيزك وتجيئه إلى ما سال فقبل رأيه وقرق عنه جنده فصاح فخرزاد وشق جيبه وقال اذه كم قاتلي هذا ولم يرح فخرزاد حتى كتب له يزجر د بخط يد دانه آمن وأنه قد أسلم يزجر د وأهله وماله إلى ماهو به وأشمه بذلك وأقبل نيزك فاقبه يزجر د بالزمير والملاهي أشار عليه بذلك أبو براز فلما التقى نأ عنه أبو براز فاستقبله نيزك ماشيا فأمر له يزجر د بجنيبة من جنبه فركبهم فألفا توسط عسكره فوافقا فقال له نيزك فيما يقول زوجهي إحدى بناتك حتى أناصحك في قتال عدوك فسمه يزجر د فضرر نيزك فمقرعه وصاح يزجر د وركض منهزما وقتل أصحاب نيزك أصحاب يزجر د وانتهى يزجر د إلى بيت طحمان فحكك فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاما فقال له الطحمان اخرج أيم الشقي فكل طعاما فقد جعت فقال است أصل إلى ذلك الأبرمزمة وكان عند الطحمان رجل يزهرم فبكله الطحمان في ذلك فضل وزهرم له فأكل فلما رجع المزمرم مع يذكر يزجر د فسأل عن حليته فوصفوه له فأخبرهم به وبجليته فأرسل إليه أبو براز رجلا من الأساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطحمان فضر به ليدله عليه فلم يفعل وبجده فلما أراد الانصراف عنه قال له بهضر أصحابه أني لا جد ربح مسك ونظر إلى طرف ثوبه من ديباج في الماء فخر به فاذا هو يزجر د فسأله أن لا يقتله ولا يدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له أعطني أربعة دراهم وأخلي عنك فلم يكن معه وقال أن خاتمي لا يهصى ثمنه فخره فأبى عليه فقال له يزجر د قد كنت أخبرني ساحتاج إلى أربعة دراهم فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطيه فاعطاه الطحمان ليدس قرطعه وأراد قتله فقال ويحكم أنا فخر في كتبنا أنه من قتل الملوك عاقبه الله بالحرى في الدنيا فلا تقتلوني واحملوني إلى الدهقان أو إلى العرب فأنهم يمتيتون مثلي فأخذوا ما عليه وخنقوه بوتر القوس والقودق الما فأنه أخذ أسقف مرو وجعله في تابوت ودفنه وسأل أبو براز عن أحد القرطين وأخذ الذي



وبعطيه الى الزباء على انه  
كسب متجرا هامة بعد اخرى  
حتى أتى بقتل نحو ألف رجل  
من الصناديق واقفالهامن  
داخل وفيها رجال مستعدون  
للحرب فلما شاهدت الزباء  
ثقل تلك الاحمال اربابت  
منها وقات

ما للجمال مشيما وتيدا  
اجند لا يجهل من ام حديدا  
ام صر فانا باردا شديدا  
ام الرجال جثمانا قودا  
فلما دخلت الابل الى حصن  
الزباء خرجت الرجال من  
الصناديق وأخذوا المدينة  
عنوة فخرجت الزباء هاربة  
من قصرها الى السرب  
الذي اتخذته تحت الفرات  
الى حصن أختها في الجانب  
الآخر وكان قصيرا وقد وقف  
على طريق السرب فابصرت  
قصيرا ومعه عرو ويده  
السيف فقصت خاتما كان  
في يدها فيه سم ساعة وقات  
بيدي لا يدعرو فذهبت  
مشلا وخرت المدينة  
وسبيت الذواري وأخذ عمرو  
بأرخاله جذية وطال ملكه  
ان أن بلغ مائة سنة ثم مات  
بعده ابنه (امرئ القيس)  
بن عمرو مدة ستين سنة ثم  
ملك بعده (عمرو بن امرئ  
القيس) خمس وعشرين  
سنة وكان ملكه في أيام  
سابور ذي الاكاف وكانت  
امه هاربة التي يضرب المثل

دل عليه نضر به حتى اتى على نفسه وقيل بل سار يزجر من كرمان قبل ورود العرب اليها فهو  
مر وعلى الطبيب وقهستان في أربعة آلاف فلما غارب مرو ولقيه قائدان يقال لاحدهما جابر  
ولالاخر سنجان وكانا متباغضين فسمي براز سنجان حتى هم يزجر دقتله وافتى ذلك الى  
امرأته من نسله ففشا الحديث فجمع سنجان أصحابه وقصد قصر يزجر فدفعه ببراو وخاف  
يزجر فدفعه وب ايضا الى رسا على فرسخين من مرو فدخل بيت تقارار الحافط معه الطمان فطاب  
منه شيئا فاعطاه منطقتة فقال انما يكفيني أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام يزجر فقتله الطمان  
بقامس كان معه وأخذ ما عليه والقي جيفته في الماء وشق بطنه ونقله وسبع بقتله طران كان  
عمره وخمسة النصارى وقال قتل ابن شهر يار وانما شهر يار ابن شهرين المؤمنة التي قد عرفت حقها  
واحسانها الى اهل المنقام مع ما نال النصارى في ملك جده اوشروان من الشرف فينبغي ان  
نحزن لقتله وقبى له ناووسا فاجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسا وخرجوا جثمانه وكفنوه ودفنوه في  
الناووس وكان ملكه عشرين سنة منها أربع سنين في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة  
العرب اياه وغلظتهم عليه وكان آخر من ملك من آل اردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

﴿ ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها ﴾

لما قتل عمر بن الخطاب نقض أهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه حبيب بن  
أوس التميمي فقال له ايها الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل فسر فإنا الله  
ناصرك قال أولم تؤمر بالسير وكره ان يظهر انه قبل رايه وقيل ان ابن عامر لما فتح فارس عاد الى  
البصرة واستخلف على اصطخر شريك بن الاعور الحارثي فبقي شريك معجدا اصطخر فلما دخل  
البصرة أتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك عندك هارب ولك هائب والبلاد  
واسعة فسر فان الله ناصرك ومعزيتك فتحجز وسار واستخلف على البصرة زياد اوسار الى كرمان  
فاستعمل عليا بن جاشع بن مسعود السلمي وله صحبة وأمره بجارية أهلها وكانوا قد نكثوا ايضا  
واستعمل على سجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا ايضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن  
عامر الى نيسابور وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فأتى الطبيب وهما حصان وهما بابا  
خراسان فصالحه أهلها وسار الى قهستان فلقبه أهلها وقاتلهم حتى الجأهم الى حصنهم وقدم  
عليه ابن عامر فصالحه أهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتوجه الى قهستان أمير بن  
أجر البشكري وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رسة اتق زام من أعمال  
نيسابور ففقدته عنوة وفتح باخر من أعمال نيسابور ايضا وفتح جوين من أعمال نيسابور ايضا  
ووجه ابن عامر الاسود بن كثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكا الى بييق من أعمالها  
ايضا فقصده فصبته ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فأخذ  
العدو عليهم تلك الثلثة فقاتل الاسود حتى قتل هو وطائفة ممن معه وقام بأمر الناس بعده أخوه  
أدهم بن كثوم فظفر وفتح بييق وكان الاسود يدعوا الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم  
يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه وفتح ابن عامر بشت من نيسابور (وهذه بشت بالثمين  
المعجمة وليست ببست التي بالسين المهمة تلك من بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور)  
وافتح خواف واسقراين وارغبان ثم قصد نيسابور بعدما استولى على أعمالها وافتتحها فحصر

بقرطها فيقال قوططارية ثم  
ملك بعده من العـ مالة  
(أوس بن قلام العمليقي)  
ثم ملك آخر من العماليق ثم  
رجع الملك إلى بني عمرو بن  
عدي بن نصر بن ربيعة  
الخمسين المذكورين وملك  
منهم (أمرؤ القيس الثاني)  
المعروف بالهمـ رقي لانه أول  
من عاقب بالنار ثم ملك بعده  
(النعمان الأحمدي) وهو  
القيس (وهو الذي بنى  
الخورنق وكرس الكراديس  
وبقي في الملك ثلاثين سنة  
ويقال انه أشرف يوما على  
جانب الخورنق فقال أكل  
ما أراه إلى نقاد فقبل له نعم  
فتزهد وخرج عن الملك فقال  
أي خير في ملك آخره إلى  
نقاد وكان ذلك في زمن بهرام  
جور وامتاز به ملك بعده  
ابنه (المنذر بن النعمان)  
ثم ملك بعده ابنه (الأسود  
ابن المنذر) قتله غسان  
واتصرت عليه ثم ملك بعده  
أخوه (المنذر بن المنذر بن  
النعمان) ثم ملك بعده  
(علقة الذميلي) وذميل  
بطن من نلم ثم ملك بعده  
(أمرؤ القيس بن النعمان)  
وهو الذي قتل سمار الذي  
بنى لأمرئ القيس قهبره لثلاث  
ينى لغيره مثله فاقامه من  
اعلام قيل انه كان واقفا  
يوما بين يدي الملك وذكر  
القهبر وحسن بنيانه فاختـ

أهلها أثمـ را وكان على كل ربع منها رزبان للقرص يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك  
الأرباع الأمان على ان يدخل المسكين المدينة فاجيب إلى ذلك فدخلهم لبـ لا ففتحوا الباب  
وتخصن مرزبانها الا كبير في حصنها ومعـ هجاعة وطالب الأمان والصلم على جميع نيسابور  
فهـ الحـ على ألف الف درهم وولى يدـ ابو قيس بن الهيثم السلي وسـ رجبشا إلى نسا وأبو  
فافتحوها صلتها وسيرسرية أخرى إلى سرخس مع عبد الله بن خازم السلي فقاتلوا أهلها ثم  
طلبوا الأمان والصلم على امان مائة رجل فأجيبوا إلى ذلك فصالحهم مرزبانها على ذلك وسعى  
مائة رجل ولم يذكر نفسه فقتله ودخل سرخس عنوة وأتى مرزبان طوس إلى ابن عامر فصالحه  
عن أوس على ستمائة درهم وسير جيشا إلى هراة عليهم عبد الله بن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان  
هراة ذلك فصار إلى ابن عامر فصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج وقيل بل سار ابن عامر في  
الجيش إلى هراة فقاتله أهلها ثم صالحه مرزبانها على ألف الف درهم ولما غلب ابن عامر على هذه  
البلاد أرسل إليه مرزبان مرو فصالحه على ألفي ألف ومات في الف درهم وقيل غير ذلك وأرسل  
ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي إلى مرزبانها وكانت مرو وكاهما صلتها الأثرية منها قلة لهما  
سـ نج فاتمـ أخذت عنوة (وهي بكسر الهمزة والنون الساكنة وآخرها جيم) ووجه ابن  
عامر الأحنف بن قيس إلى طخارستان فربسناق يعرف برسناق الأحنف ويدي سوانجورد  
فخبرها أهلها فصالحوه على ثلثة مائة ألف درهم فقال الأحنف أما الحكم على ان يدخل رجل منا  
القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى ينصرف فربسناق ورضوا بذلك ورضى الأحنف إلى مرو والروذ فقاتله  
أهلها فقتلهم وهزمهم وحضرهم وكان مرزبانها من أقارب باذان صاحب اليمن فكتب إلى  
الأحنف انه دعاني إلى الصلم اسلام باذان فصالحه على ستمائة ألف وسير الأحنف سرية فاستوت  
على رستاق بغـ واستأف منه مواشي ثم صالحوا أهلهم وجمع له أهل طخارستان فاجتمع أهل  
الجزرجان والطالقان والقارياب ومن حوالهم في خلق كثير فالتقوا واقبلوا ووجـ ملك  
الصغانيان على الأحنف فانتزع الأحنف الرمح من يده وقاتل قتالا شديدا فانهزم المشركون  
وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا كيف شاءوا وعاد إلى مرو والروذ وخلق بهض العدو بالجزرجان  
فوجه اليهم الأحنف الأقرع بن حابس التميمي في خيل وقال يا بني تميم تحابوا وتبذلوا تعدل  
أمورك وما بدوا بجهاد بطونكم وفروجكم يضلحكم ليكم دينكم ولا تغفلوا بكم لئلا يجهادكم فساد  
الأقرع فلقى العدو بالجزرجان فكانت بالأسلمين جولة ثم عادوا فـ زموا المشركين وفتحوا  
الجزرجان عنوة فقال ابن القيرورة التمشلي

سقى صوب الحصاب اذا استتات \* مصارع فتية بالجزرجان

إلى القصرين من رستاق خوت \* أقادهم هناك الأقرعان

وفتح الأحنف الطالقان صلتها وفتح القارياب وقيل بل فتحها أمير بن أحر ثم سار الأحنف إلى  
بلخ وهي مدينة طخارستان فصالحه أهلها على أربعة مائة ألف وقيل سبعة مائة ألف واحد وتعمل  
على بلخ أسيد بن الشمس ثم سار إلى خوارزم وهي على نهر جيحون فلم يقدر عليهم فاستشار أصحابه  
فقال له حـ زين بن المنذر قال عمرو بن معد يكرب

إذا لم تستطع أمرا فدعه \* وجاوزه إلى ما نـ تطيع

وقال والله أقصد أن أبنى

قصرا يديها كلما مضت  
ساعة من النهار فلون بلون  
الشمس فغضب امرؤ القيس  
وقال قصرت في حق فأمر  
به فأبنى من أعلى القصر  
فأت قال الشاعر

ومن يفعل المعروف مع غير أهله  
يجازى الذي جوزى قديما  
سبحار

ثم ملك بعده أبنه (المؤذر  
ابن امرئ القيس) ويقال  
لامه ماء السماء لحسنها

وجالها واسمها مارية وقيل  
لولدها بنو ماء السماء وطرد  
كسرى قباضا للمؤذر المذكور

عن ملك الحيرة وولى مكانه  
(الحارث بن عمرو بن عمرو  
الكندي) ثم لما كن

كسرى أنوشروان في الملك  
طرد الحارث وأعاد (المؤذر)  
المذكور ثم ملك بعده (عمرو

ابن المؤذر) أربعاً وعشرين  
سنة ولثمان سنين مضت من  
ملكه كان مولد النبي صلى

الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه  
(قابوس بن المؤذر) ثم ملك  
بعده أخوه (المؤذر بن المؤذر

ابن امرئ القيس) ثم ملك  
بعده (النعمان بن المؤذر  
ابن المؤذر بن ماء السماء)

ملك اثنتين وعشرين سنة  
وقته كسرى أبرويز وهذا  
هو الذي ينسب إليه الزهر  
المعروف بشقائق النعمان  
ولقد أحسن من قال في

فعاد إلى بلخ وقد قبض أسد صلحها ووافق وهو يحميمهم المهرجان فأهدوا له هدايا كثيرة من  
دراهم ودينانير ودواب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم فاصالحناهم على هذا فقتلوا الأول لكن  
هذا شئ تفعله في هذا اليوم بامرئنا فقال ما ترى ما هذا وأهله من حق ولكن أقبضه حتى  
أنظر قبضه حتى أقدم الأحنف فأخبرهم عنه فقالوا ما قالوا لا سيد نخم له إلى ابن عامر  
وأنبر عنه فقتل أخذه ما أباحه قال لأحاجه في فيه فأخذه ابن عامر قال الحسن البصري فضمه  
القرشي وكان مضطرباً لما تم لابن عامر هذا الفتح قال له الناس ما فتح لأحد ما فتح عليك فارس  
وكرمان وسجستان وخراسان فقال لا جرم لأجعلن شكرى لله على ذلك أن أخرج نحو رمان  
مروفي هذا فأمرهم به. ومن ينسابور وقدم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم  
فسار قيس بهد شخصه في أرض طخارستان فلم يأت بلدا منها إلا صالحه أهله وأذعنوا له حتى  
أتى سمنجان فامتدوا عليه فخص بهم حتى فقهها عنوة (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين حنين بن  
المنذر بالضاد المججمة)

### ﴿ ذكر فتح كرمان ﴾

للمسار ابن عامر عن كرمان إلى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السلمي على كرمان على  
ما ذكرناه قبل أمره أن يفتحها وكان أهلها قد نكثوا وغدروا ففتحهم بعد عنوة واستبقى أهلها  
وأعطاهم أماناً ما ربحهم أقصر ما يعرف بقصر مجاشع وأتى السيرة بجان وهي مدينة كرمان فأقام  
عليها أياماً يسيرة وأهلها متحصنون فقاتلهم وقتلها عنوة فخلد كثر من أهلها عنوة ففتح جبرفت  
عنوة وسار في كرمان فدخل أهلها وأتى القنص وقد تجمع له خلق كثير من الأعاجم الذين جلوا  
فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران  
وبعضهم بسجستان فأطاعت العرب من أراضهم فعهروها وراحتهم وأهلها التي في  
مواقع منها وأدوا العشر منها

### ﴿ ذكر فتح سجستان وكابل وغيرهما ﴾

قد تقدم ذكر فتح سجستان أيام عمر بن الخطاب ثم أن أهلها انقضوا بعده فلما توجه ابن عامر إلى  
خراسان سيرة إليهم أن كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المقازة حتى أتى حصن زالق فأغار  
على أهل يوم مهرجان وأخذ الدهقان فافندى نفسه بأن غر زعنة وغرها ذهباً وفضة وصالحه على  
صلح فارس ثم أتى بالدة يقال لها كرويه فصالحه أهلها وأسار إلى زريج فنزل على مدينة وروشت  
بقرب زريج فقاتله أهلها وأصيب رجال من المسلمين ثم انهمز المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة  
وأتى الربيع ناشر وذفقتهم ثم أتى شروا ذفقتهم عليهم وأسار منهم إلى زريج فماتوا فقاتله أهلها  
فوزهم وحصرهم فأرسل إليهم رزباناً صالحاً وأتاهه على نفسه ليحضر عنده فأمناه  
وجلس له الربيع على جسد من أجساد القتلى واتكأ على آخر وأمر أصحابه فقهوا لواءه فلما  
وأمهم الرزبان هاله ذلك فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون  
المدينة ثم سارهم إلى سناو وذهي وأدفعه واتي القرية التي هم امر بطفرس رسم الشيد فقاتله  
أهلها فظفر بهم ثم عاد إلى زريج وأقام بها نحو سنة وعاد إلى ابن عامر واستخفاف عليهم أعادوا  
فأخرج أهلها العامل وأمنه ووافكا كانت ولاية الربيع سنة ونصف ما سوي فيها أربعين ألف رأس

حق أبي حنيفة رحمه الله تعالى

أباجبلي نعمان ان خصا بجا  
أبجبي وماتخصي مناقب  
نعمان

جلال كتب الفقه طالع  
يحبها

حقائق نعمان شقائق نعمان  
(حكى) انه كان له نديمان  
يقال لاحدهما عروبن  
سعد ولاخر عروبن الملك

فسكر النعمان ذات ليلة  
فأمر بدفعهما حين فلما أصبح  
سأل عنهما فأخبر بحضرتيهما  
فبقي عليهما بناء وجعل  
انفسه يوم يؤس ويوم نهيم  
فأذا لقيه أحد يوم يؤس قتله  
وطلى بدمه ذلك البناء وهو  
موضع معروفي بالكوفة  
وكان اذا لقيه أحد يوم نهيم

اغناه فاستقبله في يوم يؤس  
أعرابي من طي فأراد قتله  
فقال حيأ الله الملك انك في  
صينة صفار ولم اوص بهم  
احدا فان رأى الملك ان باذن

في ايمانهم واعطيه عهدا فله  
ان أرجع اليه اذا اوصيت  
بهم فرق له النعمان وقال له  
لا الآن بضحك رجل عن  
معنا فان لم نأت قتلناه وكان  
مع النعمان وزيره شريك  
ابن عمرو فنظر اليه الطائي  
فقال

يا شريك يا ابن عمرو  
هل من الموت محالة

يا أخا كل صاب

وكان كاتبه الحسن البصري فاستعمل ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على  
سبعين ألف دينار فصار لها خمر زربج فصالحه مزيانا على ألفي ألف درهم والقي وصيف وغلب عبد  
الرحمن على مابين زربج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرنج على ما بينه وبين  
الدون فلما انتهى الى بلد الدون حصرهم في جبل الزوز ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو صنف  
من ذهب عينا باقوتشان فقطع يده وأخذ الباقوتين ثم قال للزوزبان دونك الذهب والجواهر  
وانما اردت ان أعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح كابل وزابلستان وهي ولاية غزنة ثم عاد الى  
زربج فأقام بها حتى اضطرأ أمر عثمان فاستخلف عليها امير بن أحرار الشكري وانصرف  
فأخرج أهلها امير بن أحرار واستنوا ولا ميرة يقول زياد بن الأعمى

لولا أمير ملكك يشكر • ويشكر ملكي على كل حال

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وبحسب الناس هذه السنة عثمان وفيها مات أبو الدرداء الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنتين  
وثلاثين وفيها مات أبو طلحة الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة احدى  
وخمسين وفيها مات أبو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين وهو على هذا القول آخر من مات  
من البدرين (أسيد بنضم الهمة) وفيها مات أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم •  
وأخوه الطقيل وأبو سفيان بن حرب بن أمية وهو ابن عثمان ومات سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين

قيل في هذه السنة غزاه معاوية بن أبي سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجه عائكة بنت  
قرظلة وقيل فاختة

﴿ ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة ﴾

في هذه السنة اتصرت الخزر والترك على المسلمين وسبوا ان الفزوات لما تابعت عليهم  
تذاصروا وقالوا كئلا يقرن بنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة نصبر لا نقوم لها فقال بعضهم  
ان هؤلاء لا يعمون وما أصيب منهم احد في غزاهم وقد كان المسلمون غزاهم قبل ذلك فلم يقتل  
منهم احد فلهذا ظنوا انهم لا يعمون فقال بعضهم افلا تجربون فكم منوا لهم في الفياض فز  
بالكلمين نفر من الجند فرمواهم منها فقتلواهم فقتلوا عدوهم الى حربهم ثم اتعدوا يوما وكان  
عثمان قد كتب الى عبد الرحمن بن ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا تقحم  
بالمسلمين فاني أخشى ان يقتلوا لم يرجع عبد الرحمن عن مقصده فغزا نحو بلخبر وكان الترك قد  
اجتمع مع الخزر فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذوالنون وهو اسم  
سببه فأخذ أهل بلخبر جسد جده وجعلوه في تابوت فمهم يستقون به فلما قتل انهم الناس  
وافترقوا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة أخا عبد الرحمن كان قد سيره سعد بن  
العاص مدد المسلمين بأمر عثمان فلما القوه فنجوا معه وفرقة نحو جبلان وجران فيهم سلمان  
القارسي وأبو هريرة وكان في ذلك العسكر يزيد بن معاوية النخعي وعلمة بن قيس ومعه  
الشيبياني وأبو مفرز التميمي في خباء واحد وعمر بن عتبة وخالد بن ربيعة والحطال بن دري  
والقرنعي في خباء فكانوا متجاورين في ذلك العسكر وكان القرنعي يقول ما أحسن مع الدماء على

بابا النعمان قبل ال

سجود عن شيخ علاه

ابن شيبان قيل

أحسن الله فعله

فقال شريك هو على اصله

الله الملك فغض الطائي

وأجل أجدلا بأن فيه فلما

كان ذلك اليوم أحضر

النعمان شريكاً وجعل

يقول له ان صدر هذا اليوم

قدولى وشريك يقول لمن

لك على سبيل حتى يمسي فلما

أسمى أقبل شخص من

بعد والنعمان ينظر اليه

والى شريك فقال له ليس

لك على سبيل حتى يدنو

الشخص فله صاحبي

فبيناهم كذلك اذا قبل

الطائي فقال النعمان واقه

مارأيت اكرم منك ابوا

أدري أجبكم اكرم اهذا

الذي ضمنك في الموت ام

انت اذ رجعت الى القتل

ثم قال لشريك الوزير ما حلت

على ضعفه مع علمك انه

الموت قال ثلاثا ذهب

الكرم من الوزراء وقال

للطائي ما حلت على الرجوع

وفيه ثلاث قال ثلاثا ذهب

ذهب الوفاء من الناس

ويكون عار في عيني وفي

قبلي قال النعمان فوالله

لا اكون الا ثم الثلاثة فيقال

ذهب العفو من الملوكة ففما

عنه وأمر برفع يوم بؤسه

التياب وكان عرو بن عتبة يقول لقياء عليه ما أحسن حرة الدماء على يأسك ورأى يزيد بن معاوية أن غز الجي به لم يرا حسن منه فلف في ملحفة ثم دفن في قبر لم يرا حسن منه عليه ثلاثة نفر قعود فلما سبقه قاتل الناس رعى بجعره شمس رأسه فبات فمكنا من ثوبه بالدماء وليس يتأطخ فدفن في قبر على الصورة التي رأى وقال له هذا لعاقمة أعرف في بردك اعصب به رأسي فقتل فأتى بريح بلعبر الذي أصيب فيه يزيد فرماه فقتل منهم وأناه بجعر عزة فففضض هامته فأخذه أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذ عاقمة البرد فكان يغسله فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشم فيه الجمعة ويقول يحملني على هذا أن دم معضد فيه وأصاب عرو بن عتبة جراحة فرأى قيام كما انتهى ثم قتل وأما القرة نزع فانه قاتل حتى خرق بالحرب فباغ الخبير بذلك عثمان فقال ان الله أتيتك أهل الكوفة الله م تب عليهم واقبل بهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان يفتد سلمان الى الباب للغز فبصره فأتى المهزومين على ما تقدم فقباهم الله به فلما أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان وأمدهم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتأمر عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد هممنا بضرب سلمان فقال الكوفيون اذن والله نضرب حبيبا ونحبسه وان ايتم كثر القتلى فينا وفيكم وقال أوس بن مفرغ في ذلك

ان تضربوا سلمان نضرب حبيكم \* وان ترحلوا نخواب عناق نرحل

وان تقسطوا فالنفر نغفر أميرنا \* وهذا أمير في الكتاب مقبل

ونحن ولاية الامر كنا حمانه \* لباي نرى كل نفر ونفكل

واراد حبيب ان يأمر على صاحب الباب كما يتأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اقل اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وغزا حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة واقدم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشتمه اللهم انا كنا غائبين وبما تبنا فالتخذوا ذلك سلا الى افئسة اللهم لا تعظم الابل السيوف

﴿ذكر وفاة أبي ذر﴾

وفيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استعري يا بنتي هل ترى احدا قالت لا قال فاجات ساعتي بعد ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدنونني فانه سيشموني قوم صالحون فقول لهم يقدم عليكم أبو ذر ان لا تركبوا حتى تأكلوا فلما مضت قد رها قال لها انطري هل ترى احدا قالت نعم هو لا تركب قال استقبلي بي الكعبة ففعلت فقال بسم الله والله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فخرجت ابنته فداقته وقالت رحكم الله اشهدوا ابا ذر قالوا وأين هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة عين لقد اكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت واحد ويهت وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام وأنتم عابكم ان لا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وجعلوا اهلهم حتى اقدموهم مكة ونهوا الى عثمان فضم ابنته الى عماله وقال رحمه الله ابا ذر ويغفر له نزوله الربذة ولما حضر واشوا من الخبايا رجع مسك فداها عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود ويحيون الروح لا يابى كاون قد وفيهم مكابها وروى به

ولقد دعيتي للثلاث جماعة  
فأيت عند قبهم الأقوال  
إني امرؤ في الوفاء ضليقة  
وفعال كل مهذب بذال  
فقال له النعمان ما جئت  
على الوفاء مع ماذا كنت قال  
أيها الملك دعي قال وما ديتك  
قال النصرانية قال اعرضها  
على فعرضها عليه فتنصر  
النعمان ويقال انه قتله  
كسرى بعد ما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم يستنير  
ونجاية أشهر ثم اتقل الملك  
في الحيرة إلى (ابن بن قيس)  
الطائي وكان ملكه تسع  
مئتين ثم ملك بعده (زادويه  
ابن ماهان) الهمداني ثم  
عاد الملك إلى اللخمين فلما  
بعد زادويه المذكور  
(المنذر بن النعمان) وسماه  
العرب المفرور واستقر ملكا  
بالحيرة إلى ان قدم إليها (خالد  
ابن الوليد) واستولى على  
الحيرة وكانت مدة ملكهم  
سبعمائة سنة واثنين وعشرين  
سنة وغاية أشهر ولم يزل  
عمرانها يتناقص من الوقت  
الذي ذكرنا إلى أيام المعتمد  
وأنه استولى عليها الخراب  
وقد كان جماعة من الخلفاء  
العباسية ينزلونهم الطيب  
هوائها وحمية تربتها وقرب  
الطور مني والحب منها  
وكان آل نصر بن ربيعة  
عمالا لا كرامة على عرب

النجباء وكان النفر الذين شهدوا ابن مسعود وأباه قرزوبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن  
يزيد وعلقة بن قيس ومالك الاشتر الخمين والحلال الضبي والحارث بن سويد التميمي وعروب بن  
عتبة السلمي وابن ربيعة السلمي وأبارافع المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية الضبي  
وأخا القرع الضبي وأخامع الشيداني وقيل كان موته سنة إحدى وثلاثين وقيل ان ابن  
مسعود لم يحمل أهل أبي ذر ومعه انما تركهم حتى قدم على عثمان بمكة فاعلم بعونه فجعل عثمان  
طريقه عليهم فحملهم معه

### ﴿ ذكر خروج قارن ﴾

ثم جمع قارن جمعا كثيرا من ناحية الطبيين وأهل باذغيس وهرارة وقهستان وأقبل في أربعين  
ألفا فقال قيس لابن خازم ما ترى قال أرى ان تخلي البلاد فاني أميرها ومعي عهد من ابن عامر إذا  
كانت حرب بخراسان فأنا أميرها وأخرج كتابا كان قد افتعه له عهدا فذكره قيس منازعته  
وخلاؤه والبلاد وأقبل إلى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد تركت البلاد خرابا وأقبلت قال  
جاءني بعهد منك قال فسار ابن خازم إلى قارن في أربعة آلاف وأمر الناس فحملوا الودك فلما  
قرب من قارن أمر الناس ان يدور كل رجل منهم على زوج رحمه خربة أو قطنا ثم يكفروا دهنه  
ثم سار حتى امسى فقدم مقدمة سمائة ثم اتبعهم وأمر الناس فاشعلوا النيران في اطراف  
الرماح فانتهت مقدمة إلى معسكر قارن نصف الليل فقلوا وهم وهاج الناس على دهنهم وكانوا  
آمنين من البيات ودنا ابن خازم منهم فرأوا النيران بينة وبسرة فتقدم وتناخروا وتغصص وترفع  
فهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقتلونهم ثم غشهم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن فانهزم  
المشركون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا وأصابوا سبيا كثيرا وكتب ابن خازم بالفتح إلى ابن  
عامر فرضي واقتره على خراسان فلبث عليها حتى انقضت امر الجمل وأقبل إلى البصرة فقدم  
وقعه ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبل وقيل لما جمع قارن استشار قيس بن الهيثم عبد الله  
ابن خازم فمما يصنع فقال أرى انك لا تطيق كثرة من قدانا فافخرج بنحسك إلى ابن عامر فخبيره  
بكرة العدو وتقيم نحن في الحصون ونطاولهم ويأتينا مددكم فخرج قيس فلما علم من أظهرا بن  
خازم عهدا وقال قد ولاني ابن عامر خراسان وسار إلى قارن فظفقه وكتب بالفتح إلى ابن عامر  
فأقره على خراسان ولم يزل أهل البصرة يغزون من لم يكن صالح من أهل خراسان فاذا عادوا  
تركوا أربعة آلاف شجدة

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنين مات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات ثمانيا وثمانين سنة  
كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وعمره  
خمس وتسعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر وقيل عثمان ووفى عبد الله بن  
زيد بن عبد ربه الذي أرى الاذان

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ﴾

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم ناحية ملطية وفيها كانت غزوة  
عبد الله بن سعد افر بقية الثانية حين نقض أهلها العهد وفيها كان مسير الاحنف إلى خراسان

العراق مثل ما كان ملوك

غسان عمال القباصرة على

عرب الشام

(الباب السابع عشر في

ذكر ملوك الشام من آل

غسان ولع من سيرهم فيما

ملكوه من الزمان)

ذكر صاحب العصر الزمان

والعلم البارز أصل غسان

من العين من بني الأزد من

أولاد سام بن قحطان من العين

بسيل العرم ونزلوا على ماء

بالشام يقال له غسان

فنجسوا إليه وكان قبلهم

بالشام عرب يقال لهم

الضبيعة فأخرجهم غسان

عن ديارهم وقتلوا ملوكهم

وصاروا موصوهم وأول

من ملك من غسان (جفنة

ابن عمرو) وكان ابتداء

ملكهم قبل الإسلام

يزيد على أربع مائة سنة

وقيل أكثر من ذلك وبني

بالشام عند مصانع ثم ملك

ملك بعده ابنه (عمرو بن

جفنة) وبني بالشام عدة

ديورة منها دير حلي وبني

أوب ودير هذهم ملك وملك

ابنه (نعلبة بن عمرو) وهو

الذي صرح القديري

أطراف حوران بمحالي

البقاء ثم ملك بعده ابنه

(الحريش بن نعلبة) ثم ملك

بعده ابنه (جبل بن الحريش)

وهو الذي بنى القنطرة

واديح الأساطيل ثم ملك

وفتح الروم وسير ابن عامر إلى نيسابور وقصها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وفيها  
كانت غزوة فبرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى وقيل إن قصها كان سنة ثمان  
وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أعان أهل الروم على الفزاة في البر عبرا كب أعطوهم  
أيها ففزعهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين فقصها عنوة فقتل قبي بن أقرهم على صلحهم وبعث  
اليهم اثني عشر ألفا قبضوا المساجد وبني مدينة وقيل كانت غزوة الثانية سنة خمس وثلاثين  
(ذكر تسمية من سير من أهل الكوفة إلى الشام)

وفي هذه السنة سير عثمان نفر من أهل الكوفة إلى الشام وكان السبب في ذلك أن سعيد بن  
العاص لما ولده عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر أمره أن يسير الوليد إليه فقدم  
سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فقام رجال من بني أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك  
فلم يجهم واختار سعيد وجوه الناس وأهل القادسية وقراء أهل الكوفة فكان هؤلاء دخلته  
داخلا وأما إذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوما فبيناهم يتحدثون قال حبيش  
ابن فلان الأسدي ما أجود طلبة بن عبيد الله فقال سعيد أن من له مثل النشاصخ لحقيق أن  
يكون جوادا والله لو أني من مثله لأعشيتكم الله بعشر أرغدا فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو  
حدث والله لو ددت أن هذا الماطاط لآتيه في أسبوعين وهو ما كان لا كسرة على جانب القرات  
الذي إلى الكوفة فقالوا فافض الله فالذوالله تدمهم بل فقال أبو غلام فلا تجازوه فقالوا يتقى  
له سوادنا قال وبغني لكم أضعافه فثار به الاشترو وجندب وابن ذي الحنكة وصعصع وموابن  
الكوا وكيل وعمر بن ضابي فأخذوه فثار أبو الجنع عنه فضر بوهما حتى غشي عليهما وجعل  
سعيد يناشداهم ويأبون حتى فضا منهم ما ورافهم بذلك بنو أسد فجاءوا ففتحهم طلبة فأحاطوا  
بالقصر وركب القبايل فعادوا به فخرج سعيد إلى الناس فقال أيها الناس قوم تنازعوا  
وقدر زق الله العافية فزدهم فزاجروا وافاق الرجال فثألا فثأنا غاشيتك فقال لا يفشوني  
أبدا فكفأ الله تشكبا ولا تخزب بالناس ففعلوا فعدأ ولتلك الذرة في يوتهم وأقبلوا يبعون في  
عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك أنه كان بهر عند سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة  
منهم ما لث بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس الضعيفان ومالك الاشترو وغيرهم  
خفا سعيد انما هذا السواد بستان قريش فقال الاشترو عثمان السواد الذي أقام الله علينا  
بأس ما فتابستان لك وأقومك ونسككم القوم فقال عبد الرحمن الأسدي وكان على شرطة  
سعيد اتزدون على الأمير مقالته وأغلظ لهم فقال الاشترو هونا لا يفوتكم الرجل فوثبوا  
عليه فوطوه وطأوه شديدا حتى غشي عليه ثم جروا برجله فنضج عا فافاق فقال قلني من  
انتخب فقال والله لا يسهر عندي ألبا دال ففعلوا بالجلود في مجالسهم يشقون عثمان وسعيدا  
واجتمع اليهم الناس حتى كثروا فكتب سعيد وأشراف أهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم  
فكتب اليهم أن يلحقوهم معاوية وكتب إلى معاوية أن نفر أقدخه والقتنة فقام عليهم وأنهم  
فان أنستهم رشدا فاقبل وأن أعبوك فأرددهم على فلما قدموا على معاوية أنزلهم كنيسة  
صريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بأمر عثمان وكان يتعدى ويتعشى معهم فقال لهم يوما  
انكم قوم من العرب لكم أسنان والسنة وقد أدركتم بالأسلام شرفا وعليتهم الأم وحرويتهم



أخوه (النعمان بن الحرث)

وهو الذي بنى دير حزم ودير  
 النبوة ثم ملك (عمرو بن  
 الحرث) ثم ملك (جفنة  
 الاصغر بن المنذر الاكبر)  
 وهو الذي أحرق الحيرة  
 وبذلك سموا آل محرق ثم  
 ملك أخوه (النعمان  
 الاصغر بن المنذر الاكبر)  
 ثم ملك (النعمان بن عمرو  
 ابن المنذر) وبنى قصر  
 السويداء ثم انقطع وملك  
 ابنه (جبله) وهو الذي قاتل  
 المنذر بن ماء السماء وكان  
 جبله ينزل بصفين ثم ملك  
 بعده (النعمان بن الايهم)  
 ابن الحرث ثم ملك بعده أخوه  
 (الحرث بن الايهم) ثم ملك  
 بعده (النعمان بن الحرث)  
 وهو الذي أصلح مزارع  
 الرصافة وكان قد سرحها  
 بعض ملوك الحيرة من  
 التميميين ثم ملك بعده ابنه  
 (المنذر بن النعمان) ثم  
 ملك بعده أخوه (عمرو بن  
 النعمان) ثم ملك أخوهما  
 (عمرو بن النعمان) ثم ملك  
 بعده ابنه (الحرث بن عمرو)  
 وكنيته أبو كرب ولقبه قطام  
 ثم ملك بعده (الايهم بن  
 جبله بن الحرث) وهو صاحب  
 تدمر وبنى له بالبرية  
 قصرا عظيما وصانع ثم ملك  
 بعده أخوه (عمرو بن جبله)  
 ثم ملك بعده (جبله  
 ابن الحرث بن جبله) ثم ملك

مواريثهم وقد بلغ في انكم نفعتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم اذلة ان ائتمتكم لكم حنة فلا  
 تفتروا عن جنتكم وان ائتمتكم يصبرون اكم على الجور ويقتلون منكم المؤفة والله لتنتهن أو  
 لا يئتمتكم الله بن يسومكم السوء ولا يحمداكم على العبرتم تكونون شركاهم فيما جورتم على الرعية  
 في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعدة اماما ذكر من قريش فانهم لم يكن  
 أكثر العرب ولا يمنعها في الجاهلية فتخوفنا وامامنا ذكر من الجنة فان الجنة اذا احترقت  
 خاص اليها فقال معاوية عرفتمكم الآن وعلم ان الذي اغراكم على هذا قوله الله قول وان  
 خطيبهم ولا يرى لك عقلا اعظم عليكم امر الاسلام وتذكرني بالجاهلية اخبرني الله قوما عظموا  
 امركم افقه واعنى ولا اظنكم تفقهون ان قريشا لم تعز في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن  
 ياكثر العرب ولا أشدها ولكنهم كانوا كرمهم احسانا ومحضهم انسانا ادا اكلهم مروءة ولم  
 يمتنعوا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضا الا بالله فبؤأهم حرمانا يخطف الناس من  
 حولهم هل تعرفون عربيا أو عجميا أو أود أو أحرار قد أصابه الدهر في بلدته وحرمة الاماكان  
 من قريش فانهم لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل الله خذله الاسفل حتى اراد الله ان يستنقذ  
 من اكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء الدار آخره فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له  
 اصحابا فكان خيارهم قريشا ثم في هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا  
 عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كثرهم اقراء لا يحوطهم وهم على دينه افالك  
 ولا صحت امانت يا صعدة فان قريشا شر القري انتمنا بينا واعصها واديا واعرفها بالشر  
 والامها جبرنا لم يسكنها شريف قط ولا وضيع الاسببها ثم كانوا الام العرب القايا واصهارا  
 نزاع الامم وانتم جيران الخط وفعله فارس حتى أصابكم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم تكن البحر ينقشركم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانتم شر قومك حتى اذا برزك  
 الاسلام وخطاك بالناس اقبلت تبغي دين الله وجاوتنزع الى الله ولا يضر ذلك قريشا ولا يضرهم  
 وان يمنعهم من ناذية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرفكم بالشر فاغري بكم الناس  
 وهو صار عنكم ولا تدركون بالشر امر الابد الا فخر الله عليكم شر امره واخرى ثم قام وترى  
 ففقه صارت اليهم انفسهم فلما كان بعد ذلك انهم فقال اني قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم  
 لا ينفع الله بكم احدا ابد ولا يضرهم ولا انتم رجال منقذ ولا مضرة فان اردتم التجارة فالزموا  
 جماعةكم ولا يطارنكم الانعام فان البطار لا يعزى الخبار اذهبوا حيث شئتم فسا كتب الى امير  
 المؤمنين فيكم فلم يخرجوا داعاهم وقال لهم اني معي اكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان معصوما فولاني وادخلني في امره ثم استخاف أبو بكر فولاني ثم استخاف عمر فولاني ثم  
 استخاف عثمان فولاني ولم يولي أحد الا وروى عنى راض وانما طاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم للاعمال اهل الجزاء من المسلمين والغنى وان الله ذو سطوات ونعمات يكرم عن مكره فلا  
 تعرضوا لامر وانتم تعلمون من أنفسكم غير ما تظهرون فان الله غير تارككم حتى يحضركم ويؤدى  
 للناس سرائركم وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على اقوام ابيت لهم عقول ولا اديان  
 أجبرهم العدل لا يريدون الله بشئ ولا يكلمون بحجة انما همهم القمصة وأموال اهل الذمة  
 والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزهم رايها بالذين يهكون احدا الامع غيرهم فانه



بعده (جبله بن الايهم بن  
جبله) وهو آخر ملوك همدان  
وهو الذي اسلم في خلافة  
عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه ثم عاد الى الروم  
قتضروا سبب ذلك انه خرج  
الى الحج مع عمر فبينما هو  
بطوف بالبيت اذ وطئ رجل  
من قزارة على ازاره فظلمه  
جبله فبهشم الله فاقبل  
الفزاري الى عمر رضي الله  
عنه فشكا فاجضه عمر  
وقال اقد نفستك والامرأت  
الفزاري ان يلطمك فاتفق  
من ذلك جبله وقال امهاني  
هذه اليلة حتى اتظرفي  
أمرى فلما جاء الليل سار  
جبله فنجبه ووجهه الى الشام  
ثم سار الى القسطنطينية  
وتبعه خمسةائة رجل من  
قومه قنصروا عن آخرهم  
وفرح هرقل بهم واكرمه  
واقطعه الاموال وغنمها  
فلما بعث عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه رسولا الى  
هرقل بدعوه الى الاسلام  
اوالى الجزيرة فأجاب الى  
الجزيرة اجتمع الرسول بجبله  
فوجهه في نعيم لا يوصف  
وقاله ويحك يا جبله  
الاسلم وقد عرفت الاسلام  
وفضله قال ان كنت تضعني  
في ان يزوجني عماريته  
ويوليني الامر من بعده  
رجعت الى الاسلام قال  
فضمنت له التزويج ولم

سعيدا ومن عنده عنهم فانهم ليسوا الا اكثر من شعب ونكير فخرجوا من دمشق فقالوا لا ترجعوا  
ينا الى الكوفة فانهم يشمتون بنا ولكن ميسلوا الى الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن  
الوليد وكان على حصن فدعاهم فقال يا آله الشيطان لا صرح بابكم ولا أهلا قدر جمع الشيطان  
محسورا وأنتم بعد نشاط خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم بياض من لا ادري أعرب هم أم  
عجم لا تقولوا الى ما بلغني انكم قلتم لعافية أنا ابن خالد بن الوليد أنا ابن من قد جمته العاجات  
أنا ابن فاقى الرقة واقه لئن بلغني يا صعة ان احدا مني دق انفك ثم غصك لا طير بك طيرة  
بعيدة المهوى فاقامهم شهرا كطار كبا امشاهم فاذا امر به صعة قال يا ابن الحاطية اعلمت ان  
من لم يصلحه الخير أصله الشر ما لك لا تقول كما بلغني انك قلت لسعيد ومعاوية فية ولون تنوب  
الى الله اقلنا انا لله فمناز الواب حتى قال تاب الله عليكم وسرح الاشرار الى عثمان فقدم اليه  
ثانيا فقال له عثمان ادخل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال ذلك اليك فرجع اليه  
قبل وقد روى أيضا نحو ما تقدم وزاد وفيه انه معاوية لما عاد اليهم من القابله وذكرهم كان عمارا  
قال لهم والى واقه لا آمركم بشي الا وقد بدأت فيه بنفسى وأهل لي بقى وقد عرفت قريش ان ابا  
سفيان كان اكرمهوا وابن اكرمهوا الا ما جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انتخبه واكرمه  
والى لاطن ان اباسميان لو ولد الناس لم يلد الا حازما فقال صعة قد كذبت قد ولد لهم خير من ابي  
سفيان من خلقه الله بدو ونفع فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر  
والفاجر والاحق والكيس فخرج تلك اليلة من عندهم ثم انهم القابله فتحدث عندهم طويلا  
ثم قال ايها القوم ردوا خبرا واسكتوا وتفكروا وانظروا فيما بينكم وينفع اهل اليكم  
والمسلمين فاطلبوه فقال صعة لست بأهل ذلك ولا كرامة لان قطع في معصية الله فقال  
اليس أول ما ابتدأكم به ان أمرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان تعصوا بحبل الله جميعا ولا  
تفرقوا قالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أمرتكم الا ان  
ان كنت فعلت فاقب الى الله وأمرتكم ببقاء وطاعة وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولزوم  
الجماعة وان توقروا وأتممتم وتدلوهم على احسن ما قدرتم عليه فقال صعة فاننا امرتكم ان  
تعزل علك فان في المسلمين من هو أحق به منك من كان ابوه احسن قدما في الاسلام من ابيك  
وهو احسن في الاسلام قدما منك فقال والله ان في الاسلام قدما ولاغيري كان احسن قدما  
منى ولكنه ليس في زمانى احدا اقوى على ما نافقه منى واقدراى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان  
غيري اقوى منى لم تكن عند عهودى ولا غيرى ولم أحدث من الحدث ما يغني عنى ان اعترل  
على ولورأى ذلك امير المؤمنين الكتب الى قاعة عزلت عله فله الا فان ذلك واشباهه ما ينهى  
الشيطان ويأمر وامرئى لو كانت الامور تقضى على رأيكم واماتكم ما استقامت لاهل  
الاسلام يوما ولا ليلة تعاودوا الخير وقولوه وان قلله طوات وانى غناقت عليكم ان تتابعوا في  
مطاعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحكم ذلك دار الهوان في العاجل والاجل فوثبوا عليه  
واخذوا رأسه ولحيته فقال من هذه ليلت بأرض الكوفة والله لو رأى اهل الشام ما صنعت  
في ما ملكت ان انما هم عنكم حتى يقتلواكم فله عمرى ان منيعكم ايست به بعضه بعضا ثم قام من  
عندهم وكتب الى عثمان نحو الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان بأمره ان يردهم الى سعيد بن

أضحت له الامر فلما أخبرته

هر خبره وما اشتغل على  
وما صنعت له قال فلما صنعت  
له الامر فاذا اتى اقبه مضى  
عليها بكمه ثم جهزني هر  
الى هرقل ثانية وامرني ان  
أضحت له لما اشتغل فلما دخلت  
القسطنطينية وجدت  
الناس منصرفين من  
جنازة فقلت ان الشقاء  
غلب عليه في ام الكتاب  
وكان ندم على تصبره وقال  
تصبرت الاشراق من عار  
للممة

وما كلت فيها الوصبر لها

ضرر

تسكن في منها الحاج ونخوة

فبت اهل الله بين العبيبة

طالعور

في البيت اى لم تادنى ولينى

رجعت الى الامر الذى

خله هر

وباليتنى ارحى الخاض بقفرة

وكنيت أسير اى ربيعة لوم ضرر

وباليتنى بالشام ادى معيشة

اجالس قومي ذاهب السمع

والبصر

وقد اختفى في مذمة قلت

الفسانة فقلت اربع مائة

سنة وقيل ستمائة سنة وكانت

ديار ملوك خشان المبروك

ببلولان وغيرهما من غرقة

دمشق واعمالها ومنهم من

نزل الاردن من ارض الشام

وجميع من ملك الشام من

آل هسان احدى عشرون

العاص بالكوفة فردهم فاطلقوا اليهم فضع سعيدهم - م الى عثمان فكتب اليه عثمان ان  
يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بن حمير - م - بهم اليها فآثرهم عبد الرحمن واجرى عليهم رزقا  
وكانوا الاشرار وثابت بن قيس الهمداني وكيل بن زياد وزيد بن صوحان وابا خاد صمعة وجندب  
ابن زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعربون بن الجعد وعربون بن الحنظلي وطير  
الكنوة قبل - م - لهما مارية ابن الكنوة عن نفسه فقال انت بعد لثري كثيرا المرعى طيب البنية  
بعد القور والغالب عليك الحلم ركن من اركان الاسلام سدت بك فرجة تخوفة قال فاسبرني عن  
اهل الاحداث من الامصار فقلت اقل اصحابك قال اما اهل المدينة فمهم احرص الامة على  
الشريعة واهجرهم عنه واما اهل الكوفة فانهم يردون جملهم يردون شق واعا اهل  
مصر فهم اوفى الناس بشرا واسرعهم دامة واما اهل الشام فهم اطوع الناس لمرشدهم  
واعا صاهم اغويهم

﴿ذكرت سير من سبى من اهل البصرة الى الشام﴾

ولما مضت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نزل على حكيم بن جبلة العبدي  
وكان عبد الله بن سببا المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع اليه تفرق طروج  
اليهم ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا منه فارسل اليه ابن عامر فبلغه من انت فقال رجل من  
اهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما بلغه في ذلك اخرج عنى فخرج حتى اتى  
الكوفة فخرج منها فقصدم مصر فاستقر بها واهل بكائهم وبكائهم وتختلف الرجال بينهم  
وكان جران بن ابان قد تزوج امرأة في عديم فافرق عثمان بينهما وضر به وسيره الى البصرة  
فلزم ابن عامر فلهذا كروا يوما المروى بها من عبد القيس فقال جران الاسبقكم فاخبره  
فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال الامير يد المروى بك فاحببت ان احملك فلم يقطع  
قرانه فقام من عنده فلما انتهى الى الباب لقيه ابن عامر فقال انه لا يرى لآل ابراهيم عليه  
فضلا ودخل عليه ابن عامر فاطبق المصحف وحدثه فقال له ابن عامر ان انفسا فاقول سعد بن ابى  
القرحاء يحب الشرف فقال الانس - م - فقال سعد بن ابى القرحاء يحب العمل فقال الانس فقلت  
فقال ربيعة بن عسل يجهل الله فقال ان هذا زعم انك لا ترى لآل ابراهيم عليك فضلا ففتح  
المصحف فكان اول ما وقع عليه ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين  
فسمى به جران واهلهم جران بالبصرة ماشاء الله واذن له عثمان فقدم المدينة ومعه قوم فسجوا  
بها من عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم ولا يشرب الخمر فالحق به ما و به فاقدم  
عليه رأى عنده ثري فانا كل اكله عرييا ففرق ان الرجل مكذوب عليه ففرقه ما و به بسبب  
اخرجه فقال اما بالجمعة فاني اشهد ها في مؤخر المسجد ثم ارجع في اوائل الناس واما التزويج  
فاني خرجت وانا يطلب على واما اللحم فقد رأيت ولا كفى لآل ابراهيم القضاة اينه - م - ذرايت  
فه اباي جرداة الى مذبحها ثم وضع السكين على حلقها فزال يقول التفاني حتى ذبحها  
قال فارجع قال لا ارجع الى بلاد اسحق - م - له منى ما استعملوا فكان يكون في السواحل فكان  
يأتى معاوية فيكلمهم معاوية ان يقول ما حاجتك فيقول لا حاجتي فلما اكثر عليه قال ترد على من  
سار بالبصرة شيئا لعل الموم ان يشذ على فانه يصف على في بلادكم

ملكاً وقد كان بالشام ملوك  
يلاذ ما رب من أرض البلقاء  
من بلاد دمشق وكذلك  
بداقن قوم لوط من أرض  
الأردن وبلاد فلسطين وقد  
كان لكثرة وغيرها من  
العرب من طغاة ملوك لم  
تذكر إلا من استمر ملكه  
وعرفت ملكته وسائر الأمم  
الغالبية والممالك الباقية لم  
تذكر مبالاة الاختصار  
(باب الثامن عشري)  
ذكر ملوك كندة ذي سطوة  
ونجدة في أرض بكر بن  
وائل أحسن العشار  
والقبائل  
ذكر صاحب البصر الزخار  
أن أول ملوكهم (عمر)  
بضم الحاء المهملة وهو من  
أولاد سبا وكانت كندة قبل  
أن يملك حجر عليهم بغير ملك  
فأكل القوى الضعيف فلما  
ملك حجر سدد أمورهم  
وسامهم وانقرع من الضعفين  
ما كان بأيديهم من أرض  
بكر بن وائل ثم ملك بعده  
ابنه (عمر بن حجر) ويقال  
له عمرو والمزكور المصنوع ولأنه  
اقتصار على مطلقه ثم ملك  
بعده ابنه (الحارث بن عمرو)  
فلما عاد المنذر إلى ملكه  
زمن أنوشروان هرب الحارث  
إلى ديار كلب وبنى بها حتى  
عدم ثم ملك بعده ابنه (عمر)  
ابن الحارث) حتى بن أسد بن  
غزيمة بن حذرة وملك باقي

### (ذكر عمدة حوادث)

وجع الناس عثمان وفيها مات القديس بن عمر وعرف بالقداد بن الاسود صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأوصى أن يصلى عليه الزبير وفيه أنقذ الطفيل والحسين ابنا الحارث بن عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهد بدرًا وأحدًا وقبل ما ناسته إحدى وثلاثين وقبل  
الفتنين وثلاثين

### ثم دخلت سنة أربع وثلاثين

ففيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها وفيها تملك كتاب التكررون عن  
عثمان للاجتماع لئلا يظن فيهما كذا في ذكرهم انهم قمعوا عليه

### (ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجمعة)

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقد سعيه  
الفاص إلى عثمان سنة إحدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قد ولي قبل خروجه إلى عثمان  
بسنة وبعض أخرى الأشعث بن قيس أذربيجان وسعيد بن قيس الري والسير الفجلى هذان  
والسائب بن الأقرع أصهبان ومالك بن حبيب ماه وحكيم بن سلام الحزامي الموصل وجرير بن  
عبد الله قرطبي ولوسمان بن ربيعة الباب وجعل القعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان  
عتيبة بن النعمان وحات الكوفة من الرؤساء فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان وبعده  
الذين كان ابن السودة يكاتبهم فأخذوا القعقاع بن عمرو فقال أنما استعفى من سعيد فقال أما  
هذا فنعم فتركه وكان يزيد المسيرين في القدوم عليه فأسار الأشعث والذين عند عبد الرحمن بن  
خالد فسبهم الأشعث فبعض الناس يوم الجمعة الا والاشعث على باب المسجد يقول جئتكم من عند  
أمير المؤمنين عثمان وقد كتب سعيد يريد علي نقصان فاستكم على ما تدرعهم وردوا إلى البلاد  
منكم إلى الذين ويرع ان فيسكنهم في بيتهم فريش فاستخف الناس وجعل أهل الرأي يهونهم  
كلايهم مع منهم فخرج يزيد وأمر مناديا نادى من شاء أن يطق يزيد ليرد سعيد فليقلع يلقى  
اشتراف الناس وحملوا بهم في المسجد وعمر بن حرب يومئذ خليفة سعيد فمعه هذا المنبر فمعه الله  
وأتى عليه وأمرهم بالاجتماع والبيعة فقال له القعقاع انزل السيل عن ادراجهم هات لا والله  
لا يسكن الغوغاة الا المشركين ويوشك ان تنفضي ويهجون عبيد الله ويقتلون ما هم فيه اليوم  
فلما رده الله عليهم أبادا فاصبر قال أصبر وتحول إلى منزله وخرج يزيد بن قيس قتل الجرعة وهي  
قريب من القادسية وسعه الاشتر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال اغتال  
كان يكذبكم ان تبعوا إلى أمير المؤمنين رجلا وإلى رجل لا وهل يخرج الاتا لهم عقول إلى  
رجل واحد ثم انصرف عنهم واسسوا جموعه على بعير قد حفر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد  
ان يرجع فقتله الاشتر ومضى سعيد حتى قدم على عثمان فظهر به ما فعلوا وانهم يريدون البديل  
وانهم يجتازون بالأموي فجعل بالأموي الاشتر يأمروا كتب اليهم اما بعد فقد أمرت عليكم  
من اخترتم واعطيتكم من سعيد وواقه لا أرضكم عرضي ولا بذلت لكم صبري ولا صنعتكم  
بجهدى فلا تدعوا شيا أحب قبوة لا يعضى الله فيه الا ما تنوره ولا شيا كرهتموه لا يعضى الله فيه  
الا ما نهيتكم منه انزل فيه عندما حينئذ حتى لا يكون لكم على الله حجة ولما سيعرنا كما أمرنا

بقية على قبائل العرب فقلت  
ابنه شراحيل بن الحارث  
على بكسر بن وائل وملك  
ابنه مد بكر بن علي قيس  
ابن صيلان وملك ابنه مسلمة  
على تغلب أما جرجر المذكور  
وهو أبو امرئ القيس الشاعر  
ففي أبوه مقالة كافي بن اسد  
مدة ثم تكبروا عليه فقال لهم  
وتهربهم وبالغ في نكباتهم  
ودخلوا تحت طاعته ثم  
همموا عليه بقتله وقوله غيلة  
ولما بلغ امرئ القيس قتل  
أبيه وهو كان في شربه مع  
أصحابه فقال ضربه في أبي  
صغيرا وحلفي قتل التاركين  
اليوم خرو غدا امر اليوم  
لنفاق وغدا ثقاف فارسل  
ذلك مثلاً وكان أبوه طرده  
حين قال الشعر ونظمه  
وقال الملوكة لا تفتح وانما  
هي تدح ثم استجده امرؤ  
القيس لاخذ ناراً به يكر  
وتغلب على بني اسد فاجتده  
وهرب بنو اسد منهم  
وتبعهم فلم يظفر بهم فأوقع  
بني كنانة فلنأمنه انهم بنو  
أسد فقتلهم قتلًا ذريعاً  
فصالت ههنا واللات أيها  
الملك ما نحن بشارك وانما  
نارك بنو اسد وقد ارتفعوا  
من قبل الليل حين استعروا  
بك ثم صار يدخل قبائل  
العرب ويقتل من اناس  
الى اناس حتى دخل على  
قيصر فاستنصره فأجاب

حتى بلغوا ما تريدون ورجع من الامراء من قرب من الكوفة فرجع جرجر من قرقيسيا  
وعتية بن النحاس من حلوان وخطبهم ابو موسى وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فأجابوا  
الى ذلك وقالوا صل بنا فقال لا الا على السمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلي بهم وأناه ولأنه  
فولاهم وقيل بسبب يوم الجرعة انه كان قد اجتمع ناس من المسلمين فتذاكروا اعمال عثمان فاجمع  
رايهم فأرسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي يدعى عامر بن عبد القيس  
فأناه فدخل عليه فقال له ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوا أنك قد ركب  
امورا عظيمة ما فاتق الله وتب اليه فقال عثمان انظروا الي هذا فان الناس يزعمون انه طارئ  
ثم هو يحيى بكلمة في المحقرات والله ما يدري ابن الله فقال عامر لي واقه اني لا ادري ان الله  
للمرصاد فأرسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعد والي سعيد بن العاص وعمر بن العاص  
وعبد الله بن عامر فجمعهم فمشاؤهم وقال لهم ان لكل امرئ وزرا ونصحاء وانكم وزرائي  
ونصحاؤي وأهل ثقتي وقدمت مع الناس ما قد رأيتم وطلبوا الي ان اعزل عمالي وان ارجع عن  
جميع ما يكرهون الي ما يحبون فاجتهدوا رأيكم فقال له ابن عامر أرى لك يا امير المؤمنين ان  
تسخرهم بالجهاد عنك حتى يذلوا لك ولا يكون همهم الا في نفسه وما هو فيه من دبر دأبه  
وقل فرونه وقال سعيد احسم عنك الداء فاقطع عنك الذي تخاف ان لا يكل قوم فادتمت في ذلك  
يتفرقوا ولا يجتمع لهم امر فقال عثمان ان هذا هو الراي لولا ما فيه وقال معاوية اشير عليك ان  
تأمر امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم مائة فاقبله واكفك انا اهل الشام وقال عبد الله بن  
سعيد ان الناس اهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عمر بن العاص  
فقال يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس بمنزل بني أمية فقلت وقالوا وزغت وزاغوا فاعتدل  
أو اعتزل فان ايت فاء تزم عزما واندم قدما فقال له عثمان مالك قل فرك اهذه الخدمتك  
فصكتهم ورحل حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين ان لا ت اكرم على من ذلك ولا تكفى علت ان  
بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل من انا فاردت ان يبلغهم قولي فينبغي اني فاقود اليك خيرا  
وادفع عنك شرأ فرد عثمان عماله الى اعمالهم وامرهم بتجهيز الناس في البعث وعزم على تجربهم  
اعطيتهم بطيعة وورد سعيد الى الكوفة فلقبه الناس من الجرعة وردوه كما سبق ذكره قال  
أبو نورا الخداني جلست الى حذيفة وأبي سعيد الانصاري بمسجد الكوفة في يوم الجرعة فقال  
أبو سعيد ما أرى ان ترد على عتيق حتى يكون فيه ادماء فقال حذيفة والله لتردن على عتيق  
ولا يكون فيه اجمعة دم وما اري اليوم شيئا والا قد علمته والنبي صلى الله عليه وسلم حتى فرجع  
سعيد الى عثمان ولم يشفك دم وجاءه ابو موسى امير امراء عثمان حذيفة بن اليمان ان بغزو الباب  
فسأله فخره

### ﴿ذكر ابتداء قتل عثمان﴾

في هذه السنة كتبت نقر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم بعضهم الى بعض  
ان اقدموا فان الجهاد عندنا وعظم الناس على عثمان ونالوا منه وليس احد من الصحابة ينهى  
ولا يذب الا نقر منهم يزيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع  
الناس فكلوا على بن ابي طالب فدخل على عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلوني فيك واقه

وكان يتواسد بهنوا من  
عندهم رجلا الى الروم  
لبس دالا على امرئ  
القبس يقال له الطماح  
فوشى به الى قيصر ان يقتله  
فوجه معه جيشا ثم اتبعه  
رجلا معه حلة مسومة  
فقال له اقرئه السلام وقل له  
ان الملك قد بعث اليك هذه  
ليكرمك بها وأدخله الحمام  
فاذا خرج قال بسبه اياها  
فقتل ذلك الرجل فلما البسها  
تفطر بدنه فكان يعمل في  
حفة وذلك قوله  
لقد طمح الطماح من بعد  
أرضه  
لبسني من رأيه ما لبسا  
فبدلت فرحاد اميا بعد حمة  
فيالآن من هم يحاول أبرسا  
ثم نزل الى جنب جبل يقال  
له عيب بقرب مدينة  
انكورية الروم وفي سفحه  
قبره فقال  
اجارتنا ان الخطوب تنوب  
واني مقيم ما اقام عيب  
اجارتنا انا قيمان ههنا  
وكل غريب للغريب نسب  
خان نصلينا فالقراة بيننا  
وان تصر قينا فالقريب غريب  
ولذلك بعد هذا خبر عمرو  
بن عامر وخبر سيل العرم  
وتضرعهم في البلاد وبعض  
اخبار العرب وكان أول  
من خرج من اليمن في ايلم  
تزيههم عمرو بن عامر  
و يقال له من يقباله كان

ما أدري ما أقول لك ولا أعرف شيئا تجبه له ولا أدلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما أعلم ما سبقناك  
الى شئ فخيرك عنه ولا خلوا بيني فنبيلفك وما خصصنا بأمر دونك وقد رأيت وصحبت رسول  
الله صلى عليه وسلم وسعت منه ونلت صهره وما بين ابني خافة باولي بالعلم مل منك بالحق ولا بين  
الخطاب باولي بشئ من الخير منك وأنت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ولقد  
نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسالاه وما سبقك الى شئ قالته الله في نفسك فانك  
والله ما تبصر من عي ولا تعلم من جهالة وان الطريق لو اوضح بين وان اعلام الدين اقامته اعلم  
يا عثمان ان افضل عباد الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة متروكة فوالله  
ان كلايين وان السنين اقامتها اعلام وان البدع لقائمتها اعلام وان شر الناس عند الله امام  
جائر ضل وأضل فامات سنة معلومة واحيا بدعة متروكة واني اذكرك الله وسطوانه ونقمة ماته  
فان عذابه شديد اليم واحدرك ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيقتل عليها القتل والقنال  
الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها يتر كهاشبعه لا يبصرون الحق لعلو الباطل بوجوه  
فيها مواجير جون فيهم امر جاف قال عثمان قد علمت والله ليقول ان الذي قلت اما والله لو كنت  
مكاني ما عفتك ولا أسلمت ولا عبت عليك ولا جئت منكرا أن وصلت رجلا وسددت خلة  
وأوت ضائعوا وليت شيئا من كان عري بولي انشدك اقماعا على هل تعلم ان الغيرة بن شعبة ليس  
هناك قال نعم قال فاعلم ان عمرو ولا قال نعم قال فلم يلو في ان وليت ابن عامر في رحمة وقرابته قال  
على ان عمر كان يطأ على صماخ من ولي ان بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به اقصى العاقوبة وأنت  
لا تفعل ضعفت ورفقت على اقربائك قال عثمان وهم اقر باؤك ايضا قال اجل ان رحمة م عني  
لقرية وليكن الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو في معاوية فقد وليته فقال على  
انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف امر من برنا غلام عمر له قال نعم قال على فان  
معاوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم خرج  
على من عنده وخرج عثمان على أثره فجلس على المنبر ثم قال اما بعد فان لكل شئ آفة ولكل  
أمر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه الزمة عيايون طعانون يرونكم ما يحبون ويسرون  
عنكم ما يكرهون يقولون لكم ويقولون امثال النعام يتبعون اول ناعق احب مواردهم  
اليهم البعيد لا يشربون الانصا ولا يردون الاعكرا يقوم لهم رائد وقد اعيتهم الامور لا تفقد  
واقه عبت على ما اقرتم لابن الخطاب علة ولكنه وطشكم برجله وضر بكم يده وقبحكم بلسانه  
فدنته على ما احببتم وكرهتم وانت لكم وأوطأ نكم كني وكففت يدي واساني عنكم  
فاقرتم على اما والله لا نأعزقرا واقرب ناهمرا وكثر عددوا اخرى ان قلت لم اتي الى ولقد  
عددت لكم اقرا ناوا افضل عليكم فضولا وكشرت لكم عن ناي واخر جستم في خلقا لم اكن  
أهله ومنطقا لم اناطق به فكفوا عني اليه تشكم وعيبكم وطعنكم على ولا نكم فاني كففت  
عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيت منه بدون منطقي هذا الا انفق دون من تشكم والله  
ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تكونوا تختلفون عليه فقام مروان بن الحكم فقال ان  
شتم كنهنا والله ما بيننا وبينكم السيف فنحن وانتم والله كما قال الشاعر  
فرشنا لكم اعراضا فثبت بكم • مقارنكم بتون في دمن الثرى

يمزق في كل يوم سلتين لثلا

يلبسها أحد بعده كما تر

وسبب خروجه من العين

انه كانت له زوجة كاهنة

يقال طرية وقامت

رأت في منامها ان مصابة

غشيت ارضهم فارعدت

وابرقت ثم اصبحت فارقت

كل ما وقعت عليه ففزع

طرية فزعاشا مديقات

زوجها وهي تقول ارأيت

ما ازال عني النوم رأيت

غيا اعدوا برق طويلا

اصغر فاقوع على شئ الا

استرق فلما رأى ما دخلها

من الشرع سكتها ثم اتم

دخلا حديقة كانت لهما

فرايا الشجر تحرك من غير

ربيع قال عمرو ماتت في

ذلك قالت أجل ان فيه الويل

ومالك فيه من قيل وان الويل

فقبليجي به السيل قال وما

علامات ما تذكرين قالت

اذهب الى السد فاذا رأيت

جرذا يكثر في السد يديه

الحفر ويقلب برجليه

جلالده الحضر فاعلم ان الحضر

عمر وانه قبل وقوع الامر قال

وما هذا الذي تذكرين

قالت وعدم من الله نزل وباطل

طل ونكال نكل فانطلق

عمر والى السد لحرسه فاذا

الجرذ يقلب برجليه حفرة

ما قبلها خسوف رجلا

فرجع الى زوجته فاخبرها

بذلك وقال لها متى يكون

فقال عثمان اسكت لاسكت دعني وأصحاى ما منطلق في هذا الم اتقدم اليك أن لا تنطق فسكت

مروان ونزل عثمان عن النبر فاشته قوله على الناس وعظم وزادنا لهم عليه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وج هذا السنة بالناس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار وهو كعب بن مافع واسلم

أيام عمرو وفيها مات أبو عيسى عبد الرحمن بن جبر الا انصارى شهيد راو في امانات مسطح بن اثانة

المطلي وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد مع علي وهو الاكثر وكان يدريا

وفيها توفي عباد بن الصامت الانصارى وهو عن شهد العقبه وكان نقيب يدريا وعافل بن البكير

وهو يدري أيضا

﴿ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ﴾

﴿ ذكر ميمر من سار الى مصر عثمان ﴾

قبل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذى خشب ومسير من سار من اهل

العراق الى ذى المروة وكان سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان هو ديا واسلم أيام عثمان ثم تقبل

في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك فاخرجه

اهل الشام فأقوا مصر فاقام فيهم وقال لهم العجب عن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان

محمد يرجع فوضع لهم الرجعة فقبلت منه ثم قال لهم بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلى وصي

محمد فن اظلم عن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب على وصيه وان عثمان أخذها

بغير حق فانهم ضوا في هذا الامر وابدوا بالاطمن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر ثم قبلوا به الناس وبث دعائه وكان من استنفس الى الامصار وكاتبوه ودعوا في

السرا الى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار بكتب يبعثونها في عيب ولاتهم

ويكتب اهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى تناووا بذلك المدينة واوسوا بذلك

الارض اذاعة فمقول اهل كل مصر انالي عافية عما اتلى به هؤلاء الا اهل المدينة فانهم جاءهم

ذلك عن جميع الامصار فقالوا انالي عافية مما فيه الناس فأثروا عثمان فقالوا يا امير المؤمنين

ايا تيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني الا السلامة وانتم شتمتموني وشهدوا المؤمنين

فأشيروا على قالوا اشير عليك ان تبعث رجالا من ثقتهم الى الامصار حتى يرجعوا اليك

بان ابرهم فدعا محمد بن مسلمة فاوسله الى الكوفة وأرسل أسامة بن زيد الى البصرة وارسل عمار

ابن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا فقبل عمار

فقالوا ما نكرنا شيئا أيها الناس ولا نكره اعلام المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار حتى ظنوا انه

قد اغتيل فوصل كتاب من عبد الله بن أبي سرح يذكر ان عمار قد استمالة قوم وانقطعوا اليه منهم

عبد الله بن السوداء وخالد بن مطيع وسودان بن حمران وكثانة بن بشر فكتب عثمان الى اهل

الامصار اني أخذت عماري بما عاقني من كل موسم وقد رجع الى اهل المدينة ان اقوا ما يشقون

ويضر بون فن ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم يأخذ حقه حيث كان متى او من عماري

او تصدقوا فان الله يحزى المنصه مذقين فلما قرئ في الامصار بكى الناس ودعوا العثمان وبث

الى عمال الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن عمار وعبد الله بن سعد وهاويه وادخل



هلاك السدقات لا يعلم ذلك

الا الله عز وجل فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستغرب فكنتم ذلك واخفاء واجمع على بيع كل شيء لبارض ما رب ولما خرج عمرو بن العيين خرج لخروجه منها خلق كثير فتركوا ارض عن ابن عدنان وبقوا بها حتى مات عمرو فكان عمره ثمانمائة سنة وكان معه اربعة مائة ملك وتفترقوا الى البلاد فمهم من سار الى الشام وهم اولاد جفنة ومنهم من سار الى يثرب وهم ابنا قبيلة الاوس والنضير ودارت ازد الى الشراة وعمان وسار مالك بن فهم الى العراق ونزلت ربيعة تمامة وسما خراعة لانخراعاتهم وغزقوا في البلاد كل غزق ثم ارسل الله تعالى على السد السيل فهدمه وهو جبل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان لبيعة المذكور ولد اسمه كليب الذي يقال فيه أعز من كليب وائل وبلغ من عزه في قومه أنه كان لا يؤفدنا مع ناره ولا يراد بل مع ابله ويقول وحش السلافة في جوارى فلانهاج فاجتمعت عليه معه كاهاتى باغ من بغيه وعزه ما قد ذكرناه وقتله جسام بن مزة وهو صهره وابن عمة وكان سبب قتله

معههم سعد بن العاص وعمر انقال ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة الى والله لما تقب أن تكونوا مصدوقا عليكم وما بعصب هذا الابي فقالوا له ألم تبعث اليك الخبير عن العواتم ألم يرجع رسلك ولم يشافهم أحد بشئ والله ما صدقوا ولا ينوا ولا نعلم لهذا الامر أصلا ولا يجعل الاخذ بهذه الاذاعة فقال أشيروا علي فقال سعد هذا امر مصنوع يلقى في السر فيحدث به الناس ودوا ذلك طلب هو لا وقتل الذين يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد خذ من الناس الذي عليهم اذا أعطيتهم الذي لهم فانه خير من ان تدعهم وقال معاوية قد وليتني فويلت قوما ولا يأتيك عنهم الا الخير والرجلان أعلم بنا حيت ما والرأي حسن الادب وقال عمرو أرى أنك قد كنت لهم ورثيت عليهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر فأرى ان تلزم طريقة صاحبك فتشد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين فقال عثمان قد سمعت كل ما أشرت به علي وأبكل أمر باب يوثق منه ان هذا الامر الذي يخاف على هذه الامة كائن وان باب الذي يغلق عليه ليقتضى فتسكنه باللين والمواتاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد على حجة وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا وان ربحي القسنة لدائرة فطوبى لعثمان ان مات ولم يحر كهذا سما نوا الناس وهو بالهم حقوقهم فاذا نوطيت حقوق الله فلا تذهبنوا فيها فلما نزع عثمان وشخص معاوية والامر اتممه واستقل على الطريق رجز به الحادي فقال

قد علمت ضوامر المطى \* وضمرات عوج القسي

ان الامير بعده علي \* وفي الزبير خلف رضى

فقال كعب كذبت بل بلي بعده صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فطمع فيها من يومئذ فلما قدم عثمان المدينة دعا عليا وطلحة والزبير وعنده معاوية فمعهما الله معاوية ثم قال أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولادة امر هذه الامة لا يطمع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع وقد كبروولى عره ولوا تنظرتم به الهرم لكان قرياسم اني ارجو ان يكون اكرم على الله ان ينفه ذلك وقد فشت مقالة خفتهم عليكم فما عجبتم فيه من شئ فهذه يدى لكم به ولا تطمعوا الناس في امركم فوالله ان طمعوا فيه لا رأيت منها ابدا الا اذ بارا قال علي مالك ولذا لا ام لك قال دع أى فانها ليست بشرا ما تمك قد استلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم واجبني عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن اخي انا أخبركم عنى وعما وليت ان محتاجي الذين كانوا قبل ظلم انفسهم ما ومن كان منهم ما بسيل احتسابا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرايته وانا في رهط اهل عيلة وقلة معاش فبسطت يدى في شئ من ذلك لما اقوم به فيه فان رأيت ذلك خطا فردوه فأمرى لامركم تبسع فقالوا له قد أصبت واحسنت قد أعطيت عبد الله بن خالد بن اسيد خسين الفا واعطيت مروان خمسة عشر الفا فخذ منهم ما ذلك فرضوا وخر جوارضين وقال معاوية لعثمان اخرج معى الى الشام فانهم على الطاعة قبل ان يهجم عليك ما لا قبل لك به فقال لا يسع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وان كان فيه خطب عنى قال فان بعث اليك جند امنهم يقيم معك لنائبه ان ثابت قال لا اضيق على حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لتغتالن وتغزبن فقال حسبي اقبه ونعم الوكيل ثم خرج معاوية فغزى نفر من المهاجرين فيهم علي وطلحة والزبير وعليه ثياب السفر فقام عليهم وقال

انه كانت لحسان جارية يقال  
لها البسوس وكانت لها  
ناقة يقال لها السراب  
وجاءت ضرب العرب المثل  
في الشؤم فيقال اشأم من  
البسوس واشأم من السراب  
وذلك لاجل ماجرى بين اخي  
وانثى بسببها فانه يقال ان  
الحرب دامت بينهم ما  
أربعين سنة وكانت هذه  
الناقة معقولة بفنائيت  
البسوس يوما من الايام  
فمرت ابل كليب فقطعت  
السراب عقالها وتبع  
ابل كليب فلما انتهت الى  
كليب انكسر عراها فرمى  
السراب بسهم فاصاب  
ضرعها فمقت الناقة وقيل  
ان سبب ربهما هو هي ناقة  
البدوس انه كان كليب في  
بعض الايام يمشى في صحاء  
فوجد قنبرة قد باضت في  
ذات الحصى فقتل كليب هذه  
اقنبرة في جوارى وكان  
يسمى تلك الارض بحمام  
العمر وكان يحاط بها فقتل  
باللأسمن قنبرة بمصر  
خلال الجوف فيضى

واصفرى  
قد رفع الفخ فاذا انحدري  
وتقرى ما شئت ان تقرى  
قد ذهب الصياد عنك فابشري  
لا بد من اخذك يوما فاذا نذري  
فدخلت ناقة البسوس  
ذلك الحصى فوطئت على يعض  
القنبرة فكسرت بيضها فلما

انكم قد علمتم ان هذا الامر كان الناس يتغالون عليه حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
وكأنوا يتناضلون بالسابقة والقدمة والاحتماد فان اخذوا بذلك فالامر امرهم والناس لهم  
تبع وان طلبوا الدنيا بانه غلب سلبوا ذلك ورد الله الى غيرهم وان الله على البذل القادر والى  
قد خلقت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا وكافوه كونوا اسعد منه بذلك ثم ودعهم ومضى فقال  
على كنت ادى في هذا خيرا فقال الزبير والله ما كان قط اعظم في صدرك وصدرنا منه اليوم  
وانعد المنصرفون عن عثمان يوما يخرجون فيه بالامصار جميعها اذا سار عنها الاحراء فلم يبق لهم  
ذلك ولما رجع الاحراء لم يبق لهم الا الوئيل صاروا يكاتبون في القدر الى المدينة لينظروا فيها  
يريدون ويسألوا عثمان عن اشياء لتطير في الناس وكان يصبر محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة  
يخبران على عثمان فلما خرج المصريون خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في خمسة مائة وقيل  
في الف وفيهم مائة كنانة بن بشر البني وسودان بن حمران السكوني وقنبرة بن فلان السكوني وعليهم  
جميعا الغافقي بن حرب العسكي وخرج اهل الكوفة وقيم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النخعي  
وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الاصم العامري وهم في عداد اهل مصر وخرج اهل  
البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد وبشر بن شريح القيسي وابن الهيثم وهم  
بعداد اهل مصر واميرهم حرقوص بن زهير السعدي فخرجوا جميعا في شوال واطهروا انهم  
يريدون الحج فلما كانوا في المدينة على ثلاث تقدم ناس من اهل البصرة فنزلوا اذا خشب وكان  
هو احم في طلحة وتقدم ناس من اهل الكوفة وكان هو احم في الزبير ونزلوا الاعوص وجاءهم م  
ناس من اهل مصر وكان هو احم في علي ونزلوا عامتهم بذى المروة ومضى فيما بين اهل مصر واهل  
البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم وقالوا لهم لا تخرجوا حتى تدخل المدينة ونرتاد لكم فقد  
بلغنا انهم عسكروا لنا فوالله ان كان هذا حقا واستحلوا قتلا لنا بعد علم حالنا ان امرنا بالاطل وان  
كان الذي بلغنا باطلا رجعنا اليكم باننا نبر قالوا اذهبوا فذهبوا فدخلوا المدينة فلقموا الزواج النبي صلى  
الله عليه وسلم وعليها طلحة والزبير فقالوا لا نأمن بكم هذا البيت ونستعفي من بعض عمارنا واستأذناهم  
في الدخول فكلهم ما اتى ونهاهم ما فرجوا الى اصحابهم ما فاجتمع نفر من اهل مصر فأتوا عليا  
ونفروا من اهل البصرة فأتوا طلحة ونفروا من اهل الكوفة فأتوا الزبير وقال كل فريق منهم ان  
يا هذا صاحبنا والا كذبناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا عليهم حتى نبغتهم فأتى المصريون عليا  
وهو في عسكر عند اجمار البيت متقلدا سيفه وقد ارسل ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه  
فسألو عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذى المروة  
وجيش ذى خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانصرفوا عنه واتى  
البصريون طلحة فقتل لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه الى عثمان واتى الكوفيون الزبير فقال  
لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا وتفرقوا عن ذى خشب وذى المروة  
والاعوص الى عسكرهم ليعتقروا اهل المدينة ثم رجعوا اليهم فلما بلغوا عسكرهم تفرق اهل  
المدينة فرجعوا اليهم فلم يشعروا اهل المدينة الا بالتكبير في نواحيهم وانزلوها وحاطوا بعثمان وقالوا  
من كفيده فهو آمن وعلى عثمان بالناس اما اولم الناس يتهم ولم يذموا الناس من كلامه  
واناهم اهل المدينة وفيهم على فقال لهم ما رآكم بعد هذا بكم فقالوا اخذنا مع بر يد كتابا بقتلنا



علم كليب ان السراب صنعت  
 ذلك رماها بسهم خرم  
 ضرعها فلما رأتها البسوس  
 ألقت خنجرها وصاحت  
 واذا له واجاراه فلما سمعها  
 جساس وعلم بذلك ركب  
 فرسه وأخذ ربحه بيده  
 وركب معه عمرو بن الحرث  
 على فرسه حتى دخلا على  
 كليب في حامية فطعنه  
 جساس فقتل عليه وطعنه  
 عمرو فوقع كليب بفحص  
 برجله حتى مات ولما قتل  
 جساس كليب وقعت الحرب  
 بين بكر تغلب وشمر مهمل  
 أخو كليب لحرب بكر وهى  
 مهلهل لانه أول من هلهل  
 الشمر رأى رقبته وهو خال  
 امرئ القيس الشاعر  
 فاستعد مهمل للحرب بنى  
 تغلب وترك النساء والغزل  
 وحرم القمار والخمر وأرسل  
 رجلا من تغلب الى بكر  
 وعرض عليهم أربع خصال  
 فأنت رسله الى مرة أبى جساس  
 وهو فى نادى قومه فقالوا  
 لهم انكم أتيتم عظيمى  
 قتلاكم كليب لاجل ناقة  
 وقطعتي بنينا وينكم  
 الرحم وزيد أن نعرض  
 عليكم خصالا ربعا فقال  
 مرة وماهى قال تحب لنا  
 كليباً أو تدفع لنا جساسا  
 فنقتله أوهما ما أخاهم وتمكنا  
 من نفسك فان فلك وقام من  
 دمه فقال اما احياء كليب

واقى طلحة الكوفيين فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك واقى الزبير البصرى فقالوا مثل ذلك  
 وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا وتصرفهم كما نأمنهم كانوا على ميعاد فقال لهم على كيف علمتم  
 بأهل الكوفة وبأهل البصرة بما فى أهل مصر وقد صرتم مراحل حتى رجعت علينا هذا والله  
 أمر أبرم بليل فقالوا ضمه كيف شقتم لاجلنا فى هذا الرجل ليعتزل عنا وعثمان يصلى بهم  
 وهم يصلون خلفه وهم أدق فى عيده من التراب وكافوا ينعون الناس من الإحراق وكتب عثمان  
 الى أهل الامصار يستجدهم ويأمرهم بالحث لانه منع عنه ويعرفهم ما الناس فيه فخرج أهل  
 الامصار على الصعب والذلول فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى وبعث عبد الله بن سعد  
 معاوية بن حديج وخرج من الكوفة الققاع بن عمرو وقام بالكوفة ففر يحضون على اعانة  
 أهل المدينة منهم عقبة بن عامر وعبد الله بن أبى أوفى وحظلة الكاتب وغيرهم من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن حكيم وغيرهم  
 وقام بالبصرة عران بن حصين وأنس بن مالك وهشام بن عامر وغيرهم من العصابة ومن التابعين  
 كعب بن سور وهرم بن حبان وغيرهما وقام بالشام جماعة من العصابة والتابعين وكذلك عصر  
 ولما جاءت الجمعة التى على أن تدخلهم المدينة خرج عثمان فصل بالناس ثم قام على المنبر فقال  
 يا هؤلاء الله الله فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم  
 فأمحوا الخطأ بالصواب فقام محمد بن مسلمة فقال أنا أشهد بذلك فاقعده حكيم بن جبلة وقام زيد  
 ابن ثابت فاقعده محمد بن أبى قتيبة وثار القوم بأجدهم فخصه جوا الناس حتى أخرجوه من  
 المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر فغضب عليه فادخل داره واستنقل نفر من أهل  
 المدينة مع عثمان منهم سعد بن أبى وقاص والحسين بن على وزيد بن ثابت وأبو هريرة فأرسل  
 اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فأنصرفوا وأقبل على طلحة والزبير فدخلوا على عثمان  
 يعودونه من صرخته ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من قى أمية فيهم مروان بن  
 الحكم فقالوا كلهم على أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن بلغت الذى تريد لقتلن عليك  
 الدنيا فقام غضبا وعادوه والجماعة الى منازلهم وصلى عثمان بالناس بعد ما تزلوا به فى المسجد  
 ثلاثين يوما ثم غصوه الصلاة وصلى بالناس أميرهم القافى وتفرق أهل المدينة فى حيطانهم  
 ولزموا بيوتهم لا يجلس أحد ولا يخرج الا بشفعة ليعتصم به وكان الحصار أربعين يوما ومن  
 تعرض لهم وضعوا فيه السلاح وقد قيل ان محمد بن أبى بكر ومحمد بن أبى حذيفة كانا بمصر  
 يحرضان على عثمان وسار محمد بن أبى بكر مع من سار الى عثمان وأقام ابن أبى حذيفة بمصر وغلب  
 عليه الناس سار عنها عبد الله بن سعد على ما يأتى فلما خرج المصريون الى قدس عثمان أظهروا انهم  
 يريدون العمرة وخرجوا فى رجب وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوى وبعث عبد الله بن سعد  
 رسولا الى عثمان يخبر بحالهم وانهم قد أظهروا العمرة وقصدتهم خلفه أوقفه فخطب عثمان  
 الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا الى الفتنة واستطالوا عرى والله لئن فارقتهم  
 ليقنن ان عرى كان عليهم مكان كل يوم سنة بما يرون من الدماء المفقودة والاحن والاثرة  
 الظاهرة والاحكام الغيرة وكان عبد الله بن سعد يخرج الى عثمان فى آثار المصيرين باذنه فلما  
 كان بأيلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان فخصروه وان محمد بن أبى حذيفة غلب على مصر

فلا سبيل اليه وأما جسام  
فانه غلام طعن طعنة على  
عجل ثم ركب فرسه فلا أدري  
أى البلاد احتوت عليه  
وأما أخوه همام فانه أبو  
عشرة وأخو عشرة وعم  
عشرة كلهم فرسان قوهم  
ولن يسلموه الى فاذفعه الحكيم  
ايقتل بجريرة نيره وأما أنا  
فما هو الا ان يحول الخيل  
غدا جولة فأكون أول  
قتيل بينهم ما انما انجل من  
الموت ولكن عندي  
خصلتان اما احدهما  
فهؤلاء بنو الباقون وهم  
تسعة ضعو في عنق من  
شتم منهم فانطلقوا به الى  
وسالكهم فاذبحوه ذبح  
المذروف والافانقة  
سوداء الغل أقيم لكم  
فغضب القوم وقالوا لقد  
أسأت ببلد لنا مغارولك  
ونسوقنا اللبن من دم كليب  
ووقت الحرب بينهم ا فقال  
المهاول برئى كليباً  
كليب لا خير في الدنيا ومن فيها  
أذانت خليم افين يخلها  
نهي النعاة كليباً في فقات لهم  
مالت بنا الارض وأوزات  
رواسيا  
الحزم والعزم كانا من صفائهم  
ما كل آياته باقورم أحصيا  
لبت الدماء على من تحتها  
وقعت  
وانشقت الارض فالتحت  
بين فيها

واستجابوا له فهاذ عبد الله الى مصر فنع عنما فأتى فلسطين فاقام بها حتى قتل عثمان فلما نزل القوم  
ذاخشب يريدون قتل عثمان ان لم ينزع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى علي فدخل  
عليه بيته فقال له يا ابن عم ان قرأتني قريبة ولي عليك حق عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم  
وهم مصبحي ولك عند الناس قدر وهم يسمعون منك وأحب ان تركب اليهم فتزدهم عني فان في  
دخولهم على توحيب الامرى وجرأته على فقال علي على أى شئ أردتهم ذلك قال علي ان أصبر الى  
ما أشرت اليه ورأيتني فقال علي اني قد كلمت مرة بعد أخرى فكل ذلك فخرج ونقول ثم ترجع  
عنه وهذ من فعل مروان وابن عاصر ومعاوية وعبد الله بن سعد فانك أطعهم وعصيتي قال  
عثمان فانما أعصيتهم وأطيعك فأمر الناس فركب معه من المهاجرين والانصار ثلاثون رجلاً فيهم  
سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص  
وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومن الانصار أبو أسيد الساعدي وأبو حميد وزيد بن ثابت  
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومن العرب يارب من كركز فألقوا المصير بين فكلهم وهم وكان  
الذي يكلمهم علي ومحمد بن مسلمة فسمعوا ما قالهم ما ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن  
مسلمة أنوصينا بحاجة قال نعم تقي الله وترد من قبلك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع  
قال ابن عديس افعلى ان شاء الله ورجع علي ومن معه الى المدينة فدخل على عثمان فأخبره  
برجوعهم وكله بما في نفسه ثم خرج من عنده فمكت عثمان ذلك اليوم وجاءه مروان بكرة الغد  
فقال له تكلم واعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلا لقبل ان  
يجيء الناس اليك من أمصارهم وبأيتك ما لا تستطيع دفعه ففعل عثمان فلما خطب الناس  
قال له مروان العاص اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا وركبنا هاهنا معك تمب الى الله تنب  
فناداه عثمان وانك هناك يا ابن النابغة قلت والله جيتك منذ ذلك عن العمل فتودى من  
ناحية أخرى تب الى الله فرفع يديه وقال اللهم اني اول نائب وخرج عمرو بن العاص الى منزله  
بفلسطين وكان يقول والله اني كنت لاني الراعي فأعرضه على عثمان واتى عليا وطلمة والزبير  
فخرضهم على عثمان فبينما هم بقصرهم بفلسطين ومعه ابناه ومحمد بن عبد الله وسلامه بن روح  
الجذامي اذ مر به راكب من المدينة فسأله عمرو بن عثمان فقال هو محصور قال عمرو أنا أبو عبد  
الله قد يضطر العير والمكواة في النار ثم مر به راكب آخر فسأله فقال قتل عثمان فقال عمرو أنا  
أبو عبد الله اذا حككت قرحة نكاتها فقال له سلامه بن روح يا معشر قريش كان يسكنكم وبين  
العرب باب فكسر قومه فقال اردنا ان نخرج الحق من حاصرة الباطل ليكون الناس في الحق  
شرا سوا فقبل ان عليا لما يرجع من عند المصيرين بعد رجوعهم الى عثمان فقال له تكلم كلاما  
يسمعه الناس منك ويشهدون عليك ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والامانة فان البلاد  
قد غنضت عليك فلا آمن ان يجي وركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول يا علي اركب اليهم  
فان لم افعلى رايتي قد قطعت رحلك واستغنفت بجنتك فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها  
واعطى الناس من نفسه التوبة وقال انا اول من انقظ أسنة تفرقت الله عما فعلت واتوب اليه فذلي  
نزع وتاب فاذا نزلت فليأتني اشرفكم فليروا في رايهم فواقله لئن ردتني الحق عبد الله سنة  
العبد ولا ذلني ذل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا اعطينكم الرضا ولا تخين مروان

وذوبه ولا احتجب عنكم فرق الناس وبكوا حتى اخضلوا لحاهم وبكى هو ايضا فلما نزل عثمان  
 وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني امية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته فلما جلس قال مروان  
 يا امير المؤمنين انكم ام اسكت فقالت نائلة بنت الفرافصة امرأ عثمان لا بل اصمت فانهم  
 والله قاتلوه وموتوه انه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها فقال لها مروان ما أنت وذلك  
 فوالله قد مات ابوك وما يحسن يتوضأ فقاتلها يا مروان عن ذكر الالباء تخشع عن أبي وهو  
 غائب تكذب عليه وان ابالك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه اما والله لولاه عمه وان ياله عمه  
 لا يخبرتك عنه ما ان ا كذب عليه قالت فأعرض عنها مروان فقال يا امير المؤمنين انكم ام  
 اسكت قال تكلم فقال مروان بأبي أنت وأمي والله لو ددت أن مقاتلتك هذه كانت وأنت تمنع  
 فكنت أول من رضى بها وأعان عليها واسكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطيبين وبلغ  
 السبل الزبي وحين أعطى الخطبة الذليل والذليل والله لا قامة على خطبته ويستغفر منها أجل من  
 توبة يتخوف عليها وأنت ان شئت تقربت بالثوبة ولم تقرب بالخطبة وقد اجتمع بالباب أمثال  
 الجبال من الناس فقال عثمان فخرج ليهم فكلهم هم فاني استحي أن أكلهم فخرج مروان الى  
 الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنبش شاة  
 الوجوه الى من أريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملككم من ايدينا اخرجوا عنا والله اني رحمتنا ليموت  
 عليكم منا امر لا يسركم ولا تحمدوا غيب رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن بمفلولين  
 على ما في ايدينا فخرج الناس واتى بعضهم عليا فآخبره الخبر فأقبل على علي عبد الرحمن بن  
 الاسود بن عبد يغوث فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال اخضرت مقالة مروان للناس  
 قال نعم فقال علي أي عباد الله بالمسايين اني ان قعدت في بيتي قال لي تركتني وقرابتي وحتى واني  
 ان تكلمت بخامير يد يلعب به مروان فصار سبقه له بسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له امارضيت من مروان  
 ولا رضى منك الا بخبرتك عن دينك وعن عقلك مثل جعل الطعنة يقاد حيث يشاء ربه والله  
 ما مروان بنى رأى في دينه ولا نفسه وام الله اني لا راى يوردك ولا يصدرك وما أنا عا بد بعد  
 مقامى هذا المعاتبك أذهبت شرفك وغلبت على رأيك فلما خرج على دخلت عليه امرأته نائلة  
 ابنة الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك وليس بما ودك وقد اطعت مروان بقولك حيث  
 شاء قال فما منع قالت تقي الله وتتبع سنة صاحبك فانك متى اطعت مروان قتلك ومروان  
 ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تركت الناس لما كانه فأرسل الى علي فاستصلمه  
 فان له قرابة وهو لا يصحى فأرسل عثمان الى علي فمريأته وقال قد أعلمته اني غير عائد فبلغ مروان  
 مقالة نائلة فبسه مجلس بين يدي عثمان فقال يا ابنة الفرافصة فقال عثمان لا تذكري ما جهرت فاستود  
 وجهك فهي والله أنصح لي فكف مروان وأتى عثمان الى علي بمنزله ليل وقال له اني غير عائد  
 واني فاعل فقال له علي بعد ما تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيت من نفسك  
 ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يستقهم على بابك ويؤذيهم سم فخرج عثمان من عنده وهو  
 يقول خذتني وجرأت الناس على فقال علي والله اني لا كرا الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت  
 بشئ اظنه لك رضا جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعد علي يعمل ما كان

ولم يزل المهمل بطلب ثأر  
 كليب ولا يبالي بمن يقتل  
 من بكر واستمر الحرب بين  
 بكر وتغلب زمانا الى أن  
 قتل همام بن مرة فآخو  
 جناس واصطلحت بكر  
 وتغلب فقرا المهمل بنفسه  
 فنزل بدخ في قوم يقال لهم  
 جنب فأجابه معاوية الخبير  
 ونزج ابنة المهمل واستمر  
 عندهم الى أن قتل وكان  
 سبب قتل المهمل انهما  
 نزل من مذبح اشترى عبيد بن  
 يغزوان معه فغزاها حتى  
 طال عليهم ما فاجبا الراحة  
 منه فأجعا على قلبه ووضع  
 قفر فاشعرهم معا ولم ير نفسه  
 ملها قال لهما اذا قتلنا  
 وعدنا فأبلغا عنى هذه  
 الرسالة لاهلي فقالا له هات  
 رسالتك فأنشدتهما  
 من مبلغ عنى بأن مهلهلا  
 لله درك كاد درأ بيكا  
 فلما قتلاه وانصر فآخو به  
 قالوا لهما ما فعل سيدكما  
 قالاما بأرض كذا فدفناه  
 بهما سلما فقبل له ما فاما  
 أوصى بشئ حين مات قال لا  
 اوصا نا بكت وكيت فلم يد  
 احدا ما أراد وقالوا ما هذا  
 بشعر مهمل فقال ابنته  
 واقه ما كان ابي ردى الشعر  
 ولا فسف الكلام وانما  
 اراد ان يخبركم ان العبد بن  
 قتلاه وانما عنى هذا البيت  
 من مبلغ عنى بأن مهلهلا

أضحي قتيلا بالقلا عمن لا  
 لله درك ودرأيك  
 لا يبرح العبدان حتى يقتلا  
 فقتل العبدان بعد أن اقرا  
 بذلك واتم ما احبا الراحة  
 منه اطول ما اتعهم ما من الغزو  
 والسفر

• (الباب التاسع عشر في  
 ذكر ملوك اليمن من بني زياد  
 القادمين بحرب الاشتر الم  
 والاحاد) •

وكان ابتداء ملكهم في  
 سنة ثلاث ومائتين اولهم  
 (محمد بن زياد) وقيل  
 ابراهيم بن عبد الله بن  
 زياد وكان المأمون سبيده  
 وجاعة من بني امية الى  
 الفضل بن سهل ذي الراسيتين  
 وبلغ المأمون اختلاف  
 امر اليمن فأتى ابن سهل  
 على محمد بن زياد المذكور  
 فأمر المأمون بإرساله الى  
 اليمن فسار ابن زياد المذكور  
 ومعه جماعة وفتح تهامة بعد  
 يروب جرت يمينه وبين العرب  
 واستقرت قدم ابن زياد  
 باليمن وبقي مدينة زيد في  
 سنة اربع ومائتين وملك  
 اقاليم اليمن بأسرها وبه  
 كملت دولة بني زياد حتى قتل  
 ابن زياد وبقي محمد بن زياد  
 كذلك حتى توفي ثم ملك  
 بعده ابنه (ابراهيم بن  
 زياد بن محمد) ثم ملك بعده  
 ابنه (زياد بن ابراهيم) ولم  
 تطل حياته ثم ملك بعده

يعمل الى ان منع عثمان الماء فقال على لطلحة أريد أن تدخل عليه الروايا و غضب غضبا شديدا  
 حتى دخلت الروايا على عثمان قال وقد قيل ان عليا كان عند حصر عثمان بغير قدم المدينة  
 والناس مجتمعون عند طلحة وكان ممن له فيه أثر فلما قدم على أناه عثمان وقال له اما بعد فان لي حق  
 الاسلام وحق الاخاء والقراية والصهر ولولم يكن من ذلك شيء وكفاي الجاهلية لكان عارا على بني  
 عبد مناف ان يتزعج أخو بني تميم يعني طلحة أمرهم فقال له على سيأتك الخبر ثم خرج الى المسجد  
 فرأى أسامة فتتوكا على يده حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا  
 الامر الذي وقعت فيه فقال يا أبا الحسن بعد ما من الحزام الطيبين فانصرف على حتى أتى بيت  
 المال فقال انقصوه فلم يجدوا المقايض فكسر الباب وأعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى  
 بقي وحده وسر بذلك عثمان وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال ليا أمير المؤمنين أردت أمر الخال  
 الله بيني وبينه فقال عنه ان والله ما جئت ثائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة

### • (ذكر مقتل عثمان) •

قد ذكرنا سبب مسير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثيرا من الاسباب التي جعلها الناس  
 ذريعة الى قتله لعل دعوى ذلك ونذكر الا أن كيف قتل وما كان به ذلك وابتداء الجراة عليه  
 قبل قتله فكان من ذلك ان ابلان ابل الصدقة قدمهم على عثمان فوهبها لبعض بني الحكم فبلغ  
 ذلك عبد الرحمن بن عوف فأخذها وقسمها بين الناس وعثمان في الدار قيل وكان أول من اجترأ  
 على عثمان المنطق جملة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو في نادى قومه ويده جامعة فسلم فرد  
 القوم فقال جملة لم ترتدون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرحت هذه الجامعة  
 في عنقك أو لتتركن بطايتك هذه الحبيثة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القوان بذمة  
 وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له  
 في خطبته قبل وخطب يوما ويده عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يخطبون  
 عليها فأخذها جهجاه الغفاري من يده وكسرها على ركبته فرمى في ذلك المكان بأكلة وقيل  
 كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم الى من بالآفاق منهم ان أردتم الجهاد فلهما  
 السب فان دين محمد صلى الله عليه وسلم قد أنسد خليفتم فاقموا فاختلقت قلوب الناس على  
 ما تقدم ذكره وجاء المصريون كاذرنا الى المدينة فخرج اليهم على محمد بن مسلمة كما تقدم فكلماهم  
 فعادوا ثم رجعوا فاجلار جهوا انطلق اليهم محمد بن مسلمة يسألهم عن سبب عودهم فأخرجوا  
 صحيفة في أتوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالبويب على بعير من ابل الصدقة فقتلنا  
 متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة يأمر فيه ابجد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحق وعمرو بن  
 البياع وحبيسهم وخلق رؤسهم ولجأهم رصاص بعضهم وقيل ان الذي أخذت منه الصحيفة أبو  
 الاعور السلي فلما راوه سألوه عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا نسأله في أي شيء هو فتغير كلامه  
 فأنكر وهوقشوه وأخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون فلما عاد أهل مصر  
 أخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له قد كلنا عليا ووعدنا أن يكلمه ولكننا سعد بن ابى وقاص  
 وسعيد بن زيد فقال لا ندخل في امركم وقالوا للمحمد بن مسلمة التحضر مع على عند عثمان بعد الظهر  
 فوعدهم بذلك فدخل على محمد بن مسلمة على عثمان فاستأذنا للمصريين عليه وعنده مروان

أخوه (ابو الجيش اجين بن

ابراهيم) وطالت مدته

ونوفى في سنة احدى

وسبعين وثلاثمائة وخلف في

الملك طقلا اسمه (زياد)

وبقي في الملك مدة ثم توفي

واتقل ملك اليمن الى طفل

آخر من آل زياد اسمه

(ابراهيم) فقتل وهو آخر

ملوك اليمن من بني زياد

فصكون مدة ملك بني زياد

باليمن مائتي سنة واربع

سنين والله اعلم

● (الباب العشر من في ذكر

ملوك اليمن من آل نجاح

ذوي الاخلاق العظام

السيحاح) ●

ولما قتل ابراهيم المذكور

ملك اليمن عبد من عبيده

يقال له (نجاح) فضرب

السكة باسمه وكان له عدة

اولاد واستقل ملك اليمن في

سنة اثنتي عشرة واربع مائة

حتى توفي سنة اثنتين وخمسين

واربع مائة ثم ملك بعده ابنه

(سعيد) الاحول وبقي في

الملئتين وغلب عليهم

الصليحي في سنة خمس

وخمسين واربع مائة فهرب

بنو نجاح الى دهلك وكان

الصليحي ابو الحسن علي بن

محمد عالما بارعا وكان ابوه

قاضيا باليمن وكانت مدة

ملكه سبع عشرة سنة ثم

ان سعيد الاحول واخاه

فقال دعني اكلهم فقال عثمان اترك فض الله فالتماث وهذا الامر اخرج عنى فخرج  
مروان وقال علي ومحمد لعثمان ما قال المصرون فاقسم بالله ما كتبته ولا علم لي به فقال محمد صدق  
هذا من عمل مروان ودخل عليه المصرون فلم يسلموا عليه بالخلافة فعرفوا الشرف فمهم وتكلموا  
فذكر ابن عديس ما فعل عبد الله بن سعد بالسلمين واهل الذمة والاستنار في الغنائم فاذا قيل له في  
ذلك قال هذا كتاب امير المؤمنين وذكروا شيئا مما أحدث بالمدينة وقال له وخرجنا من مصر ونحن  
نريد قتلك فردنا على ومحمد بن مسلمة وضمننا التزوع عن كل ما نكلمنا فيه فخرجنا الى بلادنا  
فراينا غلامك وكباك وعلمنا خاتك تأمر عبد الله بجملنا والمثلة بنا وطول الحبس خلف عثمان  
انه ما كتب ولا امر ولا علم فقال علي ومحمد صدق عثمان قال المصرون فنكتبه قال لا أدري  
قالوا ايجب ترا عليك وبيعت غلامك وجعل من الصدقة وينفق على خاتك وبيعت الى اعمالك  
بهذه الامور العظيمة وانت لا تعلم قال نعم قال ما انت الا صادق وكاذب فان كنت كاذبا فقد  
اسد تحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا بغير حق وان كنت صادقا فقد اسد تحققت ان تخلع  
نفسك اضعفك عن هذا الامر وغفارتك وخبت بطاعتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من  
تقطع الامور وبه اضعفه وغفلة فاخلع نفسك منه كما خلعه الله فقال لا أنزع عني ما ليس به  
الله وليكني أوتوب وآنزع قالوا لو كان هذا أول ذنب ثبت منه قبلنا ولكار أننا كنتوب ثم تعود  
واسننا منصرفين حتى نخاهك أو نقتلك أو نطلق أرواحنا بالله تعالى وان منك اصحابك وأهلك  
فالتناهم حتى نخلص اليك فقال أما أن أئبرأ من خلافة الله فالتناهم احب الي من ذلك وأما  
قولكم تقتلون من منعتي فاني لا امر احد ابقنا لكم فن قالكم فبغير امرى قاتل ولو أردت  
قتالكم لكتبت الى الابد اذ قد مر على اولقت بيض أطرافى وكثرت الاصوات والالغط  
فقام على فخرج وأخرج المصريين ومضى على الى منزله وحضر المصرون عثمان وكتب الى  
معاوية وابن عمر وامراء الاجناد يستجدهم ويأمرهم بالعمل وارسال الجنود اليه فتربص به  
معاوية فقام في اهل الشام من يدين اسد القسرى جده خالد بن عبد الله القسرى فتبعه خلق كثير  
فسار بهم الى عثمان فلما كانوا بادي القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا وقيل بل سار من الشام  
حبيب بن مسلمة النهري وسار من البصرة فاجتمع بن مسعود السلمي فلما وصلوا الربدة نزات  
مقدمهم صرارا بناحية المدينة اتاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد استشار بجماعة في  
امره فأشاروا عليه ان يرسل الى علي يطلب اليه ان يردهم ويعطيهم ما يرضهم ليطاؤا لهم حتى  
يأتيه امداده فقال انهم لا يقبلون التمل وقد كان منى في المرة الاولى ما كان فقال مروان  
اعطهم ما سألوك وطاؤا لهم ما طألوك فانهم قوم بغوا عليك ولا عهد لهم فدا عاكنا فقال له قد  
ترى ما كان من الناس ولدت آمنهم على دمي فارددهم عنى فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من  
نفسى وغيرى فقال على الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك ولا يرضون الا لراضا وقد كنت  
اعطيهم أول عهد اقم تنبه فلا تنوزنى هذه المرة فاني معطيهم عليك الحق فقال اعطهم فوالله  
لا فين لهم فخرج على الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد اعطيتموه وقد زعم انه منضكم  
من نفسه فقال الناس قبلنا فاستونق من دنائنا لا نرضى بقول دون فعل فدخل عليه على فأعاه  
فقال اضرب بي يمينهم أجلا فاني لا أقدر على أن اردما كرهوا في يوم واحد فقال على اماما كان

جياشا سارا ودهم ماسيون رجلا من في يد حتى ادرك الصليحي وهو نازل عند بئر ام مبدد وقد

بإسار إلى الحج فيغتناه فقتله وقتل أخاه عبد الله ٧٢ وخزيعه وأسمها واحتاط على امرأة الصليحي أسماء بنت شهاب وسار عائد إلى

زيد والرأس قدمهما  
أمام هودج أسماء واستوثق  
الأمر بتمامه لسعيد بن فجاج  
واسمعت أسماء سورة  
فأرسلت كتابا إلى ابنها الملك  
المكرم أحمد بن الصليحي  
وكان ملكا في بعض حصون  
البحر فخبه ونسخته على  
الوثوب على ملك فجاج فجمع  
جوعا وهرب سعيد ومن سلم  
معه إلى دهلك واستولى  
(الملك المكرم أحمد) على  
زيد وانزل الراسين ودفنهما  
وولى على زيدا خاله (اسعد  
ابن شهاب) وماتت أسماء  
المدكورة بعد ذلك ثم عاد  
ببوجاج وملكوا زيدا  
وأخرجوا أسعد منها في سنة  
تسع وسعين ثم غلب عليهم  
الملك المكرم وملك زيدا  
فملكها في بقايا سنة إحدى  
وثمانين وأربع مائة ومات  
في سنة خمس مائة وترك عدة  
أولاد ذلك ولده (فايك) ثم  
مات ذلك ابنه (منصور) دون  
البلوغ ثم ملك بعده ولده  
(فايك بن منصور) ثم ملك  
بعده ابن عمه واسمه أيضا  
(فايك بن محمد بن فايك)  
وهو آخر ملوك البين من بني  
فجاج وكافوا فائمين بدعوة  
الفاطمية وكانت مدد دولة  
آل فجاج بالبين مائة وبضع  
عشرة سنة ثم انتقل الملك إلى  
بني المهدي الجعري

بالمدينة فلاجل فيه وما غاب فأجده وصول امرئ قال نعم فأجلني فيها في المدينة ثلاثة أيام فأجابه  
إلى ذلك وكتب بينهم كتابا على رد كل مظلة وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه فجعل يتأهب  
للقاتل ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فلما مضت الأيام الثلاثة ولم يغير شيئا نار به الناس وخرج  
عمرو بن حزم الانصاري إلى المصريين فأعلمهم الحال وهم يذبحون خشب فقدموا المدينة وطلبوا منه  
عزل عماله ورد مظالمهم فقال ان كنت مستعلا من أردتم وعازلا من كرهتم فليست في شيء والأمر  
أمركم ففعلوا والله تفتعل أولئك من أولئك فأتى عليهم وقال لأنزع عسرا بالامر ببلية الله  
فخسروا واشتد الحصار عليه فأرسل إلى علي وطهته والزبير فحضره وأخبرهم ففعلوا بالأمير  
الناس اجلسوا وخلصوا المحارب والمسلم فقال لهم بأهل المدينة استودعكم الله وأسأله ان  
يحسن إليكم الخلافة من بعدى ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتكم الله عند مصاب  
عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أن تقولون ان الله لم يستجب لكم وهنم عليه وأنتم أهل  
حقه أم تقولون هان على الله دينه فلم يبال من ولى والدين ليه تفرق أهله يومئذ أم تقولون لم يكن  
أخذ عن مشورة انما كان مكابرة فوكل الله الامة اذ عصته ولم يشاوروا في الامامة أم تقولون  
ان الله لم يعلم عاقبة أمرى وأنشدكم بالله أن تعلمون لي من سابقة خير وقدم خير قدمه الله لي بحق  
على كل من جاء بعدى ان يعرفوا لي فضله افعلا لا تقتلوني فانه لا يحل الاقتل ثلاثة رجل زنى بعد  
احصائه وكفر بعد ايمانه أو قتل نفسا بغير حق فانكم اذا قتلتموني وضعت السيف على رقابكم  
ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف أبدا قالوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولو كان  
كل ما صنع الله خيرا ولكن الله جعل بليته ابتلي به اعباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت كذلك وكنت أهلا للولاية ولكن أحدثت ما علمته ولا  
تترك اقامة الحق عليك مخافة الفتنة عما قابلا وأما قولك انه لا يحل الاقتل ثلاثة فانا نجدي في  
كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من سعى في الارض فسادا وقتل من بغى ثم قاتل على  
بغضه وقتل من حال دون شيء من الحق ومنعه وقاتل دونه وقد بغيت ومنعت وحلت دونه  
وكأبرت عليه ولم تقدم نفسك من طلبت وقد عسكت بالامارة علينا فان زعمت انك لم تكابرنا  
عليها فان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون أنفسهم بالامارة فلو ضلعت نفسك  
لأنصر فوا عن القتال معك فسكت عثمان ولزم الدار وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقدم عليهم  
فخرجوا الا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طه وعبد الله بن الزبير وأشباههم واجتمع  
إليه ناس كثير فكانت مدة الحصار أربعين يوما فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم بركان من الأمصار  
فأخبروا بخبر من تبعها اليهم من الجند وودعهم الناس فغندها حالوا بين الناس وبين عثمان  
ومنعه كل شيء حتى الماء فأرسل عثمان إلى علي سارا إلى طهته والزبير وأوج النبي صلى الله  
عليه وسلم انهم قدمه في الماء فان قدروا ان ترسلوا اليها ما فافوا فكان أولهم اجابة على وام  
حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي في القلس فقال يا أيها الناس ان الذي تفعلون  
لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل الماء ولا المادة فان الروم  
وفارس لتأسر قطعهم وتسبي قتلوا الا والله ولا نعمة عين فرمى بعما مته في الدار باني قد مضت  
ورجعت وجاءت أم حبيبة على بقلة الهامسقة على اداة فضرر بواوجه بغلها فقاتل ان وصايا

في ذكر ملوك اليمن من بني  
المهدي الناصر بن الدين  
القويم الحمدى \*

وكان المهدي من جيون  
أهل قرية يقال لها العنبرة  
من واحد زبيد وكان  
رجلا صالحا واثنا ابنه (علي  
ابن المهدي) على طريفة  
أبيه خرج واجتمع بالعراقيين  
وقتل مع من معارفهم واجتمع  
عليه الناس واستقبل  
أمره حتى قصد يقازي  
الغارات وقطع الحارث  
والقوافل وحاصر زبيد  
وقتل قائد بن محمد آخر  
ملوك بني نجاح بعد حروب  
كثيرة واستقر في دار الملك  
يوم الجمعة رابع شهر رجب  
سنة اربع وخمسين  
وخمسمائة وبني ابن المهدي  
في الملك شهرين واحدا  
وعشرين يوما ومات ثم  
ملك بعده (مهدي بن  
علي بن مهدي) ثم ملك بعده  
ولده (عبد النبي) ثم خرجت  
المملكة عن عبد النبي الى  
أخيه (عبد الله) ثم عادت  
الى عبد النبي المذكور  
واستقر في ملك اليمن الى ان  
سار توران شاه بن أيوب  
من مصر في سنة تسع وستين  
وخمسمائة ففتح اليمن واسر  
عبد النبي واستولى على  
مدائن عظيمة لعبد النبي  
وعبد النبي آخر من ملوك اليمن

بن أمية عنده هذا الرجل فأجبت ان أسأله عن أسلافه تلك أموال اليتام والارامل فقالوا  
كاذبة وقطعوا جبل البغلة بالسيف ففترت وكادت تسقط عنها فلقاها الناس فأخذوها  
وذهبوا بها الى بيت فاشرف عثمان يوم فم لم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اني اشتريت بئر  
رومة بمالي ايسع عذب بها اجعلت رشاق فيها كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم تغموني ان  
اشرب منها حتى أظفر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت ارض كذا فزدتها  
في المسجد قيل نعم قال فهل علمت ان احدا منع ان يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم بالله ان تعلمون ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال عني كذا وكذا أشياء في شأنه ففرضي التمس في الناس يقولون مهلا  
عن أمير المؤمنين فتمام الاشتراق قال اهله مكره وبكم وخرجت عائشة الى الحج واستقبلت أخاها  
محمد فأبى فقال والله ان استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن فقال له حفظه الكتاب  
تستقبل أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذؤبان العرب الى ما لا يحل وان هذا الامر ان صار الى  
التغالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حفظه الى الكوفة وهو يقول

هجبت لما يخوض الناس فيه \* يرمون الحدة ان تزولا  
ولو زالت لزال الخبير عنهم \* ولا قوا بعد هذا لذلة  
وكافوا كالمهود وكالصارى \* سواء كلهم ضلوا السبيل

وبلغ طلحة والزبير مالى على وأم حبيبة فلم يوافقهم وبقى عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات  
فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فأمره ان يخرج بالناس وكان عن لزم الباب فقال  
جهاد هؤلاء احب الى من الحج فاقسم عليه فانطلق قال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة دخلت  
على عثمان فأخذه يدي فاسمعتي كلام من على بابه ففهم من يقول ما تنظرون به ومنهم من يقول  
انظروا عسى ان يراجع قال فبينما نحن واقفون اذ مر طلحة فقال ابن عباس فقام اليه  
فما جاء ثم رجع ابن عديس فقال لاصحابه لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده  
فقال لى عثمان هذا ما أمر به طلحة اللهم اكفنى طلحة فانه جل على هؤلاء وآلهم على والله اني  
لا رجوان يكون منها صقرا وان يسفك دمه قال فأردت ان أخرج ففزعنى حتى امرهم محمد بن  
ابي بكر فتركونى اخرج وقيل ان الزبير خرج من المدينة قبل ان يقتل عثمان وقيل ادرك قتله  
ولما رأى المصريون ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان يجمعوا ذلك الى مجهم مع ما بلغهم من  
سبب اهل الامصار قالوا لا يخرجنا من هذا الامر الذي وقعنا فيه الاقتل هذا الرجل فيستغل  
الناس عننا بذلك فرأوا الباب ففزعهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان وسعيد بن  
العاص ومن معهم من أبناء العصابة واجتلدوا فزجرهم عثمان وقال انتم في حل من نصركم فأبوا  
ففتح الباب لئلا يخرج ورأه المصريون رجعا فركبهم -م هؤلاء واقسم عثمان على اصحابه  
اي دخلن قد دخلوا فاعلق الباب دون المصريين فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عياض وكان  
من العصابة فنادى عثمان فينا هو ينادى ان يعتزلهم اذ هم كثير بن الصلت السكندى بسهم  
فقتله فقالوا العثمان عند ذلك ادفع النيا فانه لنتقله به قال لم اكن لاقتل رجلا نصركم وانتم  
تريدون قتلى فلما رأوا ذلك نارا والى الباب فلم يفتحهم احد منه والباب مغلق لا يقدر درون على  
الدخول منه فجاءوا بنار فاحرقوه والسقيفة اتى على الباب ونار أهل الدار وعثمان يصلى قد



من نبي جبر وكان مذهبهم  
التكفير بالعاصي وكان  
من دأبهم - م - ق - ل من خائف  
اعتادهم من اهل القبلة  
واستباحة وطء سبائهم  
واسترقاق ذرارهم  
• (الباب الثاني والعشرون)  
في ذكر ملوك اليمن من  
أولاد الرسول وأبناء فاطمة  
الزهراء (البتول) •

اولهم الامام المهدي لدين  
الله الشريف (احمد بن  
يحيى بن رسول) ثم ولده  
النجيب السيد الجليل  
المدعو بالخليفة والامام  
أمير المؤمنين (شرف الدين  
يحيى) بن شمس الدين المهدي  
لدين الله وكان جدي شرف  
الدين من عظماء الزيدية وهو  
مصنف كتاب الا - كتاب في  
اصول الزيدية وكان شرف  
الدين - لما يدعى الاجتهاد  
ويقول تقليد الحلي خبر  
من تقليد المات وكانت  
عاصمة بلاد اليمن في يده الى  
ان ذهب من بلاد الروم  
او يس باشا في شهر شعبان  
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة  
وانتزع زبيد وظنار  
وغيرهما من يده بعد مقاومة  
عديدة ثم استولى على مدينة  
همز واستغنى أموالها وبذلك  
ترززل أمر الشريف وعصى  
كل عامل له في ناحية ثم وقع  
الوحشة بينه وبين ولده  
الكبير الشريف (مطهر)

افتتح طه فاشغله ما سمع ما يخطى وما يتتبع حتى أتى عليه الفلأفرغ جلس الى المصنف يقرأ فيه  
وقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جدوا لكم فاضوههم فزادهم ايمانا وقالوا حسبي الله  
ونعم لو قيل فقال لمن عنده بالدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهد انا صابر عليه  
ولم يحرقوا الباب الا وهم يطلبون ما هو اعظم منه فانخرج على رجل انيسة تمل او يقاتل وقال  
للحسن ان اباك الان في امر عظيم من امرنا فاقسمت عليك لما خرجت اليه فتقدم وافقنا لولا  
ولم يجمعوا قوله فبرز المغيرة بن الاخنس بن شريق وكان قد نجح من الحج في عصابة لينصروا  
عثمان وهو مه في الدار واربحز يقول

قد علمت ذات القرون الميل • والحلى والانا مل الطفول  
ان صدقني - حتى خيل لي • بصارم ذي رونق • صقول  
• لا أستقبل اذا قلت قبلي •

وخرج الحسن بن علي وهو يقول  
لا دينهم ديق ولا انا منهم • حتى اسير الى طمار شمام  
وخرج محمد بن طلحة وهو يقول  
انا امن من حامي عليه بأحد • وذا حرا باعلى رغم سعد  
وخرج سعيد بن العاص وهو يقول

صبرا غداة الدار الموت واقف • بأسيا فنادون ابن أروى تضارب  
وكاغداة الروع في الدار نصرة • نشأ فاهم بالضرب والموت نائب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير فكان يحدث عن عثمان بان خرما كان عليه وأقبل أبو  
هريرة والناس مجتمعون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادى يا قوم مالي ادعوكم الى النصبة  
وتدعونني الى النار وبرز مروان وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل • والكف والانا مل الطفول  
الحى أروع أول الرعيل • بغارة مثل القطا الشليل

فبرز اليه رجل من بني ثعلبة يدعى البياض فضر به مروان وضرب هو مروان على رقبته فائتته  
وقطع احد عذباويه فعاش مروان بعد ذلك اوقص وقام اليه عبيد بن رفاعه الزرقى المذوق  
عليه فقامت فاطمة ام ابراهيم بن عدي وكانت ارضعت مروان وارضعت له فقاتل اركت  
تريد قتل فقد قتل وان كنت تريد ان تلعب بلحمه فهو - لما قبح فكره وادخلته بيتها فعرف لها  
بمروان ذلك واستمعوا ابنها ابراهيم - لما نزل الى المغيرة بن الاخنس بن شريق فقتل المغيرة  
قال فلما سمع الناس يذكرونه قال انا لله وانا اليه راجعون فقال له عبيد الرحمن بن عديس مالاك  
فقال رأيت فيما يرى النائم هاتفت فقال بشر فقاتل المغيرة بن الاخنس بالنار فاقبلت به  
واقفتم الناس الدار من الدوار التي حواها ودخلوا من دار عمر بن حزم الى دار عثمان حتى  
ماؤها ولا يشعرون بالباب وغلب الناس على عثمان ويندوا رجلا لايقتله فأتى به رجل فدخل  
عليه البيت فقال اخلصها رند علك فقال ويحك واقه ما كشفت امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا  
تغيت ولا تميت ولا وضعت يميني على عورتي من ذبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت



واستبد بالامر وتوفي والده  
 الامام في جمادى الآخرة  
 سنة أربع وستين وتسعمائة  
 ودفن بالجبل وفي أيام  
 الشريف مطهر عظم امر  
 الاروام بالديار اليمنية وفي  
 هذه السنة سار ازيد مر باشا  
 الى صنعاء اليمن وبعث  
 الشريف صلاح الدين  
 ابن الامام من قبل مطهر  
 فغلب عليه واستولى على  
 صنعاء فاباحها ثلاثة ايام  
 قتلوا فيها ثم اقتتل هو  
 والشريف مطهر وفي قاع  
 صنعاء قتلا شديدا ثم  
 فيه ازيد مر باشا واستولى  
 على حرات الشريف ثم  
 امتدت الحروب والفتن  
 الى سنة ثمان وستين  
 وتسعمائة وفيها وصل من  
 الروم مصطفى باشا المشهور  
 بالمشاري وبعثه كآب من  
 السلطان سليمان مضونه  
 هذا مثالا للشريف  
 السامي السلطاني وخطابنا  
 المنصف العالي الخاقاني  
 لازال نافذا بالهون الصمداني  
 والجن الرباني الى الامير  
 الكبير الحيفي الشريف  
 فرع الشجرة الزكية  
 الطاهرة وطرار العصاة  
 العلوية الفاضلة الشريف  
 مطهر بن شرف الدين فخصه  
 بسلام آم وثناء أعم نبدي  
 بعله الكريم أنه لا يزال  
 يتصل بمسامعنا الشريفة

خلعنا قيصا كسانه الله تعالى حتى بكرم الله أهل السعادة ويمن أهل الشقاوة فخرج عنه  
 فقالوا ما صنعت فقال والله لا ينجم من الناس الا قتله ولا يحمل لما قتله فادخلوا عليه رجلا من  
 بني ابيث فقال له لست بصاحب لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاك ان تحفظ يوم كذا وكذا ولان  
 تضيق فرجع عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فرجع وفارق أصحابه وجاء عبد الله بن  
 سلام ينهاهم عن قتله فقال يا قوم لا تسلموا سيف الله فيكم فواقه ان لا تقوه لانه مدوه وبلغكم ان  
 ساطا نبيكم اليوم يقوم بالدرة فان قتلوه لا يقوم الا بالسيف وبلغكم ان من قتل نبيكم محقة  
 بالملائكة فان قتلوه لتركها فقالوا يا ابن ابي دية ما أنت وهذافرجع عنهم وكان آخر من  
 دخل عليه من رجع محمد بن ابي بكر فقال له عثمان ويلك اعلى الله تهذب هل لي بالك جرم الا  
 -قه اخذته منك فاذبح محمد بن حبيته وقال قد أخزك الله يا عدل فقال لست بمثل ولكني عثمان  
 وأمير المؤمنين وكأنا يلقبون به عثمان فقال محمد ما أغنى عنك معارفة وفلان وفلان فقال  
 عثمان يا بني فما كان بولك ليقبض عليك فقال محمد الوراك اني فعل هذه الاعمال انكرها  
 عليك والذي اريد بك اشد من قبض عليك فقال عثمان استنصر الله عليك واستنصره من يقره  
 وخرج وفيه ليل طعن جميعه بمسعر كان في يده والاول اصح قال فلما خرج محمد وعرفوا  
 انكساره ثار قية وسودان بن جهران والغافقي فضر به الغافقي بجهدية معه وضرب المصحف  
 برجله فاستدار المصحف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء وجاءه سودان ليضربه فاكبت عليه  
 امرأته وانفت السيف يدها ففتح أصابعه فاقام ثم أصابع يدها وولت ففزعزأورا كها وقال  
 انهم الكبيرة العجز وضرب عثمان فقتله وقبل الذي قتله كانه بن بشر البجلي وكان عثمان رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول له اظن تقطر الليرة عندنا فاقبل سقط من دمه على  
 قوله تعالى فيسبك فيهم الله ودخل غلة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كذب  
 يدهم ثم فلما ضرب به سودان ضرب بعض الغلمان رقبة سودان فقتله وثبت قتيبة على الغلام  
 فقتله وانتم بموا في البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وثبت غلام لعثمان على  
 قتيبة فقتله وثار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى أخذوا ما على الدماء واخذ كل قوم البجبي  
 مائة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادر كوايت المال ولا تسبقوا اليه فسمع  
 أصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا غرار ثمان فقالوا الجعاة فان القوم انما يباحون الدنيا  
 فهو بوا أو قوايت المال فانتم به وماج الناس وقيل انهم ندموا على قتله وما عروين الحق  
 فوثب على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات قال فاما ثلاث منها فاني طعنتم اياه لله تعالى واما  
 ست فلما كان في صدرى عليه وأرادوا قطع رأسه فوقعت نائلة عليه وأم البنين فحمن  
 وضرب بن الوجوه فقال ابن عبدس اتركوه وإقبل عير بن ضابي فوثب عليه فكسر ضلعان  
 اضلاعه وقال سمعت ابي حتى مات في السجن وكان قتله لثلاثي عشرة خلت من ذي الحجة سنة  
 خمس وثلاثين يوم الجمعة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الاثني عشر يوما وقيل الاثمانية ايام  
 وقيل بل كان قتله سنة ست وثلاثين لثلاثي عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقيل  
 بل قتل أيام التشريق وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل

اخلاصه لدينا وانصاده  
الى جانبنا وبلغنا الآن  
عنه خلاف ذلك وتغيير  
ما كاتبناه في السابق وانه  
وقع بينه وبين امرائنا  
وعساكرنا تلك البلاد خاف  
كثير وقائع متناقضة  
عم ضررها الامور والامير  
وهذا عين الخطا المحض  
المرتب عليه ذهاب الارواح  
لمن عقل وفهم ان الله لا يغير  
ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم امانه لم ان  
عساكرنا المنصورة لا يجزهم  
صغير ولا كبير ولا جليل  
ولا حقير ولما اخبرنا القضا  
شركة من عساكرنا  
المنصورة قائلين نحو مائة  
الف او يزيدون واردا ان تلحق  
الجيش بالبحر حتى تصل  
عساكرنا المنصورة اولهم  
في البلاد الأجنبية وآخروهم  
في ملكنا الحمية ولكن  
غاب حلتنا عليه لكونه  
سلالة سيد المرسلين ومن  
آل بيت النبوة الطاهرين  
ولازم على ناموس سلطنتنا  
الشريعة قبل اتساع  
الخرق عليه ان يعرفه بعقب  
الامور وقد اقتضت  
اوامرنا الشريعة تعيين  
افتخار الامراء الكرام  
المتخصصين بزيادة الملك  
السلام مصطفي باشا  
بكار بكى زيدا سابقا دامت  
معدنك يا شاعلي العساكر

خمساً وسبعين سنة وقبل ستاً وعشرين سنة

﴿ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه﴾

قبل بقرى عثمان ثلاثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القريشي وجبير بن مطعم كلما علموا في ان يادفن في دفته ففعل فلما سمع من قصده بذلك فقد واه في الطريقين بالجارية وخرج به ناس يسير من اهلهم وغيرهم وفيهم الزبير والحسن وابو جهم بن حذيفة ومروان بن المغيرة والعشاة فانوا به سائطاً من حيطان المدينة يسمى حش كوكب وهو خارج البقيع فعلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم ابن حزام وقيل مروان وجاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلاة عليه ثم تركوهم خوفاً من القصة وأرسل على الى من اراد ان يرجع سريره من جلس على الطريق فلما سمع بهم فنههم عنه ودفع في حش كوكب فلما ظهر معه ابوبه بن ابي سفيان على الناس امر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع وامر الناس فدفنوا امواتهم حول قبره حتى اتصل المدفن بقبر المسلمين وقيل انما دفن بالبقيع مما يلي حش كوكب وقيل شهده جنازته على وطحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من ثم من اصحابه قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

﴿ذكر بعض سيرة عثمان﴾

قال الحسن البصري دخلت المسجد فاذا انا بعثمان منكماً على رءائه فانا سقا آت تحت عثمان اليه فقصي بينهم ما وقال الشعبي لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة وقال اخوف ما اخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان جاء الرجل منهم ليدتأذنه في الغزو فيقول قد كان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يايك وخير لك من غزوك اليوم ان لا ترى الدنيا ولا تر التراب وكان يشغل هذا بالهاجر من قريش ولم يكن ينفعه بغيرهم من اهل مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد وادوا فقطع اليهم الناس وكان احب اليهم من عمر وقيل وجع عثمان بالناس سنوات خلافته كلها ووجع بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع عمر وكتب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن يشكونهم وان يأمر ويا بالمرور فبنوا عن المنكر وانه مع الضعيف على القوى مادام مظلوماً وقيل كان اول من شكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدينا طيران الحمام والرمي على الجلاء هقات وهي قوس البندق واستعمل عليها عثمان رجلاً من بني ثعلبة سنة عثمان من خلافته فقص الطيور وكسر الجلاء هقات وقيل وسأل رجل سعيد ابن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة ما دعاه الى الخروج على عثمان فقال كان يتبعني في حجر عثمان وكان والى ايام اهل بيته ومحملاً كلهم فسأل عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضاً لاسمعتك قال فاذا نزل في فخرج فاطلب الرزق قال اذهب حيث شئت وجهز من عندك وحمل واعطاء فلما وقع الى مصر كان فيمن اعان عليه حيث منعه الامارة قيل وعمار بن ياسر كان بينه وبين عباس ابن عتبة بن ابي لهب كلام فغضب به ما عثمان فأورث ذلك تعداد بين اهل عمار وأهل عباس وكانا تقاتل فاقبل سئل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر ما دعاه الى ركوب عثمان قال الغضب والطمع كان من الاسلام يمكن فقره اقوام فطعم وكانت له الدالة فلزمه حق فأخذ عثمان من ظهره فاجتمع هذا الى ذلك فصار مذهباً بعد ان كان محمد اقبل واستخف رجل بالعباس بن عبد المطلب فغضب به عثمان فاستحسن منه ذلك وقال ايضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأرضه

المنصورة وصحبته ثلاثة

آلاف من جنود المنصورة  
معونة لأمير الأمراء الكرام  
المنصور بغير عناية الملك  
العلام ازدهر بأشادات  
معداته فخال وصول  
ركاب مصطفى باشا المشار  
اليه الى تلك الديار فباله  
بقلب منشرح وصدر  
منفسح وعشى تحت صنابحنا  
الشريفة وتكون مع  
عساكرنا المنصورة على  
قلب رجل واحد فان فعلت  
فأنت من الفائزين ولا تخفق  
ولا تخزن انك من الامنين  
وان حصل والعياذ بالله  
خلاف ذلك واسترعى الى  
الشلال والعناد فيصير دونه  
في رقبتك وجهك نفسه  
ويدخل في قول الله  
القائلين يخربون بيوتهم  
بأيديهم وأيدي المؤمنين  
ويصير بهد الوجود الى  
العدم ويندم حيث  
لا يقعه الندم وقد حذرناه  
وأفقت به وتحننا عليه فان  
خالف أئنه ويجنود لا قبل له  
بها وأخر جنده منها ذليل لا  
لاملأه من سلطانه لا  
اليه ومثله لا يدل الاعلى  
صواب (صورة كتاب  
المطهر) نور الله شعوس  
الاسلام واطلعهما وبخر عين  
معين الشريعة النبوية  
وأنبعها وفتح أكام السعادة  
الابدية واسمها ولا

في الاستخفاف به لقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورضي به قيل وكان  
كعب بن ذي الحنكة التميمي يلعب بالنار فنجيات فبلغ عثمان فكتب الى الواجدان بوجهه ضربا  
فمزره واخبر الناس خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جد بكم فخذوا واياكم والهزل  
فغضب كعب وكان في الذين خرجوا عليه وكان سيره الى دنباوند فقال في ذلك للوليد  
لعمري لئن طردني ما لي الاق \* طمعت بهم امن سقطني سبيل  
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي \* الى الحق دهر غال ذلك غول  
فان اغترابي في البلاد ووجهي \* وشمتي في ذات الاله قليل  
وان دعائي كل يوم ولسلة \* عليك دنباوندكم اطويل  
قال وأما ضابطي بن الحرث البرجي فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من الانصار كابا  
يدعي قرحان يصمد الظباء فحبسه عنهم فانزعوا الانصار يون منهم قهرافهم فاجابهم وقال  
يحبشم دوني وقد قرحان خطه \* تضل لها الوجناء وهي حسير  
فبا توأشب اعطاء عمن كانما \* خباهم بيت المبرزبان امير  
فكلبكم لا تتركوا فهو امكم \* فان عقوق الامهات كبير  
فاستعدوا عليه عثمان فعززه وحبسه فزال في السجن حتى مات فيه وقال في القمك معتذرا  
الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكدت وليتني \* تركت على عثمان تبكي حلاله

وقالة قدماء في السجن ضابطي \* الامن لنهم لم يجد من يحاوله

فلذلك صار ابنه عيسى بن عثمان قال وأما كميل بن زياد وعمر بن ضابطي فانهم ماسا را الى المدينة لقتل  
عثمان فاما عيسى فانه نكل عنه واما كميل فانه جسر ونأوره فوجأ عثمان وجهه فوقع على اسننه  
فقال أوجعتني يا أمير المؤمنين قال وأست بقائك قال لا والله فقال عثمان فاستقدمني وقال  
دونك ففعا عنه وبقيا الى أيام الحجاج فقتله ما وسيرد ذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان  
على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفا فقال له يوما قد نهبأ مالك فاقبضه قال هو لك معونة على  
مروءتك قيل فلما حصر عثمان قال على طلحة أنشدك الله الارددت الناس من عثمان قال لا والله  
حتى تعطيني يوأمية الحق من أنفسهم او كان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابنتي النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الاصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمات فاقبل جيش  
للمسلمين فمعههم سبل في واد من العبور وخشي قطن الفوت فقال من عبره ألف درهم فحملوا  
انفسهم وعبروا وكانوا أربعة آلاف فاعطاهم أربعة آلاف فأبى ابن عامر ان يجري  
ذلك له وكتب الى عثمان فكتب عثمان أن لحسبهم انه فانه انما اعان بها في سبيل الله فلذلك سميت  
الجواز لا جازة الوادي وقال حسان بن زيد سمعت عليا وهو يخطب الناس ويقول بأعلى صوته  
يا أيها الناس انكم تكبرون في وفي عثمان فان مثلي ومثله كما قال الله تعالى وزعنا ما في صدورهم  
من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال ابو حميد الساعدي وهو يدرى وكان بجانب العثمان فلما  
قتل عثمان قال والله ما أودنا قلله اللهم لك على أن لا أفعل كذا وكذا ولا أفعل كذا حتى القالك

﴿ ذكر نسبه وصفته وكنيته ﴾

كواكب الدين الحنيني  
واسطعها واعلى منارات  
الملك البيضاء ورفعها وكسر  
فواجهم قرون الشر لها بغنى  
وقهها بدوام ايام مولانا  
السلطان العظيم ذى الملك  
الباهر القاهر المستقيم  
القاطع بسيف عزمه عنق  
كل جبار اشيم الهادى  
بأوامره ونواحيه الى سواء  
الصرط المستقيم التميم  
بجماية آل الرسول وابناء  
فاطمة البتول الملك المظفر  
المصور والهمام المؤيد  
المشهور السلطان سليمان  
ابن سليم اهدى الى مقامه  
الشريف نجائب ركائب  
التجبات والتسليم ورجحه  
العالية وبركانه الصلبة  
الموصلة بينهم دار النعيم  
وحرر جنباته العالى من  
صروف الايام واليامالى  
وبه دقانه ورد الينامن  
ثلاثه اطال الله تعالى  
للمسلمين والاسلام فى بقائه  
مرسوم سطعت أنواره  
وطلعت بالمسرات شمسه  
واقامه وعسرنا ما ذكره  
سلطانا سلطان الامم  
ومالك رهاب العرب والعجم  
فالله الذى وقضا الطاعنة  
وزالتنا عن السلوك فى  
مسالك مخالفته كيف  
وطاعتكم من طاعة الملك  
الخالق ومعصيتكم بظلم  
منها المغارب والمشارق

أمانس به فهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه أروى  
بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم بنت عبد المطلب واما  
صقته فانه كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة بوجهه أثر جدري  
كبير اللحية عظيمها شعر الاذن أصلع عظيم السكر ادبس عظيم ما بين المنسكين يصفه رجليه وقيل  
كان كثير شعر الرأس أرواح الرجلين واما كنيته فانه كان يكنى ابا عبد الله بولجاءه من رقية  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله توفى وعمره ست سنين تقوهر ديك فى عينه فرض  
فمن فى جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وقيل كان يكنى ابا عمرو

﴿ ذكر وقت اسلامه وهجرته ﴾

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان ممن هاجر الى  
الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فيها امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر أزواجه وأولاده ﴾

تزوج رقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له رقية عبد الله وتزوج فاخته  
بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر هلك وتزوج ام عمرو بنت جندب بن عمرو بن حمة الدوسية  
ولدت له عمر واخا له ابانا وعمر ومريم وتزوج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة الخزرجية ولدت  
له الوليد وسعيدا وأم سعيد وتزوج ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية ولدت له عبد الملك  
هلك وتزوج رمله بنت شيبه بن ربيعة ولدت له عائشة وام ابان وأم عمرو وتزوج نائلة بنت  
القرافة السكبية ولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له ام البنين بنت عيينة عبد الملك  
وعتبة ولدت له نائلة عنبسة وكان له منها ايضا ابنة تدعى ام البنين وكانت عند عبد الله بن يزيد  
ابن أبى سفيان وقتل عثمان وعنده رمله ابنة شيبه ونائلة وام البنين ابنة عيينة وفاخنة بنت  
غزوان غير أنه طاق أم البنين وهو محمور ففقد أولادها أزواجه من الجاهلية والاسلام وأولاده

﴿ ذكر أعماله عماله فى هذه السنة ﴾

كان عماله فى هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي  
وعلى صنعاء يعلى بن مضبة وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج  
منه اولم يول عثمان عليها أحدا وعلى الشام معاوية بن أبى سفيان وعامل معاوية على حصن عبد  
الرحمن بن خالد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة القهري وعلى الاردن ابو الاعور السلمي وعلى  
فلسطين علقمة بن حكيم الكنانى وعلى البصرة عبد الله بن قيس الفزاري وعلى القضاء أبو الدرداء  
فى قول بعضهم م والعصم انه كان قد توفى قبل أن قتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة أبو  
موسى على الصلاة وعلى خراج السواد جابر بن فلان المزني وهو صاحب المسنة الى جانب  
الكوفة ومالك الانصارى وعلى حرم القعقاع بن عمرو وعلى قريش بياجر بن عبد الله وعلى  
اذربيجان الاشعث بن قيس السكندی وعلى حلوان عتيبة بن النحاس وعلى ما مالاً بن حبيب  
وعلى همدان النسر وعلى الري سعيد بن قيس وعلى اصحاب السائب بن الاقرع وعلى ماسبذان  
جنيس وعلى بيت المال عتبة بن عامر وكان على قضاء عثمان زيد بن ثابت (عتيبة بن النحاس  
بالتاء فوقها نقطتان وبعدها ياء تحتها نقطتان وآخره ياء موحدة وعيينة بن حصن بالياء تحتها

وفحسن من وذكركم على  
يقين ونرجوا أنكم لاتصفوا  
اذنالكلام القاسق ولا  
تقطعوا حق الذرية النسي  
الامين وايضا على الانزع  
البطين كرم الله وجهه في  
عليين قل لآسالكم عليه  
أجر الا المودة في القربى  
وذلك هدى الكتاب المبين  
وانتم أولى برعاية ما امر الله  
به ان يرعى ويقرب من عبي  
النبي الكريم عينا و...  
والذي أشرتم اليه من بلوع  
مخاقتنا لعلنا نكرم المنصورة  
وجيشكم القاهرة  
الموفورة ليس له محبة ولا ثبات  
ولا كان لنا في حرمهم قصد  
ولا التفات بل ضيق واعيانا  
مسالك المعيشة خلفا وأماما  
ودومونا بدافع لا يربى بها  
الا الذين يعبدون اصناما  
ولم يعلموا انهم أوجب الله  
لهم رعاية واحتراما ومن  
الذين يفتنون لربهم سجدا  
وقياما فقد فعنا عن أنفسنا  
وأولادنا ما أمكن من الدفاع  
ودرأنا عن محارمنا وتلك  
الدور عنها لا يستطاع  
وحين وصل وكلمكم الباشا  
مصطفى الى هذه الجهات  
الجنسية والديار التي هي بسبوف  
قهركم محبة بسط عدله في  
أهل اليمن واخذ نيران القن  
ناظرهم منها وما بطن واطلع  
على الحقائق وهو يعرفكم  
عن حالنا السابق وما نحن

نقطتان ويا ثانية وآخره فون تصغير عين والنسب بالنون والسعين المهملة تصغير نسر  
(ذكر الخبير عن كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان) ﴿﴾  
قبل وجاء ذلك اليوم الذي منع فيه عثمان الصلاة سعد القرظ وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب  
فقال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس فهو أول يوم عرف ان اسم أبي  
أيوب الانصاري خالد بن زيد فصلى أياما ثم صلى به ذلك بالناس وقيل بل أمر على مهل بن حنيف  
فصلى بالناس من اول ذي الحجة الى يوم العيد ثم صلى على بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل عثمان  
وقد تقدم غير ذلك في ذكر قتله

﴿﴾ (ذكر ما قيل فيه من الشعر)

قال حسان بن ثابت الانصاري

أتركت غزوالدروب وراكم • وغزوتونا عند قبر محمد  
فلبس هدى المسلمين هديتهم • ولبس أمر الفاجر المتعمد  
ان تقدموا وتجعل قري مروا نكم • حول المدينة كل ابن مذود  
أوتد بروا فلبس ما سافرتم • ولعل امراميركم لم يرشد  
وكان أصحاب النبي عشيمة • بدن تذبذب عن دباب المسجد  
ابى أباهم رولحسن بلانه • امسى ضجيعا في بقيق الفرقد

وقال ايضا

ان تمس دار ابن أروى اليوم خاوية • باب صريع وباب محرق خرب  
فقد يصادف باغى الخبيرات حته • فيها ويوى اليها الذكرو الحسب  
يا ايها الناس أهدوا ذات أنفسكم • لا يستوى الصدق عند الله والكذب  
قوموا بحق ملكك الناس تعترفوا • بفارة عصب من خلقة عاصب  
فيم حبيب شهاب الموت يقدمهم • مسلما قد بدد في وجهه الغضب

وقال ايضا

من سره الموت صرفا لا مزاج له • فليأت مأسدة في دار عثمانا  
مستعمرى لى الماذى قد شفعت • قبل الخاطم بيض زان أبدانا  
صبرا فدى لكم أمى وما ولدت • قد يقع الصبر في المكروه احبانا  
لقد رضينا بأهل الشام نافرة • وبالأمر وبالآخران اخوانا  
انى لمنهم وان غابوا وان شهدوا • مادمت حيا وما سميت حسانا  
لنسمعن وشيئا كفى ديارهم • الله أكبر يا تارات عثمانا  
ضخوا يأنشط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا وقرآنا  
وقال أبو عريبن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الأبيات وقد زاد فيها أهل الشام ولم ار ذلك وجهها  
عن ما فيها من ذكر علي وهو

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني • ما كان بين علي وابن عثمانا  
وقال الوليد بن عتبة بن ابي معيط يحرض اخاه عمارة

عليه من حسان المساعي  
والماراتق واهمى انه اجل  
عظيم وذو شأن فخير فآله  
تعالى يجعل له سبعه مشكورا  
ويدفع بعنايته عن الانام  
والاسلام شرورا ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ثم ان الباشا مصطفى والباشا  
ازدهر هذا الى صغره  
وحشد اسكرا كثيرا  
لخاصر الشرف في حصن  
تلامذة طويلة فلم يغلبا شيئا  
وقبل دخلا بعد ان استأمنوا  
على انفسهما فوقع بينهما  
المهادنة والمسالمة ثم نزلا  
سنة ثنتين وستين وتسعمائة  
وقع القحط العظيم باليمن حتى  
اكل الناس الشجر والعشب  
ومات اكثرهم جوعا ومات  
من اهل الجبال بديعة اب  
شوخسة آلاف نفر ومن  
اهل المدينة نحو اربعة  
آلاف نفر وكان سبب ذلك  
حدوث الجراد طويلا وطول  
مكثته حتى اكل الاشجار  
والنبات ثم دخل على الناس  
في بيوتهم يخاف الناس منه  
خوفا عظيما وفي سنة خمس  
وستين وتسعمائة وقع باليمن  
طاعون عظيم اهلك من  
اهلها خلقا كثيرا وكانت  
الامطار والنصب كثيرا  
وفي عام اربعة وسبعين  
وتسعمائة عزل نائب صغره  
الباشا رضوان وعين مكانه  
مراد باشا فقبل ان يصل

الان خير الناس بعد ثلاثة \* قبل البقيي الذي جاء من مصر  
فان بك ظني بان امي صادق \* عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر  
بيت وأوتار ابن عفان عنده \* شجيرة بين الخورنق والقصر  
فأجابه الفضل بن العباس

ان طلب نار المست منه ولاله \* وأين ابن ذكوان الصفوري من عرو  
كما انصت بنت الحمار بأهها \* وتسمى أباهما اذ تسمى اولى القدر  
الان خير الناس بعد ثلاثة \* وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر  
وأول من صلى وصي نبيه \* وأول من ارادى الفتوة لدى بدر  
فلورأت الانصار ظلم ابن أمكم \* بزعمكم كانوا له حاضري النضر  
كفي ذلك عيبا أن يشيروا بقتله \* وأن يسأله للاجائيش من مصر  
قوله وأين ابن ذكوان فان الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو اسمه ذكوان بن أمية بن  
عبد شمس ويذكر جماعة من النسابين ان ذكوان مولى لأمية فبنوه وكناه باعرو ويعني انك  
مولى لست من بني أمية حتى تكون ممن يطلب بنار عثمان وقال غيرهم من الشعراء ايضا بعد  
مقتله فن بين ماذح وهاج ومن ناع وبالك ومن سار فروح فمن مدحه حسان كما تقدم وكعب بن  
مالك في آخرين غيرهم كذلك

﴿ ذكر بيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﴾

وفي هذه السنة بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه لما  
قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة  
والزبير فانوا عليا فقالوا له انه لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم فن اختتم رضى به  
فقالوا ما نحن بغيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا له في آخر ذلك اننا نعلم احدا أحق به منك  
لا أقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفعوا لوقي اكون  
وزيرا خيرا من ان اكون أميرا فقالوا والله ما نحن بقاعد حتى نبايعك قال ففى المسجد فان  
يغنى لا تكون خفية ولا تكون الا فى المسجد وكان في بيته وقيل في حائطه بقب عروبين بدول  
تخرج الى المسجد وعليه ازار وطاق وعمامة خز وعلاه في يده منو كما على قوس فبايعه الناس  
وكان اول من بايعه من الناس طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال ان الله أول من  
بدأ بالبيعة يدله شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال له ما على ان احببنا ان نبايعه وان  
أحببنا بايعتنا كما قال ابل نبايعك وقالوا بعد ذلك انما نحن لذل خشية على نفوسنا وعرفنا انه  
لا يبايعنا وهو بالى مكره بعد قتل عثمان بأربعة أشهر وبايعه الناس وجاءوا ببيعة بن ابي وقاص  
فقال على بايع فقال لاحق يبايع الناس والله ما عليك منى بأس فقال خلوا سبيله وجاءوا بابن  
عمر فقالوا بايع قال لاحق يبايع الناس قال اتنى بكفيل قال لا ارى كفيلا قال اشترعنى  
اضرب عنقه قال على دعوه انا كفيله انما ما علت لسي الخاق صغيرا وكبيرا وبايعت الانصار  
الانصار ابيهم منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدرى ومحمد بن  
مسلمة والتمعان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفصالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا

عثمانية فاما حسان فكان شاعر الايبالي ما يصنع واما زيد بن ثابت فوله عثمان الديوان وبيت  
المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله من تبين فقال له ابو ايوب ما تنصركم الا  
لانه اكثر لك من العبدان واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة من يته وترك له ما اخذ منهم  
ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد وقدامة بن  
مطعون والغيرة بن شعبة فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت  
وقبض عثمان الذي قتل نفسه وهرب به فطعن بالشام فكان معاوية يعلق قبض عثمان وفيه  
الاصابع فاذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظا وجراد في أمرهم ثم رفعه فاذا احسن منهم  
بقنوز يقول له عمرو بن العاص حر كرها حوارها نحن في علقها وقد قيل ان طلحة والزبير انما  
بايعا عليا كرها وقيل لم يبايعه الزبير ولا صهيب ولا سلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد نائما  
على قول من قال ان طلحة والزبير بايعا كرها فقال ان عثمان لما قيل بقيت المدينة خمسة ايام  
وأمرها الغافقي بن حرب يلتسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجذونه ووجدوا طلحة في  
حائط له ووجدوا سعيدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني امية قد هربوا الى ابي بكر  
الهزب وهرب سعيد والزبير وهرى وان الى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون عليا فبايعوه وأتى  
الكوفيون الزبير فبايعوه وأتى البصريون طلحة فبايعوه وكانوا يجتمعون على قتل عثمان  
محتلين فيمن بلى الخلافة فارسوا الى سعيد يطلبونه فقال اني وابن عرلة حاجة لنا فأتوا ابن  
عمر فلم يجيبهم فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض ان رجس الناس الى امصارهم بغير امام لم يأمن  
الاختلاف وفساد الامم فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم يا أهل المدينة انتم أهل الشورى وانتم  
تعقدون الامامة وحكمكم كما نرى على الامم فانظروا رجالا تصبونه ونحن نسمعكم تبع وقد  
أجئناكم بكم فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير وانما كثيرا فغشي الناس  
عليها فقالوا تبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القسري فقال على دعوني  
والنساء وغيري فانما نسمع بقبول أمر الله وجوه وله ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول  
فقالوا انشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد  
اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم وان تر كتموني فانما أنا كاحدكم الا اني من  
أسمعكم وأطوعكم لمن يقيمهم ثم افترقوا على ذلك وانعدوا الفد وثاور الناس فيما بينهم وقالوا  
ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبله وقالوا احذر  
لا تخايه ومعه نفر فجاؤا به يحدونه بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فأتى طلحة  
فقال دعني انظر ما يصنع الناس فلم يدعهم فجاؤا به فلا عنقه فابعد المذبح فبايع وكان الزبير يقول  
جاءني لمن من اصوص عبد القيس فبايعت والسيف على عنقي وأهل مصر فرحون فلما اجتمع  
عليه أهل المدينة وقد خضع أهل الكوفة والبصرة ان كانوا اتباعا لأهل مصر وازدادوا بذلك  
على طلحة والزبير غيظا ولما اجتمعوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على  
فصعد المذبح وقال ايها الناس عن ملا واذن ان هذا أمركم ليس لاحد فيه حق الا ان أمرتم وقد  
افترقنا بالامس على أمر وكنت كارها لأمركم فأيتم الان ان كون عليكم الا والله ليس لي دونكم  
الامفاتح ما لكم معي وليس لي ان اخذ درهما منكم فان شئتم فعدت لكم والا فلا اخذت على

مراد باشا اقام وضوان باشا  
مكانه نائباً بالعين أميراً يقال  
له قزلباش محمد بن وارث قل  
هو الى الباب العالي فاعتنم  
الفرصة الشريف فقام  
واستولى على صنعاء ونواحيها  
وقاتل الاروام قتلا شديدا  
حتى أفناهم وكان الباشا  
مراد قد وصل اذ ذلك الى  
زيد ف رأى ان يسير الى قز  
خوفا عليها وعلى حاقها من  
الغزاة السلطانية فلما كان  
بوادى حنان استقبلهم العرب  
وهم في عدد لا يعلمهم الا الله  
تعالى وكان عدد الاروام  
ثلاثة آلاف فقرر فوقع  
القتال بين الفريقين حتى  
اتصر العرب وهزموا  
الاروام وأفندوهم قتيلا  
وأسرهم ساروا وغلبوا على  
عامة بلاد اليمن حتى لم يبق قيد  
الاروام الا زيد ثم حاصروا  
زيد مدة أربعين يوما الى  
ان وصل من باب السلطان  
عثمان باشا ابن ازمرد في  
جادي الاولى سنة ست  
وسبعين وتبعه جماعة فدخل  
زيد وأصلح شأنهم ثم ساروا  
بعد ان مكث بها مدة أشهر  
بالعسكر لحاصره زروها  
على بن سوغان نائب  
الشريف الى ان اتصر  
عليه وانتزع البلدة من يده  
ثم قدم محمد بن شمس الدين  
قائد الشريف بعسكر كثير  
فحاصر عثمان باشا بعسكر في



منصف هذا العام ثم انضم  
الى عثمان باشا سنان باشا  
الوزير لمعونة عثمان باشا  
فقاتلوا القائد المذكور من  
الضخى الى الليل حتى أجلاوه  
عن البلد وعمرأاسباه ثم  
يزل بسير الباشا سنان  
بالعساكروالجنود يقاتل  
العرب حتى وصل الى  
القاعدة ثم الى الشوال ثم  
الى جيش ثم الى التفسكر  
وتهران ثم الى زياد ثم الى  
صنعاء ثم الى قيعان ثم الى  
كوبكان فحاصره مدة  
سبعة أشهر ثم افتكها ثم  
وصل من السلطان بهرام  
باشا مولى على البلاد اليمنية  
فوصل الى تعز ثم الى القاعدة  
وفتح اقدم على ابن الامام  
صاحب جب في ثلاثين ألف  
مقاتل وقاتل بهرام باشا  
من الضخوة الى الظاهر  
فاتصر بهرام باشا وقتل  
من العرب مائة وعشرين  
فمات حاصر بهرام باشا  
الامير المذكور في حصن  
جب فلم يزل يعمل الحيلة في  
أحراق بيت البارود حتى  
تم له ذلك ثم لم يلبث أن مات  
الامير المذكور فاذن أهله  
بالطاعة وذلك في رجب ثم  
كان بهرام باشا المذكور  
في فتح البلاد اليمنية قدم  
راسخة وفي غرة رجب سنة  
ثاني وتسعمائة توفي صاحب  
البلاد اليمنية الشريفة

أحدقة الواضع على ما قارننا عليه بالامس فقال اللهم اشهد ولما جاؤا بطيعة لبابيع فقال  
انما بابيع كرها فبابيع وكان به شال فقال رجل يعتاف انالله وانا اليه راجعون أو لم يدايعت يد  
شلاء لايم هذا الامر ثم جى بالزبير فقال مثل ذلك وبابيع وفي الزبير اختلاف ثم جى بعده  
بقوم كانوا قد تخافوا فقالوا لبابيع على اقامته كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والنذيل  
فبابيعهم ثم قام العامة فبابيعه وواوصار الامر اهل المدينة وكانهم كما كانوا فبابيعه وتفرقوا الى  
منازلهم وبو بوع يوم الجمعة لحس بقين من ذى الحجة والناس يحسبون بيعته من قبل عثمان وأقل  
خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله وانفى عليه ثم قال ان الله أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير  
والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر القرائض القرائض اذوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله  
حرم حراما غير مجهولة وفضل حرمه المسلم على الحرم كلها وشذ بالاخلاص والتوحيد حقوق  
المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب بادروا  
امرا اعامته وخاصة اهدكم الموت فان الناس امامكم وان ما خلفكم الساعة تحذوكم فخذوها  
تلقوها فانما ينظر بالناس اخرهم اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده انكم مسؤولون حتى  
عن البقاع والهائم اطيعوا الله فلا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فدعوه  
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ولما فرغ من الخطبة وهو على المنبر قالت  
السبئية

خذها اليك واحذرن ابا حسن \* فانتم الامراء امرار الرسن  
صولة اقوام كاشداد السفن \* بمشرفيات كفة دران اللبن  
ونظعن الملك بلين كاشططن \* حتى يترن على غير عتبن

فقال على

اني بعزت بحجة لا اعتذر \* سوف اكيس بهدها واستمر  
ارفع من ذبلي ما كنت أبر \* واجمع الامراء الشيت المنتشر  
ان لم يشاغبي المجهول المنتصر \* ان تتركوني والسلاح يتندر

ورجع على الى بيته فدخل عليه طهية والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا على اننا قد اشتطنا  
اقامة الحدود وان هؤلاء القوم قد اشتروا في قتل هذا الرجل واحلوا بانفسهم فقال يا اخوتاه  
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم هاهم هؤلاء قد ثارت  
معهم عدايتكم وثابت اليهم اعدائكم وهم خلاطكم يسومونكم ماشا وافهل ترون موضعا  
لفسدرة الى شئ مما تريدون قالوا لا قال فلا والله لا أرى الا اياتر ونه ايدا الا ان يشاء الله ان  
هذا الامراء جاهلية وان هؤلاء القوم ما قد هؤلاء ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فبهرج  
الارض اخذهم ابدان الناس من هذا الامران حرك على امور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى  
مالاترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق  
فاهدوا عني وانظروا ماذا يا بنيكم ثم عودوا واشتد على قريب وحال بينهم وبين الخروج وتركها  
على حالها وانما هيجه على ذلك هرب بنى أمية وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال على وبعضهم  
يقول نفصى الذي علمنا ولا نؤخره والله ان علمنا مستقن برأيه وليكونن اشتد على قريب من غيره



مطهر ودفن في نلانو

مكانه ولده (يحيى بن علي بن مطهر) والآن آل الامير الى قريه وصهره (علي بن سويح) استمال القلوب وقاد الجيوش واستولى على عدة قصارى يحيى مغلوبا

بالجور

• (الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك القزرب من الطوائف ذوى المقام الخ والمعارف) •

فلما انقرضت الدولة الاموية من القزرب اقتسمها أصحاب الاطراف وصاروا ملوك الطوائف فاما قرطبة فاستولى عليها (أبو الحسن علي) بن جهور الى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربع مائة وقام بأمر قرطبة بعده ابنه (الواحد محمد بن علي) ثم سار الى الامير (المعتمد بن عباد) ثم أخذها منه (ابن تاشفين) وقتل المذكور ووزيره أبا بكر بن زيدون وكافا من خييار الناس والوليد هذا هو الذي أنشأ القسيدة القراقية المشهورة التي يقول فيها

بتم وبناخا بثلث جوانحنا  
شوقا اليكم ولا جفت أمانينا  
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
يقضى علينا الاسى لولا تأسينا  
حالت لبعدهم أيامنا فقدت  
سودا وكانت بكم يضا بالينا  
بالامس كما ولا يخفى ففرقنا

فسمع ذلك فخطبهم ودكر فضلهم وساجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وأنه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عليه ونادى برئت الذمة من عبد لاير جسع الى مولاه فتذامرت السبئية والاعراب وقالوا لنا غدا مئنا ولا نستطيع لمخرج فيهم بشي وقال ايها الناس اخرجوا عنكم الاعراب فليطغوا بعيابهم فابت السبئية واطاعهم الاعراب فدخل على تينيه ودخل عامه طلحة والزبير وعثمان بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال دونكم ناركم فاقتلوه فقالوا • عتوا عن ذلك فقال لهم والله بعد اليوم اعني وقال

ولان قومي طاو عنى سرائهم • امرتهم امر ابنيح الاعاديا

وقال طلحة دعني آتي البصرة فلا يفجؤك الا وانا في خيل وقال الزبير دعني آتي الكوفة فلا يفجؤك الا وانا في خيل فقال حتى انظر في ذلك قبل وقال ابن عباس انبت عليا بعد قتل عثمان عند عودي من مكة فوجدت المغيرة بن شعبه مستظليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال قال لي قبل مرتين هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وان الراي اليوم تحزبه ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد اقرر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على اعمالهم حتى تاتيكم يبعثهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فأييت عليه ذلك وقلت لاداهن في ديق ولا اعطى الذينة في أمرى قال فان كنت أيت على فائز من شئت واترك معاوية فان في معاوية جرة وهو في أهل الشام يسقم منه ولك حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاء الشام فقلت لا والله لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وانا اعرف فيه انه يود اني مخطي ثم عاد الى الآن فقال اني اشريت عليك اول مرة بالذي اشريت وخالفني فيه ثم رأيت بعد ذلك ان تصنع الذي رأيت فتهزلهم وتستهينين بشي قد كفي الله وهم أهون شوكة مما كان قال ابن عباس فقلت له لي اما المرة الاولى فقد انصرفت واما المرة الثانية فقد عشتك قال ولم نصفني قلت لان معاوية وأصحابه أهل دينا في نبتهم ليايرون من ولي هذا الامر ومتى تهزلهم يقولون أخذ هذا الامر بغير شوري وهو قتل صاحبنا ويؤلمون عليك فتنقض عليك الشام وأهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير ان يكرام عليك وانا أشير عليك ان تنبت معاوية فان بايع لك فعلى ان أقلعه من منزله وقال علي والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل

ومامية ان منها غير عاجز • بعار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست صاحب رأي في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت أما والله لئن اطعني لاصدرهم بعد ورود ولا تتركهم ينظرون في دبر الامور ولا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك ولا ثم لك فقال يا ابن عباس لست من هذاتك ولا من هذات معاوية في شئ قال ابن عباس فقلت له اطعني والحق بما لك يبيع وأغلق بابك عليك فان العرب يقولون جولة واضطرب ولا تجد غيرك فانك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم ليعملنك الناس دم عثمان غدا فاني على فقال تشيع علي واري فاذا عصيتك فأطعني قال فقلت اقول ان ايسر مالك عندى الطاعة فقال له علي تشير الى الشام فقد وليتكمها فقال ابن عباس ما هذا برأى معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن ان يضرب عني بعثمان وان أدنى ما هو صانع ان يحبسني فيصكم على اقرا بى منك وان كل ما جعل

واليوم يتاولون حتى تلاقينا  
وهي قصيدة طويلة بدبعة  
وأما (بطليموس) فاستولى  
عليها بعد انصهر سبور  
الفتى العلوي ينسب الى بني  
الافطس الجبري وأول  
من ملك منهم (أبو بكر محمد)  
ابن عبد الله بن مسلم المعروف  
بابن الافطس ويلقب بالمظفر  
فما توفي تولى بعده ولده (عمر  
ابن محمد) ويلقب بالمتوكل  
واتسع ملكه وقتل صبرامع  
ولديه الفضل والعباس  
عند أمير المسلمين يوسف بن  
ناشقين على الاندلس وهو  
الذي رثاه الشاعر في قصيدته  
المشهورة الموسومة بالعبدونية  
بن المظفر والايام ما برحت  
مر احلا والورى منها على سفر  
محققا ليوم مكي يوما ولاجلت  
بمنه ليلة في مقبل العمر  
من الاسرة ومن للائمة أو  
من السحابة والنفع والضرب  
من للهدى وعوا الى الحظ قد  
عقدت  
اطراف السحاب الى والحصر  
وطوق بالمنايا السود يصفهم  
عجب بذالك وما منها سوى ذكر  
ما وقع كارثة او دفع آفة  
او رفع حادثة تنفي عن القدر  
ويج السحاب وويج الجود  
لوسلما  
واحسرة الدين والدينا على هر  
صاريت بلاد الى يوسف  
ابن ناشقين وأما شيبيلة

عليك حمل على ولكن اكتب الى معاوية فانه وعده فقال لا والله لا كان هذا ابدا وكان المغيرة  
يقول نصحه فلما لم يقبل غشسته وخرج فلقن بمكة

### ﴿ ذكر عمدة حوادث ﴾

في هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين سارقت طنطين بن هرقل في ألت مركب يريد أرض المسابن  
فقبل قتل عثمان فسلط الله عليهم ربيعة عامضا ففرقهم ونجا طنطين فأتى مقلية فقصعوا له جاما  
فدخله فقتلوه فبسه وقالوا قتلنا هكذا قال أبو جهر وهذا قتل طنطين هو الذي هزمه  
المسابن في غزوة الصواري سنة إحدى وثلاثين وقتله أهل مقلية في الحمام وان كانوا قد اختلفوا  
في السنة التي كانت الواقعة فيها فقلوا قوله ان المرأكب غرقت لكات هذا الحادث هي تلك فأنما  
في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الانصاري وفي  
خلافة عثمان أيضا مات الجلوس بن سويد الانصاري وكان من المنافقين على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحسن نوبته وفي امات الحرب بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وهو الملقب ببنة  
وفي آخرها مات الحكم بن أبي العاص وهو والدمروان وعم عثمان وفيها مات جبران بن منقذ  
الانصاري وهو والديجي بن حبان (يقع الحاء الملهمة وبالباء الموحدة) وفيها مات عبد الله بن  
قيس بن خالد الانصاري وقيل بل قتل بأحد شهيد وفي خلافة مات قطبة بن عاصم الانصاري وهو  
عقب بدرى وفي خلافة مات زيد بن خارجة بن زيد الانصاري وهو الذي تكلم بعد موته وفيها قتل  
معد بن العباس بن عبد المطلب باقر بقة في آخر خلافة عثمان وفيها مات معيقيب بن أبي فاطمة  
وكان من مهاجرة الحبشة وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة أربعين  
في خلافة علي وفيها مات مطيع بن الاسود العدوي وكان اسلامه يوم الفتح وفي خلافة مات  
زعيب بن مسعود الاشجعي وقيل بل قتل في واقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافة مات  
عبد الله بن حذافة السهمي وهو بدرى وكان فيه دعاية وفيها مات عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي  
والد عمر الشاعر وكان قد ساء من ابن ابن نصر عثمان لما حصره فمقط عن راحته فمات وأورافع  
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة علي وهو أصح وفي خلافة توفي أبو سبرة  
ابن أبي رهم العامري من عامر بن لؤي وهو بدرى وفيها مات هاشم بن عتبة بن ربيعة خال  
معاوية أسلم يوم الفتح وكان صالحا وفيها مات أبو الدرداء وقيل عاش بعده والأول أصح

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين ﴾

### ﴿ ذكر تفريق علي عاله وخلاف معاوية ﴾

وفي هذه السنة فرق علي عاله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب  
على الكوفة وكان لهجة روعة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن  
حنيف على الشام فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان بتيوك اقبلته خيل فقالوا من أنت قال أمير  
قالوا على اي شيء قال علي الشام قالوا ان كان بعثك عثمان فحي هلاك وان كان بعثك غيره فارجع  
قال او ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع الى علي وأما قيس بن سعد فانه لما انتهب الى ايلة لقيته  
خيل فقالوا له من أنت قال من فالة عثمان أنا انا اطلب من آوى اليه فأتصربه لله قالوا من أنت  
قال قيس بن سعد قالوا ادض فضى حتى دخل مصر فافترق اهل مصر فافترقة فدخلت في الجماعة

فاسستولى عليها فاضياها (ابو

القاسم محمد) بن اميقل بن  
عباد اللحي المنذري ثم  
صارته للامير (المعقد بن  
عباد) ثم اخذها منه (ابن  
تاشفين) واما سر قسطة  
والنفر الاعلى فصارت بعد  
المنذر بن يحيى لولده وبعد  
ولده الى (سليمان بن احمد)  
بن محمد بن هود الجذامي  
وتلقب بالمستعين بالله وكان  
به من البسالة والشجاعة  
مالا يوصف وهو الذي وجد  
في زمانه في المعركة بعد  
ارتفاع الحرب مع الكفار  
قطعة من بيضة الخودة  
الحديد قدر ثلثيها بما حوته  
من الرأس فيقال انه لم يرقط  
ضربة أقوى منها ثم صارت  
بعده لولده (احمد بن سليمان)  
الملقب بالمقتدر بالله وهو  
الذي كسر الطاغية وزد مير  
عظيم الروم بعد ان اسرفوا  
على الانصار وكانت وقعة  
هائلة ثم صارت بعده لولده  
(عبد الملك) بن احمد بن سليمان  
ثم صارت بعده لايه (احمد  
ابن عبد الملك) وتلقب  
بالمستعين بالله وعليه انقضت  
دولتهم على رأس النعمانية  
فصارت بلادها جميعا  
للموحدين وأما طليحة  
وطرطوشه وتبنيصة فصارت  
الى (اسماعيل بن عبد الرحمن)  
وتلقب بالظافر بحول الله  
ثم ملك بعده ولده (المأمون

فمكثوا معه وفرقة اعتزلت بخربيا وقالوا ان قتل قتلة عثمان فكن معكم والافكن على جديلتنا  
حتى لمحرك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي مالم يهـ من اخواننا وهم في ذلك مع  
الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف فصار ولم يرده أحد عن دخول البصرة ولم  
يجد لابن عامر في ذلك رأيا ولا استقلا لا يحرب وافترق الناس بين فاقتهت فرقة القوم ودخلت  
فرقة في الجماعة وقالت فرقة تنظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا وأما عمارة بن شهاب فلما  
بلغ زباله اقبه طليحة بن خويلد وكان خرج يطلب بنار عثمان وهو يقول له في علي امر لم يسبقني  
ولم أدركه وكان خروجه عند عود القعقاع من اغاثه عثمان فلما في عمارة قال له ارجع فان القوم  
لا يريدون بأمرهم بدلافان ايت ضربت عنقك فرجع عمارة الى علي بالنسب وانطلق عبيد الله  
ابن عباس الى اليمن فجمع معه لي بن منية كل شيء من الجباية وخرج به الى مكة فقهدهما بالمال  
ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سهرل بن حنيف من الشام وأنت عليها الاخيرة عاطفة  
والزيرة قال ان الامر الذي كنت أذكره قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك الا باماتته وانها  
قنينة كانتا ركلت اسمرت ازدادت واستدارت فقال له ائذن لنا نخرج من المدينة فاما ان نكائر  
وأمان تدعنا فقال سأملك الامر ما استملكك فاذا لم أجدها فإنا نخرج الداء الكي وكتب الى  
معاوية والي أبي موسى فكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم  
للقي كان والراضي ومن بين ذلك حتى كان علي كانه يشاهدهم وكان رسول علي الى أبي موسى  
معبد الاسلي وكان رسوله الى معاوية سيرة الجهني فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشيء كلما يميز  
جوابه لم يزد على قوله

أدم ادامة حصن أو خذا يدي جرحنا سر وساتش الجزل والضرما  
في جاركم وابنيكم اذ كان مقتله \* شعا شيت الاصد داغ واللمعا  
اعيا المسودم والبيدون فلم يوجد لنا غيرنا مول ولا حكا

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر عام معاوية وبعده لادن بن عيسى يدعي قبيلة  
فدفع اليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية الى علي وقال له اذا دخلت المدينة فاقبض على  
اسفل الطومار ثم أوصاه بما يقول واعاد رسول علي معه فخر جافة لما المدينة في بيع الاول  
فدخلها العبيس كما امره فرفع الطومار فقبه الناس ينظرون اليه وعلوا ان معاوية معترض  
ودخل الرسول علي على فدفع اليه الطومار فقبض خقه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك  
قال آمن انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال ورائي اني تركت قوما لا يرضون الا بالقود قال بمن قال  
من خيط رقبتيك وترك ستين الف شيخ تبكي تحت قبض عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه  
منبر دمشق قال أمتي يطلبون دم عثمان ألس موتورا كثره عثمان اللهم اني ابرأ اليك من  
دم عثمان نجوا والله قتلة عثمان الا ان يشاء الله فانه اذا أراد امرأ أصابه اخرج قال واني آمن قال  
وانت آمن فخرج العبيس وصاحت السبئية وقالت هذا الكلب رسول الكلاب اقلوه فنادى  
يا آل مضر يا آل قيس الخليل والنبل اقم بالله ليردتم عليكم اربعة آلاف خصي فانظروا كم  
الفضول والركاب وتعاونوا عليه فذهمت مضر فجعلوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح  
هو لا أبدا أنا هم ما يوعدون لقد حل بهم ما يجدون انتهت والله اعمالهم وذهبت رجيم فوالله

يحيى بن اسمعيل) وهو الذي

بنى القصر المطيلة واحكمه  
فبينما هم قائمون اذ سمع منشدا  
يشد

اتبعي بناء الخالد بن وانما

بماؤك فيها الوعقت قلب  
لقد كان في ظل الاراك كفاية

ان كل يوم يقتضيه رحيل

فلم يحض كثير حتى اخذت

الفرج من ولد القادر

بالق طلبة في سنة ثمان

وسبعين وأربعمائة وصار

هو يلدسية ثم قتلها بها

القاضي ابن جفاف الاحنف

واما دانية والجزائر والريه

فصارت الى ايدي العاصرين

الى ان انتقلت وصارت

للملحن واما مرسية فوليا

(بنو طاهر) ثم صارت الى

(المعتمد بن باد) ثم صارت

للملحن واما غرناطة فملكها

(جيموس بن ناهكس)

الصنهاجي ثم صارت بعد ولده

للملحن واما مالقة فملكها

(بنو علي بن جود العلوي)

الى ان اخذها باديس ابن

جيموس صاحب غرناطة

(الباب الرابع والعشرون في

ذكر ملوك الغرب من الملحنين

أهل الفضل والهدى واليقين)

وكان اول سيرهم من اليمن

في أيام ابي بكر الصديق

سيرهم الى جهة الشام ثم

انتقلوا الى مصر ثم الى

الغرب مع موسى بن نصير

ما امدوا حتى عرف الذل فيهم واحب اهل المدينة ان يعلموا رأي علي في معاوية وقتله اهل  
القبلة ايجسر عليه ام بشكل عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعاه الى القعود وترك الناس قدسوا  
زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعها الى علي فجلس اليه ساعة فقال له علي يا زياد تبسر فقال لا  
شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الاناة والرفق أمثل وقال

ومن لم يصانع في أمور كثيرة \* يضر من يات باب ويوطأ بنسب  
فقتل علي وكافه لا يريد

مضى فجمع القلب الزكي وصار ما \* واتقاهما تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس يتظفرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم ففرقوا ما هو فاعل واستأذنه  
طلحة والزبير في العمرة فاذا ناهما فلقا عكة ودعا علي محمد بن الحنفية فدفع اليه الاوامر وولي  
عبد الله بن عباس ميسرة وعمر بن ابي سلمة وعمر بن سفيان بن عبد الاسد وولاه ميسرة ودعا ابا الي  
ابن عمر بن الجراح ابن اخي ابي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن  
العباس ولم يول بمن خرج على عثمان احدا وكتب الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى  
ابي موسى ان يندبوا الناس الى اهل الشام ودعا اهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان في سلطان  
الله عصاة امركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكرهه او الله لثقلن اوليته فان الله عنكم  
سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارزوا الامر اليها انهم ضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون  
تفريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما فسد اهل الآفاق وتفتنون الذي عليكم \* (خرجا بفتح  
الهاء المججمة وسكون الراء وفتح الذون والباء الموحدة وآخره ألف)

﴿ ذكر ابتداء امر وقعة الجمل ﴾

فبينما هم كذلك على التجهز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة وأهل مكة بنحو  
آخر وانهم على الخلاف فاعلم على الناس ذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد مضوا امارته  
ودعوا الناس الى الاصلاح وقال لهم صاحبهم ائسف على جماعتكم وأكف ان كفوا واقتصر  
على ما بلغني ثم اتاه انهم يريدون البصرة فسر ذلك وقال ان الكوفة فيها ارجال الغرب ويوتائهم  
فقال له ابن عباس ان الذي سرك من ذلك ليس في ان الكوفة فسطاط فيه من اعلام العرب  
ولا يحملهم عدة القوم ولا يزال فيها من يسهو الى امر لا يناله فاذا كان كذلك شغب على الذي قد  
نال ما يريد حتى تنكسر حذته فقال على ان الامر ايشبه ما تقول وتم بالثخروج اليهم فندب اهل  
المدينة للمسير معهم فتنشأوا فبعث الى عبد الله بن عمر كبا الضعي فجاء به فدعاه الى الخروج  
معه فقال انما انا من اهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان يخرجوا اخرج  
معه وان يقعدوا اقعدها فاعطى كنيلا قال لا افعل فقال له علي لولا ما عرف من سوء خلقك  
صغرا وكبر الانكسرتي دعوه فانا كفيله فرجع ابن عمر الى المدينة وهم يقولون والله ما ندري  
كيف نصنع ان الامر لم يثبت عليه ونحن مقفون حتى يضي لنا الخرج من تحت ليلته واخبارهم  
كانهم ابنة على وهي زوجة عمر بالذي سمع وانه يخرج معكم فاعطى طاعة على ما خلا الله وض  
فاصبح على فقيل له حدث الاله حدث هواشتمن طلحة والزبير وعائشة ومعاوية قال وما ذاك  
قالوا خرج ابن عمر الى الشام فاق السوق واعاد الظهور والرجال واخذ لكل طريق طلابا وماج

وأحبوا الاشرار فدخلوا

في العصر واستوطنوها  
الى سنة ثمان وأربعين  
وأربع مائة وكان من أمرهم  
انهم يتسبون الى جبر فلما  
كانت هذه السنة توجه  
رجل منهم اسمه جوهري من  
قبيلة جدالة الى افرقية  
طالباً الحج فلما عاد استحب  
معه فقيهاً من القيسريين  
يقال له عبد الله بن ياسين  
اي علم أهل تلك البلاد دين  
الاسلام فانه لم يبق فيهم غير  
الشهادتين والصلوة في  
بعضهم فتوجه عبد الله مع  
جوهري حتى أتيا قبيلة تمونة  
وهي القبيلة التي منها يوسف  
ابن تاشفين أمير المسلمين  
ودعياهم الى العمل بشرايع  
الاسلام فاجاب أئمتهم  
وامتنع أقلامهم فقال الفقيه  
للجبيين يجب عليكم قتال  
الخطاين فاقوا لهم انكم امير  
فقالوا انت اميرنا فامتنع  
الفقيه وقال لجوهري انت  
الامير فامتنع ايضا ثم اتفقا  
على (ابي بكر بن حور) رأس  
قبيلة تمونة فعرضا عليه فقبل  
وعقدت له البيعة وعماه الفقيه  
امير المسلمين واجتمع اليه خلق  
كثير وحرضهم الفقيه على  
الجهاد وسماهم المرابطين  
فقتلوا الخطاين ثم جرى بين  
المرابطين وبين أهل سوس  
قتال شديد قتل في تلك  
الجهرب الفقيه ثم سار

الناس فسمعتم ام كلثوم فأتت عليا فاخبرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما كذبت  
ولا كذب والله انه عندي ثقة فانهصرفوا وكان سبب اجتماعهم بحكمة ان عائشة كانت خرجت  
اليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها  
من بني ليت يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت لهم هم قال قتل عثمان وبقوا غائبا  
قالت ثم صنعوا ماذا قالوا اجتمعوا على بيعة علي فقالت ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر  
اصاحبك ردوني ردوني فانهصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طلبن  
بدمه فقال لها ولم والله ان اول من امال حرفة لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتي لافقد كدر  
قائت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قتل وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها  
ابن ام كلاب

فذلك البداء ومنك الصغير \* ومنك الرياح ومنك المطر  
وانت امرت بقتل الامام \* وقلت لنا انه قد كفر  
فهيما اطعنك في قتله \* وقاتله عندنا من أمر  
ولم يسقط السقف من فوقنا \* ولم يشكف شمسنا والقمر  
وقد بايع الناس ذاتكرا \* يزيل الشبا ويقم الصغير  
ويلبس للحرب اثوابها \* وما من وفي مثل من قد غدر

فانهصرفت الى مكة فقصت الخبر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت ايها الناس ان الغوغاه  
من أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول طلبا بالامس  
وتقوما عليه استمال من خدثت سنة وقد استعمل امثالهم قبله ومواضع من الخبي حياها لهم  
فتابعهم ونزع لهم عنها فلم يجيدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام  
واقتلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لا يصبح من عثمان خير من  
طباقي الارض امثالهم والله لو ان الذي اعتمدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب  
من خبثه أو الثوب من دربه اذما صود كما يخاص الثوب بالماء اى يغسل فقال عبد الله بن عامر  
الحضرمي وكان عاملا عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكلنا اول محبب وتسعه بنو أمية على  
ذلك وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة ورفعو اربسهم وكان اول ما تكلموا بالبحار  
وتبعهم سبعين العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة  
بمال كثير ويعلي بن أمية وهو ابن منة من اليمن ومعه ستمائة بعير وستائة ألف درهم فأنار  
بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءكما فقالا اننا نجهلنا هربا من  
المدينة من غوغاه واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقوا ولا يشكرون باطلا ولا ينعون  
انفسهم فقالت انتم ضلوا الى هذه الغوغاه فقالوا نأى الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاوية  
قالوا البصرة فقال ليها صانع واله في طلحة وهوى قالوا حبك الله فوالله ما كنت بالمسلم ولا  
بالجارب فها أنت كما قام معاوية فتسكن بك ثم نأى الكوفة فتسعد على هؤلاء القوم المذاهب  
فلم يجدوا عنده جوايا فبلا فاسد قام الرأى على البصرة وقالوا لها اترك المدينة فانا نخرجنا  
فكان معنا من لا يطعن من بها من الغوغاه ونأى بلد امضى عاصيحتجون علينا بيعة على

المرابطون الى سلجماسه واستولوا عليها وقتلوا صاحبها وفوض حكمها الى يوسف بن تاشفين الالموتى وكان رجلا دينيا حازما ثم اجتمع طوائف المرابطين وملكوا عليهم (أبا النصر يوسف ابن تاشفين) وتلقب بأبى المؤمنين وقوى امره وعلا قدره يلاذ القرب ولم يزل يحارب ويقاوم من يعاديه حتى توفى سنة ثمان مائة وقام مكانه ابنه (على بن يوسف) بن تاشفين وفي زمانه ظهر الموحدون وابتدات دولتهم وفي سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة توفى على المذكور وقام في الملك بعده ولده (تاشفين بن على) ولم يزل الحارب قائما بينه وبين الملك الكبى أبى محمد حتى سقط من جرف عال قال فهاك وقتل كل من كان معه ثم روى أخوه (الصق بن على) وكان صغير السن فساو اليه عبد المؤمن الموحدى فمات بلا دة وقتل الصق وهو آخر ملوك المرابطين الملتزمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنة والله سبحانه أعلم

(الباب الخامس والعشرون في ذكر دولة بني حفص ملوك تونس وافر يقية وابع من وفاتههم مع نصارى اسبانية)

فتم ضمهم كما انضمت أهل مكة فان أصل الله الامر كان الذى اردنا والادفنا بجهدنا حتى يقضى الله ما اراد فاجابهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليسير معهم فأبى وقال أنا من أهل المدينة افضل ما يقه لولن فتركوه وكان ازواج النبی صلى الله عليه وسلم معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابهم حفصة الى السير معهم ففعلها أخوها عبد الله بن عمر وجهزهم يعلى بن منية بسفينة بعير وسفينة ألف درهم وجهزهم ابن عاصم بعمال كثير ونادى مناديا ان أم المؤمنين وطهمة والزبير شخصون الى البصرة فن اراد اعزاز الاسلام وقتال الهلين والطلب بنار عثمان وليس له مركب وجهز فليأت فملاوا سفينة على سفينة بعير وساروا في ألف وقيل في تسعمائة من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل وبعث أم الفضل بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رجلا من جهينة يدعى ظفر فاستأجره على ان يأتى عليا بالخيرة فقدم على علي بكأيمها وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلبسوا جوامعها اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طهمة والزبير فقال على أيكما أسلم بالامرة وأؤذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبى عبد الله يعنى اباه الزبير وقال محمد بن طهمة على أبى محمد يعنى اباه طهمة فأرسلت عائشة الى مروان وقالت له اتريد ان تفترق امرنا ليلصل بالناس ابن اخي فعنى عبد الله بن الزبير وقبل بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد حتى قتل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفر نالاقتلنا ما كان الزبير يترك طهمة والامر ولا كان طهمة يترك الزبير والامر وتبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم يروم كان أكرها كما وبا كبة من ذلك اليوم فكان يسمى يوم الخيب فلما بلغوا ذات عرق باقى سعد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه فقال أين تذهبون وتتركون ناركم على أبحار الابل وراءكم يعنى عائشة وطهمة والزبير اقتلوه ثم ارجعوا الى منازلكم فقالوا ليس فلعننا تقتل قتله عثمان جععا فخلا سعد بطهمة والزبير فقال ان ظفر عالنا فجعلنا الامر اسدي فاني فالا لبعه لاحدنا نأيت اختاره الناس قال بل تبعه لونه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه فقال اندع شيوخ المهاجرين وشجعليها لا يتام قال فلا أرى أسعى الا لآخر اجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد وقال المغيرة بن شعبه الراى ما قال سعد بن من كان ههنا من ثقيف فليرجع فرجع وعضى القوم ومعههم أبان والوليد ابنا عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة جلاسه عسكر اشتراه بثمانين دينار فركبته وقيل بل كان جلها رجل من عزة قال العرنى بينما أنا أسير على جبل اذ عرض لى راكب فقال اتبعك جاك قلت نعم قال بكم قلت بألف درهم قال امجنون أنت قلت ولم والله ما طلبت عليه أحدا الا دركته ولا طلبنى وأنا عليه احد الاقبة قال لو تعلم لمن نريده انما نريدك لأم المؤمنين عائشة فقلت خذني بغيرتي قال بل ترجع معنا الى الرجل فنعطيك ناقة ودرهم قال فرجعت معه فاعطوني ناقة مهيرية وأربعة مائة درهم وأسفانة وقالوا الى يا أخا عزة هل لك دلالة بالطريق قلت أنا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسررت معهم فلامر على وادالا سألوني عنه حتى طرقتا الحوآب وهو ما فنعصنا كلايه فقالوا الى ما هذا فقلت هذا ما الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت أنا لله وأنا لله راجعون انى اهمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نسأولت شعري أين تكن نفعها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد

وبعدها فاخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الطوباء فأتاها وحلها واولها بوايلة فقال لها  
عبد الله بن الزبير انه كذبه ولم يزل بها وهي تنقع فقال لها النجاء النجاء قد أدرككم على بن أبي  
طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا فقام القبيهم عير بن عبد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين  
انشدك الله ان تقدي اليوم على قوم ان ترأى منهم أحدا ففجلى ابن عاصم قال له يا صاحبة  
فليذهب اليهم ليلقوا الناس الى ان تقدي ويسمعوا ما جئتم به فارسلته فاندس الى البصرة فأتى  
القوم وكنيت عائشة الى رجال من أهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيخان  
وأمناهم واقامت بالحقير فنظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعاه عثمان بن حنيف عمران  
ابن حصين وكان رجلا عامته والزعمه بأبي الاسود الدثلي وكان رجلا خاصة وقال لهما انطلقا الى هذه  
المرأة فاعلما عليها وعلم من معها فاجفانتهما اليها بالحقير فأنذت لهما فادخلا وسلموا وقالان  
أمرنا بهننا اليك لنسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا فقلت والله طمئني يقطي ابني الخبر ان  
القوماء وتزاع القبائل غزواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد ثوابه وآووا الحمد  
فاستوجبوا لعنة الله واهنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بالثرة  
ولاعذر فاستحلوا الدم الحرام وسفكوه وانتهبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر  
الحرام فخرجت في المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه ورواها وما يغني لهم من اصلاح  
هذه القصة وقرأت لآخر في كثير من نجواهم الآية فهذا شأننا الى معروف نأمر كره ومنكر  
نهما كم عنه فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فأتيا طهة وقالاما اقدمك فقال الطلب بدم  
عثمان فقالا لم يتابع عليا فقال بي والسيف على عنق وما استقبل عليا البيعة ان هولم يحل  
بيننا وبين قتله عثمان ثم أتيا الزبير فقالا له مثل قولهما طهة وقال لهما ما مثل قول طهة  
فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديهما بالرحيل فدخل علي عثمان فبادر أبو الاسود  
عمران فقال

يا ابن حنيف قد أنيت فانقر • وطاعن القوم رجالا واصر  
وابرز لهم مستلما وشهر

فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون دارت رحى الاسلام ورب الكعبة فانظر وابأى ريفات  
نزيف فقال عمران اى والله لتعرف كنكم عركا طويلا فقال فاشرعلى يا عمران فقال اعتزل فأتى  
فاعد قال عثمان بل أمعهم حتى يأتى أمير المؤمنين فانصرف عمران الى بيته وقام عثمان في  
أمره فأتاه هشام بن عاصم فقال ان هذا الأمر الذى تريده بسلم الى شرماتك ان هذا فتى  
لا يرتق وصديق لا يجبر فارتقبهم وسامحهم حتى يأتى أمر على فأتى ونادى عثمان في الناس  
وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وأمرهم بالتهيز وأمرهم بالجلادسة الى الناس خدعا  
كوفيا قيس باقام فقال اياها الناس انا قيس بن العقبة الجيسى ان هؤلاء القوم ان كانوا اجاوا  
خاتقين فقد أقروا من بلديا من فيه الطير وان كانوا اجاوا يطلبون بدم عثمان فأتين بقتله عثمان  
فاطمعوني وردوهم من حيث جاؤا فقام الاسود بن مريع السعدي فقال اوزعوا فاقته  
عثمان انما أتوا يستعينون بنا على قتله عثمان منا ومن غيرنا فحصبه الناس فعرف عثمان ان لهم  
بالبصرة ناصر افكسره ذلك فاقبلت عائشة فحين معهما حتى انتهوا الى الممر بدفد خلوا من اعلاه



الرحمن) المخلوع ثم قتله (ابو  
البقاء) وولى مكانه ثم ملك  
بعده (ابو يحيى زكريا)  
الصباني من أولاد أبي حفص  
ثم ملك بلاد الغرب (ابو  
بكر بن يحيى) ويقال له  
السباعيات واستقر الملك  
بعده لولده (ابو فارس محمد  
عبد العزيز بن) بن أبي العباس  
أحمد وكان يثني في الأسواق  
ويشتهر ثم قتل فقام مكانه  
ابنه (ثابت بن محمد) فقتل  
واستولى الأفريج على  
طرابلس الغرب فجمع أبو  
بكر بن محمد بن ثابت جيشا  
وأخذ البلدة ونزل فأتوا  
ولى مكانه (علي بن عارة)  
ابن محمد بن ثابت وفي سنة  
ثمانمائة قبض أبو فارس على  
علي بن عارة وأقام مكانه  
(يحيى بن أبي بكر) وأخاه عبد  
الواحد إلى أن استولى أبو  
فارس فقبض عليه ما أيضا  
فأنهت دولة آل عمارة وفي  
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة  
توفي السلطان أبو فارس  
وكان حسن السيرة عدلا في  
الرعية واستقر في الملك  
(المنصور أبو عبد الله محمد)  
ابن الأمير محمد المنصور كل  
عهده العفد ابن أبي فارس  
وقتل أخاه أبا الفضل وولده  
الفضل ومات أطول مرضه  
واستقر بعده شقيقه (عثمان  
ابن محمد) واستقر عثمان في  
الملك وحسن حاله وطالت

ووقفوا حتى خرج عثمان فبين معه وخرج اليه من أهل البصرة من أراد أن يصحبه ون معها  
فاجتمع القوم بالمدينة فقام طلبة وهو في مينة المر يد عثمان في ميسرته فاصتروا له فهداه الله  
واغنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا إلى الطالب بدنه وحثهم عليه وكذلك الزبير  
فقال من في مينة المر يد صفا ورتا وقال من في ميسرته فخر واغدر وأمر بالباطل فهداه الله  
عليما ثم جاء يقولان ونجاني الناس ونحاصبوا وارجعوا فتمكمت عائشة وكانت بهودية الصوت  
فخدمت الله وقالت كان الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عمله ويأثرون بالمدينة  
فيستشيرون ثا فيما يخبروننا عنهم فننظر في ذلك فبصده بريأ ثاقبا وفيما يشهدهم فجرة غدرة كذبة  
وهم يحاولون غير ما يظهرون فاساقوا واكثرهوا واقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والشهر  
الحرام والبلد الحرام بلا تره ولا عذرا لأن ما ينبغي لأبي فيكم لكم غيره أخذ قتله عثمان وأقامه كتاب  
الله وقرأت ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله الآية فافترق أصحاب  
عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبررت وقال الآخرون كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فاجتمعوا  
وتحاصبوا فلما رأيت عائشة ذلك انحدرت وانحدرا راحل المينة مقارفين لعثمان بن حنيف حتى  
وقفوا في المردي موضع الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم ومال بعضهم إلى عائشة وبقي  
بعضهم مع عثمان وأقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون  
من خروجك من بيتك على هذا الجبل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر وحرمة  
فهتكت سترك واجت حرمتك انه من رأى قتلك يرى قتلك أنت كنت اتيننا طائفة فارحجي  
إلى منزلك وان كنت أتينا مكرهة فاستعفى بالناس وخروج غلام شاب من بني سعد إلى طلبة  
والزبير فقال ما أنت يا زبير فحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنت يا طلبة فوقيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك وأرى أمكم معك فهل جئتمنا بنسائكم قال لا قال فأتانا منكم  
في شيء واعتزل وقال في ذلك

صنعت حلالكم وقد تم أمكم • هذا العمر كذا الانصاف  
أمرت بجزئها في بيتها • فهو تشق البيد بالايحاف  
غرضية تائل دونها أبنائها • بالنبل والخطى والاسياف  
هتكت بطلبة والزبير ستورها • هذا الخبر عنهم والكافي

واقبل حكيم بن جبلة العبدى وهو على الخيل فأنشب القتال واشرع أصحاب عائشة رماحهم  
وأمسكوا اليه حكيم وأصحابه فلم ينه وقتلهم وأصحاب عائشة كانوا يدفعون عن أنفسهم  
وحكيم يذمهم خيله ويركبهم فافترقا على قم السكة وأمرت عائشة أصحابها اقبضوا مني إلى مقبرة  
بني مازن وحجز الليل بينهم ورجع عثمان إلى القصر وأتى أصحاب عائشة إلى ناحية دار الرزق  
وبابنا أهليون وبات الناس يأتونهم وأجتهوا بساحة دار الرزق فعاداهم حكيم بن جبلة وهو  
يسب ويده الرمح فقال له رجل من عبد القيس من هذا الذي نسميه قال عائشة قال يا ابن الخبيثة  
الأم المؤمنين تقول هذا فطعنه حكيم فقتله ثم مر بامرأة وهوبسها أيضا فقالت لها الأم المؤمنين  
تقول هذا يا ابن الخبيثة فطعنه فقتلها ثم سار فاقبلوا دار الرزق قتلا شديدا إلى أن زال النار  
وكثرت القتل في أصحاب عثمان بن حنيف وكثرت الجراح في الفريقين فلما مضت الحرب تسادوا إلى



الصلح ونوادعوا فكتبوا بينهم كتابا على ان يبعثوا رسولا الى المدينة يسأل أهلها فان كان طلحة والزبير اكرها خرج عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاه هاهنا وما وان لم يكونا اكرها خرج طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتابا بذلك وسار كعب بن سور الى أهل المدينة يسألهم فلما قدمها اجتمع الناس اليه وكان يوم جمعة فقام وقال يا أهل المدينة ان رسول أهل البصرة يسألكم هل اكره طلحة والزبير على بيعته على ام اتيها طائعين فلم يجيبوا أحدا الا أسامة بن زيد فانه قام وقال انهم اباياعا وهما ~~م~~ رهان فامر به تمام بن العباس فواثبه سهل بن حنيف ولناس وثار صهيب وابو أيوب في عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا ان يقتل أسامة فقتلوا اللهم نعم فتركوه وأخذ صهيب أسامة يده الى منزله وقال له اما وسعت ما وسعنا من السكوت قال ما كنت اظن ان الامر كما اري فرجع كعب وبلغ عليا الخبر فكتب الى عثمان يحجزه وقال والله ما اكرها على فقرة واقدأ كرها على جماعة وفضل فان كان يريد ان الخلع فلا عذر لهما وان كان يريد ان غير ذلك انظر لنا ونظر واقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب بن سور فارسلوا الى عثمان لنخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة ذات رياح ومطر ثم قصد المسجد فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فابعدا عثمان فقدم ما عبد الرحمن بن عتاب فشم الزط والسباحة السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا وهم اربعون رجلا فادخلوا الرجال على عثمان فاخرجوه اليها فواصل اليها وقد بقي في وجهه شعر فاستعظم ذلك وأرسلوا الى عائشة يعلمانها الخبر فارسلت اليها ما أن خلوا سيده وقيل لما أخذ عثمان ارسلوا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة تشددت الله في عثمان وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم احبسوه فقتل لهم مجاشع بن مسعود اضربوه واتقوا الحية وحاجبيه واشقار عينيه فضر به اربعين سوطا واتقوا الحية وحاجبيه واشقار عينيه وحبسوه ثم اطلقوه وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد قيل في اخراج عثمان غير ما تقدم وذلك ان عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان من عائشة ام المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس عن علي فكتب اليها اما بعد فانا ابشك الخالص ان اعترأت ورجعت الى بيتك والافاننا أول من نابذك وقال زيد رحم الله ام المؤمنين أشرت ان نلزم بيتها وأمرنا ان نقاتل فتركت ما أشرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه وكان على البصرة عند قدمها عثمان بن حنيف فقال لهم ما تقدمتم على صاحبكم فقالوا لئله اولي به امنا وقد صنع ما صنع قال فان الرجل أترني فاكتب اليه فاعله ما جئتم به على ان اصلي انا بالناس حتى يأتينا كتابه فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وارادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار فنتهوا وشرأسه وحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة لعلوبة انما أردنا ان نستعيب امير المؤمنين عثمان فغاب الشعباء الخلفاء فقتلوه فقال الناس لطلحة يا ابا محمد قد كانت كتبك نائبا بغير هذا فقال الزبير له جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان واظهر عيب علي

حفيده (يحيى بن مسعود) واستقام امره وأظهر العدل وشمى على سيرة جده أبي فارس وكان شجاعا بالاموال فابغضه العسكر بسبب ذلك فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتد الحرب بينهما انزل الجند من عند يحيى فبقي هو وجماعة وكان يقاتل بنفسه ويقول انا يحيى الغريب فقتل وقتل معه عدة من جماعته ومات تونس بعده (عبد المؤمن) ابن ابراهيم بن عثمان واستقر بكرسيها واحسن السيرة بأهلها ثم تولى أخوه (زكريا) وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقع فناء عظيم ومات زكريا مع جملة من مات وتولى السلطنة (محمد ابن الحسن) وكان مشغولا عن أمور الملك بالله وشرب الخمر (وفي أيامه) في سنة ست عشرة وتسعمائة استولى الافرنج على وهران ثم على بجاية ثم على طرابلس وبقيت في أيديهم مدة اثنتين وأربعين سنة حتى أخذها منهم سنان باشا اخو الوزير الاعظم وسبتم باشا وزير المرحوم السلطان سليمان من بني عثمان عام ثمانية وخمسين وتسعمائة فلما مات محمد بن الحسن بعد ان ملك أكثر من ثلاثين

حسن) وكان خلف ابوه  
خمساً وأربعين ذكراً فلما  
تسلطن الحسن وضع فيهم  
السيف وقتلهم عن آخرهم  
ولم يفلت منهم إلا أخواه  
الرشيد وعبد المؤمن وكانا  
غائبين ثم ان الحسن رام قتل  
الرشيد فاستشعر وخلق  
بعض اعياء العرب واشتغل  
الحسن بالله ووجع من  
الملاهي ما يزيد على أربع مائة  
شاباً امره بفسق بهم فشق  
ذلك على أهل البلاد وطلبوا  
مشتهرك ذلك حتى رجوا  
داره بالجماعة فاني استترك  
فنفرت عنه القلوب فارسلوا  
الى الرشيد ليلكوه فلم يكن  
فقد دم الرشيد الى خير  
الدين باشا صاحب الجزائر  
والجانب اليه فلما علم ذلك  
السلطان حسن شق عليه  
وأرسل الى السلطان سليمان  
يشكوه من خبير الدين باشا  
انه آوى أخاه وأرسل صحيفة  
الرسول اموالا وخصفاً فأجاب  
اليه السلطان بالودود وقال  
طب نفساً فانانا امر خبير  
الدين باشا باستصحاب أخيك  
معه فاذا حصل أخوك عندنا  
أودعناه عندنا وما خلبناه  
يعود الى بلادك ابداناً  
قدم خبير الدين باشا الى  
السلطان ومعه الرشيد عين  
له السلطان كل يوم خمسمائة  
درهم جامكية ومن المال كل

فقام اليه رجل من عبد القيس فقال أيها الرجل انصت حتى تتكلم فانصت فقال العبدى  
يامعشر المهاجرين انتم اقول من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لكم بذلك فضل ثم  
دخل الناس في الاسلام كادخلتم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعتم رجلاً منكم  
فرضينا وسلمنا ولم نسمه ونافى من ذلك فجعل الله للمدلين في أمارته بركة ثم مات واستخلف  
عليكم رجلاً فلم تشاوروا ونافى ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفى جعل أمركم الى ستة نفر فاخترتم عثمان  
وبابيعته عن غير مشورة تنائم انكرتم منه شيئاً فقتلوه عن غير مشورة منائهم بايعتم علياً عن غير  
مشورة منائهم الذي نعتهم عليه فقتلوه هل استأثر بنى أو عمل بغير الحق أو أتى شيئاً يشكرونه  
فنكون معكم عليه والافاضة فاهموا بقتل ذلك الرجل فنعته عشرين عاماً كان الفد وشوا عليه  
وعلى من معه وقتلوا منهم سبعين وبقي طلحة والزبير بعد اخذ عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال  
والحرص والناس معهما ومن لم يكن معهما استروا وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف  
فقال لست اخاف الله ان لم أنصره فجاء في جماعة من عبد القيس ومن معه من ربيعة ونووجه  
يخود الرزق وبها طعام اراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه اصحابه فقال له عبد الله مالك يا حكيم  
قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام وان تغفلوا عثمان فقيم في دار الامارة على ما كتبتم ينسلكم حتى  
يقدم على وایم الله لو اجد اعواناً عليكم مارضيت به ذمكم حتى اقتلكم عن قتلتم واقد اصبحتم  
وان دماءكم لكانت لالحلال عن قتلتم اما تخافون الله ثم تسفلون الدم الحرام قال بدم عثمان قال فالذين  
قتلتمهم قتلوا عثمان اما تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا نرتزقكم من هذا الطعام ولا نخفى  
سبيل عثمان حتى تخلع علينا فقال حكيم اللهم انك حكم عدل فاشهد وقال لاصحابه لست في شك  
من قتال هؤلاء القوم فمن كان في شك فليتهصرف وتقدم فقاتلهم فقال طلحة والزبير الحمد لله  
الذي جمع لنا ائمة من أهل البصرة اللهم لا تبق منهم أحداً فاقتلوا قتلاً شديداً ومع حكيم أربعة  
قواد فكان حكيم بجبال طلحة وذريح بجبال الزبير وابن الحرث بجبال عبد الرحمن بن عتاب  
وسرقوس بن زهير بجبال عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلثمائة  
وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول

اضربهم بالبايس \* ضرب غلام عابس

من الحياة آيس \* في الغرقات نافس

فضرب رجل رجله فقطعهما فحيا حتى اخذهما فرمى بهما صاحبه فصرعه وأناه فقتله ثم انكسرا  
عليه وقال

يا ساقى ان تراعى \* ان معى ذراعى \* احمى بها كراعى

وقال ايضا

ليس على أن اموت عار \* والعار في الناس هو القرار

\* والمجد لا يفضيه الدمار \*

فأتى عليه رجل وهو رثيت رأسه على آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلت قال من قتلك قال  
وسادق فاحمله وضعه في سبعين من اصحابه وتكلم يومئذ حكيم وانه لقاتم على رجل واحد وان  
السيف لتأخذهم وما يتمتع ويقول انا خائفنا هذا ونقد يا عابلياً واعطياه الطاعة ثم اقبل

ما يكفيه ثم ان خير الدين  
 باشا عرض على السلطان  
 بان العمارة لا تطيق ان  
 تخرج من هنا وتسبب مصافة  
 أشهر ثم تفتتح مع الكفار  
 ولا بد ان تنشوا عمارتكم  
 قريب من بلاد الكفار تسير  
 منها الى حيث تشاء فقام  
 موضع تسع فيه عمارتكم  
 غير مبدا حق الوادي امام  
 تونس فقال السلطان كيف  
 يمكن ذلك مع الحسن وهو امر  
 بلاد تونس فقال ان اهل تونس  
 متخفرون من سلطانهم  
 وهذا اخوه الرشيد عندنا  
 والناس يحبون ويطيعونه  
 فان امر السلطان سرت  
 بالعمارة وكرت لاهل تونس  
 ان الرشيد معه فلما كانت  
 مع اتفاق من أهله لتكون  
 البلاد كلها للسلطان فقال  
 السلطان نعم الرأي فسار  
 خير الدين باشا بعمارة عظيمة  
 ودخل خلق الوادي وادري  
 بعناها وارسل الى اهل تونس  
 يخبرهم بقدوم الرشيد وانهم  
 جاؤا مدد له ليملكوه البلاد  
 فلما بلغ ذلك اهل تونس قاموا  
 قومة واحدة وقالوا الله  
 ينصر السلطان رشيد  
 وساروا نحو العمارة فلما  
 تبين الحسن بالقصة أخذ  
 اهل بيته واخوته وامواله  
 فهرب الى اخوانه مشايخ  
 العرب فقام خير الدين باشا  
 وهو يظهر ان الرشيد دعه

مخالفة بن يطلبا بن يدم عثمان ففرقنا بيننا ونحن اهل دار وجوار الله انهم لم يريدوا عثمان  
 قتاده مناديا خبيث جرعت من نصبك واحضابك حين عضك نكال الله عمارك من الامام  
 المظلوم وفرقت الجماعة واصبت من الدماء فذوق بال الله واستقامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله  
 بن يدين الاسحم الحداني فوجد حكمه قتيلا بين يدي اخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له ضميم  
 وقتل معه ابنه الاشراف واخوه الرعل بن جبلة ولما قتل حكمه ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال  
 لهم اما ان سملا بالمدينة فان قتلتموني اتصرغوا لاسيدله فقصده علماء وقتلوا جميع ومن معه واقات  
 حرقوا بن زهير في نفر من احضابه فلجوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير من كان فيهم  
 اعد من غزا المدينة فلما تناهبهم فيهم فقتلوا اولم ينج منهم الا حرقوا بن زهير فان عشرين بن  
 سعد منهم وكان منهم قتالهم من ذلك امر شديد وضربوا فيه اجلا وخشوا وصادروا بن سعد  
 وكانوا عثمانيه فاعتزلوا وغضبت عبد القيس حين غضبت سعدان قتل منهم بعد الواقعة ومن كان  
 هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة اعلى فامر طلحة والزبير الناس باعطيتهم وارزاقهم  
 وفضل اهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول  
 فبادروهم الى بيت المال واكب عليهم الناس فاصابوا منهم وخربوا حتى نزلوا على طريق على  
 واقام طلحة والزبير وليس معهم ما نارا الا حرقوا بن زهير وكتبوا الى اهل الشام بما صنعوا  
 وصاروا اليه وكتب عائشة الى اهل الكوفة بما كان منهم وتأمرهم ان ينبطوا الناس عن على  
 وتجنهم على طلب قتله عثمان وكتب الى اهل اليمامة والى اهل المدينة بما كان منهم ايضا وسيرت  
 الكتب وكانت هذه الواقعة خمس ايام يقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وبابيع  
 اهل البصرة طلحة والزبير فلما بايعوهما قال الزبير الالف فارس اسيرهم الى على اقتله بيانا  
 او صبا قبل ان يصل اليه فاجابهم بحجة احد فقال ان هذه لافقة التي كانت قد قتل عنها فقال له مولاه  
 اتسبها قسمة وتقاتل فيها قال ويلك ان تبصر ولا تبصر ما كان امر قط الا وانا اعلم موضع قدمي فيه  
 غير هذا الامر فاني لا ادري ام قبل انافيه ام مدبر وقال علقمة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة  
 والزبير وعائشة رايت طلحة واحب المجالس اليه اخلاها وهو ضارب بلحية على صدره فقلت  
 يا ابا محمد ادري احب المجالس اليك اخلاها وانت ضارب بلحية على صدرك ان كرهت شيئا  
 فاجاس قال فقال لي يا علقمة يئس مني فاحضن يد واحدة على من سوانا اذ نصرنا جيلين من حديد يطلب  
 بعضهم بعضا انه كان مني في عثمان شيء ليس ببقى الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد  
 ابنك محمدا فانك للثبعة وعيال فانك شيء يخلفك قال فامنه قال فاني سمعت محمد بن عائشة يقول  
 اوت فان حدث به حدث كنت تخلفه في عماله وضيعة قال ما احب ان اسأل عنه الركان  
 (يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون والياء للمجتمعة باثنتين من تحتها وهي امه واسم اميه  
 أمية عبد الله بن خالد بن اسيد بفتح همزة اسيد بفتح الجيم حكيم بن جبلة بضم الجاء  
 وفتح الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) •

﴿ ذكر مشير على الى البصرة والوقعة ﴾

ولما ذكرنا فيما تقدم فجهز على الى الشام فبينما هو على ذلك اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعائشة من  
 مكة بما عزموا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان

فدخل البلاد واستولى على

الخت وقتل بعض مشايخ  
الحفصيين خذبة ثم حقق  
أهل البلد بأن الرشيد ماجاه  
وانما هي حملة عليها خير  
الدين باشا فقاموا على خير  
الدين باشا وقتلوه وقتل  
من أهل تونس ما يزيد على  
ثلاثين ألف نفس ما بين رجل  
وامرأة ثم كف عنهم خير  
الدين باشا وصالحهم ولما  
بلغ الحسن ذلك انغار في  
بعض الليالي على البلد فقتل  
من العثمانية المقيمين بها  
نحو ألف وثلاثمائة نفس ثم  
ركب البحر وسار الى اسبانية  
واستند من ملوكهم على  
خير الدين باشا وقال أنت  
تعلم اننا من بيت ملك قديم  
وان خير الدين حرامي جافنا  
وأخرجنا عن ملكنا الحلية  
وانه ان تمكن هناك مدة  
قطع عليكم مراكب الميرة  
والخجارة فيحصل لكم بذلك  
منه مضرة عظيمة فاجابه ملك  
اسبانية الى مسأله ووعده  
النصر وعينه كل يوم  
أربعة آلاف دينار فرفض  
لما كره وكان مكنته عنده  
سبعة أيام ثم سار به مارة  
كبيرة نحو أربعة غراب  
فنازل تونس فلما رأى أهل  
تونس ما حل بهم من البلاء  
العظيم استأنسوا مع خير  
الدين باشا واطاعوه وانفذوا  
مع على ان لا يخرج هومن

آخر هذا الامر لا يصلح الا باصلح آتله فانصر والله يصبركم ويصلح لكم امركم فتشاققوا فلما رأى  
زيد بن حنظلة تشاقق الناس اتدب الى على وقال لمن تشاقل عنك فانا تخف معك فتناقل  
دونك وقام رجلان صالحان من أعظم الانصار أحدهما الواليهيم بن التيمان وهو يدري والثاني  
خرجة بن ثابت قيل هو ذو الشهادتين وقال الحكم ليس بذى الشهادة مات ذو الشهادتين أيام  
عثمان فأجابه الى نصرته قال الشعبي ما من في تلك الفتنة الا ستة نفر يدريون ما لهم سابع وقال  
سعيد بن زيد ما اجتمع اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير يعلمونه الا وعلى أحداهم  
قبل وقال ابو قتادة الانصاري اهلي يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدي في هذا  
السيف وقد أعمدته زمانا وقد حان تجريدك على هؤلاء القوم الظالمين الذين يألون الامة عشا وقد  
أحببت ان تفتدني فتدمني وقاتل أم سلمة يا امير المؤمنين لولا ان اعصى الله واثق لا تقبله مني  
لخرجت معك وهذا ابن عمي وهو والله أعز علي من نفسي يخرج معك ويشهدك مشاهدك فخرج  
معه وهو لم يزل معه واستعمله على علي البصري ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي فلما  
أراد على المسير الى البصرة وكان يرجو ان يدرك طلحة والزبير فتردهما قبل وصولهما الى  
البصرة او يوقع بهما فلما سار استخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس  
وقيل امر على المدينة سهل بن حنيف وسار على من المدينة في تهيئته التي تعبها لاهل الشام  
آخر شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين فقاتل على بن عدى بن بني عبد شمس  
لاهم فاعقر بهلى جله \* ولاتبارك في غير جله

\* الا على بن عدى ليس له \*

وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في تسعمائة وهو رجوان يدركهم  
فيحصل بينهم وبين الخروج او يأخذهم فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا امير المؤمنين  
لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها لا يعود اليه اساطان المسلمين ابد فاضبه وقتل دعوا الرجل  
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسار حتى انتهى الى الريزة فلما انتهى اليها اتاهه خبر بربطهم  
فأقامهم باعمر ما يقدر وأتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له لقد أمرتك فقصصتني فقتل غدا  
بعصية لا ناصر لك فقال له على انك لا تزال تخن خنين الجارية وما الذي أمرتني فقصصتك قال  
أمرتك يوم أحبط بعثمان ان تخرج من المدينة فيقتل واستبهم ثم أمرتك يوم قتل ان لا تباع  
حتى تأتاك وفود العرب ويبيعه اهل كل مصر فانهم ان يقطعوا أمر ادونك فأيت على وأمرتك  
حين خرجت هذه المرأة هذان الرجلان ان تجلس في بيتك حتى يسطعوا فان كان القساد كان  
على يد غيرك فقصصتني في ذلك كله فقال أي بني اما قولك لو خرجت من المدينة حتى أحبط بعثمان  
فوالله لقد أحبطنا بكما أحبط به واما قولك لا تباع حتى يبيع اهل الامصار فان الامر امر  
اهل المدينة \* وكرهنا ان يضيع هذا الامر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأى  
احدا أحق بهذا الامر مني فبايع الناس ابو بكر الصديق فبايعته ثم ان ابا بكر اتفق الى  
رحمة الله وما رأى احدا أحق به مني فبايع الناس عمر فبايعته ثم ان عمر اتفق الى  
رحمة الله وما رأى احدا أحق به مني فبايعني فبايعته ثم ان علي بن أبي طالب اتفق الى  
رحمة الله وما رأى احدا أحق به مني فبايعني فبايعته ثم ان علي بن أبي طالب اتفق الى

أطاعني حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما قولك أن أجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بما قد لزمني أو من تريدني أن أكون كالضيق التي يحاط بهم أو يقال ليست ههنا حتى يجعل عرقوبها (٣) حتى يخرج وأذا لم انظر فيها يلزمني من هذا الأمر ويعني في يتصرفه فكيف عنك يا بني وما قد علم على الرتبة ومعهم أخبر القوم أرسل منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن جعفر وكتب إليهم أني اخترتكم على الأمر وأوفعت إليكم لما حدث فكنوا لدين الله أعوانا وانصارا وانتم ضوا الدنيا فلا صلاح تزيد الله هذه الأمة أخوانا فضاوي في على بال رتبة وأرسل إلى المدينة فأنا ما يريد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال إن الله تبارك وتعالى أعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به أخوانا به دلة وقلة وتباغض وتباعد فجري الناس على ذلك ماشاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان ليتزغ بين هذه الأمة إلا أن هذه الأمة لا بد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فعدو بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية وقال انه لا بد مما هو كائن ان يكون الاوان هذه الأمة ستة تفرق على ثلاث وسبعين فرقة شرا فرقة تتحلني ولا تعمل بعملى وقد أدركتهم ورأيهم فالزموا دينكم واهدوا بهدي فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته وأعرضوا عما أشكل عليكم حتى تعرضوه على القرآن فاعرفه القرآن فالزموه وما أنكره فرددوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام ديننا ومحمد نبيا وبالقرآن حكما واما ما قلنا أراد المسلمين من الرتبة إلى البصرة فقام إليه ابن لرفاعة بن رافع فقال يا أمير المؤمنين اى شئ تريد وى نذهب يا فقال أما الذى تريد وتوصى فلا صلاح ان قبلوا منا وأجابونا إليه قال فان لم يجيبونا إليه قال ندعهم بعدتهم ونعطهم من الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعيم اذن وقام الحاج بن غزية الانصارى فقال لارضيتك بالفضل كما أرضيتني بالقول وقال درا كه ادرا كه اقبل الفتوت \* فانقر بنا دواهم بنأخو الصوت \* لازلت نفسى ان تكبر الموت \*

والله لنهصرن الله كما سمنا انصارا ثم أناه جماعة من طي وهو بال رتبة فقبل لهلى هذه جماعة قد أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التماس عليك قال جرى الله كلهم ما خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعد بن أجزاعظما فلما دخلوا عليه قال لهم ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما تحب فقال جزاكم الله خيرا فقد أسلمت طائعتين وقاتلت المرتدين ووافيتهم بصدقاتكم المسلمين فنهض سعيد بن عبيد الطائي فقال يا أمير المؤمنين ان من الناس من يعبر برأسه عمامى قلبه واني والله ما أجدها في عمامى قلبي وساجده وبالله التوفيق اما أنا فأنصح لك في السر والعانية وأهاتل عدوك في كل موطن وأرى من الحق لك ما لا أراه لاحد غيرك من اهل زمانك لفضلك وقربتك فقال رحمتك الله قد أذى أسالك عما يحسن ضميرك فتقبل معه بصفتين وسار على من الرتبة وعلى مقدمته أبو اليبلى بن عمر بن الجراح والرابعة مع محمد بن الحنفية وعلى على نافقة حمراء يقدورسا كنية الماتزل بفسد أته أسد وطبي فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية وأنا رجل بغير من الكوفة فقال له من الرجل قال عامر بن مط الشيباني قال أخبرهم واءاك فخبه فساءله عن ابي موسى فقال ان اردت الصلح فأبوموسى

عن دينهم وعن أنفسهم فاستقر القتال بين الفريقين نحو أحد وثلاثين يوما ثم اتفق ان اشتاقت نفس خير الدين باشا إلى الخروج من البلد والقتال مع الكفار فنزل من القاعة وفوض أمرها إلى قائد الكبير جعفر اغا وكان افرنجيا سبط الكفرة وكان في البلد لحبوس خير الدين باشا من الاسارى نحو أربعين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطاقهم من الحبس ومكنهم من القلعة وأساورها ومدافعها فصار المسلمون بين عدوين المدافع من البلد والسيف من امامهم فانهم زموا أقبح هزيمة فصاروا امارضة السيف واما هلكة فتحت منابك الخيل والمهاريون هلك غاليمهم من العطش ودخل ملك اسبانية البلد واجلس الحسن على التخت واعطاه الحسن نفائس الاموال واعطاه من اسارى المسلمين ما يزيد على سبعين الف نفس ممن يتمم عوالة الرشيد ثم القس الحسن ان يؤخر عنده نحو اربعة آلاف افرنجي يعقوب عند حلق الوادى وينوا هناك معقلا وذلك في حدود سنة أربعين وسعمائة

تقرى بهم كثروا بنوا مدينة

مسورة حتى تضربهم -  
 انطلق كافة فكان الحسن  
 هو الذي صار سيد القرار  
 الكفار هنالک عثمان الحسن  
 لما اطاعه انت به الدار وحصل  
 له القرار خرج من البلد الى  
 قتال صاحب قبر وان رجل  
 يقال له ابن الخطيب وكان  
 يعاديه وخلف في تونس ولده  
 حميدة فلما بعد الحسن قام  
 اهد البلد وجرأ الى حميدة  
 وقالوا لا يخفى عليك ما حل  
 بنا من جهة ابيك المشؤم فان  
 كان لك حاجة بالمال فقم  
 بنايكم والادعوا نعلمك عبد  
 الملك فبايعناه فلما رأى  
 حميدة منهم انقدرضى بذلك  
 فبايعوه وقلدوه الامور لما  
 بلغ الحسن ذلك ترك ابن  
 الخطيب وركب البحر وعاد الى  
 اسبانية تانيا فقام من اسبانية  
 بعارة عظيمة وارضى في ملو  
 الوادي ونازل تونس فخرج  
 حميدة ومعه وجوه العرب  
 فقاتلوا اسبانية قتالا عظيما  
 حتى افنوا غالبهم بالقتل  
 وهرب الحسن فظفر به بعض  
 اهل تونس فاقوا به الى حميدة  
 فحبسه ثم هجم عليه اهل البلد  
 فقالوا لا بد من مهل عينييه  
 فسهله واسقرف في الحبس حتى  
 مات وكان حميدة حميد الفعال  
 في اول امره ثم تغير وظلم  
 ومد النظر الى حريم الناس  
 على عكس ما كان ابوه  
 يفعله حتى اجتمع عندها بكر

صاحبه وان اردت القتل فليس بصاحبه فقال على والله ما يريد الا الصلح حتى يرد علينا ولما  
 نزل على المشعلية اتاه الذي اتى عثمان بن حنيف وسوسه فاخبر اصحابه الخبر فقال اللهم عافني عما  
 ائتمنت به طلبة والزبير فلما انتهى الى الاساد اتاه ما في حكيم بن جبلة وقوله عثمان فقال الله أكبر  
 اما يصيبي من طلبة والزبير ان اصابا نارهما وقال

دعا حكيم دعوة الزماع \* حل بهم منزلة النزاع

فلما انتهى الى ذي قار اتاه فيه عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة وقيل ان اتاه بالريضة وكانوا  
 قد تفوا شعر رأسه وحبسته على ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثني ذالحية وقد جئتكم اهرد  
 فقال اصبت اجر او خيرا ان الناس ولهم قبلي رجلان ففعل بالكتاب والسنة ثم ولهم ثالث  
 فقالوا وفعلوا ثم يا دعوني وبابني طلبة والزبير ثم تكنا به حتى وألبا الناس على ومن العجب  
 اتفادهما لا يكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهم ما ليعلم اني است بدون رجل بمن  
 تقدم اللهم فاحلل ما عقد اولائهم ما احكى في انفسهم ما واراهم المساء فيمات قد عملا وأقام بندي  
 قار ينظر محمد او محمد فأتاه الخبر بما اقبلت ربيعة وخروج عبد القيس فقال عبد القيس خيرا  
 ربيعة وفي كل ربيعة خير وقال

يا لهف ما نفسي على ربيعه \* ربيعة السامعة المطيعه

قد سبقتني فيهم الوقيعه \* دعائي دعوة ربيعه

\* حلواهم المنزلة الرفيعه \*

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال الطي واسدوا محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فأتيا  
 ابا موسى بكتاب على وقاما في الناس بأمره فلم يجابا الى شيء فلما اسودا دخل ناس من اهل الطي  
 على أبي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان الراي بالامس ليس اليوم ان الذي تهاوتن فيما  
 مضى هو الذي جرت عليكم ما ترون انما هما امران القعود سبيل الا تخروا الخروج سبيل الدنيا  
 فاخترنا واقل ينفر اليه أحد فغضب محمد ومحمد واغلظا لابي موسى فقال لهما والله اني ببيعة  
 عثمان اني عني وعنتي صاحبك فان لم يكن بدمي قتال لا نقاتل احدا حتى نفرغ من قتله عثمان  
 حيث كانوا فانطلقا الى علي فاخبراه الخبر وهو بندي قار فقال للاشتروا كان معه أنت صاحبنا في  
 أبي موسى والمعتز في كل شيء اذهب أنت وابن عباس فاصل ما فسدت فخر جاف قدما الكوفة  
 فكلمنا أبا موسى واستمعنا عليه يتقر من اهل الكوفة فقام لهم ابا موسى وخطبهم وقال ايها  
 الناس ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حبسوه اعلم بالله وبرسوله عن لم يصعبه وان لكم  
 علينا لحقا واناموذا اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستخفوا بسلطان الله وان لا تجترؤا على  
 الله وان تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم اليها حتى يحبسوهم اعلم عن نصلح له  
 الامامة وهذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان خير من القاعد والقاعد خير  
 من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا جوفومة من جرائم  
 العرب فانموا السيوف واصلوا الاسنة واقطعوا الاوتار وآو المظلوم والمضطهد حتى يلقتم  
 هذا الامر تتجلى هذه الفتنة فرجع ابن عباس والاشترى الى علي فاخبراه الخبر فأرسل اليه  
 الحسن وعمار بن ياسر وقال لهما ما رانطلق فاصل ما فسدت فاقبلنا حتى دخلنا المسجد وكان أول

من الثمانية امراته من نسل  
الناس وامتنعت أيامه  
حتى بلغ خمسا وعشرين  
سنة وثلاثة أشهر وانهما  
فلما كان أقول خمس حدة  
خرج من تونس الى قتال  
بعض أحياء العرب فلما  
أبعد عن البلاد أرسل أهلها  
الى نائب الجزائر قتل على  
باشا تسليم البلد اليه فقام  
فلج على باشا فدخل تونس  
واستولى على أموال حدة  
وكانت عطية على ما يحكي  
وخطبهم باو بجميع البلاد  
افريقية باسم السلطان سليم  
خان ابن السلطان سليمان  
خان من آل عثمان وكان  
ذلك في أواخر شوال سنة  
ثمان وسبعين وتسعمائة ثم  
ان حدة جاءه بقدار عشرة  
آلاف وغنائم ثمانية رجل يريد  
قتال على باشا فخرج اليه  
على باشا فقاتله وهزمه  
واستقر قدم على باشا في  
المملكة ثم انه أقام رجلا  
مكانه وسار حتى لقي بعارة  
السلطان في البحر وكانوا  
عازمين على ملاقاته فمارة  
الكفار ثم ان حدة استعد  
من اسبانية كما هو دأب  
السلطان فامته وبه مارة  
كثيرة نحو مائة وخمسين  
غرابا فأتوا تونس فلما أحسن  
نائب تونس حيدرا باشا بقلية  
الكفار خرج هو وأهل  
البلد جميعا الى جهة قيروان

من أمهم المسروق بن الابدع فلم عليهم ما وأقبل على عمار فقال يا أبا البقطان علام قتلتم  
عثمان قال على شتم أمراضا وضرب أشرارنا قال فوالله ما عاقبتهم على ما وقبتم به ولئن صبرتم  
إسكان خير الأصاير بن خرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه اليه وأقبل على عمار فقال يا أبا البقطان  
اعدت على أمير المؤمنين فيمن عدا فاحلت نفسك مع القمار فقال لم أفعسل ولم يسؤني فقطع  
الحسن عليهم السلام وأقبل على أبي موسى فقال لم تنبئ الناس هذا فوالله ما اردنا  
الا الاصلاح ولا منة لأمير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت يا أبا انت واثق ولكن  
المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير  
من القائم والقائم خير من المائى والمائى خير من الزاكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد حرم  
علينا دماءنا وأموالنا فغضب عمار وذهب وقام وقال يا أيها الناس انما قال له وحده أنت فيها  
قاعد خير منك فأنما فقام رجل من بني عجم فشب عمارا وقال أنت أمس مع القواعد اليوم  
تساقه أميرنا ونازل يدين صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكشف الناس ووقف  
زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بلاء زمة بينه وأنصرتها وكاب الى أهل  
الكوفة بعناء فأنزبهما فترأها على الناس فلما فرغ منها قال أمرت ان تقر في بيتنا وأمرنا  
ان نقاتل حتى لا تـكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقال له شئت من ربي  
يا عماري لأنه من عبد القيس وهم يسكنون عمان سرقت بجلولاء فقطعت يدك وعصيت أم المؤمنين  
وتهاوى الناس وقام أبو موسى وقال أيها الناس أطيعوني وكونوا جرنومة من جرائيم العرب  
يا أوى اليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف ان الفتنة اذا أقبلت فقد شبت فاذا أدبرت بينت  
وان هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجرى بها الشمال والجنوب والاصبا والذوب وتذو الخليم وهو  
حيران كابن امس شيوا سيوفكم وقصدوا رماحكم وقطعوا أنواركم والزمو ايوتكم خلوا  
قريب اذا أبوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل علم بالامراء استنصوني ولا تستغشوني  
أطيعوني يسلم لكم دينكم وديناكم وبشقي بحر هذه الفتنة من جملها فقام زيد فقال ايده  
المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس ردا الفرات على ادرجيه اردده من حيث يجي حتى يعود كما  
بدأ فان قدوت على ذلك فستقدر على ما تريد فذع عنك ما لست مدركه سبروا الى أمير المؤمنين  
وسيد المسلمين انذروا اليه أجمعين نصيبوا الحق فقام القعقاع بن عمرو فقال اني لكم ناصح وعليكم  
شفيعي أحب اليكم ان ترشدوا ولا فون لكم قولوا هو الحق أما ما قال الأمير فهو الحق لو أن اليه  
سيلا وأما ما قال زيد فزيد وعد وهذا الامر فلا تستنصوه والقول الذي هو الحق انه لا بد من  
امارة تنظم الناس وتنزع الظالم وتز المظلوم وهذا أمير المؤمنين ولبي بما ولي وقد أنصف في الدعاء  
وانما يدعو الى الاصلاح فانظروا وكونوا من هذا الامر برأى ومسمع وقال عبد الخبير الخيموا في  
يا أبا موسى هل يابح طلحة والزبير قال نعم قال هل أحدث على ما يحل به نقض عهته قال لا أدري  
قال لا أدريت فمن تترك حتى تدرى هل تعلم أحد آخر جامن هذه الفتنة انما الناس أربع فرق  
على يظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالحجاز لغنائمها ولا يقاتل بها  
عدو فقال أبو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة فقال عبد الخبير غلب عليك غشك يا أبا موسى  
فقال سليمان بن صوحان أيها الناس لا بد لهذا الامر وهو لا بد اناس من وال يدفع الظالم وبعض



فجاءه الكفار واستولوا على تونس ثم قبضوا على حميدة فأرسلوه إلى بلاد اسبانية وكان له أخ يقال له مولى محمد بن الحسن وكان هرب من أخيه حميدة إلى بلاد الاندلس فجاؤا به وأجلسوه على سرير الملك وأيس معه مال ولا عسكر ولا قدرة وهو كالمأسور والحكم للأفرنج وتركوا في تونس غنيمة آلاف مقاتل وبنوا معاقل في عدة أماكن فله الأمر ولم يزل مولى محمد المذكور ملكا بتونس مع هذه الحال حتى قلب الساطان الأعظم سليم خان العثماني وأرسل عمارة عظيمة من البحر صهبة الوزير الأعظم سنجان باشا ومعه علي باشا كائنه وجه البحر ففتح قاعة حلق الوادي واسترداد تونس فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ونسبها إلى بر تونس فحاصروا حلق الوادي وهو من أمنع الحصون في الدنيا فافتكوه بعد قتال وقع من الطرفين ناس كثيرة فقتلوا من بهامن الكفار وقتلوا تونس واستولوا عليها وأسروا صاحبها الأفرنجي وصادفوا فيها صاحب تونس مولى محمد قد قنع فيه أخوا فامان العثمانية فأسروه ثم جاؤا به

المطلوم ويجمع الناس وهذاوا اليكم يدعوك لتنظر وافيمائنه وبين صاحبيه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين فنمض اليه فاناسائرون معه فلما فرغ سيحان قال عار هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفركم إلى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى طليعة والزبيرواني ثم دناهم أزوجه في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه فقال له رجل انامع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له فقال له الحسن انكف عنا فانك لا صلاح اهلا وقام الحسن بن علي فقال أيها الناس أجيوا دعوة أميركم وسيروا إلى اخوانكم فانه سبوا جدالي هذا الامر من ينفر اليه والله لا يناله اولو النسي امثل في العاجل والاتجل وخير في العافية فاجيبوا ودعوتوا وعينونا على ما ابتليناه وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول قد خرجت بخرجي هذا طالما أومظلو ما واني اذكر الله رجلا رعى حق الله الا نفر فان كنت مظلوما عاتني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طليعة والزبيرواني لا قول من يابغيه واقل من غدر فهل استأثرت بال اودلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف وانهم واعن المنكر فصاح الناس وأجابوا ورضوا وأتى قوم من طي بني عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى وماتنا فقال قد بابهنا هذا الرجل وقد دعانا إلى جبل وإلى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون ونأظرون فقام هذين عمر فقال ان أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل الينا رسلة حتى جاءنا بنه فاجبوا إلى قوله وانتهوا إلى أمره وانفروا إلى أميركم فانظروا معه في هذا الامر وأعينوهم برأيكم وقام حجر بن عدي فقال أيها الناس أجيوا أمير المؤمنين وانفروا وخفوا وثقوا بالامر واأنا أولكم فاذهبن الناس للمسير فقال الحسن أيها الناس اني عاذن شأمنكم أن يخرج معي على الظهور ومن شأني في المأفقر معه قريب من تسعة آلاف أخذ في البرسة آلاف ومائتان وأخذ في الماء الفان واربع مائة وقيل ان عليا ارسل الاشرع يد ابنه الحسن وعمارا إلى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويخطبهم والحسن وعماره في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم فحمل الاشرع لايز بقبيلة فاجتمع الادعاءهم ويقول تبعوني إلى القصر فانتهي إلى القصر في جماعة الناس فدخله وابو موسى في المسجد يخطبهم ويخطبهم والحسن يقول له اعتزل علما لا أم لك ونخ عن منبرنا وعمار ينازعه فانخرج الاشرع معان إلى موسى من القصر فخر جوايعدون وينادون يا اباموسى هذا الاشرع قد دخل القصر فضر بنا وآخر جنا فقتل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الاشرع اخرج لأم لك اخرج الله نفسك فقال أجبني هذه العشيبة فقال له لا تدين في القصر الليلة ودخل الناس ينهبون متاع أبي موسى فغضبهم الاشرع وقال أنا له جارف فكشفوا عنه فقر الناس في العدد المذكور وقيل ان عددا من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل قال ابو الطيب سمعت عليا يقول ذلك قبل وصولهم فحدثت فاحصيتهم فآزادوا رجلا ولا تفتوه ورجلا وكان على كثة راسه وقيم والرباب وعز بتمه عقل بن يسار الرباعي وكان على سبع قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلي بكر وتقلب وعلة بن محدوج الذهلي وكان على مذبح والاشهر بين حجر بن عدي وعلى بجيلة وانما روختم والازد مخنف بن سليم الازدي فقدموا على أمير المؤمنين بذي قار فلقبهم في ناس معه فيهم ابن عباس فحربهم وقال يا اهل الكوفة قد انتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جوعهم حتى صارت اليكم مواريتهم فذمتهم حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم

الى القسطنطينية وجبى في

القلال السبع وهو آخر من  
تولى ثلث من اهل هذا البيت  
والله تعالى أعلم

(الباب السادس والعشرون)  
في ذكر دولة بني الليث  
الصفار سلاطين سجستان  
ذوي القشاعم والفرسان  
والايادي والاحسان

وهم ثلاثة اقدار ومدة ملكهم  
خمسون سنة وكان الليث

من اهل سجستان يبيع  
لصنوبر بعده صار من قطاع

الطريق وانفق انه قبيلة  
خزانه درهمين نصر أمير

سجستان وأخذ الاموال  
فوقع نظره في شيء أبيض

يبرق فأخذ منه وذاقه  
فوجد منه لم يفرد المال الذي

أخذه الى مكانه وخرج هو  
وأصحابه ولم يأخذوا منه

شيأ فلما أصبح الأمير درهم  
وأطلع على الحال نادى

بالامان لدخل خزائنه ولم  
يأخذ منه شيئاً أطلع على سر

ذلك فحضر الليث فساه  
لم أخذ المال وردة فقال

وجدت في خزائني شيئاً  
أبيض فذقت منه فوجدته

ملها فمأرت ان أخذ من  
مالك واخونك بشئ بعد ان

ذقت ملحك فحصل عند  
الامير منه موقع وأثنته في

ديوانه واستخدمه وفيما بعد  
ابتغته رأس العساكر فلما

توفي الليث ولي الأمير درهم

لثمنه وامرنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذي نريد وان يلجوا دواوينهم بالرفق  
حتى يدونا بظلم ولم ندع امرافيه صلاح الآثرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله واجتمعوا عنده  
بذي قار وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي والبصرة ينظرونه وهم الوف وكان رؤساء  
الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عرو والهيم بن شهاب وكان  
رؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشترى وعدى بن حاتم والمسبب بن نجبة ويزيد بن قيس وامثال  
لهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدى فلما تزلوا بذي قار دعاهم القعقاع فأرسله  
الى اهل البصرة وقال القى هذين الرجلين وكان القعقاع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فادعاهما الى اللفة والجماعة وعظم عليهم ما الشفقة وقال له كيف تصنع فيما جاءك منهم ما ليس  
عندك فيه وصلة قال نلقاهم بالذي امرت به فاذا جاءهم منهم ما ليس عندنا منك فيه رأى اجتهدنا  
رأينا وكلناهم كأنهم كانوا نرى انه ينبغي قال انت لها تخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بمأثنة  
فسلم عليها وقال اي امه ما اشغلك وما اقدمك هذه البلدة قالت اي بني الاصلاح بين الناس  
قال فابعثي الى طلحة والزبير حتى تسعي كلاي وكلامهما فبعثت اليهما فلما آقاها لهما ما الى  
سأت أم المؤمنين ما اقدمهما فقات الاصلاح بين الناس فماتت ولان انما متابعا انما القات  
قالا متابعا قال فأخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله ان عرفناه انصلحن ولئن أنكرناه لا يصلح  
قالا قتله عثمان فان هذا ان ترك كالا قرآن قال قد قتلنا قتله عثمان من اهل البصرة وأنتم  
قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم سفانة رجل فغضب لهما ستة آلاف واعتزلوكم  
وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم حرقوس بن زهير فذعه ستة آلاف فان تركوهم كنتم تاركين لما  
تقولون وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فنادوا عليكم بالذي حذرتم وقويت به هذا الامر أعظم  
مما أراكم تكرهون وان أنتم منتم مضرورية من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم  
نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لاهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فهاذا  
تقول أنت قال أقول ان هذا الامر دواء التمسكين فاذا سكن اختلجوا فان أنتم يا بعمرو نافع علامة  
خير وتبشير رجعة ودرك بشار وان أنتم أيتم الامكاره هذا الامر واعتسافه كانت علامة  
شر وذهاب هذا المال فأثروا العافية ترزقوها وكونوا من اتي الخير كما كنتم ولا تعرضوا  
للبلاء فتمرضوا له فيمصر عنا وياكم ويايم الله اني لا قول هذا القول وأدعوك اليه واني لخائف ان  
لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها ما نزل فان هذا الامر الذي  
حدث امر ليس يقدر واپس قتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد  
أصبت وأحسن فتارجع فان قدم علي وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع الى علي  
فأخبره فأجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه وأقبلت وفود  
العرب من اهل البصرة تنحوي على بذي قار قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من  
اهل الكوفة وعلى أي حال نهضوا اليهم وليعلموهم ان الذي عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر لهما  
قتالهم على بال فلما اتوا عشارهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقالهم وادخلوهم  
على علي فأخبروه بخبرهم وسأل علي جرير بن شمس عن طلحة والزبير فأخبره بدين أمرهما  
وجليله وقال له اما الزبير فيقول بآبائكم كرها واما طلحة فيقتل الاشعار ويقول

الابلاغ بن بكر رسول • فليس الى بن كعب سبيل  
سير جمع ظلمكم منكم عليكم • طويل الساعدين له فضول

فقتل على عندها

الم تـ سلم اباسمعان انا • نرد الشيخ مثلك ذا الصداع  
ويذهل عقله بالحرب حتى • يقوم فيسـ تعيب لغير داع  
فدافع عن خزاعة جمع بكر • ومايك ياسراقة من دفاع

ورجعت وفود أهل البصرة برأى أهل الكوفة ورجع القهقاع من البصرة فقام على خطيبا  
لحمد الله وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام والسعادة والعام الله على الامة بالجامعة بالخليفة  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جزمه على  
هذه الامة اقوام طلبوا هذه الدنيا ودوام اقامها الله عليه وعلى الفضيلة وأرادوا رد  
الاسلام والاشياء على اديبارها والله بلغ امره الاواني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن آـ دأعان  
على عثمان بشئ من أمور الناس وليغن السفهاء عنى انفسهم فاجتمع نفر منهم علماء من الهيثم  
وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي وشريح بن أوفى والاشترى عدة عن دارى عثمان ورضى  
بسير من ساروا معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملحمة فتشاوروا فقالوا لما رأى وهذا  
على وهو والله أبصر بكتاب الله بمن يطلب قتله عثمان وأقرب الى العسل بذلك وهو يقول ما  
يقول ولم يتقر اليه سواهم والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشاموه ورأوا قتلنا في  
كدرهم وأنتم والله تراءون وما أنتم بالحلى من شئ فقالوا لا اشتريه فترأى طلحة والزبير فينا وما  
على فلم يعرف رأيه الى اليوم ورأى الناس فينا واحد فان يطلعو اجمع على فعلى دما تنافهوا  
بنا تيب على على وطلحة فتلحقهم ما بعثمان فتعود فتسبى منافعها بالكون فقال عبد الله بن  
السوداء بمس الرأى رايت أنتم يا قتله عثمان بنى قارا افان وخسمائة ونحو من ستمائة وهذا ابن  
الخطبة يعنى طلحة وأصحابه في نحو من خمسة آلاف بالاشواق الى أن يجردوا الى قتالكم سبيلا  
فقال عبد من الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فان قلوا كان أقوى اعدوهم عليهم وان كثروا  
كان أخرى ان يطلعو اعلابكم دعوهم واربعه وافتعلوا يلبس من البلدان حتى يأتيكم فيه من  
تقوون به وامتنعوا من الناس فقال ابن السوداء بمس ما رأيت ودق الله الناس انكم افردتم  
ولم تكونوا مع اقوام برآء لو افردتم لخطفتكم الناس كل شئ فقال عدي بن حاتم والله ما رضيت  
ولا كرهت ولقد هجبت من ترد من ترد عن قتله (٣) في خوض الحديث فاما اذا وقع ما وقع ونزل  
من الناس بهم هذه المنزلة فان لنا عتاد من خيول وسلاح فان أقدمتم أقدمنا وان أمسكنتم أمسكنا  
فقال ابن السوداء أحسنت وقال سالم بن زهبة من كان أراد بما فى الدنيا فاقى لم أر ذلك والله  
لئن لقيتم غدا لأرجع الى شئ واحاف بالله انكم اتفرقن السيف فرق قوم لاتصير أمورهم  
الى السيف فقال ابن السوداء قد قال قولا وقال شريح بن أوفى أبرموا أموركم قبل ان  
تخرجوا ولا تخرجوا أمرا ينفى لكم نهيكم ولا تجلوا أمرا ينفى لكم تأخيرهم فانما عند الناس  
بشر المنازل وما أدري ما الناس صانعون اذا ما هم التقوا وقال ابن السوداء ما قوم ان عزكم في  
خاطبة الناس فاذا التى الناس غدا فأنشبو القتال ولا تفرغوهم للتظرفن أنتم معه لا يجيد بذا

ولما توفي الامير درهم تولى  
مكانه فى أواسط شهر رمضان  
سنة خمس وخمسين وماتت  
فانقادت له جميع العساكر  
لمسـ بغيره فقلت مصبان  
وبلاد خراسان وكرمان وكان  
ذلك فى خلافة المهدي بالله  
العباسى فماتت حتى عظم  
حجم جريده واتسعت رقعة  
ولايتيه فملك بلاد فارس  
وخورستان والتخذ في ساوير  
داره ملكه وكانت له سياسة  
لمن معه من الجيوش سياسة  
لم يسمع بمثلها فى من سلف من  
ملوك الامم الفارسية من القروس  
وغيرهم وحسن اتقاداتهم  
لامره واستقامتهم اطاعته  
لما كان شملهم من احسانه  
ونعمهم من بره وملا قلوبهم  
من هيبته ورغبته فمما ذكر  
من ظهروا طاعتهم له انه كان  
بأرض فارس وقصد ابا ج  
للناس ان يريه وادوا بهم ثم  
حدث امرأ أوجب الرحيل  
عن تلك الكورة فتأدى  
مناديه بقطع الدواب عن  
الريبع وأنه رأى رجلا من  
أصحابه قد أسرع الى دابته  
وهى ترى والحشيش فيها  
فأخرجهم من قم الدابة ومنعها  
ان تلوك بددهم جماعة النداء  
واقبل على الدابة كالمخاطب  
لهما فقال بالفارسية أمير  
كفت اسبجان بسبز نيرند  
ونفسه بذلك أمر الامير بقطع

من أن يمنع ويشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى وأبهم عاتكروهم فابصروا الرأي  
وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون وأصبح على علي ظهر ومضى ومضى معه الناس حتى نزل على  
عبد القيس فاضموا اليه وسار من هناك فنزل الزاوية وسار من الزاوية يريد البصرة وسار طلحة  
والزبير وعائشة من القرية فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس أرسل  
شقيق بن زور إلى عمرو بن مخرم العبدى أن اخرج فاذا خرجت قل بنا إلى عسكر على فخرجوا  
عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا إلى عسكر على فقال الناس من كان هؤلاء معه غلب وأقاموا  
ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على إليهم بكلهم ويدعوهم وكان نزولهم في النصف من  
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ونزل بهم على وقد سبق أصحابه وهم يتلاحقون به فلما نزل قال  
أبو الجرباء لا زير إن رأى أن تبع ألف فارس إلى علي قبل أن يوافي إليه أصحابه فقال أنا  
لنعرف أمور الحرب ولكم أهل دعوتنا وهذا أمر حدث لم يكن قبل اليوم من لم يبق الله فيه  
بمذرة أقطع عذره يوم القيامة وقد فارقنا وندمهم على أمر وأنا أرجو أن يتم لنا الصلح فأبشروا  
واصبروا وأقبل مبرة بن شيان فقال طلحة والزبير انتزبا بهذا الرجل فإن الرأي في الحرب  
خير من الشدة فقالا إن هذا أمر لم يكن قبل اليوم فنزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم قوم أنه لا يجوز فخر بكدهم على ومن معه وقتلنا نحن أنه لا ينبغي  
لنا أن نتركه ولأن أخره وقد قال علي ترك هؤلاء القوم شرهم وخير من شرهم وقد كاد يتبين لنا  
وقد جاءت الأحكام بين المسلمين بأعها منفعة وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا العنق من  
هؤلاء القوم فأجابوه بنحو ما تقدم وقام على تخطاب الناس فقام إليه الأعور بن بنان المنقري  
فسأله عن أقدامهم على أهل البصرة فقال له علي على الإصلاح وأطفاء النار عمل الله يجمع  
شمل هذه الأمة بنا ويضع حرجهم قال فإن لم يجيبونا قال تركناهم ما تركونا قال فإن لم يتركونا قال  
دفعناهم عن أنفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم وقام إليه أبو سلامة الدالاني  
فقال أترى لهؤلاء القوم حجة فيما يطلبون هذا الدم أن كانوا أرادوا الله بذلك قال نعم قال افترى  
لنا حجة بنا خير ذلك قال نعم إن النسي إذا كان لا يدرك أن الحكم فيه أجوده وأعمه ففعل قال فما  
حالنا وحالهم أن يلبسنا غدا قال لا لأرجو أن لا يقتل منا ومنهم أحد نقي قلبه لله إلا أدخله الله  
الجنة وقال في خطبته أمه الناس املكوا عن هؤلاء القوم أيديكم والسنة لكم وإياكم أن تسبقونا  
فإن الفخوم غدا من خصم اليوم وبعث إليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب أن كنتم على  
ما فارقتم عليه الفخوم فكفوا حتى تنزل وتنظر في هذا الأمر وخرج إليه الأحنف بن قيس وبنو  
سعد مشعرين قدمهوا حرقوس بن زهير وهم معتزلون وكان الأحنف قد بايع عليا بالمدينة بعد  
قتل عثمان لأنه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه قال الأحنف ولم أبايع عليا حتى ألقيت طلحة  
والزبير وعائشة بالمدينة وأنا وأبيد الحج وعثمان محصور فقلت لكل منهم أن الرجل مقتول فمن  
نأمر وفي أبياب فكلهم قال بايع عليا فقلت اتزوني فقلوا نعم فلما قضيت حجي ورجعت إلى  
المدينة رأيت عثمان قد قتل فبايعت عليا ورجعت إلى أهلي ورأيت الأمر قد استقام فبينما أنا  
كذلك إذا تأتي آت فقال هذه عائشة وطلحة والزبير بالمرية يدعونك فقلت ما جاءهم قال  
يستنصرونك على قتال علي في دم عثمان فأتاني أقطع امر فقلت إن خذلاني أم المؤمنين وسواري

والدرع الحديدي على يده  
لا توب نعمته فقبل له في ذنث  
فقال نادى منادى الأمير  
ابس السلاح وكنت عريانا  
اغسل من جنباتك فلم يسعني  
التشاغل بلبس الثياب  
فلما لبست الدرع امتثالا لأمره  
وقد كان اتخب من أصحابه  
الفرجل لجعلهم أصحاب  
الاعدة الذهب كل عود  
منها الف منقال ومثلهم  
أصحاب أعمدة الفضة فاذا  
كان في الأعياد وفي اليوم  
الذي يحتاج في مشهله إلى  
مباعاة الأعداء دفع إليهم  
تلك الأعمدة ومشوا في  
خدمته أجدلالا فكان  
لا يطلع على سره أحد ولا  
يعرف تدبيره غيره واكثر  
نهاره هو خال بنفسه بذكر  
فبايعه وكنت وفاته لسبع  
بقي من شوال عام خمسة  
وستين ومائتين بخمسة وأربعين  
وكانت مدة ملكه  
أثني عشر سنة ونولي مكانه  
أخوه (عرو بن المثلث)  
وسار سنة خمسة وثمانين  
رفعه حتى خطب له بمدينة  
بعد ادوكان لا يدكر غيرهم  
الخليفة وفي سنة سبع  
وثمانين ومائتين كانت  
الحرب بين اسمعيل بن أحمد  
الساماني وبين عمرو المذكور  
بناحية بلخ وكانت امرأته  
اسمعيل المذكور معه على  
عادة الفرس في السفر فخرجت يوما إلى حافة نهر فغسل وأجريت عقدها اليمن ووضعته على حافة الهر فجاء طير فاخطف ذلك

البئر ثلثمائة وسبعين صندوقا  
مملوا من الذهب والجواهر  
وهي خزينة خصمه الذي  
خرج لقتاله وهو عمرو بن  
الليث واستشمر بذلك انه  
يقاب عمر او كان كذلك  
وفي قواريج الفرس ان عمرو  
ابن الليث هذا امسكه الملك  
اسماعيل منفردا واسره ولم  
يحصل لاحد من عسكره  
بأس وذلك ان فرس عمرو  
عشق فرسا اتى في جانب  
خصمه اسمعيل المذكور  
فحمله فرسه كرها عليه ولم  
يستطع ردها الى ان دخل  
بين عسكره وقوامه كوه فلما  
انتهوا جميعا واسر عمرو  
ارسله الى الخليفة المعتضد  
بالله فلما ادخل الى مدينة  
بغداد وكان رافعا يديه يدعو  
ودعو على جمل فاجل وهو ذو  
السنامين وكان اخذه الى  
الخليفة في هدايا تقدمت  
له فقال في ذلك الحسن بن  
محمد  
المر هذا الدهر كيف يكون  
يكون يسيرا امره وعسيرا  
وحسبك بالصغار بنلا وعزة  
يروح ويغدو في الجيوش اميرا  
حباهم باجمال ولم يدرا انه  
على جمل منهم ابقاد اسيرا  
فلما مثل يبيدي الخليفة  
امر بحبسه ومنع الطعام  
عنه فهلك في السجن من  
الجوع وقيل انهم طعموا ما وضعوا له قطعة لحم في سطل فجاءوا بكتاب ووضع عنه في السطل وتعلق برقبته

رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر في  
بيعة اشدد فلما اتيتهم قالوا جئنا الكذا وكذا قال فقلت يا ام المؤمنين يا زبير ويا طلحة انشدتكم  
الله اقلت لكم من ناس ونفى اباع فقلتم يا بيع عليا فقالوا نعم وان كنتم تبدل وغيره فقلت والله  
لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امرت في  
بيعته وليكني اعزل فاذا ناله في ذلك فاعزل بالجلعاء ومعهم زهاء ستة آلاف وهي من البصرة على  
فرسعين فلما قدم على اتاه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان ظهروا علمهم غدا  
قتلت رجالهم وسبيت نساءهم قال ما من لي بخاف هذا مني وهل يحل هذا الامن لوني وكنت وروهم  
قوم مسلمون قال اخترمتني واحدة من اثنتين اما ان اقاتل معك واما ان اكف عنك عشرة آلاف  
سيف قال فكيف جاء اعطيت اصحابك من الاعتزال قال ان من الوفاء الله قتالهم قال فاكف عنا  
عشرة آلاف سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى التعود ونادى يا آل خندف فاجابه ناس ونادى  
يا آل عيم فاجابه ناس ثم نادى يا آل سعد فلم يبق سدى الا جابه فاعزل بهم ونظر ما يصنع الناس فلما  
كان القتال وظفر على دخلوا فيمادخل فيه الناس واقرين فلما راي الجمع ان خرج الزبير على  
فرس عليه سلاح فليل اهل هذا الزبير فقال اما انه احدى الرجلين ان ذكر بالله تعالى ان يذكر  
ويخرج طلحة فخرج اليهم اهل حتى اخذت اعناق دوابهم فقال على لعمرى قد اعددتما سلاحا  
وخيلورجالا ان كنتم اعددتما عند الله عذرا فاقبل الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من  
به صدقوا انكنا نال المكن احا كما في دينك فخرمان دى واحرم دمكما فهل من حدث احل  
لكما دى قال طلحة ائت على عثمان قال على يومئذ يوفهم الله دينهم الحق باطلحة فطلب بهم عثمان  
فلعن الله قتله عثمان باطلحة اجئت بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم واخباث عرسك  
في الميت اما ببيعة في قال يا بيعتك والسيوف على عنقي فقال على لازبير يا زبير ما اخرجك قال انت  
ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا فقال له على ائت له اهلا بعد عثمان قد كان ذلك من  
بني همد المطلب حتى بلغ اليك ابن السوء ففرق بيننا وذكروه اشياء وقال له تذكروهم مررت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضحك وضحكت اليه فقلت له لا يدع ابن ابي  
طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس زهه لتقاتلته وانت ظالم له قال اللهم نعم  
ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك ابدا فانصرف على الى اصحابه فقال اما الزبير فقد  
اعطى الله عهدا ان لا يقاتلكم ويرجع الزبير الى عانسة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت  
الا وانا اعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت تريد ان تصنع قال اريد ان ادعهم واذهب  
قال له ابنه عبد الله جئت بين هذين الثنتين حتى اذا حذبهنهم لبعضهم اردت ان تتركهم  
وتذهب اباك خشيت رايات ابن ابي طالب وعلت انها تخمها فاقبى النجاء وان يحتم الموت  
الاجر فخبنت فاحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لا اقاتله قال كذرت عن عييفك وفاتته فاعتق غلامه  
مكعبا ولا قبل بمرجس فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي

لم اركل يوم اخا اخوان \* اعجب من يكسر الايمان

الايات وقيل انما عاذا الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع على تخاف ان يقتل عمارا  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لم اعمار تقتلك الفئة الباغية فردده ابنه عبد الله كما ذكرناه



نصر) وهو الجسد في آرائه السدي في آله ١٠٤ ثلث اثني عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام وتوفي بخيارا يوم الثلاثاء

وأقبل كعب بن سور حتى اتي عائشة فقالت ادركني فقد ابى القوم الا القتال لعل الله ان يصلم بك  
فركبت وألبسوا هودجها الادراع فلما برزت من البيوت وهي على الجمل بحيث يسمع الفوغاء  
وقفت واقتتل الناس وقاتل الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فحمل بهوزة بالرمح والزبير كاف عنه  
ويقول أنتم قلني يا ابا القحطان فيقول لا يا ابا عبد الله وانما كاف الزبير عنه لقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية ولولا ذلك لقتله وبينا عائشة واقفة اذ سمعت ضجعة شديدة  
فقال ما هذا قالوا اصحبه العسكر قالت تجبر أو بشر قالوا بشر فاجأها الهزيمة ففضي الزبير من  
وجهه الى وادي السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل تعذيرا لما ذكره على واماطة فانه سهم  
غريب فاصابه فشكل رجله بصفحة القوس وهو ينادي الى ابي عبد الله الصبر الصبر فقال له القهقاع  
ابن عمر ويا ابا محمد انك لبحر يريح وانك عمار يدل على فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو  
يقول اللهم خذ لعنات مني حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال لعل الله اردني وأمسكني  
وأبلغني مكانا انزل فيه فدخل البصرة فانزله في دار خربة فمات فيها وقيل انه اجتزأ به رجل من  
اصحاب علي فقال له انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امديدك ابا عبد الله فبايعه بخفاف  
ان يموت وايس في عنقه بيعة ولما قضى دفن في بني سعد وقال لم ار شيئا اضيع دما وفي وقتل عند  
دخول البصرة مثله ومثل الزبير

فان تكن الحوادث اقصدتني \* واخطأ من سهمي حين ارمى  
فقد ضيعت حين تمت سهمي \* سفاهة ما سفت وضل حلي  
ندمت مذاممة الكسبي لما \* شريت رضا بسخي سهمي برغمي  
اطعتم بقرقة آل لاي \* فألقوا للسباع دمي ولحي

وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل قتيروا ما الزبير فانه مر به بكر الاحنف بن قيس  
فقال والله ما هذا الحميا زجع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا الحق بيته وقال الاحنف للناس  
من يأتيني يجبره فقال عمرو بن جرموز لا اصحابه انا فاتبه فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراءك  
قال انما اريد ان أسألك فقال غلام الزبير اسمه عطية انه معد قال ما به وراك من رجل وحضرت  
الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير الصلاة فلما نزل استدبره ابن جرموز فطعته في جربان  
درعه فقتله واخذ فرسه وسلاحه وخاتمه وخلي عن الغلام فدفن في وادي السباع ورجع الى  
الناس بالخبر وقال الاحنف لابن جرموز واقه ما درى احسنت ام اسأت فأتى ابن جرموز  
عليها فقال لحاجه اسأ تاذن لقاتل الزبير فقال علي اذن له وبشره بالنار واحضر سيف الزبير  
عند علي فأخذ فظهر اليه وقال طالما جلي به الكرم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعثه الى عائشة لما التجلت الوقعة وانهم الناس يريدون البصرة فلما رأوا الخيل اطافت  
بالجمل عمارا قبلها كما كانوا حيث التقوا وعادوا في امر جديدي ووقفت ربيعة بالبصرة  
معيقة وبهضهم مبصرة وقالت عائشة لما التجلت الوقعة وانهم الناس لكعب بن سور دخل عن  
الجمل وتقدم بالمخيف فادعهم اليه وناولته مصفا فاستقبل القوم والسبئية امامهم فرموه  
رشقا واحدا فقتلوه ورموا ام المؤمنين في هودجها فجعلت تنادي البقية البقية يا بني وبهلو

لاحدى عشرة ليلة بقيت  
من شهر ربيع الآخر سنة  
ثلاث واربعين وثلثمائة  
واتصب منصبه (عبد الملك  
ابن نوح) ثلاث سبع سنين  
وسنة اشهر واحد عشر يوما  
وعثرت به دابته فسقط الى  
الارض سقطه جل منها ميتا  
وخافه في الولاية اخوه  
(منصور بن نوح) خمس  
عشرة سنة وتسعة اشهر  
وتوفي بخيارا يوم الثلاثاء  
لاحدى عشرة خلت من شوال  
سنة خمس وستين وثلثمائة  
وولي امره ولده (نوح بن  
منصور) احدي وعشرين  
سنة وتسعة اشهر فتوفي  
وولي بعده ولده (منصور بن  
نوح) ثم بعده عمار بن وثب عليه  
اخوه عبد الملك بن نوح فقبض  
عليه فاعقله بكتوزون  
بسرخر يوم الاربعاء لاثني  
عشرة ليلة بقيت من صفر  
سنة تسع وخمسين وثلثمائة  
وبويع اخوه (عبد الملك  
ابن نوح) فاستقرت قدمه  
في الولاية حتى خربت على  
يد السلطان بين الدولة وامين  
الله دعائمه وشالت نعماته  
فطار الى بخارا وقبض ايلان  
خان عليه واتزع ولايته من يديه  
وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر  
وسبعة عشر يوما وتوفي بعده  
(اسماعيل بن نوح) وهو آخر من  
تولى الملك من هذه الطائفة  
فسيحان من لا يزول ملكه ولا يحول (الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بني سبكتكين ذوى الرأي الصريح والعقل الرصين صورتها



صوتها كثره الله الله اذ كروا الله والحساب فيأبون الاقدا ما فكان أول شيء أحدثته حين ابوا  
 أن قالت أيها الناس العنوا قتل عثمان وأشيء ايعهم واقبلت تدعو وضع الناس بالدعاء فسمع  
 علي فقال ما هذه الضجة قالوا عائشة تدعو علي قتل عثمان وأشيء ايعهم فقال علي اللهم العن  
 قتل عثمان فأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن اثبتا مكانكما  
 وحزمت الناس حين رأيت القوم يريدونها ولا يكفون فحملت مضر البصرة حتى قصفت  
 مضر الكوفة حتى رجم علي ففزع قفا ابنه محمد وكانت الزاية معه وقال له اجل فتقدم حتى لم  
 يجد متقدما الأعلى سنان رجع فأخذ علي الزاية من يده وقال يا بني بين يدي وحجات مضر الكوفة  
 فأجندوا اقدام الجمل حتى ضرسوا والجندباني على حالهما لا تنزع شيئا رجع على قوم من غير مضر  
 منهم يزيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال له رجل نفع الى قومك مالك ولهذا الموقف الست تعلم  
 ان مضر بجمالك والجمل بين يديك وان الموت دونك فقال الموت خير من الحياة الموت اريد فأصيب  
 هو واخوه سيحان وارث مضر معة أخوهما واشتدت الحرب فلما رأى علي ذلك بعث الى ربيعة  
 والي اليمن أن اجعوا من يليكم فقام رجل من عبد القيس من اصحاب علي فقال ندعوكم الى  
 كتاب الله فقالوا وكيف يدعوننا اليه من لا يستقيم ولا يقيم حدود الله وقد قتل كعب بن سور  
 داعي الله ورمته ربيعة رشقا واحدا فقتلوه فقام مسلم بن عبد الله الجهلي مكانه فرشقوه رشقا  
 واحدا فقتلوه ودع عن الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأبى اهل الكوفة الا القتال ولم يريدوا  
 الا عائشة فذكرت اصحابها فاقبلوا حتى تناذوا فقتلوا واثم رجعوا فاقبلوا وتراخف الناس  
 وظهرت بين البصرة على بين الكوفة فهزمتهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم  
 عاد بين الكوفة فقتل علي رايتهم عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك  
 يزيد بن قيس اخذها فثبتت في يده وهو يقول  
 قد عشت يا نفسي وقد عشت \* دهر اقل ذلك اليوم ما بقيت  
 \* اطلب طول العمر ما حييت \*  
 وانما غلبها وقال ابن ابي نمران الهمداني  
 جردت سيني في رجال الازد \* اضرب في كهولهم والمرد  
 \* كل طويل الساعد بن نهـد \*  
 ورجعت ربيعة الكوفة فاقبلوا قاتلا شديدا فقتل علي رايتهم وهم في الميسرة يزيد وعبد الله بن  
 ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمي وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من  
 الجاهلثة وابلينا بالفتنة فسكافى شهية علي ربيعة وقتل واشتد الامر حتى لوقت مجنة أهل  
 الكوفة بقلبهم وميسرة أهل البصرة بقلبهم ومنه واجمعة أهل الكوفة ان يحتلوا بقلبهم وان  
 كانوا الى جنبهم وفعل مثل ذلك ميسرة أهل الكوفة مجنة أهل البصرة فلما رأى الشجعان من  
 مضر الكوفة والبصرة الصبر تناذوا طرقتهم اذا فرغ الصبر فجعلوا يصدون الاطراف الايدي  
 والارجل فاروى وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعدا ولا أكثر ذرا عامة طوعة ولا رجلا  
 مقطوعة وأصابت يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتلها فنظرت عائشة من يسارها فالت من القوم  
 عن يسارها قال مبرة بن شيان بنوك الازد فقالت يا آل غسان حافظوا اليوم فجلاذكم الذي كذا

اخوه (السلطان محمود)

بحر اسان مقيم بمدينة بلخ  
 واسماعيل بغزنه فلما بلغه نهي  
 ابيه وتولية اخيه اسماعيل  
 قصد في جيش فليم نظفر  
 به وحبس واستولى على الملك  
 ولما انتظم له الامر سبى  
 الامام القادر بالله العباسي  
 خلعة السلطنة واقبى بسيف  
 الدولة ثم عين الدولة وفرض  
 على نفسه غزوا الهند في  
 كل عام ولم يزل يفتح من بلاد  
 الهند حتى انتهى الى حيث  
 لم تبلغه في الاسلام راية ولم  
 تقل به قط سورة ولا آية فوصل  
 الى بلده الصن المعروف  
 بسومناث وان هذا الصن  
 عند الهنود يحيى ويميت  
 ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
 ويرعون ان الارواح اذا  
 فارقت الاجسام اجتمعت  
 لديه على مذهب اهل التسامح  
 فينتهافين يشاء وان مد  
 البحر وجزره عبادته على  
 قدر طاعته ولم يبق في بلاد  
 السند والهند احد الا وقد  
 تقرب اليه هذا الصن بما عجز  
 عليه حتى بلغت اوقافه  
 عشرة آلاف قرية مشورة  
 واملاك خزائنه من  
 اصناف الاموال وفي خدمته  
 ألف رجل يخدمونه وثلاثة  
 رجل يحلقون رؤسهم  
 ولحاهم عند الورود عليه وثلاثة  
 رجل وخمسة امرأة يغنون  
 ويرقصون عند بابيه ولكل طاقتة

فسمع به وغفلت

وجالد من غسان اهل حفاظها • وكعب وأوس جلدت وثيب  
 فكان الازد بأخذون بهراجل يشمون ويقولون بهراجل أمتاربعه ويح المسك وقالت لهن  
 عن عيبتها من القوم عن يميني قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل  
 وجاءوا البنا في الحديد كأنهم • من القزة القعسا بكربن وائل  
 انما بارأكم عبد القيس فاقتلوا أشد من قتالهم قبل ذلك واقبلت على كتيبة بين يديها فقالت  
 من القوم قالوا بنو ناجية قالت يحنح ضيوف البطيحة قرشية بخالد وأجلاد يتقادي منه ثم  
 اطافت بها بنوضبة فقالت وسم اجرة الجرات فلما رقاوا خاطهم بنوء عدي بن عبد مناة وكثروا  
 حولها فقالت من أنتم قالوا بنو عدي خالطنا أشوتنا فأما ورأس الجمل وضربوا ضربا  
 شديد اليس بالتعذير ولا يعدلون بالتطريف حتى اذا كثرت ذلك وظهروا في العسكرين جيه اراموا  
 الجمل وقالوا لا يزال القوم او بصرع الجمل وصار يجنبنا على الى القلب وفعل ذلك أهل البصرة  
 وكره القوم بعضهم بهضاً وأخذ عميرة بن يثرب برأس الجمل وكان قاضي البصرة قبل كعب بن  
 سور شهيد الجمل هو وأخوه عبد الله فقال على من يجعل على الجمل فأتى له هبدي بن عمرو  
 الجلي المرادي فاعترضه ابن يثرب فاختلعا ضربتين فقتله ابن يثرب ثم حل عليه ابن الهيثم  
 فاعترضه ابن يثرب فقتله وقتل سيمان بن صوحان وارث صمعة وقال ابن يثرب  
 أنا لن يسكرني ابن يثرب • قاتل عليه وهند الجلي  
 • وابن الصوحان على دين علي •

وقال ابن بشر بن ابي

اضرہم ولاأری ابائہن • کئی بہ ذاکر نامن الحزن  
• اناغمر الامر امرار الزن •

فناداه عمارا فقدمت بحريز وما اليك من سبيل فان كنت صادقا فاخرج من هذه المكتيبة الى  
 قترك الزمام في يد رجل من بني عدى حتى اذا كان بين الصفيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة  
 وقبله اكثر من ذلك عليه فرو قد شد وسطه بحبل ليف وهو اخضع من مبارزه واسترجع الناس  
 وقالوا هذا لاحق يا محمابه وضربه ابن يثري فانقاه عمار بدرقته فثشب سنده فمما فعله فلم  
 يخرج واغمارا رجا عليه فضر به ففطعه ما فوقع على اسنمه واخذوا سيفا فاقى به الى على فقال  
 استبقى فقال ابعده ثلاثة فقتلهم واحربه فقتل وقيل ان المقتول عمرو بن يثري وان حميرة بن  
 حقي ولي قضاء البصر قمع معاوية ولما قتل ابن يثري بولي ذلك العدو الزمام فتركه يسد رجل  
 من بني عدى وبرز فخرج اليه ببيعة العقلي برتجزو ويقول

يا. اما عى ام نه. لم • والام نهذو ولا وترحم

الاقربین کم شجاع یکلم • و تختی منہ بدو معہم

كذب فهو من ابرام فلم نمت اقتلنا فأنحن كل واحد منهم ما صاح به فلما تاجعوا وقام مقام العدوى  
الحارث الضبي فلروى اشد منه وجه يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل • نبارز القسرين إذا القرن نزل

من هؤلاء رزقهم الموم وكان

بين المسلمين وبين هذه القلعة  
التي فيها الحسن المذكور  
سبعة أشهر في مفازة موصوفة  
بجلاء الماء وصعوبة المسالك  
واستيلاء الرمل على طرقها  
فسار اليها السلطان محمود  
في ثلاثين ألف فارس فلما  
وصلوا إلى القلعة وجدوها  
حصنا متحفاة وهما في ثلاثة  
أيام ودخلوا إلى الحصن  
ووجدوا حوله من اصنام  
الذهب المرمع بأنواع الجوهر  
عدة كثيرة محبطة بعرشه  
يزعمون أنها الملائكة  
وأحرق المسلمون الحصن  
المذكور فوجدوا في أذنه نفا  
وثلاثين حلقة فسألهم  
السلطان محمود عن ذلك  
فقالوا كل حلقة عبادات  
سنة وكانوا يقولون يقدم  
العالم ويزعمون أن هذا  
الحسن بعد مئذاة كثر من  
ثلاثين ألف سنة فأدحض  
عنها ادناس الشرك ومناقب  
هذا السلطان كثيرة وسعته  
من الحسن السير وكان  
مولده ليلة عاشوراء سنة  
أحدى وستين وثلاثمائة توفى  
في ربيع الآخر سنة ثمانين  
وعشرين وأربع مائة  
وكانت مدة ملكه قريبا من  
خمس وثلاثين سنة وقام  
بالأمر بعده والده (محمد) بعده  
منه واجتفت عليه الكلمة  
وكان أخوه أبو عبد الله مسعود

بنو ابن عفان بأطراف الأسل • الموت أحلى عندنا من العسل

ودوا علينا شيخنا بمجل

وقيل إن هذه الأبيات لوسيم بن عمرو الضبي وكان عمرو يمرض أحماء يوم الجبل وقد أخذ  
الخطام ويقول

فمن بنو ضبة لا تنتر • حتى نرى جاجا تنخر

يخرج منها العلق المحمر

بأمتنا يعيش إن تراعى • كل ينسك بطل شجاع

بأمتنا يزوجة النبي • بازوجة المبارك المهدي

ويقول

ويقول

ولم يزل الأمر كذلك حتى قتل على الخطام أربعون رجلا فالت عاشة ما زال جلي معتدلا حتى  
فقدت أصوات بني ضبة قال وأخذ الخطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو أخذ  
بخطام الجبل وكان من أخذ بزمام الجبل محمد بن طهة وقال بأمتنا مري بأمرك قالت أهلك إن  
تكون خير من آدم إن تركت فجعل لا يعمل عليه أحد إلا جعل قال حاميم لا ينفرون  
واجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله المعكر الأدي والمعكر الضبي ومعاوية بن شداد العبسي  
وعفار السدي النصرى فأنفذ بعضهم بالرمح فني ذلك يقول

واشدت قوام بأبات ربه • قليل الأذى فيما ترى العين - لم

هتكت له بالرمح جب قبضه • تفرصر يعال للبدن ولانم

يذكر في حاميم والرمح شاجر • فله للاحاميم قبل التقدم

على غير شئ غير أنيس نابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يندم

وأخذ الخطام عمرو بن الأشرف فجعل لا يدنو منه أحد إلا خطبه بالسيف فاقبل إليه الحرث بن  
زهير الأزدى وهو يقول

بأمتنا خير أم نعلم • أما ترى كم شجاع بكلم

وتحتل هامة والمعصم

فاختلها ضري بين قتل كل واحد من - ما صاحبه واحد أهل التجدات والشجاعة بعاشة  
فكان لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذ والراية المعروف عند المطيعين بالجبل  
فيمنسب أنا فلان بن فلان فوالله إن كانوا ليعتاون عليه وبأنه لله وول لا يوصل إليه إلا بعلمة  
وعنت وما دامه أحد من أصحاب على الاقتل أو أفلت فلم يعد وحل عدى بن حاتم الطائي عليهم  
ففتقت عينه وجاء عبيد الله بن الزبير ولم يتكلم فقالت من أنت فقال أهلك ابن أختك قالت  
وأشكلى اسماء وانتهى إليه الأشتر فاقتلوا فضربه الأشتر على رأسه فجرحه جرحا شديدا وضربه  
عبد الله ضربة خفيفة واعتنق كل رجل منهما صاحبه وسقطا إلى الأرض يعتر كان فقال ابن  
الزبير

أقتلوا وما لي بكم • وأقتلوا ما لكم لي

لو يعلمون من مالك لقتلوه إنما كان يعرف بالأشتر فجعل أصحاب على وعاشة فخلصوهما قال  
الأشتر أمت عبد الرحمن بن عتاب فلقبت أشد الناس وأخرقه ما لبقته إن قتله وأبقت الأسود  
بن عوف فلقبت أشد الناس وأشجعها كدت الفجوة منه ففتبت أني لم أكن لقيته ولفقتي

غائباً فقدم نيسابور فقال  
الناس اليه لان محمداً كان  
سبي الخلق والتدبير من مكا  
في لذاته فاجمع الجند على  
عزل محمد وتقرر على الملك  
الى (مسعود) ففعلوا ذلك  
وقبضوا على محمد وجالوه الى  
قلعة ووكلوا به فكانت مدة  
ملكه سنتين واستقر الملك  
للامير مسعود فجزى له مع  
بني سلجوق خطوط بطول  
شهرهما حتى قتل في سنة  
ثلاثين وأربعمائة ومدة  
ملكه ثلاث عشرة سنة وتولى  
بعده ولده (شهاب الدولة  
مودود) ثم ابنه (أبو المظفر  
ابراهيم) وكان صالحاً عابداً  
وكان أكثر مجالسة في  
الجوامع والمساجد يدبر  
الملئق ويقيم الطالبين بالدرس  
فكانت مدة ملكه اثنتين  
وأربعين سنة ثم تولى الملك  
بعده ولده (أبو الفتح ارسلان  
شاه) مدة فلما ملك بعده  
اخوه (المظفر بهرام شاه)  
ولم تزل سلاشي اموره  
ويحتل نظامهم حتى ملك  
ولده (أبو شجاع خسرو شاه)  
وهو آخر من ملك من هذه  
الطائفة واستولى على الملك  
السلجوقي ففسد بهان من  
لا يزال ملكه  
(الباب التاسع والعشرون  
في ذكر دولة بني طولون بالديار  
المصرية ولعل من أوصافهم  
البنية وخصائلهم الهبة)

اجندب بن زهير الغامدي فضر به فقتله قال ورايت عبداً لله بن حكيم بن حزام وعنده راية  
قريش وهو يقاتل عدى بن حاتم وهما يصادون ان تصاول الفضلين فتعاورناه فقتلناه قال واخذ  
الخطام الاسود بن ابي البختري فقتل وهو قرشي ايضا واخذه هرو بن الاشرف فقتل وقتل معه  
ثلاثة عشر رجلاً من اهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم وجرح عبدالله بن الزبير  
سبعاً وثلاثين جراحاً من طعنه ورمية قال وما رأيت مثل يوم الجبل ما ينز من احد وما نحن  
الا كالجبل الاسود وما ياخذ بخطام الجبل احد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على اعقروا  
الجبل فانه ان عقرت فترقوا فاضربه رجل فسط فاستمع صوتاً ناطقاً ثم من جميع الجبل وكانت  
راية الازد من اهل الكوفة مع مخنف بن سالم فقتل واخذها الصقعب واخوه عبدالله بن سليم  
فقتل واخذها الملا من عروة فكان القح وهو بيده وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة  
مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد وسيدان ابنا صوحان واخذها عدة نفر فقتلوا منهم  
عبدالله بن ربيعة ثم اخذها من قذبن النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ فاقضى الحرب وهو  
في يده وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان الذهلي فاقدماً وقال يامعشر بكر  
لم يكن احد له من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فقدم وقالهم فقتل ايته  
وخسة من بني اهل وقتل الحرث فقتل فيه

انني الرئيس الحرث بن حسان • لا ذهل ولا لشيان  
وقال رجل من بني ذهل  
تنحى لنا خير امرئ من عدنان • عند الغزال والطعان الاقران  
وقال اخوه بشر بن حسان

انا بن حسان بن خوط وأبي • رسول بكر كلها الى النبي  
وقتل رجال من بني معد وج وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلاً وقال رجل لا خيه وهو  
يقابل يا اخيما احسن قتالنا ان كاعلى الحق قال فانا على الحق ان الناس اخذوا عينا وشعلا وانا  
نمسك بأهل بيت نبينا ففلا حتى قتلنا وجرح يومئذ عير بن الالهلب الضبي فخر به رجل من  
اصحاب علي وهو في الحرب حتى ينجس برجليه ويقول

لقد اوردتنا حومة الموت أمنا • فلم تتصرف الا ونحن رواه  
لقد كان في نصر ابن ضبة امه • وشيعتها مندوحة وغنا  
اطعنا قريشاً ضلة من دلوينا • ونصرتنا اهل الحجاز عنا  
اطعنا بني تميم من مرة مشقة • وهل تيم الا اعبدا واما

فقال له الرجل قل لا اله الا الله قال ادن من قلقي في صوم قد نامته الرجل فوثب عليه فعض  
اذنه نقطعها وقيل في مقر الجبل ان القعقاع اتي الاشر وقد عاد من القتال عنده الجبل فقال هل  
لك في العود فلم يجبه فقال يا اثربه ضنا علم بقتال بعض منك وسجل القعقاع والزمامع فزفر بن  
الحرث وكان آخر من اخذ الخطام فلم يبق شيخ من بني عامر الا أصيب قد دام الجبل وزفر بن الحرث  
يرتجزر ويقول

يا أمنا منك لا يرار • كل فبك بطل نضار

ذكر ابن حساكر في تاريخه ان طولون كان من الاثر الذي اهداهم ١٠٩ نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى

المأمون في سنة مائتين وان  
احمد بن طولون ولي على  
مصر في زمن الممـ تـ له بالله

وقال القهقاع

• ليس بوهو ولا براع •

اذ اوردا آجنا جهرناه • ولا يطاق ورد ما منعناه

الصبامى في سنة ثمان مائة  
وما تين ثم اصبقت اليه بناية  
النساء والنور وافرقة  
فأقام مدة طويلة وفتح  
مدينة انطاكية وبني قلعة  
ياقاول بكر لها قبل ذلك  
قلعة وبني بصرى والقاهرة  
الجامع المعروف به واستقل  
بالأمر وخطب باسمه وكان  
كثيرا الصدقات فقال له يوما  
المتولى على صدقانه وبعث  
استدت الى البلد المطوقة  
بالجوهر والمهصم ذوالسوار  
والكم الناعم أنما منع هذه  
الطبيعة فقال هؤلاء  
المستورون الذين يحسبهم  
الجاهل أغنياء من التعفف  
احذر ان ترتيدا امتدت  
اليك وأعط من استعطاك  
فعلى الله تعالى أجره وكان  
يتصدق في كل اسبوع  
بثلاثة آلاف دينار سوى  
الراتب ويحسرى على أهل  
المساجد في كل شهر ألف  
دينار وافرقت على العلماء  
والصلحاء يعقداد في أيامه  
ألف دينار وما تين ألف  
دينار وكان خراج مصر في  
أيامه أربعة آلاف ألف  
دينار وثلثمائة ألف دينار  
وكان لابن طولون ما بين

وزحف الى زفر بن الحارث الكلاعي وتسرعت عامر الى حربه فأصيبوا فقال القهقاع لجبير بن  
دجلة وهو من أصحاب علي يا جبير بن دجلة صبح قومك فليعقروا الجمل فبيل ان تصابوا ونصاب ام  
المؤمنين فقال بجير يا آل ضبة يا عمرو بن دجلة ادع بي اليك فدعاه فقال انا آمن حتى أربع  
عنكم قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجرح بالبعير فقال القهقاع لمن يليه  
أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وحملوا الهودج فوضعهاء وأنه كالقنفذ لما فيه  
من السم ثم أطاها به وفزمن وراء ذلك من الناس فلما انهم نزوا أمر على مناديا فنادى الا  
لا تتبعوا مدبرا ولا تبعجروا على سرح ولا تدخلوا الدور وأمر على تفران يحملوا الهودج من  
بين القتلى وأمر اخاهما محمد بن ابي بكر ان يضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل اليها شيء من  
جراحة فادخل رأسه في هودجها فالت من أنت فقال ابيض أهلك اليك قالت ابن الخنمية  
قال نعم قالت يا اباي الحمد لله الذي عافاك وقيل لما سقط الجمل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه عمار  
فاختلوا الهودج فقصاه فادخل محمد يده فبقت. من هذ فقال اخوك البرقات عقق قال  
يا أخبة هل اصابك شيء قالت ما أنت وذلك قال فين اذا الضلال قالت بل الهداة وقال لها عمار  
كيف رأيت ضرب فيسلك اليوم يا أماء قالت است لك بأمر قال بلى وان كرهت قالت فخرتم أن  
ظفرتم واتيت مثل الذي نعمتم هيأت والله ان يظفر من كان هذادأ به فابرز واهودجها  
فوضعوها ليس قربها احد وانها على فقال كيف انت يا أماء قالت بخير قال يعقروا الله لك قالت  
ولاك وجاء أعين بن ضبيعة بن عيين الجاشي حتى اطلع في الهودج فتناث اليك لعنك الله فقال  
والله ما أرى الاحياء فالت له هك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب  
وقطعت يده ورمى عريانا في حربة من خرابات الازد ثم اتى وجوه الناس عائشة وفيهم القهقاع  
ابن عمرو وسلم عليهم افقالت اتى رأيت بالامر رجلين اجنلدا وارتجزا بكذا فهل تعرف كوفيك  
قال نعم ذلك الذي قال اعنى ام تعلم وكذب انك لا برأى ام تعلم ولكن تطامعى قالت والله لو ددت انى  
مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وخروج من عندها فأتى عليها فقال له على والله لو ددت انى مت  
من قبل اليوم بعشرين سنة وكان على يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

اليك اشكو بهجري وبهجري • ومعضرا اغشوا على بصرى  
قتلت منهم مضرى بضرى • شفت نفسى وقتلت معشرى

فلما كان الليل ادخلها اخوها احمد بن ابي بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي  
على مصفية بنت الحارث بن ابي طلحة بن عبيد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة  
الطهات بن عبد الله بن خلف وتسلم الجرحى من بين القتلى لئلا يدخروا البصرة فأقام على  
بظاهر البصرة ثلاثا واذن للناس في دفن. وناهم فخرجوا اليهم فدفنهم وطاف على في القتلى  
فلما اتى على كعب بن سور قال ازعمت انه خرج معهم السهواء وهذا الخبر قد ترون واتى على عبد  
الرحمن بن عتاب فقال هذا هو القوم يعني انهم كانوا يطبقون به واجتمعوا على الرصافة

رحبة مالك بن طوق الى اقصى بلاد الغرب وفي النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة أن احمد بن طولون قدم الى دمشق في

ابن طولون مدة يجوز  
وبعض في الرعية الى ان  
اجتمعوا عند السيدة نفيسة  
وشكوا من ظلمه فقالت لهم  
معي يركب قالوا في غدا  
فكثبت رقعة ووقفت في  
طريقه وقالت يا احمد بن  
طولون فلما رآها عرفها  
فخرج من فرسه وأخذ منها  
الرقعة وقرأها فاذا فيها  
ملكتم فأمرتم وقد رتم  
فتم رتم وخرتم فسمتم وردت  
اليكم الارزاق فقطعتم هذا  
وقد علمتم ان سهام الاسمار  
نافذة لاسيما من قلوب  
أوجتمعوها واجساد  
أعريتوها اعدوا ما شئتم  
فانصا برون وجوروا فانما  
مستحيرون واظلموا فانما الى  
الله يتطلون وسيعلم الذين  
ظلموا اي مناقب يقتلون  
فعدل لوقته توفي في عشرين  
القه سنة سبعين ومائتين  
وخلف سبعة عشر ولدا  
وكانت مدة ولايته ثلث وست  
وعشرين سنة وتولى بعده  
ابنه (أبو الجيش) خادويه  
واقام مدة طويلة وكان  
كثير السهر فاصطنع لنفسه  
بستانا قرب جامع ابيه  
وابتني فيه قصورا وساق  
اليه ما يجارية وعمل في  
وسطه بركة عظيمة مملوءة بالزئبق  
ووضع عليها قصا كان ينام  
عليه لاجل سهره وفي شهر ردى

اصلاتهم ومروا على طلحة بن عبيد الله وهو صريع فقال لهني املك يا ابا محمد ان الله وانا اليه  
راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صريعا انت والله كما قال الشاعر  
فتى كان يدينه الغنى من صديقه \* اذا ما هو اسنغى ويعدده النقر  
وجعل كلاما تر برجل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج اليها الا الغوغاه وهذا العابد المحدث  
فيهم وصلى على علي القتلى من أهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء هؤلاء وأمر  
فدفنت الاطراف في قبر عظيم وجعل ما كان في العسكر من شيء وبعث به الى مسجد البصرة  
وقال من عرف شيئا فليأخذه الاسلحة كان في الخزان عليه سمة السلطان وكان جميع القتلى  
عشرة آلاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل غير ذلك وقيل من ضربة  
ألف رجل وقتل من بني عدى حول الجبل سبعون رجلا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب  
ومن لم يقرأ ولمافرغ على من الوقعة اناه الاحنف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال  
فقال له علي تربصت فقال ما كنت ارا في الاوقد احسنت وبأمر لك ما كان يا امير المؤمنين  
فارتق فان طريقك الذي سلكت بعد وأنت الى غدا أخرج منك امة فاعرف احبائي  
واستصاف مودتي اغد ولا تنقل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا ثم دخل على البصرة يوم الاثنين  
فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستمائة وانه عبد الرحمن بن ابي بكر في المستأمنين  
ايضا فبايعه فقال له علي وما عمل المتريص المتقاعد بي ايضا يعني اياه ابا بكر فقال والله انه لمريض  
وانه علي مسرته لمريض فقال علي امة امي تخشى معي الى ابيه فلما دخل عليه قال له  
تقاعدت بي وتربصت ووضع يده على صدره وقال هذا وجع بين واعذر اليه فقيل عذره واراده  
على البصرة فامتنع وقال رجل من اهل تلك بسكن اليه الناس وسأشيعه فانتزعا على ابن عباس  
وولي زياد اعلى الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس ان يسمع منه ويطيعه وكان زياد معتزلا ثم  
راح الى عائشة وهو في دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد الناس يبيكون على  
عبد الله وعثمان بن خلف وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل مع علي وكانت مصيبة  
زوجة عبد الله مخففة تسكي فلما رآته قالت له يا علي يا قاتل الاحبة يا مفرق الجمع ايته الله منك  
بنك كما نجت ولما عبد الله منه فليرد عليها شيئا ودخل على عائشة فلم عليها او تعدها ثم قال  
بهم تناصفة اما اني لم ارها منذ كانت جارية فلما خرج علي اعادت عليه القول فكف بغلته  
وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب وأشار الى باب في الدار واقتل من فيه وكان فيه ناس من  
الجرحى فأخبر علي بمكانهم فتعاقل عنهم فسكت وكان مذهبه ان لا يقتل مدبرا ولا يذنب على  
جريح ولا يكشف ستره ولا يأخذ مالا ولا يخرج علي من عند عائشة قال له رجل من ازد وانه  
لا تغلبنا هذه المرأة فغضب وقال مه لا تهكن ستر ولا تدخلن دار ولا تهجن امر انا بذي وان شئت  
اعراضكم وسفهن امر اكم وصلحاءكم فان الله اضعيفات ولقد كاذبكم بالكف عنهن وهن  
مشركات فكيف اذهن مسلمات ومضى علي فلققه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان  
على الباب فتناولا من هواض شعبة لك من مصيبة قال ويحك اهلها عائشة قال نعم قال احدهما  
جئت عننا امانا فقلنا وقال الاخر يا امي توبي فقد اخطأت بهت القعقاع بن هرير الى الباب  
فاقبل بن كان له فاحلوا على رجلين من ازد الكوفة وهما بجلان وسعدا بن عبد الله فضرهما

ما تيسر واطرحه ما من ثيابهم ما وسالت عائشة يومئذ عن قتل من الناس منهم معها ومنهم  
عليها والناس عندها فكانوا نفي واحد من الجميع قالت يرجمه الله فقتلها كيف ذلك قالت  
كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي اني لارجو ان  
لا يكون احد نفي قلبه لله من هؤلاء الا ادخله الله الجنة ثم هز على عائشة بكل ما ينبغي لها من  
مركب وزاد وبتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا من خرج معها الا من احب المقام واختار  
اها اربعين امرأة من نساء البصرة والمعر وفات وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر فلما كان اليوم  
الذي ارتمت فيه اناها على فوقها واهو حضر الناس فخرجت وودعتهم وقالت يا بني لا يعبث  
به مضاعلي بعض انه والله ما كان يني وبني على في القديم الا ما يكون بين المرأة وبين اجسامها وانه  
على معتق لمن الاخبار وقال على صدقت والله ما كان يني وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم  
في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب وشبهها اميالا وسرح فيه معها يوما فساكن  
وجوها الى مكة فالت الى الحج ثم رجعت الى المدينة وقال لها عمر حزين ودعها اما ابدها هذا  
المسير من العهد الذي عهد اليك قالت والله تلك ما علمت لقول بالحق قال الحمد لله الذي قضى على  
اساتلكي واما المنتمون فقد ذكرنا حالهم وكان منهم عتبة بن ابي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن  
ويحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد فلقاهم عصمة بن ابي التيمي فقال لهم هل لكم في الجوارف قال  
نعم فاجارهم واخرهم حتى برأت جراحهم وسيرهم نحو الشام في اربعة مائة راكب فلما وصلوا الى  
دومة الجندل قالوا قد وفيت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع واما ابن عاصم فانه خرج ايضا  
فلقيه رجل من بني حرقوص يدعى مري فاجارهم وسيرهم الى الشام واما مروان بن الحكم فاستجار  
بمالك بن مسعود فاجارهم وفي له وحفظه له يوم مروان ذلك في خلافتهم وانتفع بهم - وشرفوه بذلك  
وقيل ان مروان نزل مع عائشة بدار عبد الله بن خلف وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى  
المدينة واما عبد الله بن الزبير فانه نزل بدار رجل من الازديدي وزير فقال له انت ام المؤمنين  
فاعلمها بمكناتي ولايه - لم محمد بن ابي بكر فاني عائشة فاخبرها فقالت على بحمد الله فقال لها انه قد  
نهاني ان يعلم محمد فلم تسرع قوله وارسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تأتيني بابن  
أختك فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما  
فرغ على من بيعة اهل البصرة اتفرق في بيت المال فواى فيه ستمائة ألف وزيادة فقصها على من  
شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسة مائة خمسة مائة فقال لهم ان اظفركم الله بالشام فلنكم ثمانها  
الى اعطيتكم نخاض في ذلك السبئية وطعنوا على من وراهم وراهم وطعنوا فيه ايضا حين  
نهاهم عن اخذ أموالهم فقالوا ما يحمل ان ادماهم - ويجرم علينا أموالهم فقال لهم على انقوم  
امثالكم من صفح عنائهم ومنا ومن لج حتى يصاب قتلناهم في على الصدر والكرو وقال القعقاع  
ما رأيت شيئا اشبه بشي من قتال القلب يوم الجمل يقتال صفين لقد رايتنا دافعهم باستنقنا وتكبي  
على ارجعتناهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشيت عليهم الاستغلت بهم وقال عبد الله بن سنان  
الكاظمي لما كان يوم الجمل تارينا بالنبيل حتى فزيت وطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشتكت  
في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليهم النبل لسارت ثم قال على السيف يا بني المهاجرين فما  
شبهت اصواتها الا بضرب القصارين وعلم اهل المدينة بالوقعة يوم الحرب قبل ان تقرب

وقصد خمارويه تقرير بعض  
الجوارى على ذلك فاجتمع  
جماعة من الخدم وانفتخوا  
على قلبه ولما قتل تولى مكانه  
ولده (جيش بن خمارويه)  
وكان صبيانا أقام تسعة أشهر  
ثم خلعه طنج بن جف أمير  
دمشق لصباة ونقر يده  
الاراذل وتم ليد له قواديه  
فقتلوه وهم واداروهم بوا  
مصر وأخروها وأجلوا  
اخاه (هرون بن خمارويه)  
في الولاية وكانت مدة ولاية  
اخيه جيش المذكور تسعة  
أشهر ولم يزل هرون واليا مع  
ضعف من الامر بسبب  
اختلاف القوادع عليه واختل  
نظام مملكته حتى استقل  
(طنج بن جف) بدمشق  
وخرج من طاعته وفي سنة  
اثنين وتسعين ومائتين بعث  
المكنتي جيشا فامر عليهم  
محمد بن سليمان الوائلي فامتولى  
على دمشق وسار حتى دنا من  
مصر وجري بينه وبين عسكر  
هرون وقعت حتى قتل هرون  
وتولى بالامر مكانه عمر (أبو  
المغاض شيبان) بن أحمد بن  
طولون ثم هرب من الجيش  
فبحث الدليل واستولى (محمد  
ابن سليمان) على مصر وقبض  
على أولاد طولون وكانوا بضعة  
عشر رجلا واستنق  
اموالهم وقدرها أربعة مائة

جل جل من القيص وألف ألف دينار ووجههم الى المكنتي يغادروا فنقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية وكانت مدقولايتهم



المصرية والشامية ذوى  
الفاخر الحسنة والشمال  
المرضية ونهضة من أخبارا  
جدان لانهم كانوا ابتهاجي  
وجه الزمان \*  
ذكر الصوري في تاريخه  
ان هذه الطائفة منسوبون  
الى عبد الله بن طغج بن جف  
ابن ياتكين بن نور بن خاقان  
صاحب سمر بر الذهب والقصر  
الجوهري في فرغانة وكان  
المتخصص جلب من فرغانة  
وجبال اطرافهم فكان جف  
من جملتهم ومات جف ليلة  
قتل اتوك و كان طغج  
اصغرا ولاده قوله محمد  
وهو اول من استولى على  
صمر والشام وعبد كافر  
والاصل في اخشيده آق شيد  
ومعناه الشمس البيضاء وكل  
من ملك بفرغانة يسمى  
الاخشيد كيدع الروم  
ما كها بقيصر والقرص  
بكسرى والمسلمون بالخليفة  
والترك بخاقان وملك جرجان  
صول وملك اذربيجان  
اصم بيد وملك طبرستان  
سالار وملك الديلم كاسان  
وملك الانباط غر و وملك  
القطافرعون وملك العين تبع  
وملك الحبشة النجاشي كذا  
في البيان الجامع لتاريخ  
الزمان ولقب محمد بن طغج

الشمس من نسر من جملة حول المدينة ومعه شئ معاق فسد عنه فاذا كلفه خاتم نفسه عبد  
الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما يقتل اليهم النسور من الايدي  
والاقدام وأراد على المقام بالبصرة لاصلاح حالها فاجتمع السبئية عن المقام فانهم ارتحلوا بغير  
اذنه فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمرا ان أرادوه وقد قيل في سبب القتال يوم الجمل غير ما تقدم  
مع الاتفاق على مسير أصحاب عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وحكيم  
(وامام سير على وعزل ابي موسى) فقال فيه ان عليا لما أرسل محمد بن ابي بكر الى ابي موسى وجرى  
له ما تقدم سار هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى علي بالريذة فاعلم له الحال فاعاده على الى ابي  
موسى يقول له ارسل الناس فاني لم اولاك الا لشكون من اعوانى على الحق فامتنع ابو موسى  
فكتب هاشم الى علي اني قدمت على رجل غلام مشاقق ظاهرا لثناك وارسل الكتاب مع الرجل  
ابن خليفة الطائي فبعث على الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستفقران الناس وبعث قرظة بن  
كعب الانصاري أمير او كتب معه الى أبي موسى اني قد بعثت الحسن وعمار يستفقران الناس  
وبعث قرظة بن كعب والبايع الى الكوفة فاعزل علمنا مذموم ماد حورا وان لم تفعل فاني قد  
أمرته ان يتأبذك فان تأبذته فظفر بك بقطر ارباريا فلما قدم الكتاب على ابي موسى اعتزل  
واستفقر الحسن الناس فنقروا نحو ما تقدم وسار على عن نحو البصرة فقال جون بن قتادة كنت  
مع الزبير بن جراح فارس يسير فقال السلام عليكم أي الامير فرت عليه فقال ان هؤلاء القوم قد أتوا  
مكان كذا وكذا فم أوارث سلا حوا ولا اقل عددا ولا ارب قلوبا منهم ثم انصرف عنه وجاء فارس  
آخر فقال له ان القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فاصبروا يا جامع الله لكم من العدد والعدة  
نخافوا فلو امدبرين فقال الزبير ايم اعنك فوالله لو لم يجد علي بن ابي طالب الا العرفج لدب البنا  
فيه فانهصرف وجاء فارس وقد كادت الخيل تخرج من الرحج فقال هؤلاء القوم قد اتوا فلقيت  
عمارا فقلت له وقال لي فقال الزبير انه ليس فيه فم فقال الرجل بلى والله انه اقيم فقال الزبير والله ما  
جعله الله فيه فم فقال الرجل بلى والله فلما كرر عليه أرسل الزبير رجلين يتظران فانهطلقا ثم رجعا  
فقالا صدق الرجل فقال الزبير يا جراح انما قطع ظهرا ثم أخذته رعدة فجعل السلاح ينقص  
قال جون فقلت فكان في احدى هذا الذي كنت أريد ان اموت معه او اعيش ما أخذته هذا الامر  
الاثنى عشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف جون فاعزل وتزل وجاء على فلما اتوا وقف  
الناس دعا الزبير وظلهم فتواقفوا واذكر من أمر الزبير وعوده ونسكة غيره عن عيئه مثل ما تقدم  
فلما أبوا الا القتال قال علي أيكم ياخذ هذا المصحف يدعوه الى ما فيه فان قطعت يده اخذه يده  
الاخرى فان قطعت اخذه باثنا وهو مقتول فقال شاب انما طاف به على أصحابه فلم يجبه الا  
ذلك الشاب ثلاث مرات فسله اليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فأخذه باليسرى فقطعت فأخذه  
بصدره والدماء تسيل على قميصه فقتل فقال علي الآن حل قتالهم فم فقاتلهم القتي

لاهم ان مسلما دعاهم \* يلو كتاب الله لا يخشاهم  
وامهم فامتنعواهم \* تأمرهم بالقتل لانهم  
قد خضعت من على لحاهم \*

وجاءت مينة على على مسيرهم فاقبلوا فلذا الناس بعائشة وكان أكثرهم من ضربة والازد

وكان قتالهم من اوتشاع النزار الى قريب من العصر ثم انهم زمو وانادي رجل من الازد كزوا  
فصر به محمد بن علي فقطع يده فقال ياه عشر الازد فزروا واستحزوا القتل في الازد فنادوا نحن على  
دين علي فقال رجل من بني ليث  
سائل بنا حين لقينا الازدا \* والخليل نعدوا ثم قرا وريدا  
لما قطعوا كبدهم والزندا \* محمدا لهم في رأيهم وبعدا  
وجعل عمار بن ياسر على الزبير فجعل يحور به بالرع فقال أتريد ان تقتلني يا أبا البقرة فقال لا يا أبا  
عبد الله انصرف فانصرف وجرح عبد الله بن الزبير فأتى نفسه في الجرح ثم برأ وعقر الجمل  
واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة فانزلها وضرب عليها أقبسة فوقف على عليها وقال لها استغفرت  
الناس وقد فروا وألبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضهم فاضاني كلام كثير فقالت عائشة ملكك فاستمع  
نعم ما أبلغت قومك اليوم فسرحتها وأرسل معها جماعة من رجال ونساء وجوهزها بما تحتاج لم  
أذكر في وقعة الجبل الاما ذكره ابو جعفر اذا كان اوثق من نقل التواريخ فان الناس قد سئوا  
تواريخهم بمقتضى أهوائهم وعين قتل يوم الجبل عبد الرحمن بن عبيد الله أخو طلحة له صحبة  
وعمر بن عبد الله بن أبي قيس بن عامر بن لؤي له صحبة وفيما قتل الحرز بن حارثة بن ربيعة بن  
عبد العزيز بن عبد شمس له صحبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله وفيما قتل عرض بن علاط السلي  
أخو الحجاج بن علاط قتل مع علي وفيما قتل مجاشع ومجاهد ابنا مسعود السلمي مع عائشة لهما  
صحبة فاما مجاشع فلا شك انه قتل في الجبل وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام الاسدي القرشي مع  
عائشة وكان اسلامه يوم الفتح وفيما قتل هذيل بن أبي هالة الاسدي امه مخدجة بنت خويلد  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع علي وقيل مات بالبصرة والاول أصح (الاسدي بضم الهمزة  
منسوب الى أسيد بن زيد الباء وهم بطن من نعيم) وقتل هلال بن وكيع بن بشر التميمي مع  
عائشة له صحبة وفيما قتل معاذ بن عذراء أخوه مؤذ ومها البنا الحوثر بن رفاعة الانصاريان وفيما  
يدرا وقتل مع علي وقيل عاش وقتل في وقعة الحرة (التيان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الباء  
تحتها نقطتان وآخره نون وشئت بفتح الشين المجهدة والباء الموحدة وآخره ناء مثلثة وسيمان  
بفتح السين المهملة وسكون الباء) تحتها نقطتان وفتح الحاء المهملة وآخره نون ونجبة بفتح النون  
والجيم والباء الموحدة وعبرة بفتح العين وكسر الميم وأببر بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة  
والخزيت بكسر الخاء المجهدة والراء المشددة وسكون الباء المتناه من تحتها نقطتان وفي آخره ناء  
فوقها نقطتان)

### ﴿ ذكر قصص الخوارج بجستان ﴾

في هذه السنة بعد الفراغ من وقعة الجبل خرج حكمة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل  
البرجي في صعيدك من العرب حتى نزلا زوازيق من بجستان وقد نسكت أهلها فأصابوا منها ما لا  
ثم أنوار فج وقد خافهم من زبانه فاصالحهم ودخلوها فقال الرازي

بشر بجستان بجوع وحرب \* بابن الفضيل وصعاليك العرب

لافضة تغنيهم ولاذهب

فبعث علي عبد الرحمن بن جبر والطائي فقتله حكمة فكتب علي الى عبد الله بن العباس بأمره

ففي الاخشيد بعد سماع  
هذه الرقة في فكر الى ان  
مات وولى الامر بعده ابنه  
(ابو القاسم اوجور)  
وكان صغيرا فاقم كادور  
الاششيدى الخادم الاسود  
انابكا فكان يدبر المملكة  
وفي زمانه سار سيف الدولة بن  
سعدان الى دمشق ومملكها  
واقام بها واتفق انه ركب يوما  
والنريف العقيقى معه  
فراى القوطة فقال مات صلح  
هذه الارجل واحد فقال له  
العقيقى هي لا قوام كثيرة  
وغالبها وقف فقال سيف  
الدولة لو اخذت من ابرامها  
أهلها فاعلم العقيقى أهل  
دمشق بذلك فكاتبوا  
كانورا يستدعونه فجاءهم  
فاخرجوه وولى على دمشق  
بذرا الاخشيدى (وانذكر  
بنيته من اخبار آل حمدان  
لانهم كانوا ايتما جافى وجه  
الزمان) فنه قولهم من بني  
ربيعة وسيف الدولة على هو  
كديهم وأميرهم وواسطة  
عقدتهم ونصيرهم وأخوه  
ناصر الدولة الحسن  
والدهما عبد الله أبو الهيجا  
ابن حمدان كان تولى إمارة  
الحاج من جانب الخلفاء  
العباسيين وقتل بعد ذلك ثم  
ان الراضى بالله العباسى  
جعل للاخوين المذكورين

ان بولى سبستان رجلا ويسره اليها في أربعة آلاف فوجه ربي بن كاس الغنبرى ومعه  
الحصين بن أبي الحر الغنبرى فلما ورد سبستان قاتلهم حكمة وقتلوه وضبط ربي البلاد وكان  
فيروز حصين بنسب الى الحصين بن أبي الحر هذا وهو من سبستان

### ﴿ ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أبوه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قد  
قتل يوم اليمامة وترك ابنه محمد هذا فكله عثمان بن عفان واحسن تربيته وكان فيما قبل أصاب  
شر بالخذمة عثمان ثم تنسك محمد واقبل على العبادة وطلب من عثمان ان يولي به فملا فقال لو كنت  
اهل لذلك لوليت فقال له انى قدر غبت في غزو الجرفا نذرني في ايمان مصر فاذا نله وجهه فلما  
قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وعظموه وغرامع عبد الله بن سعد غزوة الصواري وكان محمد  
يعيبه ويعيب عثمان بتوليته ويقول الله عمل بل لا باح رسول الله دمه فكتب عبد الله الى  
عثمان ان محمد اقدأفسد على البلاد وهو محمد بن أبي بكر فكتب اليه أما ابن أبي بكر فانه يوجب  
لايه ولعائشة وأما ابن أبي حذيفة فانه ابنى وابن اخى وتريتي وهو فرخ قريش فكتب اليه ان  
هذا الفرح قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بتلاين ألف  
درهم ويحمل عليه كسوة وقوضها محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين ألا ترون الى عثمان  
يحادنى عن ديني ويرشونى عليه فازداد أهل مصر تعظيما له وطمعنا على عثمان وباعوه على  
رياستهم فكتب اليه عثمان يذكره بربه وتربته اياه وقيامه لشانه ويقول انك كفرت احسانى  
أحوج ما كنت الى شكرك فليرد ذلك عن ذمة وتأليب الناس عليه وحشهم على المسير الى  
حصرو ومساعدة من يريد ذلك فاسار المصريون الى عثمان اقام هو بمصر وخرج عنهما عبد  
الله بن سعد بن ابى سرح فاستولى عليهما وضبطهما فلم يرل بهما مقيما حتى قتل عثمان وبويع على  
واتفق معاوية وعرو بن العاص على خلاف على فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها  
اميرا فارد دخولها فلم يقدر على ذلك فخدع محمد حتى خرج منها الى العريش في ألف رجل  
فخضع بها فغصب عليه المخبئ حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتل وهذا القول ليس بشئ لان  
عليما استعمل قيسا على مصر اقول ما يوجب له ولوان ابن ابى حذيفة قتله معاوية وعرو قبل وصول  
قيس الى مصر لاستنوايا عليهما لانه لم يكن بهما أمير عظمهما عنها ولا خلاف ان استنوايا معاوية  
وعرو عليهما كان بعد صفين والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن ابى حذيفة سيرا المصريين الى  
عثمان فلما حصرو واخرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليه فقتل  
عبد الله على تخوم مصر وانتظار أمر عثمان فطلع عليه راهب فكتب فساله فآخبره بقتل عثمان  
فاسترجع وسأله عما صنع الناس بعده فآخبره ببينة على فاسترجع فقال له كأن امره على  
تعدل عندك قتل عثمان قال نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له ان كانت لك في  
نفسك حاجة فالجاء الجاهل رأى اميرا المؤمن على فبكى وفي أصحابك ان ظن بك أن يقتلكم  
أو يقيمكم وهذا بعدى أمير يقدم عليك فقال من هو قال قيس بن سعد بن عبادة قال عبد الله  
ابن سعد ابعده الله محمد بن ابى حذيفة فانه بنى على ابن عمه وسعى عليه وقد كفه ورماه واحسن  
اليه فاساء جوارحه وجهز اليه الرجال حتى قتل ثم ولى عليه من هو أبعد منه ومن عثمان ولم يمتعه

بسلطان بلاده شهر اول برذللك أهلا وخرج عبد الله هاربا حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيساوى مصر ومحمد بن أبى حذيفة حى وهو الصحيح وقيل ان عمر اسار الى مصر بعد صفين فلقبه محمد بن أبى حذيفة فى جيش فلما رأى عمر وكثرة من معه أرسل اليه فالتقى واجتمعوا فقال له عمرو انه قد كان ماترى وقد بايعت هذا الرجل يعنى معاوية وما اناب راض بكنيته من أمره وانى لا علم ان صاحبك عليا أفضل من معاوية نفسا وقديما وأولى بهذا الأمر فواعدنى ووعدا التقي معك فيه فى غير جيش تاتى فى مائة وآتى فى مثله وليس معنا الا السيوف فى القرب فقام هذا وتعاقدوا على ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى معاوية فاخبره الخبر فلما جاء الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه فى مائة رجل عروله جيشا خلقه لينطوى خبره فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره فعلم محمد انه قد غدر به فدخل قصر بالعريش فحصى به فحصره عمرو ورماه بالجنين حتى أخذ أسيرا وبعث به عمرو الى معاوية فحصره وكانت ابنة قرظة امرأمة معاوية ابنة عمه محمد بن أبى حذيفة أمها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعاما ترضيه اليه فأرسلت اليه يوما فى الطعام مباردا فبردها فقبضه وهرب فاختفى فى غار فأخذوه قتل والله أعلم وقيل انه بقى محبوسا الى ان قتل حجر بن عدى ثم انه هرب فطلبه مالک بن هبيرة السكونى فظفر به فقتله غضبا بحجر وكان مالک قد شنع الى معاوية فى حجر فلم يشده وقيل ان محمد بن أبى حذيفة لما قتل محمد بن أبى بكر خرج فى جميع كثير الى عمرو فقامه منه عمرو ثم غدر به وجمله الى معاوية بقله طين فحبسه ثم انه هرب فأظهر معاوية الناس انه كره هربه وأمر بطلبه فدار فى أثره عبيد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمى فأدركه بجوران فى غار وجاءت حمر تدخل الغار فلما رأت محمد انفرت منه وكان هنالك ناس يصعدون فقالوا والله ان انفرة هذه الحمر لسانا فذهبوا الى الغار فرأوا مخرجا من عنده فوافقهم عبيد الله فسألهم عنه ووصفه لهم فقالوا هو فى الغار فخرجه وكره ان يأتى به معاوية فيضلى سبيله فحضر بعتقه وكان ابن خال معاوية

### ﴿ ذكر ولاية قيس بن سعد مصر ﴾

وفى هذه السنة فى صفر بعث على قيس بن سعد امير على مصر وكان صاحب راية الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوى الراى والبأس فقال له سر الى مصر فقد وليتكم بها واخرج الى رحلك واجمع اليك ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تأتينا ومعك جند فان ذلك ارجع له دولك وأعز لوليك واحسن الى المحسن واشد على المريب وارزق بالعامه والخاصه فان الرقيق فقال له قيس اما قولك اخرج اليها بجنده فوالله انى لم أدخلها الا بجندها نياما من المدينة لا أدخلها أبدا فأتانا أدع ذلك الجندها فان كنت احببت اليهم كانوا منك قريبا وان أردت أن تبعهم الى وجهه من وجوهك كانوا عذبة فخرج قيس حتى دخل مصر فى سبعة من أصحابه على الوجه الذى تقدم ذكره فبعد المتبر فجلس عليه وأمر بكتاب أمير المؤمنين فقرأ على اهل مصر بامارتهم وبأمرهم بمبايعته وسأعذنه وأعاته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال الحمد لله الذى جاء بالحق وأما الباطل وكبت الظالمين أيها الناس انا قد بايعنا معا جميعا من قبلهم بدنيا فقوموا أيها الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا يهتكم لنا عليكم فقام الناس فبايعوه واستقامت مصر وبعث عليها عماله الاقربة منها يقال لها خريتا فبايعا

السبق

(ومن غريب ما اتفق) ان ناصر الدولة تضابق مرة من معز الدولة بن بويه حين قصده بعسا كربغا دافهر بمنه الى أخيه سيف الدولة المذكور ووصل الى حلب فى أيام قليلة فتلقاه سيف الدولة وذكر ابن الاثير انه

نزع خنق أخيه عذرة قدومه  
بيده ولقد أنزع ملك سيف  
الدولة حتى أنه ملك دمشق  
في زمن كافور الأخشيدي  
حين كان متوليا أمور  
المملكة بمصر وكان سبب  
خروجه ما ذكرناه من  
مهادنته مع الشريف العقيقي  
في أمر غوطة دمشق وكان  
كثيرا ما ينفذ زو ببلاد الكفر  
وله مع الدمشق الطاغى أمير  
النصارى وقائع وحروب  
وكانت حضرته محط الرحال  
ومنزل أرباب البكال بحيث  
أن الأفاضل كانوا يقصدونه  
من جميع الأطراف لما يجدون  
عنده من المنكرات والأطراف  
وكان شاعره المتنبي الشاعر  
الذي لم تسمع بمثله الأدوار ما  
دار ذلك الدوار وكان كاتبه  
الأمير كشاجم القاضل  
المشهور وكان خطيبه خطيب  
الخطباء ابن نباته صاحب  
الديوان المشهور وكان مؤدبه  
ابن خالويه وكان سر داره ابن  
عمه أبو فراس الحرث صاحب  
الظلم العجيب والشعر  
الغريب والمنكرات الشائعة  
والصفات الساطعة التي  
تزفت بها الدهاتر ورواها  
البيدادي والحاضري وسار  
صيته في الأفاق وتناقلت  
أحاديث فضله الرفاق وأي  
كتاب ما هو من بين مصنفاته

ناس قد أعظموا قتل عثمان عليهم رجل من بني كنانة ثم من بني مدلج اسمه بن يزيد بن الحرث فبعث  
إلى قيس يدعو إلى الطلب بدم عثمان وكان مسلمة بن مخلد قد أظهر الطلب أيضا بدم عثمان فأرسل  
إليه قيس ويحك أعلني تنب فوالله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وإني قتلته فكيف بعث إليه  
مسلمة إني كاف عنك مادمت وأنت وإلى مصر وبعث قيس وصلا كان حازما إلى أهل خربنا إني  
لأكرهكم على البيعة وإني كاف عنكم فهاذهم وحي الخراج ليس أحد يشازع، وخروج أمير  
المؤمنين إلى الجبل ورجع وهو بمكانه فكان أن أنقل خلق الله على معاوية مخافة أن  
يقبل على أهل العراق وقيس في أهل مصر فيقع بينهم معاوية فكتب معاوية إلى قيس  
سلام عليك أما بعد فاتكم نعمة على عثمان ضربة بسوط أو شجعة رجل أو تسبيحاً خروا سعة مال  
فني وقد علمت أن دمه لا يحل لكم فقد ركبتم عظيم أوجنتم أمر إذا قتب إلى الله يا قيس فأنك من  
الجاهلين على عثمان فاما صاحبك فانا استبقنا أنه الذي أغرى الناس وحلهم حتى قتلوه وأنه لم  
يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس أن تكون من بطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا  
على أمرنا أولئك سلطان العراقين إذا ظهرت ما بعثت ولما أحببت من أهالك سلطان الحجاز ما دام  
لي سلطان وسأني ما شئت فأني أعطيك وأكتب إلى برأيك فلما جاءه الكتاب أحب أن يذافعه ولا  
يسدي له امر ولا يتجمل إلى حربه فكتب إليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرته من قتل عثمان فذلك  
شيء لم أقار به وذكر أن صاحبي هو الذي أغرى به حتى قتلوه وهذا ما لم أطلع عليه وذكر أن  
عظم عشيرتي لم تسل فأول الناس كان فيه قياما عشرين وأما معاوية من متباعدك فهذا امر لي  
فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يسرع إليه وأنا كاف عنك وليس يأتك من قبلي شيء يسكره حتى  
تري ونري أن شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه مقاربا معاوية فكتب إليه أما بعد فقد قرأت  
كتابك فلم أرك تدنو فاعدك سلما ولا متباعدة فأعدك حربا وليس من لي بمنع الخادع ويخضع  
للمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل والسلام فلما قرأ قيس كتابه ورأى أنه لا يقيد معه  
المداغة والمأطلة أظهر له ما في نفسه فكتب إليه أما بعد فالحب من اغترار لي وطعمك في  
واستعاطك إياي أنسو معنى الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة وأقوالهم بالحق وأهداهم  
سبيلا وأقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيله وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد  
الناس من هذا الأمر وأقوالهم بالزور وواضلمهم سبيلا وأهداهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسيله ولد ضالين ضل عن طاعتك يا بليس وأما قولك إني مالي عليك مصر خيلا  
ورجالا فوالله أن لم أشكك بنفسك حتى تكون أهم اليك الملك لذو جد والسلام فلما رأى معاوية  
كتاب بليس منه ونقل عليه مكانه ولم يتجسس حيله فيه فسكاد من قبل على فقال لأهل الشام  
لأنسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا إلى غزوه فإنه لما شيعه قد تأنينا كسبه ونهضت حيرة الأتزون  
ما ينفعل بأخواتكم الذين عنده من أهل خربنا يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويحسون إليهم  
واقبل كتابا عن قيس إليه بالطلب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأه على أهل الشام فبلغ  
ذلك عليا بلغه ذلك محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب وأعلمته بعونه بالشام فأعظمه  
واكبره فدعا ابنه وعبد الله بن جعفر فأعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يربك  
إلى ما لا يربك أعزل قيسا عن مصر فقال على إني والله ما صدق قيس بداعته فقال عبد الله أعزله

وأى دفتر ماهو مطيب  
بمعان سماته وغالب شعر  
المتنبى فى مدائح العالمة  
وفى ذكر محاسنه العالمة  
وهو القائل فيه

لا تطلبن كرماء درويشه  
ان الكرام بأضغاثهم يداخمتوا  
ولا تبال بشعر بعد شاعره

قد أفسد القول حتى أجد الصم  
واستمرسيف الدولة بجاهد  
فى الله حق جهاده ويسعى  
فى دين الاسلام بما يقربه  
فى معاده ولقد اسر ابن عمه

الامير الكبير صاحب القدر  
الرفيع الخطير القاضل  
الشجاع الواصل الى مرتبة  
الاختراع والابداع الامير  
أبوفراس وكان حبه فى

حصن خرشنة وهو من  
الحصون المنيعة والقلاع  
الرفيعة فضائقة من حبسه  
اشد المضايقة فأرسل الى  
امه وكانت مقبلة بمدينة

منبج أن تذهب الى الملك  
سيف الدولة الى حلب  
وتطلب منه ان يرسل الى  
ملك النصارى ليفديه فذهبت

اليه فردها وقال لها ولدك  
ابن عمى وخال أولادى  
ولكن انا عجزت وأنا أفصح  
انه لا ينزل بنفسه الى المبدان  
عند وقوع الحرب لانه أمير  
سردار وليس للسردار  
شجاعة الا بشيانه تقت عليه

فان كان هذا حال الامير الذى فينيانهم كذلك انجاهم كتاب من قيس بن جعفر أمير المؤمنين بحال المعتزلين  
وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما أخوفنى ان يكون ذلك عمالة منه فقرأه بقضائهم فكذب اليه  
بأمره بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه اما بعد فقد عجت لامرنا أخفى بقتال قوم كافين  
عندك مفرغتك امدوك متى حاددناهم ساعدوا عليك عدوك فأطعن يا أمير المؤمنين واكف  
عنهم فان رأى تركهم والاسلام فلما قرأ على الكتاب قال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعت محمد بن  
أبى بكر على مصر واعزل قيسا فقد بلغنى ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمة بن  
محمد السلطان - وهو كان ابن جعفر أخا محمد بن أبى بكر لانه فبعث على محمد بن أبى بكر الى مصر  
وقيل بعث الاشتر الضحى فبات بالطريق فبعث محمد أقدم محمد على قيس بمصر فقال له قيس  
ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل أحدينى وبينه قال لا وهذا السلطانك قال لا والله  
لا أقبل وخرج منها مقبلا الى المدينة وهو غضبان له زله فخاه حسن بن ثابت وكان عثمانيا شمت  
به فقال له قتلت عثمان وزعك على فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا أعمى  
القلب والبصر والله لو ألقى بين رجلي وهدمك حجر بالضربت عنقك أخرج عنى ثم أخاف  
مروان بن الحكم قيسا بالمدية فخرج منها هو وسمل بن حنيف الى على فشم دماعه صفين  
فكتب معاوية الى مروان يغيظ عليه ويقول له لو امددت عليا بمائة ألف مقاتل لكان أيسر  
عزدي من قيس بن ساعدى رأيه ومكانه فلما قدم قيس على على وأخبره الخبر علم انه كان يقامى  
امور اعطاء من المكاييد وجاءهم خبر قتل محمد بن أبى بكر فغضب على قيس عنده واطاعه فى  
الامر كله ولما قدم محمد بمصر قرأ كتاب على على أهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذى  
هدانا واياكم الى ما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما كان على عنه الجاهلون الا ان  
أمير المؤمنين ولانى أمركم وعهدالى ما معكم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أئيب فان يكن  
ما ترون من امارتى واعمالى طاعة لله فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادى له وان  
رأيتهم عاملا على عمل بغير الحق فارفعوه الى وعاتبونى فيه فاني بذلك اهدوا نتم حديدون وفقنا الله  
واياكم لصالح الاعمال برحمته ثم نزل وابشئ نهرا كما لا حتى بعث الى أولئك القوم المعتزلين  
الذين كانوا قد وادعهم قيس فقال لهم امان تدخلوا فى طاعتنا واما ان تغر جوا عن بلادنا  
فأجابوه ان الله هل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير اليه أمرنا فلا نجعل لغيرنا فاني عليهم فامتنعوا  
وأخذوا حذرهم فكانت وقعة صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاوية وصار  
الامر الى التحكيم طمعوا فى محمد وأظهره والمبارزة فبعث محمد الحارث بن جهمان الجعفى الى  
أهل خربنا وفيها يزيد بن الحارث مع بنى كنانة ومن معه فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه فبعث محمد اليم أيضا  
ابن مضاء الكلى فقتلوه وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت ذكرها فانما  
لا يحتمل سماعها العامة وفيها أقدم ابراز بن مرزبان مروالى على بعد الجمل مقترا بالصلح فكذب له  
كتابا الى دهاقين مرو والاساورة ومن عرو ثم انهم كفروا واغلقتوا بساور فبعث على خلد بن  
قزوقيل ابن طريف البربوى الى خراسان

﴿ ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته ﴾

قبيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل أن يقتل عثمان فلو لم يظن وسبب ذلك انه

وقد فديته قبل هذه مرتين  
فلما رجعت الى منبج أرسلت  
الى ولدها مكنو باتدكره  
فيه ان الملك ردها فكتبت  
اليه ما قال لها من النصيحة  
فكتب الامير ابو فراس من  
حصن خرشنة وهو في الاسير  
قصيدة لا نظير لها يحاطب  
سيف الدولة ويعاتبه على  
رداه بغير اجابة الى القداء  
ويذكر اقامه نفسه في رضاء  
الى الردي فقال  
يا حمرة ما أكاد احبها  
اخرا همز عجم وأولها  
عزينة بالشام مفردة  
بات بايدي العدا ملها  
تسأل عنه الركان جاهدة  
بأدمع ما تكاد تنهم لها  
يا من رأي لي حصن خرشنة  
اسد نمرى في القيود أرجلها  
يا من رأي للدروب شامخة  
دون لقاء الحبيب أطولها  
بأى عذر رددت والهة  
عليك دون الورى مهولها  
جاءتك فتخارر ذوا حدها  
يتنظر الناس كيف تقفلها  
سمعت مني بهجة كرم  
أنت على بأسهم مؤملها  
ان كنت لا تسدل القداء لها  
فلم أزل في هواله ابذلها  
وهي قصيدة طويلة محاسنها  
عجبة شاملة جليلة وأرسل الى  
امه مكنو يا يقول فيه

لما احيط بعثمان قال يا أهل المدينة لا يقيم أحد فديته قتل هذا الرجل الا ضرب به اقه بذل من لم  
يستمع نصرة فليم رب فصار وقيل غير ذلك وقد تقدم وسارعه اياه عبد الله ومحمد فكان فاطنين  
فتر به راكب من المدينة فقال له عمرو ما اسمك قال - صيرة قال عمرو - صر الرجل فلما انظر قال  
تركت عثمان محصورا ثم تر به راكب آخر بعد ايام فقال له عمرو ما اسمك قال قتال قال قتل  
الرجل فلما انظر قال قتل عثمان ولم يكن شيء الى ان سرت ثم تر به راكب من المدينة فقال له عمرو  
ما اسمك قال حرب قال عمرو وليكون حرب وقال له ما النية فقال بايع الناس عاليا فقال سلم بن  
زبياع يا معشر العرب كان ينسبكم وبين العرب باب فكسر فالتخذوا بابا غيره فقال عمرو ذلك الذي  
نريده ثم ارتحل عمرو واجلعه ابناء يبي كما تبكي المرأة وهو يقول واعثماناه انهي الحياء  
والدين حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعمل عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
قد بعثه الى عمان فسمع من حبر هناك شيئا عرف صداه فساله عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن يكون بعده فاخبره بأبي بكر وان مدته قصيرة ثم بلى بعده رجل من قومه مثله تطول مدته  
ويقتل غيلة ثم بلى بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن ملا قال ذلك أشتر ثم بلى بعده  
رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على رأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس  
عليه ثم بلى بعده امير الارض المقدسة فيطول ملكه وتجتمع عليه أهل تلك القرعة ثم يموت وقيل  
ان عمر الما بلغه قتل عثمان قال أنا ابو عبد الله أنا قتله وأنا بوادي السباع ان بل هذا الامر  
طلحة فهو في العرب سيبا وان يله ابن أبي طالب فهو أكرم من يليه الى فبلغه يعة على فاشتد  
عليه واقام ينتظر ما يصنع الناس فأتاه مسرعان طلحة والزبير فأقام ينتظر ما يصنعون فأتاه  
الخبز بوقعة الجمل فارفع عليه أمره فسمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وأنه يعظم شأن عثمان  
وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا اليه عبد الله ومحمد فاستشاراهما وقال ماتريان اما على  
فلا خير عنده وهو يدل بسابقتة وهو غير مشرك في شيء من أمره فقال له ايته عبد الله توفي النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك راضون فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى  
يجتمع الناس وقال له ايته محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى ان يجتمع هذا الامر وليس لك  
فيه صوت فقال عمرو وأما أنت يا عبد الله فأمر تنفي بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمر تنفي  
بما هو خير لي في دنياي وشري في آخرتي ثم خرج ومعه ابناء حتى قدم على معاوية فوجد أهل  
الشام يحضرون معاوية على الطاب بدم عثمان وقال عمرو أنت على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظالم  
ومعاوية لا يلتفت اليه فقال له عمرو واياه لا ترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى غيره  
فدخل عمر وعلى معاوية فقال له والله لاجب لك اني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عن ان  
قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقال من تعلم سابقته وفضله وقرابته  
ولكن انما أردنا هذه الدنيا فصالح معاوية وعطف عليه

﴿ذكر ابتداء وقعة صفين﴾

لما عاد على من البصرة بعد فراغه من الجبل قصد الكوفة وأرسل الى جبر بن عبد الله الجبلي  
وكان عاملا على هذان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان استعمله  
عثمان أيضا مرهما بأخذ البيعة والحضور عنده فلما حضره منه اراد على ان يرسل رسولا



## لولا الهجور نجح

ما خفت اسباب التيه  
ولسكان على عاصد  
ت من القدانفس آيه  
لكن أردت مرادها  
ولو انجذبت الى الدينه  
بأمتنا لا تحزني  
لله أطراف خفيه  
ثم بعد ذلك أرسل اليه وفدا  
واسـ متقبله وتفاء ولديف  
الدولة في سنة ثلاث وثلاثمائة  
ومات في سنة سبع وخمسين  
وثلاثمائة ودفن عند امه  
بمبارقين وتولى الملك بعده  
ولده (سعد الدولة ابو المعالي)  
وسعد الدولة هـ ذاهوا بن  
اخت أبي فراس المذكور  
واتفق ان ابافراس المذكور  
كان عند سيف الدولة واليا  
على حصص فرام بعد موت  
الملك ان يستقل تلك الحصص  
فأرسل اليه ابن اخته سعد  
الدولة يقول له يا خال أعط  
حصصا ثلثنا فرغوه فامتنع  
من تسليمها فقالت له عند  
سدد ومريم فانكسر  
عسكر أبي فراس وقتل في  
ذلك المكان واسقرت بجثته  
ثلاثة أيام ملقاة في البرية  
حتى جاء بعض الاعراب  
وراها واستمر سعد الدولة  
واليا مكان آيه نحو عشرة  
اعوام ولما مات ناصر الدولة  
الحسن أخو سيف الدولة

الى معاوية قال جرير أرسلني اليه فانه لي وقد قال الاشترا تفعل فان هوامع معاوية فقال على  
دعه حتى تنظر ما الذي يرجع اليه فبعثه وكتب معه كتابا الى معاوية يعلمه فيه باجتماع  
المهاجرين والانصار على بيعته ونكت طلحة والزيبر وجرير به اياه ما يدعو الى الدخول فيها  
دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره  
واستشاره فاشار عليه ان يجمع أهل الشام ويلزم عليا بن عثمان ويقال لهم ففعل معاوية  
ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه محضوا بالدم  
بأصابع زوجته فأناله اصعبان منها وثني من الكف واصعبان مقطوعان من أصولهما  
ونصف الايهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة  
وهو على المنبر والاصابع معاقبة فيه واقسم رجال من أهل الشام ان لا يسلم الماء الا للقتل من  
الجنة وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتله عثمان ومن قام دونهم قتلوا فلما عا د جرير الى  
امير المؤمنين علي واخبره خبر معاوية واجتمع أهل الشام معه على قتاله وانهم يكونون على عثمان  
ويقولون ان عليا قتله وآوى قتلته وانهم لا يفتنون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه قال الاشترا على  
قد كنت نهيتمك ان ترسل جريرا واخبرتك بعد اونه وغشه ولو كنت أرسلتني لكان خيرا من هذا  
الذي أقام عنده حتى لم يدع باننا رجوفه الا فكه ولا بابا تخاف منه الا غلته فقال جرير لو  
كنت ثم لقتلوا لقتلوا كروا أنك من قتله عثمان فقال الاشترا والله لو أنتم لم يعين جوابهم  
ولجات معاوية على خطة أمجله فيها عن الفكر ولو أظاعني أمير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى  
يستقيم هذا الامر فخرج جرير الى قريشيا وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية بآمره  
بالقدوم عليه وقيل كان الذي حل معاوية على رجوعه الجلي غير مقتضى الحاجة شرحبيل بن  
السوط الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سريه عن ابن الخطاب الى العراق الى سعد  
ابن أبي وقاص وكان معه فقذمه سعد وقر به فغصه الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهم  
فوجد جرير الجلي على عرفه قال له الاشعث ان قدرت ان تنال من شرحبيل عند عرفه فافعل فلما قدم  
على عرفه عن الناس فاحسن الثناء على سعد فقال وقد قال شعرا

ألا يتنى والمرسـ هـ بن مالک • وزير او ابن السهمي بلعة البحر

في غرق أصحابي وأخرج سالما • على ظهر قرقور نادى أبا بكر

فكتب عرا الى سعد بآمره بارساله زبرا وشرحبيل اليه فأرسلها فأمسك زبرا بالمدينة وسير  
شرحبيل الى الشام فشرى وقدم وكان أبوه السوط من غزاة الشام فلما قدم جرير بكتاب على الى  
معاوية في البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه اخبره معاوية بما قدم فيه جرير  
فقال كان أمير المؤمنين عثمان خليفة ثاقا فثبتت على الطلب بدمه والافاء تزلنا فانصرف  
جرير فقال النجاشي

شرحبيل مال لا يدن فارت امرنا • ولكن لبغض المالكي جرير

وقولك ما قد فات عن امر اشعث • فاصبحت كالخادى بغير ربه

جرير بن عبد الله بن جابر بن مالک فذهب الى جده مالک ونزع على فعمس كرا بالتيه وتختلف  
عنه نفر من أهل الكوفة منهم مرة الهـ مداني ومسرور أخذوا اعطياتهم وقصدوا قزوین فاما

مسروق فانه كان يستغفر الله من تخلفه عن علي بصفين وقدم عليه عبد الله بن عباس فيمن معه  
من أهل البصرة وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر ا فقال اما اذا سار علي فسر اليه بنفسك ولا  
تعب عنه برأيتك ومكيدك فقبض معاوية ونجها الزاهر و - ضهم عمر ووضع عليا وأصحابه  
وقال ان أهل العراق قد فرقوا وجههم ووهنوا شوكتهم ولوا ا حدهم وأهل البصرة مخالفتون له لي  
عن قتل منهم وقد تذاقت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وانما سار علي في شزيمة  
قليلة وقد قتل خليفةكم ولحقه الله في - فكم أن تضيقوه وفي دمكم ان تطأوه وكتب معاوية  
الى أهل الشام وعقد لواءهم وولوا لانيه عبد الله ومحمد ولوا لغلامه وردان وعقد على لواء  
لغلامه قنبر فقال عمرو

هل بغين وردان عن قنبرا \* أو تغني السكون عن حميرا  
\* اذا الكفاة لبسوا السنورا \*

فبلغ ذلك عليا فقال

لا يصن العاصي بن العاصي \* سبعين ألفا عاقدى النواصي  
مجنين الخيل بالقتال \* مستحقين حلق الدلاص  
فلا تسمع معاوية ذلك قال ما أرى عليا الا وقد وفى لك وسار معاوية وتأنى في مسيره فلما رأى ذلك  
الوليد بن عتبة بعث اليه يقول

ألا بلغ معاوية بن حرب \* فانك من أخى ثقة مليح  
قطعت الدهر كالسدم المعنى \* تمذر في دمشق فماتريم  
وانك والكتاب الى علي \* كد ابسة وقد حلم الاديم  
ينبئك الامارة كل ركب \* لانقاض العراق بهارسيم  
وليس أخو التراب عن نولى \* ولكن طالب التره الغشوم  
ولو كنت القنيل وكان حيا \* لست لآثاف ولا غشوم  
ولانكل عن الاوتار حتى \* يني بها ولا برم جنوم  
وقوسك بالمدينة قد أثيروا \* فهم صرعى كلهم الهشيم

فكتب اليه معاوية

ومستحب عميري من أناتنا \* ولوزيته الحرب لم يترمم  
وبعث على زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث مع شرح بن هاني أربعة آلاف  
وسار على من القبلة وأخذ معه من المدائن من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود  
الختار بن أبي عبيد الثقفي ولما سار على كان معه نابعة بن جعدة فغدا به يوما فقال  
قد علم المصمران والعراق \* ان عليا خلها العتاق  
ايض بجواح له رواق \* ان الاولى جارك لا افاقوا  
ليكم سباق ولهم سباق \* قد علمت ذلكم الرقاق

وروجه على من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمر ان يأخذ على الموصل حتى يوافيه  
على الرقة فلما وصل الى الرقة قال لاهلها ليعملوا له جسرا يبر عليه الى الشام فأبوا وكانوا قد

يذيار الموصل نولى بعده  
ولاه (أبو تغلب) فقتل ونولى  
مكانه أخوه (الفضة)  
ابن نادم الدولة وصدر لاني  
تغلب المذكور مع الملك  
عبد الدولة بن بويه قصة  
عجيبة ومضافات غريبة  
أوجبت انكسار عسكري  
تغلب واتصاره ضد الدولة  
فأرسل أبو تغلب الى عبد  
الدولة مكنو ياتقن منه  
الدفو والصقح عنه فقال  
في ذلك ضد الدولة  
أفاق حيين وطئت ضيق  
خناقه

يبغى الامان وكان يبغي  
صارما

فلاركن عزيمة عضدية  
تدع الأنوف مدى الزمان  
رواغما

وذكر ابن خلكان أن سيف  
الدولة جمع لنفسه من غبار  
الجهاد مع الكفار كثيرا  
وصيره لبنة وأوصى ان توضع  
في قبره فتحت خده فقع لواه

ذلك واستقر ملك بني حمدان في  
بلاد حلب والجزيرة وبلاد  
الموصل ما يقرب من سبعين  
سنة ولنسيف الدولة شعر  
لطيف جدا فمن ذلك انه  
قال يوما هذا البيت مفردا  
لأن قلبي تله \* قد لم يخله

وطلب من الامير ابي فراس

ان يجيزه فقال ارجع الا

أنت للرق مالك

فلك الامركة

فاعطاه ذلك منيخ اقطاعا

وله في تشبه قوس قزح

وأجاد الى القباية

كذيال خود أنبلت في غلائل

مصيبة والبهض اقصر من

بعض

وكان بنو حمدان شيعه لكن

كان تشبههم خفيقا ولم

يكونوا كبقى بويه فان بنى

بويه كانوا في غابة القباية

سبابين ومن أراد استقصاه

اخبار ملوك بني حمدان

فانظر الى تيمه الدهر للشعالي

والله تعالى أعلم وفي سنة

تسع وأربعين وثلاثمائة مات

انوجورثا قام كافور أخاه

(عليه) مكانه فتوفي وهو

صغير واستقل (كافور

الاششدي) بالملكه يده

له على المنابر بالبلاد المصرية

والشامية والجزيرة فاقام

سنتين وأربعة أشهر ومات

بمصر في سنة سبع وخمسين

وثلاثمائة قال الذهبي كان

كافور عبدا حبشيا خاصا

اشتراه الاخشدي بدينارية

عشر دينار ثم تقدم عنده

لعله ورأيه ولم يبلغ احد من

الخصيان ما بلغ كافور قال

ابو جعفر لم ين عبد الله بن

طاهر العلوي كنت اسير

فورا يوما وهو في موكب

ضروا ستمهم فمض من عندهم ايعبر على جسر منيخ وخاف عليهم الا شتر فناداهم الا شتر وقال اقسم بالله ان لم يمهلوا جسر ايه ببر عليه امير المؤمنين لاجرد فيكم سيف ولا قتلن الرجال ولا خذ الاموال فلقى بعضهم بعضا وقالوا انه الا شتر وانه فن ان في لكم عا حلف عليه اوبأني بأكثر منه فذهبوا جسر ايه ببر عليه على وأصحابه وازدجوا عليه فسقطت قانسوة عبد الله بن ابي الحصين الازدي فنزل فأخذها ثم ركب وسقطت قلنوة عبد الله بن الجراح الازدي فنزل فأخذها ثم قال اصاحبه

فان يك ظن الزاجري الطير ما دقا \* كما زعموا قتل وشكوا ويقتل

فقال ابن ابي الحصين ما نبي أحب الى مما ذكر فتقلا جميعا بصفين ولما بلغ على الفرات دعا زباد ابن النضر الحارثي وشريح بن هاني فمصرحهما امامه في اثني عشر ألفا نحو معاوية على حالهما التي خرجا عليها من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انهما حيث سيرهما على من الكوفة أخذوا على شاطئ الفرات عابلي البر فلما بلغا عانات بلغهما ما كان من جنود الشام فقالوا لا والله ما هذا المنابر أي نسير وينتار بين المسابين وامير المؤمنين هذا البحر وما لنا خيري ان نلقى جنود الشام بقلن من هنا فذهبوا اليه بروان عانات فذهبهم اهلها فزجوا فذهبوا من هيت فلقوا عابا دون قرقيسيا فلما لحقوا عابا قال قد متي تأتيني من ورائي فاخبرني شريح وزباد بما كان فقال قد متي فلما عبرا الفرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم لقيهم ابو الاعور السلي في جنود من اهل الشام فأرسلوا الى علي فاعلماه فأرسل على الى الا شتر وأمره بالسرعة وقال له اذا قدمت فانت عليهم ويا لك أن تبدد القوم بقتال الان بيدوك حتى تلقاهم فقد عوهم وتسمع منهم ولا يملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعداء اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميسرك زيادا وعلى ميسرك شريحا ولا تدن منهم دنون يريد أن يشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من باب البأس حتى أقدم عليك فاني - حيث المسير في اترك ان شاء الله تعالى وكتب على الى شريح وزباد بذلك وأمرهما بطاعة الا شتر - ارا الا شتر حتى قدم عليهم واتبع ما أمره وكف عن القتال ولم يزلوا متواقفين حتى كان عند الملاحم عليهم ابو الاعور السلي فقتلوا واضطربوا ساعة ثم انصرف اهل الشام وخرج اليهم من الغداهم بن عتبة المرقا وقال وخرج اليه ابو الاعور فاقتلوا يومهم ومجر بهم ليهض ثم انصرفوا وحمل عليهم الا شتر وقال اروني ابا الاعور ورتاجه ووقف ابو الاعور ورواه الميكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الا شتر فصف اصحابه بجان ابي الاعور بالامس فقال الا شتر لثان بن مالك الخنفي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى البراز فقال الى مبارزتي أو مبارزتك فقال الا شتر لو امرتك بمبارزته لعلت قال نعم والله لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي لعلت فدعاه وقال انما تدعوه لمبارزتي فخرج اليهم فقال آمنوني فاني رسول فأمروهم فانتهي الى ابي الاعور وقال له ان الا شتر يدعوك الى أن تسارزه فسكت طويلا ثم قال ان خفة الا شتر وسورايه حلا على ابله عا لعمان عن العراق وتقيع بحاسنه وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح متبعاه معه لاحاجة في مبارزته قال له الرسول قد قلت فاصبح معي اجبك قال لاحاجة لي في جوابك اذهب غني فمأجبه اصحابه فانصرف عنه ورجع الى الا شتر فأخبره فقال لنفسه نظر فوقه واحتج حزم الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل

فستط مفرقة من يده  
فبادرت بالزول وأخذتها  
من الأرض وناولته فقال  
أيها الشريف أعوذ بالله  
ومن بلوغ الغاية ما ظننت  
أن لزمان ياتني - حتى يفعل  
بي هذا فكاد يبي فلما بلغ  
باب داره ودعته وسرت فإذا  
بالغالب والنائب عرا كهما  
وقال أصحابه أصر كافور  
بجمل هذا البك وكان غنما  
يزيد على خمسة عشر ألف  
دينار (وذكر ابن الأثير) في  
تاريخه أن كافورا كان  
يومان سائر عصر في مك  
عظيم ومعه الشريف بن  
طباطبائي العلوي فنزل كافور  
عن فرسه ووقف المركب  
من خلفه وقد أمره وجده لله  
تعالى على الأرض في السوق  
ثم ركب على فرسه وسار  
فسأله الشريف عن ذلك  
فقال قد علمت أنه لا بأس في  
عن هذه المسئلة غيرك كنت  
في مبدأ أمرى أمر من هذا  
السوق وارى في هذا المكان  
دكان هريرة وكنت اشتريها  
ولا اقدر على ذلك فكنت  
أقنع بالنم واكتفي به ولما  
من الله على هذه السلطنة  
العظيمة عزمت على شكر  
الله تعالى وكما كثر النعم  
وجب الشكر بمقدارها  
أردت أن يشيع عن الشكر  
بمقدار شيوعها ونازعته في  
نفسه في ذلك فلهذا مواركب

واصبح على غداة عهد الاشترا وتقدم الاشترون معه فأنتمى إلى معاوية فواقفه وخلق بهم على  
فتواقفوا طويلا ثم ان عليا طالب لعسكره موضعا ينزل فيه وكان معاوية قد سبق فنزل منزلا اختاره  
بسيطاً واسعاً ففج وأخذ شربة القرات وأيس في ذلك الصقع شربة غيرهما وجعلهما في حيز  
وبعث عليا إلى الأعراس السليمة فيها وبعثها فطلب أصحاب على شربة غيرهما فاجلججوا فأنزلوا عليا  
فأبرزوه بفعلهم وبهطاش الناس فدعا صمصمة بن صوحان فادله إلى معاوية يقول له أنا سرتنا  
مسيرنا هذا ونحن نذكره قتلناكم قبل الاعذار اليكم فقدمت البنات إليك ورجالك فقاتلنا قبل  
أن تقاتلنا ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونخرج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها منعتهم  
الناس عن الماء والناس غير منتمين فابعث إلى أصحابك فليخولوا بين الناس وبين الماء وليكفوا  
المنظر فيما بيننا وبينكم وفيه قدمنا له فان أردت أن تترك ما جئنا به ونقتل على الماء حتى يكون  
الغالب هو الشارب فقامنا فقال معاوية لأصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة وعبد الله بن سعد  
أمنهم الماء كما نوهوا بن عقبة أن قتلهم عطاشا قتلهم الله فقال عرو بن العاص خل بين القوم  
وبين الماء وأنهم ليريه طرأ وأنت ريان ولكن بغير الماء فانظر فيما بينك وبين الله فاعاد الوليد  
وعبد الله بن سعد مقالتهم ما قالوا أمههم الماء إلى الليل فأنتم - م أن لم يقدروا عليه رجحوا وكان  
رجوعهم هزيمة أمنهم الماء منعهم الله أيام يوم القيامة قال صمصمة أئمانعها الله الفجرة  
وشربة الخمر له نك الله ولعن هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فشتموه وتمددوه وقد قيل أن الوليد  
وابن أبي سرح لم يشهدا صفة من فرجع صمصمة فابترعما كان وان معاوية قال سياتيكم رأيي  
فسير الخليل إلى أبي الأعور أئمنهم الماء فلما سمع على ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الأشعث  
ابن قيس الكندي أنا سير إليهم فسار إليهم فلما دنوا منهم ناروا في وجوههم فرمواهم بالنبل فتراموا  
ساعة ثم قطعوا بالرمح ثم صاروا إلى السيوف فاقتتلوا ساعة وأرسل معاوية يزيد بن أسد  
الجهلي القسري جند خالد بن عبد الله القسري في الخليل إلى أبي الأعور فاقبلوا فأرسل على شئت  
ابن ربيعة الرياحي فازداد القتال فأرسل معاوية عرو بن العاص في جند كثير فأخذ عذبا  
الأعور ويزيد بن أسد وأرسل على الاشترا في جمع عظيم وجعل عذبا لاشعث وسببا فاشعث القتال  
فقال عبد الله بن عوف الأزدي الأحرى

خلوا لنا ماء القرات الجارية • أو اثبتوا لحفل جراد

لكل قرم مسقبت شاري • مطاعن برمحهم ككرار

ضراب هلمات الهدى مغوار • لم يحش غير الواحد القهار

وقاتلوهم حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في أيدي أصحاب على فقالوا واقفه لانسقيه أهل الشام  
فأرسل على إلى أصحابه أن خذوا من الماء حاجتكم وخلوا عنهم فان الله نصر كيهمهم وظلمهم  
ومكث على يومين لا يرسل إليهم أحدا ولا يأتيه أحد ثم ان عليا دعا باعرو وبشير بن عمرو بن حصن  
الانصاري وعبد بن قيس الهمذاني وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم اتوا هذا الرجل وادعوه  
إلى الله وإلى الطاعة والجماعة فقال له شبث يا أمير المؤمنين إن لاطمعه في سلطان توليه إياه أو منزلة  
تكون له بها اثره عندك ان هو بإيهك قال انطلقوا اليه واحبوا عليه وانظر وأما رايه وهذا  
في أول ذي الحجة فأتوه فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو والانصاري فحمد الله وأثنى عليه وقال

وكانت تغلبني وغلبني من ذلك اليوم غلبت انما تصي واديت الشكر لله تعالى ولما مات كائنور وقع الخلق فين ينصب بعده وانفقوا على نصب (أبي القوارس) أحمد بن علي بن الاخشيدي وخطب له وهو ابن اثنتين وعشرين سنة فأقام شهورا حتى اتى جوهر القائمين الغرب فانتزعها منه فكان جلاء الدولة الاخشيديية نحو خمس وثلاثين سنة (الباب الحادي والثلاثون) في ذكر بني مرداويج الديلمي ملوك جرجان الممارسين معركة الابطال والشجعان ذكر صاحب السلوك في دول الملوك في أصل الديلم ان يأسل بن ضبة بن اذن طابضة بن الياس بن مضر ابن زرار بن معذب بن عدنان خرج مغاضبا لايه فوقع في أرض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلم بن باسل فهو ابو الديلم كلهم وهم الخاوند عشائر وكانوا مجوسا لم يتفادوا الى مسلمة فأسلم بعضهم وأول من ظهر منهم (ابو الجراح مرداويج ابن زياد الديلمي) فتقوى امره وعظمت جبهوشه واستولى على بلاد الجبل والري وأنته الديلم من كل ناحية واتخذ له سرايرامن الذهب وتاجا من صفا

بامعاوية ان الدنيا عنك زائلة وانك تراجع الى الآخرة وان الله محاسبك بهلاك ومحازيك عليه واني انشدك الله أن تفرق جماعة هذه الامة وانفسك دماها بينهما فقطع عليه معاوية الكلام وقال هلا وصبت بذلك صاحبك فقال أبو جهر وان صاحبك ليس مثلك ان صاحبك أحق العربية كلها به هذا امر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال فاذا يقول قال يا مارك بقرى الله وأن تجيب ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك قال معاوية بقرى الله واني عليه ثم قال ذلك ابدأ قال فذهب سعيد بن قيس يتكلم في باديه شئت بن ربي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بامعاوية قد نهيت ما رددت على ابن محسن انه والله لا يخفى علينا ما تطالب انك لم تجد شيئا تستغوى به الناس وتستقبل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما فحين نطلب بدمه فاستجاب لك شفها طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه الميزة التي اصبحت تطلب ورب مقتى امر وطالبه يحول الله دونك وربما أوفى المني امنيتك وفوق امنيتك والله مالك في واحدة منهم ما خبر والله ان أخطأك ما ترجوا لك اشهر العرب حالا ولئن اصبت ما تنهانا لاصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار فأتى الله بامعاوية ودع ما أنت عليه ولا تنازع الامر اهل قال فحمد الله معاوية ثم قال أما بعد فان أول ما عرفت به سهفك وخفة حملك ان قطعت على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت به فمما اعلم لك به فقد كذبت واؤتمت أيها الاعرابي الخلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من عندى فليس يبقى وينبكم الا السيف وغضب وخرج القوم فقال له شئت بن ربي اتهمول بالسيف اتسم بالله لنهجمها اليك فأتوا عليا فأخبروه بذلك فأخذ على ياهر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من أصحابه ويخرج اليه آخرون أصحاب معاوية ومعه جماعة فيقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان وكرهوا ان ياتوا جميع أهل العراق فيجمع أهل الشام لما خافوا ان يكون فيه من الاستئصال والهلاك فكان على يخرج مرة الاشتر ومرة حجر بن عدى الكندي ومرة شئت بن ربي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن خضفة التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الزباجي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشرأكثرهم خروجا وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذى الكلاع الحنظلي وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشريحيل بن السمط الكندي وحمر بن مالك الهمداني فاستلوا ايام ذى الحجة كلها ورجعوا اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بهد قتل عثمان يسير ولم يدرك الجبل وقتل ابناء صفوان وسعيد مع على بصفين بوصية أيهما وقبل مات سنة خمس وثلاثين والاول اصح وفيها مات سلمان الفارسي في قول بعضهم وكان عمره مائتين وخمسين سنة هذا اقل ما قيل فيه وقيل ثمانمائة وخمسون سنة وكان قد ادرك بعض أصحاب المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعد بن ابى سرح مات بهد قتلان حيث خرج مع معاوية الى صفين وكره الخروج معه ومات فيها عبد الرحمن بن عديس

بالجوهري واصطنع كراسي  
فضة تطواصه ولم يزل تزداد  
شوكته وفي سنة خمس عشرة  
وثلاثمائة استولى على جرجان  
وكتب ابو محمد لم الكاتب  
الاصفهانى بذلك يعلم الخلافة  
ارى نارانا جرجان من بعد  
لهامنى كل ناحية شعاع  
واستولى على قزوین  
وهمدان ودينور وقم  
وسكاهان واصفهان  
وطبرستان واستولى على بنية  
بلاد الجبل ونهب البلاد  
الى ان وصل الى بلوان وفى  
سنة تسع عشرة وثلاثمائة  
ارسل المقدر بالله العباسى  
العساكر فغلبهم مراد وبيع  
وكان جبارا متكبرا وفى  
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة  
دخل الجمام فهجم عليه  
جماعته فقتلوه ونزل مكانه  
أخوه (وشهكبر بن زياد)  
مدة فوقع يده وبين يديه  
الاطراف حروب كثيرة  
وفى سنة ست وخمسين  
وثلاثمائة وسببها انه كان  
يخرج للصيد فصادفه خنزير  
يجروح ففهم عليه فقام  
فرسه ورماه فقتله ونزل  
مكانه (ابن يثوب بن  
شهكبر) مدة وفى سنة  
ست وستين وثلاثمائة ونزل  
مكانه أخوه (قابوس) بن  
وشهكبر وكان عالما فاضلا  
شاعرا وكان قابوس هذا  
حين الخطا الى القافية حتى

البلوى امير القاديين من مصر اقتل عثمان وكان من بايع الذى صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة  
وقبل بل قتل بالشام وفيها مات قدامة بن مظعون الجعفي وهومن مهاجرة الحبشة وشهيد بدار  
وفى - توفى عمرو بن ابي عمرو بن ضبة القهري ابوشاذ شهيد بدار وفيه استعمل على - على الرى  
يزيد بن حجة العبي نيم اللات فكسر من خراجها الثلاثين الفا فكتب اليه على - يستدعيه فحضر  
فسأله عن المال قال ابن ما غلته من المال قال ما اخذت شيئا فغفقه بالذرة خدقات وجبته  
وركل به سعدا مولاد فهرب منه يزيد الى الشام فوقعه معاوية بالمال فكان يناله من على وبقي  
بالشام الى ان اجتمع الاصرام معاوية فسار معه الى العراق فولاها الرى فقبل انه شهد مع على الجبل  
وصفين والتمهروان ثم ولاء الرى وهو الصبح فكان ما تقدم ذكره

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين  
(ذكر تمة امر صفين)

في هذه السنة في المحرم من اجرت معاوية بن على ومعاوية بن نوادة على ترك الحرب بينهما حتى  
ينقضى المحرم طمعا في العلم واختلقت بينهما الرسل فبعث على عدى بن حاتم ويزيد بن قيس  
الارجسي وشبث بن ربعي وزيايد بن خصة فتسلك معاوية بن حاتم الله وقال اما بعد فاننا اذناك  
نذكرك الى امر يجمع الله به كلنا وامتنا ونحقق به الدماء ونصلح ذات البين ان ابن عمك سمع  
المسلمين افضلهما سابقا واحسنهما في الاسلام اثرا وقد استجمع له الناس ولم يبق احد غيرك وغير  
من معك فاحذر يا معاوية لا يصيبك واحكامك مثل يوم الجبل فقال له معاوية كاتك انما جئت  
متمددا لثقات مصلاهيما يا عدى كلا والله اني لابن حرب لا يقعقع له بالشان وانك والله من  
الجليلين على عثمان وانك من قتله وانى لا رجوان تكون عن يمينه الله به فقال له شبث وزيايد بن  
خصة جوا يا واحد اذناك فيا صلحنا واياك فا قبلت تضرب لنا الامثال دغما لا يقع  
واجنبنا فيما بيننا فعه وقال يزيد بن قيس اننا لم نأت الانبساطك ما ارسلنا به اليك ونؤذى عنك  
ما بيننا منك وان ندع ان ننصع لك وان نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع الى الافة والجماعة  
ان صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فأتى الله يا معاوية ولا تخافه فاننا والله ما  
رأينا في الناس رجلا قط اعل بالقوى ولا ازهدي الدنيا ولا اجمع نفعنا الا نطركا هاهنا فحمد الله  
معاوية ثم قال اما بعد فانكم دعوتكم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتكم اليها فانهى  
وأما الطاعة لاصحابكم فاننا لانراها لان صاحبكم قتل خليفة متنا وفزق جماعةنا وأوى ثارنا  
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فمن لا ترد عليه ذلك فليدفع المقاتلة عثمان اغتالهم ونحن نجيبكم  
الى الطاعة والجماعة فقال شبث بن ربعي ايسر لك يا معاوية ان تقتل عمارا فقال وما يمنعني من ذلك  
لو تمكنت من ابن عمي اقلنته بجولى عثمان فقال شبث والذي لا اله الا الله لا نصل الى ذلك حتى تندر  
الهام عن السكواهل وتضيق الارض والفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لك انت عليك  
أضيق وتفرق القوم عن معاوية وبعث معاوية الى زياد بن خصة فغلبه وقال يا اخا ريعة ان  
عليك اقطع ارحامنا وقتل امامنا وأوى قتله صاحبنا وانى امالك التصر عليه به شريك ثم لك  
عهد الله وميثاقه انى اوليك اذا ظهرت أى المصير من احببت فقال زياد اما بعد فانى على يمينه من  
ربى وما أئتم الله على فلان كون ظهيرا للجعر من وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نكلم

ان المصاحب بن جلد كان

يقول عند روثه هذا خط

قابوس ام جناح الطاوس

ويشد قول المتني

من خطه في كل قاب شهوة

حتى كان مداده الاهواء

فاشقر الى ان غضب عليه

عزض الدولة واخرجه من

الملك فتوجه الى خراسان

وبقي معزولا عند بني سامان

ثمانى عشرة سنة ثم تولى

بعده جرجان وطبرستان

ومازدران وكيلان خمس

عشرة سنة ومن قطعه

قل للذي بصروف الدهر عيرنا

هل عاد الدهر الامن له خطر

ما ترى البحر يعلو فوقه جيف

وبسته تقر بأقصى قعر الدرر

وفي السماء نجوم ما لها عدد

وليس يكسف الا الشمس

والقمر

وعما انشدنيه باقظه لنفسه

في واخر رجب الفرد سنة

فبع بعد الالف الاستاذ

البارع الكامل المولى العالم

الفاضل فريد دهره ووحيد

مصره العلامة البدرى

مولانا الشيخ حسن البوريني

لا زالت تجوس علوه ساطعة

وبدور فهو طالعته قدوره

حيث قال

صبرا على نوب الزمان فانها

مخلوقة لتسكيا لاجرار

لا يكف العجم الحقيق وانما

يسرى الكسوف لرفعة الاقار

وكان قابوس صاحب نف

وجلامهم فيجب الى خبر ما قلوبهم الا كقلب واحد وبعت معاوية الى علي حبيب بن مسلمة  
القهرى وشر حبيب بن السمط ومن بن يزيد بن الاخضر فدخلوا عليه فحمد الله حبيب واثنى  
عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفة مهديا بعد علي بكتاب الله ووجب الي امره فاستقلتم  
حياته واستبغوا ثم وفاته فهدم عليه فقتلوه فادفع اليه عثمان ان زعت انك ان قتله ثم  
اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يولونه من اجمعوا عليه فقال له على ما انت للام  
لك والعزل وهذا الامر اسكت است هناك ولا ياهل له فقال والله اترى بجمت تكروه فقال له  
على وما انت لا ابقى الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فموتوب وصعد ما يد لك وقال شر حبيب  
ما كلامي الا مثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غيره  
ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فانقذه من  
الضلالة والهلكة وجمع به من القرعة ثم قبضه الله اليه فاستخاف الناس ابا بكر واستخاف ابو  
بكرهم فاحسننا السيرة وعد لا وعدنا عليهم ما ان تولوا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغدرنا ذلك لهم او ولي الناس عثمان فهدم على بأشياء عابها الناس فسادا واليه  
فقتلوه ثم اتاني الناس فقالوا لي بايع فأيت فقالوا بايع فان الامه لا ترضى الا بك وانما تخاف ان لم  
تفعل ان يتدبر الناس فبايعتهم فلم يرعنى الا شقاق رجلين قد بايعانى وخلاف معاوية الذى  
لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن طليق من الحزب لم يرل حربا  
له ورسوله هو وابوه حتى دخلوا في الاسلام كارهين ولا يحب الامن اخذتكم معه واقبداكم  
له وتكون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم الا انى ادعوك الى كتاب الله  
وسنة نبيه وامانة الباطل واحياء الحق وعالم الدين اقول قولى هذا واستغفر الله لى واسم  
ولله مؤمنين فقالوا لئن لم ندين عثمان قتل مظلوما فقال لهم لا اقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا  
لم يرع انه قتل مظلوما فثمن منه برآء وانصرفا فقال عليه السلام انك لاتسمع الموق الى قوله فهم  
مسلمون ثم قال لاصحابه لا يكن هؤلاء في الجدة في ضلالهم اجتمعتم في الجدة في حاكم وطاعة  
ربكم فتنازع عامر بن قيس الحذرمي ثم الطائي وعدى بن حاتم الطائي في الراية بصفة بن وكانت  
حذمرا كثر بن بنى عدى وهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني عند على يا بنى حذمرا على  
عدى وثوبون وهل فيكم وفى ابا انكم مثل عدى وابيه اليس بجماى القرية ومائع الماء يوم روية  
اليس ابن ذى المرباع وابن جواد العرب وابن المنب ماله ومائع جاره ومن لم يغدر ولم يفجر ولم  
يجعل ولم يئن ولم يجين هانوا في ابا انكم مثل ابيه اوفيككم مثله اليس افضلكم في الاسلام ووافدكم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم اليس برأسكم يوم التخلية ويوم القادسية ويوم المدائن ويوم جلولاء  
ويوم ثمود ويوم نستر فقال على حبيب يا ابن خليفة وقال على ان تضر جماعة طي اقوتهم فقال  
من كان رأسكم في هذه المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة سلمهم يا امير المؤمنين اليسوا راضين  
برياسة عدى ففعل فقالوا بلى فقال على فعدى احق بكم بالراية واخذها فلما كمل ايام هجر بن  
عدى طلب زياد عبد الله بن خليفة ليعبثه مع حجر فسار الى الجبلين ووعده عدى ان يرده وان  
يسال فيه فطال عليه ذلك فقال شعر امرته

انفسى بلانى سادرا يا بن حاتم • عشيبة ما أغنت عديك حذمرا



وقبحر فخلعه عسا كره وولوا  
 مكانه ولده (فلان المصالي)  
 منو جهري) وانقطع هوى  
 عبادة ربه فلما توفي في سنة  
 عشرين وأربعة مائة تولى  
 مكانه ولده (أنوشروان  
 شاه) ولم يتم حله حتى استولى  
 على الملك السلطان محمود  
 ابن سبكتكين وكان آخر  
 الههديم - م وقد انقضت  
 دولتهم والله اعلم  
 (الباب الثاني والثلاثون)  
 في ذكر دولة آل بويه ملوك  
 العراق الموصوفين بالنباهة  
 ومكارم الاخلاق \*  
 ذكر أصحاب التاريخ أن  
 بويه كان رجلا صلوا كا  
 من الديلم وكتبته أبو شجاع  
 ابن فناخير بن تمام وكان  
 قرب اليد فقيرا يصيد السمك  
 وكان ينتسب إلى الفرس  
 ويرعى من جده مرام جور  
 أحدهم ملوك الاكسرة ثم  
 ان بويه رأى في منامه كأنه  
 يبول فخرج من ذلك ذكره نادر  
 عظيمة استطاعت وعات حتى  
 ركادت تبلغ السماء ثم انقربت  
 فصارت ثلاث شعب وولد من  
 تلك الشعب عدة شعب  
 فقضيه على منجم فقال له  
 يكون لك ثلاثة أولاد يملكون  
 الارض فخصت السنون  
 وولده خمسة أولاد مات  
 الاثنان وبقي ثلاثة أولاد  
 وهم عماد الدولة أبو الحسن  
 علي بن بويه وهو أكبرهم

فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا • وكنت انما الخصم الا لذل العذرة  
 فولوا وما قاموا مقامي كأننا • رأوني لنا بالآيات من در  
 نصرتك اذ خام القريب وابعد البعيد وقد أوردت نصرام ووزرا  
 فكان جزائي ان أجري منكم • سحبي وان اولى الهوان وأوسر  
 وكم عدة لي منك ألك راجعي • فلم تغن بالمعاد عنى حبترا  
 وستر قصته بتمامها ان شاء الله تعالى فلما انسلخ الحرم امر على مناديا نادى يا أهل الشام يقول  
 لكم أمير المؤمنين قد استدمتكم اترجعوا الحق وتبوا إليه فلم تنزعوا عن طغيانكم ولم تخرجوا  
 إلى الحق واتى قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فاجتمع أهل الشام إلى امرائهم  
 ورؤسائهم وخرج معاوية وعمر وبيكيتان الكتاب وبعينان الناس وكذلك فعل أمير المؤمنين  
 وقال للناس لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فأنتم بجمعة الله على حجة وتركم قتالهم بحجة أخرى  
 فاذا همز مفهوم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تاتوا بقتيل وإذا  
 وصلتم إلى رجال القوم فلا تمسكوا سيروا ولا تداخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا تهمجوا  
 امرأة وان شغتن اعراضكم وسبين امرأكم وصلهاكم فأنتم ضعاف القوى والافئس وكان  
 يقول بهذا المعنى لأصحابه في كل موطن وسررض أصحابه فقال عباد الله اتقوا الله وغضوا  
 الابصار واخفضوا الاصوات وآفلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاهلة والمزاولة  
 والمناضلة والمعاينة والمكادمة والملازمة فاقبلوا واذكروا الله كثير العليمك تظنون  
 ولا تنازعوا فتقشروا وتذهب بكم وأصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الله هم الصبر  
 وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الاجر واصبح على جعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى جند  
 البصرة مسلم بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد  
 وهاشم بن عتبة المرقال معه الراية وجعل مسير بن فديك على قراءة الكوفة وأهل البصرة  
 وبعث معاوية على عيينة بن ذى الكلاع الحيرة وعلى مسير بن حبيب ابن مسلمة الفهرى وعلى  
 مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق مسلم بن عقبة  
 المورى وعلى الناس كاهن الضحالك بن قيس وبايع رجال من أهل الشام على الموت فقتلوا  
 انفسهم بالعصائم وكانوا خمسة صفوف وخرجوا اول يوم من صف فرافقتوا وكان  
 على الذين خرجوا من أهل الكوفة الاشتر وعلى من خرج من أهل الشام حبيب بن مسلمة  
 فاقتتلوا يومهم قتلا شديدا معظم النهار ثم تراجعوا وقد اتصف بعضهم من بعض ثم خرج اليوم  
 الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال وخرج اليهم من أهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا  
 يومهم ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتلوا  
 اشده قتال وقال عمار يا أهل العراق اتريدون ان تظفروا إلى من عادى الله ورسوله  
 وبجاهدهم اوبقى على المسلمين وظاهر الممركين فلما رأى الله يعزده ويظهر رسوله إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو فيما ترى راهب غير راغب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ان زال  
 بهدمه عروفا بعداوة المسلم واتباع المجرم فاقبلوا له وقالوا له وقال عمار لزيد بن النضر وهو على  
 الخيل احمل على أهل الشام فحمل وقاتله الناس وصبروا له وحمل عمار فزال عمرو بن العاص

وركن الدولة ابو علي الحسن

ومعه الدولة ابو الحسين أحمد  
وكان عماد الدولة سبب  
سعادتهم وانتشار صيتهم  
فلما كوا العراق والاهواز  
وفارس وساسوا امور  
الرعية احسن السياسة  
وهم خمسة عشر نفرا ومدة  
ملكهم مائة وست وعشرون  
سنة وكان مبداهم وورهم  
في سنة اثنين وعشرين  
ولثمائه في خلافة المقتدر  
بالله العباسي وذلك ان عماد  
الدولة سار الى مراد وجمع  
فأقبل عليه وقاده اماره  
الكرخ فاحسن السيرة  
فانتخ فلا عاظم منهم ابدا  
كثيرة فاستمال الرجال  
حتى شاع ذكره وقصده  
الناس وعظم في أعينهم  
لانه كان في نفسه مائة رجل  
هزم بهم ما يقارب عشرة  
آلاف وبعث أخاه ركن  
الدولة فأخذ كازرون ثم  
ملك شيراز وفارس فعظم  
شأنه وقصده الرجال من  
الاطراف فقام مراد وجمع  
وقعد فقد رآه قتله على يد  
علمائه فساروا كره جند له  
اليه واسكنوا على بغداد  
نهار السبت حادى عشر  
جمادى الاولى سنة أربع  
وثلاثين ولثمائه ونهروا  
دار الخلافة حتى لم يبق فيها  
شي واقام الخليفة المطيع  
لله ولم يجعل له أمرا ولا نفعا

عن موضعه وبارز يومئذ فبادر بن النصر أخاه لأمه واسمه عرب بن معاوية بن بنى المنتفق فلما التقيا  
تعارفا فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس وخرج من الغد محمد بن علي وهو  
ابن الحنفية وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من عظميين فاقتتلوا أشد القتال  
وأرسل عبيد الله الى ابن الحنفية يدعوه الى المبارزة فخرج اليه فركب على دابة ورد ابنه وبرز  
على الى عبيد الله فجمع عبيد الله وقال لمحذبيه لوتر كثي ر جوت قتله وقال يا أمير المؤمنين  
وكيف تبرز الى هذا الفاسق والله الى لا رغبتك عن أبيه فقال علي يا بني لا تنقل في أبيه الا خيرا  
وتراجع الناس وخرج عبيد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عقبة فاقتتلوا  
قتالا شديدا فشب الوليد بن عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليمارزه فأبى وقاتل ابن عباس قتالا  
شديدا وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري وخرج اليه ابن ذى الكلاع الحميري  
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشتري وخرج اليه حبيب فاقتتلوا  
قتالا شديدا وانصرفوا وعند الظهر ثم ان عليا قال حتى لا تهاض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في  
الناس عشيمة المشاة لأمه لأمه الاربعاء خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي لا يبرم  
ما نقص وما أبرم لم ينقصه الناقضون ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة  
في شيء ولا يجد المفضول ذا الفضل فضلا له وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار فحقن عراى من ربنا  
ومسح فلو شاء جعل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعد لم الحق ابن مصيره ولكنه  
جعل الدنيا دارا لعمال وجعل الآخرة دارا للقراري يجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين  
أحسنوا بما حسنوا الا وانكم لا تقوا القوم غدا فاطلبوا الله في القيام واكثروا تلاوة القرآن  
واسألوا الله النصر والصبر والقوهم بالحد والحزم وكبروا صادين فقام القوم بصلحون  
سلاحهم فربهم كعب بن جعبل فقال

أصبحت الامة في أمر عجيب • والمثل مجوع عند المن غلب  
فقلت قولوا صادقا غير كذب • ان غدا تم لك اعلام العرب

وعبى على الناس ايلته حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في اهل الشام فـأل  
على عن القبائل من اهل الشام فعرفهم فواقعهم فقال للارزد كفوونا الارزد وقال لثمنم اكفونا  
ختمهم وأمر كل قبيلة ان تنكبه اختبأ من الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد  
فبعثهم الى قبيلة اخرى من الشام ليس بالعراق منهم أحد مثل يجبسه لم يكن بالشام منهم الا  
القليل صرفهم الى ثمام فقتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند المساء  
وكل غير غاب فلما كان يوم الخميس صلى على بقاس وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم  
وزحفوا معه وكان على عتبة على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبيد الله بن  
عباس والقبراء مع ثلاثة نفر هما وقيس بن سعد وعبيد الله بن بديل والناس على راياتهم  
ومراكزهم وعلى في القلب في اهل المدينة بين اهل الكوفة والبصرة وأكثر من معه من اهل  
المدينة الانصار ومعه عدد من خزاعة وكثافة وغيرهم من اهل المدينة وزحف اليهم ورفع  
معاوية قبة عظيمة فالتقى عليها الثياب وبابها أكثر اهل الشام على الموت وأحاط بقبته خيل  
دمشق وزحف عبد الله بن بديل في الخيفة نحو حبيب بن مسامة وهو في ميسرة معاوية فلم يزل

ولم يبق يسده الاما لا يقوم  
 ببعض حاجته تلك البصرة  
 والموصل وتعام البلاد فولى  
 امره قيسد ادلاخيه معز  
 الدولة وعين لركن الدولة  
 اماره اصقهان وهو اقام  
 بمدينة شيراز (ومن أغرب  
 ما ائق) انه لما ملك شيراز  
 اجتمع عساكره وطالبوه  
 بالجو امكن والرواتب ولم  
 يكن عنده ما يعطيهم واشرف  
 امره الى الانحلال فاعتم  
 لذلك فينما هو متكررة  
 استلقى على ظهره في مجلس  
 انسه قد خد لاقية للتفكير  
 والتدبير اذ رأى خبة خرجت  
 من موضع من سقف ذلك  
 البيت ودخلت في موضع  
 آخر منه تخاف ان تسقط  
 عليه فدعا بالفراسين  
 وأمرهم بان يضاربوا  
 يخرجوا الخبة فلما مضوا  
 ويخوضوا فيها وجدوا ذلك  
 السقف يفضى الى غرفة بين  
 سقطين فصرفوه بذلك فأمرهم  
 بفحصها ففحصت فاذا فيها  
 صناديق وجد فيها خبائث  
 أفد بنار فحمل ذلك بين  
 يديه فقبضه على رجليه وثبت  
 أمره به دان اشرف على  
 الانحرار ثم انه طالب خباطا  
 فوصف له خباطا كان  
 اصاحب البلد قبله ناصر  
 باحضاره وكان اطر وشا

وكان عنده وديعة لمصاحب  
البلد قبله فظن في نفسه انه  
سعى به اليه وانه يطلب هذا  
السبب فلما خاطبه حلف  
انه لم يكن عنده سوى اثني  
عشر صندوقا لم يد رما فيها  
فحبب عماد الدولة من جوابه  
فأحضرها فوجدوا فيها  
أموالاً وشيا بما يجمله عظيمة  
وركب بو مافة اخت قوائم  
فرسه فخرروا فوجدوا فيه  
كنزاً عظيماً وكانت هذه  
الاسباب من أقوى دلائل  
سعادته توفي في سنة ثمان  
وثلاثين وثلاثمائة وكانت  
مدة ملكه تسع سنين وتوفي  
الملك بعده ابنه (مؤيد الدولة  
أبو منصور حسن بن بويه)  
وسار سنة حسنة وتوفي  
الملك مدة فلما توفي توفي  
مكانه أخوه (ركن الدولة  
حسن بن بويه) ثمانية  
وعشرين سنة فلما توفي  
جلس على سرير الملك (مؤيد  
الدولة أحمد بن بويه) مدة  
وسار سنة آتاه وتوفي قتولى  
مكانه (عبد الدولة  
خسر وشاه) ابن حسن  
أربعاً وثلاثين سنة فلما توفي  
تولى مكانه ولده (أبو القوارس  
شرف الدولة شريف بن  
خسر بن بويه) وقد استولى  
على جميع بلاد أبيه وكان  
ذلك في خلافة الطائع بالله  
العباسي فلما هلك ملك مكانه  
(نصر الدولة علي بن حسن)

فأدناها حتى قال حسبك مكانك ولما انتهت على إلى ربيعة تنادوا بينهم ربيعة أن أصيب فيكم  
أمير المؤمنين وفيكم رجل حتى اقتضيتهم في العرب فقاتلوا قتالاً شديداً ما قاتلوا مثله فلذلك  
قال علي

لمن راية سودا يحقق ظلمها • إذا قبل قدمها حزين نقدا  
ويقدمها في الموت حتى يزورها • حياض المنايا تظفر الموت والدم  
أذقتنا ابن حرب طعننا وضربنا • بأسيافنا حتى تولى وأحما  
جوى الله قوما صابروا في لقاءهم • لدى الموت قوما ما أعف وأكرما  
وأطيب أخبارا وأكرم شجعة • إذا كان أصوات الرجال نغمها  
ربيعة أعفى عنهم أهل نخبة • وبأس إذا لا قوا خيبراً مرما

ومر به الاشترا وهو ربيعة قد الميرة والاشترى ركض نحو الفزع قبل المينة فقال له على يامالك قال  
أبيك يا أمير المؤمنين قال أنت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي أن تجزوه إلى  
الحياة التي لا تقي لكم فضى الاشترا فاستقبل الناس منهم زمين فقال لهم ما قال علي ثم قال أيها  
الناس أنا الاشترا تلى فأقبل إليه بعضهم وذهب البعض فنادى أيها الناس ما أقبح ما قاتلتم مذ  
اليوم اخلصوا إلى مذبحنا أقبأت مذبح اليه فقال لهم ما أرضيتكم ربكم ولا نصحتكم لفي عدوكم  
وكيف ذلك وانتم أبناء الحرب واصحاب الغارات وقتبان الصباح ورسا الطراد وحشوف  
الاقتران ومذبح الطمان الذين لم يكونوا يسبقون بنارهم ولا تطل دماؤهم وما تفعولون هذا اليوم  
فانه ما توربده فافصحوا واصدقوا وعدوكم اللقاء فان الله مع الصادقين والذي نفسي بيده ما من  
هؤلاء وأشار إلى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين اجلوا سود وجهي يرجع  
فيه دمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله قد فضه تبعه من مجانيبه فالوا تجدنا حيث احببت  
فقد صدقوا عظمهم عمالي المينة يزحف اليهم ويرذهم واستقبله شباب من همدان وكانوا غافلين  
مقاتل يومئذ وكانوا صابروا في المينة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احدى عشر  
رئيسا كان اولهم ذو ب بن شريح ثم شرحبيل ثم همد بن هيرة ثم يريم ثم عير اولاد شريح فقتل  
ثم اخذ الراية عميرة ثم الحارث ابنا بشر فقتل جميعا ثم اخذ الراية سفيان وعبد الله وبكر بنو زيد  
فقتلوا جميعا ثم اخذ الراية وهب بن كريب فانصرف هو وقومه وهم يقولون ليت لنا عدد ثمان  
العرب يجاهقونا إلى الموت ثم ترجع فلا تصرف او تقتل او تظفر فسمعهم الاشترا يقولون هذا قتال  
اهم اننا حالههم على ان لا ترجع ابدا حتى تظفر او تم لك فرق قوامه وفي هذا قال كعب بن جعيل  
وهمدان زرق تبتني من تحائف • وزحف الاشترا نحو المينة وثاب اليه الناس  
وترجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يبق معه كتيبة الا كذفها ولا جمعا الا جازمه وردة  
فانه كذلك اذ مر به زياد بن النضر الحارثي فجعل إلى العسكر وقد صرع وسببه انه قد كان  
استسلم عديدا لله بن بديل واصحابه في المينة فتقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل المينة  
فصبروا وقاتل حتى صرع ثم مروا بيزيد بن قيس الاربي محروا نحو العسكر وكان قد دفع  
رايته لاهل المينة لمصرع زياد وقاتل حتى صرع فقال الاشترا حين رآه هذا والله الصبر  
الجعل والنعل الكرم الابس فخرى الرجل أن ينصرف ولا يقتل أو يشفي به على القتل

وقاتلهم الاشرقة الاشديد اولزمه الحرث بن جهان الجعفي يقاتل معه فزال هروم ورجع اليه  
بقاتلون حتى كشف اهل الشام والحقهم معاوية والصف الذي معه بين صلاة العصر والمغرب  
وانتمى الى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من القراء نحو الماتيين والثلاثة قد لاصقوا بالارض  
كانهم خباء فكشف عنهم اهل الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل امير المؤمنين قال حتى  
صالح في المدينة يقاتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا انه قد هلك وعلستكم وقال عبد الله  
ابن بديل استقدموا بنا فقال الاشرقة تفعل واثبت مع الناس فانه خير لهم وابنى لك ولاصحابك  
فأبى ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كأمثال الجبال ويده سبقان وخرج عبد الله امام  
أصحابه يقتل كل من دنا منه حتى قتل جماعة ودنا من معاوية فمض اليه الناس من كل جانب  
وأحيط به وبطائفة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقتل ناس من أصحابه ورجعت طائفة منهم  
بمجرحين فبعث الاشرق الحرث بن جهان الجعفي لحمل على اهل الشام الذين يقبضون من انهم من  
أصحاب عبد الله حتى تسوا عنهم وانتموا الى الاشرق وكان معاوية قد رأى ابن بديل وهو يضرب  
قدما فقال أترؤنه كبش القوم فلما قتل أرسل اليه لينظروا من هو فلم يعرفه اهل الشام فجاء اليه  
فلما رآه عرفه فقال هذا عبد الله بن بديل والله لو استطاعت نساء من أمة لقاتلنا فضلا عن رجالها  
وقتل بقول سام

أخو الحرب اذ عشت به الحرب عضا \* وان شمرت يوما به الحرب شمرا  
وزحف الاشرق بك والاشعريين وقال المذبح كفونا عاكرا ووقف في همدان وقال لكنة اذا كفونا  
الاشعريين فاقتلوا قتلا شديدا الى المساء وقاتلهم الاشرق في همدان وطوائف من الناس  
فأزال اهل الشام عن مواضعهم حتى ألحقهم بالصقوف الخمسة المعقلة بالعامام حول معاوية  
ثم حل عليهم حلة أخرى فصرع أربعة صفوف من المعقلين بالعامام ودعا معاوية بغيره فركب  
وكان يقول اردت ان انهم فذكر قول ابن الاطنابة الانصاري وكان جاهليا  
أبت لي عفتي فأبى بلاني \* واقدا على البطل المشيع  
واعطاني على المكر ردماني \* وأخذني الحمد بالنين الربيع  
وقولي كلما جشأت وجاشت \* مكانك تحمدي أو تستريحي

قال فنعفى هذا القول من الفرار ونظر الى عمرو وقال اليوم صبر وعند الغر فقلت صدقت وقدم  
جندب بن زهير فبارز رأس ازيد الشام فقتله الشامي وقتل من رطه بجل وسعدا بنا عبد الله  
وقتل أبو زيب بن عوف وخرج عبد الله بن أبي الحصين الأزدي في القراء الذين مع عمار بن ياسر  
فأصيب معه وتقدم عقبة بن حديد التيمري وهو يقول ألان مرعي الدنيا أصعب شيئا وشجرا  
خضيدا وجديدها سهلا ولها همار المذاق اني قد سمعت الدنيا وعرفت نفسي عنها وانى أغنى  
الشهادة وأترضى لها في كل جيش وغارة فأبى الله إلا ان يباغنى هذا اليوم وانى متعرض لها من  
ساعى هذه وقد طعت ان لا أخرجها فانتظرون عباد الله يجها من عادى الله في كلام طويل  
وقال يا اخوتي قد بعثت هذه الدار بالتي امامها وهذا وجهي اليها فابعه اخوته عبيد الله وعوف  
ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعد ذلك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شهر بن ذى الجوشن فبارز  
فضرب أدهم بن محرز الباهلي بالسيف وجهه وضربه شهر بن ميسرة فعدا شهر فشر ب ما وكان

ثلاث عشرة سنة واحدا  
عشر شهر ثم تولى بعده ولده  
(عبد الدولة) فغلب عليه السلطان  
محمود بن سبكتكين  
واستولى على غالب بلاده ثم  
تولى الملك (جاء الدولة  
نحسرو بن شرف الدولة)  
اثنتي عشرة سنة  
وشهرين ذات وخلف ولدين  
احدهما سلطان الدولة  
والآخر شرف الدولة تولى  
الملك بعده أبيه (سلطان  
الدولة) اثنتي عشرة سنة  
وأربعة أشهر فلما تولى تولى  
الملك أخوه (شرف الدولة)  
خمس سنين وشهرين ولما  
هلك ملك مكانه (عماد التقي  
مرزبان الدولة) مدة فلما  
مات تولى مكانه ولده (الملك  
الرحيم بن عماد الدولة) جلس  
على سرير الملك بعد اذ فظفر  
به السلطان طغرل السلجوقي  
فقتله وملك مكانه أخوه  
(نحسرو بن عماد الدولة)  
مدة وهلك فتولى مكانه أخوه  
(أبو منصور فولادستون  
ابن عماد الدولة) فوقع  
بينه وبين أبيه نحسرو وشاء  
ابن عماد الدولة محاربات  
آل التقي فقتل أبي منصور  
واستقل بالملك نحسرو وشاء  
الملك كورويه اقترضت  
دولتهم وهو آخرهم واستولى  
الملك السلجوقية

• (الباب الثالث والثلاثون

في ذكره وله بن سبطون  
وراء النهر ولع من حسن  
سيرهم في هذا الدهر  
ذكر الامام عماد الدين في  
تاريخه الموسوم بزبدة  
النصرة ونخبة العسرة ان  
السبطونية كانوا ذوي عدد  
وعدد لا يدنون لاحد ولا  
يدنون من بلديتهمون الى  
ابراهيم الخليل عليه  
السلام وهو سبطون بن  
دقاق ومعنى دقاق القوس  
الجديدان لقمان بن نعمان  
ابن ايوب بن داود وكان  
سوسا وانتهت اليه رئاسة  
الترك وبمبدأ حاله ان ملك  
الترك يغو خان لما شاهد فيه  
النجابة جعله قائد الجيش ثم  
اغتره امرأته بقتله فهاجر  
سبطون من دار الحرب الى  
دار الاسلام وأسلم هو وقومه  
ثم حصل لسبطون اتصال  
بملوك السامانية وكان  
يظايرهم بمهماتهم فلما توفي  
سبطون بجند ودفن هناك  
وكان عمره نحو مائة سنة  
وخلف من البنين اربعة  
ومكاتب وموسى وكان  
مسكنهم موضع يقال له نور  
بخارا وذلك من أعمال بخارا  
وهم عدة قروم وملوكهم  
مائة وأربعون سنة وأول  
من ملك منهم (ميكايل بن  
سبطون) وكان زعيمهم  
المجيد وعظيمهم المفضل  
وكان السلاطين يدعونهم

فلما آن ثم أخذ الرمح ثم حمل على ادهم فصرعه وقال هذه بقلك وكانت راية بجيلة مع ابي شداد  
قيس بن حيرة الاحمسي وهو قيس بن مكشوح ومكشوح لقب فقل اقومه والله لانتمين بكم الى  
صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبد الرحمن بن خالد فقاتل الناس قتلا شديدا وشديدا معه  
فمحو صاحب الترس فمرض له مولى روى معاوية فضر به قدم ابي شداد فقطعها وضرب به ابي  
شداد فقتله وأشرعت اليه الرماح فقتل وأخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل حتى قتل ثم  
أخذها عفيف بن اماس فلم تزل في يده حتى يهاجر الناس وقتل حازم بن ابي حازم أخو قيس بن ابي  
حازم يومئذ وقتل أبوه أيضا له صحبة ونعم بن صم بن العيلة البجليون مع علي فلما رأى علي  
مينة اصحابه قد عادت الى مواضعها ومواقعها وكشفت من بارئتها من عدوها حتى صار يومهم في  
مواقعهم ومصارهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جواتكم عن صفوفكم فصوركم  
الجفاة الطغام واعراب الشام وانتم لهاميم العرب والسمام الاعظم وعمار اللبلة بتلاوة القرآن  
وأهل دعوة الحق فلولوا اقبل اليكم بعد ادباركم وكر كم بعد انخيازكم لوجب عليكم ما يجب على  
المولى يوم الزحف وكنتم من الهالكين وان كن هون وجدى وشقى أحاح نفسي اني رأيتمكم  
باترة خزعولهم كحانزومك وأزاهومهم عن مفاهمهم كما زالوا لركب أولاهم أخرهم كالابل  
المطرودة الهيم قالان فاصبر وافقد نرات عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ليعلم المنزلة انه  
مستطاب به ومو بوق نفسه في كلام طويل وكان بشر بن عصة المري قد لحق بمعاوية فلما اقتتل  
الناس بصفتين نظر بشر الى مالك بن العقدية الجشمي وهو ينشك باهل الشام فاعتنا ذلك فحمل  
على مالك وتجاوز الساعة ثم طعنه بشر بن عصة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندم على  
طعنه اياه وكان جبارا فقال

واني لارجو من مليكي تجاوزا • ومن صاحب الموسوم في الصدر هاجس  
دلته تحت الفبار بطعنة • على ساعة فيها الطعان تخالس

فبلغت مقاتلته ابن العقدية فقال

الأبأنا بشر بن عصة اننى • شغلت وألهانى الذين أمارس  
وصادفت منى غرة واصبتها • كذلك والابطال ماض وحاس

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على أهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني عجم يقال له  
قيس بن مرة بن لحق بمعاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كفتي عبد الله واعترضه ابن عم  
لعبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كفتي التميمي فقال له والله لئن طعنته لا طعنك  
فقال له عليك عهد الله وميثاقه ان رفعت الرمح عن ظهر صاحبك اترفع سنائك عنى قال نعم فرفع  
التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع الناس الى الكوفة عتب على يزيد ابن الطفيل فقال

الم ترني حاميت عنك مناجعا • بصفين اذ خللك كل حميم  
ونفمت عنك الحنظلي وقد ألقى • على سابع ذى مبيعة وهزيم

وخرج رجل من آل عك من أهل الشام يسأل المبارزة فبرز اليه قيس بن فهذان السكندى فحمل  
عليه وتجاوز الساعة ثم طعنه عبد الرحمن فقتله وقال

اقد علتك بصفين اثنا • اذا التقت الخيلان طعنها شبرا

للمهجات وبراهونهم  
للملأ فلدخل السلطان  
عين الدولة محمود بن سبكتكين  
الى بخارا المساعدة قد رخان  
امنع ميكائيل عليه ولم يبل  
اليه فاختلط السلطان  
فقبضه وسجره وبأصحابه  
الى خراسان فأتا في السلطان  
محمود أنفذ ولده مسعود  
لقتالهم عسكرا فقتل منهم  
عدة وامرهم بجماعة ثم بعد  
ذلك ركب السلجوقية اليه  
ودخلوا طوس فلكروها  
وامتدوا الى نيسابور  
فأهلواها وذلك في شهر رمضان  
سنة تسع وعشرين  
وأربع مائة ولم يلبثوا حتى  
عظمت شوكتهم واتسعت  
رقعة ولايتهم وتوفي ميكائيل  
وتولى مكانه ولده (طغرل بك) محمد  
ابن ميكائيل فأمر ونهى وأخذ  
وأعطى وسير أخاه داود مع  
جيش الى سرخس فلكها ونهج  
له طريقة في العدل فملكها  
وكان شديد الاحتمال شديد  
الانفعال ولم يزل تشد منعمته  
وتقوى شوكته حتى  
استولى على بلاد خراسان  
وطأ على ملك الديلم فوجد  
في دورهم دقات وخزائن فأتا  
توجه الى بلاد الاملاكة وكانت  
وفاته بالري نهار الجمعة ثامن  
شهر رمضان سنة خمس  
وخمسين وأربعمائة وكانت  
مدته ملكا ستا وعشرين  
سنة وعمره سبعون سنة

ونحمل رايات الطمان بمقها \* فنوردها بياضاً ونصدرها جراً

وخرج قيس بن يزيد وهو من قرأ له ما روى عن جرح اليه أبو المعرطة بن يزيد فقتلوا فاقفاهم  
انصرفاً وأخبر كل واحد منهم ما له لقي أخاه وقالت طي يومئذ قتلا شديد فذهبت اهلهم جوع  
فأتاهم حرة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال له عبد الله بن خليفة وكان شيعياً باشاعرا  
خطيباً نحن طي السهل وطي الرمل وطي الجبل الممنوع ذى الفضل نحن طي الرماح وطي  
البطاح فرسان الصباح فقال حرة بن مالك أنك الحسن الثناء على قومك واقتل الناس قتلاً  
شديداً فناداهم يا معشر طي فدل الحكم طارقاً ونالوا على الدين والاحساب وحمل بشر بن  
العسوس فقاتل ففقت عنه يومئذ فقال في ذلك

الاليت عيني هذه مثل هذه \* ولم أمت في الاحياء الا بقائد  
وبانيت رجلى ثم طنت بنصفها \* وباليات كني ثم طاحت بساعدي  
وبالياتني لم أبق بعد مطرف \* وسعد وبهسد المستنير بن خالد  
فوارس لم تغد الحواض منهم \* اذا الحرب أبدت عن خدام الخرائد

وقالت الفخ يومئذ قتلا شديد فأصاب منهم حيان وبكر ابنا هوزة وشعيب بن نعيم وريعه بن  
مالك بن وهبيل وأبي أخو علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجلاً علقمة يومئذ فكان يقول  
ما أحب ان رجلى أصبح مما كانت وانهم المأرجح وبها الثواب وحسن الجزاء من ربي قال ورأيت  
أخي في المنام فقلت له ماذا قدمتم عليه فقال لي انا التقينا نحن والقوم عند الله تعالى فاحتجنا  
لخجعتناهم ففسرت بشي سروري بذلك الرؤيا وكان يقول لاني أتي الصلاة لكثرة صلاته  
وخرجت حيرة في جمعها ومن انضم اليها من أهل الشام ومقدمهم ذوالكلع ومعه عبيد الله بن  
عمر بن الخطاب وهم مائة أهل الشام فتصدوا ربيعة من أهل العراق وكانت ربيعة ميسرة أهل  
العراق وفيهم ابن عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة حمل شديدة فتصدت ربيعة  
وكانت الارية مع أبي ساسان حزين من المذخر فأصرف أهل الشام عنهم ثم كر عبيد الله بن عمر  
وقال يا أهل الشام ان هذا الحى من أهل العراق قتله عثمان وانصار على تشددوا على الناس  
شدة عظيمة فثبتت ربيعة وصبر واصبر احسننا الاقليل من الضعفاء والقتلة وثبت أهل الرايات  
وأهل الصبر والحفاظ وقاتلوا قتلاً لا حسناً وانهم خالد بن المعمر مع من انهم وكان على ربيعة  
فلما رأى أصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح عن انهم وامرهم بالرجوع فرجعوا وكان خالد  
قد سعى به الى انه كاتب معاوية فاحضره على ربيعة فساله على عما قبل وقال له ان  
كنت فعلت ذلك فالحق باي بلد شئت لا يكون لما روى عليه حكم فأنكر ذلك وقالت ربيعة  
يا امير المؤمنين لو علم انه فعل ذلك لقتلناه فاستوثق منه على بالعهود فلما فرغتم من بعض الناس  
واعتذر هو بالى لما رايت رجالاً منا قد انهمزوا استقبلتهم لارتد هم اليكم فاقبلت عن اطاعنى  
اليكم ولما رجع الى مقامه حرض ربيعة فاشتد قتالهم مع حمير وعبيد الله بن عمر حتى كثر بينهم  
القتلى فقتل حمير بن الريان العجلي وكان شديد البأس ولحق زياد بن عمر بن خصفة عبد القيس  
فأعلمهم بما لقت بكم بن وائل من حمير وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فأتت عبد القيس بن  
بكر فقاتلوا معهم فقتل ذوالكلع الحيرى وعبيد الله بن عرقلة محرزين الصمصع من قيس الله بن



عبد الحميد ان طغرل بك قال  
 رأيت في منامي في مسجدا  
 امري كاني رفعت الى  
 السماء وقيل لي سل حاجتك  
 فقلت مايتي احب  
 التي من طول العمر فقلت لي  
 عمر سبعون سنة فكان  
 كذلك فلما هلك ملك بعده  
 ابن أخيه (سليمان بن داود)  
 وكان توفي أبوه داود تقام  
 مقامه ولما خطب باسم سليمان  
 بالري بعد وفاة طغرل بك  
 مضى أخوه آتسز واردم  
 الى قزوين وخطب باسم ألب  
 ارسلان وأقبل عضد الدولة  
 الب ارسلان من نيسابور  
 لما بلغه موت أبيه يطوي  
 السهول والوعور وكان ابن  
 عم أبيه قتل بن اسرائيل  
 في كردور وقد طمع في الملك  
 ولم يبعه لم ان ذلك يورطه الى  
 الهلاك فعارضه في جموعه  
 فقتل بالاراقا وتقاتلا وانجحت  
 المعركة عن قتل قتل وقيل  
 الب ارسلان من التركان  
 عدة وافرقة وساز من أموالهم  
 غنيمة ظاهرة فلما وصل الى  
 الري تلقاه الوزير عبيد  
 الملك في حشمه وخلفه  
 وكوسه وعلمه وعربه وبجهمه  
 وأجلسه على سرير الملك  
 وكان ملكا كريما حليما  
 كثير الصدقات حريصا على  
 بناء المساجد وكان يقول  
 استحي من الله ان ابني دارا  
 ولا ابني تحتها مسجدا ثم بعد

ثعلبة من اهل البصرة واخذ سيفه ذا الوشاح وكان لعمر فلما ملك معاوية العراق اخذته منه  
 وقيل بل قتله هاني بن خطاب الاربي وقيل قتله مالك بن عمرو التميمي الحضرمي وخرج عمار بن  
 ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في ان أقذف بنفسي في هذا البحر  
 لفعلة اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في ان أضع ظمئة سبي في بطني ثم ألحقني عليها حتى يخرج  
 من ظهري لفعلة واني لأعلم اليوم علاه وارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم علاه  
 ارضي لك منه لفعلة والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون وایم الله لو  
 ضربونا حتى يلعنوا بناسه فأت هجر لعلنا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يتبعني رضوان  
 الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد ولا نساء عصابة فقال اقصدا وبناهؤلاء القوم الذين يطلبون دم  
 عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه واكنتم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلوا ان الحق اذالهم  
 حال بينهم وبين ما يترغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم  
 فخذعوا اتباعهم وقالوا اما نقتل مظلوما ليكونوا بذلك جبارين لموا كافي لفلان واما نقتل  
 هذا ماتهم من الناس رجلا ان تضرنا فاطمنا نصرت وان تجعل لهم الامر فاذخرهم  
 يا احدنوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يربو ادم من أودية صفين  
 الائمة من كان هناك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي  
 وقاص وهو مرفق قال وكان صاحب راية على وكان اعور فقال يا هاشم اعور واجيئة الاخيرة في  
 اعور ولا يغني الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول

اعور يخي اهل محلا • قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد ان يقل او يفلأ • يلهم يدي الكعبون تلا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فطحت  
 أبواب السما وترينت الحور العين اليوم الى الاحبة محمد واخرجه وتقدم حتى دناس عروبن  
 العاص فقال له يا عروبت دينك عصير تال فقال له لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اننا شهد على  
 علي فيك انك لا تطالب بشيء من فعلك وجهه الله وانك ان لم تقتل اليوم تحت غدا فافار اذا اعطى  
 الناس على قدوني اثمهم ما يفتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهذه الاربعة ما هي بأبرواتي ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل وقال حبة بن جوين العري قتل  
 الحذيفة بن اليمان حدثنا فانما تخاف الفتن فقال عليكم بالقعة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وان آخر زرقه ضياح من ابن وهو  
 المعز وبع بالمامن اللين قال حبة فشمه ذنبه يوم قتل وهو يقول ائتوني يا آخر زرق في الدنيا فاني  
 بضياح من ابن في قدح اروح له حلقة جراما اخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم التي الاحبة  
 محمد واخرجه واقه لوضربوا حتى يلعنوا بناسه فأت هجر لعلنا على الحق وانهم على الباطل  
 ثم قتل قتله ابو الفارسية واحد تزاسه ابن حوى السككي وقيل قتله غيره وقد كان ذوالكلاع  
 سمع عروبن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدا من يأسر تقتلان الفئة الباغية  
 واخر شرية تنشر بها ضياح من ابن فكان ذوالكلاع يقول لعمر وما هذا ويجعل يا عروبة يقول  
 عروانه سبرجع البنا فقتل ذوالكلاع قبل عمار مع معاوية واصيب عليه بدهمه مع علي فقال

ذلك سيرا الى الوزير المذكور  
غلامين فقتلاه وكان خصما  
وسب ذلك ان طغرل بك  
كان أنفذه في ابتداء محاله  
ايخطب له امرأة فتزوجها  
لنفسه وعصاه ولما ظفربه  
فروه في خدمة الوزارة بعد  
ان خصاه ثم ان السلطان  
الذكر كورتوجه الى حلب  
والشام فحل بحلب وشرع  
في حصارها وأحاط بأسوارها  
وصاحبها حينئذ محمود بن  
صالح بن مرداس من بني  
كلاب وكان قائما بدعوة  
العلوية فلما ضاق به الامر  
وخاف ان يسع الخرق عن  
رقعه خرج ليلالى السلطان  
ومعه والدته سبعة بنت  
وثاب التبري يخضعان  
ويتضرعان له فعفا السلطان  
وصفح وأعاد محمودا الى  
مكانه محمود المكنة وأمنت  
الشهباء وسكنت الدهماء  
وبلغ السلطان خروج  
ارمانوس ملك الروم وقد  
وصل الى قرب اخلاط  
وكان السلطان في خواصه  
ومعه خمسة عشر ألف  
فارس من نخب رجاله فاستعد  
للمقاتلة والروم في ثلثمائة  
ألف أو يزيدون ومعهم  
ثلاثة آلاف جملة فحمل  
اثقالهم وعن المتجنقات  
التي ترمى قنطار حجر مقدار  
مائة جملة فتوكل السلطان  
على الله البان وسار حتى

عرو معاوية ما درى بقتل ابيهم ما اتا شدد فرسا بقتل عمارا و بقتل ذي الكلاع والله لو بقي  
ذو الكلاع به لدمقتل عمارا لمال بعامه اهل الشام الى علي فأتى جماعة الى معاوية كلهم يقول  
ان انا قتل عمارا فيقول عمرو لما سمعته يقول فيخطون أناته ابن حوى فقال ان انا قتله فسمعتة يقول  
اليوم اتى الاحبة محمد اوسز به فقال له عرو وانت صاحبه ثم قال رويدا والله ما ظفرت يدك واقد  
استضت ربك قيل ان ابا الغارية قتل عمارا وعاش الى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج  
وقال له انت قتلت ابن عمية يعنى عمارا قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة  
فلم ينظر الى هذا الذى قتل ابن عمية ثم سأله ابو الغارية حاجته فلم يجبه اليها فقال فوطى اهل الدنيا  
ولا يعطون ما تمنوا ويرغم الى عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج أجعل والله من كان ضرره مثل  
أحد وغذمه مثل جبل ورفان ومجاسة مثل المدينة والريذة انه لعظيم الباع يوم القيامة واقبلوا  
أن عمارا قتله اهل الارض كلهم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمارا دخلت  
عكرمة معاوية لا تظفر هل بلغ منهم قتل عمارا بلغ مناوكة اذا تركنا القتال تحذوا والينا وتحذنا اليهم  
فاذا معاوية وعمر و ابو الاعور وعبد الله بن عمر ويتسايرون فادخلت فرسى بينهم لثلاثين فتوفى  
ما يقولون فقال عبد الله لا يهيا أبنة قتلتهم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما قال قال وما قال قال أم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
ابنة ابنة وعمارا بنتين بنتين فعشى عليه فأناته رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسمع التراب  
عن وجهه ويقول ويحك يا ابن عمية الناس ينقلون ابنة ابنة وأنت تنقل ابنتين ابنتين رغبة في  
الاجر وانت مع ذلك تقتلك الفتنة الباغية فقال عرو لمعاوية امان سمع ما يقول عبد الله قال  
وما يقول فأخبره فقال معاوية أنحن قتلناه اغما قتله من جاء به فخرج الناس من فساد طيهم  
وأخبيتهم يقولون انما قتل عمارا من جاء به فلا أدري من كان أعجب أهواهم فلما قتل عمارا قال  
على تريعة وهمدان أنتم درعى ورحمى فانتدب له فقوم من اثني عشر وقد قدمهم على علي بغلة  
فخه لوا معه جملة رجل واحد فمضى لاهل الشام صف الاتقبض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى  
باغوا معاوية وعلى يقول

اقتلهم ولا أرى معاوية \* الحافظ العين العظيم الحوايه

ثم نادى معاوية فقال علام يقتل الناس بيننا هلم أحاكمك الى الله فأنا قتل صاحبه استقامت له  
الامور فقال له عرو أنصفك فقال له معاوية ما أنصفك انك تعلم انه لم يعز اليه أحد الا قتله فقال  
له عرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال له معاوية طمعت فيما بعدى وكان أصحاب على قد وكوا به  
رجلين بما فظانه لئلا يقتل وكان يحمل اذا غفل فلا يرجع حتى يعضب سبهه والله جل مرة فلم  
يرجع حتى انتهى سبهه فالتقاء اليهم وقال لولا انه انتهى ما رجعت اليكم فقال الاعشى لابي عبد  
الرحمن هذا والله ضرب غير مرثاب فقال ابو عبد الرحمن سمع القوم سبهيا فأقو ما كانوا يكاذبين  
وأسر معاوية جماعة من أصحاب على فقال له عرو اقتلهم فقال عمرو بن اوس الا ودى لا تقتلنى  
فانك خالى قال من اين انا خالك ولم يكن بيننا وبين اود مصاهرة قال ان اخبرتك فهو امانى عندك  
قال نعم قال اليس انت اخنك ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فاني ابنها وانت  
اخوها انت خالى فقال معاوية طاله الله ابوه اما كان في هؤلاء من يقعن له ما غيره وخلى سبيله

نزل على حافة النهر وملك الروم نازل بين اخلاط ومنار كرد بين العسكرين فرتخ ١٣٥ فقال له امامه ابو نصر محمد البخاري انك

تقاتل عن دين الله الذي وعدنا  
بأظهاره فالتهم يوم الجمعة  
بعد الزوال والناس يدعون  
لك على المنابر فلما اصبحوا  
يوم الجمعة ارتجت الارض  
بالضجاج وارتجت السماء  
بالهجاج الى ان دنا وقت  
الزوال وصعدت على اعواد  
المنابر الخطباء والمجاهدون  
في اخلاص الدعاء فتقدم  
السلطان وثبت فؤاده  
وقوى قلبه وحمل ملك  
الروم بجيحه واهله خيصر  
الدهر وسعه فتبقت لهم خيل  
الاسلام ثم وثبت وجالت  
وما وجلت فوقع الحارب  
والضرب فاشتجت من اولئك  
الالوف احاد وما سلمات من  
اعداء الاسلام اعداد  
واسر ملكهم وانكسرت  
الروم كسرة لا تقبل جبرا  
(ومن عجيب ما حكي) انه  
كان اهدى ملوك اللوزين  
فرده على صاحبه ولم يقبله  
فمنعه صاحبه فقال له الوزين  
عسى ان ياتي بك ملك الروم  
وذو ذلك استهزاء به فاتفق  
وقوع الملك يوم المصافى في  
اسر ذلك الغلام تلحق عليه  
السلطان وانعم عليه وغنم  
المسلمون غنمة عظيمة فاحضر  
ملك الروم بين يديه ففرقه  
قلب السلطان وارسله وفك  
قيدته ووصله الى اهله وجعل

وكان قد اسرى على اسارى كثيرة اقبلهم فلما وصل اصحابهم قال معاوية يا عمر اقول له وقد اسرى ايضا  
لو عنتا في قبج من الامر وخلى سبيل من عنده واما هاشم بن عتبة فانه دعا الناس عند المساء  
وقال الامن كان يريد الله والدار الآخرة قالى فاقبل اليه ناس كثير فعمل على اهل الشام مرارا  
ويصبرون له وقاتل قتالا شديدا وقال لاصحابه لا يم ولنكم ماترون من صبرهم فوالله ما هو الا حجة  
العرب وصبرها تحت رايتهم وانهم على الضلال وانكم على الحق ثم عرض اصحابه وحمل في  
عصا به من القراء فقاتل قتالا شديدا حتى راوا بعض ما يسرون به فيمناهم كذلك اذ خرج عليهم  
شاب وهو يقول

أنا بن أرباب الملوكة عثمان \* والدائن اليوم بين عثمان  
نبأنا قراونا بما كان \* ان علينا قتل ابن عقان

ثم يحمل فلأرجح حتى يضرب بسيفه ويشتد ويلعن فقال له هاشم يا هذا ان هذا الكلام بعده  
الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانه ساء لك عن هذا الموقف وما أردت به قال  
فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي وأنتم لاتصلون وان صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم ساعدتموه  
على قتله فقال له هاشم ما أنت وعثمان أقتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناء اصحابه  
وقراء الناس وهم أهل الدين والعلم وما أهملوا أمر هذا الدين طرفه عين وأما قولك ان صاحبنا  
لا يصلي فانه أول من صلى وأفقح خلق الله في دين الله وأولى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأما كل  
من ترى معي فكلهم قارئ الكتاب الله لا ينالم الليل تهجدا فلا يغوينك هؤلاء الاشقياء فقال  
الفتى نه لي من توبة قال نعم تب الى الله ينب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن  
السيئات فرجع الفتى فقال له أهل الشام خذ علك العرافي فقال كلا ولكن نصح لي وقاتل  
هاشم واصحابه قتالا شديدا حتى راوا الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كتيبة لتسوخ فقاتلهم  
هاشم وهو يقول

أعوريني أهله محلا \* لابدان يفل او يفلأ  
قد عاج الحياة حتى ملا \* يتلهم بذى الكعب تلا

فقتل يومئذ تسعة وعشرة وجلا عليه الحرب بن المنذر التوخي فطعنه فسطه فأرسل اليه على  
ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر الى بطي فاذا هو انشق فقال الحجاج بن غزيرة الانصاري  
فان تغر وياجن يبدل وهاشم \* فخن قتلنا ذا الكلاع وحوشيا  
ونحن تركنا عند مترك القنا \* اخاك عيب د الله لحام طبا  
ونحن احطنا بالبعير واهله \* ونحن سقيناكم مما مامه مشبا

ومر على بكتيبة من اهل الشام فرأهم لايزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لايزولون الا بطن  
وضرب يقاتي الهام ويطيح الغمام تسقط منه المعاصم والا كف وحتى يقرع جباههم بعمد  
الحديد اين اهل النصر والصبير طلاب الاجر فأتاه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمد فقال له تقدم  
فخو هذه الراية مشبار ويدا على هيتك حتى اذا اشترعت في صدورهم الرماح فأمدك حتى يأتلك  
أمرى ففعل وأعد لهم على مثلهم وسيرهم الى ابنه محمد واهله بقتالهم لحملوا عليهم فآزأوهم

عليه في كل يوم الف دينار ودم البيت مال المسلمين ولما انصرف الى بلاده محمدا من الملك اسيمه وقالوا هذان اعداء الملوكة ساقط

وزعموا ان المسيح عليه السلام ١٢٦ بعث الى السلطان بماتى الف دينار وجواهر قيمتها تسعون الف دينار واخذوا حلفا

عن موافقتهم واصابوا منهم رجالا واما الاسود بن قيس المرادي بعيد الله بن كعب المرادي وهو صريع فقال عبد الله يا اسود قال ليك وعرفه وقال له عزلي لمصر عك ثم نزل اليه وقال له ان كان جارك البامير يوافقك وان كنت من الذين الذين اكره الله كثيرا اوصني رجلك الله فقال اوصيك بتقوى الله وان تناصحت امير المؤمنين وان تقاتل معه المؤمنين حتى تظهر أو تلحق بالله وبلغه عن السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خاف ظهرك فانه من اصبح غدا والمهركة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث ان مات فأقبل الاسود الى علي فأنخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في المائة ونصع لنا في الوفاة وقيل ان الذي اشار على امير المؤمنين علي به عبد الرحمن بن الحنبل الجمعي قال فاقبل الناس تلك الالبلة كلها الى الصباح وهي ابله الهرير فقطعا عنوا حتى نقصت الرياح وتراموا حتى نفذ النبل واخذوا السيف وعلى يسير فيما بين المينة والمصرة ويامر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة كلها خاف ظهره والاشترى المينة وابن عباس في البصرة وعلى في القلب والناس يقتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة وأخذ الاشتر يزدح بالهينة ويقاتل فيها وكان قد نزلها عشية الخميس وليلة الجمعة الى ارتفاع الضحى ويقول لا صباه ارحموا قدي هذا الرمح ويزحف بهم نحو اهل الشام فاذا فعل ذلك بهم قال ارحموا قدي هذا القوس فاذا فعلوا اهلهم مثل ذلك حتى ملأ اكثر الناس الاقدام فلما رأى الاشتر ذلك قال اعبدكم الله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه فركبه وترك رايته مع حيان بن هوزة النخعي وخرج يسير في السكائب ويقول من يشتري نفسه ويقاتل مع الاشتر يظهر او يلحق بالله فاجتمع اليه ناس كثير فيهم حيان بن هوزة النخعي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم شدوا شدة فداكم خالي وعمي ترضون به الرب وتزبون به الذين ثم نزل وضرب وجهه دابة وقال لصاحب رايته اقدم بها وامل على القوم وحملوا معه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوه عند العسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايته ولما رأى على الظفر من ناحيته امسده بالرجال فقال عمرو بن العاص لو اردن مولاه اندري ماملي ومثلك ومثل الاشتر قال لا قال كالا شقران تقدم عقر وان تأخر عقر اثنى تأخرت لا ضربن عتقك قال اما والله يا ابا عبد الله لاوردنك حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم جعل يتقدم ويتقدم ويقول لاوردنك حياض الموت واشتد القتال فلما رأى عمرو ان اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال اعاد يتهلك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها هذا حكم يمتناو بينكم فان ابي بعضهم ان يقبلها او جدت فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف وقالوا هذا حكم كتاب الله عز وجل يمتناو بينكم من اشغور الشام بهدا هلم من اشغور العراق بهدا هلم فلما رآها الناس قالوا انجيبي الى كتاب الله فقال لهم على عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم وقال عدوكم فان معاوية وعمران بن أبي معيط وحبيبا وابن أبي سرح والخصالك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم قد هبتم اطفالا ثم رجالا انكواوا شرا اطفالا وشرا رجالا ويحكم والله ما رنوها الا خديعة ووهنا ومكيدة فقالوا له لا يبعنا ان ندعى الى كتاب الله

انه لا يملك غيرها فقبهاها السلطان وفي سادس ربيع الاول سنة خمس وستين واربع مائة قتل السلطان وكانت مدة ملكه تسع سنين وشهورا ووقد بلغ من العمر اربعين سنة ودفن بمرو عند قبر ابيه وخلف عدة بين وهم ملكه شاه وتكس واياز وتتش وارسلان وارغون وبوري برس وتولى الملك ولده جلال الدولة زابوا الفتح ملكه شاه ابن الب ارسلان فلما جلس على سرير الملك نازعه عنه فاروت بك الملك ووقع بينهما حروب آت الى ان نزل فاروت وأسرهم فلما نظره امر بخنقه فخنقه غلام ارمي اعور وكان ملكه شاه ملكا شجاعا مقداماسيرته العدل وكان كثير الغزو حتى بلغ في غزوه الى حدود قسطنطينية وقرر الف الف دينار فعمل الى خزانته كل سنة من تلك المالك ووضع في البلاد التي افتتحتها من الروم نجسين منبر اسلاميا وقصد فقع حرقه وحصارها وظفر بجناحها فأسره فغلب غاشيته وسار في ركابه فأخذها اسيرا الى العراق ثم من عليه بالاطلاق ومشى في ركابه سلطان العرب مسلم بن قريش وقبل جعفر مر كويه وكانت مملوكة الروم وغزوه وما وراء النهر في ظل حمايته وكسب رعايته وكان ملوك الاطراف فداي

يقبلون كتبه اجلالا وفعظما  
له وكان ناقد بصيرا يعرف  
الناس ومقاديرهم وبضهم  
في محلهم وكان يعرف  
بالسلطان العادل فمن جملة  
عده انه ركب يوما للصعد  
فرأى رجلا باكا شاكيا  
فسأله عن سبب بكائه فقال  
اشتريت ببطيخات  
بدرجيات لا يعها واعد  
برمجها على عيالي واعد  
منها رأس مالي فأخذها  
رجل من جماعة من يدي  
ولم يعطني ثمنها فقال له  
السلطان طب نفسا فهل  
تعرفه فقال لا وكان البطيخ  
في أول با كورنه ولا يوجد  
في البلد شيء منه فقال  
السلطان لبعض خواصه  
قد اشتريت ببطيخا فاجتمعت  
في تحصيله ولو واحد فما زال  
يطلبه حتى وجدته عند بعض  
الأمراء فسأله فقال قد  
أحضره عبد من عبيدي  
فأمر السلطان باحضار ذلك  
العبد فوقف فاحضر المتظلم  
وقال خذ هذا الأمر فانه  
أخذ ببطيخ وانما يملوكي  
وقد وهبته لك فبعه بما شئت  
فاشترى الأمر نفسه بثلاثمائة  
دينار وأثرى صاحب البطيخ  
به ردا فانه وكان الناس  
يأخذون التراب الذي  
وطئته دابة فية يكون به  
مكان مغربا بالصبر قبل انه  
أحصى ما اصطاده يسده

فأبى أن يقبله فقال لهم على فاني اغنا فانا لهم ليدبوا لحكم الكتاب فانهم قد عهوا والله فيما امرهم  
ونسوا عهده ونبدوا كتابه فقال له مسعر بن فدك القمي وزيد بن حصين الطائي في عهده من  
القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أجب الى كتاب الله عز وجل أذعيت اليه والا  
دفعناك برمتك الى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان قال فاحفظوا عني نهي اياكم واحفظوا  
مقال السكم فان تعيوني فقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما يبد السكم قالوا ابعت الى الاشتري ذلك  
فبعث علي بن زيد بن هاني الى الاشتري يستدعيه فقال الاشتري است هذه الساعة بالساعة التي ينبغي  
لنا ان ترتبني عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح الله لي فرجع يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات  
وارتفع الرجح من ناحية الاشتري قالوا والله ما نراك الا امرته ان يقتل فقال علي هل رأيتموني  
سار رنه الدير كلمته على رؤسكم وانتم تسمعون قالوا فابعت اليه فذلك والاولى الله اعترانا لك فقال  
له وبلك ما يزيد لك اقبل الى فان التفتة قد وقعت فابالعه ذلك فقال الاشتري ارفع المصاحف قال  
نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع اخذها فو فرقة انهم امشروا من العاهر الا ترى الى الفتح الا  
ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا ان ينبغي ان ادع هؤلاء وانصرف عنهم فقال له يزيد انجب ان  
تظفر وامي المؤمنين يسل الى عدو أو يقاتل قال لا والله سبحانه الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم  
الاشترى وقال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن احين علوم القوم وظنوا انكم اهلهم قاهرون  
رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهدمهم والله قد تروا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت  
عليه فامهلوني فوافاقاني قد احسست بالفتح قالوا الا قال امهلوني عدوا الفرس فاني قد طمعت  
في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيتك قال فغيروني عنكم متى كنتم محقين احين تقاتلون  
وخياركم يقتلون فأنتم الآن اذا أمسكنم عن القتال مبطون ام انتم الآن محقون فقط لا لكم  
الذين لا تتكبرون فضلهم وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتري فالتناهم لله وندع قتالهم  
لله قال خذ عثم واتخذ عثم ودعيت الى وضع الحرب فأجبت يا أصحاب الجباء السود كذاظن  
صلايتكم فهاذه في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا اري مرادكم الا الدنيا الا قبا يا اشبيه النبي  
الجلالة ما أنتم برأين بعد هاهنا ابدافا بعدوا كما بعد القوم الظالمون فبوه وسهم وضربوا  
وجه دابته بسياطهم وضرب وجوده واهبهم بسوطه فصاح به وهم على فكنوا وقال الناس  
قد قبلنا ان نجعل القرآن ينشأ بينهم كالحجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال اري الناس قد  
رضوا بما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت انتت معاوية فسا أنه ما يريد قال الله فأنام  
فقال لمعاوية لا شيء رفته هذه المصاحف قال ترجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون  
رجلا ترضون به وتبعث نحن رجلا نرضى به فأخذنا ما أن يبعه لاجبا في كتاب الله لا بعدوانه  
ثم نتبع ما اتفق عليه قال له الاشعث هذا الحق فعاد الى علي فاخبره فقال الناس قد رضينا  
وقبلنا فقال أهل الشام قد رضينا هم اوقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا خوارج انا  
قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتموني في أول الامر فلا تعصوني الآن لا اري  
ان أولى بأبوموسى فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدك لا ترضى الا به فانه قد حذرنا  
ما وقعنا فيه قال علي فانه ليس بثقة قد زرقى وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد  
أشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله لا نبالي أنت كنت م ابن عباس لا نريد الا

فتمدق عشرة آلاف دينار  
وبنى منارة من قرون الطباشير  
وحواقر الحجر الوحشية في  
طريق الحج من الكوفة  
نحى مائة الف زون نوى  
وجه الله في سادس عشر ثوال  
سنة خمس وثمانين وأربعمائة  
وعمر ثمان وثلاثون سنة  
وأشهر وكانت مدة ملكه  
عشرين سنة وحمل ثابوته  
الى اصفهان ودفن في  
مدرسته التي بناها وخلف  
أربعة بنين وهم بركيارق  
ومحمد وسفيح ومحمود وكان  
(محمود) طمعا لا عند آية  
فبايعوه على السلطنة لأن  
امه تر كان خاتون الخلافة  
من الملوك الايطانية فيما  
وراء النهر وكانت مستولدة  
في أيام ملك شاه وان الامراء  
كافوا من منادها فاختاروا  
ولدها فبايعوه وساروا  
به الى اصفهان فاجلسوه  
على سرير الملك فمات سنة  
تحتى مات محمد ومات امه  
وبقي الملك لاختيه (بركيارق)  
فجلس على سرير الملك وكان  
على الهمة لم يكن فيه عيب  
سوى ملازمة للغمر  
والادمان عليه ودخل بلاد  
همر قندوز ونيان وغز بلاد  
ما وراء النهر ووقعت في زمانه  
فتن ونزور من الامراء  
والاجناد بحيث يطول  
شرحها توفي في ثالث شهر

رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال على فاني اجعل الاشترا قالوا هل سعر الارض غير الاشترا فقال  
قد ايمت الابرار موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فيه ثوابا له وقد اعتزل القتال وهو بعرض  
فأتاه موسى له فقال ان الناس قد اصطلموا فقال الحمد لله قال قد جملوك حكما قال انا لله وانا اليه  
راجعون وجاء ابو موسى حتى دخل العسكر وجاء الاشترا عليا فقال اني بعمر بن العاص  
فوالله اني لا اوثعني منه لا قبلته وجاء الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت  
بجحر الارض واني قد بعثت ابا موسى وحملت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر  
وانه لا يصلح اهؤلاء القوم الاربعة ليدنومهم حتى يصبر في اكفهم ويعد حتى يصبر بعزلة النجم  
منهم فان ايت ان تجعلني حكما فاجعني ثانيا واثالثا فانه لم يبعه قد عسدة الاحلام ولا يصلح  
عسدة اعدها لك الاعسدة اخرى احكم من اباي الناس الابرار موسى والرضا بالكتاب فقال  
الاحنف ان ايمت الابرار موسى فادفتموا ظهره بالرجال وحضر عمر بن العاص عنده على ليكتب  
القصة بحضوره فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضى عليه امير المؤمنين فقال عمرو  
هو اميركم واما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تفتح اسم امير المؤمنين فاني اخاف ان يموتها ان  
لا ترجع اليك ابد الاتجهوا وان قتل الناس بعضهم به با فاني ذلك على مليان النهر ان  
الاشعث بن قيس قال امع هذا الاسم فجاه قال على الله اكبر سنة بسنة والله اني لكتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب محمد رسول الله وقالوا است بر رسول الله ولكن  
اكتب اسمك و اسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال  
ارنيه اناريت فجاه يده وقال انك ستدعي الى مثلها فنجيب فقال عروس سبحان الله انشبه  
بالاكتفاء ونحن مؤمنون فقال على يا ابن النابغة وسقي لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا  
فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد هذا اليوم ابد فقال على اني لارجو ان يظهر  
الله مجلسي منك ومن اشباهك وكتب الكتاب هذا ما تناقضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية  
ابن ابي سفيان قاضي على على اهل الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية على اهل الشام ومن  
معهما انما انزل عند حكم الله وكذبه وان لا يجمع بيننا غير وان كتاب الله ينشأ من فاتحته الى خاتمه  
نحبي ما احبوا وعت ما امانت فاجاب د الحكيان في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس  
وعمر بن العاص وعلاءه ومالم يجد ما في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ  
الحكيان من على ومعاوية ومن الجند دين من العهد والمواثيق انها امان على انفسهم ما  
وأهلهم ما والامة لها انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمر بن العاص  
عهد الله وميثاقه ان يحكم بين هذه الامة لا يردانها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا واجل القضاء  
الى رضات وان احبا ان يؤخر اذ ذلك آخره وان مكان قضيتهم ما مكان عدل بين اهل الكوفة  
واهل الشام ونه د الاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وورقا بن سفيان الجلي وعبد الله  
ابن محمد الجلي ومجر بن عدى وعبد الله بن الطفيل العامري وعقبة بن زيار  
الحضري ويزيد بن حجة التميمي ومالك بن كعب الهمداني ومن اصحاب معاوية ابو الاعور  
السلي وسبيح بن مسلة وزمل بن عمرو والعذري ومجر بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن خالد  
الحزوي وسبيح بن يزيد لانصارى وعقبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر العباسي وقيل للاشعث

ربيع الآخر سنة ثمان  
وتسعين وأربعمائة بوجد  
وهي بلدة بقرب همدان  
وبلغ من العمر خمسا  
وعشر من سنة وأقام في  
السلطنة اثني عشرة سنة  
واشهر وأتولى الملك بعده  
(ابو شجاع محمد بن ملك شاه)  
وكان وقورا مهابا أديبا  
فلما جلس على سرير الملك  
وجد قواعدا للدولة بالآلة  
أخيه بمخله وعقودها بمخله  
فأحكم القواعد وأبرم  
المعاقد وكان رجل السجوقية  
الكامل وظلهم بالازل وله  
الانار الحديدة والآراء  
السديدة كان يغني الفقير  
ويجبر الكبير ويشك  
الاسير وينصر الاسلام  
ويكشف الظلام وصفت  
له الدنيا لم يبق له منازع ثم  
مرض زمانا طويلا فقبل له  
مرضك صري وانما صرحت  
زوجتك فاعضل دأوك  
وبطل دواؤك وحلوا  
السلطان الى ان كملها  
وحبسها في بيت ضيق  
واعتزلها واخرجوا خاتم  
السلطان وقالوا انه امر  
بخنقها فخنقوها ومن عجيب  
القدران الزوجين توفيا في  
ساعة واحدة فالتوا في  
بيتها خنقت والسلطان على  
فراشه نفسه زهقت وذلك  
في أوخر سنة إحدى عشرة  
وخمسمائة وخلف سبعة بني

ليكتب فيها فقال لا يصح بقي عيني ولا تفقهني بعدها شملاني ان خطي في هذه الصيغة ولست على  
يمنة من ربي من ضلال عدوي أولست قد رأيت الظفر فقال له الاشعث واقه ما رأيت ظفرا هلم  
اليه لا رغبة بك عننا فقال بلى والله الرغبة عنك في الدنيا لا الدنيا في الآخرة لا آخرة لقد سفتك  
الله بسيفي دما رجال ما انت خير عندي منهم ولا أحرم دما قال فكم انما تصنع الله على انت  
الاشعث الحميم وخروج الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس حتى مزم على طائفة من بني عيم فيهم  
عروة بن اديبة اخو أبي بلال فقرأه عليهم فقال عروة تحسبهم ون في أمر الله الرجال لا حكم الله ثم  
شد بسيفه فضرب به عجز دابة الاشعث ضربا خفيفا واندفعت الدابة وصاح به أصحاب  
الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل الجوف فمضى اليه الاحنف بن قيس  
ومعه ابن فديك وناس من عيم فاعة - اذروا فقبل وشكروا وكتب الكتاب يوم الاربعاء لثلاث  
عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان يوافي امير المؤمنين على موضع  
الحكيم بدومة الجندل أو بأذرح في شهر رمضان وقيل له ان الاشترا لا يقر بمافي الصيغة  
ولا يرى الاقتال القوم فقال على وانا والله ما رضيت ولا أحببت ان ترضوا فاذا أيتيم الان  
ترضا فانه - درضيت واذ رضيت فلا يصح الرجوع به - الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا  
ان يعصى الله ويعتدي كتابه ففعلوا ما ترك أمر الله واما الذي ذكرتم من تركه أمرى وما انا  
عليه فليس من أوامرك فليست اخاف على ذلك باليت فيكم مثله اثنين باليت فيكم مثله واحد ايرى  
في عدوي ما أرى اذ انقذت على مؤتسكم ورجوت ان يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم  
فصيتوني فكنت أنا وأنتم كما قال اخوه وازن

وهل انما الامن غزبة ان غوت • غويت وان ترشد غزبة ارشد

والله لقد علمت فعلة تضعفت قوة واسقطت منة واورثت وهنا وذلة ولما كنتم الاعيان وخاف  
عدوكم الاجتياح واستخترهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوك الى ما فيها  
لنفسوك منهم وبقطعوا الحرب ويطربوا بكم المنون خديعة ومكيدة فاعطيتهموهم ماسألو  
وأيتيم الان تدهنوا وتجبروا واما الله ما أنظنكم بعدها توفيقون الرشد ولا تصيدون باب الحزم ثم  
رجع الناس عن صفين فلما رجع على خالفت الحرورية وخرجت وكان ذلك أول ما ظهرت  
وانكسرت تحصيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا فيه أخذوا على طريق البر  
وعادوا واهم أعداء متباغضون وقد فشا فيهم التحكيم يقطعون الطريق بالتشائم والتضارب  
بالسباط يقول الخوارج يا عداء الله ادهنتم في امر الله ويقول الا ترون فارقتم امامنا  
وفرتهم جاعتنا وساروا حتى جازوا النضلة وراوا يوت الكوفة فاذا بشيخ في ظليت عليه  
أثر المرض فلم عليه أمير المؤمنين فردوا حسنا فقال له على أرى وجهك متغيرا من مرض  
قال نعم قال لك كرهته قال ما أحب انه بغيري فقال ليس احسب بالالتخريف فيما اصابك قال بلى  
قال فابشر برحة ربك وغفران ذنبك من أنت باعبد الله قال صالح بن سليم قال عن أنت قال اما  
الاصل فن سلاما نطى واما الدعوة والجوار في سليم بن منصور فقال سبحان الله ما أحسن  
اهلك واسم أيك ومن اعتربت البسه واسم ادعائك هل شهدت معانغزاتنا هذه قال لا والله  
ولقد أدريتها ولكن ماترى من أثر الحمى منعني عنها فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى



وهم محمود وسعد وداود

وطغرل وسليمان وسلطان وكاهن  
نولوا السلطنة سوى سلطن  
ودارد والمائيس السلطان  
من نفسه احضر ولده محمود  
وبكى كل منهم ما وأمره  
ان يخرج ويحاسب على سرير  
الملك وينظر في أمور الناس  
فقال له ولده ان هذا اليوم  
غير مبارك فقال صدقت  
ولكن على اهلك وامالك  
في بارك فامتلأ أمره وجلس  
على سرير الملك (ابو القاسم  
محمود بن محمد بن ملك شاه)  
مكان والده واحكم قواعد  
الملك وكان هو يومئذ في  
سن الحلم وكان قوى المعرفة  
بالعربية وكان محمود الخليفة  
مودود بالطريقة لكنه بلى  
بأنواع البلا من اعوانه  
فغصوا عليه عيشه وفرقوا  
خزائنه واستضعفوا حاجته  
وطمعو افسه وكان خلف  
والده من العين والاثاث مالم  
يحفظه أحد غيره من الملوك  
السلجوقية قال الامر الى انهم  
استأجروا الى سبع صناديق  
خزائنه التي فرغت وطلب  
السلطان محمود المذكور  
من الخازن غالبية البتط  
بما لم يجده سوى ثلاثين  
مثقالا فقال الخازن عما  
كان في خزائنه ابيه من الغالية  
فقال كان ما يقارب مائة  
وثمانين رطلا فقال السلطان  
الحاضر بن اعتبر وابنتاوت

الاية تخبرني ما يقول الناس فيما كان يفتناو بين اهل الشام قال فيهم المسرور وهم اغشاء  
الناس وفيهم المكبوت الا سبجا كان منك وبينهم وأوتك فغصوا الناس للشام صدقت  
جعل الله ما كان من شكوكا خطا اسما لك فان المرض لا أجرفيه ولكن لا يدع على العبد  
ذنب الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل لا يدخل  
بصدق النية والسريرة الصالحة عالما من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقبه عبد الله بن وداعة  
الانصارى فدنا منه وسلم عليه وسأره فقال له ما سمعت الناس يقولون في امرنا قال منهم المحجب به  
ومنه المكاره له قال فما قول ذوى الرأى قال يقولون ان علما كان له جع عظيم ففرقه وكان له  
حسن حصين فهدمه حتى يبق ما هدم ويجمع ما فرق ولو كان مضى بن اطاعة اذ عصاه من  
عصاه فقاتل حتى يظفر اومهم لك كان ذلك الحزم قال على انها هدمت ام هم هدموا انما فرقتم ام هم  
فرقوا انما قواهم لو كان مضى بن اطاعة فقاتل حتى يظفر اومهم لك فوالله ما خفي هذا عني وان  
كنت لخبيا يتقضى عن الدنيا طبيب النفس بالموت واقد همت بالاندام على القوم فنظرت الى  
هذين قد ابتراني بهي الحسن والحسين ونظرت الى هذين قد اسد قد ماني بهي عبد الله بن  
جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه  
الامة وكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا وايم الله اني اقيةتم بعد يومى هذا لاقية منهم  
وايسوامي في عسكر ولادارتم مضى واذا على عيشته قبور سبعة وثمانية فقال على ما هذه فقيل  
يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفي بعد محضر جك وأوصى بأن يدفن في الظهور وكان الناس  
انما يدنون في دورهم وانيتهم وكان أول من دفن بظاهر الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال  
على رحم الله خبابا فقد أسلم راغبوا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسمه احوال اولن  
يضعف الله اجر من أحسن علما ووقف عليهم وقال السلام عليكم يا اهل الديار المحشدة والحال  
المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمات أنتن لنا سف فارط ونحن لاكم تبسع وبكم  
عما قبل لا تحبون اللهم اغفر لنا اولهم ونجاوز بعقولنا عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المهاد وهل  
لحساب ونسج بالكفاف ورضى عن الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة الثور بين فسبح  
البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما في اشهد ان قتل منهم صابرا  
محتسبا بالشهادة ثم مر بالقائمين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشاميين فسمع رجة شديدة فوقف  
ففرح اليه حرب بن شريحيل الشيباني فقال له على ابلغكم نساؤكم الا تنهون عن هذا  
الزينة قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قد راعى ذلك ولكن قتل من هذا  
الى عثمانون ومائة قتيل فليس دارا وفيها البكاء فاما نحن معشر الرجال فانا لا نبكي ولا نكافح  
بالشهادة قال على رحم الله قتلاكم وموتناكم فاقبل عشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع  
ووقف ثم قال له ارجع فان مضى مثلك مع مضى فتسللوا الى ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر  
بالناعطين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما صنع على شئ اذهب ثم انصرف  
في غير شئ فلما رأوا بأسوا فقال على لاصحابه وجوه قوم مارا والشام ثم قال لاصحابه من فارقتهم  
انفاخير من هؤلاء ثم قال

أخوك الذى ان اجرضتك لملة • من الدهر لم يرح لبثك واجبا

بين الامرين فلما تالاشت  
امور محمود لكونه غير محمود  
واختل نظام الملك مرض  
ومات في أو اخر سنة خمس  
وعشرين وخمسمائة وكانت  
مدة ملكه سبع عشرة سنة  
وأخوه اموته نحو خمسة  
أشهر حتى وصل السلطان  
الاعظم ابو الحارث سنجر بن  
ملك شاه من خراسان لقميد  
البلاد واصلاح احوال  
العباد لانه كان عماد آل  
سلجوق وهو شيخ البيت وعظيمه  
وحافظ عزه ودينه فوصل  
الى الري وأصلح ما فسد الى  
ان وصل (السلطان ابو طالب  
طغرل بن محمد بن ملك شاه  
ابن البارسلال) واجتمع  
مع عمه فاجلسه على سرير  
الملك به مدان ودخل  
السلطان سنجر به مد ثلاثة  
أيام الى مقر ملكته خراسان  
ثم بعد ذلك وقع حروب بين  
طغرل وبين أخويه مسعود  
وداود آت الى انتصار  
السلطان عليهم فاعلموا استقره  
الملك وامن من معارضيهم  
انتقل بالوفاة الى جوار باريه  
وذلك في أوائل عام ثمانية  
وعشرين وخمسمائة وكانت  
مدة ملكه سنتين وشهرين  
وكان رحمه الله جامع الخلال  
التي تفتقر اليها السلطنة  
من الحزم والتصرف والعزم  
الا انه كان مستبدًا بارانه  
مجهبًا بأهوائه لا يستشير

وابس أخوه بالذي ان تشعبت عليك الامور وظل بالمالك لانما

ثم مضى فليزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفة لم يدخل الخوارج معه فانوا  
حروا فقتلوا ما وقتل اويس القرني بصفيين وقتل بل مات بدمشق وقتل باره بنبة وقتل  
بسجستان وفيها قتل جند بن زهير الازدي وهو من العصابة مع علي وقتل بصفيين أيضا حابس  
ابن سعد الطائي مع معاوية وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم فقتل يزيد فانه غدرا فأراد عدي  
اسلامه الى أولياء المقتول فهرب الى معاوية وعن شهر دصفيين مع علي خزعة بن ثابت ذو  
الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمار القنة الباغية وقتل مع علي سهل بن عمرو بن أبي  
عر الانصاري وهو بدرى وعن شهر وقتل فيهماع على من المهاجرين خالد بن الوليد وله حبة  
(شريح بن هاني بضم الشين وآخره عامه ملة الله مداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال  
المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن حمرة بن مالك بضم الحاء المهملة وسكون الميم  
وأخوه راء حنين بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المجهمة يريم بفتح الياء فتعنتا فقتل  
وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره ميم بديل بن ورقاء بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة  
سازم بن أبي حازم بالحاء المهملة حبة بن جوين بفتح الحاء المهملة والباء المشددة الموحدة  
والعربي بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

﴿ ذكر استعمال جعدة بن هيرة على خراسان ﴾

وفي هذه السنة بعث علي جعدة بن هيرة الخزوي الى خراسان بعد عودته من صفين فانتفى الى  
نيسابور وقد كفر واوامته وافر جمع الى علي فبعث خليفه بن قرة البربوعي فحاصر أهلها حتى  
صالحوه وصالحه اهل مرو

﴿ ذكر اعتزال الخوارج عليا ورجوعهم اليه ﴾

ولما رجع علي من صفين فارقه الخوارج وأوآحروا فقتل بها منهم ثم اشاعوا ألفا ونادى  
مناديه ان امير القتل شيت بن ربيعي التميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكوا الشكري والامر  
شوري بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع علي ذلك  
وأصحابه قامت الشيعة فقالوا له في اعناقنا بيعة ثانية نحن اولياء من واليت واعدا من عادت  
فقاتل الخوارج استبقيتهم أنهم وأهل الشام الى الكفر كفرى رهان بايع أهل الشام معاوية  
على ما احبوا وكرهوا وبايعت أنتم عليا على انكم اولياء من والي واعدا من عادى فقال لهم  
زياد بن النضر والله ما بسط على يده فبايعناه قط الاعلى كتاب الله وسنة نبيه واكنتمكم لما خالفتموه  
جاءته شيعة فقالوا له نحن اولياء من واليت واعدا من عادت ونحن كذلك وهو على الحق  
والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث علي عبد الله بن عباس الى الخوارج وقال لا تبجل الى  
جوابهم وخصومتهم حتى آتيتك فخرج اليهم فاقبلوا بكمونة فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نعمتم  
من الحكمين وقد قال تعالى ان يريدوا اصلاحا وفق الله بينهم فان كيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم  
فقاتل الخوارج أما ما جعل الله حكمه الى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو اليهم وما حكمكم  
فامضاء فليس للعباد أن ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع فليس للعباد

في تدبيره فلما هلك ملك مكانه  
(أبو الفتح مسعود بن محمد  
ابن ملك شاه) جلس على  
سرير الملك بعده وكان  
بصطنع الاراذل ويرفع  
الاسافل لايضمهر اعدو - حجة  
ولا يقبل في ولي نعمة توفي في  
أواخر جادى الآخرة سنة  
سبع وأربعين وخمسمائة  
وكانت مدة ولايته تسع عشرة  
سنة كان من سنة وجلس مكانه  
ابن أخيه (السلطان ملك  
شاه بن محمود) على سرير  
الملك واشتغل بالانعماء في  
القصف والهدف ونقض  
الامور كاهالى وزيره وما  
علم انه يخسر من ربحه وبطل  
يومه بطلوع صبحه فبطل الوزير  
وقال الامراء والاجناد  
هذا السلطان لا يصلح للملك  
فانه قد شغلته الخمر عن الامر  
وأغناه المشف عن القروا أنا  
ارى من الصواب ان نخلفه  
ونسندى اخاه محمد او نولي  
الملك نوافقه على الراى  
الراى لانهم كرهوا استبداده  
وسموا استبداده فقالوا له  
يجل هذا الامر فقبض  
بلنكرى الوزير على السلطان  
واعتقله بخرج همدان وانفذ  
الى أخيه الملك محمد فقدم  
(السلطان أبو شجاع محمد  
ابن محمود) وجلس على سرير  
الملك همدان ناول ما أمر  
بقتل الوزير المذكور فسأه

ان يتظر وافي هذا قال ابن عباس فان الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا او يجعل  
الحكم في الصبد والحلث وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالوا له أعدل عندك  
عمر بن العاص وهو بالامس بقائنا فان كان عدلا فلا نسأله ما به عدول وقد حكمه متى في أمر الله  
الرجل وقد مضى الله حكمه في معاوية وأصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم  
وبينهم كتابا وجعلتم بينكم الموادة وقد قطع الله الموادة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت  
براءة الامن اقرب الجزية وبعث على زياد بن النضر فقال انظر بأى رؤسهم اشد اطاعة فأخبره بأنه  
لم يرههم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس فخرج على في الناس حتى دخل اليهم فأتى فسطاط  
يزيد بن قيس فدخله فصلى فيه ركعتين وأمر على أصحابه ان يخرج حتى انتهى اليهم وهم  
يخاضعون ابن عباس فقال ألم أئمنك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هذا مقام من يفلح فيه كان  
أولى بالفلاح يوم القيامة ثم قال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال فما أخرجكم عينا قالوا  
حكومتك يوم منين قال أنشدكم الله تعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف وقلمت فيهم - قلت  
لكم انى أعلم بالقوم منكم انهم ايسوا بأصحاب دين وذكر ما كان قاله انهم ثم قال لهم قد اشترطت  
على الحكمين ان يحيا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا  
ان نخاف وان يا فتن عن حكمهم ابرأ قالوا ان خبرنا ان اعدا لتحكيم الرجال في الدماء فقال  
انا لستنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا يطاق  
انما يحكم به الرجال قالوا ان خبرنا عن الاجل لم يعمله بينكم قال ليعلم الخاهل ويثبت العالم ولعل  
الله يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصر - حكمهم الله قد خلوا من عند آخرهم قيل  
والخوارج يزعمون انهم قالوا له صدقت فكذلك كاذرت وكان ذلك كفرانا وقد تبنا الى الله  
فتب كما تبنا يا ربك والافتن بخالفون فبايعنا على وقال ادخلوا فتمكت ستة اشهر حتى نجى  
المال ويسمى الكراع ثم فخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

### ﴿ ذكر اجتماع الحكمين ﴾

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين أرسل على أربع مائة رجل عليهم - ثم رجع بن هاني الحارثي  
وأوصاه أن يقول لعمر بن العاص ان علمنا يقول لك ان أفضل الناس عند الله عز وجل من كان  
العمل بالحق أحب اليه وان نقصه من الباطل وان زاده ياعمر والله انك لست من ابن موضع الحق  
فلم تبصاهل ان أوتيت طمعا يسيرا كنت لله ولا لبلانه عدا وكان والله ما أوتيت قد زال عنك  
ويحك فلا تكن للثانين خصما ولا ظالماين ظهيرا أما انى علم يومك الذى أنت فيه نادم وهو يوم  
وفاتك تتفى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت  
أقبل - مشورة على أو انتهى الى امره او اعتذر بأيه فقال له وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من  
مولانا وسيد المسلمين بعد نبيهم - مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه  
ويهلان بأيه فقال له ان مثلى لا يكلم مثلك قال شرع بأتى أبو بكر ترهب عنى يا ابن النابغة  
أبايك الوسط ام بأملك النابغة فقام عنه وأرسل على أيضا منهم عبد الله بن عباس ليصلى بهم  
ربلى امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري وأرسل معاوية وعمر بن العاص في اربعة مائة من  
اهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل بأذرح وكان عمر واذا أنه كلب من معاوية لا يدري

بما جاء فيه ولا يسأله اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يوصله من  
على فان كتمهم ظنوا به الظنون وقالوا اترأه كذب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تسمعون  
اماترون رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعلم احد بما جاء به ولا يسمع لهم صياح وانتم عندي كل يوم  
تظنون في الظنون وحضر معهم ابن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وابو جهم بن حذيفة العدوي  
والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن ابي وقاص على ما له بنى سليم بالبادية فأتاه ابنه عمر فقال له ان ابا  
موسى وعراقا قد شهدا قريش فاحضر معهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله على الله عليه  
وسلم واحد الشورى ولم تدخل في شيء كرمته هذه الامة وأنت أحق الناس بالخلافة فليقبل  
وقيل بل حضرهم سعد بن عمرو على حضوره فاجرم بعدهم من بيت المقدس وقال المغيرة بن شعبة  
لرجال من قريش اترون احدا يستطيع ان يأتي برأي يعلم به يجتمع الحسبان ام لا فقالوا لا فقال  
اني اعلم منهم فدخل على عرو بن العاص فقال كيف تراءنا معشر من اعتزل الحرب فانا قد  
شككنا في الامر الذي استبان لكم فيها فقال له عرو اراكم خلف الاربار أمام الفجار فانصرف  
المغيرة الى ابي موسى فقال له مثل قوله له عرو فقال له ابو موسى اراكم اثبت الناس رأيا فيكم  
بقية الناس فعاد المغيرة الى اصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد فلما اجتمع الحسبان  
قال عرو يا ابو موسى اأنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال انه قد قال أأنت تعلم ان معاوية  
والعاص بن معاوية او معاوية بن معاوية قال بل قال فليخبرك منه ويته في قريش كما قد علمت فان خفت ان يقول  
الذي ليس له سابقة فقل وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة  
والتيدير وهو اخوكم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه وقد حجبته وعرض له  
السلطان فقال ابو موسى يا عمر واتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على  
الشرف تولاه له ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة من الصياح انما هو لاهل الدين  
والفضل مع اني لو كنت معطيه أفضل قريش شرفا أعطيته على بن ابي طالب واما قولك ان  
معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فلم يكن لاوليه وأدع المهاجرين الاولين وأما تهرىضك  
لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لي من سلطانه كلمه ما وليته وما كنت لارتشي في حكم الله  
ولكنك ان شئت ان تخي اسم عمر بن الخطاب ربه الله قال له عرو فليخبرك من اخي وأنت تعلم  
فضله وصلاحه فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غممت في هذه الفتنة فقال عرو ان هذا  
الامر لا يصلح الرجل لي يا كل ويطمع وكانت في ابن عمر غفلة فقال له ابن الزبير اظن فانتبه  
فقال والله لا ارضو عليه اشيا ابدا وقال يا ابن العاص ان العرب قد اشدت اليك امرها بعد  
ما تقارعوا بالسيف فلا تزدنهم في فتنة وكان عمر وقد عودا ابو موسى ان يثمه في الكلام يقول  
له أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسم مني فتكلم وتعود ذلك ابو موسى وأراد عرو  
بذلك كله ان يثمه في خلع على فلما اراده عرو على ابنه أو على معاوية فأبى وأراد ابو موسى ابن  
عمر فأبى عرو وقال له عرو وخبرني ما رأيك قال ارى ان نخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى  
فيقتار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عرو والراي ما رأيت فاقبل الى الناس وهم محققون  
فقال عرو يا ابا موسى اعلم ان رأينا قد اتفق فتكلم ابو موسى فقال ان رأينا قد اتفق على امر

السلطان محمد انتقل الى  
اصفهان بشر ذمة بسيرة  
واستقر (سليمان) على  
سيرير الملك وكان وزيره  
شربيا الخمر اذا شرب وقع  
سريعاً وانام اسبوعاً وارادوا  
ان يسعدوه وهو شقي فلما  
وصل السلطان محمد الى  
اصفهان منها زاع عن  
سليمان جمع العساكر ورجع  
الى همدان فوقع بينه وبين  
الخليفة المتقي بالله حتى آل  
الامراء انه حاصر بغداد فلما  
شعر الا وقد استولى عدوه  
على همدان فرجع لحربه  
وكانت وفاته في ثالث عشر  
ربيع الاول سنة ست  
وخمسين وخمسمائة وجلس  
مكاهد ابن أخيه (السلطان  
ركن الدين أبو المظفر ارسلان  
ابن طغرل بن محمد بن ملك  
شاه) فتصاعره له الكبراء  
واثمه له الامر افادني وابعد  
واشقي واسعد الى ان توفي  
سنة احدى وسبعين وخمسمائة  
وجلس على سيرير الملك ولده  
الصغير (السلطان طغرل  
ابن ارسلان بن طغرل) فشغل  
به السرير ونفذت امره  
في الممالك وما زال امره  
استقهما وكان سئ التدبير  
يعاقب على اثمهم بالقتل  
والتمديد وكان قد وقع بينه  
وبين أخيه قتل ارسلان  
المملكة السلطان خوارزم شاه

سرو ب آت الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم قاتله وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغلب على

(الاب الرابع والثلاثون)  
في ذكر دولة الخوارزم شاه  
وحسن ماثرهم الدينية  
وخصائلهم المرضية في الرعية  
ذكر في بصر الانساب أن  
عدد ملوكهم عشرة ائثار  
ومدة ملكهم مائة سنة  
وثمان وثلاثون سنة واول  
من ملك منهم (محمد بن  
أنوشكين) وكان ملوكا  
تركيا بعض امراء السلجوقية  
وكان مقدما عنده لشجاعة  
وشجاعة ولما سار الى نراسان  
وازال من الخوارزم ومهدا  
نظر فبن بوليه فوق على محمد  
ابن أنوشكين المذكور  
قولا واقبته خوارزم شاه  
وذلك في سنة تسعين وأربعمائة  
لكونه نشأ مثل ابيه في الشجاعة  
والشجاعة وحسن التدبير  
وكان محبا لاهل العلم والدين  
عادلا في الرعية فلما هلك ملك  
مكانه ولده (انسر) فسار  
سيرة ابيه وكان قد قاد الجيوش  
في حيازة ابيه وباشر الحروب  
وكان السلطان سخيلا صاحب  
في اسفاره وسخو به ثم كثر  
السعاية عليه عند السلطان  
سخر حتى يقضه وسار بفرع  
الملك من بعده فانهزم انسر وقتل  
ابنه وخلفا كثيرا من جماعته  
ثم بعد ذلك صالح سخر واستقل  
بالمال من غيره تازع الى ان  
توفي في منتصف سنة احدى

نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمر بن عبد الله بن موسى قتلهم فقتلهم  
موسى فقال له ابن عباس ويحك والله اني لاظنه قد خلد ان كنتما اتفقنا على امر فقدمه  
فلم يتسكبه به قبلت ثم تكلم به بعد فانه رجل غادر ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا اينسكا  
فاذاقت في الناس خائفة لئلا يكون ابو موسى مع فلا فقال ان انا قد اتفقنا وقال ايها الناس انا قد  
نظرنا في امر هذه الامة فلم نراصل لاهرها ولا لم اشعته من امر قد اجمع رأيي ورأي عمرو عليه  
وهو ان تخلص عليا ومعاوية ويولي الناس امرهم من أحبوا اني قد دخلت عليا ومعاوية  
فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رأيتموه اهلنا ثم تعي واقبل عمرو فقام وقال ان هذا قد قال  
ما سمعتموه وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي ابن عباس  
والطالب بدمه واحق الناس بدمه فقال سعد ما أضغاث باهاموسى عن عمرو ومكانه فقال ابو  
موسى فبأصنع وافق على امر ثم نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى الذنب لمن  
قدمك في هذا المقام قال غدرنا فاصنع فقال ابن عمرو انظروا الى ما صار امر هذه الامة صار الى  
رجل ما لي ما صنع والى آخر ضعيف وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لومات الاشعرى قبل هذا  
اليوم لكان خيرا وقال ابو موسى الاشعرى لعمرو ولا وفقك الله غدرت وغرت انما مثلك  
كمثل الكلب ان تمحل عليه يلهث أو تترك يلهث قال عمرو وانك مثلك مثل الحمار يحمل  
اسفارا فحمل شريح بن هاني على عمرو فقتله بالسوط وحمل ابن اعمرو على شريح فقتله  
بالسوط أيضا وحجز الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شئ فدا مني على ضرب  
عمرو بالسوط ولم اضرب به بالسيف والتمس اهل الشام ابا موسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو  
وأهل الشام الى معاوية فسألو اعمرو بالخلابة ورجع ابن عباس وشريح الى علي وكان علي  
اذا صلى الغداة يفتت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الاعور وحبيبا وعبد الرحمن بن  
خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية ففكر ان اذا قتلت سب عليا وابن عباس  
والحسن والحسين والاشتر وقد قيل ان معاوية حضر الحكمين وانه قام عشيقة في الناس فقال  
اما بعد من كان متسكما في هذا الامر فليطلع لنا فانه قال ابن عمرو فاطقت جبروت فاردت ان  
اقول يتكلم فيه رجال فأتولك وابال على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجماعة ويسفك  
فيم ادم وكان معاوية قد اتفق فيه الجنان احب الى من ذلك فلما انصرف الى المنزل جاني حبيب بن  
مالة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم قلت اردت ذلك ثم خشيت فقال  
حبيب وقت وعصمت وهذا الصبح لانه ورد في الصحيح

﴿ ذكر خبر الخوارزم عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر ﴾

لما أراد علي ان يبعث ابا موسى للحكومة اثاره رجلان من الخوارزم زرع بن البرج الطائي  
وسرقوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم الا لله فقال علي لا حكم الا لله وقال سرقوص بن  
زهير تب من خطيبتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا فانك اهلهم حتى تلقى ربنا فقال  
علي قد اردتكم على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا بشرطنا شروطا واعطينا  
عليهم عهدا وقد قال الله تعالى وأوفوا به الله اذا عاهدتم فقال سرقوص ذلك ذنب ينبغي ان

وسجل اخاه قرض زمانا ومات في سنة عثمان وستين وخمسمائة وكانت مدة ملكه سبع ١٤٥ عشرة سنة وملك بعده ابنه الاصغر

(سلطان شاه محمود) لكونه كان عنده واسقر الملك في تدبير أمه وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكش غائبا فلما بلغه موت أبيه وتولية أخيه استنكف وسار الى ملك الخطا مستجدا ورغبه في أموال خوارزم وذخايرها فانجده بجيش كثيف وجاء الى خوارزم فملكها واستولى على نيسابور وخراتمه وطلق سلطان شاه محمود مع أمته بالمؤيد صاحب نيسابور فجمع عساكره وسار معه فلما كان على عشرين فرسنا من خوارزم خرج اليه تكش وهزمه وجى بالمؤيد أسيرا فقتله وطلق أخاه وظفر يده فقتلها وهرب السلطان محمود وعاد تكش الى خوارزم وتوفي محمود في سنة تسع وثمانين وخمسمائة واستولى (علاء الدين تكش) على بقية بلاد أخيه وكان عادلا عارفا بالاصول والفقهاء على مذهب الامام الاعظم رحمه الله توفي في رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في مدرسته التي بناها وملك بعده ابنه (ملك شاه محمد بن تكش) وأقبوه علاء الدين اقب أبيه فلما بلغ أخوه الهندوخان تولية أخيه جمع عساكره

نتوب عنه فقال على ما هو ذنب ولكنه عجز عن الرأي وقد نمتكم فقال زرع بيا على انتم تدع تحكيم الرجال لا فائلكم اطلب وجه الله تعالى فقال على بؤسالك ما أشقال كافي بك قتيلا نسقي عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك فخر جامن عنده يحكمنا وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمة في جوانب المسجد فقال على الله أكبر كلمة حتى أريد بها باطل ان سكتوا غمناهم وان تكلموا حجبناهم وان خرجوا علينا قاتلناهم فوثب يزيد بن عاصم المحاربي فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغن عنه اللهم اننا نعوذ بك من اعطاء الذنية في ديننا فان اعطاء الذنية في الدين ادهان في امر الله وذلل راجع باهله الى سخط الله بيا على أباقتل نخوفنا أما والله اني لارجو ان نضربكم بها عسا قبل غير مصفحات ثم تعلم اننا اولى بها اصلها ثم خرج هو واخوه ثلثة فاصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخلة ثم خطب على يوما آخر فقام رجل فقال لاحكم الله ثم تولى عدة رجال يحكمون فقال على الله أكبر كلمة حتى أريد بها باطل أما ان لكم عندنا ثلثا ما محببونا لا تمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا تمنعكم اني مادامت أيديكم مع أيدينا ولا تفارقكم حتى تبدؤنا وانما فيكم امر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال اخو جونا من هذه القرية الظالم أهلها الى بعض كور الجبال والى بعض هذه الدائن مذكرين لهذه البدع المضلة فقال له حرقوص بن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها وبعجتها الى المقام بها ولا تفتنكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حرة بن سنان الاسدي يا قوم ان الرأي مارأيتم قولوا أمركم رجلا منكم فانكم لا بد لكم من عماد وسناد ورأية تحفون بهم اوتر جمعوا اليها فعرضوها على زيد بن حصين الطائي فابي وعرضوها على حرقوص بن زهير فابي وعلى حرة بن سنان وشرع ابن أوفى العبسي فايها وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال ها توهها أما والله لا أخذها ورغبة في الدنيا ولا أدعها فراقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له ذوالنقبات ثم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى بلدة نخبة مع فيما الانفاذ حكم الله فانكم أهل الحق قال شريح يخرج الى الدائن فنزلها وان أخذها بابوها ونخرج منها سكانها وتبعها الى اخواتنا من أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين انكم ان خرجتم محبة من أتبعتم ولكن اخرجوا وحدا ناما تخفين فاما الدائن فان بها من يمنعكم ولكن سبروا حتى تنزل جسر النهر وان سكتوا اخوانكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأي وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعلمونهم ما اجتمعوا عليه ويخونهم على اللعاق بهم وسير الكتاب اليهم فأجابوه انهم على اللعاق به فلما زعموا الى المسيرة عبدوا ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شريح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب الى سواء السبيل وخرج معه م طرفه بن عدي بن حاتم الطائي فاتبه ايوه فلم يدر عليه فانتهى الى الدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط اقبه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا فأراد عبد الله قتله فذعه عمرو بن مالک التيماني وبشر بن زيد البولاني وأرسل عدي الى

(غياث الدين) وبقية البلاد لابنه (ركن الدين) وأذن لهم في ضرب الثوب الخمس له وهي دبابب أي طبول صفارت قرع عقب الصلوات الخمس وسماها نوبة ذي القرنين سبعة وعشرين دبية وكانت مصنوعة من الذهب والفضة هرصة بالجواهر وكان وقع بين الساطان وبين جنكيزخان وقائع أدت إلى الهبة عليه فلما بلغه هجوم جنكيزخان إلى البلاد الإسلامية لم يزل يضمحل حاله ويذوب وتحل به نوائب الخطوب حتى انتقل إلى جوار الرحمن في أطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وستمائة وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة وكان خلع ولده قطب الدين وعهد لولده الأكبر (جلال الدين) فلما جلس على سرير الملك تيقن بجهول البوار ونزول الدمار وخراب الديار عجز مطانة انتار فشرع في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بمدن الممالك عن الغشاع وكان ملكا عظيما وسلطانا جسيما ذا صولة ظاهرة ودولة باهرة لكنه من مقاتلة المتار عاجز ومن مقابلتهم عاجز ثم ان تلك الدواهي المصيبة وصلوا إلى بلاد الاسلام في أوائل سنة خمس عشرة وستمائة وصاروا على بسطة العالم سير الغمام فارادوا اطفاء نور الايمان كتاب

سعد بن مسعود عامل على المدائن يهذره أمرهم فأخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل واستخاف بهم ابن أخيه المختار ابن أبي عبيد وسار في طلبهم فأخبر عبد الله بن وهب خبره فرأى طريقه وسار على بغداد وولطعهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمائة فارس عند المساء فانصرف اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب سعد لمات زيد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر خلعهم فليذهبوا أو كتب إلى أمير المؤمنين فان أمر لاتباعهم اتبعهم وان كفاهم غيرك كان في ذلك عافية لك فأبى عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فهدم برجله إلى أرض جوخي وسار إلى النهر وان فوصل إلى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا ان كان هلك ولنا الامر زيد بن حصين أو حرقوس بن زهير وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم فرددتهم أهلهم كرهاتهم القهقاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي وبلغ عليا ان سالم بن ربيعة العباسي يريد الخروج فأخبره عنده ونهاه فانتهى ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياهم من البت وأعدا من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء ربيعة بن أبي شاذان فهدمهم حتى وكان شهد مع الجمل وصنفين وبعده ربيعة ختم فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيعة على سنة أبي بكر وعمر قال له على ذلك لو أن أبا بكر وعمر عابا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكر فاعلى شئ من الحق فبايعه فنظر إليه على وقال أما والله لكنا في بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطنتك الخيل بجوارها فقتلت يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة فأنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل وجهلوا عليهم مسهر بن فدكي التميمي فهدمهم ابن عباس فاتبعهم أبا الأسود الدؤلي فلحقهم بالبحر الا كبرفتوا فاقفوا حتى حجز بينهم النيل وادخل مسهر باصحابه واقبل بهترض الناس وعلى مقتله الاثرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة ورد على ابن عباس إلى البصرة فقام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب القادح والحدان الجليل وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فان المعصية تورث الحسرة ونعقب الندم وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمرى ومخاشكم رأيي لو كان قصيرا أمر وليكن أيديهم الاما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخوه وازن

أمرتهم أمرى بنعرج اللوى • فلم يستعينوا الرشدا لاخصى الغدا

الا ان هذين الرجلين اللذين اخترعوهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهم ما واحييا ما مات القرآن واتبع كل واحد منهم ما هوا بغير هدى من الله فحكمه بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشدا فبى الله منهم ما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام راخصوا في معسكرهم ان شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب إلى الخوارج بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهم ما من الناس أما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارضينا هما حكمين قد خلفا



فنهضوا منهضة أنا مواقيها الانام ولم يزل السلطان يقر منهم مع شزيمة قليلة وهم ١٤٧ يدهون أثره الى أن وصل الى سافة

نهم رجيعون وانتار من خافه وقد أدركوه فلما رأى ذلك خاف على حرمه وأهله فقتلهم عن آخرهم والقاهم في نهر جيحون وعدى النهر وذهب الى باشورة آمد وصعد الى جبل الاكراد فقبه رجل منهم وبسده حربة تقتله وفي تواريخ الفرس انه كان محتبنا في بعض الاطراف ولا يعلم به أحد ولم يكن معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انسانا يقول العجب من وقائع الدنيا ان **عسكر** عسكر خان وصل الى القلعة التي بها النساء السلطان فلما سمع ذلك لم يزل يميل الى جانب الارض حتى وقع ميتا فاخبر الرجل الذي كان معه انه هو السلطان فتعجب الناس من ذلك ولم يجدوا له كفنا فكفن بشاشه فبحان الذي يسقى وما سواء فان وكانت الواقعة في منتصف شوال سنة ثمان وعشرين وسقاة وبها انقرضت دولتهم

• (الباب الخاشر والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق يصب والشام ولع من وفاته هم فيما مضى من الايام)

ذكر في الدول الاسلامية

كتاب الله واتبعوا هداياهم لا يغير هدى من الله فلم يعلا بالسنة ولم ينفذ القرآن ككافري الله منهم ما ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاكتبوا اليها فاناسا يرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كان عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والافقه نبذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم ايس منهم ورأى ان يدعهم ويعضى بالناس حتى يلقى اهل الشام فيناجزهم فقام في اهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن في امره كان على شفاهاة الا ان يدركه الله بنعمته فانتقوا الله وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يطفئ نور الله فقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ايسوا بقرء القرآن ولا فقهه في الدين ولا علمه في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة الاسلام والله لو لو اعلو عليكم لعلوا فيكم باعمالكم كسرى وهرقل تيسروا له سيرا الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فاننا خرجنا الى معسكرنا بالخيالة وقد اجعنا على المسير الى عدونا من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى يأتيك رسولي واقم حتى يأتيك امرى والسلام عليك فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس ونذبه مع الاخنف بن قيس فشنخص ألف وخمسمائة فخطبهم وقال يا اهل البصرة انالي كتاب أمير المؤمنين فامرتكم بالانقياد اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف مقاتل سوى أبنائكم وعبيدكم الا انقر واليه مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا امامه فلا يلومن رجل الانفسه فخرج جارية فاجتمع اليه ألف وسبعمائة فوافقوا عليا وهم ثلاثة آلاف ومائتان فجمع اليه رؤس اهل الكوفة ورؤس الاسباع ووجوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انتم اخواني وانصاري وأعواني على الحق وأصحائي الى جهاد الهلين بكم اضرب المدبر وارجو غمام طاعة المقبل وقد استعقرت اهل البصرة فأناني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وابناء المقاتلة الذين ادركوا القتال وعبدان وعشيرته ومواليهم ويرفع ذلك اليها فاقام اليه سبعة عشرين قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين معا وطاعة أنا أول الناس اجاب ما طلبت وقام معقل بن قيس وعدى بن حاتم وزيد بن خصفة ومجرب بن عدى وأشرف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك وكتبوا اليه ما طلب وأمر وأبناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه أربعين ألف مقاتل وسبعمائة عشر ألفا من الابناء ممن أدركوا وثمانية آلاف من مواليتهم وعبيدهم وكان جميع اهل الكوفة خمسة وستين ألفا سوى اهل البصرة وهم ثلاثة آلاف ومائتا رجل وكتب الى سبعة عشرين معوذا بالمداين يا امرىء بارسال من عنده من المقاتلة وبلغ عليا ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحرورية فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال الهلين فقال لهم بلغني أنكم قلتم كبت وكبت وان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا فدعوا ذكركم وسيروا الى قوم بقاتلونكم كما يكونوا جبارين من لو كانوا يتخذوا عباد الله خولا فناداه الناس ان سر بنا يا أمير المؤمنين حيث احببت وقام اليه صفى بن قيس

ان اقول من تولى الملك بحلب والشام من السلجوقية (اتيسر بن ابي) السلجوقي لانه سار الى فلسطين لفتح تلك البلاد وهاجر دمشق

مهلكها صلحا ودخلها سنة عثمان وستين ١٤٨ وأربعمائة وسكن يدارا لامارة داخل باب القرادينس فكانت مدة قاطعته

بدمشق ثلاث سنين واحدا وعشرين يوما وسار السلطان ملك شاه السلجوقي الى حلب فملكها وولى عليها (قسيم الدولة آق سنقر) جد نور الدين الشهيد دكا سيات ذ كره وولى دمشق أخاه (تاج الدولة تنش بن الب ارسلان السلجوقي) ومافعه من تلك النواحي ولم يرل تنش بجاهه دنى سبيل الله تعالى حتى فتح حصن في الشام ذلك توفي السلطان ملك شاه فوعزم تنش على طلب السلطنة لنفسه فسار الى حلب فاطاعه قسيم الدولة آق سنقر اصغر أولاد السلطان وحمل على انطاكية ثم سار الى ديار بكر وأعمالها الى أن وصل اذربيجان وهمدان فاطاعوه وخطبوا باسمه وبادر الى اصفهان فاستقبله صاحبها بركارقي فأنزله تنش معه فلهقه وقتله فاستقام الامر ابريكارقي فولى مكان تنش ولده (رضوان) لكنه لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده لأن دمشق غاب عليها أخوه شمس الملوك ذقاق بن تنش فقدم أخوه رضوان فحاصرها فلم يزل مقصودا وعاد الى حلب ثم عرض لداق مرض طول به فتوفي وقيل ان أمه زبيب أرسلت له جارية فسمته في عنقه وذهب معلق في شجرة ثم ثقبته بآبرة فيها خيط مسوم فأكله قهري بالشرك

الشيباني فقال يا امير المؤمنين نحن حزبك وانصارك فعادى من عاداك ونشايح من اناب الى طاعتك من كانوا وانبيا كانوا فانك ان شاء الله لن توفي من قلة عدد وضعف نية اتباعه (ذكر قتال الخوارج)

قبيل لما قبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهر وان رأى عصابة منهم رجلا يسوق بأمرأة على حمار فدعوه فانتهره فافزعوه وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أفزعناك قال نعم قالوا لاروع عليك حدثنا عن اميك حديثنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعنا به فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون قسمة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيه بهن يسي فيها مؤمننا ويصبح كافرا ويصبح كافرا يسي مؤمننا قالوا لهذا الحديث سأنا لك غناة تقول اني ابكر وجر فاني عليهما خيرا قالوا ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي آخرها قال انه كان محققا في اولها وفي آخرها فقالوا فماتة قول في علي قبل التحكيم وبعده قال انه اعلم بالله منكهم واشد توقيا على دينه وانه بصرية فقالوا انك تتبع الهوى وتوالي الرجال على اسمائهم الا على افعالهم والله انك تملك قلة ما قلنا لها احد فاخذوه وكنفوه ثم اقبلوا به وبأمرأة وهي حبلى من حتى نزلوا تحت فقل مواقير فسقط منه وطبة فاخذها أحدهم فتركها في فيه فقال آخر أخذتها باغير حملها وبغير غنى فالتها ثم مر بهم خنزير لاهل الذمة فضر به أحد بسيفه فقالوا هذا فساد في الارض فلقى صاحب الخنزير فارضاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لن كنتم صادقين فيما أرى فاعلى منكم من يأمر اني مسلم ما أحدث في الاسلام حدثا ولقد آمنتموني قاتم لا روع عليك فاجعوه فذبحوه فسال دمه في الماء واقبلوا الى المرأة فقالوا أنا امرأة لا تتقون الله بفقر وابطنوا وقتلوا ثلاث نسوة من طيبي وقتلوا أم سنان الصيداوية فلما بلغ عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتبه فلما دنا منهم يسألهم قتلوه واتى عليا الخبر والناس معه فقالوا يا امير المؤمنين علام ندع هؤلاء وما نخلقونا في عيالنا واما الناس بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا فمن أهل الشام وقام اليه الاشعث بن قيس وكله بمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث يرى رأيهم لانه كان يقول يوم صافين أنصفنا قوم يدعون الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم فاجع على علي ذلك وخرج فعبر البحر وسار اليهم فقلبه مخيم في مسيره فاشاد عليه أن يسير وقتنا من النهار فقال له ان انت سرت في غيرة لقيت أنت وأصحابك ضرر أشد ابلغنا فله علي (وسار في الوقت الذي نزل عنه فلما فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لو سار في الساعة التي أمرهم المتجم فقال الجهال الذين لا يعلمون شيئا سار في الساعة التي أمرهم المتجم مسافرين عفيفين الأزدي فإرسل على أهل النهر أن ادفعوا اليه ناقلة اخواتنا منكم اقتلهم بهم ثم انانا ركبكم وكاف عنكم حتى اتى أهل المغرب فلعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير مما أنتم عليه من امركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا منخل لدنائكم ودمائهم وخرج اليهم قيس ابن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا اليه اطلبنا منكم وادخلوا في هذا الامر الذي نرجت منه وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم ركبتم عظيم من الامر تشهدون علينا

جوفه ومات في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ودفن بمخاض الطوائس بمشق ١٤٩ وتولى مكانه اخوه (ارتاش بن تاش

ابن الب ارسلان) فلم يبق غير  
ثلاثة أشهر ثم انه توهّم  
وتوجه الى الشرق فهلك  
هناك ولم يتم لرضوان الامر  
وكان مقره بحلب حتى توفي  
في سنة سبع وخمسة مائة  
وتولى مكانه ابن أخيه (أب  
ارسلان بن دقاق) وكان  
صبيّا صغيراً وكان يدبر أمره  
ابناؤه كانوا الخادم ثم تنكروا  
له فقتله ونصب مكانه أخاه  
(سلطان شاه) مدته وهو  
مضعف الحال وضعيف  
الاحوال خاف أهل حلب  
من الانسرج فاستدعوا  
بالغازي بن ارتق وحكموه  
على انفسهم فلم يجدوا لانصاره  
بجاعة ثم سار الى مدينة  
ماردين فبسة العود لحايتها  
واستخلف عليها ابنه (حسام  
الدين غزناس) فانهرض  
ملك تش من حلب والشام  
والله أعلم

\*(الباب السادس والثلاثون  
في ذكر دولة بني ارتق ملوك  
ماردين وديار بكر واخبار  
ما وقع لهم من الفتح  
والنصر)\*

ذكر ابن الاثير في تاريخه ان  
ارتق بن اكسب كان من  
ممالك السلطان ملك شاه  
السلجوقي وله مقام محمود في  
دولتهم وكان والياً على  
حلب وما يليها من أعمال

بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال له عبد الله بن شجرة السلمي ان الحق قد اضاء لنا فلنسنا  
متابعيكم اوتأوتنا بمثل عمر فقال ما فعله غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم قالوا لا قال نشدكم الله  
في انفسكم ان تملكونا هافاني لا أرى الفتنة الا وقد غلبت عليكم وخطبهم ابو ايوب الانصاري  
فقال عباد الله انا وايّاكم على الحال الاولى السني كما عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام  
تقاتلوننا فقالوا نالوتنا بعناكم اليوم حكمتم غدا قال فاني انشدكم الله ان نجهلوا فتنة العام  
مخافة ما يأتي في القابل وأنهم على فقال ايها العصاة التي اخرجها عداوة المرء والمخافة  
وصدها عن الحق الهوى وطمع بها الترفق وامضت في الخاطب العظيم الى نذير لكم ان تصعبوا  
تلعنكم الامة غدا صرعي باثنا هذا الوادي وياضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان  
مبين لم تعلموا اني نيتكم عن الحكومة ونبأكم انكم انما كبدتكم وان القوم ليسوا باصحاب دين  
فمعضتوني فاما فعلت شرط واستوثقت على الحكيم ان يحمي ما احب القرآن ويعي ما امانات  
القرآن فاختلقوا وخالفوا حكم الكتاب والسنة فبمذنا امرهم ما ونحن على الامر الاول فن ابن  
أتيتهم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا اغنا وكنا بذلك كافرين وقد نبأنا فان ثبت فحسن معك وسنك  
وان ايت فانما نبذوك على سواء فقال على أصابكم صاحب ولا في منكم وابرأ بعد ايماني  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرني معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر  
اقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامهم اهلهم يهاؤلاه  
ان انفسكم قد سولت لكم فراقى لهذه الحكومة التي انتم بدأتموها وسألتموها وانها لا كاره  
وانبأتكم ان القوم انما يطلبوها مكيدة وهنفا فيتم على ابناء المخالفين وعندتم عنود النكداء  
العاصين حتى صرفت رأي الى رأيكم رأي معاشر والله أخفاه الهمام سفهاء الاحلام فلم آت  
لا ابا لكم هجروا الله ما خلتكم عن امورك ولا اخفيت شيئا من هذا الامر عنكم ولا اوطأ نكم  
عشوة ولا أدنيت لكم الضراء وان كان امرنا بالامر المسلمين ظاهرا فاجمع رأي ملتكم ان  
اختاروا رجلين فاخذنا عليهم ان يحكموا في القرآن ولا يعدوا ما فتاهم كالحق وهما  
يصبرانه وكان الجوز وهما والثقة في ايدينا حين خالفنا سبيل الحق واتبعنا لا يعرف فينبونا  
بهم نصلون قتالنا والخروج عن جماعتنا وتضعون اسيا فكم على عوانتكم ثم تستعرضون  
الناس تضربون رقابهم ان هذا هو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا حاجة اعظم عند الله  
قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام فتنادوا لا تخاطبوه ولا تسلموهم وتيسوا اللقاء  
الله الروح الروح الى الجنة فعاد على عنهم ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربة فقال  
اعلى اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فارسوا طبيعة فعادوا خبرهم انهم عبروا النهر  
وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فطوفوا الطليعة منهم لم يقر بهم فعادوا فقال انهم قد عبروا النهر  
فقال على والله ما عبروه وان مصارعهم لا دون الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يذل منهم  
عشرة وتقدم على اليهم فراههم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به  
بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا عليها بما هم فقال والله ما كذبت ولا كذبت  
ثم انه عي اصحابه فجعل على ميمته هجر بن عدي وعلى مبصرة شيب بن ربي او معقل بن قيس  
الرياحي وعلى الخليل ابايوب الانصاري وعلى الرجال أبا قتادة الانصاري وعلى اهل المدينة وهم

العراق ولحق تاش أخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام فآكرمه وولاه على القدس ثم سار مع تاش الى حلب وملكها

ثم هلك ارتقى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ١٥٠ بالقدس الشريفة وملا من بعده ابنه (ابن الغازی وسقمان) ولم يهلك

الافرنج انطاكية سنة احدى وتسعين وأربعمائة اجتمع الامراء بالشام والجزيرة وديار بكر وحاصروها وكان لسقمان في ذلك المقام المحمود وطمع صاحب مصر في ارتجاع القدس منهم وسار اليها الملك الافضل فحاصرها أربعين يوما وملاكمها بالامان فخرج سقمان وأخوه ابغاغازي ابنا ارتقى وابن اخيه ماياقوق وابن عمهما سويح فلقوا ابغاغازي بالعراق فولى شحنة بغداد وسار سقمان الى الرها فقام بها واستقبل امره فلاك حصن كيفا وسار سقمان الى ماردين من ديار بكر فملكها وجمع الجيوش واستولى على نصيبين ثم بعث نغمر الملك بن عماد الدين صاحب طرابلس يستجير سقمان على الافرنج عند مملكه واسواحل الشام وخاف على طرابلس وسار سقمان حتى وصل الى القريتين فتوفي هناك فحمله ابنه ابراهيم الى حصن كيفا فدفنه بها وقد سار ابغاغازي من بغداد الى ماردين فاستولى عليها ولما خشي اهل حلب على مدینهم من الافرنج وكانوا استدعوا ابغاغازي بن ارتقى من

سبعمائة أوغنامة قيس بن سعد بن عباد وعبت الخوارج فجعلوا على مدينهم زيد بن حصين الطائي وعلى الميسرة شرح بن أوفى العيسى وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدي وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى على أبابؤب الانصاري راية الامان فناداهم أبوأيوب فقال من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم يسلح عرض ومن انصرف منكم الى الكوفة والى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتله اخواننا منكم في سفك دماءكم فقال قروية بن نوفل الاشجعي والله ما درى على أى شئ نقاتل علينا أرى ان انصرف حتى نتصحب في بصيرتي في قتاله أو نابعه فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيين والديسكرة وخرجت طائفة أخرى متفرقين فسنزلوا الكوفة وخرج الى على فحوامته وكانوا أربعة آلاف فبقى مع عبد الله بن وهب ألف وثمانمائة فرحوا الى على وكان على قد قال لاصحابه كفوا عنهم حتى يدؤكم فتنادوا الرواح الى الجنة وجعلوا على الناس فافترقت خيل على فرقتين فرقة نحو المينة وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من المينة والميسرة ونقض اليهم الرجال بالرمح والسيف فبالشوا واناموهم فلما رأى حمزة بن سنان الهلاك نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يلبثوا ان حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من يحوي على قاهل كوا في ساعة فكاكها فليلهم مولوا فماتوا وجاء أبوأيوب الانصاري الى على فقال بأمر المؤمنين قتلت زيد بن حصين الطائي طعنته في صدره خرج السنان من ظهره وقلت له ابشر يا عبد الله بالنار فقال سئل غدا بنا الى به اصلنا فقال له على هو أولى به اصلنا وجاءه هاني بن خطاب الازدي وزيد بن خصفة يجتبان في قتل عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما قال المارأى ناه عرفناه فابتهد رناه وطعننا برمحنا فقال كلا كما قاتل وحمل جيش بن ربيعة المكنكى على حرقوص بن زهير فقتله وحمل عبد الله بن زحر الخولاني على عبد الله بن شجرة السلمي فقتله ووقع شرح بن أوفى الى جانب جدار فقاتل عليه وكان جل من يقاتله همدان فقال

قد علمت جارية عيسيه \* ناعمة في اهلها مكنيه \* انى ساجى ثلثى العشي  
فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول القرم يصحى شوله معقولا  
فحمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس

اقتلت همدان يوما ورجل \* اقتتلوا من غدوة حتى الاصل

ففسح الله لهمدان الاجل

\*(ذكرمقتل ذى النديه)\*

قد روى جماعة ان عليا كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج ان قومها يخرجون عرقون من الدين كما يخرق السهم من الرمية علامتهم ورجل مخدج البدن معو اذ كان منه مر اقلما يخرج اهل النهر وان سار بهم اليهم على وكان منه معهم ما كان فلما فرغ امر اصحابه ان يلقوا الهذع فالتقوا فقال بعضهم ما نحبده حتى قال بعضهم ما هو فيه هو هو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاء رجل فيشره فقال يا امير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل خرج على في طلبه قبل ان يشره الرجل ومعه سليمان بن غمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة

فمادى بن سلوا له البلد وعزلوا روضان بن تنبش لضعف حاله كما تقدم وقد وقع بينه وبين الافرنج وقائع كثيرة وكان لا يطيل على

تقضى ازواجهم ثم توفي  
ابلفازي بن ارتقي في رمضان  
سنة ست عشرة وخمسمائة  
ثم توفي بعده ولده الذي يحب  
(حسام الدين غمراش)  
وملك ابنه سليمان ميفارقين  
الى ان جاء الافريج وحاصروا  
حلب وبنوا عليها المساكن  
وطال الحصار وقت الاقوات  
واضطرب أهل البلد وظهر  
لهم الهزم من صاحبها ولم  
يكن في الوقت أقوى من  
البرقي صاحب الموصل ولا  
أكثر جمعاً فاستدعوه  
ليدافع عنهم الافريج  
ويملكوه البلد فلما شرف  
على الافريج ارتحلوا عائدین  
الى بلادهم فخرج أهل البلد  
فتلقوا البرقي فدخل حلب  
ولم يزل يبعده الى أن هلك  
وملكه ابنه (عزالدين) ثم  
هلك فولى السلطان عليها  
(محمود بن الردين) ورجع  
غمراش الى ماردین واستقر  
بها وكان ملك ميفارقين قد  
صار لحسام الدين غمراش ولم  
يزل غمراش ملكاً بماردين  
الى أن هلك سنة سبع  
وأربعين وخمسمائة وكانت  
مدة ملكه احدى وثلاثين  
سنة وملك مكانه بماردين  
ابننه (السبي بن غمراش)  
وبقي ملكاً عليه الى ان مات  
وولى بعده ابنه (ابلفازي

على شاطئ النهر في خمسين قتيلاً فلما استخرجهم نظروا الى عضده فاذا لحم مجتمع كشدى المرأة وحلما  
عليها شعران سود فاذا مدت امتدت حتى تجاوزا يده الطولى ثم تترك فتعود الى مسكنه فلما  
رآه قال الله أكبر ما كذبت ولا كذبت لولا أن تسكلوا عن العمل لاخبرنيكم بما قص الله على  
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم متبصرافي قتالهم عارفاً للعن الذي فحن عليه وقال  
حين مرت بهم وهم صرعى بؤسا اليكم لقد ضركم من غركم قالوا يا امير المؤمنين من غركم قال  
الشيطان وانفس اماره بالسوء وغرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي ونبأتهم انهم طاهرون قيل  
وأخذنا في عسكرهم من شئ فاما السلاح والدواب وما شهر عليه فقصه بين المسلمين وأما المتاع  
والاموال والعبيد فانه رده على أهله حين قدم وطاف عدى بن حاتم في القتلى على ابنه طرفة فدفنه  
ودفن رجال من المسلمين قتلاههم فقال على حين بلغه أنة لو أنهم ثم تدفنونهم ارتحلوا فارتحل  
الناس فلم يقتل من أصحاب على الا سبعة وقيل كانت الواقعة سنة ثمان وثلاثين وكان فيمن قتل  
من أصحابه يزيد بن نوريه الانصاري وله صحبة وسابقة وشهد لارسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالجنة وكان أقل من قتل

(ذكر رجوع على الى الكوفة) \*

ولما فرغ على من أهل النهر حمد الله وثنى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعز نصركم  
فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا امير المؤمنين نفدت بالننا وكنت سيوفنا ونصات  
أسنة رماحنا وعدا أكثرها صدا فارجع الى مصرنا فلنستعد ولعل امير المؤمنين يزيد في  
عدتنا فانه أقوى لنا على عدونا وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيلة  
فأمر الناس ان يلزموا عسكرهم ووطنوا على الجهاد انفسهم وان يقولوا زيارة ابائهم  
ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا فيه اياماً ثم تسالوا من معسكرهم فدخلوا الارجالا  
من وجوه الناس وترك المعسكر خالياً فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه وأبى في المسير  
وقال لهم ايضاً يا ايها الناس استعدوا للمسير الى عدوكم ومن في جهاده القرية الى الله عز وجل  
ودرك الوسيلة عنده حياوى عن الحق جفاعة عن الكتاب بعمهون في طغيانهم فاعدوا لهم  
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وتوكلوا بالله وكفى بالله نصيراً ولم  
ينفروا ولا يسيروا فتركهم اياماً حتى اذا ابس من ان يفلو اعداء رؤسهم وجوههم فساد لهم  
عن رأيهم وما الذي يبطي بهم فنهزم المقتل ومنهم المتكبر وأقلهم من انشط فقام فيهم فقال عباد  
الله ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا انا فليس الى الارض ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة  
وبالذل والهوان من العز خلقوا وكلنا ديتكم الى الجهاد ادارت عينكم كما كنتم من الموت في  
سكرة وكان قلوبكم مألوسة وانتم لاتدعون فكان ابصاركم كده وانتم لاتبصرون لله انتم  
ما أنتم الاسد النمر في الدعة ونعالب رواغة حين تدعون الى البأس ما أنتم الى بقعة محبوس  
اللبا الى ما أنتم بركب يصال به لعمري الله لبس حشاش الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون  
ويقهقص اطرافكم وانتم لاتتناشون ولا تنام عينكم وانتم في غفلة ما هوون ثم قال ما بعد فان  
لى عليكم حقوا وان لكم على حقا فاما حقكم على فالنصيحة لكم ما يحببتكم وتوفير فيشكم  
عليكم وتعليكم كي لاتجهلون وتاديكم كي تفعلوا واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى

ابن السبي الى ان مات أيضاً لما تولى فام بالامر بعده (ولان) وكان بينه وبين بني أيوب مولوداً صغيراً حروب كثيرة الى أن هلك خلف

بعده اخوة (اللقى ارسلان بن قطب الدين ١٥٢ ايلغازي) مدة ثم هلك وتولى بعده ابنه (السعيد بن محمد الدين غازي) وتوفي في

الغيب والمشهد والاجابة حين ادعوك والطاعة حين امركم فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما  
اكرم وترجعوا الى ما احب تناولوا ما تطلبون وتذكركم امانا ملون

\*(ذكرة حوادث)\*

قبل وبعج بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على علي ابن العباس وكان على مكة  
والطائف فتم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل عام بن العباس وكان على  
البصرة عبيد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبي بكر ولما سار على الى صفين استخلف على  
الكوفة ابا عبد الله بن عباس وكان على خراسان خلد بن قزلباشي وكان بالشام معاوية  
ابن ابي سفيان وفيها قتل حازم بن أبي حازم أخو قيس الاحمسي البجلي بصفيين مع علي وفيها مات  
خبيب بن الارت شهد بدر او ما بعدا وشهد صفين مع علي والنهر وان وقيل لم يشهدا كان  
مرضا ومات قبل قدوم علي الى الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره  
ثلاثا وستين سنة وفيها قتل أبو الهيثم بن التيهان بصفيين مع علي وقيل عاش بعدها يسيرا وقتل  
بها أخوه عبيد بن التيهان وكان أبو الهيثم أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
العقبة في قول وهو بدرى وفيها قتل يعلى بن منية وهي أمه واسم أبيه أمية التميمي وهو ابن  
أخت عتبة بن غزوان وقيل ابن عمته وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع علي فقتل  
بها وكان اسلامه يوم الفتح وشهد حنيناً وقتل بصفيين مع علي أبو عزة الانصاري القباري والد  
عبد الرحمن وهو أيضا بدرى وفيها قتل أبو فضالة الانصاري في قول وهو بدرى وفيها توفي سهل  
ابن حنيف الانصاري في قول وهو بدرى ونهم مد مع علي حروبه وتوفي بمصهيب بن سنان  
وصفوان بن بيضاء وهو بدرى وفي هذه السنة توفي عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعسقلان فجأة  
وهو في الصلاة وكذا الخروج مع معاوية الى صفين وقيل شهدا ولا يصح

\*(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين)\*

\*(ذكرة ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبي بكر الصديق)\*

في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وهو عامل على عليها وقد ذكرنا سبب تولية علي  
ايام مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانفاذه ابن مضاهم السكبي الى أهل خربة فلما مضى  
ابن مضاهم اليهم قتلوه وخروج معاوية بن حديج السكوني وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه  
ناس وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك عليا فقال ما لمصر الا أحد الرب لمين صاحبنا الذي  
عزلنا يعني قيسا والاشتر وكان الاشتر قد عاد بعد صفين الى عمله بالجزيرة وقال علي لقيس اقم  
عندى على شرطى حتى تنتهى الحكومة ثم تسير الى أذربيجان فلما بلغ عليا أمر مصر كتب الى  
الاشتر وهو بنصيبين يستدعيه فحضر عنده فآخبره خبر أهل مصر وقال ليس لها غميرك فخرج  
اليها فاني لولم أوصلكا كفتيت برأيك واسمعت بالله واخط الشدة بالين وارفق ما كان الرفق  
ابلق وتشدت حين لا يغنى الا الشدة فخرج الاشتر يتجهز الى مصر وأتت معاوية عموه بذلك  
فغضب عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر  
فبعث معاوية الى المقدم على أهل الخراج بالقلم وقال له ان الاشتر قد ولي مصر فان كفتيتيه لم

سنة ثمان وخمسين وستمائة  
وملك بعده أخوه (قره  
ارسلان بن ارتق) فلما هلك  
ملك بعده (شمس الدين  
داود) فاقام سنة ثم هلك وملك  
بعده اخوه (المصور بن محمد  
الدين غازي بن قره ارسلان)  
الى ان توفي في سنة اثنتي  
عشرة وستمائة وملك بعده  
ابنه (الصالح شمس الدين  
ابن صالح) الى ان توفي  
لاربعة وخمسين من ملكه  
وملك بعده ابنه (المصور  
احمد) الى ان توفي في سنة  
تسع وستين وسبع مائة ثلاث  
سنتين من ملكه وملك بعده  
ابنه (الصالح محمود) اربعة  
اشهر وخلفه عنه المظفر نخر  
الدين وملك بعده ابنه (محمّد  
الدين عيسى) وهو آخر من  
تولى ما ردين من هذه  
الطائفة واستولى عليها  
الملك هلاكو

\*(الباب السابع والثلاثون  
في ذكر دولة الانابكسة  
واوصافهم الحسنة الزكية)\*  
ذكر في الدول الاسلامية  
ان اول هذه الطائفة (قسيم  
الدولة آق سمنقر) كان  
مملوكا لسلطان مملوك  
شاه السلجوقي ولما ملك  
اخوه ناه الدولة تنش بن  
الارسلان السلجوقي مدينة  
حلب في سنة ثمان وسبعين

واربع مائة استنابه فيها فعصى عليه بعد ذلك وجرى بينه ما حروب آلت الى اسر آق سمنقر وقتله فدفن بغير رسته بالمعروفة أخذ

بالزجاجة داخل حجاب وكان حسن السياسة كثير العدل وكانت بلاده آمنة وللمات ١٥٣ نشأ ولده الأكبر (حماد الدين زنكي)

في ظل الدولة السلجوقية  
نشب حرم وقابعين الجدة  
وكان شديدا للهبة عظيم  
السياسة وكان اشجع خلق  
الله تعالى ثم كان له في خدمة  
السلطان محمود عند حربه مع  
أخيه مسعود مقامات جليلة  
فاختصه السلطان وأضاف  
اليه مائة مائة دينار وولاية  
واسط مضافا الى الموصل  
وذلك في سنة احدى  
وعشرين وخمسمائة وسلم  
اليه ولده فروخ شاه المعروف  
بالنخعي ليريه ولها ذليله  
أتابك وهرالذي يري اولاد  
الملوك ثم سار في سنة اربعين  
وعشرين وخمسمائة الى  
مدينة حلب وملا في طريقه  
منبج من يد حسان وتلقاه  
أهل حلب واستولى عليها  
وأقطع أعمالها لالامراء  
والاجناد ثم قبض على صاحب  
حلب الامير قطاع نخففة فمات  
ثم استولى على مدينة حماه  
وحصص وبعلبك وحاصر  
دمشق فلم يملكها ثم توجه  
لفتح قلعة جعبر فحاصرها  
فأصبح مقتولا على فراشه  
قلبه بعض خواصه فدفن  
بالرقه وعمره ستون سنة  
فاستولى بعده ابنه (سيف  
الدين) على الموصل وابنه  
الآخر (نور الدين الشهيد  
محمود) على حلب ثم توفي  
كورد بعد ذلك القامة أسمر اللون

آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت نخروج الحابسات حتى اتي القلزم واقام به وخرج الاشرار  
العراق الى مصر فلما انتهى الى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فقبل عنده فأتاه  
بطعام فلما كل آتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سمانا فساء اياه فلما شربها مات واقبل معاوية  
يقول لاهل الشام ان عليا قد وجه الاشرار الى مصر فادعوا الله عليه فبكوا وايدعوا الله عليه  
كل يوم واقبل الذي سقاها الى معاوية فاخبره به ذلك الاشرار فقام معاوية خطيبا ثم قال اما بعد  
فانه كانت اهل عينان فقطعت احداها باصفيين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم  
يعني الاشتر فلما بلغ عليا موته قال لليدين والقم وكان قد نقل عليه لاشياء نقات عنه وقيل  
انه لما بلغه قتله قال ان الله وانما الله راجعون مالك ومالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من  
حديد لكان قد اؤمن حجر اكان صلبا على مثله فلتبكي البواكي وهذا اصح لانه لو كان كارهها  
له لم يوله مصر وكان الاشتر قد روى الحديث عن عمرو بن عبد الله بن الوليد - دواي ذرو روي عنه  
جماعة وقال احمد بن صالح كان ثقة قيل والبايع محمد بن أبي بكر فاذا الاشتر ترقى عليه فكتب  
اليه عليا اما بعد فقد بلغني موجودتك من نسر يحيى الاشتر الى عمالك واني لم أفعل ذلك الا  
استبطا لك في الجهاد ولا اريد ان اغني لك في الجدة ولو نزلت ما تحت يدك لو ايسر ما هو ايسر عليك  
مؤنة منه وأعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا نفعا وعلى  
عدونا شديدا وقد استكمل ايامه ولاقي حيامه ونحن عنه راضون فرضى الله عنه  
وضاعف له الثواب اصبر اعدوك وشمر للجرم وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وأكثرت الله والاستعانة به والخوف منه بكفك ما أهمك ويعتدك على ما ولاك  
وكتب اليه محمد اما بعد فقد انتهى الى كتابك وفيه مئة وليس احد من الناس ارضى برأى أمير  
المؤمنين ولا اجهد على عدوه ولا ارف بوليه مني وقد خرجت فعسكرت وأمنت الناس الامن  
نصب لنا حرا باواظهم اخلافا وانما تتبع امر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقيل انما تولى  
الاشتر مصر بعد ذلك قتل محمد بن أبي بكر وكان اهل الشام ينتظرون بعد صنيين امر الحكمين فلما  
تفرق بايع اهل الشام معاوية بالولاية لافقه ولم يزد الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فا  
كان معاوية هم الامصر وكان يهاب اهلها القرب منهم وشدة هم على من كان على رأى عثمان  
وكان يرجو انه اذا ظهر علم باظهر على حرب على لفظه خراجها فندعا معاوية عمرو بن العاص  
وحبيب بن مسلمة وبسر بن ابي اريطة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابا الاعور والسلمي  
وشرحبيل بن السمط الكندي فقال لهم اتدرون لم جمعتمكم فاني جمعتمكم لاهل مصر فقلوا  
لم يطلع الله على الغيب احدا وما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص دعوتنا لانا عن رأينا في  
مصر فان كنت جعته لذلك فاعزم واصبر فترجم الرأى رأيت في افتتاحها فان فيه عزك وعز  
أصحابك وكتب عدوك وذلل أهل الشقاق عليك فقال معاوية أهمك يا ابن العاص ما أهمك  
وذلك ان عمرا كان صالح معاوية على قتال عليا على انه مصر طعمة ما بقي وأقبل معاوية على  
اصحابه وقال اصاب ابو عبد الله فأترونا فوالا ما ترى الامارأى عمرو وقال فكيف اصنع فان عمرا  
لم يقصر كف اصنع فقال عمرو رأى ان تبعث جيشا كشيء اعلمهم رجلا حازم صابر مرام تأمنه  
وتنق به فيأتى مصر فانه سيا به من كان على مثل رأينا فبظاهرة على عدونا فان اجتمع جنة ذلك

٢٠ مل ث سيف الدين وتولى مكانه أخوه قطب الدين مودود على الموصل وكان نور الدين المذ



وسمائه عديته حلب ونشأ  
على الخير والصلاح والعبادة  
وكان ملكاً زاهداً حنفياً  
المذهب عابداً عادلاً مستمسكاً  
بالشريعة وكان مغرمًا بالجهاد  
في سبيل الله فتح نيافا وخسين  
حصناً وملك دمشق وضبط  
امورها وعزيم البهار تار  
المشهور ودار الحديث  
وأبطل المكوس وكانت  
الفرج تملك سواحل  
الشام الى عسقلان ثم  
طمعوا في ملك دمشق وكان  
اهلها يؤدون الضريبة  
للافرنج فلما بلغ ذلك نور  
الدين الشهيد تجرد لطلب  
دمشق ولجهاد الافرنج  
فعمل الحيلة وارسل الى  
صاحب الجيوش الدين ابي بن  
طغتكين واسمائه واصله  
بالهدايا والتحف حتى اعتمد  
عليه ووثقه فكان يغريه  
بالرجال الذين يجذبهم القوة  
على المدافعة واحدا بعد  
واحد ويرسل يقول له ان  
فلاناً كاتبني في تسليم  
دمشق فيصعد في كلامه  
ويقتله بجير الدين حتى قتل  
جميع من هو شديداً من  
أمرائه فدار حديثاً نور  
الدين الى دمشق بهد ان  
كاتب الامراء الاحداث  
الذين اسماهم فوعده  
فلما علم ذلك بجير الدين

ومن به اعلی راينار جوت ان ينصره الله قال معاوية ارى ان نكاتب من بهامن شيعتنا  
ففيهم ونأمرهم بالثبات ونكاتب من بهامن عدونا فندعوهم الى صلحنا ونغنيهم شكرينا  
وتخوفهم حريفاً فان كان ما اردنا بغير قتال فذلك الذي اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك انك  
يا ابن العاص بورك لك في الشهادة والجملة وانا بورك لك في التؤدة قال عمرو اقبل ماترى فما ارى  
أمرنا يصير الا الى الحرب فكاتب معاوية الى مسلمة بن مخاض ومعاوية بن حديج السكوني وكانا  
قد اطلقا عليهما بشكرهما على ذلك ويحشهما على الطلب بدم عثمان ويعدهما المواساة في سلطانه  
وبعثه مع مولا مسيع فلما وقف عليه اجاب مسلمة بن مخاض الانصاري عن نفسه وعن ابن حديج  
أما بعد فان الامر الذي بذلنا له انفسنا واتبعنا به امر الله امر نرجوه ثواب ربنا ولننصر على  
من خالفنا وتحميل النعمة على من سعى على امامنا وأما ما ذكرت من المواساة في سلطتك فتالله  
ان ذلك امر ماله ثم ضنا ولا اياه اردنا فجهل الدنيا بخيلك ورجلك فان عدونا قد اصبوا لنا هابين  
فان باتنا مد يدقح الله عليك والسلام لحماء الكتاب وهو بفلسطين فدعا أولئك القوم وقال لهم  
ما ترون قالوا نرى ان تبعث جنوداً فامر عمرو بن العاص بتهيئتها وبعث معه ستة آلاف  
رجل ووصاه بالتؤدة وترك الجملة وسار عمرو فنزل اذ في أرض مصر فاجتعت اليه العثمانية  
فاقام بهم وكذب الى محمد بن ابي بكر أما بعد فتخ عن يديك يا ابن ابي بكر فاني لأحب أن يصيبك  
مق ظفران الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فخرج منها الى لك من  
الناصحين وبعث معه كتاب معاوية في المعنى أيضاً ويتهمد به بقصد حصار عثمان فارسل محمد  
الكتابين الى علي ويخبره بنزول عمرو وبارض مصر وانه رأى الشقاق بين عنده ويسقده فكاتب  
اليه على يأمره ان يضم شيعته اليه ويعد انقاذ الجيوش اليه وبأمره بالاصرار مدقه وقتاله  
وقام محمد بن ابي بكر في الناس ونديهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فالتدب معه  
القان وخرج محمد بن ابي بكر بعده في القين وكنانة على مقدمته واقبل عمرو ونحو كنانة فلما دنا  
منه سرح الكتاب كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لاثانية كتيبة الاجل عليها فالحقها بعمرو  
ابن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج قائده في مثل الدهم فاحاطوا بكنانة  
واصحابه واجتمع اهل الشام عليهم من كل جانب فلما رأى ذلك كنانة نزل عن فرسه ونزل معه  
اصحابه فصار بهم بسيفه حتى استشهدوا وبلغ قتله محمد بن ابي بكر ففرق عنه اصحابه واقبل نحوه  
عمرو وما بقي معه احد فخرج محمد يمشي في الطريق فانتهى الى خربة في ناحية الطريق فأوى  
اليها وسار عمرو بن العاص حتى دخل القسطنطينية وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن ابي  
بكر فانتهى الى جماعة على قارة الطريق فسألهم عنه فقال احداهم دخلت تلك الخربة فقرأت  
فيها رجلاً جالاً فقال ابن حديج هو هو وقد خلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً وألقوا  
به نحو القسطنطينية فوثب أخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده وقال  
ان قتل اخي صبراً ابعث الى ابن حديج قائده عنده فبعث اليه بأمره ان يأتيه بمعه فمده فقال قاتله  
كنانة بن بشر واخلى انا محمداً كفارك خير من أولئك ام انكم براة في الزبرهيات هيأت فقال  
لهم محمد بن ابي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لا سقا في الله ان سقيتك قطرة ابد انكم  
منهم عثمان شرب الماء والله لا تقتلك حتى يسقيك الله من الحميم والغساق فقال له محمد يا ابن

الى دمشق فزار الامراء الذين كانتهم وفجوا له الباب الشرقي فدخل منه ملكها ١٥٥ واعتصم بجبر الدين بالقاعة فراسله

بالنزول عنها فنزل وعوضه  
عن دمشق مدينة حص  
فسار اليها ثم وعوضه عن حص  
فابلس فلم يرضها وسار الى  
بغداد وسكن فيها الى أن  
توفي وانور الدين الشهيد  
وقائع وحروب مع الافرنج  
وكان قد اتسع ملكه حتى  
خطب له بالحرمين وبابن  
وكان قد شرع لاخذ مصر  
من السلطان صلاح الدين  
ابن أيوب وكفاه منقصة  
ما ذكره صاحب خلاصة  
الوفاء اخبار دار المصطفى  
ان السلطان المذكور رأى  
النبى صلى الله عليه وسلم  
ثلاث مرات في ليلة واحدة  
وهو يقول في كل مرة يا محمود  
أنت الذي من هذين الشخصين  
وهما أشقران تجاهه  
فأستخضر وزيره قبل  
الصبح فذكر ذلك له فقال هذا  
أمر حدث بالمدينة النبوية  
ليس له غيرك فتجهز بمقدار  
ألف را حلة وما يتبعها حتى  
دخل المدينة على حين غفلة  
من أهلها ثم ذكر فضيلة  
الصدقة وأنه لم يبق الا رجلان  
مجاوران من أهل الاندلس  
نازلان في الرباط التي قبله  
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد رافى طلبهما فلما رآهما  
قال لوزيرهما هذا ان  
فسألهما عن حالهما فقالا

اليه ودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله يقي اوليائه ويظمي اعداءه انت واضللك  
أما والله لو كان سيفي يدي ما بلغت منى هذا ثم قال له اندرى ما اصنع بك اذ دخلت جوف حمار  
ثم احرقه عليك بالنار فقال محمد بن قيس فقلت في ذلك فلما علمنا انك بارئاء الله وانى لارجو أن  
يحبها عليك وعلى اوليائك ومعاولية وعرونا را تظلي كلما خبت زادها الله سعيه وان غضب منه  
وقله ثم القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جرت عليه جرحا شديدا وقتلت  
في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعروا واخذت عيال محمد اليها فكان القاسم بن محمد بن ابي بكر  
في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شوا حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقاتل عروا ومن معه قتالا  
شديدا فقتل كائنه وانهم لم يحمدا واختبأ عند جله بن مسروق فدل عليه معاوية بن حديج  
فاحاط به فخرج محمد فقاتل حتى قتل واماعلى فلما جاءه كتاب محمد بن أبي بكر فاجابه عنه ووعده  
المدد وقام في الناس خطيبا واخبرهم خبر مصر وقد عروا ياءا وندبهم الى ان يجاهدوهم وحثهم على  
ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجفرة وهي بين الكوفة والحيرة فلما كان الغد خرج الى الجفرة  
فتزاهم بكرة وقام بهم احدى النصف النار فلم يأتها احد فخرج فلما كان العشي استدعى اشرف  
الناس وهو كتيب فقال الحمد لله على ما قضى من امره وقد من فقه له وابتلاني بكم أيتها القرية  
التي لا تطيع اذا أمرت ولا تنجب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بمصركم والجهاد على  
حقكم فوالله لئن جاء الموت وليا تفي لي بفرق بيني وبينكم وانا الصبي بكم قال وبكم غير كثير للد  
انتم أمادين يجمعكم ولا حجة تحميكم اذا انتم معكم بعدوكم وينقص بلادكم ويشن الغارة  
عليكم وليس عبيد ان معاوية يدعو الجفارة الطعام فينبهونه على غير عطاء ولا موعونة في السخنة  
المزقة والمزق والثلث الى أى وجه شاه وانا ادعوك وانتم أولوا النهي وبقية الناس على العطاء  
والموعونة فتمترقون عني تعصوني وتحتفون على فقام كعب بن مالك الارحبي وقال يا أمير  
المؤمنين انذب الناس له هذا اليوم كنت أذكر نفسي ثم قال أيها الناس اتقوا الله واجيبوا  
أماكم وانصروا دعوتهم وقاتلوا عداوهم وانا سير اليهم فخرج معه اثنان فقال لسرفاهه ما ظنك  
تدركهم حتى ينقض امرهم فسار بهم خمسا ثم ان الحجاج بن غزية الانصاري قدم من مصر  
فاخبره بقتل محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه عبد الرحمن بن شبيب الفزارى من الشام  
وكان عنده هناك فاخبره ان البشارة من عمرو ووردت بقتل محمد وملك مصر وسرور أهل الشام  
بقتله فقال على أمان حزننا عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فافارسل على فاعاد الجيش  
الذي نفذهم وقام في الناس خطيبا وقال الان مصر قد افتتحها الفجرة اولوا الجور والظلمة الذين  
صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر استشهد دفعة عند الله فحقسه به  
أما والله ان كان كما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويغض شكل الفاجر ويحب هدى  
المؤمن انى والله باليوم نفسى على تقصير وانى لمقاساة الحروب لجدير خبير وانى لا تقدم على  
الامر واعرف وجهه الحزم واقوم فيكم بالرأى المصيب واستصر خكم معلنا وانا ديكم نداء  
المستغيث فلا تسهون لى قول ولا تطعمون لى امر احدى تصبرى الامور الى عواقب المساة  
فانتم القوم لا يدرك بكم النار ولا تنفض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع  
وخسين ليلة فتجبر جرحتم جرحه الجبل الاشدق وثنا قلتم الى الارض ثنا قل من ليست له نية في

جنتنا الجعارة فقال لها ما صدقانى وعاقب ما فاقر انهم من النصارى وانهم اوصال لى بقلان من بالجرة الشريفة باتفاق من

في بئر من دهما في الرباط  
وقبل كانا يجعلان التراب  
في محفظتهما ويخرجان  
يلقيانه في الخاريج فضرِب  
اعتناقهما عند الشباك الذي  
شرق الحجرة خارج المسجد  
ثم احرقا بالنار وركب راجعا  
الى الشام بعد ان حفر خندقا  
حوالي الحجرة الشريفة  
ويكتب فيه الرصاص  
والنحاس واستخدمه غاية  
الاحتفاظ ومحاسن هذا  
السلطان اجل ان تحصى  
وتحصر فن اراد الوقوف  
على مناقبه فعليه بالكواكب  
الدريية في السيرة النورية  
توفي رحمه الله نهار الاربعاء  
سادى عشر شوال سنة تسع  
وستين وخمسمائة بقاعة  
دمشق من علها الخوايق ثم  
نقل الى تربته التي انشأها  
بقرب سوق الخواصين  
وكانت مدة ملكه ثمانيا  
وعشرين سنة ولما توفي  
اجتمع الامراء واهل الدولة  
بدمشق وبايعوا ابنه (الملك  
الصالح اسمعيل) وهو ابن  
احدى عشرة سنة واطاعه  
الناس وكانوا يرجعون في  
جميع امورهم الى الملك  
صالح الدين بن ايوب  
صاحب مصر ثم بعد ذلك  
اختلفت الآراء وظهرت  
الشروور وكثرت الخوادر وعزم  
الا فرنج على قصد دمشق واتبعها من أيدي المسلمين فلما باغ ذلك السلطان صلاح الدين سار من مصر لحفظ

### ﴿ ذكر ارسال معاوية بن عبد الله بن الحضرمي الى البصرة ﴾

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سار معاوية بن عبد الله  
ابن الحضرمي الى البصرة وقال له ان جمل اهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطاب  
بدمه فهم لذلك حنة و يودون ان يأتهم من يجدهم وينقض بهم في الطاب بنارهم ودم امامهم  
فانزل في مضرب ووقد الارزاق منهم كلهم معك ودع ربيعة فلن يخرف عنك احد سواهم لانهم كلهم  
تريية فاحذرهم فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج الى على  
بالكوفة واستخلف زياد بن ابيه على البصرة فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم  
فاناه العثمانية ما بين عليه وحضره غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان امامكم امام الهدى قتل  
مظلموا قتله على قتلته يدمه فجزاكم الله خيرا فقام الضحالك بن قيس الهلالي وكان على شرطة  
ابن عباس فقال قبح الله ما جئتكم به وما تدعوننا اليه ائتيتنا والله بمثل ما اتانا به طلبة والزبير اتيانا  
وقد بايعنا علما واستقامت امورنا فلما على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الان  
مجتهدون على بيعته وقد اقال العترة ونفعلن المسمى افتأمرنا ان نتطهى اسياقنا وضرب بعضنا  
بعضا ليكون معاوية اميرا والله ليوم من ايام على خير من معاوية وآل معاوية فقام عبد الله بن  
خازم السلمي فقال للضحالك اسكت فليست باهل ان تتكلم ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن  
انصارك وبذك والقول قولك فاقرأ كتابك فاخرج كتاب معاوية اليهم يذكركم فيه آثار عثمان  
فيهم ووجه العافية وسدده ثغورهم ويذكر قتلته ويدعوهم الى الطاب بدمه ويضمن انه يعمل فيهم  
بالسنة ويعطيهم عطاء من في السنة فلما فرغ من قراءته قام الاحنف فقال لا ناقي في هذا ولا جلي  
واعزل القوم وقام عمرو بن مرحوم العبدي فقال ايها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم  
ولا تتكثروا بعتكم فتتبع بكم الواقعة وكان عباس بن صهار العبدي مخالفا لقومه في حب على  
فقام وقال انصرفك بايدينا والسنة ان قال له المثنى بن مخزوم العبدي والله اني لم ترجع الى  
مكانك الذي جئنا منه لجهادك بايدينا وما حنا ولا يغرنك هذا الذي يتكلم به ابن صهار  
فقال ابن الحضرمي اصبر بن شيان أنت ناب من اتياب العرب فانصرني فقال لوزنات في داري  
انصرنك فلما رأى زياد ذلك خاف فاستدعى حنين بن المنذر ومالك بن مسعود فقال انتم يامعشر  
بكر بن وائل انصار ائير المؤمنين وثقاته وقد كان من ابن الحضرمي ماترون واتاه من اتاه  
فاسنوني حتى ياتي بي امر امير المؤمنين فقال حنين بن المنذر نعم وقال مالك وكان رأيه ما اتالا الى  
بني أمية هذا امر لي فيه شر كاه استشير فيه وانظر فلما رأى زياد تشاقل مالك خاف ان يختلف عليه  
ربيعة فارسل الى صبرة بن شيان الحداني الازدي يطلب ان يجبره ويت مال المسلمين فقال ان  
حملته الى داري أجزتك كما فعلته الى داره بالحدان ونقل المنبر ايضا فكان يصلي الجمعة بمسجد  
الحدان وبظم الطعام فقال زياد لخبار بن وهب الراسي يا ابا محمدي لا اري ابن الحضرمي

دمشق وتزينة الملك الصالح افرسنه واتفق وقوع الفتنة من اهل السنة ١٥٧ والشعبة في حاب فتوجه الملك الصالح

اليها واقام بها ودخل  
السلطان صلاح الدين الى  
دمشق وتسلمها باغبر قتال  
ومنازع وملك حصن وحماة  
ثم توفي الملك الصالح اسمعيل  
في سنة ٥٦٠ عام سبعة وسبعين  
وخمس مائة ولم يعقب فكنت  
مدة ما كدت غاني سنين وعهد  
بالمالك لابن عمه (عز الدين  
مسعود) صاحب الموصل  
ثم استولى السلطان صلاح  
الدين على حلب وعوضه  
عنها سنجار وفضيين والخابور  
والرقة وسروج ولم يزل فيهم  
بقية متصرفون على الاماكن  
الذكورة الى ان وقع التنازع  
بجلال الدين خوارزم شاه  
في سنة ثمان وعشرين  
وستمائة وقتلوه وانقضت  
دولة الاتاكية من الشام  
والجزيرة اجمع كان لم تكن

(الباب الثامن والثلثون في  
ذكر دولة بني طغتكين بالشام  
وحسن سيرتهم في الانام)  
ذكر في تحفة ذوى الالباب  
ان ابا منصور (طغتكين)  
كان من رجال تاج الدولة  
تش زوجه بام ابنه دقاق  
وكان معه لمذهب الى الري  
لقاتل ابن اخيه بركارق  
ورجع الى دشق بعد قتل  
تاج الدولة وكان اتاكيا  
دقاق مدة ولايته وكان  
شهماه باهلا مديدا على  
المفسدين وامتدت ايامه الى ان توفي في سبع مائة وخمسة وعشرين ودفن بدمشق عند المسجد الجديد قبل المصلى

يكف واران سيقا تاككم ولا درى ما عند اصحابه فاطر ما عندهم فلما صلى زياد جلس في المسجد  
واجتمع الناس اليه فقال جابر يامعشر الازدان فيما نزعتم انهم هم الناس وانهم اصبر منكم عند  
البأس وقد بلغني انهم يريدون ان يسبوا اليكم وبأخذوا جاركم ويخرجوه قسرا فكيف انتم  
اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيمان وكان مفعما ان جاء الاخنف  
جئت وان جاء حماهم جئت وان جاء شباههم ففينا شباههم وكتب زياد الى علي بن الخضر فارسل علي  
اليه اعين بن ضبيعة الجاشعي ثم التقي ابا جعفر قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا فاقبل بن  
اطاعه من عصاه وكتب الى زياد يامعشر ذلك فقدم اعين فأتى زياد فاقبل عنده وجمع رجالا واتي  
قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم فشقوه وواقفهم نهاره ثم انصرف عنهم فدخل  
عليه قوم قبيل انهم من الخوارج وقبيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه غيلة  
فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسلت عيم الى الازدان لم تعرض لجاركم فيما نريدون الى جاورنا  
فكرهت الازد قتالهم وقالوا ان عرضوا لجارنا مناهنا وكتب زياد الى علي بن خضر فخر اعين وقتله  
فارسل علي جارية بن قدامة السهدي وهو من بني سعد من تميم وبعث معه خمسين رجلا وقبيل  
خمس مائة من تميم وكتب الى زياد يامعشر وبنه جارية والاشارة عليه فقدم جارية البصرة فخذره  
زياد ما صاب اعين فقام جارية في الازد فجراهم خيرا وقال عرفتم الحق اذ به لغيركم وقرأ كتاب  
على الى اهل البصرة ليوضحهم ويتمدهم وبعثهم فيهم ويتوعددهم بالميراثهم والايعة بهم رقعة  
تكون رقعة الجمل عند هاهنا فقال صبرة بن شيمان لا امير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن  
حارب وسلم لمن سلمه وقال ابو صفرة والد الملب زياد لو ادركت يوم الجمل ما قاتل قومي ابي  
المؤمنين وقبيل ان اباصفرة كان توفي في مسيره الى صفين والله اعلم وسار جارية الى قومه  
وقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فاجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من  
قومه وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة واقتل شريك بن الاعور  
الحارثي فصار جارية فانهزم ابن الحضرمي فتحصن بقصر سنبيل ومعه ابن خازم فأتته امه  
بعلى وكانت حبشية فامرته بالنزول فأتى فقاتل والله لمتزلزل ولا نزعن ثيابي فنزل ونجا وارق  
جارية القصر بن فيه فلهذا ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد الى القصر وكان قصر  
سنبيل لفارس قدما وصار سنبيل السهدي وحوله خندق وكان فين احترق دارع بن بدر اخو  
حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس

رددنا زيادا الى داره \* وجار تميم دنا اذهب

لحي الله قوما مشوا وجاههم \* ولم يذفروا عنه حلاله

في آيات غير هذه وقال جرير

غدرتم بالزبير قلوبكم \* وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فاصبح جارهم بنجاة عز \* وجار مجاشع امسى رمادا

فلو عاقدت حبيل ابي سعيد \* لثاد القوم ما حمل الجهادا

وادى الخيل من رجع الناي \* واغشاها الاسنة والاصهادا

جارية بن قدامة بالجيم والياء فتحما اقطعتان وحارثة بن بدر بالحاء المهملة وبعدها ناملثة وعبد

المفسدين وامتدت ايامه الى ان توفي في سبع مائة وخمسة وعشرين ودفن بدمشق عند المسجد الجديد قبل المصلى

معدن طبرية فحمله طغتكين المذكور لما خرج من طبرية ووضعه في الجامع الاموي بدمشق ولما توفي تولى مكانه ولده (تاج الملوك) ائوس بن بوري بن طغتكين وكانت سيرته حسنة وكان فيه حلم وسخاوة ولم يزل بدمشق حتى وثب عليه اجمعهم من الباطنية فخره فمات منها في حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وخمس مائة وتولى مكانه ولده (شمس الملوك) ابو الفتح اسمعيل بن بوري بن طغتكين وكان مقداما ما بالاس ترد قلعة بانياس من ايدي الكفار في يومين ثم انه مد يده الى اخذ الاموال وعزم على المصادرات للكتاب والعمال فادخلت عليه امره زمر دمايليكها لئلا يقتلوه بين يديه واهو يستغيث اليها ولما قضى شغبه جعلته في بساط ملثوف ثم امرت الاصراء فدخلوا عليه فزأوه مقتولا فالت انظروا الى ساطع انكم وما جعل به اظلم للناس ثم حضرته اخاه (شهاب الدين محمود بن بوري) ففقدت له السلطنة وقامت امره بتدبير المملوك الى ان خطبها وتزوجها الانابك ابن زنكي وكانت الامور على السداد الى ان وثب عليه جماعة من خلعهم فقتلوه في رابع عشرين شوال سنة ثلاث وستين وخمس مائة وتولى الملك بعده ابو الظفر

الله بن خازم بالخاء المجدبة والراي والمثنى بن محترية بنضم الميم وفتح الخاء المجدبة وكسر الراء المشددة واخره با موحدة

### ذكر خبر الخويزت بن راشد بن ناجية

فيل وفي هذه السنة اظهر الخويزت بن راشد الناجي الخلاف على علي بن ابي طالب الى امير المؤمنين وكان معه ثلاثمائة من بني ناجية خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه الجمل وصفين واقاموا معه بالكوفة الى هذا الوقت فغضر عنده على في ثلاثين راكبا فقال له يا علي والله لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا مضار لك وذلك بعد فتحكم في الجمل من فقال له شككتك امك اذا نهى ريك وتنكث عهدك ولا تضمر الانفسك خبرني ثم نزل ذلك فقال لانك حكمت وضعت عن الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا فانا عليك زار وعليهم نادم ولكم جميعا ما بين فقال له علي هم ادارسك الكتاب وانا ظرك في السنن واقامنا امورا انا أعلم بهم امك فلعلك تعرف ما انت له الا من كبر قال فاني عائد اليك قال لا يستهونك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن استرشدني وقيلت في لاهديك سيد الرشاد فخرج من عنده منصرفا الى اهله وسار من ليلته هو واصحابه فلما سمع عسيرهم على قال بعد الهام كما بعدت غودان الشيطان اليوم استهواهم واضلهم وهوعدا متبري منهم فقال له زياد بن خصفة البكري يا امير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدم فتأمر عليهم انهم فلما يريدون في عدد فالتوا فقاموا ولعلنا بقصون من عددنا بخر وجههم عنا ولكنا تخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة عن يقدعون عليك من اهل طاعتك فاذن لي في اتاهم حتى اردتهم عليك فقال اتدري اين توجهوا قال لا ولكنني اسأل واتبع الاثر فقال له اخرج رجلك الله وانزل دريا في موسى واقم حتى ياتيك امرى فان كانوا ظاهرين فان عمالي سيكتبون بخبرهم فخرج زياد فاني داره وجمع اصحابه من بكرين وائل واعلمهم الخبر فصار معه مائة وثلاثون رجلا فقال حسبي ثم سار حتى اتى دريا في موسى فبذل يوما ينتظر امر على واتى عليا كتاب من قرظة بن كعب الانصاري يخبره انهم توجهوا نحو قوفة وانهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان اسلم فارسل على الى زياد يا امر ماتباعهم ويخبره خبرهم وانهم قتلوا رجلا مسلما ويا امر بردهم اليه فان ابوا بناجرهم وسير الكتاب مع عبدا لله بن وال فاستاذنه عبدا لله في المسير مع زياد فاذن له وقال له اني لارجو ان تكون من اعواني على الحق وانصاري على القوم الظالمين قال ابن وال فوالله ما احب ان لي بمقاتلته تلك جر النعم وسار بكتاب على الى زياد وساروا حتى اتوا قريظة فقبل انهم ساروا نحو جرجار فاتبعوا آثارهم حتى أدركوهم بالذار وهم نزول قد أقاموا يومهم ولياتهم واستراحوا فأنام زياد وقد قطع اصحابه وتبعوا فالتاروهم ركبوا خيولهم وقال لهم الخويزت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بينا من التعب والذي جئتلك لانه لصلحه الكلام علانية ولكن تنزل ثم نخلوجها فنتذاكر امرنا فان رأيت ما جئتلك به حفظا لنفسك قبلته وان رأيتا فيها نفع معك امرنا جوفيه العافية لم نرده عليك قال فانزل فنزل زياد واصحابه على ما هنالك واكوا شيا وعلقوا على دوابهم ووقف زياد في خمسة فوارس بين اصحابه وبين القوم فكأنوا قد نزلوا ايضا وقال زياد لاصحابه ان هدتنا كدهتهم وأرى امرنا يصير الى القتال فلا تكونوا أبغضاء لفر يقين وخرج زياد الى الخويزت

واجلس ابنه (ابن) وكان صغيرا دون البلوغ فقام بتدبيره وترتيبه اتابكهم من الدين وكان الاتابك ابن فزكي اغماز ورجل يابسه بأم شهاب الدين المقدم ذكره طمعا في الاستيلاء على دمشق ولم ينظر بما له فسلم حصن وقلمتها ثم انه حاصر دمشق ولم يزل منها شاكرا فلما ليس عن فتح دمشق احرق المرج والغوطة ونهب ما فيها ورحل عائدا الى بلاد متوفي واستولى على الملك الاتابكية وانقضت دولة السلجوقية من الشام والبلاد القرانية اجمع والله مالك الملك يوفى الملك من يشاء من عباده

● (الباب التاسع والثلاثون في ذكر دولة بني مرداس اهل الشدة والبأس) ●

ذكر الجنائى في تاريخه ان اول من تولى الملك بمدينة حلب وتوابعها من هذه الطائفة (صالح بن مرداس) الكلبي في سنة أربع عشر واربع مائة استخلصه من يد امرائه الخاطى بامر الله الفاطمي واستقر في الملك مدة الى أن وصل العسكر من الديار المصرية فوقع الحرب بينهم وانجلى يقتل صالح وتولى مكانه ولده (محمد بن صالح) الى سنة تسع

فسمعهم يقولون جانا القوم وهم كالون تعبون فتركاهم حتى استراحوا هذا والله سوء الرأي فدعاه زياد وقال له ما الذي نقت على امير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ارض صاحبكم اما ولا سيرة تكتم سيرة نرايت ان اعتزلوا كون مع من يدعو الى الشورى فقال له زياد وهل يجمع الناس على رجل يذى صاحبك الذي فارقه علم الله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم وسابقته في الاسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زياد ففما قتلت ذلك الرجل المسلم فقال له ما ناقضته وما قتله طائفة من أصحابي قال فادفعهم الينا قال ما لي الى ذلك سبيل فدعاه زياد اصحابه ودعا الخريت اصحابه فاقتلوا قتلا شديدا قطعوا بالرمح حتى لم يبق رمح وتضاربوا بالسيف حتى انجنت وعقرت عامة خدمهم وكثرت الجراحات فمهم وقتل من اصحاب زياد رجلا من أولئك خمسة وجاء الليل فحجز بينهم ما وقد كره بعضهم بعضا وجرح زياد فسار الخريت من الليل وسار زياد الى البصرة وانا هم خبير الخريت انه اتى الاهواز فنزل بجانب منها وتلاحق به ناس من اصحابهم فصاروا نحو مائتين فكتب زياد الى علي بنخبرهم وانه مقيم يداوى الجرحى وينتظر امره فلما قرأ على كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا امير المؤمنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا لحقوهم استأصلوهم وقطعو اذابهم فاما ان يلقاهم عددهم فلعمرى ليصيرن لهم فان الهدية تصير للعدة فقال تجهز بامعقل اليهم ويندب معه الفين من اهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الاسدي وكتب على الى ابن عباس يا امره ان يبعث من اهل البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصلاح في اتى رجل الى معقل وهو امير اصحابه حتى ياتي معقلا فاذا اقبله كان معقل الامير وكتب الى زياد بن خضفة يشكره ويأمره بالعود واجتمع على الخريت الناجى بلوج من اهل الاهواز كثير اراودا و كسر الخراج واصوص وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه وطمع اهل الخراج في كسره فكسروه واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا على عليها في قول من يزعم انه لم يت سنة سبع وثلاثين فقال ابن عباس اهل انا كفيك فارس بزياد يعني ابن ابيه امره بارساله اليها وتجهيل تسبيبه فأرسل زياد اليها في جمع كثير فوطى بلاد فارس فأتوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال له انت الله ما استطعت ولا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة فابطأ عليه فسار عن الاهواز يطلب الخريت فلم يسر الا نحو مائة حتى ادركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فساروا جميعا فلحقوهم قرب جبل من جبال رامهرمز نصف معقل اصحابه فجعل على ميمته يزيد بن المعقل وعلى مبصرة منجباب بن راشد الضبي من اهل البصرة وصف الخريت اصحابه فجعل من معه من العرب ميمنة ومن معه من اهل البلاد والبلوج ميسرة ومعهم الاكراد وحرض كل واحد منهم ما اصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم حل في الثالثة فصرى الساعة ثم انهمزوا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بني ناجية ومن معهم من العرب وقتلوا نحو من ثلاثمائة من البلوج والاكراد وانهمز الخريت بن راشد فلحق باسلاف الجرويه باجماعة كثيرة من قومه فصارا ليسير فيهم ويدعوهم الى خلاف على ويخبرهم ان الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير واثام معقل بارض الاهواز وكتب الى علي بالفتح فقرأ على الكتاب على اصحابه

وعشرين واربع مائة فقتل على يد انوشكين من امرائه وولى مكانه في سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة توفي انوشكين وتولى

وتولى مكانة (الظاهر نصر بن صالح) بعد حروب وقعت بينهم وعاد عمال لحلب بالعساكر المصرية وكان شعبا عاقوا فتولى مدة فلما تولى تولى مكانة أخوه (عطية بن صالح) فلم تطل مدته فهرب إلى قيسريات هناك وتولى مكانة (نصر بن محمود) فلما تولى تولى مكانة (أحمد بن نصر بن صالح بن مرداس) إلى حدود سنة اثنتين وسبعين واربعمائة ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الموصل (شرف الدولة مسلم بن قريش) وبه انقضت دولة بني مرداس فكانت مدتهم ثمانيا وخمسين سنة

• (الباب الاربعون في ذكر دولة آل براق ملوك كرمان اولى الافكار الثاقبة والاذهان) •

ذكر اصحاب السيران آل براق ملوكوا كرمان من سنة احدى وعشرين وستمائة الى سنة ست وسبع مائة وكانوا تسعة انفار واول من تولى الملك منهم (براق) ون صاحب كوخان سلطان الخطا وكان من أمره ان كوخان ارسله الى خوارزمشاه لصلح فاجبه الحسن تدبيره ورأيه وأبقاه عنده فوله امارة كرمان فاستمر اميرا على بلاد كرمان اثني عشرة سنة وتوفي في سنة ائتين وثلاثين وستمائة

واستشارهم فقالوا كلهم نرى أن تأمر معقل أن يبيع آثاره الفاسق حتى يقتله أو يقيه فانما لانامن ان يفسد عليك الناس فيكتب الى معقل ينفي عليه وعلى من معه ويأمره بالتأعاه وقتله او تقيه فسال معقل عنه فآخبر ببعكاه بالاسيا فوافوا به قدر قدومه عن طاعة علي وأفسد من عنده من عبد القيس وسائر العرب وكان قومه قد منهوا الصدقة عام صفتين وذلك العام ففساد اليهم معقل فاخذ على فارس وانتهى الى اسيا فالبجر فلما سمع الخبر تيسيره قال لمن معه من الخوارج أنا على رأيكم وان عليا لم يفسخ له أن يحكم وقال للآخرين من أصحابه ان عليا حكم ورضي نفعه حكمه الذي ارتضاه وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب وقال سر للعثمانية أنا والله على رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوما فأرضى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بكم وأرحامكم وكان فيما نصارى كثير قد أسلموا فلما اختلف الناس قالوا والله لدينا الذي خرجنا منه خير من دين هؤلاء لانهم دينهم عن سفك الدماء فقال لهم الخريت يحكم لا ينجيكم من القتل الاقتل هؤلاء القوم والصدقة برقان حكمهم فحين أسلم ثم ارتد أن يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذرا فخذعهم جميعهم واتاه من كان من بني ناجية وغيرهم خلق كثير فلما انتهى معقل إليه نصب راية أمان وقال من أمانا من الناس فهو آمن والآخرة تريت وأصحابه الذين حاربوا أول مرة فنشروا عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعبي معقل أصحابه وزحف نحو الخريت ومعه قومه مسلمهم ونصرانيهم ومائع الزكاة منهم فقال الخريت لمن معه فاتوا عن حريمكم وأولادكم فوالله لئن ظهر واعليكم ليقته لكم وليسببكم فقال له رجل من قومه هذا والله ماجرت به علينا ذاك واسناك فقال سبق السيف العذل وسار معقل في الناس يحترضهم ويقول أيها الناس ما تريدون أفضل مما سبق لكم من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منهوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلمانا فأنه لمن قتل منكم بالفسقة ومن في منكم فان الله مقر عنه به بالفخ ثم جل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا له ثم ان الغيمان بن صهبان الراسبي بصير بالخريت فحمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفا ضربتين فقتله الغيمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون بينا وشمالا وسبي معقل من ادرك من حريمهم وذرياتهم وأخذ رجالا كثيرا فاما من كان مسلما فغلاه وأخذ بيته وترك له عماله وأما من كان ارتد فغرض عليهم الاسلام فرجعوا ونحلى سبلهم وسبيلهم عما لهم الاشياء كبيرا نصرايينا منهم يقال له الرماحس لم يسلم فقتله وجمع من منع الصدقة وأخذ منهم صدقة عاتين وأما النصاري وعما لهم فاحصاهم مقبلاهم واقبل المساكين معهم يشبعونهم فلما ودعوهم بكى الرجال والنساء بعضهم الى بعض حتى رحهم الناس وكذب معقل الى علي بالفخ ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة ابن هبيرة الشيباني وهو عامل على ارض شيرخره وهم خمسمائة انسان فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حياي الرجال ومأوى المصعب وفكالك العنة اقمنا عليكنا واشترنا وأعتقنا فقال مصقلة اقس بالله لا تصدقن عليكم ان الله يجزي المتصدقين فيبلغ قوله معقلا فقال والله لو اعلم انه قالها لوجهوا عليهم وازراء علينا الضربت عنقه ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر ثم ان مصقلة اشتراهم من معقل بخمسمائة الف فقال له معقل بعل المال الى امير المؤمنين



ونولى مكانه ولده السلطان  
 (ركن الدين مبارك) مدة ثم  
 عزله واستولى على الملك ابن  
 عمه (السلطان قطب الدين)  
 وهو اول من نسلطن من هذه  
 الطائفة وكانوا اهرامن  
 قبل كوخان وكان قطب  
 الدين يعمل الى فعل الخيرات  
 والمبرات وكانت مدة ملكه  
 ست سنين وتوفي في سنة ست  
 وخسين وسقائه ونولى مكانه  
 ولده (السلطان الحاج بن  
 قطب الدين) ثلاث عشرة  
 سنة وسار سيرة حسنة وفي  
 سنة تسع وستين وسقائه  
 خاف على نفسه من الخازن  
 وهرب الى السلطان حل  
 فالتجأ اليه واستقر عنده  
 مقداره عشر سنين فأرسل  
 معه عساكر الى كرمان في  
 اثناء الطريق توفي الحاج  
 ونولى مكانه اخوه (السلطان  
 سيور عتمش بن قطب الدين)  
 واستقر في الملك الى سنة  
 احدى وسبعين وسقائه فغزل  
 وولى مكانه (زوجته قطب  
 الدين) مدة ثم قتلها وولى  
 مكانها (السلطان مظفر  
 الدين محمد) فلم يزل في الملك  
 الى أن توفي في سنة ثلاث  
 وسبعين وتولى مكانه ابن  
 عمه (السلطان قطب الدين  
 شاه جهان) وكان ظالما  
 غاشما جبارا سفاكا عديم  
 الرأي والتدبير وهو آخر  
 من ملوك من هذه الطائفة

فقال انا ابعث الان بعضه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء واقبل معقل الى على فأخبره بما كان  
 منه فاستحسنه وبلغ عليا ان مصقلة اعتق الامرى ولم يسألهم ان يعينه بشئ فقال ما اظن  
 مصقلة الا قد تحمل حمالة سترونه عن قريب منها مبلدا وكتب اليه يطلب منه المال او يحضر  
 عنده فحضر عند ووجل من المال ما تقي ألف قال ذهل بن الحرث فاستدعى اليه فطعمه ثم قال  
 ان امير المؤمنين يسألني هذا المال ولا أقدر عليه فقلت والله لو ثقت ما مضت جمعة حتى تعله  
 فقال والله ما كنت لاسلمها قومي اما والله لو كان ابن هند ما طاب لي بها ولو كان ابن عفان  
 لوهم الى المثرة اطعم الاشعث بن قيس كل سنة من خراج أذربيجان مائة ألف قال فقلت ان هذا  
 لا يرى ذلك الراى ولا يترك منها شيئا فهرب مصقلة من ليلته فلدق عمارية وبلغ عليا ذلك فقال ماله  
 نزع الله فعل فعل السيد وفترار العبد وخان خيانة الفاجر امانه لو أقام فجز ما زدت على  
 حبسه فان وجدنا له شيئا أخذناه والا تركناه ثم سار على الى داره فهدمها واجاز عتق السبي  
 وقال اعاقهم مبتاعهم وصارت اغنامهم دين على معتقهم وكان اخوه نعيم بن هيرة شبيعة له  
 فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى تغلب اسمه حلوان يقول له ان معاوية قد  
 وعدك الامارة والكرامة فاقبل ساعة بلقاء رسول والام فأخذه مالا بن كعب الارحبي  
 فسيره الى على فقطع يده فمات وكب نعيم الى مصقلة يقول

لا ترمين هذا الله معترض \* بالظن منك فابالى وحدا  
 ذاك الحريص على مال من طمع \* وهو البعيد فلا يجوز لك ان خانا  
 ماذا اردت الى ارساله \* سفيها \* ترجو سقا طامرى لم يلف وسفانا  
 قد كنت في منظر عن ذاومستع \* تحمي العراق وتدعى خير شيانا  
 حتى تقعدت امرا كنت تكرهه \* لارا كبين له سرا واعلانا  
 عرضته لى انه أسعد \* يمشى العرضة من آساد خفانا  
 لو كنت أذيت مال القوم مصطبرا \* للحق أحييت أحيانا وموتانا  
 لكن ملقت باهل الشام ملقسا \* فضل ابن هند وذا الراى أشجانا  
 فاليوم تقرر عن العجز من ندم \* ماذا تقول وقد كان الذى كانا  
 أصبحت بفضل الاحياء قاطبة \* لم يرفع الله بالبغضاء انسانا  
 فلما وقع الكتاب اليه علم أنه قد هلك وأناه التغبليون فطلبوا منه دية صاحبهم فوداهم وقال  
 بعض الشعراء في بني ناجية

مما لكم وبنا نيل قودا عوايسا \* اخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا  
 مصعبكم في ربه وخبره \* بضرب ترى منه المدجج هاويا  
 نأصبيتم من بعد كبر ونخوة \* عبيد العصاة لئمة عون الذرايا

وقال مصقلة بن هيرة

لعمري لئن عاب أهل العراق \* على اتعاش بني ناجية  
 لا عظم من عتقه - مرقه - \* وكفى بعققه - ماله -  
 وزايدت فيهم لاطلاقهم - \* وغايت ان العاد غايه

وانقضت ذولهم واستولى

على الملك أمراء الغفل

(الباب الحادي والاربعون

في ذكر مكر دولة غزنة من

الغورية حسمى الخصال

والهم العلية)

ذكر الخناني ان اصلهم

من ترك الخطا سكنوا في

جبال الغور فيما وراء النهر

وكان اجدادهم في سنة

خمس وأربعين وخمسة مائة

وانتهاء حالهم في سنة تسع

وسمائه وأول من ملك منهم

(سيف الدين محمد بن الحسين)

تزوج بنت بهرام شاه الغزنوي

فلما تحقق قصده له تحيل عليه

الى ان أمسه وقله وتولى

مكانة أخوه (سورون بن

الحسين) فدار غزنة لطلب

نار أخيه فغلب عليه بهرام

شاه وقتله وتولى مكانة أخوه

(علاء الدين حسن بن

الحسين جهانسوز) وكان

ملكافو ياشجاعا فدار الى

بهرام شاه اطلب نار أخويه

فلم يقدر على المقاومة وانهمزم

الى بلاد الهند واستولى

مكانة على غزنة (السلطان

علاء الدين) واستناب أخاه

سيف الدين مكانة ونوجه

هو للغور فلما بلغ بهرام شاه

ذلك عاد الى غزنة وتولى الملك

فلما توفي تولى الملك بعده ولده

(خسر شاه) وبه مد عداد

(السلطان علاء الدين)

وانتزع الملك من يد خسر شاه

(ذكر امر الخوارج بعد النهر وان)

لما قتل أهل النهر وان خرج أشروس بن عوف الشيباني على بالسكر في مائتين ثم سار الى

الانبار فوجه اليه على الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقبه فقتل أشروس في ربيع الآخر

سنة ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفه من تيم الرباب ومعه أخوه مجاهد فأتى ماسبذان فوجه

اليه على معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتلهم في جمادى

الاولى سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الأشهب بن بشر وقيل الأشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين

رجلا فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه فحلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه

اليهم على تجاربه بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الأشهب فاقتله بالبحر جريا

من أرض جوخي فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد

ابن قتل التيمي من تيم الله بن ثعلبة في رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان وهي

من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم خرج

ابو صريم السعدي التميمي فأتى شهر زوروا أكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب

غير ستة نفر هو وأحداهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل أربعة مائة وعاد حتى نزل على خمسة فرامخ

من الكوفة فأرسل اليه على يد عوه الى بيعته ودخل الكوفة فلم يسهل وقال ليس بيننا غير

الطرب فبعث اليه على شريح بن هاني في سبعة مائة فدخل الخوارج على شريح وأصحابه

فانكسفوا وبقي شريح في مائتين فأتوا الى قرية فراجع اليه بعض أصحابه ودخل الباقون

الكوفة فخرج على نفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة

على وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولفقهم على أيضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم

أصحاب على ولم يبق منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فاما منهم وكان في الخوارج أربعةون رجلا

جرى فأمر على بادخالهم الكوفة ومدادتهم حتى برؤا وكان قتلهم في شهر رمضان سنة

ثمان وثلاثين وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج وطرأهم قاربوا الكوفة

(ذكر عدة حوادث)

وجع بالنام في هذه السنة فتم بن العباس من قبل على وكان عامه على مكة وكان على اليمن عبيد

الله بن عباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خلد بن قزاة البربوعى وقيل كان

ابن أبزي واما الشام ومصر فكان به معاوية وعاله وفي هذه السنة مات صهيب بن سنان في

قول بعضهم وكان عمره سبعين سنة ودفن بالبقع

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين

(ذكر سر اياهل الشام الى بلاد امير المؤمنين عليه السلام)

وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في أطراف على فوجه الله ما بن بشير في ألف

رجل الى عين القروية فاما مال بن كعب مائة له في ألف رجل وكان مائة قد أذن لاصحابه

فأتوا الكوفة وليبق معه الامانة رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى امير المؤمنين يخبره ويستمد

نخطب على الناس وأمرهم بالنزوح اليه فشقوا وواقع مال النعمان وجعل جدار القرية

في ظهرو أصحابه وكتب مال الى مخنف بن سليم يستعينه وهو قريب منه واقتل مال النعمان

وتلقب بالسلطان الاعظم

وحمل على رأسه القبة والطير  
على قاعدتي سطوق وكان  
شانهى المذهب وكان حسن  
الخط يكتب المصاحف  
بخطه ووقفه على المساجد  
فلما توفي تولى مكانه أخوه  
(شهاب الدين أبو المظفر)  
واستولى على الهند والسند  
وخراسان والغور وكان  
دينشاهاً وفى سنة إحدى  
وسمائة توجه إلى السند  
ففى أثناء الطريق دخل  
عليه جماعة فى خيتمه وقتلوه  
وهو فى الصلاة ولولا مكانه  
ابن أخيه (بهاء الدين شاه)  
وكان حاكماً فى بلاد بلخيان  
فدوى قبل ان يصل مقر  
سلطنته وأوصى بالملك الوليد  
(جلال الدين وعلاء الدين)  
فوقع بينهما حروب آت  
إلى استيلاء محمود بن غياث  
الدين على الملك وهو آخر  
من تولى من هذه الطائفة  
وانقرضت دولتهم فغلب  
على الملك خوارزمشاه وقتله  
• (الباب الثانى والاربعون  
فى ذكر جنكيزخان كيف  
فسد وخان) •  
اتفق اهل التاريخ ان الترك  
أكثر اجناس العالم وهم  
امم لا يحصهم الا خلفهم ولم  
يزالوا يلاذ الشرق من أول  
الخليفة لا يعلم احدهم مبتدأها  
وهم رجال يسكنون الخيام  
المخذلة من البودلية البرد

أشد فقال فوجه مخفف ابنه عبد الرحمن فى خمسين رجلاً فاقنموا إلى مالک وقد كسر واجفون  
سيموهم واستقلوا قبل أتهم أهل الشام الخزم وعند المساء وظنوا ان لهم مدداً وبعثهم مالک  
فقتل منهم ثلاثة نفر ولما تناقل اهل الكوفة عن الخروج الى مالک سعد على المنبر فخطبهم ثم  
قال يا اهل الكوفة كلما سمعتم بجمع من اهل الشام أظلمكم بخروجكم اهل الكوفة فى بيته وأغلق  
عليه باب المحجرات فاضب فى حجره والضبع فى وجارها المغرب ومن غرغره ومن فاز بكم فاز بالسهم  
الاجيب لاسرار عند النداء ولا اخوان عند التجاء ان الله وانا اليه راجعون ماذا منيت به  
منكم عى لا يهصرون وبكم لا ينطقون وصم لا يسمعون ان الله وانا اليه راجعون ووجه معاوية  
فى هذه السنة ايضا سقيان بن عوف فى ستة آلاف رجل وأمره ان يأتى هيت فى قطعها ثم يأتى  
الانبار والمداين فيوقع بأهلها فأتى هيت فلم يجد بها احد اثم اتى الانبار وفيها امرأة لينة لم يكن  
خمس مائة رجل وقد نفر قوا ولم يبق منهم الا مائة رجل وكان سبب نفرهم انه كان عليهم كيد بن  
زياد فبلغه ان قوماً بقرى سيار يدون الغارة على هيت فساد اليهم بغياً أمره على قاتلى أصحاب  
سقيان وكيد غائب عنها فاغضب ذلك علياً على كيد فكذب اليه يشكر ذلك عليه وطمع سقيان  
فى أصحاب على لقتلهم فقاتلهم فصار أصحاب على ثم قتل صاحبهم وهو أشبهس بن حسان البكرى  
والاثون رجلاً واحداً لوما فى الانبار من اموال أهلها ورجعوا إلى معاوية وبلغ الخبر علياً  
فأرسل فى طلبهم فلم يدركوا وفيما ايضا وجه معاوية عبد الله بن مسعود بن حكمة بن مالک بن بدر  
الفزارى فى ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء وأمره ان يصدق من مائة من اهل البوادي وقتل  
من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك  
عليماً فأرسل المسيب بن نجبة الفزارى فى ألفى رجل فلقى عبد الله بن تيماء فاقتتلوا حتى زالت  
الشمس قتلاً شديداً وجعل المسيب على ابن مسعود فضر به ثلاث ضربات لا يرى بقله ويقول له  
النجاء النجاء فدخل ابن مسعود وجماعة معه الحصن وهرب الباقيون نحو الشام وانتهب  
الاعراب ابل الصدقة التى كانت مع ابن مسعود وحضره ومن معه ثلاثة ايام ثم اتى الخطاب فى  
الباب وسوقه فلما راوا الهلاك اشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك ففرق اهلهم وأمر بالانارنا طفت  
وقال لأصحابه قد جاءنى عمى فى فاخبرونى ان جنداً قد أتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن بن  
شبيب سر حتى فى طلبهم ثم فأتى ذلك عليه فقال غشيت أمير المؤمنين وداهنت فى أمرهم وفيما  
ايضا وجه معاوية الضحالك بن قيس وأمره ان يمر بأسفل واقصة ويغري على كل من مر به من  
هو فى طاعة على من الاعراب وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فساد الناس وأخذ الاموال  
ومضى إلى الثعلبية وقتل وأغار على مسلمة على وانتهى إلى القطة طائفة فلما بلغ ذلك علياً أرسل  
إليه حجر بن عدى فى أربعة آلاف واعطاهم خمسين درهماً وخمسين درهماً فلق الضحالك بدمر  
فقتل منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلاً واحداً وحجز بينهم ما لا يسيل فهرب الضحالك  
وأصحابه ورجع حجر ومن معه وفى هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف دجلة ثم تكس  
راجعا واختلف فيمن حج هذه السنة فقبل حج بالناس عبد الله بن عباس من قبل على وقيل بل حج  
عبد الله أخوه وذلك باطل فان عبد الله بن عباس لم يحج فى خلافة على وإنما كان هذه السنة على  
الحج عبد الله بن عباس وبعث معاوية بن يزيد بن نجيرة الرهاوى فاختلف عبد الله بن يزيد بن

في بلادهم واكثر ذوابهم -  
 الخيل واقتوتهم الارز والبان  
 الخيل والحوما وتعرف  
 ملوكهم بالخان وهي سمعة  
 ملوكهم - موهم من بقايا  
 يا جوج ومأجوج سموا  
 بالترك لانهم تركوا عن  
 دخول السد وكانوا مبددين  
 في دشت قيصان في حدود  
 ملك الخطا والصين مسيرة  
 اما كنهم شرقا بغرب غانية  
 اشهر وشمالا بجنوب مثله  
 يتوالدون في ذلك السبر  
 ويتم ارجون في ذلك السهل  
 والوعر كالحيوانات السائبة  
 لاحاكم يردهم ولادين ولا  
 اعتقاد يجتمعهم وهم قبائل  
 وشعوب واصناف وضروب  
 وكل طائفة تفسر غارتها  
 وتقصد رزقها وتافعن اختها  
 وتنب تخمها وانا كل صفتها  
 لا يعرفون الحلال والحرام  
 ويعبدون الاوثان والاصنام  
 ويسجدون للشمس اذا برزت  
 من الظلام ويعظمون النجوم  
 ويعبدونها ويخاطبهم الجن  
 ويرصدونها واخر ما يوسمهم  
 جلود الكلاب والحموس  
 وبها يكون الكلاب والذئب  
 وما وجدوا من صيد القفار  
 فهم يمتكنون في ذلك المكان  
 حتى يبلغ ذو القرنين بين  
 السدين وسادي على يا جوج  
 ومأجوج بين الصدين  
 حتى ينبع منهم هذا العين  
 الطاغية فوجن الذي يبعي

تجوزوا فمساء على ان يعرج بالناس شعبة بن عثمان وقيل ان الذي حج من جانب علي قثم بن العباس  
 وكان عمال على علي البلاد من تقدم ذكرهم

### ﴿ ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة ﴾

وفي هذه السنة دعاه معاوية بن يزيد بن شجرة الراوي وهو من أصحابه فقال له اني اريد ان اوجهك  
 الى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ في البيعة بمكة وتنتي عنم عامل على فأجابه الى ذلك وسار الى مكة  
 في ثلاثة آلاف فارس وبها قثم بن العباس عامل على فلما سمع به قثم خطب اهل مكة واعلمهم بمسير  
 الشاميين ودعاهم الى حرمهم فلم يجيبوه بشئ وأجابه شعبة بن عثمان العبدري بالسبع والطاعة  
 فعزم قثم على مفارقة مكة والحق ببعض شعابه وامكانه أمير المؤمنين بالخبر فان امده بالجنوش  
 قاتل الشاميين فتم اه اوسع يد الخدري عن مفارقة مكة وقال له اقم فان رأيت منهم القتال وبنك  
 قوة فاعمل برأيتك والا فالمسير عنك اما لك فاقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا للقتال احدوا ورسل  
 قثم الى امير المؤمنين بخبره فسير جيشا فمهم الريان بن خزيمة بن هوزة بن علي الحنفي وابو الطفيل  
 اول ذي الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبيل التروية يومين فنادى في الناس انتم آمنون الامن  
 فأتانا ونازعوا واسمعي ابا سعيد الخدري وقال له اني اريد الالحاد في الحرم ولو شئت لفعلت لما  
 فيه اكرم من الضعف فقل له بعزل الصلاة بالناس واعتزلها انا ويختار الناس رجلا يصلي بهم  
 فقال أبو سعيد لقم ذلك فاعتزل الصلاة واختار الناس شعبة بن عثمان فاصلي بهم ورجع بهم فلما  
 قضى الناس حجهم رجع يزيد الى الشام واقبل خيل على فأخبروا بعود اهل الشام فقبضهم  
 وعلمهم معقل بن قيس فادركهم وقدر حوا عن وادي القرى فظفروا بقرمهم فأخذوهم  
 اسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى امير المؤمنين فقادى بهم اسارى كانت له عنده معاوية  
 (الراوى منسوب الى الراقيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغنى بن سعيد بفتح الراء قبيلة  
 مشهورة واما المدينة فبضم الراء)

### ﴿ ذكر غارة اهل الشام على اهل الجزيرة ﴾

وفيها سار معاوية بن عبد الرحمن بن قيس بن أشيم الى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر جد  
 السكرماني الذي كان بخراسان وكان شبيب نصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه  
 خبرهم فسار كميل اليه فجدته في ستمائة فارس فأدركوا عبد الرحمن ومعه معن بن يزيد السلي  
 فقاتلهم اهل كميل وهزمهم افعل على عسكرهم واكثر القتل في اهل الشام وامران لا يتبع مدبر  
 ولا يجوز على جريح وقتل من أصحاب كميل رجلان وكتب الى علي بالفتح بغزاه خيرا وأجابه جوابا  
 حسنا ورضى عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكره وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين فرأى كميلا  
 قد أوقع بالقرم فهنا بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم ففعل القرات وبث خياله فأغار على  
 اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسامة فلم يدركه وجمع شبيب فأغار على  
 نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الاستاقها ولا خيلا ولا سلاحا الا اخذه وعاد الى نصيبين  
 وكتب الى علي فكتب اليه على ينها من أخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون  
 به وقال رحم الله شيبا لقد اهدى القارة وجل الانتصار

### ﴿ ذكر غارة الحرث بن عمرو التنوخي ﴾

جسكيزخان وساعده قضاء  
 الدين لامر يريده الرحمن  
 وكان أصله من قبيلة من  
 تلك التاتار ونسب قنات  
 ظلة وعقاة (وفي مسائل  
 الابصار) ابن جدة جسكيزخان  
 امرأة اسمها الان فوا وانها  
 ولدت نوديجر من غيراب  
 قالوا وكانت متزوجة ثم  
 مات زوجها وحلت وهي  
 ايم قنكسر عليم اتار بها  
 فذكرت انها بعض الايام  
 رأت نورادخل في فرجها  
 ثلاث مرات وطرأ عليها  
 الحمل بعدة وقالت لهم ان حملي  
 ثلاثة ذكر وفان صدق  
 ذلك عند الوضع والافاعلوا  
 ما به الكم فوضعت ثلاثة  
 توأم من ذلك الحمل وظهرت  
 براهما بن عهم اسم احدهم  
 يوقن والاخر قوناى  
 والثالث نوديجر وهو جد  
 جسكيزخان وكان من ابتداء  
 حاله وامرأه خدم عنه ملك  
 الخطا المسمى باونك خان  
 فقربه الملك وادناه فخدمه  
 الوزير وعمالو له المكائد  
 ونصبوا له المصائد حتى أضر  
 كلامهم عند الملك فقصده  
 ولازال يتبعه حتى كبسه  
 وكان معه الخدم فاعانه الله  
 ونصره وكسر الخان وعسكره  
 وقبض عليه فقتله واستولى  
 على امواله ونذائره وكان  
 ذلك في سنة تسع وتسعين  
 وخمسمائة ثم بعد ذلك تقوى

ولما قدم بن يدين شجرة على معاوية وجه الحارث بن غرا التبوخي الى الجزيرة ليا نبيه عن كان في  
 طاعة على فآخذ من أهل دار السبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا عليها  
 الى معاوية فسألو في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه ايضا وكتب معاوية الى علي ليفاديه بمن  
 أسرمه قتل بن قيس من اصحاب بن يدين شجرة فسيرهم على الى معاوية واطاق معاوية هؤلاء  
 وبعث على رجلا من خنم يقال له عبد الرحمن الى ناحية الموصل ليتمكن الناس فلقبه أولئك  
 التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية وعلمهم قريبع بن الحارث التغلبي فقتلوا ثم اقتتلوا فقتلوا  
 فأراد على ان يوجه اليهم جيشا فبكتهم ربيعة وقالوا هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك  
 وانما قتلوه خطأ فأمسك عنهم

### ﴿ ذكر أمر ابن العشبة ﴾

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الابدال الى السامرة وامره ان يأخذ صدقات  
 الناس وبلغ ذلك عليها فبعث ثلاثة نفر جمعهم بن عبد الله الاشجعي وعروة بن العشبة والجلال بن  
 عمير الكلبي ليدققوا من في طاعته من كلب ويكر بن وائل فوافوا زهير فاقتلوا فأنهم  
 اصحاب على وقتل جعفر بن عبد الله والحق ابن العشبة بعلى فغنته وعلامة بالدره فغضب وخلق  
 معاوية وكان زهير قد حل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه واما الجلالس فانه مزبوع فآخذ  
 جبته واعطاه جبة خز فأذركه الخيل فقالوا ابن أخذوا هؤلاء التريون فأشار اليهم أخذوا  
 ههنا ثم اقبل الى الكوفة

### ﴿ ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل ﴾

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان اهلها قد امتنعوا من ربيعة على  
 ومعاوية جميعا فدعاهم الى طاعة معاوية ويخضعه فامتنعوا وبلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب  
 الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشهروا مسلم الا وقد اقام مالك فاقتلوا يومئذ انصرف  
 مسلم منهم زما واهام مالك اياما يدعوا أهل دومة الجندل الى البيعة لعلهم يطيعوه فقالوا لا نبيع  
 حتى يجمع الناس على امام فانصرف وتركهم وفيها توجه الحارث بن مرة العبدى الى بلاد السند  
 غازيا متطوعا بامر أمير المؤمنين على فغنم وأصاب غنائم وسبياء كثيرا وقسم في يوم واحد  
 ألف رأس وبقى غازيا الى ان قتل بأرض القيقان هو ومن معه الا قليلا سنة اثنين وأربعين  
 أيام معاوية

### ﴿ ذكر ولاية زياد بن امية بلاد فارس ﴾

وفي هذه السنة ولّى على زياد اكرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحنفية واختلف  
 الناس على علي طمع أهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع اهل كل ناحية واخرجوا  
 عاملهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشاره الى الناس فقتل له جارية بن  
 قدامة ألا ذلك يا أمير المؤمنين على رجل صلب الرأي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من  
 هو قال زياد فامر علي ابن عباس ان يولي زياد فارس ويره اليها في جمع كنه يرفو طي بهم اهل  
 فارس وكانت قد اضطربت فلم يزل يبعث اليه رؤسهم يمدون نصره وعينه ويخوف  
 من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض فمدل بعضهم على هور بعض وهرب طائفة

وأقامت طائفة فقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس ولم يلق منهم جمعا ولا جرحا أو قتل مثل ذلك  
بكرمان ثم رجع إلى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة  
زباد قرب اصطخر ثم حصن فيها بعد ذلك منصور الدين كرى فهي تسمى قلعة منصور وقيل ابن  
عباس أشار بولايته وقد تقدم ذكره وفيها مات أبو مسعود الانصاري البدرى وقيل في أول  
خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدرا وانما قيل له بدرى لأنه نزل ما بدروا فقرر ضيقه  
﴿ ثم دخلت سنة أربعين ﴾

﴿ ذكر سنة يسر بن أبي اوطاة إلى الحجاز واليمن ﴾

في هذه السنة بعث معاوية يسر بن أبي اوطاة وهو من عاصم بن لؤي في ثلاثة آلاف فسار حتى  
قدم المدينة وبها ابواب الانصاري عامل على عليها فنهز بوابا وب فأتى عليها بالهزيمة  
ودخل بصر المدينة ولم يقاتله احد فصدم من هفنا على يد ياريا بنجار ياز روق وهذه بطون  
من الانصار شجى شجى عهدته ههنا بالامس فأين هو يعني عثمان ثم قال والله لولا ما عهد الى  
معاوية ماتت كتبهم محتملا فأرسل إلى بني سلمة فقال والله ما لكم عندى امان حتى تأتوني بهجار  
ابن عبد الله فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا ترى ان هذه  
بيعة ضلالة وقد خشيت ان اقتل قالت أرى ان تباع فأتى قد امرت ابني عمر وخشيت ان زعمه  
ان يبايعوا وكانت ابنته تبارك تحت ابن زعمه فأتاه جابر فبايعه وهم بالمدينة دورا ثم سار إلى مكة  
خفاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فنهز ب منعه واكره الناس على البيعة ثم سار إلى اليمن وكان  
عليها عبيد الله بن عباس عاملا على فنهز ب منعه إلى علي بالكوفة واستخاف على علي بن عبد الله  
ابن عبد المذان الحارثي فأتاه بسير فقتله وقتل ابنه وأخذ ابن عبيد الله بن عباس صغيرا  
عبد الرحمن وقتل قتلها ما وكانا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلها قال له الكنانى لم تقتل  
هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلها ما فاقا فأتى معهما فقتله وقتلها بعده وقيل ان الكنانى أخذ  
سيفه وقاتل عن الغلامين وهو يقول

البيت من يمنع حافات الدار \* ولا يزال مصلتا دون الجار

وقاتل حتى قتل وأخذ الغلامين فدفنهم ما انخرج نسوة من بني كنانة فقاتلت امرأتهم نيا هذا  
قتلت الرجال فعلا م تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام والله يا ابن أبي  
اوطاة ان سلطنا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام  
اسلطان سوء وقتل بسير في مسيره ذلك جماعة من شيعته على باليمن وبلغ عليا الخبر فأرسل جارية  
ابن قدامة السعدي في ألفين وذهب بن مسعود في ألفين فسار جارية حتى أتى نجران فقتل بها  
ناسا من شيعته عثمان وهرب بسير وأصحابه منه واتبه جارية حتى أتى مكة فقال يا يعوا امير  
المؤمنين فقالوا قد هلك فلان تباع فلان تباع قال ابن بايع له أصحاب على قبايعوا خوفا منه ثم سار حتى أتى  
المدينة وأبو هريرة يصلى بالناس فنهز ب منعه فقال جارية بنو لوجدت ابائنا وراقت له ثم قال لاهل  
المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه وأقام يومه ثم عاد إلى الكوفة ورجع أبو هريرة يصلى  
بهم وكانت أم ابني عبيد الله أم الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله  
بن عبد المذان فلما قاتل ولداها واهت عليها ما فقتلها انت لا تقتل ولا تصفي ولا تزال تشدهما

والدون خان بعدد كالمال  
ومدد كالجبال فقبض عليه  
وأباده واستصفي ولا يشبه  
وبلاده وكانت هذه الكسيرة  
والنصرة في سنة احدى  
وسمائه من الهجرة وكان  
اميل اليقرا ولا يكتب أحجما  
عجز بالايحسب ولا ينسب  
لا اطلع على الاخبار ولا  
اقتنى الآثار بل أسس بنسكه  
قواعد لودركه الاسكندر  
ودار الماوسه ما الاقتناء  
أثره كسر بسد مائه  
الا كاسيرة وقهر بسطونه  
القاصرة واما عسكره  
في كانوا امين مسلمين ومشركين  
ويهود ومن لا يد من لعبود فلم  
يهرض لاحد في دينه  
واعتقاده وبقينه واما هو  
فلم يتقيد بدين بل يعظم علماء  
كل طائفة واخترع هريرة  
في الملك قواعد سلاط فيها  
المقارب والمباعد ثم لم يكن  
اهم كتاب ولا خط ولا هم قلم  
بمعرفة به قط فامر عقلاء  
ملكته واذا يكاه قبيته ان  
يضعوا الخطا وقلمها يكون  
اهم علماء وعلما فوضعوا القلم  
المفل ورسوله كتابا سماه  
الباسق الكبير ذكر فيه  
ما اقتضاه رأيه التعميس  
وفكره الخسيس لكل حسنة  
مشوبة ولكل سيئة عقوبة  
فمن أحكامها الغلظة صلب  
السارق وخنق الزان وان

شهد بذلك واحد فلا يحتاج

الى ثمان ومنها حقيقة من سبق سواء كذب او صدق ومنها استبعاد الاجرار ونوارث القلاح والاكار ومنها توريت نكاح الزوجة لا قارب الزوج وتداولهم فوجا بعد فوج ومنها عدم العدة وحصر الزوجات في عدة ومنها الاخذ بقول الجوارى والصبيان ومنها مطالبة الجوارى بالخارج ومعاينة البرى بمسركب الاوزار ومنها منع عقوالها كم وان عفا المظلوم ونحو هذه الخرافات الباطلة والهذيان العاطلة من القواعد الملعونة على خلاف الشريعة الميمونة وكان كرسى مملكته مدينة قراقرم وسبب فخره الى ممالك الاسلام وتوجه عنان مخطئه الى طاب الاقام هو انه لما استقر امره وانتشر باظلم والجور ذكره وقع فيه وبين السلطان خوارزم شاه من قبل اصحابه وفتح سد المنغر وبابه الى ان قتل السلطان وكان من امره ما كان ثم نهض نهضة انام فيها الانام وقام قومة اقام بها ساعات القيام فتوجه من مشركى التتار وعساكر الكفار بالبلاد الطامسة وجبال النيران الحاصية في سنة خمس عشرة وسقانة ومشيروا على

في المواقف فنقول

يا من احسن باقى الذين هما \* كالدرتين تشظى عنهما الصدف  
يا من احسن باقى الذين هما \* مخ العظام فغنى اليوم من زهف  
يا من احسن باقى الذين هما \* قلبى وسعنى فقلبي اليوم مختطف  
من ذل والهبة حيرى مداهمة \* على صبيد لا اذعد السلف  
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا \* من افكهم ومن القول الذى اقترعوا  
احق على ودجى ابى صر هفة \* من الشفار كذاك الانم يعترف

وهي آيات مشهورة فلما سمع امير المؤمنين بقتله ما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذى بالسيف ويطلبه فيوقى بسيف من خشب ويجعل بين يديه رزم منقوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر معاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر فقال لبسر وددت ان الارض انفتحت عندك حين قتلت ولدى فقال هالتي سبني فاهوى عبيد الله ليتنا وله فاخذهم معاوية وقال لبسر اخذك الله شيئا قد خرفت والله لو عمكن منه لبدأ بي قال عبيد الله اجل ثم شئت به (سأله بكسر اللام بطن من الانصار) وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنتين وأربعين فأقام بالمدينة شهر ايسر تعرض الناس لا يقال له عن احد انه شرك في دم عثمان الا قتله وفيها جرت مهادنة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب ويكون لعل العراق ولعاهوية الشام لا يدخل احدهما بلاد الاخر بفاخرة (بسر بضم الباء الموحدة والسين المهملة زريق بالزاي والراء قبيلة من الانصار ايضا وجارية بالجيم والراء)

﴿ ذكر فراق ابن عباس البصرة ﴾

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة والحق بمكة في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليها الى حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصبح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله ابن عباس وكان سبب خروجه انه مر بأبي الاسود فقال لو كنت من البهاثم اكنفت جمل اولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكذب ابو الاسود الى على اما بعد فان الله عز وجل جعلك والياما وتقتار عياله توليا وقد يكون لك فوج بدلك عظيم الامانة ناصح الرعية توفر لهم فتمهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تأكل اموالهم ولا ترشنى في احكامهم وان ابن عك قدأ كل ماتحت يديه بغير علك ولم يعنى كتمانك رحلك الله فانظر فيما هناك واكتب الى بريك فيما احببت والسلام فكذب اليه على اما بعد فقلت نصح الامام والامة ووالى على الحق وقد كذب الى صاحبك فيما كذبت الى ولم تأمل به بكابك فلا تدع اعلامى بما يكون بحضورتك مما النظر فيه صلاح لامة فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب الى ابن عباس في ذلك فكذب اليه ابن عباس اما بعد فان الذى بلغك باطل وانى لما تحت يدى لضابط وله حافظ فلا تصدق الظنين والسلام فكذب اليه على اما بعد فاعانى ما اخذت من الجزية ومن اين اخذت وفيما وضعت فكذب اليه ابن عباس اما بعد فقد نهوت عظيمك مرزاة ما بلغك انى رزته من اهل هذه البلاد فابعت الى علك من احببت



اطفأ نور الايمان من  
اشرا كههم بظلام فوصلوا  
الى البلاد وهي جنة المرتاد  
فاحتوا على جند يصابور  
وقراها ولا يثاوما والاها  
واظهروا فيها علامات الحشر  
فأذهشوا وعلمها وسبوا  
اهاها فقتلوا النخاص والعلم  
وسدوا الى ذخايرها النيب  
العام ثم تنقلوا عن جند يصابور  
الى ولايات اند كان وقتا كث  
وشجند ومرغيان وكانت  
دار ملك ايل خان ثم الى  
اطراف تركستان ثم الى  
نصف وازاروب غناق وهما  
من امهات البلاد في تلك في  
الاقاق فأخذوا وقتلوا  
ونهبوا اهلها وادكوا بها  
وسمها وملكوا الجبال  
والسهول قتلوا واحاطوا بها  
فغظم البلا

نفسوا الى سهل الجبال ووعرها  
مشى الجراد على اقصى بل  
الاخضر

فيكانهم موسى على شعري  
أومنجل فوق الحصيد الا منير  
أرسله نار الهوى فتهللت  
فوق الصعيد على الهشيم  
الاغبر

ثم ان الدواهي المصيبة في  
رابع المحرم سنة سبع عشرة  
وسقانه وصلوا الى بخارا  
بله فضلها لا يجارى قبسة  
الايمان وكفى مـ لولـ في  
سامان مجمع العلماء والصلحاء

فألقى غاي عنه والسلام واستدعى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قبس كلها فحمل  
مالا وقال هذه ارزاقنا اجتمعت فنبهه أهل البصرة فلقوه بالطريق يريدون أخذ المال فقالت  
قبس والله لا يوصل اليه وفيما عين تطرف فقال صبرة بن شيخان الحدادي يامعشر الازدان قبسا  
اخواتنا وبيراتنا واعواننا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال لقليل وهم لكم خير  
من المال فأطاعوه فانصرفوا وانصرف معهم **بسم** روعيدا القيس وقاتانهم بنو قيس فتم اهام  
الاحنف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وبجز الناس بينهم ومضى ابن عباس الى مكة

﴿ ذكر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة قتل علي في شهر رمضان السبع عشرة خلت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث  
عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الاخر سنة اربعين والاول اصح قال أنس بن مالك  
مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده فأنادى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا  
في وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا بني الله ما نراه الاميتا فقال ان يموت هذا الآن وان يموت حتى  
بلا غيظا وان يموت الامقتولا وقيل من غير وجه ان عليا كان يقول ما يمنع اشقاكم ان يخضب  
هذه من هذه يعني لحية من دم راسه وقال عثمان بن المغيرة كان علي لما دخل رمضان يتعشى ليلة  
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابي جعفر لا يزيد على ثلاث اقم يقول احب ان يأتيني  
أمر الله وان اخبص وانما هي ليلة أو ليلتان فلم تغض ليلة حتى قتل وقال الحسن بن كعب عن ابيه  
قال خرج علي من الفجر فاقبل الاورى يصعد في وجهه فطردوه عن عنقه فقال ذروهم فانهم نوايح  
فضر به ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي يوم قتل علي خرجت البارحة وأبي يصلي في مسجد  
داره فقال لي يا بني اني بت اوقف أهلي لان ليلة الجمعة صبيحة بدر فقلت في عيضاى فتمت فسخ  
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا القيت من أمرك من الاود والادد قال  
والاود العوج والدد الخوصات فقال لى ادع عليهم فقلت اللهم ابدأني بهم من هو خيرهم  
وابداهم من هو شرهم فجاء ابن الشباخ فاذا نه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن  
ملجم فقتله وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلى \* عذرك من خيلك من مرادى

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عبد الله التميمي الصريعى وقيل اسم  
البرك الحجاج وعمر بن بكر التميمي السعدى وهم من الخوارج اجتمعوا فذاكروا امر الناس  
وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فترجموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلشربنا  
انفسنا وقتلنا أئمة الفضالة وارحمانهم البلاد فقال ابن ملجم أنا كفيمكم علميا وكان من اهل  
مصر وقال البرك بن عبد الله أنا كفيمكم معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيمكم عمرو بن  
العاص فتعاهدوا ان لا يشكص احدهم عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه  
وأخذوا سبوفهم فسموها واتعدوا السبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التى  
يريد فألقى ابن ملجم الكوفة فلقى اصحابه بالكوفة وكتمهم أمره ورأى يوما أصحابا له من نبي الرباب  
وكان على قد قتل منهم يوم النهر عدة فذاكروا قتلى النهر وراقى معهم أمر آمن من نبي الرباب  
فطام وقد قتل ابوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجبال فلما رآها أخذت قلبه فخطبهم فاقالت

والعباد والكبراء فدخل  
جسكيزخان الى المدينة  
وطاف بها على هيئة وسكينة  
حتى انتهى الى باب الجامع  
فراى محلا شريفا ومعبدا  
واسعاطيفا فقال هذا بيت  
السلطان فقالوا بل بيت  
الرحمن فقال ان أولى ما اقنا  
افراحنا في بيت من خلق  
أرواحنا ورزق اشباحنا  
فنزل عن دابته ودخل الجامع  
مع جماعته ثم استندى  
بالتجوور والطيول والزموور  
فتصدروا في مجالس الهل  
والاذكار ومحارب الصلاة  
الكفرة والفجار من المغل  
والتاتار ثم أحضر العلماء  
والاشراف والكبراء واتزلوا  
بهم الثبور والويل  
واستحفظوهم الخليل ومن  
جمله الاعيان شخص ولى  
يدعى السيد الشريف  
جلال الدين على وهو على  
سادات ما وراء النهر قد  
قبض عليه وربطوا الى عنقه  
يديه ثم استنظروهم راكبه  
وانشجوا فيه محالهم وهو  
واقف يباب الجامع في هيئة  
الذليل الخاضع فرأى الامام  
الهمام علم العلماء الاعلام  
الشجر ركن الدين ابن الامام  
وهو في مثل حاله فقال أيها  
الامام الفضال ما هذه  
لاحوال فانه مدعى هذا  
المقال  
أرى حالة تبهى اسافى  
فليس لى

لا تزوجك حتى تستنى لى فقال وما تريد بن قالت ثلاثة آلاف وعبد او قبضه وقتل على فقال اما  
قتل على فمارك ذكرته وانت تريد بنى قالت بلى النفس غرت فان اصبته شقبت نفسك  
ونفسي ونفك العيش معى وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جابى الا  
قتل على فقلت ما سألت قالت ما طلب لك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت الى رجل من قومها  
اسمه وردان وكلته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من اشيخ اسعه شبيب بن بجرة فقال له هل لك  
في شرف الدنيا والاخرة قال وماذا قال قتل على قال شبيب شككك امك لقد جئت شيئا اذا  
كيف تقدر على قتله قال امكن لى في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شدنا عليه فقتلناه فان  
نحونا فقد شفينا أنفسنا وان قتلنا فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان غير على  
كان اهون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام وما أجدى ان شرح لقتله قال اما تعلم  
قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقله بن قتل من اصحابنا فأجابها فلما كان  
اسبلة الجمعة وهى الليلة التى واعد ابن ملجم اصحابه على قتل على وقتل معاوية وعمر وفاخذ  
سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على للصلاة فلما خرج على  
نادى أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب وضربه ابن  
ملجم على قرنه بالسيف وقال الحكم لله لا لباعلى ولا لاحبابك وهرب وردان فدخل منزله فانا  
رجل من أهله فأخبره وردان بما كان فانصرف عنه وجاء بسيفه فضر به وردان حتى قتله  
وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له عوير وفى يد شبيب  
السيف فاخذه وجلس عليه فلما رأى الحضرمي الناس قد أقبلوا فى طلبه وسيف شبيب فى يده  
خنى على نفسه قتره ونجا وهرب شبيب فى غمار الناس ولما ضرب ابن ملجم عليا قال  
لا يقوتنكم الرجل فشد الناس عليه فأخذوه وتأخر على وقدم جعدة بن هيرة وهو ابن اخته  
أم هانئ يضى بالناس الغداة وقال على أحضر والرجل عندى فأدخل عليه فقال أى عدو  
الله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما لك على هذا قال شهدته أربعين صباحا وسألت الله ان  
يقتل به شر خلقه فقال على لا أراك الامم قتولا به ولا أراك الامن شر خلق الله ثم قال النفس  
بالنفس ان هلكت فاخذوه كما تقتلنى وان بقيت رأيت فيه وأبى يابى عدو المطلب لا اقبضكم  
تخوضون دماء المسلمين تقولون قد قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن الاقاتلى انظرا احسن أن أنا  
مت من ضربتى هذه فاضربه ضربة بعزيمة ولا تثنى بالرجل فانى سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ياكم والمثلة ولو بالكل العقور هذا كله وابن ملجم مكتوف فقالت له أم  
كثوم ابنة على أى عدو الله لا بأمن على أبى والله محزبك قال فعلى من تبكى والله ان سيقى  
اشترته بألف وسميته بألف ولو كانت هذه الضربة بأهل مصر ما بقى منهم أحد ودخل جندب  
ابن عبد الله على على فقال ان قد ناك ولا فذلك فنباع الحسن قال ما أمركم ولا أنها كم أنتم  
أبصر ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما ما وصيكما بقوى الله ولا بتغيا الدنيا وان بقتكما ولا بتكا  
على شئ تزوى عنكما وقولا الحق وارجما اليتم وأعينا الضائع واصنع الاخرق وكونا للظالم  
خصما ولا مظلوم ناصرا واعلم باعى كتاب الله ولا تأخذ كما فى الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن  
الحنفية فقال هل حفظت ما وصيت به أخويك قال نعم قال فانى أوصيك بمثله وأوصيك بتوقيه

طريق الى اني افوه بالثقة  
 اعرض بها كفى وامعك مقلق  
 افي النوم هذا ام تراه يقطع  
 فاجاب الامام ما هذا يحل  
 الكلام كن عبد الارادة  
 واتبع ما اراده واستقر  
 بشربون انهم على صوت  
 الزمور ثم ادخلوا الخيل الى  
 الجامع وطلبوا الهامرابط  
 فمواضع ثم افرغوا خزانة  
 المصاحف والمخطوطات  
 وظروف الكتب وادوية  
 الربعات وصبوا فيها الشعير  
 واطعموا فيها الخيل والبغال  
 والحمر فبددت الربعات  
 المعظمة والمصاحف المكرمة  
 تحت السنانك والحوافر  
 ومواطي اقدم كل كافر فلما  
 استخلص ما عندهم من  
 الاموال امر بقتل الرجال  
 واسر النساء والاطفال  
 ثم امر بالنهب دهرهم لبلد  
 والاحراق واعدام عينها  
 على الاطلاق فقاموا لفعولهم  
 فلم يبق منهم ديار ولا نخس نار  
 وقبل انه نجما من هذه الواقعة  
 رجل واحد فوصل الى  
 خراسان فمالوه عن هذا  
 الشأن كيف كان فقال لهم  
 بذلك اللسان وصورته هذه  
 امده وكند وسوخند  
 وكستند وبرند ورفند أي  
 هجموا وهدموا وأحرقوا  
 وارهقوا ونهبوا وذهبوا ثم  
 توجهوا الى نهر قند وفعولوا

أخوك العظيم حقه ما عليك وتزين أمرهم ولا تقطع أمرادهم ما ثم قال أوصيكم به فانه  
 شعبة بكم وابرأيكم وقد علمنا ان أبا كما كان يحبه وقال الحسن أوصيكم أي في بنقوى الله  
 واقام الصلاة لوقته وايتاه الزكاة عند محلها وحسن الوضوء فانه لاصلاة الا بطهور وأوصيكم  
 بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الحرم والحلم عن الجاهل والفتنة في الدين والتثبت في الامر  
 والتعاقد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش ثم  
 كتب وصيته ولم ينطق الا بالله الا الله حتى مات رضى الله عنه وأرضاه وغسله الحسن والحسين  
 وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قبص وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات فلما  
 قبض بعث الحسن الى ابن ملجم فأخبره فقال للحسن هل لك في خصلة الى والله قد أعطيت الله  
 عهداً أن لا أعاهد عهداً الا وفيت به وانى عاهدت الله عند الحطيم ان أقتل علياً ومعاوية  
 أو أدموت دونهم فان شئت خليت بيني وبينه فلك الله على ان لم أقتله ثم بقيت أن أتيتك  
 حتى أضع يدي في يدك فقال له الحسن لا والله حتى تعانين النار ثم قدمه فقتله واخذته الناس  
 فادرجوه في بواقي وأحرقوه بالكرا قال عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة ترزعم  
 ان علياً مبعوث قبل القيامة فقال كذب والله هؤلاء الشيعة ولعلنا انهم مبعوث قبل القيامة  
 ما رزقنا نساءه ولا قمنا ما له اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني طائفة منها فان كل شيعة  
 لا تقول هذا انما تقول طائفة يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي  
 الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه المقالة فيما نعلم (بجدة بفتح الباء والجيم والبرك بضم الباء  
 الموحدة وفتح الراء أو آخره كاف) واما البرك بن عبد الله فانه قتل علياً في تلك الليلة التي ضرب  
 فيها علي فلما خرج معاوية ليصلى الغداة شد عليه بالسيف فوقع السيف في ألبيته فأخذ فقال ان  
 عندي خبراً أسرك به فان أخبرتك فذا فني ذلك قال نعم قال ان ألقى قد قتل علياً هذه الليلة قال  
 فله لم يدر على ذلك قال بلى ان علياً ليس معه أحد يحرسه فأمر به معاوية فقتل وبعث معاوية  
 الى الساعدي وكان طبيباً فلما انظر اليه قال اخبر ما أن احى حديثاً فاضعهام وضع السيف  
 واما أن اسقيك شربة تنقطع منك الولد وتبرأ منها فان ضربك مسعومة فقال معاوية أما النار  
 فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فقام شربة نهرى ولم يولد له بعدها  
 وأمر معاوية عند ذلك بالصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وهو اول من  
 عملها في الاسلام وقبل ان معاوية لم يقتل البرك وانما أمره فقطع يده ورجله وبقي الى ان ولي  
 زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها وولده فقال له زياد يولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له  
 فقتله وصلبه واما عمرو بن بكر فانه جلس لعمر بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى  
 بطنه فأمر خارجة بن أبي سبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلى  
 بالناس فشد عليه وهو يرى انه عمرو بن العاص فضر به فقتله فأخذه الناس الى عمرو وسأوا عليه  
 بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو قال فني قتلت قالوا خارجة قال اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك  
 فقال عمرو وأردني وأراد الله خارجة فقدمه عمرو فقتله قال وما بلغ عائشة قتل علي قالت  
 فألقت مصابها وامتزجها النوى كما قرع عينا بالاب المسافر  
 ثم قالت من قتله فقبل رجل من مراد فقات

باهاها ما هلقا بقتار او دوز  
 أسواها مقدرا فني عشر  
 فرضا نفس مالى ذلك من  
 الخلاق والام فالكل براهم  
 سف القلم كايبرى البارى القلم  
 ثم غاروا على جميع عراق  
 العجم ولم يقوا على ذى روح  
 وقد انمحت من الوجود  
 أمهات الامصار وشملها  
 البوارى ما القرى والقصب  
 والرسائق والزدرعات  
 فاكثروا ان يحصر ويضبط  
 بحساب ودفتر قايد كله  
 وايرى فالحكم لله العلى  
 الكبير كل خلق فى أدنى مده  
 واوهى رقدته وماذ كرذلة  
 من طور وقطر من بحور ثم  
 ان جنكيز خان لما وصل  
 الى بلاد خراسان مرض  
 ورجع الى سرى ملكه المشؤم  
 اجميل وقوفان وقراقوم  
 ولم يزل على ذلك حتى تسلم  
 روحه الخبيثة مالك فى رابع  
 رمضان عام اربعة وعشرين  
 وستمائة فكانت مدته ملكه  
 تزيد على ثلاث وعشرين  
 سنة وفى مسالك الابصار ان  
 جنكيز خان لما أبس من  
 الحياة وقطع من رحمة الله  
 جمع جميع اولاده المشاركين  
 له فى فسادهم (جغتاي  
 واوكاي وجوجان وكاكان  
 واورخان ونولى خان)  
 واوصاهم بوصايا وطرائق  
 فى سياسة الرعايا وعين لكل  
 من هؤلاء مملكة من الممالك

فان يك نائباً فقد نهى • نهي ليس فيه التراب  
 فقالت زينب بنت أبي سلة اتقوا اين هـ ذال على • فقالت انى أنسى فاذا نسيت فذكرونى وقال  
 ابن أبي مياص المرادى

فنحن ضمر بنايالك انظر حيدرا • أبا حسن مأمومة فتقطرا  
 ونحن خلطنا ملكه من نظامه • بضربة سيف اذعلا وتجبنا  
 ونحن كرام فى الصباح أعزة • اذا المرء بالموت ارتدى وتأزرا

وقال أيضا

ولم ارمهرا ساقه ذوقه فاسدة • كهر قطام بين عرب ومجهم  
 ثلثة آلاف وعبد وقبنة • وضرب على الحسام المعجم  
 فلما مهر أغلى من على وان غلا • ولا تفك الادون فذل ابن ملهم

وقال أبو الاسود الدئلي فى قتل على

الا أبلغ معاوية بن حرب • فلا قرت عيون الشامتين  
 أفى شهر الصيام نجته منا • بخير الناس طرا أجمعينا  
 قتلتم خير من ركب المطايا • ورحلها من ركب السفينا  
 ومن لبس النعال ومن هذاها • ومن قرأ المثنى والمبين  
 اذا استقبلت وجه أبى حسين • رأيت البدر راع الناظر اين  
 اقدعت قريش حيث كانت • بأنك خيرها حسبنا وديننا

وقال بكر بن حسان الباهرى

قل لابن ملهم والاقدار غالبه • هدمت للدين والاسلام أركانها  
 قتلت أفضل من يمشى على قدم • وأعظم الناس اسلا ما وائمانا  
 وأعلم الناس بالقرآن نبيها • سن الرسول لنا شرعا ونبيانا  
 صهر النسي ومولاه وانصره • أعنت مناقبه نوراً وبرهاننا  
 وكان منه على رغم الحسود • مكان هرون من موسى بن عمراننا  
 قد كان يخبرهم هو بقتله • قبل المنية أزمانا فافمانا  
 ذكرت قاتله والدمع مخدر • نقلت سجان رب العرش سجاننا  
 الى لاجسه ما كان من انس • كلا ولا كنه قد كان شيطاننا  
 فلا عفا الله عنه سوء فعلته • ولا سقى قبر عمران بن حطاننا  
 يا ضربة من شتى ما أرادها • الا يبلغ من ذى العرش رضواننا  
 بل ضربة من غوى أو ردة على • وسوف يلقى به الرحمن غضباننا  
 كأنه لم يرد قد ابصر به • الا يلقى عذاب الخلد انيراننا

(ذكر مدة خلافته ومقدار عمره)

وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقبل كان  
 عمره تسعا وخمسين وقيل خساوستين وقيل ثمانية وخمسين والاول أصح ولما قتل دفن عند مسجد

واوصى بالفتى لولده الصغير

تولى خان واستمرت بعده الفتن

والشمرور والخن واغار تولى

خان على بقية محاللك الاسلام

وغير شرايع خيرا لانام فلما

هالك ملك مكانه ولده

( هلاكو بن تولى خان )

والعامه يقولون هلاوون

على وزن قلاوون وهو من

أعظم ملوك التتار وكان

حازما شجاعا ذا سطوة عظيمة

وهو على قاعدة أسلافه في

عدم التقيد بدين وانما

كانت زوجته ظفر خان قد

تتصرت واستولى هلاكو

المذكور على عراق العرب

والعجم والموصل والجزيرة وديار

بكر والروم والشام وغيرها وباد

ملوكها ذكر الذهبي في

تاريخه ان هلاكو سلك دم

ألف ألف أوزيدون فهل

يقدر المؤرخون ان يحجموا

ويصفوا سوء أفعاله ومع

هذا فان الله تعالى قد وفقه

للاسلام لان الكفار

المغولية مسالوه الى دين

الجهونية فانقاد اليهم وقصد

الممالك الاسلامية بالسوء

ذكر البضاوى في تاريخه

ان الله تبارك وتعالى ألهم

الى بعض أوليائه بفيض

فضله ان يظهر اومن كرامات

الحمد به عنده هلاكو منهم

أبو يعقوب ومحمد

خواجه دربندى قدس الله

بهم ما خضر واعنده هلاكو

الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذى يزار ويترك به

﴿ ذكر نسبه وصفته ونسائه وأولاده ﴾

كان آدم شديد الادمه ثقيل العينين عظيمهم اذا بطن أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر هو الى

القصر أقرب وقيل كان فوق الزبقة وكان ضخم عضله الذراع دقيق مستدقها ضخم عضله

الساق دقيق مستدقها وكان من أحسن الناس وجها ولا يغير شيبه كثير التسميم واما نسبه

فهو على بن أبى طالب واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد

ابن هاشم بن عبد مناف وهو اول خليفة أبواه هاشميان ولم يل الخلافة الى وقتنا هذا من أبواه

هاشميان غيره وغير الحسن ولده ومحمد الامين فان أباه هرون الرشيد وامه زينة بنت جعفر بن

المصور وأما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج

عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين وقد ذكر انه كان له منها ابن آخر يقال له

محسن وانه توفى صغيرا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حرام

الكلابية فولدت له العباس وجعفر اوعبد الله وعثمان قتلا ومع الحسين باطوف ولا بقية لهم غير

العباس وتزوج ابيلى بنت مسعود بن خالد النخيلية القبيصة فولدت له عبيد الله وأبا بكر قتلا ومع

الحسين وقيل ان عبيد الله قتله المختار بالدار وقيل لابقية له ما تزوج أسماء بنت عيسى

الخنعمية فولدت له محمد الاصغر ويحيى ولا عقب لهم ما وقيل ان محمد الام ولد وقتل مع الحسين

وقيل انه اولدت له عون وله من الصبيان بنت ربيعة التغلبية وهى من السبي الذين أغار عليهم خالد

ابن الوليد بعين التمر وولدت له عمر بن على ورقية بنت على فعمرو حتى بلغ خمسا وخمسين سنة

فخازن صف ميراث على ومات ينيب وتزوج على أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى

ابن عبد شمس وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمد الاوسط وله محمد بن

على الاكبر الذى يقال له ابن الخنفسة أمه خولة بنت جعفر من بنى حنيفة وتزوج على أيضا أم

سعد ابنة عروة بن مسعود النخعية فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم وكان له بنات

من أمتهات شقي لم يذكروا لنامتهن أم هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم

الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة كلهن من

أمتهات أولاد وتزوج أيضا محبة بنت أمى القيس بن عدى الكلبي فولدت له جارية هلك

صغيرة كانت تخرج الى المسجد فيقال لها من اخوالك فتقول وه وهى كلبا فجميع ولده

أربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امرأة وكان النسب منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية

والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية

﴿ ذكر عاله ﴾

وكان عامه له على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد ذكرنا الاختلاف فى أمره وكان اليه

الصدقات والهند والمعاون أيام ولايته كلها وكان على قضائهم من قبل على أبو الاسود الدائلى

وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره اليها وكان على اليه عبيد الله بن عباس حتى كان من

أمره وأمر بسر بن أبى اوطاة ما ذكره وكان على الطائف ومكة وما اتصل بذلك فتم بن عباس وكان

على المدينة أبو أيوب الانصارى وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدمي بسر عليه من أمره

ما كان وذك

﴿ ذكر بعض سيرته ﴾

كان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازن المال على بيت المال فدخل على يوم ما وقد زينت ابنته فقرأ عليه الولوة كان عرفها البيت المال فقال من أين لها هذه لا قطعني يدها فإراى ابو رافع جده في ذلك فقال انا والله يا أمير المؤمنين زينتم ايم ا فقال على ان قد تزوجت بقاطمة ومالى فراش الاجلد كبش تنام عليه بالليل وتعلف عليه ناخذنا بالثمن او مالى خادم غيرها قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة اجزاء فكان لعل منها أربعة اجزاء ولسائر الناس جزء واحد ثم سارهم على فيه فكان أعلمهم به وقال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءه لعل وقال عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنته من الصنابة فلما خرجوا من عنده قال ان يولوه الاجل يسلك بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فليأخذك يا أمير المؤمنين من توليته قال اكره ان أحملها احبوا وميتا وقال عاصم بن كليب عن أبيه قدم على علي مال من أصهبان فقصه على سبعة أسهم فوجد فيه رغيفا فقصه على سبعة ودعا امرأ الاسباع فأفرع بينهم لينظر أسهم يعطى أو لا وقال هرون بن عترة عن أبيه دخلت على علي بالخوارج وهو فصل شتاء وعليه خلق قطيفة زهر برعد فيه فقالت يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولا هلك في هذا المال نصيبا وأنت تفعل هذا فيقول فقال والله ما رزأكم شيئا وما هي الا قطيقتي التي اخرجتها من المدينة وقال يحيى بن سالم استعمل على عمرو بن سالمه على اصهبان فقدم معه مال وزفاق فيها غسل وسمن فأرسلت ام كلثوم بنت علي الى عمرو وطالب منه سمنا وعسل فأرسل اليها اطرف عسل وظرف سمن فلما كان الغد خرج على واحضر المال والعسل والسمن ليقسم فعد الزفاق فنقصت زقين فسأله عنهما فكتمه وقال نحن نحضرهما فزعم عليه الاذ كرهما له فأخبره فأرسل الى ام كلثوم فأخذ الزقين منها فأرهما فاقصصا فامر التجار بتمقويم ما نقص منهم ما فكان ثلاثة دراهم فأرسل اليها فأخذها منها ثم قسم الجميع قبل وخرج من همدان فرأى رجلين يفتقن لان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا يغوياء بالله فخرج يحضر فحواه وهو يقول اتاك الغوث فاذا رجل لا ازم رجلا فقال يا أمير المؤمنين بعث هذا ثوبا بسبعة دراهم وشرطت ان لا يعطيني مغمورا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فاناني بهم هذه الدراهم فأبى ولمنعه فلعطني فقال للاطم ما تقول فقال صدق يا أمير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملطوم اقصد قال واعظوني يا أمير المؤمنين قال ذلك اليك ثم قال يا معشر المسلمين خذوه فخذوه فحمل على ظهر رجل كل ما يحمل صبيان الكتاب ثم ضرب به خمس عشر درة وقال هذا نكال لما انتم كتمت من حرمته ولما قيل على عليه السلام قام ابنه الحسن خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيما ارفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون والله ماسبة احد كان قبله ولا يدرك احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في السرية وجبريل عن عينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء ولا بيضاء الا اثنا عشرة أو سبع مائة أو صررها الحارية وقال سفيان ان عليا لما بين آجرة على آجرة ولا لبنته على ابنته ولا قصبة على قصبة وان كان ليوفى بحبوه من المدينة في جراب وقيل انه اخرج سفيانا الى السوق فباعه وقال لو كان عندي أربعة دراهم غن ازارم ابعه وكان لا يشتري

وعظم ملة الاسلام  
وأهلها وكان سبب هلاكه  
بعله الصرع فكان يعتريه  
في اليوم الواحد مرارا  
فرض ولم يزل ضعيفا نحو  
شهرين وكانت وفاته في سابع  
ربيع الاخر سنة ثلاث  
وستين وسقاة في بلد مراغة  
ونقل الى قلعة ثلث من اعال  
سلام فدفن بها وبني عليه  
قبة وكان عمره نحو ستين سنة  
وخلف من الاولاد سبعة  
عشر ذكرا وولى الملك بعده  
ولده (ابغا) وقيل أخوه  
(قبلاي) فامتدت أيامه الى  
ان توفي ببلاده مائة سنة  
خمس وتسعين وسقاة وكان  
كرسى مملكته مدينة ما لبق  
أم بلاد الخطا وكان مدة ملك  
قبلاي اثنتين وثلاثين سنة  
وملك بعده أخوه (احمد بن  
هلاكو) وسمي بالاحمد فقتل في جمادى  
الاولى سنة اثنتين وثمانين  
وسقاة وملك بعده (أرغون  
ابن ابغا) وكانت مدة ملكه  
نحو سبع سنين ولما هلك  
ملك بعده أخوه (كيختو  
ابن ابغا) وكان ينسب الى  
القواحس من اللواط  
والفسق واستقر حتى قتل  
في ربيع الاخر سنة أربع  
وتسعين وسقاة وملك بعده

(بيدوين طوغاي بن هلاكو) فلما بلغ غازان وهو بخراسان جالوس بيد وعلى سرير الملك جمع من اطاعه وسار الى قتال بيد و وكان

مع غازان اتابكة نير و زو هو الذي جمع ١٧٤ الناس على طاعة غازان لما تقارب الجمعان علم غازان انه لا طاقة له ببند و قرا سلا

من يعرفه واذا الشترى قد صادف ركه على طول يده وقطع الباقي وكان يحتم على الجراب الذي فيه دقيق الشعر الذي يأكل منه ويقول لأحب أن يدخل بطني الاما علم وقال الشعبي وجد على درعاه عند نصراني فأقبل به الى شريح وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما اسأو يسه وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي ولم يكذب أمير المؤمنين فقال شريح لعلي ألك ابنة قال لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشي يسيرا ثم عاد وقال أشهد ان هذه أحكام الانبياء أمير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه وذهب له الدرع وفرسا وشهد معه قتال الخوارج وقيل ان عليا رأى وهو يحمل في ملحقة غرقا قد اشتراه بدروهم فقبل له يا أمير المؤمنين الا تحمله عنك فقال أبو العيال الحق بحمله وقال الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر الزهاد الناس في الدنيا على بن ابي طالب وقال المدائني نظر علي الى قوم يسأله فقال اقتبرم وولاهم من هؤلاء قال شيعتك يا أمير المؤمنين قال ومالي لا اري فيهم شيئا الشيعة قال وما سببهم قال خص البطون من الطوي يسر الشفاه من الظما عس العيون من البكاء ومناقبه لا تحصي قد جعت قضاياه في كتاب مفرد

### ﴿ ذكربيعة الحسن بن علي ﴾

وفي هذه السنة أعفى سنة أربعين بيع الحسن بن علي بعد قتل أبيه وأول من بايعه قيس بن سعد الانصاري وقال له ابسط يدك أباهك على كتاب الله وسنة نبيه وقاتل الحسين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهم ما يأتين على كل شرط فبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم انكم مطيعون نسا المومنين من سالت وتجاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا الا القتال

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جمع بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبة واقف على كتاب علي لسان معاوية فيقال انه عرف يوم التروية وغر يوم عرفة خوفا ان يقطن لعله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن أبي سفيان مصبه واليا على الموسم وفيها يبيع معاوية بالخلافة بيت المقدس وكان قبل ذلك يدهي بالامير في بلاد الشام فلما قتل علي دعي بأمر المؤمنين هكذا قال بعضهم وقد تقدم انه يبيع بالخلافة بعد اجتماع الحكيم بالله أعلم انت خلافة الحسن سنة أشهر وفيها مات الأشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من أصحاب معاوية وقيل له محبة وقيل لا محبة له وفي أول خلافة علي مات جهنم الغفاري له محبة وفيها مات الحرث بن خزيمة الانصاري شهيد راو أهدا وغيرهما وفيها مات خوات بن جبير الانصاري بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر ففرج لعذر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه وهو صاحب ذات النخيين وفي خلافة علي مات قرظ بن كعب الانصاري بالكوفة وقيل بل مات في اماراة المغيرة على الكوفة فلما وية شهيد أحدا وغيرها وشهد سائر المشاهد مع علي ومات معاذ بن عفران الانصاري في أول خلافة علي وهو

واصلها ورجع غازان الى خراسان واقام نير وزعنه يد وأخذ في استمالات قلوب المغل الى غازان فلما استوثق نير وزمن المغل كتب الى غازان وأمره بالمركة فجهز غازان ثانيا وبلغ يد وحر كته فقال لنير وز في ذلك فقال نير وز ارسلني لاربط غازان وأرسله اليك فخلقه يد وعلى ذلك خلف نير وز سار الى غازان وعبد نير وز الى قدر والقدر اسمها بالتركى غازان فوضع قدرا في جوات وربطه وأرسله الى يد ووفاء بيته والتقى الجمعان بنواحي همدان فقتل يد وهناك وكان مقتله في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة فكانت مدة ملك يد ونحو خمائة أشهر وتولى مكانه (غازان بن ارغون بن ابغا ابن هلاكو) وقتل اتابكة نير وز واقام موضعه قتلوشاه وفي سنة تسع وتسعين وستمائة سار غازان المذكور الى الشام وملكها ولم يملك قلعها وكراجه الى بلاده واقام نوابه بالشام ثم خرجت العساكر المصرية لقتال التاتار فلما بلغهم ذلك تركوا المدينة وساروا الى بلادهم فلما بلغ غازان ذلك ارسل اتابكة قتلوشاه مع عساكر

التاتار الى الشام وكانت الواقعة بين الصين والكسوة فنصر الله تعالى المسلمين ووات التاتار من زمين بدرى



بكمهم ولم تطل مدة غازان  
بعد ذلك حتى هلك في سنة  
ثلاث وسبع مائة بنواحي  
الري فكانت مدة ملكه  
ثمانين سنة وعشرة أشهر  
وملك بعده اخوه (خدا بنده)  
ابن ارغون بن اباغ بن هلاكو

الى ان هلك في سابع عشرين  
رمضان سنة ست عشرة

وسبعمائة وثلث بعده (أبو  
سعيد) وعمره اذ ذاك فوق

عشر سنين وبنى الحكم  
لاتابكه واستمر ذلك الى سنة

سبع وعشرين وسبعمائة  
ولم يصل البناء خبر من تولى

بعده اتفق المؤرخون على  
انه لم يبق من بني هلاكو من

تتحقق نسبة اليه كثيرة ما وقع فيهم  
من القتل غير على الملك ومن

نجا طلب الاختفاء بشخصه  
نفي نسبة واستمرت بحار

الفن منهم قشور وغور الى  
ان نبغ الاعرج تيمورقلا

الحارث والنسل واختلط  
الملج بالبذل وحل بالعالم

الباس وفسدت احوال  
الناس

(الباب الثالث والاربعون  
في ذكر تيمور وما فعله من

مناشد الامور)

وهو أحد الدجالين الموعودين  
في الاخبار النبوية ان

يخرج على جميع البلاد  
الاسلامية ذكر صاحب

المنخب له نسبة تصل به الى

يدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافة مات أبو ليلى بن عبد  
المنذر الانصاري وكان قتيبا شهيدا برأيه بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المدينة ورثه من طريق يدور وضرب له بسهمه وفيه اتفق مع عتيق بن أبي فاطمة الدوسي له حبة  
قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
يحجذوما واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وكان معه الخاتم أيام عثمان فن يده وقع الخاتم  
وقبل انه توفي آخر خلافة عثمان

ثم دخلت سنة احدى واربعين

(ذكر تسليم الحسن بن علي الخليفة الى معاوية)

كان أمير المؤمنين علي قد بايعه اربعون ألفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن  
اهل الشام فبينما هو يتجهز للمسير قتل عليه السلام واذا اراد الله امر افاض له فاقبل وبابيع  
الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في اهل الشام اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا  
عليا وسار عن الكوفة الى اقام معاوية وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل  
قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا وقيل بل كان الحسن قد جعل  
على مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الثلاثين قيس بن سعد بن عباد  
فما نزل الحسن المدائن نادى صناديق العسكر الان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا وبسر ادق  
الحسن فتم بواضعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازدادهم بغضا ومنهم من دعر او دخل المقصورة  
المبضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الذي عم المختار بن ابي عبيد فقال له  
المختار وهو شاب هل لك في الفتي والشرف قال وما ذلك قال تستوثق من الحسن وتستأمن  
به الى معاوية فقال له عه عليك لعنة الله اني على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقه  
بئس الرجل أنت فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية واذكر شروطا وقال له ان  
انت اعطيني هذا فانا سمع مطيع وعليك ان تني لي به وقال لايخيه الحسن وعبد الله بن جعفر  
انني قد راسلت معاوية في الصلح فقال له الحسين انشدك الله أن لا تصدق احد وثقة معاوية  
وتكذب احد وثقة ايك فقال له الحسن اسكت أنا اعلم بالامر منك فلما انتمى كتاب الحسن الى  
معاوية امسكه وكان قد راسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن حمزة بن حبيب بن عبد شمس  
الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة يضاء مختوم على اسفلها وكتب اليه أن اشترط  
في هذه الصحيفة التي خفت اسفلها ما شئت فقل انك فليأتك الصحيفة الى الحسن اشترط اضعاف  
الشروط التي سألت معاوية قبل ذلك وامسكها عنده فلما علم الحسن الامر الى معاوية طلب أن  
يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فأتى ذلك معاوية وقال له قد اعطيتك  
ما كنت تطلب فلما اصططلها قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق اني هنيئنا  
عنكم ثلاث قتلتم ابي وطعنتمكم اياي وانتم ابكم متساهي وكان الذي طلب الحسن من معاوية  
أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف الف وخارج دارا يجرد من فارس وان  
لا يشتم عليا فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يسمع فأجابه الى ذلك ثم لم يقبل  
به أيضا وأما خارج دارا يجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا هو فثنا لا نعطي احد او كان

جند يرخن من جهة النساء وكان رجلا ذا فامة شاهقة كانه من بقياء العمالة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والبأس

أيض اللون مشربا بجمه وعظيم الاطراف عرض ١٧٦ الكاف مستكمل البنية مسترسل اللحية أعرج ابنا وابن وعينه كشمعين

جهر الصوت لايهاب الموت  
وكان من ابيه وعظمتاه ان  
ملوك الاطراف وسلاطين  
الاكاف مع استغلاهم  
بالخطبة والسكة كانوا اذا  
قدموا عليه وتوجهوا بالهدايا  
والتقاديم اليه يجلسون على  
اعتاب العبودية والخدمة  
فحوا من مد البصر من  
سراقاته واذا اراد منهم  
واحدا ارسل من الخدمة  
نحوه فاصدا فينادي ذلك  
الواحد باسمه فينهض في الحال  
وبعد ونحوه وكان بدو امره  
وخروجه في حدود الستين  
وسبعمائة وهو من قرية  
تسمى خواجه ايلغار من  
اعمال الكش وهي مدينة  
من مدائن ماوراء النهر عن  
سمرقند نحو من ثلاثة عشر شهرا  
ذكرانه لما ولد سقط على  
الارض ذلك السقيط كان  
كفاه مملوأتين من الدم العبيط  
فقال بعضهم يكون شريطا وقال  
بعض فشا أساحرا ميا وقال  
قوم يكون نصا باسفا كوقال  
آخرون بل يصير جلاد ابنا كما  
وكان ابو رجل فقيرا  
اسكافا وهو نشأ شابا جلدا  
ليكنه من القلة كان يهرم  
في بعض الليالي سرق غنمة  
واحتلها فشهر به الراعي  
فضر به بسهمين اصاب  
بأحدهما نغمة فاخطاها  
وبالآخرى كتفه فأبطلها  
فأنداد كسرا على فقره وأوما على شره ولم يلبث سوى ثوب قطن فباعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد الشيخ شمس الدين عبيد

منهم بأمر معاوية أيضا وقد لم معاوية الأمر خمس بقين من ربيع الأول من هذه السنة  
وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى وقيل انما سلم الأمر إلى معاوية لأنه  
لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله ما ينبتنا  
عن أهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقول أهل الشام بالسلامة والصبر فثبتت السلامة  
بالعداوة والصبر بالخزع وكنت في مسيركم إلى صفين ودينكم امام دنياكم وأصبحت اليوم  
ودنياكم امام دينكم الا وقد أصبحت بين قبيلتين قبل بصفين يكون له وقتيل بالثروان تطلبون  
بشاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية دعانا لا امر ليس فيه عز ولا نفع فان  
أردتم الموت ردناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل نظاما لا خوف وان أردتم الحياة قبلناه  
واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وأمض الصلح ولما عزم على  
تسليم الأمر إلى معاوية خطب الناس فقال أيها الناس انما نحن امرأؤكم وضيقاتكم ونحن  
أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكر ذلك حتى ما بقي في الجحاس  
الامن بكى حتى سمع نسيجه فلما ساروا إلى معاوية في الصلح فاصطالحا على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن  
الامر وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم الامر في ربيع الأول سنة ثمان وخمسة أشهر ونحو  
نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الآخر يكون سنة ثمان وخمسة أشهر وعلى قول من يقول في  
جمادى الأولى يكون سبعة أشهر وشيا والله تعالى أعلم ولما اصطالحوا بايع الحسن معاوية بدخل  
معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن إلى قيس بن سعد وهو على مقدمة في اثني عشر  
أثنايا امره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس فقال أيها الناس اختاروا الدخول  
في طاعة امام ضلالة أو القتال مع غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة امام ضلالة  
فبايعوا معاوية أيضا فانصرف قيس فيمن تبعه على ما ذكره ولما دخل معاوية الكوفة قال له  
عمرو بن العاص ليا امر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عيه فخطب معاوية الناس ثم  
أمر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بديع ثم قال أيها الناس ان الله هدانا لكم بأولنا وحقق  
دماكم بما آخروا وان اهدانا هذا الامر مدة الدنيا ودول وان الله عز وجل قال لنبيه وان أدري له  
قنينة لكم ومتاع الى حين فلما قاله قال له معاوية اجلس وحده على عرو وقال هذا من رأيك  
ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشهم وجعل الناس يسكنون عندهم من الكوفة قليل  
للحسن ما حلك على ما فعلت فقال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد ابدأ  
الاجلب ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هو امحتم ائقن لانية لهم في خير ولا شر لقد نفي أبي  
منهم أمور اعظاما فليت شعري لمن يصحون بعدى وهي أسرع البلاد خرابا ولما سار الحسن  
من الكوفة عرض له رجل فقال له يا مسود وجوه المسكين فقال لا تغداني فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأى في المنام بنى أقمية يتزود على منبره ورجلا فزجلا ففساه ذلك فأنزل الله عز وجل  
انا أعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة وانا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من الف شهر  
ملكها بعدك بنو أمية

﴿ ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد ﴾

وفيه اجري الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ان

فأنداد كسرا على فقره وأوما على شره ولم يلبث سوى ثوب قطن فباعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد الشيخ شمس الدين عبيد

الفاخوري في مدينة كشن

وقد ربط بطرف جبل عنق  
الماء وربط عنقه بالطرف  
الآخر وجعل ينشط على  
حصان جريد حتى دخل  
كما يدخل على الشيخ المريد  
فصادفه هو والله قراء  
شغلوا بالذكر ومستفرقين  
فما هم فيه من الوجد  
التفكير فلا زال قائم على صف  
النعال حتى أفاقوا من حالهم  
وسكتوا عن قاهم فلما وقع  
نظر الشيخ عليه سارع إلى  
تقبيل يديه وانكب على  
رجليه فتسكروا الشيخ ساعة  
ثم رفع رأسه إلى الجماعة  
وقال كان هذا الرجل يذل  
عرضه وعرضه واستعدنا  
في طاب مالا يساوي عند  
الله جناح بعوضة فترى أن  
نمده ولا تخرمه ولا تزد  
فأمدوا بالدعاء اسعافا لما  
طلبه فاشبهت قصته قصة  
نعلبة ورجع من عند الشيخ  
وخرج وعرج بعد ما عرج  
إلى ما عرج ولما قدم خراسان  
اجتمع مع الشيخ زين الدين  
أبي بكر الخوافي وانكب  
على رجله فوضع الشيخ على  
ظهره يديه فقال تجور لولا  
أن الشيخ رفع يديه عن ظهره  
بسرعة لخلعه ارنض ولقد  
تصورت أن السقاء قد وقعت  
على الأرض وأنا بينهم ما  
رضض أشد روض ثم أنه  
جاس بين يديه وقال يا مولانا

عبد الله بن عباس لما علم بما يريد الحسن من تسليم الأمر إلى معاوية كتب إلى معاوية يسأله  
الامان لنفسه على ما أصاب من مال وغيره فأجابته إلى ذلك وأرسل عبد الله بن عباس في جيش  
كتب فخرج إليهم عبد الله بن عباس وترك جندته الذين هو عليهم بغير أمير وفيهم قيس بن سعد فأمر  
ذلك الجند عليهم قيس بن سعد وعاقدوه وهم على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على ولين كان  
معه على دمايتهم وأموالهم وقيل أن قيسا كان هو الأمير على ذلك الجيش في المقدمة على ما ذكرنا  
وكان شديد الكراهة لامارة معاوية بن أبي سفيان فلما بلغه أن الحسن بن علي صالح معاوية  
اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على علي دمايتهم وأموالهم  
وما كانوا أصابوا في القسنة فراسله معاوية يدعو إلى طاعته وأرسل إليه يسجل وختم على أسفله  
وقال له اكتب في هذا ما سمعت فهو لك فقال عمر لمعاوية لا تعطه هذا وقائله فقال معاوية على  
رسلك فانا لأخلص إلى قتلهم حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام فإخبار العيش بعد ذلك فإني  
والله لأقاتله أبا حتى لا أجد من قتاله بدا فلما بعث إليه معاوية ذلك السجل اشترط قيس له  
والشيعة على الامان على ما أصابوا من الدماء والأموال ولم يسأل في حصص ذلك مالا أو أعطاه  
معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا يمدون دهاة للناس حين ثارت القسنة  
خمسائة يقال أنهم ذوروا في العرب ومكبتهم معاوية وعمر والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد  
وعبد الله بن بديل الخزازي وكان قيس وابن بديل مع علي وكان المغيرة معتزلا بالطائف ولما استقر  
الأمر لمعاوية دخل عليه سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحك معاوية وقال  
ما كان عليك يا أبا إسحق لو قلت يا أمير المؤمنين فقال اتقوا لها جندلان ضاحكا والله ما أحب  
إلى وليما بما وليتهما

### ﴿ ذكر خروج الخوارج على معاوية ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم إلى  
شمر زور وتر كواقتال على والحسن فلما سلم الحسن الأمر إلى معاوية قالوا قد جاء الآن ما لا شك  
فيه فسيروا إلى معاوية فحاجدوه فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالتيهية عند الكوفة  
وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب إليه معاوية يدعو إلى قتال فروة فخطقه رسوله  
بالقادسية أو قرييما منها فلم يرجع وكتب إلى معاوية لو آثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبيلة  
أبدأت بقتالك فإني تركتك لإصلاح الأمة وحقق دمايتهم فأرسل إليهم معاوية جمعا من أهل  
الشام فقاتلهم فانهزم أهل الشام فقال معاوية لأهل الكوفة والله لا أمان لكم عندي حتى  
تتكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلهم فقالت لهم الخوارج اليس معاوية عدونا وعدوكم  
دعونا حتى نقاتله فان أصبنا كما قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتونا فلو لا ابدلنا  
من قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فحادثوه وعظوه فلم يرجع فأخذوه قهرا وأدخلوه  
الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء رجلا من طي فقاتلهم أهل الكوفة  
فقتلوه في ربيع الأول وقبيل في ربيع الآخر وقتل ابن أبي الحوساء وكان ابن أبي الحوساء  
حين ولي أمر الخوارج قد خرف من السلطان أن يصلبه فقال

ما نأبأ إذا أرواحنا قبضت • ماذا فعلتم بأوصال وأبشار

الشيخ لا تأمرون ملوككم  
بالعدل والانصاف وان  
لا يعلوا الى الجور والاعتساف  
فقال له الشيخ امرناهم  
بذلك فلم يأمرهم واطاعوا  
عليهم فخرج من فور من  
عند الشيخ وقد قامت منه  
الحمدية وهو قائل ملكت  
الديار وبالكعبة فانه  
كان يقول جميع مائته  
بدعوة الشيخ خمس الدين  
الفاخوري وهمة الشيخ  
زين الدين الخوافي والسيد  
محمد بركة وكان من أمره  
انه هو ورفاقوه كانوا  
يتحرمون في بلاد ما وراء  
النهر حتى شهر جمادى  
الحسين ما كرهوا فظفروه  
فبعده ضربه امر بصلبه  
وكان للسلطان ولد رأيه غير  
متمين يدي الملائكة التي الدين  
فشنق فيه واستوهبه من  
أبيه فقال له أبوه هذا غناى  
سراى مادة الفساد لئن  
أبقى ليملكن البلاد والعباد  
فقال له أيسه وما عسى ان  
يصدر من نصف آدمى وقد  
أصيب بالدواهي ورى  
فوهبه اياه فوكل به من دوايه  
الى ان اندمل جرحه وبرى  
قرحه فكان في خدمته  
فقر به وزوجه بشقيقته  
ثم انه غاضبها في بعض الايام  
فقتلها ثم لم يسه الا انطروج  
والاصبيان والقرود والطغمان  
الى ان كان من أمره ما كان

تجرى المجرى والسران من قدره والشمس والقمر السارى بقدر  
وقد علمت وخبر القول انهم ان السعيد الذي ينجون النار

### ﴿ذكر خروج حوثة بن وداع﴾

ولما قتل ابن ابي الحوساء اجتمع الخوارج فولو امرهم حوثة بن وداع بن مسعود الاسدى  
فقام فيهم وعاب فروة بن نوفل لشكته في قتال على وداع الخوارج وسار من برازالروز وكان بها  
حتى قدم الضيلة في مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن ابي الحوساء وهم قليل فدعاهم اية ابا  
حوثة فقال له اخرج الى ابنك فله ريق اذا رآك فخرج اليه وكله وناداه وقال الا جئت بك يا ابن  
فلعل اذا رآته كرهت فراقه فقال انا الى طعنة من يدك فخرج اقلب فيه ساعة اشوق حتى الى  
ابن فروج ابيهم فاجتمع ايوه فاشبههم معاوية بقوله فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحمر في القين  
وخرج ابو حوثة فبين خرج فدعا ابنه الى البراز فقال يا بئس لك في غيري سعة وفاتلهم ابن عوف  
وصبر واوبار حوثة عبد الله بن عوف قطعته ابن عوف فقتله وقتل أصحابه الا خمسة من رجلا  
دخلوا الكوفة وذلك في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين ورأى ابن عوف بوجه حوثة  
أثر المجدود وكان صاحب عبادة فقدم على قتله وقال

قتلت أخا بنى أسد سقاها \* لعمري فما لقت رشدى  
قتلت مصليا بحبال ليل \* طويل الحزن ذاب وقصد  
قتلت أخا تنفى لآثال دنيا \* وذلك لشقوى وعثار جدى  
فهبلى بوجه بارب واقفر \* لما فارقت من خطا وعد

### ﴿ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله﴾

ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي خرج على المغيرة بن شعبه بعد مسير معاوية فوجه اليه المغيرة خيلا  
عليه اسبث بن ربي ويقال معقل بن قيس فلقبه بشمرز ورفقتله وقيل قتل بعض السواد

### ﴿ذكر شبيب بن بكرة﴾

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل عليا فلما دخل معاوية الكوفة أتاه شبيب كالمعتزب اليه فقال  
انا وابن ملجم قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله وبعث الى أشجع  
وقال لئن رأيت شبيباً أو بلغنى انه يبائى لاهلكنكم أخر جوء عن بلدكم وكان شبيب اذا جن  
عليه الليل خرج فلم يلق أحدا الا قتله فلما ولى المغيرة الكوفة خرج عليه بالطف قريب الكوفة  
فبعث اليه المغيرة خيلا عليه خالد بن عرفطة وقيل معقل بن قيس فاقتتلوا فقتل شبيب وأصحابه

### ﴿ذكر معين الخارجي﴾

وبلغ المغيرة ان معين بن عبد الله يريد الانطروج وهو رجل من محارب وكان اسمه معنا فصر  
فارسل اليه وعنده جماعة فأخذ وحبس وبعث المغيرة الى معاوية يتخبره امره فكتب اليه ان  
شهدانى خليفة نخل سبيله فأخضره المغيرة وقال له انتم هذا معاوية خليفة وانه امير المؤمنين  
فقال أشهد ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور  
فأمر به فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان أيام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على  
باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة

حتى استصلى بمالك ماوراء

النهر وذلت لاواهره جوامع

الدهر وشرع في استغلال

البلاد واسترقاق العباد

فكان يجري في جسد العالم

مجري الشيطان من بني آدم

ويدب في البلاد ديب السم

في الاجساد ومن رآه انه

صاها المغفل وصافاهم

وهادتهم وهاداهم وتزوج

بنت ملكهم فراء الدين خان

فامن شرهم وكفى ضرهم

ثم أرسل الى مخدومه ساطان

هـ - راه الملك غياث الدين

الذي كان مقبشه عملاقه

كتب الله على كل نفس

خبشه ان لا يخرج من الدنيا

حتى تسي الى من احسن

اليها وطلب منه الدخول في

طاعته فأرسل غياث الدين

يقول محبة الرسول اما كنت

خادما لي وأحسنك اليك

وأسميت ذيل نعمتي عليك

وذلك بعد ان نجيتك من

الضرب والصلب فان لم

تكن انسانا لعرف الاحسان

فكن كالكلب فغير

يجيئون وتوجه اليه فلم

يكن لغياث الدين قوة الى

الوقوف بين يديه فحسن

نفسه في القلعة لحسب ان

يكون له بذلك منعة فأمنه

وقبض عليه واحتاط على

ملاكيه وكان حلف ان

لا يريق له دما ولكن قتله في

الحبس جوعا وظما ثم عاد

قال يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة

﴿ ذكر خروج أبي مریم ﴾

ثم خرج أبو مریم مولى بني الحارث بن كعب ومعه امرأتان قطام وكبيلة وكان أول من أخرج معه النساء فاب ذلك عليه أبو بلال بن أديه فقال قد قاتل النمام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وسأردهما فردهما فوجه اليه المغيرة جابرا الجبلي فقاتله فقتل أبو مریم وأصحابه بيادور يا

﴿ ذكر خروج أبي لبلى ﴾

وكان أبو لبلى رجلا اسود طويلا فأخذ به ضاقي باب المسجد بالكوفة وفيه عدة من الاشراف وحكم بصوت عال فلم يرض له أحد فخرج وتبعه ثلاثون رجلا من الموالي فبعث فيه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين

﴿ ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة ﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأناه المغيرة بن شعبه فقال له استعملت عبد الله على الكوفة وأباه على مصر فتكون امير ابن نابي الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمر ما قال المغيرة فدخل على معاوية فقال استعملت المغيرة على الخراج فيقتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمل على الخراج رجلا يخافك ويتقبك فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة ولما ولى المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الرى وكان يكثر سب على من سب الرى وبقي عليهم الى ان ولى زياد الكوفة فأقره عليهم واوغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبي وقتل ديلما وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فمناشده الله في رده عليه فلم يفعل فاختمني له وضربه على وجهه بالسيف وأبعصاه ثم وجهه فقال

من مبلغ انما خدفت انى \* أدركت طائفي من ابن شهاب

أدركته ليل البعقوداره \* فضرته قدما على الانياب

هلاخيت وأنت عاذ ظالم \* بقصورهم - رأسرق وعقابي

﴿ ذكر ولادة بسرة على البصرة ﴾

في هذه السنة ولدت بسرة بن ابي اوطاة البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح معاوية أول سنة احدى وأربعين وثب جران بن ابان على البصرة فأخذها وغلب عليها فبعث اليه معاوية بسرة بن ابي اوطاة وأمره بقتل بني زياد بن ابيه وكان زياد على فارس قد أرسله اليها على ابن ابي طالب فلما قدم بسرة البصرة خطب على منبرها وشتم عليا ثم قال نشدت الله رجلا يعلم انى صادق الاصدقى أو كاذب الا كذبي فقال ابو بكره اللهم ان لا نلعك الا كاذبا قال فأمر به فخنق فقام ابولؤلؤ الضبي فرمى نفسه عليه فمعه واقطعه ابو بكره ثم انجرى بوقيل لابي بكره فمات فحلك على ذلك فقال ينشد نباله ثم لاصدقه وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لامن مال الله فأذ ما عندك منه فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شئ واقصد صرف ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لتأزلة ان نزلت وحملت ما فضل الى امير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه معاوية ان اقبل تنظر فيه وايت فان استقام بيننا امر والارجعت الى ما منك فامتنع فأخذ

من اهل جستان فوضع  
السيف فيهم واقتلهم عن  
بكرة أبيهم ثم خرب المدينة  
فلم يبق بها شجر ولا مدر  
ولا عين ولا أثر ورحل عنها  
وليس بها اداع ولا حبيب  
وما فعل ذلك بهم الا لانه اولا  
منهم أصيب ذكر الشيخ عبد  
اللطيف الكرماني ان الذين  
تخلصوا من القتل من اهل  
جستان هزيموا تراجموا  
اليها بدرجوع تبور عنها  
أرادوا ان يجدها بها  
فاضلوا يوم الجمعة وما اعتدوا  
اليه حتى أرسلوا الى كرمان  
من داهم عليه ولما خلاص  
له جميع عمال الجهم ودانت  
له ملوكهم والامم بلغه ان  
فروزشاه سلطان الهند  
انتقل الى رحمة الله ولم يكن  
له ولد خليفة فعمى ان يتولى  
تلك الوظيفة فوصل اليها  
وقتل اقبالها وتسلم اقبالها  
وقد وفد عليه المبشر بأن  
أحمد حاكم سيواس والمالك  
الظاهر برقوق حاكم مصر  
والشام اتفقا الى دار السلام  
فسر بذلك صدق وانشرح  
وكاد ان يطير نحوهما من  
الفرح فأقام في الهند ثمانية  
ونوجه نحو مدينة سيواس  
وكان بعد وفاته واليا استولى  
عليها الامير سليمان بن  
السلطان بايزيد بدم خان  
ابن مراد خان بن عثمان خان

بسرأ ولاد زباد الا كابر منهم عبد الرحمن وعبد الله وعبد وكتب الى زياد ليقدم من على أمير  
المؤمنين أولا قتلني فيك فكذب اليه زياد انت بارحامن مكاني حتى يحبسكم الله بيني وبين  
صاحبك وان قتلت ولدي فالصبر الى الله ومن ورائنا الحجاب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
يقلبون فأراد بسر قتلهم فأنه أبو بكر فقال قد أخذت ولداً أخى بالذنب وقد صالح الحسن  
معاوية على ما أصاب أصحابك على حيث كانوا فليس عليهم ولا على أبيهم سبيل وأجله أيا ما حتى يأتيه  
يكتاب معاوية فركب أبو بكر الى معاوية وهو بالكوفة فلما أتاه قال له يا معاوية ان الناس  
لم يوطئوا ليهتهم على قتل الاطفال قال وماذا الدنيا يا بكر قال بسر يريد قتل بني اخي زياد فكذب له  
بختلهم ثم أخذ كتابه الى بسر بالكوفة عن ولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج  
بسرأ ولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظر بهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك وهم منتظرون  
أبا بكر اذ فرغ لهم على نجيب او برزون يكذبه فوقف عليه ونزل عنه والاحشويه وكبر وكبر  
الناس معه فاقبل يسعى على رجله فأدرك بسر اقبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فأطلقهم  
وقد كان معاوية كتب الى زياد حين قتل على يدهم فقام خطيباً فقال المحب من ابن آكلة  
الأكباد وكهف النفساني ورئيس الاحزاب يتدفن في بيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعني ابن عباس والحسن بن علي في سبعين ألفاً واضع سيفهم على عواتقهم اما والله لن  
خاص الى الجحيم اذ حرض ابا السيف فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية بالكوفة فخص  
زياد في القاعة التي يقال لها قاعة زياده قول من قال في هذا ان زياد اعنى ابن عباس وهم لان ابن  
عباس فارق علياً في حياته وقيل ان معاوية أرسل هذا الى زياد في حياة على فقال زياد هله المقالة  
وعنى بها علياً وكتب زياد الى علي يخبره بما كتب اليه معاوية فأجابه بما هو مشهور وقد ذكرنا في  
استلحاق معاوية زياداً كل ما في هذا الخبر سرفه وضم الباء الموحدة والسين المهملة الساكنة

### ﴿ ذكر ولاية ابن عامر البصرة معاوية ﴾

ثم اراد معاوية ان يولى عتبة بن أبي سفيان البصرة فكتبه ابن عامر وقال له اني في البصرة ودائع  
وأموال افان لم يولي عليها ذهبت فلولاء البصرة فقدمها في آخر سنة احدى واربعين وجعل اليه  
خراسان وجستان فجعل على شرطته حبيب بن شهاب وعلى القضاء عميرة بن بثر بن الخاعرو وقد  
تقدم في وقعة الجمل ان عميرة قتل فيها وقبل عمر وهو المقتول والله سبحانه اعلم بالصواب

### ﴿ ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان ﴾

وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان أهل باذغيس وهرات  
وبوشنج قد نسكتوا فساداً الى بلخ فأخرب نوب ارهاو كان الذي تولى ذلك عطاء بن المسائب مولى بني  
ايت وهو الخشك وانما سمى عطاء الخشك لانه اول من دخل مدينة هرات من المسلمين من باب  
خشك واتخذ قناطر على ثلاثة انهار من بلخ على فرسخ تقيل قناطر عطاء ثم ان اهل بلخ سألو الصلح  
وهراجة الطاعة فصالحهم قيس وقيل انما صالحهم الربيع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيد  
ذكره ثم قدم قيس على ابن عامر فضر به وجسه واستعمل عبد الله بن خازم فأرسل اليه أهل  
هرات وباذغيس وبوشنج يطلبون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا (عبد الله بن  
خازم بانحاء المهجة)

فوصل اليها فنجوز بقل

السبيل الهامة فقال انا

فاخذ هذه المدينة والقاعة

في غايه عشر يوما كانوا

قد حصنوا المدينة والقاعة

فاقام في محاصرتها فقصها

في اليوم الثامن عشر وذلك

بعد ان حلف لاهل البلدان

لا يريق دمه ثم والله يرى

ذمه ثم ويحفظ حرمته ثم

وحرمهم فلما دخل المدينة

ربطهم في الرقاب سربا وحفر

لهم في الارض سربا واقامهم

احياء في تلك الاخاذيد

وعدد من اثنى في تلك الحفر

كان ثلاثة آلاف نفر ثم

اطلق النيب للنياب واتبع

الاسر والغراب وانعت

مراسم نقوش افهى خاوية

على عروشها ولما استوفى

سيواس حصدا ورعيافوق

سهم الاتقام الى نحو

الممالك الشامية كالجراد

المنتشر فوصل اليها وحمل

وقتل وفعل فعلته التي فعل

وقد ذكر تفصيله في ذكر فرج

بن برقوق ولم يعلمهم

أحد جسر يعقوب فرجع

الى طريقته العوجا حتى

وصل الى الموصل وهو يجر

آثار الاسلام ثم توجه الى

مدينة بغداد فلما سمع

السلطان أجد ذلك استجاب

مكانه كتابا وخلق هو الى

سلطان الروم باين يدخان

فاخذها عنوة يوم عبيد

### (ذكر خروج سهم بن غالب)

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهجيمي على ابن عامر في سبعين رجلا منهم الخطيب الباهلي وهو يزيد بن مالك وانما قيل له الخطيب لضربة ضرب بها على وجهه فترزوا بين الجسر بن والبصرة فزهم عبادة بن فرس الليثي من الغزو ووجهه ابنه وابن أخيه فقال لهم الخوارج من أنتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة سبحان الله اقبلوا منا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى فاني كذبتهم وفاتلهم ثم اتيتهم فأسأت فقبل ذلك متى قالوا أنت كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتلهم فقتل منهم عدة والمجاز يقتلهم الى اجمة وفيهم سهم والخطيب فعرض عليهم ابن عامر الامان فقبلوه فأنتم فرجوا فكتب اليه معاوية يأمره بقتلهم فكتب اليه ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتك فلما أتى زياد البصرة سنة خمس وأربعين هرب سهم والخطيب فخرج الى الاهواز فاجتمع اليهم جماعة فأقبل بهم الى البصرة فأخذ قوما فقتلوا فخرجهم ودخلهم وقتل سعدا مولى قدامته بن مظاهر فلما وصل الى البصرة ففرق عنه أصحابه فاخذ في سهم وقيل انهم تفرقوا عند استخفافه فطالب الامان وظن انه يسوع له عند زياد ما سأل له عند ابن عامر فلم يؤمنه زياد وبحث عنه فدل عليه فأخذه وقتله وصلبه في داره وقيل لم يزل مستخفيا الى ان مات زياد فأخذه عبيد الله بن زياد فصلبه سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل من الخوارج

فان تمكن الاحزاب باؤا بصلبه فلا يهدن الله سهم بن غالب

وأما الخطيب فانه سأل زياد عن قتله عبادة فأنكر وخبره الى البصر ثم أعاده بعد ذلك

### (ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة ولد على بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل على والاول أصح وباهم على سماء وقال سميته باسم أحب الناس الى وحب الناس هذه السنة عتبة ابن ابي سفيان وقيل عتبة بن ابي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع ابن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو على افر بقبيلة فأنتمى الى لوانته ومزاته فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم من سنة فقتل وسبي منها فتح في سنة اثنتين وأربعين غدا حس فقتل وسبي وفرض في سنة ثلاث وأربعين كورا من كور السودان وافتتح وذلن وهي من برق وافتتح عاصم بلاد بربرو وهو الذي اختط القير وان سنة خمسين وسيد كرا شاء الله تعالى وفيها مات يزيد بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة عثمان وله حبة وترك الشجر هذا سلم

### (ذكر دخول سنة اثنتين وأربعين)

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم ايضا فلهزمهم هزيمة منكرو فقتلوا جماعة من بطارقتهم وفيها ولد الجراح بن يوسف في قول وفيه اولى معاوية مروان بن الحديك المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستقضى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل وكان على الكوفة الفخيرة بن شعبة وعلى قضائهم اشرع وعلى خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولى ابن عامر البصرة أقره عليها



الاخفى فتقرب على زعمه

بان جعل المسلمين قرايين ثم امر عسكره بان ياتيه كل واحد من اهل بغداد برأسين ثم اتواهم وطرحوا ابدانهم في تلك الميادين وجعل رؤسهم في بيها ميادين وبجز بعض الجند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء والاطفال ثم ان تجوز خرب المدينة بعد ان اخذ ما به امن الاموال والخزينة وابهاها عشت البوم والغراب في اماكنهم فاصبحوا لا ترى الامساكنهم ثم الوى تلك الاثر الناحية فصار باغ ونوى السيرة فيحو محال الروم فراسل سلطانها بايزيد المجاهد الغازي وجعل السلطان احمد حاكم بغداد وقره يوسف حاكم اذربيجان سبياد وكرانهم من مطوات سيفه هربا فتوجه نحوه فكان لا يدخل قرية الا انفسها ولا ينزل على مدينة الا مها وبدها فلما بلغ السلطان بايزيد مجي ذلك العنيد توجه الى ملاقاته فاجتمع العسكران على نحو ميل من مدينة انقره واشتغل الحرب بين الفريقين من الغنى الى العصفقات الى اسر ابن عثمان وكان من امره ما كان وقتل غالب عسكره من العطش لانه كان ثامن عشر قوزو وكان مناد الاربعاء سابع عشر ذي الحجة

### ﴿ ذكر الخبر عن تحرك الخوارج ﴾

وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا الحجاز واهن قتل في النهر ومن كان ارتش من جراحته في النهر فبروا وعفا على عنهم وكان سبب خروجهم ان حبان بن ظبيان السلمي كان خارجيا وكان قد ارتش يوم النهر فلما برأ الحق بالرى في رجال معه فاقاموا بها حتى بلغهم مقتل على فذاعا صغابه وكانوا بضعة عشر احدثهم سالم بن ربيعة العبسي فاعلمهم بقتل على فقال سالم لاشلت عين علت قذله بالسيف وسعدوا الله على قتله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم ان سالما رجع عن رأى الخوارج بعد ذلك واصلح ودعاهم حبان الى الخروج ومقاتلة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فاقاموا بها حتى قدمها معاوية واسمع على الكوفة المغيرة ابن شعبة فأحب العاقبة واحسن السيرة وكان يوثق فيقال له ان فلانا يرى رأى الشبهة وفلا يارى رأى الخوارج فيقول قضى الله ان لا يزالوا اختلافين وسيحكم الله بين عباداه فامنه الناس وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضا ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر فاجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن عاتمة السبي من تيم الزباب وعلى معاذ بن جوين الطائي وهو ابن عم زيد بن حصين الذى قتل يوم النهر وعلى حبان بن ظبيان السلمي واجتمعوا في اربعة مائة فقتلوا واثمين يولون عليهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم اتفقوا فلو المستورد وبايعوه وذلك في جمادى الآخرة واتعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث وأربعين (عاشقة بضم العين) الهمة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء

### ﴿ ذكر قدم زيد على معاوية ﴾

وفي هذه السنة قدم زيد على معاوية وكان سبب ذلك ان زيادا كان قد استودع ماله عبد الرحمن ابن ابي بكره وكان عبد الرحمن يلى ماله بالبصرة وبلغ معاوية ذلك فبعث المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زيادا فخذ عبد الرحمن فقال له ان كان أولئك قد اساء الى لقد احسن علك يعنى زيادا وكتب الى معاوية الى لم اجد في يد عبد الرحمن مالا يحل لى اخذه فكتب اليه معاوية ان عذب عبد الرحمن فاراد ان يعذرو بلع ذلك معاوية فقال لعبد الرحمن احتفظ بما في يديك والى على وجهه حرية وتفصحها بالما فغشى عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معاوية الى عذبه فلم أصب عنده شيئا وحفظ لى ياديد عنده ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه

انما موضع سر المروان \* باح بالسر اخوه المنتصم

فاذا بحث بسر فالى \* ناصح بستره اولاتج

فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان تستودعنى تستودع ناصحاشة فقا وما ذلك فقال له معاوية ذكرت زيادا واعطاه بقارس فلم اثم لياق فقال المغيرة ما زياد هناك فقال معاوية داهية العرب معه أموال فارض يدبر الحيل ما يؤمننى ان يبايع لرجل من اهل هذا اليب فاذا هو قد اعاد الحرب جذعة فقال المغيرة اناذن لى يا امير المؤمنين فى اتبانه قال نعم وتطاف له فأتاه المغيرة وقال له ان معاوية استخفه الرجل حق بعنى اليك ولم يكن احد يعتديه الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع نخذ لنفسك قبل التوطين فيستغنى معاوية عنك قال اشتر على وارم الغرض الاقصى فان المستشار مؤتمن فقال له المغيرة ارى ان نصل حبلا بحبله ونشخص اليه ويقضى الله وكتب

سنة أربع وثمانمائة والحاصل رأس مملكة الروم هذه الوعكة واندكت اجسام ١٨٣ عن اكره اقوى دعة وكوقع السلطان في محالها

وعل انه غرناج من معاوية قال  
تعمروني اليك ثلاث نافع  
هن نيل الدنيا والاخرة لوالح  
اولهن ان لا تقتل رجال  
الاروام فانهم ردة الاسلام  
وانت اولي بصرة الدين  
لانك تزعم انك من المسلمين  
ثانيهن ان لا تتوك التتار  
هم هذه الديار ولا تذر على ارض  
الروم منهم ديار فانك ان  
تذرهم يعلوها من قبلهم  
ثالثهم على المسلمين اضر من  
النصارى ثالثهم ان لا تعدد  
يدك بالتخريب في قلاع  
المسلمين وحصونهم ولا تجلبهم  
عن مواطن حركتهم وسكونهم  
فانهم معاقل الدين وملجأ  
الغزاة المجاهدين هذه امانة  
جلبكها وولاية قلديتها  
فقبلها منه بأحسن قبول  
وجعل هذه الامانة ذلك الجهول  
ولما صفا لعمور شر بمالك  
الروم من السكدر وقضى  
جيشه من الغارة الوطرا ندرج  
الى رحمة ربه السلطان بايزيد  
وكان معه مكبل في قفص  
من حديد وبعد ما سبكوا  
الاشباح وسلبوا الارواح  
ولم يخلص من شرهم من رعايا  
الروم الا اثلاث اوالربع  
بعد ان جعل اهلها بين المخترة  
والمختنقة والموقوفة  
والنطبعة وما بكل السبع  
قركل امير من امراء الروم على

اليه معاوية بامانة بعد عود المغيرة عنه فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعه الخجاب بن  
راشد الضبي وساروا بن بدر الغداني وسرح عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم في جماعة الى  
فارس وقال له لك تلق زياد في طريقك فتأخذه فادار بن خازم فلق زياد ابرجان فاخذ بهنانه  
وقال انزل يا زياد فقال له الخجاب نزع يا ابن السوداء والاعلق يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة  
فقال له زياد قد اتاني كتاب معاوية وامانة فتركة ابن خازم وقدم زياد على معاوية وسأله عن  
أموال فارس فاخبره بما حل منها الى على وبما انفق منها في الوجوه التي تحتاج الى النفقة وما بقي  
عنده وانه مودع للمسلمين فصدقه معاوية فيما انفق وبما بقي عنده وقبضه منه وقيل ان زياد لما  
قال معاوية قد بقيت بقية من المال وقد اودعتم امكث معاوية يرقده فكتب زياد كتابا الى قوم  
اودعهم المال وقال لهم قد علمتم ما لي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انما عرضنا الامانة على  
السموات والارض والجبال الاية فاحتفظوا بما قبلكم وسمي في الكتاب المال الذي اقتربه  
لمعاوية وأمر رسوله ان يترض بعض من يبلغ ذلك معاوية ففعل رسوله وانتشر ذلك فقال  
معاوية لزيد بن عدي وقف على الكتاب اخاف ان تكون مكرب في فالحفي على ما شئت فصالحه على  
شئ وجهه ومبلغه ألف ألف درهم واستأذنه في نزول الكوفة فأذن له فكان المغيرة يكرمه  
ويعظمه فكتب معاوية الى المغيرة ليزم زياد او يجز بن عدي وسليمان بن سمر وشبث بن ربعي  
وابن الكوا بن الحقي بالصلاة في الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلاة وانما الزمهم ذلك لانهم  
كانوا من شعبة على

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وحي هذه السنة بالناس عتبة بن أبي سفيان وفيه امات حبيب بن مسلمة القهري بارمينة وكان  
أمير معاوية عليها وكان قد شهد معه حروبه كلها وفيه امات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري  
له حبة وفيه امات ركانة بن عدي بن يدي هاشم بن المطلب وهو الذي صار ع النبي صلى الله عليه  
وسلم وصفوان بن امية بن خلف الجعي وله حبة وفيه امات هاني بن يار بن عمرو الانصاري وهو  
خال البراء بن عازب وقيل سنة خمس وأربعين وكان بدر باعقيا (يار بكسر النون وفتح اليا  
تحتها نقطتان وأخره را

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا بصر بن ابي رطاف الروم وشقي بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فيمنازعم  
الواقدي وانكذلك قوم من أهل الاخبار وقالوا لم يشك بصر بارض الروم قط وفيه امات عمرو  
ابن العاص عصر يوم القطر وكان عمل عليها العمرا ربع سنين ولعثمان أربع سنين الاشهر بن  
ولمعاوية سنتين الاشهر او فيها الى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر فوليا اخوان  
سنتين وفيه امات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع  
وسبعون سنة

### ﴿ ذكر مقتل المستورد الخارجي ﴾

وفيها قتل المستورد بن علقمة التميمي تيم الباب وقد ذكر سنة اثنتين وأربعين بحرك الخوارج  
ويسميهم له ومخاطبته بأمر المؤمنين فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبة بأنهم اجتمعوا في  
ولايتهم وزاد في رعايتهم وأمرهم بأن يحطبوا له وان يضربوا السكة باسمه فاستملوا اوامرهم واجتنبوا زواجرهم ثم انهم رجعوا الى

بلاده وقد بلغ من دينه المرام وانتهى ١٨٤ أمه إلى الكمال والقام ووصل إلى مدينة تزار ووضف وانقطع ثلاث لبال وعلم اجمال

الاتقال إلى دار الخمرى  
والنكاح وأبى الله أن يخرج  
تلك الروح النجسة الأعلى  
صقات ما اخترعته من الظلم  
واسمه فجعل يتناول من عرق  
الخمر حتى قتلت كبده ولم  
يثقعه ماله وولده وصار يثقياً  
دماوياً كل يديه حسرة فونما  
قاتل إلى إغنة الله وعقابه  
واستقر في أليم رجز وعذابه  
وذلك في ليلة الاربعاء سابع  
عشر شعبان سنة سبع  
وغاثة بنوا سى مدينة تزار  
وجعلوا عظامه إلى سمرقند  
وعزوه قد جاوزا الثمانين ومدة  
ملكه واستبلا منه ست فلاست  
وثلاثون سنة وذلك خارج  
عن مدة خروجه وتجربه  
رفع الله تعالى برحمته عن  
البلاد والعباد العذاب  
المهين وقطع دابر القوم الذين  
ظلموا والحمد لله رب العالمين  
ما كان ذلك العيش الاسكره  
لذاتها راحت وحل تحارها  
فلما قضى تمور تحبه وكشف  
الله عن العالم كربه خاف ولديه  
أحدهما أمير شاه والآخر  
شاه رخ ولم يكن معه أحد من  
اولاده واحفاده سوى ولده  
(خليل بن أمير شاه) حفيده  
فجاس على سرير الملك وكان  
أبوه أمير شاه متمولى بمال كثير  
قله فريد يوسف حاكم أذربيجان  
فلما توفي خليل تولى الملك  
(شاه رخ) واستولى على ممالك

منزل حيان بن طيمان السلي واتعد والغروج غرة شعبان فأرسل المغيرة صاحب شرطته وهو  
قيصة بن الدمون فأحاط بدار حيان هو ومن معه وإذا عنده معاذ بن جوين وضوء عشرين  
رجلاً وثارت امرأته وهي أم ولد كانت له كارهة فأخذت سيوفهم فالتفت تحت القرامش وقاموا  
لأخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فأنطلق بهم إلى المغيرة فحبسهم بعد أن قزروهم فلم يعترفوا  
بشيء وذكر أنهم أجمعوا القراءة القرآن ولم يزلوا في السجن نحو سنة ونسج أخوانهم فخذوا  
وخرج صاحبهم المستور فقتل الحيرة واختلفت الخوارج اليه فزأهم بجار من أبحر فزألوه أن  
يكتب عليهم ليكتب تلك فقال لهم سأكتب عليكم الدهر فخرجوا فوأن يذكر حالهم للمغيرة فقصوا إلى دار  
سليم بن محمد ووج العبدى وكان صهر المستور ودولم يذكر بجار من أخبارهم شيئاً وبلغ المغيرة  
خبرهم وأنهم عازمون على الخروج تلك الأيام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمت أني لم أزل  
أحب لجاعتكم العافية وكف عنكم الأذى وخشيت أن يكون ذلك أدب سوء لفسفها أنكم وقد  
خشيت من أن لا تجد بئاً من أن لا يؤخذ الحليم التي يذنب الجاهل السفية فكفوا عن أسئلتها ثم  
قبل أن يشعل البلاء عوامكم وقد بلغنا أن رجالاً يريدون أن يظهر وافي المصير بالشقاق والنفاق  
والظلاف وإيم الله لا يجوزون في حق من أحباء العرب الأهل كتبهم وبعلمهم نكالا لمن بعدهم  
فقام إليه معقل بن قيس الراسي فقال أيها الأمير اعلمنا بولاء القوم فإن كانوا منا كقبينا كههم  
وان كانوا غيرنا امرت أهل الطاعة فأنالك كل قبيلة بسفهاهم فقال ما سمى لي أحد باسمه فقال  
معقل أناأ كقبيل فموى فليكنك كل رئيس قومه فأحضر المغيرة الرؤساء وقال لهم أليكن في كل رجل  
منكم قومه والأفوا لله لا تحولن عما عرفتون إلى ما تنكرون وعما تحبون إلى ما تنكرون  
فرجعوا إلى قوصهم فماشدوهم الله والاسلام إلا دلوهم على كل من يريد أن يبيع القصة وجاء  
صعصعة بن صوحان إلى عبد القيس وكان قد علم بنزل حيان في دار سليم ولكنه كره أن يؤخذ من  
عشيرته على فراقه لأهل الشام وبغضه لرأيهم وكره مسافة أهل بيت من قومه فقام فمهم فقال أيها  
الناس إن الله وله الحمد لما قسم الفضل خصكم بأحسن القسم فأجبتهم إلى دين الله الذي اختاره  
لنفسه وارتضاء الملائكة ورسله ثم أتممت حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس  
بعده فثبت طائفة وارتدت طائفة وادعت طائفة وتربعت طائفة فزنتهم دين الله إيماناً به  
وبرسوله وقائمت المرتدين حتى قام الدين وأهلك الله الظالمين ولم يزل الله يذمكم بذلك خبيراً حتى  
اختلفت الأمة بين أفعال طائفة تريد طلبة والزهد وعائشة وفات طائفة تريد أهل المغرب  
وقالت طائفة تريد عبد الله بن وهب الراسي وقلتم أنتم لا تريد إلا أهل بيت نبينا الذين ابتدأنا الله  
عز وجل من قبلهم بالكرامة تسديد من الله عز وجل لكم ونوفية قالتم تر الواعلى الحق لازم  
له أخذين به حتى أهلك الله بكم وعن كان على مثل هديكم التا كنين يوم الجبل والمارقين يوم النهر  
وسكت عن ذكر أهل الشام لأن السلطان لهم فلا قوم أعدى لله وأنكم ولا هل بيت فيكم من هذه  
المارقة الخاطئة الذين فارقوا أماننا واختلوا دعاءنا وشهدوا علينا بالكفر فأياكم أن تؤروهم  
في دوركم وتكتفوا عليهم شيئاً فإنه لا ينبغي لحي من أحباء العرب أن يكون أوداء الله هذه المارقة  
منكم وقد ذكر لي أن بعضهم في جانب من الحي وأنا باحث عن ذلك فإن يك حقا فترت إلى الله  
بدمهم فان دعاهم حلال وقال يا مشرك عبد القيس ان ولا تتأهوا ولا أعرف شيئاً بكم وبرأيكم

مارراء النهر وخراسان وجميع عراق البهم وخلف تمور بقنا تدعى سلطان بحت كانت مترجلة لا تحب الرجال وذلك لما فسدت بها فلا

مسلوك الروم القاتلين  
 بسيفهم كل جبار ظالم)\*  
 ذكر المولى الجياني في  
 تاريخه عن بدو امرهم ان  
 الذي اشتهر عن البطال  
 الغازي هو ابو محمد جعفر  
 ابن السلطان حسين بن  
 ربيع بن علي بن عباس  
 سكن بقريه المسيحية  
 الموسومة بمدينة سيد غازي  
 وبها قبره يزار ويتبرك به  
 زوج اخيه لعمر بن زياد بن  
 عمرو بن معد فولت له بنت  
 اسمها نظير الجمال زوجها  
 لعلي بن مضراب أمير  
 التركمان بالديار الرومية  
 فولد منها ولد اسماء احمد  
 واقبه (دانشمند الغازي)  
 وهو اول من ملك من هذه  
 الطائفة وكان عالما فاضلا  
 كاملا وعاش السلطان  
 طورسان بن علي بن جعفر  
 البطال بمدينة مطية وسار  
 سيرة جده من الجهاد في  
 سبيل الله وطلبها من الخليفة  
 الاذن في الجهاد فاذن لهما  
 وولاهما على البلاد التي  
 فتحت لهما فجمعهما من  
 المساكن نحو أربعين الفا  
 وتوجهان في الجهاد في شهر  
 رجب سنة ستين واربعمائة  
 من مدينة مطية فغزم  
 السلطان طورسان نصف  
 العساكر على ساحل البحر

فلا يجمعوا لهم عليهم مديلا فانهم أسرع شئ اليكم والى مثلكم ثم جلس وكل قوم قال  
 اعنهم الله وبرئ منهم لانزويهم واتى عنا بما كانوا من لظلمة عنك عليهم غير سليم بن محمد  
 فانه لم يقل شيئا ورجع كئيبا يكره أن يخرج اصحابه من دار فيلوموه ويكره أن يؤخذوا  
 في داره فيملكون او يهلك معهم رجاء اصحاب المستور داليه فاعلموا بما قام به المغيرة في الناس  
 وبما قام به رؤسهم فيهم فسأل ابن محمد دوج عما قام به مصعقة في عبد القيس فأخبره  
 وقال كرهت أن اعلمكم فظنوا انه ثقل على مكانكم فقال له قد اكرمت المشوى وأحسن  
 ونحن مر تحلون عنك وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من الخوارج فقال معاذ بن جوين  
 ابن حسين في ذلك

الأيها السارون قد خان لامرئ \* شري نفسه لله أن يترحلا  
 أقسم بدار الخاطئين جهالة \* وكل امرئ منكم بصاد ليقهلا  
 فشدوا على القوم العداة قائما \* أقامه بكم للسذج رأيا مضلا  
 الافاق صدوا يا قوم للغاية التي \* اذا ذكرت كانت أبر وأعدلا  
 قبالتي فيكم على ظهر سابع \* شديد القصرى دارا غير اعزلا  
 وباليقني فيكم أعادى عدوكم \* فيسقيني كأس المنية أولا  
 بعز علي أن تخافوا وتطردوا \* ولما الجرد في الحلين منضلا  
 ولما يفرق جمعهم كل ماجد \* اذا قلت قدولى وأدبر اقبلا  
 مشيحا بصل السيف في حس الوغى \* يرى الصبر في بعض المواطن امثلا  
 وعز علي أن تصابوا وتتقصوا \* وأصبح ذابت أسيرا مكبلا  
 ولواني فيكم وقد قصدوا لكم \* أثرت اذا بين القرينين قتلا  
 فيارب جمع قد قلت وغارة \* شهدت وقرن قد تركت مجذلا

وأرسل المستور دالي اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سوراء فخرجوا  
 اليها متقطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصرافة فسمع المغيرة بن شعبة خبرهم  
 فدعا رؤساء الناس فاستشارهم فبين رساله اليهم فقال له عدى بن حاتم كذا اليهم عدو ولرأيهم  
 مبعوض وبطاعتك مسفك فاينشئت سارا اليهم وقال له معقل بن قيس انك لا تبعث اليهم احدا  
 ممن ترى حولك الا رأيت سامع مطيعا ولهم فارقا ولها كهم محبا ولا اري أن تبعث اليهم  
 احدا من الناس أعدى اليهم مني فابعثني اليهم فاننا كفيكمهم باذن الله تعالى فقال اخرج علي  
 اسم الله فخرج معه ثلاثة آلاف وقال المغيرة لصاحب شرطته الصق بعقل شيعة علي فانه كان  
 من رؤساء اصحابه فاذا اجتمعوا استأنس بعضهم ببعض وهم أشد استخلا لدماء هذه المارقة  
 وأجرا عليهم من غيرهم فقد قاتلوه قبل هذه المرة وقال له مصعقة بن صوحان لمحو من قول  
 معقل فقال له المغيرة اجلس فانما انت خطيب فأحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه  
 يعيب عثمان بن عفان ويكفره كرهى ويقتله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك أن ييلغى عنك  
 انك تعيب عثمان وياك أن ييلغى انك تظهر شيئا من فضل علي فانما أعلم بذلك منك ولكن هذا  
 السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهاره للناس فمن ندع شيئا كثيرا أمرنا به ونذكر الشئ

طاعى قلعة عالية ولم يزل يحارب ١٨٦ الكفار ولم يجدوا أحدا من المسلمين إلى أن قتل هو ومن معه جميعا ولم يبق منهم أحد

يقال ان الدعاء هذا المستجاب  
والملك دانتهند ساربن  
معه من العساكر حتى  
وصل الى مدينة سيواس  
فبناها وجعلها مقر سلطنته  
وكان جعفر الباطل استخلص  
سيواس من يد الكفار  
وجعلها دار السلام وكان  
الامير عثمان جد السلاطين  
العثمانية اول ما وصل من  
بلاد الشرق تلك الاماكن  
مع والده ارطغرل قاصدا  
للسلاطين علاء الدين  
كيقباد السلجوقي فأرسل  
الملك دانتهند الغازي من  
خدمته رجلا اسمه عثمان  
ومعه خمسة آلاف رجل لفتح  
مدينة قسطنطين ففتحها  
واستولى على معدن القضة  
وضرب دراهم باسم السلطان  
دانتهند وعزم دانتهند  
المذكور بنفسه فتح قلعة  
نيكسار فأصابه سهم فقتل  
وتولى مكانه ولده (الملك  
الغازي محمد) وكان عالما  
فاضلا دينيا مجاهدا في سبيل  
الله وفي سنة ثمان وعشرين  
وخمسة مائة هجم الفرنج على  
البلاد الشامية وأخربوا  
غالبها فوصل اليهم السلطان  
المذكور وأبادهم بالقتل  
والسبي وفي سنة سبع  
وثلاثين وخمسة مائة توفي  
الملك المذكور وتولى مكانه

الذي لا نجد منه بذات قدم به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت ذا كرافضه فاذكره فيك وبين  
أصحابك في منازلكم سرا وأما العلامة في المسجد فان هذا لا يحتمل العلامة لنا فكان يقول له نعم  
ثم يبلغه عنه انه فعل ذلك فقدم عليه المغيرة فأجابه بهذا الجواب فقال له صعدة وما أنا  
الا خطيب فقط قال أجل فقال والله اني للخطيب الصلاب الرئيس أما والله لو شمتني يوم الجمل  
حيث اختلفت القنشقون تفرى وهامة تحتني لعانت اني الايث التهد فقال حسبك اعمرى  
لقد أوتيت اسانا فاصبحا وخرج معقل ومعه ثلاثة آلاف فارس نقاوة الشيعة وسار الى سورا  
ولحقه أصحابه وأما الخوارج فانهم ساروا الى هرسير وأرادوا العبور الى المدينة العسقة  
التي فيها منازل كسرى فمعههم سمالك بن عبيد الازدى العنسي وكان عاملا عليها فكتب اليه  
المستورديد عموه الى البرامقة عثمان وعلى وان يتولاهما واصحابه فقال سمالك بنس الشيخ انا اذا واعد  
الجواب على المستورديد عموه الى الجماعة وان يأخذ له الامان فلم يجب وأقام بالمداين ثلاثة ايام  
ثم بلغه مسير معقل اليهم فمعههم المستوردد وقال لهم ان المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس وهو  
من السامية المقترب الكاذبين فاشيروا على براء يكتم فقال بعضهم خرجنا نريد الله والجهاد  
وقد جازنا فان يذهب بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم بل نتخلى ندعو الناس ونهتج  
عليهم بالدعاء فقال لهم لا ارى ان نقيم حتى يأتونا وهم متريجون بل ارى ان نسير بين أيديهم  
فيخرجوا في طلبنا فيقطعوا ويقتلوا فلتناهم على ذلك الحال فساروا فاجروا وبجروا  
ومضوا الى أرض جوحى ثم بلغوا المذار فاموا وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم فسأل كيف  
صنع المغيرة فأخبره فاستدعى شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي فقال له اخرج  
الى هذه المارقة ففعل واتخبط معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان اكثرهم من ربيعة  
وسار بهم الى المذار وأمام معقل بن قيس فسار الى المدائن حتى بلغها فبلغه رحيلهم فشق ذلك  
على الناس فقتل لهم معقل انهم ساروا اتبعوهم وتبعوا ووقفوا فقطعوا فقتلهم وقد تبسم  
وانه لا يصيبكم شيء من ذلك الا وقد أصابهم مثل ذلك وساروا في آثارهم وقد تم بين يديه أبا الرواغ  
الشاكري في ثلاثمائة فارس فقتلهم أبو الرواغ حتى خلطهم بالمذار فاستشار أصحابه في قتالهم  
قبل قدوم معقل فقتل بعضهم لا تفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معقلا أمرني  
أن لا أقاتلهم فقالوا له ينبغي أن تكون قريبا منه حتى يأتي معقل وكان ذلك عند المساء فسياروا  
يتكاسرون حتى أصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا أيضا ثلاثمائة رجلوا  
عليهم فانهم زعم أصحاب أبي الرواغ ساعة ثم صاح بهم أبو الرواغ الكثرة الكثرة فحمل ومعه اصحابه  
فلما دنوا من الخوارج عادوا منهم زعم الانهم لم يقتل منهم أحدا فصاح بهم أبو الرواغ أيضا  
تكلنكم اتمها تكلنكم ارجعوا بنا فنكسر قريتهم منهم لا تقارهم حتى يقدم علينا أميرنا وما اقعشنا  
أن نرجع الى الجيش منهم زعم من عدونا فقال لبعض اصحابه ان الله لا ينجي من الحق قد والله  
هزمونا فقال له لا كثر الله فيما مثلنا ما لم نفارق المعركة لنهزم ومضى عطفنا عليهم وكثروا  
منهم فنحن على حال حسنة فنفرنا قريبا منهم فان اتواكم وبجرت عنكم فتأخر واقبله لا فاذا جعلوا  
عليكم وبجرت عن قتالهم فانحازوا على حامية فاذا رجعوا عنكم فاعطوهم وعليهم وكوونا قريبا  
منهم فان الجيش يأتيكم عن ساعة فجعلت الخوارج كلها حلت عليهم الخنازير واعطتهم فاذا عاد

ولده (نظام الدين أبو المظفر باغي بصان) مدة الى أن توفي في سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن بمدينة نيكسار الخوارج

وتولى مكانه ابن أخيه (الملك ابراهيم) ولما تولى ابراهيم المذكور تولى مكانه ولده ١٨٧ ابو الفداء (اسماعيل) تولى بمدينة

نيكسار ودفن بها وتولى مكانه (ذوالنون بن محمد) وهو آخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على بلاد آل سلجوق وبه انقرضت دولتهم

هـ (الباب الخامس والاربعون) في ذكر دولة آل قرمان اقام عين لاهل الشرك والطغيان

كان يقال بلدهم نوره صوفي أصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة امامية وصار من توابع بابا لباس ولما قتل الشيخ لباس المذكور انتقل لمدينة قونية وسكن بها واعتقده اناس كثير حتى

السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي وجعله ولده (قرمان) مقرعا عنده وزوجه

اختمه وولاه امرة ببلاد لارند ففتح بلادها فملكها ولما تولى السلطان علاء الدين

استولى على جميع بلاده وسمى تلك البلاد باسمه واستقر في السلطنة مدة

فلما تولى تولى مكانه ولده (علاء الدين) وهو الذي حارب السلطان يلدزم

بايزيد وظهره السلطان يلدزم بايزيد وقله وقبض على ولده علي ومحمد وحبسهما بمدينة بروسه واسقرا في السجن اثني عشر سنة

حتى اطلقهما تيمور وذهب (محمد) مكان والده في بلاد قرمان بعد ما خلفه وكان اخوه علي هرب والتجأ بسلطان مصر فاجده

الخوارج رجع أبو الرواغ في آثارهم فلم يزلوا كذلك الى وقت الظهر فقبل الطائفتان يصلون ثم أقاموا الى العصر وكان اهل القرى والسيارة قد انشروا معقلا بالتقاء الخوارج وأصحابه وان الخوارج تطرد أصحابه بين أيديهم فاذا رجعوا عاد أصحابه خلفهم فقتل معقل ان كان ظني في أبي الرواغ صادقا لا يأتيتكم منه زما أبدا ثم أسرع السير في سبع مائة من أهل القوة واستخلف محرز بن شهاب التميمي على ضعة الناس فلما انصرفوا على أبي الرواغ قال لأصحابه هذه غيرة فقد قدموا بنا الى عدونا حتى لا يرانا أصحابنا أناتجينا عنهم وهبناهم فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج وطلعتهم معقل فلما دنا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الرواغ بأصحابه وصلى الخوارج ايضا وقال أبو الرواغ لمعقل ان اهلهم شدات منكرا فلا تهاين نفسك ولكن وقف وراء الناس تكون ردأ اهلهم فقال نعم ما رأيت فميناها وخطابه حلت الخوارج عليهم فانهم زعموا عاتة أصحاب معقل وثبت هو فقتل الى الارض وبعه أبو الرواغ في نحو مائة رجل فلما غشيم المستورد استقبلوه بالرمح والسيوف فانهم زمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين ابن عامر وكان شجاعا ابن الفراء وقد نزل اميركم ألا تستحيون ثم رجع ورجعت معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس يقتال الخوارج عن معه فلم يزل يقتالهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فبينهم جعلهم معقل مينة وميسرة وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا وشور اليهم ووقف الناس بعضهم مقابل بعض فبينما هم متواقفون أتى الخوارج عين لهم فاخبرهم ان شريك بن الاعور قد قبل اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد لا أصحابه لا أرى ان نقيم لهؤلاء جميعا واكنى أرى ان نرجع الى الو - الذي جئنا منه فان اهل البصرة لا يتبعوننا الى أرض الكوفة فيهن علينا قتال اهل الكوفة ثم أمرهم بالتزول لبريحواد واجهم ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية وأخذوا منهم اهلهم على الطريق الذي اقبلوا منه وعادوا راجعين وامامهم معقل فانه بعث من يأتيه بخبرهم - من لم يرسوا دهم فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا وخاف أن تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو وأصحابه ونجا رسوا الى الصباح فلما اصبحوا أناهم من اخبرهم بعيرهم وجاء شريك بن الاعور فبينهم معقل فمات معقلا فماتت الساعة وأخبره معقل بخبرهم فعدا شريك أصحابه الى الميبرع معقل فلم يجيبوه فاعتذر الى معقل بخلاف أصحابه وكان صدقته يجمعهم ما رأى الشيعة ودعا معقل أبو الرواغ وأمره بالاعامهم فقال له زدني مثل الذين كانوا معي ليكون اقوى لي ان ارادوا مناجز في فبعث معه سفينة فارس فساروا سرا عا حتى ادركوا الخوارج ببحر اباوق قد نزلوا فقتل بهم أبو الرواغ مع طلوع الشمس فلما رأوه قالوا ان قتال هؤلاء أيسر من قتال من يأتي به - دهم فحملوا على أبي الرواغ وأصحابه حلة صادقة فانهم زعموا أصحابه وثبت في مائة فارس فقتلهم طوايلا وهو يقول

ان الفتي كل الفتي من لم يهل \* اذا الجبان خادع وقع الاسل

قد علمت اني اذا لباس نزل \* أروع يوم الهيج مقدام بطل

ثم عطف أصحابه من كل جانب فصدقوهم القتال حتى أعادوهم الى مكانهم فلما رأى المستورد ذلك علم انهم ان أناهم معقل ومن معه هلكوا فغضى هو وأصحابه قعبر وادخله ووقفوا في أرض جهرس - يرويههم أبو الرواغ حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال المستورد لا أصحابه ان هؤلاء

حتى اطلقهم ما تيمور وذهب (محمد) مكان والده في بلاد قرمان بعد ما خلفه وكان اخوه علي هرب والتجأ بسلطان مصر فاجده

بعسا كرمع ابنه ابراهيم واستخلص ١٨٨ بلاد قرمان من يد محمد وفوضها الى علي وبعده تحارب ناصر الدين ذو الغناد ومع

محمد بك ابن قرمان ومعه  
وارسله الى سلطان مصر  
لخبره هناك فلما توفي الملك  
المؤيد شيخ سلطان مصر  
وتولى السلطنة أمير مطر  
ارسل محمد الجبوس الى  
الروم واجلسه على سرير الملك  
وتوفي محمد وتولى مكانه ولده  
(ابراهيم) وكان عدل هذه  
الطائفة وأحسنهم وزوج  
السلطان صراخان أخته  
لابراهيم المذكور وصار  
بينهم ما اتحد عظيم وفيما بعد  
وقع بينهم مائدة عظيمة  
آتت الى الحرب بينهم ما وقع  
الصلح بينهم توفي ابراهيم في  
سنة تسع وخمسين وغنائمة  
وكانت مدة ملكه أربعين سنة  
وخلف ستة أولاد وتوفي الملك  
بعده ولده (اسحق) وهرب  
بقية اخوته الى السلطان محمد  
خان بن عثمان فعين السلطان  
محمد خان بلاد قرمان لارشده  
فكان الأولاد الامير أحمد  
وارسل معه عساكر فلم يقدر  
اسحق على المقاومة وهرب  
الى بلاد الشرق الى أوزن  
حسن سلطان العراق وفيما  
بعد غضب السلطان محمد  
على الامير أحمد المذكور  
وقسز امرة قرمان لولده  
(السلطان مصطفي) واستقر  
بلاد قرمان في يد بني عثمان  
به انقضت دولتهم

هم جماعة اصحاب معقل وقرسانه ولو علمت اني أسبقهم اليه بساعة لسرت اليه فواقعه ثم أمر من  
يسأل عن معقل فسألوا بعض من على الطريق فاخبروه ثم انزل دليساو بينهم ثلاثة فراسخ  
فلما أخبر المستورد بذلك ركب وركب اصحابه وأقبل حتى انتهى الى حصار ساباط وهو جسر نهر  
ملك وهو من جانيه الذي يلي الكوفة وأبو الراغ من جانب المدائن فتقطع المستورد الجسر  
ولما رأهم أبو الراغ قد ركبوا عبي اصحابه واعتزل الى صحراء بين المدائن وساباط لم يكون القتال  
بها ووقف ينتظرهم فلما قطع المستورد الجسر سار الى دليساو نحو معقل ليوقع به فأنتهى اليه  
واصحابه متفرون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض اصحابه فلما راهم معقل نصب رايته  
ونادى يا عباد الله الارض الارض فنزل معه نحو مائتي رجل فحملت الخوارج عليهم  
فاستقبلوهم بالرمح جثاء على الركب فلم يقدر واعليهم فقرحوهم وعدلوا الى خيولهم فخالوا  
بينهم وبينها وقطعوا أعنتها فذهبت في كل جانب ثم مالوا على المتفرقين من اصحاب معقل فقرحوا  
بينهم ثم رجعوا الى معقل واصحابه وهم على الركب فحملوا عليهم فلم يجبلوا فخلوا أخرى فلم  
يقدر واعليهم فقال المستورد لاصحابه لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا واشتد  
الحال على اصحاب معقل وأشر فوالى الهلاك فبينما هم كذلك اذا قبل أبو الراغ عليهم فبين  
معه وكان سبب عوده اليهم انه أقام مكانه ينتظرهم فلما أبطوا عليه ارسل من ياتيه بخبرهم  
فروا الجسر مقطوعا فقرحوا واطمانهم ان الخوارج فعلوا ذلك هيبة لهم فرجعوا الى أبي  
الراغ فاخبروه أنهم لم يروهم وان الجسر قد قطعه هيبة لهم فقال لهم أبو الراغ لا جرى  
ما فعلوا هذا الامكدة وما راهم الا وقد سبقكم الى معقل حيث رأوا فرسان اصحابه معي وقد  
قطعوا الجسر ليشتغلواكم به عن لحاقهم فالتجاء التجاء في الطلب ثم أمر أهل القرية ففعلوا والجسر  
وعبر عليه واتبع الخوارج فلقبوه أوائل الناس منهم زمين فصاح بهم الى اني ترجعوا اليه  
واخبروه الخبر وانهم تركوا معقلا بقائهم وما يظنون الا قتيل الاجد في السيرة ورتبعه كل من  
اقيه من المزمين فأنتهى الى العسكر فرأى راية معقل منصوبة والناس يقتتلون فحمل  
أبو الراغ ومن معه على الخوارج فأزالوهم غير بعيد ووصل أبو الراغ الى معقل فاذا هو  
من تقدم يحترق اصحابه فشدوا على الخوارج شدة منكرة ونزل المستورد ومن معه من  
الخوارج ونزل اصحاب معقل ايضا ثم اقتتلوا طويلا من الثمار بالسيف واشتد قتال ثم ان  
المستورد نادى لمعقلا ليبرز اليه فبرز اليه فمنعه اصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع  
المستورد رمحه فقال اصحاب معقل خذ رمحك فأبى وأقبل على المستورد فقطع عنه المستورد رمحه  
فخرج السنان من ظهره وتقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضر به بالسيف فخلط دماغه  
فوقع المستورد ميتا ومات معقل ايضا وكان معقل قد قال ان قتلت فأميركم عمرو بن محرز بن  
شهاب التميمي فلما قتل أخذ الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم ينج منهم  
غير خمسة أو ستة وقال ابن الكلبى كان المستورد من قيم ثم من بني رباح واحتج بقول جرير  
ومناقني القتيان والجود معقل • ومنا الذي لا يبدله معقلا

بعض هذه الواقعة

• (ذكر عود عبد الرحمن الى ولاية مجستان) •

في هذه

• (الباب السادس والاربعون في ذكر بلوك الروم من آل سلجوق البكافين لاهل القبور والله وق) •



ذكر صاحب الدول الاسلامية ان السلجوقية لما انتشر وافي البلاد طالعين الملك ١٨٩ دخل منهم (قتلش بن اسرائيل بن سلجوق)

الى بلاد الروم وملك مدينة  
قونية واقصر اى ونواحيها  
ثم انه توجه لبلاد الرى ليلجئها  
فلم يقدر و هجم عليه العساكر  
فانهمزم هو وعسكره فوجد  
مقتولا بين القتلى وذلك فى  
سنة خمس وستين ولربعمائة  
وقام بالامر بعده ابنه (سليمان  
ابن قتلش) واستولى على  
ما كان يبدأ به واقضى مدينة  
انطاكية من يد الروم سنة  
سبع وسبعين واربعمائة  
واستضافها الى بلاده وسار  
لحصار حاب فاشتغلت عليه  
وساؤه الاحمال حتى يكتبوا  
السلطان ملك شاه ودسوا  
الى قتلش صاحب الشام  
يستدعونه فوصل واعترضه  
سليمان على غير تعب فانهزم  
وطعن نفسه بخنجر ومات  
فذلك بعده ابنه (قيل ارسلان  
ابن سليمان) واقام فى سلطانه  
وسار حتى استولى على الموصل  
وديار بكر واعمالها ثم سار  
الى الموصل اقتال جاولى  
فوقع بينه محاروب آت  
الى قتل قيل ارسلان وضربه  
جاولى بسيفه فقتله وانهمزم  
عساكره وقوى مكانه ابنه  
(مسعود شاه بن قيل ارسلان)  
فوقع بينه وبين الدائمى  
من التركان حروب كثيرة  
ثم توفى مسعود سنة احدى  
وخمسين وخمسمائة وملك

فى هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فأتاها وعلى شرطته  
عباد بن الحصين الحبلى وبعثه من الاشراق عرو بن عبيد الله بن معمر وغيره فكان يغزو البلاد  
قد كفر أهله فبقيته حتى بلغ كابل فحصرها أشهر اوانصب عليها مجانيق فلم سورها ثلثة عطية  
فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدر وعلى سدها وخرجوا  
من الغد يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بستان فقتلها عنوة وسار الى  
زران فهرب أهلها وغلب عليها ثم سار الى خشك فصالحه أهلها ثم اتى الرخج فقتلوه فظفروهم  
وقطعوا ثم سار الى زابلستان وهى غزنة وأعمالها فقتل أهلها وقد كانوا كثرا فقتلها وعاد الى  
كابل وقد نكت أهلها فقتلها

### \*(ذكر غزوة السند)\*

استعمل عبد الله بن عامر على غزاة السند عبد الله بن سوار العبدى ويقال ولده معاوية من قبله  
فغزا اقليمان فاصاب مغنما وقد على معاوية واخذى له خيل اقية ثانية ورجع فغزا اقليمان  
فاستجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عداته \* موقد النار وقتال الشغب

وكان كرميا لم يوقد احد فى عسكره نارا فراقى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امرأة نفسها  
يعمل لها الخبيص فامر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثة ايام

### \*(ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان)\*

قيل وفى هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسى ثم السلى عن خراسان واستعمل  
عبد الله بن خازم وسبب ذلك ان قيسا ابيا بالخراج والهدية فقال عبد الله بن خازم لعبد الله بن  
عامر ولى خراسان ككفها فكتب له عهده فبلغ ذلك قيسا فخاف ابن خازم وشغبه فترك  
خراسان واقبل فازداد ابن عامر غضبا لتضييعه الشجر فضر به وحبه وبعث رجلا من يشكر  
على خراسان وقيل بعث اسلم بن زرعة الكلابى ثم ابن خازم وقيل فى عزله غير ذلك وهو ان ابن  
خازم قال لابن عامر انك استعملت على خراسان قيسا وهو ضعيف واني اخاف ان اتى حربا أن  
ينهمز بالناس فتملك خراسان وتفضح اخوالك يعنى قيس عبلان قال ابن عامر فما رأى قال  
تكتب لى عهد ان هو انصرف عن عدو قى مقامه فكتب له وباش جماعة من طغاة سستان  
فشاوره قيس فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سارهم حلة أو اثنين  
اخرج ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولى العدو فهزمهم وبلغ الخبير الكوفة والبهمة  
والشام فغضب القيسية وقالوا خذ ع قيسا وابن عامر وشكوا الى معاوية فاستدعاه فاعذرت  
عما قيل فيه فقال معاوية قم غدا فاعذرت فى الناس فرجع الى اصحابه وقال انى امرت بالخطبة  
واستبصاحب كلام فاجلس واحول المنبر فاذا قلت فصدقنى فقام من الغد فحمد الله واثنى  
عليه ثم قال انما يتكلف الخطبة امام لا يجدمنها اداوا حتى يممر من راءه ولست بواحد منها  
وقد علم من عرفنى انى بصير بالافرس وثاب اليها واقاف عند المالك انفذ بالسرية واقسم  
بالسوية انشد الله من عرف ذلك منى فليصدقنى فقال اصحابه صدقت فقال يا امير المؤمنين انك  
فمن نشدت فقل بما تعلم فقال صدقت

مكانه ابنه (عز الدين قيل ارسلان) واستولى على ما كان يبدأ به من البلاد ثم قسمها بين اولاده فاعطى قونية باعمالها لغياث الدين

كبخسر ومدينة اقسراى وسيمواس ١٩٠ لقطب الدين ومدينة توفات لركن الدين سليمان ومدينة انكور بهلجي الدين

\*(ذكر عذة حوادث)\*

وج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المنصور وعلى البصرة عبد الله بن عاص وفيها مات عبد الله بن سلام وله محبة مشهورة وهو من علماء أهل الكتاب ونسب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة (ثم دخلت سنة اربع وأربعين)

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزوا ببرين أبي ارطاة في البحر

\*(ذكر عزل عبد الله بن عاص عن البصرة)\*

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عاص عن البصرة وسببه ان ابن عاص كان حليما كريما لا يأخذ على ايدي السوء وفقدت البصرة في ايامه فشكل ذلك الى زياد فقال له برد السيف فقال له اني اكره ان اصلمهم بفساد نفسي ثم ان ابن عاص أوفد وفدا من البصرة الى معاوية فوافقوا عنده وفدا الكوفة وفيهم ابن الكوا وواجه عبد الله بن ابي أوف في الشكرى فسألهم معاوية عن اهل العراق وعن اهل البصرة فخاصة فقال ابن الكوا يا أمير المؤمنين ان اهل البصرة قد اكاهم سقمها وهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عاص وضعفه فقال لمعاوية تتكلم عن اهل البصرة وهم حضرة فلما عاد اهل البصرة بالبلغوا ابن عاص فغضب وقال أي اهل العراق اشد عداوة لابن الكوا فقتل عبد الله بن ابي شيخ اليشكري فولاه خراسان فبلغ ذلك ابن الكوا فقال ان ابن دجاجة يعني ابن عاص قتل العلم في ظل ان ولاية عبد الله خراسان تسوءني لو ددت انه لم يبق يشكري الاعاداني وانه ولاه و قيل ان الذي ولاه ابن عاص خراسان طفيل بن عوف اليشكري فلما علم معاوية حال البصرة اراد عزل ابن عاص فارسل اليه بـتريزه فجاه اليه فردّه على علم فلما ودعه قال اني سألك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن أم حكيم قال ترد علي وعلى ولا تغضب قال قد فعلت قال وتب لي مالاك بعرفة قال قد فعلت قال وتب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم فقال ابن عاص يا أمير المؤمنين اني سألك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن هند قال ترد علي مالي بعرفة قال قد فعلت قال ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي أثر قال قد فعلت قال وتب لي ابنتك هذا قال قد فعلت ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان اتبع اثرك واما ان يحاسبك بما صار اليك وارذلك واما ان أعزلك واسوغل ما صبت فاختر العزل وان لا يتوغم ما أصاب فعزلوه ولى البصرة الحرث بن عبد الله الأزدي

\*(ذكر استلحاق معاوية زيادا)\*

وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سمية فزعموا ان رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد ان لابن عاص عندي يدا فان أذنت لي ابنته قال علي اني اتخذتني بما يجري بينك وبينه قال نعم فاذن له فأتا فقال له ابن عاص هيه هيه وابن سمية يقبض آثارى ويعترض اعمالى لقد هممت ان اتى بقاسحة من قريش يحرقون بالقة ان ابا سفيان لم ير سمية فلما رجع سأله زياد لم يجبه فالح عليه حتى اخبره فاخبر زياد بذلك معاوية فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عاص فاضرب وجهه دابته عن أقصى الابواب ففعل ذلك فأتى ابن عاص يزيد فشكل ذلك اليه

ومدينة مطاية لعز الدين وبلاد البستان لمغيث الدين ومدينة قيسارية لثور الدين محمود ومدينة نيكسارو اماسية لابن أخيه فوقع بينهم النزاع والخاصة وبقي السلطان قبل ارساله بقتل بين اولاده وأولاد أخيه من واحد الى آخر وهم معرضون عنه ومتشككون به حتى مرض وعاد الى قونية فمات بها وتولى مكانه ابنه غياث الدين كبخسر في مدينة قونية وبقيت بنيه على حالهم في ولاياتهم التي قسمها بينهم أبوهم لكن النزاع واقع بينهم واستفحل ملك غياث الدين وعظم شأنه الى أن قتله قيكوراد دقية سنة سبع وسقانة فلما توفي تولى بعده ابنه (كيكاوس) ولقبوه الغالب بالله وكان عمه طغرل شاه بن قلع ارسال صاحب ارزن الروم يطلب الامر لنفسه فسار الى قتال كيكايوس ابن أخيه وحاصره في سيمواس ثم أفرج عنه حتى ظفرو به فقتله في سنة عشر وثمانه وملك بعده أخوه (علاء الدين كيقباد) وكان ملكا مهابا وقورا يحب الغزو وقد اتسعت رقعته ملكه سيلاد الروم ومدة يده الى ما يجاوره من البلاد وخدم عنده عسكر جلال الدين خوارزمشاه بعد مهلكة فائتهم في ديوانه واحتخدمهم وزوج ابنته صاحب مصر فرسك

وقدمت عليه وفي خدمتها أمير ومعه خمسة مائة فارس من الروم وحمل جهازها على ١٩١ ألف جمل وحففتها بغطاء أطلس احمر

فركب معه حتى ادخله فلما نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى  
أن يقع في البيت عن غير مجلسه فلما اطال اخرج معاوية وهو يتمثل  
لنساء سابق ولكنكم سابق • قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قد يقال يا ابن عامر انت القاتل في زياد ما قلت أما واقه لقد علمت العرب اني كنت أعزها في  
الجاهلية وان الاسلام لم يزدني الا عزاً وانى لم أتكثر بزياد من قلة ولم أعز به من ذلة ولكن  
عرفت حقه فوضعت له موضعه فقال يا أمير المؤمنين نرجع الى ما يحب زياد قال اذا ترجع الى  
ما تحب فخرج ابن عامر الى زياد فقرضاه فلما قدم زياد الكوفة قال قد جئتك بم في أمر ما طلبته  
الا لكم قالوا ما نشاء قال التحقون نسي معاوية قالوا اما بشهادة الزور فلا فاني البصرة فقتله  
رجال هذا جميع ما ذكره أبو جعفر في استحقاق معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك  
انما ذكر حكاية جرت بعد استحقاقه وأنا ذكركم سبب ذلك وكيفيته فانه من الامور المشهورة  
الكبيرة في الاسلام لا ينبغي اهمالها وكان ابتداء حاله ان سمية أم زياد كانت لدهقان زندي  
يكسكركم ففرض الدهقان فدعا الحرث بن كادة الطبيب النقي فعالجه فبرأ فوهبه سمية فولدت  
عند الحرث أبا بكر واسمه نقيع فلم يقتر به ثم ولدت نافعاً فلم يقتر به ايضاً فلما نزل أبو بكر الى النبي  
صلى الله عليه وسلم لم حين حصر الطائف قال الحرث لنافع انت ولدي وكان قد تزوج سمية من  
غلام له اسمه عبيد وهو رومي فولدت له زياداً وكان أبو سفيان بن حرب سار في الجاهلية الى  
الطائف فنزل على تجار فقال له أبو سريم السلولي واسلم ابو سريم به بذلك وحسب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال أبو سفيان لابي سريم قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغياً فقال له هل لك في سمية  
فقال هاتهما على طول نديهم او فطرطنهما فأتاهما فوقع عليه فاعلقت بزياد ثم وضعت سنة إحدى  
من الهجرة فلما كبر ونشأ استكسبه أبو موسى الاشعري لما ولي البصرة ثم ان عمر بن الخطاب  
استسكن في زياداً أمر اقسام فيه مما حضر ضياً فلما عاد اليه حضر وعنده المهاجرون والانصار  
فخطب خطبة لم يسمعوا قبلها فقال عمر بن العاص لله هذا الغلام لو كان أبوه من قريش لاق  
العرب بعصاه فقال أبو سفيان وهو حاضر والله اني لا عرف اباه ومن وضعه في رحم أمه فقال  
علي يا أبا سفيان اسكت فانك تعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان اليك سربعاً فلما ولي  
علي الخلافة استعمل زياداً على فارس فضبطلها وحجى قلاعها واتصل الخيرة معاوية فسامه ذلك  
وكتب الى زياد يتمدد ويعرض له بولادة أبي سفيان اياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال  
الحب كل الحب من ابن آكلة البكادور رأس النفاق يخونني بقصده اياي ويبي وبينه ابن  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو أذن لي في لقائه لوجدني  
أحمر مخشياً ضراً بابا بالسيف وبلغ ذلك علياً فكتب اليه اني وليتكم ما وليتكم وأنا والله اهلا  
وقد كانت من أبي سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لا توجب له ميلاً ولا تحل له نسباً  
وان معاوية يأتى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر  
والسلام فلما قتل علي وكان من امر زياد ومصالحته معاوية بما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن  
هيرة الشيباني وضمن له عشرين ألف درهم ليقول لمعاوية ان زياداً قدا كل فارس برا وجرأ  
وصالحك على التي ألف درهم والله ما أرى الذي يتال الا هنا فاذا قال لك وما يقال فقل يقال

مسكال بالذهب وكان يوم  
وصولها اليه يوماً مشهوداً  
وعمل لها عرس لم يسمع بمثله  
واقول ما فتح مدينة علائبة  
بساحل العروبي حصار  
قونية وسبواس وفتح بلاد  
ارزنجان وجشكرتك وكماخ  
مع نواحيها وله حروب كثيرة  
مع الكفار وطائفة التانار  
بحيث يطول شرحها توفي  
في سنة اربع وثلاثين وسقانة  
وكانت مدة ملكه اربعاً  
وعشرين سنة وله بعده  
ابنه (غياث الدين) وكان  
ظالماً غاشماً جباراً عسافاً  
وقارن استيلائه انقراض  
دولة السلجوقية ولينزل  
يضجل حاله ويكثر حربه  
الى أن قتله عماليكي في سنة  
اربع وخسين وسقانة وترك  
ثلاثة اولاداً كبيرهم علاء  
الدين كيقباد وعز الدين  
كبكاس وركن الدين وجعل  
علاء الدين ولي عهداً وكان  
يخطب باسمهم جميعاً وامرهم  
واحد وكان جنكيزخان قد  
هلك وولى مكانه ابنه طولو  
خان فلما كثرت بلاد الروم  
وكان ملوك الروم تحت  
حكم التانار وآخر من تولي  
الملك من آل سلجوق بالديار  
الرومية (مسعود بن  
كبكاس) الى سنة ثمانى  
عشرة وسبعمائة وأصابه

الفقر فأنجل أمره واضمحل  
فعله وبقي الملك للتاتار ثم  
قتل أمرهم واضمحل  
دولتهم فاستولى على غالب  
بلادهم بنو عثمان وتولى  
على البعض آل قرمان  
وكانت مدينة مینوب  
وقطوفى بعد السلطان  
علاء الدين بيد أولاد قزل  
محمد أولهم (عادل بك) تولى  
تلك الديار مدة فلما تولى تولى  
مكانه ولده (بايزيد الزمى)  
وكان ديناً خيراً ثم بعده  
تولى مكانه ولده (اسفنديار)  
مدة وبعد وفاته (ابراهيم)  
وبعد (قزل احمد) وصار  
أخوه اسمعيل اتا بكه وفى  
ايام السلطان محمد خان  
العثمانى ضبط تلك الديار  
وعين لاجد المذكور كورامدة  
بازدروم ابلى وهذه الطائفة  
يزعمون انهم من نسل خالد  
ابن الوليد رضى الله عنه  
واما مالك ايدى فتولى عليها  
صاحبها (ايدى بك) بعد  
موت السلطان علاء الدين  
كيقباد واستقل تلك البلاد  
وتولى بعده ولده (محمد بك)  
ثم بعد وفاته تولى ولده (عيسى  
بك) وكان كريم النفس وفى  
زمانه صنف حاجى باشا كتاب  
الشفاة فى الطب فانتزع الملك  
منهم المرحوم السلطان  
مراد خان العثمانى

انه ابن ابي سفيان ففعل مصقلة ذلك ورأى معاوية أن يسقيل زياد واستصفي مودته باستلحاقه  
فانتقل على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد له زياد وكان فيمن حضر أبو هريرة السلولى فقال  
له معاوية بسم تشهد يا ابا هريرة فقال انا شهد ان ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له  
ليس عندي الا سمعة فقال اتنى به على قدرها ووضرها فانيتهم بالخلاعة ثم خرجت من  
عنده وان اسكتها ليعطرن منها فقال له زياد مهلا يا ابا هريرة انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاهدا  
فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه اول ما ردت به احكام الشريعة علانية فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قضى بالولد للفراس ولها هجر بالبحر وكتب زياد الى عائشة من زياد بن ابي سفيان وهو  
يريد أن تكتب له الى زياد بن ابي سفيان فيحج بذلك فتكتب من عائشة أم المؤمنين الى ابنتها  
زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بنى أمية خاصة وجرى أقاصيص بطول بذكرها الكتاب  
فاضربنا عنها ومن اعذر معاوية قال انما استلحق معاوية زياد لان انكحة الجاهلية كانت  
أنواعا لاجابة الى ذكر جمعها وكان منها ان الجماعة يجامعون البغي فاذا حملت ولدت لحقت  
الولدين شاءت منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا أنه أقز كل ولد كان ينسب الى أب  
من أى نكاح كان من أنكحهم على نسبه ولم يفرق بين شئ منها فتوهم معاوية أن ذلك جائز له ولم  
يقرق بين استلحاق فى الجاهلية والاسلام وهذا مردود لانتساب المسلمين على انكاره ولانه لم  
يستلحق أحد فى الاسلام مثله ليكون به حجة قيل أراد زياد أن يحج بعد أن استلحقه معاوية فسمع  
أخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه فى الشهادة بالزنا على المغيرة بن شعبه فلما سمع يحججه  
جاء الى بيته وأخذ ابنه وقال له يا بني قل لا يبيك انى سمعت منك تريد الحج ولا بد من قدومك الى  
المدينة ولا شك أن تطلب الاجتماع بأم حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان  
أذنت لك فاعظم به خزيامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعك فاعظم به فضيحة فى الدنيا  
وتكذبا لاعدائك فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد أبغى فى النصيح  
(ذكر غزوة المهلب السند)

وفى اغز المهلب بن ابي صفرة نغر السند فأتى بنة والاهواز وهما بين الممان وكابل فأنه العدو  
وقاله لى المهلب يلاذ القبة ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهلب  
ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتسميم منا لخذف الخيل وكان أول من حذفها من المسلمين وفى  
يوم بنة يقول الازدى

ألم تران الازد ليله يتوا • بينة كانوا خير جيش المهلب

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس فى هذه السنة معاوية وفيه ساعل مروان بن الحكم المقصورة بالمدينة وهو أول من  
عملها به او كان معاوية قد عملها بالشام لما ضرب به الخارجى وفيها توفيت أم حبيبة بنت ابي سفيان  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رفاعه العدو من عدى رباب وهو بصرى له صحبة  
(ثم دخلت سنة خمس وأربعين)

ففيهاولى معاوية الحارث بن عبد الله الازدى البصرة فى أولها حين عزل ابن عامر وهو من أهل  
الشام فاستعمل الحارث على شرطته عبد الله بن عمرو والثقفى فبنى الحارث اميراعلى البصرة

واسماحة صاروخان فتولى عليه صاحبا (صاروخان) استقلا لا بعده ولده ١٩٣ (الباس بك) ولما تولى قولى مكانه ولده

اربعة اشهر ثم عزله وولاهازيادا

﴿ذكر ولاية زياد ابن ابيه البصرة﴾

قدم زياد الكوفة فاقام فتنظر امارته عليها فاقبل ذلك للمغيرة بن شعبة فسار الى معاوية فاستقاه  
الامارة وطلب منه ان يعطيه منازل بقرقيسية ليكون بين قيس نخافه معاوية وقال له لترجعن  
الى عاتك فاني فاند ادمعاوية تهمة له فردته على عاتك فعاد الى الكوفة ليلالا وارسل الى زياد  
فاخرجه منها وقيل ان المغيرة لم يسر الى الشام وانما معاوية ارسل الى زياد وهو بالكوفة فاحمره  
بالمسير الى البصرة فولاه البصرة وخراسان ومجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان فقدم  
البصرة آخر شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين والقسق ظاهر فاش فخطبهم خطبته البتراء  
لم يصمد الله فيها وقيل بل جد الله فقال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله من يدا من نعمه اللهم  
كأزدتنا نعمنا فألهمنا شكر اعلى نعمك علينا أما بعد فان الجبهة الجلهاء والجلالة العمياء  
والفجر الموقد لاله النار الباقي عليهم سعيها ما ياتي سفها كم ويشغل عليه حماؤكم من الامور  
العظام فينب فيها الصغير ولا يتجاسى عنها الكبير كأن لم تسعوا نبي الله ولم تقرأ كتاب الله  
ولم تعملوا ما أهد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن  
السرمد الذي لا يزول أن تكونون كن طرقت عمنه الدنيا وسدت مسامعها الشهوات واختار  
الغاية على الباقية ولانذرون انكم أحدتم في الاسلام الحدث الذي لم تسمعوا اليه هذه  
المواخير المنصوبة والضيعة المسلوقة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم منة اتنع  
الغواة عن دليج الليل وغارة النهار قريبتم القرابة وبعادتم الذين يعتذرون بغير العذر وتعتفون  
على الختمس كل امرئ منكم يذب عن سقيم من يذب عن عاقبة ولا يجشى معادا ما أنتم  
بالعلماء ولقد اتبعتم السفها فلم يزل بهم ماترون من قيامكم دونهم حتى انتم كوا حرم الاسلام  
ثم اطرفوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام على الطعام والشراب حتى أسوتها بالارض  
هدما وحرافا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الابعاص لي به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير  
جبرية وعنف وانى لا قسم بالله لا خذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدير والعصم  
منكم بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيداً وتستهقيم لي فقاتكم  
ان كذبة المنس بر مشهودة فاذا تعلقتم على بكذبة قلت حات لكم معصيتي من بيت منكم أنا  
ضامن لما ذهب له اياي ودليج الليل فاني لأوقى بدليج الاسفكت دمه وقد اجاستكم في ذلك بقدر  
ما ياتي اخبر الكوفة ويرجع اليكم وياي ودعوى الجاهلية فاني لأجد أجداعها الاقطعت  
اسانه وقد أحدثتم أحدنا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوم غرقناه ومن  
حرق على قوم حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبر ادفنته فيه حيا فكفوا عني  
أيديكم وأستنكم أ كفف عنكم لساني ويدي وياي لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه  
عاقبتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام احن لجعلت ذلك دبراً ذى وتحت قدمي  
فمن كان منكم محسناً فليردد احسانا ومن كان مسيئاً فلينزع عن اسائه انى لو عات ان أحدكم قد  
قتله السل من بغضى لم أكشف له قناعا ولم أهك له ستر حتى يمدى لي صفحته فاذا فعل لم أناظره  
فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم قرب ميتئس بقدمنا سيئس ومسرور بقدمونا

(استحق) فظفر به السلطان  
يلدرم بايزيد خان وأسرهم وأما  
ممالك كرميان فتولى عليها  
صاحبها (كرميان بك) مدة  
وبعده ولده (علم شاه) وبعده  
ولده (يعقوب بن علم شاه)  
وكان صالحا متورعا زاهدا  
في الدنيا سلم مفاتيح بلاده  
للسلطان مراد خان الغازي  
فعين له امرئ يلا دروم ايلي  
ولما تولى السلطان علاء  
الدين كيقباد السلجوقي  
كان الامير عثمان فعمده الله  
بالرحمة والرضوان جدد  
السلطين العثمانية اذ ذلك  
بعديته قره حصار صكما  
سند كره ان شاء الله تعالى  
(الباب السابع والاربعون)  
في ذكر دولة بني عثمان ابقاهم  
الله الى آخر الدوران هـ  
وهم من أعظم سلاطين الدنيا  
ابيه وجلالة وأشد هم قوة  
وأثارا وأول من ملك منهم  
في ممالك الروم الامير عثمان  
الغازي ابن الامير ارطغرل  
ابن سليمان شاه وله نسب  
يتصل الي يافث بن نوح عليه  
السلام وهو الجد الثالث  
عشر لحضرة سلطان الاعظم  
السلطان محمد خان لازلالت  
اعلام خلافته مرفوعة  
والوية سلطنته منصوبة  
ولما كانت اسماءهم بلغة  
الترك القديمة لم تذكرها

فماهان قرب بلغ فلما ظهر جنسكيزخان ١٩٤ واخر ببلاد بلخ واخرج منها السلطان علاء الدين خوارزم شاه وقرقت اهلها

في سنة احدى عشرة وستمائة  
ترك البلاد مع من تركها من  
الملوك وغيرها وقصد بلاد  
الروم وكان قد سمع بدولة  
السلالة بركة بالروم وعظم  
شوكتهم وكثرة غزوهم الى  
الكفار وبعثه في ذلك خلق  
كثير فلما وصلوا الى  
اذر بيجان قتلوا مع  
الكفار وعينوا منهم شيا  
كثيرا ثم قصدوا صوب  
حلب من ناحية البستان  
فوصلوا الى نهر الفرات  
امام قلعة جبر ولم يعلموا  
المعبر فعبروا النهر فغلب  
عليهم الماء فغرق سليمان  
شاه فاخرجوه ودفنوه عند  
قلعة جبر وبقبره اليوم هناك  
يزار ويذكر به وكان مع  
سليمان شاه المذكور اولاده  
الثلاثة وهم سنقور وكون  
طوغندي وارطغرل فلما  
وصلوا الى موضع يقال له  
باسين او عيسى رجس سنقور  
وكون طوغندي ابنا سليمان  
شاه الى بلاد الجرم وختلف  
ارطغرل جد الملوك العثمانية  
مع ابنائه الثلاثة وهم  
كوندز آلب وصارو بن  
وعثمان ومكث في ذلك الموضع  
يجاهد الكفار ثم ارسل  
ابنه صارو بن الى صاحب  
قونية وسبوا السلطان علاء  
الدين كعباد السلجوقي  
يستأنه في الدخول الى بلاده  
ويطلب منه موضعا ينزل فيه فعينه جبال طومانج وجبال ارمناك وما بينهما ووضعوا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة مائة الى

سبينئس أيها الناس انا اصيغنا لكم ساسة وعنكم ذادة فسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا  
وتدود عنكم بنى الله الذي خلقنا فلما عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما  
ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بما احببنا عنكم واعلموا اني مهمما قصرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث  
لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو انني طار قابيل ولا حاسب اربزقا ولا اعطاء عن ابائه ولا  
بجر اليكم بهما فادعوا الله بالصلاح لا تمتكم فانهم ساستكم المؤيدون وكهفكم الذي اليه تاوون  
ومنى تصلحوا يصلحوا ولا تنسروا قلوبكم بغضهم فيستذل ذلك غبطكم وبطول له حزنكم ولا  
تذكروا حاجتكم مع انه لو استجب لكم لكان شر لكم أسأل الله اية من كلال على كل فاذا  
را بحتوني أنفذ فيكم الامر فانه قدوة على اذلاله وان لي فيكم امر عي كثيرة فليخذر كل امرئ منكم  
أن يكون من صرعاى فقام اليه عبد الله بن الاعمى فقال انتم يا ايها الاميرالك اوقت الحكمة  
وفصل الخطاب فقال كذبت ذلك بنى الله داود فقال الاحنف قد قلت فاحسنت ايها الامير  
والثنا بعد البلا والحمد بعد العطاء وانان نفي حتى ينقلى فقال زياد صدقت فقام اليه ابو بلال  
مرداس بن اذية وهو من الخوارج وقال انبا الله بغير ما قلت قال الله تعالى و ابراهيم الذي وفى  
الاتر وازرة ووزر اخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى فأوعده الله ثم اعياها وعبدا زياد  
فقال زياد انا لا نجد الى ما تريد انت وأصحابك سيدي لا حتى نخوض اليه الدماء واستعمل زياد على  
شرطه عبد الله بن حصن واجل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة وعاد اليه وصول الخبر فكان يؤخر  
العشاء الاخرة ثم يصلى قياما ثم يقرأ سورة البقرة أو مثلهما يرتل القرآن فاذا فرغ أمهل  
بقدر ما يرى ان انسا نالغ أقصى البصرة ثم يأمر صاحب شرطته بالخروج فيضرب فلا يرى  
انسانا الا قتله فاخذ ذات ليلة اعراسا فاني به زيادا فقال هل سمعت النداء فقال لا والله قدمت  
بجولة بنى وغشيتي الليل فاضطررت الى موضع واقت لاصبح ولا علم لي بما كان من الامير فقال  
أظنك والله صادقنا ولكن في قتلك صلاح الامة ثم امر به ففرضت عنقه وكان زياد اول من  
شد امر السلطان واكد الملك معاوية وجزد سبقه واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه  
الناس خوفا شديدا حتى امن بعضهم بعضا حتى كان الشيء يسقط من يد الرجل والمرأة فلا  
يعرض له احد حتى يأتيه صاحبها فيأخذ منه ولا يغلق احد بابا به وادار العطاء وبني مدينة الرزق  
وجعل الشرط اربعة آلاف وقيل له ان السيل مخوفة فقال لا اعلى شيأ وراء المصر حتى اصلى  
المصر فان غلبني فغيره أشد غلبة منه فلما ضبط المصر واصلحه تكلف ما وراء ذلك فأحكمه

﴿ذكر عمال زياد﴾

استعان زياد بعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عران بن حصين الخزاعي ولاه قضاء  
البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن ممرة وسيرة بن جندب فاما عران فاستعفى من القضاء  
فأعفاه واستقضى عبد الله بن فضالة الذي ثم اخاه عاصما ثم زرارة بن اوفى وكانت اخته عند  
زياد وقبل ان زيادا اول من سير بين يديه بالحرب والحمد واخذ الحرس واباطة خمسمائة  
لا يفرقون المسجد وجعل خراسان ارباعا واستعمل على مرو أمير بن اجمرو على نيسابور خلد  
ابن عبد الله الحنفي وعلى مرو والروذ والقاريا ب والطارقان قيس بن الهيثم وعلى هراة باذغيس  
وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم غضب عليه فعزله وبسب تغيرة عليه ان نافعا بعث بخوان باذهر

ويطلب منه موضعا ينزل فيه فعينه جبال طومانج وجبال ارمناك وما بينهما ووضعوا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة مائة الى

بحر كاهن قومه فتوطنوا في قره جه طاغ وفي سنة خمس وعشرين وسقاة نازل ١٩٥ السلطان علاء الدين بهسا كر كثيرة

ومعه الامير ارطغرل قلعة  
كونا مية وهي يومئذ يد  
الكفار ففوض امر القلعة  
الى الامير ارطغرل وسار الى  
قنال التار بسبب تعرضهم  
لبعض بلاده ولم يرزل الامير  
ارطغرل يجهده حتى فتحها  
عنوة وغنم من الاموال  
اشياء كثيرة فازداد عند  
السلطان قربا ومثلة ولم يرزل  
الامير ارطغرل بعدها  
يقاتل ويجهاد في سبيل الله  
عز وجل حتى توفي في سبيل  
الله سنة سبع وخمسين وسقاة  
فلما سمع السلطان وفاته  
تأسف عليه وعين مكانه ولده

● (السلطان عثمان خان  
الغازي ابن الامير ارطغرل)

وكان تفرس في الفزاة في  
سبيل الله منذ نشأ وكان  
مولده سنة ست وخمسين  
وسقاة فلما رأى السلطان  
علاء الدين جدّه واجتهاده في  
الجهاد وعلو شجاعته في فتح تلك  
البلاد أكرمه وأمدّه بأنواع  
الاعانة والامداد وارسل  
اليه الراية السلطانية والمخاض  
السنية والطبل والزمر  
فلما ضرب الطبل بين يدي  
السلطان عثمان نهض قائما  
على قدميه اعظاما للسلطان  
علاء الدين فما زال كذلك  
حتى فرغوا من ذلك اليوم  
كان بين العساكر العثمانية  
كثير التردد الى الشيخ

الى زياد فوافقه منه فأخذ نافع منها فاعطاه من ذهب وبعث الخوان مع غلام له  
اسمه زيد وكان يلي امور نافع كلها فسمي زيد بن نافع الى زياد وقال انه خاتك واخذ قائمة الخوان  
فعرّله زياد وجسده وكتب عليه كتابا بمائة الف وقيل بمائة الف فنضع فيه رجال من وجوه  
الازد فأطلقه واستعمل الحكيم بن عمرو الغفاري وكانت له محبة وكان زياد قال لحاجبه ادع الى  
الحكيم يريد الحكيم بن ابي العاص الثقفي ليؤليه خراسان فخرج حاجبه فرأى الحكيم بن عمرو  
الغفاري فاستدعاه فحين رآه زياد قال له ما اردت ان تكون الله اودك فولا خراسان وجعل معه  
رجالا على جباية الخراج منهم أسلم بن زرعة الكلابي وغيره وغزا الحكيم طخارستان فغنم غنائم  
كثيرة ثم مات واستخلف النسي بن ابي ناس بن زعيم فعرّله زياد وكتب الى خليفه بن عبد الله الحنفي  
بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي في خمسين ألفا من البصرة والكوفة

● (ذكر عدة حوادث)

وجاء بالناس هذه السنة مروان بن الحكيم وكان على المدينة وفيها امات زيد بن ثابت الانصاري  
وقيل سنة خمس وخمسين وعاصم بن عدى الانصاري الباهلي وكان بدريا وقيل لم يشهد هابل وده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها  
مات سلمة بن سلامة بن قش الانصاري بالمدينة وشهد العقبة وبدر وكان عمره سبعين سنة وفيها  
توفي ثابت بن الضحالة بن خاشقة الكلابي وهو من أصحاب الشجرة وهو أخو ابى جبير بن  
الضحالة (ثم دخلت سنة ست وأربعين)

في هذه السنة كان مشق مالك بن عبد الله بأرض الروم وقيل بل كان عبد الرحمن بن خالد بن  
الوليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد من بلاد الروم  
الى حصن ومات

● (ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند اهل الشام ومالوا اليه لما غنم منهم من اثار ابيه  
وافضائه في بلاد الروم ولشدة بأسه فخافه معاوية وخشي منه وأمر ابن اثال النصراني أن  
يقتل في قتله وضمن له ان يضع عنه خراج معاوية وان يؤليه خراج حصن فلما قدم عبد الرحمن  
من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض عماليكه فشر بها فمات بجمص فوفى له  
معاوية بما ضمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد المدينة بغلس يوما الى عروة بن الزبير فقال له  
عروة ما فعل ابن اثال فقام من عنده وسار الى حصن فقتل ابن اثال فحمل الى معاوية فغيبه اياما  
ثم غرّمه دينه ورجع خالد الى المدينة فأتى عروة فقال عروة ما فعل ابن اثال فقال قد كفتك ابن  
اثال ولكن ما فعل ابن جرّموز يعني قاتل الزبير فسكت عروة

● (ذكر خروج مهمم والخطيم)

وفيها خرج الخطيم وهو يزيد بن مالك الباهلي وسهم بن غالب الهجيمي فحكما فامسهم فاته  
خرج الى الاهواز فحكم بها ثم رجع فاحتقن وطلب الامان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتى أخذه  
وقتله وصلبه على باب مدة وأما الخطيم فان زيادا سبى الى البحرين ثم أقدمه وقال للمسلم بن  
عمرو الباهلي والد القتيبة بن مسلم اضعه فاني وقال ان بات خارجا عن يمينه أعلمتكم ثم ألهه مسلم

إلقيام على أربابهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعباد وكان يحجب العلماء والصالحين وكان كثير التردد الى الشيخ



حضنه وعند ذلك نبتت من  
ممرته شجرة عظيمة سددت  
افصانها الا فاقى وقصتها  
جبال راسيات ذات انهار  
وعيون والناس يفتقون  
من تلك المياه فلما استدقظ  
الامير عثمان وقص رؤياه للشيخ  
فقال له الشيخ لك البشارة  
بمنصب السلطنة وسبع  
أمرك ويفتح الناس بك  
وأولادك وانى زوجتك  
ابنى هذه فقبلها عثمان  
وزوجها فولد منها اولاد من  
جبلهم السلطان اورخان  
ثم ان السلطان علاء الدين  
عظم بلاؤه من التناز وقد  
شاخ وكبر سنه وبجزع  
الحركة والنهوض فاشتغل  
بنفسه عن غيره فسلطان  
عثمان الغازى في البلاد اقل  
افتقها وخطب له فيها  
بالسلطنة وخطب خست  
الشيخ اده بالي مولانا  
طورسون الفقيه في مدينة  
قرجه حصار يوم الجمعة  
سنة تسع وتسعين وسبعمائة  
وهى أول خطبة خطبت في  
الدولة العثمانية باسم الامير  
عثمان الغازى وقيل بل  
أجاز له في ذلك السلطان  
علاء الدين المذكور وهو  
مجاز من الخلفاء العباسيين  
ثم شرع الغازى عثمان شاه في  
الغزو والجهاد واستخلاص

فقال له لم يت الخطيم الاله في يده فأمر به فقتل والى في باهله وقد تقدم ذلك اتم من هذا وانما  
ذكرناه ههنا لانه قتل هذه السنة

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وجع بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها توفي صالح بن  
كيسان مولى بنى غفار وقيل مولى بنى عامر وقيل الخزاعي  
(ثم دخلت سنة سبع وأربعين)

في هذه السنة كان مشى مالك بن هبيرة بأرض الروم وشفى عبد الرحمن القيني بانطاكية

### ﴿ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج﴾

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاه معاوية بن حديج وكان ههنا يافز به عبد  
الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية قد أخذت جراك من معاوية قد قتلت أخى محمد بن أبي بكر  
التي مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمد الا بما صنع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو كنت انما  
تطلب بدم عثمان ما شاركت معاوية فيها صنع حيث عمل عمرو بالاشعرى ما عمل فوثبت أول الناس  
فيما يبعته (حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجم)

### ﴿ذكر غزوة الغور﴾

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو الى جبال الغور فزامن بها وكانوا ارتدوا فأخذهم بالسيف  
عنوة وقصها وأصاب منها غنائم كثيرة وسبأوا ولما رجع الحكم من هذه الغزوة مات بمرور في قول  
بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح وكان أول المسلمين شرب من النهر مولى  
للحكم اغترب بترسه فشرب وناول الحكم فشرب وولوا وصلى ركعتين وكان أول المسلمين فعل  
ذلك ثم رجع

### ﴿ذكر مكيدة للمهلب﴾

وكان المهلب مع الحكم بن عمرو وبخراسان وغزاه به بعض جبال الترك ففخوا وأخذوا الترك  
عليهم الشعاب والطرق فعبى الحكم بالامر فولى المهلب الحرب فلم يزل يمتثل حتى أسر عظيماء من  
عظماء الترك فقال له امان فخر جنانا من هذا الضيق ولا تقتلك فقال له أوقد النار حبال  
طريق من هذه الطرق وسير الانقال فحوق فأنهم سيجمعون فيه ويحلون مساواة من الطرق  
فيأدرهم الى طريق اخرى فيأيدركونكم حتى تخرجوا وامنهم ففعل ذلك فسلم الناس بسلامهم من  
الغنائم وجع بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وكان الولاة من  
تقدم ذكرهم  
(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

فيها كان مشى عبد الرحمن القيني بانطاكية وصانقة عبد الله بن قيس الفزاري وغزوة مالك بن  
هبيرة السكوني البصر وغزوة عقبة بن عامر الجوهني بأهل مصر والبحرين وباهل المدينة وفيها  
استعمل زياد غاب بن فضالة اللبي على خراسان وكانت له مصيبة وجع بالناس مر وان وهوى وقع  
العزل لمجدة كانت من معاوية عليه وارتجع معاوية منه فذلك وكان وهبها له وكان ولاية الامصار  
من تقدم ذكرهم  
(ثم دخلت سنة تسع وأربعين)

فيها كان مشى مالك بن هبيرة بأرض الروم وفيها كانت غزوة فضالة بن عبيد حرة وشفى بها وقت

مكانه ولده كاهن وكثر الهرج والمرج في بلاده فخلق غالب عساكره بالسلطان الغازي ١٩٧ عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة

فتح الامير عثمان ناحية  
مرمرة وكان الامير عثمان  
الغازي قسم البلاد بين  
اولاده واقطعهم اياها  
واستقر هو في بلدة يكي شهر  
وعسكر بها وجعلها دار  
الامارة واسكن فيها الجنود  
وفي هذه السنة فتح السلطان  
الغازي عثمان خان حصن  
كنه وحصن لشكة وحصن  
آق حصار وحصن قوج  
حصار وفي سنة اثنتي عشرة  
وسبعمائة افتتح المسلمون  
حصن كبوه وحصن يكيجه  
طراقلو وحصن قكورك  
ييكاري وغيره وفي سنة  
اثنين وعشرين وسبعمائة  
حاصر الغازي عثمان خان  
مدينة بروسه مدة ثلث  
امداد الحصار امر ببناء  
قاعتين في طرفي المدينة  
واسكن فيها الجنود واهرم  
بالتضييق على اهل البلد  
وقطع الميرة عنهم وعاد هو  
الى مكانه فلما امتد ذلك  
ارسل الملك عثمان ابنه  
اورخان ومعه عساكر  
كثيرة لفتح بروسه وكان  
السلطان عثمان اذذاك  
مريضاً من علة النقرس  
فتخلف عن الغزو وفي هذه  
الاشهر توفي الملك المذكور  
في سنة ست وعشرين  
وسبعمائة وقبيل بل عاش

على يده واصاب فيها شياً كثيراً وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز الجبلي وفيها كانت غزوة يزيد بن  
شجرة الراوى في البحر فشق باهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشق باهل مصر  
(ذكر غزوة القسطنطينية) \*

في هذه السنة وقبل سنة تسعين سيرة معاوية جيشاً كثيراً الى بلاد الروم للفرار وجعل عليهم  
سفيان بن عوف وامر ابنه يزيد بالفرار معهم فقتلوا واعتل فامسك عنده ابوه فاصاب الناس  
في غزاتهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم \* بالفرقة فوفى من حبي ومن موم

اذا التكتات على الانعام تفعلا \* بدبر مرزبان عندي ام كلثوم

وام كلثوم امر انه وهى ابنة عبد الله بن عامر فبلغ معاوية شهراً فاقسم عليه ليحقق بسفيان في  
ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فسار ومعه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان في هذا  
الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وغيرهم وعبد العزيز بن زرار  
الكلابي فاوقعوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقبض المسلمون والروم في بعض  
الايام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل فانشأ يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق \* شقي فصادفت منها الدين والبشعا

كلا بلوت فلا انعماء تبطرنى \* ولا تخشعت من لا واثم اجرعا

لا يلا الامر مدري قبل موقعه \* ولا اضيق به ذرعا اذا وقعنا

ثم حل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فنجوه الروم برماحهم حتى قتلوه رحمه الله فبلغ خبر  
قتله معاوية فقال لايه والله هلك فتى العرب فقال ابني وابنك قال ابنك فاجرك الله فقال  
فان يكن الموت اودى به \* واصبح غي الكلابي زيرا  
فكل فتى شارب كاشه \* قاما صغيرا واما كبيرا

ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي ابو ايوب الانصاري عند القسطنطينية فدفن  
بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدرا واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وغيره من حروبه

(ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد) \*

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وامر سعيد بن العاص عليها  
في ربيع الآخر وقبل في ربيع الاول وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية ثمانين  
وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث بن نوفل فعزل سعيد بن ولي واستقضى ابا  
سلمة بن عبد الرحمن

(ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) \*

في هذه السنة توفي الحسن بن علي بمكة زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس المكندي ووصى  
ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم الا أن تخاف فتنة فينقل الى مقابر المسلمين فاستأذن  
الحسين عائشة فاذنت له فلما توفي ارادوا دفنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرض اليهم  
سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع في امية وشيعتهم ومنع عن ذلك

بم دفع بروسه بعض ايام ودفن في قرية تسمى بركان وله قبر هناك يزوره بنو بكره وكان رحمه الله عادلاً شجاعاً عابداً بطامحاً جاداً

براعى الابطال ويحسن للانيام ١٩٨ والارامل ولم يترك من المال شيئا وانما ترك بعضا من الخيل وشيئا من الغنم فالغنم التي

فأراد الحسين الامتناع فقبل له ان اخلك قال اذا خفتم الفتنة في مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه مهدي بن العاص فقال له الحسين لولا انه سنة استارتك تهل عليه

﴿ثم دخلت سنة خمسين﴾

فيها كانت غزوة بسر بن ارطاة وسفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري في البحر

﴿ذكر وفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفي﴾

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبه في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات وكان طولا اعمور ذهب عنه يوم البرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع واربعين فلما مات المغيرة استعمل معاوية زيادا على الكوفة وهو اول من جعل له فلما راهم اسار اليهم واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما وصل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم دعا قوما من خاصته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال لياخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقول لا ادرى من جليسي ثم امر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم اربعة اربعة يجلسون ما صنام من حصبك فمن حلف خلاه ومن لم يحلف حمله حتى صار الى ثلاثين وقيل الى عشرين فقطع ايديهم على المكان وكان اول قتيل قتله زياد بالكوفة اوفى بن حصن وكان بلغه عنه شيء فطلبه فهرب فعرض الناس فربه فقال من هذا قال اوفى بن حصن فقال زياد انتك بجاش رجله وقال له مارا بك في عثمان قال خن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابتغيه قال فمات قول في معاوية قال جواد حليم قال فمات قول في قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا اخذن البري بالسقيم والمقبل بالمدير قال قد قلت ذلك قال خطبتم اخبثوا فقال زياد ليس النفاخ بشرا الرصرة فقتله ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحق يجمع اليه شيعة ابي تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجماعات عندك من اردت كلامه في المسجد وقيل الذي سعى بعمر بن يزيد بن روم فقال له زياد قد اسطبت به ولوليت ان منح ساقه قد سال من بغض ما هجمته حتى يخرج على فالتخذ زياد المقصورة حين حصب فلما استخلف زياد سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف فقال له زياد اتخاف ان تكون قتلت برياً فقال لوقات معهم مثلهم ما خشيت وقال ابو السوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة تسعة واربعين كاهم قد جمع القرآن وركب سمرة يوم ما فاني أوائل خيله رجلا انقتلوه فربه سمرة وهو يتشبط في دمه فقال ما هذا فقبل اصابعه أوائل خيله فقال اذا سمعتم بنا قدركمنا فائقوا استننا

﴿ذكر خروج قريب﴾

وفيها خرج قريب الازدي وزحف الطائي بالبصرة وهما ابنا خاله وزياد بالكوفة وسمرة على البصرة فاني بن ضبيعة وهم سبعون رجلا وقتلوا منهم شيئا وخرج على قريب وزحف شباب من بني علي وبني راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن اوس الطاسي قريبا وجا برأسه واشتد

ترعى في نواحي بروسه باسم السلاطين العثمانية من تلك الاغنام توفي رحمه الله وله من العمر تسع وستون سنة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وتولى مكانه ولده

(السلطان المجاهد اورخان خان ابن السلطان عثمان خان) جلس على سرير الملك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسنة عثمان واربعون سنة وكان مولده في سنة ثمان وسبعمائة وسبعمائة ثم انه بالغ وبذل جهده في فتح مدينة بروسه ففتحها بعد جهد جهيد واستولى على القاعة واسكنها من المسلمين وجعلها دار الاسلام بعد ان كانت معقلا لاهل الاوثان والازلام وانتقل الملك اليها وجعلها دار السلطنة وبني بها جامعا ومدرسة وتكية يطبخ فيها الطعام للفقراء والغرياء وهذه المدينة من الاقليم الخامس وهي من اعظم المدن الاسلامية واعمرها وهي مدينة كثيرة الثمار والعيون وفي جانب منها مياه حنونة بقدرة الله تعالى جعلها جامعات فتقع بها خلق كثير وهي من عجائب الدنيا وفي سنة احدى وثلاثين ثمان مائة سار السلطان اورخان ففتح حصون تبون حصون حصارى وفتح ارنجك مبد وفتح مدينة ارنجك زياد

وكانت من معظم مدائن الكفر وجمع عظماءهم فغنم المسلمون منها غنيمة لم يعمد مثله اذ فتح حصونا كثيرة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة اخر السلطان اورخان لولده سليمان ان يجتاز البحر الابيض ١٩٩ الى طرف روم ايلي الجهاد ولم يكونوا

علىكون السفن فعملوا  
الواحشية السفن فركبوا  
عليها بالليل من موضع يقال  
له كرفوصوا الى ذلك البر  
فصادفوا حصنا يسمى جنى  
فاستولوا عليه بافنه ثم هجموا  
على قلاع اخر فاستولوا عليها  
قهررا وكان الامير سليمان  
ابن اورخان على جانب عظيم  
من الشهامة والعدالة  
فلما رأى الكفار حسن  
سيرته ونشر عدله وضبط  
جنده اطاعوه ورضوا به  
فصار امر المسلمين يهر وصيلتهم  
يسمون فخرج لقتالهم تكور  
صاحب مدينة كليولى  
في عسكر كثير وكان المسلمين  
في نفر قليل فتوكلوا على  
الله واستمدوا من روحانية  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقاتلوا قتلا شديدا  
فانتصر المسلمون واستولوا  
على عدة حصون منها مدينة  
كليولى وهى مدينة جليلة  
على شاطئ البحر بينهما وبين  
قسطنطينية ستة وعشرون  
ميللا ونصف ميل ومنها  
قاعة قره جك وقاعة خيره  
بولى وهى بلاد متسعة ومنها  
قاعة دوكور ومنها تكور  
طاغى وغيره وأخرب الكنائس  
والبيع وبني مكانهم ما سجد  
ومعابد وفي سنة ستين  
وسبعمائة خرج الامير سليمان

في يادى امر الخوارج فقتلهم وامرهم بذلك فقتل منهم بشرا كثيرا وخطب زياد على المنبر  
فقال يا اهل البصرة والله لتكنفى هؤلاء ولا بد ان يكمن بالله لئن اقلت منهم رجلا لاتأخذون  
العام من عطيا تكمد رءسها فثار الناس بهم فقتلوه

﴿ذكر اقامة معاوية نقل المنبر من المدينة﴾

وفي هذه السنة امر معاوية بنبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل من المدينة الى الشام وقال  
لا يترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قلة عثمان وطلب العساوهم عند سعد  
القرظ فغرك المنبر فكسفت الشمس حتى رويت الجيوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل  
انه جابر وابهريرة وقاله يا امير المؤمنين لا يصلح ان يخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
موضع وضعه ولا تنقل عصاه الى الشام فانقل المسجدة فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر بما  
صنع فلماولى عبد الملك بن مروان هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب اذ كرك الله ان تفعل ان  
معاوية حركه فكسفت الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق على منبري  
فليتبوا مقعدي من النار وهو مقطوع الحقوق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليدانية  
وجهم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك لا يتعرض  
للمسجد والله والاسطة له فكله عمر فتركه ولما حج سليمان بن عبد الملك اخبره عمر بما كان من  
الوليد فقال سليمان ما كنت احب ان يذكر عن امير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد مالنا  
ولهذا اخذنا الدنيا ففى ايدى بنا وزيدان فعمد الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فتحمله  
هذا ما لا يصلح فوعى اعزل معاوية بن حديج السكونى عن مصر وولاه مسلمة بن مخلد مع افرى بقبية  
وكان معاوية بن ابي سفيان بعث قبل ان يولى مسلمة افرى بقبية ومصر عقبه بن نافع الى افرى بقبية  
وكان اخنوخ قير وانما وكان موضعه غضة لاتزام من السباع والحيتان وغيرها فعدا الله عليها  
فلم يبق منها شئ الاخرج هاربا حتى ان كانت السباع تصمد اولادها وبني الجامع فلما عزل  
معاوية بن ابي سفيان معاوية بن حديج السكونى عن مصر عزل عقبه عن افرى بقبية وجمعها مسلمة  
ابن مخلد فهو اول من جمع لها المغرب مع مصر فولى مسلمة افرى بقبية مولى له يقال له ابوالمهاجر فلم  
يزل عليها حتى هلك معاوية بن ابي سفيان

﴿ذكر ولاية عقبه بن نافع افرى بقبية وبنام مدينة القيروان﴾

قد ذكر ابو جعفر الطبري ان في هذه السنة ولى مسلمة بن مخلد افرى بقبية وان عقبه ولى قبيلة  
افرى بقبية وبني القيروان والذي ذكره اهل التاريخ من المغاربة أن ولاية عقبه بن نافع افرى بقبية  
كانت هذه السنة وبني القيروان تبقى الى سنة خمس وخمسين وولاه مسلمة بن مخلد وهم اخبر  
ميلادهم وانا ذكر ما ثبت في كتبهم قالوا ان معاوية بن ابي سفيان عزل معاوية بن حديج عن  
افرى بقبية حسب واستعمل عليها عقبه بن نافع الفهرى وكان مقبلا بقرية وزويلة مذ فتحها ايام  
عمر بن العاص ولفى تلك البلاد جهاد وقتوح فلما استعمله معاوية بن سريانة عشرة آلاف  
فارس فدخل افرى بقبية واضاف اليه من اسلم من البربر فكنسهم ووضع السيف في اهل  
البلاد لانهم كانوا اذا دخل اليهم اميرا اطاعوا واظهروا بعضهم الاسلام فاذا عاد الامير عنهم  
نكثوا وارتمن اسلم ثم رأى ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم لئلا يمتدوا

المذكور والصمد في كتابه الفرس فقامت من وقته وجرع عليه والده جزعا شديدا وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي ابن

ثلاث مراحل ولم يزل مراد  
الغازى يحاصر البلاد  
ويقاتل الكفار العناد  
حتى فتح مدينة ديتونه  
وهى من كبار البلاد  
الاسلامية يومئذ وفى سنة  
احدى وستين وسبع مائة  
توفى السلطان أروخان الغازى  
وعمره ثلاث وعشرون سنة  
ودفن بمدينة بروسه وكانت  
مدة ملكه خمساً وثلاثين  
سنة وكان رحمه الله ملكاً  
جائلاً ذا صورة حسنة  
وسيرة مرضية وكرم وافر  
وعدل متكاتبى بالزنى  
جامعاً ومدرسة وهى أول  
مدرسة بنيت فى الدولة  
العثمانية ومن العلماء فى زمانه  
داود القسرى اشتغل فى  
بلاده ثم انتقل الى مصر  
وقرأ على علمائها وغيرهم  
ومن المشايخ فى زمانه  
كليكاوبابا كان يركب  
الفرلان وحضر فتح بروسه  
مع السلطان أروخان  
وهو راكب على غزال وله  
كرامات يمجز الانسان عن  
حصرها ومنهم الشيخ العارف  
بآله قومه احمد اصله من بلاد  
الحجم من أبناء الملوك ومنهم  
الشيخ المذهوب موسى بابا ومن  
كراماته انه أخذ جرة فوضها  
فى قفظة وارسلها الى الشيخ  
كليكاوبابا الذى كان يركب  
الفرلان فلما رآها الشيخ ارسل

من ثورته تكون من أهل البلاد فقصده موضع القبر وان كان دحله مشتبكة بهم من انواع  
الحبوان من السباع والحيات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايها الحيات  
والسباع انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ازلوا عنا قانا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك  
قتلناه فنظر الناس ذلك اليوم الى الدواب فعمل اولادها وتنقل فرأى قديلاً كثيراً من البربر فاسلوا  
وقطع الاشجار واهربوا من المدينة فبنيت وبني المسجد الجامع وبني الناس مساجدهم ومساكنهم  
وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستة مائة باع وتم امرها ستمائة وخمسة وخمسين وسكنها الناس وكان  
فى اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنبه ودخل كثير من البربر فى الاسلام واتسعت  
خطة المسلمين وقوى جنان من هنالك من الجنود بمدينة القبر وان وامنوا واطمأنوا على المقام  
فثبت الاسلام فيها

### ﴿ ذكر ولاية مسلمة بن محمد افرىقية ﴾

ثم ان معاوية بن ابي سفيان اسلم على مصر وافرىقية مسلمة بن محمد الانصارى فاسلمت على  
مسلمة بن افرىقية مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم افرىقية وأساعزل عقبه واستخفى به وسار  
عقبه الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعده باعادة الى عمله  
وتعاضد الامر فتوفي معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاسلمت على عقبه بن نافع على البلاد سنة اثنتين  
وستين فسار اليها وقد ذكر الواقدى ان عقبه بن نافع ولى افرىقية سنة ست واربعين واخط  
القيروان ولم يزل عقبه على افرىقية الى سنة اثنتين وستين فعزله يزيد بن معاوية واسلمت على  
المهاجر مولى الانصار فجلس عقبه وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبه كتب  
اليه بامره باطلاقه وارسله اليه ففعل ذلك ووصل عقبه الى يزيد فاعاده الى افرىقية والبا عليها  
فقبض على ابى المهاجر واوثقه وساق من خبر كسبه له مثل ما نذرته ان شاء الله تعالى سنة  
اثنتين وستين

### ﴿ ذكر هرب الفرزدق من زياد ﴾

وفيه اطاب زياد الفرزدق اسلمته عليه بنو غنشل وفقيم وسبب ذلك قال الفرزدق هاجبت  
الاشم من زميلة والبهيت فسطا فاسعدى على بنو شهل وبنو فقيم زياد بن ابيه واستعدى  
على ايضاً يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له الغلام الاعز ابى الذى  
أنهب ماله وثيابه فعرفني قال الفرزدق وكان ابى غالب قد ارسلني فى جلب له ابيعه وأمنأله فبعت  
الجلب بالبصرة وجعلت نمته فى نوبى فعرض لى رجل فقال لشد مائتة وثقى منها اموالاً كان مكانك  
رجل اعرفه ماضر عليها فقلت ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق فدعوت اهل  
المريد ونزعتهم ا فقال لى قائل اتى ردك ففعلت فقال آخر اتى فوبك ففعلت وقال آخر اتى فها ممتك  
ففعلت فقال آخر اتى ازارك فقلت لا اقيه وامشى مجردا الى لست يجمعون وبلغ الخبر زياداً  
فقال هذا الحق يضرى الناس بالنهب فارسل خيالا الى المريدياً لآتوه بى فأتاني رجل من بنى الهجيم  
على فرس له وقال النجاء النجاء وادفنى خقه وفجوت فاخذ زياد عيني لى ذهبي ولا الزنا بى ابى  
صعصعة وكان فى الديوان فجلسهما اياماً ثم كلم فيهما ما فاطل قهما وأتيت ابى فاخبرته خبرى  
لخدها عليه زياد ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السهميان والجلون بن قتادة

اليه قصة فصار ابى فلما رآه فحجب فسئل عنه فقال انه ابن الفرلان وتضخير الحيوان اصعب من تضخير الجمادات العيشى  
ومن المشايخ أيضاً فى زمانه أخى اوران ودرغلوبابا وايدال مراد كلهم من اولياء الله تعالى ظهرت كراماتهم ويوسع بالسلطنة



أركانهم وهرب سلطانهم  
فلما سمع المسلمون بذلك هجموا  
على المدينة فأخذوها وأرسلوا  
اعلوا السلطان فحمد الله  
ونفى عليه وجاء فدخل المدينة  
وهي من أعظم مدن الدنيا  
وهي مدينة كثيرة البساتين  
تجري من تحتها الأنهار الثلاثة  
وهي توفيقه واربله ومرج  
وهي من الأقليم الخامس  
بين أربين قسطنطينية وخسنة  
وتسمون مبلان ثم أن السلطان  
الجليل عامله الله بالجيل أرسل  
للاشاهين الأتابك بهدان  
نصبه أمير الأهرام بروم أبي  
فسار وفتح مدينة قلابة وهي  
مدينة الطيفة ثم فتح زغره  
بنواحيها وعاد إلى مدينة  
بروسه وفي سنة ثلاث وستين  
وسبعمائة أشار قره خلیل  
باشا على السلطان بأن يأخذ  
شخص الأسارى من الغاغين  
على زقاني كييولوي وكان الغزو  
والجهاد في بلاد روم أبي  
فكانت نسبة الأسارى  
كالسيل الهامي والبحر  
الطامى فاجتمع منهم عند  
السلطان طائفة كثيرة فأمر  
أهم السلطان بتعليم علم  
المكاحل فتعلموا ثم ميزهم بأن  
أرسلهم إلى خدمة الشيخ  
العارف بالله الحاج بكباش  
ليعلمهم بعلومهم ويعلمهم باسم  
ويدعوهم بالخير والظفر فلما  
اجتمعوا بالشيخ قطع كم قبائه  
وكان من لبسها باليسب

مثنائين من فوقهما بينهما ألف

﴿ ذكر وفاة الحكيم بن عمرو والغفاري ﴾

في هذه السنة توفي الحكيم بن عمرو الغفاري بمرور بعد انصرافه من غزوة جبيل الاشل في قول  
وقد تقدم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب اليه أن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن  
اصطفي له الصقراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة فكتب اليه الحكيم بالغنى ما أمر  
به أمير المؤمنين وأني وجدت كتاب الله قبل كتابه وأنه والله لو أن السموات والأرض كانتا رقعا  
على عبد ثم اتقى الله لجلل له فرجا ومخرجا ثم قال للناس اغدوا على اعطيتكم وما لكم فقسمة  
ينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ثم في يومه وحبه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

سج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج أبه بن يد وكان العمال على البلاد من تقدم ذكرهم  
وفيها توفي سعد بن أبي وقاص بالعقيق فحمل على الرقاب إلى المدينة فدفن بها وقيل توفي سنة  
أربع وخمسين وقل سنة خمس وخمسين وعمره أربع وسبعون وقيل ثلاث وثلاثون سنة وهو  
أحد العشرة وكان قصيرا دحدا حافيا توفيته صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
وقيل توفيت أيام عمر وفيها توفي عثمان بن أبي العاص الثقفي وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن  
عبد شمس توفي بالبصرة وأبو موسى الأشعري وقيل توفي سنة اثنين وخمسين وفيها توفي زيد بن  
خالد الجهمي وقيل توفي سنة ثمان وستين وقيل ثمان وسبعين وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلي وكان  
قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم لهم محبة

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ﴾

وفيها كان مشق فضالة بن عبيد بأرض الروم وغزوة بسر بن أبي أوطاة الصائفة

﴿ ذكر قتل حجر بن عدى وأصحابه ﴾

في هذه السنة قتل حجر بن عدى وأصحابه وسبب ذلك أن معاوية استعمل المغيرة بن شعبه على  
الكوفة سنة إحدى وأربعين فلما أقره عليه أداؤه وقال له أما بعد فإن لدى الحلم قبل اليوم  
تدفع العاص وقد يحزى عنك الحكيم بغير العلم وقد أردت إصااك بأشياء كثيرة أنا تاركها  
اعتقاد على بصرك ولست تارك إصااك بخصلة لا تترك شيئا على ذمهم والترحم على عثمان  
والاستغفار له والعيب لأصحاب علي والأقضاء لهم والأطراف لبيعة عثمان والأدناه لهم فقال له  
المغيرة قد جرت وجررت وعامت فقلت أفعلك فلم يذمني وسببوا فحمدوا وتذم فقال بل فحمدان  
شأن الله فأقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو أحسن شئ سيرة غير أنه لا يدع شتم علي والوقوع فيه  
والدعاء لعثمان والاستغفار له فإذا سمع ذلك حجر بن عدى قال بل أياكم فذم الله ولعن ثم قام  
وقال أنا شهدان من تذمون أفي بالفضل ومن تزكون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا حجر انق  
هذا السلطان وغضبه وسخطه فان غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه ويصفح فلما  
كان آخر ما رآه قال في علي وعثمان ما كان يقول فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من  
بالسجد وقال له مرانا أيها الإنسان بأرزاقا فقد حبستنا عنا وليس ذلك وقد أصبحت وماها  
بذم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبررنا بأرزاقا فقام ما أنت



رأس رئيسهم ودعاهم بالبركة  
 والظفر وسماهم بـنك جري  
 معناه العسكر الجديد وفي سنة  
 ثلاث وثمانين وسبعمائة  
 اشترى السلطان مراد خان  
 من صاحب بلاد جديد خمس  
 قلاع وهي يلواج ويكي شهر  
 وآق شهر وقوه اناج وسيدى  
 شهر وفي سنة احدى وتسعين  
 وسبعمائة خرج السلطان  
 المذكور الى قتال رئيس  
 الكفار ابن لازفاته في موافاته  
 به سكر الكفار بوضع يقال  
 له قوس أو ايلادروم ايلي  
 فالتجيم بين الفريقين القتال  
 وضرب السوف والمكاحل  
 ورشق النبال الى ان هبت  
 رياح النصر من طرف المسلمين  
 وانقلب الكفار على أذيالهم  
 صاغرين ثم انه لما انزمت  
 الكفار اقبل من أمراتهم  
 امير يقال له ويلوش مع  
 خيله ورجله فظهر الطاعة  
 فلما هم بتقبيل يد السلطان  
 ضربه بخنجر كان في كفه فن  
 ذلك سن العثمانية عند قدوم  
 الوافد وتقبيل يد السلطان  
 ان يمسك واحد من طرف  
 كفه وآخر من كفه الآخر  
 احترزا من ذلك فلما قتل  
 دفنوا امعاه هناك وجعلوا  
 جسده ودفنوه بمدينة بروسه  
 وقبره اليوم بزارو بـنك به  
 وكان رحمه الله ملكا جليلا  
 عادلا عارفا وكان أنى عمره في  
 الجهاد وكان شجاعا مقداما

عليه لا يجدي عليه انفعوا أكثر وامن هذا القول وأمثاله فنزل المغيرة فاستأذن عليه قومه  
 ودخلوا وقالوا على منترك هذا الرجل يجترئ عليك في ساطعك وبقولك هذه المقالة فيموت  
 سلطانك ويسخط عليك أمير المؤمنين معاوية فقال لهم المغيرة اني قد قتلتهم سبأني من بعدى امير  
 بحسبه مثلى فيصنع به ما ترونه يصنع في يأخذ ويقتله اني قد قرب أجلى ولا أحب ان أقتل  
 خيار أهل هذا المصر فبعدون واشق ويعزني الذبا معاوية ويشقني في الآخرة المغيرة ثم توفي  
 المغيرة وولى زياد فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ثم رحم على عثمان وأثنى على أصحابه وامن  
 قاتليه فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو  
 ابن حريث فبلغه ان حجر يجمع البشعة على ويظفرون له من معاوية والبراءة منه وانهم  
 حصبوا عمرو بن حريث فخص زياد الى الكوفة حتى دخلها فبعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
 وحجر جالس ثم قال اماءه فان غلب البغي والحق وخيم ان هؤلاء مجروا فأنشروا وامنوا فاجابوا  
 على الله انهم لم تستحقوا الا ذوابكم بدوائكم ولست بشئ ان لم يمنع الكوفة من حجر وادعه  
 انكالا لمن بعده ويل امك يا حجر سقط العشابك على سرحان وأرسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد  
 فلما أتاه رسول زياد يدعوه قال أصحابه لاتانه ولا كرامة فرجع الرسول فأخبر زياد فأمر  
 صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهالكي ان يبعث اليه جماعة ففعل فسلمهم أصحاب حجر  
 فرجعوا وأخبروا زياد فجمع أهل الكوفة وقال تشجبون بيدي وتأتون بأخرى أبدأكم معي  
 وقول بكم مع حجر الا نحن هذا والله من دسكسكم والله ليظهرن لي برائتكم أولا تشجبون بكم بكم  
 بهم أو دكم وصعركم فقالوا معاذ الله ان يكون لنا رأى الاطاعتك وما فيه رضاك قال فليقم كل  
 رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته وأهله ففعلوا أكثر أصحابه عنه وقال زياد  
 اصاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعك فأتني به والا فتدوا عليهم بالسيف حتى تأتوني به فأتاه  
 صاحب الشرطة يدعوه فذهب أصحابه من اجابته فحمل عليهم فقال ابو العرطة الكندي بحجرانه  
 ايس معك من معه سيف غبري وما يغني عنك سيفي فم فالحق بأهلك عنه لك قومك وزياد ينظر  
 اليهم وهو على المنبر وعشيم أصحاب زياد وضرب رجل من الجمراء رأس عمرو بن الحق بعموده  
 فوقع وجله أصحابه الى الارض فاخفى عندهم حتى خرج وانحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة  
 وضرب بعض الشرطة يدعا ثوبن جله التميمي وكسرتابه وأخذ عودا من بعض الشرطة فقاتل  
 به وحى حجرا وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة وأثنى حجر بغلته فقال له أبو العرطة اركب  
 فقد قتلتنا ونفك وجله حتى اركبه وركب ابو العرطة فرسه وطلقه من يدين طريق المسلى  
 فضرب أبا العرطة على فخذه بالعمود وأخذ ابو العرطة سيفه فضر به رأسه فسقط ثم برأ  
 وله يقول عبد الله بن همام السلولي

اليوم ابن لؤم ماعدا بـنك حاسرا • الى بطل ذي جراحة وشكيم  
 معاود ضرب الدارين بسيفه • على الهام عند الروع غير لثيم  
 الى فارس الغارين يوم تلاقيا • بصقن قسرم خـيـنـجـل قروم  
 حسبت ابن برصاء الحنار قتاله • قتالك زيادا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضى حجر وأبو



قرمان وبلغ السلطان انه

اغار على بعض بلاد انطاكي  
 هجم عليه السلطان فانهم  
 فلقه بموضع يقال له آق جاي  
 فاسره واما محمد وعلی  
 فنزل السلطان مدينة قونية  
 وهي كرى ملكته وحاصرها  
 وكان وقت ادراك الغلال  
 فرسم السلطان بأن لا يتعرض  
 أحد شيء من الغلال وان لا  
 يظاوا أحد او اذن لاهل  
 القلعة بأن يخرجوا ويشتغلوا  
 ويبيعوا على مقدار ما شاؤوا  
 فخرج اهل القلعة واحضروا  
 شأن غلالهم وحصادهم  
 وباعوها من العسكر على  
 أبلغ وجه أرادوا فاشاهدوا  
 ذلك رجعوا الى أنفسهم  
 فقالوا ان ملكا بلغ مناهذا  
 المبلغ لا ينبغي ان نعصيه  
 ونخرج عن طاعته فحضر  
 رمتهم طائعين وحكم المالك  
 السعيد راضين وسلموا نتائج  
 القلعة وقالوا أنت احق بها  
 واهلها فامرأى اهل سائر  
 القلاع ما فعل اهل قونية وهي  
 حمة بلاد قرمان رغبوا في  
 المتابعة فجاؤا بفتايج قلاعهم  
 وهي بلدة آق سراي ويسكنه  
 وقيصريه ودولى قره حصار  
 وسلموها الى الملك السعيد  
 بالدم ياريز ثم رجع السلطان  
 الى مقر ملكته بروسة بعد  
 ما قتل علاء الدين بن قرمان  
 وحبس ولديه بمدينة بروسة  
 الى ان أطلقهما الخارجى  
 بنور دين قدم الروم وفي سنة

فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في أبى تراب قال ما أعرف أبى تراب فقال ما عرفك  
 به ان عرف على بن أبى طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال  
 له صاحب الشرطة يقول الامير هو أبو تراب وتقول لا قال فان كذب الامير أكذب أنا وانهم  
 على باطل كما شهد فقال له زياد وهو هذا ايضا على باله صافا فيهما فقال ما تقول في على قال احسن  
 قول قال اضربوه فاضربوه حتى اصق بالارض ثم قال أقلعوا عنه ما قولك في على قال والله لو  
 شرحتني بالمواشي ما قلت فيه الامام سمعت منى قال ائمه منه ولا نسر بن عتقك قال لا أنعل  
 قاورقوه حديد او حديد وقيل وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موطنه ثم  
 دخل الكوفة فجلس في بيته فقال حوشب للججاج ان هنا امرأ صاحب فتى لم تكن تقنه بالعراق  
 الا وثب فيها وهو ترابي يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاء فجلس في بيته  
 فبعث اليه الججاج فقله فقال بنو آية آل حوشب سعيتم بصاحبنا فقالوا وانتم ايضا سعيتم  
 بصاحبنا يعني صفيما الشيباني وأرسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فدواى فبعث اليه  
 الشرط فأخذوه فخرجت اخته التوارخ فحزت طيبا فناروا بالشرط وخلصوه فرجعوا الى زياد  
 فأخبروه فأخذ عدى بن حاتم وهو في المسجد فقال اتنى بعد الله قال وما حاله فأخبره فقال لا علم  
 لي بهذا قال لا أتيني به قال لا أتيك به ابد أتيتك بآبى عمنى تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعت يدا  
 عنه فأمر به الى السجن فلم يبق بالكوفة عفى ولا ربي الا كام زياد او قالوا تفعل هذا بعدى بن  
 ابن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاني أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عنى  
 فلا يدخل الكوفة مادام لى سلطان فأجابوه الى ذلك وأرسل عدى الى عبد الله يعرفه ما كان  
 وأمره ان يلحق بجبلى طي فخرج اليه ما و كان يكتب الى عدى ليشفع فيه ليعود الى الكوفة  
 وعدى عنده فما كتب اليه يعاتبه ويرى حجرا وأصحابه قوله

تذكرت ليلي والشبيبة اعصرا \* وذكرا صبا برح على من تذكر  
 وولى الشباب فافتقدت غصونه \* فمالك من وجع ديه حين ادبرا  
 فدع عنك تذكر الشباب ونفده \* وأسبابه اذ بان عنك فاجرا  
 وبك على الخيلان لما تحرموا \* ولم يجدوا عن منزل الموت مصدرا  
 دعتم من ماياهم ومن حان يومه \* من النام فاعلم انه ان يؤخرا  
 أولئك كانوا شبيعة نى وموتلا \* اذا اليوم أنى ذا احتدام ذكر  
 وما كنت اهوى بعدهم متعللا \* بشئ من الدنيا ولا ن أعمرا  
 اقول ولا والله انسى اذ كارهم \* بهيس الليالى أو أموت فأقبرا  
 على أهل عذراء السلام مضاعفا \* من الله وليسقى الغمام الكنورا  
 ولاقى بها حجير من الله رحمة \* فقد كان أرضى الله حجرا وعذرا  
 ولا زال تم طبال ملث وديعة \* على قبر حجر أرى نادى فيحشرا  
 فيا حير من التعليل تدى نحوورها \* وللملك المقدرى اذا ما تغشرا  
 ومن صادق بالحق بعدك ناطق \* بتقوى ومن ان قيل بالجو وغيرا  
 فتم أخوالا سلام كنت وانق \* لاطمع ان توفى الخلود ونجيرا

استولى السلطان المذكور  
على سيواس واماسية ومدينة  
توقات ونيكاروجاينيك  
وصامسون وفي آخر هذه  
السنة بلغه ان بايزيد الزن  
صاحب قسطنطين اعار على  
بعض البلاد التي بيد السلطان  
وعاش فيها ثم اوتخريها فلما  
بلغه ذلك وكان قد جاز البحر  
اغزو الكفار الى طبرق  
روم الى تركه ورجع فاصدا  
لقتال بايزيد فاتفق انه  
مات ونولى مكانه ولده  
اسقنديار فلما وصل السلطان  
استولى منها على بلدة  
طبرق وقلوبولى ومدينة  
قسطنطين وقلعة عثمان بحق  
وكان قصده ان يستولى على  
جميع البلاد التي كان يملكها  
بايزيد نيك كاسبق فارسل  
اسقنديار الى الملك واقدامه  
هدية يستعطفه ويسترضيه  
ويقول ان ابي جنى وقد  
مات وانا مطيع لاوامر  
مولانا السلطان ومن جهة  
مالك فالتماسا بسب لعدله  
ان لا يؤاخذ احد ابنت  
غيره وارجو من مكارمه  
ان يترك لي مدينة سينوب  
وهي مدينة ابي ومسقط  
راسي ويجهدي في فتح اثينا  
من قبله فأجاب السلطان الى  
مسؤوله واعطاه وعاد الى  
مدينة بروسة وأرسل الى  
نيكاروجاينيك القسطنطينية

وقد كنت تعلى السيف في الحرب - فقه • وتعرف معروفا وتسكر من سكر  
فيا أخوتي يا من هميم هممتما • وبشرقا بالصالحات فأبشرا  
ويا أخوتي الخلفاء فدين ابشرا • بما معنا حينما ان تسبوا  
ويا أخوتا من حضرة موت وغالب • وشيخان لقيتم جفنا منا مبشرا  
سعدتم فلم أجمع بأصوب منكم • هجا جلد الموت الجليل واصبرا  
سأبكم • كم ملاح فبحم وغزدا • سام يطن الوادي بين وقرفوا  
فقات ولم اظلم أغوث بن طي • متى كنت أخشى منكم ان أسبرا  
هبلتم ألا قاتلم • من أخيك • وقد دث • متى مال ثم تجورا  
تفرجتم • متى فغودرت مسالما • كائن غريب من اباد واعصرا  
فن لكم • متى لدى كل غارة • ومن لكم منلى اذا البأس أصعرا  
ومن لكم منلى اذا الحرب قلصت • ووضح فيها المستثبت وشعرا  
فها انا ذا آوى بأجبال طي • طريدا فلو شاء الاله لغيرا  
نقاني عدوى ظالماتن مهاجري • رضيت بما شاء الاله وقدرا  
وأسماني قومي بغير جنباية • كان لي يكونوا لي قبيلة ومعهرا  
فان ألف في دار باجبال طي • وكان معانا من عصير ومحضرا  
فما كنت أخشى ان أرى متغربا • لحيا الله من لحي عليه وكثرا  
لحيا الله قبل الحضرمين واثلا • ولاقي القناني بالسنان المؤقرا  
ولاقي الردي القوم الذين تحزبوا • علينا وقالوا قول زور ومنكرا  
فلا بدنى قوم من لغوث وطى • اذا دهرهم اشقى فيهم وتغيرا  
فلم أغزهم في المعالمين ولم أثر • عليهم هجا جبال الكويقة كدرا  
فبلغ خليلى ان رحلت مشرقا • جديلة والحسين معانا وبجورا  
ونهان والافناء من جدم طي • ولم ألك فيكم ذا الغناء العشر  
الم تذكروا يوم العذيب البقي • امامكم أن لا أرى الدهر مدبرا  
وكرى على مهران والجمع حابس • وقتلى الهمام المستقيم المسورا  
ويوم جلولاء الواقعة لم ألم • ويوم نهروند القموح وتسترا  
وبنسونى يوم الشريعة والفتا • بصفين في كافهم قد تكسرا  
جزى ربه متى • عدى بن حاتم • برضى وخذ لاني جزاء مؤثرا  
اتمنى بلاقى سادرا يا ابن حاتم • عشية ما اغت عديك جدمرا  
فدفعتم عنك القوم حتى تهاذلوا • وكنت أنا الخصم الاله العذورا  
تولوا وما قاموا مقامى كانوا • رأوى لنا بالاباء مخدرا

وقد تقدم فاعله عبد الله مع عدى في وقعة صفين فلهذا لم تذكره هنا

تصرتك اذ خان القريب وأنقض الشعب • ودوقد افردت نهراموزرا  
فكان جزائى أن أجز رينكسكم • سحيا وان اولى الهوان وأوسرا

يقول له اما ان يخرج من  
 البلاد ويسلمها الى واما سرت  
 الذك فانتك في أعز اما كذك  
 الذك تخاف منه والترم له  
 بالخروج في كل سنة عشرة  
 آلاف ذهب وان يني  
 للمسلمين في داخل المدينة  
 يسكنون فيها ويكون لهم  
 فيها مسجد وجامع وقاض  
 يفصل الخصومات فرضي  
 بذلك ولم يتعرض له السلطان  
 فاستمرت هذه الحالة الى  
 زمان وقعة تيمور فمضت  
 نقض العهد واخر الجاهل  
 واخرج المسلمين من البلد  
 وساقهم الى الروم قال الحافظ  
 ابن حجر في كتابه انباء الغر  
 في انباء العر واشتهر بلدم  
 باين يد الجهاد في الكفر حتى  
 بعد صيته وكتبه الملك الظاهر  
 برقوق وهاداه وارسل اليه  
 أمير بعد امير ولم يبق أحد  
 من ملوك الارض حتى  
 كاتبه وهاداه حتى كان  
 يقول الظاهر برقوق ان لا  
 اخاف من الكفار فان كل  
 أحد يساعدي عليهم وانما  
 اخاف من ابن عثمان وفي  
 سنة اثنتين وثمانمائة  
 ملوك الطوائف يلاذ الزوم  
 الذين اقلعهم بلدم باين يد  
 خان من ممالكهم مثل ابن  
 كرميان وابن منتشا وابن  
 ايدن وابن اسفنديار وغيرهم  
 الى نيسابور صاحب الشيرق  
 بشيكون اليه من السلطان

وكم عدتلى منك انك راجي \* فلم تقن بالمعاد عني حبه — تترا  
 فاصبحت ارضي النيب طور اوتارة \* أهره ران راعي الشويمات هرهر  
 كافي لم ارضك جواد الغارة \* ولم اترك القرن الكمي مطسرا  
 ولم اعترض بالسيف منكم مغيرة \* اذ النكسر مضى القهقرانم جرجرا  
 ولم استحث الرخص في ارض عسبة \* ميممة عليا بجاس وأهم — سرا  
 ولم اذعرا باللام — في بغارة \* كورد القطارم انم — درت مظف — سرا  
 ولم ارفي خيل اطاعن منلها \* بقزوين اوشروين واغز كيدرا  
 فذلك دهر زال عني حبه — دمه \* واصبح لي معروفة قد تنكرا  
 فلا يعدن قومي وان كنت عاتبا \* وكنت المضاع فمهم والمكفرا  
 ولا خيري الدنيا ولا العيش بعدهم \* وان كنت عنهم نافي الدار محصرا  
 فمات عبد الله بالجلائن قبل موت زياد ثم أتى زياد بكر يم بن عفيف الخنعمي من أصحاب حجر بن  
 عدى فقال ما اسمك قال كريم بن عفيف قال ما احسن اسمك وادم اسمك واسوأ عملك ورايتك  
 فقال له اما والله ان عهدك برأي من ذقريب قال وجه زياد من أصحاب عدى اثني عشر رجلا  
 في السجن ثم دعاه رؤساء الارباغ يومئذ وهم عمرو بن حريث على ربيع أهل المدينة وخالدين  
 عرفة على ربيع تيمرهمدان وقيس بن الوليد على ربيع ربيعة وكندة وأبيرة بن أبي موسى  
 على ربيع مذحج واسد فشمدهوا لان حجر اجمع اليه الجوع واظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب  
 أمير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل أبي طالب ووثب بالمرص وأخرج عامل أمير  
 المؤمنين واظهر عدرا في تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وأن هؤلاء انقروا  
 الذين معهم رؤس أصحابه على مثل رأيهم وأمره ونظر زياد في نهادة الشهود وقال اني لاحب ان  
 يكونوا أكثر من أربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهدوا حتى وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله  
 والمذخر بن الزبير وعامة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم وكتب في  
 الشهود شريح بن الحرث القاضى وشريح بن هاني فاما شريح بن هاني فكان يقول ما شهددت  
 وقدمته ثم دفع زياد حجر بن عدى وأصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما  
 ان يسيرا بهم الى الشام فخر جوا عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هاني واعطى وائلا  
 كتابا وقال ابلاغه أمير المؤمنين فأخذوه وساروا حتى انتهوا بهم الى مرجع عذراء عند دمشق  
 وكانوا حجر بن عدى الكندي والارقم بن عبيد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي  
 وصبي بن قيس الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخنعمي وعاصم بن عوف  
 الجبلي ورقاب بن سمى الجبلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان الغزيان ومحرز بن شهاب  
 التميمي وعبد الله بن حوية السدي التميمي فلهؤلاء اثنا عشر رجلا وابنه هم زياد برجلين  
 وهم ما عتبة بن الاخضر من سعد بن بكر وسعد بن غران الهمداني فقتلوا الربعة عشر رجلا  
 فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهم واخذ كلهم ساقرا ودفع اليه  
 وائل كتاب شريح بن هاني فاذا فيه بلفظ ان زيادا كتب شهادا في وان شهدا في على حجرانه عن  
 بقم الصلاة وبوف الزكاة وبديم الحج والعمرة وبأمر بالعرف وبنهي عن المنكر سحر ام المم

والمال فان شئت فاقته وان شئت فدعه فقال معاوية ما أدى هذا الا قد اخرج نفسه من  
 شهادتك ومن حبس القوم يخرج عذراء فوصل اليهم الرجلان اللذان الحقهما از ياد بحجر وأصحابه  
 فلما وصلوا سار عاصم بن الاسود الجبلي الى معاوية ليعلم به ما اقام اليه حجر بن عدي في قيوده  
 فقال له ابلغ معاوية ان دما ناعليه حرام واخبره انا قد اذنا وناو صلحنا وصالحنا وانما نفقت  
 احدا من اهل القبلة فيجوز له دما وقد دخل عاصم على معاوية فاخبره بالرجلين فقام بن يزيد بن اسد  
 الجبلي فاستوهبه ابني عمه وهما عاصم وورقاء وكان حجر بن عدي الله الجبلي قد كتب فيه ما  
 ينكرهما ويشهد لهما بالبراءة عما نسب لهما فاطلقهما معا معاوية وشفع وائل بن حجر في الارقم  
 فتركه وشفع أبو الاعور السلمي في عتبة بن الاخنس فتركه وشفع حجر بن مالك الهمداني في سعد  
 ابن غران فوهبه له وشفع حبيب بن مسلمة في ابن حورية فتركه وقام مالك بن هيرة السكوني  
 فقال دع لي ابن عمي حجر فقال له هورأى القوم واخاف ان خلبت سيده أن يفسد على مصره  
 فيحتاج ان شخصك اليه بالعراق فقال والله ما اصفه في يوم معاوية فالتفت معك ابن عمك يوم  
 صدين حتى ظفرت وعلا كعبك ولم تحف الدوائر ثم سألتك ابن عمي فغتمتني ثم انصرف فجلس في  
 بيته فبعث معاوية هديته بن فياض القضاعي والحصين بن عبد الله الكلابي وأبائش بن البدي  
 الى حجر وأصحابه ليمتثلوا من أمره وبقوله منهم فأتوه عند المساء فلما رأى الخنعمي احدهم اعور  
 قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قيل القتل انا قد أمرنا ان  
 نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركنا لكم وان أبيت قتلناكم فقالوا له نافع  
 ذلك فأمر فحفر القبور وأحضرت الا كفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما كان  
 الغد قدموهم ليقبلوهم فقال لهم حجر بن عدي اتركوني توفضاً وأصلي فاني ما توفضت الا صليت  
 فتركوه فصلى ثم انصرف منها وقال والله ما صليت صلاة قطأخف منها اولولان تظنوا في جرحنا من  
 الموت لاستكثرتم منها ثم قال اللهم انا نستهديك على امتنا فان أهل الكوفة شتم دواعينا وان  
 أهل الشام يقتلونا اما والله اني قتلوني بها فاني لا ازل فارس من المسلمين هلك في واديها واول  
 رجل من المسلمين بقتله كلابي اثم مشى اليه هديته بن فياض بالسيف فارتعد فقالوا له زعمت انك  
 لا تجزع من الموت فابرامن صاحبك ونذعك فقال ومالي لأجرع وأرى قبراً محفوراً وكنفنا  
 منشوراً وسيفاً منهم وراوانى والله ان جرعت من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتلوه وقتلوا  
 ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم الخنعمي ابعدوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول  
 في هذا الرجل مثل مقالته فاستأذنا معاوية فيه ما فاذن باحضارهما فلما دخل عليه قال الخنعمي  
 الله يا معاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الاخرة الدائمة ثم سئل عما  
 اردت بسيفك دما فتنافسنا له ما نقول في علي قال اقول فيه قولك قال اتبرأ من دين علي الذي  
 يدين الله به فسكت وقام شمر بن عبد الله من بني خثاعة بن خنعم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل  
 الكوفة فاختر الموصلي فكان يقول لو مات معاوية قدمت الكوفة فقات قبيل معاوية بشهر ثم  
 قال لعبد الرحمن بن حسان يا خاربعة ما نقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو خربك قال  
 والله لا أدعك قال اشهد انه كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا من الامم من بالحق والقاتين  
 بالقسط والعافين عن الناس قال لعاصم قال في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق

باب يزيد ويرغبونه الى الروم  
 ويستجدون به عليه في رد  
 عما اليهم فاجاب بنو الروم  
 سؤلهم بعد ان رجع من  
 البلاد الشامية وبغداد  
 فدخل حدود الروم في اواخر  
 سنة أربع وخمسة وأرسل  
 بنو الروم الى الملك السعيد يابز يد  
 في الصلح على عادته من المذكر  
 والهاء وقال انك رجل  
 مجاهد في سبيل الله وأنا لا  
 أحب قتالاً ولكن انظر  
 اى البلاد التي كانت معك  
 من ابيك وجدك فاقنع بها  
 وسلمي البلاد التي كانت مع  
 ارثنا وكان عند السلطان  
 يزيد خنعة وشجاعة ولم يكن  
 عنده صبر ساعة وكان اذا  
 تكلم وهو في صدره كان فلا  
 يزال في حركة واضطراب  
 حتى يصل الى طرف الابواب  
 فلما وقف على كلبه وفهم  
 خوي خطابه قال يخوفني  
 بهذه الترهات وبستهقزني  
 بهذه الخزعبلات او يحسب  
 اني مثل ملوك الاعاجم  
 أو تاتار الدشيت الاعنام  
 أو ما يعلم ان أخباره عندي  
 ان اول امره سراجي  
 سفك الدماء هناك الحرم  
 نقاض اليهود والذمم  
 وكيف خسر الملوك

وغير وكيف تولى وكفروا بن  
 للتاتار الطغتم الضرب  
 بالبتار الحسام ومالهم رشق  
 سوى النبال والسهم  
 بخلاف ضراغم الاروام  
 وأما نحن فالجرب دأبنا  
 والضرب طلائنا والجهاد  
 صفتنا رجالنا عوا انفسهم  
 وأموالهم من الله بأن لهم  
 الجنة فكلم لضرباتهم في  
 آذان الكفار من طنة  
 ولست يوفهم في قلاص  
 القوارس من رنة وأنا أعلم  
 ان هذا الكلام يعنك الى  
 بلادنا انبعاثا فان لم تأت تكن  
 زوجتك طالقانا وان  
 قصدت بلادى وفريت عنك  
 ولم تأت بك البتة فزوجاني اذ  
 ذاك طواقي ثلاثا البتة ثم  
 أنهى خطابه ورد على هذه  
 الطريق جوابه فلما وقف  
 تيمور على جوابه استعجب عما  
 ختم بالنساء لكاتبه وكان  
 السلطان يلدرم بايزيد على  
 مدينة استبول محاصرها  
 وقد قارب ان يفتحها وتضع  
 الحرب أوزارها فتركها  
 وتوجه لقتاله واستعد  
 لاستقباله وخاف من  
 الهجوم على بلاد الروم  
 فأجرى من هساكره السبول  
 الهامرة وأخذ بهم على فقار  
 غامرة حذر على رعاياه من  
 مواطني مطايه فانه كان على  
 الضعيف من رعيته شفوفا

ابواب الحق قال قتل نفسك بل اياك قتل ولا وبيعة بالوادي يعني يشفعوا فيه فزده معاوية  
 الى زياد وامره ان يقتله ثم قتلته فدفعه حيا فانسكان الذين قتلوا جبر بن عدى وشريك بن قناد  
 الحضرمي وصبي بن قسبل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي  
 التميمي وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي دفعه زياد حيا فهو ولاه  
 السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم قبل ولما بلغ الحسن البصري قتل جبر وأصحابه قال صلوا عليهم  
 وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوا هم ورب الكعبة وأما مالك بن حيرة  
 السكوني حين لم يشفعه معاوية في حجر فجمع قومه وسار بهم الى عذر ليخلص حجرا وأصحابه  
 فلقبته قتلهم فلما رأوه علموا انه جاء ليخلص حجرا فقال له هم ما وراءكم قالوا قد تاب القوم وجئنا  
 لخير أمير المؤمنين فسكت وسار الى عذرا فلقبه بعض من جاءه من أفاضلهم بقتل القوم فأرسل  
 الخليل في أثر قتلهم فلم يدر كدهم ودخلوا على معاوية فأخبروه فقال لهم انما هي حراة يجدها في  
 نفسه وكلهم اطفئت وعاد مالا الى بيته ولم يأت معاوية فلما كان الليل أرسل اليه معاوية بمائة  
 ألف درهم وقال ما نهني ان أشفعك الاخوفان يعبدوا الناصر يا بني ككون في ذلك من  
 البلاد على المسلمين ما هو أعظم من قتل حجرا فخذها وطابت نفسه ولما بلغ خبر حجرا عاتة أرسلت  
 عبد الرحمن بن الحرث الى معاوية فيه وفي أصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن أين  
 غاب عنك حلم أبي سفيان قال حين غاب عني مثل ذلك من حماة فمضى وحلفي ابن سمية فاحتمات  
 وقالت عاتة لولا اننا لم نغير شيئا الا صارت بنا الامور الى ما هو أشد منه لغيرنا قتل حجرا ما والله  
 ان كان ما علمت لمسلمنا حجرا ما عرفوا وقال الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية لو لم  
 تكن فيه الا واحدة لكانت موقفة اقتراؤه على هذه الامة بالسيف حتى أخذ الامر من غير  
 مشورة وفهم بقايا الصبا وذو الفضيلة واستخلافه بعده ابنه سكران خيرا يلبس الحرير  
 ويضرب بالطنابير وادعاه زياد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لاقراس ولا عاهر  
 الجحر وقتله حجرا وأصحاب حجرا وبلا له من حجرا وبلا له من حجرا وأصحاب حجرا قتل وكان الناس  
 يقولون أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجرا ودعوة زياد وقالت هند بنت زيد  
 الانصارية ترى حجرا كانت تشيع

ترفع أيها القمر المنير • تبصر هل ترى حجرا يسير  
 يسير الى معاوية بن حرب • ليقته ككاهن الامير  
 تحببت الجبابر بعد حجر • وطاب لها الخورق والسدير  
 وأصبحت البلادة محولا • كان لم يحسبها حزن مطير  
 الاياجر حجرا بن عدى • تلتك السلامة والسور  
 أخاف عليك ما أوردى عديا • وشيخا في دمشق له زهير  
 فان تهلك فكل زعيم قوم • من الدنيا الى هلاك يسير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زيادا خطب يوم الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له  
 جبر بن عدى الصلاة فمضى في خطبته فقال له الصلاة فمضى في خطبته فلما خشي جبر بن عدى  
 فوت الصلاة ضرب يده الى كف من حصى وقام الى الصلاة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك



وبالفقر من حشمه وخدمه  
وفدقا وكان غالب عسكر  
التاتار قوم ذوو عيز ويسار  
فأرسل تيمور الى زعمائهم  
والبكاء من رؤسائهم  
وأمرائهم يسبقيلهم  
ويذهبهم الجندية  
ويعدهم ويعينهم وما يعدهم  
السلطان الاغور افقو عدوه  
بالمعاونة والمعاعدة وكان  
تيمور قد نازل انكورية فلم  
يقف السلطان من وفاده  
الاوتومور قمر على جميع بلاده  
فقامت عليه القمامة واكلى  
يديه حسرة وندامة ولما  
تدانت الجيوش من الجيوش  
واضطربت الوحوش  
وامتلأت منهم العسارى  
والقنار وتقابلت اليسار  
باليمين والعين بالدار اندفعت  
من عساكر العثمانية  
التاتار واقصت بعساكر  
تيمور كارسم أولا وأشار  
وكانوا هم صاب العسكر  
والاوفر والاكثر بل قبل  
ان ذلك الجمهور كانوا نحو  
من جنده تيمور وكان مع  
السلطان من اولاده كبرهم  
الامير سليمان فلما رأى ما فعله  
التاتار علم انه قد حل بآية  
الحوار فاختبأ في العسكر  
وقهر عن ميدان المصاف  
وتأخر وترك آياه في شدة  
البأساء ورجع عن معه الى  
جهة بروسا فلم يبق مع

نزل فبلى بالناس وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليشده في الحديد ويرسله  
اليه فلما أراد أخذه قام تومر ليعنوه فقال جولا ولكن سمعوا طاعة فشد في الحديد وجعل الى  
معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال معاوية أمير المؤمنين أنا والله  
لأأقبل ولا استقبلك أخرجه فاضربوا عنقه فقال جولا الذين يلون أمره دعوني حتى أصلي  
ركعتين فقالوا صل فصل في ركعتين خفف فيهما ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي أردت لاطلتما  
وقال لمن حضره من قومه لا تطلقوا عني حديد ولا تفسدوا عني دما فاني لأق معاوية غدا على  
الطاعة وضربت عنقه قال فلقت عائشة معاوية فقالت له أين كان حاكم عن جرح فقال لم  
يخضرنى رشيد قال ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يوحى منك يا جرح  
طويل (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة وتختفي بها)

### ﴿ ذكر استعمال الربيع على خراسان ﴾

وفي هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وكان الحارثي من عرو  
الغفاري قد اختلف عند موت أنس بن أبي أناس فعزله زياد وولى خليد بن عبد الله الحارثي ثم  
عزله وولى الربيع بن زياد أول سنة احدى وخسين وسبعة وخسين الفابغيا لاتهم من اهل  
الكوفة والبصرة منهم بريدة بن الحبيب وأبو برزة ولهم ما حجبهم فسكنوا خراسان فلما قدمها  
عزالي فقتلها صلبها وكانت قد اختلفت بعد ما صالحهم الاحنف بن قيس في قول بعضهم وفتح  
قهم ستان عنوة وقتل من يتاحيتهم من الاثرال وبقى منهم نزل طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في  
ولايته

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذا السنة مات جرير بن عبد الله الجبلي وقيل سنة أربع وخسين وكان اسلامه في السنة التي  
توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان  
وخسين ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكره نفيح بن الحرث له حبة وهو أخو زياد لاه  
وفيها ماتت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وفيه دخل به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وجمع بالناس هذه السنة زيد  
ابن معاوية وكان العمال بهذه السنة من تقدم ذكرهم (بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء  
المهملة والحبيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وآخره باء موحدة)

### ﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وخسين ﴾

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الاسدي الروم وشقي بارضهم ونوفي في قول فاستخلف عبد  
الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي شقي هذه السنة بارض الروم بسر بن أبي اوطاة ومعه  
سفيان بن عوف وغزاه الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

### ﴿ ذكر خروج زياد بن خراس الجبلي ﴾

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراس الجبلي في ثلاثمائة فارس فأتى أرض مسكن من السواد  
فسير اليه زياد خيلاً عليها سعد بن حذيفة أو غيره فقتلوهم وقد صاروا الى ماء

### ﴿ ذكر خروج معاذ الطائي ﴾

السلطان الامشاة ومن  
دانا هم وبعض من السكاة  
وقليل ما هم فثبت للجبالفة  
بمن معه من الرفاق وخاف  
ان قران يقع عليه الطلاق  
فصبر لحادث الدهر وما  
انهم وأراد ان يني على مذهب  
الامام مالك بما التزم فأحاطت  
به اساورة الجنود أحاطة  
الاساورة بالزود ووقع  
السلطان في القنص وصار  
مقدرا كالطير في القنص  
وكانت هذه المعركة على نحو  
ميل من مدينة انقرة يوم  
الاربعاء سابع عشر ذي الحجة  
سنة اربع وثمانمائة ووصل  
ولده الامير سليمان الى بروسه  
معقل بن عثمان فاحتاط  
على ما فيها من الخزانة  
والاوال والحريم والاولاد  
وفنائس الاثقال واشتغل  
بتقل ذلك الى برادنه وكان  
للسلطان المذكور من  
الاولاد المذكور الامير  
سليمان هـ ذاهوا كبرهم  
وعيسى وموسى ومصطفى  
ومحمد وهو أصغرهم وكل  
طلب لنفسه مهرا والمناز  
اليه من العسكرا طائفة نجبا  
فكان محمد وموسى في قلعة  
اماسية وهي خرسنة شاهقة  
عاصية وأما عيسى فانه لما الى  
بعض الحصون واستكان  
لي أن قتله أخوه الامير سليمان  
وموسى فمباذقتل الامير

وخرج على زياد ايسارجل من طي يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم في ثلاثين  
رجلا هذه السنة فبعث اليه زياد من قتله وأصحابه وقيل بل حل لواءه واستأمن ويقال لهم  
أصحاب نهر عبد الرحمن

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجع بالناس سعيد بن العاص وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات عمران بن الحصين  
الخراساني بالبصرة وأبو أيوب الانصاري واسمه خالد بن زيد شهد العقبة وبدر وقد تقدم انه توفي  
سنة تسع وأربعين عند القسطنطينية وكعب بن عجرة وله خمس وسبعون سنة

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ﴾

فيها كان مشي عبد الرحمن بن أم الحكم الثقي بارض الروم وفيها افتتحت رودس جزيرة في البحر  
فتحها جنادة بن أبي أمية الازدي ونزلها المسلمون وهم على حد من الروم وكانوا أشد شئ على  
الروم بعترضهم في البحر فأخذون سفنهم وكان معاوية يدرأهم العطاء وكان العدو قد خافهم  
فلما توفي معاوية أقتلهم ابنه يزيد وقيل فقتل سنة ستين

### ﴿ ذكر وفاة زياد ﴾

وفي هذه السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان وكان سبب موته انه كتب الى معاوية  
اني قد ضيقت العراق بشمالى ويعنى فارغة فاشغلها بالجنار فكتب له عهده على الجبار فبلغ  
اهل الجبار فأتى نفر منهم عبد الله بن عرين الخطاب فذكروا ذلك فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل  
القبلة ودعا ودعا معه وكان من دعائه ان قال اللهم اكشفنا شر زياد فخرجت طاعونه على  
اصبع عينه فمات منها فلما حضرته الوفاة دعا شريحا القاضي فقال له قد حدث ماترى وقد امرت  
بقطعها فأشار على فقال له شريح انى أشئى ان يكون الاجل قد دنا فأتى الله أجذم وقد قطعت  
يدك كراهية لقائه أو ان يكون في الاجل تأخير فتمش أجذم وتبرولك فقال لا أبيت  
والطاعون في الخاف واحد فخرج شريح من عنده فبأله الناس فأخبرهم فلاموه وقالوا هلا  
أشربت بقطعها فقال المستشار موعظ وأراد زياد قطعها فلما نظر الى النار والمكاري جزع وتركه  
وقيل بل تركه لما أشار عليه شريح بتركه ولما حضرته الوفاة قال له ابنه قديمات لك ستين ثوبا  
أكننك بها فقال له يا بني قد دنا من أهلك لباس هو خير من لباسه أو سلب سربع فمات ودفن  
بالثورية الى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن عمية لا الاخرة أدركت  
ولا الدنيا بقيت عليك وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مسكين الدارمي يرثيه

رايت زيادة الاسلام وات • جهارا احين ودعنا زياد

فقال الفرزدق يحسبه ولم يكن هجرا زيادا حتى مات

أمسكين أبكى الله عينيك انما • جرى في ضلال دمه ما اقتصدرا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا • ككسرى على عدانه أو كتهنصرا

أقول له لما أتاني نعيمه • به لا ينسني بالصريعة أعصرا

وكان زياد فيه حجة وفي عينه البني انكسارا يرض العبة مخروطا عليها قميص بعلمه

### ﴿ ذكر وفاة الربيع ﴾

ولم يمان بهيسى ثم بعد الكل  
مجد قتل موسى وأمامه طفي  
فانه فقد وقتل نحو من  
ثلاثين بسببه ثم انه لم يزل  
السلطان في أسر تيمور  
وقصده ان يطلقه اذا وصل  
الى حدود تبريز فرض فلم  
ينجح حتى توفي في مدينة  
آق شهر يوم الخميس رابع  
شعبان سنة خمس وخمسة مائة  
من علة الخناق وضيق  
النفس ودفن في المدينة  
المذكورة بطريق الامانة  
ثم نقله ولده موسى جاني  
بعرفة تيمور الى تربته بمدينة  
بروسه فلما سمع تيمور بوفاته  
تأسف وحزن وبكى ثم ان  
تيمور قسم بلاد الروم على  
زعمه للمملوك الذين خلعتهم  
الملك السعيداين بما كان  
لهم وأطلق تيمور ايجي قرمان  
من الحبس وسلم اليه مائة الف  
دينار ووافق بلاد اناطولى  
على زعمه الى عيسى وموسى  
ابن السلطان بالدرم خان ثم  
مضى الى سبيله بعد ما خان  
وافسد العباد واخرى البلاد  
وهلك السور وواجه البكور  
ولم يسلم من شره من رعايا  
الروم الا الثلث ولا الربع  
وصارت جماعتهم فقمع ما بين  
خنققة وموقوذة ومقرقبة  
ونظيفة وما اكل السبع  
وكان السلطان السعيد  
بالدريم بايزيد من خبار بلبل

وفي امات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد وكان سبب موته انه مضطرب قتل حجر  
ابن عدى حتى انه قال لا تزال العرب تقتل صبرا بعدد ولونفرت عنه فقتله لم يقتل رجلا منهم  
صبرا وليكنها اقرب فذات ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال أيها الناس الى  
قد مللت الحياة وانى داع يدعوننا ثم وضع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ان كان لي عندك خير  
فاقبضني اليك عاجلا ومن الناس ثم خرج فلما وارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف  
ابنه محمد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخلف خليفته بن يربوع الحنفي فاقتره  
زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد  
فاقتره سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا وقبل ستة أشهر ثم عزله معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية  
والله لو أطعت الله كما أطعته ما عدني أبدا وجاء رجل الى سمرة فادى زكاة ماله ثم دخل المسجد  
فصلى فأمر سمرة بقتله فقتل فخر به أبو بكر فقال يقول الله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم  
ربه فصلى قال ومات سمرة حتى أخذ الزهر يرفقات شريفة (الثوية بضم التاء المثلثة وفتح  
الواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغيرة)

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة  
عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرة وعلى خراسان خليفته بن يربوع الحنفي (أسيد بفتح  
الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الراء المعجمة ثانتين من فصحها) وفيها مات عبد الرحمن بن  
أبي بكر المديني بطريق مكة في نومة نامها رقبيل توفي بعد ذلك وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له  
صحبة وكان معاوية قد أسعته على صنعا وفيها مات عمرو بن حزم الانصاري وفيها مات فضالة  
ابن عبيد الانصاري بدمشق وكان قاضيا لمعاوية وقيل مات آخر أيام معاوية وقيل غير ذلك شهد  
أحدا وما بعدها

### ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ﴾

### ﴿ ذكر نزوة الروم وفتح جزيرة أرواد ﴾

فيها كان مشي محمد بن مالك بأرض الروم وصانقة معن بن يزيد السلمي وفيها فتح المسلمون  
ومقدمهم جنادة بن أبي أمية جزيرة أرواد قرب القسطنطينية فأقاموا بها سبع سنين وكان  
معهم مجاهد بن جبر فلما مات معاوية وولى ابنه يزيد أمرهم بالعود فعادوا

### ﴿ ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان ﴾

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك ان معاوية  
كتب الى سعيد بن العاص ان يمدد ارمروان ويقبض أمواله كلها ليجعلها صافية ويقبض  
منه فذلك وكان وجهها فراجع سعيد بن العاص في ذلك فاعاد معاوية الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد  
ووضع الكتابين عنده فغزله معاوية وولى مروان وكتب اليه بأمره بقبض أموال سعيد بن  
العاص وهدم داره فأخذ الفلقة وسار الى دار سعيد ليدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أتهدم  
داري قال نعم كتب الي أمير المؤمنين ولو كتب اليك في هدم داري لقتلت فقال ما كنت لأفعل  
قال بلى واقه قال كلا وقال أفلامه اتقى بكتاب معاوية لجامه بالكتابين فلما رأها مروان قال

الارض وكان بها جاهد  
مرابطا وقد فتح من بلاد  
الكفار ومنهم الكرام  
يعسها من المسلمين خف ولا  
حافر وكان قوى النفس شديد  
البطش على الهمة ذكر  
الحافظ ابن حجر في تاريخه بعد  
ما خشي عليه ان الخوض الذي  
يقتل منه كان فضة وكذا  
كانت اوائمه التي كان يأكل

فيها ويشرب ويستعملها  
وكان الامن في زمانه بحيث  
عز الرحل بالجل مطروحا  
بالضاعة فلا يتعرض له احد  
وكانت مدة ملكه اربعة عشر  
عاما وثلاثة اشهر وعمره ثمان  
وخمسون سنة وخلفه خمسة  
اولاد ذكورا وورثهم عيسى  
وموسى وسليمان وقاسم  
ومحمد كما سبق وصار بينهم  
النزاع والقتال فمواتني  
عشرة سنة الى ان استقل  
بالمات

(السلطان محمد خان الغازي  
ابن السلطان بلدرم بايزيد  
خان)

جلس على سرير الملك بمدينة  
بروسه في سنة ست عشرة  
وثمانمائة وجره اذ ذاك تسع  
وثلاثون سنة لان مولده في سنة  
سبع وسبعين وسبعمائة  
وكان دأبه الاشتغال بالحروب  
وكان من جملة من خرج  
عليه وحارب قروه ولتشاه من  
الأتاتاري نوحي امامية فارس

كتب اليك فلم تفعل ولم تعلمي فقال سعيد ما كنت لآمن عليك وانما اراد معاوية ان يحرض  
بيننا فقال مروان انت والله خير مني وعاد ولم يدم دار سعيد وكتب سعيد الى معاوية العجب  
مما صنع أمير المؤمنين بنافي قرأنا انه يعض بعضنا على بعض فأمر المؤمنين في حمله وصبر  
على ما يكره من الاخشين وقوه وادخله القطيعه بيننا والشجاعة ونوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم  
نكن اولاد أب واحد لما جاهدنا الله عليه من نصرة أمير المؤمنين الخليفة المظالم وباجماع كلمتنا  
لسكان حقاء على أمير المؤمنين ان يرى ذلك فيكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويقتل وانه  
عائد الى أحسن ما يهدهه وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فأثنى عليه خيرا فقال له  
معاوية ما بعد بينه وبينك قال خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فماذا له عندك قال أسره  
شاهدا وغائبا

### ﴿ ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان ﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية بن مرة بن جندب واسمته عمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان  
سنة اشهر وفيما استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وكان سبب ولايته انه قدم عليه  
بعد موت أبيه فقال له معاوية من اسمك عمل أبوك على الكوفة والبصرة فأخبره فقال  
لو اسمع لك أبوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك الله ان يقولها الى أحد بعدك لو اسمع لك  
أبوك وعلمك لاستعملتك فولاة خراسان وقال له اني الله ولا تؤثرن على تقواه شيأ فان في تقواه  
عروضا وفرع منكم ان تدينه واذا أعطيت عهدا فبه ولا تبغين كثيرا بقليل ولا يخرجن  
منك أمر حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن عليك واذا القيت عدوك فقلوبك على ظهر الارض فلا  
يغلبوك على بطن ولا تطمعن أحد في غير حقه ولا تؤيسن أحد من حق هوله ثم ودعه وكان  
عمر عبيد الله ثمانا وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا على الابل  
فكان أول من قطع جبال بخارا في جيش رافق ونسف وكنه دوهي من بخارا في ثم  
أصاب البضارية وغنم منهم غنائم كثيرة ولما اتى الترك وهزمهم كان مع مدكهم زوجته فقبلوها  
عن ايس خفيها فلبست أحداهما وبقى الآخر فأخذ هذه المسالون فقوم بمائتي ألف درهم وكان  
قتاله الترك من زحف خراسان التي تذكر فظهر منه بأس شديد وأقام بخراسان سنتين

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجع بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد  
وقيل الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان وفي هذه السنة توفي أبو قتادة  
الانصاري وعمره سبعون سنة وقبل مات سنة أربعين وصلى عليه على وكبر عليه سبعا وشهد مع  
على حروبه كاهوا هو بدرى وفيما توفي حويط بن عبيد المزي وله مائة وعشرون سنة وفيما توفي  
توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء بن زيد وقيل توفي في أسامة سنة ثمان وخمسين  
وفيما توفي سعيد بن ربوع بن عنكثة وكان عمره مائة وأربعا وعشرين سنة وله صحبة ومخرمة بن  
نوفل وهو من مسالة الفخ وعمره مائة سنة وخمسة عشر سنة وعبد الله بن أنيس الجهمي وفيها قتل  
زيد بن شهرة الراوى في غزوة غزاه وقيل سنة ثمان وخمسين

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

عليه وهزيمة قوتله ثم  
فقد قتال اسفنديار  
صاحب سينوب وجرى بين  
الفرقيقتين قتال شديد انتهى  
فيهِ السلطان محمد وانهمز  
اسفنديار اقبح هزيمة واستولى  
السلطان محمد على جميع  
ما يليه ثم بعد ذلك صلا  
الدهر واتظمه الامر ولم يبق  
من بنازعه في ملكه ثم لما بلغه  
ان ابن قرمان نقض العهد  
وتعرض لاختذ بعض البلاد  
صار اليه بجيش كثير فقاتله  
وهزمه فتبعه حتى اسره واسر  
ولديه محمد ومصطفى فاحضر  
بين يدي السلطان فاعابه  
على سوء صنعه ثم هفأ عنه وعن  
ولديه وأطلقهما وعين لهما  
بعض البلاد وما أخذ عليهما  
العهد والميثاق بأن لا يخرجوا  
بعد ذلك واستولى على عدة  
قلاع لابن قرمان منها قلعة  
سوري وقلعة قير شهرى  
وقلعة نيكده وقلعة آق شهر  
وقلعة سيدى شهرى وقلعة  
ارغارى وقلعة بكشهرى  
وقلعة سعيد ايلي ثم سار  
واستولى على قلعة صامسون  
وغالب هذه البلاد كان  
افتتحها السلطان بايزيد ثم  
لما قدم تيمور الى بلاد الروم  
ردّها الى اصحابها وفي سنة  
اربع وعشرين وخمسمائة  
مرض السلطان محمد خان  
من الاسهال وهو يومئذ

في هذه السنة كان مشقى سفيان بن عوف الازدى في قول وقيل بل الذى شقى هذه السنة حمزوبن  
محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزارى وقيل بل مالك بن عبد الله  
(ذكر ولاية ابن زياد البصرة) ❦  
في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه ابا عبد الله بن زياد وكان  
سبب ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصرة فحضره رجل من بني ضبة فقطع يده نأناه بن وضبة  
وقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبه ولا نأمن أن يبالغ خبرنا يا امير المؤمنين في عاقب عقوبة  
ثم فاكتب لنا كتابا الى امير المؤمنين يخرج به أحدنا الى يخرجه الكوفة فاقطعت على شبهة وأصر  
لم يتضح فكاتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبد الله الى معاوية ووافاه الضميون بالكتاب  
وادعوا انه قطع صاحبهم ظلم فلما رأى معاوية الكتاب قال أما القوم من عمالي فلا سبيل اليه  
ولكن أدى صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليه اقول  
ابن زياد على خراسان أسلم بن زرعة الكلبي فلم يغز ولم يفتح بها شيئا

(ذكر عدة حوادث) ❦

وفما عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه ابا الضحالك بن قيس وقيل ما تقدم وفيها  
مات الارقم بن أبي الارقم الخزومي وهو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتفى في داره  
بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو بكره وفيها توفي أبو اليسر كعب بن  
عمر والانصارى وهو بدوى وثم دفين مع علي وقيل توفي قبل ورجع بالناس هذه السنة مروان  
ابن الحكم

ثم دخلت سنة ست وخسين

فيها كان مشقى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم وقيل عبد الرحمن بن سعاد وقيل غزافها  
في البحر يزيد بن شجرة وفي البرعباض بن الحرث واعقر معاوية فيها في رجب ورجع بالناس الوليد  
بن عتبة بن أبي سفيان

(ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد) ❦

وفي هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد أبيه وكان ابتداء ذلك وقوله من المغيرة  
ابن شعبه فان معاوية أراد ان يزيله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك  
فقال الراى ان أخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهي للولاية فسار الى معاوية  
وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم أكسبكم إلا أن ولاية وامارة لا أقبل ذلك أبدا ومضى حتى  
دخل على يزيد وقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكبراء قريش  
رذو واسنانهم وانما بقي أبناءهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا واعلمهم بالسنة والسلم مائة ولا  
أدرى ما يجمع امير المؤمنين ان يعقد ذلك البيعة قال أوترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على أبيه  
واخبره بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول يزيد فقال يا امير المؤمنين قد رايت ما كان  
من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقده فان حدث بك حادث كان  
كهف الناس وخلفائك منك ولا تنفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا قال كفيك أهل  
الكوفة ويكفيك زياد أهل البصرة وليس بعد هذين المصيرين أحد يحالفك قال فارجع الى

بمدينة ادونه ولم يزل ينقل مرضه حتى مات وكان قد همد في حياته بالملك لولده ٢١٥ مرادخان وتبث ذلك انه رأى رؤيا انه جالس

في محل لطيف فذواله سناحا  
تتناول منه شيئا سيرا ولم يزل  
منه غرضه فرفعوه ووضعوه  
بين يدي ولده العادل مراد  
خان وهو في بيت غير البيت  
الذي هو فيه فلما انتبه علم  
انه لا يذوق في الملك وان ولده  
سلي الملك بعده وامر ببناء  
الجامع والمدرسة والعمارة  
بمدينة بروسه وكان ولده  
مرادخان يوم وفاة ابيه في  
اقصى بلاد روم ابلى في الغزو  
فاخفى الوزراء موت السلطان  
مدحا احد واربعين يوما  
حتى وصل السلطان مراد  
خان الى مدينة بروسه  
واستقر على القصر ثم بعد  
ذلك اظهر واموت السلطان  
وشيعوه الى مدينة بروسه  
ودفنوه قبالة جامع الذي  
انشاه بالمدينة المذكورة  
وكانت مدة ملكه ثمانية  
اعوام وعشرة اشهر وعاش  
ثمانية واربعين عاما وكان  
رحمه الله ملكا جليلا مهابا  
محبا للعالم والصالحين وهو  
أول من عين الصرة من  
محصول واقفاته لاهل الحرمين  
من سلاطين بني عثمان وتولى  
السلطنة بعده ولده  
(\*) الملك العادل السلطان  
مرادخان بن السلطان محمد  
خان(\*)  
جلس على سرير الملك بعد  
وفاة والده بعده منه اليه في

عملات وتحدث مع من تنق اليه في ذلك وتري فودعه ورجع الى اصحابه فصاروا له قال لقد  
وضعت رجل معاوية في غريبه مد الغاية على امة محمد وقتت عليهم قتقا لا يرتق ابد وتعل  
بمشلى شاهدي النجوى وغالى \* بي الاعداء والخصم الغضابا  
وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق اليه ومن يعلم انه شيعه لبني امية امر يزيد فاجابوا  
اليه بعتنه فأوفد منهم عشرة وقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم  
ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزبروا له بيهق يزيد ودعوه الى عقد هاهنا فقال معاوية  
لا نهجوا بانظار هاهنا وكونوا لي رأيكم ثم قال موسى بكم اشتري ابوك من هؤلاء دينهم قال  
بثلاثين ألفا قال ائذهان عليهم دينهم وقبل ارسل اربعين رجلا وجعل عليهم ابنه عروة فلما  
دخلوا على معاوية قاموا خطبا فقالوا انما اشخصهم اليه النظر لامة محمد صلى الله عليه وسلم  
وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا حبلنا حد انتهي اليه  
فقال اشيروا علي فقالوا اشير بيزيد بن امير المؤمنين فقال او قدر ضيقوه قالوا نعم قال وذلك رأيكم  
قالوا نعم ورأى من وراءه فقال معاوية له اهرؤ وسراعتهم بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال  
باربع مائة دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصا وقال لهم ننظر ما قدمتم له ويقضى الله  
ما اراد والاناخذ من العجلة فربحوا وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فأرسل الزباد  
يستشيره فأخبره يزيد عيبه في كعب النخري وقال له ان اكل مستشيرة وليكل سر مستودع  
وان الناس قد ابدع بهم خيلة ان اذاعة السر واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضوع  
السر الا حذر جليل رجل آخره يرجو نواجم او رجل ذنبه اشرف في نفسه وعقل يصون حسبه  
وقد خبرتم ما منكم وقد دعوتك لاهم اتممت عليه بطون العصف ان امير المؤمنين بكم  
يستشير في كذا وكذا وانه يتخوف نفرة الناس ويرجوا طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه  
عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اوعاه به من الصديق فاق امير المؤمنين وأذابه فلات  
يزيد وقتل له ويدك بالاهم فأحرى لان يتم لان لا نهج فان درك في تأخير خير من فوت في عجلة  
فقال له عبيد فلا غير هذا قال وما هو قال لا تقصد على معاوية بقرأيه ولا تفض اليه ابنه وألني انا  
يزيد فأخبره ان امير المؤمنين كتب اليك يستشرك في البيعة له وانك تتخوف خلاف الناس  
عليه له شات يتقدمه عليه وانك ترى له ترك ما يقيم عليه لتسبحكم له الحجة على الناس ويتم  
ما تريد فتكون قد نصحت امير المؤمنين وسلمت مما تخاف من امر الامة فقال زيد لقد رميت  
الامر بحججه اشخص على بركة الله فان اصبحت فلا تشكروا ان يكن خطأ فغير مستغش وتقول  
بما تري ويقضى الله بغيب ما به لم يقدم علي يزيد فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع  
وكتب زباده الى معاوية بشير بالتوذة وان لا نهج لقبيل منه فلما مات زيد اعزم معاوية على  
البيعة لانيه يزيد فأرسل اليه عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقباها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن  
عمر هذا أراد ان ديني عندي اذن لرخص وامتنع ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن  
الحكم اني قد كبرت سني ودق عظمي وخشيت الاختلاف على الامة بعدي وقد رأيت ان اتخير  
اهم من يقوم بعدي وكهت ان اقطع امر ادون مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم واعلمني  
بالذي يردون عليك فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس اصاب روفوق وقد احببنا ان

أواخر سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمره غالى عشرة سنة وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة ظهر رجل يدعى جهماني

في نواحي سلاطيك وادعى انه الامير مصطفي ٢١٦ ابن الملك السعيد يلزومنا يزيد الذي فقد في وقعة تيمور ولم يعلم له خبر فاجتمع عليه

يخبرنا فلا يوافقك كتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب يذكرك يزيد فقام مروان فيهم  
وقال ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد معه فقام عبد الرحمن بن ابي  
بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخبايا اردنا لامة محمد ولولاكنكم تريدون  
ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال  
لوالديه اقل لك الاية فمعت عائشة مة مقالة فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان  
يا مروان فانصت الناس واقبل مروان بوجهه فقالت أنت القائل لعبد الرحمن انه نزل فيه  
القرآن كذبت والله ما هو به ولكنه فلان بن فلان ولكنك أنت فضض من لعنة نبي الله وقام  
الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمرو بن الزبير فكتب مروان بذلك الى معاوية  
وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقريظ يزيد ورضه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار  
فكان فبن أنام محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والاحنف بن قيس في وفد اهل البصرة فقال محمد  
ابن عمرو لمعاوية ان كل راع عسول عن رعيته فانظر من تولى امرامة محمد فأخذ معاوية بهر  
حتى جعل ينقص في يوم شات ثم وصله وصرقه وأمر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه  
فلما خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ومن احاث من  
معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده الى متكلم فاذا سكنت فكن أنت  
الذي تدعو الى بيعه يزيد وتحنق عليها فلما اجلس معاوية للناس متكلم فعظم أمر الاسلام  
وحرمه الخلافة وحققها وأمر الله به من طاعة ولادة الامر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة  
وعرض بيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من  
وال به ذلك وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسل  
وخيرا في العاقبة والايام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويزيد ابن امير المؤمنين في  
حسن هديه وقصد سيرته على مآلت وهو من أفضلنا علما وعلما وأبعدنا رأيا فوله عهدك واجعله  
لنا علما بعدك ومقر عانجا اليه ونسكن في ظله وتكلم عمر بن سعيد الاشدق بقصوم ذلك ثم قام  
يزيد بن المقنع العذري فقال هذا امير المؤمنين وأشار الى معاوية فان هلك فهو هذا واشتد الى  
يزيد ومن أبي فهذا وأشار الى سيرة فقال معاوية اجلس فانت سيد الخطباء وتكلم من حضر  
من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول يا أباهر فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان  
كذبتا وأنت يا امير المؤمنين اعلم يزيد في ليله ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه فان  
كنت نعله لله تعالى وللامة رضا فلا تشاور فيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا  
وأنت صائر الى الآخرة وانما علمنا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل الشام فقال  
ما ندري ما تقول هذه المعدية العراقية وانما عندنا مع وطاعة وضرب واؤد لاف فتعرق الناس  
يحكون قول الاحنف وكان معاوية يعطى المقارب ويداري المبادئ وبالطيف به حتى استوثق  
له أكثر الناس وبابيه فلما بابيه أهل العراق والشام سار الى الحجاز في ألف فارس فلما دنا من  
المدينة لقيه الحسين بن علي أول الناس فلما نظر اليه قال لاهم حبا ولا أهلا بدنة بترق دمها  
والله مهريقه قال مهلا فاني واقعة لست بأهل له هذه المقالة قال بلى واشرمنا واقبه ابن الزبير  
فقال لاهم حبا ولا أهلا بصب ثلاثة يدخل رأسه ويضرب بذنيه ويوشك والله ان يؤخذ بذنيه

خلق كثير فاستفحل أمره  
جدد حتى قام واستولى على  
جميع بلاد روم ايلي وعلى  
مدينة ادرنه ثم اجتاز البحر  
الى طرف افاطولى ليقااتل  
السلطان مراد وكان  
السلطان مراد هت قبل  
وزيره يازيد باشا وصحبته  
عساكر كثيرة الى قتال  
الخارجي المذكور فقاتلوه  
بتراب ادرنه فاتصروا الخارجي  
واخزمه عسكر مراد خان  
واسروا الوزير يازيد باشا  
وقتل الخارجي فلما بلغ ذلك  
السلطان مراد خان انه هت  
فقام وقصرع الى الله تعالى  
والجأ الى طيب العارفين  
مولانا السيد محمد البخاري  
وكان الشيخ اذ ذلك في قيد  
الحياة واستمد منه فوعده  
الشيخ بالنصر (حكى) عن  
الشيخ المذكور انه قال  
توجهت في هذا الامر  
توجهاتما فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقبلت  
قدمه المباركة وسأته  
النصر فلم يقل شيئا ثم  
توجهت ثاني مرة فرأيت  
صلى الله عليه وسلم فقبلت  
رجليه وتضرعت فلم يقل  
شيئا ثم توجهت ثالث مرة  
فرأيت صلى الله عليه وسلم  
فقبلت رجليه وتضرعت  
وقلت يا ملاذ المهوفين  
يا رسول رب العالمين سألتك



ويدق ظهره فحياءه عنى فضرب وجهه راحته ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية لا أهلا ولا مرحبا شيخ قد خرف وذهب عقله ثم أمر فضرب وجهه راحته ثم فعل ما بن عمر لمحمد ذلك فاقبلوا معه لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة فضربوا يابه فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون فخرجوا الى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد قدسه وقال من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله ومروءته وما أظن قوما يجتمعون حتى تصيبهم يوائق تجتث أصولهم وقد أئذرت ان اغتث النذر ثم انشد متمثلا

قد كنت حذرتك آل المصطلق • وقت يا عمرو أطيغي وانطلق

انك ان كلفني مالم أطق • سألنا ماسرك متى من خلق

دونك ما استسقيته فاحس وذق

ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكرا الحسين واجتباها فقال لا تلتهم ان لم يبايعوا فاشكاهم اليها فوعظته وقالت له بلغني انك تتدبهم بالقتل فقال يا أم المؤمنين هم أعز من ذلك ولكني بايعت يزيد وبايعه غيرهم أقبرين ان أنقض بيعة قد تمت قالت فارتقى بهم فاتهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله قال أقبل وكان في قوله له ما يؤمنك ان أقعد لك رجلا يقتلك وقد فعلت بأخي ما فعلت ذهني أخاها محمد ا فقال لها كلا يا أم المؤمنين اني في بيت آمن قالت أجل ومكت بالمدينة ما شاء الله ثم خرج الى مكة فلقية الناس فقال أولئك النفر تقاتلوا فاهل قد ندب على ما كان منه فلقوه يظن من فكان أول من لقيه الحسين فقال له معاوية مرحبا وأهلا يا ابن رسول الله وسيد شباب المسلمين فأمر له بداية فركب وسار ثم فعل بالباقيين مثل ذلك وأقبل يساريهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة فكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يمضي يوم الا ولهم صله ولا يدكر لهم شيئا حتى قضى نسكه وحمل اثقاله وقرب مسيره فقال بعض أولئك النفر لبعض لا تتحدعوا فما صنع بكم هذا الجبكم وما صنعه الامير يدأفة والاهل جوا بافاة فتقوا على ان يكون الخطاب له ابن الزبير فأحضرهم معاوية وقال قد علمت سير في قبكم وصاتي لارحامكم وحلي ما كان منكم ويزيد آخركم وابن عكم وأردت ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تعزلون وتوهمرون وتجبون المال وتقسونه لابعادكم في شيء من ذلك فسكتوا فقال الانجيبيون مرتين ثم أقبل على ابن الزبير فقال هات لعمري انك خطيبهم فقال نعم تخيرك بين ثلاث خصال قال اعرضهن قال تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما صنع أبو بكر او كما صنع عمر قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم مثل أبي بكر واخاف الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فانه عهد الى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبي سبه فاستخلفه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الامر شورى في ستة فمقر ليس فيهم احد من ولده ولا من بني أبي سبه قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثم قال أنتم قالوا اقولنا قوله قال فاني قد أحبيت ان أقدم اليكم انه قد اعذر من انذرت اني كنت اخطب منكم فيقوم الى القائم منكم فيكذبني على رؤس الناس فأجمل ذلك وأصغ وانى فأنتم عاقلة فاقسم بالله اني ردي على احدكم كلمة في مقامى هذا الا ترجع اليه كلمة غير ما حتى يسبقها السيف الى رأسه فلا يقيين رجل الاعلى نفسه ثم دعا صاحب حرسه بحضورتهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع

العون في حق من ادفعه

ذلك قال صلى الله عليه وسلم

نعم النصر له ان شاء الله تعالى

فلما أصبح بعث الشيخ الى

السلطان مراد وبشره

بالنصر وقلده بيده السيف

وقال سر يا ابن الله في حفظ

الله فانك منصور وفشكره

السلطان ذلك وقبل بيده

المباركة فصار بهسا كره

ونزل نهرا ولولباد وهو نهز

كبير من جهات الدنيا لانه

يجري ستة أشهر الى الشرق

وسنة أشهر الى الغرب لاصر

اقتضته قدرته فأمر برفع

الحجر الراكب على النهر

المذكور فرفعوه ثم قدم

الخمار بجى فغزل في شط النهر

الى الجانب الآخر واسفر

العسكران هناك زمانا من

كل واحد سيف فان ذهب رجل منهم برذ على كلمة تصديق او تكذيب فليضرب باية يدهما  
ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين  
وخيارهم لا يتزأمر دونهم ولا يقضي الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وباعوا البيد فباعوا  
على اسم الله فباع الناس وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر ثم ركبوا وحده وانصرف الى  
المدينة فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انكم لا تبايعون فلم رضيتم واعظيتم وباعتم  
قالوا والله ما فعلنا فقالوا ما منعكم ان تردوا على الرجل قالوا كدنا وخفنا القتل وبايعة اهل  
المدينة ثم انصرف الى الشام وجفأ في هاشم فاناها ابن عباس فقال له ما بالاك جفوتنا قال ان  
صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تنكر واذلك عليه فقال يا معاوية اني نلليق ان انما راي بعض  
الواحد فاقم به ثم انطلق بجازه حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال يا ابا العباس تعطلون  
وترضون وترادون وقيل ان ابن عمر قال معاوية يا ابا عبد الله على اني ادخل فيما يجتمع عليه الامة  
فوالله لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم عاد الى منزله فاق باه ولم ياذن لاحد قلت ذكر  
عبد الرحمن بن ابي بكر لا يسهة قيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وانما يصح على  
قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

﴿ ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان بن عفان ﴾

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد وسبب  
ذلك انه سأل معاوية ان يستعمله على خراسان فقال ان به اعبيد الله بن زياد فقال والله اقد  
اصطنعك ابي حتى بلغت باصطناعه المدي الذي لا تجاري اليه ولا تناسي لما شكرت بلاءه  
ولا جازيته وقد تمت هذا يعني يزيد وباعته له والله لا ناخير منه ابدا وما وقفنا فقال معاوية اما  
بلاء ابيك فقد يحق علينا الجزاء به وقد كان من شكركي لذلك اني قد طلبت بدمه واما فضل ابيك  
على ابيه فهو والله خير مني واما فضل امك على امه فلعمري امرأة من قرش خير من امرأة من  
كلب واما فضل عليه فوالله ما احب ان الغرطة ملئت رجالا مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين  
ابن عمك وانت احق من نظري امره قد عتب عليك فاعبه فوالله حرب خراسان وولي اصحق  
ابن طلحة خراجها وكان اصحق ابن خالته معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري  
مات اصحق فولى سعيد حربها وخراجها فلما قدم خراسان قطع النهر الى سمرفند فخرج اليه  
الصغد فتواقوا ويوما الى الليل ولم يقتلوا فقال مالك بن الربيع

ما زلت يوم الصغد تردوا قفا • من الجبن حتى خفت ان تنصرا

فلما كان من الغدا اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا منهم  
خمسين غلاما من ابناء عظمائهم فسادوا الى ترمذ فقتلها اصحابها ولم يفل لاهل مرقند وجاه الغلمان  
معه الى المدينة وكان ممن قتل معه قثم بن عباس بن عبد المطالب وفي هذه ماتت جويرية بنت  
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ ثم دخلت سنة سبع وخمسين ﴾

فيها كان مشق عبد الله بن قيس بأرض الروم وفيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة

عمران يجري بينهم ما قال ثم  
ان الله تارك وتعالى وهو  
الواحد القهار يتصر من  
بشام من عباده سلط على  
انما رجي الرعاف فاستمر به  
ذلك ثلاثة ايام حتى ضعف  
جدا وجعل يخلط في الكلام  
واختل عقله فلما تحقق ذلك  
اركان دولته ووجوه عسكره  
يتفقوا بجذ لانه فداخلهم  
النفوس فتقرقوا شذروا  
وهرب الانار جي مع ضعفه  
الى طسرف روم ابي فلما  
شاهد ذلك عسكر السلطان  
مراد اجتمعوا النفر فساقوا  
خلف المنهزمين فاسروا منهم  
خلفا كثيرا وقتلوا غلبهم  
وعلموا منهم اموالا ودواب  
كثيرة ثم امر السلطان بعض  
امرائه حتى لحقوا الانار جي  
بقرب ادرنه فظفروا به فقتله  
وفي سنة تسع وأربعين  
وغنائمة نزل السلطان  
بها ادخل عن السلطنة لولده

واسمعه عمل عليها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة ورجع بالناس  
الوليد بن عتبة وكان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى  
خراسان سعيد بن عثمان وفي هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخسين وعبد الله  
ابن قدامة السعدي وله صحبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان السعدي وانما قيل له  
السعدي لان اباة استرضع في بني سعد بن بكر وهو من بني عامر بن لؤي وعثمان بن شيبة بن ابي  
طلحة العبدري وهو جد بني شيبة سدنة الكعبة ومفتاحها معهم الى الان واسم اليوم القح  
وقيل يوم حنين وجدير بن مطعم بن نوفل القرشي له صحبة وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
وقيل بقيت الى قتل الحسين

ثم دخلت سنة ثمان وخسين

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الطنعمي ارض الروم وعمر بن يزيد الجهني في البحر وقيل  
جنادة بن ابي امة

﴿ ذكر عزل الضحاك عن الكوفة واسمعه مال ابن ام الحكم ﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة واسمعه مال ابن ام الحكم بن عبد الله بن  
عثمان الثقفي وهو ابن ام الحكم وهو ابن اخت معاوية وفي هذه السنة خرجت الخوارج  
الذين كان المغيرة بن شعبه حبسهم فجاءهم حيان بن ظبيان السلمي ومعاذ بن جوير الطائي  
فخطباهم وحثاهم على الجهاد فبايعوا حيان بن ظبيان وخرجوا الى باقية افسار اليهم الجبل  
من الكوفة فقتلهم جميعا ثم ابن ام الحكم طرده اهل الكوفة لسوء سيرته فلحق  
بخاله معاوية فولاده مصر فاستقر له معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى  
خالك فاعمرى لانسير فينا سيرتك في اخواتنا من اهل الكوفة فرجع الى معاوية بن حديج  
ابن حديج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زيت له الطارق بقباب الریحان تعظيما  
لشأنه فدخل على معاوية وعنده اخته ام الحكم فقالت من هذا يا امير المؤمنين قال حديج هذا  
معاوية بن حديج قالت لا امر حبان سمع بالهيدى خيرة من ان تراه فسمعهام معاوية بن حديج فقال  
على رسلك يا ام الحكم والله لقد تزوجت فها كرمت ولدت فها فتجيت اردت ان يلى ابنك  
الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواتنا من اهل الكوفة وما كان الله ليريه ذلك ولو فعل  
ذلك لاضر بنا ضرر باطاعتي منه ولو كره هذا القاء ليع في خاله معاوية فالتفت اليها معاوية  
وقال كفي فمكثت

﴿ ذكر خروج طواف بن غلاق ﴾

كان قوم من الخوارج بالبصرة يجتمعون الى رجل اسمه جدار فيمخذون عنده ويعيرون  
السلطان فآخذهم ابن زياد فحبسهم ثم دعاهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضا ويخلى سبيل  
القائمين ففعلوا فاطلقتهم وكان ممن قتل طواف فعزلهم اصحابهم وقالوا قاتلوا اخوانكم قالوا  
اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطعون بالايمن وندم طواف واصحابه فقال طواف  
امان قوية فيكونوا يكرهون وعرضوا على اولياءهم قتلوا الدية فابوا وعرضوا عليهم القود فابوا

السلطان محمد خان وخلع  
نفسه عن السلطنة واختار  
لنفسه مدينة مغنيسا  
فاعتزل بها عن الملك وشاع  
هذا الخبر في الاقاليم وقال  
ملوك الكفار بعضهم  
لبعض ان ملك المسلمين قد  
صار شيخا كبيرا فاعتزل عن  
الملك وجعل منصبه لولده  
وهو صبي صغير لا يتخشى منه  
فاتفق قسرا لانسكروس  
وقرأ المان وقرأ له  
وقرأ له واميرالطين وامير  
بوسنه وصاحب افلاق  
وبغدان وطائفة الاخر فج  
على قتال المسلمين وان  
لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا  
على حجر فلما بلغ ذلك اركان الملك  
خافوا واسترهبوا واستصوبوا  
ان يدعوا السلطان مراد  
من مغنيسا ليكون معهم  
لانه سلطان شاع بذكره  
الاخبار وطال ما انكى

ولقي طواف الهشحات بن نور السديسي فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما أجده لك الا آية في كتاب الله عز وجل قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قسناهم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدهم الغفور الرحيم فدعا طواف أصحابه الى الخروج والى ان يقتكروا بين زياد فبأيعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فسي بهم رجل من أصحابهم الى ابن زياد فبلغ ذلك طوافا فجهل الخروج فخرجوا من ليالتهم فقتلوا رجلا ومضوا الى الجلاء فندب ابن زياد الشرط الجارية فقتلواهم فانهم زعم الشرط حتى دخلوا البصرة وانبعوهم وذلك يوم عيد الفطر وكثرهم الناس فقاتلوا فقتلوا وبقي طواف في سنة ثمان وعطش فرسه فأخذه الماء فرماه الجارية بالنشاب حتى قتله وصلبوه ثم دفنوه أهله فقال شاعر منهم

يارب هب لي التي واصدق في ثبت \* واكف المهم فأت الرازق الكافي  
سقى ايسع التي تقي في بآخرة \* نبي على دين مرداس وطواف  
وكهمس وابي الشعماء اذ نفروا \* الى الاله ذرى اخشاب زخاف

﴿ ذكر قتل عروة ابن أدية وغيره من الخوارج ﴾

في هذه السنة اشتهر عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة ابن أدية اخو ابى بلال مرداس ابن أدية وأدوية امهم او ابوهم احد ربه وهو يحمي وكان سبب قتله ان ابن زياد كان قد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخليل اجتمع اليه الناس وفيهم عروة فاقبل على ابن زياد يخطبه وكان مما قال له أتنبون بكل ربيع آية تعشون وتخذون مصانع لعلمكم تتخذون واذا بطشتم بطشتم جبيل بن فلما قال ذلك طلق ابن زياد انه لم يقل ذلك الا وعهده جماعة فقام وركب وترك رهانه فقبيل له ردة لئلا تملك فاخنتي فطلبه ابن زياد فهرب وأتى الكوفة فاخذ وقدمه به على ابن زياد فقطع يديه ورجليه وقطعه وقبيل ابنته واما اخوه ابو بلال مرداس فكان عابدا محبته عظيم القدر في الخوارج وشبهه بصدفين مع علي فانكر التكليم وشبهه بالنمر وان مع الخوارج وكانت الخوارج كلهم اتوا له ورأى على ابن عامر قباه انكره فقال هذا لباس الفساق فقال ابو بكر لا تغفل هذا السلطان فان من أبغض السلطان أبغض الله وكان لا يدبر بالاستعراض ويحرم خروج النساء ويقول لا تغافل الامن فائتلسوا ولا تنجي الامن جينا وكانت البجاء امرأة من بني بربوع تعرض على ابن زياد ونذرت حبيبه وسوسه سيرة وكانت من الهجومات فذكرها ابن زياد فقال لها ابو بلال ان التقيمة لا بأس بها فتغيب فان هذا الجبار قد ذكر لك فأت اخني ان يلقي احد بسبي مكرها فآخذها ابن زياد فقطع يديها ورجليها فآخذها ابو بلال في السوق فعض على لحيته وقال اهذه اطيب نفعا باباوت منك يا مرداس ما مية أموتها أحب الي من مية البجاء ومرا ابو بلال يبيع بقره قطي بقطران فغشى عليه ثم افاق قتلا سرايلهم من قطران وغشى وجوههم النار ثم ان ابن زياد ألح في طلب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس بسبيهم وجلس ابو بلال قبل ان يقتل أخاه عروة فرأى السجان عبادته فأذن له كل ليلة في اثنين أهله فكان يأتيهم ليلا ويعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامره ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعمز على قتلهم فانطلق صديق مرداس اليه فاحمله الخيل وبات السجان بليلا

الكفار فأرسلوا بطلبونه فامنع وقال سلطانكم دونكم نخذوه وخذوني فلم يزلوا يدخلون عليه حتى رضى وسار مع ولده السلطان محمد الى طرف المدونة فمات الطائفتان والتقى الجهمان تكثر كل من الزريق بن علي الاخر وانفق ان اخزم المسلمون وجعل الكفار يطردونهم ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان مرادسان في القاب فلما شاهد ذلك الحال رفع يديه الى الله تعالى وسأله النصر والعون واستغاث فينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم تخض ساعة حتى اغترق ان انكر وس هو كبيرهم فبرز من بين عسكره وانه رد وجلس يدعو السلطان مرداد مبارزته ثم هجم على

سوءه وخوفان يعلم من داس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يعود فيه اذابه قداق فقال له  
السجبان أما بانك ما عزم عليه الأمير قال بلى قال ثم جئت قال نعم لم يكن جزاؤك مني مع احسانك  
الى ان تعاقب واصبح عبيدا لله فقتل الخوارج فلما حضر من داس قام السجبان وكان ظمرا  
لعبيد الله فشفع فيه وقص عليه قصته فوهبه له وخلى سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج في أربعين  
رجلا الى الاهواز فكان اذا اجتاز به مال لبث المال أخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه ثم يرد  
الباقى فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشا عليهم أسلم بن زرة الكلبي سنة ستين وقيل ابو  
حسين المعيني وكان الجيش الذي رجل فلما وصلوا الى ابي بلال ناشدهم الله ان لا يقتلوه فلم يفعلوا  
ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اترد وتا الى ابن زياد الفاسق فرمى أصحاب أسلم رجلا من  
أصحاب أبي بلال فقتلوه فقال ابو بلال قد بدؤكم بالقتال فشد الخوارج على أسلم وأصحابه شدة  
رجل واحد فمزموهم فقتلوا البصرة فلام ابن زياد أسلم وقال هزمك اربعون وانت في الفين  
لا خير فيك فقال لا نلومني وانما نحن خير من ان تثني علي وانما بيت فكان الصبيان اذا رأوا  
اسلم صاحوا به أما ابو بلال ورواه فشق ذلك الى ابن زياد فقتلها بهم فانهوا وقال رجل من  
الخوارج

ألفا مؤمن منكم زعمتم • ويقتلهم بآسك اربعونا  
كذبتم ليس ذلك كما زعمتم • واكن الخوارج مؤمنونا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجع بالناس الوليد بن عقبة في هذه السنة وفيه امات عقبة بن عامر الجهني وله حصة وشهد مع  
مع معاوية وفيه اتوفيت عائشة عليها السلام وممرة بن جندب وله حصة ومالك بن عبادة العافقي  
وله حصة وممرة بن يثرب قاضي البصرة فاستقضى مكانه هشام بن هيرة

﴿ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ﴾

في هذه السنة كان مشي عرو بن مرة الجهني بأرض الروم في البروغزاني البحر جنادة بن أبي  
اصبة وقيل لم يكن في البحر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة عزل عبد الرحمن ابن أم الحكم عن  
الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصاري وقد تقدم سبب عزله وقيل كان عزله سنة  
ثمان وخمسين

﴿ ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان ﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلمي  
وأخذ اسلم بن زرة نفسه وأخضعه فلما أتاه ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن وكان كريما بصا  
ضعفاهم بغزوة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرة وون ألف  
ألف درهم فقال ان شئت حاسبناك وأخذنا مامعك وردناك الى عملك وان شئت أعطيناك  
مامعك وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تعطيني مامعي وتعزلي  
فتفعل فأرسل عبد الرحمن الى ابن جعفر بألف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة  
ألف مني

المسلمين فاتفق ان تقتطع به  
فرسه فتسارع اليه المسلمون  
فجزوا رأسه ورفعوه على  
رمح وجعلوا يصيحون هذا  
رأس قرال الملعون فلما رأى  
الكفار ذلك انهزموا عن  
آخرهم وساق المسلمون  
خلقهم وقتلوهم قتلا ذريعا  
وكان يوم غم وسرور  
والعاقبة للمتقين وأما  
القتل والأسارى فلا  
تحصى ولا تحصى ثم ان  
السلطان لما عاين الغزو  
امضى سلطنة ابنه السلطان  
محمد خان على ما كان عليه  
وسار هو الى طرف مغنيسا  
واستمر الحال على هذا  
الذوال الى ان تحرك طائفة  
البيكرية وعانوا وكبسوا  
بيوت الامراء والوزراء  
ونهبوها وكان ذلك في سنة  
ثمان وخمسين فعمالة فعند ذلك

### ﴿ ذكروا عن زياد بن زياد عن البصرة وعوده اليها ﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها وسبب ذلك ان ابن زياد وفد على معاوية في وجوه اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي الميزلة من عبيد الله فلما دخلوا ركب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سريره فاحسن القوم الشاء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك يا ابني لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية انهم ضوا فقد عزلتهم عنكم واطلبوا وابا ترضونه فلم يبق احد الا اني رجا لامن بن امية او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من مغزله فلم يأت احد اقل بموايا ما تبعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلقت كلهم والاحنف ساكت فقال مالك لا تتكلم فقال ان وليت علينا احد من اهل بيتك لم نعد بعبيد الله احد او ان وليت من غيرهم فانظر في ذلك فردد معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقيح رأيه في مبادته فلما حاجت القصة لم يف له غير الاحنف

### ﴿ ذكروا عن يزيد بن مفرغ الحيري بن زياد وما كان منه ﴾

كان يزيد بن مفرغ الحيري مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بجهرب الترك فاستبأه ابن مفرغ واصاب الحمد الذين مع عباد ضيق في علفوات دوابهم فقال ابن مفرغ  
الايت اللحي كانت شيشا \* فنعاه فاداب المسلمين  
وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فقبل ما اراد غيرك فطاب فهرب منه وهجاء بقصائده وكان مما هجاء به قوله

اذا اودى معاوية بن حرب \* فبشر شعب رحلك يا نصداع  
واشهد ان امك لم تبشر \* اباسقيان واضعة القناع  
ولكن كان امرافيه ابش \* على وجل شديد وارتباع

وقال ايضا

الا يبلغ معاوية بن حرب \* مغزله من الرجل اليماني  
أتغضب أن يقال أبوك عف \* وترضى أن يقال أبوك زان  
فأشهد ان رحلك من زياد \* كرم القيل من ولد الانان

وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عنده معاوية فكتب اليه اخوه عباد ما كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وانشده الشعر واستأذنه في قتل ابن مفرغ فلم يأذن له وأمره بتأديته ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف وغريمه من الرؤساء فلم يجزه احد فاستجار بالمنذر بن الجار ودنا جاره وأدخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبره بكنان ابن مفرغ واتى المنذر عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأتوه والمنذر عنده فقال له المنذر أيها الاميراني قد اجرتك فقال يا منذر يمدك وأباك ويهجووني وابي ويخبره على تم اصره فسقي دوا ثم جل على حمار وطيف به وهو يسلم في ثيابه فقال يهجو المنذر

تركت قريشا ان اجاورهم \* وجاورت عبد القيس اهل المشفر

رأى الوزراء وسائر أركان  
الملوك ان يعيدوا السلطان  
يهر ادخان الى الملك يستريحوه  
فطلبوه واجلسوه على سريره  
الملوك وعادته السلطان  
محمد خان الى مكان ابيه  
مغنيسا واسقرا السلطان  
مر اديغز ونحو بلاد ارغونود  
واسقروا على معظم بلاد  
الكنار وفي سابع المحرم  
سنة خمس وخمسين وثمانمائة  
نم ارا اربعة توفي السلطان  
مر ادخان وكان ملكا عالما  
عاقلا عادلا شجاعا وكان

اناس اجارونا فكان جوارهم \* اعاصير من فسا والعراق المبذر  
فاصبح جارى من جذية ناعما \* ولا يمنع الجيران غير المشتمر

فقال له عبيد الله

يفعل الماء ما صنعت وقولى \* راسخ منك في العظام البوالى  
ثم سيرة عبيد الله الى اخيه عباد بسجستان فكلمت اليمانية بالشام معاوية فيه فأرسل الى عباد  
فأخذه من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه

عديس ما لعباد عليك اماره \* امنت وهذا تحملين طليق  
لعمري لقد نبأك من هوة الردى \* امام وحبيل للامام وثيق  
سا شكر ما اوليت من حسن نعمة \* ومثل بشكر المنعمين حقيق

فلما دخل على معاوية بكى وقال لك ب منى مالم يرتكب من مسلم مثله على غير حدث قال  
اولست القائل \* الا بلغ معاوية بن حرب \* القصيدة فقال لا والله الذى عظم حق امير  
المؤمنين ما قلت هذا وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذني ذريعة الى هجاء  
زياد فقال القائل \* فاشهد ان امك لم تبشر \* اباسقيان في أشعار كسيرة هجوت بها  
ابن زياد اذهب فقد عفونا عنك فانزل اى أرض الله شئت فقل الموصل وتزوج بها فلما كان  
ليلة بنيائه باهرا أنه خرج حين أصبح الى الصيد فلقي انسا ناعا الى جوار فقال من أين أقبلت فقال من  
الاهواز قال فافعل ما مسرقان قال على حاله فارناح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله  
فأمنه وغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم فكلم فيه فقال لأرضى عنه حتى يرضى عنه  
ابن زياد فقدم البصرة على عبيد الله وقال له

لانت زياد في آل حرب \* أحب الى من احدى بنياني  
اراك أخا وعما وابن عم \* فلا أدري بغيب ما تراقى

فقال أراك شاعره ورضى عنه

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

سج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان الوالى على الكوفة النعمان بن بشير  
وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد  
وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور وفيها مات قيس بن سعد بن عبادة  
الانصارى بالمدينة وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي مشاهده كلها وفيها مات سعيد بن  
العاص وولده عام الهجرة وقتل ابوه يوم بدر كافرا وفيها مات مرة بن كعب البهرى السلمي وله صحبة  
وفيها مات أبو جهم وذرة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات  
وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستين وفيها مات عبد الله بن عامر بن كريز بمكة فدفن بعرفات  
وفيها مات أبو هريرة فدخل جنازته ولده عثمان بن عفان الهواه كان في عثمان وفيها غزا المسلمون  
حسن كنج ومعهم عمار بن الخطاب السلمي فصد همدان السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتى كشف

يرسل لاهالى الحمرين  
الشريقين بيت المقدس  
من خاصة ماله في كل عام  
ثلاثة آلاف وخمسة مائة دينار  
وكان يعنى بشأن العلم  
والعلماء والمشايخ والصلحاء  
مهداهم الكواكب والمسالك  
واقام الشرع والدين واذل  
الكفار والمهدين وكانت  
مدة سلطنته احدى وثلاثين  
سنة وله من العمر تسع  
وأربعون سنة



الروم فصعد المسلمون فقتلوه بهمير

وبذلك كان يتفخر

ويتفخر له بذلك

تم

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ثم دخلت سنة ستين



## \* (فهرسة الجزء الرابع من تاريخ الكامل) \*

صفحة	صفحة
٢ (سنة ستين)	٤٨ ذكر عدة حوادث
٢ ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان	٤٨ (سنة ثلاث وستين)
٤ ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده	٤٨ ذكر وقعة الحرة
٤ ذكر بعض سيرته وأخباره وقضائه وكتابه	٥٢ ذكر عدة حوادث
٦ ذكر بيعة يزيد	٥٢ (سنة أربع وستين)
٨ ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو	٥٢ ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته
ابن سعيد	٥٣ ذكر وفات يزيد بن معاوية
٨ ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين	٥٣ ذكر بعض سيرته وأخباره
ابن علي أسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل	٥٤ ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية
١٦ ذكر مسير الحسين إلى الكوفة	و عبد الله بن الزبير
١٩ ذكر عدة حوادث	٥٥ ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد
٢٠ (سنة إحدى وستين)	٥٧ ذكر ولاية عبد الله بن الحارث البصرة
٢٠ ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه	٥٨ ذكر هرب ابن زياد إلى الشام
٤٠ ذكر اسماء من قتل معه	٦١ ذكر خلاف أهل الرأي
٤١ ذكر مقتل أبي بلال مر داس بن جدير	٦١ ذكر بيعة مروان بن الحكم
الحنظلي	٦٣ ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك
٤٢ ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان	والنعمان بن بشير
وسجستان	٦٥ ذكر فتح مروان مصر
٤٣ ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلمة الطلمات	٦٥ ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمره
سجستان	عبد الله بن خازم
٤٣ ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والجزاز	٦٧ ذكر أمر التوابين
وعزل عمرو بن سعيد	٦٩ ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير
٤٤ ذكر عدة حوادث	وما كان منهم
٤٤ (سنة اثنتين وستين)	٧١ ذكر قدوم المختار الكوفة
٤٤ ذكر وفد أهل المدينة إلى الشام	٧٣ ذكر عدة حوادث
٤٥ ذكر ولاية عقبة بن نافع أفر يقيمة ثانية	٧٢ (سنة خمس وستين)
وما افتحه فم أوقته	٧٣ ذكر مسير التوابين وقتلهم
٤٦ ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على	٧٩ ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز بن أبي
عقبة	مروان ولاية العهد
٤٧ ذكر ولاية زهير بن قيس أفر يقيمة وقتله	٨٠ ذكر هرب ابن زياد وحبيش
وقتل كسيلة	٨٠ ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه

صحيحة	صحيحة
عبد الملك	عبد الملك
ذكر صفته ونسبه واخباره	٨١
ذكر مقتل نافع بن الازرق	٨١
ذكر محاربة المهلب الخوارج	٨٢
ذكر نجدة بن عامر الحنفي	٨٤
ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية	٨٦
أبي فديك	
ذكر استعمال مصعب على المدينة	٨٧
ذكر بناء ابن الزبير الكعبة	٨٧
ذكر الحرب بين ابن خازم وبني عجم	٨٧
ذكر عدة حوادث	٨٨
(سنة ست وستين)	٨٨
ذكر قوتوب المختار بالكوفة	٨٨
ذكر قتل المختار قتله الحسين عليه	٩٦
السلام	
ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره عن شهد	١٠١
قتل الحسين	
ذكر بيعة المثنى العبدى للختار	١٠٢
بالبصرة	
ذكر مكر المختار بابن الزبير	١٠٣
ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير	١٠٥
ومسير الجيش من الكوفة	
ذكر الفتنة ببخراسان	١٠٧
ذكر مسير ابن الاثرالى قتال ابن زياد	١٠٨
ذكر حال الكرى الذى كان المختار	١٠٨
يستنصر به	
ذكر عدة حوادث	١٠٩
(سنة سبع وستين)	١٠٩
ذكر مقتل ابن زياد	١٠٩
ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة	١١٢
ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار	١١٢
ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حنظل	١١٧
ابن عبد الله بن الزبير	
ذكر عدة حوادث	١١٧
(سنة ثمان وستين)	١١٨
ذكر عزل حنظل وولاية مصعب بالبصرة	١١٨
ذكر حروب الخوارج بنارس والعراق	١١٨
ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن	١٢٠
القيامة	
ذكر حصار الرى	١٢٠
ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله	١٢٠
ذكر عدة حوادث	١٢٤
(سنة تسع وستين)	١٢٥
ذكر قتل عمرو بن سعيد الاشدق	١٢٥
ذكر عصيان الجراحمة بالشام	١٢٨
ذكر عدة حوادث	١٢٨
(سنة سبعين)	١٢٨
ذكر يوم الجفرة	١٢٨
ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جعدة	١٢٩
السلى	
يوم ماكين	١٣٠
يوم الثرثار الاول	١٣٠
يوم الثرثار الثانى	١٣٠
يوم القدين	١٣١
يوم السكير	١٣١
يوم المعارك	١٣١
يوم الشرعية	١٣١
يوم البلج	١٣٢
يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب	١٣٢
السلى وابن هوبر النخلى	
يوم الكجبل	١٣٣
يوم البشر	١٣٤
(سنة احدى وسبعين)	١٣٥
ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك	١٣٥

## صحيفة

## العراق

- ١٤٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة  
 ١٤٠ ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث  
 ١٤٢ ذكر عدة حوادث  
 ١٤٣ (سنة اثنتين وسبعين)  
 ١٤٣ ذكر أمر الخوارج  
 ١٤٤ ذكر قتل عبد الله بن خازم  
 ١٤٥ ذكر عدة حوادث  
 ١٤٥ (سنة ثلاث وسبعين)  
 ١٤٥ ذكر قتل عبد الله بن الزبير  
 ١٥٠ ذكر عمر بن الزبير وسيرته  
 ١٥٠ ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمنية  
 ١٥١ ذكر قتل أبي فديك الخارجي  
 ١٥١ ذكر عدة حوادث  
 ١٥٢ (سنة أربع وسبعين)  
 ١٥٢ ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة  
 ١٥٣ ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية امية ابن عبد الله بن خالد  
 ١٥٣ ذكر ولاية عبد الله بن امية بمجستان  
 ١٥٤ ذكر ولاية حسان بن النعمان افریقیة  
 ١٥٤ ذكر تخريب افریقیة  
 ١٥٥ ذكر عدة حوادث  
 ١٥٥ (سنة خمس وسبعين)  
 ١٥٥ ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق  
 ١٥٨ ذكر ولاية سعيد بن اسلم السند وقتله  
 ١٥٨ ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج  
 ١٦١ ذكر: برزنجي والزيج معه  
 ١٦١ ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف  
 ١٦٣ ذكر عدة حوادث  
 ١٦٣ (سنة ست وسبعين)

## صحيفة

## ١٦٣ ذكر خروج صالح بن مسرح

- ١٦٤ ذكر بيعة شبيب الخارجي ومحاربة الحرث بن عتبة  
 ١٦٥ ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره  
 ١٦٥ ذكر مسير شبيب الى بني شيخان وابقاعه  
 ٢٢٠  
 ١٦٥ ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي  
 ١٦٦ ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر  
 ١٦٦ ذكر الحرب بين شبيب والجنز بن سعيد وقتل سعد بن مجالد  
 ١٦٨ ذكر مسير شبيب الى الكوفة  
 ١٦٨ ذكر محاربة شبيب أهل البادية  
 ١٦٩ ذكر دخول شبيب الكوفة  
 ١٦٩ ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس  
 ١٧٠ ذكر محاربة الامراء المتقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة  
 ١٧١ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث وقتل عثمان بن قطن  
 ١٧٣ ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية  
 ١٧٤ ذكر عدة حوادث  
 ١٧٤ (سنة سبع وسبعين)  
 ١٧٤ ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها  
 ١٧٧ ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضا وانضمامه عنها  
 ١٧٩ ذكر هلاك شبيب  
 ١٨٠ ذكر خروج مغارف بن المغيرة بن شعبة  
 ١٨٢ ذكر الاختلاف بين الازارقة  
 ١٨٣ ذكر مقتل عبد ربه الكبير  
 ١٨٤ ذكر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن

صحيفة	صحيفة
١٩٩ ذكر مسير عبد الرحمن الى رتييل وما جرى له ولا صحابه	هلال
٢٠٣ ذكر ما جرى للشعبي مع الحجاج	١٨٤ ذكر قتل بكير بن وساح
٢٠٤ ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه	١٨٦ ذكر عدة حوادث
٢٠٤ ذكر بناء مدينة واسط	١٨٦ (سنة ثمان وسبعين)
٢٠٥ ذكر عدة حوادث	١٨٦ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان
٢٠٥ (سنة أربع وثمانين)	١٨٦ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ ذكر قتل ابن القرية	١٨٦ (سنة تسع وسبعين)
٢٠٥ ذكر فتح قلعة نيرك يثاذغيس	١٨٦ ذكر غزو عبد الله بن أبي بكر رتييل
٢٠٦ ذكر عدة حوادث	١٨٧ ذكر عدة حوادث
٢٠٦ (سنة خمس وثمانين)	١٨٧ (سنة ثمانين)
٢٠٦ ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث	١٨٧ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر
٢٠٧ ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل	١٨٨ ذكر تسير الجنود الى رتييل مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
٢٠٨ ذكر غزو المفضل باذغيس وآخرون	١٨٩ ذكر عدة حوادث
٢٠٨ ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم	١٨٩ (سنة احدى وثمانين)
٢١١ ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد	١٨٩ ذكر مقتل بجير بن ورقاء
٢١٢ ذكر عدة حوادث	١٩٠ ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم
٢١٣ (سنة ست وثمانين)	١٩١ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج
٢١٣ ذكر وفاة عبد الملك	١٩٣ ذكر عدة حوادث
٢١٣ ذكر نسبه وأولاده وأزواجه	١٩٣ (سنة اثنتين وثمانين)
٢١٤ ذكر بعض أخباره	١٩٣ ذكر الحرب بين الحجاج وابن الاشعث
٢١٥ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك	١٩٤ ذكر وقعة دير الجماجم
٢١٥ ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة	١٩٥ ذكر وفاة المغيرة بن المهلب
٢١٦ ذكر عدة حوادث	١٩٦ ذكر صلح المهلب أهل كش
٢١٦ (سنة سبع وثمانين)	١٩٦ ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان
٢١٦ ذكر إمارة عمر بن عبد العزيز بالمدينة	١٩٧ ذكر عدة حوادث
٢١٦ ذكر صلح قتيبة ونيرك	١٩٧ (سنة ثلاث وثمانين)
	١٩٧ ذكر بقية الوقعة بدير الجماجم
	١٩٩ ذكر الوقعة بمسكن

صحيفة	صحيفة
٢٢٥ (سنة احدى وتسعين)	٢١٧ ذكر غزو الروم
٢٢٥ ذكر تمة خير قبيبة مع نيزك	٢١٧ ذكر غزو قبيبة يكتند
٢٢٦ ذكر غزو شومان وكش ونسف	٢١٨ ذكر عدة حوادث
٢٢٧ ذكر عدة حوادث	٢١٨ (سنة ثمان وثمانين)
٢٢٧ (سنة اثنتين وتسعين)	٢١٨ ذكر فتح طوانة من بلد الروم
٢٢٧ ذكر فتح الاندلس	٢١٨ ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٢ ذكر غزو جزيرة سردانية	٢١٩ ذكر غزو نو مشكت ورامنة
٢٢٣ ذكر عدة حوادث	٢١٩ ذكر ما عمل الوليد من المعروف
٢٢٣ (سنة ثلاث وتسعين)	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٢٣ ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد	٢١٩ (سنة تسع وثمانين)
٢٢٤ ذكر فتح سمرقند	٢١٩ ذكر غزو الروم
٢٢٦ ذكر فتح طبلطلة من الاندلس	٢١٩ ذكر غزو قبيبة بخارا
٢٢٦ ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الجواز	٢٢٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة
٢٢٧ ذكر عدة حوادث	٢٢٠ ذكر قتل ذاهر ملك السند
٢٢٧ (سنة اربع وتسعين)	٢٢١ ذكر اسامة مال موسى بن نصير على افرقية
٢٢٧ ذكر قتل سعيد بن جبير	٢٢٢ ذكر عدة حوادث
٢٢٨ ذكر غزو الشاش وفرغانة	٢٢٢ (سنة تسعين)
٢٢٨ ذكر عدة حوادث	٢٢٢ ذكر فتح بخارا
٢٢٨ (سنة خمس وتسعين)	٢٢٢ ذكر صلح قبيبة مع الصغد
٢٢٨ ذكر غزو الشاش	٢٢٣ ذكر غدر نيزك وفتح الطالقات
٢٢٩ ذكر وفاة الجاج بن يوسف	٢٢٣ ذكر هرب يزيد بن المهلب واخوته من سجن الجاج
٢٢٩ ذكر نسبه ونشأ من سيرته	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٠ ذكر ما فعله له محمد بن القاسم بعد موت الجاج وقتله	
٢٤٢ ذكر عدة حوادث	



الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي  
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الاثير الجزري الملقب بعز  
الدين رحمه  
الله

{ وجمامته التاريخ المسمى باخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل  
{ أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالفرماني وغيره }

وولي مكانه ولده

• (الملك المجاهد أبو المعالي  
السلطان محمد خان ابن  
السلطان مراد خان) •

جلس على سرير الملك بعد  
وفاة أبيه بهد منه إليه  
وكان عمره اذ ذاك تسع عشرة  
سنة وخمسة أشهر وثلاثة  
ايام وهو السلطان الظليل  
الفاضل النبيل أعظم الملوك  
جهادا واقواهم اقدا  
ما واجتادا وأكثرهم توكلا  
على الله تعالى واعتمادا وهو  
الذي أسس ملك بني عثمان  
وقتل لهم قوانين وصارت  
كالطوق في اجساد الزمان  
وله مناقب جيلة ومزايا  
فاضلة جيلة وآثار باقية  
في صفحات الديار والايام  
وما تزل يمجوها تماثبات  
السنين والاعوام ولما  
تسلطن خرج الى قتال  
صاحب قرمان تخاف منه  
صاحب قرمان وصالحه  
فعاد الى مقر ملكه ثم لم يكن  
لهم الا فخر المدينة الكبرى  
قسطنطينية العظمى فشرع  
في مهماتها ومقدماتها  
وهي من أعظم البلدان  
وأكبرها اهلا وأمنها  
حصنا لانها احاطها البحر  
من كل صوب الا الطرف  
الغربي وهو طرف بسير وقد  
حصنوه بثلاثة أسوار وعدة  
خنادق يجري فيها ماء البحر  
مع ما فيها من المكا حبل

بسم الله الرحمن الرحيم

• (تم دخلت سنة ستين) •

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول جنادة رودس وهدمه مد ينها  
في قول بعضهم وفيه اتوا في معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد اهل البصرة البيعة ليزيد

• (ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان) •

خطب معاوية قبل مرضه وقال اني كزرع مستحصد وقد طالت امرتي عليكم حتى مللتكم  
ومللتوني وتعبت فراقكم وتعبت فراقى وان يأتىكم بعدى الامن انا خير منه كما ان من قبلى كان  
خيرا منى وقد قيل من أحب لقاء الله أحب لقاء الله انى قد أحببت لقاءك فأحب لقاءى  
وبارك لي فيه فلم يرض غير قليل حتى ابتداء مرضه فلما مرض المرض الذى مات فيه دعا ابنه  
يزيد فقال يا بني انى قد كفى بك الشدة والترحال ووطأت لك الامور وذلت لك الاعداء واخضعت  
لك رقاب العرب وجمعت لك ما لم يجمعه احد فانظر اهل الحجاز فانهم أصلك وأكرم من قدم عليك  
منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل  
عامل ليس من أن يشهر عليك مائة ألف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطاعتك وعميتك  
فان رابك من عدوك شئ فالتصربهم فاذا أصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم من  
أقاموا بغير بلادهم تغيرت أخلاقهم وانى استأخف عليك ان يتركك في هذا الامر الأربعة  
نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاما  
ابن عرفانه رجل قد وقفته العبادة فاذا لم يبق أحد غير ما يبعك وأما الحسين بن علي فهو رجل  
شفيق ولن يترك اهل العراق حتى يخرج جوده فان خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحاما سة

## والمداغ فظهر السلطان

مسألة صاحب قسطنطينية  
وذلك في سنة ست وخمسين  
وغنائمة ثم طلب من طرف  
بلاد أرض مقداد جلد ثور  
بها له فاستقل ذلك  
قسطنطين وقال سبحان  
الله ما يفعل به فهو له فارس  
السلطان المزبور شكر الله  
سعيه المبرور جماعة البنائين  
والصناع فاجتازوا الخليج  
الداخل من بحر ينطش وهو  
البحر الاسود الى بحر الروم  
فقدوا جلد الثور قد ارتفقا  
فبسطوه على وجه الارض  
على أضيق محل من فم الخليج  
فبنوا على السد والذي  
احاطه ذلك الجلد سورا  
منه عاشخا وحصنا رفعا  
بأذخار ركب فيها المدافع  
الرعدية والمكاحل الشهابية  
ثم بنى السلطان المجاهد في  
مقابله ذلك الحصن في بر  
اناطولي حصنا آخر وهو  
طرف بلاد قنصنها بالالات  
النارية والمرامى الرعدية  
حتى ضبط فم الخليج فلم يقدر  
بسله بعدد من  
مراكب البحر الاسود الى  
القسطنطينية والى بحر  
الروم ثم غنى عزمه الى مدينة  
ادرنة قاهر بانشاء دار السعادة  
الجديدة فشرعوا في بنائها  
ثم أمر ببيك المدافع الجبل  
وعمل المكاحل لاجل فتح

وحقا عظيما وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم وأما ابن أبي بكر فان رأى أصحابه صنعوا شيئا  
صنع مثله ليس له همة الا في النساء والاهو وأما الذي يجتم لك جنوم الاسد وبراو غل مراوغة  
الذئلب فان أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا  
واحقن دما قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وليس بصحيح  
فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية وقبل ان يزيد كان غائب في مرض أبيه  
وموته وان معاوية أحضر الضحالك بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤتيا عنه هذه  
الرسالة الى يزيد اياه وهو الصحيح ثم مات بدسوق لاهلال رجب وقيل للنصف منه وقيل لثمان بقين  
منه وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما هذا اجتماع الامر وبابيع له  
الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة أشهر الأياما وكان  
عمره خمسا وسبعين سنة وقيل ثلاثا وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل خمس  
وغنائين وقيل لما اشتدت علته وأرجف به قال لاهل احشوا عني انما اود هونا راسي فنهوا  
وبرقوا وجهه بالان ثم مهد له مجلس وأذن للناس فسلوا قياما ولم يجلس أحد فلما خرجوا عنه  
قالوا هو أصح الناس فقال معاوية عند خروجه من عنده

وتجأدي للشامتين أريهم \* اني لرب الدهر لا أنصهض

واذا المنية أنشبت أظفارها \* القيت كل عيمة لا تنفع

وكان به التفاتات فمات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسافى  
قبضا خنظته وقلم أظفاره يوما فاخذت قلامته فجعلتها في قارورة فاذا مات فالبسوني ذلك  
القميص واحققوا تلك القلامة وذروها في عيني وفي فمي فبقي الله أن يرخصني ببركتهم ثم تمثل بشعر  
الاشهب بن زميلة التمشلي

اذ مات الجود وانقطع الندى \* من الناس الامن قليل مصدر

وردت أكل السائلين وأمسكوا \* من الدين والدين يا خلف مجدد

فقال واحد بناته كلابا أمير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متملا بشعر الهذلي واذا المنية  
البيت وقال لاهل اتقوا الله فانه لا وافي لمن لا يتق الله ثم قضى وأوصى ان يرده نصف ماله الى بيت  
الحال كانه أراد أن يطيب له الباقي لان عمر قاسم عماله وأنشد لما حضرته الوفاة

ان تنافس يكن نقاشك يارب \* عذابا لا طوق لي بالعذاب

أوتجأ ورفأت رب صفوح \* عن مسي ذنوبه كالتراب

ولما اشتد مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها وجعلت تغليه فقال انك لتغليه حتى لا قلبا  
جمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم تمثل

لقد سميت لكم من سعي ذي نصب \* وقد كفيتمكم التطواف والرحلا

ويلغه ان قوما يفرحون بموته فأنشد

فهل من خالدا ن ماهلكا \* وهل بالموت بالاناس عار

وكان في مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم يتناوب بين الغوطة فصاحت بته  
واحرزناه فأفاق فقال ان تنفري فقد رأيت منفرافا لمات خرج الضحالك بن قيس حتى معه المنبر

مدينة قسطنطينة فاكثروا  
منها ثم لما تكاملت الآلات  
والاسباب المتعلقة بالقتال  
نخض في اوائل شهر جمادى  
الاولى سنة سبع وخمسين  
وغامنا به سكر كثير وجيش  
كبير وعزم صادم ورأى  
حازم في اسعد اوقات  
الحركات متوكلا على فائض  
الخير والبركات نقيم على  
قسطنطينة ونازلها من  
طرف الشمال وكان له  
اربعا ثم غراب قد أنشأها  
هو وأبوه قبل ذلك التاريخ  
فارساها عند الحصن الذى  
أنشأه على مقدار جلد الثور  
الموسوم يغرز كس فاصر  
تلك الاغربة فحسبت الى  
البر بعد ان جعلت تحتها  
دواليب تجرى عليها كالجملة  
وتصنها بالرجال والابطال  
ثم أمر بنشر قلاعها  
فنشرت في ربيع شديدة  
موافقة فصاروا في البرعلى  
هذه الهيئة حتى انصبوا  
الى الخليج الواقع شمال البلد  
من طرف مدينة غلطة  
فامتلا الخليج من تلك  
الاغربة ثم قربوا بعضها من  
بعض وربطوها بالسلاسل  
فصاروا جديرا محمدا  
ومعبر الطمنا للمسلمين وكان  
أهل البلد آمنين من هذه  
الهيئة ولم يحصنوها وانما  
كان خوفهم من جهة البر

واكفان معاوية على يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عودا العرب وحدث العرب  
وحدث العرب قطع الله به القسنة وملكه على العباد وفتح به البلاد لانه قدم مات وهذا كفانه  
ونحن مدبروه فيها وودعوا قبره ومخلون ينسبه وبين عمله ثم هو الهرج الى يوم القيامة فمن كان  
يريد يشمده فعند الاولى وصلى عليه الضحالك وقيل لما اشتد مرضه أى مرض معاوية كان  
ولده يزيد بجوارين فكتبوا اليه يحضونه على الجبي ليدركه فقال يزيد شعرا  
جاء البريد بقرطاس يجب به \* فابصر القلب من قرطاسه فزعا  
قلنا لك الويل ماذا في كتابكم \* قال الخليفة أمسى شيئا وجعا  
ثم انبعثنا الى خوص مزعجة \* نرى القبحا بها لا تأتلى سرعا  
فمادت الارض أو كادت تمديننا \* كان اعبر من اركلها انقطعنا  
من لم تزل نفسه توفى على شرف \* نولت مقابل تلك النفس ان تقعا  
لما انتمينا وباب الدار منصفى \* وصوت دجلة ريع القلب فانصدعا  
ثم ارعوى القلب شيأ بعد طيرته \* والنفس تعلم ان قد اثبت جزعا  
أودى ابن عند وأودى المجد بنبهه \* كانا جميعا غافا قاطنين معا  
اغترابيل يستسقى الغمام به \* لو قارع الناس عن احاسيم قمرعا  
فاقبل يزيد وقد دفن فأتى قبره فصلى عليه

\* (ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده) \*

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان وأمام أبي سفيان صفوان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نسبه وولده فمن ميسون بنت بحدل بن  
انيف الكلبي أم يزيد بن أبيه وقيل ولدت بنتا اسمها أم عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان  
ابنة قرظ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان  
عبد الله أحق اجتنار يوما بطعان وبغله يطعن وفي عنقه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال  
جعلته في عنقه لاعلم ان قد قام فلم تدركه فقال ارايت ان قام وحرك راسه كيف تعلم فقال  
الطعان ان يغلى ايس له عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فمات صغيرا ومنهن ثالثة ابنة عمارة  
الكلابية تزوجها وقال يلبسون انظري اليها فنظرت اليها وقالت رايتها جيلة ولكنى رايت  
تحت سترها خالبا لوضع راس زوجها في حجرها فطلقها معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة  
القهري ثم خلف عليها بعد النعمان بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها ومنهن كثره بنت  
قرظة أخت فاختة غزاقيرس وهي معها فماتت هناك

\* (ذكر بعض سيرته واخباره وقضائه وكنايه) \*

لما بيع معاوية بالخلافة اسامع على شرطه قيس بن حمزة الهمداني ثم عزله واستعمل زمل  
ابن عمرو والعذري وقيل السكسكي وكان كاتبه وصاحب امره سرجون الرومي وعلى حرسه  
رجل من الموالي يقال له المختار وقيل ابو المختار مالك مولى حمير وكان اقرب من اتخاذ الحرس  
وكان على حجابهم سهدم ولاءه على القضاة فضاله بن عبيد الانصاري فمات فاستقضى ابا ادريس  
الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الحميري وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم

فكانوا أحسنوها وغفلوا  
عن هذه الجهة لأمير يده  
الله تعالى فشرع المسلمون  
في الحصار واقتال من جهة  
البر والبحر مدة أحد وخمسين  
يوما حتى أعبأ المسلمين أمرها  
وكان أهل قسطنطينية لما  
جمعوا بقصد المسلمين إليهم  
استقروا من الإفراج فأمدهم  
بجيش عظيم وعدد فتقوا به  
وكان السلطان محمد بن  
قد أرسل وزيره أحد باشا  
ابن ولي الدين باشا قبل  
هذا التارخ إلى خدمة  
العارف بالله الشيخ آق  
شمس الدين وإلى خدمة  
الشيخ آق بيك يدعوهم  
للجهاد والحضور معه في فتح  
قسطنطينية فحضروا وبشر  
الشيخ شمس الدين الوزير  
المذكور بالنصر وقال  
ستفتح قسطنطينية إن شاء  
الله تعالى على يد المسلمين  
في هذا العام وأنهم  
سيدخلونها من الموضع  
القلبي في اليوم الفلاني  
من هذا العام وقت الضهوة  
الكبرى وأنت تكون  
حينئذ واقفا عند السلطان  
محمد بن الوزير السلطان  
بمباشرة الشيخ من خبر  
الفتح فلما صار ذلك الوقت  
الموعود ولم تفتح القلعة  
حصل للوزير خوف شديد  
من جهة السلطان فذهب

وكان سبب ذلك أن معاوية أمر عمرو بن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك إلى زياد ففتح  
عمر والكتاب وصير المائة مائتين فلما رفع زياد حيا به أنكرها معاوية وطلبها من عمرو وحبسها  
فقتلها عنه أخوه عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وعزم الكتب  
ولم تكن تجزم قال عمرو بن الخطاب تذكرون كسرى وقبصرودها معاوية عندكم معاوية قبل  
وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو ولا تسلموا على معاوية  
بالخلافة فإنه أهاب إليكم في قلبه وصغر وأما استطعتم فلما قدموا قال معاوية لنجابه كافي  
باب النابذة وقد صغرا همى عند القوم فانظروا إذا دخل القوم فتعتهوهم أشد ما يحضركم  
فكان أول من دخل عليه رجل منهم يقال له ابن الخياط فقال السلام عليك يا رسول الله  
وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عزوا عنكم الله ينهيكم أن تسلموا عليه بالامارة  
فسلمتم عليه بالنوبة قيل ودخل عبيد الله بن أبي بكر على معاوية ومعه ولده فاكرمن الأكل  
فخطبه معاوية ووطن عبيد الله وأراد أن يغمز أنه لم يرفع رأسه حتى فرغ من الأكل ثم عاد  
عبيد الله وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك التاقامة قال اشكى قال قد عات إن كله  
سيورته قال جويرية بن أسماء قد أم موسى الأشعرى على معاوية في برنس اسود فقال  
السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية تقدم الشيخ لأوليائه واقفه  
لأوليائه وقال عمرو بن العاص معاوية ألتفت الناصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت وقال  
جويرية بن أسماء كان بسرن أوطاة عند معاوية فقال من على وزيد بن عمرو بن الخطاب  
حاضر وأما هم كلهم بنت على فعلاه بالعصا وشجبه فقال معاوية لا يدعك إلى شيخ قريش  
وسيد أهل الشام فضر به وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو جده وهو ابن الفاروق على  
رؤس الناس أتري أن يصبر على ذلك فارضاه ما جيعا وقال معاوية أتني لا أرفع نفسي من أن  
يكون ذنب أعظم من عفوي وجهه لأكبر من حلي وعورة لا أوار بها ستري وأساءة أكثر من  
إحساني وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن أخي أنك قد لهجت بالشعر فاياك والنسيب  
بأنساء فتعرا الشريفه والهجرة فتعركم عما تستثير لثيما والمدح فإنه طعمة الوفاح ولكن الخمر  
بفخار قومك وقل من الأهل ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك قال عبد الله بن صالح قبل  
لمعاوية أي الناس أحب إليك قال أشدهم لي تحييا إلى الناس وقال معاوية العقل والحلم والعلم  
أفضل ما أعطى العباد فإذا ذكر كروا إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا غضب كظم وإذا  
قد رغرر وإذا أساء استغفر وإذا وعد أنجز قال عبد الله بن عمر أغلظ لمعاوية رجل فأكثرت قيل  
له أتحم عن هذا فقال أتني لا حول بين الناس وبين أسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد  
ابن عامر لا معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبد الله على معاوية ومعه مديح  
ومعاوية قد وضع رجلا على رجل فقال عبد الله لمديح أيها يد مديح فتغنى فخر له معاوية رجلا فقال  
عبد الله مديح يا أمير المؤمنين فقال معاوية إن الكرم طروب قال ابن عباس ما رأيت أخا للملك  
من معاوية إن كان ليرد الناس منه أرجاء وأدح ولم يكن كالضيق المحض المحصر يعني ابن  
الزبير وكان مغضبا وقال صفوان بن عمرو مرتب عبد الملك بقبر معاوية فوقف عليه فترحم فقال  
رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته ينطق عن علم ويسكت عن حلم إذا أعطى

الى الشيخ فنعو ومن الدخول  
اليه لانه اوصى جماعته ان  
لا يدخلوا عليه احدا فرفع  
الوزير اطناب الخمية فنظر  
فاذا الشيخ ساجد على  
التراب ورأسه مكشوف  
وهو يتضرع ويكي فارفع  
الوزير رأسه الاروقد قام  
الشيخ على رجليه وكبر  
فقال الحمد لله الذي منحنا  
فتح هذه المدينة قال الوزير  
فنظرت الى جانب المدينة  
فاذا العسكر قد دخلوا  
باجعهم ففتح الله ببركة  
دعائه في ذلك الوقت الذي  
كان اشار به وكانت دعوته  
تخرق السبع الطابق فلما  
دخل السلطان محمدا خان  
المدينة نظرا الى جانبه فاذا  
وزيره ابن ولي الدين واقف  
عنده فقال هذا ما خبر به  
الشيخ وقال ما فرحت بهذا  
الفتح وانما فرحت بوجود  
مثل هذا الرجل في زمانى  
ومن مناقب هذا الشيخ انه  
كان طبيبا يدوى الابدان  
كما هو طبيب لداء الارواح  
يحكى ان الاعشاب كانت  
تناديه وتقول له انا نفع من  
المرض الفلانى وكان فتح  
المدينة بنهار الاربعاء  
لعمري من جمالى الآخرة  
سنة سبع وخمسين وثمانمائة  
وكانت ايام محاصره احدا  
وخمسين يوما فغنم المسلمون

اغنى واذا حارب ابنى ثم جعل له الدهر ما اخره لغيره من بعده هذا اقرب الى عبد الرحمن معاوية  
ومعاوية اول خليفة تابع لولده في الاسلام وأول من وضع البريد وأول من سمي الخليفة الذى  
تخذه من الطيب غالبية وأول من عمل المقصورة في المساجد وأول من خطب بالسفلى قول  
بعضهم

### \*( ذكر بيعة يزيد ) \*

قل وفي رجب من هذه السنة يبيع يزيد بالخلافة بعد موت ابيه على ما سبق من الخلاف فيه  
فلما تولى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى  
البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن لزيد همة الا بيعة النفر الذين  
أبو اعلى معاوية بيعة فكتب الى الوليد يخبره بعوت معاوية وكبابا آخر صغيرا فيه اما بعد فخذ  
حسينا وعبد الله بن عمرو بن الزبير بالبيعة أخذ اليهم فيه رخصة حتى يبيعوا والسلام فلما  
انما نعى معاوية قطع به وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحبحم فدعاه وكان مروان عاملا على  
المدينة من قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف اليه مستكرا فلما رأى الوليد ذلك  
منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فانقطع عنه ولم يزل مصارمها حتى جئني معاوية فلما  
عظم على الوليد هلاكه وما أمر به من بيعة هؤلاء النفر استمدى مروان فلما قرأ الكتاب بعوت  
معاوية استرجع وترحم عليه واستأشاه الوليد كيف يصنع قال أرى ان تدعوهم الساعة  
وتأمرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت أعناقهم قبل ان يفعلوا  
بعوت معاوية فانهم ان علوا بعوته وثب كل رجل منهم بناحية وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه  
اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يحب ان يلى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عقوا فارسل  
الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما  
في المسجد وهما جالسان فاناهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال احببنا الامير  
فقالا انصرف الا كن نائيه وقال ابن الزبير للحسين ما تراءى بعث اليك في هذه الساعة التى لم يكن  
يجلس فيها فقال الحسين اظن ان طاعنيهم قد هلك فبعث اليك بالبيعة قبل ان يفسدوا  
في الناس الخبير فقال وانما اظن غير ما تريد ان تصنع قال الحسين اجع قسائى الساعة ثم امشى  
اليه وأجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فالى اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتبه الا وأنا  
قادر على الامتناع فقام فجمع اليه اصحابه وأهل بيته ثم اقبل على باب الوليد وقال لاصحابه اني  
داخلة فاذا دعوتكم او سمعتم صوتي فدخلوا فخذوا على باجعكم والا فلا تبرحوا حتى أخرج  
اليكم ثم دخل فلم يزل مروان عنده فقال الحسين الصلة خير من القطيعة والصالح خير من الفساد  
وقد آن لك ان تجتمعنا اصلي الله ذات ينسكنا وجلس فاقرأ الوليد الكتاب ونعى لمعاوية ودعاه  
الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان منسلى لا يبيع سرا  
ولا يهتزى بها منى سرا فاذا اخرجته الى الناس ودعوتهم للبيعة ودعوتناهم هم سكتان الامر  
واحد افقال له الوليد وكان يحب العافية انصرف فقال له مروان لئن فارقك الساعة ولم يبيع  
لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احببه فان يبيع والاضربت عنقه  
فوثب عنه ذلك الحسين وقال ابن الزبير اأنت تقتلني ام هو كذبت والله ولوئت ثم خرج

من الاموال والاسباب

والدواب ما لم يجمع عنده  
في عصر من الاعصار لان  
السلطان لما شاهد العي  
والقتور من العسكر في  
الحصار امر بان ينادى ان  
الغنائم كلها لهم ويكفني  
فتح المدينة فلما بلغهم ذلك  
بذلوا جهدهم واجتهدوا  
حتى يسر الله لهم فتح المدينة  
فلما شاع خبر هذا الفتح في  
الاقاق هابه ملوك العالم  
فارسل اليه صاحب مصر  
وصاحب النجم وصاحب  
القرب بالامكات  
والمراسلات يهنونه بالفتح  
ولاشك ان هذا الفتح من  
اعظم الفتوحات الجليلة  
وكم من رام من الخلفاء  
والمملوك فتح هذه المدينة  
وصرفوا همهم وبذلوا  
جهدهم وأموالهم واقفوا  
أعمارهم وعساكرهم  
فلم يسالوه وانما احببهم الله  
تعالى لهذا السلطان الجليل  
والملك الجليل لكونه اعلم  
الملوك وأعدلهم وأحسنهم  
سيرة وأخلصهم بنية وطوية  
وضمن بعضهم هذا المعنى  
في تاريخ الفتح فقال  
وامر الفتح قوم أولون  
حازم بالنصر قوم آخرون  
وقع لفظه آخرون تاريخ  
فتح المدينة بعدد حساب  
الحروف وقبل في تاريخها

حتى أتى منزله فقال مروان الوليد عصيتي لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها أبدا فقال الوليد  
ويخرج عيرك يا مروان والله ما أحب ان في ما طاعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا  
وملكها واتى قتلت حسينا قال لأبايع والله اني لأظن ان امرأيا يحاسب بدم الحسين لخفيف  
الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان قد أصبت بقولك هذا وهو غير حامد له على رأيه وأما  
ابن الزبير فقال الآن آتيتكم ثم أتى داره فكمن فيها ثم بعث اليه الوليد فوجدوه قد جمع أصحابه  
واستترزخا عليه الوليد وهو يقول امهلوني فبعث اليه الوليد ومواليه فشتموه وقالوا له يا ابن  
الكاهلية لتأتين الامير اوليقتلك فقال لهم والله لقد استربت لكثرة الارسل فلا تنجلوني حتى  
أبعث الى الامير من يأتيني برأيه فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحلك الله ~~كف~~ عن  
عبد الله فانك قد افترعته وذعرت به وهو يأتيك غدا ان شاء الله تعالى فمرسلك فابصر فواعنه  
فبعث اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من ابلته فاخذ طريق القرع وهو أخوه جعفر بن  
معه ما نالت وساروا نحو مكة فسر ح الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا ونشغلوا به عن  
الحسين ليلتهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبروا ثم ترون ونرى وكأولئك من علمه  
فكفوا عنه فصار من ليلته وكان يخرج ابن الزبير قبله بليلة وأخذ معه بنيه وأخوته وبني أخيه  
وجل أهل بيته الامجد بن الحنفية فانه قال له يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على وليست  
اذخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بهم منك تنحيتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت  
وابعث رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حدث الله على ذلك وان أجمع  
الناس على غيرك لم يقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروان ولا فضل اني أخاف  
ان تأتى مصر واجاعة من الناس فيجئلقوا عليك فتهزم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون  
فتكون لاول الاسنة فاذا خبر هذه الامة كلها انفسا وابا واما اضيعها دما واذلها أهلا قال  
الحسين فابى اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اطاعتك الدار فبسيل ذلك وان نأت بك لحقت  
بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس ويفرق لك  
الرأى فانك أموب ما يكون رأيا وأحزمه عملا حين تستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور  
أبدا اشكل منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصعت وأشفقت وأرجوان يكون رأيك سديدا  
وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يمثل بقول يزيد بن مفرغ

لاذعرت السوام في شفق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم أعطى من المهانة ضيعا \* والمنيا يبرصدني ان أحيدا

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ نخرج منها خائفا يترقب الآية فلما دخل مكة قرأ ولما نوحه تلقاه  
مدن الآية ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر بن أبي العاص فقال اذ اباع الناس بايعت فتركوه وكانوا  
لا يخوفونه وليس ل ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعاد الى المدينة فلقمهم ما الحسين وابن  
الزبير سألاه ما موارا كما قالوا و معاوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر لا تفرقا جماعة المسلمين  
وقدم هو وابن عباس المدينة فلما اباع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليه عمرو بن  
سعيد فلما دخلها قال انما نأخذ بالبيت ولم يكن يصلي بسلامتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو  
وأصحابه ناحية



وهذه بة الماء وهي من  
الاقليم الخامس منها وبين  
مكة المكرمة آتف ميل  
وثلاثة وعشرون ميلا ونصف  
ميل ولما دخل السلطان  
المدينة سارع بالتوجه الى  
كنيسها العظمى ايا صوفية  
فدخلها واطهرها من خبائث  
الكفر وصلى فيها ودعا  
الله تعالى وحمده واثنى عليه  
وجعلها مسجدا جامعيا  
للمسلمين وعين له اوقافا  
ومرتبات ثم ان السلطان  
محمد اخان التمس من الشيخ  
شمس الدين ان يري به موضع  
قبر أبي أيوب الانصاري  
فقال الشيخ اني شاهدت  
في موضع نور العسل قبره  
هناك فجاء اليه وتوجه  
زمانا ثم قال اجتمعت مع  
روحه فهناني بهذا الفتح  
وقال شكر الله سبحانه الذي  
خلصوني به من ظلمة الكفر  
فاخبر السلطان بذلك فحضر  
بتعبه الى هناك فقال التمس  
منك يا مولانا الشيخ ان  
تري بي علامة اراها بعيني  
ويطمئن بذلك قلبي فتوجه  
الشيخ ساعة ثم قال احضروا في  
هذا الموضع وهو من جانب  
الرأس من القبر مقدار  
ذراعين يظهر لكم رخام  
عليه خط عبراني فلما حضروا

### • (ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد) •

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يزيد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق  
فقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن  
الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فارسل الى نفر من أهل المدينة فحضر بهم  
ضربا شديدا هو أهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المذذ بن الزبير وابنه محمد بن المذذ وعبد الرحمن  
ابن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ومحمد بن عمار بن باسرو وغيرهم  
فحضر بهم الاربعة الى الحسين الى الستين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فبعث يرسله الى  
أخيه فقال لا توجه اليه رجلا أنك لاهي فجهر زمعه الناس وفيهم أنيس بن عمرو والاسلى في سبعمائة  
فجاءهم وان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغزمكة واتق الله ولا تدخل حرمة البيت وخلوا  
ابن الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو بطوح فقال عمرو بن الزبير والله لنغزونه في جوف الكعبة  
على رغم أنفس من رغم وأنى أبو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تغزمكة فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي بالقتال فيما ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها بالامس فقال له  
عمرو ونحن اعلم بحرمته امنك ايها الشيخ فسار أنيس في مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو  
ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله ففعل فارس له ومعه جيش نحو أنى رجل  
فنزله أنيس بنى طوى ونزل عمرو بالابطح فارس عمرو الى أخيه بترعين يزيد وكان حلفان  
لا يقبل بيعته الا أن يوق به في جماعة وتعال حتى اجعل في عتقك جماعة من فضة لا ترى ولا  
يضرب الناس بعضهم بعضا فانك في بلاد حرام فارس عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان فحضر  
أنيس فبين معه من أهل مكة ممن اجتمع اليه فهزمه ابن صفوان بنى طوى وأجهز على جر يجمعهم  
وقتل أنيس بن عمرو وسار مصعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير ففترق عن عمرو واصحابه فدخل  
دار ابن علقمة فأتاه أخوه عبيدة فاجارهم ثم أتى عبد الله فقال له انى قد اجرت عمرا فقال تعجبر من  
حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما أمرتك ان تعجبر هذا الفاسق المستحل لحرمت الله ثم أقاد عمرا  
من كل من ضربه الا المذذ وابنه فانه ما أيا ان يستعيدا ومات تحت السياط

### • (ذكر ان الخبر عن هراة الكوفيين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل) •

لما خرج الحسين من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك ان تريد قال  
أما الا ان فكة وأما بعد فاني أستخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا أتيت مكة فإياك  
ان تقرب الكوفة فانهم بالبلدة مشؤمة بما قتل أبوك وخذل أخوك واعزل بطعنة كادت تأتي  
على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا تعدل بك أهل الحجاز أحدا ويداعى اليك الناس من  
كل جانب لا تفارق الحرم فذاك عي وخلى فوالله لنز هلكت لتسترقن بعدك فاقبل حتى نزل  
مكة وأهلها يحتفلون اليه ويأتونه ومن بهم امن المقيرون وأهل الآفاق وابن الزبير بما قد لزم  
جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتى الحسين فحين يأتيه ولا يزال  
يشير عليه بالرأى وهو ائقل خلق الله على ابن الزبير لأن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين  
ناقبا بالبلد ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمرو وابن الزبير عن البيعة  
أرجفوا يزيد واجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا مسير الحسين الى مكة

وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان بن صرد الخزازي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب  
 ابن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فانتا محمد الميك الله الذي لا اله الا هو أما  
 بعد فالحمد لله الذي قسم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابترها أمرها وخصها  
 فيها وتأمرا عليها بغير رضامنها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وانه ليس علينا امام فاقبل لعل  
 الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمة ان بن بشير في قصر الامارة استأجبت معه في جمعة ولا عييد  
 ولو بلغنا اقبالك المينا اخرجناه حتى لحقه بالاشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله  
 وبركاته وسيروا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتابا آخر  
 وسيره بعد ايامتين فكتب الناس معه نحو من مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه رسولانانا  
 يحثونه على المسير اليهم ثم كتب اليه شت بن ربي وجمار بن أبيجوز بن زيد بن الحرث ويزيد بن  
 روم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي بذلك فكتب اليهم  
 الحسين عند اجتماع الكتب عنده ما بعد فقد فهمت كل الذي اقصدتم وقد بعثت اليكم  
 بأخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته ان يكتب اليكما وأمركم ورأيكم  
 فان كتب الي أنه قد اجتمع رأي مشكم وذوي الجحى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم  
 اليكم وشيكان شاء الله فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين  
 الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأته من عبد القيس يقولون امارية  
 بنت سعد وكانت تشيع وكان منزلها لهم مأفأ فاجتمعون فيه فعزم يزيد بن بنيط على الخروج  
 الى الحسين وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال اليكم يخرج معي فخرج معه ابنا  
 له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فقتلوا معه ثم دعا الحسين مسلم بن  
 عقيل فسلمه فخرجوا الكوفة وأمره بتقوى الله وكنان أمره واللطف فان رأى الناس مجمعة من له  
 جمل اليه بذلك فأقبل مسلم الى المدينة فولى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله  
 واستأجر دليلين من قيس فاقبل به فضلا الطريق وعطشوا فمات الدليلان من العطش وقالوا  
 لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم الى الحسين اني اقبلت الى المدينة واستأجرت دليلين  
 فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فماتا واقبلنا حتى انتمنا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة  
 أنفسنا وذلك الماء بكان يدعى المضيق من بطن الخبيث وقد تطيرت فان رأيت اعطيني وبعثت  
 غيري فكتب اليه الحسين ما بعد فقد خشيت ان لا يكون حلك على الكتاب الى الاالين  
 فامض لوجهك والسلام فسار مسلم حتى اتى الكوفة ونزل في دار الخمار وقيل غيرها واقبلت  
 الشيعة تحتاف اليه فكلما اجتمع اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين فيمكون وبعده  
 من أنفسهم القتال والنصرة واختلقت الشيعة حتى علم بكانه وبلغ ذلك الثعمان بن بشير وهو  
 أمير الكوفة فصعد المنبر فقال ما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيه مآثم لك الرجال  
 وتسفل الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال اني لا اقاتل من لم  
 يقا تلني ولا أئب علي من لا يئب علي ولا نائكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بآقرف ولا الةنة ولا  
 التهمة ولكنكم ان ايديكم صفحة بكم ونكبت يدي بكم وخالفكم امامكم فوالله الذي لا اله غيره  
 لا ضرر بكم بس يني مايت قائم يدي ولم يكن لي منكم ناصر ولا معين اما اني ارجو ان يكون

ظاهر رخام عليه خط عبراني  
 فقرأ من يعرفه وفسره فاذا  
 هو قبر أبي ايوب الانصاري  
 فقبحه السلطان محمد خان  
 وغاب عليه الحال حتى كاد  
 ان يسقط لولان أمسكوه  
 ثم أمر ببناء القبة عليه وأمر  
 ببناء الجامع والحجرات  
 وانفس من الشيخ آق شمس  
 الدين ان يجلس في ذلك  
 المكان مع توابعه فامتنع  
 واسـ تأذن بالرجوع الى  
 وطنه قسبة كوينك فاذن  
 له السلطان تطيبا لقلبه ولما  
 دخل المسلمون الى مدينة  
 قسطنطينية ارسل صاحب  
 غلطة مفتاح قلعتها ففتحت  
 ودخلها المسلمون وتسارعوا  
 الى مسجد هذا القديم الذي  
 كان بناء مسلمة بن عبد الملك  
 يوم حصرها وكان الكفار  
 صروه كنيسة لهم كما سأتى  
 بيان ذلك في محله ان شاء الله  
 تعالى وفي هذه السنة بعث  
 اهل مدينة سلوري وهي  
 من امص الحصون واحسنها  
 موقعا بفتح قلعتها وكذلك  
 بعث بفتح قلعة برغوسي  
 بقرب أدرنة وسلك هذا  
 المسلك كثير من اهل  
 القلاع بعد ما بلغتهم فتح  
 القسطنطينية وفي سنة ستين  
 وغنائمة غزا السلطان محمد  
 خان بلاد انكرس وانقصر  
 عليهم وانفجرح كثير منهم

بئرا منكمرا حتى آل عاقبة  
 امره ان توفي منه ثم سار فقل  
 مدينة باغرام مدة ثم ارتحل  
 منها المصادفة الستاء  
 ووقع بعض قن في البلاد  
 الاسلامية وفي سنة ثمان  
 وخمسين وغما غماعة امر  
 السلطان ببناء دار السعادة  
 العتقة بقرب الجامع الذي  
 أنشأه السلطان بابر يدخان  
 وهي أول دار أنشأها  
 الملوك العثمانية في مدينة  
 قسطنطينية وفي سنة احدى  
 وستين وغما غماعة غزا السلطان  
 محمد بلادموره فافتتحها  
 واستولى عليها وصيرها  
 دار الاسلام واسكن فيها  
 طائفة من العرب ثم غلب  
 عليهم الروم فنهض جماعة  
 منهم وروى لجماعة عنها  
 ثم عاد السلطان لمابلغه  
 ذلك وفتح نحو ستين  
 قلعة لم يدخلها مسلم قط  
 وبالجملة لم يبق في بلاد موره  
 حصن حتى فتحه وفي هذه  
 السنة خاف على نفسه من  
 هولة السلطان محمد خان  
 صاحب سينوب الامير  
 فزل احمد بن اسفنديار بن  
 بابر الزمى ولحق السلطان  
 الهجم حسن بك الطويل  
 يستجده ويحركه على السير  
 على السلطان محمد خان كما  
 فعله سلفه فلما بلغ السلطان  
 ذلك سار الى بلاد اسفنديار  
 واستولى على مدينة

من يعرف الحق منكم أكثر من يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عبيد الحضرمي  
 حليف بني أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا القشم ان هذا الذي أنت عليه رأى المستضعفين  
 فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الى من أن أكون من الاعز من في معصية الله  
 ونزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد بن عبيد الكوفة ومبايعه الناس له  
 ويقول له ان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عمالك في  
 عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو هو ينضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عمارة  
 ابن الوليد بن عقبة وعروب بن سعد بن أبي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا  
 سرجون مولى معاوية فاقرأه الكتب واستشاره فبين بولي الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد  
 الله بن زياد فقال له سرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ خبرا به قال نعم فان خرج عبيد  
 الله بن زياد على الكوفة فقال هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ ذرا به وجع  
 الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب اليه بهذه وسيره اليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة  
 فامر به بطلب مسلم بن عقيل وبعثه فلما وصل كتابه الى عبيد الله أمر بالتجهيز ليزمن الغد  
 وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة نسخة واحدة الى الاشراف فكتب الى مالك بن مسعم  
 البكري والاحنف بن قيس والمندر بن الجارود ومعهود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد  
 الله بن معمر يدعوههم الى كتاب الله وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد أحييت  
 فكلمهم كثيرا فكتبوا كتابا الى عبيد الله بن زياد فانه بالرسول  
 والكتاب فضرع عن الرسول وخطب الناس وقال اما بعد فوالله ما بى تفرق الصعبة وما يقع  
 لى بالشان وانى لشكل لمن عادانى وسلم لمن حاربى وانصف القارة من راماها يا أهل البصرة ان  
 امير المؤمنين قد ولانى الكوفة وانما عاد اليها بالعادة وقد استخلف عليكم أخى عثمان بن زياد فاياكم  
 الخلاف والارجاف فوالله لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لا قتله وعرفه وياه ولا خذ  
 الادنى بالاقضى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق وانى انا ابن زياد أشبهتم من بين  
 من وطئ الحصى فلم يتزعنى شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي  
 وشريك بن الاعور والدارنى وحشمه وأهل بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان معه خمسمائة  
 قد اقطوا عنه فكان أول من سقط شريكا رجوا ان يقف عليهم ويسبقه الحسين الى  
 الكوفة فلم يقف على أحد منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يمر بالمعالي فلا يشكون انه  
 الحسين فيقولون مرحبا بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم ثم وخرج اليه الناس من دورهم  
 فسأهم ما رأى منهم وسمع النعمان فاعلق عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانتهى اليه عبيد  
 الله ومعه الخلق يصيحون فقال له النعمان انشدك الله الان تفتحت عنى فوالله ما أنا بمسلم اليك  
 امانى ومالى فى قتالك من حاجة فدانم عبيد الله وقال له افتح لافتح فسمعها انسان خلقه  
 فرجع الى الناس وقال لهم انه ابن مرجانة فتفتح له النعمان فدخل واغلق الباب وتذرق  
 الناس واصبح يجلس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال اما بعد فان ابراهيم بن ولان  
 مصركم ونفركم وفيتكم وأمرنى بانصاف مظلومكم واعطاء مكرهم وبالا حسان الى سامعكم  
 ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهد فانا محسنكم

قسطنطين وعلى سينوب  
وعلى قلعة طرابزون ثم  
توجه الى بلاد الكرج  
فقات عسكره فيم اوغمو  
منها الشيا كثيرة وفي سنة  
خمس وستين وغنائمة جهاز  
السلطان من جهة البحر  
عمارة عظيمة الى فتح جزيرة  
مدلولو وكان قد كثر الضرر  
منها للمسلمين في البحر فضب طرا  
جميع الجزيرة وصيروها  
دار الاسلام وشحنوها  
بالمسلمين وفي هذه السنة امر  
السلطان محمد دخان ببناء  
جامع في محله المعروفة الان  
وتحان مدارس حوالى  
الجامع على ترتيب لطيف ثم  
بنى خراب المدارس الثمان  
فتمت للمدارس ذات  
بجرات كثيرة للطلبة  
المستعدين واستجلب  
العلماء الكبار من اقصى  
الديار وانعم عليهم وعطف  
باحسانه اليهم مثل مولانا  
على القوشجي والفاضل  
الطوسي والعالم الرباني  
مولانا الكوراني وغيرهم  
من علماء الاسلام وفضلاء  
الانام وقتن قوانين تطابق  
المعقول والمنقول وجعل  
لهم مراتب يرتقون اليها  
ويصعدون بالتمكن والاعتناء  
عليها الى ان يوصلوا الى  
سعادة الدنيا ويتصلوا بها  
ايضا الى سعادة العقبى

كلوا الدابر ولطبعكم كالاخ الشقيق وسبني وسوطى على من ترك امرى وخالف عهدى  
فالميق امرى على نفسه ثم نزل فآخذ العرفاء والناس اخذوا شديدا وقالوا كيدوا الى الغرباء  
ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأهم الخلاف  
والشقاق فن كتبهم الى فيري ومن لم يكتب لنا أحد اذ فليضمن لنا ما في عرفته ان لا يخالقنا فيهم  
مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنادمه وماله وايماعريف  
وجسد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفع اليه الصلب على باب داره وأصب تلك  
العرفات من العطاء وسير الى موضع بعان الزارة ثم نزل وسمع مسلم عقالة عبيد الله فخرج من  
دار المختار واتى دارهاني بن عروة المرادى فدخل بابه واستدعى هانتا فخرج اليه فلما رآه ذكره  
مكانه فقال له مسلم أتيتك بحيرة ونضمة في فقال له هاني لقد كنت في شططا ولولا دخولك داري  
لاحبت ان تنصرف عني غير انه يأخذني من ذلك ذمام ادخل فآواه فاختلفت الشيعة اليه في  
دارهاني ودعا ابن زياده ولى له واعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه  
والقهم وأعطهم هذا المال وأعلمهم انك منهم واعلم اخبارهم ففعل ذلك واتى مسلم بن عروة  
الاسدي بالمسجد فسمع الناس يقولون هذا يابيع للعبين وهو يصل فلما فرغ من صلاته قال له  
يا عبيد الله انى امرؤ من أهل الشام انعم الله على يجب أهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم  
أردت بهم القاء رجل منهم بلفي انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد سمعت نفرا يقولون انك تعلم امر هذا البيت وانى أتيتك لتقبض المال وتدخلنى على  
صاحبك أنا بيه وان شئت اخذت يعقلى قبل لقائى اياه فقال لقد سرتى لقائك ابى لئال الذى  
تحب وينصر الله بك أهل بيت نبى وقد ساءنى معرفة الناس هذا الامر منى قبل ان يتم مخافة  
هذا الطاغية وسطوته فأخذ يبعته والمواثيق المعظمة لبنا نحن وليكن واختلف اليه اياما  
ليدخله على مسلم بن عقيل ومرض هاني بن عروة فأتاه عبيد الله بعوده فقال له عمارة بن عبيد  
السلولى انما جاعنا وكيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنك الله فاقله فقال هاني ما احب ان  
يقتل في داري وجاء ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فامكت الاجعة حتى مرض شريك بن الاعور  
وكان قد نزل على هاني وكان كريمة على ابن زياد وعلى غيره من الاشرار وكان شديدا التشيع  
قد شهد صفين مع عمار فارسل اليه عبيد الله انى رايك اليك العشي فقال له ان هذا القاهر  
عائدى العشي فاذا جلس اخرج اليه فاقله ثم اقعدي في القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان  
برئت من وجهى مررت الى البصرة حتى اكفك امرها فلما كان من العشي اتاه عبيد الله فقام  
مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا يقوتك اذا جلس فقال هاني بن عروة ولا احب ان يقتل  
في داري فخاف عبيد الله فجلس وسأل شريك عن مرضه فأطال فلما راي شريك ان مسلما لا يخرج  
خشى ان يفوته فأخذ يقول ما تنظرون بسلى لا تحبوا اسقوتها وان كانت به انفسى  
فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ماشاه ترونه يحلظ فقال له هاني نعم ما زال هذا ايه  
قبيل الصبح حتى ساءت هذه فلنصرف وقيل ان شريك قال اسقوتها واخلط كلامه فظن به  
مهرا فغضب عبيد الله فوثب فقال له شريك اياها الامير انى تريد ان اوصى اليك فقال اعود

وعين للارامل والانتقام في كل سنة من النفقة والاكسوة ما يفي لهم وقد اتفق الفراغ من بنائه في رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير وقائمه -م اشد القتال واستولى على عامة بلادهم وصبر هادرا لاسلام ولم يقسم للكنار بعد ذلك قائم هناك ثم بعد ما مهد أمور تلك البلاد صوب عمان عزيمته الى فتح بلاد ارنود وهم صنف من النصاري يتبعون على الحن ويتكفون الاعمال الشاقة قيل اصلهم من عرب الشام من بني غسان ارتحلوا من الشام بعد ما أتى الله بها الاسلام فقدموا من هناك الى هذه البلاد وتوطنوا بها فازدادوا وكثروا وقيل هم طائفة من عرب البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع بعض قوب بن منصور الموحدى فبقوا فيها مدة ولم يزالوا بها حتى غلب عليهم الجهل فتصصروا ثم ان السلطان دخل بلاد ارنود فنهبا واستولى على عدة قلاع هناك وأمر ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك كالسد بيننا وبين الكفار ونهضها بالرجال

اليك فقال له مهرا ان انه أراد قتلك فقال وكيف مع اكرامى له وفي بيت هاني ويده أبي عنده فقال له مهرا ان هو ما قتلك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصمنا انما احدهما فكر اهيته هاني ان يقتل في منزله واما الاخرى فحدثتته على عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان قيد القتل فلا يقتل مؤمن بمؤمن ومن يؤمن بالله هاني لو قتلتك لقتلت فاسقا فاجرا كانرا غادرا ولبثت شريك بعد ذلك ثلاثا ثم مات فعلى عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله ان شريكا كان حرض مسلما على قتله قال والله لا اصلي على جنازة عراقى أبدا ولولا ان قبر زياد فيهم لنبثت شريكا ثم ان مولى ابن زياد الذي دسه بالمال اختلف الى مسلم بن عوسجة بعد موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فأخذ بيعة وقبض ماله وجعل يختلف اليهم ويعلم أسرارهم وينقلها الى ابن زياد وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعد مرضه فدعا عبيد الله محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وقيل دعاهم -م ابوعمر بن الحجاج الزبيدي فسأله -م عن هاني وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال بلغني انه يجلس على باب داره وقد برأ فاقوه ففروا ان لا يدع ما عليه في ذلك فأثوه فقالوا له ان الامير قد سأل عنك وقال لو أعلم انه شاك لعذته وقد بلغه انك تجلس على باب دارك وقد استبطأك والحقوا لا يحتمل السلطان اقسنا عليك لو ركب معنا فليس ثيابه وركب معهم فلما دنا من القصر احست نفسه بالشر فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن أخي اني لهذا الرجل ثلاث فترى فقال ما تخوف عليك شيئا الا التحمل على نفسك سبيلا ولم يعلم اسماء عما كان شيئا واما محمد بن الاشعث فانه علم به قال فدخل القوم على ابن زياد وهاني معهم فلما رآه ابن زياد قال لشرج القاضى انتك بجناحتي رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله

أريد حياهه ويريد قتلى \* عذيرك من خلمك من مراد

وكان ابن زياد مكرما له فقال هاني وماذا فقال يا هاني ما هذه الامور التي ترصب في دارك لاميير المؤمنين والمسلمين جئت بعلم فادخلته دارك وجعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما فعلت قال بلى وطال بيننا ما التزاع فدعا ابن زياد مولاه ذلك العبد فاجمعي وقف بين يديه فقال اعرّف هذا قال نعم وعلم هاني انه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه قال اسمع مني وصديقني فوالله لا أكذبك والله مادعوتك ولا علمت بشي من أمره حتى رأيته جالسا على بابي يسألني النزول على فاستحييت من رده ولم نمن من ذلك ذمام فادخلته دارى وضيقته وقد كان من أمره الذي بلغك فان شئت اعطيتك الآن مائة غنم فاعطيتك به وهدية تكون في يدك حتى انطلق وأخرجه من دارى وأعود اليك فقال لا والله لا تنارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا آتيك بشيئ فتقبله أبدا فلما كثرت الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالاكوفة شامى ولا بصري غيره فقال خلني واياهم حتى أكلمهم اراى من الجاحه وأخذ هاتئا وخرابه ناحية من ابن زياد بحيث يراه فقال له يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلا على قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم ويسوي قاتليه ولا ضار به فادفعه اليه فليس عليك بذلك مخزافا ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان قال بلى والله ان على في ذلك خزيا وعارا لا ادفع ضيعتي وانا صهي شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى أموت دونك فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فادنوه منه فقال والله اني اتيني به ولا ضرر بن عنك قال اذن والله تكسر

وسماها في حصار وادع

قيم من المدافع والمكاحل  
ما يقيا وفي سنة اثنتين  
وسبعين وثمانمائة نصب  
السلطان محمد خان على  
صاحب قونية ولارندة  
أحمد بك بن قومان فانتزع  
الملك منه وقوس بلاد  
فرمان لابنه السلطان  
مصطفى ثم استولى على بعض  
قلاع عاصمة هنالك مثل  
قلعة اركلي وقاعة أفسرای  
وقلعة كولك وقلعة كولي  
وسلم الجميع الى ابنه المذکور  
وفي سنة ست وسبعين  
وثمانمائة بعث صاحب  
العجم حسن بك الطويل  
يوسف بك مع عسكر  
التاتار الى نهب بلاد ابن  
عثمان بخاؤنهم وبمدينة  
توقات واضرموا فيها النار  
واحرقوها ثم اغترب ذلك  
يوسف بك فهم على بلاد  
قرمان واغار عليها وكان  
واليها يومئذ السلطان  
مصطفى وكان شجاعا الى  
الغاية فقابل العدو وقاتله  
وهزمه واسر رئيسهم  
يوسف بك وكتبه  
في الحديد وارسله مع عدة  
اسارى من الامراء الى  
أبيه السلطان محمد خان  
فكان ذلك عنوان الفتح  
ومقدمة النصر وفي سنة  
سبع وسبعين وثمانمائة  
استباح كل من المالكين

البارقة حول دارك وهو يرى ان عشرته ستمعه فقال بالبارقة تحو في وقيل ان هائلا المار  
ذلك الرجل الذي كان عينا لعبيد الله علم انه قد اخذ به الخبر فقال أياها الامير قد كان الذي بلغك  
وان اضيق يدك عندى وأنت آمن واهلك فسر حيث شئت فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران  
فأتم على رأسه وفي يده معكزة فقال واذا له ذلك الخائفك يؤمنك في سلطانك فقال خذ خذ فأخذ  
مهران ضيقه في هائي وأخذ عبيد الله القضب ولم يزل يضرب انفه وجبينه وخذ حتى كسر  
انفه وسيل الدماء على ثيابه ونزل لحم خديه وجبينه على الحية حتى كسر القضب وضرب هائي  
يده الى قائم سيف شرطى وجنبه ففزع منه فقال له عبيد الله احرورى احللت بنفسك وحل لنا  
قتلك ثم أمر به فأتى في بيت واغلق عليه فقام اليه اسماء بن خارجة فقال ارسلنا باغادرا مرثانان  
لجيمتك الرجل فلما أتيناك به هشت وجهه وسيلت دماؤه وزعت انك تقتله فأمر به عبيد الله  
فلهز ونفعت ثم تركه فجاس فأما ابن الاشعث فقال رضينا بما رأى الامير لنا كان أو علينا  
وبلغ عمرو بن الحجاج ان هائنا قد قتل فأقبل في مذج حتى احاطوا بالقصر ونادى انا عمرو بن  
الحجاج هذه فرسان مذج ووجوههم المخلع طاعة ولم يفارق جماعة فقال عبيد الله اشريح  
القاضى وكان حاضر الدخول على صاحبهم فاطفروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى تفعل شريح  
فلما دخل عليه قال له هائي يا الله ما لي بك عشرين في ابن اهل الدين ابن اهل النصر ايجزوني  
عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجة فقتل يا شريح انى لا ظننا بأصوات مذج وشيعتي من المسلمين  
انه ان دخل على عشرة نفر ان قدوني فخرج شريح ومعه عين ارسله ابن زياد قال شريح لولا  
مكان العين لا بلغتكم ثم قول هائي فلما خرج شريح اليهم قال قد نظرت الى صاحبكم وانه حتى لم  
يقتل فقال عمرو واصحابه اذ لم يقتل فالجديته ثم انصرفوا الى الخبر فمسلح بن عقيل فنادى في  
اصحابه يا منصور امت وكان شعارهم وكان قد باهه ثمانية عشر الفا وحوله في الدور اربعة آلاف  
فاجتمع اليه نام كثير فقدمه لم عبد الله بن عزيز الكندي على ربع كندة وقال سرا مامى وعقد  
لمسلم بن عويضة الاسدى على ربع مذج واسد وعقد لابي غامة الصائدى على ربع عيم وهمدان  
وعقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز  
في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالنصر وامتلا المسجد والسوق من الناس وما زالوا  
يبحثون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط  
وعشرون رجلا من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من  
قبل الباب الذى بلى دار الرومين والناس يسبون ابن زيادوا باه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب  
الحارثي وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذج فيسير ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخونهم  
وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضروا فيرفع راية امان ان جاءه من  
الناس وقال مثل ذلك لقعقاع بن شوز الداهلي وشبث بن ربعي التميمي وجمارين ايجز الهجلي وشمر  
ابن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه الناس عنده استثناسا بهم لقله من معه وخرج اولئك  
النفر يخذلون الناس وامر عبيد الله من عنده من الاشراف ان يشرفوا على الناس من القصر  
فيمنوا اهل الطاعة ويخوفوا اهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة اشرفهم ثم اخذوا  
يتفرقون حتى ان المرأة تاتى ابنها واخاها وتقول انصرف الناس يكفونك وبفعل الرجل مثل

سلطان الروم وصاحب  
الهم حسن الطويل الى  
قتال الاخر فدارك من  
المالكين في عسكر خضم  
كثيف لا يحمدون وجيش  
عزيم لا يهدون واتفق  
ملاقاتهما بقرب من بلدة  
بايورد فاقتل الفريقان  
وامتزج الجران وتواصل  
الادود واختلط الاعلام  
والبنود ومال السلطان  
مصطفي وهو كاسيف  
الصارم والشجاع الحازم  
على طرف ولد السلطان العجم  
زينيل شاه فقاتله قتالا  
شديدا حتى ظفريه وقتله  
فلما بلغ ذلك حسن الطويل  
انقص ظهوه وفيه هجرة  
واتصر العساكر المحمدية  
فلم يبق له مجال القرار حتى  
صوب عنان فرسه للقرار  
وجعل الجيوش العثمانية  
يطاردونهم ويقفلونهم  
ويأسرونهم حتى اسروا  
منهم عدة امر اكبار وقتلوا  
من عسكرهم ما تعرس  
المقاوذين بينهم وايداهم  
وجرت الشعاب والادوية  
بدمائهم وفاز السلطان  
محمد خان بالنصر والغنائم  
ثم سار الى قره حصار الشرقي  
وهي من بلاد حسن الطويل  
فاستولى عليها وادرجها في  
جمله تملكه وفي هذه السنة  
بعث السلطان محمد خان

ذلك لما زالوا فترقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها  
نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه أحد فقتل في اربعة الكوفة لا يدري اين يذهب  
فانتهى الى باب امرأته من كندة يقال لها طوعمة ام ولد كانت للاشعث واعتقه فاقترع بها السيد  
الحضري فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي تنتظره فلم عليها ابن عقيل وطلب  
الماء فسقته فجلس فقالت له يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت فقالت له  
ثم انما لم يبرح فقالت سبحان الله اني لا أحل لك الجلوس على بابي فقال لها ليس لي في هذا المصر  
منزل ولا عشيقة فهل لك الى أجرة وعرف ولعلني اكفك به بعد اليوم قالت وماذا قال انما مسلم  
ابن عقيل كذبي هؤلاء القوم وغروني قالت ادخل فادخلته بيتا في دارها وعرضت عليه العشاء  
فلم يبعش وجاء ابنها فراها تكثر الدخول في ذلك البيت فقال لها اني لك لثا في ذلك البيت وسألتها  
فلم تخبره فأخبرها فآخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان بذلك فسكت واما ابن زياد فلما لم  
يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم احدا فظنوا فلم يروا احدا فتنزل الى المسجد  
قبيل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وامر فمودى برئت الذمة من رسل من الشرط والعرفاء  
والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فامتلا المسجد فصلى بالناس ثم قام فحمد الله ثم  
قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من  
رجل وجدناه في داره ومن أتانا به فله دينته وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر الحصين بن قيس ان  
يترك ابواب السكك ثم يتنقش الدور وكان على الشرط وهو من بني عيم ودخل ابن زياد وعقد لعمر و  
ابن حرب وجعله على الناس فلما أصبح جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك العجوز التي آوت مسلما  
ابن عقيل اتى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو  
عند ابن زياد فأمره بذلك فأخبره محمد بن زياد فقال له ابن زياد قم فأتني به الساعة وبعث معه  
عمر بن عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع  
الاصوات عرف انه قد أتى فخرج اليهم بسيقه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم  
فأخرجهم من داره وضرب بكبير بن جران الأجرى فمسلما فقطع شفته العليا وسقط شنيه وضربه  
مسلم على رأسه وثني بأخرى على حبل العائق كادت تطلع على جوفه فلما رأى اشدافا على  
سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقونهم عليه فلما رأى ذلك  
خرج عليهم بسيقه فقاتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك  
فأقبل يقاتلهم وهو يقول

اقدمت لاقتل الاحرا \* نوان رأيت الموت شيئا نكرا

أو يخلط البارد سخنا مرا \* رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما يلاقى شرا \* اخاف أنا كذب أو اغرا

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تتخذع القوم بنوعك وابسوا بقاتلك ولا تضاربين وكان قد  
أثنى بالحجارة وبجزع القتال فاستند ظهره الى حائط تلك الدار فارتفع منه ابن الاشعث والناس  
غير عمرو بن عبيد الله السلمي فانه قال لا تافني في هذا ولا تجعل وأني يغله فحمل عليه وانزعوا  
سيفه فكاكته ايس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدو فلما محمد ارجوا ان لا يكون



وزيره كذلك احمد باشا لغز  
بلاد كفة فلما وصل اليها  
حاصرها حتى غلب عليها  
وقتها غم اقتنع هناك عدة  
قلاع وحصون وفي سنة  
تسع وسبعين وثمانمائة سار  
الملك المجاهد السلطان  
محمد دخان الى قتال كفار  
بغدان تخاف منه كبيرهم  
استفان النصراني فرب  
الى اقصى بلاده فدخل  
السلطان بلاد بغدان  
فتوغل بها وقتل من قدر  
عليه فكانوا اخلاقا لبحصى  
واسرى وبى ونسبهم  
أموالا لا تحصى حتى  
أذن رئيسهم استفان  
المذكور بالطاعة واعطاء  
الجزية وفي سنة ثلاث وثمانين  
وثمانمائة أمر السلطان  
بانشاء دار السعادة الجديدة  
في محلها المأروف الآن  
فتمنع فيها الخجائن على  
أوسع مكان وبساتين  
وقصور وزينة ترتيبا بحيث  
لم يدرك مثله (حكي)  
ان السلطان محمد دخان  
الغازي امر ابنه السلطان  
بايزيد بان يبعث اليه بانيه  
السلطان أحمد والسلطان  
سليم فلما قدم اليه جلس  
السلطان محمد دخان على  
التخت وأخذ يجرم من اذن  
كل من به اليدنيه اليه فبكي  
السلطان سليم من شدة غضبه

عليك بأمن قال وما هو الا الرجاء ان امانكم ثم بكى فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي  
من بطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال ما بكى انفسى ولكن أبكى  
لاهي المنقلبين اليكم ابكي للحسين وآل الحسين ثم قال لمجد بن الاشعث انى اراك ستجزعن أمانى  
فهـل تستطيع ان تبعث من عندك رجلا يخبر الحسين بحالى ويقول له عنى ابرجع بأهل بيته  
ولا يفرأ أهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذين كان يمتنى فراقهم بالموت والقتل فقال له ابن  
الاشعث والله لا فعلن ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقبه الرسول بن باله فاخبره فقال كل ما قدر  
نازل عند الله فحسب انفسنا وفساد امنا وكان سبب مسيرهم من مكة كتاب مسلم اليه يخبره انه  
بابعه ثمانية عشر ألفا ويستخمه للاندوم واما مسلم فان محمد اقدم به القصر ودخل محمد على عبيد  
الله فأخبره الخبر وبأمانه فقال له عبيد الله ما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك  
لتأنيبنا به فسكت محمد ولما جلس مسلم على باب القصر رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقونى من  
هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو والمبا هي اترها ما أبردها والله لا تذوق منها اقطرة حتى تذوق الحميم  
في نار جهنم فقال له ابن عقيل من أنت قال انا من عرف الحق اذ تركته ونهج الامه والامام  
اذ غششته وسعع واطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لأمك الشكلى ما اجنالك  
وافظك واقسى قلبك واغلظك انت يا ابن باهله اولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى قال فدعا  
عمارة بن عتبة بجاء بارد فصب له في قدح فأخذ يشرب فامتلأ القدح بما فعل ذلك ثلاثا فقال  
لو كان من الرزق المتسوم شربته وادخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامارة فقال له الحرصى  
الاسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فاسلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فليكرن تسليمى عليه  
فقال له ابن زياد اعمرى لتقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعى أوص الى بعض قومى قال افعل  
فقال له عمر بن سعد ان يبنى وينك قربا به ولى اليك حاجته وهى سر فلم يمكنه من ذلكها فقال له ابن  
زياد لا تمنع من حاجه ابن عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة ديننا استدنته انفقته سمعماة  
درهم فاقضها عنى وانظر حتى فاستوهم افوارها وابتعث الى الحسين من يرده فقال عمر لابن  
زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قديون عن الخائن اما مالك فهو لك  
تضع به ماشئت واما الحسين فان لم يردنا لم نردوه وان ارادنا لم نكف عنه واما جنته فان ان نشفعك  
فيم او قيل انه قال اما جنته فاننا اذا اقتلناه لا نبالي ما صنع بها ثم قال مسلم يا ابن عقيل اتيت الناس  
وامرهم جميع وكامتهم واحدة لتشتت بينهم وتفرق كلمتهم فقال كلاً ولكن أهل هذا المصر زعوا  
ان أباله قتل خبارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقبصر فاقبناهم لتأمر بالعدل  
ونذعوا الى **م** الكتاب والسنة فقال وماتت وذالها فاسق الم يكن يعمل بذلك فيهم اذا نت  
تشرب الخمر بالمدينة قال انا تشرب الخمر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك غير صادق وانى لست كما  
ذكرت وان احق الناس بشرب الخمر منى من بلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التى حرم الله  
قتلها على الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيأ فقال له ابن زياد قتلتنى الله ان لم  
اقتلك قتله لم يقتلها أحد في الاسلام قال اما انت احق من احدث في الاسلام ما ليس فيه اما انت  
لا تدع سوء القتل وقبح الملة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ولا احدمن الناس احق بهم امك فشقته  
ابن زياد وشتم الحسين وعلموا وعقيلاهم يكلمهم مسلم ثم امر به فاصعد فوق القصر لتضرب رقبة

ويتبعه واراسه جده فقال مسلم لابن الاشعث والله لولا امانك ما استسلمت قم بسميكتك دوني قد  
اخبرت ذمتك فاصعد مسلم فوق القصر وهو يستغفر ويسبح وأشرف به على موضع الحدتين  
فضربت عنقه وكان الذي قتله بكير بن جحران الذي ضرب به مسلم ثم اتبع رأسه جده فلما نزل بكير  
قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتله قالت له اذن مني  
الحمد لله الذي امكن منك واقادني منك فضر بته ضربة لم تغن شيئا فقال اما ترى في خدش  
تخذ شبيهه وقام من دمك ايم العبد فقال ابن زياد ونحرا عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتله  
وقام محمد بن الاشعث فكلهم ابن زياد في هائي وقال له قد عرفت منزله في المصرو بيته وقد علم قومه  
اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة قومه فوعده ان يفعل  
فلما كان من مسلم ما كان بداله فاهرب الي حنين فقتل مسلم فلم يخرج الى السوق فضربت عنقه قتله  
مولي تركي لابن زياد قال فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادي بعد ذلك بخازن مع ابن زياد  
قتله فقال عبد الله بن الزبير الاسدي في قتل هائي ومسلم وقيل قاله الفرزدق (الزبير يفتح الزاي  
وكسر الباء الموحدة)

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري \* الى هائي في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه \* واخره يوى من طمار قتييل

وهي ابيات وبعث ابن زياد براسه ما الى بن زيد فكتب اليه بن زيد يسكره ويقول له وقد بانني ان  
الحسين قد توجه نحو العراق فضع المراسد والمسالخ واحترس واحبس على التهمة وخذ على  
الظانة غير ان لا تقتل الامن فانتك قتييل وكان مخرج ابن عقيل بالكوفة لثمان ليال مضين من  
ذي الحجة سنة ستين وقيل اتسع مضين منه قتل وكان فيمن خرج معه المختار بن ابي عبيد وعبد الله  
ابن الحرث بن نوفل فطلبهم ما ابن زياد وجلسهم ما وكان فيمن قاتل مسلما محمد بن الاشعث وشبث بن  
ربيعي التميمي والقهقاع بن شور وجعل شبث يقول انظروا بهم الليل لئلا يتفرقوا فنال له  
القهقاع انك قد سددت عليهم وجهه مهرهم فاخرج لهم يتفرقوا

\*(ذكر سير الحسين الى الكوفة)\*

قبل لما اراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه اتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث  
ابن هشام وهو بكة فقال له اني اتيك الحاجة اريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك مستعصي  
قلتم واذيت ما علي من الحق فيها وان ظننت انك لا مستعصي كفت عما اريد فقال له قل فوالله  
ما استعصك وما اظنك بشي من الهوى قال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك انك  
تأتي بلدانيه عماله وامراؤه ومعهم يوت الاموال وانما الناس عبيد الدنار والدرهم فلا  
امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال له الحسين  
جزاك الله خيرا يا ابن عم فقد عات انك شيت بنصهم وتكلمت بعقل ومهما يقض من امر يكن  
اخذت برأيك اوتركته فانت عندي احمد مشير والصح ناصح قال وانا عبد الله بن عباس فقال  
له قد ارجع الناس انك سائر الى العراق فبين ما انت صانع فقال له قد اجعت السيرة في احد  
يومي هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني اعلمك بالله من ذلك خبرني رجلك الله انسير  
الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عداوتهم فان كانوا فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا

فأمر السلطان باحضار  
طراف الصف من الخزنة  
ابرض ما فرضي السلطان  
أحد وقام وقيل يديه وأبي  
السلطان سليم ان يرضى  
ثم أمر له بنافس الاموال  
فاحضرت فاعطاها له ابرضى  
فلم يرض فعند ذلك قال له  
السلطان يا ولدي نصلح  
معك فقال السلطان سليم  
والله ما نصلح معك اني  
عليك حقا بقبية الى يوم  
القامة فانزعج السلطان  
وقال لو زرانه اعلموا ان  
ولدي هذا هو الذي يملك هذا  
افتحته ثم ختم ما وارساه ما  
الى والديهم ما فليتم امر  
الثمان بد السلطان محمد  
خان ان يسافر الى بلاد  
اناطولى فقام وخيم بعسكره  
ظاهرا كدار بسفح جبل  
هنالك يقال له مادل پسى  
فاتفق ان مرض السلطان  
مرض الموت فأوصى بالملك  
الى ولده بابر بنيد وذلك في سنة  
ست وثمانين وثمانمائة  
وتوفي ليلة الجمعة خامس  
شهر ربيع الاول من السنة  
الذكورية فخلوصه الى  
عائيه بجوامع الذي انشاء  
وكانت مدة ملكه اسقلا لا  
بعدايه احدى وثلاثين  
سنة وشهرين وعمره  
احدى وخسون سنة

فلما أوصى السلطان محمد

بالمالك ولده بآب دخن وهو  
قد كان توجه في ذلك العام  
الى مصر الحج فقبل له ذلك  
فقال والله ما أشتى عن هذا  
السفر أبدا وان ولدي قورقود  
ينوب عني في السلطنة الى  
ان أعود فاستقر قورقود  
على الخت نيابة عن والده  
وأحسن الى الجنود واسمال  
خواطرهم وضاعف عطايهم  
فاجبوه بحبة عظيمة وكان  
سنة اذ ذلك اثني عشرة سنة  
فغاب السلطان بآب دخن مدة  
تسعة أشهر فاقام شعار  
الملك السلطان قورقود  
وخطب له على المنابر وضرب  
على وجوه الدراهم والدينار  
باسمه فلما عاد أبوه من الحج  
ووصل الى أزيق مكث هناك  
حتى استقبله ولده مع الوزراء  
والعساكر وخلع نفسه  
عن الملك ودعاه والده  
وانصرف الى مكانه مغنيا  
وكان يقول والده هذه  
غاية السلطان قورقود

واسمقرى الملك

● (السلطان الغازي ضياء  
الدين بآب دخن بن السلطان  
محمد خان) ●

جلس على سرير الملك في  
ثامن عشر ربيع الاول  
سنة سبع وخمسين وخمسة  
وعمره اذ ذلك ثلاثون سنة  
وهو من أعيان السلاطين

اتخذ عوك اليهم وأميرهم عليهم قاهرهم وعمله يجي بلادهم فائتدعوك الى الحرب ولا آمن  
عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ويستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك  
فقال الحسين فاني استخيرا لله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأناه ابن الزبير فذهبه ساعة ثم  
قال ما أدري ما تركناه هؤلاء القوم وقد كنفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولادة هذا الامر دونهم  
خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بأنياني الكوفة واقعدت كبت الى شيعتي  
بها واشراى الناس واستخيرا لله فقال له ابن الزبير املو كان لي بها مثل شيعتك لما عدت عنها  
ثم خشى ان يتمه فقال له امانك لو أقت بالجواز ثم أردت هذا الامر ههنا لما خافنا عليك  
وساعدناك وباعناك ونصناك فقال له الحسين ان أبي حدثني ان لها كبشاه تسهل حرمها  
فما أحب ان أكون انا ذلك الكبش قال فاقم ان شئت وتوليني أنا الامر فتطاع ولا تعصى قال  
ولا أريد هذا أيضا ثم امم ما خفيا كلامها فالتفت الحسين الى من هناك وقال أندرون ما يتول  
قالوا لا ندري جعلنا الله فداك قال انه يقول أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين  
واقه لان أقتل خارجنا بشرا أحب الى من ان أقتل فيه اولان أقتل خارجنا بشرا أحب  
الى من ان أقتل خارجنا بشرا وبوام الله لو كنت في بحر هامة من هذه الهوام لا استخرجوني  
حتى يقضوا حاجتهم والله ليعتد علي كما اعتدت اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من  
عنده فقال الحسين ان هذا ليس بشئ من الدنيا أحب اليه من ان اخرج من الجواز وقد علم ان  
الناس لا يعدلون به في قود أني خرجت حتى يخلوا له قال فلما كان من العشي او من الغد اناه ابن  
عباس فقال بآب دخن عم اني أتصبر ولا أصبر اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهالك والاستئصال  
ان أهل العراق قوم غدر فلا تقر بهم أقم في هذا البلد فانك سيد أهل الجاز فان كان أهل العراق  
يريدونك كما زعموا فكتب اليهم فلينفوا عاملهم وعدوهم ثم أقدم عليهم فان ايت الا ان يخرج  
فسر الى البين فان بها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ولا يكسبها شبيعة وأنت من  
الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي  
تحب في عافية فقال له الحسين بآب دخن عم اني والله لا علم انك ناصح مشفق وقد اذعنت واجعت  
المسيرة فقال له ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسربنا ولا وصيتك فاني لخائف ان تقتل كما  
قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون اليه ثم قال له ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك  
من الجواز وهو اليوم لا ينظر اليه أحد مدعك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني ان أخذت  
بشعرك وناصيتك حتى يجمع علينا الناس اطعني فاقتل لعنتك ذلك ثم خرج ابن عباس من  
عنده فمر بآب دخن فقال قرت عينك يا ابن الزبير ثم أنشد قائلا

يا لمن قبره بعمير ● خللك الجوف فيضى واصغرى ● وتدرى ما شئت ان تنقري

هذا الحسين يخرج الى العراق ويخلك راجح الجاز قبل وكان الحسين يقول والله لا يدعوني حتى  
يستخرجوا هذه العاقبة من جوفي فاذا فعلوا ساطق الله عليهم مريذهم حتى يكونوا أذل من قرام  
المرأة قال والقرام خرقه فجعلها المرأة في قبلها اذا احضت ثم خرج الحسين يوم التروية فاعترضه  
رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير على الجاز ليزيد بن معاوية مع أنسبه يجي بغيره فاني  
عليهم ومضى وتصاروا بالسيباط وامتنع الحسين وأصحابه وساروا فخر بالانتميم فرأى بها

الغزاة تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء وتزيات باسمه رؤس المنابر وتوثقت بذكره صدور المنابر فلما بلغ أخاه جهم سلطان ذلك وافي الى طرف بر وسه وهى التخت قديما فاستولى عليها وصادر الناس على أموال كثيرة ثم قام منها الى قتال أخيه السلطان بايزيد خان فالتقى العسكران في المكان المعروف بسلطان أوكى على شاطئ نهر يكي شهر فوقع بينهم قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد خان على أخيه جهم وانهمز الى طرف حلب انتصر بالملك الاشراف قايتباي فلما وصل الى مدينة مصر بداهان يحجج الى بيت الله الحرام فآكرمه السلطان قايتباي اكراما عظيما فلما اتهم مناسك الحج وعاد الى البلاد القرماتية استقال طائفة من الواسق وطورغود فتمض معهم الى قتال أخيه فلما تقابل معه انهزم مرة أخرى أقبح من الاولى فوصل الى ساحل البحر ولحقه هناك سفينة نريد البلاد الافرنجية فركبها حتى وصل الى بلاد البكة لان فآكرمه ملكها غاية الاكرام وعين له الامانة في انابولي وهى

غير اقدأقبلت من الجن بعث بها بجير بن ريسان من الجن الى يزيد بن معاوية وكان عاملا على الجن وعلى العبر الورس والحلال فاخذها الحسين وقال لاصحاب الابل من احب منكم ان يعصى معنا الى العراق أو قمنا كراه واحدا مناهجيت ومن احب ان يارقنما من مكاتنا أعطيناه نصيبه من الكرامين فاروق منهم أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراهه ~~وسكاه~~ ثم سار فلما انتهى الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سؤلوك وأملك فيما تحب فقال له الحسين بين لي خبر الناس خلفك قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم معي أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الامر بفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعبه من كان الحق نية والتقوى سريرة قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله ابن جعفر مع أبيه عون ومحمد وفيه أما بهد فاني اسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشتق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكا واستئصال أهل بيتك ان هلاكت اليوم طغى نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تبجل بالسيف فاني في أثر كتابي والسلام قبيل وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للعبيد كتابا تبجل له الامان فيه وفيه البر والعلة واسأله الرجوع ~~وسكان~~ عمرو وعامل يزيد على مكة ففعل عمر ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلقاه وقرأ عليه الكتاب وجهه ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به اليه ما قال اني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرت فيها بأمرانا ماض له على كان اولي فقال لا ماتك الرؤيا قال ما حدثت بها أحدا وما أنا محدث بها أحدا حتى اتى ربي ولما بلغ ابن زياد منير الحسين من مكة بعث الحسين بن عمار التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية ونظم الخليل ما بين القادسية الى الخفان وما بين القادسية الى القطقطة والى جبل لعاص فلما بلغ الحسين الحاجر كتب الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصديدي يعترفهم قدومه ويأمرهم بالجد في أمرهم فلما انتهى فبس الى القادسية أخذها الحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فبس الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انارسوله اليكم وقد فارقه بالحاجر فاجيبوه ثم ابن زياد وأباه واستفقر الى فامر به ابن زياد فرمى من أعلى القصر فتنقطع فأتى ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فأنهى الى ما من مياه العرب فاذا عليه عبد الله ابن مطيع فلما رآه قام اليه فقال يا بني أنت وأمي يا ابن رسول الله ما قدمك فاحتمل فارتله فاخبره الحسين فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تتهمك أنشدك الله في حرمة قبري أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لقد طلبت ما في أيدي بني أمية ليقبلك ولئن قتلتك لا يهابون بعدك أحدا أبدا والله انهم الحرمة الاسلام وحرمة قبري وحرمة العرب فلا تنهول ولانأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فاني الان معي وكان زهير بن القين الجلي قد حج وكان عثمانيا فلما عاد جهم ما الطريق وكان يسير الحسين من مكة الا أنه لا ينزل معه فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده نقل نقله الى نقل

من أجل بلادهم وأزهرها  
فلم يزل هناك حتى اغتاله  
أخوه السلطان بابر بدخان  
بان بعث رجلا من خواص  
غلمانه وهو مصطفي باشا  
الوزير الذي استوزره بده  
في صورة حلاق مجسد  
كأنه هارب من المسابن  
فخطى عندهم الانرج ولم  
يزل عنده حتى وصفه الملك  
عند جم سلطان بأنه ماهر في  
صناعة الحلاقة كامل في  
الخدمة فاستدعاه وأمر  
بخلق رأسه خلفه وكان معه  
موسى مسمومة فاتفق أنه  
توفي عقيب الحلق ولم يشك  
الافرنج في أنه مات خف  
أنفسه ثم تخلص الحلاق  
المذكور ولحق بالبلاد  
الاسلامية فخطى عند  
السلطان بابر بدخان بذلك  
الى الغاية فجعله وزيراً وفي  
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة  
بني السلطان المذكور  
لازال في عز وسرور بمدينة  
أدرنة على شط النهر الموسوم  
بتونجه جامعاً ومدرسة  
وأكلان سارمن القلدي  
بلاذقره بغدان فانتج قلعة  
كلية وقلعة آق كرمان وفيها  
فتحت قلعة ملوان وقلعة  
طرسوس وقلعة نقشه  
وقلعة كول وفيها كان  
ابتداء القتلى بين السلطان  
بابر بدويين السلطان قابلي

الحسين ثم قال لأصحابه من أحب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد وسأحدثكم حديثاً  
غزونا بلخ ففتح علينا وأصبنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا أدركتم  
سيد شباب أهل محمد فكُونُوا أشد فرحاً بقنا لكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم فاما انا  
فاستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق باهلك فاني لأحب ان يصيدك في سبي الاخير  
ولزم الحسين حتى قتل معه وأناه خبر قتل مسلم بن عقيل بالشعلية فقال له بعض اصحابه نشدك الله  
الاربع من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل تخوف عليك ان يكونوا عليك  
فوثب بنو عقيل وقالوا واقعه لا تبرح حتى ندركك فارانا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير  
في العيش بعده هؤلاء فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولوقدمت  
الكوفة لكان الناس اليك أسرع ثم ارتحلوا فانتروا الى زبالة وكان لا يمر بها الا تبعه من عليه  
حتى انتهى الى زبالة فانه خبره قتل اخيه - من الرضا عبيد الله بن بقطر وكان سرحه الى مسلم  
ابن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحسين فسيروه من القادسية الى ابن زياد  
فقال له اصعدنوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأي فصعد فاعلم  
الناس بقدم الحسين ولعن ابن زياد واباءه فاقامه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق  
فاناره رجل يقال له عبد الملك بن عمير النخعي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما اردت ان اريجه  
قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه رجل يشبه عبد الملك فلما اتى الحسين  
خبر قتل اخيه من الرضا عبيد الله بن عقيل اعلم الناس ذلك وقال قد خذنا شيعة نافعنا احب ان  
ينصرف فليذهب فليس عليه من اذام فقترحوا عينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه  
من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب ظنوا انه يأتي ببلاد اقداس قامت له طاعة اهله فاوادر  
ان يعملوا على ما يقدمون عليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له انشدك  
الله ما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحدث السبوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك  
لو كانوا كفولاً مؤنة القتال وماؤالك الاشياء فقدمت عليهم - مسكان ذلك وايافا ما على هذه  
الحال التي تذكرك فلا اري ان تفعل فقال انه لا يخفى على ما ذكرت ولكن الله عز وجل لا يغلب  
على امره ثم ارتحل منها

### • (ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الاشدي وكان العامل على مكة والمدينة  
وفيها مات جرهد الاسلمي له صحبة وفي ايام معاوية مات حارثة بن النعمان الانصاري وهو بدوي  
وفي ايامه ايضا مات دحية بن خليفة الكلبي الذي كان يشبه جبريل اذا نزل بالوحى وفي اول  
خلافة معاوية مات رفاعة بن رافع بن مالك بن النجاشي الانصاري وكان بدرياً وشه - مد مع على الجمل  
وصفين وفي ايامه مات عمرو بن امية الضمري بالمدينة وفي ايامه مات عثمان بن حنيف الانصاري  
وعثمان بن ابى العاص الثقفي وفي ايامه مات عتب بن مالك الانصاري شهيد بدر وفي ايام  
معاوية مات سهل بن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي ايامه بعد سنة سبع  
وخمسين مات السائب بن ابى وداعة السهمي ومات في ايامه سراقبة بن عمرو الانصاري وهو  
بدري وفي ايامه مات زياد بن ليلى الانصاري في اوقاه وهو بدري وفي ايامه مات معقل بن يسار

صاحب مصر والشام وذلك  
بسبب ان الملك الاشرف  
فايتباى كان قد آوى أخاه  
جهم سلطان واكرمه فاعاناه  
من ذلك السلطان بايزيد  
خان ولما تعرض علاء الدين  
ذوالقادر الى بعض ملاد  
فايتباى فجزله فايتباى  
جيشا لقتاله استعان عليهم  
علاء الدين المذكور  
بالسلطان بايزيد فامده  
بعدة كرو قواه ببعض  
امرائه الشجعان ثم تزل  
الفتن والحروب بين القشتين  
واستولى جيش هذا تارة على  
كوكك وسيس وقيسارية  
واذنة وعينتاب واستولى  
جيش ذلك عليها تارة اخرى  
بعد ان جرى بينهما ما لاخير  
فيه حتى تم الصلح بينهما وفي  
سنة سبع وتسعين وغنائمه  
توجه الوزير يعقوب باشا  
لفزو بلاد بوشنة فظفر  
بملكها درغجيل وقبده في  
وثاق وارسله الى السلطان  
بايزيد خان وفي سنة احدى  
وتسعمائة توفي السلطان  
فايتباى واستولى الملك  
السعيد بايزيد على القلاع  
المتنازع فيها بينهما وفي سنة  
ثلاث وتسعمائة شرع  
السلطان بايزيد خان في بناء  
الجامع بقرب دار السعادة  
العتيقة بمدينة قسطنطينية

المزني واليه ينسب نهر معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف  
ويسار بالياء المثناة والسين المهملة) وفي ايام مات ناجية بن جندب بن جهم صاحب بدن النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيها مات نعيم بن عمر بن رفاعة الانصاري وهو الذي كان فيه مزاج  
ودعابة وشهد بدرا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر ايام مات عبد الله بن مالك بن جحينة له صحبة  
وفيها مات عبد الله بن عفل بن عبد غنم المزني بالبصرة (وعفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح  
الفاء المشددة) وفي ايام مات هند بن جارية بن هند الاسدي وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام  
وله مائة وعشرون سنة متون في الجاهلية وستون في الاسلام وفيها مات أبو أسيد الساعدي  
واسمه مالك بن ربيعة وهو بدرى وقيل مات سنة خمس وستين وهو آخر من مات من البدريين  
وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي اول ايام معاوية مات أبو بردة هاني بن نيار البلوي حليف  
الانصار وهو عتيبي بدرى وشهد مع علي حروبه كلها وفي ايام مات أبو نعلبة الخثمي له صحبة  
وقيل مات سنة خمس وسبعين وفي ايام مات أبو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها  
وقيل شهد ببيان الكعبة أيام ابن الزبير وكان قد شهد قريش حين بنوها وفي اول ايام مات  
أبو حنيفة الانصاري والد سهل وفي آخر ايام مات أبو قيس الجهني شهد الفتح وفي سنة ستين  
توفي رفوان بن المعطل السلمي بسجسطا وقيل انه قتل شهيدا قبل هذا وفيها توفي السكلبية  
التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد أصابها جنون وتوفي  
بلال بن الحرث المزني أبو عبد الرحمن وفي آخر ايام مات واثل بن حجر الحضرمي وأبو ادريس  
الطولاني (هند بن جارية بالميم والياء المثناة من تحت واحارثة بن النعمان بالحاء المهملة والماء  
المثلثة أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين)

\* (ثم دخلت سنة احدى وستين) \*

\* (ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه) \*

وسار الحسين من شراف فلما تصف النهار كبر رجل من أصحابه فقال له ما كبرت قال رأيت النخل  
فقال رجلان من بني أسد ما به هذه الأرض فحمله فقط فقال الحسين فها هو فقال لا تراها الا هو ادى  
الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال لهما أما لانا لمجانبا اليه فحمله في ظهورنا ونسب قبل القوم  
من وجه واحد فقالا ليلي هذا ذو حشم الى جنبك فقبل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه  
فهو كما تريد فقال اليه فما كان بأسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى  
الجبل فنزل وجه القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم البر بوعى فوق قوامه مقابل  
الحسين وأصحابه في شجر الظهيرة فقال الحسين لأصحابه فثيابه انقروا القوم ورشوا الخيل  
ترشبة افعلوا وكان مجي الحر بن القادسية أرسله الحسين بن عبد التميمي في هذه الألف  
يستقبل الحسين فلم يرل موافقا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين مؤذنه بالاذان  
فاذن وخرج الحسين اليهم فحمد لله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما عذرة الى الله واليكم  
اني لم آتكم حتى اتني كنيكم ورسلكم ان اقدم اليه فليس لنا امام لعل الله ان يجعل لنا بابك  
على الله فقدم جنتكم فان تعطوني ما أطمن اليه من عهودكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا  
أو كنتم عدي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه فسكرتوا وقالوا للمؤذن

وفي سنة خمس وتسعمائة سار

السلطان الغازي بایزید خان بعسا كره فاستولى على قلعة اينه بختي وعلى قلعة متون وعلى قلعة قرون وفي سنة ثمان وتسعمائة ظهر شاه اسمعيل بن حيدر الصفوي في اطراف الشرق واستفعل امره وانتزع الملك من يد اخواله وفي سنة ست عشرة وتسعمائة ظهر في بلاد بلك بازي من اعمال مدينة انقرة رجل يقال له شيطان قولي فانتدب اليه شاه اسمعيل ملك العجم واجتمع عنده كل شقي مفسد مارق عن الدين حتى صار له جماعة عظيمة فسير السلطان الى قتالهم طائفة مع الوزير الاعظم علي باشا فلما تراءى الجمعان استقبل الوزير جدهم فهجم عليهم ثم دمه من العسكر فقتلوا ثم لم ينالهم احد حتى اتصل الى اسمعيل المذكور وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة نزل السلطان بایزید خان عن السلطنة لولده السلطان سليم خان وسبب ذلك ان السلطان بایزید خان شاخ وكبرسه وتعتلت رجلاه عن الحركة به له الفرس فرام الفراغ عن الملك لولده السلطان أحمد امير اماسية

اقم فاقام وقال الحسين للحر اريد ان تصلي انت باصحابك فقال بل صل انت واصل بصلائك فصلى بهم الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لا اله الا الله يرضى الله ونحن اهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المذاهب ما ليس اهلهم والسائر فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أنقنى به كتبكم وورثكم انصرف عنكم فقال الحر انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسول التي تذكرها فخرج خرجين ملوئين صمغاً فنهبا بين أيديهم فقال الحر فانما السلام من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا ان ناذن ليقينك ان لا تفارقك حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله ابن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر أصحابه فركبوا لينصرفوا فنههم الحر من ذلك فقال له الحسين شككتك أمك ماتريد قال له اما والله لو غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكراؤه بالشكل كائن من كان ولكني والله مالي الى ذكراؤك من سبيل الاباحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين ماتريد قال الحر أريد أن أظلم بك الى ابن زياد قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال الحر اذن والله لأدعك فتراد الكلام فقال له الحر اني لم أومر بتناث وانا أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فخذ طريقا لا تخرجك الكوفة ولا تتركك الى المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد وأولى ابن زياد فعله ل الله ان يأتي بامر يزيد وفيه العافية من أن أتلي بشي من أمرك فسير عن طريق العذيب والقادسية والحر يسيره ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى ساطنا جارا مستحلا لحرم الله ناكثا له هدا الله مخافة السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله أو لا وان هؤلاء قد نزلوا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالنيء وأحلوا حرام الله وحرمو حلاله وانا حق من غيري وقد أنتقنى كتبكم ورسلكم ببيععتكم وانكم لاتسلموني ولا تخذلوني فان اقمتم على بيععتكم تصيبوا رشدكم وانا الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع نفسيكم وأهلي مع أهلكم فليكن في اسوة وان لم تفعلوا ونقصتم عهدى وخلعتم بيعتي فله امرى ما هي ليكم بشكر لقد فعلتموها بابي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل والمغروين اغتربكم فخطبكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانا نكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام فقال له الحر اني أذكرك الله في نفسك فاني أشهد لمن قاتلت تقتلن فقال له الحسين أبا موت تخوفني وهل يهدونكم الخطب أن تقتلوني وما أدري ما أقول لك ولكي أقول كما قال اخو الاموي لابن عمه وهو يريد نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب فانك مقتول فقال

سأضي وبأبالموت هار على الفتى \* اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما

ووامى رجالا لصالحين بنفسه \* وخالف شيوخا وفارق مجرما

فان عشت لم أدم وإن مت لم ألم \* كفى بك ذل أن تدنس وترغما

فلمسمع ذلك الحر انتهى عنه فكان يسير ناجية عنه حتى انتهى الى عذيب الهجانات كان به



وهو أكبر ولاده وأحبهم  
إليه على حسب مافعله  
السلطان مراد خان بولده  
السلطان محمد خان فاقطاف  
من ذلك ولده السلطان سليم  
خان فقام وتوجه إلى طرف  
القسطنطينية كأنه يريد  
زيارة أبيه السلطان بايزيد  
خان وتقبيل يده وليس له  
غرض في الملك فلما وقف  
السلطان بايزيد خان على  
جلية الأمر نهض من ضمة من  
قسطنطينية بهـ **أ**ـ  
واستقبل ولده المذكور  
ولاهاب بين قسطنطينية  
وأدرنة بقرب مدينة جورلي  
امام قرية وأغراش فجري  
بينهم ما حارب شديد ثم انفجلى  
عن هزيمة سليم خان فرام  
العسكران يطردونه فذهبهم أبوه  
السلطان بايزيد خان وقال  
اتركوه لعلهم ينصلح وأما  
السلطان سليم فإنه ركب  
الجرح من بندر أدونه وقصد  
بلاد كفة فيبينها هو فيه إذ  
به السلطان بايزيد خان  
إلى ولده أحمد يدعوهم إلى  
الملك وتقليد الأمر إليه  
فلم يرض وتعلل في ذلك بأن  
هذا لا يمكن أن يقبله في حياة  
والده وأنه يخاف من الطائفة  
التيكجورية فإن هو أهم  
مع أخيه سليم خان وبالحيلة  
لما علم أبوه أنه ليس لابنه أحمد  
منهم ولا نصيب في الملك وإن

هبائن النعمان ترى هناك فقتلها فآذاهم باربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحهم  
يجنون فرسا لنافع بن هـ لال يقال له الكامل ومعه هم دليهم طرماح بن عدي فأنهوا إلى  
الحسين فاقبل اليهم الحز وقال إن هؤلاء النفر من أهل الكوفة وأنا حبسهم أوراقتهم فقال  
الحسين لا تمنعهم مما منع منه نفسي إنما هؤلاء أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي فانعمت على  
ما كان بيني وبينك والآن جرت فكف الحز عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم  
فقال لهم جميع بن عبد الله العامري وهو أحد هم أما أنشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت  
غرائرهم فهم الب واحد عليك وأما سائر الناس بعدهم فإن قلوبهم تهوى إليك وسيوفهم غدا  
مشهورة عليك وسألهم عن رسوله قيس بن مسهر فأخبروه بقتله وما كان منه فترقرت عيناه  
بالدموع ولم يملك دمعته ثم قرأهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل  
لنا ولهم الجنة واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مدحورنوا بك وقال له الطرماح  
ابن عدي والله ما أرى معك كثيرا أحد ولولم يقاتلك الأهواء الذين أراهم ملازميك لكان كفى  
بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة يوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جعافى  
صهـ د واحد أكرمته قط لسير واليك فأنشدك الله أن قدوت على أن لا تقدم اليهم شيئا فاقبل  
فإن أردت أن تنزل بلد اعنك الله به حتى ترى وأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسرحتى أنزلك  
جبلنا بأـ فهو والله جبل استغنا به من ملوك غسان وحسير والنعمان بن المنذر ومن الأجر  
والأبيض والله ما إن دخل علينا ذل قط فاسير معك حتى أنزلك ثم تبعته إلى الرجال عن بأجا  
وسألني من طي فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طي رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك  
فإن هاجبك هيج فإنا زعيم لك بعشرين ألف طاني بضربون بين يديك بأسـ ما فهم فوالله لا يوصل  
إليك أبدا وفيهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا أنه قد كان يفتناو بين هؤلاء القوم  
قول لسانا قد رده على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بناوهم الأمور فودعه وسار إلى  
أهله ووعدته أن يوصل الميرة إلى أهله ويعود إلى نصرته ففعل ثم عاد إلى الحسين فلما بلغ عذيب  
الهبجانات لقيه خبر قتله فرجع إلى أهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى فسطاطا  
مضروبا فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحز الجعفي فقال ادعوه لي فلما أتاه الرسول يدعوه  
قال أنا لله وأنا لله راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين  
وأنا بها والله ما أريد أن أراه ولا يراني فعاد الرسول إلى الحسين فأخبره فلبس الحسين زعمه ثم  
جاء فسلم عليه ودعاه إلى نصرته فاعاد عليه ابن الحز تلك المقالة قال فلا تنصرتني فأتى الله أن  
تكون من يقاتلنا فوالله لا يسمع داعيتنا أحد ثم لا تنصرتنا إلا هلاك فقال له أما هذا فلا يكون  
أبدا إن شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج إلى رحله ثم سار إلى الساعة فحرق برأسه خفقة  
ثم اتبعه وهو يقول أنا لله وأنا لله راجعون والحمد لله رب العالمين فاقبل إليه ابنه علي بن  
الحسين فقال يا أبا جعت فذلتم حدث واسترجعت قال يا بني أتى خفقت خفقة فقتلني  
فارس على فرس فقال القوم يسبيرون والمنايا تسيير إليهم ففعلت أن انفسنا نذمت لنا فقال  
يا أبا لا أراك الله سوا السخاء على الحق قال بلى والذي يرجع إليه العباد قال أذن لا تبا إلى أن  
تموت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلى ثم نهج

الملك لله يؤتبه من يشاء

وخاف على الملك أرسل الى ولده السلطان سليم خان يدعو الى الملك وتسليم الامر اليه فقدم سليم خان بالراي المتنازم والسيف الصارم حتى قارب من قسطنطينية فامر السلطان بايزيد خان العسكر وجوه الامراء والوزراء فاستقبلوه وهنؤه بالملك فلما اراد الدخول الى البلد رفعت اليه كجربة سيوفهم ومكاحلهم والعسكر رماحهم وشبكوا بعضهم ببعض وقالوا ليعبر السلطان من تحت سيوفنا وربما خاض حتى يكون من تحت أيدينا فعرف السلطان قصدهم فانف من ذلك وما اختاره لشهامة نفسه ودخل البلد من باب آخر على حين غفلة من اهلها واجتاز من وسط يكي باجعة حتى دخل دار السعادة ولم يشعر بذلك احد من العسكر الا بعد ان وصل الى مقر الخلافة ثم وعدهم بخير كثير وطيب خراطهم فقتلوا ودخل على ابيه وسلم عليه وقبل بديه فعند ذلك دعا له ابوه بالخير وقلده الامر واوصاه بأشياء تليق بالسلطنة ثم امر من يومه بتجهيزه باب السفر للامامة بمدينة توفه

الركوب فاخذ يقياس رجاها ويريد أن يفرقهم فأتى الخنزرد وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة وذاشديدا متنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يسيرون حتى انتهوا الى بنوى المكان الذي نزل به الحسين فلما نزلوا إذا ركب من الكوفة فوقوا وابتطروا فسلم على الخنزرد وسلم على الحسين وأصحابه ودفع الى الخنزرد كتابا من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجميع بالحسين حين يهلك كتابي ويقدم عليك رسولني فلا تنزله الا بالعراف في غير حصن وعلى غير ما وقد امرت رسولني ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيك بآتيك بآتيك امرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير يأمرني أن اجمع بينكم في المكان الذي يأتيك فيه كتابه وقد امر رسولني ان لا يفارقني حتى أنتفد رأيه وامره واخذهم الحر بالنزول على غير ما ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في بنوى أو الغاضرية أو شقية فقال لا استطيع هذا الرجل قد بعث عنا على فقال زهير بن القين للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الاما هو اشد منه يا ابن رسول الله وان قتال هؤلاء الماعة اهلون علينا من قتال من يأتيهم بعدهم فلهي اياي نينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير سرتنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ القنات فان من دوننا قناتناهم فقتالهم اهلون علينا من قتال من يجي بعدهم فقال الحسين ما هي قال العفر قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة احدى وستين فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف وكان سبب مسيره اليه ان عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على اربعة آلاف الى دستي وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليهم واكتب له عهده على الرى فعسكر بالناس في حمام عين فلما كان من امر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى ذلك فاستعناه فقال نعم على ان تردعنا فلما قال له ذلك قال اراهم لى اليوم حتى انظر فاستشار فجمعهم فكلهم نهى وانه حجة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خلى ان لا تسير الى الحسين فتأثم وتقطع رحلك فوالله لان يخرج من دينك ومالك وسلطان الارض لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين فقال افعل وبات ليلة مكررا في امره فسمع وهو يقول

أترك ملك الرى والرى رغبة • ام ارجع مذموما بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها • حجاب وملك الرى قرعة بين

ثم أتى ابن زياد فقال له انك قد وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت ان تنفد ذلك فافعل وابعث الى الحسين من اشرف الكوفة من لست أغنى في الحرب منه وسعى اناسا فقال له ابن زياد لست استأمر بك فحين اريد ان ابعث فان سرت بجنودنا والا فابعث الينا بهدنا قال فأتى سائر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث اليه رسولا يسأله ما الذى جاء به فقال الحسين كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فمما اذ كرهوني فأتى انصرف عنهم فكذب عمر الى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال

الا ان اذعلقت محالنا به • يرجوا النجاة ولات حين مناص

ثم كتب الى عمر يا امره ان يعرض على الحسين يهته يزيد فاذا فعل ذلك رأى اناراً وان يمنع ومن

وكلما شرع ولده سايه خان في  
الاقامة معه لم يقدر وقال  
السيفان لا يجتمعان في  
قرب واحد فلما كان  
السلطان يابز يدخان ببعض  
الطريق رام ان يتوضأ  
الصلاة الظهيرة فوضوه  
المهم في الماء فلما توضأ سقط  
شعر لحية فاحس بذلك فتألم  
رد في فردوه وتوفي قبل ان  
يصل الى القسطنطينية  
ودفن امام مدرسته التي  
انشأها بالمدنية الزبورية  
وكان رحمه الله ملكا جليلا  
كبير اعالمنا ورعا مجاهدا  
مرابطا بنى المدارس  
والجوامع والجسور  
والقناتار وفتح فتوحات  
جليلة عاش سعيدا ومات  
شهيدا وكان له عدة اولاد  
وصار اولادهم اولادهم  
السلطان احمد والسلطان  
قورقود والسلطان جهان  
شاه والسلطان سليم  
والسلطان محمود والسلطان  
عبدالله والسلطان علم شاه  
فهي من لاكبر اولاده السلطان  
احمد عمه ماسية  
وما والاها وكان يتوقع منه  
ان يكون ولي عهده وبأبي  
الله الاماراد وكان معين  
للسلطان قورقود ملكة  
مفتديا وجعل السلطان  
سايه ملكة طربزون

معه الماء فارس الى عمر بن سعد وعمر بن الخطاب على خمسة مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا  
بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن أبي الحصين الازدي  
وعده في بجيلة يا حسين اما تنظر الى الماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين  
اللهم اقبله عطشا ولا تغفر له أبدا قال فرض فيه ماء فاشرب الماء اقبله ثم بقي ثم يعود  
فيشرب حتى يتغرغر ثم يبق ثم يشرب فيأري فما زال كذلك حتى مات فلما اشتد العطش على  
الحسين وأصحابه أمر اخاه العباس بن علي فساد في عشرين راجلا معه ليلون القرب وثلاثين  
فارسا فدنوا من الماء فقاتلوا عليه ومولوا القرب وعادوا ثم بعث الحسين الى عمر بن سعد وعمر  
ابن قرة بن كعب الانصاري ان القتي الديلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر فاجتمعا  
وتحدثا طويلا ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره وتحدث الناس ان الحسين قال لعمر بن  
سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية ونزع العسكرو فقال عرا خشى ان تم دم داري قال  
ابنك لا خير امنها قال تؤخذ ضياعي قال أعطيك خيرا مني ما من مالي بالخيار فذكره ذلك عمر  
وتحدث الناس بذلك ولم يسمعه وقبل بل قال له اختار وامني واحدة من ثلاث امان ارجع  
الى المكان الذي اقبلت منه وأما ان تضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيقرب فيماني ويمنه وأبيه  
وأما ان تسير وابي الى أي ثغر من ثغور المسلمين شئت فما كونا رجلا من أهلي ما لهم وعلى  
ما عليهم وقد روي عن عتبة بن سعيان انه قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة ومن مكة الى  
العراق ولم افارقه حتى قتل وبعث جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله فوالله ما أعطاهم  
ما يذاكره الناس من انه يضع يده في يد يزيد ولا ان يسيره الى أي ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال  
دعوني ارجع الى المكان الذي اقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الارض العربية حتى تنظر  
الى ما يصير اليه أمر الناس فلم يفعلوا ثم التقى الحسين وعمر بن سعد مرارا ثلاثا وأربعاً فكتب  
عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد أمابه فأن الله أظننا التار وجمع الكلمة وقد أعطاني  
الحسين ان يرجع الى المكان الذي اقبل منه أو ان يسيره الى أي ثغر من الثغور شئت أو ان يأتي  
زيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا الكلام رضا وللازمة صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب  
قال هذا كتاب رجل ناصح لا يره مشفق على قومه نعم قد قبلت فقام اليه شهر بن ذى الجوشن  
فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك والى جنبك والله لنزل من بلادك ولم يضع يده في يدك  
ايكونن اولى بالقوة والعزة ولتكونن اولى بالضعف والهزول ولكن ليس نزل على حكمك هو  
واصحابه فلما عاقبت كنت ولي العقوبة وان عذوت كان ذات لك والله لقد بلغني ان الحسين  
وعمر يتحدثان عامة الليل بين العسكرو فقال ابن زياد نعم ما رابت اخرج بهما الكتاب الى  
عمر فاعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فانهم لموافقا فبعث بهم الى سلماوان  
ابو النخيلة قالهم وان فعل فاسمع له واطع وان ابي فانت الامير عليه وعلى الناس واضرب عنقه  
وابعث الى براسه وكتب معه الى عمر بن سعد أمابه فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه  
ولا لتقتله ولا لتطاوله ولا لتفعله عندي شافعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على الحكم  
واستسلموا فابعث بهم الى سلماوان ابو الفارح الميم حتى تقتلهم وتقتل بهم فانهم لذلك مستحقون  
فان قتل الحسين فأوطى الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظالم فان انت مضيت لامرنا

وجعل للسلطان محمود ملكة

مشتا وعين للسلطان عبد  
الله ملكة ~~الملك~~ فاروما  
يلها من التنازروا تنقل  
ثلاثة منهن بالوفاة في حياة  
والدهم وكفاهم الله القتل  
والقتال (وعما يحكى) عن  
السلطان بايزيد عليه رحمة  
الملك المجيد انه كان يجمع  
في كل منزل حل من غزواته  
ما على ثيابه من الغبار  
ويحفظه فلما دنا اجله  
المحرم وقدم على الحى  
القيوم أمر بذلك الغبار  
فضرب منه لبنة صغيرة وأمر  
بان توضع معه في القبر تحت  
خده الايمن ففعل ذلك  
فكانت له اذ بذلك خفى  
قوله صلى الله عليه وسلم من  
اغبرت قدما في سبيل الله  
حرم الله عليه النار وكان  
مدة ملكه احدى وثلاثين  
سنة الاياما وعمره اثنتان  
وستون سنة لان مولده سنة  
ست وخسين وعاش ثمانمائة وثلاثي  
مكانه ولده

\*) السلطان القاهر والملك  
الناصر سليم خان ابن  
السلطان بايزيد خان \*

ولد بمدينة اماسية سنة  
التمين وسبعين ونمات بمائة  
وامه عائشة خاتون من بنات  
بعض امراء التركان الذين  
سكنوا في حوالى اماسية  
والسلطان مكان غيره

جزء من السماع الطميع وان أنت آيت فاعتزل جندنا واخل بين شعروا بين العسكر والسلام  
فلما أخذ دشمر الكتاب كان معه عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن زياد وكانت عتمة ام البنين  
بنت حزام عند دلى فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فقال لابن زياد ان رأيت ان  
تكتب لى اخنا امانا فافعل فكتب لهم امانا فبعت به مع مولى له اليهم فلما رأوا الكتاب قالوا  
لاحاجة لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمية فلما أتى شهر يكاتب ابن زياد الى عمر قال له  
مالك بذلك فبج الله ما جئت به والله انى لا ظنك أنت بنيت ان يقبل ما كنت كتبت اليه به افسدت  
عائنا امرنا كارجونا ان يصلح والله لا يستسلم الحسين أبدا والله ان نفس ابيه لى بنيت به فقال له  
شمر ما انت صانع قال أتولى ذلك ونمض اليه عشة الخميس لتسع مضي من المحرم وجاء شمر فدعا  
العباس بن علي واخوته فخرجوا اليه فقال أنتم يا بنى اخى آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك  
لئن كنت خائنا أتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمرو والناس معه بعد العصور والحسين  
جالس امام يمينه محميا ببيته اذ خفى برأسه على ركبته وسمعت اخاه زياد الضجة فذنت منه  
فايقظته ورفع رأسه فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال انك تروح المينا  
قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ولدت قال ليس لك الويل يا أخية اسكتي رحمتك الله قال له  
العباس أخوه يا اخى أتالك القوم فنهض فقال يا اخى اركب بنفسى فقال له العباس بل أروح انا  
فقال اركب أنت حتى قلقاهم فتقول ما لكم وما بدا لكم وتساألهم عما جاء بهم فانهم فى نحو عشرين  
فارسا فيهم زهير بن القين فسألهم فقالوا جاء الامير بكذا وكذا قالوا فنهضوا حتى ارجع الى  
أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف أصحابه يحاطون  
القوم ويذرونهم الله فلما أخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان  
تؤخرهم الى غدوة لعنا انصلى لربنا هذه الليلة ونذعوه ونستغفروه فهو يعلم انى كنت أحب  
الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين ايضا ان يوصى اهله فرجع اليهم  
العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشي حتى ننظر فى هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله  
فامارضنا واما ردنا فقال عربن سعد ما ترى يا شمر قال أنت الامير فاقبل على الناس فقال  
ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الزيدى سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المسئلة  
لما كان ينبغي أن تجيبوهم وقال قيس بن الأشعث بن قيس اجبهم لعمري ليصحبك بالانقال غدوة  
فقال لو اعلم ان يقعوا ما اخرتهم العشي ثم رجع عنهم فجمع الحسين أصحابه بعد رجوع عمر فقال  
أفنى على الله أحسن الناس واحده على السراء والضراء اللهم انى أحجك على ان اكرمنا بالتبوة  
وجعلت لنا امعا واصارا وأفددة وعلمنا القرآن وفقهنا فى الدين فاجعلنا لك من الشاكرين  
اما بعد فانى لا أعلم اصحابا ولى ولا اخير من اصحابى ولا أهل بيت ابر ولا أصل من أهل بيتي فجزاكم  
الله جميعا عني خيرا الا انى لا ظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا وانى قد أذنت لكم جميعا  
فانطلقوا فى حل ليس عليكم فى ذمام هذا الليل قد غشى عليكم فاتخذوه جلولا وأخذ كل رجل  
منكم يدير رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا ثم تفرقوا فى البلادكم ومدايتكم حتى  
يفرج الله فان القوم يطلبونى ولو أصابونى او اوعى طلب غيرى فقال له اخوته وابناؤه وابناء  
اخوته وابناء عبد الله بن جعفر ثم فعل هذا لتبقى بعدك لا ارانا الله ذلك أبدا فقال الحسين

يا بني عقيل حسبكم من القتل بعسلم اذهبوا فقد اذنت لكم قالوا وما تقول للناس تقول تركنا  
شيعنا وسيدنا وبنى عمومنا خيرا لاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب  
بسيف ولا ندرى ما صنعوا الا والله لا نفعل ولكنا نقديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك  
حتى نرد موردا فنقيج الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال انحن نخلي  
هناك ولم نعد رالى الله في ادا حقا اما والله لا افارقك حتى اكسرى صدورهم رهي واضربهم  
بسيني مائت فائمه يدي والله لو لم يكن معي سلاحي لقتلتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك  
وتكلم اصحابه بنحو هذا فجزاهم الله خيرا وسمعت اخيه زيب تلك العشي وهو في خباءه يقول  
وعنده حوى مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه

يادهر أرفك من خليل \* كم الب بالاشراق والاصيل  
من صاحب أوطالب قبيل \* والدهر لا يقنع بالبديل  
وانما الامر الى الجليل \* وكل حتى سالك السبيل

فاعادها مرتين اولنا فلما سمعته لم تملك نفسه ان وثبت فجزئوها حتى انتهت اليه ونادت  
وانك لاهل الميت اعدت في الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلى أبي والحسين بن أخي باخليفة  
الماضي وغمال الباقي فذهب فظفر اليها وقال يا أخية لا يذهبن حاكم الشيطان قالت يا بني أنت  
وأمي استقمتم نفسي لنفسك الغداة فردد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطاع العام فاطمت  
وجبهها وقالت واوبلاء افتعصبك نفسك اغتصبا فانك اقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم اطمت  
وجبهها وحقت جبهتها وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتني الله  
وتعزي بعزاء الله واعلم ان اهل الارض يموتون وأهل السماء لا يموتون وان كل شيء هالك الا وجهه  
الله أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم رسول الله اسوة فجزاهم هذا  
ونحوه وقال لها يا أخية اني اقسم عليك لا تشقي على جيبها ولا تخمشي على وجهها ولا تدعي على  
بالويل والثبور ان انا هلكت ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعض يوتهم من بعض  
وان يدخلوا الاطباء بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيسبوا القوم من وجهه  
واحد والبيوت على ايمانهم وعن ثقاتهم ومن ورائهم فلما اوقفوا قدام الليل كله يصلون  
ويستغفرون ويتضرعون ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقبل الجمعة يوم  
عاشوراء خرج فيمن معه من الناس وعبي الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه  
اثنان وثلاثون فارسا واربعمائة رجل فجعل زهير بن القين في مينة اصحابه وحبيب بن مظهر  
في ميسرتهم واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهروهم وامر بحطب وقصب  
فأثني في مكان منخفض من ورائهم كأنه ساقية علوه في ساعة من الليل لئلا يوتوا من ورائهم  
واضرم نار افنتهم ذلك وجعل عمر بن سعد على ربيع أهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي  
وعلى ربيع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربيع مدحج وأسد عبد الرحمن بن أبي  
سبرة الجدي وعلى ربيع عجم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين بن أبي  
الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمته عمرو بن الحجاج الزبيدي  
وعلى ميسرته شهر بن ذي الجوشن وعلى الخليل عروة بن قيس الاحمسي وعلى الرجال شعث بن

جلس على سرير الملك في  
ثامن عشر صفر سنة ثمان  
عشرة وتسعمائة وفي السنة  
الثانية قصد كل واحد من  
الاخوين السلطان سليم  
خان والسلطان احمد قتال  
الاخر فقتلا امام مدينة  
يكي شهر فانتصر سليم خان  
وأمر باخيه احمد فخنق  
وجلا جسده ودفنوه في  
مدينة بروسه ثم عين جماعة  
من العسكر الى قتال أخيه  
قورقود السلطان نيابة عن  
والده كاهر وكان بغضبا  
فهزموه وظفروا به ثم خنقوه  
بأمر أخيه السلطان سليم  
خان ودفنوه في مدينة بروسه  
ثم أمر بقتل السلطان  
محمود والسلطان سليمان  
والسلطان اورخان والسلطان  
موسى أولاد أخيه فخنقوهم  
وقتل من اهل بيت السلطنة  
سبعة عشر نفرا والمائة مقرر  
السلطان سليم خان على  
سرير الملك وهيئات ابن  
الاستقرار وثبت على تخت  
السلطنة من غير منازع  
وأثني بالاثبات والقرار  
وشرع في قهر الملوك واخذ  
الممالك والاستيلاء على  
الاقايم والممالك بدأ بقتال  
شاه اسمعيل بن حميد  
الصفوي فلما دخلت سنة  
عشرين وتسعمائة توجه

من مقر سلطنة بهسكو  
كثيف وسار نحو الشرق  
لقنال شاه اسمعيل المذكور  
فالتقيا في مكان يقال له  
جالدران خال وصوله لم  
يؤخر الحرب فاتهم القتال  
وتكسرت النصال على  
الفصال ففند ذلك أمر  
السلطان اليكيجرية  
وكانوا اذ ذلك أربعة عشر  
ألف نفر فدفعوا مكاحلهم  
سبع نوب وروما عندهم  
من المدافع ولم ينج منهم الا  
من طول الله عمره فانهم  
الاجام وطردتهم عساكر  
الاسلام ونالوا منهم ما ارادوا  
من القتل والنهب والاسر  
وما نجا كبيرهم الا بجهد  
جهيد واستولى السلطان  
على خزائنه وامواله وخيمه  
ونسائه ونهى السلطان  
العسكر عن المسير خلفهم  
وقال يكفيه ما حل به من  
البلاء ثم دخل السلطان  
مدينة تبريز وهي كرمي  
ملكته وصلى فيها الجمعة  
وخطب باسمه ثم ارتحل الى  
بلاد الروم وذلك لخلول  
الشتاء وقلة العلف فشئى  
في مدينة اماسية ولما  
حلت ايام الربيع رجع الى  
بلاد الشرق وافتتح قلعة  
كماخ وهي من امنع  
الحصون في الدنيا ثم افتتح  
مدينة بايوردور وارسل وزيره

ربيع البربوي التميمي واعطى الراية دريدامولا فلما دفنوا من الحسين امر فضرب له قسطاط  
ثم امر بملك فيث في جفنة ثم دخل الحسين قاسية مل النورة ووقف عبد الرحمن بن عبدربه  
وين يدين حصن الهمدانى على باب القسطاط وازدح ائمه باطلى بعده فجعل يزيد يهازل عبد  
الرحمن فقال له والله ما هذه بساعة يا غل فقال يزيد والله ان قومي لقد علموا الى ما احببت الباطل  
شا باولا كهل ولا كنني مستبشر بما نحن لاقون والله ما بيننا وبين الحور العين الا ان يعيل هؤلاء  
علينا باسافهم فلما فرغ الحسين دخلا ثم ركب الحسين دابته ودعا بصحف فوضعه امامه  
واقمئل اصحابه بين يديه فرفع يديه ثم قال اللهم انت تقضى في كل كرب ورجاى في كل شدة وانت لى  
في كل أمر نزل في نعمة وعدة كم من هم يصف في القوادى وفي الحيلة ويخذل فيه الصديق  
ويشمت به العدو وانزلته بك وشكونه اليك رغبة اليك عن سواد فقرجته وكشفته وكفى بينه  
فأنت لى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما رأى اصحاب عمر النار تلته في  
القصب نادى شمر الحسين نهجت النار في الدنيا قبل القيامة فعرفه الحسين فقال أنت اولي بها  
صليا ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى بصوت عال يسمعه كل الناس فقال ايها  
الناس اسمعوا قولي ولا تهملوني حتى اعظههم بما يجب لكم على وحي اعذر اليكم من مقدمي  
عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وانصفتموني كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم  
تقبلوا مني العذر فاجعوا امركم وشركاهم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تتظرون  
ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخوانه قوله بكين وصحن  
وارتفعت اصواتهم فارسل اليهم اخاه العباس وابنه عليا السكاهن وقال لعمرى ليكثرن  
بكاؤهن فلما ذهبا قال لاسعد ابن عباس وانما قالها حين سمع بكاءهن لانه كان نهما ان يخرج  
بهن معه فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء وقال ما لا يصحى  
كثرة فسمع ابلغ منه ثم قال اما بعد فانسوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فعاتبوا  
واظفروا هل يصلح ويحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه  
واولي المؤمنين بالله والمصدق لرسوله وليس حمزة سيد الشهداء عم ابى اوليس جعفر الشهيد  
الطيار في الجنة عى اولم يبلغكم قول مستفيض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ولاخى  
انتم سيد اشباب اهل الجنة وقرة عين أهل السنة فان صدقوني بما أقول (٣) وهو الحق والله  
ما نعمدت كذبا مذ علمت ان الله يثبت عليه وان كذبتموني فان فيكم من ان سائقه عن ذلك  
أخبركم لو اجابن عبد الله أو باسعيد أو سهل بن سعد أو زيد بن أرقم أو انسايخبروكم انهم سمعوه  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذا حاجر يحجزكم عن سفل دعى فقال شمر وهو يعبد  
الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله انى اراك تعبد الله على سبعين  
حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فان كنتم في شك مما أقول  
أو تشكون في انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من  
غيركم اخبروني انظروني بقبيل منكم فقلته او بما لكم استهليلكنه اوبقصاص من جراحة  
فلم يكلموه فنادى يا شبت بن ربيع ويا حجار بن الحجر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحرث الم  
تكتبوا الى في القدوم عليكم قالوا لم نفعـل ثم قال لى فلانتم ثم قال ايها الناس اذكروا هتموني

فرهاد باشا بعسكر كثير الى  
قتال ملك مصر عرش والديستان  
الامير علاء الدولة فانتصر  
عليه فرهاد باشا وقتله وعين  
امارة تلك البلاد الى علي  
بن بك بن شاه سوار ابن اخي  
علاء الدولة وكان قد هرب  
من عجمه والتجأ الى كنف  
السلطان وشرط عليه بان  
تكون الخطبة والسكة  
باسم السلطان وفي هذه  
السنة احب اهل آمدان  
يدخلوا في طاعة السلطان  
سليم خان فخرجوا واليه  
الذي من قبل سلطان العجم  
وأغلقوا ابواب المدينة  
وأرسلوا يطلبون اميرامن  
امراء السلطان المذكور  
يكون واليا عليهم فعين لهم  
يقلوج محمد بك الاحمدي  
ونصبه امير الامراء فوصل  
الى قتل البلاد وقاتل مع  
واليا قره خان فانتصر عليه  
فقتله ثم ان محمد باشا المذكور  
حاصر مدينة ماردين مدة  
اربعةين يوما فافتحصها ثم  
افتتح بلاد الموصل وعانة  
وحديثة وهيت وسنجار  
وحسن كيفا وجشكرزك  
وقلعة العمادية وحسن  
سوران وسائر بلاد الاكراد  
وعاصمة جزيرة بني عروفي  
(سنة اثنتين وعشرين  
وتسعمائة) قصد السلطان  
سليم خان قتال الفوري

فدعوني انصرف الى ما مني من الارض قال فقال له قيس بن الاشعث اولاتنزل علي حكم ابن  
عمك يعني ابن زياد فانك لن ترى الاما تحب فقال له الحسين انت اخوا خيك اتر يدان يطلبك  
بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله ولا اعطيهم يدي عطاء الذليل ولا اقر اقرار العبد  
عبا الله اني عذت بربي وربكم ان ترجوني اعوذ بربي وربكم من كل متكبكب لا يؤمن يوم  
الحساب ثم اناخ را حلقه ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له في السلاح فقال يا اهل  
الكوفة بدار لكم من عذاب الله بداران - فعا على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الان اخوة  
على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع الميف انقطعت العصمة وكنا نحن امة  
وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لينظر ما نحن وانتم عاملون  
انادعوكم الى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منها  
الاسو ايسملان اعينكم ويقطعان ايديكم واربابكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع  
النخل ويقتلان اء خالككم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه قال  
فجوه وانوا على ابن زياد وقالوا والله لا نبرح حتى نقفل صاحبك ومن معه ونبعث به وباصحابه  
الى الامير عبيد الله بن زياد سائلا فقال لهم يا عباد الله ان ولد قاطمة احمي بالود والنصر من ابن عمه  
فان كنتم تنصرونهم فاعيدكم الله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية  
فلعمري ان يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين فرماه شمر بهم وقال اسكت اسكت الله  
نامتكم ابرمتا بكثرة كلامك فقال زهير بن البوال على عقبه ما يالك اخاطب انما انت هجمة  
والله ما ظنك تحمكم من كتاب الله آيتين وأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال شمر ان  
الله فانك وصاحبك عن ساعة قال انما لوت تخوفني والله للموت معه احب الي من الخلد  
معكم ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الخلف الجاني فوالله لا تال شفاعا  
محمد و ما اهرقوا دما نذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم قاهرة الحسين  
فرجع ولما زحف عمر نحو الحسين انما الحرب بن يزيد فقال له اصلحك الله امه ابل انت هذا الرجل  
قال له اي والله قتلنا ابره ان نسقط الرأس ونطبخ الايدي قال انما لكم في واحدة من  
الخصال التي عرض عليكم رضا فقال عمر بن سعد والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك  
قد أبى تلك فأقبل يد فوجوا الحسين قليلا قليلا واخذته رعدة فقال له رجل من قومه يقال له  
المهاجر بن أوس والله ان امر لك الحريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل ما اراه الان ولو  
قبل من اشجع اهل الكوفة لما عدتلك فقال له اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ولا اخذار على  
الجنة شيئا ولو قطعت وحرقتم ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول  
الله انما صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسائرتك في الطريق وحجبت بك في هذا المكان  
والله ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم - ثم أبدا ولا يبلغون منك هله المتزلة أبدا  
فقلت في نفسي لا أبالي ان اطاع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم وما  
هم فيمقابلون بعض ما تدعوهم اليه والله لو ظننت انهم لا يقبلون لمثل ما ركبها منك وانى قد  
جئتكم تائبها كان مني الى ربي مواسيلات يذسى حتى أموت بين يديك افترى ذلك توبة قال  
نعم يتوب الله عليك ويفعلك وتقدم الحز امام اصحابه ثم قال ايها القوم لا تقبلون من الحسين



ملك مصر والشام حلب  
والين نخرج من قسطنطينية  
بمسكر ضخم وسار حتى  
وصل الى مدينة حلب  
والتي في مع الغوري في  
مخرج دابق بهرب حلب  
واقتتل العسكران فلزم  
الجراكمة شذر منذر وقتل  
الغوري في المعركة وخرج  
اهل حلب بعلاتهم وصلحاتهم  
حاملين المصاحف على رؤوسهم  
بستقبالون السلطان سليم  
لأنهم مؤمنون بالفتح وسألونه  
الرفق والصفح فقال لهم  
السلطان المذكور بالجيل  
ودخل مدينة حلب وخطب  
له فيها ثم خرج الى طرف  
الشلم فاستقبله اهلها  
بالاكرام والاحترام وسألوا  
منه الانعام واللفظ  
فعاملهم بسلم الجليل وحضر  
يوم الجمعة في جامع بني امية  
للصلاة وخطب باسمه ومكث  
السلطان سليم خان بالشام  
مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر  
وأجر به مادة قبة على قبر  
العارف بالله تعالى الشيخ  
محيي الدين بن العربي قدس  
الله سره وبني ما كلالا للطعام  
ثم سار يريد البلاد المصرية  
فافتتح في مسيره مدينة بيت  
القدس وزار المشاهد وانعم  
على اهلها ثم سار وفتح مدينة  
غزة وطبرية فوصفد والجزون  
ورملة ووصل الى مدينة

خيه له من هذه الخصال التي عرض عليكم فيها فيكم الله من حربه وقتاله فقال عراقي حرمتم  
لو وجدتم الى ذلك سبيلا فقال يا اهل الكوفة لاكم الله بل والعباد عودوه حتى اذا اناكم  
اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونهم ثم عدتم عليه لتقتلوه امسكتهم بنفسه واحطهم به  
ومنعه من التوجه في بلاد الله العربية حتى يأمن ويأمن اهل بيته فاصبح كالابرار تلك  
النفوس نفعا ولا يدفع عنها ضرا ومنعه ومن معه عن ماء القرات البحارى يشربه اليهودي  
والنصراني والمجوسي ويبتغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هو واهله قد صرعهم العطش  
بشما خلفهم محمدا في ذريته لادناكم الله يوم الظمان لم تتوبوا وتغفروا عما أنتم عليه فربوه  
بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين ثم قدم عربن سعد بن ابي وقاص فاقروا به وقال  
اشهدوا لي اني اقول رام ثم رمى الناس وبرز يسار ومولى زياد وسالم وولي عبيد الله وطه والبراز  
نخرج اليهم ما عبد الله بن عير الكلي وكان قد ادى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته فقالا  
له من انت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج الينازيرين القين اوحبيب بن مطهر أو بربر بن  
خضير وكان يسار امام سالم فقال له الكلي يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس  
ولا يخرج البلاء الا وهو خير منك ثم حمل عليه فضر به بسيفه حتى برد فاشتغل به بضربه  
فحمل عليه سالم فلم ياب له حتى غشيته فضر به فانتصاه الكلي بسيفه فاطار اصابع كفة اليسرى  
ثم مال عليه الكلي فضر به حتى قتله واخذت امرأته عمودا وكانت تسمى ام وهب واقيات  
نحوز وجهها وهي تقول قد اناي وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد قد نالها نساء فامتنعت  
وقالت ان ادعك دون ان اموت معك ففادها الحسين فقال جزيت من اهل بيت خير الرجعي  
رحمك الله ليس الجهاد الى انفسا فخرجت فزحف عمرو بن الحجاج في مينة عمر فلما دنا من الحسين  
جثوا له على الركب واثروا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع  
فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزة فقال  
أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقالوا لا فقالوا نعم فما حاجتكم قال يا حسين أبشركم بالخوار قال له  
كذبت بل أقدم على رب رحيم وشفيح مطاع فمن ائت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه فقال  
اللهم حره الى النار فغضب ابن حوزة فأخذه فرسه في نهر بينهما فقتلته فدمه بالركاب وجال  
به الفرس فبقطع عنهما فانتقطعت نخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقا بالركاب يضرب به  
كل حجر وشجر حتى مات وكان مسروق بن وائل الحضري قد خرج معهم فقال لاهلي اصيب رأس  
الحسين فأصيب به مغزلة عنده ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعه الحسين رجوع وقال  
لقد رأيتم من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا ونشب القتال وخرج يزيد بن معاوية حليف  
عبد القيس فقال يا بربر بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صدعني في خير او صنع بك  
شرا فقال كذبت وقيل اليوم ما كنت كذبا ولا انا أشهد انك من الضالين فقال له ابن خضير هل  
لنا ان أباه لا أن يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم اخرج ابا يزيد فخرجت اباه لان يلعن الله  
المكاذب ويقتل المبطل ثم ساروا فاختلعا فضر بنين فضر بن يزيد بن معقل بربر بن خضير  
فلم يضربه شيئا وضربه ابن خضير ضربة قدب المعقرو بلغت الدماغ فسقط والسيف في رأسه فحمل  
عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتق ابن خضير فاعتبر كاساعة ثم ان ابن خضير قعد على جديده

مصر في ثالث عشرى محرم  
سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة فالتقى مع  
الاشرف طومان باى  
الداود دار بالرندانية وكان  
معه اربعون الف بر كسى  
فاشتم العطب وعظم الحرب  
فانهزم طومان باى الى  
بلاد ابن بقر فارس السلطان  
اليه وطلبه منه فلم يكن  
مخالفته فارسله اليه ولما  
وصل طومان باى الى  
السلطان الصارم والملث  
الحازم قربه اليه وادناه  
وسأله عن عوائد المملكة  
المصرية وأحوالها وبعد  
عشرة ايام صابه في باب  
زويلة ثم أمر بالقبض على  
كل من كان يركب  
فاحضروا عنده جمعا كثيرا  
ثم أمر بهم ففرضت اعناقهم  
ثم دخل المدينة وصلى بها  
الجمعة ثم خرج الى طرف  
الاسكندرية فتفرج بها  
ومهد امرها وقتل بها  
من الامراء الجراكسة  
المحبوسين نحو سبعة عشر  
أميرا ثم قدم الى القاهرة  
ودعا خيراى وفوض اليه  
امارة مصر والقاهرة وخلع  
عليه ثم خرج في شعبان  
من هذه السنة الى مدينة  
الروم فلما وصل الى مدينة  
وملة بلغه من الثقات انهم  
قتلوا ما كان عندهم من

خمل كعب بن جابر الازدى عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد مس  
الرمح نزل عن رضى فعرض انفه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضر به بسيفه حتى قتله  
وقام رضى ينفض التراب عن قبائه فلما رجع كعب فأتته امرأته أعنت على ابن قاطمة وقتلت  
بربر اسيد القراء الا اكلت أبدا وخرج عمرو بن قرظة الانصارى وقاتل دون الحسين فقتل وكان  
اخوه مع عمرو بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضللت اخي وغررته حتى قتلت  
فقال ان الله لم يضل اهلك بل هداه وأهلك قال قتلني الله ان لم أقتل او اموت دونك فحمل  
واعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه فصرعه فحمل اصحابه فاستنفذوه فبرأ وقاتل الحر بن يزيد  
مع الحسين قتالا شديدا وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضا  
فبرز اليه من احم بن حريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج بالناس أندرون من قتالتون فرسان  
المصر قوما مستقيمين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقليما يقون والله لم يرموهم الا بالحجارة  
لفتلهم بهم باهل الكوفة الزموا طاعتكم وجا عنكم لا تترأوا في قتل من مرق من الدين وخالف  
الامام فقال عمر الراى ما أيت ومنع الناس من المارزة قال وسعه الحسين فقال يا عمرو بن  
الحجاج أعلني فخرض الناس أنحن مرقنا من الدين ام انتم والله لتعلنن لوقبضت أرواحكم ومنم  
على اعدائكم اينا المارق ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين من نحو القرات فاضطر بواسطة  
فصرع مس لم بن عوسجة الاسدي وانصرف عمرو ومسلم صريع فثنى اليه الحسين وبه رمق  
فقال رحل الله يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر ودانمه حبيب بن مطهر  
وقال عز على مصرعك أبشر بالجنة ولولا انى اعلم اننى فى اثر لا حق بك لاحبب ان توصينى حتى  
احفظك بما أنت له اهل فقال أوصيك بهذا رحل الله وأما يده فحو الحسين ان ثوث دونه  
فقال أفعل ثم مات مسلم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجة فنادى اصحاب عمر وقتلنا مسلما  
فقال شئت لبعض من حوله فكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بأيديكم وتذلون انفسكم  
لغيركم انقرحون بقتل مثل مسلم أما والذي اسلمت له رب موقفه لقد رأيت في المسلمين فلهذا رأيت  
يوم سلقى اذ ربجنا قتل ستمة من المشركين قبل ان تمام خيول المسلمين أفيقتل مثله وقرحون  
وكان من الذين قتلهم مسلم ابن عبد الله الضبابى وعبد الرحمن بن ابى خشكارة البجلي وحمل شمر في  
المسيرة فثبوا له وجلا على الحسين واصحابه من كل جانب فقتل الديلمي وقد قتل رجلين بعد  
الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديدا فقتله هانى بن شيبان الحضرمي وبكير بن حى التميمي من تيم الله  
ابن نعلبة وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا وهم اثنان وثلاثون فارسا فلم تحمل على جانب من  
خيل الكوفة الا كصفته فلما رأى ذلك عززة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال  
الأتري ماتلى خبلى هذا اليوم من هذه العدة اليسرة ابعت اليهم الرجال والرامة فقال لشبث بن  
ربيع الا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضروا اهل مصر عامة تبعته في الرامة لم تجد لهذا غيرى  
ولم يزلوا يرون من شئت البكر اهة للقتال حتى انه كان يقول فى امارة مصعب لا يعطى الله اهل  
هذا المصر خيرا ابدا ولا يستقدمهم لرشدا لا نجبون ناقاتلنا مع بن ابى طالب ومع ابنه الحسين  
آل ابى سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض فقاتلنا مع آل معاوية وابن سمية  
الزانية ضلال بالكم من ضلال فلما قال شئت ذلك دعا عمر بن سعد الحسين بن غيرة فبعث معه الجحفقة

## العسكري المرحومين فامر

بقتل عامة أهل البلاد بحيث  
لم يبق منهم ديار ولا نخسار  
فبينما هو في انشاء الطريق  
اذ قدم عليه والى مكة  
والمدينة الشريف بركات  
الحسيني وولده الشريف  
أبوني محمد واجته المجترة  
السلطان وهما بالفتوحات  
واخبره الشريف بركات  
بانه حين بلغه الخبر خطبه  
بمكة والمدينة فذكر له  
السلطان المذكور ذلك  
وافتح عليه وانتم عليه وعلى  
ولده بالخلع وقتر الامر  
لولده الشريف ابني غني رضا  
والده ثم قدم السلطان الى  
دمشق وعين امرته مع  
اعمالها الى الامير جابر بن  
الغزالي لكونه كان مواليا  
له حين كان اميرا بحلب في  
دولة الجراكسة واستولى  
على مدينة مطية وديوركي  
ودارنده وبهسني وكركر  
وكاخنة والبصرة وعينتاب  
وانطاكية وقلعة الروم  
واطاعته قبائل العرب  
المجاورين للشام ومصر  
ثم ان السلطان لما قدم  
قسطنطينية قصد ان يشق  
بمدينة ادرنة على حساب  
عوادياته في ذلك فلما وصل  
الى منزل كان تخارب فيه  
مع والده السلطان بايزيد  
خان ظهر في جنبه دمل ولم

وخشما فممن المرامية فلما دنوا من الحسين واصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم  
وصاروا رجاله كلهم وقاتل الحر بن يزيد رجلا قتالا شديدا فقتلوه الى ان اتصف النهار اشد  
قتال خافه الله لا يتدرون ان يومهم الامن وجه واحد لا اجتماع مضاربهم فلما رأى ذلك عمر أرسل  
رجالا بقوضون البيوت عن أعينهم وشمالهم ليحيطوا بهم فكان النفر من اصحاب الحسين الثلاثة  
والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب ويرمونه من قريب او يعقرونه  
فأمرهم بامر بن سعد فأحرق فقال لهم الحسين دعوهم فليحرقوها فانهم اذا حرقوها  
لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها فكان كذلك وخرجت امرأة الكبي تجلس عند رأسه  
تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئا لك الجنة فأمر شمر غلاما اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود  
فماتت مكانها وحل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى على بالنار حتى أحرق هذا البيت على  
أهله فصاحت النساء وخرجن وصاح به الحسين انت تحرق بيتي على أهلي أحرقك الله بالنار فقال  
حميد بن مسلم لشمر ان هذا لا يصلح تعذب بعد ذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله ان في قتل  
الرجل الما يرضى به اميرك فلم يقبل منه فجاءه شبيب بن ربعي فانهى وذهب لينصرف  
فحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفهم عن البيوت وقتلوا أباعزة الضبابي وكان من  
اصحاب شمر وعطف الناس عليهم فمكثوا وهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل والرجلان يبين فيهم  
لقلمهم واذا قتل في أولئك لا يبين فيهم لكثرةهم ولما حضروا الصلاة قال ابو عمامة انه اندي  
للعسين نفسي انفسك القدا ارى هؤلاء قد اقربوا منك والله لا تقتل حتى تقتل دونك  
واحب ان التي ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك  
الله من المصلين الذاكرين نعم هذا قول وقتلوا ما قالوا لهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا فقال  
لهم الحصين انها لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتقبل منك يا حمار فحمل عليه الحصين وخرج اليه حبيب فضرب وجهه فرسه  
بالسيف فشب فقط عنه الحصين فاستنقذه اصحابه وقاتل حبيب قتالا شديدا فقتل رجلا  
من بني تميم سمع به بديل بن صريم وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضر به الحصين  
على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين اناس ربك في قتله فقال  
الاخولا والله فقال له الحصين اعطنيه اعلمه في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في قتله  
ثم خذته وامض به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه ففعل وجال به في الناس ثم دفعه اليه فلما  
رجعه الى الكوفة اخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فصر به  
القاسم بن حبيب وقد راهق فاقبل مع الفارس لا يبارقه فازتاب به الرجل فسهأه عن حاله فاخبره  
وطلب الرأس ليدفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وأرجوان ينيبن الامير فقال له لكن  
الله لا يشبك الاسوأ الثواب ولم ير لطلب غزاة قال ابيه حتى كان زمان مصعب وغزا  
مصعب بالجند داخل القاسم عسكره فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار  
فقتله فلما قتل حبيب هذا ذلك الحسين وقال عند ذلك احتسب جاعة اصحابي وحمل الحر وزهير بن  
القين فقتلا قتالا شديدا وكان اذا جل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه فعلا ذلك  
ساعة ثم ان رجالة حملت على الحر بن يزيد فقتلته وقتل ابو عمامة الصائدي ابن عمه كان عدوه

يزل بتعظيم هذا الدم حتى  
انسج الخرق على الرافع  
وتعطل السلطان عن الحركة  
فأقام في ذلك المحل نحو  
أربعين يوما فلما كان تاسع  
شوال سنة ست وعشرين  
وتسعمائة ليلة السبت توفي  
رحمه الله تعالى فاخفى موته  
الوزراء وأرسلوا يعلمون  
ولده السلطان سليمان خان  
ويدعونه إلى التخت مجعلا  
فلم يتفقوا بوصول السلطان  
سليمان إلى مدينة قسطنطينية  
أشاعوا موت سلطانهم  
ورجعوا به إلى قسطنطينية  
فلما قرب من المدينة استقبله  
ولده السلطان سليمان خان  
مع وجوه العلماء والأعيان  
وصلوا عليه في جامع  
السلطان محمد ثم حملوه  
ودفنوه في محل قبره وأمر  
السلطان سليمان خان ببناء  
جامع عظيم وعمارة لطعام  
الفقراء عند تربته وكان  
رحمه الله عالما فاضلا ذكيا  
حسن الطبع بعيد الغور  
صاحب رأي وتدبير وحزم  
وكان يعرف اللسان  
الثلاثة العربية والتركية  
والفارسية وينظم نظما  
بارعا حسنا وكان دائم  
الفكر في أحوال الرعية  
والمملوك وقهر الملوك  
وابادهم ولما كان بمصر  
كتب على رخام في حائط

ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا به الظهر فاشتد قتالهم ووصلوا إلى  
الحسين فاستقدم الخنق أمامه فاستمدف لهم رمونه بالتبل وهو بين يديه حتى سقط وقاتل زهير  
ابن القين قتالا شديدا حمل عليه كثير من عبيد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه وكان نافع  
ابن هلال البجلي قد كتب اسمه على فوق نبله وكانت مسمومة فقتل بها اثني عشر رجلا سوى من  
جرح فضرب حتى كسرت عضده وأخذ أسيرا فاخذته شهر بن ذى الجوشن فألقى به عمر بن سعد  
والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلتم منكم اثني عشر رجلا سوى من جرح ولو بقيت لي  
عضد وساعد ما سرتوني فانتضى شهر سيفه ليقطعه فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين  
لأظلم عليك أن تلقى الله بعدما نافع الله الذي جعل منيائنا على يدي شرار خلقه فقتله شهر ثم  
جاء على أصحاب الحسين فلما رأوا أنهم قد كثر وأمرهم لا يقدر أن ينعوه الحسين ولا  
انفسهم تنافوا أن يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان إليه فقالا قد  
حازنا الناس إليك فجعلوا يقاتلان بين يديه وأتاه القتيبان الجابريان وهما سيف بن الحرث بن  
سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام وهما يبيكان فقالا لهما ما يبيكيكما  
أني لا رب وأن تكونوا عن ساعة تيرى عيني فقالا والله ما على انفسنا نبيكي ولكن نبيكي عليك  
نزال قد أحبطك ولا نقدر أن نغلك فقال جركم الله جزاء المتقين وجاء حنظلة بن أسعد  
الشامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل  
دأب قوم نوح وعاد وقودوا الذين من بعدهم ومالكه يريد ظالمنا يا قوم اني أخاف عليكم يوم  
التساد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضل الله فانه من هاد يا قوم لا تقتلوا  
الحسين فيصحتكم الله بعدذاب وقد تخاب من افترى فقال له الحسين رحمه الله انهم قد استوجبوا  
العذاب حين ردوا مادعوتهم اليه من الحق ونهضوا يستبصرون وأصحابك فكيف بهم الآن  
قد قتلوا اخوانك الصالحين فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل  
وتقدم القتيبان الجابريان فودعا الحسين وقاتلا حتى قتلا وجاء عابس بن أبي شبيب الشكري  
وشوذب مولى شاكر إلى الحسين فسلم عليه وتقدم فقاتلا فقتل شوذب وأما عابس فطلب  
البراز فقاماه الناس لشجاعته فقال لهم عرابه ووه بالجمرة فرموه من كل جانب فلما رأى ذلك  
ألقى درعه ومغفره وجعل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا عليه فقتلوه وادعى قتله جماعة  
وجاء الضحالك بن عبد الله المشرقي إلى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت اني قاتلك اني  
أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا قاذم أرمقاتلا فانا في حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت  
وكيف لك بالنجاة ان قدرت عليه فأتت في حل قال فأتيت إلى فرسي وكنت قد نرت كته في خباء  
حيث رأيت خيل أصحابنا تقع وقاتلت راجدا لاقوات رجلين وقطعت يدا آخر ودعا إلى الحسين  
مرا را قال واستخرجت فرسي واستويت عليه وجاءت على عرض القوم فأقر جوالي وتبعني  
منهم خمسة عشر رجلا فقتلهم وسلمت وجئت أبو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن أبي زياد بين  
يدي الحسين فرمى بمائة منهم مائة من خمسة اسمهم وكبارهم يقول له الحسين اللهم سدد رميته  
واجعل ثوابه الجنة وكان يزيد هذا فممن خرج مع عمر بن سعد فلما رزوا الشرط على الحسين  
عدل اليه فقاتل بين يديه وكان أول من قتل وأما الصبي داود بن خالد وجبار بن

لو كان لي اولغري قد راغلة  
فوق السراب لكان الامر  
مشتركا

فوفي رحمه الله تعالى وله من  
العمر اربع وخمسون سنة  
وكانت مدة ملكه تسعة

اعوام وعثمانية اشهر وتولى  
مكانه ولده السلطان الاعظم  
والشاهان المنعم سليمان  
خان ابن السلطان سليم خان  
جلس على سرير الملك في سنة  
ست وعشرين وتسعمائة

وعمره اذ ذاك ست وعشرون  
سنة لان مولده في سنة

تسعمائة ولما بلغ جان بردي  
الغزالي موت السلطان

سليم خرج عن الطاعة ورام  
ان يتسلطن به مشق وفواحيما

ولم يدوان الدولة عنهم قدوات  
وان السعادة قد ادبرت لجمع

الجوع وحشد الحشود من  
طوائف الجنود فسار الى

مدينة حلب ليستولى عايتها  
فحاصرها مدة ولم يقدر عليها

وكان نائب حلب اذ ذاك  
قوهجه احمد باشا بخدي

دفعه واجتهد وكان غرضه  
ان يخرج من البلد ويقابل

العدو ويقاتله الا انه خاف  
من اهل البلد لانهم كانوا

قريب العهد من الجراكسة  
فلما رأى الغزالي انه لم يجد

الى الدخول سبيلا عاد  
راجعا الى دمشق فشرع

الحرب السلطاني وسعد مولى عمرو بن خالد وجمع بن عبيد الله العاظمي فانهم قاتلوا اول القتال  
فلما غلوا فانهم عطفوا اليهم فقطعوهم عن اصحابهم فحمل العباس بن علي فاستنقذهم وقد  
جرحوا فلما ذامهم عدوهم جالوا عليهم فقاتلوا وقتلوا في اول الامر في مكان واحد وكان آخر من  
بقى من اصحاب الحسين بن سويد بن أبي المطاع الخثعمي وكان اول من قتل من آل بني أبي طالب  
يومئذ على الاكبر بن الحسين وأمه ليل بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وذلك انه حمل  
عليهم وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي \* فغن ورب البيت أولى بالنبي

\* نأله لا يصحكم فينا ابن الدعي \*

ففعل ذلك مرارا فحمل عليه مرة من منقذ العبدى فطعنه فصرع وقطعه الناس بسيف ففهم فلما  
رأه الحسين قال قتل الله قوما قتلوا نبي ما جرحهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا  
بعدك العفاء واقبل الحسين اليه ومعه قتيانه فقال اجلوا انكم خله لوه حتى وضعوه بين يدي  
القساط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم ان عمرو بن صبيح الصداقي رعى عبد الله بن مسلم بن عقيل  
بسمهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع ان يحركها ثم رماه بسم آخر فقتله وحمل الناس عليهم من  
كل جانب فحمل عبد الله بن قتيبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر فقتله وحمل عثمان بن  
خالد بن أسير الجاهلي وبشر بن سوط الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتله  
ورعى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل فقتله ثم حمل القاسم بن الحسين بن علي ويده  
السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن عقيل الازدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم الى  
الارض لوجهه وقال يا عماء فانقض الحسين اليه كالمقر ثم شدت ذلت اغضب فضرب عمرا  
بالسيف فانتفاه يده فقطع يده من المرفق فصاح وحملت خيل الكوفة ليستنقذوا عمرا فاستقبلته  
بصدورها وجات عليه فوطئته حتى مات وانجلت الغيرة والحسين واقف على رأس القاسم  
وهو يلمص برجليه والحسين يقول بعد القوم قتلوا ومن خصمهم يوم القيامة قيل حدثك ثم  
قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا يتبعك صوته والله هذا يوم كثروا زره  
وقل ناصره ثم احتله على صدره حتى القاه مع ابنه على ومن قتل معه من اهل بيته ومكث الحسين  
طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم انعم ثم ان  
رجلا من كتدة يقال له مالك بن النسيب اناه فضربه على رأسه بالسيف فقطع البرنس وادى رأسه  
وامتلا البرنس دما فقال له الحسين لا تات بهم ولا تهرب وحشرك الله مع الظالمين والقي  
البرنس ولبس القلنسوة واخذ الكندي البرنس فلما قدم على اهل اخذ البرنس بفصل الدم عنه  
فقاتله امرأته أسلب ابن رسول الله تدخل يتي اخرجه عنى قال فزير ذلك الرجل فقير ابشر  
حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير فجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد فذبحه  
فأخذ الحسين دمه فصبه في الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك  
لما هو خير وان تتم من هؤلاء الظالمين ورعى عبد الله بن عقبة القنوي ابا بكر بن الحسين بن علي  
بسمهم فقتله وقال العباس بن علي لآخونه من أمه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى اوشكم  
فانه لا اولد لكم ففعلوا وقتلوا وحمل هاني بن نبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل على

وجاهه من طائفة البيكجية الى قتال الخارجى ٣٤ المذكور وعين معه أمير الامراء بروم ايلي وانا طولى وقرمان اياض باشا بان

يسروا عين معهم من الجيوش  
وكان معهم ثمانية عشر من  
المدافع الكبار فلما سمع  
الغزالي بقدومهم خرج  
من الشام لارض القابون  
مغتربا بشهامته وحسن  
رايه طالبا لالاخذ الانتقام  
من الاروام فاتفق ملاقاة  
اول العسكر بموضع يقال  
له المصطبة بارض القابون  
وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع  
والعشرين من صفر الخمر  
سنة سبع وعشرين وتسعمائة  
فاندهك الخارجى عين معه  
تحت ارجل الخيل فلم يعلم له  
ولبنوده اثر ولما وصل  
الوزير فرهاد باشا لم يجد من  
يقابله ويقاؤه فدخل البلد  
ومهد لها وقبوض نيابة  
الشام الى امير الامراء  
بانا طولى اياض باشا وقرق  
امارة القدس وغزو غيرها  
الى عبيد السلطان وبعث  
بجبر السلطان بالفتح ففرح  
السلطان ولما قدم الوزير  
خلع عليه وزاد قدره ورتبه  
وفى هذه السنة قصد  
السلطان سليمان خان قتال  
قصر الانكر ومن لارش  
وكان قد تكبر وتجبجروا ظاهر  
العصيان فامر السلطان  
بجهيز عماره كبرى فى  
البحر الابيض لحفظ البلاد  
من الافرنج العناد واهم  
بانشاء خمسين زورفا كبيرا

جعفر بن على فقتله ورى خولى بن يزيد الاصبحى عثمان بن على ثم جعل عليه رجل من بنى ابان بن  
دارم فقتله وجاء برأسه ورى رجل من بنى ابان ايضا محمد بن على بن ابي طالب فقتله وجاء برأسه  
وخرج غلام من خباب من تلك الاحبية فاخذ بعود من عيادته وهو ينظر كأنه مذخور فحمل عليه  
رجل قيل انه هاني بن ثيب الحضرى فقتله واشتد عطش الحسين فذا من القرات لشرب فرماه  
حسين بن نمير بسهم فوقع في فمه فجعل يبتلى الدم بيده ورى به الى السماء ثم جد الله واثى عليه ثم  
قال اللهم انى اشكر اليك ما يصنع بآبى بنت نبيك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق  
منهم احدا وقيل الذى رماه رجل من بنى ابان بن دارم فمكث ذلك الرجل يسيرا ثم صاب الله عليه  
الظما فجعل لا يروى فكان يروح عنه ويبرده الماء فيه السكر وعساس فيها اللبن ويقول اسقونى  
فيعطى القسلة او العس فيشربه فاذا شربه اضطلع هنيئة ثم يقول اسقونى قتلنى الظما فثابت  
الايسر حتى انقذت بطنه انقذ ابدن البعير ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى نفر نحو عشرة  
من رجالهم نحو منزل الحسين فخالوا بينه وبين رحله فقاتل لهم الحسين ويذكر ان لم يكن لكم دين  
ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا ذوى احساب امنعوا رحلى واهلى من طغاةكم وجهاءكم  
فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة واقدم عليه شمر برجاله منهم أبو الجنوب واسمه عبد الرحمن الجعفى  
والقشعم بن نذير الجعفى وصالح بن وهب البرزى وسنان بن انس النخعي وخولى بن يزيد الاصبحى  
وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فيسكتشون عنه ثم انهم احاطوا به واقبل الى  
الحسين غلام من اهل فقام الى جنبه وقد اهوى بجرى بن كعب بن تميم الله بن ثعلبة الى الحسين  
بالسيف فقال الغلام يا ابن الخبيثة أقتل عى فضربه بالسيف فاقتناه الغلام بيده فأطأها الى  
الجلدة فنادى الغلام يا امته فاعتقه الحسين وقال يا ابن اخى اصبر على ما نزل بك فان الله  
يلحقك بائناك الطاهرين الصالحين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حجرة وجهه والحسن  
وقال الحسين اللهم امسك منهم قطر السماء وانعمهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين  
ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاد اذبا فانهم دهن والنصر ونا فعدوا  
علينا فقتلونا ثم ضارب الرجلة حتى انكشفت عاينه والماني الحسين فى ثلاثة أو اربعة دعا  
يسراويل ففرزه ونكته ان لا يسلبه فقال له بعضهم لولست تحت التبان قال ذلك نوب مدلة ولا  
ينبغى ان البسه فلما قتل سلبه بجرى بن كعب وكانت يداه فى الشتاء تنضخان بالماء وفى الصيف  
تيسان كأنهما عود وحمل الناس عليه عن عيئه وشماله فحمل على الذين عن عيئه ففرقوا ثم حمل  
على الذين عن يساره ففرقوا فثاروا مكنوزا فقتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاسا منه  
ولا امضى جنانا ولا جرحا مقدما منه ان كانت الرجلة انكشفت عن عيئه وشماله انكشاف  
الغزى اذا شتمها الذئب فينجاها وكذلك اذا جرت زينب وهى تقول لبت السماء انطبقت على  
الارض وقد دنا عمر بن سعد فقال يا عمر اياقتل أبو عبد الله وانت تنظر فدمعت عيناه حتى سالت  
دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها وكان على الحسين جبة من خز وكان معه قناصون  
بالوسمة وقاتل راجلا قتال القارس الشجاع يلقى الرمية ويفترص العورة ويشد على الخيل وهو  
يقول اعلى قتلى يجتمعون اما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله الله احط عليكم لقتله منى  
وابم الله انى لارجوان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون اما والله

بانشاء خمسين زورفا كبيرا للجهاد بن واربع مائة سفينة للدواب وسيرهم من بحر بيطس الاسود حتى يدخلوا فى خرطونة



وهو نهر واسع اعظم من النيل والفرات فيسوا بقرب مدينة بلغراد ٣٥ وهي مدينة حصينة لها سور ومنيع حصين وقد

لوقلتقوى لاقى الله بأسكم بينكم وسفل دماءكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب  
الايم قال ومكث طويلا من النهار ولوشاء الناس ان يقتلوه وقتلوه ولكنهم كان يتي بعضهم  
بعض ويجب هؤلاء ان يكفهم هؤلاء فنادى شعري الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقلوه  
ثكلتكم امها انكم فمعه لواعليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى  
وضرب ايضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو وجل عليه في تلك الحال سنان بن انس  
الخنعي قطعنه بالرمح فوقه وقال لخولي بن يزيد الاصمحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد  
فقال له سنان فت الله عضدك وزل اليه فذبحه واحتز رأسه فدفعه الى خولي وسلب الحسين  
ما كان عليه فاخذ سر او يله بحجرين كعب واخذ قيس بن الاشعث قطيعة وهي من خرف كان يسمى  
بعده قيس قطيعة واخذ نعليه الاسود الاودي واخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس على  
الفرس والحلل والابل فانهم بها ونهبوا ثقله ومناعه وما على التساوى ان كانت المرأة لتسزع  
نوبها من ظهرها فيؤخذ منها ووجدنا الحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير  
الرمية واما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوقه بين القتلى متخذا بالجرائح فمعهم يقولون  
قتل الحسين فوجد خفة فوثب ومعه سكين وكان سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله  
عروة بن بطلان الثعلبي وزيد بن رقاد الحبلي وكان آخر من قتل من أصحاب الحسين ثم انتهوا الى على  
ابن الحسين بن زين العابدين فاراد شهر قتله فقال له جند بن مسلم سبحان الله اقتل الصبيان وكان  
مرضا وجاء عمر بن سعد فقال لا يدخل بيت هذه النسوة أحد ولا يعرض لهذا الغلام المريض  
ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده فلم يرأد أحدا شيئا فقال الناس لسنان بن انس الخنعي قتلت  
الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت اعظم العرب خطارا اراد  
يزيل ملك هؤلاء فانت امر املك فاطم ثوابك منهم فانهم لواعطوك بيوت اموالهم في قتله كان  
قليلافا قبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لوفته حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى  
باعلى صوته او قروا كفى فضة وذهبا • اني قتلت السيد المحجبا  
قتلت خير الناس اما وبأ • وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد اشهد انك مجنون ادخلوه على فلما دخل حذفه بالقضيب وقال يا مجنون انتكلم  
بهذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك واخذ عمر بن سعد عقبة بن سنان مولى  
الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي امرأه الحسين فقال ما انت فقال انا عبد ملوك تغلبي سبيته  
فلم يفر منهم غيره وغير المرقع بن ثمامة الاسدي وكان قد تغربله فقاتل فجاء نفر من قومه فامنوه  
فخرج اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره فقام الى الزارة ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من يقتدب  
الى الحسين فيبوطه فرسه فان تدب عشرة منهم اسحق بن حيوة الحضرمي وهو الذي ساب  
قبض الحسين فبرص بعد فاقوا فداو اسوا الحسين بنحويها حتى رضوا ظهره وصدره وكان عدة  
من قتل من أصحاب الحسين اثنين وسبعة من رجلا ودفن الحسين وأصحابه اهل القاضري بمن  
بني اسد بعد قتلهم بيوم وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثلاثون رجلا سوى الجرحى فصلى  
عليهم عمر ودفنهم ولما قتل الحسين ارسل رأسه وورؤس أصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد  
وجند بن مسلم الأزدي فوجد خولي القصر مغلقا فاقى منزله فوضعه الرأس تحت اجائة في منزله  
قلاع منبوعة هناك ثم ان السلطان امر بهداه ما هدم من قلعة بلغراد وعين لها أميراً وقاضياً وعاود الى كرسيه لان الشتاء اقبل

احاط بها نهران عظيمان  
وهما نهر طونة ونهر منارة  
ثم ان السلطان اسكنه الله  
فسبح الجنان فوجه بنفسه  
من البحر فخرج من مقرر  
سلطنته في حادي عشر  
جادي الاخرة من هذه  
السنة الى مدينة ادرنة مع  
شوكة عظيمة وصحبة العساكر  
المصورة و امر أمير الغزاة  
والمجاهدين بالي بيك ابن يحيى  
باشا على العساكر و امره بان  
يسير بجيوش الموحددين  
ويحاصر قلعة بلغراد وانه  
قادم من خلفه ثم ان السلطان  
عزم بعدهم من طريق قلعة  
بوكردان وهي قلعة حصينة  
على شاطئ نهر رصاة وهو  
القاصل بين بلاد الاسلام  
والكفر فامر أحمد باشا أمير  
الامراء بروم ايلي ان يحاصر  
القلعة المذكورة فصار  
وحاصرها حتى اخذها بعد  
ايام ومقاساة الآم و حروب  
عظيمة ثم جاء السلطان وزل  
امام بلغراد بوضع يقال له  
زمن فامد الغزاة بالعساكر  
ولم يل يشد الامر ويعظم  
القتال وتقطع الرؤس وترقى  
النفوس حتى فتح الله تعالى  
على المسلمين وغازوا بغنائم  
لا تحصى فلما شاهد الكفار  
هذا الفتح العظيم اتقادوا  
وجاؤا اليه بمقاييع ثمان



والصادرين والواردين من  
جهة كفار رودس احب  
الجهاد اليهم فعين لهم وزيره  
فرهاد باشا المذكور بان يسير  
الى طرف سيمواس لحفظ  
البلاد وكان بلغه خيانة  
علي بك ابن شاه سوار صاحب  
هرعش وأمر بقتله ان ظفر  
به فساد فرهاد باشا حتى اذا  
وصل الى قريب بلاده ارسل  
الى علي بك المذكور بان  
يقدم اليه ليشاوره في أمر  
المملكة فلما اجتمع به قتله  
وقتل أولاده معه ثم ان  
السلطان أمر الوزير الثاني  
مصطفى باشا بان يسير بالعمارة  
في البحر فلا يرسى الا على  
جزيرة رودس وخرج  
السلطان بنفسه في عسكر  
لا تحصى في ثامن عشر رجب  
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة  
فسار من البر حتى نزل بقرب  
بكي شهر من بلاد ايدن ثم ان  
المسلمين الذين عينوا مع  
الوزير الثاني من جهة البحر  
ساروا في نحو سبعمائة غراب  
حتى ارسوا في هرسي من  
هراسي رودس يقال له انف  
الثور وكانت قلعة رودس  
من امنع حصون الدنيا وكان  
بانيتها ماهرة في الهندسة  
بحيث انه بنى سور القلعة  
تحت الارض وحمل لها  
خندقا عريضا حقا ونحتها

ودخل فراشه وقال لأمراءه التوار جئتكم بفي الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار  
فقات وبك جاء الناس بالذهب والفضة وبحث برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله  
لا يجمع رأسى ورأسك بيت ابد او قامت من القراش فخرجت الى الدار قالت فإزالت انظر الى  
نور سطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورأت طيرا أبيض يزفرف «ولها غلا أصبح  
غدا بال رأس الى ابن زياد وقيل بل الذي حل الرأس كان شمروقيص بن الاشعث وعمر بن الحجاج  
وعروة بن قيس فجلس ابن زياد وأذن للناس فأحضرت الرأس بين يديه وهو ينكت بقضيب بين  
ثنيته ساعة فلما أذن زيد بن الاقلم لا يرفع قضيبه قال أعل هذا القضيب عن هاتين الثنتين  
فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنتين يقبلهما ثم  
بكي فقال له ابن زياد ابكي الله عينيك فوالله لو لاناك شيخ قد خرف وذهب عقلك لضربت عنقك  
فخرج وهو يقول أنتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة  
فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعد المني رضى بالذل فاقام عمر بعد قتله يومين  
ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخوانه ومن كان معه من الصبيان وعلى بن  
الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه صرعى فصاح السماء واطمن خدودهن  
وصاحت زينب اخته يا محمد صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعرء حزمل بالدماء  
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسقى عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما  
ادخلوهم على ابن زياد بكت زينب اربل شايها وتنكرت وحفت بها اماؤها فقال عبيد الله من  
هذه الجالسة فلم تنكلمه فقال ذلك ثلاثا وهي لا تنكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة  
فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحك وقتلكم واكذب احدو تنكلم فقات الحمد لله الذي  
أكرمنا بحمد وطهرنا بطهر الا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر فقال فكيف  
رأيت صنع الله بابل بيتك قالت كتب عليهم القتل فغزوا الى مضاجعهم وسبجهم الله بينك  
وبينهم فقتلهم من عذبه فغضب ابن زياد وقال قد شني الله غظي من طاعتك والعصاة المردة من  
أهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لة قد قتلت كهلى وابرت أهلى وقطعت فرعى واجتثت  
اصلى فان يشهدك هذا فقد استفتيت فقال لها هذه شجاعة لعمرى لة - كان أبوك شجاعا فقالت  
مالا المرأة والشجاعة ولما انظر ابن زياد الى علي بن الحسين قال ما حملك قال علي بن الحسين قال  
اولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال مالك لا تنكلم فقال كان لي اخ يقال له أيضا علي فقتله  
الناس فقال ان الله قتله فسكت علي فقال مالك لا تنكلم فقال الله يتوفى الاقم حين موتها وما  
كان لقمس ان تموت الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا هل ادركتني  
لا حسبه رجلا قال فكشف عنه مري بن معاذ الا جرى فقال نعم قد ادركت قال فقتله فقال علي  
من نوكي بهذه النسوة وتعلمت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا امار وبت من دما تناو هل  
ابقت منا احدا واعتنقته وقالت أسألك بالله ان كنت مؤمنا ان قتله لما تقتلني معه وقال له  
علي يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعتهم عن رجلا تقيبا يصيبهم بهجة الاسلام فنظر  
اليها ساعة ثم قال هج المرهم والله اني لا ظننا ودت لو اني قتلتها سمع دعوا الغلام ينطق  
مع نسائه ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فمدوا منسبر فطهم وقال الحمد لله الذي اظهر

بالدفع ويجعل البلد يسودين في هرمن سبعة اذرع وملا ما بينهما وهو مقداره عشرة اذرع بالقراب والجارح ولها

قال وروح تناغي في الرفعة  
والاحكام سماك السماء وفي  
رابع شهر رمضان اجتاز  
السلطان مع العسكر من  
البحر الى جهة رودس فنزل  
بجمل رفيع مشرف على  
الحصن وقدم خبر الدين بك  
البحر كسي نائب مصرف  
اربعة وعشرين غوايا امداد  
المسلمين واستروا في امر  
الحصار بالمكاحل والمدافع  
مدة تزيد على ثلاثين يوما  
فلم ينفوا شيئا لان سورها كان  
مملوا بالتراب وجاراتها رخوة  
فسرعوا في نقل التراب وطعم  
الخنادق ونصب الاسوار من  
تحت الارض ثم انهم ملؤا  
التنقيب بالبارود واضرموها  
بالنار فانفتح بسبب ذلك هذه  
مواضع يمكن العبور منها الى  
القلعة فلما شاهد الكفار  
ذلك استأمنوا على انفسهم  
واولادهم فامتنهم السلطان  
ثم رجعوا عن ذلك لانهم اتاهم  
مدد من الكفار في عدة  
حراكب بالليل ثم شرع  
المسلمون في الحرب ثانيا حتى  
اضطر الكفار ونادوا يا اهل  
الايمان الايمان الايمان وذلك  
في وقت العصر وارسل امير  
القلعة خفيف نفر من كبارهم  
بالرسالة فيقبل السلطان  
سواء هو اذن لهم في المسير  
مع جماعة واهلهم بان

الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته  
فوثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي ثم الوالي وكان ضريرا قد ذهبت احدى عينيه يوم الجمل  
مع علي والاخرى بصيفة معه ايضا وكان لا يفارق المسجد يصلي فيه الى الليل ثم تنصرف فلما  
سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك والذي ولاك وابوه  
يا ابن مرجانة اتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فقال علي به فاخذوه فنادى  
بشعار الازد يا مبرور فوثب اليه قسيمة من الازد فانتزعوه فوارسل اليهم من اتاه به فقتله واهل  
بصلبه في المسجد فصاب رحمه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في الكوفة وكان رأسه  
أول رأس حمل في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو  
ابن الحنظل ثم ارسل ابن زياد رأس الحسين ورؤس اصحابه مع زحر بن قيس الى الشام الى يزيد  
ومعه جماعة وقيل مع نمر وجماعة معه وارسل معه النساء والصبيان وفيهم علي بن الحسين  
قد جعل ابن زياد الغل في يديه وربته وجلهم على الاقطاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق  
حتى بلغوا الشام فدخل زحر بن قيس علي يزيد فقال ما وراءك فقال ابشريا يا امير المؤمنين بنقض  
الله وبشره وردد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعة فسيرنا اليهم  
فسألناهم ان يفرلوا على حكم الامير عبيد الله او القتل فاخاروا القتل فعدونا عليهم مع  
شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخسفت السيوف ماخذها من هام القوم  
جعلوا يبرون الى غير وزير ويلوذون بالآكام والحفر كما اذا الجمل من صقر فوالله  
ما كان الاجر جريورا ونومة قاتل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم  
مرملة وخدودهم مقفرة تصبرهم الشمس وتنفى عليهم الريح وزادهم العقبان والرخم يتقاع  
بسبب قال فلمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن  
سجدة أما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشئ وقيل ان آل الحسين لما  
وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وارسل الى يزيد بالبحر فبينما هم في الحبس ان سقط عليهم  
جهر فيه كتاب مربوط وفيه ان البريد سار يا مكرم الي يزيد فيصلي يوم كذا ويعد يوم كذا فان  
سمعتم التكبير فابقوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الايمان فلما كان قبل قدوم البريد يومين  
او ثلاثة اذا جهرت اتي وفيه كتاب يقول فيه اوصوا واعدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء  
البريد بامر يزيد بارسالهم اليه فعد ابن زياد بحفر بن نعلبة وشمر بن ذي الجوشن وسيرهما بالقتل  
والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى بحفر بن نعلبة على باب يزيد جثا برأس احمق الناس  
والأهم فقال يزيد ما ولدت ام بحفر إلا م واهم فاطع ظالم ثم دخلوا على يزيد  
فوضعوا الرأس بين يديه وحذوه فسمعت الحديث هذبت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت  
تحت يزيد فتقنعت بشوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين رأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاهول عليه وحذى علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وصريحة قرش جعل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين  
يديه ومعه قضيب وهو يكتب به نثره ثم قال ان هذا وايانا كما حال الحسين بن الحسام  
أبي قومنا اذ شتمونا فانصفت قواضب في ايماننا فطر الله

وطبقوا الساري للمسلمين فاطلهم الامه كثيرة كانوا اسيرين من الاشهر اقرب والعبيد والعباد من مية مية طيلة في سلاسل ولغلال

فدخلوا البلد واخربوا السكّاس وجعلوها ٣٨ جوامع وهؤلاء الطائفة الذين خرجوا من قردوس وعمر واقلة ملطية وسكنوا

بها فافسدوا طريق الحاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الى مدينة اسلامبول وفي رمضان سنة تسع وعشرين وتسعمائة ولى أحمد باشا نايبة مصر فلما وصل اليها رفع راية الخلاف واسقال من بقي من الجراكسة المفسدين واعان بالملك لنفسه وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر وكان أحمد باشا استعجب معه محمد بك وجهه وزير او كان عاقلا فرأى عاقبة هذا الامر خاسرة فتدارك في تلافيه فقصصد الفرصة فاتفق ان يدخل أحمد باشا المذكور الحمام فكمن الوزير مع جماعة من العثمانية وطفروا به فقتلوه وضبط احوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كوزلجه قاسم باشا وفي سنة ثلاثين وتسعمائة كانت وليعة الوزير ابراهيم باشا في مدينة اسلامبول وكان عرسا عظيما حضره السلطان وجميع العلماء والاعيان وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان سليمان الى قتال الطائفة الطاغية انكر وص فلما وصل الى بلغراد لم يزل مشغولا بفتح الحصون والقلاع وجاءه كبارها بمستامين بفاتح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى نهر صاو وهو من أعظم انهار الدنيا في

يقلق هاما من رجال اعزة \* علينا وهم كانوا اعقوا علما فقال له ابو رزة الاسلمي اشكت بقضييكم في نهر الحسين اما قد اخذ قضييكم في نهره ما أخذ الرعا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشفعه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة وابن زياد شفعك ويحيى هذا ومحمد شفعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندرون من أين أتى هذا قال أبي علي بن الحسين من ابيه وفاطمة أمي خير من أمه وحدي رسول الله خير من جده وانا خير منه واحق بهذا الامر منه فاما قوله ابو خير من أبي فقد تحتاج أبي وأبوه الى الله وعلم الناس ايها حكمه واما قوله أمي خير من أمه فلعمرى فاطمة بنت رسول الله خير من أمي واما قوله جدي رسول الله خير من جده فلعمرى ما احديتوني بالله واليوم الآخر يري رسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه انما أتى من قبل فقهه ولم يقر أقل اللهم مالك الملك ثم ادخل نساء الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتطاولان لينظر الى الراس وجعل يزيد يتطاول يستر عنهما الراس فلما رأى الراس عجب فصاح نساء يزيد وولدت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنة رسول الله سببا يا يزيد فقال يا ابنة اخي ان الله هذا كنت اكره قالت والله ما ترك لنا خرس فقال ما لي اليكن اعظم مما اخذتمكن فقام رجل من اهل الشام فقال هب لي هذه يني فاطمة فأخذت بشباب اخنأ زينب وكانت أكبر منها فقالت زينب كذبت واؤمت ما ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعله لعلمته قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار ثم قال اي تستقبلين هذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي واخي وحدي اهتديت انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امرت شيم ظالما وتظهر بسطانك فاستحي وسكت ثم اخرجن وادخان دوريزيد فلم يبق امرأة من آل يزيد الا اتتهن وافقن المأثم وسألن عما اخذهن فاضعه هن فكانت سكينة تقول ما رأيت كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية ثم امر بعلي بن الحسين فأدخل مغلولا فقال لو رأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لقلنا عناقا لصدقت واهربك غلغله فقال لي لو رأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اهل الحجاب ان يقر بنا فامر به فقتل منه وقال له يزيد يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رجلي وجعل حتى ونازعني سلطان في صنع الله به ما رأيت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان تبرأها ان ذلك على الله يسير لكد لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب لكل محبب نغور فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم سكت عنه وأمر بانزاله وانزال نسائه في دار على جده وكان يزيد لا يتغدى ولا يتغذى الادعاء عليها اليه فدعا ذات يوم وعنه عمرو بن الحسين وهو غلام صغير فقال لعمرى أتقاتل هذا يعني خالد بن يزيد فقال عمرو اعطني سكينا واعطه سكينا حتى اقاتله فضعه يزيد اليه وقال شنشنة أعرفها من أخزموه لقلد الحمية الاحية وقيل لما وصل رأس الحسين الى يزيد حنت حال ابن زياد عنده وزاده وصله وسره ما فعل ثم يلبث الا يسيرا حتى بلغه بغض الناس له ولعنه وسبه فقدم على قتل الحسين فكان يقول وما علي لو احملت الاذي وانزلت الحسين معي في داري وحكمته فيمباريدوان كان علي

والقلاع وجاءه كبارها بمستامين بفاتح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى نهر صاو وهو من أعظم انهار الدنيا في

فأمر السلطان فأتخذ وأعليه جسرًا محدودًا أمام قلعة أوسك فاجتاز ٣٩ العسكر منه جميعا إلى بلاد الكفار ثم أمر السلطان

برفع الجسر فرفع فبقى  
المسلمون في بلاد الكفار  
وذلك لشهامته وقوة عزيمته  
وقطع اطماع العسكر من  
القرار إلى بلادهم ولما جمع  
القرار لاوش رئيس كفار  
انكروا قصد المسلمين جمع  
مردته الشاطين وساروا  
كرسى ملكته بدون إلى طرف  
عسكر الاسلام فمخو خمن  
منازل وخيم في مفاوز هناك  
تسمى صهارج واشرف  
المسلمون على محل الكفار  
وربوة القتال فرتبوا الميمنة  
والميسرة واخذوا أهبة  
الحرب ونصرع السلطان  
إلى الله تعالى وسأل أهمهم  
النصر واستمعد بروحانية  
سيدا الانام صلى الله عليه  
وسلم وجعلوا أمام النكجيرية  
في هيئة الحاجز بين العسكرين  
مائة وخمسين مجلج كانت تجر  
المدافع الكبار وركبوا  
عليها المدافع وقيدوا بعضها  
بعض بالسلاسل لان غالب  
العسكر مشاة يخاف عليهم  
من خيل الكفار ووقف  
النكجيرية تسعة صفوف  
كأهي عادت في الحروب  
فجاء الكفار وهجموا  
باجعهم على القلب فأروا  
أنه لا سبيل إلى العبور بسبب  
الجلجالات فالحازوا إلى طرف  
العين فوقع بينهم وبين عسكرا  
روم إلى مقتلة عظيمة فلما علم الكفار ان لا طاقة لهم بهم

في ذلك وهن في سلطاني حفظ الرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية طقه وقرابته لعن الله ابن  
مرجانة فانه اضطره وفسده ان يضع يده في يدي أو يلمس يفر حتى يتوفاه الله فلم يجبه إلى ذلك  
فقتله فبغضى يقتله إلى المسلمين وزرع في قلوبهم العداوة فابغضى البر والفاجر عما استعظموه  
من قتل الحسين مالى ولا ابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما اراد ان يسيرهم إلى المدينة أمر  
بزيد النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا أمينًا من أهل الشام ومعه  
خيل يسيرهم إلى المدينة ودعا عليا ليوذعه وقال لعن الله ابن مرجانة اما والله لو انى صاحبه  
ما سألتنى خصلة ابد الا اعطيتها اياها ولذمت الحنف عنه بكل ما استطعت ولو لم لا بعض  
ولدى ولكن قضى الله ما رآيت يا بنى كاتبى حاجة تكون لك وأوصى بهم هذا الرسول فخرج  
بهم فكان يسيرهم ليلا فيكونون امامه بحيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا نجي عنهم هو واصحابه  
فكانوا حولهم كهينة الحرس وكان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة  
فقال فاطمة بنت علي لاختها زينب لقد احسن هذا الرجل اليك فهل لك ان نصله بشئ فقالت  
والله ما عننا ما نصله به الا حليفا فخرجت اسوارين ودمع ليجن لها فبعثت اليه واعته فذرا فرد  
الجميع وقال لو كان الذى صنعت للذي لكان في هذا ما يرضينى وان كان والله ما فعلته الا الله  
واقربا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ  
القيس وهى ام ابنته سكينة وجمعت إلى الشام فبين حل من أهلهم عادت إلى المدينة فخطبها  
الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده  
سنة لم يظلموا سق في بيت حتى بليت وماتت كذا وقيل انها اقامت على قبره سنة وعادت إلى  
المدينة فماتت اسفا عليه وأرسل عبيد الله بن زياد مبشرا إلى المدينة بقتل الحسين إلى عمرو بن  
سعيد فلقيه رجل من قريش فقال ما الخبر فقال الأمير عند الأمير فقال القرشي ان الله وانا اليه  
راجعون قتل الحسين ودخل البشير على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك قال ماسر الأمير قتل  
الحسين بن علي فقال ناد بقتله فنادى فاصاح نساء بنى هاشم وخرجت ابنة عقيل بن أبي طالب  
ومعها نساؤها حائرة تلوى ثوبها وهى تقول

ماذا تقولون اذ قال النسي لکم \* ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترق وبأهلى بعد مقتدى \* منهم اسارى وقتلى ضرت جوابكم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لکم \* ان تخلفوني بسوء في ذوى رجي

فلما سمع عمرو وأصواتهن ضحك وقال

بعت نساء بنى زياد بجمعة \* كجيج نسوة تاغداة الارنب

والارنب وقعت كانت لمين زياد على بنى زياد من بنى الحرث بن كعب وهذا البيت لعمر بن  
معد يكرب ثم قال عمرو ناعية كناعية عثمان ثم سعد المنبر فاعلم الناس قتله ولما بلغ عبيد الله بن  
جعفر قتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزبه والنام يعزونه فقال مولاه هذا  
ما لقيناه من الحسين فخذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللغناء الحسين تقول هذا والله لو شهدته  
لاحيت ان لا أفرقه حتى اقتل معه والله انه اما يستحق نفسه عن ما يهون على المصاب بهم  
انهم ما صيما مع اخي وابن عى مواسين له صابرين معه ثم قال ان لم تكن آست الحسين يدي فقد  
روم إلى مقتلة عظيمة فلما علم الكفار ان لا طاقة لهم بهم

رئيس الكفرة القرال لاوش مدفع من ٤٠ جهة المسلمين فضغت عن المقاومة وامتد القتال الى غروب الشمس ثم انتصر

المسلمون وانهم زعم المشركون  
كهم مستغفرون فرت من قسوة  
قتلهم المسلمون وقتلوا  
منهم مقتله عظيمة حتى صارت  
الاجساد كالثلج ثم اقبل  
الليل فباتوا وقد جرت الدماء  
كالبسل فغم العسكر منهم  
شياً كثيراً لا يحصى ثم نهض  
السلطان الى فتح كرمي  
مملكة القرال قلعة يدون  
فوصل اليها فوجد ها خالية  
لا نيس بها ولا جليس فاستولى  
عليها وأقوله بفتح بشتنه  
وهي بلدة مقابل يدون في  
الطرف الاخر من نهرونة  
وكان هذا الفتح من اعظم  
الفتوحات الحلبية فلما  
دخل السلطان الى حدود  
بلاد الاسلام بلغ السلطان  
انه توغل في بلاد الكفار  
وانقطع خبره عن المسلمين  
فخرج في بلادنا طولى عدة  
خوارج منهم قلندر ومنهم  
سبدي خليفة فاستعمل  
أمرهم وكثر جمعهم  
وخرج كل منهم في ناحية  
وقتلوا منهم بوا من المسلمين  
والامراء المودعين لحفظ  
البلاد خلقا كثيراً فحين لهم  
السلطان عساكر فقتلهم  
وهزمهم وفي سنة أربعين  
وتسعمائة أمر السلطان  
سليمان خان لنظام الملك  
ابراهيم باشا الوزير الاعظم

أساءه ولدى ولما وفد اهل الكوفة بالراس الى الشام ودخلوا مسجد دمشق أنابهم مروان بن  
الحكم فسألهم كيف صنعوا فاجابوه فقام عنهم ثم أنابهم اخو يحيى بن الحكم فسألهم فاعادوا  
عليه الكلام فقال جيبتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان اجامعكم على أمر ابدأ ثم  
انصرف عنهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم

لهام يجنب العلف أدنى قرابة \* من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل  
سمة امسى نسلها عدد الحصى \* وابس لآل المصطفى اليوم من نسل  
فضر بيزيد في صدره وقال اسكت قبل وسمع بعض اهل المدينة ليله قتل الحسين مناديا ينادى  
أها القاتلون جهلا حسينا \* أبشروا بالهذاب والتشكيل  
كل أهل السماء يدعو عليكم \* من نبي وملاك وقبيل  
قد لعنتم على لسان ابن داو \* دوموسى وصاحب الانجيل

ومكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع قال  
رأس جالوت ذلك الزمان ما مررت بكر بلاء الا وانا ركض دابتي حتى أخلف المكان لانا كنا  
تحدث ان ولد نبي يقتل بذلك المكان فكنت أخاف فلما قتل الحسين امننت ففككت أسير  
ولا اركض قيل وكان عمر الحسين يوم قتل خمسا وخمسين سنة وقيل قتل وهو ابن احدى وستين  
وابس بشي وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين (بربر بن خضير بضم الباء الموحدة وفتح  
الراء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وآخره راء وخضير بالحاء والضاد المجهتين وثبيت  
بضم التاء المثناة وفتح الباء الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وآخره تاء مثناة من فوقها  
ومحرف بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المكسورة وآخره راء) وقال التميمي تيم مرة  
يرى الحسين واهله وكان منقطعها الى بنى هاشم

مررت على آيات آل محمد \* فلم ارها امثالها يوم حلت  
فلا يبعد الله الديار واهلها \* وان اصبت من اهلها قد قطلت  
وان قتل الطف من آل هاشم \* اذل رقاب المسلمين فذلت  
وكانوا رجا ثم اضحوا رزية \* لقد عظمت تلك الرزايا وجلت  
وعند غنى قطرة من دماثنا \* سنجزهم يوما بما حيث حلت  
اذا افتقرت قيس جبرنا فقرها \* تقتلنا قيس اذا النعل زلت  
(ذكر اسماء من قتل معه)

قال سليمان الما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم الى ابن زياد فخامت كندة بثلاثة عشر رأسا  
وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شعر بن ذى الجوشن الضبابي  
وجاءت بنو قيس بسبعة عشر رأسا وجاءت نيراس بسبعة رؤس وجاءت مذبح بسبعة رؤس وجاء  
سائر الجليش بسبعة رؤس فذلك سبعون رأسا وقتل الحسين وقتله سنان بن انس الضبي انه اقه  
وقتل العباس بن علي وامه ام البنين بنت حزام قتله زيد بن داود الجني وحكيم بن العفيل السقي  
وقتل جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا وقتل عبد الله بن علي وامه ام البنين ايضا وقتل عثمان  
ابن علي وامه ام البنين ايضا رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي وامه ام ولد قتله

ان يشتي في حلب ثم يسير اذا حل زمن الربيع الى طرف العراق وأمر على العساكر المنصورة فوصل الى حلب وقد

صادف أول الشتاء فلما سمع سلطان بلاد العجم ان الوزير ابراهيم باشا شق ٤١ بجلب ارجل من تحت اذربيجان الى بلاد خراسان

وصكان ففكر الوزير في استخلاص قلعة وان وعاد لموسا بن القلاع التي في تلك النواحي فلما قبل الربيع خرج الوزير المذكور من حلب وقارب قلعة النواحي اذ قبل رسول حاكم تلك القلاع بفاتحها فبعين الوزير انا سالفه بها وحراستها وصلت ايضا مفاتيح عدة قلاع من بلاد الاكراد ولما وصل الوزير مع العساكر الى بلاد العجم توقف العسكر وقالوا لا يقابل السلطان الا السلطان فنحن لا نقابل سلطان العجم مالم يكن السلطان معنا فخاف الوزير من مخالفة هذا الامر فارسل يريده السلطان بالنهوض والوصول اليه والاتلاشت الامور فخرج السلطان من مدينة قسطنطينية في ثامن شهر ذي القعدة سنة اربعين وتسعمائة فاستقبله اهل تبريز وهنؤه بالقدوم وفي غد ذلك اليوم نهض السلطان فزل بأرجان وكان الوزير ابراهيم باشا حبل ركابه فيه فتلطم الجران واجتمع اليه كران واستشهد الوزير بتقبيل ركب السلطان فخلع عليه وعلى بقية الامراء الذين كانوا معه وكان صاحب كيلان

رجل من بني دارم وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلي بنت مسعود المدامسة وقد شل في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي وامه ليلي ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي وامه ميمونة ابنة أبي سفيان بن حرب قتله: قد ذنب النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه الرباب ابنة امير القيس الكلبي قتله هاني بن نبيت الحضرمي وقتل ابو بكر ابن اخيه الحسن ايضا وامه ام ولد قتله حمله بن الكاهن رماه بسهم وقتل القائم بن الحسن ايضا قتله سعد بن عمرو بن قيسيل الازدي وقتل عون بن ابي جعفر بن أبي طالب وامه جماعة بنت المسيب بن شعبة الذناري قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر وامه الخوصاء بنت خصفة بن تميم الله بن نعلبة قتله عامر بن نهشل التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وامه ام بن ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن الخوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد الجهني وقتل عبد الله بن عقيل وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصيد اوى بسهم فقتله وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية ابنة علي بن ابي طالب قتله عمرو بن صبيح الهيد اوى ويقال قتله مالك بن اسيد الحضرمي وقتل محمد بن أبي سعيد ابن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن يامر الجهمي واستغفر الحسن بن الحسين بن علي وامه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري واستغفر عمرو بن الحسين وامه ام ولد فلم يفته لا وقتل من الموالي الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمي وقتل منجج مولى الحسين ايضا وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين قال ابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة التي قتل فيها الحسين ويبدو قارورة وهو يجمع فيها ما قتل يارسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين واحمها برفعها الى الله تعالى فأصبح ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قتله في ذلك اليوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أم سلمة ترابا من تربة الحسين حمله اليه جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فحفظت ام سلمة ذلك التراب في قارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما فاعلمت الناس بقتله ايضا وهذا به تقيم على قول من يقول ام سلمة توفيت به الحسين ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بهد عود من قتل الحسين يا عمر اتينا بالكتاب الذي كتبه اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرئ وضاع الكتاب قال اتجنى به قال ضاع قال تجنى به قال ترك والله يقرأ على عجاثر تراب المدينة اعتذارا اليهن أما والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو نصحت ابي سعد بن ابي وقاص لكنت قد ادبت - فقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لو ددت انه ليس من بني زياد رجل الا في الله خرامة الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل فما أنكر ذلك عبيد الله بن زياد آخر (المقتل)

(ذكر مقتل ابي بلال مراد بن جدير الحنظلي)

قد تقدم ذكر سب خروجه وتوجهه عبيد الله بن زياد العساكر اليه في التي رجل فالتقاهم باسك وهزيمة عسكر ابن زياد فلما هزمه أبو بلال وبلغ ذلك ابن زياد ارسل اليه ثلاثة آلاف عليهم عباد بن الاخضر والاخضر زوج أمه نسب اليه وهو عباد بن علقمة بن عباد التميمي فاجتمع حتى لحق به وح (٢) فصف له عباد وحمل عليهم ابو بلال فبين معه فنبوا واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فدعونا حتى نصلي



فارس غير سلطانهم فلما اجتمع بالسلطان ٤٢ سليمان خان طبيب خاطره ووعده بمساعدته حين الاحتياج وفي سادس عشر ربيع

الاول وصل السلطان من  
أرجان نزل بالسلطانية في سلخ  
الشهر وفيها ورد محمد خان بن  
شاهرخ بن ذى القادر طائفا  
الى السلطان وأذن السلطان  
لصاحب كيلان بالمسير لبلادهم  
ونهر السلطان بالعسكر  
وقد نزل الشتاء واقبل  
البرد فتوجه الى طرف  
العراق ليشتي فوصل الى  
مدينة بغداد في ثامن عشر  
بجادی الاولى سنة احدى  
وأربعين وتسعمائة وكان  
النائب بها من قبل سلطان  
الهمج بكلاو محمد خان فلما سمع  
بوصول العسكر الى حدود  
العراق بعث الى السلطان  
بالطاعة ثم أخذ أمواله  
وعياله فهرب الى بلاد الهمج  
فدخل العسكر بغداد  
ونصبوا الرايات العثمانية  
على بروجها ثم قصد السلطان  
زيارة سيدنا أبي حنيفة  
رحمه الله وكان شاه اسمعيل  
للملك بغداد امره بتفض  
تربيته بخدمة السلطان عليه  
مشهدا عظيما وبني فيه  
تسكية يطبخ فيها الطعام وبني  
عليه قلعة حصينة ووضع  
فيها المدافع والمكاحل  
والخراس وزار سيد بني  
هاشم موسى الكاظم روح  
الله روحه في ظاهر بغداد  
وقصد زيارة سيدنا الشيخ  
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومشهد عروضا

فاجابهم ابن الاخضر وقبحا جزوا فقبل ابن الاخضر الصلاة وقبل قضاها واخرجوا راجعوا فشد  
عليهم هو واصحابه وهم ما بين قائم وراكع وساجد لم يتبرم منهم احدا من حاله فقتلوا من آخرهم  
واخذ رأس أبي بلال ورجع عباد الى البصرة فصددهم عبيد بن هلال ومعه ثلاثة نفر فاقتل  
عباد بر يد قنصر الامانة وهو مردف ابنا صغرا له فقالوا له قف - حتى نستفتيك فوقف فقالوا نحن  
اخوة أربعة قتل اخوانا نرى قال استعدوا الامير فالواقدا استعدادنا فلم يعد نا قال فاقتلوه قتله  
الله فوثبوا عليه وحكموا به فالتى ابنه فنجوا وقتل هو فاجتمع الناس على الخوارج فقتلوا غير  
عبيدة وماقتل الى ابن عباد كان ابن زياد بالكوفة وناثيه بالبصرة عبيد الله بن أبي بكر فكتب اليه  
يا امرؤ أن يقيم الخوارج ففعل ذلك وجعل يأخذهم فاذا شفع في احدهم ضمنه ان ان يقدم ابن  
زياد ومن لم يكفله احد حبسه وأتى بعروضة في ادية فاطلته وقال انا كفيلاك فلما قدم ابن زياد اخذ  
من في الحبس من الخوارج فقتلهم وطلب الكفلاء عن كذلوها في أنى بخارجي اطلقه وقتل  
الخارجي ومن رايات بالخارجي قتله ثم طلب عبيد الله بن أبي بكر بعروضة في ادية قال لا اقدر عليه  
فقال اذن اقلبك به فلم يزل يبحث عنه حتى ظفروا به وحضره عند ابن زياد فقال له ابن زياد لا مثمن  
بك فقال اختر لنفسك من القصاص ما شئت به فامر به فقطعت يداه ورجلاه وقلبه وقيل انه  
قتل سنة ثمان وخمسين

• (ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان وسجستان) •

قيل في هذه السنة اتمعت عمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلم اقدم على يزيد فقال  
له يزيد يا ابا حرب اوليك عمل اخويك عبيد الرحمن وعباد فقال ما احب امير المؤمنين وولاه  
خراسان وسجستان فوجه سلم الحرب بن معاوية الحارثي جد عيسى بن شبيب الى خراسان  
وقدم سلم بالبصرة فتبعه زمنا فوجه اخاه يزيد الى سجستان فكتب عبيد الله بن زياد الى اخيه عباد  
يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده وفضل فضل فنادى من اراد سلطنا فلما أخذ  
فاسلف كل من اتاه وخرج عباد من سجستان فلما كان يجيرقت بلغه مكان سلم وكان بينهم ما جيل  
فعدل عنه فذهب لعماد تلك الليلة الف مملوك أقل ما مع احدهم عشرة آلاف وسار عباد على  
فارس فقدم على يزيد فسأله عن المال فقال كنت صاحب ثغر فقسمت ما اصبحت بين الناس ولم  
سار سلم الى خراسان فكتب معه يزيد الى اخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس  
وقيل التي فارس وكان سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضل البرجمي والمهاج بن أبي  
صفرة وعبد الله بن خازم السلي وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وحظلة بن عرادة ويحيى  
ابن يعمر العدواني ومله بن اشيم العدوي وغيرهم وسار سلم الى خراسان وعبد الله بن خازم كان  
عمال خراسان قبله فيغزون فاذا دخل الشتاء رجعوا الى مرو والشاهجان فاذا انصرف المسلمون  
اجتمع مملوك خراسان بمدينة ممالي خوارزم فيمقتادون ان لا يغزو بعضهم بعضا ويتشاورون  
في أمورهم فكان المسلمون يطالبون الى امرائهم غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلما قدم سلم  
غزا شتيا في بعض مغازيه فألح عليه المهاج بن أبي صفرة وسأله التوجه الى تلك المدينة  
فوجهه في ستة آلاف وقيل أربعة آلاف فحاصرهم فطالبوا ان يصلحهم على ان يقدموا  
أنفسهم فاجابهم الى ذلك وصالحوه على نصف وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم ان يأخذ منهم

عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومشهد عروضا



ولده الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واستمد من أرواحهم ما نزار ٤٣ المزارات المتبركة ثم ان السلطان لما قبل الربيع

نزل في عشر ذي الحجة سنة  
احدى واربعين وتسعمائة  
بمقتل يقال له صار وجهه قش  
فوصل لرسول صاحب  
الشرق يعرض الاخلاص  
ويطلب الصلح فلم يلتفت  
السلطان الى كلامه واستمر  
في مسيره الى مدينة مراغة  
ثم الى مدينة تبريز في رابع  
شهر محرم سنة اثنتين  
واربعين وتسعمائة ركب  
السلطان ودخل مدينة  
تبريز ليلة فوج ويصلي صلاة  
الجمعة فتر شواله جامع  
السلطان حسن فصلى فيه  
صلاة الجمعة وخطب الخطيب  
خطبة بليغة باسمه ثم نهض  
بالعسكر الحرار والجر الزنار  
يريد قتال شاه طهماسب  
المسد كورفتوغل في بلاده  
حتى وصل الى بلاد مدينة  
دركين وفيها وصل واقد  
شاه طهماسب بالكتاب يريد  
الصلح وانه لا يقابل ولا ينازل  
ابدا ويرجو من كرم السلطان  
ان يرحم الرعايا والبريا فقد  
هلكت دواجم وخربت  
بلادهم وان يعقو عنان يعود  
بالزوالا كرام الى طرف الروم  
وعاهده ان لا يخونوه وتكون  
له البلاد التي اخذها منه  
ولا ينازعه فيها ابدا وانه  
يلبسه كلبادعاه فلما تحقق  
السلطان منه ذلك أمر

عروضا فكان بأخذ الرأس والذابة والمتاع نصفه فباغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف  
فخطب بها المهلب عند سلم وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وغزا سلم ممر قند وعبرت  
معه النهر امر أنه أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية وهي أول امرأة من  
العرب قطع بها النهر فولدت له ابنا سماه صفدى واستعمرت امرأته من امرأة صاحب الصفد  
حليم فلم تعده اليها وذهبت به ووجه جيشا الى خجندة فيهم اعشى همدان فهزموا فقال اعشى  
ليت خيل يوم الخجندة لم تم \* نزم وغودرت في المكر سليمان  
تحتضر الطير مصرعى وتروح \* الى الله بالاماء خضيا  
(ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلمات بسجستان) \*

ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل اخاه يزيد على سجستان فغدر أهل  
كابل فشكلوا واسروا أباعبدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقتتلوا وانهمز المسلمون  
وقتل منهم كثير فمن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي ليلى كة وله ابن اشيم ابو الصهباء العدوي زوج  
معاذة العدوية فلما بلغ الخبر سلم بن زياد سير طلحة بن عبد الله بن خاف الخزاعي وهو طلحة الطلمات  
فقدى أباعبدة بن زياد بخمس مائة ألف درهم وسار طلحة من كابل الى سجستان والدياعيم الجني  
المال واعطى زواره ومات بسجستان واستخلف جلامن بن يشكر فاخر جنته المضربة  
ووقعت العصية فطمع فيهم رتبيل

\*(ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد) \*  
قبل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة ولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان  
وكان سبب ذلك ان عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد ويبيع بكة بعد قتل الحسين فانه  
لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فاعظم قتله وعاب أهل الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال  
بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل العراق غدرا وخجرا الا قتلا  
وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم دعوا الحسين لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم  
ثاروا عليه فقالوا اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه  
واما ان تخارب فرأى والله انه هو واصحابه قليل في كثير فان كان الله لم يطلع على الغيب احدا  
انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فوحم الله الحسين واخرى فاقته  
لعمرى لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم عما كان في مثله واعطى ونام عنهم ولكنه ما قرى نازل  
واذا اراد الله أمر المي دفع افعيد الحسين فنامت الى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم  
عهد الا والله لانراهم لذلك أهلا ما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه  
أحق بحاجهم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل اما والله ما كان يبدل بالقرآن غيا ولا بالبيان  
خسمة الله حدا ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالجالس في حلق الذكر بكلاب الصبيد يعرض بيزيد  
فسوف يلقون غيا فنادى اليه اصحابه وقالوا اظهر بيمك فانك لم يبق أحد اهل الحسين ينازعك  
هذا الامر وقد كان يبايع سراد يظهرونه عا ذبا لبيت فقال لهم لا تعجلوا و عمرو بن سعيد يومئذ  
عامل مكة وهو أشد شئ على ابن الزبير وهو مع ذلك يداوى ويرفق فلما استقر عند يزيد ما قد جمع  
ابن الزبير بمكة من الجوع أعطى الله عهد البوثقة في سلسلة فبعث اليه سلسلة من فضة مع

اله سكر بالعود فعاد حتى دخل مقر سلطنته قسطنطينية في رابع عشر رجب وقد زينت المدينة واستبشر وابتهجوا وفي ليلة

الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ٤٤ استقر ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه وصاحبه حتى اذا احان وقت

انوم قام الى محله على جاري عاده فأرسل السلطان بوستانجي باشي اسكندر آغا اقتل ابراهيم باشا فقتله فاصبح ميتا فحبس الناس من قتله لانه كان أحب الناس عند السلطان وخنق عن العامة سبيه والذي اشتهر ان اسكندر جلبني الدفترى ونفى الى السلطان بانه يروم قتل السلطان ويتسلط هو مكانه وكان قد اظهر هذا السر لصاحبه اسكندر المذكور وقبل ان السلطان لما بلغه ذلك سأله عنه في مجلس انسه فقال يا ابراهيم اني اريد ان أجعل السلطنة لك فقال العفو يا مولانا السلطان العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال ان تنصل السلطان بان يضرب وجهه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الاخر باسمي اكنفي بالمشاركة في السكة فلما اطلع السلطان على جلبية الحلال قتله من غير مهلة وفي سنة أربع وخمسين وثمعمائة وصل القاسم ميرزا بن اسمعيل بن حيدر الى الروم وكان سبيه ان اخذ طهماش لما استولى على شروان جعل القاسم والبابا من قبله وهو اخوه الصغير وكان ائصبغ اخوته ثم وقع بينه وبين طهماش عدة حروب وكان النصر فيها الى القاسم المذكور ثم خضع طهماش الى القاسم المذكور ثم خضع طهماش الى القاسم المذكور ثم خضع طهماش الى القاسم المذكور

ابن عطاء الاشعري وسعدوا أصحابه بالآتوية فمات منهم برنس خويلد بسوء عليهم الا تظهر للناس فاجتاز ابن عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فاشهره ما قدم له فأرسل مروان معه ولدين له احدهما عبد العزيز وقال اذا بلغته وسل يزيد فتهرؤا له وليقتل احدهما هذا القول فقال نخذهما فليست للعزيز بخطئة \* وفيها فاعمال امرئ متذلل أعامر ان القوم ساموك خطئة \* وذلك في الجيران عز لا بعزل اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا \* يقال له بالولد ابر واقبل فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الايات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد سمعت ما قلتما فاخبر اباك

اني لمن بيعة صم مكاسرها \* اذا تنا وحت البكاء والعشر فلا لئن اغير الحق اسأله \* حتى يلين اضمرص الماضع الحجر وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني امية ليزيد لوشاء عمرو ولاخذ ابن الزبير ودمرحه اليك فعزل عمرو وولى الوليد الجبار وأخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه فحبسهم فحكمه عمرو فاني ان يحلهم فسار عن المدينة ليلتين وارسل الى غلمانه بعدتهم من الابل فكسروا الحبس وساروا اليه فلقوه عند وصوله الى الشام فدخل على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير فعذره وعلم صدقه

• (ذكر عدة حوادث) •

جاء الام الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات علقمة بن قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعون سنة وفيها توفي المذخر ابن الجارود العبدى وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حر وكان عمره احدى وتسعين سنة وشهد بدر وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمي وعمره احدى وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له حبة وفيها توفي خالد بن عرفطة الليثي وقيل العذري حليف بني زهرة وقيل مات سنة ستين وله حبة

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين)

• (ذكر وفداهل المدينة الى الشام) •

لما ولى الوليد الجبار أقام بن يدغرة ابن الزبير فلا يجده الامتحرزاً متمتعاً وثار فنجدة بن عامر النخعي بالبيعة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالجبار وكان الوليد يقيض من المعروف ويقيض معه سائر الناس وابن الزبير واقف في اصحابه ونجدة واقف في اصحابه ثم يقيض ابن الزبير اصحابه ونجدة باصحابه وكان نجدة يلقي ابن الزبير فيكره حتى ظن أن كثر الناس انه سيبا به ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في امر الوليد فكتب الى يزيد انك بعثت النار جلا اخرق لا يجحد لرشد ولا يرعوى لعقلة الحكيم فلو بعثت رجلا سهل الخلق رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرق فعزل يزيد الوليد روى عثمان بن محمد بن ابي سفيان وهو فوق غر حدث لم يجرب الامور ولم يحسنه السن لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمل فبعث الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة

وبين طهماش عدة حروب وكان النصر فيها الى القاسم المذكور ثم خضع طهماش الى القاسم المذكور ثم خضع طهماش الى القاسم المذكور

منه القاسم فترك شروان

خالية وهرب مع جماعة من  
خوادمه الى الروم فلما قدم  
القسطنطينية احسن  
السلطان اليه ووهب له من  
الذهب الاجرنسيا كثيرا  
وهب له عدة احوال من  
الاقتنة وعدة خيول واعطاه  
الطبل والعلم ووعده بتخليص  
بلاد ابيه ووردها اليه فلما  
ذهب الشتاء واقبل الربيع  
تجهز السلطان الى المدبر  
لقتال طهماسب وأمر  
القاسم ميرزا بالتقدم وقواه  
بطائفة من عسكر الباب  
وجعل اولاد باشا اتاكاله  
وفي ثامن صفر سنة خمس  
وخسين وتسعمائة توجه  
السلطان قاصدا بلاد العجم  
فلما قرب من حدود اذربيجان  
نزل ببرهان وفيه بقية من  
نسل ملوك شروان من الجبل  
فاستخلص شروان من يد  
جماعة طهماسب فاستولى  
على شروان وفي عشرين من  
جادي الآخرة من هذه السنة  
وصل السلطان الى كركي  
طهماسب تبريز ففوض امرها  
الى القاسم ميرزا واعطاه  
من العسكر والمدافع البكار  
ما يكفيهم فلما تولى القاسم  
امرة تبريز جعل يصادر  
الرعايا والبرايا ويظلمهم على  
عادة ملوك العجم ولما تحقق  
السلطان منه ذلك استأجبه  
معه فكان قصده السلطان

الخزرجي والمندرين الزبير ورجال كثيرة من اشراف اهل المدينة فقدموا على يزيد فداكرهم  
واحسن اليهم واعظم جوائزهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا فاضلا عابدا سيدا مائة  
ألف درهم وكان معه غنمية بنين فاعطى كل واحد عشرة آلاف فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم  
الا للمندرين الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجاز بمائة ألف فلما قدم اولئك  
النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فاطهروا شتم يزيد وعيبيه وقالوا قد مننا من عند رجل ليس له دين  
يشرب الخمر ويضرب بالطناب ويؤذي زعماء القيان ويلعب بالكلاب ويسمى عنده الخراب  
وهم اللصوص واننا نشهدكم اننا قد خلدناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من  
عند رجل لولم اجد الابن هؤلاء المجاهدين هم وقد اءطاني واكرمني وماقات منه عطاء الا  
لا تقوى به نخلة الناس ويا بعباد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما  
المندرين الزبير فانه قدم على ابن زياد فداكرهم واحسن اليه وكان صديق زياد فانا، كتاب يزيد  
حيث بلغه امر المدينة بأمر من يجس المندرين فذكره ذلك لانه ضيفه وصديق ابيه فدعا واخبره  
بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل انك لاني لا نصرف الى بلادى فاذا قلت بل نقم  
عندي فلك الكرامة والمواصلة فقل اني ضيعه وشغلوا لأجد بدتي من الانصراف فاني اذن  
لك في الانصراف فقلني باهلك فلما اجتمع الناس على ابن زياد فعل المندرين ذلك فاذن له في  
الانصراف فتقدم المدينة فكان ممن يجرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازني بمائة ألف  
ولا يعني ما صنع بي ان اخبركم خبره والله انه ليشرب الخمر والله انه ليس كركي يدع الصلاة وعابه  
بمثل ما عابه به احمائه واشد فبعث يزيد النعمان بن بشير الانصاري وقال له ان عدد الناس  
بالمدينة قومك فانهم ما ينعهم شي عما يريدون فانهم ان لم ينضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على  
خلاف فاقبل النعمان فاتي قومه فامرهم بلزوم الطاعة وخوفهم التفتة وقال لهم انكم لاطاقة  
لكم باهل الشام فقال عبد الله بن مطيع العدوي يانهما ما عملك على فساد ما صلح الله من  
امرنا وتفرق جماعة فقال النعمان والله لكان في بك لو نزل بك الجوع وقامت لك على الركب  
تضرب مفارق القوم وجباهم بالسيف ودارت رحى الموت بين الفريقين فمركبت بغلتك الى  
مكة وخلف هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سببكم ومساجدهم وعلى أبواب دورهم  
فحصاه الناس وانصرف وكان الامر كما قال

\*(ذكروا لآفة عقبة بن نافع افريقية ثانية وما افتتحه فيها وقته)\*

قد ذكرنا نزل عقبة عن افريقية وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعده باعادته الى  
افريقية ووقى هاربة وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على افريقية في هذه السنة وارسله اليها  
فوصل الى القبر وان مجدا وقبض ابا المهاجر اميرها واورثه في الحديد وترك بالقبر وان جندها  
مع المذاري والاموال واستخلفهم اهرير بن قيس البلوي واحضر اولاده فقال له اني قد  
بعث نفسي من الله عز وجل فلا زال اياهم من كفر بالله واوصى بما يتبع بعده ثم سار في عسكر  
عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع جميع اخلاق كثير من الروم فقاتلوا قتالا شديدا وانتمزوا  
عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنائم كثيرة ودخل المنهزون المدينة وحاصروهم عقبة ثم  
كره المقام عليهم فسار الى بلاد الزاب وهي بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فصد مدنها

ان يسير على مدينة وان  
وان يخاضها من ايدي العدو  
لانهم كانوا المسكوا بها بعد ان  
ملكها اتواب السلطان  
فوصل اليها في عاشر رجب  
وكان طه حاسب ثقتها  
بالرجال والابطال واحصاها  
بحاية الاحصان ولم تزل العساكر  
يعالون الحصار بضرب  
المدافع وعمل النار حتى  
أخربوا منها أكثر القل فلما  
تبين من بالقلعة انهم  
مأخوذون تدلى بعضهم من  
القلعة بحبل واجتمع بالقاسب  
ميرزا وفتح واستفتح به فلما  
شنع القاسب عند السلطان  
في استئذانهم والعفو عنهم  
عفا عنهم السلطان فخرجوا  
منها وولوا القلعة لصاحبها  
فدخلها أهل السنة والجماعة  
فمنعوا عليها الاعلام  
الاسلامية وولى السلطان  
اسكدر باشا الدفترى أمير  
الاهراميه اولاً قرب الشناء  
قصد السلطان ان يتصوب  
الى طريق ديار بكر فسار  
ليستى بها حتى وصل الى  
مدينة آمد فبينما هو مخيم  
فيها اذ ورد ان العدو لما  
بلغهم عود السلطان دخلوا  
مدينة اذر بيجان وأحرقوها  
وشردوا أهلها وقتلوا من  
قدروا عليه وأحرقوا  
الزروع فلما بلغ ذلك السلطان  
امر الوزير أحمد باشا بالمسير

العظمى واسمها اربعة فاستنعت بها من هنالك من الروم والنصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقتتل  
المسلمون ومن بالمدينة من النصارى عدة دفعات ثم انهزم النصارى وقتل كثير من فرسانهم  
ورحل الى تاهرت فلما بلغ الروم خبره استمعوا لابل بر فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا في جمع كثير  
والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم ان الله تعالى نصرهم  
فانهزمت الروم والبربر وأخذهم السيف وكثر فيهم القتل وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم  
سار حتى نزل على طنجة فلقبهم بطريق من الروم اسمه بليان فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه  
ثم سأله عن الاندلس فعظم الامر عليه فسأله عن البربر فقال لهم كثير من لا يعلم عددهم الا الله وهم  
بالسوس الادنى وهم كفار يدخلون في النصرانية ولهم بأس شديد فسار رعية اليهم نحو السوس  
الادنى وهو مغرب طنجة فانهزمت الى اوائل البربر فلقوه في جمع كثير فقتل فيهم قتلًا ذريعًا  
وبعث خبيل في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له  
البربر في عالم لا يحصى فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم وسبوا  
سبيًا كثيرًا وسار حتى بلغ ما لبان ورأى البحر المحيط فقال يارب لولا هذا البحر لما نصبت في البلاد  
مجاهدًا في سبيلك ثم عاد فنصر الروم والبربر عن طريقه خوفانه واجتاز بمكان يعرف اليوم بماء  
القرص فنزله ولم يكن به ماء فلحق الناس عطش كثير اشرفوا على الهلاك فغلى عتبة ركعتين ودعا  
فبغت فرس له الارض بيديه فكشف له عن صفاة فاقبعر الماء فنادى عتبة في الناس فخرروا  
احياء كثيرة وشربوا فسمى ماء القرص فلما وصل الى مدينة طنجة وبينها وبين القبر وان ثمانية  
ايام أمر أصحابه ان يتقدموا فوجافوا جنانة منه بما نال من العدو وان لم يبق احداً يخشاه وسار  
الى تهوذا لينظر اليها في نفر يسير فلما رآه الروم في قلة طمه وان فيه فأغلقوا باب الحصن وشتموه  
وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

\*(ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عتبة)\*

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لما ولى ابو المهاجر افرقيقة وحسن اسلامه وهو من  
اكابر البربر وابعدهم صوباً وصحب أبا المهاجر فلما ولى عتبة عرفه ابو المهاجر محل كسيلة وامره  
بحفظه فلم يقبل واستخف به وأتى عتبة بغنم فامر كسيلة بتدبيرها وسلطها مع السلاخين فقال  
كسيلة هو لا يقتلني وعلماني يكفونني المونة فشتمه وامره بسلطها ففعل فقبج ابو المهاجر هذا ضد  
عتبة فلم يرجع فقال له اوتني الرجل فاني اخاف عليك منه فتهان به عتبة فامر كسيلة القدر فلما  
كان الا ان رأى الروم قلة من مع عتبة فارسلوا الى كسيلة وتواعلوه حاله وكان في عسكر عتبة  
مضمر للغدر وقد علم الروم ذلك واطمعههم فلما راسلوه أظهروا كان يضمروا وجمع اهل وبنى عمه  
وتصد عتبة فقال ابو المهاجر عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان أبو المهاجر موثقاً بالحد يد مع عتبة  
فزحف عتبة الى كسيلة فتنحى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما رأى ابو المهاجر ذلك قتل يقول  
ابي محجن الثقفي

كني حزناً ان ترتدى الخيل بالقنا \* وأزلتمش دودا على وثاقها

اذقت عناني الحديد وأغلقت \* مصارع من دوني قسم مناديا

بلغ عتبة ذلك فاطلقه فقال له الحق بالمسلمين وقم بأمرهم وانما غنم الشهادة فلم يفعل وقال

اليهم وعضده بجامعة من  
العسكر واستخبروا بأن  
جاعة طهماسب نجبون  
بقرب مدينة تبريز فساروا  
وكسروهم في الليل وقتلواهم  
وشردوهم ثم ان القاسب  
ميرزا نضرع الى السلطان  
بأن يعطيه جامعة من العسكر  
ليسير بهم الى بلاد اصفهان  
وقم وقاشان لان بها عظيم  
أموال أخيه طهماسب  
وخزائنه وفيها أولاد جاعته  
وأزواجهم وأموالهم فاجاب  
السلطان الى مـ ولـ وعضده  
بطائفة من الاكراد والاعجم  
واجتاز السلطان والعسكر  
بنهر الفرات ووصل الى حلب  
وفي بعض هذه الايام وصل  
القاسب ميرزا الى حدود  
عراق العجم فتوغل بهم ابداً  
بالنهب والتعريق والتخريب  
حتى وصل الى حدود فارس  
وأخرب ضياعهم وأحرق  
بيوتهم وأسر أولادهم  
وازاواجهم ثم عاد الى بغداد  
وشـ حتى بها واقع بينه وبين  
الوزير محمد پاشا وحشة اقتضت  
الى ان عرض محمد پاشا الى  
السلطان بأن القاسب ترفض  
ورفض طاعة السلطان ولم  
يكن الامر على حقيقته  
وانما هو كيدية فعلها في  
حقه بغضا وعداوة فلما اطلع  
القاسب على ذلك خاف على  
نفسه من مـ السلطان

وانا ايضا ارد الشهادة فكسر عقبة والمساون اجفان سيوفهم وقتلوا الى البربر وقتلواهم  
فقتل المساون جميعهم لم يفلت منهم احد وأسر محمد بن اوس الانصاري في نهر سبهر فخلصهم  
صاحب قنصة وبعث بهم الى القير وان فـ زم زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه جيش  
الصنعاني وعاد الى مصر فقبضه اكثر الناس فاضطار زهير الى العود معهم فسار الى برقة واقام بها  
واما كسيلة فاجتمع اليه جميع أهل افر بـ بـ وقصد افر بـ وبها أصحاب الانفال والذاري  
من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة فآمنهم ودخل القير وان واستولى على افر بـ واقام  
بها الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افر بـ زهير بن قيس البلوي وكان  
مقيما ببرقة مرابطا

(ذكر ولاية زهير بن قيس افر بـ وقته وقتله وقتل كسيلة)

لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عـ من بالقير وان من المسلمين واشاء عليه اصحابه بانفاذ  
الجيش الى افر بـ لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البلوي بولاية افر بـ وتوجه به  
جيشا كثيرا فسار تسع وستين الى افر بـ فبلغ خبره الى كسيلة فاحتـ لـ وجمع وحشد  
البربر والروم واحضروا شراف اصحابه وقال قد رايت ان ارحل الى عـ فانزلنا زهير ان يثبت هؤلاء من  
خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلان نغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهير ان يثبت هؤلاء من  
ورائنا فاذا نزلنا عـ اذاهم وقتلنا زهير فان ظفرنا بهم تـ مناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم  
من افر بـ وان ظفروا بنا فعلقنا بالبحال ونجونا فاجابوه الى ذلك ورحل الى عـ وبلغ ذلك  
زهير فلم يدخل القير وان بل اقام ظاهرها ثلاثة ايام حتى اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة  
فلما قارب نزل وعي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في افر بـ  
حتى أيس الناس من الحياة فلم يزلوا كذلك اكثر النهار ثم نصر الله المسلمين وانهم زم كسيلة  
واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه عـ وتسبع المساون البربر والروم فقتلوا من  
ادركوا منهم فاكثروا وفي هذه الواقعة ذهب رجل البربر والروم ولوكهم واشرفهم وعاد زهير  
الى القير وان ثم ان زهير ارأى بافر بـ مملكة عظيمة فابى ان يقـ وقال انما قدمت للجهاد فاخاف  
ان امـ الى الدنيا فاهلك وكان عابدا اذا هـ انـ بالقير وان عسكرا وهم آمنون تخلوا البلاد من  
عدو وأذى شوكة ورحل في جمع كثيرا الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مـ زهير من  
برقة الى افر بـ لقتال كسيلة فاعتصموا اخلوها فخرجوا اليها في مراكب كثيرة وقوة قوية من  
جزيرة صقلية واعرلوا على برقة فاصابوا منها شيئا كثيرا وقتلوا منهم بوا ووافق ذلك قدوم زهير من  
افر بـ الى برقة فاجبر الخليفة فامر العسكر بالسرعة والجد في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان  
الروم خائفين كثيرا فلما رآه المسلمون استعاثوا به فلم يكنه الرجوع وباشروا القتال واشتد الامر  
وعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فقتلوا زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما عثروا الى  
القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واشتد غـ الى افر بـ حسان  
ابن النعمان القسافي وسـ نـ سنة اربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان تذكر ولاية زهير  
وقته تسع وستين وانما ذكرناه هـ ليصل خبر كسيلة وقته فان الحادثة واحدة واذا  
تفرقت لم تعلم حقيقةها

## ذكر عدة حوادث

ج بالناصر هذه السنة الوليد بن عتبة وفيه اول محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح  
والمصور وفيه توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وله حصة  
وصلة بن مخاض الانصاري وكان عمره لما مات النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وتوفي بعمر  
سبعين سنة وقيل توفي سنة ثلاث وستين (مخاض بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وفتح الهمزة  
ونشد يدها)

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكر وقعة الحرة)

كان أول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كانت هذه السنة اخرج اهل المدينة عثمان بن  
محمد بن ابي سفيان عامل يزيد وحصروا بني امية بعد بيعتهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو امية  
ومواليهم ومن يرى رأيهم في القبر لرجل حتى نزوا دار مروان بن الحكم فكتبوا الى يزيد  
يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو جالس على كرسي وقد وضع قدميه في طشت فيه ماء لتقرص  
كان بها فلما قرأ الكتاب تمثل

لقد بدتوا الحكم الذي في سميتي \* فبمذات قومي غلظة بليان

ثم قال اما يكون بنو امية الف رجل فقال الرسول بلى والله واكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا  
ساعة من النهار فبعث الي عمر بن سعيد فاقرأه الكتاب وامره ان يسير اليهم في الناس فقال قد  
كنت مضطربا لث الامور والبلاد فاما الان اذا ما رت دما فربما تهربوا بالصعيد فلا احب ان  
اتولى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زياد يامر به بالسيرة الى المدينة ومحاصرة ابن الزبير فبكت فقال  
والله لاجعتم ما للفاستق قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة ثم ارسل اليه بعد ذر فبعث اليه مسلم  
ابن عقبة المري وهو الذي سمى مسرفا وهو شيخ كبير صريض فاخبره بالخبر فقال اما يكون بنو امية  
أف رجل فقال الرسول بلى قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من النهار ليس هؤلاء باهل ان  
ينصروا فانهم الاذلاء دعاهم بأمر المؤمنين حتى يحجروا وانفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك  
من يقاتل على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم فاخرج بالناس وقيل  
ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل المدينة ثوبا فان قتلوا فادهم مسلم بن عقبة فانه رجل  
قد عرفت نصيحتي فلما خلع اهل المدينة امر مسلم بالسيرة اليهم فنادى في الناس بالجهاز الى الحجاز  
وان ياخذوا عطاءهم ومعه مائة دينار فانتدب لذلك اثنا عشر الفا وخرج يزيد بعرضهم وهو  
مقلد سيفنا فكتب قوسا عربية وهو يقول

ابلق اياك اذ الليل سري \* وهبط القوم على وادي القرى

اجمع سكران من القوم ترى \* ام جمع يقطان نقي عنه الكرى

يا عجبنا من ملحد يا عجبنا \* مخاضع بالدين يعقوب بالعرى

وسار الجيش وعلمهم مسلم فقال ليزيد ان حدث بك حدث فاستخلف الحاصرين بن غير السكوني  
وقال له ادع القوم ثلاثا فان جابوك والافقاتهم فاذا ظهرت عليهم فاجبها ثلاثا فكل ما فيها من  
مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجنود فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر على بن  
الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اتانى كتابه وقد كان

فهرب الى بلاد الاكراد ولم  
يرل بها حتى قدر عليه اخوه  
طه ما سب فقتله قتلة شنيعة  
وفي ثامن عشر رمضان سنة  
ستين وتسع مائة خرج  
السلطان من مدينة  
القسطنطينية وصم عزمه  
الى بلاد الشرق فارسل الى  
اولاده السلطان بايزيد  
والسلطان سليم والسلطان  
مصطفى بالقدوم اليه فلما  
وصل الى بلدة يكي شهر قدم  
اليه ولده بايزيد فقبل يده  
وفوض اليه السلطان  
حراسة بلاد روم ايلي وارسل  
ان يقيم بمدينة ادونه ولما  
وصل السلطان الى بلاد  
ودين قدم اليه ولده السلطان  
سليم خان فاستدبه بتقبيل  
يده وامره بالسير معه الى بلاد  
الهميم ولما وصل الى مدينة  
اركلي وصل ولده السلطان  
مصطفى وكان قد بلغه انه يريد  
ان يتسلطن مكان ابيه وان  
قلوب العسكرة فلما دخل  
وطاق السلطان لتقبيل يده  
أمر السلطان بجملة فخره  
وأرسل من يضبط أمواله  
وعزل في ذلك اليوم الوزير  
الاظم رستم باشا ونسب اليه  
هذه الفتنه وولى مكانه الوزير  
الثاني أحمد باشا وبعث بجيشه  
ولده المرزوم السلطان  
مصطفى الى مدينة بروسه  
ليدفعن ما يقال

يادهر ويحك ما بقيت لي جلدا \* وأنت والدشوم تاكل الولدا واحمر لونه سليم خان ٤٩ ان يشق عرش ونوجه السلطان

نفسه الى حلب قد دخلها  
في غرة ذي الحجة وكان ولده  
الغديره انكره معه فانفق  
انه مرض وبات فأسف  
عليه السلطان فأسفا  
شديدا وصلى عليه وأرسل  
بجثمانه الى مدينة اسلاصوى  
ولما أقبل الريح خرج  
السلطان مع العساكر من  
حلب ونوجه الى بلاد  
الشرق ولما وصل الى المكان  
المعروف بياسين اوى أنتم  
على العساكر وحضرهم على  
الطهاذ والقشال ووعدهم  
بالاعمال والافضل ورتب  
الجنه والميسرة والقلب  
والساق وكان يوم امشهم ودا  
ولما وصل الى بلاد اذربيجان  
كتب الى الشاه ما يحمله انه  
يدعوه للبلارة ويغيره على  
ترك الحرب والاختفاء  
في الكهون وارسله مع  
رجل اطلقه من السجن من  
أصحاب الشاه ونوجه السلطان  
حتى وصل الى مدينة وان  
وهي من أحسن مدن  
الدنيا وانزلها فاخرجها  
العسكر جمعا وكان داجهم  
كذلك من حين دخلوا بلاد  
الحجم ثم ابروا اكتشاف حتى  
وصلوا في سادس عشر  
شعبان سنة ستين وثم جئنا  
الى مدينة قنجهوان محضر  
سلطان الحجم وفيه اذرو حضور

مروان بن الحكم كالم ابن حرم لما اخرج اهل المدينة عاملين يدورن امية في ان يغيب اهلها عنده  
فلم يفعل فحكم علي بن الحسين فقال اهل حرم ما حرمي به ~~م~~ وكن مع حرمك فقال اقل فبعث  
بأمر آتوهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى علي بن الحسين فخرج على بحرهم وحرم  
مروان الى ينبع وقبيل بل ارسل حرم مروان وارسل معهم ابنة عبد الله بن علي الى الطائف  
ولما سمع عبد الملك ابن مروان ان يزيد قد سار الى المدينة قال ليت السماء وقعت على  
الارض اعظما لذلك ثم انه ابني بعد ذلك بان وجه الطجاج لحصر مكة وروى الكعبة بالتجنيق  
وقتل ابن الزبير واما سلم فانه اقبل باليمن فبلغ اهل المدينة خبرهم فاشتد حصارهم لبني امية  
يدار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم حتى تستزلكم ونضرب اعناقكم اذ غطونا به الله  
وميثاقه ان لا تبغونا غائلة ولا تدلونا على عورة ولا تظاهروا علينا دوافه فكف عنكم  
ونخرجكم عن افعا هدهم على ذلك فانخرجوهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل  
منهل بينهم وبين الشام زقمان قطران فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدلو حتى وردوا  
المدينة فلما اخرج اهل المدينة بني امية ساروا بانقاهم حتى اقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى  
فدعا به مروان عثمان بن عفان اول الناس فقال له خبرني ما وراءك وأشر على فقال لا استطيع  
قد اخذ علينا اليهود والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا تظاهروا بنا فانه وقال والله لولا انك  
ابن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا اقبله اقرب ابعدك فخرج الى اصحابه فاخبرهم خبره فقال  
مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي اله لي يمتزى بك عني فدخل عبد الملك فقل هات  
ما عندك فقال اني ارى ان تسير عن معك فاذا انتميت الى ذي نخلة نزلت فاستظل الناس في ظله  
فاكلوا من صقره فاذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم دوت بها حتى  
تأنيبهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرفت عليهم الشمس طلعت  
بين اكاف اصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم اذا هابوا يرون من اتلاق يضحك وأسنة رماحكم  
وسيفوفكم ودرعكم مالا تزونه انتم ماذا مافريين ثم قاتلهم واستعن الله عليهم فقال له مسلم  
الله ابولي امرئ ولد ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه فقال ايس قد دخل عليك عبد الملك  
قال بلي واي رجل عبد الملك فلما كنت من رجال قريش رجلا شديدا به فقال مروان اذ القيت  
عبد الملك فقد لقيتني ثم انه صار في كل مكان يصنع ما حربه عبد الملك فقامهم من قبل المشرق ثم  
دعاهم مسلم فقال ان أمير المؤمنين يزعم انكم الاصل واني اكره اراقة دماءكم واني اوجبكم  
ثلاثا فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه وانصرفتم عنكم وسرت الى هذا المهل الذي بكه وان  
أبيت ~~م~~ فانا قد اعذرنا اليكم فلمضت الثلاث قال يا اهل المدينة ما صنعتم انتم المون  
ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة ونجعل جندا وشوكتنا  
على اهل هذا المهد الذي قد جمع اليه المارقوا فاساق من كل اوب يعني ابن الزبير فقتلوا له  
يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه ما تركناكم فنهضوا ان اتوا يات الله الحرام فتخذهوا  
اهله وتلدوا فيه وتسلموا حرمته لا والله لا نفعل وكان اهل المدينة قد اتخذوا خندا وعليه  
جمع منهم وكان عليه عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف  
وكان عبد الله بن مطيع على ربيع آخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن ريسان



قط وكان أمير العمالية  
اغار بشجعان قومه على  
مدينة تبريز فنهبا وقتل  
من قدر عليه ثم سار إلى  
مراعة فنهب وأحرق وقتل  
واغار على ألوف من جماعة  
الشاه فقاتلهم وانتصر  
عليهم وأخذ تيجانهم  
المرصعة وأعلامهم وطبولهم  
وفي الثالث ذلك وصل وأفد  
من جانب الشاه ومعه  
مكتوب مأموره أنه قدم  
على ما ظهر من العداوة  
وأظهر التذال والاستغفار  
والرجاء إلى عبدة السلطان  
يطلب منه الصلح فأجابه  
السلطان إلى مسأله وخلع  
على الوافد وتوجه السلطان  
بغدان شقي بمدينة أماسية  
إلى صوب كرمي عمه مكتبه  
وبلغ السلطان أن رجلا من  
المبشرين خرج عن الطاعة  
في مدينة كبلجة بروم إيلي  
وادعى أنه السلطان مصطفى  
المقتول فاجتمع عنده من  
أسافل الناس قدر أربعين  
الفرجل فاهتم السلطان  
في أمره وأمر الوزير محمد  
ناشا بالسير إليه وكان السلطان  
بأريد قد بعث ابنه القتاله  
فلما تحقق من كان عنده  
الطامحى هجوم العسكر  
عليهم تفرقوا من عنده شبا  
فنبشاً ثم هجم عليه الوزير  
فقتله وفي سنة إحدى وستين وتسعمائة شمر في بناء الجامع والعمارة بمدينة قسطنطينية فجاءت من عجائب

الاشجعي وهو من الصحابة على ربيع آخر وهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة  
الغسيل الانصاري في أعظم تلك الأرباع وهم الانصار ومسلم فبين معه فاقبل من ناحية  
الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضاً فمرو فوضع له كرسي بين  
العينين وقال يا اهل الشام قاتلوا عن أميركم وادعوا فاخذوا الايقصدون ربعا من تلك الأرباع  
الاهزموه ثم توجه الخليل بنحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فبين معه فكشفهم فانتروا  
إلى مسلم فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالا شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن  
ربيع بن الحرث بن عبد المطلب جاء إلى ابن الغسيل فقاتل معه في نحو من عشرين فارسا قتالا  
حسنا ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارسا فأتني فلبق فمضى فإذا جلت فليصموا فوالله  
لا انتهى حتى أبلغ مسلمانا فقتله وأقتل دونه ففعل ذلك وجمع الخليل إليه فحمل بهم الفضل  
على اهل الشام فانكشفوا فقال لأصحابه أحملوا أخرى جعلت فداهم ثم فوالله لئن عاينتم أميرهم  
لاقتله وأقتل دونه أنه ليس بعد الصبر إلا النصر ثم حل وحل أصحابه فانفجرت خيل الشام عن  
مسلم بن عقبة ومعه نحو خمسة مائة راجل جنادة على الركب مشرعى إلى سنة نحو القوم ومضى  
الفضل كما هو خوراية مسلم ف ضرب رأس صاحبها فقط المغرور فلحق هامته وخر ميتا وقال خذها  
مضى وأنا ابن عبد المطلب وظن أنه مسلم فقال قتات طاعة القوم ورب الكعبة فقال أخطأت  
استك الحفرة وإنما كان ذلك غلاما روميا وكان شجاعا فآخذاً مسلم رايته وحرض اهل الشام  
وقال شدوا مع هذه الراية ففشي برايته وشدت تلك الرجال أمام الراية نصرع الفضل بن عباس  
فقتل وما يئيه وبين اطناب مسلم بن عقبة الانحوم من عشرة أذرع وقتل معه زيد بن عبد الرحمن  
بن عوف وأقبلت خيل مسلم ورجالته نحو ابن الغسيل وهو يحرض أصحابه ويذم أهل المدينة  
ويقدم أصحابه إلى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم للرماح التي بأيديهم والسيف وكانت تتفرق  
عنهم فنادى مسلم الحصين بن عمرو عبد الله بن عضاء الأشعري وأمرهم أن يتزلوا في جندهما  
ففعلا وقد ما لهم فقال ابن الغسيل لأصحابه إن عدوكم قد أصاب وجه القتال الذي كان ينبغي  
أن يقال لكم به وأني قد ظننت أن لا يلبثوا إلا ساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم أما لكم وأما  
عليكم أما أنكم اهل النصر ودار الهجرة وما ظن ربكم أصبح عن أهل بلد من بلدان المسلمين  
بارضى منه عنكم ولا على أهل بلد من بلدان العرب بأسخط منه على هؤلاء الذين يقاتلونكم وإن  
لكل امرئ منكم ميمته وهو ميت بها الاحالة ووالله ما ميمته أفضل من ميمته الشهادة وقد ساقها  
الله اليكم فاعتنوها ثم ذاب بعضهم من بعض فاخذ أهل الشام يرمونهم بالنبل فقال ابن  
الغسيل لأصحابه عليهم تسعدون لهم من أراد التجيل إلى الجنة فليزلم هذه الراية فقام إليه كل  
مستغيب فنهض بعضهم إلى بعض فاقتتلوا أشد قتال رزى لاهل هذا القتال واخذ ابن الغسيل  
يقدم بنيه واحدا واحدا حتى قتلوا بنيه وهو يضرب ويقول

بعد المن دام الفساد وطغى \* وجانب الحق وآيات الهدى

لا يبعد الرحمن الأمن عصى

ثم قتل وقتل معه أخوه لاهم محمد بن ثابت بن قيس بن شماس فقال ما أحب أن ألدنم قتلوني مكان  
هؤلاء القوم وقتله عبد الله بن زيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري فخر به مروان

ابن الحكم فقال رحمتك الله رب السارية قد رايتك تطيل القيام في الصلاة الى جنبها وانهم زعم  
الناس وكان فيهم انهم زعم محمد بن سعد بن ابي وقاص بعد ما ابلى واباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون  
الناس وياخذون المتاع والاموال فاخرج ذلك من بين امن العصاة فخرج ابو سعيد الخدري  
حتى دخل في كهف الجبل فنتبعه رجل من اهل الشام فاقتحم عليه الفارقات حتى ابوسعيد  
سببه يخوف به الشامي فلم ينصرف عنه فعاد ابوسعيد واعتمد سيقه وقال ان بسط يدك الى  
لتقتلني ما انا يا سبط يدك الا قتلك فقال من انت قال انا ابوسعيد الخدري قال صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فتركه ومضى وقيل ان مسلما انزل باهل المدينة خرج  
اليه اهلها بجموع كثيرة وهيته حسنة فهاجمهم اهل الشام وكرهوا ان يقتلوههم فلما راهم  
مسلم وكان شديد الوجع سبهم وذهمهم وحزنهم فقاتلوههم فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا  
تكبيرا من خلفهم في جوف المدينة وكان سببه ان بني حارثة ادخلوا اهل الشام المدينة فانهم زعم  
الناس فكان من اصيب في الخندق اكثر ممن قتل ودعاهم مسلم الناس الى البيعة ابز يد على انهم  
خول له يحكم في دمايتهم واموالهم واهليهم من شاء من امتنع من ذلك قتله وطلب الامان ابز يد  
ابن عبد الله بن ربيعة ابن الاسود ولحمدين ابني الجهم بن حذيفة واهقل بن سنان الاشجعي فاقى  
بهم بعد الوقعة يوم فقال بايعوا على الشرط فقال القرشيان نبايك على كتاب الله وسنة رسوله  
فضرب اعناقهم اذ قال مروان سبحان الله اتقتل رجلين من قريش اثبا بامان فطعن بخنصرته  
بالقضب فقال واثت والله لو قلت بمقاتلتهم اتقتل وجامع عقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا  
بشراب يسقى فقال مسلم اى الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى  
فقال له ارويته قال نعم قال والله لا تشرب بعد هاتر به الا في نارجهم فقال انشدك الله والرحم  
فقال له انت الذي اقميتني بطبرية لبله خرجت من عند يزيد فقاتل سرائهم وارويهم ناشهرا  
واصبحت صفر افترجعت الى المدينة فتطلع هذا الفاسق ابن الفاسق ونبايع لرجل من المهاجرين  
او الانصار فم غطقان واشجع من الخلق والخلافة اتى آليت يمين لا القالك في حرب اقدر منه  
على قتلك الا فعلت ثم امر به فقتل واى يزيد بن وهب فقال له بايع قال ابايك على الكتاب  
والسنة قال اقتلوه قال انا ابايك قال لا والله فتكلم فيه مروان اصره ركان بينهم فامر بمر ووان  
فوجئت اذنه ثم قتل يزيد ثم اى مروان بهلى بن الحسين فجامع شى بين مروان وابنه عبد الملك  
حتى جلس بينهم اذ فداهم مروان بشراب ليعتزم بذلك فشرب منه يسيرا ثم ناوله على بن الحسين  
فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فارتعد كفه ولم يأمنه على نفسه وامسك التمدح  
فقال له اجئت عشى بين هؤلاء التامن عندى والله لو كان اليهم امر اقتلتك ولكن امير المؤمنين  
ارصاني بك واخبرني انك كاتبته فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلس معه على السرير ثم قال له  
لعل اهلك فزعوا قال اى والله فامر بدياة فامر بحت له فحمله عليه ففرده ولم يلزمه بالبيعة ابز يد على  
ما شرط على اهل المدينة وأحضره على بن عبد الله بن عباس اميابع فقال الحصين بن نمير السكوني  
لا يبايع ابن اخنات الا كبيعة على بن الحسين وكانت ام على بن عبد الله كندية فقامت  
كندة مع الحصين فتركهم مسلم فقال على

\* ابى العباس قرم بن قصى \* واخوال الملوك بنو ولبعه

بالقصر الابلق بالمرحة وفي  
سنة ست وستين وتسعمائة  
وقع بين السلطان سليم خان  
بسبب تبادل اما كنهما  
حروب لان السلطان بايزيد  
كان مقره بمدينة كوتاهية  
والسلطان سليم بمدينة  
مغنيسا فلما امر السلطان  
ان يبدل اما كنهما بمرض  
السلطان بايزيد بالبعد  
فوقع بينهم حروب شديدة آل  
الامر الى انه زام السلطان  
بايزيد وولده اورخان مع اخوته  
الى بلاد الجهم فاجتمع مع الشاه  
طهما سب فاستقبله وراعه  
فبعد ذلك ارسل والداهم  
السلطان سليمان يطلبهم  
من الشاه وأرسل امير  
الامر اخضر واثنا الخنقه  
مع اولاده الاربعة وهم  
السلطان اورخان والسلطان  
محمود والسلطان عبد الله  
والسلطان عثمان وكان له  
ولد صغير في مدينة بروسه  
نخفق الجميع وذلك في سنة  
سبعين وتسعمائة ونقل  
اجسادهم من قزوين الى  
بلاد السلطان فدفنهم في  
سيواس وسكن الله الفتنة  
والسيواس وكان السلطان  
بايزيد هذا قد سمع بان في  
مدينة دمشق رجل يعرف  
علم الزايرة بقاله الشيخ  
منصور فارسل اليه وطلبه الى

بلاد وسأله عن وصول السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الذي يصير سلطانا هو وأخوه وكان الشيخ منصور قد دخل من السلطان

بليريد من خطابه بان السلطنة  
 الله سلطان من ارا • د  
 تسكن على نهج الادب  
 فقه - م الاشارة من هذه  
 العبارة وسار الى بلاد  
 الحج غير ثابت على القدم  
 وفي هذه السنة وقع في  
 اقليم الدشت يلا دالتا نار  
 قسط عظيم - حتى باع بعضهم  
 بعضا من اهل المملكة  
 العثمانية بنى من القمح  
 والشعير وفي تاسع شوال  
 سنة اربع وسبعين وتسعمائة  
 نهض السلطان سليمان خان  
 الى فتح مدينة سكودار  
 وهي من مدن نصارى مجر  
 والحال ان السلطان قد شاخ  
 وكبر وهم وان اذنت عليه  
 هذه النقرس فسار بعسكر  
 كثير متراحم الافواج  
 متلاطم الامواج وبعث  
 وزيره بروتباشا الى فتح  
 قلعة كوه فلم يلبث الا قليلا  
 حتى قصها واما قلعة سكودار  
 فكانت في المساعة الى حد  
 الغاية وقد احاطت بها المياه  
 والارسل من كل جانب فلم  
 يزداد امر القلعة الا تسعيا  
 واشتد مرض السلطان  
 حتى احس بالموت فرفع يديه  
 الى السماء وقال يا رب  
 العالمين افتح على عبادك  
 المسلمين وانصرهم واضرم  
 النار على الكفار واوصي  
 بالسلطنة ولله السلطان

است له فكتب اليه بعد سنة رموه ملك الملوك اذا وحب • لانه ان عن الحب

هم وامنوا اذ ما رى يوم جاءت • كتاب مسرف وبنو الاكبدة  
 اراد وفي القى لا عز فيها • فخالت دونه ايد سره •

يعني بقوله مسرف مد لم ين عقبه فانه سمي بعد وقعة الحر قصير فابنوه لوليه بطن من كلمة منهم  
 امه والاكبدة ام امه وقيل ان عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني امية فاقى به  
 يومئذ الى مد لم فقال يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا اخيت بن الطيب هذا عمرو بن  
 عثمان هي يا عمرو اذ اظهر اهل المدينة قتلت انا رجلا منكم وان ظهروا اهل الشام قلت انا ابن  
 امير المؤمنين عثمان فامر به فقتل لحسنه ثم قال يا اهل الشام ان ام هذا كانت تدخلى اهل  
 في قيم اثم تقول يا امير المؤمنين حاجتك جاني في وفي فيها ماشا هي وباهي وكانت من دوس ثم خلى  
 سبيله وكانت وقعة الحر للبلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ثلث وستين قال محمد بن عمار فقتل  
 الشام في حجارة فقال لي رجل من اهل الشام فقلت من المدينة فقال خبيثة فقلت يسعها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم طيبة ونسجها خبيثة فقال لي انا وما الشان ما يخرج الناس الى وقعة  
 الحر رايت في الشام اني قتلت رجلا اسمه محمد ادخل بقلعة النار فاجتمع في اني لاسير معهم  
 فلم يقل مني فسررت معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة فموت برجل لي في القتل به رفق فقال  
 تنح يا كاذب فانقت من كلامه وقتلته ثم ذكرت رؤيا لي فحدثت برجل من اهل المدينة يتصفح  
 القتلى فلما راي الرجل الذي قتله قال ان الله لا يد - لي قاتل هذا الجنة قلت ومن هذا قال هو  
 محمد بن عمرو بن حزم ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموا محمد واكناه ابا عبد المالك  
 فاتيته اهل فعرضت عليهم ان يقتلوني فلم يوافقوا وعرضت عليهم المدينة فلم يأخذوا وعين قتل  
 بالحررة عبد الله بن عاصم الانصاري وايسر صاحب الاذان ذا الزبير بن عبد الله بن عبد الرحمن  
 عبيد الله بن عبد الله بن موهب ووهب بن عبد الله بن زمة بن الاسود وعبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن حاطب وزبير بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي الربيع بن خنيش الكوفي الزاهد وجميع الناس هذه السنة عبد الله بن الزبير  
 وكان يسمى يومئذ الهادي وكانوا يرون الامر شورى واتاه بالخبر بوقعة الحر هلال الحرم مع المدور  
 ابن مخزومة فاستد بجأزه بامر عظيم فاعده هو واصحابه واستعاروا وعرفوا ان مسلمانا نزل بهم

(ثم دخلت سنة اربع وستين)

(ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته)

فلما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة ونهبها شخص عن معه فمعه كبر يد ابن الزبير ومن معه  
 واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي وقيل استخلف عمرو بن مخزومة الاشجعي فلما انتهى  
 الى المشال نزل به الموت وقيل مات بنيفه وشي فلما حضره الموت احضره الحسين بن الفير وقال  
 لهما برزعة النجار لو كان الامر الى ملائكة هذا الجنه ولكن امير المؤمنين ولا لك خذ عني اربعا  
 اسرع للسرو وجعل المناجرة ولا تفك من قريش لمن اذنك ثم قال اللهم اني لم اعمل قطعه بشهادة ان  
 لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله عملا احب الى من قتلي اهل المدينة ولا ارجى عندي في  
 الاخرة فلما مات سارا الحسين بالناسي فقدم مكة لاربعين من المحرم سنة اربع وستين وقد

بايع سليم وكتب اليه كتابا ووصاه بالرعية والاستعجال بالمسير اليه لئلا يضيع عسكر المسلمين في بلاد الكفر



والخيرات من بناء المدارس  
الاربعة بمكة واجر اعين  
عرفه وهذا الذي ذكرناه  
بعض ما فعله من الحسنات  
ولو اردنا استيفاء ما فعله  
من الخيرات لاجتنا الى عدة  
مجلدات عاش رحمه الله  
اربعا وسبعين سنة وبقى في  
الملك ثمانية واربعين سنة  
وكان له عدة اولاد توفي  
الجميع في حياته

\* (وتوفي الملك بعده ولده  
السلطان الغازي سليم  
خان بن السلطان سليمان  
خان)

ثم ان السلطان سليم خان  
ايد الله ملكه واجرى في  
بحر المرات فلحقه قدم  
من سكندوار بالعسكر  
الجرار الى مدينة  
قسطنطينية في شهر جمادى

الآخرة سنة اربع  
وسبعين وتسعمائة  
فاستقبله جميع أهل البلد  
واستبشروا بقدومه فلما  
استقر في دار الملك أمر  
بالجواز ففرقت على  
العسكر وغيرهم وزاد في  
معالم الجند ثم شاع في  
هذه السنة عصيان بني  
عليان من سكان الجزيرة  
وخروجهم عن الطاعة  
فجهز اليهم من الباب

وتزيد لاهل الشام كل رجل عشرة ذنان وقرض لا يشام بني جميع وبقي سهم وبقي عدى لانهم  
حلفاني فقال معاوية قد فعلت وقبل وجهه فقتل لاهرا أنه ابنة قرظنة كيف رأيت قالت  
اوصيه به يا امير المؤمنين ففعل وقال عمر بن سبينة حج يزيد في حياة ابيه فلما بلغ المدينة جلس  
على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس والحسين فقيل له ان ابن عباس ان وجد ربح الشراب  
عرفه فحجبه واذن للحسين فلما دخل وجد راثة الشراب مع الطبيب فقال لله دوطيبك ما طيبه  
فما هذا قال هو طبيب يصنع بالشام ثم دعا بدخ فشر به ثم دعا بآخرة فقال اسق ابا عبد الله فقال  
له الحسين عليك شرابك ايها المرء لا عين عليك مني فقال يزيد

\* ألا يصاح للجبب \* دعوتك ذا ولم تجب  
الى القتيات والشهوا \* ت والعصا والطرب  
\* وباطمية مكللة \* عليها سادة العرب  
وفيهن التي تبات \* فؤادك ثم لم تبت

فمض الحسين وقال بل فؤادك يا ابن معاوية تبت وقال شقيق بن سالم ما قتل الحسين ثم اعيد الله  
ابن الزبير فدعا ابن عباس الى بيعته فامتنع وطن يزيدان امتناعه فمكث منه ببيعه فكتب اليه  
اما بعد فقد بلغني ان المحدث ابن الزبير دعاه الى بيعته وانك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا  
فجزاك الله من ذى رحم خير ما يجزي المواسين لارحامهم الموفين بعهودهم فما أنسى من الاشياء  
فأنت بناس برك وتجميل صلته بالذي أنت له اهل فاقتر من طلع عليك من الافاق ممن سحرهم  
ابن الزبير باسائه فاعلمهم بحاله فانهم منك اسمع الناس ولا تطوع منهم للجل فكتب اليه  
ابن عباس اما بعد فقد جاءني كتابك فامازكي بيعة ابن الزبير فوالله ما أرجو بذلك برك ولا حمل  
ولكن الله بالذي أنوى عليهم وزعمت انك است بناس برى فاحبس ايها الانسان برك عني فاني  
حابس عنك برى وسألت ان احبب الناس اليك وابعضهم واخذلهم لابن الزبير فلا سورا  
ولا كرامة كيف وقد قتل حسيننا وقتلنا عبد المطلب مصايح الهدى ونجوم الاعلام غادرتهم  
خيولك بامر لك في صعيد واحد مرمين بالدماء مساوين بالعراف مقبولين بالظماء لامكفنين ولا  
موسدين نسني عليهم الرياح وينشي بهم عرج البطاح حتى اناح الله بقوم لم يشركوا في دعائهم  
كفنهم واجنهم وبني وبهم لوعزيت وجلست مجلسك الذي جلست فما أنسى من الاشياء  
فأنت بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وتسيرك  
الخيول اليه فما زلت بذلك حتى انقضت الى العراق فخرج خائفا يترقب ففترت به خيلك عداوة  
منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم الموادة  
وسألكم الرجعة فاعتنتم قلة انصاره واستنصا اهل بيته ونعوا ونتم عليه كاذبكم فكنتم اهل بيت  
من الترك والكفر فلا شئ اعجب عندي من طلبك ودي وقد قتلت ولد ابني وسفك فطر من دمي  
وانت أحدثارى ولا يجهل ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والاسلام قال الشريف أبو  
يعلى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوي وقد جرى عند مذكري بنانا لا كفرن بنانا قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان لا يسلط على بني أحد من غيرهم فاعطاني ذلك

(ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير)

في هذه السنة يبيع لهاو بن يزيد بالخلافة بالشام واعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد  
بلغ الخبر عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن نمير ومن معه من عسكر الشام وكان  
الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن الزبير واهل مكة علام تفانلون وقد  
هالك طاعتكم فلم يصدقوهم فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال موعدا ما بيننا  
الليلة الا يطع فالتقيا وتحادنا فرائق فرس الحصين بخاف حمام الحرم يلتقط روث القرس فكف  
الحصين فرسه عنهم وقال اخاف ان يقتل فرسي حمام الحرم فقال ابن الزبير تترجون من هذا  
وانتم تقتلون المسلمين في الحرم فكان فيما قال له الحصين انت احق بهذا الامر هل فلذبا يبعك ثم  
اخرج معنا الى الشام فان هذا الجند الذين معي هم وجوه الشام وقرسانهم فوالله لا يختلف عليك  
اثنان وتؤمن الناس وتمسك هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك وبين اهل الحرم فقال له انا  
لا اهدر الدماء والله لا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منكم واخذ الحصين بكلمه سرا  
وهو يجهر ويقول والله لا افعل فقال له الحصين قبح الله من بعدك بعد ذهابنا واما قد كنت  
اظن ان لك رأيا وانا اكلك سرا وتكلمني جهرا وادعوك الى الخلافة واقت لا تريد الا القتل  
والهلكة ثم فارقوه ورحل هو واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما المسير  
الى الشام فلا فعله ولكن بايعوا الى هناك فاني مؤمنكم وعادل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم  
بمنفسك لا يتم الامر فان هناك ناسا من بني أمية يطلبون هذا الامر وسار الحصين الى المدينة  
فاجتأ أهل المدينة على اهل الشام فكان لا ينفرد منهم احدا الا أخذت دابته فلم يفرقوا وخرج  
معهم بنو أمية من المدينة الى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل اهل  
الشام دمشق وقد يبيع معاوية بن يزيد فلم يكت الا ثلاثة أشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين  
يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما كان في آخر امارته امر فنودي  
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني ضعفت عن امركم  
فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه ابو بكر فلم أجده فابتغيت سبعة مثل سنة  
الشورى فلم أجدهم فانتهم اولي الامر فاختاروا له من أحبهم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات  
وقيل انه مات مسموما وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم اصابه الطاعون من يومه فمات  
ايضا وقيل لم يميت وكان معاوية اوصى ان يصلى الفصالح بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة  
وقيل لهاو ية لو استخلفت فقال لا اتزودم ارتها واترك اجني أمية حلاوتها

(ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد)

لما مات يزيد واتي الخبر بعبد الله بن زياد مع مولا جران وكان رسوله الى معاوية بن ابي سفيان  
ثم الى بن يزيد بعد فلما اتاه الخبر اسره اليه واخبره باختلاف الناس في الشام فامر فنودي الصلاة  
جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فثني بن يزيد وثبه فقال الاحنف انه قد كانت ايزيد في أعناقنا  
بيعه ويقال في المثل اعرض عن ذي فترة فاعرض عنه عبيد الله وقال يا اهل البصرة ان مهاجرا نا  
اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم وما يحصى ديوان مقاتليكم الاسبعين ألفا ولقد  
احصى اليوم مائة ألف وما كان يحصى ديوان عمالكم الاتسعين ألفا ولقد احصى اليوم مائة  
وأربعين ألفا وماتت لكم طابفة من اخافه عليكم الا هو في سجنكم وان يزيد قد توفي

لفقره وروايتهم في اطباء من فضة الى اهل قلعة كريمة

فلما شاهدوها خافوا ودلوا  
 فطلبوا الامان وبعثوا بفتح  
 القلعة فتسللها وصبرها دار  
 الاسلام بعد ان كانت مقرا  
 لاهل الشرك والازلام ثم  
 نوجه الوزير المذکور  
 لازال في عز وسرور بعدما  
 مهدقوا عدم ديشة لفقوسة  
 وبني ماخر بها الى  
 حصار قامة ما غوسة وهي  
 من امنع الحصون واضعب  
 المعقل واكرب المناهل وهي  
 في ساحل البحر الابيض على  
 صخرة صماء وقد حصنها  
 بشئ كثير من المدافع  
 والمكاحل وعضوها بجماعة  
 من اسود المهار بين وقد  
 اساطها خندق واسع عظيم  
 يسور عرضة مائة ذراع  
 وعشرة اذرع وعمقه تسعة  
 وعشر وبن ذراعا وقد ركب  
 في هذه القلعة سبعمائة  
 واربعة وستون مدفعا  
 اكبر ومن البنادق ما لا يعلم  
 عددها الا الله تعالى فحاصره  
 العسكر حصارا شديدا  
 وقتلوا اهلها بالاكات  
 النارية والاعمار المنجنيقة  
 وشقوا بطون الارض شقا  
 ففتقوا قروها فتقا وجرها  
 فخرروها جريا ونصروها الى  
 صوب الحصن هويا

وقد اخذتلف الناس بالشام وانتم اليوم أكثر الناس عددا واعرضهم فثا واغنى عن الناس  
 واوسعهم بلادا فاختاروا الاتسكهم وجلا ترضونه لا ينكم وجماعتكم فأأول راض من رضى قوه  
 فان اجتمع اهل الشام على رجل ترضونه لا ينكم وجماعتكم دخلتم فيمادخل فيه المسلمون  
 وان كرهتم ذلك كنتم على احد يليكم حتى تقضوا حاجتكم فابكم الى احد من اهل البلدان حاجبة  
 ولا يستغنى الناس عنكم فقام خطيبا اهل البصرة وقالوا ائذ منكم مقاتلتك وفاعلم احد  
 أقوى عليها منك فلم قلنا بكم فقال لا حاجبة لي في ذلك فكرر واعليه فأبى عليهم ثلاثا ثم طرده  
 فبأبى عودهم ثم انصرفوا ومسحوا ايديهم بالحيطان وقالوا ايظن ابن مرجانة اننا نقادله في الجماعة  
 والفرقة فلما بآبى عودهم الى الكوفة مع عمرو بن مسعود وسعد بن القرية التميمي يعلمهم  
 ما صنع اهل البصرة ويدعوهم الى البيعة فلما وصل الى الكوفة وكان خليفة عليهم عمرو بن  
 حريث جمع الناس وقام الرسولان فخطب اهل الكوفة وذكر الهيم ذلك فقام بن زيد بن الحرث  
 ابن يزيد الشيباني وهو ابن رويم فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمسة ونحن نبأ بجماعة لا ولا  
 كرامة وحصبهم ما اول الناس ثم حصبهم ما الناس بعده فشرقت تلك امة بن زيد بن رويم في  
 الكوفة ورفعه ورجع الرسولان الى البصرة فاعلموا الحال فقاتل اهل البصرة بالخطبة اهل  
 الكوفة ونوليه نحن فضعف سلطانه عندهم فكان يأمر بالامر فلا يقضى ويرى الراى فيرد عليه  
 ويأمر بحبس الخطي فيحال بين اخوانه وبينه ثم جاء الى البصرة سلمة بن ذؤيب الخطي التميمي  
 فوقف في السوق ويدهلوا وقال ايها الناس هلموا الى انى ادعوكم الى ما لم يدعكم اليه احد  
 ادعوكم الى العائد بالحرم يعني عبيد الله بن الزبير فاجتمع اليه ناس وجوه الواصفة قون على يديه  
 يسأله ببلغ الخبر ابن زياد فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم امرهم معهم وانه دعاهم الى من  
 يرتضونه فبأبى عودهم منهم اهل البصرة وانهم ابو غيره وقال الى بغنى انكم مسهتكم ككفكم  
 بالحيطان وباب الداروقلم ما قلتم وانى امر بالامر فلا يقضى ويرى الراى فيرد عليه  
 وبين طلبي ثم ان هذا سلمة بن ذؤيب يدعو الى الخلاف عليكم لمقرق جماعتكم ويضرب بعضكم  
 رقاب بعض بالسيف فقال الاحنف والناس نحن نأتيك بسلمة فاقوه بسلمة فاذا جمعه قد كثر  
 وافترق قد اتسع فلما راوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه فعد عبيد الله رؤساء محاربة السلطان  
 وارادهم ليقاتلوا معه قالوا ان امرنا فوادنا فاعلنا فقلنا له اخوته ما لنا خافعة فتقاتل عنه فان  
 هزمت رجعت اليه فامدك ولعل الحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هؤلاء القوم اموالا فان  
 ظفروا بنا اهلكونا واهلكوا فلم تنق لك بقية فلما راى ذلك ارسل الى الحرث بن قيس بن صهيب  
 الجهضمي الازدي فاحضره وقال ليا حراث ان ابى اوصافى انى ان احتجبت الى العرب يوما ان  
 اختاركم فقال الحرث ان قومي قد اختبروا ابالك فلم يجدوا عندهم مكانا ولا عندك مكافاة ولا اردك  
 اذا ختر تناسنا ادرى كيف امالى لك ان اخرجك ثم ارا اخاف ان تقتل واقتل ولكن اقيم معك  
 الى الليل ثم اردك خاني لثلاث عرفت فقال عبيد الله نعم ما رأيت فاقام عنده فلما كان الليل حله  
 خلقه وكان في بيت المال تسعة عشر الف الف ففسر ق ابن زياد بعضها في مواليه وادخر الباقي  
 لا كل زياد وسال الحرث بعبيد الله بن زياد فكان يمر به على الناس وهم يتصارسون مخافة  
 الحرورية وبعبيد الله به له ابن نحن والحرث بن جبره فلما كانوا في بنى سليم قال ابن نحن قال في بنى



فعاد كاشف البحر الى طرف  
الروم وبقي العسكر بحسبة  
الوزير هناك لا يفترون  
الليل والنهار عن الحصار  
فلما انقضى زمن الشتاء وطاب  
الهواء عاد كاشف البحر على  
باشا بالسير الى طرف قبرس  
عنوانا مسليين ومدد المن  
هناك من الموحددين فلما  
عين الكفار ذلك وكانوا  
يرجون أن يصل اليهم مدد  
من بلاد الافرنج ينسوا  
ويادوا بالامان فاقن لهم  
الوزير المذكور فبعثوا  
بفاتيح القلعة وطلبوا أن  
يكنوا من الميرالي بلادهم  
كما فعل باشاهاهم من قبل  
أهل رودس وكانوا نحو  
سبعة آلاف محارب فاجاب  
الوزير قبحل الله سعيه المشكور  
الى ما اقترحوا عليه فخرجوا  
من المدينة وخيموا خارجها  
فدخلهم المسلمون ونصبوا فيها  
الاعلام الاسلامية وعمرها  
ما وهن وخرب وشيدوا  
بروحها واحكموا حصونها  
وكان الوزير المذكور قاضي  
من صاحب هذه القلعة  
أمورا حقد عليه بذلك فلم  
يراطا له ومعه من المقاتلة  
والاسباب ما لا مزيد عليه  
فأراد الاحتفال عليه وكان  
قد عين لهم عشرين غرابا  
فلما كبروا في الاغربة  
واسد ثرواتها جميعا مع

سليم فقال سلما ان شاء الله فلما أتى بنى ناجية قال ابن محسن قال في بنى ناجية قال بنجونا ان  
شاء الله فقال بنو ناجية من أنت قال الحرث بن قيس وكان يعرف رجلا منهم عبيد الله فقال  
ابن مرجانة وارسل سهما فوقع في عماته ومضى به الحرث فانزله في داره نفسه في الجهاضم  
فقال له ابن زياد يا حرث انك أحسنت فاصنع ما تشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في  
قومه وشرفه وسننه وطاعة قومه له فهل لك ان تذهب بي اليه فأكون في داره فهي في وسط الازد  
فانك ان لم تفعل فرق عليك امر قومك فأخذ الحرث فدخل على مسعود ولم يشعروا به وجالس يصلح  
خفاه فلما رآهم عرفه فحالف الحرث أعوذ بالله من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك الا بغير قد علمت  
ان قومك انجوا زياد او وفوا له فصارت مكرمة يفتخرون بها على العرب وقد بايعتم عبيد الله  
ببيعة الرضا من مشورة بيعة أخرى قبل هذه يعني بيعة الجماعة فقال مسعود أترى لانا ان نعادي  
أهل مصر نافي عبيد الله ولم نجد من آية مكافأة ولا شكر افيما صنعنا معه فقال الحرث انه  
لا يعاديك أحد على الوفاء على بيعتك حتى تبلغه ما منه أفخرجه من بيتك بعد ما دخله عليك  
فأمره مسعود فدخل بيت أخيه عبيد الغار بن عمرو ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحرث  
وجماعة من قومه فظافروا في الازد فقالوا ان ابن زياد قد وانا لا نأمن ان تظفوا به فاصبحوا في  
السلح ونقد الناس ابن زياد فقالوا ما هو الا في الازد وقيل ان الحرث لم يكلم مسعود ابل أمر  
عبيد الله فحمل معه مائة ألف واتي بهم ام بسطام امرأة مسعود وهي بنت عمرو بن الحرث ومعه  
عبيد الله فاستأذن عليها فأذنت له فقال لها اقدأ نيتك بأمر تسودين به نساء العرب وتتهجلين  
به الغنى وأخبرها الخبر وأمرها ان تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود ففعلت  
فلما بايعهم مسعود أخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحرث عليه وقال له قد اجارتني وهذا  
ثوبك على وطعامك في بطني وشهد الحرث وتلففوا به حتى رضى فلم يزل ابن زياد في بيته حتى قتل  
مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بنى أهل البصرة في غير أمير فاختلوا فحين يؤمرون  
عليهم ثم تراضوا بقتل بن الهيثم السلمي وبالنعمان بن سفيان الرازي الحرمي ليختاراهن رضيان  
لهن وكان رأى قيس في بنى أمية ورأى النعمان في بنى هاشم فقال النعمان ما رأى أحد أحق  
بهذا الامر من فلان لرجل من بنى أمية وقيل بل ذكر له عبد الله بن الاسود الزهري وكان هو  
قيس نفسه وانما حال النعمان ذلك خديعة ومكر اقبس فقال قيس قد قلدتك أمرى ورضيت  
من رضيت ثم خرج الى الشام فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان

\*(ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة)\*

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس عن يؤمره النعمان انهم دعابته النعمان بذلك وأخذ على  
قيس وعلى الناس اليهود بالرضا ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخذ يده واشترط عليه حتى ظن  
الناس انه بايعه ثم تركه وأخذ يده عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب  
ببيبة واشترط عليه مثل ذلك ثم جد الله واثني عليه وذبحه راتبي صلى الله عليه وسلم وحق  
أهل بيته وقربائه وقال أيها الناس ما تتقمن من رجل من بنى عم نبيكم واهم هند بنت أبي  
سفيان قد كان الامر فيهم فهو ابن أخيتكم ثم أخذ يده وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا  
وبايعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى نزلها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين

ثم غدربه فقتله أشر قتله ثم أمر بن ٥٨ في المراكب فخرجوا واستمروا واستولى على جميع مامعهم من الغنائم ثم سار به مارة

وقال الفرزدق في بيئته

وبانت اقواما وفيت بعدهم \* وينة قد باعته غير نادم  
\* (ذكر هرب ابن زياد الى الشام) \*

ثم ان الازد وربيعة جد دوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة وانفق ابن زياد مالا كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كما بين فكان أحدهما عند مسعود بن عمرو فلما سمع الاخنف ان الازد طلبت الى ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا اذا اتواهم فلما اتوا قالوا اتفقوا على ان يرذوا ابن زياد الى دار الامارة فساروا وربيعة مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل وارسل معه مواله على الخيل وقال لهم لا تتحدوا بجبر ولا بشر الا اتيقوني به فجعل مسعود لا ياتي سكة ولا يتجاءز قبيلة الا أتى بعض أولئك الغلمان ابن زياد بالنسب وسار ربيعة عليهم مالك بن مسعود فآخذوا سكة الربد وجاءهم مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحرث في دار الامارة فقبل له ان مسعود وأهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو اصلحت بينهم وركبت في بني تميم فقال أبعدهم الله والله لا افسد نفسي في اصلاحهم وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول

لنكن يسه \* جارية في قبته \* تمشط راس لعيه

هذا قول الازد وامام مضر فيقولون ان أمه كانت ترقصه وتقول هذا وعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسعود نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية فخرق دورهم فلما في نفسه لا يستعراض بني حازم ربيعة بهراة وجاء بنو تميم الى الاخنف فقالوا يا أبا بجران ربيعة والازد قد تحالفوا وقد ساروا الى الرحبة فدخلوها فقال لستم بأحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم بأحق بالدار منهم فاتمه امرأة تجمر وقالت له مالك وللرياسة انما أنت امرأة تجمر فقال ليست امرأة انا حتى بالجمر منك فاسمع منه كلمة أسوأ منها ثم اتوه فقالوا ان امرأتنا قد نزعنا خنخالها وقد قتلوا الضباع الذي على طريقك وقلوا القعد الذي على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسعود سكة بني العدوية فخرق فقال الاخنف أقيموا البيعة على هذا فني دون هذا ما يحل قتالهم فشمعدوا عند مسعود على ذلك فقال الاخنف اجاء عباد بن الحصين قالوا او هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس من بني عمرو بن تميم ثم قال اجاء عباد قالوا لا قالوا اجاء عباد بن ابي طلح بن ربيعة الصريمي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا نعم فدعاه فانتزع معجرا في رأسه فعهقه في ربح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولي قال اللهم ان لم تخرها اليوم فانك لم تخرها فيمضى وصاح الناس حاجت زيرا وهي أم الاخنف كنوا بها عنده فسار عيسى الى المسجد فلما سار عيسى جاء عباد فقال ما صنع الناس فقبل سار بهم عيسى فقال لا أسير تحت لواء عيسى وعاد الى بيته ومعه ستون فارسا فلما وصل عيسى الى المسجد قاتل الازد على أبوابه ومسعود على المنبر يحضض الناس فقاتل غطفان بن أيمن التميمي وهو يقول

بال تميم انها مذكورة \* ان فات مسعود بها مشورة

\* فاستسكروا بجانب المقصورة \*

أي لا يهرب واوام مسعود او هو على المنبر فاستنزوه وقتلوه وذلك أول شوال سنة أربع وستين

لنهم جزائر الكفار فطلعوا على جزيرة كفا البسة فنهضوا وهدموا فيها ثم انهم الى جزيرة كورفس وهي مفتاح بلاد البنادقة فخاصروها بعض أيام وعانوا فيها ثم تخرجوا ثم فعلوا ذلك بعد جزائر هناك فلما طال مكثهم على وجه البحر ورأوا أن العدو ما قابلهم اغتروا فاذن الوزير يرتوبا شيا بالتفرق فتفرق العدو غلبهم وقد ملوا المراكب بأسباب الغنائم وشحنوها فسا بقته العساكر هرسين في مينائها بهنقي اذ وصل اليهم الخبر بان الكفار استخبروا عن تفرقكم فهاهم سائرون عليكم وواصلون اليكم في ملل كثيرة وقبائل شتى من اهل الاوثان وغيرهم فقتلوا المسلمين بعضهم مع بعض فكان رأى الوزير الاعظم يرتوبا في ذلك أن لا يقابلهم ولا يقاوتهم وكان ذلك مقتضى طبعه لانه كان جسيما الى الغاية وكان مارا هو الانسب بمقتضى الحال وخالفه كاشف البحر على باشا في ذلك وكان رجلا شجاعا بطامغورا فقال لا بد من اقاء الكفار فان وهج العار استمن وهج النار وقد أيدنا الله بالاسلام وزاد فينا قوة وبسطا فلو سارت اغر يتماهى خالية من عسكر الاسلام لكفت قبائل الكفار فكيف وانما ينكم وفيما من العسكر ما يني بالمقابلة وانهم

ولم يزل يتناظرهم حتى غلب على رأيهم فاتفق الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد ٥٩ السابع عشر من جمادى الاولى

سنة تسع وسبعين وثم مائة  
التقى الجعان وتقابل  
الفرسان في طرف من  
بلاد المسلمين فهبت الريح  
على المسلمين والجائهم الى  
البرفانكسروا وذلك بعد  
قتال شديد دام من طلوع  
الشمس الى الغروب وقتل  
المرحوم علي باشا المذكور  
وجعاعة كثيرة لا تحصى  
وغنم الكفار غنائهم من  
الا موال والاسباب  
والاغربة والشواني وما  
فيها اقول من سلم من هذه  
الوقعة فسبحان الحكيم  
الصمد القادر بفعل ما يشاء  
فاهتم السلطان في انشاء  
عمارة اخرى مع ما يناسبها  
من المدافع فجدوا حتى تم  
لهم ما ارادوا في مدة سبعة  
اشهر وما كان ذلك الاعناية  
من الله تعالى فصاروا كان  
لمعهم ضر ولا ضر وفي هذه  
السنة برز امر السلطان  
بان تهدم رواقات المسجد  
الحرام لوهنها ونفوذ المطر  
منها وان يبنى مكانها قباب  
عالية فشرع فيها فاصارت  
في غاية ما يكون من الحسن  
والطاقة وجدد ابواب  
الحرم فلم يبق فيه من البناء  
القديم الا الليت العتيق  
وفي سنة ثمانين وثمان مائة  
خرجت عمارة السلطان من

وانهم زعم أصحابه وهرب اشيم بن شقيق بن ثور فطعنه أحدهم فنجاهم افعال القرزقي  
لوان اشيم لم يسبق أسبقنا \* وأخطأ الباب اذ نبرأتا تنقذ  
اذ صاحب مسعود واصاحبه \* وقد تم اقلت الاعفاج والكبد  
ولما صعد مسعود المنبر أتى ابن زياد فقبل له ذلك فتهيا ليجي الى دار الامارة فأتوه وقالوا له انه قتل  
مسعود فركب وطلق بالشام فاما مالك بن مسعود فأتاه ناس من مضر فخصروه في دار وحرقوا داره  
ولما هرب ابن زياد تبهوه فاجهزهم فتهبوا واما جدد واليه وفي ذلك يقول واقد بن خليفة التميمي  
يارب جبار شديد كبحه \* قد صار فينا تاجه وسلبه  
منهم عبيد الله يوم نسلبه \* جبياده ويزه وفتنه به  
يوم التقي مقبنا ومقبه \* لولم ينج ابن زياد هربه  
وقد قبل في قتل مسعود ومسير ابن زياد غير ما تقدم وهو انه لما استجار ابن زياد بمسعود بن عمرو  
اجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وارسل معه مسعود مائة من الازد حتى قدموا به الى الشام  
فبينما هو يسير ذات ليلة قال قد نزل على ركوب الابل فوطؤ الى على ذي حافر فجعلوا له قطعة  
على حمار فركبه ثم سار وسكت طويلا قال مسافر بن شريح اليشكري فقلت في نفسي لئن كان  
ناثلا وقطن عليه نومه فقلت انما كنت قال لا كنت احدث نفسي قلت أفلا احدثت بما كنت  
تحدث به بنفسك قال هات قلت كنت تقول ليتني كنت لم اقتل حسينا قال وماذا قلت تقول  
ليتني لم اكن قتل من قتلت مال وماذا قلت تقول ليتني لم اكن لمست البيضاء قال وماذا قلت  
تقول ليتني لم اكن استعمت الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليتني كنت اصغى بما كنت قال اما  
قتلي الحسين فانه اشار الى يزيد بقتله اوقتي فاخبرت قتله واما البيضاء فاني اشتريته من عبد الله  
ابن عثمان الثقفي وارسل الى يزيد بألف ألف فأنفقها عليها فان بقيت فلا هلي وان هلكت  
لم آس عليها واما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمن بن أبي بكر اراد ان يروج فوق في عنده معاوية  
وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف فخيرني معاوية بين العزل والضمان ففكرت العزل فكننت  
اذا استعملت العربي كسر الخراج فان اغرمت عشيرته واطالبته او غرمت مدورهم وان تركته  
ترك مال الله وانا اعرف مكانه فوجدت الدهاقين ابصر بالجبابرة وافي بالامانة واهون بالمطالبة  
مشكم مع اني قد جعلتكم امناء عليهم لئلا يظلموا احدا واما قولك في الضمان فما كان لي مال  
فاجوده عليك ولو كنت لا تخذت بعض مالكم فخصمت به بعضكم دون بعض فيقولون ما اسخاه  
واما قولك ليتني لم اكن قتل من قتلت فاعلمت بعد كلمة الاخلاص علامه اقرب الى الله عندي  
من قتل من قتلت من الخواارج ولكني سأخبرك قلت ليتني كنت قاتلت اهل البصرة فانهم بايعوني  
طائعين ولقد حرصت على ذلك ولكنني زياد قالوا ان قاتلتهم فظهر وعليك لم يقو امنا احدا  
وان تركتهم يغيب الرجل منا عند اخواله واصهاره فرفقت بهم وكنت اقول ليتني اخرجت  
اهل السجستان فضربت اعناقهم واما اذا قاتلت هاتان فليتني اقدم الشام ولم يرموا امر اقال  
فقدم الشام ولم يرموا امر افسكان معه صبيان وقيل بل قدم وقد ابره وافتقض عليهم ما يرموا  
فلما سار من البصرة استخلف مسعودا عليها فقال بنو غنم وقيس لانرضي به ولا فولى الارجل  
ترضاه جاعنا فقال مسعود قد استخلفني ولا ادع ذلك ابد اخرج حتى انتهى الى القصر ودخله  
فيم الخليل السطحة طين صعبة كاشف البحر قلع على باشا القيود ان في مائة وخمسين غرابا غير ما انضم اليهم من المراكب فصار يجمع

البلاد عن هجوم العدو فلما كان ببعض ٦٠ اطراف البلاد صادف عارة الانرج فوقع بين الفريقين بعض مقاتله ومناوشة

واصاب عدة مدافع  
لبعض سفن العدو فاغرقتها  
ثم انجلى كل من الفريقين  
فجوبلادهم لصادفة الشتاء  
وفي هذه السنة أمر  
السلطان بهدم البيوت  
والخيطان الملاصقة للجامع  
أي صوفية مدينة قسطنطينية  
وكان الناس قد أكتروا  
من البناء حتى استتر  
الجامع وأتم وتنفذت  
القاذورات الى داخل  
الجامع فهدمت نحو أربعين  
ذراعاً ومارسوا الى الجامع  
مفازة لطيفة فصارت في غاية  
ما يكون من الحسن وأمر  
السلطان بتوسيم الجامع  
المذكور وأن يبنى منارتان  
أخريان وأمر ان يبنى  
حواليه مدرستان جامعتان  
فشرع في ذلك وقضى  
السلطان فحبه وفي هذه  
السنة ورد الخبر بان عين  
عرفة وصلت الى مكة  
المشرقة وجرت على وجه  
الأرض في أماكن متعددة  
وكان من أمرها انه كان  
انحس الى السلطان سليمان  
خان سكنه الله غفر  
الجنان بأعين خبير قد  
ضعت الى الغاية وان أهل  
مكة في ضيق عظيم بسبب  
الماء فأمر بإجراء عين عرفة  
الى مكة فصرفوا في ذلك

واجتمعت عجم الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هو لهم ولكم قالوا قد  
دخلوا القصر وصعدوا منبر وكانت خوارج قد خرجوا فأتوا نورا لالاصورة حين خرج  
عبيد الله الى الشام فزعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي قد دخل القصر  
هو لنا ولكم عدو فبايعكم عنده فقامت عصاية منهم حتى دخلوا المسجد وصعدوا على المنبر  
يباع من أتاه فرماه على يقال له مسلم من أهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج  
فأصاب قلبه فقتله فقتل الناس قتله الخوارج فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم  
وجرحوا فظروهم من البصرة ثم قيل للازد ان تهاجروا فهاجروا فهاجروا فهاجروا فهاجروا فهاجروا فهاجروا  
ثم تم تقوله فاجتمعت الازد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو وأخمسعود بن عمرو ومعهم مائة  
ابن سمع في ربيعة وجاءت عجم الى الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يتمكث لا يخف للفتنة  
فجاءته امرأة فجمهر فقالت اجلس على هذا أي انما أنت امرأتنا فخرج الاحنف في بني عجم  
ومعهم من بالبصرة من قيس فالتقوا وقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو عجم يا معشر  
الازد في دماءنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومن شتم من أهل الاسلام فان كان لكم علينا بينة  
فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه وان لم تكن لكم بينة فانا نخلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا  
نعلم له قاتلا وان لم تريدوا ذلك فنحن ندى صاحبكم بمائة ألف درهم وانما هم الاحنف واعتذر  
اليهم بما قبل وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فطلبوا  
عشر ديات فأجابهم الى ذلك واصططحو عليه واما عبيد الله بن الحرثية فانه أقام يصلي بهم حتى  
قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أميرا من قبل ابن الزبير وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر  
بعمده على البصرة فأناها الكتاب وهو توجه الى العمرة فكتب عمر الى اخيه عبيد الله بأمره  
ان يصلي بالناس فصلى بهم حتى قدم عمر فبقى عمر أميرا ثم راح حتى قدم الحرث بن عبد الله بن أبي  
ربيعة المخزومي بعزله وولاه الحرث وهو القبايع وقيل اعتزل عبيد الله بن الحرثية أهل  
البصرة بعد قتل مسعود بسبب العصبية وانتشار الخوارج فكتب أهل البصرة الى ابن الزبير  
فكتب ابن الزبير الى أنس بن مالك يأمره ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما وكان عبيد  
الله بن الحرث يقول ما أحب ان أصلي الناس بقساد نفسي وكان يدين وفي أيامه سار نافع بن  
الازرق الى الاهواز من البصرة واما أهل الكوفة فانهم لما ردوا رسل ابن زياد على ما ذكرناه  
قبل عزلوا خليفة عليهم وهو عمرو بن حرب واجتمع الناس وقالوا نؤمر علينا رجلا الى ان  
يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمرو بن سعد فقامت نساء همدان يكيبن الحسين ورجالهم  
مقلدون السبوف فأطافوا بالمنبر فقال محمد بن الاشعث جاء أمر غير ما كنيته وكانت كنفه تقوم  
بأمر عمر بن سعد لانهم اخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن  
حذافة الجمحي فخطب أهل الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية ولذا فاطلبوها في مظانها  
وعليكم بما يصل ويحمدوا كسر واثريكم بالماء وواروا عني هذه الجدران فقال ابن همام  
اشرب شرابك وانهم غير محسود \* واكسرهم بالماء لا تعص ابن مسعود  
ان الامير له في الخمر ماربة \* فاشرب هنيئا مرياً غير مرصود  
من ذابهم ماء المزن خالطه \* فمعاويجي بن قول ابن مسعود

أموال الدنيا لم يزلوا يباشر منها من ذلك العهد حتى تيسر مجيئهم في عهد ولده السلطان سليم خان وهذه نعمة الى

جليلة هذه الدولة حيث تيسر لهم هذا الامر ولم يتيسر لمن كان قبلهم من الخلفاء والملوك ٦١ وكما هو في هذا الامر فلم يتبدروا

عليه وفي سنة اثنتين وعشرين  
وتسعمائة خرجت عمارة  
عظيمة في سفن واغربة  
وقلابين وشواني مشحونة  
بالرجال والاثاث الحرب  
الوزير سنان باشا وصحبه  
كاشف البحر علي باشا  
قاصدين فتح قلعة حلق  
الوادى وتخلص مدينة  
تونس من ايدى الافرنج  
وقدم ذكرها في قصة بني  
حفص الى ان آل الحال الى  
فتح القلعة والمدينة وتخصيتها  
فقلته الحمد والمنة وفي هذه  
السنة أنشأ السلطان حماما  
بدار السعادة على صفة  
قبو لوجه بروسة بحيث لم  
يبصر منه له فلما تم دخل  
السلطان الحمام المذكور  
فبينما هو عيشى اذ لفق قدمه  
فسقط سقطه عظيمة اسود  
منها جنبه الذى سقط عليه  
فلما برز من الحمام عرض  
ذلك على رئيس الاطباء  
محمد بن غرس الدين وكان  
جاهلا فعالج به بعض  
ضامات فلم ينفع وكان  
الواجب فصله من غير  
تأخير وكان امر الله قدرا  
مقدورا ثم لم يلبث ان حم  
السلطان واشتد مرضه  
فلم ينفع الطب فيه وتوفي  
في ثامن عشر شعبان  
سنة اثنتين وعشرين وتسع

التي لا كره تشديد الرواية لنا \* في قعر خايسة ماء العناقيد

ولما نبعه أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليها وكان يلقب بسروجة الجعل  
وكان قصيرا ذكث ثلاثة أشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي  
الانصارى على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طليعة على الخراج من عند ابن الزبير واستعمل محمد  
ابن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير أهل الكوفة والبصرة ومن بالقلة من  
العرب وأهل الجزيرة وأهل الشام الا أهل الاردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر وكان  
طامعون الجارف بالبصرة فمات امه فماتوا بدلهما من يحملها حتى استأجر والها أربعة اعلاج  
فماتوا

• (ذكر خلاف أهل الري) •

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف أهل الري وكان عليهم الفرخان الرازي فوجه اليهم عامر  
ابن مسعود وهو امير الكوفة محمد بن عمير بن عطاء بن حجاب بن زرارة بن عدس التميمي فلقبه  
أهل الري فانهم لم يسموا عامر عتاب بن ورقاء الراحي التميمي فاقتتلوا قتلا شديدا  
فقتل الفرخان وانهم لم يسموا المشركون وكان محمد بن عمير هذا مع علي بن صفين على قيم الكوفة ثم عاش  
بعد ذلك فلما ولى الجراح الكوفة فارتاعها وسار الى الشام لكرامته ولانية الجراح

• (ذكر ربيعة مروان بن الحكم) •

في هذه السنة تولى ربيعة مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيما ان ابن الزبير لما وبع له بالخلافة  
ولى عبيد الله بن الزبير المدينة وعبد الرحمن بن محمد القهري مصر واخرج في امية ومروان  
ابن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم الحصين  
ابن عمرو من معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن الزبير وقال له ولبي امة تراكم  
في اختلاط فاقبوا اميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فتسكون قسنة عجماء صماء وكان من رأى  
مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد  
مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لك من ذلك انت كبير قريش وسيد هاتمضى الى ابي خبيب  
فتبايعه يعنى ابن الزبير لانه ان يكنى بانه خبيب فقال ما فات شي بعد فقام اليه بنوا امية  
ومواليهم وتجمع اليه أهل اليمن فسار الى دمشق وهو يقول ما فات شي بعد فقدم دمشق  
والضحاك بن قيس قد بايعه أهلها على ان يسير اليهم وبقم لهم امرهم حتى يجتمع الناس وهو  
يدعو الى ابن الزبير سرا وكان زفر بن الحرث الكلبي يقتسر بن يسابح لابن الزبير والنعمان  
ابن بشير بمص يبابيع له ايضا وكان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي بفسطين عاملا معاوية  
ولا بنه يزيد وهو يريد بن امية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زباج الجذامي  
فصارا ثل بن قيس بروح فاخرجهم من فلسطين وبابح لابن الزبير وكان حسان في الاردن يدعو  
الى بنى امية فقتل لاهل الاردن ما شهدا فتكلم على ابن الزبير وقتلى الحرث قالوا نشهد انه منافق  
وان قتلى الحرث في النار قال فاشهدا فتكلم على يزيد وقتلاكم بالحرث قالوا نشهد انه على الحق وان  
قتلا في الجنة قال فانا نشهدا ان كان يزيد وشيعته على حق انهم اليوم على حق وان كان ابن  
الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا له صدقت فمضى بنبايعك على ان تتنازل من خاتك

يوم الاثنين وقت الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس فلم يبقنوا موته حتى قدم ولده النجيب السلطان مراد خان

ليلة الاربعاء الثامن من رمضان بعد ٦٢ ماضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذذاك الجدى وكان السلطان لما توفى

أمر الوزير لرئيس الاطباء ان يتولى غسله وعدة من خواصه الطواشيعة وكنفونه وجعلوه في تابوت من غير اشعار احد ووضعوه في المكان الذى توفى فيه فلما وصل السلطان ولم يشعر به احد وكان أكثر الناس من القول بموته وخيف الاضطراب من العسكر أخبر الوزير اركان الملائكة السلطان طبيب وانه يعمل الموكب يوم الثلاثاء جوا فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزير وقضاة العسكر وسائر أركان الدولة الى الديوان فدخل الوزراء على السلطان كما كانوا يدخلون أولا للعرض فشهد ومية تافى جوف التابوت فقال الوزير محمد باشا هذا اساطنكم قد مات وان الذى لا يموت الحى القيوم فترجعوا عليه وخفضوا عنكم هذا وسلطانكم الجديد قد وصل فسلامتكم فوافقوهوا عليه وخرجوا فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة تيقنوا بموت السلطان فلما كان صبيحة يوم الاربعاء اذن المؤذنون على المنارات ونادى المتنادون فى الاسواق بان السلطان سليم توفى الى رحمة الله تعالى وان ساطانكم الساطان مراد خان أيد الله تعالى وانه استقر على سرير الملك فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة تذكرون

واطاع ابن الزبير على ان يجنبنا هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبد الله وخالد افا ناسكروا يا تينا الناس بشيخ ونا تيم بصبي وكتب حسان الى الضحالك كتابا يعظم فيه حق بنى أمية وحسن بلائهم عنده ويذم ابن الزبير وانه خلع خليفة بن وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا آخر وسله الى الرسول واحمه باغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس والافا قرأ هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بنى أمية بأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة فدفع كتاب الضحالك اليه وكتاب بنى أمية اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحالك المنبر فقال له باغضة ان قرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحالك اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو يقول له اجلس فاخرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبي الغهمم الغساني وسفيان بن الابرد الكلبي فصدقا حسانا وشتما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشم حسانا وبنى على ابن الزبير فأمر الضحالك بالوليد ويزيد بن أبي الغهمم وسفيان فحبسوا وجال الناس ووثقت كاب على عمرو بن يزيد الحكمي فضر به وضر قوا ثيابه وقام خالد ابن يزيد فصدقه مرتان من المنبر وسكن الناس ونزل الضحالك فصلى الجمعة ودخل القصر فقامت كاب فأخرجوا سفيان وجاءت غسان فأخرجوا ابن زيد وجاء خالد بن يزيد وأخوه عبد الله معهم اخوا لهم من كاب فأخرجوا الوليد بن عتبة وكان اهل الشام يسمون ذلك اليوم يوم جبرون الاول ثم خرج الضحالك الى المسجد فجلس فيه وذكر يزيد بن معاوية نفسه فقام اليه شاب من كلب فضر به بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحالك وكاب تدعو الى بنى أمية ثم الى خالد بن زيد لانه ابن اخهم ودخل الضحالك دار الامارة ولم يخرج من الغد الى صلاة الفجر وبعث الى بنى أمية فاعتذر اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وأمرهم ان يكتبوا الى حسان ويكتب معهم يسير من الاردن الى الحامية ويسيروا هم من دمشق فيجتمعوا معه بالحامية ويبايعوا الرجل من بنى أمية فرفضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحالك وبنوا أمية نحو الحامية فأتاه نور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك على ذلك وأنت تسير الى هذا الاعرابى من كاب تستخلف ابن أخيه خالد بن يزيد فقال الضحالك لما رأى قال رأى ان تظهر ما كانكم وتدعوا الى ابن الزبير فرجع الضحالك ومن معه من الناس فنزل بجر راهط ودمشق بيده واجتمع بنوا أمية وحسان وغيرهم بالحامية فكان حسان يصلى بهم أربعين يوما والناس يتشاورون وكان مالك بن هبيرة السكوني يهوى خالد بن يزيد والحسين بن غير عجل الى مروان فقال مالك للعصبي هل يبايع هذا الغلام الذى نحن ولدنا أباه وقد عرفت منزلتنا من أبيه فانه يحملنا على رقاب العرب غدا يعني خالدا فقال الحسين لا والله لا تأتينا العرب بشيخ ونا تيم بصبي فقال مالك والله لئن استخلفت مروان ليصدك على سوطك وشرا لتهلك وظل شجرة تستظل بها ان مروان أبو عسيرة وأخو عسيرة فان بايعتموه كنتم عبدا لهم ولكن عليكم بان اخنكم فقال الحسين انى رأيت فى المنام قنديل معلق فى السماء وان من بلى الخلافة يتناوله فلم يلد أحد الا مروان والله لتستخلفه وقام روح بن زنباع الجذامى فقال أياها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمرو وصيته وقدمه فى الاسلام وهو كما

فسلموا عليه وغزوه بآية وصلى عليه قبل صلاة الظهر في دار السعادة وهو أول سلطان ٦٣ صلى عليه بدار السعادة وهو شى لم

يسبق اليه وهو أول سلطان  
توفي بمدينة قسطنطينية  
وتقدم للصلاة عليه العالم  
الكامل أبو حامد الملقب  
بشارة من السلطان اليه ثم  
ذهبوا بالجنازة فوضعت  
تحت خيمة جعلوها في جنب  
أيا صوفية لعدم تهيؤ القبر  
ثم عاد الناس الى دار  
السعادة لاجل الصلاة على  
أولاد السلطان سليم خان  
وكانوا خمسة أخوة خنقوا  
في ذلك اليوم على ما جرت  
به عادتهم فصولا عليهم  
بعد صلاة العصر ثم جاؤا  
بهم عند أيهم ولما أصبح  
الصباح من يوم الخميس  
التاسع من رمضان حضر  
العلماء والوزراء والاعيان  
فدفنوا جميعهم في ذلك  
الموضع وكان رحمه الله شهيدا  
شجاعا ذكيا ما تلا الى  
التقوى ووجوه الخير وكان  
مهيب الشكل جليل  
القدر صحيح العقيدة خفي  
المذهب موظبا على الصلوات  
الحسنة وكان مع ذلك متهما  
بالمدح الى الله والطرب  
والتوغل في التمتع وقد صح  
انه رجع في مدة مرضه قبل  
موته بشهرين (وعياحيكي)  
عن صفاء مشربه وحسن  
حالته لما انشأ العمارة  
الجديدة من الاغربة والسفن

تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون  
انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع  
خلفته من يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد  
وأقامه وان بن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صدع الا كان من يشعبه وهو الذي قال على  
ابن أبي طالب يوم الجمل وانا ترى للناس ان يباعدوا الكبير ويستشبهوا الصغير يعني بالكبير  
مروان وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم خالد بن يزيد ثم لعمر و  
ابن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امره دمشق لعمر و امره حصن خالد بن يزيد فدعا  
حسان خالدا فقال يا ابن أختي ان الناس قد أبولوا لحداثة سنك واني والله ما أريد هذا الامر الا  
لك ولاهل بيتك وما يابيع مروان الا انظر الحكم فقال خالد بل يهزتنا قال والله ما عجزت عنكم  
ولكن الرأي لك ما رأيت ثم يباعدوا مروان ثلاث خلون من ذى القعدة سنة أربع وستين وقال  
مروان حين يبيع له

لما رأيت الامر أمرانها \* سرت عنة لهم وكلها  
والسكسين رجالا غلبا \* وطيبا بأباه الاضربا \*  
والقين عيشي في الحديديكا \* ومن تنوخ مشعرا معبا  
لا يأخذون الملك الاغصبا \* فان دنت قيس قتل لا قريا  
(خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره ياء موحدة)  
\* (ذكرو قعدة مرج رايط و قتل الضحالك والنعمان بن بشير) \*

ثم ان مروان لما يباعد الناس سار من الجابية الى مرج رايط وبه الضحالك بن قيس ومعه ألف  
فارس وكان قد اسعد الضحالك النعمان بن بشير وهو على حصن فامده بشر جليل بن ذى  
الكلاع واستدأه أيضا فز بن الحرث وهو على قنسرين فامده بأهل قنسرين وامده نازل بأهل  
فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وجعل على  
ميجته عمرو بن سعيد وعلى ميسرة عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغصن القسائي محتفيا  
بدمشق لم يشهد الجابية تغلب على دمشق وأخرج عامل الضحالك بن قيس وغلب على الخزان  
وبيت المال وبابع لمروان وامده بالاموال والرجال والسلاح فكان أول فتح على بني أمية  
وتحارب مروان والضحالك بمرج رايط عشرين ليلة واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحالك قتله  
دحية بن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من اشراف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتله عظيمة  
وقتل قيس مقتله لم يقتل مثله في موطن قط وكان حين قتل هاني بن قبيصة النخيري سيد قومه  
كان مع الضحالك قتله وازع بن ذؤالة الكبي فلما سقط جرحا قال

نعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ \* يرى الموت خيرا من فرار والزما  
ولا تتركني بالحشا شاة اتى \* صبور اذا ما التكنس مثلك اجما

فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وقيل بل كانت في آخر سنة أربع  
وستين ولما رأى مروان رأس الضحالك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سنخي ودي عظمي  
وصرت في مثل طام الحمار اقبلت بالكاتب اضرب بعضنا ببعض ولما انهمز الناس من المرج

بعد وقعة الهزيمة وجهز هانم الصراخلص النية وتوذا ودخل بيت خلوة فصلى فيه ما شاء الله وبكى وتضرع ونوح ساجدا زمانا



طوبى لهم أخذ المصنف فتغال فيما يؤول ٦٤ اليه حاله سكر المجهر والعدو فجاء أول المصنف بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت

الرومي أدنى الارض وهم  
من بعد غلبهم سيغلبون في  
بضع سنين لله الامر من قبل  
ومن بعد ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله فاستبشر  
السلطان وحمد الله وانى  
عليه وسكن ماله من  
الاضطراب وكانت مدة  
سلطنته ثمانية اعوام وخمسة  
أشهر وتسعة عشر يوما  
وكان مولده في أوخر رجب  
سنة ثلثين وتدمعانة  
بالقسطنطينية  
• (وتولى الملك بعده ولده  
السلطان المعظم بالله  
مراد خان بن السلطان سليم  
خان) •

ولد في مدينة قسطنطينية  
سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة ونار يخ ولادته  
خير التدب ٩٥٣ بحساب  
الجل وترى في جهر السعادة  
واشتغل بالعلوم حتى  
حصلها وفاق أكثر اسلافه  
العظام وله نظم في الاسن  
الثلاثة واشتغل بعلم  
التصوف ولم يصدر منه شيء  
من البكاير وكان عمره حين  
جلس على سرير الملك  
ثلاثين سنة وكان أكبرهم  
قتال صاحب أذربيجان  
خراسان من أولاد حيدر  
الصفوى فهين الوزير  
مصطفى باشا فاتح بلاد قبرص  
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة فارس وشيخها بالمدافع والمساكن عليها

لحقوا باجنادهم فانهى أهل حصص اليها وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه انه يخرج هاربا ليللا  
ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية وثقله وأولاده فقصر يلقته كلها واصبح أهل حصص فطلبوه  
وكان الذي طلبه عمرو بن الجلي الكلابي فقتله ورد أهله والرأس معه وجاءت كلب من أهل  
حصص فأخذوا نائلة وولدها معها ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحرث الكلابي بقنسر بن هرب  
منها فلقق بقرقيسا وعليها عياض الحرثي كان يزيد ولده اياها فطلب منه ان يدخل الحمام ويحلف  
له بالطلاق والعناق على انه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها فغلب عليها وتحصن  
بها ولم يدخل حامها فاجعت اليه قيس وهرب فاذن له قيس الجندى من فلسطين فلقق بابن  
الزبير بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين وروح بن زبناع واستوثق الشام مروان واستعمل  
عنه عليه وقبل ان عميد الله بن زياد انما جاءه الى بنى أمية وهم يقدم مروان يريد ان يسير  
الى ابن الزبير ليليا به وياخذ منه الامان لبني أمية فردّه عن ذلك وأمره ان يسير باهل تدمر الى  
الضحاك فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد وشارع على مروان بأن يتزوج ام خالد بن يزيد ليسقط  
من أعين الناس فتزوجها وهي فاختة ابنة أبي هاشم بن عتبة ثم جمع بنى أمية فبايعوه وبايعه اهل  
تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم نفرج الضحاك اليه فمقاتلا فانهزم الضحاك ومن معه  
وقتل الضحاك وسار زفر بن الحرث الى قرقيسا واجتمعت عليه قيس وصحبه في هزيمة الى قرقيسا  
شباب من بنى سليم فقامت خيل مروان تطلبهم فقال الشابان لفرانج بن قيس فانا نحن نقتل فغضى  
زفر وتركهما فقتلا وقال زفر في ذلك

أربى سلاحي لا أبالأ انى • اذا الحرب لاتزداد الاعتمادا  
أنانى عن مروان بالغيب انه • مقيد دمي وأقاطع من لسانيا  
فى العيش منجاة وفي الارض مهرب • اذا نحن رفعنا لهن المساييا  
فلا تحسبون ان تغيب غافلا • ولا تفرحوا ان جئتكم بلقايا  
فقد نيت المرعى على دمن الثرى • له ورق من تحت الشرباديا  
وتغضى ولا يبقى على الارض دمنة • وتبقى حرا زات النفوس كهايا  
لعمري لقد ابقت وقبة راهط • لحسان صدعا ينما متنا ييا  
فلم ترمى نبوة قبل هذه • فرارى وتركى صاحبي وراثيا  
عشية ادعوى القرآن فلا أرى • من الناس الامن على ولايا  
أذهب يوم واحد ان أسأنه • بهالغ اياي وحسن بلايا  
فلا صلح حتى تشط الخيل بالقنا • وتشار من نسوان كلب نسايا  
ألا ليت شعري هل يفتقن غارقى • منوحا واحبى طبا من سقايا  
فأجابه جوام بن القعطل

لعمري لقد ابقت وقبة راهط • على زفر مر من الدامبايا •  
مقيماوى بن الضلوع محله • وبين الحشا اعيان الطيب المداويا •  
تبكى على قسلى سليم وعاصى • وذبيان معذورا ونكى البوايا •  
دعابا لصلاح ثم أججم اذ رأى • سيوف جناب والطوال المذايا •

عليها

وهي مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الاولياء ٦٥ وفيها من ارا الشيخ العارف بالله ابي الحسن

الخرقاني من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار اخبر بوعا ثم سار الى قصوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى جلدور من بلاد الشام فاصر هناك قلعة الكفار والكرج تسعي يكي قلعة فاستولى عليها ثم هجم عليه بكر الشاه مصعبه وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفي باشا بكر الى قتاله

فهزموه وحصد وهم بالسيوف واستولوا على اموالهم وخبولهم ثم استولى الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتح قاعة تغليس من بلاد اورخان فاعده مملكة الكرج وكان المسلمون اقتصوها فديما ثم غلب الكرج واسد مولوا عليها ولما قصت مدينة تغليس ارسلت امة من وجه الكرجي ملكة تلك البلاد ابنتها الى الوزير بالطاعة ومعه مقاتل ثمان قلاع من القلاع السنة عشر اتي غلبها فرحب به الوزير واثم به وعين له امرة تلك البلاد وذلك بعد ان اسلم من وجهه ريس يدي الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصب في تغليس امير الاحراء الى طرف شروان وهي شمالي وبشراباه الى

علم اكاد الغاب تبيان لخدمة \* اذا شرعوا نحو الطوال العوالي

وقال عرو بن الجلي الكلي

بكي زفر قيس من هلك قومه \* بعيرة عين ما يحف سجودها  
تبكي على قتلى أصيبت براط \* تجاور بها هام القفار وبوهمها  
ايحيى حتى للهي قيس براط \* ولت شلالا واستنج حريمها  
تبكيهم حزان تجرى دموعها \* تري نزارا أن توب حلومها  
فت كذا اوعش ذليلا معضا \* بحسرة نفس لانام همومها

في ابيات (يزيد بن ابي القيس) بالسسين المهملية وقيل بالشين المجمية وكان قد ارتد عن الاسلام ودخل الروم مع جيله بن الانيهم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان وناقل بالنون والتاء المجمية من فوق باثنين

(ذكر فتح مروان مصر)

فلما قتل الضحالك واصحابه واستقر الشام مروان سار الى مصر فقدمها وعليه ابي عبد الرحمن بن جهم القرشي يدعو الى ابن الزبير فخرج الى مروان فبين معه وبعث مروان عرو بن سعيد من ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن جهم ذلك فرجع وبايع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا منه بلغه أن ابن الزبير قد بعث اليه أخاه مصعبا في جيش فارسل اليه مروان عرو بن سعيد قبل ان يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب واصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق واستقر بها وقد كان الحصين بن غير ومالك بن هيرة قد اشترطا على مروان شروطا هما ونظما الدين يزيد فلما لوطن ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قوما يدعون شروط منهم عطارة مكحلة يعني مالكا وكان يتطبيب ويتكحل فقال مالكا هذا ولما تردى تهامة وياغ الخزام الطيبين فقال مروان مهلا يا سليمان انما ادعيناك فقال هو ذلك

(ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وامر عبد الله بن خازم)

ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتب ذلك فقال ابن عرادة

بأيها الملك الغلق بابي \* حدثت أمور شائن عظيم  
قتلى بمسرة والذير بكابل \* ويزيد أغلق بابي المكتوم  
أبني امية ان آخر لمحكم \* جسد بجوارين ثم مقبم  
طارقت منيته وعند سواده \* كوب وزق راعف مرقوم  
ومرنة تبكي على نسوانه \* بالصبح تقعد مرة وتقوم

فلما اظهر شهره اظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد ودعا الناس الى البيعة على الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم شكوا به بعد شهرين وكان محمد بن النعمان يقيم محبوا فاقم فلما خلع عنهم اختلف عليهم المهلب بن ابي صفرة ولما كان بسر خس لقيه سليمان بن مرند أحد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له ضاقت عليك نزار حتى خلفت على خراسان رجلا من اليمن يعني المهلب وكان اذينا والازد من اليمن فولاد مروان والوزد والقراب والاطالقان والجوزبان وولي اوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراة فلما وصل الى

طرف بلاد السلطان وشق ذلك للاغارة ٦٦ في الربيع على بلاد الحزم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم قصد

بعضا من عشر الف عكرى  
لقتال عثمان باشا فوقع بينهم  
قتال شديد فاتفق ان انتصر  
عثمان باشا وقتل ارس خان  
وغالب عسكره ثم وقع بينه  
وبين عسكر الشاه هناك  
ما ينفرد عن عشرين وقعة  
وكانت النصر داتما في جانب  
عثمان باشا وآخر ذلك ان  
عدل امام قولى به عسكر  
يقرب من ثلاثين الف مقاتل  
على ارض شروان فقاتل  
عثمان باشا مدة اربعة ايام  
ثم نزل نصر العثمانية وقتل  
غالب الشاهية وبقي عثمان  
باشا بعد هذه الواقعة في  
شماخي حصارا عظيما في دور  
سبعة آلاف ذراع بذراع  
البناء في مدة اربعين يوما  
ثم ترك فيها عشرين باشا قائما  
بها وبعد مدة قدم الى  
مدينة قسطنطينية وصار  
وزيرا اعظم وذلك بعد ان  
قاتل في مسير عدة امم  
اعترضوه بالحرب وغلب  
عليهم ثم لما وصل الى بلاد  
كفه بلغه ان خاقان التاتار  
اظهر العصيان على سلاطين  
آل عثمان فقاتله وانتصر  
عليه وقطع رأسه وفي سنة  
ثمان وعشرين وقسمه  
بعث السلطان مراد خان  
وزيره سنجان باشا الى قتال  
الحزم فسار مع عسكر جرار

نيسابور اقمه عبدالله بن خازم فقال من وابت خراسان فاخبره فقال اما وجدت في المهر من  
تسعة مائة حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل والين اكتب لي عهدا على خراسان فكتب له  
واعطاء مائة ألف درهم وسار ابن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخف رجلا من  
بنى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منعته الجشمي وجرت بينهما مشادة  
فاصاب الجشمي رمية بجعر في جبهته وتجاثر واودخلها ابن خازم ومات الجشمي بعد ذلك  
يومين ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثد بن عمرو الروذ فقاتله اياما فقتل سليمان ثم سار الى عمرو بن  
مرثد وهو بالطالقان فاقتلوا طويلا فقتل عمرو بن مرثد وانهم اصبوا فلقوا به ابراهم اباوس  
بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرب من كان مع الروذ من بكر بن وائل الى هراة وانضم  
اليهم امان كان بكور خراسان من بكر وكثر جمعهم وقالوا لابي من ثعلبة نبايكم على ان تسميهم الى  
ابن خازم وتخرج مضر من خراسان نأبي عليهم فقال له بنو صهيب وهم موالى بنى جشم لا ترضى  
ان تكون نحن ومضر في بلد واحد وقد قتلوا سليمان وعمرا ابني مرثد فاما ان تبايعنا على هذا  
والا يابينا غيرك فاجابهم فبايعوه فسار اليهم ابن خازم فنزل على واديسه وبين هراة فاشاد  
البكريون بالخراب من هراة وعمل خندق فقال اوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن  
خازم ليضجر ويعطينا ما نريد فابوا عليه فخر جوا وخندقوا واخذوا قتلهم ابن خازم نحو سنة  
وقال له هلال الضبي انما قتلت اخوتك وبني ابيك فان قلت منهم الذي تريد بغاي العيش خزنوا  
اعطيتم شيأ يرضون به وأصلحت هذا الامر وقال والله لو خرب جندناهم من خراسان مارضوا قال  
هلال والله لا أقاتل معك انا ولا رجل أو طيعني حتى تعتذر اليهم قال فانت رسولى اليهم فأرسلهم  
فاتي هلال اوس بن ثعلبة فناشده الله والقربة في نزار وان يحفظ ولا هراة قتال هلال لقيت بنى  
صهيب قال لا طال قاتلهم قال فخرج نلقى جماعة من رؤساء اصحابه فاخبرهم ما أتى له فقالوا له هل  
لقيت بنى صهيب فقال لا اعظم امر بنى صهيب عندكم فانهم فكلهم فقالوا لولانك رسول  
اقتلتنا قال فهل يرضيكم نتي قالوا واحدة من اثنتين اما ان تخرجوا من خراسان واما ان تقيموا  
وتخرجوا لنا عن كل سلاح وكراع وذهب وفضة فرجع الى ابن خازم فقال ما عندك فاخبره فقال  
ان ربيعة لم تزل غضا باعلى ربه امتدبت نبيه من مصر وأقام ابن خازم بقائهم فقال يوما لاصحابه  
قد طال مقامنا وناداهم يامعشر ربيعة ارضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك فتداروا  
للقاتل فنهاهم اوس بن ثعلبة عن الخروج بجماعتهم وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون فعضوه فقال  
ابن خازم لاصحابه اجعلوا يومكم فيكون الملائكة غلبوا ذا القيمة الخليل فاطعنوها في مناخرها  
فاقتلوا ساعة وانهم لم يتركوا حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا عينا وشمالا وسطا  
الناس في الخندق وقتلوا قتلا ذريعا وهرب اوس بن ثعلبة الى سجستان فقاتل بها اوقري بيا منها  
وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنة محمد اوضم اليه  
شعاس بن دنار المطاردى وجعل بكر بن وشاح الثقفي على شرطته ورجع ابن خازم الى مرو  
وأغار الترك على قصر اسفاد ابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازد فحصرهم فاسلوا  
الى ابن خازم فوجه اليهم زهير بن حيان في بنى تميم وقال له يالك ومشاواة الترك اذا رأيتوهم  
فاجلوا عليهم فوافقهم في يوم بارد فلما التقوا جعل عليهم فانهم تركوا الترك واتبعوهم حتى مضى عامة

ووصل الى حدود الحزم وابل اليه الشاه في الصلح وبعث السلطان احد وزرائه يدعى ابراهيم خان بنصف سنة

وهذا اجلية وظن سنان باشا ان هذه الحالة منتهى السخط ولم يقع ٦٧ كذلك بل لما عاد الوزير من سفره عزله السلطان

واقام مقامه فرهاد باشا  
وفي سنة تسعين وثم مائة  
احتفل السلطان بختان ولده  
النجيب السلطان محمد خان  
وصنع لذلك وليمة عظيمة  
بحيث لم يقع في زمن من  
الازمان مثالا وامتنعت  
الوليمة والفرجة والالهو  
والطرب مدة خمسة واربعين  
يوما وكان جالسا يتفرج في  
دار ابراهيم باشا بمحلة آط  
ميداني وفي سنة احدى  
وتسعين وتسعمائة توجه  
الوزير فرهاد باشا الى بلاد  
الهم فساد ويوغل في بلاد  
اذر بيجان نحو سبعة ايام  
واستولى على مدينة روان  
وربى عليها حصنا حصينا  
ونصب فيها يوسف باشا واليا  
واميرا وفي هذه السنة خرج  
ابراهيم باشا من مدينة  
فسطاط طينية الى الديار المصرية  
والشامية ليصلح منها مفسد  
وفي سنة اثنتين وتسعين  
وتسعمائة صار فرهاد باشا  
بمسكر عظيم للفرز وبلاد  
الكرج انجى هنالك عدة  
قلاع وفي هذه السنة بعث  
السلطان الوزير الاعظم  
عثمان باشا بساكر كثيرة  
الى قتال الاجرام فتوجه  
بعد ان شق في بلاد قسطنطين  
وسار في سنة ثلاث وتسعين  
وتسعمائة معه من الاساكر

الليل فرجع زهير وقد يدبته على رحمة من البرد فلهوا يستحبون الشحم فيضعه على يده  
ودهنوه واوقدوا له نارفا فتفتت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك ثاب قطنة  
فدت نفسي فوارس من تميم \* على ما كان من ضحك المقام  
بقصر الباهلي وقد اراني \* احامى حين قل به المحامى  
بسمي بهد كسر الرمح فيهم \* اذ ودهم بذي شطب حسام  
أكر عليهم الجسموم كرا \* ككر الشرب آتية المدام  
فلولا الله اميس له شريك \* وضربى قونس الملك الهمام  
اذا فاضت نساء بنى دثار \* أمام السترك بادية الخدام  
(ذكر امر التوابين) \*

قبل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من مسكره بالتحيلة ودخل الكوفة فلاقته الشيعة بالتللوم  
والمنادمة ورات ان قد اخطأت خطأ كبير ابدعائهم الحسين وتركههم نصرته واجابته حتى قتل  
الى جانبهم وروا انه لا يغسل عارهم والاثم عليهم الا قتل من قتله واقتل فيهم فاجتمعوا بالكوفة  
الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له جمعة والى المسيب بن  
نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن قنبل الازدي والى عبد الله بن  
وال التيمي تيم بكر بن وائل والى رفاعه بن شداد البجلي وكانوا من خيار اصحاب علي فاجتمعوا  
في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فبداهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله اما بعد فاننا ابتلينا  
بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا اولم نسكرم  
ما يتذكرني من تذكر فان اميرا المؤمنين عليا قال العمر الذي اعد الله فيه الى ابن آدم ستون  
سنة وليس فيما راجل الاوقد بلغه وقد كنا مفردين بتركبة انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل  
موطن من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كسبه ورسله واعذر البنا  
فسألنا نصره عودا وبدأنا في فعلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لانحن نصرناه يا بني  
ولا جادلنا عنه بالسنة ولا قريناه باموالنا ولا طلبنا له النصر الى عشائرا فاعذرنا عذرتنا  
وعند لقاء نبينا وقد قتل فينا والحبية وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتلا  
والموالين عليه او تقتلوا في طلب ذلك نفسي ربنا ان يرضى عنا عند ذلك ولا انابه دلقاه اهو بته  
با من ايها القوم ولوا عليكم رجالكم فانه لا بد لكم من امير فتزعون اليه وراية تحفون بها  
وقام رفاعه بن شداد وقال اما بعد فان الله قد هدانا لاصوب القول وبدأت بارشد الامور  
بدعائك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فدموع منك مستجاب الى قولك  
وقلت ولوا امركم رجالنا فتزعون اليه وتحفون برايته وتندرا بامثل الذي رايت فان تكن انت  
ذلك الرجل تكن عندنا همضا وفيما نحن نجهاد في جماعتنا محبوبا وان رايت وراى اصحابنا ذلك  
وليما هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان  
ابن صرد الخزاعي المحمود في بأسه ودينه الموفق بجزمه وتكم عبد الله بن سعد بن خودك واثنيا  
على المسيب وسليمان فقال المسيب قد اصبتم فلو الامركم سليمان بن صرد فكم تكلم سليمان فقال بعد  
حمد الله اما بعد فاني لما حق ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت  
ملايعة عدوهم الا الله تعالى وكان ذلك لخبه الناس اليه لكرمه وشهامته وحسن تدبيره فعارضه الاجرام في طريقه اخرى

الناس فقابلهم الوزير بالالطف ثم شرع أولاً في بناء القلعة في مكان يسمى هنت بهشت وكان ذلك في طرف المدينة ثم شرع في بناء دور المدينة فأتم الجميع في مدة خمسة وثلاثين يوماً ثم ظهر من أهل تبريز بعض غدر في أمر العساكر فنهجم عليهم العساكر وقتلوه ونهبوا أموالهم ولم ينج منهم إلا النساء والأطفال ومرض الوزير في تلك المدة ثم لما تم أمر القلعة وسور المدينة وخندقها خرج الوزير مع العسكر متوجهاً إلى بلاد الروم وذلك بعد أن أبقى في المدينة نحو ثلاثين ألف مقاتل حصية أمير الأمراء جعفر باشا وشرطه أن يكون وزير السلطان فلما كان اليوم الرابع من مسيرهم اعترض الوزير حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدائنده صاحب عراق الهجم مع عسكر كثير فتهيأ الوزير لقاتلهم وركب بفلته الشهباء وهو آخر ركو به على الدابة فاستمر الحرب من غلس الصبح إلى الظهر فأرأى الوزير امتداد الأمراء الوزير يرى المدافع البكار وكانت غمامة ممدفة فاصابت من عسكر الأروام وجيش الإجماع ما قدر الله أجله فانجلى الأمر عن هزيمة الهجم ثم نزل الوزير في ذلك المحل وفتح أبواب وطاقة لأجل إعطاء الترفي

فيه الرزية وشمل فيه الجور وأولى القفص من هذه الشيعة لما هو خيرنا ~~كان~~ غداً عناقنا إلى قدوم آل بيت نينا صلي الله عليه وسلم غنيمتهم النصر ونقحتهم على القدوم فلما قدموا واونينا وعجزنا واذلنا وتربصنا حتى قتل فينا ولدنا وبنينا وسالته وعصا رنه وبضعة من لجه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطى اتخذوا الفاسقون غرضاً للنيل ودرية للمراح حتى أقصدوه وعدوا عليه فلما رده النصف الا انهم ضاؤا فقد خط عليكم ربكم ولا ترجعوا إلى الحلال والابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه راضياً دون أن تنابروا من قتله الا لانه الموت فها هيبة أحد قط الاذل وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذك الجمل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا وجثوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لو دعيت إلى ما دعوا أحدوا السيوف وركبوا الاسنة وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا وتستغفروا فقال خالد بن سعد بن نقيل اما أنا فوالله لو أعلم انه ينجيني من ذنبي ويرضى ربي عنى قتلى نفسى اقتلتها وأنا أشهد كل من حضر ان كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسقين قال أبو المعمر بن حبس بن ربيعة الكنانى مثل ذلك فقال سليمان حبسكم من أراد من هذا شيئاً فليأت به عبد الله بن وال التيمي فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخرجه جهزناه ذوى الخلعة والسكينة من أشباهكم وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بعله بما عزموا عليه ويدعوه إلى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمدائن فقرأ سعد بن حذيفة الخطاب على من بالمدائن من الشيعة فاجابوا إلى ذلك فكتبوا إلى سليمان بن صرد بعلونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة له وكتب سليمان أيضاً كتاباً إلى المنثري بن مخزومة العبدى بالهمرة مشل ما كتب إلى سعد بن حذيفة فاجابه المنثري اثنى الله عليه حمدنا الله على ما عزمتم عليه ونحن موافقون ان شاء الله لأجل الذى ضربت وكتبى أسفل الكتاب

تبصر كائى قد أتيتك معلماً \* الأباغ الهادى أجش هذيم  
طويل القرائم دأحق مقلص \* صلاح على نأس الجمام أروم  
بكل فتى لا يعلل الروح قلبه \* محسن لنار الحرب غير سوم  
أخى ثقة يتوى الاله بسعيه \* ضروب بصل السيف غير أثيم

فكان أول ما ابتدوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة إحدى وستين فآزوا جميع آله الحرب ودعاه الناس في السر إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم النفر ولم يكن الواعى ذلك إلى ان هلك يزيد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء إلى سليمان أصحابه فقالوا قد هلك هذا الطاغية والأمر ضعيف فان شئت وثبنا على عمرو بن حرب وكان خليفة ابن زياد على الكوفة ثم اظهروا الطلب بدم الحسين وتبينوا قتله ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن قههم فقال سليمان بن صرد لا نجعلوا انى قد ظنرت فيما ذكرتم ثم فرأت ان قتله الحسين هم اشرف الكوفة وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومضى علوا ما تريدون كانوا أشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبعني منكم فقلت انهم لو خرجوا ليدركوا انارهم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا جزا لعدوهم ولكن بشوا دعائكم وادعوا إلى أمركم ففعلوا واستجاب لهم

والعطية للعساكر فلما صار نصف الليل غلق ابواب الوطاق وانتقل بالوفاة ٦٩ الى رحمة الله تعالى فاقام مقامه سنان باشا امير

الامراء بجديسة وان فلما  
وحلوا اعترضهم العدو قبيحا  
وشمالا ووقع بينهم مناوشة  
فلما وصلوا الى حدود المملكة  
العثمانية امام قلعة سلباس  
هجم حزة ميرزا المذكور في  
ثلاثين الف راكب فوقع  
بين العسكرين قتال كبير  
حتى المجلى الحرب عن هزيمة  
الاجسام بعد ان حصد غالبهم  
بالسيف فلما دخلوا مدينة  
وان شقوابطن الوزير عثمان  
بانا وحشوا بالطبيب وبعثوا  
جسده فدفنوه بمدينة آمد  
وكان اوصى بذلك وكان  
الوزير المذكور راى مناما  
وهو مدينة تبريز انه راى  
فرسا ايضا فالتقاء الفرس الى  
الارض وسقطت عامته  
عن رأسه ففرق انه يموت  
من مرضه الذي اعتراه  
فاوصى بما اراد وكان الوزير  
المذكور تقبل الله سبحانه  
المشكور من الشجاعة  
بجانب عظيم كان تولى هذه  
مناجق في ابتداء حاله ثم  
صار اميرا لامراء يبلاد  
الحبشة فسار حتى انتهى الى  
تخوم ارض الحبشة فرأى  
مكانا ينبت الذهب فيه في  
سفع جبل كما ينبت القصب  
فوصل الى اقليم الميمون اى  
القرود وقاتل مع ام كثيرة  
مرات عديدة فكان النصر

ناس كثير بعد هلاك يزيد ثم ان اهل الكوفة اخبروا عمرو بن حريث وبايعوا الابن الزبير  
وسليمان واحصاه يدعون الناس فلما مضت ستة اشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن ابي عبيد  
الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الانصارى اميرا على الكوفة من قبل  
ابن الزبير فقامن بقتل من رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة فاخذ  
الختار يدعون الناس الى قتال قتلة الحسين ويقول جئكم من عند المهدي محمد بن عبد الله بن الحسين  
وزيرا امينا فرجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه  
ومن معه وليس له بصيرة بالرب وبلغ الخبير عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه  
الايام وقيل له ليجب وخوف عاقبة امره ان تركه فقال عبد الله انهم قاتلون قاتلتهم وان  
تركونا لم يطلبهم ان هؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون  
فليضربوا ظاهرين ولايسروا الى من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم يعنى ابن زياد وانا لهم ظهير  
هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل اخياركم واما شالككم قد توجه اليكم وقد فارقه على ايده من  
جسر منبج فاقبال والاستعداد اليه اولى من ان تجهلوا بانفسكم فيقتل بعضكم بعضا  
فيلقاكم عدوكم وقد ضعتهم وذلك امنيتهم وقد قدم عليكم اعدى خلق الله عليكم من ولى عليكم  
هو وابوه سبع سنين لا يقطعان عن قتل اهل العفاف والدين هو الذى من قبله انتم والذى قتل  
من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بمجدكم وشوكتكم واجعلوه اياه وتجهلوا بانفسكم  
انى لكم ناصح وكان هو وان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سار الى العراق فلما  
فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة اياها الناس لا يغرنكم من السيف  
والعشم وقاله هذا الداهن والله لئن خرج علينا خارج لثقت له ولئن استبقينا ان قوما يريدون  
الخروج علينا لآخذن والد الولد والمولود بوالده والحليم بالحليم والعريف بما فى عرافته حتى  
يدنو اللق ويدلوا للطاعة فوثب اليه السيب بن نجبة فقطع عليه منقه ثم قال ابن  
الساكنين انت تهمد ناسيكك وعشمك انت والله اذل من ذلك انا لانولمك على بغضنا وقد  
قتلنا باله وجعلنا واما انت ايم الامير فقد قلت قولا سيدي فقال ابراهيم والله لثقتن وقد اوهن  
هذا يدعى عبد الله بن يزيد فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا  
باميرنا انت امير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك واثن افسدت امر هذه الامة فقد افسده  
والذلك وكانت عليهما دائرة السوء فشنهم جماعة ممن مع ابراهيم فشنوه فنزل الامير من على  
المنبر وتهمد ابراهيم بانه يكتب الى ابن الزبير يشكوه بخفاء عبد الله في منزله واعتذر اليه فقبل  
عذره ثم ان اصحاب سليمان خرجوا يشترى السلاح ظاهرين ويتجهزون

• (ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم) •

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قد هزموا مكة عبد الله بن الزبير وكافوا وقد قاتلوا معه  
اهل الشام وكان سبب قدومهم عليه انهم لما اشتد عليهم ابن زياد بعد قتل ابي بلال اجتمعوا  
فتذاكروا ذلك فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد  
واخرج عليكم وقد جرد اهل الظلم فيكم السيف فاخرجوا بنا الى هذا الذى قد نار بكم فان كان  
على رأينا جاهدنا معه وان يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت وكان عسكر الشام قد سار نحو

وبين تبرير قلعتين وشجعنهما  
رجالا وسلاحا ولم يزل الوزير  
المذكور يثقي بلاد الروم  
ويرجع في الصيف الى بلاد  
البحر حتى مهد البلاد التي  
اخذت من الكرج وبني  
قاعة كبرى ووصل الى  
بلاد قريباغ وكجسة وبني  
هناك حصنا على كجسة وحصنا  
على بردهه وقاتل صاحب  
قريباغ محمد خان فكسره  
وغنم امواله وعاد الى بلاد  
الروم وقد وقع فتح بلاد  
شروان في هذه السنة لان  
امارات الفتح اتصال الممالك  
العثمانية بشروان واستقر  
الحال والحرب بينهما بجبال  
الى ان وقع الصلح بينهما  
وجعل حد لا يبعداه احد  
منهما وفي نهار الثلاثاء ثلث  
عشر ربيع الآخر سنة احدى  
بمئة الف وقعت الحادثة  
العظمى بمدينة قسطنطينية  
التي لم يسمع مثلها في سالف  
الدهر وكنت اذ ذاك هناك  
وذلك ان العساكر من  
طائفة غريباغ واليمين واليسار  
والسلطانية وغيرهم اتفقوا  
ودخلوا الى ديوان السلطان  
بسبب ابطاء جوابهم عن  
العادة وارسلوا يطلبون  
محمد الشريف الدفترى  
يوسف فامتنع السلطان من  
تسليمهم خوفا ان يقتلوه

ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدموا على ابن الزبير فمفسر بقدمهم واخبرهم انه على مثل رايم  
من غير تنقيش فقالوا معه اهل الشام حتى مات بن يد بن معاوية وانصرف اهل الشام ثم انهم  
اجتمعوا وقالوا ان الذي صنعتم امر غير رأي تقانون مع رجل لا تدرون له له ليس على مثل  
رايكم وقد كان امس بقائكم هو وابوه ويأدي يا ارات عثمان فاقنوه واسألوه عن عثمان فان  
برئ منه كان وليكم وان ابي كان عدوكم فاقنوه فاسألوه فنظروا فاذا اصحابه حوله قليل فقال انكم  
اتيتوني حين اردت القيام ولكن روجوا العشيمة حتى اعلمكم فانصرفوا وبعث الى اصحابه  
فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج واصحابه حوله وعلى راسه وبايديهم الهمة فقال ابن  
الازرق لاصحابه ان الرجل قد ارمع خلافكم فتقدم اليه نافع بن الازرق وعبيدة بن هلال فقال  
عبيدة بعد حمد الله اما بعد فان الله بعث محمد ابدا عوا الى عبادته واخلاص الذي له فدها الى ذلك  
فاجابه المسلمون فعدل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابا بكر  
عمر فكلاهما عملا بكتاب الله وسنة نبيه ثم ان الناس استخلفوا عثمان فخمى الاجاء واثرا القربى  
واستعمل الغنى ورفع الدرة ووضع السوط وعزق الكتاب وضرب منكر الجور واوى طريد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وحرهمهم واخذنى الله الذي اقام عليهم  
فقتله في فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة فقتلوه فخن اهلهم اولياءه ومن ابن عثمان  
واولياؤه برأفاعة قول أنت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي صلى الله عليه وسلم  
فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت وفهمت  
الذي ذكرت به عثمان والى لأعلم مكان أحد من خلق الله اليوم اعلم بان عثمان وأمره في كنت  
معه حيث نقم عليه واستعقبوه فلم يدع شيئا الا اعنهم ثم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون انه كتبه  
يا امر فيه يقتلهم فقال لهم ما كتبه فان شئتم فهاؤا يئسكم فان لم تكن حلفت لكم فوالله  
ما جؤه يئس ولا استحلوه وثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبت به فليس كذلك بل هو لكل  
خير اهل وانا اشهدكم ومن حضرني اى ولى لابن عثمان وعدوا أعدائه فبى الله منكم وتفرق  
القوم فاقبل نافع بن الازرق الحظلى وعبد الله بن الصغار السعدى وعبد الله بن اباض وحظلة  
ابن يهس وثبو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير بن سليل بن يربوع وكلهم من نجيم حتى  
أثوا البصرة وانطلق أبو طالوت من بني بكر بن وائل وابو فديك عبد الله بن نور بن قيس بن نعلبة  
وعطية بن الاسود الشكرى الى اليمامة فوثبوا مع أبي طالوت ثم ابعوا بعد ذلك على نجدة  
ابن عامر الحنظلي وتركوا ابا طالوت فاما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة وهم على رأى أبي  
بلال واجتمعوا ونذاكروا فضيلة الجهاد فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك عند وثوب الناس  
بابن زياد وكثير الخوارج باب النجيين وخرجوا واشتغل الناس عنهم بحرب الاز ورية وغيرهم  
فما خرج نافع تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث فحجروا الناس للخوارج  
وأخافوهم فطلق نافع بالاهواز في شوال سنة اربع وستين وخرج من بني منهم بالبصرة الى  
ابن الازرق الامن لم يرد انطروج يومه ذلك منهم عبد الله بن الصغار وعبد الله بن اباض ورجال  
معهما على رأيهم ما ونظر نافع فرأى ان ولايته من تخلف عن الجهاد من الذين قدسوا من  
الخوارج لا تحمل له وان من تخلف عنه لا نجاة له فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البراءة منهم وانهم



عليه عشرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من ٧١ وجحد من الجارشة وخدمه الديوان واستقروا

بعض يومهم بالحجارة التي  
رجوا بها فازدجوا عند  
خروجهم من الباب الوسطاني  
حتى تراكم بعضهم على بعض  
بين البابين وانسد الباب  
فكان الناس يمضون عليهم  
فقتل منهم ومن المتفرجين  
لحمون مائة وسبعة عشر  
انسانا قاهر السلطان بالقاه  
أجسادهم في البحر وسلم  
الدفتدار المذكور وفي هذه  
السنة عين السلطان الوزير  
الاعظم سنان باشا بخاربه  
كنار البحر وأرسل معه  
العسكر ففتح تلك السنة  
قلعة بسترهم وقلعة طاجنة  
وشتى مدينة باغراد وفي  
السنة الثانية فتح قلعة يانق  
وهي من أحسن القلاع  
واصبها قد أحاط بها الماء  
وهي مدينة مات الملوك  
بحسرتهم الحصانها ومنعتها  
ومنتاتها تنقطع الاطعام عن  
طاهها وتقصير العزائم عن قصها  
لقوة سبها وكان فتحها عند  
النصارى بمنزلة الحال لصوبة  
مراقبها واستعلاء من اميها  
وقتها الله تعالى على يد الوزير  
الاعظم سنان باشا لطفامنه  
تعالى لا يضرب سيف ولا  
يطعن سنان هوى السلطان  
مرادخان في ناسع جمادى  
الاولى سنة ثلاث بعد الثلاث  
وله من العمر نحو سنه

لا يحل لهم مناكحتهم ولا كل ذبايحهم ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذ علم الدين عنهم ولا يحل  
ميراثهم ورأى قتل الاطفال والاستعراض وان جميع المسلمين كنار مثل كفار العرب لا يقبل  
منهم الا الاسلام أو القتل فاجابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم وعن فارقه نجدة بن عامر وسار  
الى اليمامة فاطاعه الخوارج الذين بها وتركو ابا طالوت فكتب نافع الى ابن اباض وابن  
الصغار يدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرا ابن الصغار الكتاب ولم يقرأه على اصحابه خشية  
ان يتفرقوا ويختلفوا فاخذوا ابن اباض فقرأه فقال قاتله الله أى رأى رأى صدق نافع لو كان  
القوم مشركين كان اصوب الناس رايا وكان سيرته كسيرته في المشركين ولكنه قد كذب فيما  
يقول ان القوم برآء من الشرك ولكنهم كفار بالنعم والاحكام ولا يحل لنا الادماؤهم وماسوى  
ذلك فهو حرام علينا فقال له ابن الصغار برئ الله منك فقد قصرت وبرى الله من ابن الازرق  
فقد غلا فقال الآخر برئ الله منك ومنه ففرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت  
جوعه واقام بالاهواز يجي الخراج ويتقوى به ثم اقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث  
اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كزيب بن ربه من أهل البصرة (عيسى بن عيسى بن المهمله  
الضمومة والباء الموحدة والياء المجهمة المشناة من تحت وبالسين المهمله وعبيدة بن بلال بنضم  
العين المهمله والباء الموحدة)

### • (ذكر قدوم المختار الكوفة) •

كانت الشيعة تهاب المختار وتعيبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي حين طعن في ساباط  
وجعل الى ابيض المذات حتى كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة كان  
المختار في قرية له تدعى لتغا فاجتمع خبر ابن عقيل عنده اظهر انه قد ظهر ولم يكن خروجه عن  
ميعاد كما سبق فاقبل المختار في مواله فانتهى الى باب القبل بعد المغرب وقد اقعده عبيد الله بن  
زياد عمرو بن حريث بالمسجد ومعه راية فوق المختار لا يدري ما يصنع فبلغ خبره عمر افاستدعاه  
وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكر عمر ابن الوليد بن عقبة أمره لعبيد الله فاحضره فحين  
دخل وقال له انت المقبل في الجوع انتصم ابن عقيل قال لم اقول ولكنى اقبلت ونزلت تحت راية  
عمر وفشله عرو فضرب وجه المختار فشرع يترعنه وقال لولا هذه عمرة واقتلتك ثم حبسه حتى  
قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمر  
تزوج اخت المختار فبعثت ابى عبيد فكتب ابن عمر الى ابن عبيد فاعاد فيه فادسلى يزيد الى ابن  
زياد يأمره باطلاقة فاطلقة وأمره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى الحجاز فلقاه ابن العرق  
وراء واقفة فسلم عليه وسأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالفضيب فصارت كثرى ثم قال  
قتلى الله ان لم اقطع انامه واعضائه اربا ربا ثم سأله المختار عن ابن الزبير فقال انه عا ثبات  
وانه يباعد سرا ولو اشتدت شوكة وكثرت رجالة اظهر فقال المختار انه وجد العرب اليوم وان  
اتبع رأي ائمة أمر الناس ان القننة اعدت وارتقت وكان قد اتبعته فاذا سمعت بمكان قد  
ظهرت به في عصابة من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلم المقتول بالظلمة سيد المسلمين وابن  
بنت سيد المرسلين وابن سيدنا الحسين بن علي فوربك لاقتل بقتله عذبة من قتل على دم يحيى بن  
زكريا ثم سار وابن العرق يعجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحذت به

وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانية أشهر وخلف عشرين ولدا ذكرا غير الايات فلما استقر ولده الاكبر على سرير الملك أمر

بفتح اخوته فنفقوهم وصلوا  
عليهم مع ابيهم ودفنهم معه  
تجاه اياموفيه وجلس على  
سرير الملك خليفة الله على  
كافة العباد وظله الشامل  
لجميع البلاد وهو سلطان هذا  
الزمان خلاصة خواقين آل  
عثمان

\*(السلطان المجاهد الفاروق  
محمد خان ابن المرحوم  
السلطان مراد خان)\*

لا زال امره ماضيا بلا مضارح  
ونافذ في الاقطار بدون  
منازع جلس على سرير الملك  
ثم راجعته وقت الفضي  
سادس عشر جمادى الاولى  
سنة ثلاث بعد الف فهو  
امام عصرنا وغلم شامنا  
وهو صراف في ثامن يوم من  
جلوسه امر بقتل ابراهيم باشا  
الشهير يدالي ابراهيم باشا  
الذي كان نائب بدار بـ  
فظم العباد واضعف البلاد  
وكان محبوبا في احدى القتل  
البحرية وكان حبسه ابوه  
المرحوم السلطان مراد خان  
عليه الرحمة والرضوان  
بسبب انه ظلم العباد وقتل  
في البلاد حتى ان الناس  
جلوا عن امانهم وخلوا من  
مساكنهم من ديار بكر في  
ايامه وبرز امره العالي  
بخراج كل من كان بدار  
السلطنة الجديدة من  
المساخر والجواري وامهات

الطاج بن يوسف فضحك وقال قد دره أي رجل ديناً ومعه حرب ومقارع اعداء كان ثم قدم  
الختار على ابن الزبير فكتب عنه ابن الزبير امره فقارقه وغاب عنه سنة ثم سأل عنه ابن الزبير  
فقبل انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب القصب ومسير الجبارين فقال ابن الزبير ماله قاتله الله  
لقد اتبع كذا اباً مستكهناً ان يهلك الله الجبارين يكن الختاراً ولهم فهو في حديثه اذ دخل  
الختار المسجد فطاف وصلى ركعتين وجلس قائماً معارفه يحمد ثنونه ولم يأت ابن الزبير فوضع  
ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسهر قائماً وسأله عن حاله ثم قال له مثلك يغيب عن الذي قد  
اجتمع عليه الاشراف من قریش والانصار وثقيف ولم يتبق قبيلة الا وقد اتاه زعيمها فبايع هذا  
الرجل فقال في اتيتك العام الماضي وكنتم في خبره فلما استغنى عني احببت ان اريه اني مستغن  
عنه فقال له العباس القه اللبلة وانامك فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العدة فقال  
الختار يا بعلك علي ان لا تقضي الامور دوني وعلى ان اكون اول داخل واذا ظهرت استغنت  
بي على افضل مما لك فقال ابن الزبير يا بعلك علي كتاب الله وسنة رسوله فقال وشر غلمان في تبايعه على  
ذلك والله لا يا بعلك ابداً الا على ذلك فبايعه فاقام عنده وشهد معه قتال الحسين بن نجير وابي  
احسن بلا وقاتل اشد قتال وكان اشد الناس على أهل الشام فلما هلك يزيد بن معاوية واطاع  
أهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من أهل  
الكوفة الاسأله عن حال الناس فاخبره هاني بن جبة الوداعي باناساق أهل الكوفة على طاعة  
ابن الزبير لان طائفة من الناس هم عدد أهلها لو كان لهم من يجمعهم على رأيهم اكل بهم  
الارض الى يوم فقال الختار انا ابواحق انا والله لهم ان اجمعهم على الحق والحق فيهم ركان الباطل  
واهلك بهم كل جبار عنيد ثم ركب واخلفه نحو الكوفة فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاعتسل  
ولبس ثيابه ثم ركب فرج عبيد السكون وجبانه كسدة لا يعرف على مجلس الاسلام على أهله وقال  
ابشروا بالنصرة والفتح انكم ما تحبون وصر يتي به فاقى عبيدة بن عمرو البدلي من كسدة فسلم  
عليه وقال له ابشروا بالنصرة والفتح انكم ابوعرو على رأي حسن لن يدع اقله لك معه انما الاغفوه  
لك ولا ذنب الا ستروه وكان عبيدة من اشجع الناس واشهرهم واشدهم تشيع لوجه العلي وكان  
لا يصبر عن الشراب فقال له بشر لك الله بانك في قتل انت من لنا قال نعم القتي اللبلة ثم سافر يتي  
هنا فاقى اسمعيل بن كثير فحرب به وقال له القتي انت واخوك اللبلة فقد اتيتكم بما تحبون وصر  
على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم بما يسركم ثم اتى المسجد واستشرف له الناس فقام  
الى سارية فصرى عندها حتى اقيمت الصلاة وصلى مع الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم  
انصرف الى داره واختلف اليه الشيعة واتى اسمعيل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو وقال لهم  
فاخبروه خبر سليمان بن صرد وانه على المنبر فحمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصي يعني اليكم  
اميناً ووزيراً وشيخاً وأميراً وأمرني بقتل المحدثين والطلب بدم أهل بيته والدفع عن الضعفاء  
فصعدوا اول خات الله اجابة فصر بوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد اجفعت عند  
سليمان بن صرد وقال لهم نحو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصير بالحرب ولا تجربه بالامور  
وانما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثلي وامر بني اعيين وليكم  
واقول عدوكم واشقي مدرككم فامعوا قولي واطيعوا امرى ثم انقشروا وما زال به ذواشحوه حتى

اخوته وأرسلهم الى السرايا  
 العتيقة وأمر لهم بما يكفيهم  
 من الخوامك والرواقب  
 وكانوا شيا كثرافصاروا  
 كان لم يكونوا شيا مذكورا  
 (ومن محاسنه) أنه وفي دين  
 والده ومن جلة ما وفي غن  
 خضر وات المطبخ ثمانين  
 ألف دينار ذهباً وقرص على  
 ذلك ما يناسبه والمال مستقر  
 على سرير الملك وبعد الحرب  
 قائمة بين المسلمين والكفرة  
 على ساقى ورأى ان يشاور  
 العلماء والوزراء في قتال  
 اجناد الشقاوة والشقاق  
 احياء السنة الجهاد وقطعا  
 لدار أهل الكفر والغداد  
 فأشار الجميع بذلك وحسنوا  
 له السير في هاتيك المسالك  
 فنأدى بالسير في الغزاة وعزم  
 بنفسه على الجهاد في سبيل  
 الله فنهض غرضه الاسد  
 الضاري وأعاد ما السلطنة  
 الى ما كان له من الجمارى  
 وأخرج الاموال الكثيرة  
 وابرز كل اسد باسل تخشى  
 الاسود زبره وواقفته في  
 الجهاد شيخه سعد الدين  
 وقال أمامه أكسير حتى  
 اخلص وجودى من الذنوب  
 فأتى بها أسير ففرح  
 باستصحاب المذكور وعين  
 له من المون ما يكفى الجهور  
 وخرج بعسا كرمجسورة  
 بالفتح المبين مصروفة الى

استمال طائفة من الشيعة وصاروا يحتفلون اليه ويعظمونه وعظماء الشيعة مع سليمان  
 لا يبدلون به أحداً وهو انقل خلق الله على المختار وهو ينظر الى ما يصبر أمر سليمان فلما خرج  
 سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي وزيد بن الحرث بن روم لعبد الله بن زيد  
 الخطمي وأبراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار أشد عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم  
 وان المختار يريد ان يثب عليكم في مصركم فأوثقوه واستجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأثوه  
 فأخذوه بعتة فلما رأهم قال مالكهم فوالله ما ظفرت ا كفكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبد  
 الله شدة كافا ومشه حافيا فقال لعبد الله ما كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره انما أخذناه  
 على الظن فقال ابراهيم ليس هذا بعشك قادر على ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال  
 ما بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله من غش كفس أهلك وجدك ثم حمل الى السجن غير مقيد وقيل  
 بل كان مقيدا فكان يقول في السجن أما ورب البحار والتخيل والاشجار والمهامة والقفار  
 والملائكة الا برار والمصطفين الاخيار لا تقتل كل جبار بكل لدن خطار ومهتد بتار مجموع  
 الانصار ليس بثل اغمار ولا بعز اشرار حتى اذا أتت عود الدين وزايلت شعب مدع المسلمين  
 وشفيت غليل صدور المؤمنين وادركت نار النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أجعل بالموت  
 اذا أتى وقيل في خروج المختار الى الكوفة وسببه غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير  
 وهو عنده انى لا علم قوموا لآلهم وجلافة فقه وعلم بما أتى ويذلاستخرج لك منهم جنداً قاتل  
 بهم أهل الشام قال من هم قال شيعة على بالكوفة قال فكيف أنت ذلك الرجل فعشه الى الكوفة  
 فنزل ناحية منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة  
 وأثناء منهم بشركثير فلما قوى أمره سار الى ابن مطيع  
 \* (ذكر عدة حوادث) \*

جج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عام له على المدينة فيها أخوه عبيدة بن الزبير وعلى  
 الكوفة عبد الله بن زيد الخطمي وعلى قضائهم هشام بن هيرة وعلى البصرة عمر بن عبد الله بن  
 عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن حازم وفيها مات شذاد بن أوس بن ثابت وهو ابن أخى  
 حسان بن ثابت وفيها توفى المسور بن مخزومة بمكة في اليوم الذى ورد فيه خبر موت يزيد بن  
 معاوية وكان سبب موته ان أصحابه فلانة جمر متجنين في جانب وجهه فخرض اياما ومات وفيها  
 توفى أبو برزة الأشملى بخراسان وفيها توفى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في قول وفي ايام  
 يزيد مات أبو ثعلبة الخشنى وقيل مات سنة خمس وسبعين له صحبة وفي أيامه أيضاً مات عائذ بن  
 عمرو المزنى بالبصرة وشهد بيعة الرضوان وفي ايام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خرشة وهو  
 صحابى وخبر موته عجيب مع ابن زياد لانه كان قوا لا يلقى وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو  
 الدؤللى وفي أيامه مات أبو خزيمة الانصارى شهد أحدا وذكره في تبوله مشهور وفي أيامه  
 مات عتب بن مالك وهو يدري وفي هذه السنة توفى شقيق بن ثور الاسدي

\* (ثم دخلت سنة خمس وستين) \*

\* (ذكر مسير التوابين وقتلهم) \*

لما أراد سليمان بن صرد الخراساني الشخصوس سنة خمس وستين بعث الى رؤس أصحابه فأثوه

باطف الله المعين فوقعت  
الصواعق في هاتيك الديار  
وعلموا انه قد وقع بهم البلاء  
والدمار فجهزوا بما يدور  
عليه من العساكر وبرزوا  
لجنود الاسلام بجندهم  
الكافر وقد وصل السلطان  
المذكور بعسكره المنصور  
الى مدينة بلقار ومنها  
يتقرب الى معاقل الكثر  
في هاتيك البلاد ثم استقر  
يتقدم بعساكره المنصورة  
ورايته المشورة الى ان  
نزل على حصن عظيم يقال  
له اكرى ومعناه الاعوج  
وهو حصن مشهور بالثانة  
معروف عند الغزاة بالحصانة  
قد هزم من ينازله وغلب من  
يحاوله وعلت شرفاته الى  
مقارنة النجوم ومعه د  
طائر هالك يحوم ومع ذلك  
فأبطال المسلمين قد ثبتوا  
حتى كاهم في مواقف حربهم  
قد ثبتوا الى ان اضعف  
عرائنها وتداعى بنيانها فلم  
أهلها انما صائرة الى الخراب  
راجعة الى ان توصف  
بالتباب فصاحوا الامان  
الامان على سلامة الارواح  
والابدان واعطاهم  
السلطان امانا من الممالك  
فخرجوا من حصن اكرى  
وأعناقهم اليه ملتوية  
واجسامهم الى مشاهدته  
مضنية ودخل المسلمون اليها

فلما أهل تربيع الاخر خرج في وجوه أصحابه وكانوا تواعدوا الخروج تلك الليلة فلما أقي النخلة  
دار في الناس فلم يجبه عدد هم فارس حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عيسى الكافي فناديا  
في الكوفة بالشارت الحسين فكانا أول خلق الله دعايا لشارت الحسين فاصبح من الغد وقد  
أناهم نحو ما في عسكرهم نظروا في ديوانه فوجدوا ستة عشر ألفا من بايعه فقال سبحانه الله  
ما وانا من ستة عشر ألفا الأربعة آلاف فقبل له ان المختار يبط الناس عنك انه قد تبعه  
ألفان فقال قد بقي عشرة آلاف أما هؤلاء هم من بايعك أم لا يا كرون الله والعهود والمواثيق فأقام  
بالنخلة ثلاثا يبعث الى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن هبة  
فقال رحمك الله انه لا يفتك الكاره ولا يقاتل معك الا من أخرجته النية فلا تنتظر أحدا وجد  
في أمرك قال نعم ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه  
وجهه الله والاخرة فذلك منا ونحن منه فرجة الله عليه حيا وميتا ومن كان غائبا بد الدنيا  
فوالله ما يأتي في مناخه رغبة نفعها ما خلا رضوان الله وماعنا من ذهب ولا نضة ولا متاع  
ما هو الا سب وفنا على عواقبنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي هذا فلا يصعبنا فتدأى أصحابه  
من كل جانب انالانظب الدنيا وليس لها خرجنا انما خرجنا فلعلب التوبة والطلب بدم ابن بنت  
رسول الله نداء صلى الله عليه وسلم فلما عزم سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن قنيل اني  
قد رأيت رايان يكن صوابا فالتة الموفق وان يكن ايس صوابا فاني قبل ان اخرجنا نطلب بدم  
الحسين وقتلته كاهم بالكوفة منهم م عمر بن سعد وروس الارباع والقبائل فابن نذهب من هنا  
ونذع الاوتار فقال أصحابه كاهم هذا هو الرأى فقال سليمان لكن انالارأى ذلك ان الذي قتله  
وعبي الجنود اليه وقال لا امان له عندى دون ان يستسلم فامضى فيه حكى هذا القاسق ابن  
القاسق عبيد الله بن زياد سيروا اليه على بركة الله فان يظهركم الله عليه رجونا ان يكون من  
بعده أهون علينا منه ورجونا ان يدين لكم أهل مصركم في عافية فينظرون الى كل من شرك في  
دم الحسين فيقتلونه ولا يغشون وان تسلمتم دوا فاما قائلتم الحان وما عند الله خير لا ابرار اني  
لا احب ان يجعلوا جدكم بغية ليراهلين ولو قاتلتم أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قد قتل  
أخاه وأباه وحميه ورجلا يريد قتله فاستخبروا الله وسعروا وبايع عبد الله بن يزيد وابراهيم بن  
محمد بن طلحة خروج ابن صرد فاتباه في اشراف أهل الكوفة ولم يصعبهم من شرك في دم الحسين  
خوفهم وكان عشرين سنة ذلك الايام بيت في قصر الامارة خوفا منهم فلما أتياه قال عبد الله بن  
يزيد ان المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يغشه وأنتم اخواتنا وأهل بلادنا واحب اهل مصر خلقه  
الله اليافلا تخرجونا بائنة سكم ولا تنقصوا عددنا بخرجهكم من جاعتنا أقيموا معنا حتى نهيمها فاذا  
سار عدونا بنا نخرجنا اليه بجماعتنا فقاتلنا ما وجه لسلطان وأصحابه خراج جوخي ان آله وا  
وقال ابراهيم بن محمد مثله فقال سليمان له ما قد محضنا النصيحة واجتهدنا في المشورة فنحن بالله  
وله ونسأل الله العزيمه على الرشد ولا نرانا الاسايرين فقال عبد الله فاقبوا حتى نعي معكم حريدا  
كشيئا قلنوا وعدوكم بجمع كثيف وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد من الشام في جنود  
كثير فقلهم سليمان فساو عشية الجمعة لخم مضمين من ربيع الاخر سنة خمس وستين فوصل دار  
الاهواز وقد تخلف عنه ناس كثير فقال ما احب ان تخلفوا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم

افواجا واشعلوا من نور  
 الايمان في ظلة الكفر سراجا  
 فلما تم ذلك جاء الخبر من  
 جواسيس الاسلام أن  
 الكفار مرادهم من المسلمين  
 الانتقام فنقض اليهم  
 السلطان في جوعه قبل ان  
 يقابلوه في رجوعه فوقع  
 بينهم وقعة ماسع غلها في  
 غابرا الا زمان ولم يحدث  
 مثله في حوادث الحدان  
 فوقع بين الفريقين ودارت  
 رحى الحرب بين العسكرين  
 وكان عزم المسلمين قد تفرعن  
 الكفار وضعفت القوى  
 وتخاذلت الانصار فهجم  
 الكفار على مرادق  
 السلطان هجمة واحدة  
 ودخلوا الى مخيمه بمقابلة  
 راقدة حتى ان علبا من  
 الكفار دخل الى الخيم وركز  
 رمحه فوق الخزينة وعندها  
 خيم فرأوا واحدا من خواص  
 السلطان قتل اليه ثورة  
 الاسد الغضبان وضربة  
 بالسيف فقتله وفتح بجده قتله  
 وبعد ساعة أو ساعتين نادى  
 على الكفار منادى اهلين  
 وسمعوا من هاتف الغيب  
 كسر الكفار من غير  
 ريب وتراجعت الوزراء  
 وأكابر الامراء خوفا على  
 وجود السلطان من أصحاب  
 السيران لانهم سمعوا  
 دخولهم اليه وهجومهم  
 عليه وفزع غالب العسكر

الاخبا لان الله كره ان يعاينهم فنبطهم وانصم بفضل ذلك ثم ساروا فاقبوا الى قبر الحسين فلما  
 وصلوا صاحوا صيحة واحدة فزارى أكثر بايكم ذلك اليوم فترجوا عليه وتابوا عنده من  
 خذلا وزك القفال معه وأقاموا عنده يومه وليله يبكون ويتضرعون ويترجون عليه وعلى  
 أصحابه وكان من قولهم عند مضر يحى الله المرحوم حسينا الشهدا بن الشهدا المهدي بن  
 المهدي الصديق ابن الصديق اللهم اننا شهدك أناعلى دينهم وسبيلهم واعدا فآلهم وأولياء  
 محبيهم اللهم اناخذلنا بن بنت نبينا صلى الله عليه وسلم فاعقر لنا ما مضى منا وتب علينا فارحم  
 حسينا وأصحابه انهم داء الصديقين واننا شهدك أناعلى دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين وزادهم النظر اليه حنقا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يعود الى  
 مضر يحى كالموقعه فارحم الناس عليه أكثر من ارداهم على الحجر الاسود ثم ساروا على  
 الانبار وكتب اليهم عبد الله بن زيد كتابا منه يا قومنا لا تطيعوا عدوكم انتم في أهل بلادكم خبايا  
 كائكم ومتى يصيبكم عدوكم بعلوا انكم اعلام مصركم فيطعمهم ذلك فين وراءكم يا قومنا انهم  
 ان يظهرها عليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا يا قوم ان أيدبنا وأيدبكم  
 واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا على عدونا تظهر على عدونا ومتى تختلف تن  
 شو سنا على من خافنا يا قومنا لا تستشوا نصي ولا تخافوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ  
 كتابي عليكم والسلام فقال سليمان وأصحابه قد أنانا هذا ونحن في مصرنا نحن وطنا أننا سنا  
 على الجهاد ودوننا من أرض عدونا ما هذا يرى فكتب اليه سليمان يشكره ويثني عليه ويقول  
 ان القوم قد استبشروا ببيعهم انفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا الى  
 الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب الى عبد الله قال اسمعوا القوم  
 أول خبر يا نبيكم عنهم قتلهم والله ليعتقن كراما مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا الى قريسيه على نعيه  
 وبهم اذ قرب الحرب الكلابي قد تحصن بهامهم ولم يخرج اليهم فارسل اليه المسيب بن نجبة  
 يطلب اليه أن يخرج اليه سوفا أنى المسيب الى باب قريسيه فعرفهم نفسه وطالب الاذن  
 على زفر فاقى هذيل بن زفر أباه فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستأذن  
 عليك فقال أبوه أمان تدرى يا بني من هذا هذا فارس مضر الجراكلها اذا عذمن اشرفها عشرة  
 كان أحدهم هو وهو متعبد رجل ناسك له دين ايدن له فاذن له فلما دخل عليه اجلسه الى جانبه  
 وسأله فعرفه المسيب حاله وما عزموا عليه فقال زفر اننا لم نعلق أبواب المدينة الا لعلم ايانا تريدون  
 ام غيرنا وما نياحجز عن الناس وما تحب قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جميلة ثم أمر  
 ابنه فاخرج لهم سوفا واهرا المسيب بالف درهم وقرس فرد المال وأخذ القرس وقال لعل  
 احتاج اليه اذا خرج فرسى وبعث زفر اليهم بمجنز كثير وعلف ودقيق حتى استغنى الناس  
 عن السوق لان كان الرجل يشتري سوفا أو ثوبا ثم ارتحلوا من الغد وخرج اليهم زفر  
 يشيعهم وقال سليمان انه قد سار خمسة أمراء من الرقة هم الحصين بن غير وشرجيل بن ذي  
 الكلادع واهم بن محرز وجبله بن عبد الله الخثعمي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك  
 والشجر فان شتم دخلتم مدينتنا وكانت أيدبنا واحدة فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا  
 فقال سليمان قد طلب أهل مصرنا ذلك منا فأينا عليهم قال زفر فبادروهم الى عين الورد

ولم يلاحظوا فزع اليوم  
الا كبر فقال المولى سعد  
الدين اثبت أيم الملك فالتك  
منصور يعون مولاي الذي  
أعطاك وبالنسب أولادك  
فركب السلطان جواده  
فطلب من مولاه اسعافه  
واسعاده ونضرع الى  
مولاه بهد ما تحق ان لا  
ناصر له سواء فنامت  
ساعة من النهار الا وقد هب  
نسيم الانتصار وارتفع علم  
الاسلام وانخفض اعلام  
الكفر الى الرغام ولولا لطف  
الله بهذه الدولة السعيدة  
لترزأت قواعدها السديدة  
ولكن ردها الله تعالى ردا  
جسلا وما جعل عليها  
للكافرين سبيلا وامر  
انها دولة ترف ظلالها  
ويظهر اعتدالها لما فيها  
من اتباع الشرائع التي هي  
الى دخول الجنة أقوى  
الذرائع وكان السلطان  
أعز أنصاره الرحمن غزل  
ابراهيم باشا من الوزارة  
العظمى وولى مكانه سنان  
باشا ابن جفال فلما رجع الى  
دار الملك قد طمأنينة الحجة  
اعاد الوزارة لابراهيم باشا  
واعاده لمحاربة المجر فتفتح في  
تلك السنة حصن قبة  
واستقام حاله حتى أحبه  
العساكر محبة عظيمة واستمر  
يجاهد في سبيل الله الى ان  
توفاه الله وولى مكانه حسن

وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم وما بيننا  
وبينكم فانت آمنون منه فاطوا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط أكرم منكم فاني ارجو  
أن تسبقوهم وان قاتلوهم فلا تقاتلوهم في فضاء زامونهم وقطاعونهم فانهم أكثر منكم ولا  
أمن أن يحيطوا بكم فلا تقفوا الهم فيصروكم ولا تصفوا الهم فاني لأرى معكم رجالة ومعهم  
الرجالة والفرسان بعضهم يحمي بعضا ولكن القوههم في الكتاب والمقالب ثم شوها فمابين  
ميفتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة أخرى الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين  
رحلت الاخرى فندست عنها ومتى شامت كتيبة اوتفتحت ومتى شامت كتيبة انحطت ولو كنتم  
صفا واحدا فزحفت اليكم الرجالة فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمة ثم ودعهم ودعاهم  
ودعوا له واتوا عليه ثم ساروا حجتين فالتوا الى عين الوردة فنزلوا غريبا وآقاموا خسا  
فاستراحوا وأراحوا واقتل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم  
وليلة فقام سليمان في أصحابه وذرا لاخرة ورغب فيها ثم قال اما بعد فقد أناكم عدوكم الذي  
دأبتم اليه في السيرة ناء الليل والنهار فاذا القيقوهم فاصدقوهم القتال واصيروا ان الله مع  
الصابرين ولا يولينهم امرؤ ذره الامتحرقت القتال او متحيزا الى فئة ولا تقتلوا مدبر ولا تجهزوا  
على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم الا ان يقتلكم بعد ان تأسروا فان هذه كانت  
سيرة علي في أهل هذه الدعوة ثم قال رأينا قتلت فامير الناس مسيب بن نجبة فان قتل فالامير عبد  
الله بن همد بن نقيل فان قتل فالامير عبد الله بن وال فان قتل فالامير رفاعة بن شداد رحم الله  
امراؤكم فاما ما عهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعة مائة فارس ثم قال سر حتى تلي أول  
عساكرهم فشن عليهم فان رأيت ما تنجبه والارجعت واياك ان تترك واحدا من أصحابك  
أو تسبق قبل آخر حتى لا تجد منه بد افسار يومه وليلقه ثم نزل السحر فلما أصبحوا ارسل  
أصحابه في الجهات لياتوهم يلقون فأقروهم باعراي فسأله عن أدنى العساكر منه فقال أدنى  
عسكر من عساكرهم منك عسكر شرجيل بن ذي الكلاع وهو منك على رأس ميل وقد اختلف  
هو والحصين ادعى الحصين أنه على الجماعة وأبي شرجيل ذلك وهما في نظر ان امرأين زياد ففسار  
المسيب ومن معه مسرعين فاشرفوا عليهم وهم غارون فخلعوا في جانب عساكرهم فانهم زعم العسكر  
واصاب المسيب منهم رجالا فأكثروا فيهم الجراح واخذوا الدواب وخلي الشاميون معسكرهم  
وانهم زعموا ففتح منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ الخبر ابن  
زياد فمسرح الحصين بن غير مسرعا حتى نزل في اثني عشر ألفا فخرج أصحاب سليمان اليه لاربع  
بقيين من جمادى الاولى وعلى ميفتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرتهم المسيب بن نجبة وسليمان في  
القلب وجعل الحصين على ميمته جله بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن الحارث الغنوي فلما  
دنا بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعة على عبيد الملك بن مروان ودعاهم أصحاب  
سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من أصحاب  
ابن الزبير ثم ردا الامر الى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأبى كل منهم فحملت ميمته سليمان على  
ميسرة الحصين والميسرة أيضا على الميمته وجعل سليمان في القلب على جماعتهم فانهم زعم أهل الشام  
الى معسكرهم وما زال الظفر لأصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما كان الغد صبح الحصين

بأشياء الشهم ستر بالمشجعي في  
 الوزارة العظمى قاتلهم  
 اسفر الجرح فمد مدبر جرح  
 ولم ينج له حال مع وجود  
 العساكروا لابطال وولوى  
 المرحوم السلطان محمد  
 خان عليه الرحمة والفران  
 نه سارا الاحد ثامن عشر  
 رجب سنة اثني عشرة  
 وألف ومئة ملكة تسع سنين  
 وشهران ويومان وله من  
 العدم رغان وثلاثون سنة  
 وولوى مكانه بعده ولده  
 \* (السلطان الاسعد  
 والخاقان الامجد السلطان  
 أحمد خان) \*  
 ثبت الله قواعد سلطنته  
 وجعل ملائكة السماء من  
 انصاره واعوانه جلس على  
 سرير الملك ثم ارال اثنين ناس  
 عشر رجب سنة اثني عشرة  
 وألف وهو ثاني يوم وفاة  
 والده ولم يسبق لغيره ان  
 يتسلطن وهو عند والده لان  
 العادة المعروفة والطريقة  
 المألوفة لما لوف في ملوك  
 آل عثمان أدام الله دولتهم  
 الى انقضاء الدوران انه اذا  
 كبر ولدهم ولوه السجق  
 الشريف وأخرجوه من  
 عندهم الى المقام المنيف  
 وكان عمره حين جلوسه على  
 كرسي الملك ما يقرب من  
 خمس عشرة سنة فسار سيرة  
 الاكابر من الملوك ونجب  
 النياس عماشاهدوه من

جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد ونرج أصحاب سليمان  
 فقاتلهم قتالا لم يكن أشد منه جميع النهار لم يحجز بينهم الا الصلاة فلما أمسوا تهاجروا وقد كثرت  
 الجراح في الفريقين وطاف القصاص على أصحاب سليمان يحترقونهم فلما أصبح اهل الشام  
 اتاهم أدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف من ابن زياد فاقتلوا يوم الجمعة قتالا شديدا  
 الى ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان ما لى  
 أصحابه فزول ونادى عباد الله من أراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه فالى ثم كسر جفن سيقه  
 ونزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلواهم فقتلوا من اهل الشام مقتلة  
 عظيمة وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجال ترميمهم بالنبل  
 واكتشفهم الخيل والرجال فقتل سليمان رجلا الله وماء بن يد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع  
 فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع  
 ثم حل فعل ذلك مرارا ثم قتل رضى الله عنه بعد أن قتل رجلا فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن  
 سعد بن نقييل وترحم عليهم ما ثم قرأ فيهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلتوا بت ولا حلف به  
 من كان معه من الازدي في تمامهم في القتال اتاهم فرسان ثلاثة من سعد بن حذيفة يخبرون بمسيره  
 في سبعين ومائة من اهل المدائن ويخبرون أيضا بمسير اهل البصرة مع المنفى بن محزبة العبدى  
 في ثلثمائة فسر الناس فقال عبد الله بن سعد ذلك لوجأونا ونحن احياء فلما نظر الرسل الى  
 مصارع اخوانهم ساءهم ذلك واسترجعوا وقتلوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن نقييل قتله  
 ابن أخى ربيعة بن محارق وحمل خالد بن سعد بن نقييل على قاتل أخيه فطعنه بالسيف واعتقه  
 الآخر فحمل أصحابه عليه فخلعوه بكثرةهم وقتلوا خالدا وبقيت الراية ليس عندها أحد فنادوا  
 عبد الله بن وال فاذا هو قد اصطلح في الحرب في عصابة معه فحمل رفاعة بن شداد فكشف اهل الشام  
 عنه فأتى فاخذ الراية وقاتل مليا ثم قال لأصحابه من أراد الحياة الى ايس بعدهاموت والراحة  
 الى ليس بعده هانصب والسرور الذى ليس بعده حزن فليستقر الى الله بقتال هؤلاء الخليلين  
 الرواح الى الجنة وذلك عند العصر فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجلا واكشفوهم ثم ان اهل الشام  
 تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤتى الا من  
 وجه واحد فلما كان المساء تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله  
 فوصل ابن محرز الى ابن وال وهربوا ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الاية فغناظ ذلك  
 ادهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم تقي عنه وقال انى أظنك وددت انك عند اهلك  
 قال ابن وال بشما ظننت الله ما أحب ان يدلك مكانها الا ان يكون لى من الاجرم مثل ما فى يدي  
 ايعظم وزرك وبغضم اجرى فغناظ ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما يزول وكان  
 ابن وال من الفقهاء العباد فلما قتل أنوار فاعة بن شداد البجلي وقالوا لأخذ الراية فقال ارجعوا  
 بسأل الله بحجة ما يوم شرهم فقال له عبد الله بن عوف بن الاحمر لعلنا والله لئن انصرفنا  
 ليركن اكافا فلا نبلغ فرسنا حتى نملك من آخرنا وان نجنا مناج أخذته العرب يتقربون به اليهم  
 فقتل صبرا هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلة فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا  
 أول الليل وسرنا حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجريحه ونعرف الوجه الذى



حسن السلوك حتى كأنه تعلم  
سير الملوك من عالم الارواح  
وتسكن في علمه وفهمه  
وعده قبل التصرف في عالم  
الاشباح أذنت له رقاب  
الأكسرة ودانت لحكمه  
عرابن القباصرة فهو البدر  
الملكامل في السلطنة  
العلية الطالع في مطالع  
أربعة عشر من ملوك  
العمانية فتراب سلاطين  
الزمان دون مراتبه  
ومواكبهم تابعة في النصر  
أواكبهم التجوا إلى باب  
بازلين للطاعة وخدومه  
اختياراً منهم بقدر الاستطاعة  
ورأسه ملوك الامان وان لم  
يكن بعضهم من أهل الايمان  
لأزات سلمه لسلطنته  
متسلله إلى سلمه انتقاء  
الدوران وارواح اسلافه  
منزهة في الروضة  
والرضوان وكانت الطفاة  
والبغاة في زمانه قاموا  
وغير استخفافهم من غارات  
بلاد الاسلام راموا فخالطوا  
طاعة الملك العلام ونبدوا  
طاعة سلطان الاسلام  
واستحلوا من دماء المسلمين  
وأعزتهم وأموالهم  
الحرام وكانوا قد تمكثوا في  
بلادنا طوي وقزمان وتلك  
بعضهم من ديار العرب إلى  
حدود حوزان فاجتمع  
عندهم من القبائل  
والشعوب أصناف وضروب

ناخذة فقال رفاعه نعم ما رأيت وأخذ الراية وقادهم قتالاً شديداً ورام أهل الشام أهلاً كهـم  
قبل الليل فلم يصلوا إلى ذلك لشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزيز السكاني فقاتل أهل الشام ومعه  
ولده محمد وهو صغير فنادى بنى كانه من أهل الشام وسلم ولده اليهم ليوصلوه إلى الكوفة فعرضوا  
عليه الامان فأبى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن يزيد الحميري عند المساء في مائة من أصحابه  
فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى أصحابه ابن ذى الكلاع الحميري الامان قال قد كآمتين في  
الدنيا وانما خرجنا نطلب أمان الاخرة فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم صخر بن هلال المزني في  
ثلاثين من خزنة فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوار جمع أهل الشام إلى معسكرهم ونظر رفاعه إلى  
كل رجل قد عقر به فرسه وجرح فدفعه إلى قومه ثم سار بالناس ليلته وأصبح الحصين  
للمتقيهم فلم يرههم فلم يبعث في آثارهم وساروا حتى أتوا قرقيسيا فعرض عليهم ستم زفر الائمة  
فأقاموا ثلاثاً فاضافهم ثم زدوهم وساروا إلى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في  
أهل المدائن فباغ هبت فأتاه الخيزر فرجع فلقي المنذر بن منجزة العبدى في أهل البصرة فصدود  
فاخبره فأقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم إلى بعض وأقاموا يوماً وليلة ثم  
تفرقوا فاسار كل طائفة إلى بلدهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوساً فأرسل إليه أبا عبد  
فرحبا بالعصبة الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضى فعلهم حين قتلوا أماً وروى البيت  
ما خطا خط منكم خطوة ولا رباب ربة الا مكان ثواب الله له اعظم من الدنيا ان سليمان قد  
قضى ما عليه ونوفاه الله وجعل روحه مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون انى أنا الامير المأمور والامين المأمون وقاتل الجبارين  
والمنشقم من اعداء الدين المقيمين الاوتار فاعيدوا واستعدوا وابتشروا أدعوكم إلى كتاب الله  
وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحابين والسلام وكان قتل  
سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر ولما جمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهم زام  
أصحابه سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أبا عبد فان الله قد أهلك من رؤس أهل العراق  
ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد الاوان السيف وتركن رأس المسيب خذ ارف وقد  
قتل الله منهم رؤس عظميين ضالين مضلين عبد الله بن سعد الأزدي وعبد الله بن وال البكري  
ولم يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا نظرفان أباه كان حياً قال اعشى همدان في ذلك  
وهي مما بكتكم ذلك الزمان

\* ألم تخيال منك يا أم غالب \* فحيت عنا من حبيب مجانب  
وما زلت في شجو وما زلت مقصدا \* لهم غيرة في من فراقك ناصب  
فما أنس لا أنس انتقالك في الضحى \* البناع البيض الحسان الخراعب  
ترامن لاهيناه مهضومة الحشا \* لطيفة طلى الكشح ريا الحقايب  
مسبكة غزار وديسى بهائمها \* كشمس النخى تنكلى بين السمايب  
فلما اتفشاها السحاب وحوله \* بدا حاجب منها وضعت بجانب  
فتلك النوى وهي الجوى لى والمنى \* فاحبب بها من خلة لم تصاب  
ولا يبعده الله الشباب وذكره \* وحب تصافى المعصمات السواكب

بحيث لا يخصه العذ ولا  
 يحصره الحد فشوا على  
 عمالك الاسلام وأرادوا  
 اطفاء نور الايمان من ظلمهم  
 بظلام قادهش واسمها  
 وأمسكوا أهلها ومدوا الى  
 ذخائرها النهب العام بعد  
 ان قتلوا غالب الخواص  
 والعوام فقتلوا الرجال  
 واسروا النساء والاطفال  
 وبعض أهل البلدان الذين  
 أظهر واعدم الطاعة  
 والايمان أمر وأجهدمها  
 والاحراق واعدم عينها  
 على الاطلاق ولم يبق على  
 طريقهم من الرعايا ديار  
 ولانافخ نار وانمعت من  
 الوجود امهات الامصار  
 وشملها البوار وما اقرى  
 والقصاصات والرسا بقى  
 والمزدرعات فاكثر من ان  
 تحصر وتضبط بحساب دفتر  
 فايدكاه وأببر فالحكم لله  
 العلى الكبير فانتجت  
 مراسم نقوشها فهي خاوية  
 على عروشها وانقطعت  
 الطرقات مدة فلم يسلك الى  
 بلاد الروم فيها نفس  
 واحدة وأماما فعله على  
 باشا ابن جانيولاد في الشام  
 من النهب العام وتخريب  
 البلاد فانه لما ولى نيابة  
 حلب جمع كل شئ من  
 القبائل والعشائر ومقدار  
 مرام وطلب وتوجه الى  
 الديار الشامية ليأخذ ثأره

وزداد ما احبته من عتاشا \* لهبا وسقيا لثدين المقارب  
 فاني وان لم انفسن لذاكر \* روية نخبة كريم المتناصب  
 توسل بالتقوى الى الله صادقا \* وتقوى الله خير تكسب كاسب  
 وخلى عن الدنيا فلم يلبس بها \* وتاب الى الله الرفيع المراتب  
 تخلى عن الدنيا وقال طرحتها \* فلست اليها ما حيت بايب  
 وما أنا فاعيا بكرة الناس فقدمه \* وبسعى له الساعون فم ابراغ  
 توجهه نحو الثوبة سائرا \* الى ابن زياد في الجوع الكتاب  
 يقوم هو وأهل النقية والتمنى \* مصاليت انجاد سرة مناجب  
 مضواتار كى رأى ابن طلحة حسبة \* ولم يستجيبوا للامير المخاطب  
 فساروا وهم ما بين ملتس التقي \* وآخر مما جرت بالامس نائب  
 فلاقوا بين الوردية الجيش ناضلا \* اليهم فحسوههم بيض قواضب  
 علية تذرى الاكف وتارة \* بخيل عتاق مقربان سلاهب  
 بغاههم جمع من الشام بعده \* جوع كوج البحر من كل جانب  
 فابروا حتى أبيت سراتهم \* فلم ينج منهم ثم غير عصاب  
 وغودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا \* تعاورهم ربح الصبا والجنائب  
 فاضحى الخزاعى الرئيس مجذلا \* كان لم يقاتل مرة ويحارب  
 ورأس بنى شمع وفارس قرمه \* شنوءة والتمنى هادى الكتاب  
 وعمر بن بشر والوايد وخاله \* وزيد بن بكر والحليس بن غالب  
 وضارب من همدان كل مشيع \* اذا شمل بشكل كريم المكاسب  
 ومن كل قوم قد اصبحت زعيمهم \* وذاحب في ذروة المجد ناقب  
 أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه \* وطعن باطراف الاسنة صائب  
 وان سعيدا يوم يد مرعاهما \* لا شجع من ليث بدرب موائب  
 فيما خبير جيش بالعراق وأهله \* سقيم روابا كل أسجيم ساكب  
 فلا يبعه دن فرسانا وحاتنا \* اذا البيض ابدت عن خدام الكواعب  
 وماتوا حتى اثاروا عصابة \* تجلن نورا كالشموس الصوارب

وقبل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الخر) الخزاعى الذى هو فى هذا الشعر هو سليمان  
 ابن صرد الخزاعى ورأس بنى شمع هو المصيب بن نجمة الفزارى وفارس شنوءة هو عبد الله بن  
 سعد بن نفيل الأزدي اردش شنوءة والتمنى هو عبد الله بن وال التمنى من تيم اللات بن ثعلبة بن  
 عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل والوايد ابن عصير الكافى وخاله هو خالد بن سعد بن نفيل  
 أخو عبد الله \* نجمة بالنون والجليم والباء الموحدة المفتحات

(ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد)

فى هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب فى ذلك  
 ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم معصب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله الى فلسطين

من جماعة السجيرية فلما بلغهم ذلك استقبلوه الى مدينة جاه ومعه محمد باشا الطواشي نائب الشام وعامة الجيوش من الكهنة فالتفت الى الجمعان وتسلطهم الجحرا فلما كان غير ساعة حتى دهمهم خلق ليس بهم لمقاومتهم طاقة فلولوا على أدبارهم من مزمن وقالوا الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين فغضبهم الاشقياء امرالهم وأرزا قههم وخيمهم ودوابهم وكانت ساعة الله بهم اعلم مما شاهدوه من العذاب الاليم واستقر ابن جابولاد في أثرهم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله الامير نجر الدين بن معين بن معن من الدروز وطائفة السككية فوصل الى البقاع وأناخ هناك مدة وجعل يرسل طائفة السجيرية وهم لا يحرر كون بحركة فجعل يقدم وجلا ويؤخر أخرى حتى قوى قلبه بعض الاشقاء فنقض نهضة أنام منها الانام وقام قومة أقام بها ساعات القيام فتوجه نحو مدينة الشام فلما بلغ العساكر الشامسة ذلك خرجوا الى أرض العراق ومعههم من العشائر والقبائل والعربان وعامة الرعايا ومشايخ البلدان بحيث لا يحصى منهم الامم

رجع الى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمر يقول ان الامر لي بعد مروان فلما علم مروان حسان بن ثابت بن محمد فاخبره انه يريد ان يبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمرو فقال انا أكفيك عرافلما اجتمع الناس عند مروان عشيا قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا يتنون امامي قوموا فبايعوا عبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا عن آخرهم

\*(ذكر بعث ابن زياد وحبيش)\*

في هذه السنة سار مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة ومخاربة زفر ابن الحرث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يقفه فاذا فرغ من الجزيرة توجهه لقصده العراق وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأناه كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحمله على المسير الى العراق والبعث الاخر الى المدينة مع حبيش بن دلجة القيني فسار بهم حتى انتهى الى المدينة وعلمه جابر بن الاسود بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه جابر ثم ان الحرث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن أبي ربيعة وجه جيشا من البصرة وكان واليا عليه ابن الزبير وجعل عليهم الخنيف بن الخنف التي هي لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار اليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل بن سعد الساعدي الى المدينة أميرا وأمره ان يسير في طلب حبيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الخنيف فأقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فرماه يزيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الخلاج وهم على جبل واحد وانهمز أصحابه فتحترز منهم خمسة بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فترلوا فقتلهم ورجع فلحبيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما سمحه الناس ومما صبو عليه من الطيب

\*(ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك)\*

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف احدا وكان حسان بن مجدل يريد ان يجعل الامر من بعده في أخيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال ابنه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده فلما بلغا بايعه هو وأهل الشام قبل لمروان تزوج أم خالد وهي بنت أبي هانم ابن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل خالد يوما على مروان وعنده جماعة وهو عشي بين منين فقال مروان والله انك لاحق فقال يا ابن الرطبة الاست تقصر به لثمة طه من اعين أهل الشام فرجع خالد الى امه فاخبرها فقالت لا يعلم ذلك منك الا انا انا أكفيك فدخل عليه مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيئا قالت لا لانه اشدك تعظيما من ان يقول فيك شيئا فصدها ومكث اياما ثم ان مروان نام عندها يوما فغطته بوسادة حتى قتله فبات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبل احدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد فقيل له يظهر عند الخلق ان امرأة قتلت ابك فتركها ولما توفي مروان قام يامر الشام بعده ابنه عبد الملك وكان بمصر ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولد له سبعة أشهر فكان

الاحد ثامن عشر بجادى  
الاولى اجتمع القريظان  
واجتمع البحران فما كان  
غير ساعة من ثم ارحق رأوا  
ان لاطاقة لهم على القرار  
ولم يكن لهم الا القرار ففرق  
عنه -م القبائل والعشائر  
ورجع الى المدينة بعض  
العساكر والغالب منهم  
توجهوا نحو البلاد فوصل  
ابن جانبولاد بن معه الى  
خيهم واستولوا على  
أموالهم وارزاقكم ونصب  
خيمه بارض قرية المزن فلما  
رأى أهل دمشق ما حل بهم  
من البوار ودخل القلعة  
ناهبهم -د باشا الطواشي  
فارخصن أسوار المدينة  
واغلق أبوابها وعين ما يكفيه  
من الرجال لحفظها وسراستها  
وكان قاضيها بدر الموالى  
وصدر العلماء الاعالى ابراهيم  
افندي وصحبه أمير  
الامراء الكرام حسن باشا  
ومحمد باشا بن مضك  
اليوسفي فكانوا يطوفون  
داخل السور ويتفقدون  
البلانوارا الذى يحفظهم  
-أمور فجمع جيش الاشقياء  
فهموا بحملة القبيبات  
والبيدان وسوية المحروقة  
الى ان وصلوا سوق ساروجا  
ومحلة السودان حتى وصلوا  
الى الصالحية فما بقوا  
شيأ لإصحابها فارسل ابن

الناس يذمه لذلك قبل انه اجتمع عنده قوم من الاشرف فقال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان  
المكرى بلغنى انك لا تشبهه ابالك فقال بلى والله انى لا تشبه به من الماء بالماء والقرات بالقرات  
واكن ان شئت اخبرتك بمن لم تنصفه الارحام ولم يولد بالتمام ولم يشبهه الاخوان والاعمام  
قال من ذلك قال سويد بن نجوف فلما خرج عبيد الله وسويد قال لسويد ما سرى بقاتلك لهجر  
النعم فقال عبيد الله وما سرى والله باحتمالك اياى وسكوتك سودها

\*(ذكر صفته ونسبه واخباره)\*

هو مروان بن الحكم بن ابى العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنه بنت علقمة بن صفة وان  
ابن أمية من كاتبة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد اسلم عام الفتح ونفاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لانه يتجسس عليه وراة النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمأيشى  
ويخرج في مشيه كانه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر في رده لانه عمه فلم يفعل فلما توفى أبو بكر وولى عمر  
كله أيضا في رده فلم يفعل فلما ولى عثمان رده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ان  
يرده الى المدينة فكان ذلك مما انكر الناس عليه وتوفى في خلافة عثمان فعلى عليه وقد رويت  
اخبار كثيرة في لعنه ولعن من في صلبه رواها الحفاظ وفي اسانيدها كلام وكان مروان قصيرا  
أحمر وأقص يكنى ابا الحكم واباه عبد الملك واعتق في يوم واحد مائة رقة وولى المدينة لمعاوية  
مرات فكان اذا ولى يبالغ في سب على واذا عزل وولى سعيد بن العاص كف عنه فسمي عنه محمد  
ابن على الباقرو عن سعيد فقال كان مروان خيرا لنا في السر وسعيد خيرا لنا في العلانية وقد  
أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان الصلاة  
وهو اقل من قدم الخطبة في صلاة العبد قبل الصلاة ولما مات يوبع لولده عبد الملك بن مروان  
في اليوم الذى مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد بهم وعيهم وهى  
الزرقاء بنت موهب حدة مروان بن الحكم لايه وكانت من ذوات الروايات التى يستدل بها على  
ثبوت البغاء فلها كانوا يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن أمية  
والدا الحكم فانه كان من اشرف قريش ولا يكون هذا من امرأة وهى عنده والله أعلم (حيث  
ابن دجلة بضم الحاء المهمله وفتح الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المشددة من تحت وآخره شين  
مجهة ودجلة بفتح الدال واللام)

\*(ذكر مقتل نافع بن الأزرق)\*

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذى يتسبب اليه الأزارقة من الخوارج  
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت جوعه  
واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عيسى بن كزيب ربيعة فخرج اليه  
فدفعه عن ارض البصرة حتى بلغ دولا ب من ارض الاوارق فاقبلوا هائل الزوج جعل مسلم بن عيسى  
على معيته الحاج بن باب الحبرى وعلى ميسرة حارثة بن بدر الغداني وجعل ابن الأزرق على  
معيته عبيدة بن هلال وعلى ميسرة الزن بن الماحوز التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير  
أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج في جادى الآخرة فأنه أهل البصرة عليهم

جانبولاد يطلب من اهلها

ماثين وخمسين الف غرض حتى رحل عنهم فاجتمع به حسن باشا ولم يرل يتلطف معه في الكلام حتى ارشاه بمائة وعشرين الف غرض وكان يوسف باشا ابن سقا اذ ذلك يدمشق وكان مقصوده ان ياخذ اهلها ويرحل تلك الالة الى بلاده فاجتمع به بدر الموالى ابراهيم أنندي والاعيان ومنعوه من السفر ما لم يعط ما هو المراد فاعطاهم ذلك ورحل ليلته نحو حصن الاكراد فلما قبض المبلغ المذكور ابن جانبولاد رحل من ساعته مع من معه من الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما حصل ابلاد الاسلام هذه الوعدة وانعدت اجسام رعاياها أقوى دعة بلغ ذلك سلطان الاسلام عن يتق به من الخواص والعوام وأمر عبده المقتدر بالقدرة الربانية وزيره الاعظم الاعز بالعزة السجانية القائم بخدمة العباد بطريق النصيحة والسداد المبشر بأنه أمير البلاد وغير العباد الباشا مراد لازالت آيات جلالة في هوائف الايام مسطورة ورايات اقباله في صنابق الاعلام منشورة وعن معه من العساكر عددا كبارا

الحاج بن باب الجبلى وامرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي واقتلوا فقتل عبد الله والحاج فاهل البصرة عليهم ربيعة بن الاكرم التميمي وامرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي ثم عادوا فاقتلوا حتى امداو وقد ذكره بعضهم بعضا وملاو القتال فيناهم كذلك متواقفون متحاجون اذ جاءت الخوارج سرية مستتر يحلم نشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبد القيس فانهم الناس وقتل أمير اهل البصرة ربيعة بعد ان قتل أيضا دغفل بن حنظلة الشيباني التميمي وأخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك أهل البصرة فافزعهم وبعث عبد الله بن الزبير الحارث بن ابي ربيعة وعزل عبد الله بن الحارث فاقبلت الخوارج نحو البصرة

\* (ذكر محاربة المهلب الخوارج) \*

لما قربت الخوارج من البصرة أتى اهلها الاحنف بن قيس وسأله ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن أبي صفرة لما يعلم فيه من الشجاعة والرأى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولاه خراسان فقال الاحنف ما له ذا الامر غير المهلب فخرج اليه اشرف اهل البصرة فكلّموه فالى فكلّمه الحارث بن ابي ربيعة فاعتذر به فهدى على خراسان فوضع الحارث واهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يامره بقتال الخوارج واقوه بالسكاب فلما قرأ قال والله لا اسير اليهم الا ان تجعلوا لى ما غلبت عليه وتقطعه وفى بيت المال ما أقوى به من حى فاجابوه الى ذلك وكتبوا له به كتابا وارسلوا الى ابن الزبير فامضاه فاختار المهلب من اهل البصرة ممن يعرف بجدته وشجاعته اثني عشر الف منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رياح الانصارى ومعاوية ابن قرة المزنى وأبو عمران الجوبى وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند البسر الاصغر فخارهم وهو فى وجوه الناس واشرفهم فدفعهم عن البسر ولم يكن فى الا ان يدخلوا فارتفعوا الى البسر الا كبرفسار اليهم فى الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة بن زيد أمير المهلب على قتال الازارقة قال لمن معه من الناس كرتبوا ودولبوا حيث شئتم فاذهبوا واقبل عن معه نحو البصرة فرد الحارث بن ابي ربيعة الى المهلب وركب حارثة فى سفينة فى خرد جميل يريد البصرة فانه رجل من عجم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به ليحمله معه ففرب السفينة الى شاطئ النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها فغاصت بجميع من فيها فغرقوا واما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فقتلوا عنه الى الاهواز فسير المهلب الى عسكرهم الجواسيس تأتية باخبارهم فلما اتاه خبرهم سار نحوهم واستخاف اخاه المعارك بن ابي صفرة على خمر تيرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ائمة المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة فجال احماءه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا عن سوق الاهواز الى مناذر فسار يدهم فلما قاربهم سيرا الخوارج جمع عليهم واقدموا لى ابي صفرة الى خمر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وباغ الخبر الى المهلب فسير ائمة المغيرة الى خمر تيرى فانزل عه المعارك ودفعه وسكن الناس واستخلفهم اجماعة وعاد الى ابيه وقد نزل ولاف وكان المهلب شديد الاحتمياط والحذر لا ينزل الا فى خندق وهو على تعينة ويتولى

ومددا كالجبال ومعه من  
الآلات النارية والمدافع  
الرعدية بجبال النيران  
الحامية وجنود كالجبال  
الطامية فلما تكاملت  
الآلات والأسباب المتعلقة  
بالقتال غرض من مدينة  
أسكندرية بعسكر كثير  
وجيش كبير وعزم صارم  
ورأى حازم في أسعد أوقات  
الحركات متوكلا على فائض  
الخيل والبركات بنية إصلاح  
البلاد وقمع أهل الضلال  
والفساد فحضر مدينة حلب  
الشهيرة لمبايعته على باشا  
ابن جانيولاد الهب قلوب  
الخلق إليها فسار نحو مفا  
نزل في مرحلة الأوضاع  
العساكرين يدي تخفيه  
رؤسا كالتلال وأسراء  
بعضهم على بعض كالجبال  
والاشقياء متباعدون عنه  
وهو لا يلتفت إلى وجودهم  
واستمر الحال على هذا  
النوال حتى وصل إلى  
مدينة أذنة فبلغه أن ابن  
جانيولاد بعد أن وضع  
اثقاله بقلعة حلب وحصن  
أسوار البلد لتلاصبيه  
النكد أهاب إلى ملاقاته  
العساكر وأرسل جنودا من  
أجناده لتحصين جبل بقرص  
لتمنعوا العساكر من المرور  
فلما رحل الوزير المذكور  
شكر الله سبحانه المشكور  
من مدينة أذنة اعرض عن

الحرس بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف ركبوها ووقفوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه  
الفريقان ثم حلت الخوارج حلة صادقة على المهلب وأصحابه فأنزمو وأقبل منهم وثبت المهلب  
والإي ابنه المغيرة يومئذ بلا حسنا ظهر فيه اثره ونادى المهلب أصحابه فعادوا إليه معهم جمع  
كثير نحو أربعة آلاف فارس فلما كان الغدار اد القتال بين معه فنهاه بعض أصحابه لضعفهم  
وكثرة الجراح فيهم فترك القتال وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول وهو لا يؤمن إلا من جهة  
واحدة وفي يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات

الاطرقت من آل مبة طارقه \* على أنها معشوقة الدلي عاشقه  
تمس وارض السوس بيني وبينها \* وسولاف رستاق حمة الازارقه  
اذ نحن شقي صادقتنا عصابة \* حروية اخضت من الدين مارقه  
احادت اليها العسكرين كايهما \* فباتت لنادون اللعاف معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكأن تركاوم سولاف منهم \* اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

واكثر الشعر افيقه فلما وصل المهلب إلى العاقول نزل فيه وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو  
الخوارج وهم بسلي وسابري فنزل قريبا منهم وكان كثيرا ما يهمل اشياء يحدث بها الناس  
لينشطوا إلى القتال فلا يرون لها اثر حتى قال الشاعر

انت الفتى كل الفتى \* لو كنت تصدق ما تقول

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما كان يفعل  
ذلك مكيدة للعدو فلما نزل المهلب قريبا من الخوارج وخشد قلوبهم وضع المسالخ وأذكى  
العيون والحرس والنام على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق مخنوقة فكان الخوارج  
إذا أرادوا يانه وغرته وجدوا أمرا محكم فرجعوا فلم يقاتلهم انسان كان أشد عليهم منه ثم ان  
الخوارج أرسلوا عبدة بن هلال والزبير بن الماحوز في عسكر ليللا إلى عسكر المهلب ليمتدوه  
فصاحوا بالناس عن يمينهم ويسارهم فوجدوهم على تعبئة قد حذر واظم نالوا منهم شيئا  
وأصبح المهلب فخرج إليهم في تعبئة وجهل الازدوعيا مينة وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة  
وأهل العالصة في القلب وخرجت الخوارج وعلى مينة عبدة بن هلال الشكري وعلى  
ميسرتهم الزبير بن الماحوز وكانوا أحسن عدة وأكرم خيلا من أهل البصرة لأنهم مخروا  
الأرض وجودوا هاما بين كرمات إلى الأهواز فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال ومبر الفريقان  
عامة النهار ثم ان الخوارج شدت على الناس شدة منكرا فاجفأوا وانهمزوا إلى بلوى أحد على أحد  
حتى بلغت الهزيمة البصرة وخاف أهلها السبأ واسرع المهلب حتى سبق المنزعين إلى مكان  
مرتفع ثم نادى إلى عباد الله فاجمع اليه ثلاثة آلاف أكثرهم من قومه من الأزد فلما أراهم رضى  
عديتهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم النصر وأمرهم أن يأخذ كل رجل منهم عشرة أسفار  
وقال سيروا بنا نحو عسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فوالله  
أني لأرجو أن لا يرجع إليهم خيلهم حتى نستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم فاجابوه فاقبل بهم  
راجعا فاشهرت الخوارج والأولاء المهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحوز

السلوك على بقراص وتوجه  
 فهو جليل فاز فاشعرا بن  
 جانبولاد الا والجوش قد  
 أحاطت بالجند كحاطة  
 الاساور بالزود وكان الحرب  
 والقتال نهار الثلاثاء  
 ثالث رجب سنة ست عشرة  
 وألف بارض مرج دابق  
 من أعمال قنسرين وكان  
 من الجانبين عسكر فخصم  
 كثير لا يعدون وجيش كبير  
 عرهم لا يعدون واقتتل  
 الطريقة وامتزج البعران  
 وتصول الاسود واختلط  
 الاعلام والبنود وارتجت  
 النعمان العجاج والارض  
 بالقيح والوزير المكرم  
 كالسيف الصادم والشجاع  
 الحازم قد أطال السجود  
 ومرغ وجهه على التراب  
 وهو يبكي ويتضرع ويطلب  
 النصر من الملك الوهاب  
 واستقر الحرب الى آخر  
 النهار فاتصرت العساكر  
 الاسلامية المحمدية  
 والجيوش الاحمدية فلم يبق  
 لابن جانبولاد مجال للقرار  
 فصبو غنان فرسه للقرار  
 لجعل الجيوش العثمانية  
 يطردونهم ويقتلونهم  
 ويأسرونهم فقتلوا من  
 عسكره ما تفردت المداور  
 بجيشهم وأبدانهم وجرت  
 الشعب والادوية بدماهم  
 فوصلوا الى خيمهم واستولوا  
 على اموالهم وخيلهم

والخوارج فرماهم أصحاب المهلب بالاجار حتى اختنقوهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم  
 بالسيوف فاقتلوا ساعة فقتل عبد الله بن الماحوز وكثير من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم  
 واقتل من كان في طلب اهل البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا لئلا تطفهم  
 وتقتلهم وانكفوا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب اصهبان وقال بعض  
 الخوارج لما رأى قتال أصحاب المهلب بالبحارة

انا نانا بجار لقتلنا بها \* وهل تقتل الاقران ويحك بالبحر

ولما فرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أميراً وزل الحارث بن  
 ابي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بسلى وسلبا مصارع قتية \* كرام وقتلى لم توسد خذودها

فلما قتل عبد الله بن الماحوز استخافت الخوارج الزبير بن الماحوز وكتب المهلب الى الحارث  
 ابن ابي ربيعة يعرفه ظفرو فارسل الحارث الكتاب الى ابن الزبير بكتبة ليقرأ على الناس هناك  
 وكتب الحارث الى المهلب اما بعد فقد بلغني كلبك نذ كرفيه نصر الله وظفر المسلمين فهناك  
 يا أبا الازد شرف الدنيا وعزا ونواب الا تنزهه وفضلها فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال اما  
 يعرفني الا بأخي الازد فها هو الاعرابي جاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل  
 الخوارج ونافع بن الازرق قبل مسلم فقتل عثمان وانضم أصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق  
 كثير ففسد اليهم من البصرة بعده حارث بن زيد العبداني فلما رآهم عرف انه لاطاقة له بهم فقال  
 لأصحابه كربوا ودولوا كيف شئتم فاذهبوا يعني ماشاءتم سار بعده مسلم بن عيسى وقيل  
 ان المهلب لما دفع الخوارج من البصرة الى ناحية الاهواز اقام ببيعة ستمه يجبي كور دجلة  
 ورزق أصحابه واتاه المدد من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين الف فاعلى هذا يكون هزيمة  
 الخوارج سنة ست وستين

\*(ذكر نجدة بن عامر الحنفي)\*

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سادين المفرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق ففارقته لاحدائه  
 في مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا ابوطالوت الى نفسه فضى الى الحضارم فنهبا  
 وكانت لبني حنيفة فاخذها منهم معاوية بن أبي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدهم وعدة  
 ابناهم ونساءهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه وذلك سنة خمس وستين فكثر جمعه  
 ثم ان عيرا خرجت من البحرين وقيل من البصرة تحمل مالا وغيره يرادهم ابن الزبير فاعترضها  
 نجدة فاخذها وساقها حتى اتى بها اباطالوت بالحضارم فقصه ما بين أصحابه وقال اقتسموها هذا  
 المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم يعملون الارض لكم فان ذلك انفع فاقسموا المال  
 وقالوا نجدة خير لنا من ابى طالوت فخلعوا اباطالوت وبايعوا نجدة وبايعه ابوطالوت وذلك في  
 سنة ست وستين ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 صعصعة فلقبهم بنى الجاز فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وعطيف ابنا قرة بن هبيرة  
 التشيرين وقتلوا حتى قتلوا ونظم قيس بن الرقاد الجعدى فلقه أخوه لايه معاوية فساله  
 ان يحمله رد فاقم بفعل ورجع نجدة الى اليمامة فكثرا أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة



واما ما كان من امر ابن  
 جانبو لادفانه في بحر الحيرة  
 سجع وعمل بقول من تجا  
 برأسه فقد ربح فدخل  
 المدينة على حين غفلة من  
 أهلها وأخذ من الأموال  
 ما استحق حملها ووجهه  
 الى بلاد الروم فالتجأ الى  
 العتبة العلية السلطانية  
 فارسل يقول انه رجع وناب  
 عافله وقال أنا عبيد من عبيد  
 هذا الباب فقال السلطان  
 عفا الله عما سلف ولو كان  
 ذنبه يستحق به الخنق والتلف  
 فولانيابة مدينة دمشق  
 من أعمال روم ابلى وفي  
 نهار السبت سابع رجب  
 دخل الوزير مدينة حلب  
 وتسلم قلعة ثم غاب عن رنكد  
 ولا تعب واستولى على  
 ما دخره ابن جانبو لاد من  
 النخائر ونقائس الأموال  
 التي جمعه من العباد وأقام  
 بها الى ان بلغه ان الشقي  
 قرة سعيد ومن معه من كل  
 طريد وعبيد عليهم مقامع  
 من حديد يوم نقول بلهزم  
 هل امتلأت وتقول هل من  
 مزيد عازمين على لقائه  
 منع الله المسلمين يقاته  
 بجار به جيوش الموحدين  
 فتوجه الى لقائهم في سابع  
 عشر شهر ربيع الآخر  
 من السنة المذكورة  
 وتلاقيهما بالثلاثاء ثالث  
 عشر وبيع الآخر بأرض

الى البحرين سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة احب البنان ولا تملأ لانه ينكر الجور ولا تنال  
 يجوزونه فزموه على مسالمة واجعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الازد على محاربه فقال  
 بعض الازد نجدة اقرب اليكم منه اليانا انكم كلكم من ربيعة فلا تخاربه وقال بعضهم لاندع  
 نجدة وهو حورى مارق يجرى علينا احكامه فالقوا بالقطي فأنزمت عبد القيس وقتل منهم  
 جمع كثير وسبى نجدة من قدر عليه من اهل القطيف فقال الشاعر

نصحت لعبد القيس يوم قطيفة • وما تقع نصح قبل لا يتقبل

واقام نجدة بالقطيف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنزمين من عبد القيس فقاتلوه بالثوير  
 فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من اصحابه وارسل نجدة سرية الى الخط قططر بأهله واقام نجدة  
 بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمر ابني  
 الاعرابي اربعة عشر الفا جعل يقول اثبت نجدة فانال انصرف فقدم ونجدة بالقطيف فأتى نجدة  
 عسكريا بن عمير وهو غافل فقاتلهم طويلا واقتروا واصبح ابن عمير فها هو رأى في عسكره من  
 القتلى والجرحى وحمل عليهم نجدة فلم يلبثوا ان انهمزوا فلم يبق عليهم نجدة وغنم ما في عسكرهم  
 واصاب جواري فبين ام ولد لابن عمير فعرض عليها ان يرسلها الى مولاها فذالت لاجابة بي الى  
 من فزعنى وتركنى وبعث نجدة ايضا بعد هزيمة ابن عمير جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن  
 الاسود الحنفي وقد غلب عليها عباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان بعشرين  
 السفن ويحييان البلاد فلما اتاهم عطية فقاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فاقام بها  
 اشهر ثم خرج منها واستخلف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد واهل عمان  
 ثم خاف عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليها فركب في البحر واتي  
 كرمان وضرب بها دراهم منهاها العطوية واقام بكرمان فارس اليه المهلب جيشا فذهب الى  
 حصصتان ثم الى السند فلقمه خيل المهلب بقتل ابل فقتله وقتل قلة الخوارج ثم بعث نجدة الى  
 البوادي بعد هزيمة ابن عمير ايضا من أهلها الصدقة فقاتل اصحابه بن عقيم بكاتمة  
 واعان اهل طويلع بن عقيم فقتلوا من الخوارج رجلا فارسل نجدة الى اهل طويلع من اغار  
 عليهم وقتل منهم ثيفا وثلاثين رجلا وسبى ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار  
 نجدة الى صنعاء في خوف من الجيش قبايعه اهلها وظنوا ان وراة جيشا كثيرا فلما لم يروا مددا  
 يا نبيهم ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلتمكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها  
 وقاتلتكم فقالوا لا نستقبل بيعتنا فبعث الى مخالفة فاخذ منهم الصدقة وبعث نجدة ابان فديك  
 الى حضرموت فبقي صدقات أهلها وجمع نجدة ستة ثمان وستين وقل سنة تسع وستين وهو في  
 ثمانمائة وستين رجلا وقيل في النى رجل وستمائة رجل وصالح ابن الزبير على ان يصلى كل  
 واحد باصحابه ويقفهم ويكف بعضهم عن بعض فلما صدر فنجدة عن الحج سار الى المدينة  
 فتأهب أهلها لقتاله وتقدم عبد الله بن عمر سيفا فلما كان فنجدة فدخل اخبر بليل بن عمر السلاح  
 فرجع الى الطائف واصاب بنتا لعبد الله بن عمر وبن عثمان كانت عند ظأرها فاضمها اليه فقال  
 بعض اصحابه ان نجدة ليتعصب لهذه الجارية فامتصوه فبأه بعضهم بيعها منه فقال قد  
 اعتقت نصيبى منها انتهى حرقه قال فزوجه ابياها قال هي بالغ وهي املك بنفسها فاناسنا امرها

كوكسون من اعمال مدينة  
مر عرش تقابل العسكران  
وتلاطم الجران فاطلقوا  
بعد ان وضعت الحرب  
اوزارها المدافع البكار  
فاظلم الافق فصار لها دوى  
فجفلت الخيل وهربت  
الغان فزموهم وحصدوهم  
بالسيف فسحق المنزود  
سعيد وغزق جلد رقيقه ابن  
قلندر وهو حقيق بعيد ولم  
يزل الطرد والعسكر في  
أعقابهم وقطع السبوف  
وطعن الرماح في مناكبهم  
ورفاههم حتى خرجوا من  
حدود البلاد والتجوا الى  
سلة الالحاد فاجتمعوا  
باشباعهم من اهل الضلال  
وكنى الله المؤمنين القتال  
فصارت المملكة الاحدية  
منهم مطهرة ويعد ظلمهم  
مبشمة منورة ثم توجه الى  
قال ابن الطويل فاجتمعوا  
بارض يقال لها كل وارث تابع  
قضاء شر وان فاجتمع انهار  
الثلاثاء ثاني عشر جمادى  
الاولى من السنة المذكورة  
فالتحم القتال وتكسرت  
الصال على التصال ولم ينج  
منهم الا من طول الله عمره  
وطردتهم هساكر الاسلام  
وقالوا منهم مارا موما من  
القتل والنهب وسائر المرام  
وما يجد كيديهم الاجهد  
جهيد فلقى برفقاته من  
ابن قلندر وقره سعيد فلما

فقام من مجلسه ثم عاد فقال قد استأمرتها فكرهت الزواج فقيل ان عبد الملك اوعى الله بن  
الزبير كتب اليه والله لئن احدثت فيها حدا لا أطأ بلادك وطأة لا يبقى معها بكرى وكتب نجدة  
الى ابن عمر يسأله عن اشياء فقال سلوا ابن عباس فساووه ومساءلة ابن عباس مشهورة ولما سار  
نجدة من الطائف اتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف  
ولما قدم الحجاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين بايعت نجدة قال اى والله  
وذو عشرة اوجه اعطيت نجدة الرضا ودفعته عن قومي وبلدى واستعمل الحاروق وهو حراق  
على الطائف وتبالة والسرعة واستعمل سعد الطلائع على ما يلي نجران ورجع نجدة الى البحرين  
فقطع الميرة عن اهل الحرم منها ومن البيامة فكتب اليه ابن عباس ان غمامة بن اثال لما سلم  
قطع الميرة عن اهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة  
اهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وانك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فجعلها لنجدة لهم ولم يزل  
عمال نجدة على التواخي حتى اختلف عليه أصحابه فقطع فيهم الناس فاما الحاروق فطالبوه  
باطائف فهرب فلما كان في العتبة في طريقه لحقه قوم يطلونه فمروهم بالحجارة حتى قتلوه

• (ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية ابي فديك) •

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب تهموها منه فنها ان أباسنان حيان واثل أشار على  
نجدة بقتل من أجابه تهمة فشتمه نجدة فتهم بالقتل به فقال له نجدة كاف الله أحد اعلم الغيب قال  
لا قال فانما علينا ان نحكم بالظاهر فرجع أبو سنان الى نجدة ومنها ان عطية بن الاسود خالف على  
نجدة وسببه ان نجدة سير مريه ببحر اوسريه برا فاعطى سرية البحر فنازعه  
عطية حتى اغصبه فشتمه نجدة فغضب عليه وال الناس عليه وكام نجدة في رجل يشرب الخمر في  
عسكره فقال هو رجل شديد النكابة على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمشركين وكتب عبد الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته ويواليه البيامة ويومد له ما اصاب من  
الاموال والدماء فطعن عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دها نافي الدين وفارقه  
الى عمان ومنها ان قوما فارقوا نجدة واستنابوه فخلف ان لا يعود ثم ندوه واعلى استنابته وتفرقوا  
وقتمو عليه اشياء آخر خالف عليه عامة من معه وانحاز واعنه وولوا امرهم ابا فديك عبد الله  
ابن نورا حدي بن قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فامرسل ابو فديك في طلبه جماعة من اصحابه وقال ان  
ظفرتم به فجيئوني به وقيل لابي فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فالج في طلبه وكان نجدة  
مستخفيا في قرية من قري هجر وكان للقوم الذين اختفى عندهم جارية يخالف اليها راع لهم  
فاخذت الجارية من طيب كان مع نجدة فساها الراعي عن امر الطيب فاخبرته فاخبر الراعي  
اصحاب ابي فديك بنجدة فطلبوه فنذروهم فاقوا اخوالهم بنى عيم فاستخفى عندهم ثم اراد المسير  
الى عبد الملك فاقى يته ليعهد الى زوجته فله به القديكية وقصده فسبق اليه رجل منهم فاعلمه  
نخرج ويده السيف فنزل القديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركبه فله ملك تجو  
عليه فقال ما احب البقاء ولقد تعرضت للشهادة في موطن ما هذا باحسنها وغشيه اصحاب ابي  
فديك فقتلوه وكان شجاعا كريما وهو يقول

وان جرتمولا ناعلينا جريرة • صبرنا لهما ان الكرام الدعائم

اسرف هذا الشقي وأخوه من

قبيله في قتل الرجال ونهب  
الاموال واقتضاض البكور  
وانتهالك السور من النساء  
المخدرات والكواعب  
الناهدات عاملها الله بما  
يقضيه عدلا وجلالا لا بما  
يرضيه فضلا وجلالا فلما  
مهد البلاد ورجعت الى  
اوطانها العباد وامنت  
الطرق وسكنت الدماء  
وامنت الشهباء توجه  
الوزير المذكور الى دار  
السلطنة ايدها الله تعالى  
وابدها في اثنا عشر غنى  
عشرة والفرج الوزير  
الاعظم المذكور عامله الله  
باطقة المشكور الى مدينة  
اسكدار ونصب خيمه هناك  
واجتمع عليه العساكر  
ومقصوده تطهير الارض  
من بقى من الاشقياء والطفاة  
وهو يوسف باشا ورفقاه  
فاطاعوه وتشرفوا بتقبل  
اقدامه راغبين ولا حسنة

شاكرين

• (الباب الثامن والاربعون)  
في ذكر دولة آق قويونلي  
وقائع قره قويونلي •

وهما طاققان من التركمان  
وكانت مساكنهم القديمة  
بلاد تركستان ثم هجروا  
هنا في زمن ارغون خان  
الملك الى بلاد اذربيجان ثم  
تحوّلوا طائفة قره قويونلي

ولما قتل بخدة حفظ قتلهم قوم من اصحاب ابي قديك ففارقوه وثار به مسلم بن جبير فضر به اثني  
عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وجعل ابو قديك الى منزله فبرئ

• (ذكر استعمال مصعب على المدينة) •

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل اخاه مصعبا  
وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتهم خمسة  
دراهم فسمي مقوم الناقة فبلغ ذلك اخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعبا

• (ذكر بناء ابن الزبير الكعبة) •

لما ترفت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير ايام بن تدر كها ابن الزبير يشنع بذلك  
على اهل الشام فلما مات بن زيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها فامرهم بدمها حتى الحقت  
بالارض وكانت قد ماتت حيطانهم من حجارة المتحنيق وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس  
يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها السور وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لها نثمة لولا حدثان عهد قومك بالكفر لردت الكعبة على اساس ابراهيم  
وازيد فيها الحجر فخر ابن الزبير فوجد اساسا امثال الجبال فخر كوامنها صخرة فبرقت بارقة فقال  
اقروها على اساسها وبنائها وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت  
عمارته اسنة اربع وستين

• (ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم) •

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلي وبنى تميم بخراسان وسبب ذلك ان من كان  
بخراسان من بنى تميم اعانوا ابن خازم على من به امن ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما صفت له  
خراسان جناب بنى تميم وكان قد جعل ابنه حمدا على هراة وجعل على شرطه بكير بن وشاح وضم اليه  
شماس بن دنار العطاردي وكانت ام محمد تميمية فلما اجنا ابن خازم بنى تميم اتوا ابنه محمد ابراهيم  
فكتب ابن خازم الى ابنه محمد والى بكير وشماس يأمرهم بجمعهم عن هراة فامام شماس فصار مع  
بنى تميم واما بكير فانه منهم فاقاموا بيلا دهره فادرس بكير الى شماس اتى اعطيتك ثلاثين الفا  
فأعط كل رجل من بنى تميم الف الف ان ينصرفوا فاقاموا عليه واقاموا بترصد من محمد فخرج  
يتصيد فاخذوه وشده وناقوا وشربوا اليهم وجعلوا يقولون عليه كلما ارادوا البول فقال لهم  
شماس اما اذ بلغت هذه امانة فاقتلوه بصاحبكم الذين قتلهم بالسياط وكان قد ضرب رجلين  
من تميم بالسياط حتى ماتا فاقاموا اليه ليقتلوه فنهاهم عنه حيان بن مشجبة الضبي والتي نفسه عليه  
فلم يقبلوا امانه وقتلوا محمد افسكر ابن خازم لحيان ذلك ولم يقتله فبين قتل وكان الذي تولى قتل  
محمد رجلين اسم احدهما علة وامم الآخر كسيب فقال ابن خازم بنس ما كتسب كسيب  
لقومه ولقد جعل علة لقومه شر او قبلت تميم الى مرو وأمر واعلمهم الحريش بن هلال القريني  
واجتمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل الحريش بن هلال عبد الله ابن خازم فقتل فلما طالت  
الحرب خرج الحريش فنادى ابن خازم وقال له طالت الحرب بيننا فلام تقتل قومي وقومك  
ابرز الى فاينقل صاحبك من ارضك فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فصارا با  
وتصا ولا تصال الفحلين لا يقدرا احدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضر به الحريش على

راسه فالتى فروة رأسه على وجهه وانقطع ركاب الحريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه راجعا الى أصحابه ثم ناداهم القتال **﴿﴾** ثوابك بعد الضربة اياما ثم مل القريقان فتفرقوا ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع بجير بن ورقاء وفرقة الى ناحية أخرى وفرقة فيها الحريش الى مرو والروذ فاقامه ابن خازم الى قرية تسمى الملمة والحريش في اثني عشر رجلا وقد تفرقت عنه أصحابه وهم في خربة فلما انتهى اليه ابن خازم خرج اليه في أصحابه فحمل مولى لابن خازم على الحريش فضربه فلم يصنع شيئا فقال الحريش لرجل معه ان سيقى لا يصنع في سلاحه شيئا فأعطى خشبة فاعطاه عودا من غناب فحمل على المولى فضربه فسقط وقيد ثم قال لابن خازم ما تريد منى وقد خليتك والبلاذ قال انك تعود اليها قال لا اعود فصالحه على ان يخرج من خراسان ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم أربعين ألفا وفتح له الحريش باب القصر فدخله ابن خازم وضمن له وقاه دينه وتجهذاطوا ولا وطارت قطنة عن الضربة التي برأس بن خازم فاخذها الحريش ووضعها مكانه فقال له ابن خازم مسك اليوم أين من مسك أمس فقال الحريش معذرة الى الله واليك أما والله لو لاركاى انقطع الخياط السيف رأسك وقال الحريش في ذلك

أزال عظم ذراعى عن مركبه \* حمل الردينى فى الادلاج بالبحر  
حولين ما اعققت عيني بمنزلة \* الاوكنى وسادلى على حجر  
برى الحديد وسرالى اذا هجعت \* عفى العميون بحال الفالح الذكر

(بجير بن ورقاء بفتح الباء الموحدة والهاء المهملة المنكسورة والحريش بالخاء والراء المهملتين والشين المجهدة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعلم اعبيد الله بن معمر فهلك به خلق كثير فانت ام اعبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجر وامن حملها وهو الامير ورج بالناس اعبيد الله ابن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحرث بن ربيعة الخزرجي وعلى خراسان اعبيد الله بن خازم وفيه اتوفى اعبيد الله بن عمر بن العاص السهمي وكان قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة ثمان وستين

(ثم دخلت سنة ست وستين)

(ذكر وثوب المختار بالكوفة)

في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها اعبيد الله بن مطيع عامل اعبيد الله بن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بقي من أصحابه الكوفة فلما قدموا وجدوا المختار محبوسا قد حبسه اعبيد الله بن يزيد الحطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس ينني عليهم ويمنهم الظفر ويعرفهم انه هو الذي أمره محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بطلب النار فقرأ كتابه رفاعه بن شداد والمثنى بن مخزومة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأجر بن شعبة الاحمسي وعبيد الله بن شداد الجبلي وعبيد الله بن كامل فلما قرؤا كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون له انتا بحيث يسرك فان شئت ان تأنيك ونخر جاك من الحبس فلما قاتاه فاخبره فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في ايامي

واستفعل بها أمرهم وتحوط طائفة آتقوه نلى الى ديار بكر واستولوا على الملك والسلطنة وأول من ظهر منهم وتأمر في البلاد (علاء الدين طور على بك) التتر كافي وكان قد تأمر في حدود آمد وموصل ثم توفي وقام مقامه (نخر الدين قلى بك) بن طور على ثم توفي وتولى بعده (قره ايلوك عثمان) وكان شجاعا وله مع التتر والعرب وقائع ولما تصرف في تور في البلاد وحضر معه الشام انتهى اليه ودخل في طاعته ودله على مسالك الروم واستنابه فيور في بلاده وكان له من البلاد آمد وأرنجيان وماردين والزها وعاصمة ديار بكر ثم استولى على غير تلك البلاد وكانت له وقعة مع برسبای صاحب مصر قبل ان يلى الملك وهو يومئذ أمير طرابلس انكسرها ببرسبای وسبب هذه الوقعة انه غزا برسبای في سلطنته بلاد آمد وكانت وقعة أخرى مع برهان الدين صاحب سبوا من قتل بهابرهان الدين واستولى قره ايلوك على سيواس وفي سنة تسع وثمانمائة اقتتل قره ايلوك واسكندرون قره يوسف وانزم قره ايلوك فوقع في خندق بارض اريزن

الروم قتل وكان يبلغ من

العمر التسعين بل زاد عليها

قد نوه هناك ثم أخرجه

اسكندر المذكور من قبره

بعد ثلاثة أيام وحضر رأسه

وأرسله إلى القاهرة فنصب

رأسه على باب زويلة وفرح

أهل مصر بذلك لأن الناس

كانوا في خوف من جهته

لكثرة حروبه وشدة فتكته

فلما ملك مملكته بعده ولده حمزة

بك وبقي ولده يعقوب في

ارزن الروم وجهان كبيرين

على بك بن عثمان شريكاً

له في الامر وفي سنة ثمان

وأربعين وثلاثمائة توفي حمزة

بك المذكور وكان مثل

أبيه في قبح سيرته وكثرة

شروره وفسقه وله بعد

ولداً أخيه

(جهانكير) بن علي بك وفي

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

وجه اخاه حسنا الطويل

صاحب العجم معسكره

فالتقى مع الشيخ حسن فقتله

وهذا أول ظلم ورحسن

الطويل وقتل جماعة من

عسكر جهان شاه وتناكبت

عداونه مع جهان شاه ثم

ان حسنا الطويل مازال

يطمع في الملك حتى وثب

على أمه فاختدها بالبلية

مع وجود جهانكير

المذكور وهو احسن هذه

الطائفة خيرا ودينا وعفة

وعدلا وفي سنة احدى

هذه وكان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له اني قد حبست مظلوما ويطلب اليه ان يشفع  
فبسه الى عبد الله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طهة فكتب اليهم ما ابن عمر في امره فشفعاه  
وأخرجه من السجن وضمانه وحلفاه انه لا يبيعهم ما غاث ولا يخرجهما ما كان لهما سلطان  
فان فعل فعليه ألف بدنة يفرها عند الكعبة ومما ليك احرار ذكركم واثاهم فلما خرج نزل  
بداره فقال لمن يشق به قائلهم الله ما أحقهم حين يرون اني في افي لهم ما حلني بالله فاني اذا خلقت  
على عين فرأيت خيرا منها ان أكفر عن يميني وخروجي عليهم خيرا من كفي عنهم واما هدي البدن  
وعتق المالك فهو اهون على من بصة فوددت ان تم لي امرى ولا املك بعده مملوكا بذاثم  
اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضا به ولم يزل اصحابه يكثر ونواصره يقوى حتى عزل  
ابن الزبير عبد الله بن يزيد الخطمي و ابراهيم بن محمد بن طهة واستعمل عبد الله بن مطيع على  
علمه بالكوكة فلقبه بجبر بن رستان الجبري عند مسيره الى الكوفة فقتل له لا تسر الليلة فان  
القصر بالناطح فلا تسر فقال له وهل نطلب الا الناطح فلقى ناطحا كبارا يدفكان السلام موكلا  
بمنطقه وكان شجاعا وسار ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت فتنة فسكرت عنه ابن  
الزبير وكان قدوم ابن مطيع في رمضان خمس مائة من وجهه على شرطته اياهم بن ابي مضارب  
الجهلي و امره بحسن السيرة والشد على المريب ولما تقدم معه المنبر فخطبهم وقال اما بعد فان  
أمير المؤمنين يعني على مصركم ونفوسكم وأمرني بجباية فيكم وان لأجل فضل فيستكم عنكم  
الابرصاء فيكم وان اتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان  
فاتقوا الله واستقيموا ولا تحتلوا وخذوا على أيدي ساداتكم فان لم تقعوا فلو أمروا أنفسكم  
فوالله لا وقعن بالسقيم العاصي ولا تدين دره الا صفر المراتب فقام اليه السائب بن مالك  
الاشعري فقال اما حمل فيتنا برضا نانا فان شهدنا لا نرضى ان يحمل عنا فضله وان لا يقيم الا  
فيما وان لا يسار فينا لا يسيرة على بن ابي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا  
في سيرة عثمان في فتننا ولا في أنفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وان كانت اهون السيرة تين  
علمنا وقد كان يفعل بالناس خيرا فقال يزيد بن أنس صدق السائب وير فقال ابن مطيع نسير  
فيكم بكل سيرة أحبة وهاتم نزل وجا اياهم بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب بن  
مالك من رؤس اصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فاذا جاءك فاجبه حتى يستقيم امر  
الناس فان امره قد استجمع له وكأنه قد وثب بالمصر فبعث ابن مطيع الى المختار زائدة بن  
قدامة وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان فقالا لأجب الامير فعزم على الذهاب فقرأ زائدة  
واذ بكركم الذين كفروا ليشدوك أو يفتكوك أو يخرجوك الآية فالتى المختار ثيابه وقال  
ألقوا على قطيفة فقد وعك اني لا جد براد شديدا رجما الى الامير فاعلمه حالي فعاد الى ابن  
مطيع فاعلمه فترس ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الدور وأراد ان يثب في  
الكوفة في الحرم فجاء رجل من اصحاب شبام وشبام من همدان وكان شريفا اسمه عبد  
الرحمن بن شريح فلقى سديد بن منقذ النوري وسديد بن أبي سحر الحنفي والاسود بن جراد  
السكندى وقد امسه بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنا ولا ندري ارسله ابن  
الحنفية أم لا فانهم ضاوبنا الى ابن الحنفية فنجبر بما قدم علمنا به المختار فان رخص لنا في اتباعه

وسبعين وثمانمائة ووقع بين  
حسن الطويل صاحب  
ديار بكر وبين جهان شاه  
صاحب العراقين حروب  
كثيرة انتهت فيها حسن  
الطويل المذكور فقتله  
وقتل أولاده وكثيرا من  
عسكره واستولى على بلاد  
العراق واذر بهجان وفي سنة  
ثلاث وسبعين وثمانمائة  
قصد صاحب ماوراء النهر  
الملك أبو سعيد بن مرشاه  
ابن تيموراز يستمر ما كان  
بلجهان شاه من البلاد من  
حسن الطويل فقاتله  
بحدود اذربيجان فالتحم  
الحرب بينهما الى ان قتل  
خلقا كثيرا من عظماء  
خراسان واسر الملك أبو سعيد  
في يد زينل بن حسن  
الطويل ثم أمر بقتله فقتل  
وارسل براسه الى صاحب  
مصر فامر به صاحب مصر  
فدفن باجلالاله لانه كان  
من اكبر ملوك الاسلام  
وارسل معه كتابا لاسم  
طريقة الملوك وابرق فيه  
وارعد وكان قبله  
يتلف بهم واستولى حسن  
الطويل على ما كان يدأبي  
سعيد المذكور على ملك  
همر قند وغيره وفي سنة ست  
وسبعين وثمانمائة وصل  
يوسف بن بك بمصر بحسن  
الطويل الى مدينة توقات  
فنهبا وخرب اسواقها ثم

نهناه وانما ناعنه اجتنابه فوالله ما ينبغي ان يكون شيء من الدنيا آثر عندنا من سلامة ديننا  
قالوا له أصبت فخرجوا الى ابن الخنفة فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فاخبروه عن حالهم  
وما هم عليه وأعلموا حال المختار وما دعاهم اليه واستأذنوه في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال  
لهم بعد ان حمد الله واثني عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم واما  
ما ذكرتم من دعائكم الى الطلب بدمائنا فوالله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا بن شاء من  
خلقه ولو ذكره لقال لا تنفعوا فعداؤنا من الشيعة فخطروهم عن اعلوهم بحالهم وكان ذلك قد  
شق على المختار وخاف ان يعودوا بما يريدون من الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار  
قبل دخولهم الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقدمتم واربيتهم فقالوا له انقاد امرنا بصرك فقال  
الله اكبر اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان تفراقا احبوا ان يعلموا  
مصدق ما جئت به فرحلوا الى الامام المهدي فسالوه عما قدمت به عليكم فنبأهم اني وزير  
وظهير ورسوله وأمرهم باتباع طاعتي فيما دعوتكم اليه من قتال الحسين والطلب بدماء أهل  
بيت نبكم المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح واخبرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الخنفة  
أمرهم بظواهرته وموازرتهم وقال لهم ليلبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وانما هم اوقام جماعة من  
اصحابه فقالوا لئلا نخاف من كلامه فاستجتمعت له الشيعة وكان من جملتهم الشعبي وابوه شراحيل فلما  
تهيا امره للخروج قال له بعض اصحابه ان اشرف أهل الكوفة يجمعون على قتالكم مع ابن  
مطيع فان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن الاشرجونا القوة على عدونا فانه فتى رئيس وابن ورجل  
شريف له عشرة ذات عز وعد فقتال لهم المختار فلقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي  
فاعلموا حالهم وسألوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان أبوهم عليه من ولا على أهل بيته فقال  
لهم اني قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تولوني الامر فقالوا له انت لذل  
أهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جافنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد  
امرنا بطاعته فسكت ابراهيم ولم يجهم فانصر فواعنه فاخبروا المختار فكتب ثلاثا ثم سار في  
بضعة عشر من اصحابه والشعبي وابوه فمهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فاقى لهم الوسائد فجلسوا  
عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير  
المؤمنين وهو خير أهل الارض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسوله وهو  
يسألك ان تنصرنا وتوازيانا قال الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب  
اليه فدفعه اليه الشعبي فقرأه فاذا فيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشرج سلام عليك  
فاثني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو ابا بعد فاني قد بعثت اليكم وري وأميني الذي ارتضيته  
انفسى وأمرته بقتال عدوى والطلب بدماء أهل بيتي فانصر معهم يقتل وعشيرتك ومن  
اطاعك فانك ان تصبرني واجبت دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك اعنة الخيل وكل  
جيش غاز وكل مصر ونسبر ونغر ظهرت عليه فيها بين الكوفة واقصى بلاد الشام فلما فرغ من  
قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن الخنفة قبل اليوم وكتب فلم يكتب الى الايامه واسم ابيه  
قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فني يعلم ان هذا كتابه فنهج بجملة من معه منهم يزيد بن  
انس واجر بن شبيب وعبد الله بن كامل وجماعتهم الا الشعبي فلما شهدوا تاخر ابراهيم عن صدر

الهمسيرة الى بلاد قمران

وكان بها السلطان مصطفي  
ابن السلطان محمد خان قانع  
القسطنطينية فكسبه  
السلطان مصطفي وظفريه  
فأمره وقتل غاب عسكره  
ثم هرب به الى آية السلطان  
محمد خان كاسر وفي سنة  
ثمان وسبعين وغتامة فنهض  
كل من المالكين السلطان  
محمد خان وحسن الطويل  
الى قتال الآخر فالتقى  
العسكران بقرب مدينة  
باورد فوق عينهما قتال  
شديد ثم نزل النصر لسلطان  
محمد خان فانهزم حسن  
الطويل وقتل ولده زينل  
على يد السلطان مصطفي كما  
ذكر في محله وفي سنة ثلاث  
وغتاتين وغتاتمة توفي  
حسن الطويل في ليلة عيد  
الافطار وخلف خمسة اولاد  
وهي خليل ميرزا وكان  
حاكم فارس ومقصودك  
وكان حاكم بغداد ويعقوب  
ومسيح ويوسف وذلك بعد  
آية خلیل بن حسن  
الطويل بن علي بك بن  
عثمان بن علي بن طور  
على التركاني بهد من آية  
الله وكان أكبر اولاده  
وأحبهم إليه فلما جميع  
ما كان يملكه أبوه من  
البلاد الشرقية الا انه لم  
يكن بالملك لانهم لا يولي أخذ  
بالعنف والشدة وقتل كثيرا

الفراس واجلس المختار عليه وابعه ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشعبي قدر أيتك لم  
تشم مع القوم أنت ولا بولك أفترى هؤلاء شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشيخة  
المصر وفرسان العرب ولا يقول مثلهم الاحقا فكتب اسماءهم وقر كما عنده ودعا ابراهيم  
عشرته ومن اطاعه واقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء يدرون أمورهم واجتمع رأيهم  
على أن يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك الليلة  
عند المغرب صلى ابراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح وقد أتى اياس  
ابن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك باحدى هاتين اللتين وقد بعثت  
ابن الى الكلاسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلا من أصحابك في جماعة من أهل  
الطاعة لهاب المختار وأصحابه انخرج عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعد بن تيس  
الهمداني الى جبانة السبيع وقال كفي قومك ولا تخدثن بهما حدثا وبعث كعب بن أبي كعب  
الخنزعي الى جبانة بيشر وبعث زحر بن تيس الجعفي الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن بن  
مخنف الى جبانة الصائدين وبعث ثمر بن ذي الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم الى  
جبانة المراد ووصى كلامهم ان لا يوثق من قبله وبعث ثوبان بن ربي الى السجدة وقال اذا  
سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن  
الاشتريريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في  
الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع وقذلبا وسواعيلها  
الاقبية فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال والله لا تمرن وسط السوق يجنب القصر ولا رعين  
عدونا ولا يذنبهم وانهم علينا فصار على باب القل ثم على دارع وبن حريث فلقهم اياس بن  
مضارب في الشرط فظهر من السلاح فقال من أنت فقال ابراهيم انا ابراهيم بن الاشتر فقال  
اياس ما هذا الجمع الذي معك وما تريد ولست بتاركك - حتى أتى بك الامير فقال ابراهيم خذ سلاحك  
قال لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن وكان يكرمه وكان  
صديقا لابن الاشتر فقال له ابن الاشتر ادن مني يا أبا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب  
منه ان يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه أخذ برأسه وطمع به اياس في نقرة فخره فصرعه  
واحرر رجلا من قومه فاخذ رأسه وتفرق أصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه  
ابنه راشد بن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكلاسة سويد بن عبد الرحمن المذقري  
أبا القه قانع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشتر الى المختار وقال له انا اتعدنا للخروج القابلة وقد  
جاء أمرنا بتمن الخروج الليلة واخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا أول الفتح  
ان شاء الله تعالى ثم قال اسعد بن منقذ فم فاشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها ووسر  
أنت يا عبد الله بن شداد فناديا منصورا ثم قم أنت يا سفيان بن ليلى وأنت يا قدامة بن مالك  
فناديا بالنارات الحسين ثم ليس سلاحه فقال له ابراهيم ان هؤلاء الذين في الجبانين ينعون  
أصحابنا من اتيائنا فلو سرت الى قومي بن معي ودعوت من أجنبي وسرت بهم في نواحي الكوفة  
ودعوت بشعارنا لخرج النيمان أولاد الخروج ومن أهلك حبسته عندك الى من معك فان  
عوجلت كلن عندك من يجعلك الى ان آتيت فقال له اقبل وبعجل واياك ان تسير الى أميرهم فقاتله



من الامراء وقتل اخاه وخلفا  
كثيرا من اقراره ومع ذلك  
اشتغل بالله والملاهي  
وكانت الفتنة قائمة في اطراف  
البلاد بسبب بعض الملوك  
ولم يكن احدا أن يعرض  
عليه شي ما من ذلك اسوة  
خلقه وشدة جبرونه  
فاتفقوا على خلعه وتولية  
أخيه الملك الصغير (يعقوب  
بن) صاحب ديار بكر فخلع  
خليل واستولى يعقوب  
بن على ملكه وكانت مدة  
سلطنته ستة أشهر ونصف  
شهر واستولى على سرير  
الملك بعده اخوه يعقوب  
المذكور وفي سنة تسع  
وثمانين وثمانمائة بعث  
يعقوب شاه عسكرا كثيرا  
الى بلاد المشع فكسروه  
كسر اشدها وكان المشع  
بعد نفسه علويًا ثم تقال  
حتى قال انتقلت روح على  
ابن أبي طالب رضي الله  
عنه الى واستفعل امره  
واستولى على بلاد ابن علان  
وفي سنة ثلاث وتسعين  
وثمانمائة ظهر الشيخ جابر  
ابن الشيخ صفى الدين بن  
جنيد الازدي لي شيخ  
الصوفية بمردته وهجم على  
شروان شاه صاحب شمان  
فغلب عليه واستعبد  
صاحب شمان يعقوب  
شاه المذكور وكان بينهما  
علاقة للصهارة فاستعبد

ولا تنازل احدا وانت تسعة طبع ان اتقائه الان يدالك احد بقتال نخرج ابراهيم واصحابه  
حتى اتى قومه واجتمع اليه جل من كان احببه وسار بهم في سلك المدينة ليلاطو بلا وهو يجنب  
المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعة  
من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم أمير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة  
كثرة وهو يقول اللهم انك تعلم ان اغضبنا لاهل بيت نبيك وتزناهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع  
ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة أنير قنناد وابشعارهم فوقف فيها فأتاه  
سويد بن عبد الرحمن المنقري ورجا ان يصيهم فيصطلي بها عند ابن مطيع فلم يشعربه ابراهيم الا  
وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطه الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء النفساء الذين  
خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فتزولوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فأنهم زوا  
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكهنة فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم  
واغتنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن نأى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من  
نصرنا له فيزداد هو واصحابه قوة مع اتى لا آمن ان يكون قد اتى ثم سار ابراهيم حتى اتى باب  
الختار فسمع الاصوات العالية والقوم يشتعلون وقد جاء شبت بن ربيعي من قبل السجنة فنبى له  
الختار بن زيد بن أنس وجاء حجار بن ابجر الهجلي فجعل الختار في وجهه اجر بن شميطة فبينما الناس  
يقتتلون اجبا ابراهيم من قبل النصر فبلغ حجار واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من وراءهم  
فتنشقوا في الازقة قبل ان يأتهم وجاء قيس بن طهفة النهدي في قريب من مائة وهو من أصحاب  
الختار فحمل على شبت بن ربيعي وهو يقاتل بن زيد بن أنس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا واقتل  
شبت الى ابن مطيع وقال له اجمع الامراء الذين بالجبانين وجميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم  
فقاتلهم فان امرهم قد قوى وقد خرج الختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله الختار خرج  
في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السجنة وخرج أبو عثمان النهدي فتصادى في  
شاكروهم مجتهدون في دورهم يخافون ان يظهروا لقرب كعب الخثعمي منهم وكان قد أخذ  
عليهم اقواء السكك فلما أتاهم أبو عثمان في جماعة من أصحابه نادى بالثارات الحسد بين يامنه وور  
امت أمت يا أيهم السخى المهتمدون ان أمت آل محمد ووزيرهم قد خرج فتزل دير هند وبه في اليكم  
دا عيا وبشر افان حور حكيم الله فخرجوا يتسددعون بالثارات الحسين وقاتلوا كعبا حتى  
خلى لهم الطريق فاقبلوا الى الختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في نحو من مائتين فتزل  
مع الختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من قومه خلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى  
من همدان من آخر ايامهم فبلغ خبرهم عبد الرحمن بن سعيد الله بمد اتى فارس اليهم ان كنتم  
تريدون الختار فلا تمروا على جبانة السبيح فلقوا بالختار فتقوا في الى الختار ثلاثة آلاف  
وثمانمائة من اثني عشر ألفا كانوا اياهوه فاجتمعوا قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبته وصلى  
باصحابه بقلس وارسل ابن مطيع الى الجبانين فامرهم بها ان يأتوا المسجد وأمر راشد بن اياس  
فتنادى في الناس برت الذمة من رجل لم يأت المسجد الدليل فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبت  
ابن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف الى الختار وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط فصار  
شبت الى الختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فارسل من أتاه يخبرهم وأتى الى الختار ذلك

على حشد قتلهم كثير  
 كنف فاقروا بجيد  
 المذكور فقتلوه واعادوا  
 شروان شاه الى مقر ملك  
 شمشي وفي سنة اربع  
 وتسعين وثمانمائة تحيل  
 يعقوب شاه بحيلة غريبة  
 حتى استولى على بلاد ديار  
 بكر ونزعها من يد الاكراد  
 والتركان وانصر عليهم  
 وفي سنة ست وتسعين  
 وثمانمائة مات أم يعقوب  
 شاه وكان موتها سببا  
 لاختلاف حصل بين أهل  
 هذا البيت وكان دأبها  
 ان تجتمع في كل أسبوع  
 أهل هذا البيت بمكان  
 اعتدته لهم وتكلم بكل  
 ما يناسب الحال التي فيها  
 اتصال البعض الى البعض  
 وانها لمهمات انقطع  
 هذا التدبير وتفرقت  
 الكلمة فكان سببا  
 ووسيلة لدس السم على  
 يعقوب شاه بعد وفاته والدة  
 بنماتية عنمر يوما وأخذه  
 مسير زايوسف بك وكان  
 وفاتهم في نواحي قره باغ  
 وكانت مدة ملك يعقوب  
 شاه اثنتي عشرة سنة  
 وشهرين وخلف ثلاثة  
 اولادهم باي سنقر وحسن  
 ومراد ونسلاطن بعلمه  
 اخوه (مسيح بك) ابن حسن  
 الطويل فوقع بين الامراء  
 خلاف الى أن آل الحال

الوقت سر بن أبي سحر الحنفي وهو من أصحابه لم يقدر على اتيانه الا تلك الساعة قرأى راشد بن  
 اياس في طريقه فآخبر المختار خبره أيضا فبعث المختار ابراهيم بن الاشتر الى راشد في سبع مائة  
 وقيل في ستمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هيرة خامس قله بن هيرة في ثلثمائة فارس  
 وستمائة راجل وأمره بقتال شبيب بن ربي ومن معه وأمرهما بتجمل القتال وان لا يستهدفا  
 لعدوهما فانه أكثر من ما توجه ابراهيم الى راشد وقد تم المختار بن زيد بن انس في موضع مسجد  
 شبيب بن ربي في تسعمائة أمامه فتوجه نعيم الى شبيب فقاتله قتالا شديدا فجعل نعيم سر بن أبي  
 سحر على الخيل ومشى هو في الرجلة فقاتلهم حتى اشترقت الشمس وانسطت فانهم لم يصبوا  
 شبيب حتى دخلوا البيوت فناداهم شبيب وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحملوا على أصحاب  
 نعيم وقد تفرقوا فمزهم وصبر نعيم فقتل وأسر سر بن أبي سحر وجماعة من أصحابه فاطلق  
 العرب وقتل المرأى وجاء شبيب حتى أحاط بالمختار وكان قد وهن اقل نعيم وبعث ابن مطيع بن زيد  
 ابن الحرث بن روم في ألفين فوققوا في أفواه السكك وولى المختار بن زيد بن أنس خيله وخرج  
 هو في الرجلة فحمت عليه خيل شبيب فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد بن أنس يا معشر الشيعة  
 انكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وارجلكم وتعمل أعينكم وترفعون على جذوع النخل في عب  
 أهل بيت نبيكم وأنتم مضيقون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم اذا ظهر واعلمكم  
 اليوم والله لا يدعون منكم عينا اطرف ولا قتل انكم صبروا ولتروا منهم في اولادكم وازواجكم  
 واموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منهم الا الصدق والصبر والطعن الصائب والضرب  
 الدارك فتميموا للعداء فتيسروا بتظرون أمره وجثوا على ركبتهم واما ابراهيم بن الاشتر فانه  
 لقي راشدا فاذا معه أربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يم ولتكن كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل  
 خير من عشرة والله مع الصابرين وقدم خزعة بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو عشي في الرجلة  
 وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم بزياتك امض بهؤلاء ولا وقتل الناس قتالا  
 شديدا وحمل خزعة بن نصر العبي على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهم زعم  
 أصحاب راشد واقتل ابراهيم وخزعة ومن معهم ما بعد قتل راشد نحو المختار وارسل البشير الى  
 المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم ودخل أصحاب ابن مطيع القتل  
 وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبي في جيش كثيف نحو الفين فاعترض ابراهيم  
 ليرده عن السجعة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهم زعموا من غير قتال وتأخر حسان  
 يصحى أصحابه فحمل عليه خزعة فعرفه فقال يا حسان لولا القرابة لقاتلتك فاجب بنفسك فعثر به  
 فرسه فوقع فابتهر الناس فقال له خزعة انت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه  
 الناس وقال لابراهيم هذا ابن عبي وقد آمنه فقال احسنت وأمر بفرسه فأحضر فاركبه وقال  
 الحق بالله واقتل ابراهيم نحو المختار وشبيب بن ربي محب طبه فالتقه يزيد بن الحرث وهو على أفواه  
 السكك التي تلي السجعة فاقبل الى ابراهيم ليصده عن شبيب وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة  
 من أصحابه مع خزعة بن نصر وسار نحو المختار وشبيب فبين بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على  
 شبيب وحمل يزيد بن أنس فانهم زعموا شبيب ومن معه الى آيات الكوفة وحمل خزعة بن نصر على يزيد  
 ابن الحرث فمزهم وازدجوا على أفواه السكك وفوق البيوت واقتل المختار فلما انتهى الى أفواه

بن ابي حسن الطويل ثم لم ينظم به الامر ايضا حتى اقاموا بآي سنقر بن يعقوب ابن حسن الطويل صيدا صغيرا دون عشرين سنين ثم وقع بين الامراء عدة حروب وتشاجر بسبب أن كل جماعة منهم اختاروا واحدا من أهل بيت الملك ومالوا اليه وقتل جماعة منهم ثم اتفق الامر أن قتل بآي سنة عرفى بعض الحروب بعد أن ملك سنة وثمانية أشهر واستقر على نسير الملك (رستم ميرزا) ابن مقصود بن حسن الطويل وكان رسمه هذا مغراما بجنب النساء ملوبا اينا فاختارت كل واحدة منهن على أمو رالمملكة واركانها فاختار نظام الملك وارسلوا الى الروم يدعون السلطان أحمد وكان قد هرب من عه به قوب شاه بعد قتل أبيه والنجباء الى السلطان السعيد بآي بدخان العثماني فهاهرو السلطان المذكور وزوجه ابنته فوصل الى بلاد الجهم وقتل رستم المذكور بعد أن ملك خمسة أعوام ونصف عام واستولى مكانه السلطان أحمد ابن اوغول محمد بن حسن الطويل ورام أحمد المذكور وان يجزى في تلك البلاد نواب الشرع

السلطان رستم الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبعة منهم زين الى ابن مطيع وجاءه قتل واشد بن اباس فسقط في يده فقال له عمرو بن الجراح الزيدى ايها الرجل لا تلن يدك واخرج الى الناس وانذهم الى عدو فان الناس كثير وكلمهم معك الا هذه الطائفة التي خرجت والله يحزيم او انا اول من مندب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة فخرج ابن مطيع فقام في الناس ووجههم على هزيمة وأمرهم بالخراب والختار وأصحابه فلما رأى المختار انه قد صدعهم يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت خزينة وأحسن وبارق ويوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صامعا فقال أحر بن شبيب لابن كامل اتراه صامعا قال نعم قال لو افطر كان أقوى له قال انه معصوم وهو علم بما يصنع فقال أحر صدقت اسمة ففرقه فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سر بنا والله مادون القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذى علة ونقلهم واستخلف عليهم ابا عثمان التمدى وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الجراح في القين فخرج عليهم فارسل الخبة الى ابراهيم أن اطوه ولا تقم عليه فطواه واقام وأمر المختار يزيد بن أنس ان يوافق عمرو بن الجراح فضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكلاسة فخرج اليه شهر بن ذى الجوشن في القين فسرح اليه المختار سعيد بن مقد الله مداني فواقعه وارسل الى ابراهيم بأمره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في القين وقيل خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بآي بن مساحق وخرج ابن مطيع فوق بالكلاسة واستخلف شبت بن ربي على القصر فدنا بن الاشتر من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم لا يهملوا شكم ان يقال جاه شبت وآل عتيبة بن الناس وآل الاشعث وآل يزيد بن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حرا السيف لانهم زمواعن ابن مطيع انهم زام المعزى من الذب ففعلوا ذلك وأخذوا من الاشتر اسفل قبائه فاخذوا له في منطقهه وكان القباه على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم انهم زموا يركب بعضهم بعضا على افواه السكك وازدجوا وانتهى ابن الاشتر الى ابن مساحق فاخذ بعتان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشتر انشدك الله هل يبقى وينك من احنة وانطليبي يشارغلي سيده وقال اذ كرها فكان يذكرها له ودخلوا الكلاسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه اتى داره ثم خرج الى البر وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن أنس واحز بن شبيب وخمير وهم ثلاثا فاشتدت الحصار عليهم فقال شبت لابن مطيع انظر لنفسي ولن معك فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن انفسهم فقال الله بروا على فقال شبت الراى ان تأخذ لنفسك ولنا امانا وتخرج ولا تملك نفسك لو من معك فقال ابن مطيع اني لا كره ان أخدمته امانا والامور لا يراؤ من بين مستقيمة بالجواز والبصرة قال فخرج ولا يشعر بك أحد فقتل بالكوفة عندهم من تلق اليه حتى تلقى بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسمائه بن خارجة وابن مخنف واشتراف الكوفة فقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم

في الروم فلم يعجب ذلك امراء  
تلك البلاد المطبوعين على  
الظلم واراقة الدم ففعل عليهم  
ذلك وانفقوا على خلعه  
فارسوا الى مراد بن يعقوب  
شاه خجاء وقال احمد ميرزا  
وهزمه ثم ظفربه فقتله  
وكانت مدة ملك احمد نحو  
سنة ثم اتفق الامراء  
والعساكر وارسلوا الى  
الوند ميرزا بن يوسف بن  
حسن الطويل وكان في بعض  
بلاط الادراك وودعه  
بالمك فحضر واجتمع عليه  
الامراء والعساكر فقاتلوا  
مراد ميرزا فكسروه  
واستقر مكانه في سرير  
تبريز ولما مضى من ملكه  
مدة سنة واحدة خرج عليه  
محمد ميرزا بن يوسف بك  
واوى الملك لنفسه واستغل  
امره بعراق العجم فخرج  
الوند لقاتله فلم يلبث ساعة  
حتى انهزم الى طرف فارس  
وتمكن بالملك (محمد ميرزا)  
فعند ذلك خرج السلطان  
مراد بن يعقوب شاه وكان  
محبوسا وجلس على سرير  
الملك وذلك بعد ان تمكن  
محمد ميرزا من التفت ثم انه  
التقى مع محمد ميرزا فقاتله  
وهزمه ثم ظفربه فقتله ثم سار  
منها الى ديار بكر واتنزهها  
من ايدي اعمامه وفي سنة  
ثمان وتسعمائة فصد شاه

أراذلكم واخساؤكم وان اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون مطيعون وانامباغ ذلك  
صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على أمره فاشترى عليه خبرا وخرج  
عنهم واتى دار أبي موسى بن جفاء ابن الاشتر ونزل القصر ففتح اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشتر  
آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار القصر فبات فيه واصبح  
اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال  
الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجهله فيه الى آخر الدهر وعدامته ولا وقضاء  
مقضيا وقد خاب من افترى اليه الناس ان ارفعته لثأرية ومدت لنا غاية فقيل لنا في الراية  
ان ارفعوها وفي الغاية ان اجروا اليها ولا تعذبوها فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواصي  
فكم من ناع وناعية لقتلي في الواغية وبعد المن طغى وادبر وعصى وكذب وقولى  
الافادخلوا اليها الناس وبايعوا يعة هدى فلا والذي جعل السماء سقفا مكتنفا والارض خابجا  
سبلا ما بايعتم بهديعة على بن ابي طالب وآل على اهدى منها ثم نزل ودخل عليه اشراف  
الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاب بدماء اهل البيت  
وجهاد المؤمنين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سلمنا وكان من بايعه المنذر بن  
حسان وابنه حسان فلما خرجا من عندهما استقبلهما سعيد بن مقذ الثوري في جماعة من الشيعة  
فلما رأوهما قالوا هذان والله من رؤس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حسان فنهاهم سعيد حتى  
ياخذوا امر المختار فلم ينهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل المختار يعنى الناس ويستجروا  
الاشراف ويحسنين السيرة وقبل له ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى بعث له  
بمائة ألف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وانك لم تخرج من الخروج الا عدم النفقة  
وكان بينهم صداقة ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الف فأعطى اصحابه الذين قاتل  
هم - بن حنصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسائة لكل رجل منهم خمسمائة درهم  
واعطى ستة آلاف من اصحابه اتوه بعدما احاط بالقصر وافاها وامعه ثلاث اليلة وتلك الايام  
الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل الاشراف جلساءه وجعل على شرطته  
عبد الله بن كادل الشاكري وعلى حرسه كيسان اباعرة فقام ابو عمرة على رأسه ذات يوم وهو  
مقبل على الاشراف في بجدته ووجهه فقال لابي عمرة بعض اصحابه من الموالي اما ترى ابا السحق قد  
اقبل على العرب ما يتطارب المتافسالة المختار عما قالوا له فاجبه فقال قل لهم لا يبتغى عليهم ذلك فانتم  
مني وانامنكم وسكت طويلا ثم قرأ ان امن المجرمين منتقمون فلما سمعوها قال بعضهم لبعض  
أبشروا كانكم والله قد قتلتم دعي الرؤساء وكان أول راية عقدتها المختار لعبد الله بن الحرث  
اخى الاشتر على أرمينية وبعث محمد بن حمير بن عطارده على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد  
ابن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وارض جوخي وبعث قدامة بن  
أبي عيسى بن زمة النصرى حليف ثقيف على به قباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظبة على  
به قباذ الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وأمره بقتال الاكراد وافا حامية  
الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن قيس فلما ولى المختار وبعث  
عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل امير اسار محمد عنها الى تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم

أسمعيل ابن الشيخ حيدر  
الصفوي بغداد وبها  
السلطان مراد المذكور  
وكانت قد ضعفت دواتهم  
جدا وقويت شوكة  
الاسماعيلية الارديلية جدا  
وكانوا قد استولوا على غالب  
بلادهم التي بأيديهم فلم يطق  
مراد المقاومة فتقلب بغداد  
وأقوى الروم مستغني  
مستجيرا فلم يزل بها قبولا  
تهذبا والتجأ الى علاء  
الدولة بن ذي القادر فأخذ  
منه مددا وذهب الى بغداد  
واستتر بها واستقر على  
مديرها وكان اسمعيل  
مشغولا بحرب بعض الملوك  
ثم قضى اوجه وجهه على  
مراد المذكور ببغداد  
وطرده عنها واستولى عليها  
واضع حال مراد ميرزا  
ولم يعلم له خبر وهو آخر من  
ملك عراق العجم من أهل  
هذا البيت

• (الباب التاسع والاربعون  
في ذكر دولة الغادرية ذوى  
الهم العليا المرضية) •

وهم طائفة من التركمان  
توطنوا في نواحى البستان  
ومرعى ثم كثروا واستفعل  
امرهم حتى ملكوا مرعى  
والبستان وطبقة وعينتاب  
وعزاز وخربوت وبه سنى  
ودارنده وقيرشهرى وقيسارية  
وحسن المنصور وقلعة

سارالى المختار فباعه فلما فرغ المختار بما يريد صار يجلس للناس ويقتضى بينهم ثم قال ان لي فيما  
احاول لشغلا عن القضاء ثم اقام شرى يحايقضى بين الناس ثم خافهم شرى فقارضوا وكانوا  
يقولون انه عثمانى وانه شمدلى بحرين عدى وانه لم يبلغ هاتى بن عمرو ما ارسله به وان عليا عزله  
عن القضاء فلما بلغ شرى بذلك منهم غلرض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم  
ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائى  
• (ذكر قتل المختار قتل الحسين عليه السلام) •

وفي هذه السنة وثب المختار بن بالكوفة من قتل الحسين وكان سبب ذلك ان مروان بن  
الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه جيس بن دلجة القتيبي وقد  
ذكرنا أمره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره  
وامر التواقين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان ينهب الكوفة ثلاثا فاحتبس  
بالجزيرة وهم اقس عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله بن زياد مشغولا  
بهم عن العراق نحو سنة فتوفي مروان وولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان فأقرب بن زياد على  
ما كان أبو مولا وأمره بالجلد فى امره فلما لم يمكنه فى زفر ومن معه من قيس شئ أقبل الى الموصل  
فكتب عبد الرحمن بن سعد عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه  
قد تنحى له عن الموصل الى تكريت فدعا المختار بن زيد بن أنس الاسدى وأمره ان يسير الى الموصل  
فمئزلا بادانى أرضها حتى عده بالجنود فقال له يز يدخلنى انتخب ثلاثة آلاف فارس واخلنى بما  
توجهنى اليه فان احدثت كبت البك اسعدك فأجاب المختار فانتخب له ثلاثة آلاف فارس واخلنى بما  
الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودعه قال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا  
أسكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندى وان احدثت الى مدد فكتب الى مع  
اتى بمدد وان لم تستد له أشد لعدوك وارعب لعدوك ودعاه الناس بالسلامة ودعاهم فقال  
لهم سلوا الله الى الشهادة فوالله انى فاتنى النصر لا فتوتى الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن  
ابن سعيد أن خل بين يزيد وبين البلاد فصار يزيد الى المدائن ثم سار الى ارض جوحى والراذانات  
الى ارض الموصل فنزل بباتلى وبلغ خبره ابن زياد فقال لابعث الى كل ألف الفين فارسا ربيعة  
ابن مخارق الغنوى فى ثلاثة الاف وعبد الله بن جله المشععى فى ثلاثة آلاف فصار ربيعة قبل  
عبد الله يوم فنزل بيزيد بن أنس ياتلى فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض راكب على  
حماره بمكة الرجال فوقف على اصحابه وعباهم وشههم على القتال وقال ان هلكتم فاميركم ورفاء  
ابن العازب الاسدى فان هلك فاميركم عبد الله بن ذمرة العذرى فان هلك فاميركم سعد بن أبي  
سهر الحنفى وجعل على مهيته عبد الله وعلى ميسرته سعدا وعلى الخليل ورفاء ونزل هو فوضع  
بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن أميركم ان شئتم أو فروا عنه وهو يأمر الناس بما يفعلون ثم  
يغضى عليه ثم يفتق واقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفه واشتد قتالهم الى ارتفاع الضحى  
فانهم زمل أهل الشام وأخذ عسكرهم وانهمى أصحاب يزيد الى ربيعة بن مخارق وقد انهمز عنه  
أصحابه وهو نازل بتادى بأولياء الحق انا ابن مخارق انما تقتلون العبيد الاباق ومن ترك الاسلام  
وخرج منه فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهمز أهل الشام وقتل ربيعة بن

مخارق قتله عبد الله بن ورقاء الاسدي وعبد الله بن ضمرة العذري فلم يسرا المنزومون غير ساعة  
حتى لقيهم عبد الله بن جله في ثلاثة آلاف فردمعه المنزومين ونزل في يديهم اتي فباؤا اليهم  
يتمارون فلما أصبحوا يوم الاضحي خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا ثم نزلوا فاصلوا  
الظهر ثم عادوا الى القتال فانهم من أهل الشام وترك ابن جله في جماعة فقاتل قتالا شديدا فحمل  
عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله وحوى أهل الكوفة عسكرهم وقتلوا فيهم قتلًا ذريعا  
وأسر منهم ثلثمائة أسير وامر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بأخرهم وقتلوا ثم مات آخر النهار  
فدفنوه أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استخلف ورقاء بن عازب الاسدي فصلى عليه ثم قال  
لا حصاه ما ذرتون انه قد بلغني ان ابن زياد قد أقبل اليكم في غنائم ألفا وثمانمائة دينار جل منكم  
فأسيروا علي فاني لأرأي لثابا أهل الشام طاعة على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرق عنا بعض من  
معنا فلما انصرفنا اليوم من لقاء أنفسنا قالوا انما خرجنا عنهم لموت أميرنا ولم ير الوالنا هاهنا  
وان لقيناهم اليوم كئنا محاطين فان هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم بالامس فقالوا نعم  
ما رأيت فانصرفوا فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة فأرجف الناس بالختار وقالوا ان يزيد قتل  
ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له سرفاذا  
أقبلت جيش يزيد بن أنس فانت الأمير عليهم فأرددهم معك حتى تأتي ابن زياد وأصحابه فتأخرهم  
تفرج ابراهيم فعمسك بحمام أعين وسار فلما سار اجتمع أشرف الكوفة عند شيب بن ربي  
وقالوا والله ان المختار تأمر علينا بغير رضا منا وقد أذاعوا الدنيا فحملهم على الدواب وأعطاهم  
فيثنا وكان شيب شيخهم وكان جاهلا بالاسلام ما فقال لهم شيب دعوني حتى أقاد فذهب اليه فلم  
يدع شيئا انكره الا ذكره فاختلنا لا يدركه الا قال له المختار انا أرضيهم في هذه الخصلة  
وأقايهم كل ما أحبوا وذكره الموالى ومشاركتهم في التي فقال له ان أثاركت واليكم وجعلت  
فمنكم لكم فقاتلون معي بن أمية وابن الزبير وتعطوني على الرقاه عهده والله وشيأ وما  
أطمئن اليه من الايمان فقال شيب حتى أخرج الى أصحابي فاذا كراههم ذلك فخرج اليهم فلم  
يرجع اليه وأجمع رأيهم على قتاله فاجتمع شيب بن ربي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد  
ابن قيس وشمر حتى دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فكلهوه في ذلك فاجابهم اليه  
فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فدعوه الى ذلك فقال لهم ان  
اطعموني لم تخرجوا فقالوا له لم فقال لاني أخاف ان تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شعبه انكم  
وفرسا نكم مثل فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة ومواليكم أشد حنفا  
عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظروهم قلبا لا كفيتموه  
بقدرهم أهل الشام ومجي أهل البصرة فيكفونه بغيركم ولم يجملوا باسكم ينكم فقاتلوا فشدك الله  
ان تحتلقوا وتسد علينا رأينا وما أجنا عليه فقال انما نار جل منكم فاذا شتمت فخرجوا  
فوشوا بالمختار بعدد مسير ابراهيم بن الاشتر وخرجوا بالجباين كل رئيس بجباينة فلما بلغ المختار  
خروجه لم أرسل قاصدا ليجيئه الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه وهو يساير فأمره بالرجوع  
والسرعة وبعث المختار اليهم في ذلك أخبروني ماذا تريدون فاني صانع كل ما أحببت قالوا نريد  
ان تعزلنا فانك هزمت ان ابن الحنفية معك ولم يهلك قال فأرسلوا اليه وفداس قبلكم وأرسل

قتل خليل بن قرجا وله من  
العمر ستون سنة فترك به  
بعض امرائه التركمان في  
جماعة جواطاة صاحب  
مصر وارسل رأسه الى  
مصر فعند ذلك امر صاحب  
مصر نواب الشام بالتوجه  
الى قتال التركمان فوصلوا  
الى طنوت ما بين مصر  
والبستان فالتقى بهم سولي  
ابن قرجا بن ذى الغادر  
فكسبرهم وقتل من جماعة  
صاحب مصر ودون  
العلاف نائب جملة وكذا  
نائبهم سفي فبلغ ذلك  
صاحب مصر فشق عليه  
ولم ير له من الجيلة حتى  
دس على سولي بن قرجا من  
يقتله كما قتل أخاه فقتله  
وجعل يقال له على خان  
ضربه بـكين في خاصرته  
وهزأهم في مكان بقرب  
مصر عن هرب القتال  
وذلك في سنة ثمانمائة ولما  
قتل توجه ولده الى الملك  
الظاهر فقروه مكان ابيه  
وكان ناصر الدين محمد بن  
خليل بن قرجا قد استقر  
في الملك عوض عنه فوقع  
بينه وبين بن عمه الذي  
ولاه الملك الظاهر مقتله  
عظيمة قتل فيها خلق كثير  
من التركمان وفي سنة اثنين  
وعشرين وثمانمائة نرض  
الملك المؤيد شيخ صاحب

أنا إليه وقد انظر وافي ذلك حتى يظهر لكم وهو يريد ان يرثهم هذه المقالة حتى يقدم عليه  
ابراهيم بن الاشرى وأمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بأفواه السكك  
فلا يصل اليهم شيء الا القليل وخرج عبد الله بن سبيح في الميدان فقال له بنو شاذي  
شديد الجاهة عقبه بن طارق الجشمي فقاتل معه ساعة حتى ردهم عنه ثم أقبل فنزل عقبه مع شعر  
ومعه قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن سبيح مع أهل اليمن في جبانة السبيح ولما  
سار رسول المختار وصل الى ابن الاشرى عشية يومه فرجع ابن الاشرى بقية عديته تلك الليلة ثم نزل  
حتى أمسى وأراحوا دوابهم قليلا ثم سار ليتمه كاهوا ومن الغد فوصل العصر وبات ليلة  
في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيح حضرت الصلوات  
فكوه كل رأس من أهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا اول  
الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد الجبلي ففعلوا فلم ير يصلي بهم حتى  
كانت الواقعة ثم ان المختار عجب أصحابه في السوق وليس فيه بيان فامر ابن الاشرى ارا الى مضر  
وعلمهم شئت بن ربي ومحمد بن عمر بن عطاردهم بالكساسة وحنى ان يرسله الى أهل اليمن فلا  
يبلغ في قتال قومه وسار المختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيح ووقف عند دار عمرو بن سعيد  
وسرح بين يديه أحرار بن شبيب الجبلي وعبد الله بن كامل الشاذلي وأمرهم كلا منهم بالزوم طريق  
ذكره لم يخرج الى جبانة السبيح وأمر اليهم ما أن شاء بما قد أرسلوا اليه ويخبرونه أنهم يأتون  
القوم من ورائهم فضا كما أمرهم فبلغ أهل اليمن خبرهم فافترقوا اليهم ما واقتتلوا أشد قتال  
رأه الناس ثم انهم زعم أصحاب احرار بن شبيب وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى المختار فقال ما وراءكم  
قالوا هزمنا وقد نزل احرار بن شبيب ومعه ناس من أصحابه وقال أصحاب ابن كامل ما ندري  
ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ ذار أبي عبد الله الجبلي فوقف ثم ارسل  
عبد الله بن قرداد الخنعمي في اربعة مائة الى ابن كامل وقال له ان كان قد هلك فانت مكانه  
وقاتل القوم وان كان حيا فاتركه عنده ثلثمائة من أصحابك وامض في مائة حتى تأتى جبانة  
السبيح فتأتى أهلها من ناحية حمام قطن قضى فوجد ابن كامل يقتلهم في جماعة من أصحابه  
قد صبروا معه فتركه عنده ثلثمائة رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه اني  
أحب ان يظهر المختار وأكره ان تهلك أنا في عشرين اليوم والله لان اموت احب الى من  
ان يهلكوا على يدي ولكن قفوا فقدمت ان شيئا يأتونهم من ورائهم فلعلمهم بقوله ذلك  
وزعموا فحن منه فاجابوه الى ذلك فبات عندهم مسجد عبد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو  
النهدى وكان شجاعا وعبد الله بن شريك النهدى في اربعة مائة الى احرار بن شبيب فانتهوا اليه  
وقد علاه القوم وكثروه فاشتد قتالهم عند ذلك واما ابن الاشرى فمضى الى مضر فلقى شئت بن  
ربي وسمعته فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فمناحب ان يهاب من مضر على يدي فاجابوا  
وقالوا فوزههم وجرح حسان بن قائد العبدى فحمل الى أهل فمات فكان مع شئت وجاءت  
البشارة الى المختار بهزيمة مضر فارسل الى احرار بن شبيب وابن كامل يذمهم فاشتد امرهما  
فاجتمع شبام وقد راوا عليهم أبا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم  
جندكم على مضر وريضة لكان اصوب وأبوالقلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله



مصرياً بقتل قيسارية وطرا بالسن  
الى ناصر الدين المذكور  
مضافاً الى قيسارية البستان  
وفي هذه السنة كسر ناصر  
الدين محمد بن قرمان وابراهيم  
ابن رمضان على قيسارية  
كسر امسكرا قتل مصطفى  
ابن محمد بن قرمان في المعركة  
وقبض على أخته محمد بن  
قرمان فاعتقله وارسله  
مخيداً الى مصر مع رأس  
ولده صبيحة ابنه داود بن  
ناصر الدين محمد نخلع عليه  
واكرم نزه وفي سنة ست  
وأربعين وغنائمة توفي  
ناصر الدين وقرر صاحب  
مصر مكانه (ملا) ارسلان  
ابن سليمان) وفي سنة سبعين  
وغنائمة قدم ارسلان  
المذكور الى القاهرة فقتله  
صاحب مصر لكونه مسلم  
ببلاد خربون الحسن  
الطويل وعين مكانه لاختيه  
شاه بداق بن سليمان واعتقد  
اخوه شاه سوار بك بلطان  
الروم فاستولى على البستان  
ولما بلغ ذلك صاحب مصر  
أرسل لقتالهما كتيبان  
العسكر فهزموهم شاه سوار  
وافناهم بالقتل وفي سنة  
خمس وتسعين وغنائمة  
التقى شاه سوار بن رمضان  
الستر كاني صاحب لند  
فهزمه الى قلعة اياص وشاه  
سواني اثره فلما بلغ صاحب

تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فساروا معه فمواهل اليمن فلما خرجوا الى جبالة  
البيسيع لقيمهم على فم السكة الا عسر الشاكري فقتلوه ونادوا في الجبالة وقد دخلوها بالثارات  
الحسين فسمعها يزيد بن عمار بن ذي مران الهمداني فقال بالثارات عثمان فقال لهم رفاعه بن  
شداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يغيرون دم عثمان فقال له ناس من قومه جئت بنا وأطعناك  
حتى اذا راينا قومنا تأخذهم السيف قلت انصرفوا وودعهم فعتف عليهم وهو يقول شعر  
انا بن شداد على دين علي \* لست لعثمان بن اروي بولي  
لا صلح اليوم فبين مصطفى \* بجرت نار الحرب غير موتلي  
فقاتل حتى قتل وكان رفاعه مع المختار فلما رأى كذبه أراد قتله غيلة قال فغنى قول النبي صلى  
الله عليه وسلم من اتهمه رجل على دمه فقتله فاما من يرى فلما كان هذا اليوم قاتل مع اهل  
السكوفة فلما سمع يزيد بن عمار يقول بالثارات عثمان عاد عنهم فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل  
يزيد بن عمار بن ذي مران والنعمان بن صهبان الجرمي وكان ناسكا وقتل القرات بن زحر بن  
قيس وجرح أبوه زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عرب بن مخنف وقاتل عبد الرحمن  
ابن مخنف حتى جرح وجهه الرجل على أيديهم وما بشعره وقاتل حوله رجال من الازد وانهمزم  
أهل اليمن هزيمة قبيحة وأخذ من دور الوادعين خمسة مائة أسير فألقى بهم المختار مكثفين فأمر  
المختار باحضارهم وعرضهم عليه وقال انظر وامر شهد منهم قتل الحسين فأعلموني فقتل كل  
من شهد قتل الحسين فقتل منهم مائتين وغنائمة وأربعين قتيلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من  
كان يؤذيهم فلما جمع المختار بذلك أمر باطلاق كل من بقي من الاسارى وأخذ عليهم المواثيق  
إن لا يجامعوا عليه عدوا ولا يغيروا وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من أغلق بابيه فهو آمن  
إلا من شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الحجاج الزيدى عن شمس قتل  
الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار  
وقد سقط من شدة العماش فذبحوه وأخذوا رأسه ولما قتل فرات بن زحر بن قيس أرسلت  
عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفة وكانت امرأة الحسين الى المختار تسأله أن يأذن لها  
في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما يهدي زربي في طلب شمر بن ذي الجوشن ومعه  
أصحابه فلما دنوا منه قال شمر لأصحابه تباعدوا عني لعله يطمع في قتيلا بعدد اعنه فطمع  
زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله وسار شمر حتى نزل مساء دما ثم سار حتى نزل قرية يقال  
لها الكنانة على شاطئ نهر الى جانب تل ثم أرسل الى أهل تلك القرية فاخذ منها العلف فضر به  
وقال امض بكاني هذا الى مصعب بن الزبير فحضر العلف حتى دخل القرية وفيه ابو حمزة صاحب  
المختار وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين أهل البصرة فلقى ذلك  
العلف علجا آخر من تلك القرية فقتله اليه مائة من شمر فبينما هو يكاه اذ مر به رجل من  
أصحاب أبي حمزة اسمه عبد الرحمن بن أبي الكندوق رأى الكتاب وعنوانه لمصعب بن الزبير من  
شمر فقال للعلج أين هو فاخبره فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا بيسرون اليه  
وكان قد قال لشمر أصحابه لو ارتحلت بامن هذه القرية فانا نتخوف منها فقال كل هذا فزعوا  
من الكذاب والله لا اتحول منها ثلاثة أيام ملا الله قلوبهم وعباقاتهم لنيلهم اذ سمع وقع الخوافر

مصر اهتتم في امره فجهز  
عسكر اخضا الى قتاله  
صهبتهم شاه بدقي بن ذي  
الغادر فوصلوا الى مدينة  
البيستان فهرب شاه سوار  
فقبض عليه بالامان فاقى به  
الى مصر في السلسلة وامر  
به صاحب مصر فصلب حيا  
مكلبا بكلايت من حديد  
في لوحا كانه وكان عمره  
دون الخمسين سنة وكان  
أديبا عاقلا ذارأى وشجاعة  
وضرب اسمه على سكة  
الدراهم والدنانير ودعى له  
على المنابر بمدينة البستان  
وماوا لاهما من الممالك  
واسفر في الامرة شاه بدقي  
ابن سليمان الى أن غلب عليه  
اخوه (علاء الدولة) بن  
سليمان ثم لم يزل يضخم أمره  
حتى ملك بلادا لم يملكها  
آباؤه الا قدمون واستخفى  
الملك وبعد صيته وامتدلى  
على مدينة سيم وطرسوس  
ثم على مدينة آمد وسائر  
بلاد ديار بكر وفي سنة  
اثنى عشرة وثمانمائة قصد  
صاحب اذربيجان شاه  
اسماعيل استرداد ديار بكر  
من أيدي ذي الغادرية  
فقتلوا منهم مقلعة عظيمة  
وأمر بعض أولاد علاء  
الدولة وقتل بعضهم  
في المعركة واستولى شاه  
اسماعيل على آمد وغيروا

فقالوا في أنفسهم هذا صوت الدي ثم اشدت فذهب أصحابه ليقوموا فاذا بالخليل قد أشرفت من  
الثل فكبروا واحاطوا بالايات فولى أصحابه هاربين وتركو اخيوا لهم وقام شمر وقد اتر ببرد  
وكان ابرص فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد مجلوه عن لبس ثيابه  
وسلحه وكان أصحابه قد فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا التكبير وقائلا يقول قتل الخبيث قتله  
ابن ابي السكون وهو الذي رأى الكتاب مع العليج والقيت حنثه للكلاب قال وسمعه بعد ان  
قاتلنا بالرمح ثم القاه وأخذ السيف فقاتلنا به وهو يرتجز شعر

نهم ثم ليث عرين باسلا \* جهما محبا يدق الكاهلا

لم يرونا عن عدونا كلا \* الا كذا مقاتلا أو قاتلا

ينزحهم ضربا ويرى العادلا

واقبل المختار الى القصر من جبانة المبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي اسيرا ناداه شعر  
امن على اليوم يا خير معد \* وخير من حل بقصر الجند \* وخير من ابي وحياء وجد  
فارسه المختار الى السجين ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو يقول شعر

ألا أبلغ أبا اسحق انا \* نرزان زوة كانت علينا

خرجنا لانرى الضعفاء شيئا \* وكان خرو جونا بطرا وحينا

لقينا منهم ضرر باطلتنا \* وطعننا ما بنا حتى اثننا

فهرت على عدوك كل يوم \* بكل كتيبة تنقي حسنا

كنصر محمد في يوم بدر \* ويوم الشعب اذ لاقى حينا

فأصبح اذ ملكت قلوبنا \* لجزنا في الحكومة واعدينا

تقبل نوبة مني فاني \* ساكرا ذبحت التقدينا

قال فلما انتهى الى المختار قال أصلح الله الامير اخلق بالله الذي لا اله الا هو قد رأيت الملائكة  
تقاتل معك على الخيل والابل بين السماء والارض فقال له المختار اصعد المنبر فاعلم الناس قصعد  
فاخبرهم بذلك ثم نزل فغلبه فقال له اني قد علمت انك لم تر شيئا وانما أردت ما قد عرفت ان لا قتال  
فاذهب عني حيث شئت لا تفسد علي أصحابي فخرج الى البصرة فنزل عند مصعب وقال شعر

الأبلغ أبا اسحق أي \* رأيت البلق دهما مصعبات

كفرت بوحكم وجهت نذرا \* على قتالكم حتى الممات

أرى عيني مالم تبصره \* ككلا ناعالم بالترهات

وقتل يومئذ عبيد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وادعى قتله شعر بن أبي شعر وأبو الزبير  
الشامي وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشامي أتقتل أبي  
عبد الرحمن سيد قومك فقرر لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر وادون من حاد الله  
ورسوله الآية وانجحت الواقعة عن سبع مائة وثماتين قبيل من قومه وكان كثر القتل ذلك  
اليوم في أهل اليمن وكانت الواقعة ليست لياليتين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج أنصار  
الناس فلهقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتله الحسين وقال ما من ديننا ان نترك قتله الحسين احياء  
بئس ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم أنا اذا في الدنيا اذا الكذاب كما هو في والي أستعين



فسيحان من لايزول ملكه  
وكل نبي هالك الاوجهه  
• (الباب الخمسون في ذكر  
الدولة الرضاوية ذوى  
الحسان السنية) •  
وهم من طائفة التركان  
الذين تغلبوا على بعض بلاد  
الروم واقل من ظهورهم  
واشتهروا واستفحل أمره  
(احمد بن رمضان) وكان له  
من البلاد اذنه وليس  
وايا من وتوابعها ولى الامارة  
من قبل الثمانين وسبع مائة  
واسمقر يشاقق العساكر  
الشامية تارة ويصالحونه  
اخرى وفي سنة ثمانين  
وسبع مائة سار عمر بن نائب  
حلب بعساكر ضخمة على  
بلاد اذنه فذهب أموالهم  
وسبي نساءهم فانهكت  
محارمهم فلما رجعوا  
أخذت التركان عليهم  
مضيقا من طرف البحر  
فقتلوا منهم غالب العسكر  
فلربح منهم الا الشارد  
النادر واسروا عمر بن  
نائب حلب وملكوا اسيس  
واسعدوا القتال أهل  
حلب ونهبوا وفي سنة خمس  
وثمانين وسبع مائة تجمع  
عسكر الشام وحلب هبة  
الامير يلبغا فساروا الى  
جهة التركان فتواقفوا  
عند الجسر على الفرات

عادي بن داختر بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه الى ابن الحنفية وكتب  
اليه يعلم انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقي من حضر قتل الحسين قال عبيد الله  
ابن شريك أدركت اصحاب الازدية المعلقة واصحاب البرانس السود من اصحاب السوارى اذا  
مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال على لعمر  
ابن سعد كيف أنت اذا قت مقام تخير فيه بين الجنة والنار فقتلوا النار ثم ان المختار أرسل الى  
حكيم بن طقيل الطائي وكان أصاب حلب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم وكان يقول تعلق  
سهمي بسرباله وماضره فاناه اصحاب المختار فاخذوه وذهب أهله فشفعوا بعدي بن حاتم  
فكلمهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد  
شفعه في نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة ان الخفاف ان يشنعه المختار  
فيه فقتلوه رميا بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار  
فأجلسه معه فشفع فيه عدى فقال المختار تسجل ان تطلب في قتله الحسين فقال عدى انه  
مكذوب عليه قال اذ اندع لك قد دخل ابن كامل فاحبر المختار بقتله فقال ما عملكم الى ذلك  
الا حضرته عندى وكان قد سره قتله فقال ابن كامل غلبني عليه الشيعة فقال عدى لابن  
كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيد فقتله فسيب ابن كامل فنهأ المختار  
عن ذلك وبعث المختار الى قال علي بن الحسين وهو مرة بن منقذ من عبيد القيس وكان شجاعا  
فأحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه ويده رمحه فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فنجوا  
ولحق بمصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحباني كان يقول  
لقد رميت نقي منهم بسهم وكفه على جبهته تبقى النبل فابت كفه في جبهته فما استطاع ان يزل  
كفه عن جبهته وكان ذلك الفتى عبيد الله بن مسلم بن عتيل وانه قال حين رميته اللهم انهم  
استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا ثم انه روى القلاء بسهم آخر وكان يقول جثته وهو ميت  
فترعت سهمى الذى قتله به من جوفه ولم أزل انفضض الاخر عن جبهته حتى أخذته وبقي  
النصل فلما أتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه  
بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فارقوه حيا وطلب المختار سنان بن  
أنس الذى كان يدعى قتل الحسين فرآه قد هرب الى البصرة فهدم داره وطلب عبد الله بن عقبة  
الغنوي فوجده قد هرب الى الجزيرة فهدم داره وكان قد قتل منهم غلاما وطلب آخر من بني  
أسد يقال له حرملة بن الكاهن كان قد قتل رجلا من أهل الحسين فقاته وطلب أيضا رجلا  
من خثعم اسمه عبد الله بن عروة الخثعمي كان يقول رميت فيهم بنى عشر سم ما فقاته ولحق  
بمصعب بن الزبير فهدم داره وطلب أيضا عمرو بن الصبيح العدائي كان يقول لقد طعنت فيهم  
وبرحت وما قتلت منهم أحدا فاني ليلا فأخذوا حضر عند المختار فأمر باحضار الرماح وطعن  
بها حتى مات وأرسل الى محمد بن الأشعث وهو في قرية الى جنب القادسية فطلبوه فلم يجده  
وكان قد هرب الى مصعب فهدم المختار داره وبني بلبها وطعنها دار حجر بن عدي السكندى  
كان زياد قد هدمها (بحر بن ريسان بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة شمام بكسر الشين  
المجبة والباء الموحدة بطن من همدان وهمدان يسكنون الميم وبالذال المهملة وسمر بكسر

واسر اخوا احمد بن رمضان  
وابنه واهم فقته لهم وبلغا  
الناصرى ثم يجمع التريكان  
واقوا وبلغا عند اذنه

فكسروه وقلعت عين  
الناصرى وجرح ولما  
كانت القنطرة الكبرى فى

حدود الثمانمائة رجع  
فيجور الى العراق واستقرت

قدم احمد فى الامرة ولم  
يزل فى ذلك الى ان مات فى

اواخر سنة تسع عشرة  
وثمانمائة وكان شجاعا

مهابا ثم اخلف اولاده  
بعده حتى استقر فى الامرة

(داود بك بن رمضان) فاستقر  
الى ان توفى ثم قام مكانه ولده

(محمود بك) فمات واستقر  
بعده اخوه (خليل بك) بن

داود وكان شه شجاعا  
عاقلا وقورا صاحب

خبرات ومسيرات جنى  
مدينة اذنه جامعا كبيرا

للعلماء من جامعا وهو من نوادر  
الدنيا حسنا واتقانا ثم توفى

فى حدود سنة ست عشرة  
وتسعمائة فقوض السلطان

سليمان خان امرة ولاية اذنه  
وسيس وتوابعه الى ماله ولده  
النجيب (بيرى بك) ثم ولده  
السلطان المورى بابه حلب  
ثم الشام ثم رده الى مكان  
آبيه وحده بطلبه ولم يزل  
هم الى ان مات فى حدود  
سنة سبعين وتسعمائة

السنين المهملات واجرى بن شبيب بالحاء المهملات والراء المهملات وشبيب بالشين المجملات وشبيب بنفخ  
الشين المجملات والباء الموحدة جمانة اثير بضم الهززة والباء المثلثة والياء المثلثة من تحت  
وبالراء المهملات عتيبة بن النحاس بالعين المهملات وبالباء المثلثة من فوق ثم بالياء المثلثة من تحت  
وبالباء الموحدة حسان بن قائد بالقاف

### • (ذكر بيعة المثنى العبدى للختار بالبصرة) •

وفى هذه السنة دعا المثنى بن مخزومة العبدى بالبصرة الى بيعة المختار وكان ممن شهد عين الوردة  
مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع للختار فسيره الى البصرة يدعو بها اليه فقدم بالبصرة ودعا  
بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم اتى مدينة الرزق فعسكر عند هار وجعو الميرة بالمدينة  
فوجه اليهم القبايع امير البصرة ودعاهم باعداد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم  
فى الشرط والمقاتلة فخرجوا الى السجقة ولزم الناس يوتهم فلم يخرج احد واقبل عباد فبين  
معه فتواف هو والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيسا مكانه فلما اتى عباد مدينة  
الرزق اصابه على سورها ثلاثين رجلا وقال لهم اذامعهم التكبير تكبروا ورجع عباد الى  
قيس وانتهبوا القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين فى دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من  
كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من ورائهم فهرب فبين معه فكف عنهم قيس وعباد  
ولم يتبعوهم واتى المثنى قومه عبد القيس فاسل القبايع عسكرا الى عبد القيس ليا توفى المثنى  
ومن معه فلما راى زياد بن عمرو والعنكى ذلك اقبل الى القبايع فقال له اتردن خيلك عن اخواتنا  
اولمقاتلهم فاسل القبايع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن الخزوى ليصلحوا بين الناس  
فاصلح الاحنف الامر على ان يخرج المثنى واصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك واخرجوهم عنهم  
فسار المثنى الى الكوفة فى نفر يسير من اصحابه (مخربة بضم الميم وفتح الحاء المجملات وتشديد الراء  
وكسر هاء ياء مفتوحة)

### • (ذكر مكر المختار بابن الزبير) •

فلما اخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع سار الى البصرة وكره ان يأتى  
ابن الزبير مهزوما فلما استجمع للمختار امر الكوفة اخذ ينجادع ابن الزبير فكذب اليه قد  
عرفت مناصحتى اياك وجهه دى على اهل عدوتك وما كنت اعطيتنى اذا انا فعلت ذلك فلما  
وفيت لاني نف جامعا حتى علمه فان تردى اجمتى ومناصحتى فعلت والسلام وكان قصده المختار  
ان يكف ابن الزبير عنه ليمت امره والشيعه لا يعملون بشئ من امره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسلم  
هو ام حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزوى فولاه الكوفة وقال له ان  
المختار سامع مطيع فجهز بمائتين ثلاثين ألف درهم الى اربعين ألفا وسار نحو الكوفة واتى  
الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار زائدة بن قدامة واعطاء سبعين ألف درهم وقال له هذا نصف  
ما اتفق عمر بن عبد الرحمن فى طريقه اليها وامره ان ياخذ معه خمسة مائة فارس ويسير حتى  
يلقاء بالطريق ويعطيه النفقة ويأمره بالعود فان فعل والا فاره الخيل فاخذ زائدة بن قدامة  
المال وسار حتى اتى عمر فاعطاه المال وامره بالانصراف فقال له ان امير المؤمنين قد ولانى  
الكوفة ولا بد من اتيانها فدعا زائدة الخيل وكان قد كتبها فلما راها قد اقبلت اخذ المال وسار

وكان على جانب عظيم من  
 الصلاح وكان كثير الخيرات  
 والمبرات وقد بنى عديسة  
 اذنة جامعاً حسناً وعمارة  
 لطيفة يفرق منها الطعام  
 للفقراء وابناه السبيل  
 وبنيهم احكاماً وخالاً وسوقاً  
 وخلف ولدين درويش بك  
 وابراهيم بك ثم توفي  
 درويش بك بعد ابيه  
 بستة أشهر تفر بينا وقوس  
 السلطان الامرة لاجبيه  
 (ابراهيم بك) مكان ابيه  
 ثم توفي وتولى مكانه ولده  
 (محمد بك بن ابراهيم) فلما  
 قيسد باشا فهو اخو بيري  
 بك المقدم ذكره تولى امرة  
 طرايزون اولاً ثم ولي امير  
 الامراء بحلب في حدود  
 سنة ست وستين وتسعمائة  
 ثم تولى مدينة وان فتوفي  
 بها وخلف ولده اسمعيل سليمان  
 ولده السلطان سليمان امرة  
 المكر والشيوك ثم انتقل  
 الى امرة نابلس ثم الى بيت  
 المقدس وفعل فعلته التي  
 فعل ثم ولي امير الامراء  
 عديسة بغداد وكان سفهاً  
 قناً كالايصير عن قتل  
 النفس عاملة الله بما يستحق  
 وتولى بناية مدينة دمشق  
 مدة شهرين ففضل قيل قتله  
 عبيده وهو قائم على فراشه  
 يداه التي انشأها بدمشق  
 في محلة عيسى القاري

نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع في اماراة الحرب بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المثني بن مخزبة  
 العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير اني اتخذت الكوفة داراً فان سوت غني ذلك  
 وامرت لي بالف ألف درهم سرت الى الشام فيكفيتك ابن مروان فقال ابن الزبير اني متى امكن  
 كذاب ثقيف وبما كرتي ثم غفل شهر  
 غارى الجوعار من غرداً ماله \* عبد ويزعم انه من يقدم  
 وكتب اليه واقفه ولادهم

ولا امترى عبد الهوان بيدى \* وانى لا تني الخلف مادمت اسمع  
 ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن ابي الحكم بن ابي العاص الى وادي  
 القرى وكان المختار قد دواع ابن الزبير ليكف عنه ليعتق غ لاهل الشام فكتب المختار الى  
 ابن الزبير قد بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشاً فان احببت امددتك بمدد فكتب اليه  
 ابن الزبير ان كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبلك وبجل انفاذاً لجيش ومهرهم ليسير والى  
 من بوادي القرى من جنس ابن مروان فليقاتلهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس  
 الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالى وليس منهم من العرب الا سبع مائة رجل  
 وقال سرحتي تدخل المدينة فاذا دخلتها فاهك بكتب الى بذلك حتى ياتيك امرى وهو يريد  
 اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم اميراً ثم يأمر ابن ورس بحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن  
 الزبير ان يكون المختار انما يبعثه من مكة عباس بن سهل بن سعد في القين وامره ان  
 يستقر الاعراب وقال له ان رأيت القوم على طاعتي والافكايدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس  
 ابن سمـ لـ حتى لقي ابن ورس بالرقم وقد عي ابن ورس اصحابه واتى عباس وقد قطع اصحابه  
 ورأى ابن ورس على الماء وقد عي اصحابه فدانهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس سرا الستم على  
 طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عدوه الذي بوادي القرى فقال ابن ورس ما امرت  
 بطاعتكم انما امرت ان آتى المدينة فاذا اتيتم ارايت رأيي فقال له عباس ان كنتم في طاعة ابن  
 الزبير فقد امرني ان اسيركم الى وادي القرى فقال لا تتبع اقدم المدينة وكتب الى صاحبه  
 فيأمرني بامرهم فقال عباس رأيك افضل وفطن لما يريد وقال اما انافسا توالى وادي القرى  
 ونزل عباس أيضاً وبعث الى ابن ورس ببغداد ورسهم مسلحة وكانوا قد ماوا جوعافذ بجوا  
 واشتغلوا بها واخذوا على الماء وجمع عباس من اصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل  
 نحو فسطاط ابن ورس فلما راهم نادى في اصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس  
 واقتتلوا يسيراً فقتل ابن ورس في سبعين من أهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لاصحاب ابن  
 ورس فانقوا لها النحوا من ثمان مائة رجل مع سليمان بن جابر الهمداني وعباس بن جعدة الجدي  
 فظفروا ابن سمـ منهم بنحوم مائتين فقتلهم واقلت الباقيون فرجوا فمات اكثرهم في الطريق  
 وكتب المختار بخيرهم الى ابن الحنفية يقول اني ارسات اليك جيشاً ليدلوا لك الاعداء ويحرقوا  
 البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل بهم كذا وكذا فان رأيت ان ابعت الى المدينة جيشاً كذا  
 وبعث اليهم من قبلك رجلاً حتى يعلم اني في طاعتك فافعل فانك ستجدهم يحقكم اعرف وبكم  
 اهل البيت ارف منهم يال الزبير السلام فكتب اليه ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك

• (الباب الحادي والخمسون)

في ذكر دولة الدرندية وملوك  
شروان الباسقة الاعصان  
المشرقة اللسان •  
وأول من ملأ من هذه  
الطائفة (الشيخ ابراهيم)  
الدرندي ونسبه على  
ما قيل يعمل بالملك كسرى  
أفشروان وكان لهم الملك  
في تلك البلاد الى أن أتى الله  
بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم  
الذكوري أبوه وشأته من  
أهل الفلاحة يسكنون  
في قرية من قرى شروان  
فاقبض أن تعصب أهل المملكة  
على من يسوسهم فاجتمعت  
كلتهم على قتل الملك الشيخ  
ابراهيم المذكور فصاروا  
السيه بالباطي بالسلطانية  
والرؤساء الملوكة  
فوجدوه قد حرث وتعب  
ونام في طرف الحارث فصبوا  
عليه خراكا ووقفوا له من  
بعد كهيئة الملوك وحرمتهم  
ولم ينهوه فلما اتبعه سلخوا عليه  
وبادعوه بالملك وجأوا به الى  
المدينة وأجلسوه على سرير  
الملك وجعل يفتح البلاد  
ويعدل بين العباد ووفات  
القلوب ويحسن الى الناس  
حتى عظم ملكه وانتشر في  
الأقاليم فآذ كرهوه من جهة  
الملوك الذين محمد سيرتهم  
وفي سنة سبع وتسعين  
وسماتة قصد تهور السير  
إلى دشت قباقي وجعل

وعرفت تعظيمه حتى وما تنو به من سروري وإن أحب الامور كلها الى ما أطبع الله فيه  
فأطاع الله ما استطاعت واني لو أردت القتال لوجدت الناس الى سراعا والاعوان لي كثيرا  
ولكن أعز لكم واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأمره بالكف عن الدماء  
• (ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة) •  
ثم إن ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا من وجوه  
أهل الكوفة منهم أبو الطفيل عامر بن واثله له صحبة ليليا يوم فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى  
تجتمع الامة فاكثروا الوقفة في ابن الحنفية ودفعة فأعاظ له عبد الله بن هاني الكندي وقال إن  
لم يضرك الا تركنا يفتك لا يضرك شيء وإن صاحبنا يقول لو بايعتني الامة كلها غدر بعد مولى  
معافاة ما قبلته وانما عترض بك كره لان ابن الزبير أرسل اليه فقتله فسمه عبد الله وسب  
أصحابه وآخر جهنم من عنده فأخبر وابن الحنفية عما كان منهم فأمرهم بالصبر ولم يلح عليهم ابن  
الزبير فلما استولى المختار على الكوفة وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن  
يتداعى الناس الى الرضا به فالح عليه وعلى أصحابه في البيعة له فحبسهم بزمزم ونوعدهم بالقتل  
والاحراق وأعطاه الله عهدا أن لا يبايعوا أن ينفذ فيهم ما نوعدهم به وضرب ابراهيم في ذلك اجلا  
فاشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث الى المختار يعلم حالهم فكتب الى المختار  
بذلك وطلب منه الجدة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال إن هذا مهديكم ومخرج  
أهل بيت نبيكم قد تزكوه ومن معه محصورا عليهم كما يحصر على الغنم ينظرون القتل  
والحرق في الليل والنهار استأبأ حتى ان لم انصرهم نصر أمؤزرا وان لم أسر ب الخيل في اثر  
الخيل كالسبل يتلوه السبل حتى يحل بابن الكاهلية الويل يعق ابن الزبير وذلك أن أم خويلد  
أبي العوام زهرة بنت عمرو من بني كاهل بن أسد بن خزاعة فبكى الناس وقالوا سر حنا اليه  
وجعل فوجه أبا عبد الله الجدي في سبعين راكبا من أهل القوة ووجه طبيان بن عماره أخا بني عيم  
ومعه أربع مائة وبعث معه لابن الحنفية أربع مائة ألف درهم وسير أبا المعمر في مائة وهاني بن  
قيس في مائة وعمر بن طارقي في أربعين ويونس بن عمران في أربعين فوصل أبو عبد الله الجدي الى  
ذات عرق فاقام بها حتى أتاه عمير ويونس في غماتين راكبا فلقوا مائة وخمسين رجلا فارجمهم  
حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهما الرايات وهم ينادون بالنار الحسين حتى انتهوا الى زمزم  
وقد أعاد ابن الزبير الحطب ليعرقهم وكان قد بقي من الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا  
على ابن الحنفية فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لا أستعمل القتال في الحرم  
فقال ابن الزبير واجبه بالهذه الخشبية ينعون الحسين كائني أنا قتلتهم والله لو قدرت على قتلهم  
لقتلهم وانما قيل لهم خشبية لانهم دخلوا مكة وبايدتهم الخشب كراهة اشتهار السيوف في الحرم  
وقيل لانهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير أتجسبون اني أخلي سيولهم  
دون أن يبايع ويبايعون فقال الجدي اى ورب الركن والمقام لتخلين سيولهم أو لتجادلهم  
باسيا فاجدا لا يرتاب منه المبطون فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم القنعة فلم يقدموا  
الجند ومعهما المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا بالنار الحسين فخافهم ابن  
الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن معه الى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويسبأون



طريقه الى بلاد الشيخ  
ابراهيم المذكور فاستشار  
الشيخ ابراهيم قومه في أمر  
تيمور وما يفعله قالوا نحن  
أولوقوة وأرلوباس شديد  
والأمر اليك فقال لأجل  
عسكري عرضة للسيف  
ولا أتترك رعيتي تحت سنانك  
أخايل ولا يكون ذلك ولا  
أقتل وليكن أوجه اليه  
بنفسى وأمثل بين يديه سامعا  
مطاعا فان رقتني الى مكاني  
فهو رعايا الاماني وان قتلتني  
فقد سلمت رعيتي من القتل  
والخسار والنهب والاسار  
ثم أمر بالتقدمات فجمعت  
وأذن للجيش ففرقت  
وأمر بأقامة الخطبة باسم  
تيمور وبغرب الملك باسمه  
ثم حل التقادوم وورد عليه  
وأمثل بين يديه وكان من عادة  
البلغاني في تقديم الخدم أن  
يقدموا من كل جنس تسعة  
فقدم الشيخ ابراهيم المذكور  
من كل جنس من أصناف  
ما تقدم من الهدايا والحنف  
وأشياء الغرائب والعارف  
تسعة ومن المماليك ثمانية  
فقال له المسلمون لذلك وآين  
التاسع من المماليك فقال  
التاسع نفسى القانية فلما  
بلغ تيمور هذا الكلام أعجبه  
ولمن قاله بمكان ومقام  
وقال له أنت ردي وخليفتي  
في هذه البلاد ومعهدي  
وخلف عليه خاتم الملوك ورده

محمد اقيه فأبى عليهم فاجتمع مع محمد بن الشعب أربعة آلاف رجل فقدم بينهم المال وعزوا  
وامتنعوا فلما قتل المختار فضعفوا واحتاجوا ثم إن البلاد استوثقت لابن الزبير بعد قتل  
المختار فإرسل الى ابن الحنفية ادخل في بيته والآن بذا لك وكان رسوله عرو بن الزبير فقال ابن  
الحنفية بؤسا لأخيك ما ألجته فيما حفظ الله وأغفله عن ذات الله وقال لأصحابه إن ابن الزبير  
يريد أن يورثنا وقد أذنت لمن أحب الانصراف عنا فلهذا لاذموا عليهم منا ولا لوم فاني مقبم  
حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وخير الفاتحين فقام اليه أبو عبد الله الجدي وغيره فأعلموه  
أنهم غير مفارقيه وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلم أنه ان قدم عليه أحسن  
اليه وأنه ينزل الى الشام ان أراد حتى يستقيم أمر الناس فخرج ابن الحنفية وأصحابه الى  
الشام وخرج معه كثير عزة وهو يقول شعر

هديت يامهـ دينا ابن المهـدي \* أنت الذي نرضى به ونرجي

أنت ابن خير الناس من بعد النبي \* أنت امام الحق لسنا غفري

يا ابن علي سرور من مثل علي

فلما وصل مدين بلغه عند عبد الملك بعث مروان سعيد فقدم على اتيان وخافه فنزل أيلة وتحدث  
الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك قدم على اذنه  
في قدومه بلاءه فكتب اليه أنه لا يكون في سلطاني من لم يابعه حتى فارتحل الى مكة ونزل شعب  
أبي طالب فإرسل اليه ابن الزبير بأمره بالرحيل عنه وكتب الى أخيه مصعب بن الزبير بأمره  
أن يسير نساهم مع ابن الحنفية فبرزوا منهمن أمر أبا الطويل عامر بن وائله فخاف حتى  
قدمت عليه فقال الطويل شعر

انك سيرها صعب \* فاني الى مصعب متعصب

أقود الكتبة مـة ثـما \* كافي أخوة أحر

وهي عذرة أبيات وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة فاستأذنه أصحابه في قتال  
ابن الزبير فلم يأذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه وعلى  
أشباعه من يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير  
وأغفله فخرى بينهم كلاما كره فخرج ابن عباس ايضا فلحق بالطائف ثم توفي في فصل  
عليه ابن الحنفية وكبر عليه أربعاء وبقى ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فأقبل من  
الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج ليأبعه عبد الملك فامتنع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن  
الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك يطالب منه الامان له ولمن معه وبعت اليه الحجاج بأمره  
بالبيعة فأبى وقال قد كتبت الى عبد الملك فإذا جاني جوابه يابعت وكان عبد الملك كتب الى  
الحجاج يوصيه بان الحنفية تترك فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو أبو عبد الله الجدي ومعه كتاب  
عبد الملك بامانه وبسط حقه وتعظيم أهله حضر عند الحجاج وباعه لعبد الملك بن مروان وقدم  
عليه الشام وطلب منه أن لا يجعل للعجاج عليه سيلا فأزال حكم الحجاج عنه وقبل اذ ابن الزبير  
أرسل الى ابن عباس وابن الحنفية بأن يبعاه فلاحق يجتمع الناس على امام ثم نادى فقلت  
في تسعة نعظم الأمر بينهم وأغضب من ذلك وجلس ابن الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس

الى بلاده مستبشرا يلوغ  
 الامنية وفي سنة احدى  
 وعشرين وغنائمة مات  
 صاحب شروان الشيخ ابراهيم  
 المذكور وتولى مكانه  
 ولده الجليل (أولوساطان  
 خليل) ابن الشيخ ابراهيم  
 فنصده قومه يوسف التركاني  
 بستة آلاف فارس فسار  
 الى شعاني فواقه بعسكر  
 شروان فهزمه وقتل من  
 عسكره اناسا كثيرة ومكث  
 السلطان خليل في الملك  
 مدة متطاولة مع ماله من  
 الخبز والعدل والنصر حتى  
 توفي وتولى مكانه ولده الصبي  
 (شروان شاه) ابن خليل ابن  
 الشيخ ابراهيم وفي أيامه ظهر  
 الشيخ حيدر الصوفي  
 الارديلي صاحب عراق  
 العجم واستفعل أمره وجعل  
 يركب في عشرة آلاف  
 مقاتل فلك بعض البلادين  
 ظهر في سنة ثلاث وتسعين  
 وغنائمة وحاصر بلاد  
 شروان فاستبجد عليه صاحب  
 شروان من صاحب العراق  
 السلطان يعقوب بن حسن  
 الطويل فاجتهد بجيش  
 كثيف فسار الى قتل حيدر  
 المذكور فقاتله وهزمه  
 وظفر به فقتله وقتل عدة  
 أولاده وكان شاه اسمعيل  
 ابن حيدر مع أبيه في الوجبة  
 فكان محسوكا منهم شروان  
 شاه بقتله ايضا فضع نفسه

في منزله وأراد احراقه فاقاوسل المختار جيشا كما تقدم فزال منهم ماضر وابن الزبير فقتل  
 المختار وقوى عليه ما ابن الزبير وقال لنجا ورائي فخر جالي الطائف وأرسل ابن عباس ابنه  
 عليا الى عبد الملك بالشام وقال لابن بنو عيسى أحب الى من أن يربني رجل من بني أسد يعني  
 يعني عمه بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف ويعني برجل من بني أسد ابن الزبير فانه من  
 بني أسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل على بن عبد الله بن عباس الى عبد الملك سأله عن اسمه  
 وكنيته فقال اسمي على والكنية أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري  
 أنت أبو محمد ولما وصل ابن عباس الى الطائف توفي به وصلى عليه ابن الحنفية  
 \* (ذكر القنطرة بخراسان) \*

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني عجم بسبب قتلهم ابنه محمدا  
 وقد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو عجم بخراسان على ما تقدم أتى قصره قريصة عذرة من فرسانهم ما بين  
 السبعين الى الثمانين فلولوا أمرهم عثمان بن بشر بن الحنفية المازني ومعه شعبة بن ظهير التمشلي  
 ووردين الفلق الغنبري وزهير بن ذؤيب العدوي وجهان بن مشجعة الضبي والنجاش بن  
 ناشب العدوي ورقية بن الحزفي فرسان من عجم وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فمكثوا يخرجون  
 اليه فمقاتلونه ثم رجعوا الى القصر فخرج ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه أهل  
 القصر فقال لهم بشرا رجعوا فقلت قوه فخاف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى  
 يعترض صفوفهم فاستبطن نهر اقيس فلم يشعر به أصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فخطاؤهم  
 على آخرهم واستداروا وكررا جعوا واتبعوه به يصيحون به وليجسر أحد ينزل اليه حتى رجع الى  
 موضعه فحمل عليهم فانرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لأصحابه اذا طاعنتم زهير فاجعلوا  
 في رماحكم كلاليب ثم عاقبوا في سلاحهم فخرج اليهم يوما فطاعنهم فاعلقوا فيه أربعة أرماع  
 بالكلاليب فالتفت اليهم ليحمل عليهم فاضطر بتأييدهم وخلقوا رماحهم فعاذ بجزيرة أربعة أرماع  
 حتى دخل القصر فارسل ابن خازم الى زهير يضمن له مائة ألف وميسان طعمة لينا صحه فلم يجبه  
 فلما طال الحصار عليهم أرسلوا الى ابن خازم ليحكمهم من الخروج لينتقروا فقال لا الاعلى حكمتي  
 فاجابوا الى ذلك فقال زهير شكلكم أمهاتكم والله ليقنتلكنكم عن آخركم وان طبعتم بالموت نفسا  
 فموتوا كراما اخر جوابا جعيا فاما ان تموتوا كراما واما ان ينجو بعضكم ويهلك بعضكم واما  
 الله لئن شددتم عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم فان شئتم كنت أمامكم وان شئتم كنت خلفكم  
 فأبوا عليه فقال سار بكم ثم خرج هو ورقية بن الحزف وغلام تركي وابن ظهير فملاوا على القوم  
 جملة منكرة فأنرجوا اليهم فمضوا فاما زهير فرجع ونجا أصحابه فلما رجع زهير الى من بالقصر  
 قال قد رأيتم اطيعوني قالوا اننا نضعف عن هذا ونطمع في الحياة فقال لا كون أعجزكم فمضت  
 الموت فمضوا الى حكم ابن خازم فارسل اليهم فصيدهم وجعلوا اليه رجلا فاراد أن يمين عليهم  
 فأبى عليه ابنه موسى وقال له ان عقوبتكم قتلت نفسي فقتلهم الاثلاثة أحدهم النجاش بن  
 ناشب فشفع فيه بعض من معه فاطلقه والاخر جهان بن مشجعة الضبي الذي أتى نفسه على  
 محمد بن عبد الله كما تقدم والاخر رجل من بني سعد من عجم وهو الذي رذ الناس عن ابن خازم  
 يوم لحقوه وقال انصرفوا عن فارس مضر وقال ولما ارادوا جل زهير بن ذؤيب وهو مفيد أبي

بعض أمرائه وقال أيها الملك استبقه فإنه من آلان أمه كانت بنت حسن بك الطويل فعصاهنه شروان شاه وطرده عن حوزة ملكه ونفاه فلما تخلص شاه اسمعيل من هذه الواقعة تقرب بوادي الحيرة ثم سار إلى بلاد لاهجان وتعلم فيها الرقص ثم سار منها إلى أذربيجان وهو دأما يدعوا لخلق إليه فاجتمع عليه من أسافل الناس وأشرارهم خلق كثير فسار بهم في سنة ست وتسعمائة إلى طرف شروان لياخذ بنار آية حمدر فخرج إليه شروان شاه فقاتله فانهزم فظفر به شاه اسمعيل فقتله واستولى على بلاد شروان ودخلها وجلس على سريرها ثم تركها بعد أن مكث عدة شهر ثم استولى الملك (غازي بك) ابن شروان شاه ابن خليل بك فلما مضى من ملكه ستة أشهر بنى عليه ولده السلطان محمود بن غازي فقتله واستولى على ملك آيةه وكان ظالما غشوما فأساقا وامتنع الناس عن طاعته وأرسلوا إلى أخيه صاحب كلان شيخ شاه ابن غازي فلما أحس السلطان محمود بقدم شيخ شاه انهزم إلى شاه اسمعيل صاحب أذربيجان فوصل شيخ شاه ورأى التفت خالبا لجلس

واعقد على رجمه فوثب الخندق ثم أقبل إلى ابن خازم يحمل في قيوده لجلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف شكرتك ان اطلاقك وا طعمتك ميسان قال لو لم تصنع بي الاحقن دمي لشكرتك فلم يمكنه آية موسى من اطلاقه فقال له ابوه ويحك تقتل مثل زهير بن اقبال عدو المسلمين من لحمي نساء العرب فقال والله لو شركت في دم اخي اقتلتك فأمر بقتله فقال زهير اني حاجبة لا تقتلني ويخطب دمي بدماء هؤلاء اللئام فقد نهيتهم عما صنعوا وامرتهم ان يموتوا كراما ويخرجوا علىكم مصلتين وايم الله لو فعلوا لاذعروا بنيك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب نار أخيه فأبوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فأمر به ابن خازم فقتل ناحية فلما بلغ الخريش قتلهم قال

أعاذل اني ألم في قتلهم \* وقد عذرتني كبشهم ثم صما  
أعاذل ما ولت حتى تسددت \* رجال وحش لم أجد مثقدا  
أعاذل افناني السلاح ومن بطل \* مقارعة الابطال يرجع مكاما  
أعني ان ازفقا الدمع فاسكنا \* دما لازمالي دون ان تتكفادما  
أبعد زهير وابن بشر متابعنا \* وورد أرجي في خراسان مغنا  
أعاذل كم من يوم حرب شدته \* اكراذاما فافوس السوء أجمنا

يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان ووردين الفلق

\*(ذكر مسير ابن الاشرار في قتال ابن زياد)\*

وفي هذه السنة لثالثا بقين من ذي الحجة سار ابراهيم بن الاشرار لقتال عميد الله بن زياد وكان مسير بعد فراغ المختار من وقعة السبيع يومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم وأهل البصرة منهم ممن له تجربة وخرج معه المختار بشيعة فلما بلغ دير عبد الرحمن ابن أم الحكم لقيه أصحاب المختار معهم الكريسي يحملهونه على بغل أشهب وهم يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه وكان سادن الكريسي حوشب البرسمي فلما راهم المختار قال أما ورب المرسلات عرفا \* انقتلن بعد صف صفا \* وبعد أن قاسطين ألقا ثم وقعة المختار وقال له خذني ثلاثا خف الله عز وجل في سر أمرك وعلا فيك ويحج السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فانهى إلى أصحاب الكريسي وهم عكوف عليه قدر فعدوا أيديهم إلى السماء يدعون الله فقال ابراهيم اللهم لا تؤاخذنا بفعل السفهاء منا هذه سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده اذعكفوا على مجلهم ثم رجعوا وسار إلى قصده

\*(ذكر خال الكريسي الذي كان المختار يستنصر به)\*

قال الطفيل بن جعدة بن هبيرة أفضنا اضافة شديدة فخرجت يوما فاذا جاري زيات عنده كريسي ركبته الوسخ فقلت في نفسي لوقات للمختار في هذا شيئا فاخذته من الزيات وغسلته فخرج عود نصار قد شرب الدهن وهو يبيض قال فقلت للمختار اني كنت اكنك شيئا وقد بد إلى أن اذكره لأن أبي جعدة كان يجلس على كريسي عندنا ويرى ان فيه أثر من علي قال سبحان الله أخرته إلى هذا الوقت ابعت به فاحضرته عنده وقد غشي فأمر لي بأثني عشر ألفا ثم دعا الصلاة جماعة فاجتمع الناس فقال المختار انه لم يكن في الامم الخالية أمر الا وهو كائن في هذه الامة

مشله وانه كان في بني اسرائيل التساوت وان هذا فيما مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت  
السبئية فكبروا ثم لبثوا ان اوسل المختار الجند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل  
وقد غشي قفيل أهل الشام مقلة عظيمة فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر  
فندمت على ما صنعت وتكلم الناس في ذلك تعيبه وقيل ان المختار قال لا آل جعدة بن هبيرة  
وكانت أم جعدة أم هاني أخت علي بن أبي طالب لا يؤيه اتنوني بكرسي علي فقالوا والله  
ما هو عندنا فقال لتكونن حتى اذهبوا فأتوني به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسي الا قال هذا  
هو وقبله منهم فأتوه بكرسي وقبضه منهم وخرجت شبام وشاكر ورؤس أصحاب المختار وقد  
جعلوا عليه الحريز وكان اول من سدنه موسى بن أبي موسى الاشعري كان يل بالمختار لان أمه  
أم كانوا بنت الفضل بن العباس فغيب الناس على موسى فتركه وسدنه حوشب البرقي حتى  
هلك المختار وقال أعشى همدان في ذلك شعر  
شهدت علىكم انكم سبئية \* واني بكم يا شرطة الشرك عارف  
فأقسم ما كرسيكم بسكينة \* وان كان قد الفت عليه اللفاق  
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت \* شبام حو اليه ونمده وخارف  
واني امرؤ احببت آل محمد \* وتابعت وحيا ضمته المصاحف  
وبابت عبد الله لما تابعت \* عليه قريش شطها والغطارف  
وقال المتوكل اللبني  
أبلغ ابا ابي ان جنته \* اني بكرسيكم و كانر  
تروا شبام حول أعواده \* وتجمل الوحي له شاكر  
محبرة أعينهم حوله \* كانوا الحامض الخازر  
\* (ذكر عدة حوادث) \*

وجع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملا لآخيه  
عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لابن الزبير أيضا وكان بالكوفة المختار  
متغلبا عليهم او بجراسان عبد الله بن حازم وفي هذه السنة توفي أسما بن حارثة الأسدي وله صحبة  
وهو من أصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في اماره ابن زياد وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن  
أخت سعد بن أبي وقاص وقيل مات في اماره بشير بن هريرة وتوفي أسما بن حارثة بن حصن  
ابن حذيفة بن بدر التماري سيد قومه (حارثة بالحاء المهمله والشاء المثلثة)  
(ثم دخلت سنة سبع وستين)  
\* (ذكر مقتل ابن زياد) \*

ولما سار ابراهيم بن الاشتر من الكوفة أسرع السير ليقولوا ابن زياد قبل أن يدخل ارض العراق  
وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه ولا فساد  
ابراهيم وخلف ارض العراق وأوغل في ارض الموصل وجعل على مقدمته الطفيل بن ابيص  
النضلي وكان شجاعا فلما دن من ابن زياد عجب احمائه ولم يسر الاعلى تعبیه واجتماع الآله يبعث  
الطفيل على الاطلاع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل فنزل بقرية بارشيا وأقبل ابن زياد

في زمانه شوكة الدريسية

جدا وقويت دولة بني حيدر  
 الصوفي وفي سنة خمس  
 عشرة وتسعمائة بعث شاه  
 طهماسب بن اسمعيل بن  
 حيدر الصوفي أخاه القاسم  
 ميرزا إلى فتح شروان فانتزعاها  
 من يد شاه رخ بادشاه فخاصر  
 القاسم مدينة شمشاخ  
 مدة سبعة أشهر ولم يزل  
 منها بطائل فلما طال أمر  
 الحصار نهض طهماسب  
 بنفسه في جيش كثيف وأرسل  
 إلى صاحبها بالآمان وبذل  
 الأيمان ووعد بالاقطاعات  
 والمواهب وكانت كاذبة  
 فاعتز بظاهر ذلك شاه رخ  
 فخرج طاعة ولما وعده  
 طامعاً فلم ير منه الا خلاف  
 ما وعده وشرط ثم أمر عين  
 في القلعة من كبار القوم  
 فقتل غالبهم وعين طهماسب  
 لآخيه القاسم امرأة  
 شروان ورجع هو إلى  
 تبريز واستعجب معه صاحب  
 شروان شاه رخ وكان بينهما  
 وبوقفه بين يديه كاعبد  
 واستخدمه في نعله ثم غدر به  
 فقتله ثم ان برهان الدين على  
 سلطان وهو من أعمام شاه  
 رخ جمع جيشا كثيرا فساد  
 إلى شروان لقتال القاسم  
 فبرزوا فقاتله ثم ارا فلم يظفر  
 به وأتى إلى الزوم يستمد من  
 سلطانها المرحوم سليم خان  
 فأكرم نزله وقبواه ببعض  
 العسكر فسام بهم إلى أن

البحر حتى نزل قريه منهم على شاطئ الخازر وأرسل حيدر بن الحبيب السلمي وهو من اصحاب ابن  
 زياد إلى ابن الاشران القتي وكانت قيس كلها ماطقة على ابن مروان من وقعة مرج راهط  
 وبعث عبد الملك يومئذ كبا فاجتمع عير وابن الاشراف خبر عير انه على ميسرة ابن زياد وواعده  
 أن يهزم بالناس فقال له ابن الاشراف ما رأيك أخذ قدي على وأوقف يومين أو ثلاثة فقال عير  
 لا تفعل وهل يريدون الا هذا فان المطاولة خير لهم هم كثيرا أضاعوا فكم وادس يطبق القليل الكثير  
 في المطاولة ولكن فاجز القوم فانهم قدموا منكم رجعا وانهم شاموا أصحابك وقتلواهم يوما  
 بعد يوم ومرت بعد مرة أنسوا بهم واجتروا عليهم ثم فقال ابراهيم الان علمت انك لي مناصح  
 وبهذا أو صافي صاحبي قال عير أطعمه فان الشيخ قد ضرسه الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد  
 وإذا أصبحت فنامهم وعاد عير إلى أصحابه وأذكى ابن الاشراف ضرسه ولم يدخل عينه غمض حتى  
 إذا كان السحر الأول عبي أصحابه وكتب كتابا وأمر امرأته فجعلت سفيان بن يزيد الأزدي على  
 ميمته وعلى بن مالك الجشمي على ميسرته وهو أخو الاوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله  
 وهو أخو ابراهيم بن الاشراف على الخيل وكانت خيلة قليلة وجعل الطفيل بن القبط على  
 الرحالة وكانت رايته مع مزاحم بن مالك فلما انفجر الفجر صلى الصبح بغلس ثم خرج نصف  
 أصحابه والحق كل أمير بسكانه ونزل ابراهيم عشي ويحترض الناس ويتنهم الظفر وسار بهم  
 رويدا فاشرف على قل عظيم مشرف على القوم وأذوا ذلك القوم لم يتحرك منهم أحد فإرسل  
 عبد الله بن زهير السلولي لآتيه بجبر القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم على دهم وفشل  
 اقبني رجل منهم وليس له كلام الا يا شيعه أبي تراب يا شيعه المختار الكذاب قال فقلت له الذي  
 معنا أجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرابات يحشهم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين  
 وأصحابه وأهل بيته من السي والقتل ومنع الماء وحرضهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل  
 ابن زياد على ميمته الحصين بن عير السكوني وعلى ميسرته حيدر بن الحبيب السلمي وعلى الخيل  
 شرحبيل بن ذي الكلاع الجبري فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن عير في ميمته أهل الشام على  
 ميسرة ابراهيم فثبت له على بن مالك الجشمي فقتل ثم أخذ رايته قرنة بن علي فقتل في رجال من  
 أهل البأس وانهم زمت الميسرة فأخذ الراية عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي  
 حنسي بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المنهزمين فقال إلى باشرطة  
 الله فاقبل اليه أكثرهم فقال هذا أميركم يقاتل ابن زياد أوجهوا إليه فوجهوا وإذا ابراهيم  
 كاشف رأسه ينادي إلى مشرطة الله أمانا بن الاشران خير فزاركم كزاركم ليس مسبا من أعتب  
 فوجهوا إليه أصحابه وحملت ميمته ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن يهزم عير بن  
 الحبيب كآزعم فقاتلهم عير قتالا شديدا وأفمن القرا فلما رأى ذلك ابراهيم قال لأصحابه  
 اقصدوا هذا السواد الأعظم فوالله انهم هزمناه لا نجعل من تروث عنة وبسرة انجفال طبير  
 ذعرت فغنى أصحابه اليهم فقتلوا عنانهم صاروا إلى السيوف والعهمة فاضربوا بهم الملبا وكان  
 صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انغمس برأيتك  
 فبهم فيقول ليس لي منقذ فبقول بلي فاذا تقدم شدة ابراهيم بسيفه فلا يضرب رجلا الاصرعه  
 وكر ابراهيم الرحالة بين يديه كأنهم الحلال وحمل أصحابه حلة وجبل واحد واشتد القتال فانهم

وصل الى حدشروان

فراى ان العدو قد تقوى  
وتسكن من البلادواكثر  
من العدد فاجاز الى طرف  
داغستان ومكث بها نحو  
ثلاثة أعوام فلما سار الملك  
الغازي السلطان سليمان  
خان في سنة خمس وخمسين  
وتسماثة لقتال طهماسب  
المدكور اتقل طهماسب  
الى أقصى بلاد فوجد  
برهان الدين غنية القرمة  
ففر عن مكانه واستولى  
على بلادشروان وانتزعا  
من أيدي نواب طهماسب  
فبقى والياها مدة سنين ثم  
توفي ولم يستلم من يصلح  
للملك فرجعت أولاده  
وعماله الى طرف بلاد  
داغستان خوفا من الشاهية  
واسدت ديار طهماسب جميع  
بلادشروان وخلف برهان  
الدين المدكور ولدين  
أحدهما خلف ميرزا توفى  
صغيرا والآخر أبو بكر  
صغيرا وهو الآن حي في  
الجبل وكانت مدة تمكنه  
اكثر من عشرين سنة  
ثم انه اتصل الى حاكم التاتار  
دولة كراي خان وترقح ابنته  
وأرسل يشفع فيه فقبيل  
السلطان سليمان خان سؤله  
وعينه كل يوم وظيفة  
جليلة وايزل في عزة مع  
صاحب الدشت حتى سار  
معه الى فتحشروان وتولى

أصحاب ابن زياد وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وقبل ان يخرج من الحجاب أول من انهمزم وانما  
كان قتاله أول تعذيب فلما انهمزوا قال ابراهيم اني قد قتلت رجلا تحت راية منكفرة لي شاطئ  
نهر الخازر فاقاموه فاني شمت منه رايحة المسك ثم قتل يداه وغربت رجليه فالتسوه فاذا هو  
ابن زياد قتيلا بضربة ابراهيم فقد قدته بنصفين وسقط كذا كذا ابراهيم فاخذ رأسه وأحرق  
جثته رجل شريك بن جدير التغابي على الحصن بن غير السكوني وهو يظنه عبيد الله بن زياد  
فاعتق كل واحد منهم صاحبه فنادى التغابي اقتلوني وابن الزانية فقتلوا الحصن وقبل ان  
الذي قتل ابن زياد شريك بن جدير وكان هذا شريك شمس مصفين مع علي وأصبحت عينه  
فلما انقضت أيام علي لحق شريك بيت المقدس فأقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يهاجر  
من يطلب بدمه ليقبض ابن زياد وليوم تن دونه فلما ظهر المختار لطلب بنار الحسين أقبل اليه  
وسار مع ابراهيم بن الاسقر فلما التقوا حمل على خيل الشاميه تكها صفا مع أصحابه من  
ربيعه حتى وصلوا الى ابن زياد ونار الراج فلا تسمع الا وقع الحديد فافجبر عن الناس وهما  
قتيلان شريك وابن زياد والاول أصح وشريك هو القاتل

كل عيش قد رام باطلا \* غير ذكر الرمح في ظل الفرص

قال رقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الجعري وادعى قتله سيفان بن زيد الازدي وورقاه بن  
عازب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمي وكان عينيه بن سماء مع ابن زياد فلما انهمزم أصحابه حمل  
أخته هذبت أسنم وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يرتجز

ان نصرى خيالنا فرما \* أردت في الهيجا الكمي الملعنا

ولما انهمزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرقا كثر من قتل وأصابوا  
عسكرهم وفيه من كل شيء وأرسل ابراهيم البشارة الى الختار وهو بالمداين وأنفذ ابراهيم عمله  
الى البلاد فبعث أخاه عبيد الرحمن بن عبد الله الى نصيبين وغلب على سنجار ودارا وما والاها  
من أرض الجزيرة فولى زفر بن الحرث قرقيسية وأوحاش بن النعمان الباهل حران والرها  
ونعيسا طوناجمية وولى حمير بن الحباب السلمي كفرنوتا وطور عبيد بن وأقام ابراهيم بالوصل  
وأفند رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده فألقيت في القصر فجأت حية دققة  
فتخلت الرأس حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره  
ونجرت من فيه فعمت هذا امرارا أخرج هذا الترمذي في جامعه وقال المغيرة أول من ضرب  
الزبوف في الاسلام عبيد الله بن زياد وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل  
الحسين فاضطرم في وجهه نار فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحذرن به هذا أحد وقال  
المغيرة طالت مر جانة لابن عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتل ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا ترى الجنة أبد وقال ابن مقرغ حين قتل ابن زياد

ان المنايا اذا ما وزن طاغية \* تسكن أسنار حجاب ونواب

أقول بعدا وصحفا عند مقبره \* لابن الخديشة وابن الكودن الكابي

لأنت زوجت من ملك ففقهه \* ولا تمت الى قوم بأسباب

لأن زارولان جندم ذي عمن \* جلود ذالقيت من بين ألهاب

هناك الامرة حميد التتبع  
البلاد الشر واية الوزير  
الاظم مصطفي باشا وهو  
الان هناك والله اعلم  
(الباب الثاني والخمسون  
في ذكر ملوك العجم من آل  
حيدر الصوفي الاردبيلي  
الاسماعيلي) \*  
وأول من قام من هذه  
الطائفة وجمع العسكر  
(الشيخ جنيد) بن الشيخ  
ابراهيم بن خواجه علي بن  
الشيخ صدر الدين بن الشيخ  
صفي الدين بن جبرائيل قيل  
كان جنيد هذا من العلوية  
الحسينية الاسماعيلية والله  
أعلم بعصته وأنه جمع طائفة  
من محبيه ومحبي آتائه فغزا  
الكرج وقتلهم وغنم منهم  
شياً كثيراً ثم إن ابنه الشيخ  
حيدر بن جنيد سلك مسلك  
أبيه في جمع العسكر  
ووباشة الغزاة واجتمع  
عنده من العسكر نحو ستة  
آلاف أو أكثر فغزا الكرج  
واخذ التاج من الجوخ  
الاحمر باني عشرة رقعة  
وسمى بتاج الحيدرية ثم هجم  
على صاحب شروان ووقع  
بينهما حرب وانجحت عن  
أهزم الشيخ حيدر المذكور  
وقتل هو وأولاده سوى  
ولديه اسمعيل وبارهي  
فسار إلى طرف لاهجان  
فاجتمع عليه مناه من عدة  
أبيهم فلما بلغ ذلك يعقوب

لاتقبل الارض موتاهم اذا قبروا \* وكيف تقبل رجسا بين أثواب  
وقال سيرة الباري يمدح ابراهيم بن الاشعث  
أنا كم غلام من عرائن مذحج \* جرى على الاعضاء غير نكول  
فبما ابن زياد يؤبأ عظم هالك \* وذق حذما من الشترتين صقيل  
جرى الله خيرا بشرطة الله انهم \* شفوا من عبيد الله أمس غليلي  
وقال غير بن الحباب السلي يذم جيش ابن زياد  
وما كان جيش يجمع الخمر والزنا \* محلا لاذي القعد ولي نصرا  
(ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة) \*

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن أبي ربيعة وهو القبايع عن البصرة واستعمل  
عليه أخواه مصعبا فقدما مصعب مثلما ودخل المسجد وصعد المنبر فقال الناس أميراً أميراً وجاء  
الحارث بن أبي ربيعة وهو الأمير ففقد مصعب لثامه ففره وأمر مصعب الحارث بالعودة  
إليه فاجلسه تحت بدرجة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم  
طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاه عليك من نياموسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إلى قوله  
من المفسدين فأشار بيده نحو الشام ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم  
أئمةً ونجعلهم الوارثين وأشار نحو الحجاز ونرى فرعون وهامان وجنودهم ما منهم ما كانوا  
يحدرون وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل البصرة بلغني انكم تلقبون أمراءكم وقد لقيت  
نفسى بالجزار

(ذكر مبره مصعب إلى المختار وقتل المختار) \*

ولما هرب أشرف الكوفة من وقعة السبيع أتى جماعة منهم إلى مصعب فأنابه شيب بن ربيعي  
على بغيته قد قطع ذنبه وأطرف أذنه واشق قبايه وهو ينادى يا غزواته فرفع خبره إلى مصعب  
فقال هذا شيب بن ربيعي فادخل عليه فأنابه أشرف الكوفة فدخلوا عليه وأخبروه بما اجتمعوا  
عليه وسأله النصر لهم والمسير إلى المختار معهم وقدم عليه محمد بن الاشعث أيضاً واستخفنه على  
المسير فأنابه مصعب وأكرمه أشرفه وقال لأهل الكوفة حين أكرهوا عليه لا أسير حتى يأتيني  
المهلب بن أبي صفرة وكتب إليه وهو عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار  
فأبطأ المهلب واعتدل بشئ من الخراج الكراهية للخروج فأمر مصعب محمد بن الاشعث أن  
يأتي المهلب يستخفنه فأنابه محمد معه كتاب مصعب فلما قرأ قال له أما وجد مصعب يريد اغيالك  
فقال ما أنا بريد لا حد غير أن نساءنا وأبناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم هم عبيدنا فأقبل المهلب معه  
بجميع كثرته وأموال عظيمة فقدم البصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الأكبر وأرسل  
عبد الرحمن بن مخنف إلى الكوفة فأمره أن يخرج إليه من قدر عليه وإن يبطئ الناس عن  
المختار ويدعوهم إلى بيعة ابن الزبير سراً ففعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم أمامه  
عباد بن الحصين الخطمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على مخيمته والمهلب على  
ميسرته وجعل مالك بن مسمع على بكر ومالك بن المنذر على عبد القيس والاحنف بن قيس على  
غيرهم وزياد بن عمر والعتيق على الأزدي وقيس بن المهيم على أهل العالية وبلغ الخبر المختار فقام



يسك صاحب بئر رقبض  
 عليهم ما وجسهم ما في قلعة  
 اصغر فسكانهم امد حياة  
 به قوب يسك فلما توفي به قوب  
 يسك واستولى على ملكه  
 رستم ميرزا عفا عنهم  
 وأطلقهم ما وقال لهم ما  
 اذهبوا فلا زما قبرا يسك كونا  
 كانكم من زمرة الفقرا اعلم  
 رزالا كذلك مدة حياة رستم  
 ميرزا فلما توفي رستم ميرزا  
 قولي مكانه (أحمد يسك) ابن  
 أوغور لوخا من مولده  
 وشدة بأسه فهو ربا الى كبلان  
 والتجأ الى الملك الشريف  
 حسن خان فاسمع أحمد يسك  
 بقرارهما والتجأ ما الى  
 صاحب كبلان ارسل  
 يطلب ما منه فأنكر صاحب  
 كبلان كونهم ما عنده فعين  
 جماعة من العلماء والاعيان  
 ليستحققوا بالكلام المنزل  
 انهم ما ليسوا في أرضه فلما  
 تحقق ذلك سلك صاحب  
 كبلان مسلك الحيلة  
 واصطنع عريشا من  
 الاخشاب في محمل خفي ثم  
 أمر ابن الشيخ حيدر رفصه  
 عليه وما قدم الذين بعثهم  
 أحمد ميرزا باستخلاف  
 صاحب كبلان بأمر بالخلف  
 خاف بالله العظيم والكلام  
 المنزل القديم انهم ليسوا في  
 أرضه ثم استمر اصيل  
 وأخوه بار على عند صاحب  
 كبلان حتى قتل أحمد يسك

في اصحابه فاعلمهم ذلك ونذيرهم الى الخروج مع أحرار بن شبيب نخرج وعسكر بمحامي أعين  
 ودعا المختار رؤس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشرف فبعثهم مع أحرار بن شبيب فصاروا على  
 مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا الى المذار وأقروا مصعب فمسكر قرو بيامنه وعي كل واحد  
 منهم ما جند ثم تراخا فجعل ابن شبيب بن كامل على ميمته وعلى الميسرة عبد الله بن وهيب  
 الجشمي وجعل أباعرة مولى عريته على الموالى فجاء عبد الله بن وهيب الجشمي الى ابن شبيب  
 فقال له ان الموالى والعبيد أولو حور عند المصدوقة وان معهم رجالا كثيرا على الخيل وأنت  
 تمشي فخرهم فليمشوا معك فاني اتخوف ان يطيروا عليها ويساروك وكان هذا غشامنه للموالى لما  
 كان في منهم بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا ينجو منهم أحد فلم يتمه ابن شبيب  
 ففعل ما اشار به فنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فدنا عباد  
 من أحرار واصحابه وقال انادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة المختار والى ان تفعل هذا  
 الامر شوري في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعبا فقال له ارجع فاجل عليهم فرجع وجعل على  
 ابن شبيب وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف الى موقفه وجعل المهلب على ابن كامل فجعل  
 بعضهم في بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لاصحابه كروا عليهم مرة صادقة  
 فحملوا عليهم حلة مشككة فلولوا وصبر ابن كامل في رجال من همدان ساعة ثم انهزم وجعل عرب  
 عبيد الله على عبد الله بن أنس فصبر ساعة ثم انصرف وجعل الناس جميعا على ابن شبيب فقاتل  
 حتى قتل وتنادوا يامعشر بجيلة وختم الصبر فناداهم المهلب بالقرار اليوم انجى لكم علام  
 تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما اري كثرة القتل اليوم الا في قومي ومات الخيل  
 على رجاله ابن شبيب فانهزمت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال أيا أسير اخذته فاضرب  
 عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة فقال دونكم تارككم فكانوا اشد  
 على المنهزمين من أهل البصرة لا يدركون منهم زما لا يقتلوه ولا يأخذون اسرا فبعثوا من عنده فلم ينج  
 من ذلك الجيش الا طائفة أصحاب الخيل واما الرجال فأيدهم الا قليلا قال معاوية بن قرة المزني  
 انتهيت الى رجل منهم فادخلت السنان في عينه فاخذت اخفضض عينه به فقل له أقبلت هذا  
 فقال نعم انهم كانوا عندنا حل دماء من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضي البصرة فلما فرغ  
 مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن بيت بعد فاخذ في كسكر ثم حل الرجال  
 انقالهم والضعفاء في السفن فاخذوا في نهز خرساد ثم خرجوا الى نهز قوسان ثم خرجوا الى  
 القرات وأقروا المختار خبر الهزيمة ومن قتل به من فرسان اصحابه فقال ما من الموت بد وما من  
 ممية أموتها أحب الى من ان أموت ممية ابن شبيب ففعلوا انه ان لم يبلغ ما يريد بقاتل حتى يقتل  
 ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل اليه في البر والبحر سار حتى وصل السليين ونظر الى مجتمع الانهار نهز  
 النورية ونهر السليين ونهر القادسية ونهر رصف فسكرا القرات فذهب ماؤها في هذه الانهار  
 وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما راوا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك الكرفا صلحوه  
 وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حرواء وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن  
 القصر والمصب وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمته المهلب وعلى  
 ميسرته عرب بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمته سليم بن يزيد

فخرج عند ذلك شاه اسمعيل وأتى إلى لاهيجان وكان بها شبيعة من أحبائه والده فهيجه وشيعوه وعلموه الرقص ووعدهم بالنصر وقالوا الآن نحن قليل مستضعفون ولا يملك أحبائنا في بعض بلاد الروم وعزفوه مكانهم فأرحل إليهم وانتق معهم فان أطاعوا وولوا ونجهم وانكسرت قلوبهم الياف ترى منا ما يسرك ويشرح به صدرك فسار شاه اسمعيل إلى الروم واستعجب بعضا من الخلق معه ووعاد إلى لاهيجان وفي أواسط محرم سنة خمس وتسعمائة توجه شاه اسمعيل من لاهيجان بطائفة من العسكر فقصده بلاد أذربيجان وغلب على صاحبها الوندميزان يوسف ابن حسن الطويل وقتل عدة ملوك منهم وهم أخواله حتى استولى على بلاد أذربيجان وسعى بالشاه وخطبه على منابرها وهو أول من تجبر وطغى من هذه الطائفة وفي سنة ست وتسعمائة قصد صاحب شروان ونبله واستولى على بلاده ثم سار إلى ديار بكر فقاتل صاحبها واستولى على غالب بلاده وتوجه إلى العراق واستند بغيره

الكندي وعلى ميسرة سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخليل عمرو بن عبد الله النهدي وعلى الرجال مالك بن عبد الله النهدي وأقبل محمد بن الأشعث فبين هرب من أهل الكوفة فنزل بين مصعب والخنثار فلما رأى ذلك الخنثار بعث إلى كل جيش من أهل البصرة رجلا من أصحابه وتداني الناس فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ممنة مصعب فاقتلوا قتالا شديدا فأرسل مصعب إلى المهلب ليحمل على من بازائه فقال ما كنت لأجزر لأزد خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي وبعث الخنثار إلى عبد الله بن جعدة بن هبيرة الخزرجي فحمل على من بازائه وهم أهل العالية فكشفهم فأنتموا إلى مصعب فغنا مصعب على ركبته وبرك الناس عنده فقاتلوا ساعة وتجاوزا ثم إن المهلب حمل في أصحابه على من بازائه فخطه وأصحاب الخنثار حطمة منكسرة فكشفوهم وقال عبد الله بن عمرو النهدي وكان ممن شهد صفين اللهم اني على ما كنت عليه بصفين اللهم ابرأ اليك من فعل هؤلاء لأصحابي وابرأ اليك من انفس هؤلاء يهني أصحاب مصعب ثم جال بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب الخنثار كانهم أجمة قصب فيها نار وحمل مالك بن عبد الله النهدي وهو على الرجال ومعه نحو خمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب ابن الأشعث جملة منكسرة فقتل ابن الأشعث وقتل عامة أصحابه وقاتل الخنثار على فم سكة شبت عامة بلطه وقاتل معه رجال من أهل البأس وقاتلت معه همدان أشد قتال وتفرق الناس عن الخنثار فقال له من معه أيم الأمير اذهب إلى القصر فخاص حتى دخله فقال لبعض أصحابه ألم تكن وعدتنا الظفر وانا نهنزهم فقال اما قرأت في كتاب الله تعالى يحو الله ما يشاء وينبت وعنده أم الكتاب فتبيل إن الخنثار أول من قال بالبداه فلما أصبح مصعب أقبل يسير فبين معه نحو السبعة فر بالمهلب فقال له المهلب ياله فتعابا ما هنا لولم يقتل محمد بن الأشعث قال صدقت ثم قال مصعب لله مهلب إن عبد الله بن علي بن أبي طالب قد قتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح أتدري من قتله انما قتله من يزعم انه شبيعة لايه ثم نزل السبعة فقطع عنهم الماء والمادة وقاتلهم الخنثار وأصحابه قتالا ضعيفا واجترأ الناس عليه ثم كانوا إذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصوبوا عليهم الماء القذر وكان أكلهم معاشهم من النساء تأتي المرأة متخفية ومعهما القليل من الطعام والشراب إلى أهلها فنظن مصعب بالنساء فغضبهن فاشتد على الخنثار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر يعملون فيه العسل فكان ذلك ما يروى به ضخم ثم إن مصعبا أمر أصحابه فاقتربوا من القصر واشتد الحصار عليهم فقتلهم الخنثار ويحكم أن الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فازلوا بنا فقاتل حتى نفقت كراما ان نحن قتلنا والله ما نابا يس ان صدقهم أن ينصركم الله فضعفوا ولم يبقوا فقال لهم ما لنا فوالله لأعطي يدي ولا أحكمكم في نفسي واذا خرجت فقتلت لم تزدوا الا ضعفا وذلانا فانزلتم على حكمهم وثبت أعداؤكم وقتلوكم وبعضكم ينظر إلى بعض فتقرولون يا ليتنا أطعنا الخنثار ولو اتاكم خرجتم معي كنتم ان اخطأتم الظفر منكم كراما فلما رأى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه الخنثار تدلى من القصر فلقى شاس من اخوانه فاخفى عندهم مرثما ان الخنثار تطيب وتخط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الأشعري وكانت تحفه حمرة بنت أبي موسى الأشعري فولدت له غلاما سمه محمد فلما أخذ القصر وجد مصيبا فتركوه فلما خرج الخنثار

واستولى على جميع العراف

وعدي على صاحب  
خراسان وماوراء النهر  
يشبك خان بن اوزبك خان  
فكسره وقذله وجعل حجمة  
رأسه مثل القذح فكان  
يشرب منه الخمر مدة حياته  
وتيسره فتح بلاد خراسان  
وفي سنة عشرين وتسعمائة  
وقع بينه وبين المرحوم  
السلطان سليم خان قتال  
شديد كامرأة ما توفي في  
سنة ثلاثين وتسعمائة وكان  
عمره الى يوم وفاته ثمانيا  
وثلاثين سنة وأربعة أشهر  
ومدة ملكه أربع وعشرون  
سنة وكان مقدما مجما ما جميعا  
باسلا وكان مشغولا بالعب  
والملاهي وترك عدة أولاد  
وتولى الملك أكبرهم (شاه  
طهماسب) وكان فيه من  
الرأى وحسن التدبير  
والخزم ما لا يزيد عليه وكان  
شوقا على الرعية مراعيها  
لأحوال المملكة وقد وقع  
بينه وبين سلطان الروم  
وقهرمان القروم السلطان  
سليمان خان عليه الرحمة  
والرضوان وقائع آل ذلك  
التي انهمزاه وأخذ غاب  
بلادهم ووقع بينه وبين اوزبك  
خان وقائع وحروب يطول  
شرحها حتى توفي في سبع  
مصر سنة أربع وثمانين  
وتسعمائة مسجوما معه  
زوجته أم حيدر في النورية

قال للسائب ماذا ترى قال ما ترى أنت قال ويحك يا سائب انما رأيت من العرب رأيت ابن الزبير  
قد وثب بالبحار ورأيت ابن نجدة وثب باليمامة ومروان بالشام وكنت فيها كاحد منهم الا اني قد  
طلبت بنار اهل البيت اذ نامت عنه العرب فقال لي لم يكن لك نية فقال ان الله وانا  
اليه راجعون ما كنت أصنع ان اقاتل على حسي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان  
من بني حنيفة اخوان أحدهما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من  
قتله دعاهم بغير بن عبد الله المهدي ومن معه بالقصر الى مادعاهم المختار فأبوا عليه وامكنوا أصحاب  
مصعب من أنفسهم ونزلوا على حكمه فخرجوهم مكثفين فاراد اطلاق العرب وقتل الموالي فأبى  
أصحابه عليه فعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بغير المسكي فقال لمصعب الحمد لله الذي  
ابتلانا بالأسر وابتلانا بان تعفوا عنا هاهنا ان احداها مرضا الله والاخرى خطه من عقاها  
الله عنه وزاد عزرا ومن عاقب لم يأمن القصاص يا ابن الزبير نحن اهل قبلكم وعلى ملتكم واسنا  
ترك اولادنا فاعفانا اخواتنا من اهل مصرنا فاما ان يكن اصنبا واخطأ فاقفنا فاقفنا  
كما اقبل اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقبل اهل البصرة واصطلحوا واجتمعوا وقد ملكتم  
فاسمحوا وقد قدرتم فاعفوا فاقفنا هذا القول حتى رقي لهم الناس ومصعب وأراد ان يحل  
سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال اتخلى سبيلهم اخترنا واخترهم وقام محمد بن  
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقال سئل وقام اشرف الكوفة فقالوا مثله ما فامر بقتلهم  
فقالوا يا ابن الزبير لا تفتلنا واجعلنا على مقدسك الى اهل الشام عدا فبايكم عنا غي فان قتلنا  
لم نقتل حتى نضعهم اكرمهم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فابى عليهم فقال بغير المسكي لا تخط دمي  
بدمائهم اذ عصوني بقتلهم وقال مسافرين سعيد بن عمران الناعطي ما تقول يا ابن الزبير لك عدا  
وقد قتلت أمة من المساكين حكموك في أنفسهم صبرا اقتلوا ما نبتة من قتلنا منكم فقتلوا رجال  
لم يشهدوا وموطنا من سرياني وما واحد اكلوا في السواد وجباية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع  
منه وأمر بقتله ولما أراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال أرى ان تمفوا فان  
العفو أقرب للتقوى فقال اشرف اهل الكوفة اقبلهم وضجوا فقتلهم فلما قتلوا قال الاحنف  
ما دركتم بقتلهم نار اقلية لا يكون في الآخرة وبالا وبعت عاتشة بنت طلحة امرأة مصعب  
اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار ابن أبي عبيدة فقطعت  
وسمرت بمسما الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها فقبل هذا كف  
المختار فامر بترعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم بن الأشتر  
يدعوه الى طاعته ويقول له ان أطعني فلک الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من أرض  
المغرب ما دام لآل الزبير سلطان وأعطا معهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن  
الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان أنت اجبتني فلک العراق فاستشار ابراهيم أصحابه فاختلقوا  
فقال ابراهيم لو لم أكن اصبت ابن زياد واشرف الشام لاجبت عبد الملك مع اني لا اختار على  
اهل مصرى وعشيرة غيرهم فكاتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب أن اقبل  
فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعب اقباله اليه بعث المهلب على عمله بالموصل والجزيرة وارمينة  
واذربجان ثم ان مصعب ادعاهم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار وعورة بنت النعمان بن

وكان مهترزا في ما كاله

ومنه من هذه الجهة  
فاتقن ان دخل الحمام فقتل  
بجعل السم في النورة  
فقطعت هذا كبره فدعا  
ابنه حيدر وقال لم فعلت بي  
هذا يا حيدر ولم جعلت على  
هيب انا ملكك ووصلت  
الى مارمت فهل تتبع بعدي  
فلما مات أخذت بنته بيري  
خان خاتم اخيه حيدر فقاتل  
ياخي ادخل الى الخزنة  
وانظر الى ما فيها فان الملك  
لا يتم الا بالمال وكانت دست  
فيها ارجالا مسلمين ففهموا  
عليه فقتلوه واخرجت  
جنازته مع جنازة أبيه  
طه ماسب وكانت مدته ثلث  
طه ماسب المذكور اربعا  
وجين سنة ثم ركب بيري  
خان وسارت الى أخيها  
اسماعيل وكان محبوبا في  
قلعة الموت مدة حياة أبيه  
وهي خمس وعشرون سنة  
وكانت هي واسماعيل من  
أب واحد وأم واحدة  
فعمدت اليه فخرجه  
وفوضت الامر اليه جميعا  
ثم ان اسماعيل قتلها ولم يعجلها  
وكان اسماعيل المذكور  
شيعيا ثم صار سنيا وسببه ان  
ذات يوم ضاق صدره وهو  
محبوس فاراد ان يقتل  
نفسه فغلب عليه النوم  
فراى النبي صلى الله عليه  
وسلم ومعه أصحابه الاربعة

بشير الانصارية امر أنه الاخرى فاحضرها واسألها ما عن الاختار فقالت أم ثابت نقول فيه  
بقولك أنت فاطمة قاتلها وقالت عمر دجها الله كان عبد الله صالحا نجسها وكتب الى أخيه عبد الله  
ابن الزبير انهم اتزعم انه نبي فأمره بقتلها فقتل لابن الكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط  
ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عترتاه فرفع رجل يده فطعم القاتل وقال  
يا ابن الزانية عذبتك ثم تشعطت فماتت فتعلق الشرطي بالرجل وجماله الى مصعب فقال خلوه فقد  
رأى امر انطيعه فقال عمرو بن أبي ربيعة الخزوي في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي \* قتل يضام حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم \* ان لله درها من قتل

كتب القتل والقتال علينا \* وعلى الحصنات جبر الذبول

وقال سعد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أتى راكب بالامر ذى النبا العجب \* يقتل ابنة النعمان ذى الدين والحسب

بقتل فتاة ذات دل سنية \* مهذبة الاخلاق في النظم والنسب

مطهرة من نسل قوم أكرام \* من المؤثرين الخير في سالف الحقب

خليل النبي المصطفى ونصيره \* وصاحبه في الحرب والضرب والكرب

أتاني بان المهديين توافقوا \* على قتلها لأحسنوا القتل والسلب

فلا هنأت آل الزبير معيشة \* وذاقوا البأس الذل والخوف والحرب

كانهم اذا برزوها وقطعت \* بأسهم فاهم فازوا بمكة العرب

لم تنجب الاقوام من قتل حرة \* من الحصنات الدين محمود الادب

من العاقلات المؤمنات بريئة \* من الذم والبهتان والشك والكذب

علمنا ديات القتل والبأس واجب \* وهن العفاف في الجبال وفي الحب

على دين اجدادها وابوة \* كرام مضت لم تنجزها لاهل ولرب

من الخفريات لا خروج برقة \* ولاد مسنة تنعى على جارها الجنب

ولا الجار ذى القربى ولم ندر ما لحننا \* ولم تزد لى يوم بأسه ولم تنجب

عجت لها اذ كفت وهي حية \* الا ان هذا الخطب من أعجب العجب

وقيل ان المختار انما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعبا لما سار  
اليه فبلغه مسيره اوسل اليه أحمر بن شبيب وأمره ان يوقعه بالمدار وقال ان الفتح بالمدار لانه  
بلغه ان رجلا من ثقيف يشق عليه بالمدار فتح عظيم فظن انه هو وانما كان ذلك للجباج في قتال عبد  
الرحمن بن الاشعث وأمر مصعب عبادا الخطمي بالمسير الى جمع المختار فقدم وتقدم معه عبيد  
الله بن علي بن أبي طالب وبق مصعب على نهر البصريين وخرج المختار في عشرين ألفا ورحل  
مصعب ومن معه فوافوه مع الليل فقال المختار لا تعجلوا به لا يبرح أحد منكم حتى يسمع مناديا  
ينادي يا محمد فاذا سمعتموه فاحلوا بالمدار فقاموا فنادى يا محمد فقدموا على اصحاب  
مصعب فهزموهم وأدخلوهم عسكرهم فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس  
عنده أحد وأصحابه قد اغلوا في أصحاب مصعب فانصرف المختار منهم زاحقاً حتى دخل قصر

رضوان الله عليهم أجمعين

فأقبل نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليظهر له المحبة فأعرض عنه الامام ولم يلتفت اليه فسأله عن سبب اعراضه فقال له الامام لبغضك لابي بكر فأقبل نحو الصديق واعتذر عنده وقبل رجله وتاب ورجع عن بغضه اياه فبشره الصديق بالفرج من هذا المضيق بعد سنتين وعين له في شهر كذا ويوم كذا وأخبره بان يأتيه رجل بخبره موت أبيه ويدعوه الى الملك وأوصاه بان لا يجمع بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم بعد ذلك يأتيه رجل آخر في ذلك اليوم بعد الظهر فيجتمع بذلك الرجل ويصدق كلامه ويتوجه معه فلما توفي والده وتولى الملك حميد ارسل من يقتله فلما قتل حميد رقى تلك الساعة أرسلت اليه اخته فصصدق كلاهما وخرج واستولى على سرير الملك ورجع عن اعتقاده وصار من أهل السنة والجماعة وقتل غالب الزوافض وكان متعباً متعاضداً الى الغاية فتعجب عن الخلق على خلاف قاعدة اسلافه وفرض الامر الى وكيله وهو الوزير الاعظم عندهم فيكيل من له حاجة يعرضها

الكوفة وجاء أصحابه حين اصبحوا فوقفوا ملياً فلم يروا المختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من أطاق الهرب فاختفوا بدور الكوفة وتوجسه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا المختار في القصر قد دخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقاً كثيراً منهم محمد بن الاشعث واقبل مصعب فاحاط بالقصر وحاصره ثم اربعة أشهر يخرج المختار كل يوم فيقائهم في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان فأبى مصعب فنزلوا على حكمه فقتل من العرب سبعمائة أو نحو ذلك وسائرهم من العجم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبعاً وستين سنة وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وستين قيل ان مصعب الي ابن عمر فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة غير ما بدالك فقال مصعب انهم كانوا كفرة فخره فقال والله لو قتلت عدتهم غنما من تراثك لكان ذلك سرفاً وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس ألم يبلغك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن أبي عبيد قال قد بلغني قتل المختار قال كانك تذكرت نسيمته كذا باباً وتوجسه له قال ذلك رجل قتل قتلنا وطلب نارنا وشفي غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشتمانة وقال عروة بن الزبير لابن عباس قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كؤود فان سعدتوها فانتهم والاولا يعني عبد الملك ابن مروان وكانت هدايا المختار تأتي ابن عروا بن الحنفية فيبذلها لهما فيقول رد ابن عمر هديته

• (ذكر عدل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير) •

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعباً عن العراق بعد ان قتل المختار وولى مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جواداً مخلصاً يجود احساناً حتى لا يدع شيئاً يملكه ويمنع احباً ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب يوماً فرأى فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكتبهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رآه مجاز رافقاً قد قتل لورقة وابه لكفاهم وظهر منه غير ذلك فكتب الاحنف الى أبيه وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله فاحتل ما لا كثير من مال البصرة فعرض له مالك بن مسيع فقال له لاندعك يخرج بغطاياتنا فضع له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حمزة بمال وأتى المدينة فاودعه رجالاً ليعذروه الا رجلاً واحداً فولى له وبلغ ذلك اياه فقال أباه بعد الله اردت ان أباهي به بنى مروان فنكص وقيل ان مصعباً أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معز ولا عن البصرة عزله أخوه عبد الله واستعمل عليه ابنه حمزة ثم ان مصعباً وفد على أخيه عبد الله فرده على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحرث بن ابي ربيعة فكانت افي عمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة بكاتب الاحنف وأهل البصرة ورد مصعباً

• (ذكر عدة حوادث) •

حج الناس عبد الله بن الزبير وكان عامه على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشام عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم • وفي هذه السنة مات الاحنف بن قيس بالكوفة مع

الى الوكيل فيرفعه الوكيل اليه وكان يرجي منه حالات كثيرة من الشجاعة والشهامة وكان يخاف منه أهل البلاد فلما تولى الملك صار اجبن الخلق وعجز عن ضبط المملكة وكان أخوه محمد خذ ابنة بده بخراسان ما أطاعه وكذلك أكثر القبايل هناك وكان عمره جاوز خمسين سنة وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة خمس وعشرين وتسعمائة مسهوما لأنه كان يتعاطى أكل الترياق ويبالغ فيه فسهوه في الترياق فمات وقيل هجم عليه خواص ملكه في صورة النساء فقتلوه لأنه كان متغضبا على عسكريه حيث يزعم أنهم صاروا سيما لحبسه فشرع في قتلهم حتى بلغ من قتل ثلاثين الفا وكان يقول اذا تجد رأس الخيمة ينبغي ان تجد الاطناب أيضا فأبغضوه ومولاهم ثم توفي الملك بعده أخوه الكبير صاحب خراسان (محمد خذ ابنة بده) بن طهماسب فلما بلغه موت أخيه قدم من خراسان الى قزوین واستقر على سرير الملك وكان يرجي منه الخير والعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك وطغى وتجب عن قبول الهدية بینه وبين السلطان

مصعب وقيل مات سنة إحدى وسبعين بالكوفة لما صار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان وقتل هبيرة بن مريم مولى الحسين بن علي بالخازروهم من أصحاب المختار وثقات المهديين وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وادرك الجاهلية وليست له حجة وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب ابن حجر بن عدى وعمران بن حذيفة بن اليمان قتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أصحابه \*

(ثم دخلت سنة ثمان وستين) \*

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاحنف رأى من حجة ابن عبد الله اختلاطا وحقا فكتب الى أبيه فغزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة الحارث ابن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حجة قصره بالاشراف وبسط يده فغزوه الى مالك بن مسمع فغضب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حجة الحق باييك واخرجه عن البصرة فقال العديل العجلي

اذا ما خشينا من أمير ظلامه \* دعونا باسفيان يوما فمكسرا

(ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق) \*

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن ممر على فارس وولاه حرب الازارقة وكان المهلب على حربهم ايام مصعب الاولى وایام حوزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد ان يولى المهلب بلاد الموصل والجزيرة وارمينة ليكون بينه وبين عبد الملك بن مروان فكتب اليه وهو بفارس في القدوم عليه فقدم واستخاف على عمله ايئه المغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليهم ما عمر بن عبيد الله بن ممر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن القبة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه وملكه بطبيعة لم أر مثله الا حاد ما حضر حربا الا كان أول فارس يقتل قرينه وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد قتل عبيد الله بن الماحوز الزبير بن الماحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين فقامت الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عرابه عبيد الله في خيل فاقتموا فقتل عبيد الله بن عمرو وأراد الزبير بن الماحوز قتال عمر فقال له قطري ان عمر موثور فلان قتاله فابي فقتله فقتل من فرسان الخوارج ثمانون رجلا وطعن عمر صالح بن محارق فشرع يئنه وضرب قطريه على جبينه فقتله وانتمزمت الخوارج وساروا الى سابور فمادهم وواقعهم بمجماعة بن سعة فقتل بمجماعة بممود كان معه اربعة عشر رجلا من الخوارج وكاد عمر يهلك في هذه الواقعة فدافع عنه بمجماعة فوهم له عمر تسعمائة ألف درهم فقبل في ذلك

قد ذدت عادية الكتبية عن قتي \* قد كاد يترك الجماعا

ونظروا عليهم فساروا وقطعوا قطرة بينهم ما يتبع من طلبهم وقصدوا نحو اصبهان فاقاموا عندها حتى قوروا واستعدوا ثم اقبلوا حتى هموا بفارس وهم اعرف فقطعوه في غير الموضع الذي هم به اخذوا على سابور ثم على أرتجان حتى أتوا الاهواز فقال مصعب العجب لهم رقطع هذا العدو الذي هو بصد محاربة أرض فارس فلم يقاتلهم ولم يقاتلهم وفتر كان اعذله وكتب اليه يا ابن ممر ما انصفتني فجي التي وتعيد عن العدو فاكفى أمرهم فسار عمر من فارس

هرادخان أيده الله تعالى

واسقر على قاعدة أخيه من  
الخلافا ووقوع النزاع  
والقتال بين الفتيين وآل  
ذلك إلى دخول وهجوم  
عساكر الروم إلى بلاد  
الحجهم وعما نوافيها منهم  
وتغريسا وسديا وقتلا كما  
مر آنفا والتجلى الأمر عن  
استيلائهم على غالب بلاد  
الحجهم والآن وقع الصلح  
بينهما والله الحمد وكان محمد  
خدا بنده هذا أعني لا يصير  
شيئا ولذلك أخوه أخوه شاه  
استعمل عن القتل مع انه  
قتل من يصلح للسلطنة من  
أولادهم ما سب فاقضت  
الحكمة الربانية انه نسلطان  
سنتين عديدة وتولى الملك  
بعده (شاه عباس) بن  
خدا بنده وهو اليوم  
صاحب بلاد الحج  
• (الباب الثالث والخمسون  
في ذكر دولة الازبككية  
والدوحة الشيبكية) •  
ملوك ما وراء النهر وخراسان  
فهو (اوزبك) بن طقطاي  
القائن بن القان صاحب  
بلاد اوزبك وعلمكنه  
من بحر القسطنطينية إلى  
نهر أرس مسافة ثمانمائة  
فرسخ وعرضها من باب  
الابواب مدينة بلغارنقو  
ستائة فرسخ ولكن أكثر  
ذلك مراعى وقرى وإها

في اثرهم مجد ايرجوان يقطعهم قبل ان يدخلوا العراق ونحو مجصب فعسكر عند الجسر الاكبر  
وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج وهم بالاهواز اقبال عمر اليهم وان مصعبا قد خرج من البصرة  
اليهم فقال لهم الزبير بن الماحوز من سوء الرأي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انه ضوينا إلى  
عدونا نلقهم من وجه واحد فسار بهم أرض جوشى والنهر وانات فأتى المدائن وبها  
كردم بن مرثد القرادى فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان  
ويشقون اجواف الحبالى فهرب كردم وأقبلوا إلى ساباط ووضعوا السيوف في الناس يقتلون  
وارسلوا جماعة إلى الكرج فلقوا أبا بكر بن مخنف فقاتلهم قتل لا شديد فقتل أبو بكر وانضم  
أصحابه وافسد الخوارج في الأرض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو الحرث بن أبي ربيعة ووقعه  
القباع فصاحوا به وقالوا اخرج فان العدو قد أبطلنا ليست له بقية فخرج حتى نزل الخيلة  
فأقام أياما فوثب إليه ابراهيم بن الاشتر فحمله على المسير فسار حتى نزل دير عبد الرحمن فأقام به  
حتى دخل إليه شت بن ربعي فأمره بالمسير فلما رأى الناس بطم مسيره رجزوا به فقالوا

سار بنا القباع سيرانكرا • يسير يوما ويقم شهرا

فسار من ذلك المكان فكان كل من نزل من منزلا أقام به حتى يصبح به الناس فبلغ الثرات في بضعة  
عشر يوما فأتاها وقد انتهى اليها الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا رجلا اسمه  
سمال بن يزيد معه بنته فأخذوها لقتلها فقاتلهم بأهل الاسلام ان أبي مصعب فلا  
تقتلوه وأما أنا بخارية والله ما أتيت فاحشة قط ولا أذيت جارة ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما  
أرادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوا بها سبيل فمهم وبقي سمال معهم حتى اشرعوا على الصراة  
فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا اليهم فانهم قليل خيبت فضرروا عنقه وصلبوه فقال  
ابراهيم بن الاشتر للعرث انذب معي الناس حتى أعبروا إلى هؤلاء الكلاب فأجبتك برؤسهم فقال  
شت واسمه ابن خارجة ويزيد بن الحرث ومحمد بن عمرو وغيرهم أصلح الله الامير دعهم فليذهبوا  
رؤسهم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغتم ذلك الحرث  
فتجسس ثم جلس للناس فقال اما بعد فان أول القتال الرمية بالنبل وشرع الرماح والطعن  
ثم الطعن ثم رماح السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن متى نصنع  
هذا وهذا البحر بيننا وبينهم قريب هذا الجسر فليعد ثم عبرنا اليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد  
الجسر وعبر الناس فطارده الخوارج حتى أتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طاردا  
ضعيفا فرجعوا فاتبهم الحرث عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم من أرض  
الكوفة وقال له اذا وقعوا في أرض البصرة فآثرهم فساير عبد الرحمن يتبعهم حتى وقعوا  
في أرض اصهبان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الري وعلم ايزيد بن الحرث بن رويم الشيباني  
فقاتلهم فأعان أهل الري الخوارج فقتل يزيد وهرب إليه حوشب ودعاؤه أبوه ليدفع عنه فلم  
يرجع فقال بعضهم

فلو كان سرا حوشب ذا حيلة • رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعنى ان عيسى بن مصعب لم يفر عن أبيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما  
وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من يدلى على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب



سنة وكان أوزبك خان ذا بأس شديد وعبادة في الحرب ولما سلم وحسن إسلامه سلم غالب رعيته ولم يلبس سراوقا ولا شماغا من شعارهم ولا رغب في درهمهم ولا في دينارهم وكان يستعمل حياصة من فولاذ من غير ذهب وكان يؤثر الفقراء ويحبهم ويتردد إلى بعض مشايخ الصوفية وكان السلطان الملك الناصر قد خطب ابنته أو اخته فأجابته إلى ذلك وجعلها في البحر إلى الاسكندرية وتوجه القاضي كريم الدين للتاسم إلى الاسكندرية وعمل لها ضيافة في الميدان تحت القلعة وبعد ذلك طاعت إلى القاهرة وجرى من أمرها ما جرى ولم يزل القاتان أوزبك على حاله إلى أن خاتنه أم دفر وامتلا فيه وعينه من العقر وكانت وفاته سنة اثنين وأربعين وسبع مائة ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة هذا ما وصل إلينا من أخباره (واحيث سبك خان) بن برق خان بن أبي الخير فينتهي نسبه إلى أوزبك خان ابن طقطاي بن طغرلج بن تقوقا آن بن بابوي بن جوجي بن جنكز خان وكان بدو حلاله في بلاد

قائه نجاع عليه يوم الرى وقال بشر أيضا يوماني يدلني على بقله قوية الظهر فقال حوشب بخلة واصل بن مسافر كان عكرمة يهتم بأمرأة واصل فتبسم بشر وقال لقد انتصفت واصل فرغ الخوارج من الرى انخطوا إلى أصهبان فحاصروها وبها عتاب بن ورفاء فمهرلهم وكان يقاتلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له أبو هريرة فكان يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار \* شذأني هزيمة الهزار  
بهمكم بالليل والنهار \* يا ابن أبي ماحوز والاشنار  
\* كيف ترى حربي على المضمار \*

فلما طال ذلك على الخوارج كن لهم رجل منهم ذات يوم فضر به بالسيف على جبال عاتقه فصرعه فاحمله أصحابه وداروه حتى رأوا خرج إليهم على عادته ثم إن الخوارج أقامت عليهم أشهر حتى نفذت أطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب أيها الناس قد نزل بكم من الجهد ما تزرون وما بقي إلا أن يموت أحدكم على فراشه فبدقنه أخوه إن استطاع ثم يموت هو فلا يجد من بدقنه ولا يصلي عليه والله ما أنتم بالقابل وانكم الفرسان الصالحاء فخرجوا إلى هولاو بكم قوة وحياة قبل أن تضعفوا عن الحركة من الجهد فوالله أني لأرجو أن صدقتموه أن تطفروا بهم فاجابوه إلى ذلك

\* (ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن الفجاعة) \*

لما أمر عتاب أصحابه بقتال الخوارج وأجابوه إلى ذلك جمع الناس وأمرهم بطعام كثير ثم خرج حين أصبح فأتى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلهم حتى أخرجوهم من عسكرهم وانتهوا إلى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل والمخازن الأربعة إلى قطري بن الفجاعة المازني وكنيته هـ أبو نعامه فباعوه وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ما شاء وأوجاه قطري فنزل في عسكر الزبير ثم سار عن أصهبان وتركها وأتى ناحية كرمان وأقام بها حتى اجتمعت إليه جموع كثيرة وجبى المال وقوى ثم أقبل إلى أصهبان ثم أتى إلى أرض الأهواز فأقام بها والحرب بن أبي ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب إلى مصعب يخبره بالخوارج وأنهم ليس لهم إلا المهلب فبعث إلى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامرهم بقتال الخوارج وبعث إلى الموصل إبراهيم بن الأشتر وجاء المهلب إلى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو الخوارج ثم أقبلوا إليه حتى التقوا بسولاف فاقتتلوا به اثمانية أشهر أشد قتال رآه الناس

\* (ذكر حصار الرى) \*

وفيها أمر مصعب عتاب بن ورفاء الراشي عامله على أصهبان بالمسير إلى الرى وقتال أهلها لمساعدتهم الخوارج على يزيد بن الحرث رويم وامتدأهم من مدينتهم فسار إليهم عتاب فقاتلهم وقتلهم وعليهم الفرخان والحلج عليهم عتاب بالقتال ففكها عنوة وغنم ما فيها وافتتح سائر قلاع نواحيها وفيها كان بالشام خط شديد حتى أنهم لم يقدر وامن شدته على الغزو وفيها عسكر عبد الملك بن مروان ييطان وهو قريب قنسرين وثق بها ثم رجع إلى دمشق

\* (ذكر خبر عبيد الله بن الحرز وقتله) \*

تركستان ثم وصل الى خدمة  
 السلطان أحمد ميرزا ابن  
 السلطان أبي سعيد حاكم  
 ماوراء النهر فوقع بينهما مناورة  
 آتت الى مفارقتها فرجع الى  
 تركستان وجمع العساكر  
 وهجم على السلطان أحمد  
 ميرزا المذكور وأخذ بعض  
 بلاده ولما مات السلطان  
 حسين ميرزا حاكم خراسان  
 وقعت الفتن بين أولاده  
 فهجم عليهم واستولى على  
 بلاد خراسان وفي سنة  
 وتسعمائة جمع الجوع الناس  
 اسمعيل وحاربه عند مدينة  
 مرو فقتل يشبك المذكور  
 وجعل جمعة رأسه مثل  
 القمح فكان يشرب فيه  
 الخمر مدة حياته وكان يشبك  
 نقاشا ماهرا وكان حسن  
 الخط ولما قتل يشبك خان  
 هجم عبيد الله خان ابن  
 السلطان محمود ابن أخي  
 يشبك خان المذكور  
 وتحارب مع الشام اسمعيل  
 واقتصف منه وهذا ما انتهى  
 اليه من اخبارهم

• (الباب الرابع والخمسون)  
 في ذكر السلاطين المتقدمين  
 والاساطين المتقدمين وفيه  
 عدة فصول •

• (الفصل الاول في ذكر ملوك  
 الفرس الاولى والثانية وسيرهم  
 المتوافقة والتبينة) •

في هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا واجتهادا فلما قتل  
 عثمان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية تصد معاوية ففكان معه لمحبة عثمان وشهد معه صفين  
 هو ومالك بن مسعود وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له زوجه بالكوفة فلما طالت غيبته  
 زوجها أخوه هارون ليقال له عكرمة بن الحبيب وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فخاصم  
 عكرمة الى علي فقال له فاهرت بلنا عدونا فقلت فقال له اينه في ذلك من عدلك قال لا نقص  
 عليه قصته فرد عليه امرأته وكانت حبلى فوضعهما عند من يشق اليه حتى وضعت فالحن الولد  
 بعكرمة ودفع الراي الى عبيد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قتل علي فلما قتل اقبل الى الكوفة  
 فأتى اخوانه فقال ما أرى احدا يتبعه اعتراله كبا بالشام فكان من أمر معاوية بكت وكبت  
 فقالوا وكان من أمر علي كبت وكبت وكانوا يتقون بذلك فإمامات معاوية وقتل الحسين بن  
 علي لم يكن عبيد الله حين حضر قتله يغيب عن ذلك نعمدا فلما قتل جعل ابن زياد ينفق الاشراف  
 من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاء به دأيا حتى دخل عليه فقال له أين كنت يا ابن  
 الحر قال كنت مريضاً قال مريض القلب أم مريض البدن فقال اما قلبي فلم يمرض واما بدني  
 فقد من الله علي بالعافية فقال ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا فقال لو كنت مع عدو  
 مكاني وغفل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به  
 فاحضر الشرط خافه فقالوا اجب الامير فقال ابلغوه عني اني لا آتبه طأما ابدا ثم اجرى فرسه  
 واتى منزل احمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع  
 الحسين ومن قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

يقول أمير غادر وابن غادر • الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه  
 ونفسي على خذلانه واعتزاله • وبيعة هذا الناكث العهد لأعنه  
 فيا ندعي ان لا أكون نصرته • الا كل نفس لاتسد ناديه  
 واني لاني لم أكن من جماته • لذو حسرة ان لا تفارق لازمه  
 سقى الله أرواح الذين تبادروا • الى نصره صفا من الغيث دأعه  
 وقفت على أجدانهم ومجالهم • فكاد الحشا ينقض والعين ساجه  
 لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى • سراعا الى الهيجا حاة خضارمه  
 نأسوا على نصراين بنت نبيهم • باسماء فهم آساد غيل ضراغمه  
 فان يقتلوا في كل نفس بقية • على الأرض قد اضعفت لذلك واجهه  
 وما ن رأى الراون أفضل منهم • لدى الموت سادات وزهر فنافه  
 يقتلهم ظلما ويرجو ودادنا • فدع خطه ليست لنا بلاءه  
 لعمري لقد اغمقونا بقتلهم • فكم نادم منا عليكم ونافه  
 اهم مرارا ان اسير بجيفل • الى فتنة زاغت عن الحق ظالمه  
 فكفوا والا ذكركم في كتاب • أشد عليكم من زحوف الديلمه

وأقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ القرات الى ان ملأ يريذ ووقعت الفتنة فقال مأثرى قرشيا  
 بنصف ابن ابناء الحر ارفأناه كل خلبع ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به للسلطان الا أخذ

منه عطاءه وعطاء أصحابه ويكتب لصاحب المال بذلك ثم جعل ينقص الكور على مثل ذلك  
الا انه لم يمرض لمال أحد ولا دمة فلم يزل كذلك حتى ظهر المختار وجمع ما يعمل في السواد  
فاخذ امرأته فحبسها فاقبل عبيد الله في أصحابه الى الكوفة فكسروا باب السجين واخرجوها  
واخرج كل امرأته فيه وقال في ذلك

• الم تعلى يا م توبة انى • انا الفارس الحامى • فاقنى مذج  
وانى صبحت السجين فى سورة الضمى • بكل فتى حامى الذمار مذج  
فما ان بزحنا السجين حتى بدلنا • جبين كقرن الشمس غير مشج  
وخد اسيل عن فتاة حبيبة • البنا سقاها كل دان منج  
لما العيش الان ازورك آمنة • كعادتنا من قبل حربى ومخرجى  
وما زلت محبوسا الحبسك واجما • وانى بما تلقين من بعده شجى

وهى طويلة فجعل يعث بعمل المختار وأصحابه فأحرقته بمعدان داره ونهبوا ضيعته فسار  
عبيد الله الى ضياع معدان فنهبها جميعا وكن كان يأبى المدائن فيرى بعمل جوحى فياخذ  
مأمعه من المال ثم يعيل الى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه بايع المختار بعد  
امتناع واراد المختار ان يسطو به فامتنع لاجل ابراهيم بن الاشرثم سارع ابن الاشرثم الى الموصل  
ولم يشهد معه قتال ابن زياد اظهر المرض ثم فارق ابن الاشرثم واقبل فى ثلثمائة الى الانبار فاغار  
عليها واخذ ما فى بيت مالها فلما فعل ذلك امر المختار بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم  
ذكره وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله فلما قتل المختار قال الناس لمصعب فى ولايته الثانية  
اننا لانؤمن ان يئب ابن الحزب بالسواد كما كان يفعل باين زياد والمختار فحبسه فقال

فمن مبلغ القتيان ان اخاهم • اتى دونه باب شديد وحاجبه  
بمنزلة ما كان يرضى بمنزلها • اذا قام غفته كبول تجاذبه  
على الساق فوق الكعب اسود صامت • شديد يدانى خطوه ويقاربه  
وما كان ذامن عظم جرم جرمته • ولكن سعى الساعى بما هو كاذبه  
وقد كان فى الارض العريضة ممالك • وأى امرئ ضاقت عليه مذاهبه

وقال • باى بلاء أم بابة نعمة • تقدم قبلى مسلم والمهلب

يعنى مسلم بن عمرو والد قتيبة والمهلب بن ابى صفرة • كلم عبيد الله قوما من وجوه مذج  
لشبهه والى مصعب وارسل الى قتيان مذج وقال البسوا السلاح واستمرو فان شفيعهم  
مصعب فلا تعترضوا الاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدها السجين فأتى ساعى منكم من  
داخل فلما شفيع أوائلك انفر فيه شفيعهم مصعب واطلقه فأتى منزله وأتاه الناس يهنونه فقال  
لهم ان هذا الامر لا يصلح الاجتال الخلقاء الماضين الاربعة ولم يزلهم فينا شيبا فقلت الى ازمعتنا  
فان كان من عز بز نعلم نعتقد فى اعتنا ببيعة ويسوا با شجع من لقاء ولا اعظم مناعة • وقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق فى معصية الله تعالى وكاهم عاص مخالف قوى  
الدينا ضعيف الاخر فعلام تسهل حرمتنا ونحن أصحاب النخلة والقادسية وجولاء ونهنا وند  
لنقى الاسنة بنحورنا والسيف في بجاها نثم لا يعرف • قتنا وفنا نانا فتلوا عن حريمكم فأتى

اتفق المحققون من أصحاب  
التواريخ ان اول ملوك  
الفرس أربع طبقات الاولى  
القيشدارية والثانية  
السيانية والثالثة  
الاشفانية والرابعة  
الساسانية وهم الاكاسرة  
وكانت قاعدة ملكهم المدائن  
بالحراق ومدة ملكهم  
أربعة آلاف ومائة وحدى  
وتماون سنة وشهور وهؤلاء  
من نسل كيو مرث أولهم  
كيو مرث وآخرهم يزجرد  
المقتول فى زمن عثمان بن  
عقان رضى الله عنه (الطبقة  
الاولى) القيشدارية بكل  
واحد منهم يقال قيشدار  
ومعناه أول سيره العدل  
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل  
ان سلاطين الدنيا سنان  
الصنف الاول قبل نينا  
والصنف الثانى بعد ظهور  
الاسلام وفى سيرة الملوك  
للفز الى رحمة الله ان آدم عليه  
السلام لما كثرت أولاده  
وبلغ حدهم أربعين ألفا  
اختار من جميعهم اثنين  
احدهما شيث عليه السلام  
والاخر كيو مرث فولى  
شيثا لحفظ أمور الدين  
والاخر وجعله ولى عهده  
واعطاه أربعين صحيفة وولى  
كيو مرث لحفظ أمور نظام  
الدين والسياسة وتعمير

العالم وكانت مدة ملك  
كبو مرت مائتي سنة وثلاثا  
وعشرين سنة وعمره ألف  
سنة وكان في عهد آدم عليه  
السلام ولما مات بقيت  
الدينا بغير ملك زمانا طويلا  
وقد نقل عنه اشياء يابها  
العقل واختلفوا في مدة  
ملك القبيش ادية وحر وبهم  
فاوردنا من اما يقرب الى  
الذهن صحتهم وهم تسعة  
انفار اولهم (هوشنج) تولى  
الملك بعد وفاة كيو مرت في  
عهد آدم عليه السلام وهو  
اول من رتب الملك وتعلم  
الاعمال ووضع الخراج وكان  
ملكه اربعين سنة وهو الذي  
بني بابل والسوس وكان  
فاضلا محمود السيرة والسياسة  
ونزل الهند وتنقل في البلاد  
وعدة دعى رأسه التاج  
وجلس على سرير الملك كذا  
ذكره صاحب المختصر في  
اخبار البشر وفي نظام  
التواريخ ان اول الملوك  
كيو مرت وهو الذي ابنى  
مدينة اصطخر ومدينة  
دماوند وهو اول من بني  
وسكن الدور وكانوا قبل  
ذلك يسكنون الكهوف  
والغار وكان ملكه قريبا  
من مائتين وأربعين سنة  
وعمره ألف سنة كما مر وملك  
بعده (طهمورث) وهو وسط

قد قلبت لكم ظهر الجن واظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله وخرج عن الكوفة وحاربهم  
واغار فارس الى مصعب سيف بن هاني المرادي فعرض عليه خراج بادوريا وغيره او يدخل  
في الطاعة فلم يجيب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي فقاتله فهزمه عبيد الله  
وضربه على وجهه فبعث اليه ايضا حريث بن يزيد فقتله عبيد الله فبعث اليه مصعب الحاج  
ابن جارية الخنعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنصر مصر فقاتلهم فاهزمهما فارسل اليه مصعب  
يدعوه الى الامان والصلح وان يوليه أي بلد شاء فلم يقبل وأتى ترمي ففتردها فقامت بال القلوجة  
فتبعه ابن الحر حتى مر بعين ثمر وعلم ابسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان  
فخرجوا الى عبيد الله فقاتلوه واقامهم الحاج بن جارية الخنعمي فحمل على عبيد الله فأمره  
عبيد الله واسر ايضا ابسطام بن مصقلة وناسا كثيرا وبعث ناسا من اصحابه فأخذوا المال الذي  
مع الدهقان واطلق الامر في ثمان عبيد الله أتى تكرت فاقام يجبي الخراج فبعث اليه مصعب  
الابردين قرة الرياحي والجلون بن كعب الهمداني في ألف برآمد هم المهلب بن يزيد بن المغفل  
في خمسة مائة فقال لعبيد الله رجل من اصحابه قد أتاك جمع كثير فلاتقاتلهم فقال  
يخوفني بالقتل قومي وانما \* أموت اذا جاء الكتاب المؤجل  
لعل القناتلني باطرافها الغني \* فتجدي كراما تجتدي وتؤمل  
ألم تر ان القدر يزي باهله \* وان الغني فيه العلي والتجمل  
وانك لا ترك الهول لا تنل \* من المال ما يرضى الصديق ويفضل  
وقاتلهم عبيد الله يومين وهو في ثمان مائة ولما كان عند المساء تخابروا وخرج عبيد الله من  
تكرت وقال لاصحابه اني سائر بكم الى عبيد الملك بن مروان فتجهزوا وقال اني خائف ان  
اصوت ولم اذعر مصعبا واصحابه وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذت مالهاتهم أتى الكوفة  
فنزل بحمام حر فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن ممر فقاتله فخرج الى دير الاور فبعث  
اليه مصعب بجار بن ايجر فاهزمه بجار فقتله مصعب وضم اليه الجلون بن كعب الهمداني وعمر  
ابن عبيد الله بن ممر فقاتلوه باجمعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت  
خيولهم واهزمه بجار ثم رجع فاقتلوا قتلا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة  
وكتب مصعب الى يزيد بن الحرث بن روم الشيباني وهو بالمداين بأمره يقتال ابن الحر فقدم  
ايمه حوشا فلقبه بياجسرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقتل ابن الحر الى المداين فتخصوا منه  
فخرج عبيد الله فوجه اليه الجلون بن كعب الهمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فنزل الجلون  
بجولايا وقدم بشر الى ناصرا فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم اصحابه ثم اتى الجلون بن كعب  
بجولايا فخرج اليه عبد الرحمن بن عبيد الله فقتله ابن الحر وهزم اصحابه وخرج اليه بشير بن عبد  
الرحمن بن بشير العجلي فقاتله بسوراه قتلا شديدا فرجع عنه بشير واقام ابن الحر بالسواد يغير  
ويجبي الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه أكرمه واجلسه معه على السرير  
وأعطاه مائة ألف درهم واعطى اصحابه مالا فقال له ابن الحر ترجمه حتى جند أقاتلهم مصعبا  
فقال له سر يا صاحبك وادع من قدرت عليه وانا معك بالرجال فساد يا صاحبك نحو الكوفة فنزل  
بقرية الى جانب الابار فاستأذنه اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وأمرهم ان يجبروا واصحابه

هو شيخ ملك الافايم السبعة  
وسلك سيرة جده وهو اول  
من أمر باليوم وسبب ذلك  
انه ظهر الفلاوات فخط في  
زمانه قاصر الاغنياء بطعام  
واحد بعد غروب الشمس  
وبما ساء بهم في النار شقة  
على الفقراء واشار عليهم  
بالطعام وهو اول من كتب  
بالفارسية وكان مطيعا لاورش  
الله تعالى وكانت مدة ملكه  
ثم واربعين سنة ثم هلك  
وملك بعده (الملك جشيد)  
معناه شجاع الشمس معي  
بذلك لوضاعة وجهه وهو  
اخو طهمورث لابويه وملك  
جشيد ايضا الافايم السبعة  
وسلك السيرة الصالحة  
المقدمة وزاد علمه وهو  
اول من استخرج الحبر من  
ديدانه تعلمه من الجن وكانوا  
مضجرين له كذا في زبدة  
التواريخ ورث الناس  
على طبقات كالحجاب  
والكتاب وحدث النبوز  
وجعله عيدا بتم الناس  
فيه ثم بعد ذلك بدل سيرته  
الصالحة بأن اظهر التكبر  
والجبروت على وزرائه  
وقواده وأمر اللذات وترك  
كثيرا من السياسات التي  
كان يتولاها بنفسه وعلم  
يورايب وكان من جملة  
عمله باستباح الناس من

بقدمه ليخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسية فأمر الحارث بن ابي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة  
فأرسله وان يرسل معهم جيشا يقاتلون عبيد الله ويستمون الفرصة فيه بتفرق اصحابه فبعث  
معههم جيشا كنيها فاساروا فلقوا ابن الحرف فقال لابن الحارث اصحابه فحق نفر يسير وهذا الجيش  
لا طاقه لنا به فقال ما كنت لادعهم وحل عليهم وهو يقول

يالك يومافات فيه نبي \* وغاب عنى ثقتي وصحبي

ثم عطفوا عليه فمكشفتوا اصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدروا على ذلك وأذن لاصحابه  
في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى أبا  
كديبة فطعنوه وجعلوا يرمونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أخذت نبل ام مغازل فلما  
انخضت الجراح حاص الى مبرهناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح  
حتى توسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة نبط فقالوا لهم ان في السفينة  
طلبة امير المؤمنين فان فاتكم قتلناكم فوثب ابن الحارث ارمى نفسه في الماء فوثب اليه رجل  
عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما وضربه الباقيون بالهذيف فلما رأى انه يقصد  
به نحو القيسية قبض على الذي معه وألقى نفسه معه في الماء فغرقا وقبل في قتله انه كان يغشى  
مصعب بن الزبير بالكوفة فرأه يقدم عليه غيره فكتب الى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها  
مصعبا ويخوفه مسيره الى ابن مروان يقول فيها

ابلق امير المؤمنين رسالة \* فلت على رأى قبيح اواربه

افى الحق ان اجنى ويجعل مصعب \* وزيرا لمن كنت فيه احاربه

فكيف وقد آتيتكم حق يعنى \* وحق يلقى عندكم واطالبه

وابليتكم مالا يضيع مثله \* وآسينكم والامر مصعب مراتبه

فلما استنار الملك وانقادت العدى \* وادرك من ملك العراق رعايته

بنام مصعب عفى ولو كان غيره \* لاصبح فيما بيننا لاعتابه

لقد رايت من مصعب ان مصعبا \* ارى كل ذى غش لنا هو صاحبه

وما انا ان خليفتي بوارد \* على كدر قد غص بالماء شارب

وبالامرئ الا الذى الله سائق \* اليه وما قد خط في الزبركاتيه

اذ اقت عند الباب ادخل - لما \* فيمنعنى ان ادخل الباب حاجبه

فحبسه مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم انه قال قصيدة يمجج فيها قيس عيلان منها

الم تر قيسا قيس عيلان برقت \* لحاها وابتعت نبلها بالمازال

فارس زفر بن الحارث الكلاني الى مصعب اتى قد كسفت قتال ابن الزرقا يعنى عبيد الملك

ابن مروان وابن الحارث يمجج قيسا ثم ان نقران بن سليم أسروا ابن الحرف فقال انما قلت

الم تر قيسا قيس عيلان اقبلت \* وسارت اليها فى القنا والقبائل

فقتله رجل منهم يقال له عباس

(ذكر عدة حوادث)

قبل في هذه السنة وفى عرفات أربعة ألوية لواء ابن الحنفية واصحابه ولواء ابن الزبير واصحابه

ولوا لبنى امية ولوا البصرة الحروى ولم يجز بينهم حرب ولا قتلة وكان اصحاب ابن الحنفية اسلم  
الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود بن عوف الزهرى وعلى  
البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء  
البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان عبد الملك بن عمر وان بالشام  
مشاققا لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير  
ذلك وفيها مات عدى بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو  
واقد الليثي واسمه الحرث بن مالك وفيها توفي ابو سريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو  
الكعبى (سريح بالشين المجبة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعقة وقيل انه ولد زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم (حاطب بالخاء المهملة وبلمة بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والهاء من  
المهملة المفتوحة)

ثم دخلت سنة تسع وستين

• (ذكر قتل عمرو بن سعيد) •

في هذه السنة خاف عمرو بن سعيد عبد الملك بن عمر وان غلب على دمشق فقتله وقيل كانت  
هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن عمر وان اقام به شق بعد رجوعه  
من تقسرين ما شاء الله ان يقيم ثم سار يريد قريشيا وبها زفر بن الحرث الكلاني وكان عمرو بن  
سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطنان حلب رجع عمرو ليلا ومعه حميد بن حريث الكلبى وزهري بن  
البرد الكلبى فأتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحسك الثقفى قد استخلفه عبد الملك فلما باغه  
رجوع عمرو بن سعيد هرب عنها ودخلها عمرو وقلب عليها وعلى خزانته وهدم دار ابن ام  
الحكم واجمع الناس اليه فخطبهم ومناهم ووعدهم واصبح عبد الملك وقد فقد عرافا فسأل عنه  
فاخبر خبره فرجع الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو واذا أخرج حميد بن حريث على الخيل  
اخرج اليه عبد الملك سقيان بن البرد الكلبى واذا أخرج عمرو وزهري بن البرد اخرج اليه عبد  
الملك حسان بن مالك بن يحدل ثم ان عبد الملك وعمر اصطالحا وكتب اليهم ما كتابا وامنه عبد الملك  
فخرج عمرو وفي الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ فرسه أطنا ب عبد الملك فاقطعت وسقط  
السراقة ثم دخل على عبد الملك فاجتمعوا ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول  
عبد الملك باربعة ايام ارسل الى عمرو وان اتنى وقد كان عبد الملك استشار كرتب بن ابرهة الجبى  
في قتل عمرو فقال لانا قتلنى في هذا ولا لاجل في مثل هذا هلكت حميد فلما اتى الرسول عمر ايدعوه  
صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية فقال لعمر ويا ابا امية انت احب الى من سمعى ومن  
بصرى وارى ان لا تأتية فقال عمرو لم قال لان تبيعا ابن امرأة كعب الاحبار قال ان عظيما  
من ولد امية يرجع فيخلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله  
لو كنت نائما ما انتهت بنى الزر فاعولا اجترأ على اما انى رأيت عثمان البارحة فى المنام فالسقى  
فجسه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول انا واتى العشي فلما كان العشاء  
لبس عمرو ودعا ولبس عليها القبا موقلة سيفه وعنده حميد بن حريث الكلبى فلما تمض  
متوجها عمر بالبساط فقال له حميد والله لو اطعنى لم تأته وقالت له امرأته الكلبية كذلك فلم

الحمداد اربعمائة ولد اولم  
 يزالوا يذهبون من اولاده  
 حتى لم يبق له سوى ولد واحد  
 فلما ارادوا ذبح ذلك الولد  
 اخذ كافي المذكور عصا  
 طويلة وعلق بطرفها الجاد  
 الذي يستتر به عند شقه  
 ويتوقى به النار ورفعه  
 وصاح في الناس ودعاهم الى  
 المجاهدة مع الضعفاء فاجتمع  
 عنده خلق كثير وبقي ذلك  
 العلم معظما عند الفرس  
 ورصدوه بالبحر وهو  
 درفش كايان وجهه لوجه علمهم  
 الاكبر الذي يتبركون به  
 وهو الذي صار الى السماين  
 في رقعة القادسية وكانت  
 الفرس لا ينشرونه الا في امور  
 عظيمة ولما قوى امر كافي  
 قصد الضعفاء فهرب منه  
 الضعفاء وسأل الناس كافي  
 ان يتلك عليهم فاني لكونه  
 ليس من بيت الملك فاهرمهم  
 ان يملكوا احدا من ولد  
 جشيد وكان (افريديون) بن  
 اتقيان من اولاد جشيد  
 كان رجلا جسيما مليحا  
 وهو من بقية العمالة  
 مقدار فاهمه سبعة ارامح  
 وعرض صدره ورجل وكان  
 مستخفيا من الضعفاء  
 فاستشير الناس به وولوه  
 الامر فكان الضعفاء وكان

يلتفت ومضى في مائة من موابيه وقد جمع عبد الملك عنده بنى مروان فلما بلغ الباب اذن له  
 فدخل فلم يزل اصحابه يحسدون عند كل باب حتى بلغ قاعة الدار وماء معه الاوصيف له فنظر  
 عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان وحسان بن محمد السكابي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي  
 فلما رأى جماعتهم احس بالشرف فالتفت الى وصيفه وقال انطلق الى اخي يحيى فقل له يا بني فلم يفهم  
 الاوصيف فقال له ليبيك فقال عمرو اعزب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقبيصة  
 فتما فالتقيا عمر الى الدار فقال عمرو لوصيفه انطلق الى يحيى فقل له يا بني فقال ليبيك فقال عمرو  
 اعزب عني فلما خرج حسان وقبيصة اغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد الملك وقال  
 ههنا ههنا يا ابأمية فاجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف  
 عنه فقال عمرو وانا لله يا امير المؤمنين فقال عبد الملك انطمع ان تجلس معي متقلدا بسيفك فاخذ  
 السيف عنه ثم تحدثا ثم قال له عبد الملك يا ابأمية انك حيث خلعتني آليت بيني ان انا ملأت  
 عيني منك وانا ملئت ان ابعثك في جامعة فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا امير المؤمنين قال نعم  
 وما عسيت ان اصنع باي امية فقال يتومروا ان يرقسم امير المؤمنين فقال عمرو وقد ابر الله قسمك  
 يا امير المؤمنين فاخرج من تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فبع اقسام الغلام لجمعه  
 فيها فقال عمرو واذكرك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك  
 أمكرا يا ابأمية عند الموت لا والله ما كالتخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذب به جذبة  
 أصاب فيه السرير فكسر نتيته فقال عمرو واذكرك الله يا امير المؤمنين كسر عظمه في فلاتركب  
 ما هو اعظم من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعلم انك تنجي على اذا أبقيت عليك وتصلح قبري  
 لا طلقنك ولكن ما اجتمع رجلا في بلدة قط على ما نحن عليه الا اخرج أحدهما صاحبه فلما  
 رأى عمرو انه يريد قتله قال اغد ريا بن الزرقاء وقيل ان عمر الماسطة طت ثيابه جعل يسهم ما  
 فقال عبد الملك يا عمر وأرى نيتك قد وقعتا منك وقد عالا تطيب نفسك لي بعد ما واذن المؤذن  
 العصر فخرج عبد الملك يصلي بالناس وأمر أخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز  
 بالسيف فقال عمرو واذكرك الله والرحم ان تلي قتي ليقتماني من هو أبعد رحما منك فالتقى السيف  
 وجلس وصلى عبد الملك صلاة خفية ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين  
 خرج وايس معه عمرو فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه ألف عبداهم ووفاس  
 من اصحابه كثير فجعلوا يصيحون يا عبد الملك امعنا صولك يا ابأمية فاقبل مع يحيى جدي بن  
 حريث وزهير بن الابردين فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيف وضربوا الوليد بن  
 عبد الملك على رأسه واحرقه ابراهيم بن عري صاحب الديوان فاخذله بيت القراطيس ودخل  
 عبد الملك حين صلى فرأى عمر بالحياة فقال لعبد العزيز ان تقتله فقال انه ناشدني بالله  
 والرحم فرفقت له فقال له اخري الله امك ابو العلى عقيبها فانك لم تشبه غير هاتم اخذ عبد الملك  
 الحربة فطعن به اعرا فلم يضر ثم ثنى فلم يضر فضرب يده على عنقه فرأى الدرع فقال ودروع ايضا  
 ان كنت لهذا فاذ أخذ الصمامة وامر بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول  
 يا عمرو ان لا تدع شقي ومنقعي \* اضربك حيث تقول الهامة اسقوني  
 وانتفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سرير وقال ما رأيت مثل هذا قط



كاتب أحسد اعورانه فلما  
استولى افريدون على منازل  
الضحاك وجلس على سرير  
الملك تبع الضحاك مدة ثم  
أسره بدماء وند فلما مشى بين  
يديه سأل كيف قتل جده  
جسيدا قال وضعت بين دفتين  
وأمرت بنشره ففعل ذلك  
غضب وأمر بأن يضعوا عمودا  
من حديد على فم بئر ويربطوا  
رجليه في العمود ويعلقوه  
منكوسا وينبوا على فم البئر  
ففعلوا كما أمر واحدوا  
المهرجان يوم قتله وكان  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
في أواخر أيام الضحاك وكان  
نمرود عاملا من عماله  
استعمله على السواد وما  
اتصل به بمنه ويسره وكانت  
مقدمة ملك الضحاك الفسنة  
ولما ملك افريدون سار في  
الناس باحسن سيرة ورد  
جميع ما اقتضت به الضحاك  
على اصحابه وكان موثرا للعالم  
واعله وكان عارفا بعلم الطب  
والفلسفة والتجويد وكان  
لافريدون ثلاثة اولاد فقسم  
الارض بينهم اثلاثا خوفا  
من تفريق المنايا بعده  
احدهم ارج فجعل له العراق  
والهند والحجاز وجعله صاحب  
التاج والسرير وفوض  
اليه الولاية على اخويه

قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان من مواليهم  
فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي فدفع اليه الرأس فالتقاء الى  
الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال في البدر فجعل يلقىها الى الناس فلما رأى الناس  
الرأس والاموال تفرقوا وانتبهوا ثم امر عبد الملك بتلك الاموال فجئت حتى عادت الى بيت  
المال وقيل ان عبد الملك انما امر بقتل عمرو حين خرج الى الصلاة غلامه ابن الزعيرية فقتله  
والقى رأسه الى الناس ورعى يحيى بهضرة في رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج  
وجلس عليه وفقد الوليد ابنه فقال والله وان كانوا يقتلوا لقد ادركوا ثأرهم فاناه ابراهيم  
ابن عربي السكاني فقال الوليد عندي وقد جرح وليس عليه بأس واتي عبد الملك يحيى بن  
سعيد وامره ان يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعلت فداك يا امير المؤمنين انك  
قاتل ابني امية في يوم واحد فامر يحيى بن خنيس واراد قتل عنبسة بن سعيد فشفع فيه عبد  
العزيز ايضا واراد قتل عامر بن الاسود الكلابي فشفع فيه عبد العزيز وامر يحيى عمرو بن سعيد  
بن خنيس وانهم خرجهم معهم يحيى فالحقهم بصعب بن الزبير ثم بعث عبد الملك الى امرأة عمرو  
الكلبية ابنتي الى كتاب الصلح الذي كتبته لعمرو وقالت لرسوله ارجع فاعلم ان ذلك الصلح معه  
في ا كفانه ايضا صك عنده وكان عبد الملك وعمرو يلتقيان في النسب في امية هذا عبد الملك بن  
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن امية وكانت ام  
عمرو ام البنين بنت الحكم عمة عبد الملك فلما قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه دخل  
اولاد عمرو على عبد الملك وهم اربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انكم  
اهل بيت لم تزلوا ترون لكم على جميع قورمكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذي كان بيني وبين  
ايكم لم يكن حديثا ولكن كان قديما في انفس اولياكم على اوليا قنا في الجاهلية فاقطع بامية  
وكان اكبرهم فلم يقدروا ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما تبغى  
علينا امر اكان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك وودع الجنة وحذر نار اوما الذي  
كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم بما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله  
حسيدا وامرني لئن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خيرا نأمن ظهره فرق لهم عبد  
الملك وقال ان اباكم خير مني بين ان يقتلني واقتله فاخترت قتله على قتلي واما انتم فما رغبتني  
فيكم واوصلني لقرايتكم واحسن جأرتهم ووصلهم وقربهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد  
الملك ذات يوم عجبت كيف اصبت غرة عمرو فقال عبد الملك

ادنيه مني ليسكن روعه \* واصول صولة حازم متمكن

غضبا وبجعة لديق انه \* ليس المسمى سبيله كالحسن

وقيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك فهو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو وانك تخرج  
الى العراق وقد كان اولك جعل في هذا الامر بعده وعلى ذلك فالتقت معه فاجعل هذا الامر  
لي بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما تقدم وقبل بل كان عبد  
الملك قد استخلف عمر اهل دمشق فخلفه وتحصن بها والله اعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل  
عمرو قال ان ابن الزبير قاتل لطيف الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون

وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال ومن نكثت فأنما ينكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواءه على قدر غدره

### • (ذكر عصيان الجراجة بالشأم) •

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج أيضا فأتى من قواد الضواحي في جبل اللكام واتبعه خلق كثير من الجراجة والانباط وأباق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار إلى البنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو وأرسل إلى هذا الخارج عليه فبذل له كل جمعة ألف دينار فركن إلى ذلك ولم يفسد في البلاد ثم وضع عليه عبد الملك صخيم بن المهاجر فتلطف حتى وصل إليه متسكرا فآظمه له عمالاته وذم عبد الملك وشتمه وعدده أن يذله على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق إليه ثم أن صخيما عطف عليه وعلى أصحابه وهم غارون غافلون بجيش معه وإلى عبد الملك وبني أمية وجند من ثقات جندهم وشجعانهم كان أعداهم يكان خفي قريب وأمر فنودي من أمانا من العبيد يعفى الذين كانوا معه فهو حر ويثبت في الديوان فاتفقوا اليه خلق كثير منهم فكانوا بمن قاتل معه فقتل الخارج ممن أعانه من الروم وقتل نفر من الجراجة والانباط ونادى المنادي بالامان فيمن بقي منهم سم قتر قوا في قراهم وسدد الخلل وعاد إلى عبد الملك وفي العبيد

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل زهير بن قيس أمير أفراسية وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها حكم رجل من الخوارج في وسيل سيفه وكافوا جماعة فامسك الله أيديهم فقتل ذلك الرجل عند الجرة ورجع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة والكوفة له أخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي أبو الأسود الدؤلي وله خمس وعشرون سنة

### • (ثم دخلت سنة سبعين) •

في هذه السنة اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشأم فصالح عبد الملك ملكهم على أن يؤدي إليه كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها انتخص مصعب إلى مكة في قول بعضهم ومعه أموال كثيرة ودواب كثيرة فسمها في قومه وغيرهم ونقض فخر بدينا كثيرة ورجع بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله فيمن تقدم ذكرهم

### • (ذكر يوم الجفرة) •

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أن وجهتني إلى البصرة واتبعني خلفا يسيرة وجوت أن أغلب لك عليهم أفوجه عبد الملك فقدمها مستخفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن أسمع وقيل نزل على علي بن أسمع الباهلي فأرسل عمرو إلى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ابن أسمع أن يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني قد اجرت خالدوا واحببت أن تعلم ذلك لتكون ظهرا لي فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه فقال عباد له لواقه لا أضع بسد فرسي حتى آتيك في الخيل فقال ابن أسمع لخالد أن عبادا يأبينا الساعة ولا اقدرا أن انمعه عنه فعليك بمالك بن مسمع فخرج خالد يركض قد خرج بجلبه من الركاب حتى أتى مالكا فقال اجري

والثاني سلم وجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب والثالث ثور وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فإمات أفريدون وثب نور وسلم على ايرج فقتلاه واقتسموا بلاده وملكوا لأرض ثم نشأ ابن ايرج المقتول يقال له (منو جهر) بن ايرج بن ايرج فقتله على أبيه وجمع العسكر ونقلب على ملك جده ايرج فقوى أمره وكان موصوفا بالعدل والاحسان في مملكته ويقال انه أول من حفر الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة وجعل لكل قرية دهقانا ولما قوى منو جهر المذكور قتل على أبيه نور وسلم واخذ ثارهم منهم ما ثم نشأ من ولد نور ابن أفريدون المذكور (أفراسياب) واليه تنسب الترك فجمع العسكر وحارب منو جهر المذكور وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا وضربا بينهم ما حدا لا يتجاوز له أحد منهم ما وهو غير بلج وكان تغلب أفراسياب المذكور على مملكة فارس في أيام منو جهر اثنتي عشرة سنة وأكثرت الفساد وأخرب البلاد وطعم الأتباع ففقط

فاجاره وارسل الى بكر بن وائل والاذن فكان أول راية اتهم راية بني يشكر وأقبل عباد في الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة فافع بن الحرث ومع خالد رجال من نعيم منهم مصعب بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن محمك وغيرهم وكان أصحاب خالد جفرة يتسبون الى الجفرة وأصحاب ابن معمر زبيرة وكان من أصحاب خالد عبيد الله بن أبي بكر وجران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرة قيس بن الهيثم السلي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مدد الابن معمر في ألف ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن طليان مدد خالد فارس عبيد الله الى البصرة من يأتيه بالخبر فعاد اليه فاخبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقبلوا أربعة وعشرين يوما وأصابت عين مالك بن مسعم وضجر من الحرب ومشت بينهم السفراء فاصطلحوا على ان يخرج خالد من البصرة فانخرجه مالك ثم لحق مالك بالنباح وكان عبد الملك قد رجع الى دمشق فلم يكن لمصعب همة الا البصرة وطعم ان يدرئ بها خالد فوجده قد خرج فسخط مصعب على ابن معمر وأحضر أصحاب خالد فشقهم وسبهم فقال لعبيد الله بن أبي بكر يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبة تعاورها الكلاب فجاءت باجر واصفر وأسود من كل كلب عايشه وانما كان أبوك عبيدا نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ثم ادعى ان أباه فيمان زني بأمكم ووالله لئن بقيت لاحتقنكم بنسبكم ثم دعا جرانا فقال له انما أنت ابن يهودية علق بطنى سبيت من عين القرو قال للحكم بن المنذر بن الحارود ولعبيد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن اصم وعبد العزيز بن بشر وغيرهم فهو هذا من التوبيخ والتقريع وضربهم مائة مائة وحلق رؤسهم ووطأهم وهدم دورهم وجهرهم في الشمس ثلاثا وجعلهم على طلاق نسائهم وجن أولادهم في البيوت وطاف بهم في أقطار البصرة وأحلفهم ان لا ينكحوا الحرائر وهدم دار مالك بن مسعم واخذ ما فيها فكان مما أخذ جارية ولدت له عمر بن مصعب واقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (المغيرة بضم الميم وبالعين والراء خالد بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفرة بضم الجيم وسكون الفاء) وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه ولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

\*(ذكر مقتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلي)\*

في هذه السنة قتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلي ويحزن ذكر سب الحرب بين قيس وتغلب حتى آل الامر الى قتل عمر وكان سبب ذلك انه لما انقضى امر مخرج راط وسار زفر بن الحرث الكلابي الى قرقيسيا على ما ذكرناه وبادع عمر مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيه اسبب قتل قيس بالمرج فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمر معه فلقوا سليمان بن صرد بعين الورد وسار عبيد الله الى قرقيسيا لقتال زفر فنبطه عمر وشار عليه بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش الخنثار اليها فساد اليها واتي ابراهيم بن الاشتر بالخازن فجال غير معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فاقى عمر قرقيسيا وصار مع زفر فجعل يطلبان كلبا والعمامة بمن قتلوا من قيس وكان معه ما قوم من تغلب يقاتلون معها ويذلونها او شغل عبد الملك عنهم بمصعب وتغلب عمر على نصيين ثم انه مل المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به

وجرت بينه وبين الترك  
سروب كثيرة وكان مقبلا  
بقرب نهر بلخ وهو نهر جيجون  
يجمع الترك عن العبور إلى  
أرض فارس وقيل كان في  
زمانه من الأتراك قيسيل  
والباس والبسع وشمويل  
علمهم السلام ثم هلك كيقباد  
بعد أن ملك مائة وعشرين  
سنة وقام مقامه بعده ابن  
ابنه (كيكاس) بن كيكسه  
بن كيقباد المذكور فشد  
على أعدائه وقتل خلقا  
كثيرا من عظماء البلاد  
وسكن مدينة بلخ وولده  
في أول أبيه في الجبال وكان  
يفتن بحسنه فهاهنا ما وش  
ثم أنه سلمه إلى رستم الشديد  
الذي كان نائباً على جستان  
فرباه رستم وأدبه حتى صار  
في نهاية الأدب والقروسة  
ولما قدم إلى أبيه احتضنه  
فاحببه ثم أنه كان لا يسه  
الملك زوجة بارعة الجمال  
يقال لها آبرخ يقال أنها  
ابنة أفراسياب ملك الترك  
وهي غير ما سبأوش فعشقت  
سبأوش وأرادت منه  
المواصلة فإي سبأوش وقال  
معاذ الله أنه أبي ومولاي  
لا أخونه في أهله فلما نابت  
المرأة واستشعرت من سبأوش  
أنه يئس بها إلى الملك قصدت  
أهلا كذا فذكره عند الملك  
بسوء حتى تفرق الملك عنه فرام

غداه عند مولاه الريان فسقاه عيرون معه من الحرم خراحي أسكرهم وتسليق في السلم  
من جبال وخرج من الحبس وعاد إلى الجزيرة ونزل على نهر البلخ بين حران والرياسة فاجتمعت  
إليه قيس فكان يغيرهم على كلب والهيابة وكان من معه يستأرون جوارى تغلب ويسخرون  
مشايخهم من التصاري فهاج ذلك بينهم ثم الم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك إلى مصب  
وزفر ثم أن عمرا أغار على كلب ثم رجع فقتل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور  
والفرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمرا مرة من غيم ناكحة في تغلب قال لها أم دويل فآخذ  
غلام من بني الحريش أصحاب عمرا يرامن عفاها نسكت إلى عمري فلم يمنع عنها فآخذوا الباقي  
فأسانهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت أمه إليه وكان  
فارسا من فرسان تغلب فسار في قومه وجعل يذكركهم ما نصنع بهم قيس ويشكو إليهم ما أخذ من  
غنم أمه فاجتمع منهم جماعة وأمر وعاليم شعيب بن مليك التغلبي وأغاروا على بني الحريش  
ومعه هم قوم من غير فقتل فيهم التغلبيون وأساقوا ذود الأمر أمهم يقال لها أم الهيسم  
فأسانهم القيسيون فلم يقدر وأعلى منعهم فقال الأخطل

فان تسألونا بالحريش فأتنا \* منينا بولك منهم وبخو  
غداة تحاءتنا الحريش كأننا \* كلاب بدت أيناها الهري  
وجاؤا بجمع ناصري أم هيسم \* فارجعوا من ذودها يعير  
(يوم ما كسين)

ولما استخضعكم الشر بين قيس وتغلب وعلى قيس غير وعلى تغلب شعيت غزا غير بنى تغلب  
وجاءتهم بما كسين من الخابور فاقبلوا قتلا شديدا وهي أول وقعة أمهم فقتل من بني تغلب  
خمسمائة وقتل شعيت وكانت رجلة قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول  
قد علمت قيس ونحن نعلم \* أن التقي يقتل وهو أجد  
(يوم التمر نار الأول)

والتمر نار أصل منه شرقي مدينة سنجار وبالقرى من قرية يقال لها اسرق وبخرغ في دجلة  
بين الكجبل ورأس الأيل من عل النرج لم يقتل بما كسين من ذكرا استقدت تغلب وحشدت  
واجتمعت إليها التمر بن فاسط واناها المشجر بن الحرث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة  
واناها عبيد الله بن زياد بن طبيان منجد الهيم على قيس فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى  
قتل أخاه النابى بن زياد واستنجد غير عجماء أسدا فلم ينجده منهم أحدا فالتقوا على التمر نار وقد  
جعلت تغلب عليها بعد شعيت زياد بن هوبر ويقال يزيد بن هوبر التغلبي فاقبلوا قتلا شديدا  
فانزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم من قتل عظماء وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني  
سلم وقالت ليلي بنت الحرث التغلبي وقيل هي للأخطل

لمارأونا والصلب طالعا \* ومارس جيش ومنا قاعا  
واخليل لا تحمل الإدارة \* والبعض في أيماننا قاطعا  
خاولنا التمر نار والمزايع \* وخطة طيسا دكرمانا  
(يوم التمر نار الثاني)

اهلا كفي بد العدة وخوفا

من لحوق العار في قتل ولده  
فكتب الى رستم في ذلك  
وأرسله في جيش كثيف  
فلما التقى سياوش بالعدو  
وانتظم الصلح بينهم من غير  
حرب كتب سياوش الى ابيه  
يخبره بأمر الصلح فلم يرض  
بذلك فوأي سياوش نقض

العهد عارا عليه فامتنع من  
تفادأمر ابيه واجمع على  
الفرار الى افراسياب فلحق  
به بعد ان اخذ منه على  
نفسه الامان فاكرمه

افراسياب وزوجه ابنته  
حتى اذا حبلت البنت من  
سياوش عد افراسياب  
على سياوش فقتله خوفا منه  
على كرسيه ليل الناس اليه  
واجتمع افراسياب في اسقاط  
الولد فلم يمكن وأمر قيران وهو

اكبر امرائه وهو الذي  
استأمن لسياوش من  
افراسياب ان تكون ابنته

عنده حتى اذا وضعت الحمل  
قتل الولد فلما ظهر الولد امتنع

قيران من قتله واستأمره  
فكان عنده قيران حتى بلغ

أشد ما يجمع كيكاس بقتل  
ابنه سياوش وأنه ولده ولد

من بنت افراسياب فحبل في  
ذلك وارسل قوما شطارا في

زى التجار بالمال وأمرهم  
بسرقة ابن سياوش وزوجه  
فسرقوهما واضروهما

ثم ان قيسا تجدهت واستعدت واعلمها عمير بن الحباب وانا هم زفر بن الحرث من  
قرقيسيا وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معهم ابن هوبر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشد قتال  
اقتل الناس وانهمزمت بنوعامر وكانت على مجنبة قيس وصبرت سليم واعصرت حتى انهمزمت  
تغلب ومن معها وقتل ابن عبد بشوع وغيرهما من اشراف تغلب فقال عمير بن الحباب

فدا القوارس الثرثار نفسي \* وما جعت من أهل ومال

ولت عامر عنفا جلت \* وحولي من ربيعة كالجبال

اكفهم يد هم من سليم \* واعصر كالمصاعيب النمال

وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عني عميرا \* رسالة ناصح وعليه زاري

انترك حتى دى من وكلا \* ونجعل جدنا بك في نزار

كعة على احدي يديه \* نخائنه بوهن وانكسار

\*(يوم الفدين)\*

واغار عمير بن الحباب على الفدين وهي قرية على الخابور وقتل من بها من بني تغلب فهزمهم فقال  
نفيص بن صفار الهاربي

لوتسأل الارض القضاء عليكم \* شهد الفدين بها لكم والصور

والصور قرية من الفدين

\*(يوم السكير)\*

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى  
تغلب والنمر يزيد بن هوبر فاقتتلوا اشد قتال فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو  
من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب

واقضنا يوم السكير ابن جندل \* على سابع عوج اللبان مثار

ونحن كرنا الخليل قدما شوا ذبا \* دفاق الهوادي داسيات الدوائر

وقال ابن صفار

صحننا كم بهن على سكير \* ولا قدتم هنالك الاقورينا

\*(يوم المعارك)\*

والمعارك بين الحضير والعنق من أرض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا بهم وقيس  
فاقتتلوا به واشتد قتالهم فانهمزمت تغلب وقال ابن صفار

ولقد تركا بالمعارك منكم \* والحضر والثرثار اجسادا جفا

فيقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزمهم الى الحضير وقتلوا منهم بشرا كثيرا وقال بعضهم  
هما يومان كانا لقيس والله أعلم والتقوا ايضا بلبي فوق تكريت من أرض الموصل فتناصفوا

فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

\*(يوم الشرعية)\*

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب وألقاها ابن هوبر فكان بينهم

قتال شديد قتل يومئذ عمار بن المهزم السلمي وكان تغلب على قيس قال الاخطل  
واقعد بكى الخفاف لما أوقعت \* بالشرعية أذراى الا هو الا  
يعنى أوقعت الخيل والشرعية من بلاد تغلب والشرعية أيضا بلاد منيع فبعضهم يقول ان  
هذه الوقعة كانت ببلاد منيع وذلك خطأ

\*(يوم البلخ)\*

واجتمعت تغلب وسارت الى البلخ وهناك عمير بن قيس والبلخ نهر بين حران والرقعة فالتقوا  
وانهم زمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النسا كما فعلوا يوم الثرثار قال ابن صفار  
رزق الرماح ووقع كل مهند \* زلزل قلبك بالبلخ فزالا

\*(يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هو بر التغلبي)\*

لما رأت تغلب الحاح عمير بن الحباب عليها جعت حاضرتها وابادتها وساروا الى الحشاك وهو تل  
قريب من الشرعية والى جنبه براق ودلف اليه عمير بن قيس ومعه زفر بن الحرث الكلاني  
وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هو بر واقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وابرحه حتى جن  
عليهم الليل ثم نفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحاجروا واصبحت تغلب في اليوم الثالث  
قمة اقدوان لا يفر والى ابروا فلما رأى عمير جدهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان  
تتصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقفلون فاذا اطمانوا وساروا الى سرحهم وجهنا الى كل قوم منهم  
من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس امس واقل  
امس ثم ملئ سحرى وجئت ويقال ان عيينة بن أسماء بن خارجة الفزاري قال لذلك وكان أناه  
منجدا ان غضب عمير وقال كفى بك وقد حصى الوعى أول فارقتل عمير وجعل يقاتل رجلا وهو يقول  
انا عمير وأبو المغلس \* قد أحبس القوم بضنك فاحبس

وانهم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلحق بقر قيسا وذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان  
قد عز على الحركة اليه بقر قيسا فبادر للتأهب وقيل انه ادعى ذلك حين فراعته اذ اراد انهم زمت  
قيس وركبت تغلب ومن معها كانوا هم يقولون اما نعلمون ان تغلب تغلب وشده على عمير جميل  
ابن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عمير غلامان من بني تغلب فرمياه  
بالجارة وقد أعياه فاختناه وكزعليه ابن هو بر فقتله واصابت ابن هو بر يومئذ جراحة فلما انتفضت  
الحرب اوصى بنى تغلب بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هو بر في اليوم  
الثاني من أيامهم هذه الثلاثة واوصى انهم يولوا أمرهم مراد او مات من ايلته وكان مراد  
رئيسهم في اليوم الثالث فبأمرهم على رايهم وأمر كل بنى أب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما  
أبصرهم عمير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرقت باثناء القرات وشفتى \* نوانح أبكاها قتل ابن هو بر

ولم تظلمى ان نحت أم مغلس \* قتل النصارى فى نوانح حسر

وقال بعض الشعراء يشكر قتل ابن هو بر عميرا

وان عمير يوم لاقته تغلب \* قتل جميل لا قتل ابن هو بر

وكثر القتل يومئذ بنى سليم وغنى خاصة وقتل من قيس أيضا يومئذ بشر كثير وبغث بنو تغلب

كخسرو وكان كيكاو من  
عقبا فقر الملك لولد له  
(كخسرو) المذكور ولما  
ملك كخسرو وقوى أمره  
قصد ملك الترك افراسياب  
طالب الثار بأبيه سيباوش  
فجرت بينهما حروب كثيرة  
وظفر كخسرو بجده  
افراسياب واثقه فى حديد  
ثقل ووجهه على غدره  
بأبيه ثم ذبحه وقد غم غمام  
عظيمة فلما استقر فى الملك مدة  
تردد وخرج عن الدنيا وترك  
الملك وعين مكانه اعظم  
قواده (جهراسب) وفقد  
كخسرو وكانت مدة ملكه  
ستين سنة وكان ذلك فى أيام  
سليمان بن داود عليه  
السلام ثم ملك بعده  
(جهراسب) ويقال انه ابن  
أخي كيكاو فالتحق سريرا  
من ذهب مرصعا بالجوهر  
وكان يجلس عليه وبيت له  
بأرض خراسان مدينة بلخ  
الجسنا وسكنها القتال الترك  
وكان يختصر عاملا من  
جانبه على العراق والاهواز  
وعلى الروم وتولى سبعا  
وخمسين سنة وسبب تسميته  
بختنصر انه وجد وهو رضيع  
عند صنم اسمه نصر ولم يعلم  
له أبوان وكتبه ترضه اسمها  
بخت فسمى باسمها فلما هلك  
بختنصر بعد ما مسخ نولى

مكاته ائنه اولاق سنة

واحدة ثم قتل ونولى مكانه  
ابنه بلطاش سفين ثم قتل  
وانقرضت به ذرية بمقتصر  
وقد ذكرت قصته في ذكر  
اربعاء عليه السلام وكان  
بهراسب المذكور شديدا  
القمع للملوك وكانت ملوك  
الروم والعرب والهند  
يؤدون اليه الاتاوة في كل  
سنة ويقرون له انه ملان

الملوك هيبه ثم انه كبر سنه  
واحسن بالضعف فتسكن  
وفارق الملك واشتغل  
بالعبادة واستخلف ابنه  
(كيشاشب) وقيل  
اسمه بشناسف ولما نولى  
غضب على بمقتصر بسبب  
تخريبه البلاد وقتله العباد  
فعزله وعين اقطاعه الى أمير  
عظيم يقال له كورس ثم أمر  
باطلاق اسارى بني اسرائيل  
فجهمهم الى بيت المقدس  
وظهر في أيامه زرادشت  
الحكيم وهو مؤلف كتاب دين  
الجهوس وكان من نلامدة  
عزير النبي عليه السلام  
سمعه وقرأ عليه ثم خالفه  
فدعا عليه عزير عليه السلام  
فجهمهم ثم الف كتابه المذكور  
في اثني عشر مجلدا كل جلد  
في جلد نور مخملا بمحلة واحدة  
اباح في كتابه تزويج الام  
والاخذ وأحل شرب الخمر  
وأمر بعبادة النيران فتوقف

رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفد وكساهم فلما صالح عبد الملك  
زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الاخطل

بني أمية قد ناضت دونكم \* أبنا قومهم آووا وهم نصروا  
وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصا \* فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا  
ضجوا من الحرب اذ عصت غواربهم \* وقيس عيلان من اخلافها ضجروا  
في أيات كثيرة فلما قتل عمير بن الحباب وفتر رجل على أسما من خارجة الفزاري بالكوفة  
فقال قتل بنو تغلب عمير بن الحباب فقال لأبأس انما قتل الرجل في ديار القوم مقبلا غير مدبر  
ثم قال يدي رهن على سليم بغارة \* تشيب لها اصداغ بكرين وائل  
وتترك أولاد القدوكس عالة \* يتامى ايامي نهرة للقبائل  
(يوم الكحيل)

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة الغربي وسببه انه لما قتل عمير بن الحباب السلي اتى عمير بن  
عمير زفر بن الحرث فسأله ان يطلب له بشارة فامتنع فقال الهذيل بن زفر لايه والله لئن ظفرت بهم  
تغلب ان ذلك اعاد عيلك وائى ظفروا بتغلب وقد خذلتم ان ذلك لاشد فاستخلف زفر على  
قرقيسية اخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني تغلب ويفزروهم فوجه خيلا الى بني  
فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غيرها امرأة  
واحدة استجارت فاجارها يزيد بن حران ووجه زفر بن الحرث ابنه الهذيل في جيش الى بني  
كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث زفر أيضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتمعين  
فاكثر فيهم القتل ثم قصده زفر ليعلى تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما احسنت به  
ارتضت تريد عبور دجلة فلما صارت بالكحيل لحقهم زفر في القيسية فاقتتلوا قتلا شديدا وترجل  
أصحاب زفر أجمعون وبقى زفر على بغل له فقتلوه لميلتهم وبقر وابطون نساء منهم وغرق في دجلة  
أكثر ممن قتل بالسيف فاني فلهم لى فوجه زفر ابنه الهذيل فوقع بهم الامن عبر نجا وأسر زفر  
منهم مائتين فقتلهم صبرا فقال زفر

الاياعين بكى بانسكاب \* وبكى عاصما وابن الحباب  
فانك تغلب قتلت عميرا \* ورهطامن غفى في الحراب  
فقد ألقى بني جشم بن بكر \* وغرهم فوارس من كلاب  
قتلنا منهم مائتين صبيرا \* وما عدلوا عمير بن الحباب

وقال ابن صفار الهاربي

ألم تر حربنا تركت حبيبا \* محالفها المذلة والصغار  
وقد كانوا ولي عزنا ضحوا \* وليس لهم من الذل انتصار  
وأسر القطامي التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر بامرهم حتى رده عليه ماله ووصله  
فقال فيه انى وان كان قومي ليس بينهم \* وبين قومك الاضربة الهادى  
مئن عليك بما وليت من حسن \* وقد تعرض لى من مقتل بادي  
(حبيب الذى في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)



كيشاشب عن الدخول في  
دينه ثم صدقه فدخل في دينه  
وجرى بين كيشاشب وبين  
خرزاسب ملك الترك حروب  
عظيمة قتل بينهما فيها خلق  
كثير بسبب دخوله في دين  
زرادشت وكان لكيشاشب  
ولدي يقال له اسفنديار ملك في  
حياة أبيه وخلف ولدا يقال  
له اردشير بهمن فلما تولى  
(اردشير بهمن) المذكور  
انبطت يده وتناول الممالك  
حتى ملك الاقاليم السبعة  
وراعى وجوه بني اسرائيل  
واحسن اليهم وكان كريما  
متواضعا علامة كتبه  
من اردشير بهمن عبد الله  
وخادمه والسامس لامر كم  
وغزارومية في ألف ألف  
مقاتل ومعنى بهمن بالعربية  
الحسن النية وكان اردشير  
بهمن متزوجا بابنته جماني  
وذلك حلال في دين الجوس  
فتوفى بهمن وهي حاملة  
منه بداراب وكانت قد  
سألت بهمن ان يعقد الناح  
على ما في بطنها ويخرج ابنه  
ساسان من الملك فاجابها  
بهمن الى ذلك واوصى  
اكابر دولته ففعلوا ذلك وعظم  
على ساسان تولية اخيه  
فلحق باصطغر وتره وتجرد  
من حلية الملك واتخذ عفا  
وتولى رعيها بنفسه وساسان  
المذكور هو ابو الالكلمرة

(يوم البشر)

لما اسقط الله الامم لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي وعنده  
الخطاف بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك انعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه  
الاسائل الخطاف هل هو نائر \* يقتل اميبت من سليم وعامر  
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الخطاف يا كل وطبا جعل النوايت ساقط من يده غيظا  
واجابه وقال بلى سوف نكفيهم بكل مهند \* وتعي عمير بالرماح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت اظن ان تجترئ على بخل هذا فارعد الاخطل من خوفه ثم قام  
الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جار ثم قام الخطاف ومضى وهو يجير  
نوبه ولا يعقل به فتلف بعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب وبكر  
بالجزيرة وقال لاصحابه ان امير المؤمنين قد ولاني هذه الصدقات فن اراد اللعاقبي فيلحقه بل ثم سار  
حتى اتي رصافة هشام فاعلم اصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه اقتعل كتابا وانه ليس بالوال فن  
كان احب ان يغسل عنى العار وعن نفسه فليصحبني فاني قد اقسمت ان لا اغسل رأسي حتى  
أوقع في بني تغلب فرجعوا عنه غير نلتامة قالوا له فوثق بك ونحيا بحياتك فسار ليلته حتى  
صبح الرحوب وهو ماء ابني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة  
عظيمة واسر الاخطل وعليه عبادة وسجدة فظفاه الذي اسره عبد انسا له من هو فقال عبد فاطلقه  
فزمى بنفسه في جب وخاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما انصرف الخطاف خرج من الجب  
واسر في الخطاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة وفعل امره اعظما فلما عاد عنهم قدم الاخطل  
على عبد الملك فانشده قوله

انقد وقع الخطاف بالشر وقعة \* الى الله منها المشتكى والمعول

فهرب الخطاف فطلبه عبد الملك فلحقه في بلاد الروم وقال بعد وقعة البشر يخاطب الاخطل  
أيامك هل امتنى أو حضنتني \* على القتل أم هل لامي كل لأم  
ألم أنفكم قتلا واجدع أنوفكم \* بفتيان قيس والسيوف العوارم  
بكل فتى ينحى غير اب سيفه \* اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم  
فان تطردوني تطردوني وقد جرى \* بي الورد يوما في دماء الاراقم  
نكبت بسيني في زهير وطالك \* نكاح اغتصاب لانكاح دواهم

في ايات لم يزل الخطاف يتردد في بلاد الروم من طرا برتدة الى قالبة لا ويشت الى بطانة عبد الملك  
من قيس حتى اخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فازمه ديات من قتل واخذ منه  
الكنز لا وسعى فيما فاق الحاجج من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني خائفا فقال له ولستكنك  
سعد قومك ولك عمالة واسعة فقال لقد الهمت الصدق فاعطاه مائة ألف درهم وجمع الديار  
فاوصلها ثم تنسك بعد واصل ومضى حاجا فقه ابق باستار الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما  
اظن تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذئب وقيل ان سبب عوده كان ان  
الخطاف أكرم ملك الروم وقر به وعرض عليه النصرانية وبعطيه مائتا ألف فقال ما تبتك رغبة  
عن الاسلام فاني الروم تلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهزم المسلمون واخبروا عبد الملك

واسات (جاني) المذكورة  
بعده أحسن سياسة ثم  
وضعت ولد اسمته داراب  
وهو ابنتها وأخوها وكانت  
جاني صاحبة لأى وتدبير  
وعقل وحزم ولم تزل قائمة  
بأمر الملك ضابطة له واغزت  
الروم جيشا ووافرت ففقت  
الاعداء واشغلتهم عن  
العراق إلى شئ من بلادها  
وكان لملكها سبع عشرة  
سنة ولما بلغ داراب رشده  
عزات جاني نفسها وتولى  
(داراب بن بهمن) الملك  
فضب طه بشجاعة وحسن  
سياسة وكان صاحب العزيمة  
والفرع وولده ولد سماه  
داراب باسمه وكانت مدة  
ملكه اثنتي عشرة سنة وتولى  
الملك بعده ابنه (داراب بن  
داراب) وكان حقه وداظما  
فتفتر منه قلوب الخصاصه  
والعامه وفي زمنه تملك  
الاسكندر بن فيلقوس  
المشهور بملكه فارس لانه  
عرف بوحشه خواطرا أصحاب  
داراب منه فقصده بجيشه  
فلحق بالاسكندر لما دنا من  
داراب بعض من يتخص  
بداراب وشكروا اليه من  
داراب وشجعوه عليه وطال  
بينهما القتال وذكر الشيخ  
جمال الدين بن الجوزي في  
شرح القصيدة العبد ونية  
ان الاسكندر ذا القرنين

انهم هزمهم الخفاف فارس اليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البشر به حتى من بشر وقد لبس  
الكفاه وقال قد بحث اليكم اعطى القود من نفسي وأراد شيابهم قتله فنهام شيوخهم فغفر  
عنه وج فسمعه عبد الله بن عمرو وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال ابن عمر  
لو كنت الخفاف ما زدت على هذا قال فان الخفاف

• (ثم دخلت سنة احدى وسبعين) •

• (ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق) •

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جادى الاخرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق  
وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره وضع السيف  
فقتل من خالفه فصالة الشام فلما لم يبق له مخالف فيه اجتمع الميسري الى مصعب بن الزبير بالعراق  
فاستشار أصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحسك بن ابي العاص عـ به بان يقنع بالشام ويترك ابن  
الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من أراد صواب الرأي فليخالف يحيى وقال بعضهم  
ان العام جدب وقد غزت سنتين فلم تظفر فاقم عامله هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل  
المال ولا آمن نقاده وقد كتب كثير من اشراف العراق يدعونني اليهم وقال أخوه محمد بن  
مروان الرأي ان تطاب حقت وتسير الى العراق فاني ارجو ان الله يصرك وقال بعضهم  
الرأي ان تقيم وتبع بعض أهلك وتعد بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقيم هذا الامر الا قرشي  
له رأي واعلى ابعت من له شجاعة ولا رأي له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه  
ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يجب الخوض ومعه من يخافه ومعي من  
يضع لي فلما عزم على المسير ودعز وجهه عاتكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جوارها  
ابكتها فقال فانتل الله كثير عزه لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما اراد الفز ولم يثن همه • حصان عليا عقد درز ينما

نهمته فلما لم تر انتهى عاقبه • بكت وبكى عما عاناها قطينها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعب ميسره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب وهو يقابل  
الخوارج يستشيرهم وقيل بل احضره عنده فقال ليصعب اعلم ان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك  
وكاتبهم فلا تبعني عنك فقال له مصعب ان أهل البصرة قد ابوا ان يسيروا حتى اجعلك على  
قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره اذا سار عبد الملك الى ان لا اسير اليه  
فا كفى هذا التفرع ادا اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة واحضر  
مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار  
حتى نزل باخر اوهي قريب من والناوهي من مسكن فمسكر هذا وسار عبد الملك وعلى مقدمته  
أخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فتزولوا بقرقيسيا وحضر واذا فر بن الحرث  
الكلاني ثم صالحهم على ما ذكره ان شاء الله تعالى وسير زفر بنه الهذيل مع عبد الملك وكان معه  
ثم لحق بمصعب بن الزبير فلما اصطلمه سار عبد الملك ومن معه فقتلوا بمسكن قريبا من عسكر مصعب  
وبن العسكر بن ثلاثة قرايح ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى أهل العراق من كاتبه ومن  
لم يكتبه وبذل بلجيهم اصـ بهان طعمة وقيل ان كل من كاتبه طلب منه امرأة اصبهان فقال اي

قد منع دارا بن من حمل  
الجزية التي كانت تعطىها  
الملوك بزمانه وكانت الملوك  
تعمل الجزية في كل سنة  
وتؤديها الى ملك فارس  
وذلك مائة بيضة ذهباً ووزن  
كل بيضة ألف مثقال فلما  
أظهر الاسكندر منع ذلك  
وهو ان يؤدى الى ملوك  
فارس ما كان غير معموله  
فخرج دارا لقتاله فاتقيا  
بعضيين من بلاد الجزيرة  
فاقتلوا سنة كاملة وكان  
دارا قد هلك وقومه واجبوا  
الراحة منه فلحق كثير منهم  
بالاسكندر واطاعوه على  
عورته وقوة عليه ثم وثب  
على دارا حاجباً فقتلاه  
وتقرى برأسه الى الاسكندر  
فأمر الاسكندر بقتله ما  
وقال هذا جزاء من يتجرأ  
على استاذه وصار ملك دارا  
الى الاسكندر بن فيلقوس  
اليوناني وفي شرح رسالة  
ابن زيدون ان الاسكندر لما  
امتنع من ارسال الاناة  
لدارا بعث اليه كره  
وصولاً وخرقة فيها سهم  
وقال أنت صبي فالعب به هذه  
الكرة فان أديت الاناة  
والابعتت اليك يجنود عدد  
هذا السهم وأتيت بك في  
وثاق فكاتب اليه الاسكندر  
اما بعد فقد تبنت بالكرة  
والصولجان فان

شيء أصهان هذه حتى كلهم يطعموا فكل منهم اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشعث فانه أحضر كتابه  
عند مصعب فمحتوما فقرأ مصعب فاذا هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له  
مصعب أنت دري مانية قال لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا الما يرغب فيه فقال ابراهيم  
ما كنت لا تقدر الغدر والخيانة والله ما عند عبد الملك من أحد من الناس بأيا س منه مني  
والقد كتب الى اصحابك كلهم مثل الذي كتب الى فاطمة واضرب اعناقهم قال اذا لا يصحني  
عشائهم قال فاوقرهم حديداً وابعثهم الى ايض كسرى واحبسهم هناك وكل بهم من ان  
غلبت وتفرقت عشائهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت منيت على عشائهم باطلاقهم فقال  
اني لثي شغل عن ذلك فرحم الله اباجريعي الاخنف بن قيس ان كان ليحذرنى غدر أهل العراق  
ويقولهم كالمومسة تريد كل يوم بعلاوهم يريدون كل يوم أمراً فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم  
أهل العراق عليه من الغدر بمصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم فوالله لئن  
يطعموهم ابشكم ليضيق عليكم منازلكم والله لا قدر أيت سيد أهل الشام على باب الخليفة  
يفرح ان ارسله في حاجة ولقد رأيتنا في الصوائف وازاد أحدنا على عدة اجال وان الرجل  
من وجوههم ليغزو على فرسه وزاده خلفه فلم يسمعوا منه فلما تدانى العسكران أرسل عبد الملك  
الى مصعب رجلاً من كلب وقال له أقرئ ابن أختك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل له يدع  
دعاه الى أخيه وادع دعائى الى نفسه ويجعل الامر شورى فقال له مصعب قل له السيف بيننا  
فقدم عبد الملك أخاه محمد اودع مصعب ابراهيم بن الاشعث فالتقيا فقتلوا الفريقان فقتل  
صاحب لواء محمد وجعل مصعب عبد ابراهيم فازال محمد عن موقعه فوجه عبد الملك عبد الله بن  
يزيد الى أخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من اصحاب مصعب  
وامد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقان فأساء ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا غدرني بعتاب وضربا  
وانالله وان الله راجعون فانهم زعم عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبأيعه فلما انهم زعم صبر  
ابن الاشعث فقتل قتله عبيد بن ميسرة مولى بنى هذرة وجعل رأسه الى عبد الملك وتقدم أهل الشام  
فقاتلهم مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي قد خيلك أباعثمان فقال اكره ان تقتل مذبح  
في غير شيء فقال الحارثي أبجير يا أبا أسيد قد خيلك قال الى هؤلاء الاثنان قال ماتتاخر اليه اتين  
فقال لهما هذين عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل أحد هذا فافعه له فقال مصعب  
يا ابراهيم ولا ابراهيم الى اليوم ثم التفت فرأى عروة بن المغيرة بن شعبه فأسأته فقال له اخبرني  
عن الحسين بن علي كيف صنع بامتناعه عن النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره  
فقال الان لي بالظن من آل هاشم \* تأسوا فسنو للكرام التأسي

قال عروة فقلت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دعا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن عمك محمد  
ابن مروان فاقبل أمان أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين بمكة يعني أخاه عبد الله بن الزبير قال فان  
القوم خاذلوك فاني ماعرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير له فقال له مصعب  
أنتظر ما يريد منك قد نامنه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكم الامان فرجع الى ابيه فاخبره فقال  
اني اظن القوم يقولون لك فان احببت ان تأتيهم فافعل فقال لا تتحدث نساء قريش الى خذلوك  
ورغبت بنفسى منك قال فاذهب أنت ومن معك الى مكة فاخبر به ما صنع أهل العراق

والصو لجان فان الدنيا مثل  
الكرة وسألهب بها وأضيف  
ملكك الى ملكي واما  
الهمم فقد نمت أضافه  
فانه بعيد من الحرافة والمرارة  
واما الدجاجة التي كانت  
تبض ذلك البيض فقد  
ذبحتها وأكلت لحمها فغضب  
داراوسار اليه بجده وعه  
فصار من أمره ما صار والله  
أعلم (الطبقة الثالثة  
الاشغافية) وهم ملوك  
الطوائف وكان من أمرهم  
ان الاسكندر لما غاب على  
الفرس واسر ملوكهم  
وعظماهم قتل منهم جماعة  
واراد قتل الباقين عن  
آخرهم فنهض ارسطاليس  
وقال له الراي ان تملك عدة  
منهم على الفرس فيقع بينهم  
التشاجر والتباعد فلا  
يجمعون فقام من اليونان  
عائلتهم فقال الاسكندر ايلي  
ذلك وملك من كبار الفرس  
عشر من ملكا على الفرس  
وهم المسمون بملوك  
الطوائف واسقروهم الحال  
على ذلك نحو خمسة مائة  
وانت عشر سنة حتى قام  
اردشير بابك وجمع ملك  
الفرس ولم يبق منهم ملك  
غيره وكانت عدة ملوك  
الطوائف تزيد على تسعين  
ما كانوا يورخ في مبتدأ  
أمرهم اسماءهم ولا عدد

ودعى فاني مقتول فقال لا اخبر عنك قريشا أبدا ولكن يا ابت الحق بالبصرة فأنهم على الطاعة  
أو الحق بامير المؤمنين فقال مصعب لا تتحدث قريش أني قررت وقال لابنه عيسى تقدم اذن  
احسبك فتقدم معه فاس قتل وقتلوا وجارجل من أهل الشام ليحترأس عيسى فحمل عليه  
مصعب فقتله وشده على الناس فانتزعوا له وعاد ثم جل ثانية فانتزعوا له وبذل له عبيد الملك  
الامان وقال انه يزعم اني قتل فاقبل اماني ولك حكمك في المال والعمل فابي وجعل يضارب  
فقال عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومدحج كره الحكمة نزاله \* لاممنا هر با ولا مستلما

ودخل مصعب سرادقه فتح طورى السرا دق وخرج فقال فاتاه عبيد الله بن زياد بن ظبيان  
فدعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعزب مثلي بيار زملاك وحمل عليه مصعب فضربه على البيضة  
فدسهما وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا وخذله حتى بقي في سبعة اقسام  
وأثنى مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضربه مصعب  
فلم يصنع شيئا لضعفه بكثرة الجراحات وضربه ابن ظبيان فقتله وقيل بل انظر اليه زائدة بن قدامة  
الثقي فحمل عليه فطعمه وقال يا ثارات المختار فصرعه وأخذ عبيد الله بن زياد رأسه وحمله الى  
عبد الملك فألقاه بين يديه وانشد

نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا \* وليس علينا قتلهم بحرم

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد قال ابن ظبيان لقد همت ان اقتل عبد الملك وهو ساجدا فكون  
قد قتل ملكي العرب وارحت الناس مني فقال عبد الملك لقد همت ان اقتل ابن ظبيان  
فأكون قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس وأمر عبد الملك لابن ظبيان بأفدينا فقال لم  
اقتله على طاعتك وانما قتلت على قتل أخي النابئ بن زياد ولم يأخذ منهم شيئا وكان قتل مصعب  
بدير الجليلي عندهم رجول فأمر عبد الملك به وبابنه عيسى فدفنا وقال كانت الحرمه بيننا  
قديمة ولكن الملك عقيم وكان سبب قتل النابئ أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غير فأحضرا  
عند مطرف بن سديدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابئ وضرب النابئ وأطلقه  
فجمع عبيد الله جمعا وقصد مطرف فابعد أن عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عبيد الله  
الى اطراف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم  
فقتل اليه ولم يلق عبيد الله كان قد لحق بعبد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما أتى عبيد الملك  
برأس مصعب نظر اليه وقال متى تغدو قرشية مثلك وكانا يتحدثان الى جبي وهما بالمدينة فقيل  
لها قتل مصعب فقالت نعم فانه فقيل قتله عبد الملك بن مروان فقالت وابأي القاتل والمقتول  
ثم دعا عبد الملك بن مروان جنود العراق الى بيته فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فقام  
بالخيالة أربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فوعده المحسن وتوعد المسيء فقال ان الجماعة  
التي وضعت في عني عرو بن سعيد عني والله لا اضعها في عني رجلا فانتزعها الا صعدا  
لا افكها عنه فكفلا يفتقن أمر ولا على نفسه ولا يواغن دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة  
فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وأنتم قليل مع مضر فقال عبد الله بن يعلى التمدني  
نحن أعز منهم وامنع بك وعن معن منا ثم جاءت مدحج فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا

ملوكهم فانهم كانوا ملوكا  
صغارا في الاطراف ولم يشتهر  
منهم الا الاشغانية فضبط  
أصحاب السير والتواريخ  
ايامهم وعدد ملوكهم  
واسامهم فاول من اشتهر  
منهم (اشغابن اشغان)  
ويقال اشك بن اشكان  
وكان أول ملك اشغا  
المذكور لمضي مائتين  
وأربعين سنة من غلبة  
الاسكندر وكان ملكه  
عشر سنين ثم ملك بعده  
(شاربور بن اشغان) ستين  
سنة وكان مولد المسيح عليه  
السلام في بضع وأربعين  
سنة خلت من ملك شاربور  
فلما هلك ملك بعده (جور  
ابن اشغان) وقيل - ودرز  
عشر سنين فلما هلك ملك  
بعده (بزن الاشغاني) احدى  
وعشر من سنة وذلك ثم ملك  
بعده (جورزد الاشغاني)  
تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك  
بعده (ترسي الاشغاني)  
أربعين سنة وقال يوم ملك  
اني محب ومكرم من انفذ  
امري وهلك ثم ملك بعده  
(هرمز الاشغاني) تسع  
عشرة سنة وقال يوم ملك  
يا معشر الناس اجتنبوا  
الذنوب كيلا تذلوا بالعاذر  
ثم هلك وملك بعده (اردوان  
الاشغاني) اثنتي عشرة سنة  
وهلك لمضي اربع مائة وسبع

ثم جاءت جعفر فقال اتوني بابن اختكم يعني يحيى بن سعيد وكانت امه مذجبية فقالوا هو آمن  
فقال ونشترطون أيضا فقال رجل منهم انما نشترط جهلا بحقك وانك انت صعب عليك تسحب  
الولد على الوالد فقال نعم انتم الحى ان كنتم لقرسانا في الجاهلية ليحضر فهو آمن فأنوبه فباعه ثم  
أنته عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جلاوسيا فقال عبد الملك

عذرا الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض

بغى بعضهم بعضا \* فلم يرعوا على بعض

ومنهم كانت السادا \* ت والموقوفون بالقرض

ثم أقبل على ذلك الرجل الجليل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدي وكان خلقه

ومنهم حكم يقضى \* فلا ينقض ما يقضى

ومنهم من يجيز الحج بالسنة والقرض

وهم من ولدوا سنوا \* أسير النسب المحض

فأقبل عبد الملك على ذلك الجليل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد من وراءه هو ذوالاصبع  
فأقبل على الجليل فقال لم تسمي ذالاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان حية نهشت اصبعه  
فقطعتا فأقبل على الجليل فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال معبد حوثان بن الحرث فقال  
للجميل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بنى ناج ثم قال للجميل كم عطاؤك قال سبع مائة  
قال لمعبد كم عطاؤك قال ثلاثمائة فقال لكتابه اجعل معبد في سبع مائة وانقص من عطاؤه  
أربع مائة ففعل ثم جاءت كعدة فنظر الى عبد الله بن اسحق بن الاشعث فاوصى به أخاه بشر بن  
مروان وأقبل دواوين تخدم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت  
فجلس مع عبد الملك على سريره فأقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك  
هؤلاء الفساق لولا أن صاحبهم جاءني ما عطائي أحد منهم طاعة ثم ولى قطن بن عبد الله الحارثي  
الكوفة ثم عزله فاستعمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن عمر الهمداني على همدان  
ويزيد بن رويم على الري ولم يف لاحد شرطه اصهبان وقال على هؤلاء الفساق الذين املوا  
الناس وافسدوا العراق فقبل قدأجارهم رؤساء عشارهم فقال وهل يحير على أحد وكان عبد  
الله بن يزيد بن أسد والد خالد القسري قد بلأ الى علي بن عبد الله بن عباس وبلأ اليه أيضا يحيى  
ابن معيوف الهمداني وبلأ الهذيل بن زفر بن الحرث وكان مع عبد الملك على ما ذكره عمرو بن  
يزيد الحكمي الى خالد بن يزيد فأنهم عبد الملك فظهر وافضع عمرو بن حريث لعبد الملك  
طعاما كثيرا وأمر به الى الخورنق واذن اذنا عاما فدخل الناس وأخذوا بحالهم فدخل عمرو  
ابن حريث فاجلسه معه على سريره ثم جاءت الموأد فأكلوا فقال عبد الملك ما الذي شئنا لو دام  
ولكن كما قال الاول

وكل جديد ايمم الى بلى \* وكل امرئ يوم ما يصير الى كان

فل فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمر بن حريث معه وهو يسأله لمن هذا البيت

ومن بنى هذا البيت وعمر ويخبره فقال عبد الملك

اعمل على مهل فالك ميت \* واكده لنفسك أيها الانسان

وثلاثين سنة ثم ملك بعده

(خسر والاشغاني) أربعين

سنة وقال يوم ملكنا نسطع

فأرى مادامت مضطرة ثم

هلك وملك بعده (بلاش

الاشغاني) أربعة وعشرين

سنة ثم ملك بعده (اردوان

الاصغر) ثلاث عشرة سنة

وظهر امر أردشير بابل

وقتل اردوان وغيره من

الاردوانيين واجتمع له ملك

جميع الطوائف فيكون

انقضاء ملك اردوان لغنى

خمسائة واثني عشرة سنة

للاسكندر (الطبيقة

الرابعة الساسانية) وهم

الأكسرة أولهم (أردشير

ابن بابل) وهو ولد ساسان بن

أردش-يريم من المقدم ذكره

وساسان المذكور وهو الذي

تهدد لما خرج أبوه من

الملك وجعله دارا قبل

ولادته حينما تقدم وعدة

ملوك الساسانية من أردشير

الى يزيد المقتول في زمن

عثمان رضي الله عنه ثلاثون

ملكاً منهم امرأتان وقيل

اثنان وثلاثون وأردشير

هذا هو الملوك الساسانية

جميعاً وكان شجاعاً عارفاً

طويل الفكر وكان ينزل

اصطخر وكتب الى ملوك

الطوائف يدعوهم الى

الاختلاص فمنهم من اقره

بالطاعة ومنهم من تربص

فكان ما قد كان ليك اذ مضى \* وكان ما هو كائن قد كان

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب اقتتل عبد الملك قال أمعه عمر بن عبد الله بن عمر قيل  
لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عباد بن الحصين  
قيل استخلفه على البصرة قال وأبا جحرسان

خذني فخر بني جعار وأبشري \* يلجم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه الى الكوفة وأوحى له معه اليه ان يبعث به الى أخيه عبد  
العزيز بن مروان عصر فلما رآه وقد قطع السيف انقه قال رحمتك الله اما والله لقد كنت من  
أحسنهم خلقاً واشدهم بأساً واصفاهم نفساً ثم سيره الى الشام فنصب به دمشق وأراد ان  
يطوفوا به في نواحي الشام فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وهي  
أم يزيد بن عبد الملك فغسلته ودقسته وقالت اما رضيتم بما صنعتم حتى تطوفوا به في المدن هذا يعني  
وكان عمر مصعب حين قتل ستاً وثلاثين سنة قال يوماء عبد الملك جلسائه من أشد البأس قالوا امير  
المؤمنين قال اسلكوا غير هذا الطريق قالوا عمير بن الحباب قال قبح الله عمير الصنوب ينارح  
عليه اعز عذبه من نفسه ودينه قالوا شبيب قال ان للحرورية طار بقا قالوا فني قالوا مصعب  
كان عذبه عمة لثاقرب بن سكينه بنت الحسين وعاتكة بنت طلحة ثم هو أكثر الناس ما لاجعت  
له الامان وولاية العراق وعم اني سأني للمودة التي كانت بيننا فمضى انفا وأبى وقاتل حتى قتل  
فقال رجل كان مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل ان يطلب المرواة فاما مد طلبها فلوعلم  
ان الماء ينقص مرواته ماذا قال الاقنير الاسدي

حى انقه ان يقبل الضيم مصعب \* فبات كرميالم تدم خلائقه

ولوشاء أعطى الضيم من رام هضمه \* فعاش ملوماً في الرجال طرائقه

ولكن مضى والبرق يبرق خاله \* يشاوره مرا ومرا يعانقه

فولى كرميالم تنله مدمة \* ولم يك رعداً تطيه غمارقه

وقال عرجة بن شريك

ملا بن مروان امي الله ناظره \* ولا أصاب رغيبات ولا انفلا

يرجو الفلاح ابن مروان وقد قتلت \* خيل ابن مروان عرفاً ما جديلا

يا ابن الخواري كم من نعمة لكم \* لورام غيركم أمثالها مشغلا

جملتم فخلتم كل معضلة \* ان الكريم اذا حملته حملا

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشر (هذا الزبير يفتح الزاي وكسر الباء)

سأبكي وان لم تبك فتيان مدحج \* فتأها اذا الليل التمام تأوبا

فتي لم يكن في مرة الحرب جاهلا \* ولا يطيع في الوغى من تهبا

ابان انوف المحي خطان قتله \* واقف تزارق اباان قأوعبا

فن يك امنى خائناً لاميره \* فلما خان ابراهيم في الموت مصعبا

وحين قتل مصعب كان المهلب يجارب الازارقة بسولاف بلبقارس على شاطئ البحر غمائية

أشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب فصاحوا باصحاب المهلب ما قولهم في مصعب قالوا أمير هدي

حق قد تم عليه ومنهم من  
عصاه فلما غلب عليهم لم يبق  
أحد منهم الا من اخفى نفسه  
وكان قد اخذ في جملته من  
اخذ منهم ابنه الملكهم فنجل  
اليد وعند السكك والشمس  
قد بل الزوال فلما رآها قال  
لها انت من نبات بلوكم  
قالت بل من خدعهم وكان  
اردشير قتل اباها وأخاها  
فأخذها لنفسه واصطفها  
فحملت منه فلما علمت بالحل  
اشهرت نفسها وقالت أنا  
ابنة الملك فخاف اردشير من  
ضربه الثلاث كركت قلاهما  
فيسوى طلب الشارع لها  
فامر شيخان من رجاله يقال  
له جندبان بأن يودعاها بطن  
الارض اشاره الى قتلها  
فحملها الى منزله ووقع في  
صعب الامر ومشكله ثم  
تدبر في المال ونادته ربة  
الحجال مهلا أيها الناصح  
المشرد والراي والتدبير  
هبتى انا اخطأت وعن  
مرضاة الملك ابطأت فما  
ذنب الذي فبطى المودع  
من الملك ولم يحسن فامهلنى  
الى ان اضع ثم تهلك الام  
ويبقى التببع وانه لا بد اذا  
برد قلبه وهدد كربه بطابت  
بالفرع ان لم يطلب الاصل  
وبعد القطع لا يمكن الوصل  
فرأى الشيخ المشير الراي في  
التأخير فعمل لها مرسيا

وهو ليسانى الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا ذلك ابن اللعين  
نحن نبرأ الى الله منه وهو أهل دما منكم قالوا فان عبد الملك قتل مصعبا وسجعلون غدا عبد  
الملك امامكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه قتل مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك  
ابن مروان فصاح بهم الخوارج يا عداة الله ما تقولون في مصعب قالوا يا عداة الله لا نخبركم  
وكرهوا ان يكذبوا أنفسهم قالوا وما قولكم في عبد الملك قالوا خليفتنا ولم يجدوا بدا الاذبايعوه ان  
يقولوا ذلك قالوا يا عداة الله انتم بالامس تبرؤن منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم امامكم وقد  
قتل أميركم الذى كنتم تقولونه فايها المهندي وأيهما المبطل قالوا يا عداة الله ورضينا بذلك اذ كان  
يتولى أمرنا ويرضى به هذا قالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله  
ابن الزبير فلما انتهى اليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذى له الخلق  
والامر يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا والله لا  
اقع من كان الحق معه وان كان فردا ولم يعزز من كان وليه الشيطان وان كن الناس معه طرا الا  
وانه قد اتانا من العراق خبر آخر نشاؤا فرحنا أنانا قتل مصعب رحمه الله وأما الذى أفرحنا فلما  
أنقذته له شهادة وأما الذى أجزتنا فان افرق الجيم لوعت يجرها حيمه عند المصيبة يرعوى بعدها  
ذو الرأى الجليل الى الصبر وكرم العزاء وما مصعب الاعبد من عبيد الله وعون من اعوانى الا  
وان أهل العراق أهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه بأقل الثمن فان يقتل فقه والله ما نعت على  
مضاجعنا كما يموت نبوى العاص والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في الاسلام  
ولا نعت الا قصصا بالرمح وتحت ظلال السيوف الا انما الدنيا عارية من الملك الا على الذى  
لا يزول سلطانه ولا يعدم ملكه فان تقبل لا أخذها اخذ البطر وان تدبر لم أهلك عليها بكاء الضرع  
المهين أقول قولى هذا واسنة فخر الله لى ولكم (حجارج بن الجهم بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم  
وكنيه أبو أسيد بضم السين وفتح السين وضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المشددة  
الماله وآخره يامشاة من تحتها وعبد الله بن خازم بالحاء المعجمة والزاي)

• (ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة) •

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكر فقال ابن أبي بكر  
أنا أعظم منك كنت اتفق على أصحاب خالد يوم الحفرة فقبل حمران انك لا تقوى على ابن أبي بكر  
فاستعن بعبد الله بن الهم فاستعان به فغلب على البصرة وعبد الله على شرطها وكان حمران  
منزلة عندي أصية وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد  
قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكر اليها  
خليفة له فلما قدم على حمران قال قد حدثت لاجئت فكان عبيد الله عليها حتى قدم خالد ولما فرغ  
عبد الملك من أمر العراق عاد الى الشام

• (ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث) •

قد ذكرنا في وقعة راهط مـيرزفر الى قريش ما واجتماع قيس عليه والسبب في استيلائه عليها  
وما كان منه بعد ذلك وكان على يعة ابن الزبير وفي طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولى ابنه  
عبد الملك كتب الى أبان بن عقبة بن أبي معيط وهو على حمص يأمره ان يسير الى زفر فاسار اليه



تحت الارض وجعلها نية  
ثم عمد الى هذا كبر فخها  
ووضعها في حق وختم عليه  
ورجع الى الملك وقال قد  
أودعها بطن الارض  
ودفع اليه الحق وقال ان  
لي فيه ودية وتضرع  
اليه ان يرفقها له واقامت  
الخارية الى ان اخذت  
مدتها النهاية فوضعت ولدا  
ذكر اغصن بن مثير اقرا  
فسمه ذلك الشيخ ساور  
واقام بتريته واصلاح  
رضاعه واغذيته الى ان بلغ  
سبع سنين وهو كبدرا لافق  
المين فركب كسرى ازشير  
في بعض الاوقات وخرج  
بمصطافى بعض الجهات  
فتبدد العسكر وصار كالخبيج  
اذ انفر ووقع ازشير في  
ناحية منقر فصادف  
غزالين يسوقان ولدا فجهم  
عليهما فلما قصدهما تركا  
ولهما ففوق السهم  
الخفيف نحو الخشف  
الضعيف فلما رأت امه  
السهم داخلها الولد والوهم  
فقصدت للسهم دون  
ولدها واستقبلت نصل كيد  
القوس بكيدها فاراد  
اطلاق السهم من الكيد  
اصيب به فمهرام الولد  
فاعترضه الفحل بمدره  
وتلقاه دون فخرها وجعل  
نفسه وقاية لام ولده وقد اهما  
بروحه وحسنه فقد ك

وعلى مقدمته عبد الله بن زميت الطائي فواقع عبد الله زفر قبل وصول ابان وكثر في اصحابه  
القتل قتل منهم ثلثمائة فلامه ابان على بخلته واقبل ابان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن  
زفر وادركت طي ثقل زفر ونساء فاستوهب محمد بن حصين بن غيرة النساء والحق بن زفر  
بقرقيسيا فقال زفر

علقن بجمل من حصين لوانه • تغيب حالت دوني المصائر  
أبوكم ابونا في القديم وانى • لغابكم في آخر الدهر شاكر

وكان يقال لزفر انه من كندة ثم ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فخصر  
زفر فيها ونصب عليها الحائيق فأمر زفر أن ينادى في عسكره عبد الملك لم نصبت عليكم الجائيق قال  
لننلم ثلثة نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فاننا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكننا نخرج اليكم  
وثلاث المتجنيق من المدينة بربما يلى حريث بن بجندل فقال زفر

لقد تركتني منجنيق ابن بجندل • احيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجدا في قتالهم فقال رجل من اصحاب زفر من بني كلاب لا قولن  
لخالد كلاما يعود عايضع فلما كان الغد خرج خالد للعمار به فقال له الكلابي  
ماذا ابتغاهم خلدوهم • اذ ساب الملك ونيكت امه

فاستجبا وعاد ولم يرجع بقاتلهم وقالت كلاب لعبد الملك انا اذا القينا زفر انهم زمت القيسية الذين  
معك فلا تخلطهم معنا ففعل فكتبت القيسية على نبلها انه ليس بقاتلكم غدا مضى ووروا  
النبيل الى قرقيسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكنى وقيل كان يكنى ابا الكوثر فقال  
اخرج اليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله لئن رجعت دون ان  
نطأ اطناب فسطاطه لاقتلنك فجمع الهذيل خيله وحمل عليهم فصر واقلع انهم انكشفوا وتبعهم  
الهذيل بخيله حتى وطئوا اطناب القسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا فقبل زفر رأس الهذيل  
وقال لا يزال عبد الملك يحبك بعدها أبدا فقال الهذيل والله لو شئت ان ادخل القسطاط لقتلت  
فقال زفر

ألا ابالي من أناء حمامه • اذا ما المنايا عن هذيل تجلت

تراه أمام الخيل أول فارس • ويضرب في أعجازها ان نوات

واما لم يرج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض أهله لو قاتلتهم بقضاعة المكمهم ففعل وقاتلهم فلما  
كان عند المساء انكشفت قضاعة وكثر القتل فيهم واقبل روح بن زبياع الجذامي الى برج  
منها فسأل أهله وقال نشدتكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا أحد ولم يخرج الاربعة  
واحد ولا بأس عليه ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجر حتم ما لا يحصى  
فأمن الله ابن بجندل ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن بجندل عنيك الباطل فاعرض عن  
هذا الرجل وكان رجل من كلاب يقال له النبال يخرج فيسب زفر فيكره فقال زفر له ذيل ابنه أو  
لبعض اصحابه اما تكفيني هذا قال انا أجبتك به فدخل عسكر عبد الملك لئلا يجعل ينادى من  
يعرف بغلام من صفته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله  
عليك ضالتي فقال يا عبد الله اني قد عييت فلواذنت لي فاسترحمت قليلا قال ادخل فدخل

ازدشير ولده وامه وضاعت  
جزئته عليهم احمسه ونغمه ثم  
فاضت دموع عينيه فرمى  
القوس والسهم من يده  
ورجع متفكرا وعلى ما فرط  
منه متحسرا ودعا الشيخ  
وذكر له ذلك النكد وما رآه  
من الغزالي والولد وتحرق  
على فقد حظيته وتأرق  
لمصاب فلذة كبده ولم يكن  
له ولد ولا من يرث الملك بعده  
احد ثم دعا له الشيخ وانصرف  
وعبي جملا من الهدايا  
والتحف والبض ابن الملك  
انخرم لبوس رجهزاه كما  
يجب العروس واقبل بها  
اليه وعرض كل ذلك عليه  
وقال متعك الله بهما  
ومتعهما ما يك فسر صدر  
ازدشير بذلك وانشرح  
واغنى عليه من شدة  
الفرح فدعا الشيخ بالحق  
المودع عند الملك ففوض  
حاققه فاذا فيه هذا كبر الشيخ  
وكاتب يقول فيه لما امرني  
الملك بقتل المرأة التي علفت  
من ملك المولى ازدشير لم  
ارأ ان ابطل ذرع الملك  
الطيب فاودعها بطن  
الارض كما امرني فبهرت  
اليه من نفسي لتلاييد  
عائب الي عينا سيلا  
فاغيب الملك منه ذلك  
واقاض عليه خلع الانعام  
والرضا والاكرام فعند ذلك

والرجل وحده في خباته فرمى بنفسه ونام صاحب الخيام فقام اليه فاقظه وقال والله لئن  
تسكنت لا قتلتك قتلت اوسات فلذا بقية كقتلي اذا قتلت أنت ولئن سكنت وجئت معي الى  
زفر فلما عهد الله وميثاقه ان اردك الى عسكرك بعد ان يصلك زفر ويحسن اليك فخر جواهر  
ينادي من دل على بقل من صقته كذا وكذا حتى أتى زفر والرجل معه فاعلم انه قد آمنه فذهب  
له زفر دنانير وجعله على رحالة النساء وابسه ثيابا من وبعت معه رجلا حتى دنوا من عسكر عبد  
الملك فتنادوا هذه جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر اليه اهل العسكر عرفوه  
واخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال لا يعبد الله رجلا انصر والله ان قتلهم لذل وان تركهم  
لحسرة وكف الرجل فلم يعد يبز زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك امر أخاه محمدا  
ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الا مان على انفسهما ومن معهما وما لهم وان يعطيا ما احبا  
فقبل محمدا ذلك فاجاب الهذيل وكلم أباه وقال له لو صالحت هذا الرجل فقد أطاعه الناس وهو خير  
لث من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعته سنة وان ينزل حيث شاء ولا يعين عبد الملك على  
قتال ابن الزبير فبينما الرسل تختلف بينهما اذ جاء رجل من كاب فقال قد هدم من المدينة أربعة  
ابراج فقال عبد الملك لا اصالحهم وزحف اليهم فهزموا أصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال  
اعطوهم ما ارادوا فقال زفر لو كان قبل هذا المكان احسن واستقر الصلح على امان الجميع ووضع  
الدماء والاموال وان لا يبايع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير لبيعته له في عنقه وان يعطى  
ما لا يقصمه في أصحابه وخاف زفر ان يفد به عبد الملك كما غدر به مرو بن سعيد فلم ينزل اليه فأرسل  
اليه بقضيب النبي صلى الله عليه وسلم امانا له فنزل اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سرير  
فقال ابن عطاء الاشعري أنا كنت احق به من هذا المجلس منه فقال زفر كذبت هنالك عادي  
فضررت واليت فنفقت ولما رأى عبد الملك قلة من مع زفر قال لو علمت انه في هذه القلة  
لحاصرتة أبدا حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت فقال بل نفي لك  
يا أبا الهذيل وقال له عبد الملك يوما بلغني انك من كندة فقال وما خبر من لا يني حسدا ولا يدعي  
رغبة وتزوج مسلمة بن عبد الملك الرباب بنت زفر فكان يؤذن لأخويه الهذيل والكوثر في  
أول الناس وأمر زفر ابنه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له أنت لا عهد  
عليك فصار معه فلما قارب مصعب هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فلما قتل ابن الاشتر اخفى  
الهذيل بالكوفة حتى استؤمن له من عبد الملك فأمنه كما تقدم

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدى وفيها نزح ابن الزبير بن جابر بن الاسود بن  
عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر وال كان له على المدينة  
حتى أنها طارق بن عمرو ولي عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بها حتى سار الى مكة لقتال ابن  
الزبير وفي اماره مصعب مات برام بن عازب بالكوفة وي زيد بن مفرغ الحبيري الشاعر به أيضا  
وعبد الله بن أبي حدر الاسلمى شهد الحديبية وخيبر وفي ايامه مات شبيب بن شكل القيسي  
الكوفي وهو من اصحاب علي وابن مسعود ( شبيب بن شبيب ) الشين المجبة وفتح التافوقها نقطتان  
وبعداها نقطتان وشكل بفتح الشين المجبة والكاف وآخره لام

أمر الملك أزدشير بعقد

التاج لولده وكان لسانهم

القهارى وهى من اللغات

التي لم يبق لها مترجم وكان

أزدشير من أهل العقل

والعرفه وله أشياء وثبها

واقنتى بها المتأخرون من

الملوك وكان قدرته أصحابه

على ثلاث طبقات الطبقة

الاولى على نحو من عشرة

أذرع مجلسهم من مجلسه

وهم بطائفة وندماؤه ومحدثوه

من أهل الشرف والعلم

والطبقة الثانية على نحو من

عشرة أذرع من هؤلاء وهم

وجوه المرازبة والطبقة

الثالثة على مقدار عشرة

أذرع من الثانية وكان

يقول ما من شئ أضر على

نفس ملك أو رئيس من

معاشره سخط أو مخالطة

لشيم كان الريح إذا مرت

بطبيب حلت طبيا بجمابه

الفقوس وكان مدة ملك

أزدشير أربع عشرة سنة

وعشرة أشهر ثم ملك بعده

ابنه (سابور) المقدم ذكره

أحدى وثلاثين سنة وكان

جميل الصورة حازما وظاهر

في أيامه ما فى الزنديق وأدى

النبوة وتبعه خلق كثير

وكان جمع له كتب فلسفة

للونانيين ونقلها الى اللغة

الفارسية فرجع سابور عن

مذهب المجوسية الى مذهب

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين)

\*(ذكر أمر الخوارج)\*

لما سار عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة فلما قدمها  
خالد كان المهلب يحارب الأزارقة فجعله على خراج الأهواز ومعونتها وسير أخاه عبد العزيز بن  
عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه قتال بن مسيع نخر جابطيلان الأزارقة فانت الخوارج  
من ناحية كerman الى دار الجور وأرسل قطرى بن النجاة المازنى مع صالح بن مخارق تسعمائة  
فارس فأقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلا على غير تعب فأنهم بالناس  
ونزل مقاتل بن مسيع حتى قتل وأنهم عبد العزيز وأخذت أمر أنه ابنة المنذر بن الحارود  
فأقيمت فيمن يزيد فبلغت قيمتها مائة ألف فخرج رجل من قومها من رؤس الخوارج فقال تنحوا  
هكذا ما أرى هذه المشركه الا قد فتكمكم وضرب عنقه ولحق بالبصرة فرآه آل المنذر فاضلوا  
والله ما ندري النعمه ذلك أم ندمه ذلك فكان يقول ما فعلته الا غيرة وغيرة وانتهى عبد العزيز الى  
رامهرمز وأتى المهلب خبره فأرسل اليه شيخا من الأزد وقال له ان كان منكم ما فوزه فاتاه الرجل  
فرآه نازلا في نحو ثلاثين فارسا كتيبا حرا نفا بلغه الرسالة وعاد الى المهلب بالخبر فأرسل المهلب  
الى أخيه خالد بن عبد الله يخبره به زمته فقال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كنت  
كاذبا فاضرب عنق وان كنت صادقا فاعطني جيبك ومطرفك قال قد رضيت من الخطر العظيم  
بالخطر اليسير وجبته وأحسن اليه حتى صح خبر الهزيمة قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد  
العزيز وفراره عن أمراته

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم \* وتركهم صرعى بكل سيديل

من بين ذى عطش يجود بنفسه \* وملح بين الرجال قنيل

هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا \* أذرت منك القرى بأصيل

وتركت جيشك لا امير عليهم \* فارجع بعار في الحياة طويل

ونسيت عرسك أذنتا دسيسة \* تبكي العيون برنة وعويل

فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك قد عرفت ذلك وأت رسولك عن  
المهلب فاخبرني انه عامل على الأهواز فقيح الله رأيك حين تبعته أخاك اعرابا من أهل مكة على  
القتال وتدع المهلب يجي الخراج وهو الميمن النقيب المقامى للعرب ابنها وابن ابنائها أرسل  
الى المهلب يستعياهم وقد بعث الى بشر بالكوفة ليمدك بجيش فسرهمهم ولا تعمل في عدوك  
برأى حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك الى بشر أخيه بالكوفة يأمره بانقاذ خمسة  
آلاف مع رجل يرصاه لقتال الخوارج فاذا قضاو غزوتهم ساروا الى الري فقاتلوا عدوهم  
وكانوا مسلحة فبعث بشر خمسة آلاف وعلمهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكتب له عهدا  
على الري عند الفراغ من قتاله وخروج خالد باهل البصرة حتى قدم الأهواز وقدمه ما عبد الرحمن  
ابن محمد في أهل الكوفة وجاءت الأزارقة حتى دنوا من الأهواز فقال المهلب لخالد انى أرى  
هنا سقنا كثيرة فضمها اليك فانهم سيخرجونهم فلم يرض الاساعة حتى أرسلوا اليها فاحرقوها وجعل  
خالد المهلب على ميمته وعلى ميسرته داود بن خنوم بن قيس بن ثعلبة ومهر المهلب على عبد

ماني والقول بالنزول والبراءة  
من القلمة ثم عاد بعد ذلك  
الى دين الجوسية وخلق ماني  
بارض الهند لاسباب  
اوجبت ذلك ثم ملك بعده  
ابنه (هرمز بن سابور) سنة  
واحدة وستة اشهر وكان  
عظيم الخلق شديد القوة  
وكان يلقب هرمز البطل  
اشجاعته وبني مدينة  
هرمز من كورا الاهواز ثم  
ملك بعده ابنه (بهرام بن  
هرمز) ثلاث سنين وثلاثة  
اشهر وكانت له حروب مع  
ملوك الشرق واتبع سيرة  
آبائه في حسن السياسة  
والرفق بالرعية ويقال انه  
اتاه ماني بعرض عليه  
مذهبه فصلبه على باب من  
ابواب المدينة وقتل الرؤساء  
من اصحابه ثم ملك بعده  
ابنه (بهرام بن بهرام)  
سبع عشرة سنة فاقبل في  
اول ملكه على القصف  
واللهو والزهوة والصيد  
لا يفكر في ملكه ولا رعيته  
واقطع الضياع خلوا صه  
وخدمه فخرت البلاد  
وقل ماني يوت الاموال  
وكان تدبير الملك مقوضا  
الى وزرائه فلما ان كان في  
بعض الايام ركب الى بعض  
نزهاته وصيده فخنسه  
الليل وهو يسير نحو  
المدائن وكانت له قراء

الرجن بن محمد ولم يخذق عليه فقال ما منعك من الخندق فقال هم اهون علي من ضرط الجمل  
قال لاهونوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه فاقاموا  
نحو امان عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم بالناس فقرأوا امر اهلهم من كثرة الناس فكثرت عليهم  
الخلل وزحفت اليهم فانصرفوا كلهم على حامية وهم مولون لايرون طاقة بقتال جماعة الناس  
فاًرسل خالد داود بن خذم في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الري وأقام  
المهلب بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى أخيه  
بشر يأمره ان يبعث أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب الى فارس  
في طلب الازارقة يأمر صاحبه بواقفة داود بن خذم ان اجتمع فبعث بشر عتاب بن ورفاء في  
أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة فساروا حتى لحقوا داودا فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج  
حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجهد ورجع عامة الجيشين مشاة الى الاهواز  
وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين  
وقتل نجدة بن عامر الحنفي فاجتمع على خالد بن عبد الله نزول قطري الاهواز وأمر ابي فديك  
فبعث اخاه امية بن عبد الله في جند كشف الى ابي فديك فهزمه ابو فديك واخذ جارية له فاختذها  
لنفسه فكتب خالد الى عبد الملك بذلك

### \*( ذكر قتل عبد الله بن خازم )\*

ولما قتل مصعب كان ابن خازم يقاتل ببحرين ورفاء الصرمي التميمي ينسبوا برفعتك عبد الملك  
الى ابن خازم يدعوه الى البيعة له ويطعمه خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سودة بن اشتم  
الخميري وقيل مع مكمل الغنوي فقال ابن خازم لولان اضرب بين سليم وعامر لقتلك ولكن كل  
كتابك فاكله وقيل بل كان الكتاب مع سودة بن عبيد الله التميمي وقيل مع مكمل الغنوي  
فقال له ابن خازم انما بعثك ابو الذبان لانك من غني وقد علم اني لا اقتل رجلا من قيس ولكن كل  
كتابك وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو وبعده على خراسان  
ووعده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم  
نخاف ان يأتيه بكير فيجتمع عليه اهل مرو واهل نيسابور فترك بحير واقبل الى مرو ويزيد ابنه  
بترمذ فاتبه بحير فلحقه بشريه على غانية فراح من مرو وقتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان  
الذي قتله وكيع بن عمرو القريني اعززه وكيع وبحير بن ورفاء وعمار بن عبد العزيز فطعنوه  
فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة لو كيع كيف قتله قال غلبته بنص  
القناة فلما صرع قعدت على صدره فلم يقدر ان يقوم وثلث بالثارات دويله وهو اخو وكيع لأمه  
قتل في بعض تلك الحروب قال وكيع فتختم في وجهي وقال لعنك الله اأقتل كبش مضرب باخيك  
وهو لا يداوى كفا من نوى او قال من تراب قال فبايت اكثر ريقا منه على تلك الحال عند  
الموت وبعث بحير ساعة فقتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالراس وبعث بحير بكير  
ابن وشاح في اهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الراس وانفاذه الى عبد الملك فغمه  
بحير فغضبه بكير بعمود وحسبه وسير الراس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره انه هو الذي قتله فلما  
قدم الراس دعا عبد الملك برسول بحير وقال ما هذا قال لا ادري وما فارقت القوم حتى قتل ابن

فدعا بالموبدان لأمير حطير  
 له فجعل يحاذيه فأنهى بهم  
 المسير إلى خرابات كانت  
 من أمهات القرى قد  
 خربت في ملكه لا ينس  
 بها إلا اليوم وإذا يوم يصيح  
 وآخر يجاوبه من بعض تلك  
 الخرابات فقال الملك هل  
 ترى أحدا من الناس  
 أعطى فهم كلام هذا  
 الطائر فقال الموبدان أنا  
 أيها الملك ممن خصه الله  
 بفهم ذلك فاستهممه الملك  
 عما يقول فقال هذا يوم  
 ذكر يخاطب بومة أنى  
 وهو يقول لها متعبينى  
 نفسك حتى يخرج من بيتنا  
 أولادى بصون الله تعالى  
 ويبقى لنا في العالم عقب  
 يذكرون الله تعالى  
 ويكثرون ذكرا والرحم  
 علينا فاجابته البومة أن  
 الذى دعوتنى إليه هو الحظ  
 الاكبر والنصيب الاوفر  
 الا انى اشترط عليك خصالا  
 ان أنت أعطينتها أجبتك  
 الى ذلك فقال لها الذى ذكر  
 وما تطالبني به منى قالت ان  
 ذهبتى من خرابات أمهات  
 الضياع عشرين قرية مما  
 قد خرب في أيام هذا الملك  
 السعيد فقال له الملك وما  
 الذى قال لها الذكر قال  
 الموبدان كان من قوله لها  
 ان دامت أيام هذا الملك

خازم وقيل ان ابن خازم اغتال بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن  
 الزبير ودعاه الى نفسه ففعل الرأس وكفنه وبعثه الى أهله بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقال  
 لولائك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه ورجليه وقتله وحلف ان لا يطيع عبد الملك أبدا  
 (يجبر بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة)

• (ذكر عدة حوادث) •

كان العامل على المدينة طارق قال عبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائهم عبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائهم هشام بن عبيدة وعلى خراسان  
 في قول بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات عبيدة  
 السلماني وهو من أصحاب علي (عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة)

• (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين) •

• (ذكر قتل عبد الله بن الزبير) •

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أبيف في ستة آلاف من أهل الشام وأمره  
 ان لا يدخل المدينة وان يعسكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحرث بن  
 حاطب بن الحرث بن معمر الجعفي فهرب الحرث وكان ابن أبيف يدخل ويصلى بالناس الجمعة  
 ثم يعود الى معسكره فقام شهر ولم يبعث اليهم ابن الزبير أحد او كتب اليه عبد الملك بالعود  
 اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلى بالناس بعده عبد الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد الحرث  
 الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد الزرقاني الانصاري وكان رجلا صالحا عاملا على خير  
 وفعله فنزل في عمله فبعث عبد الملك عبد الواحد بن الحرث بن الحسكهم وقيل اسمه عبد الملك وهو  
 أصح في أربعة آلاف فسار حتى نزل وادى القرى وسير سرية عليهم أبو القمقام في خمسمائة الى  
 سليمان فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاغتم عبد الملك من مروان بقتله  
 وقال قتلاوا رجلا صالحا لم يخير ذنب وعزل ابن الزبير الحرث واستعمل مكانه جابر بن  
 الاسود بن عوف الزهري فوجه جابر أبا بكر بن أبي قيس في ستمائة فارس وأربعة فارسا الى  
 خيبر فوجهوا أبا القمقام ومن معه مقيمين بقتله بعسفون الناس فقاتلوه فأنهم زعم أصحاب  
 أبي القمقام وأسر منهم ثلاثون رجلا فقتلوا صبورا وقيل بل قتل الخمسمائة أو أكثرهم ووجه  
 عبد الملك طارق بن عرومولى عثمان وأمره ان ينزل بين أيلة ووادي القرى ويمنع عمال ابن  
 الزبير من الانتشار ويسد خلا ان ظهر له فوجه طارق الى أبي بكر خيلا فقاتلوا فأصيب  
 أبو بكر في المعركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل وكان ابن الزبير قد كتب الى القبايع  
 أيام كان عامله على البصرة يأمره ان يرسل اليه الفارس ليعينوا عامله على المدينة فوجه اليه  
 الفارس فقاتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتال  
 طارق فسار البصريون عن المدينة وبلغ طارق الخبر فسار نحوهم فالتصيا فقتل مقدم البصريين  
 وقتل أصحابه قتلا ذريعا وطلب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق أسيرهم ورجع  
 طارق الى وادي القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابرا  
 واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطلمة التدي سنة سبعين فلم يزل على المدينة

السعيد أقطعك مما يحزب  
ألف قرية فثامنهم بها  
قالت في اجتماعنا ظهور  
النسل وكثرة الولد فنقطع  
كل ولد من أولادنا قرية من  
هذه الخرابات قال لها الذكر  
هذا أسهل أمر أردت به  
وايسر شئ طلبت به مني  
وقدمت لك الوعد وانامي  
ثقة بذلك فلما سمع الملك هذا  
الكلام من المويدان عى  
في نفسه واستيقظ من نومه  
وفكر فيما خطوب به فقل  
من ساعته وخلاب المويدان  
فقال ايها الملك ان الملك  
لا يسم الا باسمي ربيعة ولا قوام  
لشريرة الا بالملك ولا عز  
للك الا بالرجال ولا قيام  
للرجال الا بالمال ولا سبيل  
للمال الا بالعمارة ولا سبيل  
للعمرارة الا بالعدل والعدل  
الميزان المنصوب بين البرية  
نصبه الرب وجعله قايما وهو  
الملك فلما سمع الملك ذلك  
اقام في موضعه ثلاثة ايام  
واحضر الوزراء والكتاب  
وارباب الدواوين فانتزعت  
الصباغ من ايدي الصنائع  
من الخاصة والحاشية  
وردت الى اربابها وحلوا  
على رؤسهم الساقطة فاعظم  
ملكه حتى كانت ايامه تدعى  
بالاعمال لما مع الناس من  
الخصب وشملهم من العدل  
وكانت القرون تهدي الى

حتى أخرجه طارق فلما قتل عبد الملك مصعبا وأتى الكوفة وجهه من الحاج بن يوسف الثقفي  
في القين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في تسميته  
دون غيره انه قال اميد الملك قد رايت في المنام اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعدني اليه  
ولم يلق قتاله فبعثه وكتب معه اما نال ابن الزبير ومن معه ان اطاعوا فاسار في جمادى الاولى  
سنة اثنين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائفة وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن  
الزبير ايضا فيقتلون بعرة فتمزج خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود خيل الحاج بالظفر ثم  
كتب الحاج الى عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصر ابن الزبير ويحجبه بضعه وتفرق  
اصحابه وبسطة فكتب عبد الملك الى طارق بأمره بالعاق بالحاج فقدم المدينة في ذي القعدة  
سنة اثنين وسبعين وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه ثعلبة  
فكان ثعلبة يخرج الخي وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأكله ويأكل عليه القمر فيحفظ  
أهل المدينة وكان مع ذلك شديد على أهل الزبير وقدم طارق على الحاج بمكة في سلخ ذي الحجة  
في خمسة آلاف وأما الحاج فانه قدم مكة في ذي القعدة وقد أحرم بحججه فنزل بئرهمون وحج  
بالناس تلك السنة الحاج الا انه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفي والمروة منه ابن الزبير  
من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء والطيب الى ان قتل ابن الزبير ولم يحج ابن  
الزبير ولا اصحابه لانهم لم يقنوا بعرفة ولم يرموا الجارو ونحرا ابن الزبير بذه بمكة ولما حصر الحاج  
ابن الزبير نصب المتجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة وكان عبد الملك يشكر ذلك ايام يزيد  
ابن معاوية ثم أمر به فكان الناس يقولون خذل في دينه وحج ابن عمر تلك السنة فأرسل الى  
الحاج ان اتى الله وكف هذه الحجارة عن الناس فانك في شهر حرام وبأد حرام وقد قدمت  
وفود الله من اقطار الارض ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان المتجنيق قدمه معهم عن  
الطواف فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فبطل الرمي حتى عاد الناس من  
عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف  
الزيارة نادى منادى الحاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالحجارة على ابن الزبير المهد وأول  
ما رمى بالمتجنيق الى الكعبة اعدت السماء وارتقت وعلاصوت الرعد على الحجارة فاعظم ذلك  
أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحاج حجارة المتجنيق بيده فوضعهما فيه ورمى بهما معهم  
فلما أصبحوا اجابت الصواعق فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانكسر أهل الشام فقال الحاج  
يا أهل الشام لا تشكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها وهذه الفخ قد حضر فابشروا  
فلما كان الغد جات الصاعقة فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحاج الاترون انهم  
يهابون وانتم على الطاعة وهم على خلافتها وكانت الحجارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلي  
فلا ينصرف وكان أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامع صيكا \* وطامعنا شيكا \* تجر بن بالذي أتينا

يعنون عصيت وأتيت وقد علمت قوم من الاعراب فقالوا قد مننا للقتال معك فظنر فاذا مع كل  
امرئ منهم سيف كأنه شفرة وقد خرج من عنده فقال يا معشر الاعراب لا تروا بكم الله فوالله ان  
سلاحكم لث وان يدبكم لغث وانكم لقتال في الجذب أعداء في الخصب ففزعوا ولم يزل

## الكعبة اموالا وجواهر

وقد كان ساسان اهدى  
غزائين من ذهب وجواهر  
وسيفاً وذهبا كثيراً  
فقدفه في زمزم فوصل  
ذلك لعمد المطلب ثم ملك  
بعده (جهرام بن جهرام بن  
جهرام) فكان مدة ملكه  
أربع سنين وأربعة أشهر  
وسلطان سبيل آياته من العدل  
والسياسة وهو الذي  
يقول له حينئذ شاه ثم ملك بعده  
اخوه (ترمي بن جهرام)  
تسع سنين ثم ملك بعده  
ابنه (هرمز بن ترمي) تسع  
سنين أيضاً ولما مات هرمز  
لم يكن له ولد وكانت بعض  
نسائه حاملاً فعد التاج  
على مافي بطنها فولدت ولداً  
سماه (سابور) فلما اشتد  
ظهرت منه نجابة عظيمة  
من صباه فكان أول ما ظهر  
منه انه مع ضجج الناس  
بسبب الزحمة على الجسر  
الذي على دجلة بالمدائن  
فقال ما هذه الجلبة فقبل  
بسبب زحام المارين على  
الجسر فامر ان يعمل الى  
جانب الجسر جسر آخر  
يكون احد الجسرين  
للخارجين والاخر للداخلين  
فعملوه ونال الزحام وكان  
سنة اذ ذلك خمس سنين  
فتعجب الناس من نجابته  
وفي ايام صباه طمعت

القتال بينهم دائماً فقلت الاسرار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى ذبح فرسه  
وقسم لحمها في أصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم والداردة بعشرين درهما وانيوت  
ابن الزبير لم يملو قحاً وشهيرا وذرة وقرا وكان أهل الشام ينظرون فناما عنده وكان يحفظ ذلك  
ولا ينفق منه الا ما يملك الرمي ويقول أنفس أصحابي قويه ما لم يقن فلما كان قبيل مقتله تفرق  
الناس عنه وخرجوا الى الحاج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان ممن فارقه ابناه  
حزرة وخبيب أخذوا لانفسهما اما انا فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لك أمنا كما فعل أخوك  
فوالله اني لاحب بقاءكم فقال ما كنت لارغب بنفسى عنك فصرعه فقتل ولما تفرق أصحابه  
عنه خطب الحاج الناس وقال قد ترون قلعة من مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد والضيق  
فخرجوا واسد تبسروا وتقدموا فلو اصابنا الجوع الى الابواب فدخل على أمه فقال يا أمه  
قد خذاني الناس حتى ولدي وأهلي ولم يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة  
والثوم يعطوني ما أردت من الدنيا فأراك فتالت أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق  
والله تدعو فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبته يتلبس بها غلمان بني أمية وان  
كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت اهلكك نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على  
حق فلما ومن أصحابي ضعت فبهذا اليس فعل الاحرار ولا أهل الدين كم خلوك في الدنيا القتل  
أحسن فقال يا أمه أخاف ان قتلى أهل الشام ان يغفلوا بي ويصلوني فالت يا بني ان الشاة لا تلتأم  
بالسلح فامض على بصيرتك واسدعن بالله فقبل رأسها وقال هذا رأيي والذي خرجت به دانيا  
الى يومى هذا ما ركنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني الى المروج الا لاغضب الله  
وان تستحل حرمانه واكنى أحببت ان أعلم رأيك فقد زدني بصيرة فانظري يا أمه فاني مقتول  
في يومى هذا فلا يشتد حزرك وسلى الامر الى الله فان ابنك لم يعهديا ثار منكر ولا غلا بنا حشة  
ولم يجز في حكم الله ولم بقدر في أمان ولم يعمد ظلم مسلم أو معاهد ولم يغنى ظلم عن عالى فرضيت  
به بل أنكرته ولم يكن شئ أترغى من رضا ربى اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسى ولكنى  
أقوله تعزية لى حتى لا أوعى فقلت أمه لا رجوان يكون عزائى فيك جليلان فقد تمتنى  
احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك اخرج حتى أظن الى ما يصير امرك فقال جزاك الله خيرا  
فلا تدعى الدعاء الى قالت لا أدع لك أبداً فنى قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم  
طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك الخيب والظما فى هواجر مكة والمدينة وبره بابه  
وبى اللهم قد سلمته لامر لك فيه ورضيت بما قضيت فأثني فيه ثواب الصابرين الشاكرين  
فتناول يدها ليقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعه فقال لها اجتهدى ودعالى ارى هذا آخر ايامى  
من الدنيا فالت امض على بصيرتك وادنى حتى اودعك فدنا منها فعاثها وقبلها فوقت يدها  
على الدرع فقالت ما هذا مذبح من يريد ما تريد فقال ما لسته الا لاشدة منك فالت فانه لا يشد  
متى فترعها ثم درج كيه وشداً أسفل قبضه وجبة خز فتحت أثناء السراويل وأدخل أسفها تحت  
المنطقة وأمه تقول له البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول

انى اذا عرف يومى أصبر \* وانما يعرف يومه الحر \* اذ بعضهم يعرف ثم ينكر  
فسمعه فقالت تصبر ان شاء الله أبواك أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطلب فعمل على



فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة كثيرة وسار بهم الى العرب وهم من ولد ابي ادبن نزار وملكهم يومئذ الحارث الاغر الايدي وكانوا يصيبون بالجزيرة ويشنون بالعراق وقتل من وجد منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا يقبل فداء ثم سار الى ايامة وسفل بها الدماء ولم يترك ماء للعرب الا غوره ولا يترك لاطامها فجمعهم القتل فمات منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وصار ينزع اكثاف العرب حتى نزع فيما قبل كتف سبعين ألف رجل فلذلك سعى ساويرس والاكتاف وصار لقباً عليه وقد ادى في مدينته على بلاد البحرين وفيها يومئذ بنو تميم فامعن في قتلهم وشبهوا يومئذهم برب تميم ابن مرثله من العمر ثلثمائة سنة وكان يعلق في عود البيت في قفة قد اتخذت له فلما سمعوا بغير ساويرس اليهم رحلوا وارادوا حمله معهم فابي عليهم الا ان يتركوه في ديارهم وقال انا هالك اليوم او غدا ولعل الله ينصركم من صولة هذا الملك فخلوا عنه وتركوه فاصبحت خبيلا

أهل الشام حلة منسكرة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه وقال له بعض أصحابه لو لحقت بموضع كذا قال بئس الشيخ انا اذا في الاسلام لئن أوقعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الابواب وكانوا يصيحون به يا ابن ذات النطاقين فيقول • وثلاث شكاة ظاهرك عمارها • وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجلا من أهل كل بلد فكان لاهل حصص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبه ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جهم ولاهل قنسرين باب بني عسيم وكان الحجاج وطارق من ناحية الاطلس الى المروعة فزعم ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فكانه أسد في أجمة ما يقدم عليه الرجال يعدون في أثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح بأصفا وان ويل أمه فتها لو كان له رجال أو كان قربي واحد كفتيه فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ابي والله وان فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصدهم صده صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم فانكشفوا وخرج وصلى ركعتين عند المنام لحملوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بني شيبه وصاروا لم يأتى أصحاب الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضرب رجلا من أهل الشام وقال خذها وانابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال اصبر يا أجمه اصبر ابن حام وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذي فررت يوم الحز • والحز لا يفر الا مرة • واليوم أجرى فزرك

وقاتل حتى قتل وقيل انه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله يوم قتل بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظر اليكم وعليهم المغفرة ففعلوا فقال يا آل الزبير لو طيبت بي نفسا عن أنفسكم كأهل بيت من العرب اصطلحنا في الله فلا يرعكم وقع السيوف فان المدا والبراح أشد من ألم وقعها صوفنا سيوفكم كأنه نوا وجوهكم غصوا أبصاركم من البراقة وليدغل كل امرئ قرنيه ولا تسألوا عني فمن كان سائلا عني فاني في الرعي الاقول اجملوا على بركة الله ثم جل عليهم حتى بلغ بهم الجحون فرمى بأجرة رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فأرسل لها ودمى وجهه فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب ندعى كلومنا • ولكن على أقدامنا قطر الدما

وقاتلهم قتالا شديدا فقتلوا وادوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث وسبعون سنة وتولى قتله رجل من مراد وجل رأسه الى الحجاج فسجد ووند السكوني والمرادى الى عبد الملك بالخبر فاعطى كل واحد منهم خمسة مائة دينار سارا الحجاج وطارق حتى وقفوا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم هذا فقال الحجاج أتجد مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا لما كان لنا عذرا لنا محاصروا منذ سبعة أشهر وهو في غير جند ولا حصن ولا منعة فينتصف منابيل يفضل عليها فبلغ كلامهم عبد الملك فصب طارقا ولما قاتل ابن الزبير كبر أهل الشام فرحوا بقتله فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المساون فرحوا بولادته وهو لا يكبرون فرحوا بقتله وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم ذهب به الى عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فصلى عليه اعلى النخبة التي بالجحون فارسلت اليه

سابور في النيار فلم يجدوا

احدا فلما سمع عمرو وصهيل  
الخيول وهمهمة الرجال اقبل  
يصيح بصوت ضعيف فنظروا  
الى فتحة معلقة في شجرة  
فاخذوه وجاؤا به الى سابور  
فلما وضع بين يديه نظر الى  
دلائل الهرم ومرو والايام  
عليه ظاهرة فقال له سابور  
من انت ايها الشيخ القاني  
قال انا عمرو بن عجم وقد  
بلغت من العمر مائتي وقد  
هرب الناس منك لاسرافك  
في القتل وانا اسالك عن  
امر ان انت اذنت لي فيه  
فقال له سابور قل يسمع فقال  
ما الذي حملك على قتل رعيته  
من رجال العرب فقال  
اقتلهم لما ارتكبوا  
في بلادى وأهل ملكتي  
فقال عمرو فلو اذلك ولست  
عليهم بقيم فلما ملكت  
رجعوا عما كانوا عليه من  
الفساد هب لك قال سابور  
واقطعهم ايضا لانهم في  
مخزون علمنا وبأخبارنا وثلنا  
ان العرب سئدال علينا قال  
عمرو وهذا امر تظنه أم  
تحققته قال بل اتحققه ولا بد  
ان يكون ذلك قال عمرو  
فان كنت تعلم ذلك فلم تنس  
الى العرب والله لئن تبقي  
العرب وتحسن اليهم  
لكافئون قومك عند ادالة  
الدولة لهم يا حسانك اليهم

اسماء فانك الله على ما ذا صلبته قال استبقت انا وهو الى هذه الخشبة وكانت له فاستأذنته  
في تكفينه ودفنه فأتى وكل بالخشبة من يحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه  
يلومه ويقول الاخايت بينه وبين أمه فاذن لها الخجاج فدقته بالجحون فربه عبد الله بن عمرو فقال  
السلام عليك يا باخبيب أما والله لقد كنت انك عن هذا ولقد كنت صوامقا وما صولا  
للرحم أما والله ان قوما أنت شرهم لنعم القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بقي أياما يستعمل المصبر  
والمسك لثلاثين فلما صاب ظهرت منه رائحة المسك فقيل ان الخجاج صلب معه كلبا ميتا فغلب  
على ريح المسك وقيل بل صلب معه سنورا ولما قتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقه لم ير مثلها  
فسار الى عبد الملك فتقدم الشام قبل وصول رسل الخجاج بقتل عبد الله فأتى باب عبد الملك  
فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه وأجلسه  
على السرير فقال عروة

ميت بارحام اليك قريبة \* ولا قرب للارحام ما لم تقرب

ثم تحت ناحق جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل فخر ساجدا  
فقال عروة ان الخجاج صلبه فهب جثته لاه قال نعم وكتب الى الخجاج يعظم صلبه وكان الخجاج  
لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ مالا  
من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه أتاني مبايعا وقد أمنته وحلته  
مما كان وهو قادم عليك فياك وعروة وعاد عروة الى مكة وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فأنزل  
الخجاج جثة عبد الله عن الخشبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما أسابه الماء تقطع فغسلته عضوا  
عضوا فاستمسك وصلى عليه عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه  
الخجاج وعادوه في انفاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانفاذه فقال عمرو وليس الذليل من قتلهم  
ولكن الذليل من ملكتهم وليس بلوم من صبر فأتى ولكن الملو من فز من الموت فسمع منه  
هذا الكلام فقال عبد الملك يا أبا عبد الله لن نسمع مناشيا نكرهه وان عبد الله لم يصل عليه  
أحد منه الخجاج من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة  
والذي ذكره سلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلا  
وماتت وكانت قد أضرت وهي أم عروة أيضا فلما فرغ الخجاج من أمر ابن الزبير دخل مكة  
فبايعه أهلها عبد الملك بن مروان وأمر بكفن المسجد الحرام من الحجارة والدم وسار الى  
المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهر أو شهرين  
فأساء الى أهلها واستخف بهم وقال أنتم قتله أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة  
بالرصاص استخفا فابهم كما يفعل بأهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد  
ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من أم تن أهلها أحببت بلد وأغشيه  
لا أمير المؤمنين وأحمد لله على نعمة الله والله لولا ما كانت تأتني كتب أمير المؤمنين فيهم  
بلعلم امثل جوف الحار أو اعدايعودونهم اورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه  
ما يسوءه قد قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ان ولاية الخجاج المدينة وما فعله

وان أنت طالت بك المدة  
 كافؤك عند مصير الامر  
 اليهم فيبقون عليك فقال  
 سابور الی ما قلت ولقد  
 صدقت ونصحت فرفع السيف  
 وانكف عن قتلهم ويقال  
 ان عمر ابني بعد ذلك غمانين  
 سنة وفي سالوان المطاع ان  
 سابور لما أراد ان يدخل  
 بلاد الروم متفكرا نهما  
 نصماؤه وحذره وظهر يسمع  
 كلامهم فساروا معه  
 وزيرا كان له ولايته من  
 قبله وكان شيخا ذاهبا  
 وسدا ورأى عالما بالديانات  
 واللغات والمكاييد فتوجهوا  
 معا نحو الشام فترى الوزير  
 بزي الرهبان وتكلم بلسان  
 الخلافة وتعرف بصناعة  
 الطب الجراحی وكان معه  
 الدهن الصبني اذا دهنت  
 به الجراحات برنت واندملت  
 في الحال ولا يأخذ على تلك  
 المدواة اجرا فانتشر صيته  
 في البلاد فلما طاف بالبلاد الشام  
 وقصدا القسطنطينية  
 فقصدها فصادقا وليمة  
 لقصر وقد اجتمع بها  
 الخناس والعام فدخلاها  
 في جملتهم وجلسا على  
 مؤاندهم وقد كان قيصر  
 قد امر مصورا فصور صورة  
 سابور على أوانيہ والسنائر  
 والابواب وكان في المجلس  
 رجل من حكام الروم

باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبع مئة في صفر (خبيب بن عبد الله)  
 ابن الزبير بضم الخاء المجيبة ويأتين موحدين بينهما ما يشاء من تحت وكان عبد الله يكنى به  
 وبابى بكرا (ياضا)

\*(ذكر عمر ابن الزبير وسيرته)\*

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة  
 أربع وسبعين وكانت له جمة مفروقة طويلة قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا سجد وقعت  
 العصا في رجلي ظهره تنظنه حائط السكونه وطول سجوده وقال غيره قسم عبد الله الدهر ثلاث  
 حالات فليله قائم حتى الصباح وليله راكع حتى الصباح وليله ساجد حتى الصباح وقيل اقول  
 ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبى فتزبه رجل فصاح عليه -م  
 ففزعوا ومضى ابن الزبير اتقهقروا وقال يا صبيان اجهلوا في أميركم وشددوا بنا عليه ففعلوا ومز  
 به عمر بن الخطاب وهو يلعب ففزع الصبيان ووقف هو فقال له عمر مالك لم تفزع معهم فقال لم أجزم  
 فأخافك ولم يكن الطريق ضيقة فافسح لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من  
 الجمعة الى الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين  
 سنة لم ينزع ثيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يعجز عنه الناس  
 الا تكافه ابن الزبير ولقد جاءه سبيل طبع البيت فجعل ابن الزبير يطوف سبحة قال هشام  
 ابن عروة كان أول ما أفصح به عنى عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من يده  
 فكان الزبير يقول والله ليكونن لك منه يوم وإيام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان  
 يحذره كعب الاوقد جاء على ما قال الا قوله فتى ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي يهني الخنار  
 قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير ان الخنجر قد دخي له وقال عبد العزيز بن أبي جيلة الانصاري  
 ان ابن عمر بن الزبير وهو صلوب بعد قتله فقال رحل الله أبا خبيب انك كنت صواما  
 قواما واقد أفلتت قرين ان كنت شرها وكان الخنجر قد صلبه ثم ألقاه في مقابر الميودود وأرسل  
 الى امه يستحضرها فلم تحضر فارسل اليها الثاني أولابعتن الملك من يسحبك بقرونك فلم تأته  
 فقام اليها فلما حضر قال لها كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت على ابني دنياه  
 وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان ثقيف كذابا وبيرا  
 فأما الكذاب فقد رأيتاه تعنى الخنجر وأما المبير فانت هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في  
 صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أتذكر يوم أقيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت  
 فاخذتني فاطمة فقال نعم فله لنا وترك ولوعلم انه يقول له هذا ما سأله

\*(ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمينية)\*

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وأرمينية فغزا منها وأنقذ العدو  
 وكانت بحيرة الطار يخ التي بارمينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من شاء فقع من  
 صدها وجعل عليها من يأخذ ويبيع وبأخذته ثم صارت بعده لابنه مروان ثم أخذت منه  
 لما اتت الفتاة الدولة عنهم وهي الى الآن على هذه الحال من الظهور ومن سن سنة سنة كان عليه  
 وزرها ووزر من عملها اليوم القيامة من غير ان ينقص من أوزارهم شئ وهذا الطرخ



والقوة يحفظونها ويحمونها  
دولا بينهم فاذا نزل العسكر  
ضربت حواها قباب  
الحرس وجعل المطران  
رئيسا عليهم فقدم وزير  
سابور على المطران في صورة  
راهب طيب وصاحب  
فعرف له حقّه وانزله عنده  
وجعل زمام أمره ونهيه  
بيده وهو في كل ليلة يمتنع  
المطران باخبار طريقة رافعا  
صوته لئلا يسمع سابور حديثه  
ويستلي بذلك ويدس في  
احاديثه ما يجب ان يعلمه  
سابور ويظن لمن الاسرار  
وكان سابور يحسد لذلك  
اعظم راحة ولم يزل يقصر  
سائر اجنوده حتى وصل الى  
أرض فارس فافتح المدن  
وشن الغارات وعقر النخل  
حتى انتهى الى مدينة  
جنديسابور وهي دار الملك  
لسابور وقد تحصن بها وجوه  
فارس فنزل عليها ونصب  
الجهانيق فلما كانت الليلة  
القابلة تلتف وزير سابور  
حتى دخل على الطباخ  
فالتى في جميع الاطعمة  
سما فلما اكوا استقروا  
صرعى في مضاجعهم فبادر  
الوزير بفتح باب الصورة  
عن سابور واستخرجه  
وازال الجماعة من عنقه  
وتلطف حتى أخرجه من  
عسكر قبصر وقصد نحو

قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله مع ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله صحبة  
(رافع بن خديج يفتح الخلاء المجبة وكسر الدال المهملة ومعاوية بن حديج بضم الحاء وفتح  
الدال المهملةتين وآخره جيم)

\*(ثم دخلت سنة أربع وسبعين)\*

في هذه السنة عزل عبد الملك طارفا عن المدينة واستعمل عليها الحجاج فاقام بها شهرا وفعل  
بالصحابة ما قدّم ذكره وخرج عنهم معقرا وفيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير  
بناه وأعادها الى البناء الاول وأخرج الحجر منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة  
في ان الحجر من البيت فلما قبل له قال غير ابن الزبير انها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال وددت اني تركته وما يحمل وفيه الاستغنى عبد الملك ابا دريس الخولاني  
\*(ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة)\*

لما استعمل عبد الملك أخاه بشرا على البصرة سار اليها فانه كآب عبد الملك بأمره ان يبعث  
المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة وجوهمهم وكان ينتخب منهم من أراد ان يتركه  
وراءه في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة رجلا شر يفامع وفابا بأس والتجدة  
والجربة في جيش كنيف الى المهلب وأمرهم ان يتبعوا الخوارج أين كانوا حتى يهلكوهم  
فارس المهلب جد بديع بن سعيد بن قبيصة وأمره أن ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر  
ان امرأته المهلب جاءت من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب اليه فذاع عبد الرحمن  
ابن مخنف فقال له قد عرفت منزلك عندي وقد رأيت ان أوليك هذا الجيش الذي أسيره من  
الكوفة للذي عرفته منك فكأن عند أحسن ظني بك وانظر الى هذا كذا كذا يقع في المهلب  
فاستبد عليه بالامر ولا تقبل له مشورة ولا رأيا تنقصه قال عبد الرحمن فقل ان يوصيني  
بالجيش وقاتل العدو والنظر لاهل الاسلام وأقبل يغري بآبن عبي كاني من السفهاء ما رأيت  
شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا قال لما رأى اني است بنسبته الى جوابه قال لي مالك قلت  
أصلك الله وهل يسهى الا انفاذا أمرك فيما أحببت وكرهت وسار المهلب حتى نزل راءهم من  
فائق بهم الخوارج فخذق عليه وأقبل عبد الرحمن في أهل الكوفة وبعثه بشر بن حرير ومحمد بن  
عبد الرحمن بن عبد بن قيس واسحق بن محمد بن الأشعث وزحر بن قيس فسار حتى نزل على ميل  
من المهلب حيث يتراءى العسكران برامهر من فلم يلبث العسكر حتى آناه من فبي بشر بن  
هر وان يوفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشر على  
البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا  
من أهل الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد فانوا  
الاهواز فاجتمع بها ناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم يأمرهم بالرجوع الى  
المهلب وتهديهم ان لم يفعلوا بالضرب والقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك فلما قرأ الرسول من  
الكتاب عليهم سطرا أو سطرين قال زحر أو جرح فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس اليه وأقبل  
زحر ومن معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وأرسلوا الى عمرو بن حريث ان انصرفوا بلطفهم وفاة  
الامير ففرقوا فاقبلنا الى مصرنا وأحبينا أن لا ندخل الا باذن الامير فكتب اليهم يسكر عليهم

المدينة وهم يحاصرون على

سورها فراطهم بالقارسية

ففرقوهم ورفعوهم

اليهم الجبال فلما دخل

ساورا المدينة فتح خزان

السلح وخرج على الروم

فكسبهم وهم غافلون

مطمئنون فظفر بقمصر

فاسره واحتوى على خرائنه

ولم يخ من جنوده الا القليل

وفي ذلك يقول الحرف

هم ما كوا جميع الناس طرا

وهم رفقوا هر قلا بالسواد

وهم قتلوا ابا قابوس غصبا

وهم اخذوا البسيطة من

اياد ثم امر ساورا بصر

ومن معه من الاماري أن

يفرسوا بالعراق الزيتون

بلا عاقروه من الغل

ولم يكن يهدد بالعراق

الزيتون قبل ذلك وأمر أن

يعمر ما أخربه من البلاد

من تراب بلده حتى يطلقه

فامر قيصر رعيته بتقل

التراب من بلادهم الى

فارس فلم يزل قيصر في امره

حتى أتم ما غرس وعمر ما حارب

وأطلق ما كان في أسره من

الفرس ثم أطلقه بعد أن

قال له خذاهنك واستعد

عدتك فاني غار أرضك عن

قريب وقد كانت مملوك

السامية تسكن بطمسوس

غربي المدائن فسكن ساورا

عودهم وبأمرهم بالرجوع الى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة فانتظروا الليل ثم دخلوا الى سيوتهم فاقاموا حتى قدم الحجاج اميرا

\*(ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد)\*

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله ان جميعا اختلفت بهم افصارت مقاهس والباطون يتعصبون لبحير ويطلبون بكير واصارت أوف والابناء معه بمون لبكير وكل هذه بطون من بني تميم يخاف أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويقهرهم المشركون فكتبوا الى عبد الملك بذلك وانما الاتصلح الاعلى رجل من قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فبين يديه فقال أمية يا امير المؤمنين نذاركهم رجل منك قال لولا انهم زامك عن أبي فديك كنت لها قال يا امير المؤمنين والله ما نهزمت حتى خذاني الناس ولم أجدهم قاتلا فرأيت ان الحجازي الى قننه أفضل من تعرض عصبه بقيت من المسلمين للهامة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولاهم خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا أحدا عوز من هزيمة ما عوز أمية فلما سمع بكير بعثه ارسل الى بحير وهو في حسبه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجماعة ومشت السفراء بينهم فأتى ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أراك أحمق يرسل اليك ابن عمك يعتذر اليك وأنت أسير والسيف بيده ولو قتلك ما حقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وأنت على رأس امرك فقبل منه وصالح بكير فارسل اليه بكير باربعين ألفا وأخذ عليه ان لا يقتله وخرج بحير فأقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه انه قد قارب نيسابور سار اليه ولقيه بها فأخبره عن خراسان وما يحسن به طاعة اهلها ورفع على بكير أموالا أخذها وحذره غدره وسامه حتى قدم مرو وكان أمية كرميا ولا يعرض لبكير ولا لعماله وعرض عليه شرطه فأتى فولاها بحير بن ورفاه فلام بكير ارجال من قومه فقال كنت بالامس أميراً فتحمل الحراب بين يدي فاصير اليوم أحمل الحربة تم خبير أمية بكير ان يوليه ما شاء من خراسان فاختار طخارستان قال فتنهزله فأتى قالا كثيرا فقال بحير لأمية ان أتى طخارستان خالك وحذره فلم يول (أسيد بفتح الهـ حزة وكسر السين وبحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء)

\*(ذكر ولاية عبد الله بن أمية سجستان)\*

لما وصل أمية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هاتبا للمساكين فلما وصل عبد الله الى بسط أرسل رتبيل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث اليه بهدايا وريق فأتى عبد الله بقبول ذلك وقال ان لا تأتي هذا الرواق ذهابا ولا فلاصلح وكان غزا نخلي له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعب والمضايق فطلب أن يخلص عنه وعن المساكين ولا يأخذ منه شيئا فأتى رتبيل وقال بل يأخذ ثلثمائة ألف درهم صلحا ويكتب انابه كتابا ولا يقزو بلادنا ما كنت أميرا ولا يحرق ولا يجرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله

في الجانب الشرقي وبقي  
هناك الايوان المعروف  
بأيوان كسرى الباقي آثاره  
الى هذه الغاية واستقر  
الايوان في ملكه حتى مات  
بعد اثنتين وسبعين سنة  
وهي مدة ملكه ومدة عمره  
ثم ملك بعده أخوه (اردشير  
ابن هرمز) اربع سنين  
بوصية له من سابور بالملك  
لان ابن سابور يومئذ كان  
صغيرا فخلع وملك بعده  
(سابور بن سابور) وملك  
سيرة ابيه وكانت له حروب  
كثيرة مع اعداء بنزاور وغيرها  
من العرب فسقط عليه  
فسطاط كان منصوبا عليه  
فمات من ذلك ثم ملك بعده  
أخوه (جهرام بن سابور)  
وهو الذي يدعى كرمان شاه  
لانه كان على كرمان وملك  
السيرة الحسنة وملك  
احمدى عشرة سنة فوثب  
عليه جماعة من الفرس  
فقتلوه فلما هلك ملك بعده  
ابنه (يزدجرد بن جهرام)  
المعروف بالاثيم وكان ظلا  
غامضا لثيم الاخلاق فسلك  
أقبح سيرة فاجتمع الناس  
ودعوا الله عليه وذكروا  
انه تقبل الله دعاءهم  
وذكروا انهم رأوا فرسا  
اقبل بشدة عدو حتى وقف  
على بابه فتعجب الناس من

### \* (ذ كرواية حسان بن النعمان افریقیة) \*

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتل  
عظم عليه وعلى المسلمين وأهمه ذلك وشغله عن افریقیة ما كان ينه ويمن ابن الزبير فلما قتل  
ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افریقیة حسان بن  
النعمان القسافي وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افریقیة قط جيش مثله فلما ورد  
القيروان فجهز منها وسارا الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم ملوك افریقیة ولم يكن المسلمون قط  
حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثيرة فقاتلهم وحصرهم وقتل  
منهم كثيرا فلما رأوا ذلك اجتمع رأيهم على الهرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى الصقلية  
وبعضهم الى الاندلس ودخلها حسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتل لا ذريعا وأرسل  
الجيش فيها يحاولها فاسرعوا اليه خوفا فاهزمهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه  
ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صفقورة وبزرت وهما مدينتان فسار اليهم وقاتلهم ولحق  
منهم شدة وقوة فصرلهم المسلمون فانهم زمت الروم وكثروا القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك  
حسان موضعا من بلادهم الا وطئه وخافه أهل افریقیة خوفا شديدا وبلغا الفز مائة من  
الروم الى مدينة باجة فحصرها وفتحها واتحصن البربر بمدينة بونة فعاد حسان الى القيروان لان  
الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

### \* (ذ كرتخريب افریقیة) \*

لما صلح الناس قال حسان دلوني على أعظم من بقي من ملوك افریقیة فدلوه على امرأة تملك  
البربر تعرف بالكاهنة وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربرية وهي  
بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل افریقیة عنها فاعظموا محلها  
وقالوا انه ان قتلتم لم تختلف البربر بعده فاعلمك فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغاية فظن منها  
انه يريد الحصون فلم يعرج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على نهر نينى واقتتلوا أشد قتال  
رأه الناس فانهم زعم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وانهم زعم حسان وأسر جماعة كثيرة أطلقهم  
الكاهنة سوى خالد بن يزيد القيسى وكان شريفا شجاعا فاتخذته ولدا وسار حسان حتى فارق  
افریقیة وأقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فأمره عبد الملك بالمقام الى أن يأتيه أمره فأقام  
بعدة برقة خمس سنين فسمي ذلك المكان قصور حسان الى الآن ولمسكت الكاهنة افریقیة  
كاهنا وأسأت السيرة في أهلها وعسفتم وظلمهم ثم سار اليه عبد الملك الخنود والاموال وأمره  
بالسيرة الى افریقیة وقتل الكاهنة فإرسل حسان رسولا سرا الى خالد بن يزيد وهو عند  
الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرفه بفرق البربر ويأمره  
بالسرعة وجعل الرقعة في خبرة وعاد الرسول فخرجت الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهاب  
ملككم فيما يأتى كل الناس فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار  
فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا وأدعه قريبا من السرج فسار حسان فلما علمت الكاهنة  
بسيره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزادع والمرامى  
ولا أرى الا أن اخرج افریقیة حتى يأسوا منها وفرت أصحابها ليخربوا البلاد فخر بها



حسنة فأخبروه بذلك فنظروا  
 إليه فاجبه وأمر بإسراجه  
 وألبامه فلما أخرج منضج  
 وجهه وناصيته واستنداد  
 حوله غرقه رفسة أصاب  
 بها كبده فقتله ثم هرب  
 القرض فلم يعلم أحد أين  
 ذهب وكانت مدة ملكه  
 إحدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر ثم ملك بعده  
 ابنه (بهرام جور بن  
 يزجود) وكان أبوه يزجود  
 سله للنعمان بن امرئ القيس  
 أحدهم ملوك اليمن من  
 العرب وهو صاحب الطور في  
 اليمن ويعلم القروسية فلما  
 مات أبوه تولى الملك شخص  
 يسمى كسرى من ولد ادرشير  
 فلما بلغ ذلك بهرام جور  
 انتصر بالنعمان ووقع  
 بينهم مامرات كثيرة  
 وآخر الامر اصطلمها على أن  
 يجعله التاج بين اسدين  
 شبلين فمن تناوله فهو الملك  
 فلما حضر كلاهما الموعد  
 دخل بهرام ووثب على أحد  
 الاسدين فغصه بفخذه ثم  
 تناول الاسد الآخر من  
 اذنه فلم يزل يضرب رأس  
 أحدهما بالآخر حتى قتلهما  
 فأخذ التاج وبسه واستقر  
 على سرير الملك وكان عادلا  
 عاقلا ذا شغف بالقتال  
 صولا على أعدائه وكان

وهدموا الحصون ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما قرب حسان من  
 البلاد لقيه جمع من أهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه من انفسه ذلك  
 وسار الى قابس فلقبه اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يعصبون من الامراء وجعل  
 فيها عاسلا وسار الى قصبة ليتقرب الطريق فأطاعه من يم او استولى عليها وعلى قسطنطينية  
 ونفزاوة وبلغ الكاهنة قدومه فأحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد وقالت له سمعنا من الله  
 فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانا فسادوا اليه وبقومه وسار حسان نحوها  
 فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه القضاء ثم نصر الله المسلمين  
 وانهم البر وقتلوا قسطنطين الاذريعا وانهم زمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ثم ان البر راسا منوا  
 الى حسان فامتهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر الفا  
 يجاهدون العدو فاجابوه الى ذلك فجعل على هذا العسكر ابن الكاهنة ثم فشا الاسلام في البر  
 وعاد حسان الى القيروان في رمضان من تلك السنة واقام لا يئذعه احد الى ان توفي عبد الملك  
 فلما تولى الوليد بن عبد الملك ولي افريقية معه عبد الله بن مروان فعزل عنها حسانا واستعمل  
 موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذر ان شاء الله وقد ذكر الواقدي ان الكاهنة  
 خرجت غضبا للقتل كسيلة وملككت افريقية فجدها وعات باهلها الا فاعيل القيصة وظلمهم  
 الظلم الشنيع ونال من باقيه وان من المسلمين اذى شديد بعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين  
 فاستعمل عبد الملك على افريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة  
 فاقتتلوا فانهم زعم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان منزما الى نواحي برقة فاقام بها  
 احدى سنة اربع وسبعين فسير اليه عبد الملك جيشا كثيفا وأمره بقصد الكاهنة فسادا اليها  
 وقاتلها فنهزها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القيروان وقيل انه لما قتل الكاهنة عاد من  
 فور الى عبد الملك واستخاف على افريقية رجلا اسمه أبو صالح اليه ينسب شخص صالح  
 \* (ذكر عدة حوادث) \*

جاء الناس هذه السنة الجحاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومة وعلى  
 قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وقيل ان عبد الملك اعقر هذه السنة  
 ولا يصح وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ اندولية وفيها مات جابر بن مرة السوائي  
 في امارة بشر بن مروان بالكوفة وفي امارته ايضا مات أبو حنيفة بالكوفة وفيها مات عمرو بن  
 ميمون الاودي وقيل سنة ثمان وسبعين وكان قد أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من هلال عمر وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات  
 عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله عقبه وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجمحي وكان مولده  
 بارض الحبشة وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن معلى الانصاري وفيها  
 مات أوس بن ضمعج الكوفي (ضمج بالضاد المعجمة والجيم)

\* (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) \*

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

\* (ذكر ولاية الجحاج بن يوسف العراقي) \*

يقول الشعر بالعربية وما  
حفظ من شعره يوم ظفر  
بجناحا ملك الترك  
اقول له ما فضلت جموعه  
كانت لم تسمع بصولات بهرام  
وأني حامي ملك فارس كلها  
وما خيرة لك لا يكون له حام  
وله اشعار كثيرة بالعربية  
والفارسية اعرضنا عن  
ذكرها طلبا للايجاز وكان  
على خاتمه مكتوب بالافعال  
نعظم الاخطار ويقال انه  
دخل ارض الهند متسكرا  
فحكك حينا لا يعرف حتى  
يلقه ان فيلاها انجا بموضع  
قد قطع الطريق واهلك  
الناس فسأله -م ان يدلوه  
عليه فرفع امره الى الملك  
فارسل معه من يدلوه فلما  
انتهى اليه صعد الى شجرة  
ليستظر ما يصنع به -رام مع  
القبيل فلما رآه القبيل اقبل  
اليه فجعل بهرام يرميه  
بالنبل وثبت الشباب بين  
عينييه ثم ذابوا اخذ بخير طوم  
القبيل وجذبه جذبه خرمها  
مينا ثم احتقر رأسه واتى به  
الى الملك فغياها الملك واحسن  
اليه ثم ان ملكا من اعداء  
ذلك الملك اقبل لمحو بلاد  
الملك الذي بهرام عنده  
فخزع ذلك الملك منه من  
كثرة جنود الاتى فنحوه  
فقال بهرام له لا بهر ولنسك

في هذه السنة ولي عبد الملك الجليح بن يوسف العراق دون خراسان ومصرستان فارسل اليه  
عبد الملك بعهد على العراق وهو بالمدينة وأمره بالسير الى العراف فسار في اثني عشر راكبا  
على النجايب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فآخأ وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج  
فبدأ الجليح بالمجد فصدع المنبر وهو متهم بعمامة خزرجا فقال على بالناس فحسبوه وأهملوه  
خارجية فهموا به وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل  
السكوت فتناول محمد بن عمر حصبا وأراد ان يحصبه بها وقال فانه ما أغياه وأذمه والله  
لا نى لا حسب خبره كروا له فلما تكلم الجليح جعلت الحصبا تنثر من يده وهو لا يعقل به قال ثم  
كشف الجليح عن وجهه وقال

أنا ابن جلا وطلاع الفنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

أما والله انى لاجل الشر محمله وأخذ به فغله وأجزيه بعثله وانى لارى رؤسا قد ابنت وفدحان  
قطاها انى لا نظرى الى الدما بين العمائم والحي قد شمرت عن ساقها تشهيرا

هذا وان الحرب فاشتد زيم \* قدلفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجوز ارضه على لحسم وضيم

ثم قال

قدلفها الليل بعصبي \* اروع خراج من الدوى \* مهاجر ليس يا عرابي

ليس وان بكرة الخلاط \* جاءت به والقلص الاعلاط \* تهوى هوى سائق العطاط

انى والله يا اهل العراق ما غمزتة ما زالتين ولا يقعق على بالشتان ولقد فرت عن ذكرا  
وجريت الى الغاية القصوى ثم فرأى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيهم رزقها  
رغدا من كل مكان فكفرت بأنهم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون  
وانتم أولئك وأشباه أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نثر كتابه ففهم عبيد انهم افوجدى أمرها  
عودا وأصلها مكسرا فوجه -نى اليكم ورحمى بنى في نفوركم فانكم اهل بنى وخلاف وشقاق  
ونفاق فانكم طالما أوضعتم في الشر وسنتم سنن النقي فاستوثقوا واستقيوا فالله لا يفتنكم  
الهو ان ولا امر يشكم به حتى تدرؤا ولا تحونكم لحوا العود ولا عصبتكم عصب السلة حتى تذلوا  
ولا ضربتكم ضرب غراب الابل حتى تذروا العصيان وتتقادوا ولا قرعنكم قرع المروءة حتى  
تلبسوا انى والله ما اعد الاوفيت ولا خلق الا فريت فاباى وهذه الجمعيات فلا يركبن رجل الا  
وحده أقدم بالله لتقربان على الانصاف ولتدعن الارجاف وقبلا وقالوا وما تقول وما يقول  
وأخبرنى فلان أولا دهن لكل رجل منكم شغلا في جسده فم انهم وذلك والله لتستقيم على  
الحق أولا ضربتكم بالسيف ضربا يدع النساء أباى والولدان يتامى حتى تذروا السهمى  
وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جى -نى ولا قول عدو ولعلت  
النفور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوعا وقد بلغنى رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم  
عاصين مخالفين وانى أقسم بالله لا أجد أحدا من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه وانهم  
داره ثم أمر بكتاب عبد الملك فقرأ على أهل الكوفة فلما قال القارئ أما بعد سلام عليكم فانى  
أجد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصا يسل عليكم أمير المؤمنين فلا يرد راد منكم

السلام اما والله لاؤدبكم غير هذا الادب ثم قال للقارئ اقرأ فلما قرأ سلام عليكم قالوا  
 باجمعهم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء  
 وقال الحقوا الناس بالمهلب وأتوا في السرايا بقوافلهم ولا تغلق ابواب الجسر لئلا ولا نهاوا  
 حتى تنقضي هذه المدة (تفسير هذه الخطبة) قوله انا ابن جلافا بن جلا هو الصبح لانه يجلو الظلمة  
 وقوله فاشد ذي زيم هو اسم للحرب والحطام الذي يحطم كل ما حربه والوضم ما وقع به اللحم عن  
 الارض والعصبي الشديد والاعلاط من الابل التي لا ارسان عليها وقوله فجمع عيدانهم اي  
 اعضها واختبرها وقوله لا عصبتكم عصب السلة فالعصب القطع والم شجر من العضاء وقوله  
 لا اخلاق الا فريت فالتحق التقدير ويقال فريت الاديم اذا اصلته والسهمى الباطل واصله  
 ما تسميه العامة مخاط الشيطان والعطاط بضم العين وقيل يفتحها ضرب من الطير فلما كان  
 اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق واهل  
 الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اتي سمعت تكبير ليس بالتكبير الذي يرايه وجهه الله  
 ولكنه التكبير الذي يرايه الترهيب وقد عرفت انها حجة تحتها قصديا في الكيعة وعبيد  
 العصا وانباء الايامي الا يربع رجل منكم على ظلفه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه  
 فاقسم بالله لا وشك ان اوقع بكم وقعه تكون نسكالا لما قبلها وادبا لما بعده اقام عمير بن ضابئ  
 الحنفلي السبي فقال اصلح الله الامير انا في هذا البعث وانا شيخ كبير عليل وابني هذا الشب  
 مني فقال الحجاج هذا خير لنا من ابيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابئ قال اسمعت كلامنا  
 بالامس قال نعم قال أنت الذي غزا عثمان بن عفان قال بلى قال يا عدو الله افلا الى عثمان  
 بعثت بدلا وما حملك على ذلك قال انه حبس أبي وكان شيئا كبيرا قال او است القائل  
 هممت ولم أفعل وكدت ولينقي • تركت على عثمان تبكي حاله  
 اني لاحسب ان في قتلك صلاح المصريين وأمر به فضربت رقبته وأنهب ماله وقيل ان عنبسة  
 ابن سعيد بن العاص قال للججاج اتعرف هذا قال لا قال هذا أحد قتله عثمان فقال الججاج أي  
 عدو الله أفلا اتي امير المؤمنين بعثت بدلا ثم أمر به فضربت عنقه وأمر مناديا فتنادى الا ان  
 عمير بن ضابئ أتي بعد ثلاثة وكان سمع النداء فامر نأبقتله الا ان ذمة الله بريئة عن لم يأت الليلة  
 الى جند المهلب فخرج الناس فازدحوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو براء مبرهن  
 فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو فلما قتل  
 الحجاج عمير الي ابراهيم بن عاصر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن الخبر فقال  
 أقول لابراهيم لما لقيته • أرى الامر أضحى مضعا متشعبا  
 تجهز وأسرع فالحق الجلس لا أرى • سوى الجيش الا في الممالك مذهبا  
 تخبر فاما أن تزور ابن ضابئ • عميرا واما أن تزور المهلبا  
 هما خطنا خسف نجبا ولمنهما • ركوبك حوليا من البليج أشهبا  
 فحال ولو كانت خراسان دونه • رآها مكان السوق أو هي أقربا  
 فكانت ترى من مكروه الغزو مسمرا • تحمم حنوا السرج حتى تحنبا  
 فحمم أي لزمه حتى صار كالجم وحنب اعوج والزبير ههنا بفتح الزاي وكسر الباء فيقول وكان

امره فركب به سرام وقال  
 لاساورة الهند احرسوا  
 ظهري وانظروا الى عملي  
 وكفوا قوما لايه رفون  
 الرمي وأكثرهم رجالة فحمل  
 عليهم حلة هزمهم ثم جعل  
 يضرب الرجل فقطعه  
 نصفين وأتى القيل فيضرب  
 مشفره ويكبه على أم راسه  
 ويتناول من عليه فيقتله  
 ويأخذ الفارس فيذبحه  
 على قبريوس سرجه  
 ويتناول الرجلين فيضرب  
 أحدهما بالاخر فيؤتات  
 معار يرمي فلا تقع له نشابة  
 في الارض فلولوا منه زمين  
 وحمل أصحابه الذين كانوا  
 معه يحرسون ظهورهم  
 فأكثروا القتل فيهم فانكحه  
 ملك الهند ابنته واقطعه من  
 بسلاطه جاثيا **كبير** اثم  
 انصرف بهرام الى مملكته  
 ولم يزل يحمل اله أموال  
 تلك البلاد وكر في زهرة  
 الادب ان بهرام جاور خرج  
 يوما متصيدا فعن له جمار  
 وحش فابعه حتى صرعه  
 وقد انفر دعن أصحابه فنزل  
 عن فرسه يريد بضعه ومصر  
 براع فقال له امسك لي  
 فرسي وتشاغل ببيع الجمار  
 وحانت منه التفاتة قرأ  
 الرامي يقطع جوهر عذار  
 فرسه وكان العذار ياقوتا

أجر فحول بهرام جوار وجهه  
عنه وقال في نفسه تأمل  
العيب عيب وعقوبة من  
لا يستطيع الدفاع عن  
نفسه سفة والعفة ومن  
أفعال الملوك وسرعة  
العقوبة من أفعال العامة  
فلما رجع إلى العسكر قال له  
الوزير أيها الملك السعيد  
اني أرى جواهر عذار  
فرسك مقلعا فتبسم وقال  
أخذ من لا يرد ويرأى من  
لا ينم عليه فمن وجد منكم  
صاحبنا فلا يطالبه وكان  
مفرما بالصيد فبني منارة  
من قرون الظلماء وحافر  
جرا الوحش وفي أواخر حالته  
كان كلما اصطاد حمار  
وحش دمع اذنه وأطلقه  
وآخر أمره انه هلك بان  
خرج للصيد وامن في طرد  
الوحش حتى توصل في  
سجته هو وفرسه وكانت مدة  
ملكه ثلاثا وعشرين سنة  
واحد عشر شهرا ثم ملك بعده  
ولده (يزدجرد بن بهرام)  
فسار سيرة أبيه وقع الاعداء  
وعمر البلاد واحضر حين  
ملك رجلا فاضلا من حكماء  
عصره فقال له أيها الفاضل  
ما صلاح الملك فقال الرفق  
بالرعية وأخذ الحق منهم  
من غير مشقة والتودد اليهم  
بالعدل وانصاف المظلوم

قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكيم بن ايوب الثقة في البصرة أميرا وأمره أن يشد  
على خالد بن عبد الله فبلغ خالد الخبر فخرج عن البصرة فنزل الجملاء وشبهه أهل البصرة فقسم  
نهم ألف ألف فكان الحجاج أول من عاقب باقتل على التخلف عن الوجه الذي يكتب اليه  
قال الشعبي كان الرجل اذا احل بوجهه الذي يكتب اليه زمن هرو وعثمان وعلى نزعت عمامته  
ويقام للناس ويشهر امره فلما ولي مصعب قال ما هذا بشي واضاف اليه حلق الرأس والحي  
فلما ولي بشر بن مرwan زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الارض ويسمر في يديه مسعدان في حائط  
فربما مات ورجل آخر في السمار كفه فسلم فقال شاعر

لولا تخافة بشر وعقوبته \* وان ينوط في كني سمعار

اذا العطلت ثغري ثم زرتكم \* ان الهب لمن بهم واه زوار

فلما كان الحجاج قال هذا لعب اضرب عنق من يحل مكانه من الثغر

\*(ذ كرو لاية سعيد بن اسلم السنة وقتله)\*

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد  
ابنا الحرث العلاقيان فقتلاه وغلبا على البلاد فارسل الحجاج مجاعة بن سمر التميمي الى السند  
فقلب على ذلك الثغور وغزا وفتح اما كن من قنديل ومات مجاعة بعد سنة بمركان فقبل فيه  
ما من مشاهدك التي شاهدتها \* الان يزيدك ذكرها مجاعا

\*(ذ كرو نوب أهل البصرة بالحجاج)\*

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن  
شعبة فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبة بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق بالمهلب  
فانا مشريك بن عمرو البشكري وكان به فتق وكان أعور يرضع على عينه قطعة كرسفة فلقب  
ذا الكرسفة فقال أصلى الله الامير ان بي قنقا وقد رآه بشر بن مرwan فعذرتي وهذا عطائي  
مردود في بيت المال فامر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب الا لحق به فقال  
المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر وتنازع الناس من دحين اليه حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج الى  
رستقباد و بينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا وانما أراد أن يشد ظهر المهلب وأصحابه بمكانه  
فقام برستقباد خطيبا حين نزلها فقال يا أهل مصر من هذا المكان والله مكانكم شهرا بعد شهر  
وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم ثم انه خطب يوما فقال ان  
الزيادة التي زادكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة محسر باطل ملحد فاسق منافق وليسنا نغيرها وكان  
مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود انهم اليست بزيادة ابن الزبير  
انما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بشر فقال له الحجاج ما أنت  
والكلام لتعني حل رأسك ولا سلينك اياه فقال ولم إلى اننا صم وان هذا القول من وراني  
فنزل الحجاج ومكث أشهر الايدى كزيادة ثم اعاد القول فيه افرده عليه ابن الجارود ومثل رده  
الاول فقام مصقلة بن كرب العبدى ابو ربيعة بن مصقلة الحمدث عنه فقال انه ليس للرعية أن  
ترد على راعيها وقد معنا ما قال الامير فسمعوا وطاعة فيما احببنا وكرهنا فقال له مصعب الله بن  
الجارود يا ابن الجرم قانية ما انت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا وفي الوحوه

من المظالم قال في اصلاح امر

الملك قال وزراؤه واعوانه  
ان صلحوا صلح وان فسدوا  
فسد فسار سيرة حسنة  
وكانت مدة ملكه ثمانية  
عشرة سنة وأربعة أشهر  
فهلك وخلف ولدين  
أحدهما هرمز والآخر  
فيروز فتنازع في الملك بعده  
فلك (هرمز) وهو أصغر  
الولدين لكونه كان حاضرا  
عند أبيه حين الوفاة وكان  
أخوه الكبير فيروز غائبا في  
بلاد سجستان فلما بلغ فيروز  
موت أبيه وتولية أخيه  
هرمز هرب إلى خنشوار  
ملك الهياطلة وهم أهل  
البلاد التي بين خراسان وبين  
الترك وهي بلاد طخارستان  
واستعان بملكهم على رد  
ملك أبيه إليه واستخلاصه من  
أخيه هرمز فاقتل في الري  
وظفر فيروز بأخيه فصبه  
وكانت أمه أو أخته فلك  
(فيروز) وقتل أخاه ثم انه غزا  
خنشوار ملك الهياطلة حتى  
أخذه أسيرا ثم عاهده أن  
يطلقه ولا يغزوه أبدا فاطلعه  
فاخذته الحبة فغزاه ثانية  
وظفر به فقتله وظهر في  
أيامه غلام شديد وغارت  
العين والمياه حتى سيمون  
وجيكون والقرا وبس  
البنات وهلك الوحش ودام

عبد الله بن الجارود فصور أبيه وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن  
زياد الجاشعي وغيرهما من أهل وعواظك ان هذا الرجل غير كاف حتى يتقصنا هذه الزيادة  
فهل يتبايعك على اخراجه من العراق ثم نكتب الى عبد الملك بنسأله ان يولي علينا غيره فان ابي  
خلعنا فانه هائب لنا مادامت انوار جفبايعه الناس سرا واعطوه الموائيق على الوفاء واخذ  
بعضهم على بعضهم العهد وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز بيت المال واحتاط فبسه فلما تم لهم  
امرهم اظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين واخرج عبد الله بن الجارود عبد  
القيس على رايهم وخرج الناس معه حتى لقي الحجاج وابس معه الاخاصته واهل بيته فخرجوا  
قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خزائن الحجاج والسلاح من ورائه فارسل  
الحجاج اعين صاحب حمام اعيان الكوفة الى ابن الجارود يستدعيه اليه فقال ابن الجارود  
ومن الامر لا ولا كرامة لابن ابي رغال ولكن ليخرج عننا مذموما مدحورا والا قاتلناه فقال  
اعين فانه يقول لا اطيع نفسي اطيعك وقتل اهل بيتك وعشيتك والذي نفسي بيده لئن لم  
تأتني لادعن قومك عامة واهلك خاصة حديد اللعابرين وكان الحجاج قد جعل اعين هذه الرسالة  
فقال ابن الجارود لولا أنك رسول اقتلتك يا ابن الخبيثة واهر فوجي في عنقه واخرج واجتمع  
الناس لابن الجارود فاقبل بهم زم حفاض الحجاج وكان رأيهم ان يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما  
صاروا اليه نهضوه في قسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وجاء اهل العين فاخذوا  
امرأته ابنة الزمان بن بشير وجاءت مضرا فاخذوا امرأته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن  
عمرو اخي مهيل بن عمرو فخافه السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم  
من اهل البصرة فصاروا معه خائفين من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القعقري الشيباني  
يقول لابن الجارود تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك أما ترى من قد أتاه منكهم ولست اصب  
ليكثر ناصره وايضا بعض منكم فقال قد قرب المساء وان كنا نعامله بالعداء وكان مع الحجاج  
عثمان بن قطن وزياد بن عمرو والعنكي وكان زياد على شرطة البصرة فقال لهما ماتريان فقال  
زياد ان آخذك من القوم أمانا وتخرج حتى تطلق بأمر المؤمنين فقد ارفض أكثر الناس عنك  
ولا أرى لك أن تقا تلعب معك فقال عثمان بن قطن الحارثي لكى لا أرى ذلك ان أمير المؤمنين  
قد شركك في أمره وخطاك بنفسه واستعصمك وسلطك فسرت الى ابن الزبير وهو أعظم  
الناس خطرا فقتله فولاك الله شرف ذلك وسناه وولاك أمير المؤمنين الحجاز ثم رفعت فولاك  
العراقين فحيت جريت الى المدى وأصب الغرض الاقصى فتخرج على قعود الى الشام والله لئن  
فعلت لأنت من عبد الملك مثل الذي أنت فيه من سلطان ابدا وليضعن شأنك ولكنى أرى أن  
عشى بسبب وفناءك فمقاتل حتى تلقى ظفرا أو غوث كراما فقال له الحجاج الراى ما رأيت  
وحفظ هذا العثمان وحده هاهنا على زياد بن عمرو وجاء عامل بن مسمع الى الحجاج فقال انى قد  
اخذت لك أمانا من الناس فجعل الحجاج يرفع صوته لسمع الناس ويقول والله لا أؤتمنم أبدا  
حتى يأو بالهذيل وعبد الله بن حكيم وارسل الى عبيد بن كعب النخعي يقول له ان قام عيسى  
فقال قل له ان اتيتني منعك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن عمير بن عطارذ كذلك فاجابه  
مثل الجواب الاول فقال لا ناقتي في هذا ولا بجلى وأرسل الى عبد الله بن حكيم الجاشعي فاجابه

ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك ارسل الله المطر وعادت الاكوان الى احسن ما كان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة وتنازع في الملك ابنه قباذ وبلاش فغلب بلاش على اخيه ثم ملك (بلاش) وكان حسن السيرة الى ان هلك بعد أربع سنين وكان قباذ قد سار الى خاقان ملك الترك يستعده على اخيه فطاله في ذلك أربع سنين ثم وجهه معه جيشا فلما قدم المدائن وجد اخاه قد هلك فذلك عامهم (قباذ) المذكور وكان ضعيفا مهينا في ملكه وفي أيامه ظهر هزرق الزنديق وتفسير هزرق جديد الملك واليه تضاف المزدقية ادعى النبوة وأمر الناس بالتساوي في الاموال وأن يشتركو في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحواء ودخل قباذ في دينه فشق ذلك على الناس وعظم عليهم وأجمعوا على خلع قباذ وانضم الى هزرق جماعة وقالوا نحن نقسم الناس ونرد

كذلك أيضا ومتر عباد بن الحصين الحبلى بابن الجارود وابن الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أسركونا في نجواكم فقالوا هيئات ان يدخل في نجوا أنا أحد من بني الحباط فغضب وصار الى الحجاج في مائة رجل فقال له الحجاج ما بالي من تخلف بعدك وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيى أعصر وقال لا والله لا ندع قبيلة لا تقتل ولا ينهب ماله يعني الحجاج واقبل الى الحجاج وكان الحجاج قد بنس من الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمان ثم جاءه سيرة بن علي الكلبي وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي فسلم فادناه منه وأما جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الازدي وارسل اليه مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت أتيتك وان شئت أقت وثبتت الناس عنك فقال أقم وثبت الناس عني فلما اجتمع الى الحجاج جمع غنم عثلهم خرج فبقي أصحابه وتلاحق الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما الرأي قال تركت الرأي امس حين قال لك الغضبان تعش بالجدي قبل ان يتغدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فدعا ابن الجارود بدرع قلبها مقبوبة فقطع ويرحض الحجاج أصحابه وقال لايمولنكم ماترون من كثرتم وتراحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى مسيرته عبد الله بن زياد بن ظبيان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم وقال عباد بن الحصين وعلى مسيرته سعيد بن أسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جازا أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم اقتتلوا ساعة وكذا ابن الجارود يظفر فأناسهم غرب فاصابه فوقع ميتا ونادى منادى الحجاج بامان الناس الا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر ان لا يتبع المتهزبون وقال الاتباع من سوء الغلبة فانهم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأقى سعيد بن عباد بن الجملندي الازدي بعد ما ن فقبل لعبيد الله رجل فأنك فاحذره فلما جاء البطيخ بعث اليه نصف بطيخة مسهومة وقال هذا الاول شيء جام من البطيخ وقبدا كالت نصف بطيخة وبعثت نصفها فاكها عبيد الله فاحس بالشرف فقال أردت أن أقتله فقتلني ورجل رأس ابن الجارود وغنيمة عشر رأسا من وجوه اصحابه الى المهلب فنصبت لبراهم الخوارج ويتأسوا لاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن كعب ومحمد بن عير حيث قالوا للحجاج تأتينا لننمك وحبس الغضبان بن القهطري وقال له انت القاتل تعش بالجدي قبل ان يتغدى بك فقال ما نعتت من قيات له ولا ضرت من قيات فيه فكتب عبيد الله الى الحجاج باطلا لاقه وقتل مع ابن الجارود وعبد الله بن انس ابن مالك الانصاري فقال الحجاج ولا اري انسابي علي فلما دخل البصرة اخذ ماله فحين دخل عليه انس قال لا مرحبا ولا اهلا بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة جوال في الفتن مرة مع ابى تراب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الجارود أما والله لا جردك جرد الغضب ولا عصبتك عصب السلة ولا قلعتك قلع الصمغة فقال انس بن عير يعني الامير قال انك اعفى اصم الله صد الفرجع انس فكتب الى عبد الملك كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد يا ابن ام الحجاج فانك عبد طمعت بك الامور فعلوت فيها حتى عدوت طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستقر به بعجم الزبيب لا غمرتك غمرة كبعض غمرات اللبث النعالب ولا خبطتك خبطة تولد لها انك رجعت في مخرجك من بطن امك اما تذكر حال آباءك في الطائف حيث كانوا يقولون الحجارة على ظهورهم ويحتفرون الابار بأيديهم في اوديتهم وميتاهم اما نسيت حال آباءك

على القراء حقوقهم من  
الاغنياء فكانوا يدخلون  
على الرجل فيقتلونه على  
أمواله ونسائه فوثب رجل  
من الاشراف يعرف بابن  
ساجور في جماعة من  
أصحابه على مرزوق فقتله  
ولم يبق ناحية الاخرج منها  
خارج فخلعوا قباد وولوا  
ملكاه أخاه (جاماسب بن  
فيروز) ولحق قباد بالهياطة  
فأتجدده واتصر على أخيه  
جاماسب وحبيه واستختر  
(قباد) في الملك حتى قتل في  
يد العرب بـ مدينة الري  
وكان ملكه الى أن هلك  
ثلاثاً وأربعين سنة ثم ملك  
بعده ابنه (أنوشروان  
العاقل) ولما تولى الملك كان  
صغيراً فلما استقل بالملك  
وجلس على السرى قال  
لخواصه اني عاهدت الله  
تعالى ان صار الملك الى آتني  
أعداء المندري الحيرة  
ثانياً وان اقبل طائفة المزدقية  
الذين أفسدوا في اموال  
الناس ونسائهم وكان  
مرزوق قائماً الى جانب  
السرى فقال هل تقتل  
الناس جميعاً هذا فساد في  
الارض والله قد ولاك  
لتصلح لا لتفسد فقال له  
أنوشروان يا ابن الخبيثة  
أئذ ذكر وقد سألت ابي قباد  
بان يأذن لك في الميت عند  
امى فامى لك لمضيت فهو

في اللوم والدناءة في المرواة والخلق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك الى انس بن مالك جراً  
واقداً ما وظنك أردت أن تسير ما عند أمير المؤمنين في امره فعلم انكاره ذلك واغضاه عنك فان  
سوغك ما كان منك مضيت عليه قدما فعليك لعنة الله من عبد اخفش العينين اصل الرجلين  
مسيوح الجاعرين ولولا ان أمير المؤمنين يظن ان الكاتب كثر في الكتابة عن الشيخ الى أمير  
المؤمنين فيك لا رسل من يصحبك ظهراً البطن حتى يأتي بك انسا فيحكم فيك فأكرم أنسا واهل  
بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقصرت في شيء من حوائجه ولا  
يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه اليك من أمر انس وبره واكرامه فبعت اليك  
من يضرب ظهره لثوبك سترلك ويشهد بك عدوك والقه في منزله متصلاً اليه وليكتب الى أمير  
المؤمنين برضاه عنك ان شاء الله والسلام وبعث بالكاتب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم  
فأتى اسمعيل أنسا بالكاتب أمير المؤمنين اليه فقراه وأتى الحاجج بالكاتب اليه فجعل يقرؤه وجهه  
يتغير ويتغير وجهه يرشح عرقاً ويقول بغض الله لأمير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الحاجج  
واعتذر اليه وقال أردت أن يعلم اهل العراق اذ كان من ابنك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت أني  
اليهم بالعقوبة أسرع فقال أنس ما شئت حتى بلغ مني الجهد وحق زعمت اننا الاشرار وقد  
سمانا الله الانصار وزعمت اننا اهل التناق ونحن الذين يتو والدار والايان وسيحكم الله بيننا  
وبينك فهو أقدري التغيير لا يشبهه الحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت أنك  
اتخذتني ذريعة وسلا الى مائة اهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك حتى ولم يكن لي عليك  
قوة فوكلت الى الله ثم الى أمير المؤمنين فحفظ من حتى ما لم تحفظ فوالله لو ان النصارى على  
كفرهم رأوا رجلاً خدعهم عيسى بن مريم يوماً واحداً عرفوا من حقه ما لم تعرف أنفت من حتى  
وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وبه دفان رأيت اخيراً ما دعا الله عليه  
وأثينا وان رأيتا غير ذلك صبرنا والله المستعان ورد عليه الحاجج ما كان أخذ منه

\*(ذ كشر زنجي والزنج معه)\*

اجتمع الزنج بفرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثير فافسدوا وتناولوا  
التجار وولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فاشكا الناس اليه ما نالهم منهم فجمع لهم  
جيشاً فلما بلغهم ذلك تفرقوا وأخذ بعضهم قتلهم وصلبهم فلما كان من أمر ابن الجارود ما ذكرنا  
خرج الزنج ايضا فاجتمع منهم خلق كثير بالقرات وجعلوا عليهم رجلاً اسمه دباح ويلقب بشير زنجي  
يعنى أسد الزنج فافسدوا فلما فرغ الحاجج من ابن الجارود أمر زياد بن عمرو وهو على شرطة  
البصرة أن يرسل اليهم جيشاً يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشاً عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم  
فقتلوه وهزموا أصحابه ثم أرسل اليهم جيش آخر فزعم الزنج وقتلهم واستقامت البصرة

\*(ذ كرا جلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف)\*

لما أتى كتاب الحاجج الى المهلب وابن مخنف بأمرهما بما جاهدوا الخوارج زحفوا اليهم وقاتلوه  
شبان قتال فانهزمت الخوارج كأنهم على حامية ولم يكن منهم قتال وساد الخوارج حتى  
نزلوا كاذرون وساد المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال لابن  
مخنف ان رأيت أن تحشد عليك فافعل فقال أصحابه نحن خندقنا سيوفنا فأتى الخوارج



نجرتهم فلهقت بك وقلت  
رجلك وما زال تن جواربك  
في اني منذ ذلك اليوم الى  
الآن وسألتك حتى وهبتها  
لي ورجعت فقال نعم فامر  
بقتله فقتل بين يديه وأخرج  
واحرقت جثته وامر بقتل  
توابعه فقتل منهم خلقا  
كثيرا وأثبت مله المجوسية  
القدسية وكتب بذلك الى  
اصحاب الولايات وقوى  
جنده بالاسلحة والكرراع  
وعمر البلاد وقسم أموال  
الزنادقة على النصارى ورث  
الاموال التي لها اصحاب  
الى اصحابها واجرى الارزاق  
للضامقات اللاقي مات  
عنهم أزواجهم وامر أن  
يزوجن من مال كسرى  
وكذلك فعل بالبنات اللاقي  
لم يوجد له من أب واما  
البنون الذين لم يوجد لهم  
أب فاضافهم الى عماليكة  
ورد المنذر الى الحيرة وطرده  
الحديث عنها وكان الحوث  
مزدقيان سار الى الهذيلة  
مطالبين بدم فبروزة فقتل  
ملكهم وخلقاً كثيراً من  
اصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها  
وأرسل جيشا الى اليمن  
فطردوا الحبشة عنها وغزا  
برجان واذعن له قيسر بالطاعة  
وهو الذي بنى سور باب  
الابواب وجعل مبدأ  
السور من جوف البحر  
مقدار ميل وبناه بلقيس الحديدي

المهلب ليبيته فوجدوه قد تحوّر زوالا نحو ابن مخنف فوجدوه لم يخفد قفقا تلوه فأنهم عنه  
اصحابه فنزل فقاتل في أناس من اصحابه فقتل وقتلوا فقال شاعرهم

لن العسكر المكمل بالصر • عى فهم بين ميت وقبيل

فتراهم تنسني الرياح عليهم • حاصب الرمل بعد جرد الذبول

هـذا قول اهل البصرة فاما اهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الحجاج بمناخنة  
الخوارج نادى بهم المهلب وعبد الرحمن فاقتلوا قتالا شديدا وماتت الخوارج الى المهلب  
فاضطرروه الى عسكره فارسل الى عبد الرحمن يستقدمه فقدمه عبد الرحمن بالليل والرجال وكان  
ذلك بعد الظهر لعشرين من رمضان فلما كان بعد العصر ورأت الخوارج ما يحيى من  
عسكر عبد الرحمن من الرجال ظنوا أنه قد خف اصحابه فجعلوا يازموا المهلب من يشغله وانصرفوا  
بجندهم الى عبد الرحمن فلما راهم قد قدمه ونزل ونزل معه القرامتهم أبو الاحوص صاحب  
ابن سعد وخرينة بن نصر أبو نصر بن خزيمة العباسي الذي قتل مع زيد بن علي وصلب معه  
بالكوفة ونزل معه من قومه أحد وسبعون رجلا وجمعت عليهم الخوارج فقاتلهم قتالا شديدا  
وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة من أهل الصبر فبقوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن  
فيهم بعثه الى المهلب فنادى في الناس ليتبعوه الى أبيه فلم يتبعه الا ناس قليل فجاء حتى دنا من  
أبيه فخالت الخوارج بينهم فقاتل حتى جرح وقاتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى  
ذهب نحو من ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصابة فلما اصبحوا جاء المهلب فدفنه فصرى عليه وكتب  
بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك بذلك فترحم عليه وذم أهل الكوفة وبعث الحجاج  
الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وامره ان يسمع للمهلب فداء ذلك ولم يجبه بدوام  
طاعته فجاء الى العسكر وقاتل الخوارج وامره الى المهلب وهو يقضى أمره ولا يكاد  
يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجلا من طاعته وأمرهم به منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة  
وجري بن عتاب والمهلب ذات يوم كلام غاظ كل منهما صاحبه ورفع المهلب القضب على  
عتاب فوثب اليه ابنه المغيرة بن المهلب فقبض القضب وقال أصلى الله الأمير شيخ من أشيماخ  
العرب وشرب من أشرفهم ان سمعت بعض ما تكلمه فاحمله فانه لذلك أهل فقهه فلما فترقا  
فارسل عتاب الى الحجاج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره بالعود اليه فوافق ذلك حاجة من  
الحجاج اليه فيمالي أشرف الكوفة من سببه فاستقدمه وامره أن يترك ذلك الجيش مع  
المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيباً وقال سراق بن مرداس الباري يري عبد الرحمن  
ابن مخنف

توى سيد الازد ابن أزد شنوة • وازد عمان رهن رمى بكازر

وضارب حتى مات اكرم مبة • بايض صاف كاهة بقة باثر

وصرع عن تل وتحت لوائه • كرام الساعى من كرام المعاصر

قضى لمحبه يوم اللقاء ابن مخنف • وادبر عنه كل ألوث غادر

أمد ولم يدفرا مشعرا • الى الله لم يذهب بانواب غادر

واقام المهلب بسابور يقاتلهم نحو من سنة



برزجهر الخكيم وفي  
المسقط ف ان كسرى  
أنوشروان كان له معلم  
حسن التأديب يعلمه في  
حال صباه حتى فاق في العلوم  
فضر به المعلم يوم ما غير ذنب  
فأوجعه فخذ أنوشروان  
عليه فمالوا إلى الملك قال للمعلم  
ما حملك على ضربى يوم كذا  
وكذا اعظم قال لما رأى  
ترغب في العلم لم رجوت لك  
الملك بعد أديك فاحببت  
أن اذيقك طعم الظلم لئلا تعلم  
فقال أنوشروان زه زه  
وكانت مدة ملكه ثمانين  
وأربعين سنة ثم ملك بعده  
ابنه (هرمز بن أنوشروان)  
وكان عادلا يأخذ الدنى من  
الشريف وبالغ في ذلك حتى  
أبغضه خواصه وكان اصطنع  
صندوقا يلقى المظلم قصته  
فيه والصدوق تحت يوم  
يخاطمه لئلا يصل اليه أذى  
بطاته وهرزبايته ثم أمر  
بأخذ سلسلة من الطريق  
فأخذها إلى مكانه وجعل فيها  
أجراسا وكان المظلم يجرى  
فيحرك السلسلة فعلم به  
ويقه ثم باحضاره وإزالة  
ظلامته وكان مهيبا سائسا  
جوادا مضى من ملكه  
عشرين سنين ولم يفكر أحد  
بمحره لأن أباه كان مهيبا  
الملك ومضى الرعية ثم خرج  
عليه عدة أعداء منهم صاحب  
الروم في ثمانين ألف فارس

فأرسل عدى بن عدى الكندى إليهم في ألف فارس فساوم حمران فنزل دوغان وكانوا أول  
جيش سار إلى صالح وسار عدى وكان به بساق إلى الموت وأرسل إلى صالح يسأله أن يخرج من  
هذه البلاد ويعلمه أنه يكره قتاله وكان عدى ناسكا فاعاد صالح أن كذت ترى رأيا خراجنا عندك  
والأفترى رأينا فإرسل إليه عدى أنى لا أرى رأيك ولا كفى أكره قتالك وقاتل غيرك فقال صالح  
لأصحابه اركبوا فركبا وادعوا حرس الرسول عنده ومضى بأصحابه فأتى عديا وهو يصلى الضحى فلم  
يشعر والاولا خيل طالعة عليهم فلما رأوها نادوا وجعل صالح شيبيا في مجنته وسويد بن سالم  
في ميسرته ووقف في القلب فاتاهم وهم على غير تعبئة وبعضهم يجول في بعض فحمل عليهم  
شيب وسويد فانهزموا وأتى عدى بن عدى بدابته فركبها وانهمز وجاء صالح ونزل في معسكره  
وأخذ واما فيه ودخل أصحاب عدى على محمد بن مروان فغضب على عدى ثم دعا خالد بن حرم  
السلمي فبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحرث بن جعونة العامرى فبعثه في ألف وخمسمائة وقال  
اخرجنا إلى هذه المارقة وأعدا السير فايكنا سبق فهو الامير على صاحبه فخر جامة سائدين يستلان  
عن صالح فقبل له ما انه نحو آمد فقتلوا من وقت العصر أشد قتال فلم يثبت خيل محمد بن خنيسل  
جعونة وتوجه هو ونحو خالد فاقتتلوا من وقت العصر أشد قتال فلم يثبت خيل محمد بن خنيسل  
رأى اميراهم ذلك ترجلا وترجل معهم أكثر أصحابهم ما فلم يقدروا أصحاب صالح حينئذ عليهم  
وكانوا اذا جملوا السبعة بلتهم الرجلة بالرمح ورماهم الرماة بالنبل وطاردتهم خيالاتهم فقاتلهم إلى  
المساء فكثرت الجراح في الفريقين وقتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن أصحاب محمد  
أكثر من سبعين فلما امسوا تراجعا واستشار صالح أصحابه فقال شيب ان القوم قد اعتمدوا  
بجند قههم فلا أرى ان نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من لياليتهم سائرين فقطعوا  
أرض الجزيرة وارض الموصل وانتهوا إلى الدسكرة فلما بلغ ذلك الحجاج سرح إليهم الحرث بن  
عميرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دنا من الدسكرة فخرج صالح بن  
مسرح حتى أتى قرية يقال لها مدحج على نحو ما بين الموصل وجوخى وصالح في تسعين رجلا  
فلقبهم الحرث لثلاث عشرة بقين من جنادى فاقتتلوا فانهزم سويد بن سليم في ميسرة صالح وثبت  
صالح فقتل وقاتل شيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليه راجلا فانه كشفوا عنه لجأ إلى  
موقد صالح فاصابه قتيلا فنادى إلى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لأصحابه ليجعل كل  
واحد منكم ظهره إلى ظهر صاحبه وابطاع عن عدوه حتى يدخل هذا الحصن ونرى رأينا  
ففعولوا ذلك ودخلوا الحصن جميعهم وهم سبعون رجلا وأحاط بهم الحرث وأحرق عليهم الباب  
وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه (مسرح انضم اليه وفتح السين المهمل وتشديد الراء  
وكسرها وبالهاء المهمل وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهمل وفتح الواو وآخره النون)  
\* (ذكر بيعة شيب الخراجى ومحاربة الحرث بن عميرة) \*

فلما احرق الحرث الباب على شيب ومن معه وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه ونصبهم  
غداة فقتلهم وانصرف إلى معسكره قال شيب لأصحابه ما تنظرون ووالله لئن صبحكم هؤلاء  
عدو دة انه لهلاككم فقالوا امرنا بامرنا فقال بايعونى أو من شئتم من أصحابكم واخرجوا بنا  
حتى نشد عليهم في عسكرهم فانهزم آمنون فبايعوا شيبا وهو شيب بن يزيد بن نعيم الشيباني

ومنهم ملك الخزرج ومنهم

ملك الترك في جمع عظيم

فارس هرمن اليه رجلا

من اهل الري يقال له بهرام

جوبين وكان بهرام من

قواده وكان رجلا مبارزا

شجاعا بطلا وكان وحيد

دهره وكان رجلا طويلا

أجف كأنه الخشب اليابس

ومن ثم لقب بجو بين فقال

بهرام الترك وهزمهم ونهب

أموالهم وطردهم واستولى

على بلاد دجة ارسل بها الى

هرمن ثم بعد ذلك خاف هرمن

على ملكه من بهرام جوبين

وجرى بينهما قتال واكثر

العسكر مع بهرام وكان

ابروين بن هرمن مطرودا

عن أبيه مقيلا ذري بجان

فبلغه ضعف أمر أبيه

وخشى من استيلاء بهرام

جوبين على الملك فقصده

ابروين بأه وأمسكه وعل

عينه وليس التاج وجلس

على سرير الملك فكان من أول

ابنه ابروين في الملك نحو ثلاث

عشرة سنة ونصف سنة

وخالفه بهرام جوبين وقصد

أن يقتله من ابروين لما فعله

في أبيه هرمن من حمل عينيه

وجرى بينهما مراسلات

وأخر الحال ان بهرام جوبين

تغلب وخشى ابروين أن يقتله

والله الا بعمى صورة ويستولى

على الملك فاتفق مع خواصه

وانا بالبود فبأولها وجهها على جبر الباب ونحو جواف لم يشه والحرث الا وشيب وأصحابه  
بضاربونهم بالسيف في جوف العسكر فصرع الحرث فاحمله أصحابه وانهم زوا نحو المداخن  
وحوى شيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شيب

\*(ذكر الحرب بين أصحاب شيب وغيره)\*

ثم ان شيبا اتى سلامة بن سنان التيمي تيم شيبان بأرض الموصل فدعاه الى الخروج معه فشرط  
عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارسا يطلق بهم نحو عزة فيشفي نفسه منهم فانهم كانوا قتلوا اخاه  
فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في غانية عشر رجلا حتى نزل ماء يقال له الشجرة عليه اثلة  
عظيمة وعليه عزة نازلون فلما راوه قالوا انقتل هؤلاء ونغدو على أم من ابيه طينا شيئا فقال اخواه  
من بني نصر لانساعدهم على قتل ابن اخينا فتمضت عزة فقتلوهم وأتوا برؤسهم بعبد الملك بن  
مروان فذلك أنزلهم باقيا وفرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرايض الا قليلا فقال سلامة  
أخو فضالة يذكر قتل اخيه وخذلان أخواه اياه

وما خلت أحوال الفتى يسألونه \* لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر

وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شيب فخرج حتى انتهى الى عزة فجعل يقتل محلة  
بعد محلة حتى انتهى الى فريق منهم فيهم حاله قد اكتم على ابن لها وهو غلام حين احتلم  
فاخرجت ثديها وقالت أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة منذ أناخ بأصل  
الشجرة يعني أخاه لتقوم عنه أولا وجعلت تكال بالرمح فقامت عنه فقتله

\*(ذكر مسير شيب الى بني شيبان وايقاعه بهم)\*

ثم أقبل شيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من غيرهم  
قليل حتى نزلوا دبراخر بالي جنب حولا وأوهم نحو ثلاثة آلاف وشيب في نحو سبعين رجلا  
أوبز يدون قليلا فنزل بهم فقصصوا منه ثم أتى شيبا سرى في اثني عشر رجلا الى أمه وكانت في  
سفع جبل سائده ما فقال لآتين بها تكون في عسكري لا تفارقني حتى تموت أو أموت فسار  
بهم ساعة واذا هو بجماعة من بني شيبان في أموالهم مقيين لا يرون ان شيبا يتربهم ولا يشهر  
بهم فعمل عليهم فقتل ثلاثين شيخا فيهم حوثة بن أسد ومضى شيب الى أمه فحملها وأشرف  
رجل من الدبر على أصحاب شيب وكان قد استخاف شيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد  
حصروا من في الدبر فقال يا قوم يئسوا منكم القرآن قال الله تعالى وان أحدم من المشركين  
استجار له فاجره حتى يصع كلام الله ثم أبلغه ما منه فكفوا عن ساح حتى يخرج اليكم على أمان  
وتعرضوا علينا أمركم فان قبلناه صرمت عليكم دما ونا وأموالنا وان نحن لم نقبله رددعونا الى  
مأمننا ثم رأيتم رأيكم فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شيب قواهم فقبأه كاه  
ثم خاطوه ونزلوا اليهم وجاء شيب فاخبره بذلك فقال أصبتم ووفقت

\*(ذكر الوعدة بين شيب وسفيان الخثعمي)\*

ثم ان شيبا ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شيب في أرض الموصل نحو  
اذر بيجان وكتب الخراج الى سفيان بن أبي العالدية الخثعمي بأمر بالاقبول وكان معه ألف  
فارس يريد أن يدخل بها طبرستان فلما اتاه كتاب الخراج صالح صاحب طبرستان ورجع فامر

ابرويز ملك الروم مستبجدا  
به واقبل (بهرام جوبين)  
وابس التاج وجلس على  
سرير الملك فوصل ابرويز الى  
ملك الروم وريش وقدم  
اليه هدايا كثيرة فحمل  
اليه موريش ملك الروم  
ألف دينار وانجده  
بجائة ألف فارس والف  
نوب من الدياج المنسوج  
بالذهب الاحمر وعشرين  
جارية من بنات ملوك بربان  
والجلا لاقة والصالبة  
وغديرهم من الاجناس  
المختلقة على رؤسهن اكابل  
الجوهر وزوجه بافته مارية  
فسار اليه بمن كان معه من  
العساكر فالتقيوا وجرى  
بينهم قتال كثير وولى بهرام  
جوبين هاربا الى خراسان ثم  
ملك (ابرويز خسرو بن هرمن)  
من بعد طرده بهرام جوبين  
وفرقي في عسكر الروم اموالا  
جليلة ثم أعادهم الى ملكهم  
وهو الذي أدركه النسي  
صلى الله عليه وسلم وأرسل  
اليه الكتاب مع دحية الكلبي  
يدعوه الى دين الاسلام  
فزعاه ابرويز فذاع عليه النسي  
صلى الله عليه وسلم أن يمزق  
اقله ملكه كل ممزق فارسل  
ابرويز يأمر بان ملك العن  
بقتل النبي صلى الله عليه  
وسلم فعين باذان الى المدينة  
الشريفة فاصدا يتطرق في

الحجاج بنزول الاسكرة حتى يأتيه جيش الحرث بن عيرة الهمداني وهو الذي قتل صالحا حتى  
يأتيه خيل المناظر ثم يسير الى شيب فاقام بالأسكرة ونودي في جيش الحرث الحرب بالكوفة  
والمداين فخرجوا حتى أتوا سفيان وأتته خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه  
سورة بالتوقف حتى يلحقه فحمل سفيان في طاب شيب فلققه بجناحين وارفع شيب عنهم  
حتى كأنه يكره قتالهم واكن أخاه مصادا في هرم من الارض في خمسين رجلا فارسا ومضى في  
سفح الجبل فقالوا له اهرب عدوا لله فابعوه فقال لهم عدو بن عميرة الشيباني لا تيجلوا حتى تبصر  
الارض ان لا يكون قد امكن فيها كينا فلم يلحقوه فاقابوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم  
شيب وخرج أخوه في الكمين فأنهم زم الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل  
فقاتلهم قتالا شديدا ورجل سويد بن سالم على سفيان فطاعته ثم تضار بابا السيوف واعتنق كل  
واحد منهم ما صاحبه فوقعا الى الارض ثم تخارجوا وحمل عليهم شيب فأنكشوا وأتى سفيان  
غلامه فقتل عن دابته واربعه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجاسفان حتى انتهى الى بابل  
مهروذ وكتب الى الحجاج بالخبر ويعترفه وصول الجند الاسورية بن الحر فانه لم يشهد معي القتال  
فلما قرأ الحجاج الكتاب أتى عليه

#### • (ذكر الوعدة بين شيب وسورة بن الحر) •

فلما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن الحر يلومه ويتم تدهه ويأمره أن يقتل  
من المداين خمسة مائة فارس ويسير بهم وبين معه الى شيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شيب  
وشيب يجول في جوحى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المداين فقصه وامنه وأخذ منها دواب  
وقتل من ظهر له فاني فقتل له هذه سورة فدا قبل فخرج حتى أتى النهران فوصلوا وترحوا على  
اصحابهم الذين قتلهم على وتبرؤا من على واصحابه واخبرت سورة عمونه بمنزل شيب فدعا  
اصحابه فقال ان شيب الان يزيد على مائة رجل وقد رأيت ان اتخبكم فاسير في ثلثةائة رجل من  
شعبائكم فأتية وهو آمن ياتكم فاني ارجو من الله أن يصبرهم فاجابوه الى ذلك فانتخب  
ثلثةائة وسار بهم نحو النهران وبات شيب وقد أذن كالحرس فلما دنا أصحاب سورة علموا بهم  
فاستمروا على خيولهم وجمعوا تعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة رأهم قد حذروا فحمل  
عليهم فقتلوا وضاربوهم وصاح شيب باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرضة  
وشيب يقول

من ينك العير ينك نياكا • جند لثان اصطكا اصطكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة فعمل بهم واقبل نحو المداين واتبعه  
شيب رجوا أن يدركه فيصيب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المداين وخرج ابن أبي  
العصيفر أمير المداين في اهل المداين فرموا اصحاب شيب بالنبل والحجارة فارتفع شيب عن  
المداين فزع على كلواذي فاصاب بهادواب كثيرة للججاج فاخذها ومضى الى تكريت واربف  
الناس بالمداين بوصول شيب اليهم فهرب من بهم امن الجند نحو الكوفة وكان شيب بتكريت  
ولام الحجاج سورة وحبه ثم أطلقه

#### • (ذكر الحرب بين شيب والحزلبن سعيد وقتل سعيد بن مجاهد) •

قتل النبي صلى الله عليه وسلم

حيلة فأوحى الله إلى نبيه  
ما ضره بآزان وقاصده  
فاحضر القاصد وأخبره  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أن كسرى أبرويز قتله وأولاده  
اليوم فردوا بأخسرا فلما  
صح ذلك أسلم بآزان وحسن  
أسلامه وكان مدة ملكه  
ثمانيا وثلاثين سنة (وفي  
أيامه) كانت حروب دقيان  
وجمع في أيامه من الأموال  
ما لم يحجمه غيره من الملوك  
روى أنه أصاب سفينة أتت  
بها الريح وقصته أنه لما وقع  
بين كسرى وقبصر مخالفة  
وقصد كسرى ملكه وسار  
إليه خفافا وصروا وحمل  
خزائن آياته وأجده في  
السفن فأدتها الريح إلى  
كسرى والفرس بالغوا في  
ملكه وسلطنته وروى حمزة  
الاصفهاني أن أبرويز كان  
له أحد عشر ألف جارية  
وسنة آلاف خادم وفارس  
وثلاثة آلاف امرأة وعشرون  
الفا وخمسة مائة فارس  
ويقال أنه خرج في بعض  
أعياده وقد صعد له الجيوش  
وفيهما صنف ألف فيل وقد  
أحدقت به خمسون ألف  
فارس دون الراجلة فلما  
رأته القيلة سمعت ما رفعت  
رؤسها حتى ضربت  
بالحاجن ورأطها القيلة لون  
بالهندية وفي عهد ولد

فلما قدم القل الكوفة سيرا الحاج الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي واسمه عثمان نحو  
شبيب وأوصاه بالاحتياط وترك العجلة فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد فانهم  
قد دخلهم الرعب ولا يفتق بهم المسلون قال قد أحسنت فانخرج معه أربعة آلاف فسادوا  
معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن أبي أبنه الكندي فسادوا في طاب شبيب وجهه ل شبيب  
يريه الهبة له فيخرج من رستاق إلى رستاق ولا يقيم إرادة أن يفرق الجزل أصحابه فبقا وهو  
على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير إلا على تعبئة ولا ينزل إلا خندق على نفسه فلما طال ذلك على  
شبيب دعا أصحابه وكانوا مائة وستين رجلا ففرقهم أربع فرق على كل أربعين رجلا من أصحابه  
فجعل أخاه مصادا في أربعين وسويد بن سلمة في أربعين والحال بن وائل في أربعين وبقي هو في  
أربعين وأتته عيونه فاخبروه أن الجزل يدبر يزدجرد فاهرب شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم  
ثم سار بهم وأمر كل رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكرهاله وقال في أريدان أمته  
وأمرهم بالجد في القتال فسادوا خوه فأنتمى إلى دبر الخرار فرأى الجزل مسلحة مع ابن أبي أبنه  
فحمل عليهم مصادا في أربعين رجلا فقاتلوا ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد أدركهم شبيب فقال  
اركبوا فكانهم لم يدخلوا عليهم فسكرهم أن استطعموا ثم اندفعوا بهم فالتفتوا إلى عسكرهم  
فدفعهم أصحابه من دخول خندقهم وكان للجزل مسالحو أخرى فرجعت فمتمم من دخول  
الخندق وقال انصروا عنيكم بالنبل وجعل شبيب يحمل على المسالحو حتى اضطربهم إلى الخندق  
ورشقهم أهل العسكر بالنبل فلما رأى شبيب أنه لا يصل إليه قال لأصحابه سيروا ودعوهم فغضى  
على الطريق ثم نزل هو وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا إلى الجزل أيضا على التعبئة  
الأولى وقال أطيقوا به فسكرهم فاقبلوا وقد أدخل أهل العسكر مسالحهم إليهم وقد آمنوا فاما  
شعر والابوقع حوافر الخيل فأنتموا إليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الأربع  
فقاتلوه ثم أن شبيب أرسل إلى أخيه مصادا وهو يقا تلهم من نحو الكوفة أن أقبل البنا واخل  
لهم الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى أصبحوا فاسحب شبيب وتركهم ولم يظفر بهم  
فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار إلى جربا وأقبل الجزل في طلبهم على تعبئة  
ولا ينزل إلا في خندق وسار شبيب في أرض جوشى وغيرها يكسر الخراج فطال ذلك على الحاج  
فكتب إلى الجزل يذكر عليه البطالة ويأمره بمناضلتهم فخذ في طلبهم وبعث الحاج سعيد بن  
مجالد على جيش الجزل وأمره بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد إلى الجزل وهو  
بالنهر وان قد خندق عليه وقام في العسكرو وبجهم وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم  
إليه خميول أهل العسكر ليسير بهم جريدة إلى شبيب ويترك الباقي مكانهم فقال له الجزل  
ما تريد أن تصنع قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أتم أنت في جماعة الناس  
فأرسلهم وراجلهم وأبرزهم فوالله لقد من علينا ولا نفرق أصحابك فقال قف أنت في الصف  
فقتال الجزل يا سعيد ليس لي فيما صنعت رأي أنا برى منه وقف الجزل فصف أهل الكوفة  
وقد آخر جههم من الخندق وقد قدم سعيد بن مجالد ومعه الناس وقد أخذ شبيب إلى قطي طبا  
فدخلها وأمردها نأ أن يصلح لهم غداة ففعل وأغلق الباب فلم يفرغ من الغداة حتى أتاه سعيد  
في ذلك العسكر فاقبل الدهقان فاعلم شبيبياهم فقال لا بأس قرب الغداة ففرز به فأكوا وتوضا

وصلى ركعتين وركب بغللاه وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل عليه ثم يقال لا حكم الا للحكم انا ابو بدلة اثبتوا ان شقم وجعل سعيد يقول هو لا انما هم اكلة رأس وجعل يجمع خيله ويرسلها في ارض شيب فلما رأى شيب فقرتهم جمع اصحابه وقال استعرضوهم فوالله لا تقتلن أميرهم أو ليقتلن وجعل عليهم مستعرضا فنهزمهم وثبت سعيد ونادى أصحابه فحمل عليه شيب فضربه بالسيف فقتله وانهم زمل ذلك الحبس وقتلوا حتى انتهوا الى الجزل فناداهم أيها الناس الى التي وقاتل قتالا شديدا حتى حل من بين القوم حتى جريحاً وقدم المنهزمون الكوفة وكتب الجزل الى الخجاج بالظبر ويخبره بقتل سعيد وأقام بالمدائن وكتب اليه الخجاج يثني عليه ويشكره وارسل اليه حيان بن أبحر ليداري جراحته والتي درهم لينة فقها وبعث اليه عبد الله بن عصفور بألف درهم فكان يعودونه بهته اهداه بالهدية وسار شيب نحو المدائن فلم انه لا يسيل الى أهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبور دجلة اليها فارسل الى سوق بغداد فامتهم وكان يوم سوقهم وبلغه انهم يخافونه واشترى أصحابه دواب وأشياء يريدونها

\*(ذكر مسير شيب الى الكوفة)\*

ثم سار شيب الى الكوفة فنزل عند حمام عمير بن سعد فلما بلغ الخجاج مكانه بعث سويد بن عبد الرحمن السعدي في التي رجل اليه وقال له ان شيبا فان استطرد لك فلا تتبعه فخرج وعسكر بالسجعة فبلغه ان شيبا قد أقبل فساد فخرجوه فكانت مياسقون الى الموت فامر الخجاج عثمان بن قطن فمسكر بالناس في السجعة وسار سويد الى زرارته فهو يعي أصحابه اذ قيل قد اتاك شيب فنزل ونزل معه جل أصحابه فاخبر ان شيبا قد تركا وعبر القرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في أصحابه فركبوا في آثارهم وبلغ من بالسجعة مع عثمان اقبال شيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهو ان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا في آثارهم قد سطعهم وهو يقاتلهم وجعل شيب على سويد ومن معه حلة منكرة فلم يقدر منهم على شيء وأخذ على يوت الكوفة فحوا الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد الى الحيرة فراه قد ترك الحيرة وذهب فتركه سويد واقام حتى أصبح وأرسل الى الخجاج يعلمه بمسير شيب

\*(ذكر محاربة شيب أهل البادية)\*

وكتب الخجاج الى سويد يأمره باتباعه فاتبعه ومضى شيب حتى اغار اسفل القرات على من وجد من قومه وارتفع في البروراء خفان فاصاب رجالا من بني الوردنة فقتل منهم ثلثة عشر رجلا منهم حنظلة بن مالك ومضى شيب حتى أتى في امية على اللصف وعلى ذلك الماء القز بن الاسود وهو احد بني الصلت وكان ينهى شيبا عن رأيه وكان شيب يقول لئن ملكت سبعه اعنة لا غزون القز فلما بلغهم خبر شيب ركب القز فرسوا وخرج من وراء البعوت وانهم زمل منه الرجال ورجع وقد أخاف اهل البادية فاخذ على القطعة طائفة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحصاة ثم على الاتبار ومضى حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى اداني اذ رجعان فلما بعد سار الخجاج الى البصرة واستخف على الكوفة عروبة بن المغيرة بن شعبه فاشهر الناس الاوقد اناهم كتاب دهقان با بمل مهرود الى مرو وقد كره ان بعض جبلة الخراج أخبره ان شيبا قد نزل خانيبار وهو على قصد الكوفة فارسل مرو الكاب الى الخجاج بالبصرة فاقبل لم يجد

القبيل بخراسان ولم يهد هناك للقبيل ولادة وكان حين يركب يمشي معه مائتا انسان معهم الجمار والمعاطر ليشم الرائحة الطيبة وكان له ألف انسان يرسم رش الماء في الطريق لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن السمائل شجاعا ذا قوة وكانت له قطعة ذهب لين كالشمع يصنع منها ما يريد من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها تملئ بنفسها من غير أن يلاها احد وكان تزوج بشير بن المغيرة معشوقة فرهاد وله ما أخبار وسير بطول شرحها وقد صنف في وفاتها ما كتب بالفارسية والتركية وبني لها قصرا بقرب حلوان ثم ان ابرويز طغى وبني واحمقر الاكبر وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون ألف رجل وكان متولى الحبس رجلا يقال له زادان قد تغير على ابرويز فاتفق مع الحبوسين فأفرج عنهم وساروا وجمعوا على كسرى ابرويز في داه



فخو الكوفة يسابق شيبا اليها

\* (ذكر دخول شيب الكوفة) \*

واقبل شيب الى قرية اسمها حربي فقال حرب يصلي به عدد قركم ثم سار فزل عرقوف فقال له  
سويد بن سليم يا امير المؤمنين ارنحوت من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد تطهرت ايضا  
والله لا اسير الى عدوى الامم انما شؤمها على عدونا والعراقهم ان شاء الله ثم سار حتى ايا در  
الحجاج الى الكوفة وكانت كتب عروة ترد عليه أعنى الحجاج يحمله على الجمل اليهم فطوى الحجاج  
المنازل فزله الحجاج صلاة العصر ونزل شيب بالسجدة صلاة المغرب فاكواش ما ثم ركبوا  
خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وشرب شيب باب القصر بعده وده فارتفعه اثر اعظيما  
ثم رقف عند المصطبة وقال

عبد دعي من غود أصله \* لابل يقال ابوايهم يقدم

يعنى الحجاج فان بعض الناس يقول ان ثقيفا بقايا غود وبهضم يقول هم من نسل يقدم الياي  
ثم اقمهموا المسجد الاعظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقلوا عقيل بن مصعب الوادي وعدى  
ابن عمرو الثقيفي وابا اليث بن أبي سليم ومروا بدار حوشب وهو على النبرط فقالوا ان الامير يطالبه  
فاراد الركوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم اقي الحجاج بن نبيط الشيباني فقال له  
انزل لنقضك عن البكرة التي اشتريت منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرك امانك الا والدليل  
اظلم وانت على فرسك يا عبد قبح الله ذنبا لا يصلح الاباراقه الدماء وقتل القرابة ثم مروا بمجدد  
ذهل فزاد هزل بن الحرث وكان يطل الصلاة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم  
النضر بن قعقاع بن شوا الذهلي فقال له السلام عليك أيها الامير فقال له سريد امير المؤمنين  
وبلك فقال امير المؤمنين فقال له شيب يا نضر لا حكم الا لله وأراد يلعنه فقال ان الله وان الله  
راجعون فشد أصحاب شيب عليه فقتلوه وكان قد أتبل مع الحجاج من البصرة فختلف عنه  
وكانت أم النضر ناجية فقتلها بن قبيصة الشيباني فاحب شيب لجانه ثم خرجوا نحو الردمة  
وأمر الحجاج مناديا فنادى يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان أول  
من أتاه عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين ذي القصة فقال اعلموا الامير بكاني فقال له غلام  
للحجاج قف بكناك وجاء الناس من كل جانب ثم ان الحجاج بعث بشرب بن غالب الاسدي في التي  
رجل وزائدة بن قدامة الثقيفي في التي رجل وابا الضريس وولي بن عجم في التي رجل وعبد الاعلى  
ابن عبد الله بن عامر وزباد بن عمرو العتكي وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى  
ابن طلحة بن عبيد الله على مجستان وأكتب الى الحجاج ليخبره ويبره سر يعا في ألف رجل الى  
عله فقام بنجره زوجة حدث من أمر شيب ما حدث فقال له الحجاج تلقى شيبا وهذه الخارجية  
فجهاهم ويكون الظفر لك ويطيراهك ثم مضى الى عكا فبرههم وقال لهؤلاء الامراء ان  
كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة فسار هؤلاء الامراء فزولوا أهل القرات فترك شيب الوجه  
الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية

\* (ذكر محاربة شيب زحر بن قيس) \*

وروجه الحجاج حريدة خيل فتاوة ألف وغنائمة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع شيبا حتى

فهرب فوجدوه وقيدوه  
وحبسوه في دار رجل  
وكل به جماعة وضى الى  
ابنه شيرويه وأجلسه  
مكان والده واطاعه الخاص  
والعام وجرى بين شيرويه  
وبين أبيه مراسلات  
وتقريع وآخر الامر قال  
شيرويه لايه لا تعجب ان  
أنا قتلنا فاني أقتدي بك  
فارسل شيرويه بعض أولاد  
الاساورة الذين قتلهم  
ابرويز وأمرهم بقتله فقتلوه  
ومعنى ابرويز باهرية  
المظن وخلف ابرويز غانية  
عشر ولدا غير شيرويه  
فقتلهم شيرويه ولما قتل  
شيرويه أباه ابرويز راود  
زوجته شيرين على نفسها  
فامتدت فضيق عليها  
ورماها بالزنا واراد قتلها  
ان لم تفعل فقالت افعلى على  
ثلاث شرائط قال وما هي  
فالتزم لي قتل زوجي  
أقتلهم ونصعد المنبر فبني  
عماء فقتلني ونفخ لي  
ناووس أيلك فان له وبيعة  
عندي عاهدي ان تزوجت  
بعده ردته اليه فدفعت لها  
قتلة زوجها فقتلهم  
وابراهم قال لها وفتح  
ناروس ايه وبعث الخدم  
معهما فجاءت الى ابرويز  
فماقتنه وصمت فصا  
بهموما كان معها فانفتحت

نواقعه ما ينأدركه الا ان يكون ذاهبا فاتركه مالم يعطف عليك أو يقيم نخرج زحوا حتى انتهى الى السيلطين وأنبأه لشيبي نخوة فالتقى بجمع شبيب خيله ثم اعترض بهم المصحقى انتهى الى زمر فقاتل زحوا حتى صرع وانهمز أصحابه وظنوا أنهم قتلوه فلما كان المصحر وأصابه البرد قام بتمشى حتى دخل قرية فبات بها وجل منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضع عشرة جراحة فسكت اباما ثم أتى الخجاج فاجلسه معه على السرير وقال ان حوله من أراد ان ينظر الى رجل من هل الجنة يمشى بين الناس وهو شهيد فليكن هذا

\*(ذكر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة)\*

فلما هزم اصحاب زحوا قال أصحاب شبيب لشبيب قد هزمنا لهم جندنا انصرفوا الى الان واقرين فقال لهم هذه الهزيمة قد اربعت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم فاصدوا بنا نخوةهم فوالله لئن فانا نناهم فادون الخجاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء الله تعالى فقاتلوا حتى لرايك تبع فساد ورسال عن الامراء فاخبرناهم برؤسار على أربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فقصدهم فارادى اليهم الخجاج يعلمهم غيره ويقول لهم ان أمير الجماعة زائدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب وقد تدهبوا العرب فكان على مينة أهل الكوفة زياد بن عمرو والعتيكى وفي مسيرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل أمير واقف في أصحابه واقبل شبيب على فرس كبت اغرق في ثلاث كتاب كنيبة فيها سويد بن سليم فوقف بازاء المينة وكنيبة فيها مصاد اخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف شبيب مقابل القاب فخرج زائدة بن قدامة يسير في اناس ويحذوهم على الجهاد لعدوهم والقتال ويطعمهم في عدوهم لقائه وباطله وسمعتهم وانهم سمعوا الحق ثم انصرف الى موقفه فحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو فانهكته فوارب زياد في نخوة من نصف أصحابه ثم ارتفع عنهم سويد قليلا ثم حمل عليهم ثانية فقتلوا ساعة وصبر زياد ساعة وقاتل زياد قتالا شديدا وقاتل سويد ايضا قتالا شديدا وانه لا شجاع العرب ثم ارتفع سويد عنهم فاذا أصحاب زياد في قرون فقال اسويد أصحابه الاتراهم يتنقرون اجمل عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يحرقوا فتركهم قليلا ثم حمل الثالثة فانهم زمووا واخذت زياد بن عمرو والسيوف من كل جانب فهاضه منها شئ للبسة التي عليه ثم انه انهمز وقد جرح جراحة بسيرة وذلك عند المساء ثم جلا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فزموه ولم يقاتل كثيرا وعلق زياد بن عمرو فضيا من زمين وحملت الخوارج حتى انتهت الى محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصاد اخا شبيب حمل على بشر بن غالب وهو في ميسرة أهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه فحوضه بين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهمز أصحابه وحملت الخوارج على أبي الضريس مولى بني نعيم وهو بل بشر بن غالب فهزموه حتى انتهى الى موقف أعين فهزموهما حتى انتهوا الى مال زائدة ابن قدامة فلما انتهوا اليه نادى يا أهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كثرهم اصبر منكم على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى كان الصبح ثم ان شبيب احل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتركهم ربضة حوله ولما قتل زائدة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيم وقال شبيب لأصحابه ارفعوا السيف وادعوه الى البيعة فدعوه الى البيعة عند الفجر فبايعوه وكان فيمن بايعه أبو بردة بن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الحكيمين فارادوا قتله فقال

وقتها وابطأت على الخدم فصاحوا فلم تتكلم فدخلوا فوجدوها معانقة لابن روبري مينة رأم شبرويه مارية بنت قيصر ملك الروم وكان ردى المزاج كثير الامراض غير الخلق وكانت اخوة كانوا على الراح قد كملوا الى الخلق والخلق والادب ثم ندم على قتل اخوته وجرح عليهم جرحا شديدا وكان ابو ابرويز وضع في الخراش براني سم وكتب عليها نافع مجرب للجماع فلما تلت شبرويه وصفاله الامر دخل الخريضة فنظر الى البرية مكتوبا عليها وكان مغرورا بالجماع فلما ذاق منها مات في الحال والفرس تسبه الغشوم وكانت عدة ملكه غنيمة انهمز وعمره اثنتان وعشرون سنة ثم ملك بعده (أردش) بن شبرويه وكان عمره سبع سنين وحضنه رجل يقال له بهادر حشيش فاحسن سياسة الملك فسا به شهر يار الى انطاكية فقتله وقتل بهادر حشيش معه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك بعدهم (شهر يار) وكان من مقدى الفرس وكانت الشام اطاعه فاستولى على الملك ولبس الساج

وجلس على سرير الملك  
ولم يكن من أهل بيت  
المملكة فوثب عليه جماعة  
من الحرس وهو سائر إلى  
الصعيد والقوة عن فرسه  
وقتلوا جماعة من أصحابه  
وسدوا في رجله شارب  
حبل وجروه اقبالا وادابا  
لكونه تعرض للملك وليس  
من أهله ثم ولوا المملكة  
(بوران بنت كسرى  
أبرويز) فاحسنت السيرة  
ودارت مع الزرم وملكت  
سنة وأربعة أشهر ثم هلك  
فلك (خشنود) من بني عم  
كسرى أبرويز ولما ملك  
لم يمسد إلى تدبير المملكة  
فقتل فكانت مدة ملكه  
نحو من شهر ثم ملك  
(أزرميدخت بنت كسرى  
أبرويز) واظهرت العدل  
والاحسان وكان أعظم  
الفرس حينئذ فروخ هرمز  
والى خراسان وكانت  
أزرميدخت من أحسن  
النساء صورة فخطبهم افروخ  
هرمز ليتزوجها فامتنعت  
من ذلك ثم أجابته بالاجتماع  
به في الليل ليقتضى وطره  
منها فلما حضر أمرت  
متولى حرسها بقتله وكان  
افروخ ابن يقال له رستم  
وقد ولده على خراسان يابا  
عنه حينئذ توجه به بسبب  
أزرميدخت فلما سمع بقتله

شبيب ما ذنب هذا وتركه وسلموا على شبيب بأمر المؤمنين ونسبوا سيلاهم فبقوا كذلك حتى انفجر  
الفتور فلما ظهر الفجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فأذن و— ان لم ينهزم فسمع شبيب الاذان فقال  
ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال قد ظننت ان حوته وخيلا به على هذا ثم نزل  
شبيب فأذن هو وصلى بأصحابه الصبح ثم ركبوا فموا على محمد وأصحابه فانزنت طائفة منهم  
وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قتل وأخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهم من الذين كانوا  
بابوا شبيب فلم يبق منهم أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين وأبو الضريس فقصصوا منه  
فأقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه مادون الكوفة أحد يمنع فظفر فاذ أصحابه قد  
جروا فقال لهم ما عليكم أكثر مما تعلمت فخرج بهم على نفر ثم على الصرافة فأتى حاجبار فاقام بها  
فبلغ الحاجب مسيره نحو نفر فظن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من  
السواد أكثر نهال ذلك الحاجب فبعث عثمان بن قطن أميراً على المدائن وجوخى والنايار وعزل  
عنه عبد الله بن أبي عصفير وكان بها الجزل بدوى جراحته فلم يبق معه عثمان كما كان ابن أبي  
عصفير يفعل فقال الجزل اللهم زد ابن أبي عصفير جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن بخلا وشقاء  
وقد قيل في مقتل محمد بن موسى غيره هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع  
عمر بن عبيد الله بن معمر قتال أبي فديك وكان شجاعا ذا بأس فزوجه عمار بنته وكانت أخته  
تحت عبد الملك بن مروان فولد له سبعة من غير بال كوفة وفيها الحاجب فقتل له ان صار هذا  
بسجستان مع صهره له عبد الملك فجاء إليه أحد من طلب منه فقتله وقال وما الحيلة قال تأتيه  
وتسلم عليه وتذكر نجاته وبأسه وان شبيب في طريقه وأنه قد أعياك وترجوان يرجع الله منه  
على يده فيكون له ذكره وغفر ففعل الحاجب ذلك فاجابه محمد وعبد الله شبيب فأسل إليه شبيب  
انك محدود وان الحاجب قد اتى بك وأنت جارك حق فانطلق لما أمرت به ولأن الله لا أؤذيك فإني  
الاحمار به فواقفة شبيب وأعاد إليه الرسول فإني وطلب البراز فبرز إليه البطين بن قنوب وسويد  
ابن سليم فإني الاشيبا فقالوا ذلك اشيب فغير شبيب إليه وقال له انشدك الله في دملك فان لك  
جوارا فإني فعل شبيب عليه فضربه به محمد وحديد ووزنه انشاء شمر رطل بالناهي فهشم البيضة  
ورأسه فسقط مبتاتم كفته ودفته وابتاع ما عنقوا من عكره فبعثه إلى أهله واعتذر إلى أصحابه  
وقال هو جاري ولي ان اهاب ما عنمت لاهل الردة

(ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن) •

ثم ان الحاجب دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأمره ان يقتل من الناس ستة آلاف فارس  
ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوهم وكتب الحاجب إليه وإلى أصحابه يومئذهم  
بالقتل والتذكير انهم زعموا فوصل عبد الرحمن إلى المدائن فأتى الجزل به وودعه من جراحته  
فأوصاه الجزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه واعطاه فرسا كانت له تسقى القسي فسا  
وكانت لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمن وسار إلى شبيب فسا شبيب إلى دوقاومهم رزور فخرج عبد  
الرحمن في طلبه حتى اذا كان بالتحريم وقف وقال هذه أرض الموصل فلا قاتلوا عنها فكتب إليه  
الحجاج امابه فاطلب شيئا واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فتقتله أو تنقبه فانما الساطان  
ساطان أمير المؤمنين والجندي حذره والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يدعه

ايه جمع عسكرا وقصدها  
فقتلها اخذها بنار ابيه  
وكان ملكها سبعة أشهر  
واختلف عظماء القرس  
فبين يولونه الملك فلم يجدوا  
غير رجل من عقب اردشير  
ابن بابك اسمه (كسرى)  
فلكوه ولم يلق به الملك فقتلوه  
بعد ايام فلم يجدوا من  
يملكونه من بيت الملك  
فوجدوا رجلا يقال له  
فيروز بن عم انه من نسل  
انوشروان فلكوه (فيروز)  
المذكور ووضعوا الناج  
على رأسه وكان رأسه ضخما  
فقال ما اضيق هذا الناج  
فتطير العظما من افتتاح  
كلامه بالاضيق وقالوا هذا  
لا يصح لك فقتلوه ثم  
ملكوا مكانه (فرخ زاد  
خسرو) من اولاد انوشروان  
ملك ثلاثة أشهر ثم ملك  
بعده (يزدجرد بن شهر بار)  
الساساني وكان محتضرا  
باصطخر لما قتل أبوه مع  
أخوته حسماء كراه أنفا  
وكان ملك يزجرد  
المذكور كالحمل بالنسبة  
الى ملك آياته وكانت  
الوزرا تدبر ملكه وضعف  
ملك فارس واجترأ عليهم  
أعداؤهم وغزا المسالون  
بلادهم وكان رستم الشديد  
الارمني وزيره وقد جيوشه  
فقال له خذ من الخزائن  
والسلاح والعساكر ما تريد

حتى يدنو منه فيدمته فيجده قد خندق على نفسه وحذر فتركه ويسير فيقبعه عبد الرحمن فاذا بلغ  
شيبا مسيراتهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد  
الرحمن يسير عشرين فرسها او ما يقاربهم فينزل في ارض خشن من غلظة ويتبعه عبد الرحمن  
فاذا دنا منه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه واحنى دوابهم ولقوا منه كل بلاه  
ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به على خانقين وجالوا وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من  
قري الموصل لبس بنم او بين سواد الكوفة الانهر رحولا باو حوفي راذا ان الاعلى من ارض جوشي  
ونزل عبد الرحمن في عواقل من النهر لانهم مثل الخندق فارسل شيب الى عبد الرحمن يقول  
ان هذه الايام عيذنا ولكم يعني عيد النحر فهل لك في المودة حتى تغضي هذه الايام فاجابه  
الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الخراج اما بعد فان عبد الرحمن قد حفر  
جوشي كلها اخذها واحدا وكسر خراجها وخلي شيبا كل اهلها والسلام فكتب اليه الخراج  
يا امره بالسير الى الجيش وجهه اميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الخراج الى المدائن مطرف  
ابن المغيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء  
يوم التروية فتداى الناس وهو على بلفة ايها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس  
وقالوا هذا المساء قد غشنا والناس لم يوطنوا أنفسهم على الحرب فبت الليلة ثم اخرج على تعبئة  
وهو يقول لا تخرجنم فلتكونن الفرصة لي اولهم فاتاه عبد الرحمن فانهزله وكان شيب قد نزل  
ببعدة البت فاتاه اهلها فقالوا له انت ترحم الضعفاء واهل الذمة ويكلمك من تلى عليه  
ويشكون اليك فتنتظر اليهم وان هؤلاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن بلغهم انك  
مقيم في بيتنا ليقطننا اذا ارتحلت عنا فان رايت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل علينا مقالا  
فانهل نخرج عن البيعة فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلة كلها يحرض أصحابه فلما أصبح يوم  
الاربعاء اخرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ریح شديدة وغبرة شديدة فصاح الناس وقالوا تشدد  
الله ان لا تخرج بنا والريح علينا فاقام بهم ذلك اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عصى الناس  
لجعل في الميمنة خالد بن نعيم بن قيس وعلى الميسرة عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرحالة  
وعبر شيب النهر اليهم وهو يومئذ في مائة وأحد وعشرين رجلا فوق هو في الميمنة وجعل اخاه  
مصادا في الغلب وجعل سويد بن سليم في الميسرة وزحف بعضهم الى بعض وقال شيب لاصحابه  
اني حامل على ميسرتهم بما لي النهر فاذا هزمتمنا فليجمل صاحب ميسرتي على ميسرتهم ولا يبرح  
صاحب الغلب حتى يأتيه امرى وجعل على ميسرة عثمان فانهم زروا ونزل عقيل بن شداد فقاتل  
حتى قتل وقتل ايضا مالك بن عبد الله الهمداني عم عياض بن عبد الله المنتوف ودخل شيب  
عسكرهم وجعل سويد على ميمنة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نعيم فقاتله قتالا شديدا وحل شيب  
من ورائه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء واشراف الناس والقرسان نحو  
القلب وفيه مصادا وخو شيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم فحين معه  
فضاربهم حتى فرقوا بينهم وحل شيب بالخيل من ورائهم فاشعر عثمان ومن معه الالواح في  
اكتنائهم تكبهم لوجرهم وعطت عليهم سويد بن سليم ايضا في خيله ورجع مصادا واصحابه  
فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم انهم احاطوا به وضربه مصادا وخو شيب

واكفى أمر العرب النازلين  
بلاد نافذ هب رستم في ما تقي  
الفه قاتل مع خمسة آلاف  
أمير تدور عليهم رحا الحرب  
ونقضت دهاقنة العراق  
عهدهم مع المسلمين فوصل  
الخبر إلى أمير المؤمنين عمر  
القصاروق رضى الله عنه  
فوجه العساكر المنصورة  
من المدينة المنورية مستمدا  
من الحضرة النبوية صلوات  
الله عليه وسلامه وسعد بن  
أبي وقاص صاحب الجيش  
فلما اجتمع عساكر المسلمين  
مع عسكر رستم رأى رستم  
رؤيا هائلة وكان منجمها كاهنا  
كأن يزجر دجيمع السلاح  
من عالى فارس ويعطيها  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يعطيه أمير المؤمنين  
عمر رضى الله عنه وهو  
يقسمها بين العساكر  
الاسلامية فازداد رستم  
غما فحين وكان يكره حرب  
العرب فلما التقى الفريقان  
وتزاحف الناس اقتتلوا  
أياما فهرب رستم ورمى  
نفسه في نهر العسق فقتلهم  
هلال بن علقمة رضى الله  
عنه النهر فاخرجه منه إلى  
البر فقتله ثم صعد إلى  
السرير وصاح قتل رستم  
ورب الكعبة وفي  
المستطرف ان عمرو بن  
معد يكرب الزبيدي

ضربة بالسيف استدرا لها وقال وكان امر الله مفعولا ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمن فاته  
ابن أبي سبرة الجعفي وهو على بغله فغرقه فاركبه معه ونادى في الناس الحقوا بديري امرهم ثم  
انطلقوا ذاهبين ورأى واصل السكوني فرس عبد الرحمن التي اعطاها له الخزل تجول في العسكر  
فاخذها بعض اصحاب شبيب فظن انه قتل فلم يلبه في القتلى فلم يجده فسأل عنه فاعطى خبره  
فاتمه واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل فلما ذنا منهم ما نزل عبد الرحمن وابن أبي سبرة قاتلا  
فلما راها واصل عرفهما وقال انكم كثر كما التزول في موضعه فلا تنزلا الآن وخسر عامته عن  
وجهه فغرمه وقال لابن الاشعث قد انقضى هذا البرذون لتركة تركه وسار حتى نزل دير البقار  
وأمر شبيب أصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم إلى البيعة فبايعوه وقتل من كذبه يومئذ  
مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فاته فارسان فمعهما إليه فخلا  
احدهما باب عبد الرحمن طويلا ثم زلوا فبين ان ذلك الرجل كان شبيبا وقد كان معه وبين عبد  
الرحمن مكانة وسار عبد الرحمن حتى أتى دير ابي مریم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان مع شبيب  
بكمالك انك لم تكن له غنية فخرج إلى الكوفة واخفى من الخلاج حتى اخذ له الامان منه  
(ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية)

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها  
في الاسلام فاتفق الناس بذلك وكان سبب ضربهم انه كتب في صدر الكتب إلى الروم قل هو  
الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم انكم قد أحدثتم  
كذا وكذا فأتى كوه والأتاكم في دنائنا من ذكر نبيكم ما تذكرون فظلم ذلك عليه فاحضر  
خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله  
تعالى فضرب الدنانير والدراهم ثم ان الخلاج ضرب الدراهم ونقش فيها قل هو الله احد فذكره  
الناس ذلك لمكان القرآن لان الجنب والحائض يحسها ونهى ان يضرب أحد مدغره فضرب  
عمر الهودي فاخذته ليقنله فقال له عمار دراهمي أجود من دراهمك فلم تقبل فلم يتركه فوضع  
لناس صبح الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الاوزان انما يكونون بعضهم أيعض فلما  
وضع لهم أمير الصبح كتب بعضهم عن غبن بعض وأقول من شدد في أمر الوزن وخلص القصة  
ابلاغ من تخلف من قبله عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد  
فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن هبيرة ثم ولي  
يوسف بن عمر قارط في الشدة فامتحن يوما العيار فوجد درهما يتقص حبة فضرب كل صانع  
ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت الهيرية والخالدية  
والبوسقية أجود فتودى أمية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها فسميت الدراهم الاولى  
مكروهة وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الخلاج ونقش عليها قل هو الله احد فذكرها  
العلماء لاجل من الجنب والحائض وكانت دراهم الامام مختلفة بكارا وصغارا وكانوا  
يضربون مثقالا وهو وزن عشرين قيراطا ومنها اوزن اثني عشر قيراطا ومنها اوزن عشرة قيراطا  
وهي أصناف المائات فلما ضرب الدراهم في الاسلام أخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا  
وعشرة قيراطا فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطا فضربوا على الثالث من ذلك وهو أربعة

عشر قيراطا فوزن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطا فصا ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل  
وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبدالله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك  
أيام عبد الملك والاول أصح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة وفي يحيى بن الحكم على عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة ابان بن عثمان وفيها  
ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير المدينة  
وكان على العراق الحجاج وعلى خراسان أمية بن عبدالله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح  
وعلى قضاء البصرة زرار بن أوف وفيها غزا محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية وفيها  
مات حبة بن جوين العرفي صاحب على ( حبة بالحاء المهملة وبالياء الموحدة وهو منسوب الى  
عربة بالعين المهملة المضبوطة والراء المهملة والنون )

### \*( ثم دخلت سنة سبع وسبعين )\*

### \*( ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها )\*

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان شبيب لما  
هزم الجيش الذي كان وجهه الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قذام كان  
ذلك في حر شديد وأتى شبيب ما ههر اذان فصصف بها ثلاثة أشهر وأتاه ناس كثير من يطلب  
الديار ومن كان الحجاج يطلبهم بعمال وتبعات فلما ذهب الحجاج خرج شبيب في نحو غاماتة فزجل  
فاقبل نحو المدائن وعليه مطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل قنطرة حذيفة بن اليمان فكتب  
عظيم بابل مهرون الى الحجاج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس اتقوا نزل عن  
بلادكم وعن فيضكم أولابعتن الى قوم هم اطوع واصبر على الاذى والاقبض منكم فيقاتلون  
عدوكم وبياكون فيضكم فقام اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن قاتلهم ونعين  
الامير فتندب الامير اليهم وقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يمشي فأتاه حتى يؤخذ بيده  
فقال أصلي الله الامير انما بعث اليهم الناس متقطعين فاستنفر الناس اليهم كافة وابعث اليهم  
رجلا شجاعا مجربا بمن يرى القرار هضما وعارا واوصبر مجدا او كرما فقال الحجاج فانت ذلك الرجل  
فاخرج فقال زهرة اصلي الله الامير انما يصلح الرجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف  
ويثبت على الفرس وانا لا اطيق من هذا شي أو قد ضعف بصري ولكن اخرجني مع الامير  
في الناس فاكون معه وأشير عليه برأي فقال الحجاج جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهلك في أول  
أمرك وآخره وقد نصحت ثم قال أيها الناس سيروا باجكم كافة فانصرف الناس يتجهزون  
ولا يدرون من أمرهم وكتب الحجاج الى عبد الملك يخبره ان شبيب قد شارق المدائن وأنه يريد  
الكوفة وقد عزأه لالكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة بقتل أمرائهم وبهمز جنودهم  
ويطلب اليه ان يبعث اليه جنودا من الشام يقاتلون الخوارج وبياكون البلاد فلما اتى  
الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الابرذ الكلي في أربعة آلاف وحميد بن عبد الرحمن  
الحكمي في الفين فبعث الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان  
عتاب قد كتب الى الحجاج يشككون المهلب ويسأله ان يضعه اليه لان عتابا يطلب من المهلب

يوم القادسية على رستم  
وكان رستم على فيل فضرب  
عروا الفيل فقطع عرقوبه  
فسقط رستم وسقط الفيل  
عليه مع خراج كان فيه  
أربعون ألف دينار فقتل  
رستم وانهمزتهم الجهم وقد  
بلغ غنن تاجه مائة ألف دينار  
فهزم موهم وطردوهم وفر  
يزجر دالى أرض الجبال  
وبعث خزائنه الى الصين  
ولم يجتمع شملهم فقتل منهم  
ثلاثون الفا وكان قتل رستم  
سنة أربع عشرة من  
الهجرة وغزا المسلمون  
بلادهم في خلافة عثمان  
رضي الله عنه وقتل يزجر د  
بعد ذلك بعدة وكان عمرو الى  
ان قتل عشر من سنة وهو  
آخر من ملك من ملوك  
الفرس وزال ملكهم  
بالاسلام زوالا لا يرجي  
له القيام وكانت عدة ملوك  
الفرس من كيو مرث الى  
يزجر د المذكور غمانين  
ملكاهم ثلاث نسوة والله  
أعلم بغيبه واحكم فسبحان  
من لا يزول ملكه

\*( الفصل الثاني في ذكر  
ملوك الهند وأبائهم  
وبدهم الكها وأرائهم )  
ذكر المسعودي في مروج  
الذهب ان الهند كانت فيها  
للسلاح والحكمة فانه

نجيات الاجيال وتحررت  
 الاشرار فيهم انقال كبرواهم  
 نحن اهل البدة وفيها  
 التناهي وفيها بط آدم  
 عليه السلام من الجنة ومنا  
 سري الى الارض فالرياسة  
 لنا ونصبت لها ملكا وهو  
 (البر من الاكبر) والملك  
 الاعظم ظهرت في ايامه  
 الحكمة وتقدمت الاطباء  
 والعلماء واستخرجوا الحديد  
 من المعادن وضربت في  
 ايامه السيوف والخناجر  
 واكثر من انواع المقاتلة  
 وسبل الهماكة ورصعها  
 بالجوهر الثيرة وصور فيها  
 الافلاك والبروج وكيفية  
 العالم فكانت مددة ملكه  
 الى ان هلك ثلثمائة سنة  
 وستين سنة وولده يعرفون  
 بالبراهمة والهندة فظفهم  
 وهم اعلى اجناسهم  
 واشرفهم ولا ياكلون شياً  
 من الحيوان ولما هلك  
 اكبرهم خرجت عليه الهند  
 جرماسديد او ملكات ابسة  
 (الباهيون) فسار فيهم سيرة  
 ابيه وقدم الحكماء وزاد في  
 مراتبهم فكان مددة ملكه  
 الى ان هلك مائة سنة وفي  
 ايامه عمل الترد واحدث  
 اللعب بها وجعل ذلك مثالا  
 لامكاسب وانما لا يستل  
 بالحيل في هذه الدنيا وان  
 الرزق لا يتأتى فيها بالحذق

ان يرزق اهل الكوفة الذين معه من مال فارس فاني عليه وجرت بينهما ضيقة فكادت تؤذي  
 الى الحرب فدخل الغيرة من المهلب بينهم ما فاصل الامر والزم اباهم رزق اهل الكوفة فاجابه الى  
 ذلك وكتب يشكرومنه فلما ورد كتابه سر الخراج بذلك واستدعاه ثم جمع الخراج اهل الكوفة  
 واستشارهم فبين يوليه امر الجيش فوالوا رايك افضل فقال قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم  
 الليلة او القابلة فقال زهرة ايتها الامير رميتهم بحجرهم والله لا ترجع اليك حتى تظفروا وتقتل  
 وقال له قبيصة بن واق ان الناس قد تحذروا ان جيشا قد وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة  
 قد هزموا وهان عليهم القاراء فقلوبهم كانت البست فيهم فان رايت ان تبعث الى اهل الشام  
 لياخذوا حذرهم ولا يثبتوا الاوهم يحناطون فانك تحارب حولا قلبا ظمنا نارحالا وقد جهزت  
 اليهم اهل الكوفة واست واثق بهم كل الثقة وان شيبا بينا هو في ارض اذاهو في اخرى  
 ولا آمن ان ياتي اهل الشام وهم آمنون فانهم لكونك ولكم العراق فقال له الله ابوك  
 ما احسن ماشرت به وارسل الى اهل الشام يحذروهم ويا مرهم ان ياؤا على عين القرف فقلوا  
 وقدم عتاب بن ورقان تلك الليلة فبعثه الخراج على ذلك الجيش فمسكر بجمام اعين واقل شيب  
 حتى انتهى الى كواذي فقطع فيه ارجله ثم سار حتى نزل مدينة بهرشير الدنيا فاصاره بينه وبين  
 مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث الى شيب ان ابعت الى رجال من وجوه اهلها  
 ادارهم القرآن وانظر فيما يدعون اليه فبعث اليه قعنب بن سويد والحمل وغيرهما واخذ منه  
 رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده اربعة ايام ثم لم يتفقوا على شيء فلما لم يتبعه مطرف تهايا  
 للمسير الى عتاب وقال لاصحابه اني كنت عازما ان اتي اهل الشام جريدة والفاهم على غرة قبل  
 ان يتصلوا بامير مثل الخراج ومصر مثل الكوفة فتبسط عنهم مطرف وقد جاءني عيون فاخبروني  
 ان اولئهم قد دخلوا عين القرف فهم الان قد ساروا الكوفة وقد اخبروني ان عتابا ومن معه  
 بالبصرة فما اقرب ما بيننا وبينه فيسير واللمسير الى عتاب وخاف مطرف بن الغيرة ان يطلع  
 خبره مع شيب الى الخراج فخرج نحو الجبال فارس شيب انا مصادا الى المدائن وعقد الجسر  
 واقل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكمة وقد خرج معه من المقاتلة اربعون الفا ومن الشباب  
 والاتباع عشرة آلاف فكانوا احسن الفا وكان الخراج قد قال لهم حين ساروا ان لا تسائر الجند  
 الكرامة والاثرة وللهارب الهوان والحقوة والذي لا اله غيرنا نفعتم في هذه المواطن كفعلكم  
 في المواطن الاخر لا يمتكنم كنفنا خشنا ولا عركنكم وكلكم ثقيلا باغ عتاب سوق حكمة  
 انا شيب وكان اصحابه بالمدائن افسر رجل لحظهم على القتال وسار بهم فقتل عنه بعضهم  
 ثم صلى الظهر باباط وصلى العصر وارضى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى  
 المغرب وكان عتاب قد عجب اصحابه فجعل في الجنة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن قيس وقال يا ابن  
 أخي انك شريف صابر فقال والله لا صبرن ما ثبت معي انسان وقال اقبية بن واق التلبي  
 اكفى الميسرة فقال اناشيخ كبير لا يستطيع القيام الا ان اقام فجعل عليه انا عيم بن عليم وبعث  
 حنظلة بن الحرث اليربوعي وهو ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وصفهم ثلاث صفوف  
 صف فيهم اصحاب السيوف وصف فيهم اصحاب الرماح وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس  
 بحرهم على القتال ويقص عليهم ثم قال أين القصاص فلم يجبه احد ثم قال أين من يروى شعور



ثم ملك مكانه (وامان) بعد  
البايهود فكان مدة ملكه  
مائة سنة وخمسين سنة وله  
سير واخبار وحروب مع  
ملوك الفرس وملوك  
الصين ثم ملك بعده (فور)  
وهو الذي حارب الاسكندر  
فقتله الاسكندر ومبارزة  
فكان ملك فور الى ان هلك  
مائة وأربعين سنة ثم ملك  
بعده (ديشليم) وهو الواضع  
كتاب كليله ودمية الذي  
ترجمه ابن المقفع بلسان  
العربية من لسان الهند  
وكان مدة ملكه مائة سنة  
وعشرين سنة ثم ملك بعده  
(بلميت) ووضع في أيامه  
الشارع والواضع له صهي  
ابن داهر الهندي فقضى  
بأمرها على الهند وبين  
الظفر الذي يشاله الحارزم  
والنكبة التي تلحق الخامل  
وكان مدة ملكه ثمانين  
سنة ثم ملك بعده (كورش)  
فحدث لله مد آراء في  
الديانات على حسب ما رأى  
من صلاح الوقت وخرج  
من مذهب من سلفه وعمل  
له كتاب في معرفة العمل  
والعلاجات وشملت  
الحشائش وصورت وكان  
مدة ملكه مائة وعشرين  
سنة ولما هلك اختلفت  
الهندي آرائها وانقر دكل

عنتة ولم يحبه أحد فقال ان الله كالي بكم قد فررت من عتاب بن ورقاء وتركتوه فسي في اسنة  
الربح ثم أقبل حتى جالس في القلب ومعه زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في سقاية وقد تخلف عنه من أصحابه  
أربعة مائة فقال لقد تخلف عنكم لأن أحب ان يرى فينا فجعل سويد بن سليم في مائتين في الميسرة  
وجعل الحلل بن وائل في مائتين في القاب ومضى هو في مائتين الى المينة بين المغرب والعشاء  
الاخر حين اضاء القهرف ناداهم ان هذه الرايات فقالوا رايات لبيعة قال طامنا نصرت الحق  
وطامنا نصرت الباطل والله لا جاهد نكم محبة الاناشيب لاحكم الله الحكم ائبنوا ان شئتم ثم  
جعل عليهم فغصهم فثبت اصحاب رايات قبضة بن والي وعبيد بن الحليس وبعثهم بن عليم فقتلوا  
واهمزت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة قتل قبضة وقال شبيب قتلوه ومثله كما قال  
الله تعالى واول عليهم نبأ الذي آتينا فافلح منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على  
اسلامك الاول سعدت وقال لأصحابه ان هذا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء  
بقاتلهم مع النسوة ثم ان شبيباً جعل من الميسرة على عتاب وجعل سويد بن سليم على المينة  
وعلى محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من تميم وهم دان فمازالوا كذلك حتى قتل اهلهم قتل  
عتاب فانقضوا ولم يزل عتاب جالساً على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حوية حتى غشيهم  
شبيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثرت فيه العدد وقل فيه الغنائم والهن في علي خمسة مائة فارس  
من تميم من جميع الناس ألا صابرا مدوا ألامواص بنفسه فانقضوا عنه وتركوه فقال زهرة  
أحدث يا عتاب ففعلت فعلا لا يفعله ذلك أبشر قالني أرجو أن يكون الله جل ثناؤه قد أهدى  
اليك الهدى عند فناء أعمارنا فلما دان منه شبيب وثب في عصاه قبالة صبرته معه وقد ذهب  
الناس فقبل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وتبعه ناس كثير فقال ما رأيت ذلك الفتي  
يبالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة فرأه رجل من اصحاب شبيب يقال له عامر بن عمر الثقفي فحمل  
عليه فطعنه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاخذ يذب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل  
ابن عامر الشيباني فقتله فانتهى اليه شبيب فرأه صريفاً يعرفه فقال هذا زهرة بن حوية أما  
والله ان كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك  
ولرب خيل للمشركين هزمتها وقرية من قراهم حم أهلها قد افتتحتهم ان كان في علم الله انك تقتل  
ناصر الظالمين وتوقع له فقال له رجل من أصحابه انك اتت وجمع لرجل كافر فقال انك است  
بأعرف بضلالهم حتى ولكني أعرف من قديم أمرهم ما لا تعرف ما لو نبأوا عليه لكانوا اخواتنا  
فاستسكن شبيب من أهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم الى البيعة فبايعه  
الناس وهربوا من تحت يدهم وحوى ما في العسكر وبعث الى أخيه فأتاه من المدائن وأقام  
شبيب بعد الواقعة بيت قرية يومين ثم سار نحو الكوفة فقتل بسورا وقتل عاملها وكان سفيان بن  
الابرود وعسكر الشام قد دخلوا الكوفة فقتلوا وظهر الحجاج واستغنى به وبعسكره عن أهل  
الكوفة فقام على المنبر فقال يا أهل الكوفة لا أعز الله من أراد بكم العز ولا نصير من أراد بكم  
النصر اخرجوا عنا لا تشهدوا معنا قتال عدونا نزلوا بالحق يرفع مع اليهود والنصارى ولا يقاتل  
معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

• (ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا واسم زمامه عنها) •

ثم سار شبيب من سور فاقتل حمام أعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو ألف فنزل زرارة فبلغ ذلك شيبا فجعل إلى الحرث بن معاوية فلما انتهى إليه جعل عليه فقتله وانهمز أصحابه وجاء المنزموون فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فمسك برناحية الكوفة وأقام ثلاثا فلم يكن في اليوم الأول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني أخرج الحجاج مواله فآخذوا بأفواه السكك وجاء شبيب فنزل السجعة وابتنى بها مسجد فلما كان اليوم الثالث أخرج الحجاج أبا الورد مولا عليه فخفاف ومعه غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال إن كان هذا الحجاج فقد ارتحسكم منه ثم أخرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال إن كان هذا الحجاج فقد ارتحسكم منه ثم إن الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطاب بغلاير كبسه إلى السجعة فأتى بغيل فركبه ومعه أهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شيبا وأصحابه نزل وكان شبيب في سقاية فارس فأقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على أفواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرمى ففقد عليه ثم نادى أهل الشام أنتم أهل السمع والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هؤلاء الأراجاس حقيقكم غصوا الأبصار واجنوا على الركب واستقتلوهم باطراف الاسنة فقتلوا واشروا الرماح وكانهم حرقة سوداء وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سالم وكتيبة مع المحلل بن وائل وقال لسويد اجعل عليهم في خيلك فحمل عليهم فقتلوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فقطعوه حتى انصرف هو وأصحابه وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم وأمر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ثم إن شيبا جعل عليهم في كتيبته فقتلوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلا ثم إن أهل الشام طاعنوه حتى الحقوه بأصحابه فلما رأى صبرهم نادى بأسويد اجعل عليهم بأصحابك على أهل هذه السكة لعلك تزيل أهلها وتأتي الحجاج من وراءه وتحمّل نحن عليه من أمامه فحمل سويد فرمى من فوق البيوت وأفواه السكك فرجع وكان الحجاج قد جعل عروبة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثة مائة رجل من أهل الشام ردأه لئلا يؤثروا من خلفهم فجمع شبيب أصحابه ليحمل بهم فقال الحجاج أصبروا لهذه الشدة الواحدة ثم هو الفتح فجتوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع أصحابه فوثبوا في وجهه ومازالوا يطاعنونه ويضاربونه قد ما ويدفعونه وأصحابه حتى أجازوهم مكانهم وأمر شبيب أصحابه بالنزول فنزل يصفهم وجاء الحجاج حتى انتهى إلى مسجد شبيب ثم قال يا أهل الشام هذا أول الفتح وصدعوا المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم إن دنوا منه فاقتتلوا عامة النهار أشد قتال رآه الناس حتى أقر كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم إن خالد بن عتاب قال للعباج ائذن لي في قتالهم فاني موثر فاذن له فخرج ومعه جماعة من أهل الكوفة وقصد عسكرهم من وراءهم فقتل مصدا الخاشيب وقتل امرأته غزاة وحرق في عسكرهم وأتى الخبر الحجاج وشيبا فكبير الحجاج وأصحابه وأما شبيب فركب هو وأصحابه وقال الحجاج لأهل الشام احموا عليهم فانهم قد أتاهم ما أروعهم فشدوا عليهم فهزموهم وتختلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج إلى خيله إن دعوه فتركوهم ورجعوا ودخل

رئيس بناحية فلك على أرض السند ملك وملك على أرض الفتوح ملك وملك على أرض قنبر ملك وتلك مدينة الماذكين وهي الحوزة الكبرى ملك يسمى (البلهرا) وهذا أول ملك سمي بهذا الاسم فصارت سمة ابن ولي هذه الحوزة من الملوك والملك مقصور في أهل بيت لا ينتقل عنهم إلى غيرهم كذلك بيت الوزارة ومن عادم ملوكهم وخاصتهم وعامتهم انهم لا يرون حبس الریح في اجوائهم وليس هو عندهم عيبا واقع ما يكون عندهم السعال والجشوة لان الریح واحدة في الجوف وانما تختلف اسمائها باختلاف مخارجها فاذهب صاعدا سمى جشما وما يذهب سافلا سمى فسوا ولا فرق بينهما الا باعتبار المخارج واعظم ملوك الهند في وقتنا هذا (جلال الدين الاكبر) وغالب ملوك الهند توجه اليه وله جيوش وفيلة لا يدرى كثرتها واكثر أهل الهند يحرقون امواتهم ويذرون رمادهم في الرياح لقرض يذكرونه في المسج قبل وفي الهند نهر يسمى بالكند وهو نهر حاد الانصباب سربع الجريان بحيث يخطف

البصر عليه وتعذب اكثر  
اهل الهند انفسها بالحديد  
وتفرقها زهدا في العالم  
ورغبة في النقل عنه وذلك  
انهم يقصدهون موضعا في  
اعالي هذا النهر وهذا الجبال  
عالية واشجار عادية على حافة  
هذا النهر ورجال عندهم  
جلوس وحداد وسيف  
منصوبة على تلك الشجرة  
وقطع من الخشب منجورة  
فما تيم اهل الهند من الممالك  
الثانية والبلدان القاصية  
فيسمعون كلام أولئك الرجال  
المرتبين على هذا النهر  
وما يقولون من تهديدهم  
في هذا العالم والترغيب فيما  
سواه فيطرحون انفسهم  
من اعالي تلك الجبال العالية  
على تلك الاشجار العادية  
والسيف والحديد  
المنصوبة فيقطعون قطعها  
ويصيرون الى هذا النهر  
اجزاء وما ذكرناه مشهور  
عندهم واهل الهند تعذب  
نفسها بانواع العذاب وقد  
تيقنت لما ينالها من النعيم  
في المستقبل فيصبروا واحدا  
باب الملائكة فيستأذن في اسرافه  
لنفسه فيمدور في الاسواق  
وقد اجبت له النار العظيمة  
وعليه امن قد وكل بحماية قد  
ثم يصير في الاسواق وقدا

الطجاج الكوفة فبعد المنبر ثم قال والله ما قوتل شبيب قبلها ولي راقه هاربا وترك امرأته يكسر  
في استنها القصب ثم دعا حبيب ابن عبد الرحمن الحكمي فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من اهل  
الشام في اثر شبيب وقال له احذري ياته وحيث لقيتنه فانزله فان الله تعالى قد قل حده وقصم نابه  
فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم زاهم من جاء بامنكم فهو امن  
فقتل عن شبيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الانبار اتاهم شبيب فلما دنا منهم نزل فصلى  
المغرب وكان حبيب قد جعل اصحابه ارباعا وقال لكل ربع منهم ليمنع كل ربع منكم جانب فان  
قاتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الاخر فان الخوارج قريب منكم فوطنوا انفسكم على انكم  
ميتون ومقاتلون فانهم شبيب وهم على تعبية فحمل على ربع فقاتلهم طويلا فماتت قدم  
انسان من موضعه ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم اتى ربعا آخر فكانوا كذلك  
ثم الربع الرابع فماتت يدهم حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ثم نازلهم راجلا فسلط منهم  
الايدي وكثرت القتلى وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا ومن اهل الشام  
نحو مائة واستولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل يضرب بسيفه فلا يصنع شيئا  
وحتى ان الرجل ليقابل جالسا فلا يستطيع ان يقوم من التعب فلما ينس شبيب منهم تركهم  
وانصرف عنهم ثم قطع دجلة واخذ في ارض جوخي ثم قطع دجلة مرة أخرى عند واسط ثم اخذ  
لحوالها وازنهم الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمة غير ذلك وهو ان  
الحجاج كان قد بعث الى شبيب اميرا فقتله ثم اميرا فقتله احدهما عين صاحب حمام عين ثم جاء  
شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت نذرت ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين  
تقرأ فيهما البقرة وال عمران وتتخذ في عكروا صا فجمع الحجاج ليل بعد ان اتى من شبيب  
الناس ما قوا فاستشارهم في امر شبيب فاطروا وواصل قتيبة من الصف فقال انا اذن لي في  
الكلام قال نعم قال ان الامير ما راقب الله ولا امر المؤمنين ولا نصح الرعية قال وكيف ذلك قال  
لانك تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعا عافين زمون ويستحي ان ينهمز فيقتل قال فما  
الرأي قال الرأي ان تخرج اليه فمحا كنه قال فانظر لي معسكر انخرج الفارس يلعبون عنيسة بن  
سعيد لانه هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جعله من اصحابه ووصل الى الحجاج من الغدا الصبح واجتمع  
الناس واقبل قتيبة وقد رأى معسكر احدهم فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج  
الحجاج يتبعه حتى خرج الى السجعة وهم اشبيب وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا وقيل للعجاج  
لا تعرفه مكانك فاخفي مكانه وشبه له ابا الورود مولانا فظن اليه شبيب فحمل عليه فضر به بعهود  
فقتله وحل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على  
مطرب ناجية وهو على مينة الحجاج فكسنته فقتل عند ذلك الحجاج ونزل اصحابه وجلوس على عبادة  
ومعه عنيسة بن سعيد فانهم على ذلك اذ تناول مصقلة بن مهلهل الضبي بطام شبيب وقال ماتت  
في صالح بن مصرح ولم تشهد عليه قال اعلى هذه الحال قال نعم قال فبرئ من صالح فقال له  
مصقلة برئ الله منك وفارقة الأربعة فارسا فقال الحجاج قد اختلفوا وارسل الى خالد بن عتاب  
فاتي بهم في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة ومربأسها الى الحجاج مع فارس تعرفه شبيب فامر  
رجلا لحمل على الفارس فقتله وجاء بالراس فامر به فقتل ثم دفنته ومضى القوم على حاميهم

ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامر باناباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر  
فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة واتى شبيب بنحو طين بن عبد الله وسى فقال يا خوط لاحكم الله فقال  
ان خوطا من اصحابكم وابكنه كان يخاف فاطلقه واتى بعمر بن القعقاع فقال يا عمر لاحكم  
الله فقال في سيد الله شيباني فرد عليه شبيب لاحكم الله فلم يقبضه ما يريد فقتله وقتل مصاد  
أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين اتبعوا خالد فاطلوا ولم يقدم اصحاب الحجاج على  
شبيب هيبه له واتى الى شبيب اصحابه الثمانية فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا الى دير بناحية  
المدائن فخصمهم فيه فخر جوا عليه فمزموه فمخوفون فمخوفون فمخوفون فمخوفون فمخوفون فمخوفون  
خالد نفسه فيما يقرسه ولواؤه يده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد الناس فقبل هو خالد بن عتاب  
فقال يعرف في الشجاعة ولو عرفته لاقصمت خلفه ولودخل النار ثم سار الى كerman على ما تقدم  
ذكره وكتب الحجاج الى عبد الملك يستقدمه ويعرفه بعجز أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان  
ابن الابر في جيش اليه

### \* (ذكر هلاك شبيب) \*

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج اتفق في اصحاب سفيان بن الابر دمالا  
عظيما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كerman بشهرين واهل سفيان واصحابه بقصد شبيب  
فصار نحوهم وكتب الحجاج الى الحكم بن ايوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة يامر ان يرسل  
اربعة آلاف فارس من اهل البصرة الى سفيان فسيرهم مع زياد بن عمر والعتبي فمضى الى  
سفيان حتى اتى سفيان مع شبيب وكان شبيب قد اقام بكرمان فاستراح هو واصحابه ثم اقبل  
راجعا فالتقى مع سفيان بجسر دجيل الا هو اذ فعبر شبيب الجسر الى سفيان فوجد سفيان قد  
نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاثة كرايس فاقبلوا واشد  
قتال ورجع شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم جعل عليهم هو واصحابه اكثر من ثلاثين رجلا  
ولا يزال اهل الشام وقال لهم سفيان لا تفرقوا وليزحف الرجال اليهم زحفا فاجازوا ايضا ربونهم  
ويطاعونهم حتى اضطرهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة  
فقاتلوه حتى المساء واقبلوا على الشام من الضرب والطنن فامرهم وامله فلما رأى سفيان عجز  
عنهم وخاف ان ينصر واعليه امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا  
ورموا شبيب ساعة فجعل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على  
سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم فلما  
انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا واذا اصبحنا بكرمانهم ان شاء الله فعبروا امامه  
وتخلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكانت بين يديه فرس اتى فتراسه عليه وهو على  
الجسر فاضطربت الخيل تحتهم ونزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط  
قال ليقضى الله امر اكان مفقولا وانغمس في الماء ثم ارفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم  
وعرف وقبل في قتله غير ذلك وهو انه كان مع جماعة من عشرته ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة  
وكان قد قتل من عشائره رجالا فكان قد اوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني قيس  
ابن شيبان فلما قتل شبيب من بني قيس اغار هو على بني مر بن همام رهط شبيب فقتل منهم فقال له

الطبول والصنوج وعلى يده  
انواع من خرق الحرير قد  
خرقها على نفسه وحوله أهله  
وقرباته وقد سلخ جلد رأسه  
 ووضع عليه أكابيل من  
الرجحان وقد جعل على يده  
الكبريت والسندروس  
وروايح دماغه تفوح وهو  
يضغ ورق القلقليل تجلدا  
فاذا أشرف على النار وقد  
صارت جرا كالثل العظيم  
أخذ الخنجر فوضعه على  
قواده فشق ثم ادخل يده  
الشمال فقبض على كبده  
فجذب منه قطعة وهو يتكلم  
فقطعهما بالخنجر ودفعهما الى  
بعض اخوانه متهاونا بالموت  
ولذة بالنقله ثم هوى بنفسه  
في النار واذا مات ملك من  
ملوكهم او قتل نفسه احرق  
خلق كثير من الناس انفسهم  
لموته وللهند اخبار كثيرة  
بعيبة تجزع من سماعها  
النفوس

• (الفصل الثالث في ذكر  
ملوك الصين في سالف  
الدهر والحين) •

قد تنازع الناس في انساب  
أهل الصين وبدتهم فذهب  
كثير منهم ان عامور بن  
شويل بن يافث بن نوح عليه  
السلام لما قسم الارض بين  
اولاده وانتشر واتى الارض

فصاروا عدة ممالك فثم  
الديلم والجبيل والطيلسان  
والبربر وفرغان واهل جبل  
الفتح من انواع الامم فبنوا  
المدن والضياح وكورا  
الكور ومصر والمدين  
وكان اول من ملك عليهم  
منهم (نسب طرماس) بن  
عامر وكان دار ملكه مدينة  
انوار هي مدينة عظيمة  
وكان مدة ملكه ثلثمائة سنة  
وفرق اهل له في تلك الديار  
وشقق الانهار وقتل السباع  
وغرس الانجار واطعم الثمار  
فلما هلك ملك ولده (غزوان)  
جعل جسد ابيه في تمثال من  
الذهب جزع عليه وتعظيمها  
واجلسه على سرير من الذهب  
مرصع بالياقوت والجوهر  
واقبل يسجد لايه وهو في  
جوف تلك الصورة هو  
واهل مملكته في طرفي النهار  
اجلاله وعاش مائتي سنة  
وخمسين سنة فلما هلك ملك  
ولده يقال له (غزور)  
جعل جسد ابيه في تمثال  
من الذهب وجعل له دون  
مرتبته واجلسه على سرير  
من الذهب فكان يبدا  
بالسجود للاقل ثم لايه مع  
اهل مملكته فكان مدة  
ملكه نحو مائتي سنة  
ثم هلك فلك ولده (عبدان)

شبيب ما حلك على قتلهم بغير اصرى فقال له قتل كفار قومي فقتلت كفار قومك ومن ديننا قتل  
من كان على غير رأينا وما أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما جعل لك يا امير  
المؤمنين ان تجده على قتل الكافرين قال لا اجد وكان معه ايضا رجال كثير قد قتل من عشارهم  
فلما اختلف في آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم ان تقطع به الجسر فتدرك ثارنا فقطعوا  
الجسر فالت به السفن فنقر به القرس فوقع في الماء ففرق والاول اصح واشهر وكان اهل الشام  
يريدون الانصراف فانا هم صاحب الجسر فقال لسفيان ان رجلا منهم وقع في الماء فنادوا بينهم  
غرق امير المؤمنين ثم انهم انصرفوا راجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه أحد فكبر سفيان  
وكبرا مصحبا وأقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر واذا ليس فيه أحد واذا هو أكثر  
العساكر خيرا ثم استخرجوا شبيبا فشقوا جوفه واخرجوا قلبه وكان صلبا كانه صخرة فكان  
يضرب به الصخرة فشبيب عنها قامة الانسان قيل وكان شبيب ينعي الى امه فيقال قتل فلا تقبل  
ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رأيت حين ولده انه خرج مني شهاب نار ففعلت انه  
لا يطفئه الا الماء وكانت امه جارية رومية قد اشترىها ابوها فولد لها شبيبا منه سنة خمس وعشرين  
يوم النحر وقالت اني رأيت فيما يرى النائم انه خرج من قلبي شهاب نار فذهب ساطعا في السماء  
وبلغ الآفاق كلها فيبدا هو كذلك اذ وقع في ماء كثير فختا وقتل ولده في يومكم هذا الذي تهربون  
فيه الدماء وقد اوت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان امره سيبعلو فيه ظلم سريعا وكان  
ابوه يختلف به الى الاصفار رضى قومه وهو من بني شيبان

\* (ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة) \*

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء اشرفا فابانفسهم مع شرف ابيهم ومنزلتهم من قومهم فلما  
قدم الحجاج ورأهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفا على المدائن وحجرة  
على همدان وكانوا في اعمالهم احسن الناس سيرة واشدهم على المريب وكان مطرف على المدائن  
عند خروج شبيب وقربه منها كما سبق فكاتب الى الحجاج يسقده فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن  
مخنف وغيره واقبل شبيب حتى نزل به سر وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها ابوان  
كسرى فقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض اصحابه لينظر فيما  
يدعون فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وان الذي نقه من قومنا الاستئثار بالثمن وتعطيل الحدود والتسلط  
بالجبرية فقال لهم مطرف ما دعوتهم الا الى حق وما نقمتهم الا جورا ظاهرا انا لكم متابع فبايعوني  
على ما ادعوك اليه ليجتمع امرى وامركم فقالوا اذ كره فان يكن حقنا نجيئك اليه قال ادعوك  
الى ان نقاتل هؤلاء الظلمة على احدا ثم وندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا  
الامر شورى بين المسلمين يؤمرون من يرتضون على مثل هذا الحال التي تركهم عليها عمر بن  
الخطاب فان العرب اذا علت اغمار اديبالشورى الرضا من قريش رضوا وكثرت بينهم  
وأعوانكم فقالوا هذا ما لا نجيئك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم يجتمع  
كلهم فساروا من عنده وأحضر مطرف نصحاء وثقاة فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه  
ما زال يؤثر مخالفتهم ومناقضتهم وانه يرى ذلك ديننا لو وجد عليه أعوانا وذكركم ما جرى بينه

وبين اصحاب شبيب وانهم لوتابعوه على رأيه يخلع عبد الملك والحجاج واستشارهم فيما يفعل  
فقالوا اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه المغيرة بن شعبة  
والله لا يخفى على الحجاج عما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليزان على كل كلمة عشر امثالها  
ولو كنت في الصحاب لانتسك الحجاج حتى يملكك فالتجاء النجاء فوافقه اصحابه على ذلك فصار  
عن المدائن نحو الجبال فلقبه قبصة بن عبد الرحمن الخثعمي بدير يزجر دفا حسن اليه واعطاه  
نفقة وكسوة فصعبه ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه بالسكر ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان  
رأيه يخلع عبد الملك والحجاج والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين  
يرفضون لانفسهم من احبوه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان من رجع عنه  
سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف فجاء الى الحجاج وقاتل شبيب مع اهل الشام وسار مطرف نحو حواريان  
وكان بها سويد بن عبد الرحمن السهمي من قبل الحجاج فاراد هو والا كراد منعه ليعذر عند  
الحجاج بخارجه مطرف بواطاة منعه ووقع مطرف بالا كراد فقتل منهم وسار فلما اذنانهم اذان  
وبها اخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ما ديار وارسل الى اخيه حمزة يستقدمه بالمال  
والسلاح فارسل اليه سرا ما طلب وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على ذلك  
النواحي واتاه الناس وكان عن اناه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هرون النخعي من الرى  
في نحو ما تفرج بل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصهبان اليه يعرف حال مطرف  
ويستقدمه فامده بالرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدى بن زياد عامل الرى  
يا امره بقصد مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربة فصار عدى من الرى فاجتمع هو والبراء  
ابن قبيصة وكان عدى هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل  
الى الحجاج بعمد رفاظهم قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه فكتب الى قيس بن سعد  
المجلى وهو على شرطة حمزة بهم اذان بعده على هذا اذان يامرهم ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان  
بهم اذان من يجل واربعة جمع كثير فارقبس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشرينه فاقرأه العهد  
بولاية هذا اذان وكتب الحجاج بالقبض عليه وقال سمعنا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في  
السجن وتولى قيس هذا اذان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف وكان يخاف  
مكان حمزة بهم اذان لثلاثة ايام بالمال والسلاح ولعله يبعده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه  
وتفرغ باله ولما اجتمع عدى ابن زياد الايادى والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فخذق عليه  
فلما نوا منه اصطافوا العرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم اصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة  
كثيرة من اصحابه قتله غير بن هيرة الفزاري وحمل رأسه فقدم بذلك عند بني امية وقاتل ابن  
هيرة ذلك اليوم وابي بلاعة ساروا وقتل يزيد بن ابي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف  
وقتل من اصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدى بن  
زياد الى الحجاج اهل البلاء فآكرمهم واحسن اليهم وامن عدى بكير بن هرون وسويد بن سرحان  
وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج ابن حارثة الخثعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يا امرهم بارساله  
اليه ان كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدى ثم ظهر في اماره خالد بن عتاب بن ورقان وكان  
الحجاج يقول ان مطرف ليس بولد للمغيرة بن شعبة انما هو ولد مصقلة بن سيرة الشيباني وكان مصقلة

فجعل اياه كما سبق من افعالهم  
وطال ملكه وانصفت بلاد  
يلاد الترك فعاش اربع مائة  
سنة ثم هلك فلان ولده  
(يويان) فجعل جسدا ييه  
كما تقدم فاستقامت له  
الامور وزعم ان الملك لا يثبت  
الا بالعدل لان العدل ميزان  
الرب وشم الناس الى ديانة  
اخترعها رايه وامرهم ان  
يعملوا بها فكانت مدته ملكه  
نحو امان مائة وخمسين سنة  
وجعلوا يوم وفاته عيدا  
يجتمعون فيه عنده وصوروا  
صورته على أبواب المدينة  
وعلى الدنانير والقولس  
وجعلوه في مثال من الذهب  
كما فعل با بانه ولم يستقم لهم  
حال حتى حدث في الملك امر  
زال به النظام وانتقضت به  
الاسكام وهو ان تبغ خارجي  
من غير بيت الملك يقال له  
(بابشو) فاجتمع اليه ارباب  
الشورى واستروى على الملك  
الى ان استنجد ولد الملك  
بجأ فان ملكا لترك خالتي  
الفرقان واستقر الحرب  
نحو امان سنة حتى قتل  
الخارجي وتولى الملك ولد  
الملك اسمه (يعفور) وهو الذي  
ذكره صاحب السكردان  
انه راسل كسرى افشروا  
بكتاب مضمونه من يعفور

والمغيرة يدعيانه فالحق بالمغيرة وجلده مصقلة الحد فلما أظهر رأى الخوارج قال المجاج ذلك لان  
كثيرا من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان  
(ذكر الاختلاف بين الازارقة) \*

قد ذكرنا مسير المهلب الى الازارقة ومحاربتهم الى ان فارقه عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى  
المجاج وأقام المهلب بعد مسير عتاب عنه بقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتالا  
شديدا ثم انه زاحفهم يوم السبت فقاتلهم أشد قتال وكانت كرمات يد الخوارج وفارس يد  
المهلب فضاقت على الخوارج مكانهم لا يأتينهم من فارس مادة فخرجوا حتى اتوا كرمات وبعههم  
المهلب بالعسا كرحق نزل بحيرفت وهي مدينة كرمات فقاتلهم قتالا شديدا فلما صارت فارس  
كلها في يد المهلب ارسل الخجاج العمال عليهم اذ كتب اليه عبد الملك بأمره ان يترك يد المهلب  
فساودا راجع وكورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الخجاج الى المهلب  
البراء بن قبيصة ليحمله على قتال الخوارج وأمره بالحد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب  
بالعسا كرفقاتل الخوارج من صلاة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم  
فجاء الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسانا اصبروا لاشتد من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان  
المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كاتب  
الخوارج ~~التي~~ كتيبة من أصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال الى ان حجز بينهم الليل فقالت  
احدها ما الاخرى من انتم فقال هؤلاء نحن من بني عيم وقال هؤلاء نحن من بني عيم وانصرفوا  
عند المساء فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رأيت قوما ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه  
فاحسن المهلب الى البراء وأمره بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الخجاج وعرفه عذر  
المهلب ثم ان المهلب فقاتلهم ثمانية عشر شهرا لا يقدر منهم على شيء ثم ان عاملا قطري على ناحية  
كرمان يدعى المقطر الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يقدمهم  
من المقطر فلم يفعل وقال انه تأول فاختأ التأويل ما أرى ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فيكم  
فوقع بينهم الاختلاف وقبل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول  
المسومة فيرى بها أصحاب المهلب فشكل أصحابه منها فقال اكميكموه فوجه رجلا من أصحابه  
ورعه كآب وأمره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراء أحد ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطري  
فأرأى فيه اما بعد فان نصالك وصلت وقد انقذت اليك ألف درهم فاحضر الصانع فسأله فجحد  
فقتله قطري فانكر عليه عبدربه الكبير قتله واختلافوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وأمره ان  
يقصد قطريا ويسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الهاووث وبعضهم الى  
النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطريا ثم ولوا عبدربه الكبير وخلعوا قطريا وبقى  
مع قطري منهم مئتمون وبعهم أو خدعهم واقتلوا فيما بينهم ثم نحو من اشهر وكتب المهلب الى  
الخجاج بذلك فكتب اليه الخجاج بأمره ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجمعوا فكتب  
اليه المهلب اني لست ارى ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان عاوى ذلك فهو الذي نريد  
وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجمعوا الا وقد رقت بعضهم بعضا فاناهضهم حينئذ وهوا هو  
ما كانوا واضعه شوكه ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه الخجاج وتركهم المهلب يقتلون

ملك الصين صاحب قصر  
الدرو الجوهري الذي يجرى  
في قصره ثم ان يسيقان العو  
والكافور الذي توجد  
رائحته على فرشين والذي  
تخدمه بنات القملك  
والذي في مرطبه الف فيل  
ايض الى اخيه كسرى  
انوشروان واهدى اليه فرسا  
وفارسا من درمنند عينا  
الفرس والفارس من ياقوت  
آجر وفانم سيفه منضد  
بالجوهري وروب صيني فيه  
صورة الملك يشلون بالوان  
مختلفة في سفط من ذهب  
تحملة جارية تغيب في شعرها  
تلا لاجالا وغير ذلك مما  
تهديه المملوك الى امثالها  
(وفي كتاب الفرج) بعد  
الشد ان الاسكندر لما  
انتهى في مسيره الى الصين  
وحاصرها اناه حاجبه ذات  
ليلة وقدمضى من الليل  
شطاره فقال له اتي رسول  
ملك الصين يستأذن  
بالدخول عليك فقال ائذن  
له فلما دخل وقف بين يديه  
وقبل الارض ثم قال ان رأى  
الملك ان يجلي المجلس فليقل  
فاهر الملك من بحضوره  
بالانصراف فانصرفوا ولم  
يبق الا حاجبه فقال له  
الرسول ان الذي جئت له



شهر الايبحر كهم ثم ان قطاريا خرج بمن اتبعه فهو طبرستان وبايع الباقر بن عبدربه الكبير  
 \* (ذكره قتل عبدربه الكبير) \*

المسار قطارى الى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان خض اليهم المهلب فقاتلوه قتالا شديدا  
 وحصرهم بجيرفت وكررتا لهم وهو لا يزال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار  
 فخرجوا من جيرفت باموالهم وحرمهم فقاتلهم المهلب فقاتلوا شديدا حتى عقرت الخيل وتكسرت  
 السلاح وقتل الفرس ان فقر كهم فساروا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يتههم الى ان لحقهم على  
 اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكره الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبد  
 ربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطاريا ومن معه هو يطلب البقاء ولا سبيل اليه  
 قالوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاد للقتال فاقبلوا قتالا شديدا انساهاهم ما قبله فبايع جماعة  
 من اصحاب المهلب على الموت ثم تجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب  
 حتى قال المهلب ما ترى مثل هذا ثم ان الله تعالى انزل نصره على المهلب واصحابه وهزم الخوارج  
 وكثر القتل فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عدد القتلى اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم  
 الا قليل واخذ عسكرهم ومافيهم وسبوا لانهم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطويل بن عامر  
 ابن وائله يذكرك قتل عبدربه الكبير واصحابه

لقد من مناع عبدربه وجنده \* عقاب قامسى سبهم في القاسم  
 سمالهم بالجيش حتى ازاحهم \* بكرمان عن مثنوى من الارض ناعم  
 وما قطرى الكثر الانعامه \* طريد يدوى ليله غير نائم  
 اذا فرمنا حاربيا كان وجهه \* طريقا دوى قصده الهدى والمعلم  
 فليس بنجيه الفرار وان جرت \* به الفلك في لجج من البحر دائم

وهي اكثر من هذا تركها لثمنها واحسن الخراج الى اهل البلاد وزادهم وسير المهلب الى  
 الخراج مبشرا فلما دخل عليه اخبره عن الجيش وعن الخوارج وذبح حروبههم واخبره عن بني  
 المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفي يزيد فارسا نجبا عاوجا وادهم وتخييم قبضة ولا يستحي  
 الشجاع ان يفر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليت غاب وكفالك  
 بالفضل نجدة قال فأيهم كان أنجده قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله  
 وكذب الى المهلب يشكروا يأمره ان يولى كرمان من يثق اليه ويجعل فيها من يحسنها ويقدم  
 اليه فاستعمل على كرمان يزيد ابنه وسار الى الخراج فلما قدم عليه اكرمه واجلسه الى جانبه  
 وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له انت كما قال لقيط بن رعميل الا يدى في صفة امرائه  
 الجيوش

وقلوا امركم لله دركم \* ربح الذراع باهر الحرب مضطلعا  
 لا مترا فان رضاء العيش ساعده \* ولا اذا عضه كروه به خشعا  
 مسد النوم تعنيه ثغورك \* يروم منها الى الاعداء مطلقا  
 اتقك يحلب هذا الدهر اشطره \* يكون متبعا طورا ومتسما  
 وليس يشغله مال ينره \* عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا

لا يحتمل ان يسمعه احد  
 غيرك فامر الملك بتفتيشه  
 ففقد فلم يوجد معه ثوب من  
 السلاح فوضع الاسكندر  
 بين يديه سيقام صلتا وقال  
 له قف مكانك قل حاشيت  
 وأمر حاجبه بالانصراف  
 فلما خلى المكان تقدم  
 الرسول وقال له اعلم انى انا  
 ملك الصين لارسله وقد  
 حضرت بين يديك لاسألك  
 عما تريد منى فان كان مما  
 يمكن الاتقياد له ولو على  
 اصعب الوجوه اجبت اليه  
 واستغنت انا واباىك عن  
 الحرب فقال له الاسكندر  
 وما امنك منى قال لعلى  
 بانك رجل عاقل وانه ليس  
 بيننا عداوة متقدمة ولعلى  
 انك تعلم ان اهل الصين منى  
 قتلنى لا يسلون اليك ملككهم  
 ولم يمنعهم عدمهم ابى بان  
 ينصبوا ملكا من اولادى  
 ثم تذهب انت الى عين الجهل  
 وضد الحزم فاطرق الاسكندر  
 مفكرا في مقالته ورفع  
 رأسه اليه وقد تبين له صدق  
 مقالته وعلم انه رجل عاقل  
 فقال اريد منك ارباع  
 ملكك ثلاث سنين عاجلا  
 ونصف ارباعه في كل سنة  
 فقال ملك الصين هل غير هذا

حق استمرت على شزمريرته \* مستحكم السن لا تقما ولا ضرها

وهي قصيدة طويلة هذا هو الاجود منها

\* ذكرك قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال \*

قبل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب في ذلك ان امرهم لما نشبت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره الحجاج مير اليه سفيان بن الابردي جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا في طلب قطري فلقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فقتلوه في عنقه ووقع عن دابته فقدمه الى اسفل الشعب واتاه على من اهل البلدة فقال له قطري اسقني الماء فقال العلي شيا فقال مامعي الاسلحة وانا اعطيك اذا اتيتني بالماء فانطلق العلي حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه حجر من فوقه فاصاب وركه فأوهنه فصاح بالناس فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العلي غير انه من اشرفهم اكبال سلاحه وحسن هنته فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث وبذان مولا هم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء ادعى قتله فجاء اليهم أبو الجهم بن كانه فقال لهم ادفعوا رأسه الي حتى نصلطلها فدفعوها اليه فاقبله الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله معه الى سفيان فسار سفيان الرأس مع أبي الجهم الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك فجعل عظامه في القين ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه رجاها اليها فهو آمن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بخطبة \* لدى الشك منها في الصدور غليل

لعمري لئن اعطيت سفيان يبعثي \* وفارقت ديني انني لجهول

الى الله اشكوا متري ببيادنا \* تساولك هزلي مخنن قليل

تعاورها القذا من كل جانب \* بتقوس حتى صعبهن ذلول

فان يك افتناها الحصار فرما \* نتحط فيما بينهن قتيل

وقد كن عمارا يقدن على الوجي \* لهن يا ابواب القباب صهيل

وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى الحجاج ثم دخل سفيان ديباوند وطبرستان فكان هنالك حتى عزله الحجاج قبل الحماجم وقال بعض العلماء انقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة متصلة اهل عسكر واحد واول رؤسائهم نافع بن الازرق وآخرهم قطري وعبيدة واتصل امرهم بضعا وعشرين سنة الا اني أشك في صيغ المسمى زني التميمي مولى وارب الاشعر الخارج أيام هشام قبل هوم الازارقة أو الصفرية الا انه لم تطل أيامه بل قتل عقيب خروجه

\* (ذكرك قتل بكير بن وساج) \*

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج وكان سبب ذلك ان أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر بكيرا بالتجهيز لغزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولده طخارستان فجهز له فوشى به بجير بن ورقاء الى أمية فذمه

قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال الاسكندر رقت منك لاجل مجيئك على السدس فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطاعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اظهر ملك الصين على قبل عظيم وعلى رأسه التاج فلما وصل الى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقاتل ما هذا الجيوش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعمك من قلة ولا ضعف ولا ذلة والذي غاب عنك من الجديس أكثر مما ترى لكني لما رأيت العالم الاثيم قبلا عليك ككالك من هو اقوى منك وأكثر عددا فقلت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بما عمتك والذلة لاهلها بالذلة لان فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك وما رأيت احدا يستحق التقصيل والوصف بالهـ قتل غيرك وقد اعفيتك

عن جميع ما اردته منك وأنا  
منصرف عنك فقال له ملك  
الصين اما اذا فعلت فانك  
لا تخشى ثم قدم له ملك الصين  
من الهدايا والتحف اضاعف  
ما امله ورحل الاسكندر  
عنه وفي ابتلاء الاخيار ان  
الاسكندر لما سار في الارض  
سمعت به ملكة الصين الاقصى  
فاحضرت من ابصر مودة  
الاسكندر عن يعرف  
التصوير وامرتم ان  
يصوروا صورته فسوروه في  
البسط والاولى والحيطان  
وصارت تنظر الى ذلك حتى  
اثبتت معرفته فلما قدم عليها  
الاسكندر ونازل بادهال قال  
الاسكندر للخصم يوما قد  
خطرتى نبي اقول لك قال  
وما هو قال اريد ان ادخل  
هذا البلد مستكرا وانظر  
كيف يعمل فيما قال افضل  
سأله الملك فلما دخلها الاسكندر  
نظرت اليه الملكة من  
حصنها فعرفته بالصورة  
التي عندها فامرته باحضاره  
فلما مثل بين يديها امرته به  
فوضع في مطمودة لا يعرف  
الليل من النهار فبقى فيها  
ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب  
حتى كادت قوته ان تسقط  
واختبط عسكره لاجل  
غيثته والخصم يسكنهم  
ويسلمهم فلما كان في اليوم

عنها فلما اصر بهزوما وراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وادان فيها قبال بغير لامية ان صار بينك  
وبينه النهر خلع الخليفة فارس الى اليه امية ان اقم له على اغزوفة تكون معي فغضب بكير وقال كانه  
يضارني وكان عقاب اللقوة الغد اني استدان ليخرج مع بكير فاخذ غرما وثوبين حتى ادى  
عنه بكير ثم ان امية تجهز للغزو الى بخارا ثم يعود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم بقرمز ويجهز  
الناس معه وفيهم بكير وساروا فلما بلغوا النهر ورادوا قطعه قال امية لبكير اني قد استخلفت ابني  
على خراسان واخاف انه لا يسطع الا انه غلام حدث فارجع الى مروفا كفتها فاني قد وليتها  
فتم بها ابني فاتخبط بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الى بخارا للغزاة  
فقال عقاب اللقوة لبكير اطلب لنا اسير من قريش فجاءه اسير يلعب بنا ويحولنا من سجن الى  
سجن واني ارى ان تحرق هذه السفن ونغضى الى مرو ونخلع امية ونقيم عرونا كلها الى يوم ما  
ووافقه الاخنف بن عبد الله الغنبري على هذا قال بكير اخاف ان يهلك هؤلاء القريش الذين معي  
قال ان هلك هؤلاء فانا انك من اهل مرو وبما شئت قال يهلك المسلمون قال انما يكفك ان ينادي  
مناد من اسلم رفقنا عنه انظر اخرج فبا تيك خيول الفاسم من هؤلاء وأطوع قال في تلك امية  
ومن معه قال ولم يهلكون واهم عدد ودعة وشجدة وسلاح ظاهرا ليقا تلون عن انفسهم حتى بلغوا  
الصين فخرق بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ابن امية فحبسه وخلع امية وبلغ امية الخبر  
فصالح اهل بخارا على فدية قليلة ورجع واهربا فخذ السفن وعبروا ذكر الناس احده الى بكير  
مرة بعد اخرى وانه كافا بالعصيان وسار الى مرو واتا موسى بن عبد الله بن خازم وارسل امية  
شماس بن دنار في ثمانية فصار اليه بكير وبنته فهزموه واهرب اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا  
فكانوا ياخذون سلاحهم ويطاقونهم وقدم امية فلقاه شماس فقدم امية ثابت بن قطبة فلقبه  
بكير فاسر ثابته وورق وجهه ثم أطلقه ليد كانت لثابت عنده واقبل امية وقائه بكير فانكشف  
يوما اصحابه فحماهم بكير ثم التقوا يوم آخر فقتلوا قتالا شديدا ثم التقوا يوم آخر ففرض بكير  
ثابت بن قطبة على راسه فحمل حريث بن قطبة اخوانه على بكير فالتحاز بكير وانكشف اصحابه  
واتبع حريث بكير حتى بلغ القنطرة وناداه الى اين يا بكير فرجع فضر به حريث على راسه فقطع  
المقعر وعرض السيف راسه فصرع واحمله اصحابه فادخلوه المدينة وكانوا ينادونهم فكان  
اصحاب بكير يقدون في الثياب المصبغة من احمر واصفر فيجلسون يتحدون وينادي منادهم من  
رعى بسهم رمينا اليه برأس رجل من ولده واهله فلا يرميهم احد وخاف بكير ان طال الحصار ان  
يخذله الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضا اصحاب امية فاصطلحو على ان يعفى امية عنه  
اربعمائة الف ويصل اصحابه ويوليه اى كور خراسان شاء ولا يسمع قول بغير فيه وان رابه ريب  
فهو آمن اربعين يوما ودخل امية مدينة مرو وفي لبكير وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى  
امية عقابا عشرين الفا وادخل ان بكير لم يصحب امية الى النهر بل كان امية قد استخلفه على مرو  
فلما سار امية وعبر النهر خلعه اخرى الامر بينهما على ما ذكرناه وكان امية يهلا لينا سعيما وكان مع  
ذلك ثقبلا على اهل خراسان وكان في زهو شديد وكان يقول ما تكفي في خراسان لطيفي وعزل  
امية بغير اعن شرمته وولاه عطاء بن ابي السائب وطلب امية الناس بالخراج واشتد عليهم  
وكان يوما بغير المسجد وعنده الناس فذكر واشدة امية وقدمه ويحير وضار بن حصين

الرابع مدت ملكة الصين  
 سحاطا نحو مائة ذراع  
 ووضعت فيه اواني الذهب  
 والفضة وانواع الجواهر  
 وما في ذلك شيء يؤكل الا انه  
 قال لا يعلم الا الله تعالى  
 وامرت فوضع في اسفل  
 السباط صحن فيه وغيف  
 من خبز البر وشربة من الماء  
 وبقية اواني السباط مملوءة  
 ذهباً وفضة وامرت باخراج  
 الاسكندر واجلسه على  
 رأس السباط فنظر اليه  
 قائم - ره ذلك وكان يبصر  
 الجواهر في الاواني ولم يرفها  
 شيئا ما كولا ثم نظر فرأى  
 في ادنى السباط انا فيه  
 طعام فقام من مكانه وشى  
 اليه وجلس عنده فأكل فلما  
 فرغ من اكله شرب من  
 الماء قدر كفايته ثم حمد الله  
 تعالى وقام فجلس مكانه ولا  
 فخرجت عليه المائدة وقالت  
 باسطان امأصد عنك هذا  
 الذهب والفضة والجواهر  
 سلطان الجوع وقد اغتالك  
 عن هذا كله ما قيمته درهم  
 واحد فالتك والتعرض الى  
 اموال الناس وانت بهذه  
 المثابة فقال لها الاسكندر  
 لك بلا ذلك واموالك ولا  
 بأس عليك بهذا اليوم فقالت  
 اما اذا فعلت هذا فانك  
 لا تنحسر ثم قدمت له جميع

وعبد الله بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحمد ذلك الى أمية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء  
 فشهد من احبهم بن ابي الجهم السلي انه كان يمزح فتركه أمية ثم ان بحيرا الى أمية وقال له والله ان  
 بكيرا قد دعاني الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلتك هذا القرشي وأكث خراسان فلم يصدقه أمية  
 فاستنهم جماعة ذكر بكبرائهم اعداؤه فقبض أمية على بكبر وعلى بدل وشهدل ابني اخيه ثم أمر  
 أمية بعض رؤسائهم معه بقتل بكبر فاهتموا فامروا بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكبر  
 \* (ذكر عدة حوادث) \*

في هذه السنة عبر أمية نهر بلخ للغزو وخصر حتى جهده هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على  
 الهلاك ورجعوا الى مرو ورجع هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو امير المدينة وكان على  
 الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة الصائفة الوايلد بن عبد الملك وفيها  
 مات جابر بن عبد الله بن عمر والانصاري

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

\* (ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان) \*

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان ومجستان وضمهما  
 الى اعمال الحجاج بن يوسف فنزق عاله فيهما فبعث المهلب بن ابي صفرة على خراسان وقد فرغ  
 من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فأجلسه معه على السرير ودعا اصحاب البلا من  
 اصحاب المهلب فأحسن اليهم وزادهم وبعث عبيد الله بن ابي بكرة على سجستان وكان الحجاج  
 قد استخاف على الكوفة عند مسيره الى البصرة المفيرة بن عبد الله بن ابي عقيل فلما استعمل  
 المهلب على خراسان سير اليه حبيبا اليه فادع الحجاج اعطاه بغلة خضراء فصار عليها واصحابه  
 على البريد فصار عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه رجل حطبت فنفرت  
 البغلة فمجبوا من نهارها بذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا اعماله  
 وأقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

\* (ذكر عدة حوادث) \*

وجع بالناس هذه السنة ابان بن عثمان وكان امير المدينة وكان امير الكوفة والبصرة وخراسان  
 ومجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب وبمجستان عبيد الله بن ابي  
 بكرة وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس فيما قيل \* وفي هذه السنة  
 مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان وسبعون سنة ومصح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه  
 (القاري بالبلاء المشددة) وفيها مات يزيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم  
 الاشعري ادرك الجاهلية وليست له محبة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين)

\* (ذكر غزو عبيد الله بن ابي بكرة رتبيل) \*

لما ولي الحجاج عبيد الله بن ابي بكرة بمجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يغز وكان  
 رتبيل مصالحا وكان يؤدى الخراج ورجعا متنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله بن ابي بكرة  
 يا امره بتناجونه وان لا يرجع حتى يستنج بلادهم - دم قلاعه ويقيم رجاله فصار عبيد الله في اهل

ما قد كانت احضرته وكان  
شبابهم من الناظر ونسر  
الخاطر فقتل الى عسكره  
وقبل هديتها ورحل عنها  
وانه دعاها الى الله تعالى  
فأمنت وآمن اهلها

\*(الفصل الرابع في ذكر  
ملوك السريانيين وما وقع  
لهم قبل هذا الحين)\*

ذكر اهل العناية باخبار  
ملوك العالم ان اول ملوك

السريانيين بعد الطوفان  
وقد نوزع فيهم وفي النبط  
فن الناس من رأى ان  
السريانيين هم النبط ومنهم

من رأى انهم اخوة ومنهم  
من رأى غير ذلك وكان اول  
من ملك رجل منهم يقال له  
(سوسان) وكان اول من

وضع التاج على رأسه  
واقادته ملوك الارض  
وكانت مدة ملكه ست

عشرة سنة باغيا في الارض  
مفسدا للبلاد سفا كالادماء  
ثم ملك بعده ولده (بريد)

وكانت مدة ملكه عشرين  
سنة ثم ملك بعده (مسابير)  
سبع سنين ثم ملك بعده

(اهرموز) عشرين سنين  
خطا خططا وكور الكور  
وحذف امره واتقن ملكه  
وعماره ارضه فلما استقامت  
له الامور واقادته لجهود  
وقع بينه وبين ملوك الهند

البصرة واهل الكوفة وكان على اهل الكوفة شريح بن هاني وكان من اصحاب علي ومضى عبيد  
الله حتى دخل بلاد رتييل فاصاب من الغنائم ماشا وهدم حصونا وغلب على ارض من اراضيهم  
واصحاب رتييل من الترك يتركون لهم ارضا بعد ارض حتى اعموا في بلادهم ودنوا من مدينتهم  
وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا فاخذوا على المسلمين القاب والشعاب فسطوا في ايدي المسلمين  
فظنوا ان قد هلكوا فاصالحهم عبيد الله على سبع مائة الف درهم يوصلها الى رتييل ليجن المسلمين  
من الخروج من ارضه فلقية شريح فقال له انكم لاتصلحون على شئ الا حسبه السلطان من  
اعطيا تنكم وقد بلغت من العمر طويلا وقد كنت اطلب الشهادة منذ زمان وان فاتتني اليوم  
الشهادة ما ادركها حتى اموت ثم قال شريح يا اهل الاسلام تعاونوا على عدوكم فقال له ابن ابي  
بكرة انك شيخ قد خرفت فقال له شريح انما حسبك ان يقال بستان عبيد الله وحمام عبيد الله  
يا اهل الاسلام من اراد منكم الشهادة فالي فاتبعه ناس من المتطوعة غير كثير وفرسان الناس  
واهل الحفاظ فقاتلوا حتى اعيدوا الا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

أصبحت ذابت اقامي الكبرا \* قد عشت بين المشركين اعصرا  
نمة ادركك النسي النذرا \* وبعده صديقه وهم را  
ويوم مهران ويوم تسترا \* والجمع في صفيتهم والنهرا  
وما جيرات مع المشعرا \* هيات ما أطول هذا عمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجما من نجما منهم فخر جوامن بلاد رتييل فاستقبلهم الناس  
بالاطعمة فكان احدهم انما اكل وشبع مات فخذوا الناس وجعلوا يطعمونهم السم قلة لا قليلا  
حتى استمرؤا وبلغ ذلك الحجاج فكاتب الى عبد الملك يعرفه بذلك ويخبره انه قد جهز من اهل  
الكوفة واهل البصرة جيشا كثيرا ويسأذنه في ارساله الى بلاد رتييل

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفتنون فلم يفر تلك السنة احد فيها  
قيل وفيها اصاب اهل الروم اهل انطاكية وطرقي واجمهم وفيها استعفى شريح بن الحرث عن  
القضاء فاعفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن أبي موسى وجمع بالناس في هذه السنة ابا ن  
ابن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرف كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء  
البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

(ثم دخلت سنة ثمانين)

في هذه السنة اتى سبل بمكة فذهب بالحجاج وكان يعمل الابل عليها الاحمال والرجال مالا احد  
فيه حيلة وغرقت بيروت بمكة وبلغ السبل الركن فسمى ذلك العام الخفاف وفي هذه السنة وقع  
بالبصرة طاعون الجوارف

\*(ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر)\*

في هذه السنة قطع المهلب مخرج بلخ ونزل على كشم وكان على مقدمته ابو الادهم الزماني في ثلاثة  
آلاف وهو في خمسة آلاف وكان ابو الادهم يغني غناه الفين في البأس والتدبير والنصيحة فاتي

حروب نحو من سنة فقتل

ملك السريانيين واحدى  
ملك الهند على الصقع وملك  
جميع ما فيه فسار اليه بعض  
ملوك العرب وملك العراق

ورد الملك للسريانيين فاشكروا  
عليهم رجلا منهم يقال له  
(سرا) وكان ولد الملك المقتول  
فكان مدة ملكه الى ان  
هلك ثماني سنين ثم ملك بعده  
(اهريون) وكانت مدة  
ملكه اثنتي عشرة سنة وملك

بعده ابنه يقال له (هوريا)  
فزاد في العمارة واحسن  
في الرعية وغرس الاشجار  
فكانت مدة ملكه اثنتي  
وعشرين سنة ثم ملك بعده  
(ماروت) واستولى على  
الملك فكانت مدة ملكه  
خمس عشرة سنة ثم ملك بعده  
(ارود) (وجلباس) ويقال  
انهما كانا اخوين فاحسنا  
السيرة وتعاذدا على الملك  
ولم يتم لهما الامر

• (الفصل الخامس في  
ذكر ملوك بابل وهم النبط  
الاولى) •

ذكر المسعودي في مروج  
الذهب ان ملوك بابل هم  
اول ملوك العالم وهم الذين  
شيدوا البنيان ومدنوا المدن  
وكثروا والكور وحفروا  
الانهار وغرسوا الاشجار  
ونصبوا قوانين الحرب  
واما القرص الاولى فانما

المهلب وهو نازل على كس ابن عم ملك الخننل فدعا الى غز والخننل فوجه معه ابنه يزيد وكان  
اسم ملك الخننل السبل فنزل يزيد ونزل ابن عم الملك ناجة فبقيته السبل وأخذ فقتله وحصر  
يزيد قلعة السبل فصار الحوه على فدية حلت اليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه حبيبا وافي  
صاحب بخارا في اربعين ألفا فنزل جماعة من العدو وقوية فصار اليهم حبيب في أربعة آلاف  
فقتلهم وأحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب الى أبيه وأقام المهلب بكش سنتين فقبل له  
لوتقدمت الى ما وراء ذلك فقال ليت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الخننل وعودهم سالمين ولما  
كان المهلب بكش أناهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب اليه الحاج ان كنت  
أصبت بحبسهم فقد أخطأت باطلا فقام وان كنت أصبت باطلا فقام فقد ظلمت اذ حبسهم  
فكتب المهلب خفتهم فحبسهم فلما أمنهم خلتهم وكان فمين حبس عبد الملك بن أبي شيخ  
القشيري وصالح المهلب أهل كس على فدية يأخذها منهم وأناه كتاب ابن الأشعث بخلع الحاج  
ويدهو الى مساعده فيكتب اليه الحاج وأقام بكش

• (ذكر تسيير الجنود الى رقبيل مع عبد الرحمن) •

ابن محمد بن الأشعث) •

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن ابي بكره بلاد رقبيل واستأذن الحاج عبد الملك في تسيير  
الجنود لمحو رقبيل فأذن له عبد الملك في ذلك فآخذ الحاج في تجهيز الجيش فجعل على أهل  
الكوفة عشرين الفا وعلى أهل البصرة عشرين الفا وجعل في ذلك وأعطى الناس اعطياتهم  
كلوا ونفق فيهم التي الف سوى اعطياتهم وانجدهم بالخيول والراقة والسلاح الكامل وأعطى كل  
رجل يوم صنف بشجاعة وغنا منهم عبيد بن ابي محجن الثقفي وغيره فلما فرغ من امر الجندين بعث  
عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الحاج يبعثه ويقول مارأيت قط الا اردت قتله  
ومع الشعبي ذلك من الحاج ذات يوم فاخبر عبد الرحمن به فقال والله لا حاول ان ازيل الحاج  
عن سطاظه فلما اراد الحاج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش اتاه امعيل بن الأشعث فقال  
له لا تبعه فوالله ما جاز جسر القرات فرأى لوال عليه طاعته واني اخاف خلافه فقال الحاج  
هو اهدى لي من ان يخالف امرى وسره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم مهبسان فجمع  
أهلها فخطبهم ثم قال ان الحاج ولاني نغركم وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم  
فأياكم ان يتخلف منكم أحد فتمسه العقوبة ففهموا كرامع الناس وتجهزوا وساروا بهم وبلغ  
الخير رقبيل فارسل يفتد ويبدل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده وتركه رقبيل  
أرضاً أرضاً ورسناً فارساً فارساً وحصناً حصناً وعبد الرحمن يحوى ذلك وكلما حوى بلدة بعث اليه  
عاملاً وجعل معه أعواناً وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان  
مخوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة ولا الناس أيديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من  
الوغول في أرض رقبيل وقال نكتفي بما قد أصبناه العام من بلادهم حتى نجيبوا ونعرفها ويحترق  
المسلون على طرقها وفي العام المقبل نأخذ ما رامها من شاء الله تعالى حتى نقاتلهم في آخر ذلك  
على كنوزهم وذواربهم وانهى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الحاج بما فتح الله  
عليه وبما يريد أن يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الحاج كان قد ترك

بكرمان هيمان بن عدي السدوسي يكون به اسلحة ان احتاج اليه عامل مجستان والسند  
فحصي هيمان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد فخار به فانزم هيمان واقام عبد الرحمن  
بموضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عاملا على مجستان فكتب الحجاج لعبد الرحمن  
عهده عليه واجهز اليه هذا الجيش فكان يسمى جيش الطواويس لحسنه  
(ذكرة حداثه) \*  
وحج بالناس هذه السنة امان بن عثمان وكان امير المدينة وكان على العراق والمشرق الحجاج  
وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن النس وعلى قضاء  
الكوفة ابو بردة \* وفي هذه السنة مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفي ابو ادريس الخولاني  
وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين  
وقيل سنة تسعين وفيها قتل معبد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب الذي يروي حديث الدباغ وهو اول  
من قال بالقدر في البصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن  
علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية وفيها توفي جنادة بن ابي امية وله حجة وكان على غز والبصرة  
معاوية كلها وفيها مات السائب بن زيد بن اخي التمر وقيل سنة ست وثمانين ولد على عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح الغين المججمة والقاف) وفيها توفي عبد الله بن ابي  
أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير بن نفير بن مالك الحضرمي ادرك الجاهلية  
وليس له حجة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين)

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح فالية قلا

(ذكرة مقتل بجير بن ورفاء) \*

وفي هذه السنة قتل بجير بن ورفاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساح وكلاهما  
تحميان بأمر امية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن رجا بن جابر احدثني  
عوف بن سعد من الابناء بصرى بعض آل بكير من الابناء عدة بطون من عجم معوا بذلك  
لعمرى لقد اغضبت عينا على القذى \* وبث بطينا من رحيق مروى  
وخلبت ثارا طبل واخذت نومة \* ومن يشرب الصهباء بالوتر يسبق  
فلو كنت من عوف بن سعد ذواية \* تركت بجيرا في دم مترق  
فقل لبصير غم ولا تقش ثائرا \* بيكر فعوف اهل شاه حبلق  
دهوا الضان يوما قد سبقتم بوتر كم \* وصرت حديثا بين غرب ومشرق  
وهو افساوا مسقى بيكر كهسهده \* لغادا هم زحفا بجرا واه فياق  
وقال ايضا

فلو كان بكر بارزا في ادانه \* وذى العرش لم يقدم عليه بجير

ففى الدهران ابقاى الدهر مطلب \* وفى الله طسلا بذاك جدير

فبلغ بجيرا ان رهط بكير من الابناء يتوعدونه فقال

توعدنى الابناء جهلا كما تها \* يرون فنانى مقفرا من بنى كعب



\*) الفصل السادس في ذكر

ملوك اليونانيين ولع من

اخبارهم وما قالته الناس

في بدو شأنهم

ذكر المسعودي في مروج

الذهب ان الناس تنازعوا

في نسبهم فذهب طائفة

الى انهم ينتون الى الروم

ويضافون الى عيص بن

اسحق وقالت طائفة ان

يونان من ولد يافث بن نوح

عليه السلام وذهب قوم الى

انهم جبل متقدم في الزمان

الاول ينتون الى جددهم

ابراهيم عليه السلام لان

الديار كانت مشتركة

والموطن كانت متساوية

وكان القوم قد شاركوا

القوم في السجية والمذهب

فلذلك غلط من غلط في النسبة

وجعل الالباء واحدة وكانت

اليونان من اعقل الناس

وجميع العلوم العقلية

مأخوذة عنهم مثل العلوم

المنطقية والطبيعية والالهية

والرياضية وكانت خزان

ملوكهم وكتب علومهم

يقعيرس فحملت الى المائون

فأمر بنقلها الى العربية

فهذه التي في ايدي الناس

اليوم من العلوم المذكورة

منها وكان العالم بهذه العلوم

رفعت له كفي بسيف مهند \* حسام كاون التلج ذى رونق غضب

قتعا قد سبعة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج فتي منهم يقال له شمردل من

البادية حتى قدم خراسان فرأى بجيرا واقفا يحمل عليه فطعنه فصرعه وظن انه قد قتل له فقال

الناس خارجي وراكضهم فغثريه نرسه فمقط عنه فقتل وخرج صمصعة بن حرب العوفي من

البادية وقد باع غنماته له ومضى الى سجستان فجاءه وقرأ به لبحير مدة وادعى الى بني حنيفة من

اليمامة وأطال مجالستهم حتى أنصوابه ثم قال لهم ان لي بخراسان ميرا نانا فكتبوا الى ابجير

كتابا يعينني على حتى فيكتبوا له وسار فقدم على بجير وهو مع المهلب في غزوة فاتي قوما من بني

عوف فأخبرهم أمره ولقي بجير فاخذه به انه من بني حنيفة من أصحاب ابن أبي بكر وان له مالا

بسجستان وميرا نانا ثم وودعهم وبعده الى اليمامة فأتاه بجير وأمر له بنفقة ووعدته فقال

صمصعة أقيم عندك حتى يرجع الناس فاقام شهر ابصر معه باب المهلب وكان بجير قد حذر فلما

أنه صمصعة بكتاب أصحابه وذكر انه من حنيفة آمنه فجاءه يوم صمصعة وبجير عند المهلب عليه

قبض ورداه فقتله خلفه ودنا منه كانه يكلمه فوجاهه بغيره في خاصرته فغيبه في جوفه

ونادى بالشاركات بكير فأخذوا في به المهلب فقال له بؤسالك ما دركك بشارك وقتلت نفسك وما

على بجير بأس فقال لقد طعنته طعنة لو قسمت بين الناس لما نالوا ولقد وجدت ربح بطائه في يدي

فخبسه فدخل عليه قوم من الانباء فقبلوا رأسه ومات بجير من الغد فقال صمصعة للمامات بجير

اصنعوا الان ما شئتم اليس قد حلت نذورا بنا بني عوف وأدرت بشاري والله لقد امكنني

منه خالبا غير مرة فكبرته ان اقتله سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا ضي نفسا بالموت من

هذا وأمر بقتله فقتل وقيل ان المهلب بعثه الى بجير قبل ان يموت فقتله ومات بجير بعد عظم

موته على المهلب وغضبت عوف والانباء وقالوا اعلام قتل صاحبنا وانما أخذ بشاره فنازعهم

مقاعس والبطون وكلهم بطون من قيم حتى خاف الناس ان يعظم الامر فقال اهل الحلي اجعلوا

دم صمصعة واجعلوا دم بجير بيكر فودع صمصعة فقال رجل من الانباء يدح صمصعة

لله در فتي تجاوزهم \* دون العراق مقاوزا وبجورا

ما زال يدب نفسه وركابه \* حتى تناول في الحروب بجير

\*) (ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم) \*

كانت قزوين ثغرا المسلمين من ناحية الديلم فكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتخارسون له لا

ونهارا فلما كان هذه السنة كان في جماعة من رباطهم عجمي بن أبي سبرة الجعفي وكان فارسا

شجاعا عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتخارسون فلا ينامون الليل فقال لهم

التخافون ان يدخل عليكم العدو وقد يتسكنم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتكحوا الابواب

ولا بأس عليكم ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم وهجموا الى البلد وتصابح

الناس فقال ابن أبي سبرة اغلقوا الابواب المدينة علمنا وعلمهم فقد انصفونا فأتواهم فاعاقوا

الابواب وقتلواهم واتي ابن أبي سبرة بلاء عظيم وظفر بهم المسلمون فلم يفلت من الديلم أحد واشتهر

اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون على مفارقة أرضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار

اليه وكان يدمن شرب الخمر وبقي كذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز فاضم بتفسيره الى زراة وهي

دار الفساق بالكوفة فسير اليه فاغارث الديلم ونالت من المسلمين وظهروا لخلال بعده فكتبوا الى  
عبد الحميد بن عبد الرحمن أمير الكوفة يسألونه ان يرده عليهم ابن ابي سبرة فكتب بذلك الى عمر  
فاذن له في عودته الى الثغر فعاد اليه وجاء ولحمداً أخ يقال له خثيمة بن عبد الرحمن وهو اسم ابي  
سبرة وكان من الفقهاء

(ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الخجاج)\*

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من جند العراق على الخجاج  
واقبلوا اليه لحربه وقيل كان ذلك سنة اثنتين وعشرين وكان سبب ذلك ان الخجاج لما بعث عبد  
الرحمن بن محمد على الجيش الى بلاد رتيبل قد دخلها وأخذ منها الغنائم والحصون وكتب الى  
الخجاج يعرفه ذلك وان رآه ان يتركها في بلاد رتيبل حتى يعرفوا طريقها ويحبوا  
خراجها على ما سبقت ذكره فلما أتى كتابه الى الخجاج كتب جوابه ان كتابك كتاب امرئ يحب  
الهدنة ويستريح الى المواعدة قد صانع عدو قليل لا ذليلاً قد اصابوا من المسلمين جنداً كان  
بلاؤهم حسناً وعناؤهم عظيماً وانك حيث تكف عن ذلك العدو ويجتدي وحدى نخفي النفس  
بن أصيب من المسلمين فامض لما امرتك به من الوغول في ارضهم والهدم لخصونهم وقتل مقاتلتهم  
وسبي ذرارهم ثم اردفه كتاباً آخر يخبره بذلك وفيه اما بعد فمن قبلك من المسلمين فليجربوا  
وليقيموا بها فانه ادارهم حتى يفقه الله عليهم ثم كتب اليه ثانياً بذلك ويقول له ان مضيت  
لما امرتك والافاخوك امض بن محمد امير الناس فدعا عبد الرحمن الناس وقال لهم اميها  
الناس اني لكم ناصح واصل احكم محب ولكم في كل ما يحيط به نفعكم ناظر وقد كان رأيي فيما بيني  
وبين عدوي بما رضيه ذروا حلامكم واولوا التجربة منكم وكتب بذلك الى اميركم الخجاج فأتاني  
كتاب به يجزني ويضعفني وبأمرني بتجهيل الوغول بكم في ارض العدو وهي البلاد التي هلك فيها  
اخوانكم بالامس وانما انارجل منكم امضى اذ مضيت وآتي اذ آيتم فنثار اليه الناس وقالوا  
بل نأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع فذكر ان اول من تكلم ابو الطفيل عامر بن واثلة  
السكاني وله صحبة فقال بعد حمد الله اما بعد فان الخجاج يرى بكم مارأى القاتل الاول احمل  
عبدك على القوس فان هلك فلک وان نجا فلک ان الخجاج ما يبالي ان يحاطر بكم فيقعكم ببلاد  
كثيرة ويفشي اللهب والاصوب فان ظفرت وعظمت اكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة  
في سلطانه وان ظفرت وعدوكم كنتم انتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنهم ولا يبق عليهم اخلعوا  
عدو الله الخجاج وبايعوا الامير عبد الرحمن فأتى اشهدكم اني اول خالع فنادى الناس من كل  
جانب فعلننا فعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شبيب زبدي فقال عباد الله انكم ان  
اطعتم الخجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجرتم تحمير فروع الجنود فانه بلغني انه اول  
من جرب البعث وان تعايروا الاحبة او بؤت اكثركم فيما رى فبايعوا اميركم وانصرفوا  
الى عدوكم الخجاج فانفدوه عن بلادكم فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه على خلع الخجاج  
ونفيه من ارض العراق وعلى النصرة ولم يذكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بست عماش  
ابن هيمان الشيباني وعلى زربج عبد الله بن عامر التميمي وصالح رتيبل على ابن الاشعث  
ان ظهر فلاخراج عليه ابداً ما بقي وان هزم فآراد منعه ثم رجع الى العراق فصار بين يديه اعشى

يسمى فيلسوفاً وفاتوا نفسه محب  
الحكمة وكانت ملوكهم  
من اعظم الملوك ودولتهم من  
اخر الدول ولم يزلوا كذلك  
حتى غلبت عليهم الروم وفي  
كتاب أبي سعيد المغربي ان  
ببلاد اليونان كانت على  
الخليج القسطنطيني من  
شرقه وغربه الى البحر المحيط  
وهذا هو الخليج الذي ينصب  
من بحر القزوين الذي يسمى في  
القديم بحر نيطنس والآن  
البحر الاسود الى بحر الروم  
وذكر المسعودي ان يونان  
أخو قبطان وانه ولد عامر  
ابن صالح بن ارغند وانه  
انفصل عن ديار أخيه في  
جماعة من ولده واهله فخرج  
من ارض البن حتى وافى ديار  
العرب فاقام هناك ونسك  
في تلك الاماكن واستجهم  
لسانه فزالت نسبته وصار  
منسياً غير معروف وكان  
يونان جبارة عظيماً وسمي  
جسماً وكان جريلاً الرأي  
كبير الهمة وذكر بطليموس  
في كتابه ان اول من اشتهر  
منهم الملك (فيلقوس بن مضير)  
ابن هرمن بن هروس بن  
منصور بن رومي بن نبط بن  
يونان بن يافت بن فوح عليه  
السلام ومعنى فيلقوس

اهمدان وهو يقول

شطت نوى من داره بالايوان • ايوان كسرى ذى القرى والريحان  
من عاشق امسى برايلستان • ان ثقيفا منهم الكذابان  
كذابا الماضى وكذاب ثان • امكن ربي من ثقيف همدان  
يوما الى الليل يسلى ما كان • انا سمونا لا كفور القتبان  
حين طغى في الكفر بعد الايمان • بالسيد الغطريف عبد الرحمن  
سار يجمع كالذي من فطمان • ومن معد قد اتي من عدنان  
بجحدل جم شديد الاركان • فقتل لجناح ولي الشيطان  
يثبت لجمع مذبح وهمدان • فانهم ساقوه كاس الذيفان  
ولمحقوه بقري ابن روان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو والغنيري وجعل على كرمان حريشة بن عمرو القمي  
فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذ اخلعنا الجناح عامل عبد الملك فقد خلعنا  
عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان اول الناس خلع عبد الملك تيجان بن ابيجر من تيم الله  
ابن نعلبة قام فقال ايم الناس اني خلعت اباذيان كخاع قيصي نخلعه الناس الا قلبا لامهم -  
وباعوا عبد الرحمن وكانت بيعته تبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد  
أهل الضلالة وخلعهم وجهاد الحلين فلما بلغ الجناح خلعه كتب الى عبد الملك يخبر عبد الرحمن  
ويسأله ان يجعل بعثة الجنود اليه وسار الجناح حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن  
كتب الى الجناح من خراسان اما بعد فان أهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس  
يردهم شيء حتى ينتهي الى قراره وان لاهل العراق شدة في أول مخرجهم وصباية الى ابناهم  
ونسائهم فاتركهم حتى يسقطوا الى اهلهم ويشعروا اولادهم ثم واقعهم عندها فان الله ناصر  
عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال ما لي انظر وانما انتظر لابن عمي عبد الرحمن ولما وصل كتاب  
الجناح الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقرأ الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان الحدوث  
من سجستان فلا تخفه فان كان من خراسان فاني اتخوفه فنهز عبد الملك الجند الى الجناح  
فكانوا يصلون الى الجناح على البريد من مائة ومن خمسين واقلوا كثروا كتب الجناح متصل بعبد  
الملك كل يوم يخبر عبد الرحمن فصار الجناح من البصرة ليلتي عبد الرحمن قتل فستروا قدم بين  
يديه مقدمة الى دجيل فلقوا عنده خيلا لعبد الرحمن فانهم زعم اصحاب الجناح بعد قتال شديد وكان  
ذلك يوم الاضحية سنة احدى وثلاثين وقتل منهم سبع كثير فلما اتى خبر الهزيمة الى الجناح رجع  
الى البصرة وتبعه اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم واصابوا بعض انقاهم واقبل الجناح حتى نزل  
الزانية وجمع عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق ولما رجع تطرف في كتاب المهلب فقال له  
دره أي صاحب حرب هو وثرف في الناس مائة وخمسين ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى  
دخل البصرة فبايعه جميع أهلها قراؤها وكهولها واستصبرين في قتال الجناح ومن معه من  
أهل الشام وكان السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته ان عمال الجناح كتبوا اليه ان الخراج  
قد انكسروا وان أهل النخعة قد اسلموا ولحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيره ان كان له

صاحب القوس وكان متهربا  
ملكه رمد بنته مقدونية وهي  
مدينة حكماء اليونانيين  
وهي مدينة على جانب الخليج  
القسطنطيني من شرقه  
وكانت مدة ملك فيلقوس  
سبع سنين فلما مات ملك  
بعده ابنه (الاسكندر) وقد  
تنازع الناس فيه فتم  
من رأى انه ذو القرنين

صاحب الخضر وابن خاتمه  
وهو المذكور في القرآن  
ومنه من رأى انها اثنان  
أحدهما الاسكندر  
المذكور والاخر في الفترة  
وقد ذكرنا تفصيل ذلك في  
ذكر اقبال اليمن وكان ملوك  
اليونانيين يؤدون الطاعة  
ويحملون الخراج الى فارس  
وكان خراجهم في كل سنة  
يضاف من ذهب عددا معلوما  
ووزنا مفهوما فلما ملك  
الاسكندر بعث اليه  
اونيموش ملك القوس يطالبه  
بما جرى من الرسوم وهو  
دار ابن دارا فبعث اليه  
الاسكندر اني قد ذهبت  
تلك الدجاجة التي كانت  
تبيض هذا البيض واكلتها  
فكان من حروبهم ما دعا  
الاسكندر الى الخروج الى  
ارض الشام وقتل

دارا كماروسا رالاسكندر

بعد ما ملك بلاد فارس واحتوى على ملوكها وتزوج ابنة ملكها متوجها نحو الهند فوطى ملوكها فذلت له جميع الملوك وحلت اليه لهدايا وكان معلمه ارسطاطلس حكيم اليونانيين ولما اجتمع مع الفيلسوف في الهند امره عند الوداع ببوتز ككثيرة فلم يقبل فساله عن عدم قبوله الهدية فقال له الفيلسوف لو احب المال ما أردت الله لم فلت ادخل على علي ما يصاده ويتافيه واعلم أيهم الملثان العظيمة توجب الخدمة وليس بحر عاقل من خدم غير ذاته والذي يصلح النفس الناطقة العلم وهو صفاؤها وغذاؤها وتناول اللذات الحيوانية وغيرها من الموجودات ضررها والحكمة سبيل الى العلم وسلم اليه ومن عدم ذلك عدم القرينة من بارئه ولا لا **ك**ندر مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة من انواع العلوم ولما توفي الاسكندر عرض الملك على ابنه قاضي واختار النسك فانتسخت محال ككندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان

أصل من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يبكون وينادون يا محمد يا محمد ولا يدرون أين يذهبون وجعل قراء البصرة يبكون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث عقيب ذات يابوعه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك وخندق الحجاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة **• (ذكر عدة حوادث) •**

وجاء بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من حج ام الدرداء الصغرى وفيها ولد ابن ابي ذئب وكان العامل على المدينة ابا بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكان بجستان وكرمان وفارس والبصرة يد عبد الرحمن

**• (ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين) •**

**• (ذكر الحرب بين الحجاج وابن الاشعث) •**

قيل في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الحجاج وعسكر عبد الرحمن بن الاشعث قتالا شديدا فتراحفوا في الحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم فانهم زعم اصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهم تراحفوا آخر يوم من الحرم فجال اصحاب الحجاج وقوض صفهم ثم فنى الحجاج على ركبته وقال لله درمه بما كان اكرمه حين نزل به ما نزل وعزم على انه لا يفرخه مل سفيان بن الابرود الكلبى على الميمنة التي لعبد الرحمن فهزمها وانهم زعم اهل العراق واقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد الغافر الازدى وجماعة من القراء قتلوا ربضة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تباهه اهل القوة واصحاب الخيل من اهل البصرة واجتمع من بقى في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتلهم خمس ليال اشتد قتال راء الناس ثم انصرف فلحق ابن الاشعث وتباه طائفة من اهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عامر بن وائله فقال ابو بريته وهو من الصحابة

خلى طفيل على الهم فانتعبا **•** وهذا ذلك ركنى هذه عجا

مهمانيت فلا انشاء اذ دقت **•** به الاسنة مقتولا ومنسلبا

واخطأ نفي المنايا لانطالعنى **•** حتى كبرت وهم يتركن لى نسا

وكنيت بعد طفيل كالذى نصبت **•** عنه السيل وغاض الماء وانصبيا

وهي ايات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية فاقام الحجاج ازل صفه وراسته على البصرة المحكمين بن ابوب الثقي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليا عند مسيره الى البصرة عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضري حليف بنى امية فقصده مطر ابن ناجبة البربوعى فقصص منه ابن الحضري في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر فخرج ابن الحضري ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة آلاف واسمولى مطر على القصر واجتمع الناس وفرق بينهم مائتى درهم مائتى درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه مدان فكانوا حوله فاقى القصر

وذلك مصر والشام والمغرب  
البطالسة وهم ملوك اليونان  
وكان يسمى كل واحد منهم  
بطليموس وهي افظة مشتقة  
من الحرب معناها اسد  
الحرب وكان عدة البطالسة  
الذين ملكوا بعد الاسكندر  
ثلاثة عشر ملكا واول  
البطالسة بطليموس (ششوس  
ابن لاغوش) كان بلقب  
بالمطفي وذلك المذكور  
عشرين سنة ثم مات بعده  
بطليموس الثاني واسمه  
(فيلودقوس) ومنه ما يحب  
اخييه وهو الذي قتل له  
التوراة من العبرانية الى  
اليونانية وهو الذي عتق  
اليهود الذين وجدهم امري  
لما ملك وكانت مسدة لملكه  
ثمانيا وثلاثين سنة ثم مات  
بعده بطليموس الثالث واسمه  
(أوراخطيس) ملك خمسة  
وعشرين سنة وكان ملوك  
الشام يومئذ بطيخس وهو  
الذي في مدينة انطاكية  
وكانت دار ملكه وجعل  
بنيامورها احد عجائب  
العالم في البناء على السهل  
والجبل وصافة السور  
اثنا عشر ميلا وجعل عدد  
الابرار فيها مائة وستة  
وثلاثين برجا وجعل عدد  
شراقتها اربعا وعشرين  
الف شرافة وجعل كل برج  
من الابراج بسكته بطريق

فدعه من طبر بن ناجية ومعه جماعة من بني عيم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم الى القصر  
فاخذوه فأتى عبد الرحمن بطبر بن ناجية فحبسه ثم اطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن  
بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس ابن ربيعة  
الاشجعي به. فذقناه الخجاج بالبصرة وقتل الخجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احد عشر الفا خذعهم  
بالامان واخرجهم من اديانهم لاما لان بن فلان فسمي رجلا فقال العامة قد آمن الناس  
فخضروا وعنده فاصبرهم فقتلوا

### \*(ذكر وقعة دير الجاهم)\*

وكانت وقعة دير الجاهم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين وكان سيم ان  
الخجاج سار من البصرة الى الكوفة اقتال عبد الرحمن بن محمد فقتل ديرقرة وخرج عبد الرحمن  
من الكوفة فقتل دير الجاهم فقال الخجاج ان عبد الرحمن نزل دير الجاهم ونزلت دير القرة اما  
تزجر الطير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل البصرة والقرا واهل الثغور والمسالح  
بدير الجاهم فاجتمعوا على حرب الخجاج ليعضه وكانوا مائة الف من يأخذ العطاء ومعهم مثلهم  
وجاءت الخجاج ايضا امداد من الشام قبل نزوله بديرقرة وخندق كل منهم على نفسه فكان  
الناس يقتلون كل يوم ولا يزال احدهما يدعى خندقه من الآخر ثم ان عبد الملك واهل الشام  
قالوا ان كان يرضى اهل العراق بنزع الخجاج عنهم نزعناه فان عزله ايسر من حربهم فحقق بذلك  
الدما فبعث عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان وكان محمد بارض الموصل الى الخجاج  
في جند كنيف وامره ما ان يعرض على اهل العراق عزل الخجاج وان يجري باعلمهم اعطيتهم كما  
يجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد اى بلد شاء من بلاد العراق فاذا نزل كان  
والبا عليه مادام حيا وعبد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزلا الخجاج عنها وصار  
محمد بن مروان امير العراق وان ابى اهل العراق قبول ذلك فالحجاج امير الجماعة ووالى القتال  
ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فمات الخجاج امر قاطع كان اشد عليه  
ولا اوجع قلبه من ذلك فخاف ان يقبل اهل العراق عزله فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله  
لو اعطيت اهل العراق زعمى لم يلبثوا الا قليلا لاحتى بخناقول وبسير واليك ولا يزيدهم ذلك  
الاجراة عليك الم تروى بملك وثوب اهل العراق مع الاثرة على ابن عفان وسؤالهم نزع سعيد بن  
العاص فلما نزع لم تنه لهم السنة حتى سار والى عثمان فقتلوه وان الحد يد بالحد يد قتل فابى  
عبد الملك الاعرض عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الخجاج خرج عبد الله بن  
عبد الملك وقال يا اهل العراق انابن امير المؤمنين وهو يطعكم كذا وكذا وخرج محمد بن  
مروان وقال يا رسول امير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فاذ كرهه انخلصوا فقالوا  
نرجع العشية فرجعوا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيتهم امر انتم انكم  
اليوم اياه فرصة وانكم اليوم على النصف فان كانوا عندوا عليكم اليوم الزاوية فانتهم تعمدون  
عليهم يوم تسترفاقبوا معرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء لقوم هم اضعف منكم هاتمون وانتم اهلهم  
منتقضون فوالله لا زلت عليهم جراء وعندهم اعزاء ابداما بقتلهم انتم قبلتم فوثب الناس من كل  
جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم فاصبحوا الى الله والجماعة والقلة والذلة ونحن ذوو العزة

من البطارقة برجاله وخيله ثم  
 ملك بعده بطليموس الرابع  
 واسمه (فيلونطول) ومعناه  
 محب ابيه وملك سبع  
 عشرة سنة ثم ملك بعده  
 بطليموس الخامس واسمه  
 (افينوس) اربعة وعشرين  
 سنة وهو صاحب علم الفلك  
 والنجوم وكتاب الجسطى  
 وكان نقش خاتمه من صان  
 لسانه كثرت اخوانه وكان  
 حسن النطق كثير الزهد  
 والصيام تقيف النياب  
 مات وعمره سبع وستون  
 سنة ثم ملك بعده بطليموس  
 السادس واسمه (فيلونطول)  
 ومعناه محب امه وملك  
 خمساً وثلاثين سنة ثم ملك  
 بعده بطليموس السابع  
 واسمه (اوراخطيس) ملك  
 تسعاً وعشرين سنة ثم ملك  
 بعده بطليموس الثامن  
 واسمه (سوطيرا) ملك  
 ست عشرة سنة ثم ملك بعده  
 بطليموس التاسع واسمه  
 (سيدونطيس) ملك تسع  
 سنين ثم ملك بعده بطليموس  
 العاشر واسمه (اسكندروس)  
 ثلاث سنين ويقال لهذا  
 بطليموس الحديث ثم ملك  
 بعده بطليموس الحادي  
 عشر واسمه (فيلودوروس)  
 ثمانين سنين ثم ملك بعده  
 بطليموس الثاني عشر واسمه  
 (سوسيتوس) تسعاً

الكثير والسعر الرخيص والمادة القريبة لا والله لا تقبل واعادوا خاله ثانية وكان اول من قام  
 بخلعه بدير الجاجم عبد الله بن ذؤاب السلمي وغيره تيجان وكان اجتماعهم على خلعه بالجاجم  
 اجمع من خلعه اياه بفارس فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان للججاج ثألك به بكرك  
 وجندك واعل برأيتك فانا قد اصرنا ان نسمع لك ونطيع فقال قد قلت انه لا يراد به هذا الامر  
 غيركم فكانا بسلامان عليه بالامرة ويسلم عليهم بالامرة فلما اجتمع اهل العراق بالجاجم على خلع  
 عبد الملك قال عبد الرحمن الان بنى مروان يعيرون بالزرقاء والله ما لهم نسب اصح منه الان بنى  
 العاص اعلاجه من اهل صفورية فان يكن هذا الامر من قريش فنى تقويت بيضة قريش  
 وان يكن في العرب فانا ابن الاشعث ومذهبهم صوته يسمع الناس ويرزوا للقتال فجعل الججاج على  
 مهيته عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن عيم اللخمي وعلى خيله سفبان بن الابر  
 الكلبي وعلى رجاله عبد الله بن خبيب الحكمي وجعل عبد الرحمن بن محمد على مهيته الججاج بن  
 حارثة الخثعمي وعلى ميسرته الابر بن قرة القيسمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة  
 الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى مهيته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على  
 القرامق بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير وعاصم الشعبي وابو الجعفي الطائي  
 وعبد الرحمن بن ابي لهثم اخذوا ويتزاحقون كل يوم ويقتلون واهل العراق تأتيهم موادهم من  
 الكوفة وسوادها وهم في خصب واهل الشام في ضنك شديد قد غلب عليهم الاسمار وقد عندهم  
 اللحم كانوا في حصارهم على ذلك بغداد والقتال ويراوحون فلما كان اليوم الذي قتل فيه  
 جبلة بن زحر بن قيس وكانت كتيبة تدعى القرامق تحمل عليهم فلا يرحون وكانوا قد عرفوا بذلك  
 وكان فيهم مكدل بن زياد وكان رجلاً ركيماً فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الججاج  
 صفورية وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الججاج لكتيبة القرامق ثلاث كاتبة وبعث عليها الجراح بن  
 عبد الله الحكمي فاقبلوا فحرقوا ملوا على القرامق ثلاث كاتبة تحمل له فلم  
 يبرحوا وصبروا

#### \* (ذكر وفاة المغيرة بن المهلب) \*

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استظفنه ابوه المهلب على عمله بخراسان مات  
 في رجب سنة اثنين وعشرين فأتى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فلم يخبروا المهلب فاحس  
 يزيد النساء فصرخ فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فاسترجع وجرع حتى ظهر جوعه  
 فلما بهض خاصته ثم دعا يزيد وجهه الى امره ووصاه بما يعمل وان دموه ففعل على لحيته  
 فكان المهلب مقبياً بكسر ما وراء النهر يحارب اهل فارس اربى بن دى بنى فارس وبقال سبعين  
 فلقهم خمسمائة من التل في شاة بقتل فقالوا ما انتم قالوا انصار قالوا فاعطونا شاة فأتى يزيد  
 فاعطاهم جماعة ابن عبد الرحمن العسكي ثوباً وكراميس وقوساً فانصرفوا ثم غدروا واعدوا اليهم  
 فقالوا لهم فاستد القتل ومع يزيد رجل من الخوارج كان قد اخذ هذه فقال استبق فاستبقاه  
 فحمل الخوارج عليهم حتى قتلوا عظماءهم وصار من وراثتهم وقتل رجلاً ثم كثر حتى خالطهم وقتل رجلاً  
 ورجع الى يزيد وقتل يزيد عظماء من عظمائهم وورث يزيد في ساقه فاستدت شوكتهم وصبر يزيد  
 حتى جازوهم فقالوا قد غدرنا ولا تنصرف حتى نغوث او غوثوا او غوثوا فاعطاهم يزيد شيئاً

وعشرين سنة ثم ملكت بته  
(قبلاوطورا) وهي الثالثة  
عشرين ملوك اليونان وهي  
آخرهم فلما كت اثنتين

وعشرين سنة وكانت حكمية  
متفلسفة مقربة للعلماء

معظمة للحكام ولها كتب  
مصنفة في الطب والرقيصة

وكان لها زوج يقال  
له افطرينيوس مشاركا

لها في ملك مصر فلما اراد  
الله ذهاب ملك اليونان

سلط عليهم ملوك الروم  
وقبلاوطورا المذكورة هي

آخر ملوك اليونانيين الى ان  
انتهى ملكهم ودورس

وسومهم وزالت علومهم  
الاباق في ايدي الناس

وكان لهذه الملكة خبر عجيب  
في موتها وقبالتها نفسها

اعرضنا عن ذكره واتفق  
أهل المعرفة باخبارهم أن

جميع عدد ملوك اليونانيين  
أربعة عشر ملكا وان عدد

جميع سفي ملكهم ومدة  
ايامهم وامتداد سلطانهم

ثلثمائة سنة وستة واحدة  
واقه اعلم بغيره واحكم

• (الفصل السابع في  
ذكر ملوك الروم وهم ثيو

الاصغر وكل ملك منهم  
يسمى قيصر)

يتنازع الناس في الروم ولاية  
عليه سوا هذا الاسم قال

المعري في مروج الذهب

فقال جماعة اذكرك الله قد هلك المغيرة فانشدك الله ان تهلك فجمع على المهلب المصيبة  
فقال ان المغيرة لم يعد اجله واستاعد واجلي فرمى اليهم جماعة بمائة صفرافاخذوها  
فانصرفوا

### • (ذكر صلح المهلب اهل كس)

وفي هذه صالح المهلب اهل كس وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر فحبسهم وصالح وقفل  
ورخلف حريث بن قطبة مولى خزاعة وقال اذا استوفيت القديعة قرد عليهم الرهن وسار المهلب

فلما صار يبلغ كتب الى حريث اني است آمن ان رددت عليهم الرهن ان يغير واعليك فاذا قبضت  
القديعة فلا تلخل الرهن حتى تقدم ارض بلخ فقال حريث لملك كس ان المهلب كتب الى كذا

وكذا فان بعثت القديعة سلت اليك الرهن وسرت واخبرته ان كتابه ورد وقد استوفيتها منكم  
ورددت عليكم الرهن فجعل ملك كس القديعة واخذ الرهن ورجع حريث فعرض له م التركة

فقال والله افد نفسك ومن معك فقد اقسنا يزيد بن المهلب فندى نفسه فقال حريث ولدتني اذا ام  
يزيد وقانا لهم فقتلهم واسر منهم اسرى فقد وهم فاطلقتهم ورد عليهم القديعة وبلغ المهلب قوله

فقال يا ابن العبد ان تلدهم يزيد فغضب فلما قدم عليه بلخ قال اين الرهن قال خلتيم قبل وصول  
كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت ولكنك تقربت اليهم وامر بتجريدته فخرج من ذلك

حتى ظن المهلب ان به مرضا فخرده وضر به ثلاثين سوطا فقال حريث وددت انه ضربني ثلثمائة  
ولم يجردني اثنتي وخمسة وحلف ليقفلان الهلب فركب يوم امع المهلب فامر غلامين له ان يضربا

المهلب فلم يقع لا وقال لا تخاف عليك ان تقتل وتترك حريث ايمان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت  
ابن قطبة لياثبه به وقال له انك كبعض ولدي اذ به كبعضهم فاني ثابت اخاه وسالاه ان يركب الى

المهلب فلم يفعل وحلف ليقبلته فقال ثابت ان كان هذا رايتك فانخرج بنا الى موسى بن عبد الله  
ابن خازم وخاف ثابت أن يقتل حريث المهلب فيقتلون جميعا فخرجوا في ثلثمائة من اصحابهم ما

المنقطعين اليهما

### • (ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان)

لما صالح المهلب اهل كس رجع يريد مرو فلما كان بمرور الود اخذته الشوصة وقيل الشوكة  
فمات منها واوصى الى ابنه حبيب فصرى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد فلا تخافوه

فقال له ايها المفضل لو لم تقدمه لقد مناه واحضر ولده فوصاهم واحضر سها ما خزمت فقال  
انكسرونيما اجمعة قالوا لا قال افتكسرونيما متفرقة قالوا نعم قال فلهذا الجماعة ثم قال اوصيكم

بتتوي الله واصله الرحيم فانتم اتدس في الاجل وتثري المال وتكثر العدد وانما اكم عن القطيعة  
فانتم تعقب النار واتقوا الله والذلة عليكم بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم افضل من مقالكم

واتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل تزل قدمه فينتعش منها وتزل لسانه فيهلك اعرفوا المن  
يفشاكم حقه فكفى بغد والرجل ورواحه اليكم نذركه وآثروا الجود على البخل واحبوا

العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب تعدده العدة فهو تذل فكم كيف بالبيعة  
عنده عليكم في الحرب بالنوذة والمكيدة فانهم اتفق من الشجاعة واذا كان القاتل القضا فان

أخذ الرجل بالجزم فظفر قبل اني الامر من وجهه فظفر فخذ وان لم يظفر قبل ما فرط ولا يصح



سوار وما لاضافتهم الى  
مدينة رومية واسمها  
روماس بالرومية فحرب  
هذا الاسم فسمى من كان  
بهاروما (وفي كلب البيان  
في تاريخ بني الزمان) ان  
الروم في سجون لروم بن عيص  
ابن اسحق عليه السلام  
وكان أول ظهورهم سنة  
ست وسبعين وثلاثمائة من  
وفاته موسى عليه السلام  
وذكر أبو سعيد المغربي في  
كتابه ان الروم يعرفون بني  
الافسر وكانوا يدينون  
بدين الصابئة ويعبدون  
اصناما على أعدا داجمها  
الكواكب السبعة وقد  
ملك رومية عدة ملوك منهم  
من لم يشتهر ولا وقعت اليها  
اخبارهم وكان أول من  
اشتهر من ملوكهم ملك  
الروم بعد اليونانيين برومية  
(بولوس) سبع سنين  
ونصفها وقد كانت مدينة  
رومية بنيت قبل الروم  
باربع مائة سنة ثم ملك  
بعده (اغسطس قيصر) ستا  
ونشرين سنة وهذا الملك أول  
من سمي من ملوك الروم قيصر  
وهو الثاني من ملوكهم  
وتفسير قيصر فترق عنه وذلك  
ان أمه ماتت وهي حامل  
به فشق بطنها عنه فكان  
هذا الملك في بطن أمه وقتها  
النساء لم تلبث في ذلك

ولكن القضاء غاب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين واما كم وكثرة الكلام  
في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال نهار بن توسعة التيمي يرثيه

الاذهاب المعروف والعز والغنى \* ومات الندى والجود بعد المهلب  
اقام عمرو الروزهم من ضريحه \* وقد غاب عنه كل شرق ومغرب  
اذ قيل أي الناس أولى بنعمه \* على الناس قلنا هو ولم يتهيب  
فلما توفي كتب ابنه يزيد الى الخراج يعلمه بوفاته فاقر بن يزيد على خراسان  
(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في جادى الآخر واستعمل عليها  
هشام ابن اسمعيل الخزرجي فعمل هشام نوفل بن مساجق عن قضاء المدينة وولى على القضاء عمرو  
ابن خالد الزرقى وفيه اغرأ محمد بن مروان أرمينية فزعمهم ثم سأله الصلح فصالحهم وولى عليهم أبان  
شيخ بن عبد الله فغدر روا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وعشرين وفيه اقتل عبد الله بن شداد بن  
الهاذل التيمي بدجيل وفيها مات أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربيع وعطاء بن عبد الله السلمي  
العابد (السلمي) بنقح السنين المهمله وكسر اللام) وفيها مات زاذان وأبو واثل وعمر بن عبيد الله  
ابن معمر التيمي وعمر ستون سنة وفيها مات أبو امامة الباهلي وقيل سنة إحدى وتسعين  
(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

(ذكر بقية الواقعة بدري الجاسم)

فلما حلت كتاب الخراج الثلاث على القراء من أصحاب عبد الرحمن وعليهم جبلة بن زحر نادى جبلة  
يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القراء ان الفرار ليس أحد باق به منكم اني سمعت علي بن أبي  
طالب رفع الله درجة في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم اقيت أهل الشام  
أي المؤمنون انه من رأى عدوا نادى به ومنكر ايدى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن  
أنكره بلسانه فقد أجسر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي  
العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبل الهدي ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء  
المخلفين المحدثين المستدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه وقال  
أبو الجعترى أيها الناس قاتلوهم على دينكم وديننا لكم فقال الشعبي أيها الناس قاتلوهم  
ولا يأخذكم حرج من قتالهم والله ما أعلم على بساط الارض أعلى نظما ولا أجور في حكمهم منهم  
وقال سعيد بن جبيرة فحو ذلك وقال جبلة احموا عليهم - ماله صادقة ولا تردوا وحوكم عنهم  
حتى توافقوا صفهم فحموا عليهم - ماله صادقة فضرروا الكتاب حتى أزالوها وفرقوها وتقدموا  
حتى واقعوا صفهم فازالوهم عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل  
وكان سبب قتله ان اصحابه لما احموا على أهل الشام ففرقوهم فوقف لاصحابه ليرجعوا اليه  
فاثرت فرقة من أهل الشام فوقف ناحية فلما رأوا أصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم  
لبعض هذا جملة احموا عليه مادام اصحابه مشاغبل بالقتال فحموا عليه فلم يول الكفة  
حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوايد بن نجيب الكلبي وحي برأسه الى الخراج فبشر اصحابه  
بذلك فلما رجع أصحاب جبلة ورأوه قتيلا سقط في أيديهم وتنازعوا بينهم - فقال لهم أبو الجعترى

يفتخر من كان من ولده  
 واحتوى هذا الملك على  
 خزان ملوك الاسكندرية  
 ومقدونية ونقلها الى  
 رومية وخرج اغسطس  
 المذكور في السنة  
 الثانية عشر من ملكه من  
 رومية بعساكر عظيمة في  
 البر والبحر وسار الى الديار  
 المصرية واستولى على ملك  
 اليونان وكانت قلوب انطاكية  
 هي ملكة اليونان وكان  
 مقامها في الاسكندرية ولما  
 ملك اغسطس ديار مصر  
 والشام دخلت بنو اسرائيل  
 تحت طاعته كما كانوا تحت  
 طاعة البطالسة فولى بيت  
 المقدس لهرودس المروى  
 وفي ايام اغسطس المذكور  
 ولد المسيح عليه السلام  
 وكانت مدة ملكه ثلاثا  
 وأربعين سنة ثم ملك بعده  
 (طيطاريوس) اثنتين  
 وعشرين سنة وهو الذي  
 بنى طبرية بالشام ولهذا  
 اسحق اسمها من اسمه ثم ملك  
 بعده (غاليلوس) أربع  
 سنين ولمضى السنة الاولى  
 من ملكه رفع المسيح عليه  
 السلام ولما ملك هذا الملك  
 اختلفت الروم فاقاموا  
 على اختلاف الكلمة  
 والتنازع في الملك ما تتي سنة  
 وثمان وتسعين سنة لا نظام  
 لهم ولا ملك يحكمهم فلما

لا يظهرون عليكم قسلا جبلة انما كان كرجل منكم أتمه منبته فلم يكن لي تقدم ولا يتأخر وظهور  
 الفشل في القراء وناداهم أهل الشام بأعداء الله قد هلكتم وقد قتل طاعتكم وقد علمهم  
 بسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني ففرحوا به وقالوا تقدم مقام جبلة وكان قدومه من الري فلما  
 أتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ اصحابه ثلاثين  
 امرأة فاطلقهن فقال الحجاج منعوا نساءهم لولم يردوهن اسيت نساءهم اذا ظهرت عليهم وخرج  
 عبد الرحمن بن عوف الرواسي أبو جهم فعدا الى المبارزة فخرج اليه رجل من أهل الشام فتضاربا  
 فقال **كل واحد منكم ما اتانا الفلام السكابي فقال كل واحد منكم ما صاحبه من أنت واذاها**  
 ابنا عس ففاجرا وخرج عبد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر  
 الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقتلوا لاجاء الله به فطلب  
 المبارزة فقال الحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديق قويا يحك  
 بالجراح ما اخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال عبد الله انهم زمل  
 وترجع الى الحجاج وقد احسنت عنده وجهدك وأما انما فاحمل مقالة الناس في انهم زامى حسبا  
 اسلامك فاني لا احب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح على عبد الله فاسقط رده  
 عبد الله وجعل عليه الجراح بحديد فقتله فصاح لعبد الله غلامه وكان ناحية معه ماء ليشربه  
 وقال له يا بني ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على الجراح فضر به بعمود على رأسه  
 فصرعه وقال له يا جراح بنس ما جرتني اردت بك العافية وأردت قتلي انطلق فقد تركت لك القرابة  
 والعشيرة وكان سعيد بن جبيرة وأبو البختري الطائي يجعلان على أهل الشام بعد قتل جبلة بن زحر  
 حتى يجا طوهم وكانت مدة الحرب مائة يوم وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالجراحم الثلاثة مضت  
 من ربيع الأول وكانت الهزيمة لاربع عشرة مضين من جمادى الآخرة فلما كان يوم الهزيمة  
 اقتتلوا اشد فقالوا واستظهر اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الحجاج واستعملوا عليهم وهم آمنون  
 انهم زموافيتناهم كذلك اذ حمل سفيان بن الابرود هو في مينة الحجاج على الابردين قرة التميمي  
 وهو على ميسرة عبد الرحمن فانهزم الابردين قرة من غير قتال يذكر فظن الناس انه قد كان صولح  
 على ان ينهزم بالناس فلما انهزم تقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس بعضهم بعضا وسعد  
 عبد الرحمن المنبري نادى الناس الى عباد الله فاجتمع اليه جماعة فثبت حتى دنا منه أهل الشام  
 فقتل من معه ودخل أهل الشام العسكر فاتاه عبد الله بن يزيد بن المفضل الأزدي فقال له انزل  
 فاني أخاف عليك ان تؤسر واهلك ان انصرفت ان تجتمع لهم جميعا لمكهم الله به فتزل هو ومن  
 معه لا يلوون على شيء ثم رجع الحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن  
 عبد الملك الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له اسمك فكثر  
 فان قال نعم باعته والاقتله فاتاه رجل من خشم كان معتزلا للناس جميعا فاسأله عن حاله فاخبره  
 باعتزله فقال له أنت معتز بص أفسهم ذلك كافر قال بنس الرجل انا عبد الله ثمانين سنة ثم أفسد  
 على نفسي **بالسك** ففر قال اذا قتلتك قال وان قتلتني فقتله ولم يبق أحد من أهل الشام والعراق  
 الا رجع ثم دعا بكميل بن زياد فقال له أنت المقتص من أمير المؤمنين عثمان قد كنت أحب الى من  
 ان أجد عليك سبيلا قال على أين أنت أشد غضبا عليه حين أقاد من نفسه ام على حين هفوت

انقضت المدة المذكورة

ملكوا عليهم (طباريس) ثم ملك بعده (قلورنوس) أربع عشرة سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولس برومية وصلبهما منكوسين وهما المذكوران في سورة يس ثم ملك بعده (ساساوس) عشرين ثم ملك بعده (طيطوس) سبع سنين وهو الذي غزا اليهود وأسبغهم وباعهم وأخرب بيت المقدس واحرق الهيكل ثم ملك بعده (ذومطينوس) خمس عشرة سنة وتبع النصراني واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام ثم ملك بعده (بارواس) سنة واحدة ثم ملك بعده (ازديانوس) احدى وعشرين سنة توفي أول سنة من ملكه أطلق للناس الخمر والجراح والانوى الديوانية وقضى ديونهم وفي زمانه اشهر جالينوس في الطب ووضع كتباً كثيرة نحو مائة كتاب وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه ايلانوس وهكذا وفاة جالينوس بجزيرة صقلية وقد بلغ من العمر ثمانيا وثمانين سنة وتقدم بعد ان مضى من ملكه ثمانى عشرة سنة فساد الى مصر يطلب الشيف فاهلك

عنه ثم قال ايها الرجل من ثقيف لا تصرف على بناتك ولا تكثر على كالتب والله ما بق من عري الاطم الحمار اقض ما انت قاض فان الموعد الله وبه قد القتل الحساب قال الحجاج فان الحجة عليك قال ذلك اذا كان القضاء اليك فامر به فقتل وكان خصمه صابراً مؤمناً وأقرباً آخر من بعده فقال له الحجاج ارى رجلاً ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذ عني عن نفسي انا كافر اهل الارض وكفر من فرعون فصحك منه وخطي سيده وأقام بالكوفة ثمها وأنزل أهل الشام يوت أهل الكوفة أنزلهم الحجاج فيها مع أهلها وهو أول من أنزل الجند في بيوت غيرهم وهو الى الان لاسما في بلاد العجم ومن سن سنة سبعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

\*(ذكر الواقعة بمسكن)\*

ولما انهزم عبد الرحمن الى البصرة واجتمع اليه من المنزعين جمع كثير وكان فيهم عبيد الله بن عبد الرحمن بن سبرة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمداين محمد بن سعد بن ابي وقاص فسار اليه الحجاج فلحق ابن سعد بعبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الحجاج ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني وقد باعه خلق كثير على الموت فاجتمعوا بمسكن وخفد عبد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله من خراسان في ناس من بعث الكوفة فقاتلوا خمسة عشر يوماً من شعبان أشد قتال فقتل زياد بن غنم القيني وكان على مسالخ الحجاج فهذه ذلة وهدهد أصحابه وبات الحجاج يحرض أصحابه ولما أصبحوا باكر القتال فقاتلوا أشد قتال كان بينهم فانهكشت خيل سفيان بن الابرقد فامر الحجاج عبد الملك بن المهلب فحمل على أصحاب عبد الرحمن وحمل أصحاب الحجاج من كل جانب فانهمز عبد الرحمن وأصحابه وقتل عبد الرحمن بن ابي ليلى الققيه وأبو الجعفي الطائي ومضى بسطام بن مصقلة بن هبيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة فكسروا جفون سيفهم وحث أصحابه على القتال فحملوا على أهل الشام فكشفوهم مراراً فدعا الحجاج المرأة فرموهم واحاط بهم الناس فقتلوا الاقل لاومضي ابن الاشعث نحو بصستان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو والحجاج بمسكن وكان عسكر ابن الاشعث والحجاج بين دجلة والسيب والكرخ فاقبلوا شهر اودونه فأتى شبيح فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ في أجرة وفحصاح من الماء فارسل معه أربعة آلاف وقال لقائدهم ان صدق فاعطه ألف درهم فان كذب فاقبله فسار بهم ثم ان الحجاج قاتل أصحاب عبد الرحمن فانهمز الحجاج فمهر السبب ورجع ابن الاشعث الى عسكره آمنوا ونهب عسكر الحجاج فامروا والقوا السلاح فلم يشعروا نصف الليل الا بالسيف يأخذهم من تلك السرية ففرق من أصحاب عبد الرحمن أكثر من قتل ورجع الحجاج في عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا فكان عدتهم من قتل أربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهاد وبسطام بن مصقلة وعمر بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن الحارود وغيرهم

\*(ذكر عسكر عبد الرحمن الى رتييل وما جرى له ولاصحابه)\*

ولما انهزم عبد الرحمن من مسكن سار الى بصستان فاتبعه الحجاج ابنة محمد اوعارة بن تميم النخعي

بعده ومات ثم ملك بعده  
(مارانانوس) ثلاثا وعشرين  
سنة وكان أحد اصداد  
بظلموس صاحب الجسطى  
في السنة الثالثة من ملكه  
ثم ملك بعده (مرقوس)  
تسع عشرة سنة ثم ملك بعده  
(فرمودوس) ثلاث عشرة  
سنة وفي آخر أيامه خفق نفسه  
وقيل كان جالينوس في زمانه  
ثم ملك بعده (قوطخوس)  
سنة أشهر وقتل غيلة في مجامع  
ثم ملك بعده (سوربانوس)  
ثماني عشرة سنة فلما هلك  
ملك بعده (أنطونيوس) سبع  
سنين وقتل بين حران والرها ثم  
ملك بعده (مقدانوس) سنة  
واحدة وفي زمانه وقع حريق  
عظيم برومية ووثب عليه  
علمائه فقتلوه ثم ملك بعده  
(أنطونيوس) الثاني  
أربع سنين ثم ملك بعده  
(الاسكندر) ثلاث  
عشر سنة ثم ملك بعده  
(مكسيليوس) ثلاث سنين  
وشدد في قتل النصارى  
ثم ملك بعده (عوديانوس)  
ست سنين وقتل في حدود  
فارس ثم ملك بعده (فيلبوس)  
سبع سنين واحسن إلى  
النصارى وادام الاجتماع  
بهم فلما هلك ملك بعده  
(دقيانوس) سنة واحدة  
فأعاد عبادة الاصنام ودين  
الصابئين ومنه هرب القسبة

وعماره على الجيش فادركه عماره بالسوس فقاتله ساعة فأنزله من معه وساروا حتى  
أولسا بور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عماره قتالا شديدا على العقبة فخرج عماره وكثير من  
أصحابه وانزلهم عماره وترك لهم العقبة وسار عبد الرحمن حتى أتى كرمان وعماره يبيع اثرهم  
فدخل بعض أهل الشام قصره في مفازة كرمان فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من  
شعراين حائزة المشكرى وهي طويلة

أيا الله يا بحر يا جديما \* يا بحر القوادل القينا \*  
تركنا الدين والدينا جميعا \* واسلمنا الحلال والبينا \*  
فما كنا يناس أهل دين \* فنصب في البلاد اذا ابتلينا \*  
وما كنا يناس أهل دنيا \* فنحنها ولولم نرج دنيا \*  
تركنا دورنا اطعام عك \* وانباط القرى والاشعرينا \*

فلما وصل عبد الرحمن كرمان أنه عامله وقد هب له نزلا فقبل ثم رحل إلى سجستان فأتى زريج وفيها  
عامله فاقا على بابهم وأمنع عبد الرحمن من دخولها فأقام عليها أياما لم يقمها فإلى يصل اليها فصار إلى  
بست وكان قد استأسمه عمل عليها عياض بن هيمان بن هشام السدوسي الشيبالي فاستقبله وانزله  
فلما غفل أصحابه قبض عليه عياض وأوثقه وأراد أن يأمن به عند الخراج وقد كان رتبيل ملك  
الترك سمع بقدوم عبد الرحمن فدار إليه يستقبله فلما قبضه عياض نزل رتبيل على بست وبعث إلى  
عياض يقول والله أثنى أذيقه بما يقضى عينه أو ضررتني به عياض فأتاه فأتاه فأتاه فأتاه  
شعرا لا أبرح حتى استذلك واقتلك وجيعة من معك واسبي ذرار بكم وأغنم أموالكم فاستأمنه  
عياض فاطلق عبد الرحمن فأراد قتل عياض فدعه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل إلى بلاده  
فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنزعين من أصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة  
الذين لم يبقوا أمان الخراج ونصبوا له العداوة في كل موطن قد تبعه وعابد عبد الرحمن فبلغوا  
سجستان في نحو ستين ألفا ونزلوا على زريج يحاصرون من بها وكتبوا إلى عبد الرحمن يستدعونه  
ويخبرونه أنهم على قصد خراسان ليقروا بمن بها من عشائرهم فأنهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن  
ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب إلى أن قدم عبد الرحمن فلما أتت كتبهم عبد الرحمن  
سار إليهم ففتحو زريج وسار نحوهم عماره بن عجم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن أصحابه  
أخرج بنا عن مجستان إلى خراسان فقال إن بها يزيد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم  
سلطانة ولودخلناها لقاتلنا وتبعنا أهل الشام فيجتمع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا  
لودخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثركم عن قتالنا فاسار معهم حتى بلغوا هراة فهرب من  
أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن اني كنت في مأمن  
وملجأ فأتني كتبكم ان اقبل فان امرنا واحد فاعلنا فقاتل عدونا فأتيتكم فأتيتكم فأتيتكم فأتيتكم  
إلى خراسان وزعمتم انكم تحبهم عيون إلى وانكم لا تتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم  
فأصنعوا ما بدا لكم اما أنا فأنصرف إلى صاحبتي الذي أتيت من عنده متفرق منهم طائفة وبقي معه  
طائفة وبقي أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبأبوه ومضى عبد الرحمن بن الأشعث  
إلى رتبيل وسار عبد الرحمن بن العباس إلى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه فساد إليهم

يز يد بن المهلب وقيل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما نهزم من مسكن اتي عبد الله بن  
 عبد الرحمن بن معرة هراة واتي عبد الرحمن بن العباس سجستان فاجتمع فل ابن الاشعث فسار  
 الى خراسان في عشرين ألفا فقتل هراة وقلوا الرقاد فقتلوه فارسل اليه يزيد بن المهلب قد كان  
 لك في البلاد تمنع من هواهون مني شوكة فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان فاني أكره ثلاث  
 وان أردت مالا ارسلت اليك فاعاد الجواب انما نزلنا المحاربة ولا مقام ولكنا ردنا ان نريح ثم  
 نرحل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية وبلغ ذلك يزيد  
 فقال من أراد ان يريح ثم يرتحل لم يجب الخراج فسار يزيد نحوهم وأعادهم اسلته انك قد ارتحت  
 وسمنت وجيئت الخراج فلك ما جيت وزيادة فاخرج عني فاني أكره قتال فاني الا اقبال  
 وكاتب جندين يديهم يملهم ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم  
 اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة  
 ثم انهزموا واهرين يدا أصحابه بالكف عن اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسر وامنهم  
 اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبد الله بن معمر وعباس بن  
 الاسود بن عوف الزهري والهلقام بن نعيم بن التتعاق بن معبد بن زرارة وفيروز بن حصين وأبو  
 الفلج مولى عبد الله بن معمر وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف  
 الخزامي وعبد الله بن فضالة الزهراني الازدي وعلق عبد الرحمن بن العباس بالسند واتي ابن  
 حمزة مروان وصرف يزيد الى مروان وبث الاسرى الى الخراج مع سيرة ونجدة فلما أراد نسييرهم  
 قال له اخوه حبيب باي وجهه تنظر الى اليمانية وقد بعثت عبد الرحمن بن طلحة فقتل يزيدانه  
 الخراج ولا تعرض له قال وطن نفسك على العزل ولا ترسل به فان له عندنا يد اقال وما هي قال  
 أنزم المهلب في مسجد الجماعة بمائة ألف فاداه طلحة عنه فاطلقه يزيد ولم يرسل يزيد ايضا عبد  
 الله بن فضالة لانه من الازد وارسل الباقي فلما قدموا على الخراج قال الحاجبه اذ ادعوك  
 بسيدهم فاقني بغير وزوكان بواسط قبل ان تبني مدينة فقال الحاجبه اثنى بسيدهم فقال لغير وزو  
 فقام فاحضره عنده فقال له الخراج باعثنان ما اخرجك مع هؤلاء فوالله ما لملك من لحومهم  
 ولادمك من دماهم قال فتنة عت الناس قال اكتب الى أموالك قال اكتب يا غلام ألف ألف  
 والى الف فذكر ما لا كثير اقال الخراج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وانا آمن  
 على دمي قال والله لتؤدبناهم لاقتلتك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فاحربه ففحق ثم احضر  
 محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا ظل الشيطان اعظم الناس بها وكبرانا بي يعة يزيد بن  
 معاوية وتشبه بالחסين وبابن عمر ثم صرت مؤذنا وجهل يضرب رأسه بعود في يده حتى ادماه  
 ثم أحمر به فقتل ثم دعا عمر بن موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني  
 ابن الاشعث وتشرب معه في الحمام فقال اصلح الله الامير كانت فتنة شملت البر والفاجر فدخلنا  
 فيها فقد امكنا الله منا فان عفوت فيجاءك وبفضلك وان عاقبت ظلمت مذنبين فقال الخراج اما  
 انهم اشملت البر فكذب ولكنهم اشملت الفاجر وعوفي من الارار وما اعترافك نفسي ان يتفعل  
 ورباه الناس السلامة ثم أحمر به فقتل ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال احببت ان ابن الاشعث  
 طلب ما طلب ما الذي املت أنت معه قال املت ان يملك فيولني كما ولاك عبد الملك فاحمر به

وملك بعده (فلطيانوس) إحدى وعشرين سنة وفي السنة التاسعة أمر بهدم كنائس النصارى فهدمت كلها وأحرق كتبهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع غلاء عظيم لم يسمع مثله حتى بلغ غرارة الشح من الحنطة القيين وخمسائة درهم ثم انه اعتزل من الملك الى ان مات وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان فلطيانوس المسمى كوراخر من عبيد الاصنام من ملوك الروم فانه تم تصروا بعده وفي بعض الكتب المعتبرة ان ملك الروم انتهى الى رحاب من على سبيل الاشتركة وكان احدهم ما يسمى مقسيانوس والاخر يسمى زرفلطيانوس وكان تحت ملكه ما برؤية الكبرى وكان لافول بنت اسمها مارويه وزوجها لرجل اسمه مقسليوس ولشاهي بنت اسمها والرويه وزوجها لرجل اسمه قسطنطين من نسل الملك فلورنوس ثم ان مقسيانوس وزرفلطيانوس تركا الملك واعطى كل منهما حصته من ذلك فلكنته فكان للاول ولاية اناطولى وما والاها وللثاني بلاد الروم وماوراءها من الممالك الى

فقتل ثم دعا عبد الله بن عامر فلما اتاه قال له الخجاج لارات عينك الجنة ان اقلت فقال جزى الله ابن المهلب خيرا بما صنع قال وما صنع قال

لانه كاس في اطلاق امرته • وقادحك في اغلالها مضرا

وفي بقومك ورد الموت امرته • وكان قومك ادنى عنده خطرا

فاطرق الخجاج ووقرت في قلبه وقال وماتت وذالك وامره به فقتل ولم تزل كلمته في نفس الخجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبس • ثم أمر بغير وزف عذب وكان يشد عليه القصب الفارسي المشقوق ويجرح عليه حتى يخرج به ثم ينضج عليه الخل فلما أحس بالموت قال اصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلت ولي ودائع وأموال عند الناس لا تؤذى اليكم أبدا فظهرني للناس ليعلموا اني حتى قيوذوا المال فاعلم الخجاج فقال اظهره فخرج الى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا فيروز بن حصين اني عند اقوام مالا فكنى كانى عنده شئ فهو له وهو منه في حل فلا يؤد احد منهم درهمه البالغ الشاهد الغائب فامر به الخجاج فقتل وأمر به بقتل عمر بن أبي قره الكندي وكان شريفا وأمر باحضار عشي همدان فقتل اياه • والله انشدني قولك بين الانج وبين قيس قال بل انشدك ما قلت لك قال بل انشدني هذه فانشده

• أبي الله الان يتم نوره • ويطفى نار الفاسقين فخمدا

ريظه ر أهل الحق في كل موطن • ويعدل وقع السيف من كان أصيدا

وبنزل ذل بالعراق وأهله • كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا

وما احسدوا من بدعة وعظيمة • من القول لم يصعد الى الله مصدا

وما نكثوا من بعة بعد بعة • اذا ضموها اليوم خاسوها غدا

وجينا حشاهم في قلوبهم • فما يقربون الناس الا تمهدا

فلا صدق في قول ولا صبر عندهم • ولكن نخر افهم وتريدا •

فكيف رأيت الله فرق جمعهم • ومن قهرهم عرض البلاد وشردا

فقتلهم قتي ضلال وقتنة • وجيشهم امسى ذابلا مطردا

ولما زحفنا لابن يوسف غدوة • وأبرق منه العارضان وأرعدا

قطعنا اليه الخندقين وانما • قطعنا وافضينا الى الموت مرصدا

فكأخما الخجاج دون صفوفنا • كفنا ولم يضرب لذلك موعدا

بصف كان الموت في حجزاتهم • اذا مات تجلي يصفه وتوقدا •

دلفنا اليه في صفوف كانوا • جبيل شروري أوزعاف فمهدا

فما لبث الخجاج ان سل سيفه • علينا فولى جمعنا وتبهدا

وما زاحف الخجاج الا رأيت • معنا وملق للفتوح هودا

وان ابن عباس انى مر بخن • اشبهها قطعنا من الليل أسودا

فما شرعوا رحما ولا جردوا طبا • الا انما لاقى الجبان مجردا

وكرت علينا خيل سفيان كفة • بفرسانهم والشمرى مقهدا

وسفيان يهديها كان لواءها • من الطعن سببات باصبع مجهدا

أفرنجيه وديار المغرب  
 وأفريقية وهو الذي بنى  
 قسطنطينة بالغرب وسماها  
 باسمه وكان لمقسيمانوس  
 ابن اسمه مقنن يوس  
 قسطنطين في مدينة رومية  
 وغلب عليها وعلى ما بقاها  
 من ناحية موليا وغيرها ثم  
 ان قسطنطين حكم إحدى  
 عشرة سنة وتوفي فقام بالملك  
 بعده ابنه قسطنطين وذكر  
 السعدي ان عدتملوك  
 الروم الذين ملكوا مدينة  
 رومية تسعة واربعون  
 ملكا جميع عددهم  
 أربع مائة وسبع وعشرون  
 سنة وتسعة أشهر وستة ايام  
 واختلف أصحاب التاريخ  
 في اسماء ملوكهم لانها  
 بالرومية ولهذه الملوك  
 وأخبار هي موجودة في  
 كتب النصارى الملكية  
 اعرضنا عن ذكرها لعدم  
 نفعها والله الموفق للصواب  
 \* (الفصل الثامن) \*  
 في ذكر ملوك القسطنطينية  
 الكبرى والمدينة العظمى  
 \* وكان أول من انتقل من  
 ملوك الروم عن مدينة  
 رومية الى بورطنا وهي  
 القسطنطينية بناها وسماها  
 باسمه (قسطنطين) ابن  
 قسطنطين وهو أول من  
 تنصر من ملوك الروم ثم تبعه  
 من تبعه على الخصوص

كهول ومرد من قضاة حوله \* مساعدا بطل اذا انعكس عردا  
 اذا قال شدة واشدة جلاوعا \* فانهل فرضان الرماح واوردا  
 جنود أمير المؤمنين وخيله \* وملطانه أمسى عزيزا مويدا  
 ليمن أمير المؤمنين ظهوره \* على أمة كانوا ساعة وحسدا  
 تروا يشكون البقي من أمرائهم \* وكانوا هم ابقي البغاة واعتدا  
 وجد ناي مروان خيرا عمة \* فافضل هذا الناس حلا وسودا  
 وخير فريش في قريش أرومة \* واسمهم الا النبي محمدا  
 اذا ما تدبرنا عواقب أمره \* وجدنا أمير المؤمنين مسددا  
 سيغلب قوما حاربوا الله جهرة \* وان كايده كان أقوى وأكيدا  
 كذا يضل الله من كان قلبه \* مريضا ومن والى النفاق وحسدا  
 وقد تركوا الاهلين والمال خلفهم \* ويضا عليهم الحلايب جردا  
 ينادونهم مستعبرات اليهم \* ويذرين دما في الخدود واغدا  
 انكثوا وعصيانا وغدرا وذلّة \* أهان الاله من أهان وابعدا  
 لقد شام المصر بن فرخ محمد \* بحق ومالاق من الطير اسعدا  
 كما شام الله البجير وأهله \* بجوده قد كان اشقى وانجدا

فقال أهل الشام احسن اصلح الله الامر فقال الحاجب لم يحسن انكم لاتدرون ما أرادهم ثم قال  
 يا عدو الله والله لانهم ذلك انما قلت يا سني ان لا يكون ظهر وظفرو تحربض الاصحابك علينا  
 وليس عن هذا اننا انشدنا قولك بين الاشيج وبين قيس باذخ فانشده فلما قال يخرج اى اللوالة  
 ولما ولود قال الحاجب والله لا تبخج بعدها ابد افضرت عنه قوله في هذه الايات ابن عباس هو  
 عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن  
 الابرار الكلبي من قواد السراة الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
 وقوله الانجج هو محمد بن الاشعث وقوله بين قيس هو عجل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن  
 ابن محمد لاهم وقوله كما شام الله البجير وأهله يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن  
 بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالبجير أخذوهم  
 وقتلوه ثم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة قبل واتى الحاجب بامر بن قيس فامر بقتلها فقتل  
 أحدهم ما انى عندك يدا قال وماهى قال ذكر عبد الرحمن يوما ملك بوسه فنهته قال ومن بهلم  
 ذلك قال هذا الاسير الاسخرف له الحاجب فصده فقال له الحاجب فلم تفعل كما فعل قال وبقه في  
 الصدق عندك قال نعم قال منعنى البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا الفعلة وعن هذا  
 اصدقه قيل جاء رجل من الانصار الى عمر بن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدى يوم  
 بدر وقتل جدى فلان يوم أحد وجعل يذكركمنا قب سلفه فنظر عمر الى عنبسة بن سعيد بن العاص  
 فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الجاهم ويوم رهاط وانشد

تلك المكارم لا قيمان من لبن \* شيبا بما فعدا بعدا بوالا

\* (ذكر ما جرى للشعبي مع الحاجب) \*



والعوم وكان على دين  
الصائبة يهودون اعتصاما  
على اسماء الكواكب  
السبعة وفي احدى عشرة  
سنة خلت من ملكه خرجت  
امه هملاني الى ارض الشام  
فبغت الكائنات وصارت الى  
الى بيت المقدس وطلعت  
الخسبة التي صلب عليها  
المسيح عندهم خلعت بالذهب  
والفضة واتخذت لذلك  
عمدا وهو عبد الصاب ثم انه  
اشيراقه طنطين في الزمان ان  
يعمره مناني غاية الحصانة  
والاحكام فصاروا كابر  
خواصه فوق اختيارهم  
على موضع يقابل استنبول  
ويسمى بقاضي كوي يروي  
انهم لما شرعوا في البناء في  
هذا المكان المذكور  
جاءت حيوانات على صور  
شقي كالطيور والوحوش  
وماشا كلها وجعلت تخطف  
آلات البنائين ومكانات  
الفعلة ومعاول الحفارين  
ودخلوا بها في البحر  
فاجتازوا الى الجهة الغربية  
من البحر ليكشفوا امر  
تلك الحيوانات فراوا مكان  
قسططينة الان وهي في  
غاية اللطافة وكان اذ ذلك  
جزيرة خالية مثلثة الشكل  
معروفة عند الامم القديمة  
هفت جبل لسبعة جبال  
كانت بها بوي في بعض

لما انزله الى البحر فاجتمع اليه من اهل الشام واليه فلق به فاس كثير وكان منهم الشعي فذكره الحاج يومئذ قال له  
يزيد بن ابي مسلم انه لحق بقتيبة بالري فكتب الحاج الى قتيبة باهره بارسال الشعي فارسله قال  
الشعي فلما قدمت على الحاج اقبلت ابن ابي مسلم وكان صديقا لي فاستشرته فقال اعتذرهما  
استطعت واسا وعث ذلك اخواني ونعماني فلما دخلت على الحاج رايت غير ما ذكر والى فسلمت  
عليه بالامرة وقلت ايتها الاميران الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق وايم  
الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليك ورضنا وجهنا فانا كذا بالاقياء الفجرة  
ولا بالانقياء البررة ولقد نصرنا الله علينا واطفرك بنا فان سطوت فبذوبنا وما جرت اليه  
أيدنا وان عفوت عنا فجلهمك وبعد فالحجة عليك علينا فقال الحاج انت والله أحب الي قولنا نحن  
يدخل علينا بطريقه من دما ننا ثم يقول ما فعلت ولانهم بدت وقد امت يا شعي كيف وجدت  
الناس بعدنا فقلت اصلح الله الاميراء كملت بعدك السهر واستوعرت الجناح واستلمت  
الطوف وفقدت صالح الاخوان ولم أجدهم من الاميراء فقال انصرف يا شعي فانصرف

\*(ذ كر خلع عمر بن ابي الصلت بالري وما كان منه)\*

لما ظفرا الحاج بابن الاشعث لحق خلق كثير من المنزعين بعمر بن ابي الصلت وكان قد غلب على  
الري في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالري ارادوا ان يحظوا عند الحاج باهرهم عن أنفسهم عثرة  
الجاحم فاشاروا على عمر بخلع الحاج وقيمة فامتنع فوضعوا عليه اياه بالصلت وكان به باوا  
فاشار عليه بذلك والزعم به وقال له يا بني اذا سار هؤلاء تحت لوائك لا ياتي ان تقبل غدا ففعل  
فلما قارب قتيبة الري بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا واقتتلوا ففقدوا أصحاب عمر به واكثرهم من  
قيم فانهزم ولحق بطبرستان فآواه الاصبه بدوا كرمه واحسن اليه فقال عمر لايه انك امرتني  
بخلع الحاج وقيمة فاطعتك وكان خلاف رأيي فلم اجدر انك وقد نزلناهم ذالعلج الاصبه  
فدعني حتى اثب عليه فاقتله واجلس على علكته فقد علمت الاعاجم اني اشرف منه فقال ابوه  
ما كنت لافعل هذا الرجل او انا ونحن خائفون واكرما وازلنا فقال عمر انت اعلم وستري ودخل  
قتيبة الري وكتب الى الحاج بخبر عمر وانهزاه الى طبرستان فكتب الحاج الى اصبه بدان  
ابعث بهما آو برؤسهما والافقد برئت منك الذمة فصنع لهم الاصبه طعاما واحضرهما فقتل  
عمر وبعث اياه أسيرا وقبل بل قتله ما وبعث برؤسهما

\*(ذ كر بنا مدينة واسط)\*

وفي هذه السنة بنى الحاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحاج ضرب البعث على اهل الكوفة الى  
خراسان وعسكر بحمام عمرو فكان قتي من اهل الكوفة حديث عهد بعمر فانصرف من  
العسكر الى ابنة عمه ايلاف طارق الباب طارق ودقه فداشديد فاذا سكران من اهل الشام فقالت  
للرجل ابنة عمه لقد اقمنا من هذا الشامي شرا ففعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكروه وقد شكوت  
الى مشيخة اعمه فاقال لها زوجها اني له فاؤذنت له فقتله زوجها فلما اذن الفجر خرج الى  
العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر فابعثني الى الشاميين لياخذوا صاحبهم فاذا حضر ولد  
عند الحاج فاصدق به الخبر على وجهه ففعلت فاحضرت عند الحاج فاخبرته فقال صدقتني وقال

الاشجار ان سليمان عليه السلام لما غزا كفار البحر وكان مقر سلطنتهم مدينة دشقار اجتاز في بعض الايام متصدا فقرأ في مكان قسطنطينية وقد احاط به البحر وكان ذلك وقت الربيع وظهر أنواع الثبت فأمر ببناء عريش لطيف لاجل الاستظلال بين المشرق والمغرب وهو الآن موضع دار السعادة العامة فاستناب ذلك المنزل وكان يتصدو ويعود اليه لبلاد وكان وزيره أصف اختار مكانا باصوفيا مع توابعه وباقى العسكر في المكان المعروف الآن بآيات ميداني (وذكر) في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينية في سياحته ودعا لها بالبركة ولدخوله أخبر بطول شرحها وأول ما شرعوا في عمارة القلعة فهي على هذا أقدم من مدينة قسطنطينية ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلا من عند قبر أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه الى المرسى الجنوبية وكان موضع البلدة جزيرة مستقلة تدور المراكب حولها فاستصوب بعض الملوكة زدم الجانب الغربي ليسجل اليها

لشاميين خذوا صاحبكم لا قودله ولا عقل فانه قنديل الله الى النار ثم نادى مناد لا ينزلن أحد على أحد وكان الحجاج قد انزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فمكروا وبعثوا روادير نادون له منزلا واقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على حماره فلما كان بموضع واسط بال الحمار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول واحمله ورماه في دجلة والحجاج يراه فقال على به فأتى به فقال ما حالك على ما صنعت قال نجد في الكتب انه ينبغي في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه مادام في الارض أحد يوحد فاختط الحجاج مدينة واسط وبني المسجد في ذلك الموضع

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليهم اشام بن اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة قبلها وقبل وكان الحجاج قد سير نساءه واهله الى الشام خوفا من عبد الرحمن بن الاشعث وفيه من أخته زيب التي ذكرها الخبر في شعره فلما هزم ابن الاشعث أرسل البشير الى عبد الملك بذلك وكتب كتابا الى أخته زيب فأخذت الكتاب وهي راكبة ففترت البغلة من قعقة الكتاب فسقطت زيب فماتت وفي هذه السنة توفي وائل بن الاسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة وفيه مات زربن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي وكان مولده سنة احدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين)

### • (ذكر قتل ابن القرية) •

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان مع ابن الاشعث بدير الجاجم فلما هزم ابن الاشعث التحق أيوب بجوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال له اقلني عن مرقى واسقني رقيق فانه ليس جواد الاله كيوه ولا شجاع الاله هيوه ولا صارم الاله نبوة فقال الحجاج كلا والله لا زير بك جهنم قال فارحنى فاني اجد حرقا فامر به فضربت عنقه فلما رآه قتيلا قال لو تركاه حتى نسمع من كلامه

### • (ذكر فتح قلعة نيزك يا ذغيس) •

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون فلما بلغه خروج نيزك عنها سار اليها فحاصرها فملكها ومافهم من الاموال والذخائر وكانت من احصن القلاع وأمنعها وكان نيزك اذا رآها سجد لها تعظيما لها وقال كعب بن معدان الاشقرى يذكرها وباذغيس التي من حل ذروتها • عز الملوكة فان شاء جارا وظلما منيعا لم يكدها قبله ملك • الا اذا واجهت جيشا له وجها تحال نيرانها من بعد منظرها • بعض النجوم اذا ماليلها عفا وهي آيات عدة وقال أيضا يذكر يزيد وفتحها

نفي نيزك عن باذغيس ونيزك • بمنزلة اعبي الملوكة اغتصابها

محلقة دون السمة كأنها • غمامة صيف زال عنها أصحابها

السلوك فقدم وقبل كان دار ملكهم اذ ذال بالمكان المعروف الآن بيدي قلة وهي أول ما بقي من المدينة ويقال ان هذه البلدة عمرت ثلاث مرات قبل هذه وهي رابعة في المدة الاولى خربت بالزلزلة أو لا وآخرها ولم يسلم من أهلها الا من كان خارجا عنها وبقيت زمانا طويلا وموضعها موحيث ثم انهم عمروها ثانية بالاستحكام وجعلوا لها اقية تحت الارض خوفا من الزلزلة وبعضها باقى الى هذه الايام ثم حدث بها وباء عظيم في عام لم يفلت منه الا القليل ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من اطراف ورفع عنهم الخراج وعاملهم بالعدل والانصاف فعمرت ثلثا واجتمع فيها طوائف كثيرة من الناس واشتهرت ثم ظهر بها نوع من الحيات والثعابين فاهلكت أكثر الناس والمواشي وهرب من سلم من الباقي وبقيت خالية برهة من الدهر لا يأتيها أحد من البر ولا من البحر ثم ان بعض السلاطين وهو يا قنوق بن مازاني أحد اجداد قسطنطين اصطحب طلسمه فادفع تلك الآفات ولعله الموجود

ولا تبلغ الا روى شماريخها الى \* ولا اطير الانسرها وعقابها وما خوفت بالذئب ولدان اهلها \* ولا نجت الا النجوم كلابها

في آيات غيرها فلما فصحها كتب الى الحجاج بالفتح وكان يكتبه يحيى بن عمر المدوني حليف هذيل النخلة والعدو ففحصنا الله كأنهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحق طائفة برؤس الجبال وعار الاودية واهضام الغيطان وانشاء الانهار فقال الحجاج من يكتب اليه فقبل يحيى ابن عمر فكتب اليه بجملة على البريد فقدم اليه أفصح الناس فقال ابن ولدت قال بالاهواز قال فوهذه انصاحه من أين قال حفظت من كلام أبي وكان فصيحاً قال اخبرني هل يلحن غنسة بن سعيد قال نعم كثيرا قال فقلان قال نعم قال فاخبرني هل ألحن قال نعم تلحن لحنا خفيا تزيد حرقا وتنقص حرقا وتجهل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلت لك ثلاثا فان وجدت كبارض العراق قتلتك فرجع الى خراسان

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصيصة وبنى حصنها ووضع بها ثلثمائة مقاتل من ذوي البأس ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجد هاو وبنى بالناس هذه السنة هشام ابن اسودعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها اغزا محمد بن مروان أرمينية وفيها مات عبد الله ابن الحرث بن نوفل الملقب ببيتة بعمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين )

\*( ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ) \*

لما انصرف عبد الرحمن الى رتييل من هراة قال له علقمة بن عمرو الاودي ما أريد ان ادخل معك لاني تخوف عليك وعلى من معك اسكاني بالحجاج وقد كتب الى رتييل يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلما أو قتلكم ولكن معي خمسة مائة قد تبايعنا على ان ندخل مدينة نخعصن بها حتى نعطى الامان أو نموت كراما ولم ندخل الى بلاد رتييل معه وخرج هؤلاء الخمسة وجمعوا عليهم مردود البصري وقد علمهم عمارة بن نعيم اللخمي فخاصهم فادتهوا حتى أمنهم فخرجوا اليه فوفى لهم وتبايعت كتب الحجاج الى رتييل في عبد الرحمن أن ابعث به الى والا والذي لا اله غيره لا وطن ارضك ألف الف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من نعيم يقال له عبيد بن سميع التميمي وكان رسوله الى رتييل فخص برتييل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لاختيه عبيد الرحمن اني لا آمن غدو هذا التميمي فاقتله فخافه عبيد ووثق به الى رتييل وخوفه الحجاج ودعاه الى الغد وبن الأشعث وقال له انا أخذك من الحجاج عهد اليك عن أرضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمن فأجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة سرا فذكر له ما ستره مع رتييل وما بذله وكتب عمارة الى الحجاج بذلك وأجابه اليه أيضا وبعث رتييل برأس عبد الرحمن الى الحجاج وقبل ان عبد الرحمن كان قد أصابه السل فبات فارتسل رتييل اليه فقطع رأسه قبل ان يذنب وارسله الى الحجاج وقد قبل ان رتييل لما صالح عمارة بن نعيم اللخمي على ابن الأشعث كتب عمارة الى الحجاج بذلك فاطلق له خراج بلاده عشر سنين فأرسل رتييل الى عبد الرحمن وثلاثين من أهل بيته فحضر واقفهم وارسلهم الى عمارة فألقى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر فمات

الآن من الخامس على

شكل ثلاث حبات بالمكان  
المعروف بآب مسداني  
فارتفعت بعون الله تعالى  
وما بقي منها صار ضعيفا  
كالدود بلا ضرر وهو الذي  
ابتدأ عمارة آيا صوفيا في  
المرحلة الثالثة والماشرع في  
البناء أرسل الى مالهولة  
الاطراف يجمع ما يحتاج  
اليه البناء وطلب العواميد  
وكان بحجران وهي قرية من  
اعمال دمشق كنيسة عظيمة  
القدر جليلة الشان كان  
يتعبد فيها ابراهيم الخليل  
عليه السلام فيما قيل  
فهو سد موها وأرسلوا منها  
عشرة اعمدة من السماق  
قيل ان مقطعها يجيب  
سرديب واقطع من  
الارض بعد الطوفان لان  
الحجارة كانت كالطين قبله  
فقطع ما قطع منها ثم دبت  
وازدادت صلابة وبقيت  
الاعمدة جلي من رومية  
وبلاد الحشة فلما كتبت  
سقوطها اليه ولادة النبي  
صلى الله عليه وسلم وذلك من  
جهة المحراب وكان الفراغ  
من بنائها على ما ذكر من  
تواريخ الروم في اليوم  
الحادي عشر من شهر  
مايس الرومي وهو مايلضي  
خمس آلاف وثمانمائة من

فاكثر رأسه وسيره الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك وسيره عبد الملك الى أخيه عبد العزيز  
فقال بعض الشعراء

هيهات موضع جمعة من رأسها • رأس بمصر وجمعة بالرخ

وقيل ان هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

• (ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل) •

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه ان الحجاج وفد الى  
عبد الملك فترقى طريقه براهب فقبل له ان عنده علما فدعاه وسأله هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه  
ونحن قال نعم قال مسمى ام موصوف فقال كل ذلك تجدونه موصوفا بغير اسم ومسمى بغير صفة قال  
فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال تجدونه في زماننا ملك افرع من يقم لسيده يصرع قال ثم من  
قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال أقم علم من يلي بعدى  
قال نعم رجل يقال له يزيد قال اقمه فصفه قال يغدر غدرة لا عرف غيره هذا فوقع في نفسه انه  
يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجل من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبد الملك يزيد وأل المهلب  
ويخبروا أنهم زبيري فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى طاعتهم لآل الزبير فصار آل المهلب وفاؤهم  
لهم يدعوهم الى الوفاء فكتب اليه الحجاج يخبره غدرة وبعث الى الراهب فكتب عبد الملك اليه  
انك قدأ كثر في يزيد وأل المهلب فسمي وجلا يصلم لخراسان فسمي قتيبة بن مسلم فكتب اليه  
أن وله وبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج بولي خراسان قالوا رجلا من  
ثقف قال كلا واسكنه يكتب الى رجل منكم بعدهم فاذا قدمت عليه عزله وولى رجلا من قيس  
وأخلق بقتيبة بن مسلم فلما أذن عبد الملك في عزل يزيد ذكره ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه بأمره  
ان يستخاف أخاه المفضل ويقبل اليه واستشار يزيد حزين بن المنذر الرافضي فقال له اقم واعمل  
واكتب الى أمير المؤمنين ليقرئك فانه حسن الحال والرأي فيك قال يزيد نحن أهل بيت قد بورك  
لنا في الطاعة وأنا كره الخلاف فاخذ يتجوز فابطأ فكتب الحجاج الى المفضل اني قد وليت  
خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرئك بعدى وانما دعاه الى ما صنع  
مخافة ان امتنع عليه وسعلم وخروج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين واقرا الحجاج أخاه  
المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قيل ان سبب عزله ان الحجاج لما فرغ من عبد الرحمن بن الأشعث  
لم يكن له هم الا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان اذل أهل العراق كلهم الا آل المهلب ومن  
معهم بخراسان ويخبره على العراق وكان يبعث اليه لياثبه فبعث عليه بالعدو والحروب فكتب  
الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل الزبير فكتب اليه عبد الملك  
بأنه ما تقدم وساق باقي الخبر كما تقدم وقال حزين ليزيد

أمرتك أمرا حازما فعصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما

فما أنا بالباكي عليك صباية • وما أنا بالداعي لترحيل سائما

قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لحزين ما قلت ليزيد قال ذات

أمرتك أمرا حازما فعصيتني • فنفستك رد الأوم ان كنت لائما

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته • فانك تلقي امره متفقا

هبط آدم عليه السلام إلى  
الأرض ثم بنى قسطنطين  
بعد مدينته بعلبك وكان  
أهلها كفارا يتشاورون  
في السماء ولم يخلص لأحد  
منهم نسب وبني بانطاكية  
هيكلا فلترجع الآن إلى  
ما كنا بصدده من بيان  
أخبار ملوك الروم ولما  
مات قسطنطين انقسمت  
ملكته بين بنيه الثلاثة  
وكان الحاكم عليهم  
(قسطنس) وهو ابن الملك  
الماضي فكان ملكه أربعة  
وعشرين سنة وبني كائس  
وسيددين النصرانية ثم  
خرج الملك عن أولاد  
قسطنطين ثم ملك بعده ابن  
عمه (البيان) فرفض دين  
النصرانية ورجع إلى  
عبادة الأوثان وغزا العراق  
في ملك سابور بن اردشير بن  
بابك في جنود لا تحصى  
فقهره ثم قتل في أرض  
فارس بهم أصابه من  
سهم العرب فكان ملكه  
إلى أن هلك سنة ثمان ثم ملك  
بعده (بوتالوس) فتباعد  
دين النصرانية ووردها إلى  
ما كانت عليه ومنع من  
عبادة الأوثان والتماثيل  
فكان ملكه سنة واحدة  
ثم ملك بعده (أواليس)  
وكان على دين النصرانية  
ثم رجع عنها وهلك في بعض  
حروبه

قال فإذا أمرته به قال أمرته أن لا يدع صفراء ولا يضاء إلا حلهما إلى الأمير قال بعضهم فوجدته  
قنية فارحا وقيل كتب الخجاج إلى يزيد أغزو خوارزم فكتب أنها قليلة السلب شديدة الكلب  
فكتب إليه الخجاج استخلف وأقدم فكتب أني أريد أن أغزو خوارزم فكتب الخجاج لا تغزها  
فأنها كاذرة فغزا ولم يطعمه فصالحه أهلها وأصاب سبيًا وقفل في الشتاء وأصاب الناس  
بردًا فاختدوا ثياب الأسرى فمات ذلك السبي فكتب إليه الخجاج إن أقدم فساو إليه فكان لا يتر  
يبدأ الأفرس أهلها الرياحين (حسين بن المنذر بالخاء المهمل المضمومة والصاد المجهمة المقترحة  
وأخوه نون)

\*(ذكر غزوا المفضل بأذغيس وأخرون)\*

لما ولي المفضل خراسان غزا بأذغيس ففتحها وأصاب مغنمًا فقسمه فأصاب كل رجل غنمًا ثم  
غزا أخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كل ما جاء  
شيء وإن غنم شيئًا قسمه بينهم

\*(ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم)\*

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمه وكان سبب مهيره إلى ترمذ أن أباه لما قتل من  
قتل من بني عجم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج إلى نيسابور وخاف  
بني عجم على نقله وروى فقال لابنه موسى خذ نفلي واقطع نهر بلخ حتى تلجئ إلى بعض الملوك وإلى  
حسن تقوم فيه فرحل موسى عن مرو في عشرين ومائتي فارس واجتمع إليه ثمة أربع مائة  
وانضم إليه قوم من بني سليم فأتى زم فقاتله أهلها فظفر بهم فأساب مالا وقطع النهر وأتى  
بجرا فأسأل أصحابها أن يلجأ إليه فأبى خافه وقال رجل فانت وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار  
فلم يأت ملكًا يلجأ إليه إلا كرمه مقامه عنده فأتى سمرقند فأقام بها وأكرمه ملكها طرخون واذن  
له في المقام وأقام ما شاء الله ولاهل الصغد مائدة يوضع عليها اللحم وخل وخبز وبريق شراب وذلك  
كل عام يومًا يجعلون ذلك انقارص الصغد فلا يقربه غيره فان كل منه أحد بارزه فاهم قاتل  
صاحبه فالمائدة فقال رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر فحس فأكل ما عليها وقيل  
لصاحب المائدة فجاء مغضبًا وقال يا عربي بارزني فبارزه فقتله صاحب موسى فقال ملك الصغد  
انزلتكم وأكرمكم فقتلتم فارسي لولا أني أمنتكم وأصحابك لقتلتكم ثم أخرجوا عن بلدي  
فخرجوا فأتى كش فضعف صاحبها عنه فاستنصر طرخون فأتاه فخرج موسى إليه وقد اجتمع  
معه سبعة مائة فارس فقاتلهم حتى أمسوا وتجاوزوا بأصحاب موسى جراح كثيرة فقال لرعدة بن  
عاقمة احتل لنا على طرخون فأتاه فقال أيها الملك ما حاجتك إلى أن تقتل موسى وتقتل من  
معه فانك لا تصل إليه حتى تقتلوا عديتهم ولوقته وأياهم جميعًا فانه خطأ لأن له قدرًا في  
العرب فلا يأتي أحد خراسان إلا طال بك يده فقال ليس لي إلى ترك كش في يده سبيل قال فكف  
عنه حتى يرتحل فكف وسار موسى فأتى ترمذ وبها حصن بشرف على جانب النهر فقتل موسى  
خارج الحصن وسأل ترمذ شاه أن يدخله حصنه فأبى فاهدى له موسى ولا طقه حتى حصل بينهما  
موددة وخرج قصيده معه فصنع صاحب ترمذ ما ما وأحضر موسى ليا كل معه ولا يحضر إلا في  
مائة من أصحابه فاختر موسى مائة من أصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فافروا فقال له أخرج

وكان ملكه الى ان هلك  
 أربع عشرة سنة وقبل ان  
 في ايامه استقط اصحاب  
 الكهف من رقدتهم حسب  
 ما أخبر الله عز وجل عنهم  
 انهم يعيشوا أحدهم بورقهم  
 الى المدينة وهي مدينة  
 افسيس من أرض الروم  
 وللناس عن عني يعلم القلث  
 وازرار الشمس عن كهفهم  
 في حال طلوعها وغروبها  
 لوضعهم من الشمال كلام  
 كثير ثم ملك بعده  
 (أونيانوس) ثلاث سنين  
 ثم ملك بعده (خوطيانوس)  
 ثلاث سنين أيضا ثم ملك  
 بعده (تاودوسيوس)  
 تسعاً وأربعين سنة ثم ملك  
 بعده (ارقادايوس)  
 بقسطنطينية وشريكه  
 (أونوريوس) برومية  
 ثلاث عشرة سنة ثم ملك  
 بعدهما (تاودوسيوس)  
 الثاني عشر سنة وفي  
 ايامه غزاه فارس الروم ثم  
 ملك بعده (مرقيانوس)  
 سبع سنين وهو الذي بنى  
 دير مران بمصر ثم ملك  
 بعده (والبنطيس) سنة  
 واحدة ثم ملك بعده (اليون)  
 ثماني عشرة سنة ثم ملك  
 بعده (لاون) الكبير سبع  
 عشرة سنة وفي ايامه كثر  
 الخسف في انطاكية بالزلزل  
 ثم ملك بعده (اليونان) ثماني

قال لا اخرج حتى يكون الحصن يقي أوقري وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الباقي واستولى  
 موسى عليها وأخرج ترمذ شاه منهم ولم يعرض له ولا الى أصحابه فأوأى الترك يستصرونهم على  
 موسى فلم يصروههم وقالوا لا نقابل هؤلاء وأقام موسى ترمذ فأنا جمع من أصحاب أبيه فقوى  
 بهم فكان يخرج فيغير على ماحوله ثم ولي بكبرين وساج خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فصار  
 بنفسه يريد مخالفة بكبرين فرجع على ما تقدم ذكره ثم ان أمية وجهه الى موسى بعد صلح بكبرين بلا  
 من خراة في جمع كثير وعاد أهل ترمذ الى الترك فاستصرونهم وأعلموهم انه قد غزا قرم من  
 العرب وحصروه فصار الترك في جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى الترك والخزاعي  
 فكان يقاتل الخزاعي أول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد ان  
 يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن حصين الكلبي ليكن البيات بالجعم فان العرب  
 أشد ذراوا جراً على الليل فاذا فرغنا من الجعم نفر غنا العرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل  
 وخرج موسى في أربع مائة وقال له عمرو بن خالد اخرج بهدنا فكن أنت ومن معك قريباً  
 فاذا سمعتم تكبيرنا فكبر وانتم سارحون ارتفع فوق عسكر الترك ورجع اليهم وجعل أصحابه ارباعاً  
 وأقبل اليهم فلما راهم أصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابري سبيل فلما جاوزوا الرصد جعلوا  
 على الترك وكبروا فلم يشعركم الترك الا بوقع السيوف فيهم فصاروا يقتل بعضهم بعضاً وولوا  
 فأصيب من المسلمين ستة عشر رجلاً وحووا وعسكرهم وأصابوا سلاحاً كثيراً وما لا واصلح  
 الخزاعي وأصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى اتأذنتظر الابعيدة  
 ولهم امدادوهم كثيرون فدعى آتة له لي أصيب فرصة فاضربني وخلا لذي فقال له موسى  
 تتجمل الضرب وتتعرض للقتل قال أما تعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له وأما الضرب فما  
 أيسر في جنب ما أريد فضر به موسى خمسين سوطاً فخرج من عسكر موسى واتى عسكر  
 الخزاعي مستأمناً وقال انا رجل من أهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتل آتيت ابيه فكنت  
 معه وانه اتهمني وقال قد عصب لعدونا وانت عين له فضر بني ولم آمن القتل فهربت منه فأمنه  
 الخزاعي واقام معه فدخل يوماً وهو خال ولم ير عنده سلاحاً فقال كان ينبغي له ان يصنع له اصلي الله الامير ان  
 مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معي سلاحاً فرفع طرفه راسه فاذا  
 سيف منتضى فاخذته عمرو وضر به حتى قتله وخرج فركب فرسه وأتى موسى وتفرق ذلك  
 الجيش واتى بعضهم موسى متأسفاً فأمناه ولم يوجه اليه امية احد او عزل امية وقدم المهلب  
 امير اقليم يتعرض لموسى وقال لبيته اياكم وموسى فانكم لا تزالون ولا تخراسان مادام هذا  
 الشيطان يملكه فان قتل طالع عليكم امير على خراسان من قيس فلما مات المهلب وولي يزيد  
 لم يتعرض أيضاً لموسى وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطبة الخزاعي فخرج هو واخوه ثابت  
 الى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب اخذ أموالهما وحرهما وقتل اخاهما لاهما الحريث بن  
 منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوباً الى الترك بعد الصوت  
 فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزكاً والسبل وأهل بخارا والصغانيان فقدموا مع ثابت الى  
 موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبد الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن الاشعث من العراق  
 ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سر حتى تقطع النهر وتخرج

عشرة سنة ثم ملك بعده  
(اسطينوس) سبعاً  
وعشرين سنة وهو الذي  
بنى اسوار مدينة جناه  
وفرغ من عمارتها في سنتين  
وفي زمانه أصاب الناس  
جوع شديد من الجراد  
ثم ملك بعده (توسطينوس)  
تسع سنين ثم ملك بعده  
(توسطينوس) الثاني ثمانيناً  
وثلاثين سنة وكرت  
الحروب في أيامه بين  
الفرس والروم ثم ملك بعده  
(مورديس) عشرين  
سنة وهو الذي نصر كسرى  
ابرويز على بزم وأحرق  
مدينة افامية ثم ملك بعده  
(طبريوس) ثلاث سنين ثم  
ملك بعده (ماريوس)  
ثمانين سنين ثم ملك بعده  
(برقوس) اثنتي عشرة سنة  
ثم ملك بعده (قوقاس)  
ثمانين سنين ثم ملك بعده  
(هرقل) واحد وأربعين سنة  
او قليس وكانت الهجرة  
النبوية في السنة الثالثة  
عشرة من ملكه وكانت  
مدة ملكه خمس عشرة سنة  
وهو الذي ضرب الدنانير  
والدراهم الهرقلية وكان  
مقر سلطنته مدينة انطاكية  
الفصل التاسع في ذكر  
ملوك الروم بعد ظهور  
الاسلام وقبل استيلاء  
الاروام

يزيد عن خراسان ونوليك منهم ان تفعل فقال له اصحابه ان آخر جت يزيد عن خراسان تولى  
ثابت وأخوه خراسان وغلبوا عليهم فلم يسر وقال لثابت وحرث ان آخر جناز يد قدم عامل  
لعبد الملك ولكل فخرج عامل يزيد عساوراء النهر ويكون لنا فخرجوا جمال يزيد عساوراء النهر  
وجبوا الاموال فقوى أمرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبد ثابت وحرث بتدبير  
الامر والامر موسى ليس له غير الاسم فقبل لموسى ليس لان من الامور شي والامور الى ثابت  
وحرث فاقتلها ويول الامر فابى فالحوا عليه حتى أفسدوا قلبه عليهم ماؤهم يقتلها ما فاقنهم  
لني ذلك اذ خرج عليهم الهياطة والتبت والتركي في سببين ألقا ليعدون الحاسر ولا صاحب  
البضة الجاه ولا ليعدون الاصاحب بضة ذات قونس فخرج ابن خازم وقتلهم بين معه  
ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في كل عدة والقتال أشد كما كان فقال موسى ان  
أزائم هؤلاء فليس الباقون بشي فقصدهم حرث بن قطبة فقاتلهم والح عليهم حتى أزالهم  
عن التل ورمى حرث بنشاب في جبهته وتحاجز بينهم موسى وجل أخوه خازم من عبيد الله بن  
خازم حتى وصل الى شعبه ملكهم فوجأ رجلا منهم بقبعة سبية فطعن فرسه فاحتله الفرس  
فأقامه في نهر بلخ فغرق فقتل من الترك خلق كثير ونجوا من نجاتهم بشر ومات حرث بعد يومين  
ورجع موسى وجل معه الرؤس فبى منها جوسقين وقال اصحاب موسى قد كفيتم أمر حرث  
فا كفيتم أمر ثابت فابى وبلغ ثابتا بعض ما يجوضون فيه فهدس محمد بن عبد الله الخزاعي عم  
نصر بن عبد الحميد عامل أبي مسلم على الري على موسى وقال اياك ان تسلك بالعربية وان سأولك  
فقتل ثامن سبى الباميان ففعل ذلك واقبل بموسى وكان يخدمه ويقل الى ثابت خبرهم  
فخذر ثابت والح القوم على موسى فقال لهم اهل القدا كثرتم على وفيما تريدون هلا كحكم فعلي  
أى وجه تقتلونه ولا غدر به قال له أخوه نوح اذا أتاك غدا عدلنا به الى بعض الدور فضر بنا  
عنقه فيما قبل ان يصل اليك فقال والله انه هلا كحكم وانتم اعلم فخرج الغلام فاني ثابتا فاخبره  
فخرج من ابلته في عشرين فارسا ومضى واصبحوا فليروه ولم يروا الغلام فعملوا انه كان عيناله  
ونزل ثابت بجوشرا واجتمع اليه خلق كثير من العرب والعجم فاقبل موسى اليه وقاتله وتحصن  
ثابت بالمدينة وانه طرخون معبنا له فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما أهل  
بخارا ونسف وكش فاجتبهوا في ثمانين ألفا فخصروا موسى حتى جهدهوا واصحابه فلما شد  
عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا تقتل ثابنا وألامون فخرج الى ثابت فاستأمنه فقال له تظهر  
أنا عرفهم ذاك ما أتاك الا بغدره فاخذ فيه قدامه والضحاك وهنفا فكانا في  
يدنا ظهورا فام يزيد يلتمس غرة ثابت فلم يدرك على ما يريد حتى مات ابن زياد القصير الخزاعي فخرج  
ثابت اليه ليعز به وهو بغير سلاح وقد غابت الشمس فدايز يزيد من ثابت فضر به على رأسه فوصل  
الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ طرخون قدامه والضحاك ابني يزيد فقتلهم او عاش ثابت سبعة  
ايام ومات وقام بامر العجم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهير بامر اصحاب ثابت فقاما قايما  
ضيقا وانتشر أمرهم واجمع موسى على بيعاتهم فأخبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى  
بجز أن يدخل متوضا فكيف يبتعنا لا يجرس الليلة اذ خرج موسى في ثمانمائة وجهلهم اربعا  
وبيتهم وكان لا يرشي الا ضره من رجل ودابة وغير ذلك فلبس نيزك سلاحه ووقف



وارسل طرخون الى موسى أن كفف أصحابك فانا نرحل اذا أصبحنا فرجع موسى وارتحل  
 طرخون والعجم جميعا فكان أهـ لخراسان يقولون ما رأينا مثل موسى ولا سمعنا به قاتل مع ابيه  
 سنتين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ملكا تغلب على مدينته وأخرج منها واسارا الجنود من  
 العرب والترك الله وكان يقاتل العرب أهل النهار والترك آخر النهار وأقام موسى في الحصن  
 خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى لا يزاره فيه أحد فلما عزل يزيد بن المهلب وولى  
 الفضل أراد أن يحظى عند الخجاج بقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش  
 وكتب الى مدرك بن المهلب وهو يبلغ يأمره بالمسير معه فعبأ النهر في خمسة عشر ألفا فكتب الى  
 السبل والى طرخون فقدموا عليه فحضر واموسى وضيقوا عليه وعلى أصحابه فكثت شهرين  
 في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لأصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر  
 فاجعلوا يومكم معهم ما طفرتم وما قتلتم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان  
 ابن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك  
 ابن المهلب وخرج وجعل ثلث أصحابه بازا عثمان وقال لا تقا تلوه الا ان يقا تلوكم وقصد طرخون  
 وأصحابه فصد قوهم القتال فانهم زعم طرخون وأخذوا عسكرهم وزحفت الترك والصغد فحاربوا  
 بين موسى والحصن فقاتلهم فمقر وافرسه فسقط فقال للمولى له اجاني فقال الموت كربه ولكن  
 ارتد فان نجونا نجونا جميعا وان هلكا هلكا جميعا قال فارتد فلما نظر اليه عثمان حين وثب  
 قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فقط هو ومولاه فقتلوه  
 ونادى منادى عثمان من لقيتموه فخذوه أسيرا ولا تقتلوا أحد افقتل ذلك اليوم من الأسرى  
 خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويد الملقه وكان فظا غليظا وكان  
 الذي أجهز على موسى واصل بن طيسله العنبري وبقيت المدينة يد النضر بن سليمان فلم يدفعها  
 الى عثمان وسله الى مدرك بن المهلب وأمنه فسلمها ومدرك الى عثمان وكتب الفضل الى الخجاج  
 بقتل موسى فقال العجب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب اليه لئلا يه ويكتب اليه انه قد  
 قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وعشرين  
 وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولى قتيبة قال مادعك الى ما صنعت بقتل العرب بعد  
 موته قال كان قتل أخى فأمر به فقتل

(ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد)

كان عبد الملك بن مروان أراد أن يخلع أخاه عبد العزيز بن مروان بولاية العهد ويأبى لابنه الوليد  
 ابن عبد الملك فنهأ عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فالتفت على نفسه صوت عار  
 ولعل الموت يأتيه فكشف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح بن زبياع وكان اجل  
 الناس عند عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعتهم ما انتطخ فيه غرزان وأنا أول من يجيبك الى  
 ذلك قال فصيح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه ما قبيصة بن ذؤيب وهما نائمان  
 وكان عبد الملك قد تقدم الى حجابيه ان لا يجيبوا قبيصة عنه وكان الله الخاتم والسكة تأتيه  
 الاخيار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه قال أجرك الله في عبد العزيز أخيك قال  
 هل توفي قال نعم قال ترجع ثم اقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخفا لئلا

فقولوا الله فان قولوا

وفيه آيات من كتاب الله  
يدعوه الى الله تعالى  
ويرزده في ملكه ويرغبه  
في الآخرة ويحذره بطش  
الله وبأسه فقرأ قصير  
الكتاب فقال يا هاشم الروم  
اني لاظن ان هذا هو الذي  
بشربه عيسى بن مريم  
عليهما السلام ولوأعلم انه  
هو لاشت اليه حتى أخد منه  
بنفسه لاي بقط ماء وضوئه  
الا لي يدي قالوا ما كان  
الله ليجعل ذلك في الاعراب  
الامين ويدعنا ونحن أهل  
الكتاب فارسل يتيقي قوما  
من أهل الحجاز يسألهم  
فوجدوا قوما كثيرا  
بالشام فاحضر بين يديه أبو  
سفيان وأصحابه كلهم لله  
ورسوله عد وقال أخبرني  
يا أبا سفيان عن حال هذا  
الرجل الذي بهت فيكم قال  
أيها الملك لا يكبر عليك  
شأنه انا نقول هو ساسر  
ونقول هو شاعر ونقول  
هو كاهن قال قصير كذلك  
والذي نفسي بيده كان  
يقال للأنبياء قبله فما زال  
بسألهم وهم يجيبونه حتى  
قال لهم ما تريدوني عليه  
الابصيرة والذي نفسي  
بيده لم يشكن ان يغلب  
علي ما تحت قدمي قال  
يا هاشم الروم هلم الي أن  
تجيب هذا الرجل الى مادعا

يا قبيصة فقال قبيصة يا أمير المؤمنين ان الرأي كله في الاناة فقال عبد الملك ورجعا كان  
في المجلة خبر كثير رأيت أمر عمرو بن سعيد لم تكن المجلة فيه خبرا من الاناة وكانت وفاة  
عبد العزيز في جادى الاولى في صفر فمض عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه  
مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن يزيد لبيعة الوليد وأوفد في ذلك وقد اغلما أراد  
عبد الملك خلق عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الى عبد العزيز ان وأبت ان يصير هذا الامر  
لا بن أخيك فاني فكتب اليه ليحعل الامر له ويجعله له أيضا من بعده فكتب اليه عبد العزيز  
اني أرى في ابني أبي بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحعل خراج مصر فاجابه  
عبد العزيز زاني وإياك يا أمير المؤمنين قد بلغنا سالم يدلفها أحد من أهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا  
وانا لا ندرى أنا يا تبه الموت أولا فان رأيت ان لا تفسد على بقية عمرى فاقبل فرق له عبد الملك  
وتركة وقال للوليد وسليمان ان يرد الله ان يعطيكما الخلافة لا يقدر أحد من العباد على رد ذلك  
فقال عبد الملك حيث رزقه عبد العزيز اللهم انه قطعني فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام  
رد على أمير المؤمنين أمره فلما أتى خبر موته الى عبد الملك أمر الناس بالبيعة لابيصة الوليد  
وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة له ما الى البلدان وكان على المدينة هشام بن اسمعيل فدعا  
الناس الى البيعة فاجابوا الاسعدي بن المسيب فانه أبي وقال لا أباع وعبد الملك حتى فضر به  
هشام ضربا مبرحا وطاف به وهو في ثياب شعر حتى بلغ رأس الثنية التي يقتلون ويصلبون عندها  
ثم رذوه وحبسوه فقال سعيد لو ظننت انهم لا يصلبونني ما لبست ثياب مسوح ولا كنتي قلت  
يصلبونني فيسترنى فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشام انما كان ينبغي ان يدعوه الى  
البيعة فان أبي ان يبايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيدا  
ليس غداه شقاق ولا خلاف وقد كان سعيدا متنع من بيعة ابن الزبير وقال لا أباع حتى يجتمع  
الناس فضر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستمين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر  
يلومه وقال ما لنا واسعيددعه لافرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة أربع  
وثمانين والاول أصح قبل قدوم عبد العزيز على أخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصدا  
عبد الملك فقال اسط بشرك وأن كنتك وأثر الرق في الامور فهو وأبلغ بك وانظر حاجبك  
وليكن من خبر أهلك فانه وجهك ولسانك ولا يقفن أحديا بك الا أعلم مكانه لتعلم اقت الذي  
تأذن له أو ترده فاذا خرجت الى مجلسك فابدأ بجالسائك بالكلام يا نسوا بك وتثبت في قلوبهم  
محبتك واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانه تفخ مغالقي الامور المهمة واعلم  
ان لك نصف الرأي ولا خيبك نفسه وان يهلك امرؤ عن مشورة واذا سخطت على أحد فأنز  
عقوبته فانك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امضاها والسلام

\*(ذكر عدة حوادث)\*

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العامل على العراق والمشرق الحجاج  
ابن يوسف وفيها غزاه محمد بن مروان أرمينية فصاف فيها وشرى وفي هذه السنة مات عمرو بن  
حريث الخزومي وفيها مات عبد الله بن الحارث بن جرة الزبيدي وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان  
وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدى وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه

• (ثم دخلت سنة ست وعشرين) •

• (ذكر وفاة عبد الملك) •

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في شهر رمضان فيه ولدت وفيه فطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس فبات للنصف من شوال حين أمن الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليال وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال بعض الأطباء ان شرب الماء مات فاشتد عطشه فقال يا وابد اسقني ماء قال لا عين عليك فقال لابنته فاطمة اسقيني ماء ففعلها الوليد فقال لتدعها أو لا خلعتك فقال لم يبق بعده ذائق فسقطته فات ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصلي فلما خرج قال عبد الملك

ومستخبر غبار يرد لنا الزدى • ومستخبرات والدموع سواجم

وأوصى فيه فقال أوصيتكم ببقوى الله فأنتم أئز من حليمة واحصن كهف لب عطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظر واسئلة فاصدر واعن رأيه فإنه فابكم الذي عنه تقترون ومجنكم الذي عنه ترمون واكرموا الخراج فإنه الذي وطألكم المنابر ودوخ لكم البلاد وأذل الأعداء وكوّنوا بني أم بررة لا تدب بينكم العقارب وكوّنوا في الحرب أحرارا فان القتال لا يقرب ميتة وكوّنوا للمعروف مئارا فان المعروف يبقى أجرو وذكره وضعوا معروفتكم عند ذوى الاحساب فانهم أصون له واشكر ما يوفى اليهم منه وتعهّدوا ذنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا فانتقموا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فقتل هشام

لما كان قبس هلكه هلك واحد • ولكنه بنان قوم تهمدا

فقال الوليد اسكت فانك تسكلم بلسان شيطان الاقلت كما قال أوس بن حجر اذا مرقم مناذري حدثنا به • فخط مناب آخرم مرقم وقيل ان سليمان غفل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشاما كان صغيرا له أربع عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فمما قيل فيه

سقاك ابن مروان من الغيت مسبل • أجش شمالي يجود ويهطل

فما في حياة بعد موتك رغبة • لمروان كالأوليد نؤمل

• (ذكر نسبه وأولاده وأزواجه) •

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واه عاتشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن امية واما اولاده وأزواجه فبنو الوليد سليمان ومروان الأكبر وروح وعاتشة امهم ولادة بنت العباس بن جزم ابن الحرث ابن زهير بن خزاعة العنسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية وروح وام كلثوم وامهم عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وامه ام هشام بنت اسمعيل بن هشلم بن الوليد

اليه ونسأله الشام ان لا يظأها قال كيف نسأله ملكك الذي تحت رجلك وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا فن أضعف منك فقال للروم أليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نيا بشرك به عيسى عليه السلام كنتم ترجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رحمة الله يضعها حيث شاء فلما رأى عما فعلتم وابعاهم خاف على ذهاب ملكه منهم وصمت عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلاحيتكم في دينكم فدعوا له وخر والله سجدا رجعا الى ما نحن بصدده فلما هلك قيصر ملك بعده ابنه (قيصر) وذلك في ايام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ملك بعده (هرقل) ابن قيصر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حارب امراء الاسلام حين فتحوا بلاد الشام فقتل ابي عبيدة وخالد ابن الوليد وغيرهم حتى أخرجوهم وكان الملك على الروم (موريق بن هرقل) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وایام معاوية بن

أبي سفيان ثم ملك بعده  
 (قليط بن مورك) بقبيلة أيام  
 معاوية رضي الله عنه  
 واستقر أيام يزيد بن معاوية  
 وأيام معاوية بن يزيد وأيام  
 مروان بن الحكم ومدة  
 من أيام عبد الملك بن  
 مروان ثم ملك (اليون)  
 في بقية أيام عبد الملك وأيام  
 الوليد بن عبد الملك وأيام  
 سليمان بن عبد الملك  
 وخلافة عمر بن عبد العزيز  
 وكان اضطراب الديون  
 المذكور من أمر مسامة  
 ابن عبد الملك وغزو المسلمين  
 إياهم برا وبحرا وقصته  
 على ما ذكره الشيخ الأكبر  
 محيي الدين قدس سره  
 في مسامرة الاختياران عبد  
 الملك بن مروان لما جهز  
 ابنه مسلمة إلى القسطنطينية  
 أغزو عدو الله اليون ملك  
 الروم اقتب من المسلمين  
 ثمانين ألف رجل من أهل  
 البأس والنجدة وأمره  
 عليهم فتوجهوا نحو بلاد  
 الروم وهم يغزون الكفار  
 في طريقهم ويقسمون  
 الغنائم حتى وصلوا إلى  
 شاطئ بحر القسطنطينية  
 وهو بحر نيطنس فاقاموا  
 هناك ثمانية أشهر حتى  
 هبتوا لهم سفن فركبوا فيها  
 وقاتلهم أهل المدينة  
 في البحر ثلاثة أيام حتى

ابن المغيرة الخزرجية واهلها عائشة ومنهم أبو بكر وهو بكارامه عائشة بنت موسى بن طلحة  
 ابن عبيد الله ومنهم الحكم درج امه أم ايوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت  
 عبد الملك امه المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسامة  
 والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخيرة والحجاج لامهات الاولاد وكان له من النساء شقراء بنت  
 مسلم بن حليس الطائي وام ايها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة اهل  
 ابن أبي طالب ولا يصح

\*(ذكر بعض اخباره)\*

كان عبد الملك عاقلا حازما دينا ليلا عالما قال أبو الزناد كان فقهاء المدينة أربعة سبعة  
 ابن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ماذا كرت  
 أحد الا وحدث لي الفضل عليه الاعبد الملك فاني ماذا كرتة حديثنا الا زاذني فيه ولا شعرا  
 الا زاذني فيه وقال جعفر بن عتبة الخطافي قيل لعبد الملك أسرع اليك الشيب فقال شيبتي  
 ارتقاء المتأبر وخوف اللعن وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على هذا الأمر مني ان ابن الزبير  
 الطويل الصلاة كثير الصيام ولكن ليجله لا يصلح ان يكون سائسا قال أبو مسهر قيل لعبد الملك  
 في مرضه كيف قبلك قال أجدي كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة  
 وتركتم ما خولناكم وراى ظهوركم الآية وقال المنضل بن فضال عن أبيه اسما ذن قوم على عبد  
 الملك بن مروان وهو شديد المرض فدخلوا عليه وقد أسندته خصي إلى صدره فقال لهم انكم  
 دخلتم على عند اقبال آخرتي وادبار دنياي واني تذكرت أربى على فوجدتهم أغزوة وغزوتها  
 في سبيل الله وانا خلون هذه الاشياء فاياكم وايا ابنا هذه الخبيثة ان تطيقوا بها وقال سعيد  
 ابن عبد العزيز التنوخي لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا اقصر بهتصر  
 ثوبا فقال يا ليتني كنت قصارا يا ليتني كنت قصارا مرتين فقال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذي  
 جعلهم يفرعون الينا ولا ننزع اليهم وقال سعيد بن بثيران عبد الملك حين ثقل جعل يلوم نفسه  
 ويضرب يده على رأسه وقال وددت اني كنت أكتب يوما يوم ما يقوتني واشتغل بطاعة الله  
 فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يمتنون عند الموت ما نحن فيه ولا تتنى عند الموت  
 ما هم فيه وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك بن مروان في مرضه والله وددت اني عبد لرجل  
 من تهامة أرى غنما في جبالها واني لم ألتبها وقال عمران بن موسى المؤدب يروي ان عبد الملك  
 ابن مروان لما اشتد مرضه قال ارفعوني على شرف ففعل ذلك فتنسم الروح ثم قال يا دنيا  
 ما أطيبك ان طولك لقصير وان كبيرك لحقير وان كاسك اني غرور وتغلب بهذين البيتين

ان تناقض يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب

أوتجأ وزفانت رب صفوح \* عن مسمى مذنوبه كاترا ب

ويروي ان هذه الايات تغلبها معاوية ويحق اعيد الملك ان يحذر هذا الحدرو ويخاف فان من  
 يكن الحجاج بعض سببانه بعلم على أي شئ يقدم عليه قال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا ابا محمد  
 صرت أعمل الخير فلا أسره وأصنع الشر فلا أساميه فقال الا ان تكامل فيك موت القلب  
 وكان عبد الملك اول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بهمر بن سعيد وكان اول من نقل

وصلوا الى الجزيرة التي فيها  
 القسطنطينية فاقام مسلمة  
 بتلك الجزيرة وبعث الى أهل  
 حمص من بلاد الروم التي  
 افتتحها في طريقه وأمرهم  
 ان ينفوا المدينة على فرسخين  
 في فرسخين فاقاموا فيها  
 وصارت بلاد الروم كلها  
 في يده مسلمة ما بين الشام الى  
 جزيرة القسطنطينية  
 وجبى اليه الخراج واقاموا  
 يحاصرونها سبع سنين  
 وسعى المدينة التي بناها  
 مدينة القهر لانه قهرهم  
 عليها وهي مدينة غلطة  
 واقد غرسوا فيها أنواع  
 القواكه فاغرس فاقاموا  
 اقامة قوم لارجعون الى  
 بلادهم وكانوا مع هذا  
 يغزونها كل يوم وكان  
 البطل معه يقتل من  
 الكفار ما بين الخمسين الى  
 المائة حتى قتل منهم في تلك  
 الايام نحو ستمائة رجل فلما  
 اشتد الحصار بهم كتب  
 ملك الروم الى مسلمة يطلب  
 منه الصلح وان يعطيه كل  
 سنة عشرة آلاف أوقية  
 فضة وستة آلاف أوقية  
 ذهباً وخمسة آلاف رملة  
 فمريض مسلمة واستمر  
 واقفين على باب المدينة  
 سبعة أيام لا يفتراً احد منهم  
 ولا يرجع الى مدبنتهم  
 وهم يومئذ ستون ألف

الديوان من الفارسية الى العربية وأول من نهى عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس  
 قبله يرجعونهم وأول خليفة بجل وكان يقال له رشح الحجازة لجله وأول من نهى عن الامر  
 بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني احد بتقوى الله بعده فقامى هذا  
 الاضرمت عنقه

### \*( ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ) \*

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه  
 الناس فخطبهم وقال ان الله واناليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا موت أمير المؤمنين  
 والمجد لله على ما أنعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا وكان أول من عزى نفسه وهذا وكان  
 أول من قام ببيعة عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها \* وقد اراد المهدون عرقها

عنه وبأبي الله الاسوقها \* البسك حتى قلدوا طوقها

فبايعه ثم قام الناس لبيعه وقد قبل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله وانى عليه ثم قال ايها  
 الناس لا مقدم لما آثر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على  
 انبيائه وحملته عرشه وهو الموت وقد صار الى منازل الابرار ولي هذه الامة بالذي يحق الله عليه في  
 الشدة على المريب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما أقام الله من مزار الاسلام واعلامه من  
 حج البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجز ولا مقرطاً أيها الناس عليكم  
 بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء أيها الناس من أبدى اناذات نفسه ضربه الله  
 فيه عينا ومن سكت مات بدائه ثم نزل وكان جباراً عنيدا

### \*( ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة ) \*

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان أميراً عليها للعجاج فقد دهمها والمفضل يعرض الجند للغزاة  
 فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسار وجهل عرو على حربها الياس بن عبد الله  
 ابن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالقان أنباء دهاقين بلغ وساروا معه فقطع  
 النهر فلقاه تلك الصغانيان بهد اياهم فأتوا من ذهب ودعاه الى بلاده فضى معه فسلمها اليه لان  
 ملك آخرون وشومان كان يسى بجواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهم امن  
 لخراسان فصالحه ملكهم ما على فدية آذاها اليه فقبلها قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخاف  
 على الجند أنه أقام مسلم ففتح صالح بهد رجوع قتيبة كاشان وأورشت وهي من فرغانة وفتح  
 خشبكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلا حسنا وقبيل  
 ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وعشرين فعرض الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى  
 مرو وقيل انه أقام السنة ولم يقطع النهر اسبب بلع فان بهضها كان منته قضا عليه فغار بهم  
 وكان ممن سبي امرأة برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على النجومار فصارت لعبد الله بن مسلم  
 أختي قتيبة فوقع عليها ثم ان أهل بلع صالحوه وأمر قتيبة برذا السبي فقالت امرأة برمك لعبد الله  
 اني قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فاوصني ان يلحق به ما في بطنها وردت الى  
 برمك فذكر ان ولد عبد الله بن مسلم جاءوا ايام المهدي حين قدم الري الى خالد فادعوه فقال لهم

مقاتل فلما نظر الميون الى ذلك  
 هاله فقال لمسلمة ما الذي  
 تريد فقال له مسلمة عزمت  
 ان لا ارجع حتى ادخل  
 مدينتك قال له الميون  
 ادخل وحذرك ولك الامان  
 فقال له مسلمة نعم على ان امر  
 البطال واصحابه ان يقفوا  
 على باب المدينة ولا يغلقون  
 الباب فقال له لان ذلك ففتح  
 الباب ولم يفتح قبل ذلك  
 سبع سنين الا للقتال فوقف  
 البطال داخل عتبة الباب  
 ثابتا لا يزول ولا يتحرك  
 قال مسلمة اني داخل  
 فاتقروني على الباب فان  
 صليتم العصر ولم اخرج  
 فاقموا بجيالكم على  
 المدينة فاقتلوا من اصبتم  
 والامير بعدى محمد بن  
 مروان فركب على فرسه  
 الاشهب وعليه ثياب بيض  
 وعمامة مقلدا لبي سيفين  
 ويده المرح فصف له ملك  
 الروم عسكره بانامل عينا  
 وشمالا من باب ادرنه الى  
 باب اباصوفيا وهي كنيسة  
 العظمى كلما مر يقوم  
 ناروا خلفه وقدر مقوه  
 باصارهم وهم متعجبون  
 من شجاعته وشدة جراته  
 فلم يزل يتقدم حتى وصل الى  
 باب الكنيسة فخرج اليه  
 ملك الروم الميون وقبل  
 يده ودخل الكنيسة وهو

مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان تستلحقتموه ففعل ان تزوجوه فتركوه وكان بر ملك طيبيا  
 • (ذكرة عدة حوادث) •

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها حبس الحجاج بن يزيد بن المهلب وعزل  
 حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته وحج بالناس هشام بن اسمعيل الخزرجي  
 وكان الامير على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وفي ايام عبد الملك مات أسيد بن ظهير  
 الانصاري (أسيد بضم الهمزة وظهير بضم الظاء المججمة) وفيها مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم  
 سلمة وفي أيامه مات علقمة بن وقاص الليثي وله صحبة وفي هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب  
 الخزاعي وولد أول سنة من الهجرة وحسنه النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك  
 ابن مروان وكان فقها وفي أيامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفي أيامه مات سلمة ابن أم سلمة وريب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن  
 أبي أوفى الاسلمي وقبل سنة سبع وغناين شهدا المدينة وخير وفي آخر أيامه مات الوليد بن عباد  
 ابن الصامت الانصاري وولد في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق  
 ابن حميد أبو بجاز السدوسي

• (ثم دخلت سنة سبع وغناين) •

• (ذكرة اماره عمر بن عبد العزيز بالمدينة) •

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع ايام خلون من ربيع الاول  
 وكانت امارته عليهم أربع سنين غير شهر او نحوه وولى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا  
 في ربيع الاول وثقله على ثلاثين بعيرا فقتل دارم وان وجعل يدخل عليه الناس فسلوا افلا  
 صلى الظهر دعاء عشرة من الفقهاء الذين في المدينة عروبة الزبير وابا بكر بن سليمان بن أبي  
 خنيفة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان  
 ابن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن  
 عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم انما دعوتكم لامر تؤجرون عليه  
 وتكونون فيه اعوانا على الحق لا أريد ان أقطع امر الابرايكم أو برأى من حضر منكم فان  
 رأيتم أحدا يتعدى أو يلقاكم عن عامل لي ظلامة فاحرج الله على من بلغه ذلك الا بلغني فخرجوا  
 يجرؤنه خيرا واقتروا وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يأمره ان يقف هشام بن اسمعيل  
 للناس وكان سبي الرأي فيه وكان هشام بن اسمعيل يسي مجوار على بن الحسين فخافه هشام  
 فقدم على بن الحسين الى خاصته ان لا يعرض له أحسا بكمه ومزبه على وقد وقف للناس  
 ولم يعرض له فناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته

• (ذكرة صلح قتيبة ونيزك) •

ولما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى نيزك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من عنده من  
 أسرى المسلمين وكتب اليه يتم دمه فخافه نيزك فاطلق الأسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة  
 مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر يدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه بخلف  
 بالته ان لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليلته حيث كان حتى يظفربه أو يموت دونه فقدم سليم بالكتاب  
 فقال

وقال له نيزك وكان يستنصحه ياسليم ما أظن عند صاحبك خيرا كتب الى كتابالا يكتب الى منلى  
 فقال له سليم انه رجل شديد في سلطانه سهل اذا سهل صعب اذا عسر فلا يمنعك منه غلظة  
 كتابه اليك فاحسن حالا عنده فتيام نيزك مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة  
 \* (ذ كر غزوا الروم) \*  
 قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا بسنة من ناحية  
 المصبية وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بواق وحصن  
 الاخرم وحصن بولس وفتحهم وقتل من المستعربة نحو من ألف مقاتل وسبى ذريتهم ونساءهم  
 \* (ذ كر غزوا قتيبة بيكند) \*  
 ولما صالح قتيبة نيزك أقام الى وقت الغزو فغزا بيكند سنة سبع وثمانين وهي احدى مائة بخارا  
 الى النهر فلما نزل بهم استنصروا المعتمد واسعدوا من حولهم فالتوهم في جمع كثير وأخذوا الطرق  
 على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرين وأبطأ خبره على الحاج فاشفق على  
 الجند فأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من العجم يقال  
 له تنذر فاعطاه أهل بخارا ما لا يريد عنهم قتيبة فاتاه فقال له سر امن الناس ان الحاج قد عزل وقد  
 أتى عامل الى خراسان فلورجعت بالناس كان اصلي فامر به فقتل خوفا من أن يظهر الخبر في ملك  
 الناس ثم أمر أصحابه بالمد في القتال فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الكفار يريدون المدينة  
 وتبعهم المسلمون قتلا واسرا كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة الفعلة  
 ليهدم سورها فاسأله الصلي فصالحهم واستعمل عليهم عاملا وارقتل عنهم يريد الرجوع فلما سار  
 خمسة فراسخ نقصوا الصلي وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فنقب سورهم فسقط فسأله  
 الصلي فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيمن أخذوا من المدينة رجل  
 اعور وهو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدى نفسي بمجسمة آلاف حرية  
 قيمتها ألف ألف فاستشار قتيبة الناس فتأولوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ كيد هذا قال  
 لا والله لا يروى ذلك مسلم أبدا فامر به فقتل وأصابوا فيها من الغنائم والسلاح وآنية الذهب  
 والفضة ما لا يحصى ولا أصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن  
 والان العدي وأحد بني ملكان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من  
 حديث امانته أنه ان مسلماً الباهلي أبا قتيبة قال لو الآن ان عذري ما لا أحب ان استنود عهك ولا  
 يعلم به أحد قال والان ابعث به مع رجل تثق اليه الى موضع كذا وكذا و امره اذا رأى في ذلك  
 الموضع رجلاً ان يضع المال وينصرف فجعل مسلم الم المال في خرج وحمله على بغل وقال لولى له  
 انطلق بهذا المال الى موضع كذا وكذا فاذا رأيت رجلاً جالساً بغل البغل وانصرف ففعل المولى  
 ما أمره وأتى المكان وكان والان قد سبقه اليه وانتظر وابطأ عليه رسول مسلم فظن انه قد بداه  
 فانصرف وجاء رجل من بني تغلب بخراسان في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فرأه فلم يلبس البغل  
 ورجع فاخذ التغلبي البغل والمال ورجع الى منزله وظن مسلم ان المال قد أخذه والان فلم يره  
 حتى احتاج اليه فلقه فقال مالي فقال ما قبضت شيئاً ولا لك عندى مال فكان مسلم يشكوه الى  
 الناس فشكاه يوم ما والتغلبي جالس بخلافة التغلبي وسأله عن المال فآخبره فانطلق به الى منزله



ايها الناس الى في محرات  
الموت منذ سبع سنين لم احب  
اخبركم وكركت ان افشلكم  
عن قتال عدوكم وقد توفي  
خليفتم عبد الملك وولي  
ابنه الوليد فقلت وقد ولي  
اخوه سليمان بن عبد الملك  
فبايعوا له فاقاموا بعد ذلك  
ثلاثة اشهر بالجزيرة حتى  
اصطوا سفنهم ثم امر ابا محمد  
البطال ان يحمل المسلمين  
في السفن فلم يزل ذلك دأبه  
حتى عدى الناس كلهم  
وبقي مسلمة في الجزيرة مع  
مائة فارس فضى الى باب  
القسطنطينية فخرج اليه  
أليون فلم عليه فلم يصاحبه  
مسلمة فقبيل أليون رجله  
ودعه فعبدا السفينة هو  
والمائة فارس ولم يتخلف  
بالجزيرة منهم احد ونجحوا  
نحو بلادهم فني اثنا  
الطريق اثناء كتاب عمر بن  
عبد العزيز بموت سليمان بن  
عبد الملك وبخلافته وان  
يقدم بين معه جميعا فقدوا  
دمشق في ثلاثين الفا رجعا  
الى ما نحن به صده ثم اضطرب  
ملك الروم بعد أليون فلكوا  
عليهم رجلا من اهل بيت  
الملك من اهل حمص وقال  
له (برجيني) وكان ملكه  
تسع عشرة سنة ثم ملك بعده  
(قسطنطين) بن أليون وذلك  
في خلافة السفاح وابي

وسلم المال اليه وأخبره الخليفة فكان مسلم بأبي الناس والقبائل في ذلك لهم مذكروا لان ويحبرهم  
الخبر قال فلما فرغ قتيبة من فتح يكتدرج الى مرو

\*(ذكر عدة حوادث)\*

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو  
ابن حزم وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه السنة الجراح بن  
عبد الله الحكمي وعلى قضائهم عبد الله بن اذينة وكان على قضاء الكوفة ابو بكر بن موسى  
الاشعري وفيه امات عبيد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بستة وفيها  
مات مطرف بن عبد الله بن الشخير في طاعون الجوارف بالبصرة وفيه امات المقدام بن معد بكرب  
الكندي له هبة وقبل مات سنة احدى وتسعين وفيه امات امية بن عبد الله بن أسيد (بفتح  
الهمزة الشخير بكسر الشين والخاء المعجمة تين وتشديد الخاء وبعد هاباء)

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين)

\*(ذكر فتح طوانة من بلاد الروم)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وكان الوليد قد  
كتب الى صاحب ارمينية يامره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزر وغيرهم من ملوك  
جبال ارمينية قد اجعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد البعث على اهل الشام الى  
ارمينية واكثر واعظم جهازه وسار وانحو الجزيرة ثم عطفا منها الى بلاد الروم فاقتلواهم  
والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون فبقى العباس في نفر منهم ابن محير بن الجهمي فقال  
له العباس ابن اهل القرآن الذين يريدون الجنة فقال ابن محير بن نادهم ياتوك فنادى العباس  
يا اهل القرآن فاقبلوا جميعا فانهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون وفتحوها  
في جادى الاولى قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك

\*(ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)\*

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يامره بادخال حجر أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في نواحيه حتى  
يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وأنت تقدر ولما كان اخو الملك  
وانهم لا يجناقونك فن أبي منهم فقوموا ملكة قبة عدل واهدم عليهم وادفع الاثمان اليهم فان  
لا في حمص وعثمان اسوة فاحضرهم حمص واقرأهم الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم اياه وأخذوا  
في هدم بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني المسجد وقدم عليهم القبة من الشام  
ارسلمهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
ابعد مرة فبعث اليه ملك الروم مائة ألف متقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من القسبي قسما  
باربعين جلا فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحمص حمص ومعه الناس فوضعوا  
اساسه وابتدوا بعمارته قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أيضا ففتح ثلاثة  
حصون أحدها حصن قسطنطين وبغزاله وحمص الاخرم وقتل من المستعربة نحو امان الف  
وأخذ الاموال

• (ذكر غزو فومسكت ورامنة) •

قبل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم فومسكت واستخلف على مرو وأخاه يسار بن مسلم فتلقاه أهلها فاصالحهم ثم سار إلى رامنة فاصالح أهلها وانصرف عنهم ورحل إليه الترك ومعهم الصغد وأهل فرغانة في مائتي ألف وملكهم كورنابون ابن اخت ملك الصين فاعتزوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقية وبينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل إلى قتيبة يخبره وأدركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فانهى إلى عبد الرحمن وهو يقاتل الترك وقد كان الترك يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا إلى الظهر وأبلى يومه مذنبه وهو مع قتيبة فانهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ واتي مرو

• (ذكر ما عمل الوليد من المعروف) •

وفي هذه السنة كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز في تسهيل النجا وحفر الآبار وأمره أن يعمل الفوارق بالمدينة فعملها وأجرى ماءها فلما حج الوليد وراها أعجبه فامر لها بقوام يقومون عليها وأمر أهل المسجد أن يستقروا منها وكتب إلى البلدان جميعها بأصلاح الطرق وعمل الآبار وضع الجذعين من الخروج على الناس وأجرى لهم الارزاق

• (ذكر عدة حوادث) •

وجب بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه بدنا وأحرم من ذي الحليفة فلما كان بالانعم اخبر أن مكة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحاج العطش فقال عزتوا لئلا يعجز الله تعالى فدعا وادعاه معه الناس فواصلوا البيت الامع المطر وسال الوادي يخاف أهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثرا نصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة إحدى وتسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى إلى القبليتين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (بسر يضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

• (ثم دخلت سنة تسع وعثمان) •

• (ذكر غزو الروم) •

قبل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن عمورية وفتح العباس أذربية واتي من الروم جماعة منهم وقيل ان مسلمة قصد عمورية فلحق بها جماعة من الروم كثير منهم وافتتح هرقة وقونية وغزا العباس الصائفة من ناحية البغدادون

• (ذكر غزو قتيبة بخارا) •

في هذه السنة اتى قتيبة كتاب الحاج باهر بمصدور ودان خذاه فغزا النهر من زم فلقى الصفد وأهل كس ونسف في طريق المفازة فقاتلوه فظفروهم ومضى إلى بخارا فقتل خرغانة السفلى عن عين وردان فلقوه في جمع كثير فمات منهم يومين وليلتين فظفروهم وغزا وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشئ فرجع إلى مرو وكتب إلى الحاج بخبره فكتب إليه الحاج ان صورها فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحاج أن تب إلى الله جل ثناؤه عما كان منك وانتهما من مكان كذا وكذا

بعض المنصور ثم ملك بعده  
(اليون بن قسطنطين) وكانت  
أمة ارش شريكه معه في الملك  
اصغر سنه إلى أيام هرون  
الرشيد فمات ومثلت عينا  
أمة ارش بعد ذلك لاخبار  
يطول شرحها ثم ملك على  
الروم بعده (يعفور) بن  
استبراق وكانت بينه وبين  
الرشيد مراسلات فأعطى  
القوم من نفسه ثم غدر  
ونقض ما كان أعطاه من  
الاتقياد فغزا الرشيد فقتل  
على هرقة وذلك في سنة تسعين  
ومائة والرشيد في محاصرة  
حصن هرقة ومراسلات  
يعفور المذكور أخبار كثيرة  
ثم ملأ بعده يعفور المذكور  
ولده استبراق في أيام محمد  
الأمين فلم يزل ملكا حتى غلب  
على الملك (قسطنطين) بن  
فلقظ وكان في خلافة  
المامون ثم ملك بعده (نوفيل)  
وذلك في خلافة المعتصم  
وغزا في فتح عمورية كما مر  
ثم ملك بعده (مينايل) بن  
نوفيل وذلك في خلافة الواثق  
والمستعين ثم كان  
بين الروم تنازع في الملك  
فلكوا عليهم (نوفيل) بن  
مينايل ثم غلب على الملك  
(شليل الصقلي) ولم يكن من  
أهل بيت الملك فكان ملكه  
أيام المعتز والمعتدي ثم ملك  
بعده (اليون) بن شليل بقية

أيام المعتز ومدة من خلافة  
 المعتز ثم هلك ملكهم ابن  
 له يقال له (الاسكندروس)  
 فلم يحمدا امره فغلبوه  
 وملكوا عليهم اخاه لاوى  
 ابن أليون بن شيل الصقلي  
 فكان ملكه بقية أيام  
 المعتز ودوا المكنتى ومدة  
 من أيام المقدور ثم هلك وخلف  
 واد أصغري يقال له قسطنطين  
 هلك وغلب على مشاركتة في  
 الملك وذلك في بقية أيام  
 المقدور و أيام القاهر والراضى  
 والمقتنى فهذا ما وصل اليه  
 من اخبارهم

• (الفصل العاشر في ذكر  
 ملوك مصر قبل العاوان  
 وما لهم من الآثار والبقايا) •

ذكر اهل التاريخ ان بنى آدم  
 عليه السلام لما بنى بعضهم  
 على بعض وتحاسدوا وقلب  
 عليهم بنو قاييل فتحوّل  
 (نقراوش الجبار) بن مصرام  
 بن مصر كاييل بن زواييل بن  
 عرياب بن آدم عليه السلام  
 في ثيف وسبعين رجلا جبارا  
 يطلبون موضعا ينقطعون  
 فيه عن بنى آدم عليه السلام  
 فلما نزلوا على النيل ورأوا  
 وسعة البلد وحسنه وحسن  
 مائه أقاموا فيه وعمر مدينة  
 مصر وسماها باسم أبيه  
 مصرام وكان نقراوش ملكا  
 جبارا عنيدا عالما بالكهانة  
 والطلسمات وبنى مدينة

وكتب اليه ان كس بكس وانفسك وفردان واياك والتصويط ودعنى من ثنيات  
 الماريق وقيل انما كان فتح بخاراسنة تسعين على مائة كره  
 • (ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسرى مكة) •

قبل وفي هذه السنة ولى خالد بن عبد الله القسرى مكة فخطب اهلها فقال ايها الناس ايها اعظم  
 خليفة الرجل على اهلها أو ربه اليه من الله لم تعلموا افضل الخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن  
 استسناه فسماه ملها اجا واستسقى الخليفة فسماه عذبا فرائعني بالمخ زمزم وبالماء القرات بئرا  
 حفرها الوليد بن نسيه طوى في ثنية الحجون وكان ماؤها عذبا وكان ينقل ماؤها ويضعه في حوض  
 الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم ففارت البئر وذهب ماؤها فلا يدري اين هو اليوم وقيل  
 وليها سنة احدى وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقد ذكرناه هناك  
 • (ذكر قتل زاهر ملك السند) •

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكيم بن ابي عقيل الثقفي بجمع هو والحجاج في  
 الحكيم زاهر بن صعدة ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف استهمله على ذلك  
 الثغر وسير معه ستة آلاف مقاتل وجهزه بكل ما يحتاج اليه حتى المال والابر والخيل ويطصار  
 محمد الى مكران فاقام بها اياما ثم اتى قزوين ففتحها ثم سار الى ارماتيل ففتحها ثم سار الى الديبل  
 ففتحها يوم جمعة وواقعه سقن كان حل فيها الرجال والسلاح والاداة فخذق حين نزل الديبل  
 وأرسل الناس منازلهم ونصب مخيمقا يقال له العروس كان يمد به خمسمائة رجل وكان بالديبل  
 بدعظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية جواء اذا هبت الرياح أطافت بالمدينة وكانت تدور  
 والبدنم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة من نضعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما يبعد فهو  
 عندهم بدعصرها وطال حصارها فرمى الدقل بحجر العروس فكسره فقطر الكفار بذلك ثم  
 ان محمد أتى وناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم الى البلد وامر بالسلام فتنصبت  
 وصعد عليها الرجال وكان اولهم معودار جل من امر ادمن اهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل  
 فيها ثلاثة ايام وهو ب عامل زاهر عنها وانزلها محمد اربعة آلاف من المسلمين وبنى جامعها واسار  
 عنها الى البسرون وكان اهلها باعشوا الى الحجاج فصالحوه فلقوا محمد بالميرة وأدخلوه مدينتهم  
 وسار عنها وجعل لا يمر بدينة الا فتصها حتى عبر نهر ادون ومهران فأتاه أهل سر بيدس فصالحوه  
 ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهران ففتحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه وبلغ  
 خبره زاهر فاستعد لمحاربتهم وبعث جيشا الى سدوس ثمان فطلب اهلها الا امان والصلح فأمنهم  
 ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد مهران محاملي بلاد راسل الملك على جسر عقده وذاهر مستخف  
 به فلقبه محمد والمسلون وهو على فيل وحوله القيلة ومعه التسكارة فاقبلوا قتلا لشد يد المبعع  
 بئله وترجل زاهر فقتل عند المساء ثم انهم زعم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الخيل تشهد يوم زاهر والقنا • ومحمد بن القاسم بن محمد  
 انى فرجت الجمع غير معز • حتى علوت عظمهم جهنم  
 فتركته تحت الهاج بمعدلا • متعفر الخلد بن غير مود  
 فلما قتل زاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راو وعنوة وكان بها امرأته زاهر فخافت ان

أوس وبنى بها مجامع كثيرة  
منها انه عمل صفيين من حجر  
أسود فى وسط المدينة اذا  
قدمها سارق لم يقدر ان يزول  
عنه ما حتى يسلك بينهما  
فاذا دخل بينهما ما طبق عليه  
فيؤخذ فهو وينه الجبابرة  
الذين بنوا الاعلام وأقاموا  
الاساطين العظام ووضعوا  
الطلسمات واستخرجوا  
المعادن وقهر رامن ناواهم  
من ملوك الارض وهم الذين  
حفروا النيل حتى أجزوا  
ماء اليهم ولم يكن يحقروا  
وانما كان يبطم وينقرش  
على وجه الارض فللمامات  
لطنوا جسده بالادوية  
المسكة وجملوه فى تابوت  
من ذهب ودفنوا معه كنوزه  
من أنواع الجواهر وزبروا  
عابها تاريخ الوقت فللمامات  
ملك بعده ابنه (نقاوش) فتغير  
وعلا امره وكان كايه فى علم  
الكهانة والطلسمات وبنى  
مدينة بصرو وسماها حلجمه  
وعمل فيها جنة صفح  
حيطانها بصفاق الذهب  
وغرس فيها انواع الفواكه  
وكان معه شيطان يعمل  
القنابل العجيبة وهو اول  
من عمل بمصر هيكلا وبنى فى  
صحراء الغرب وراء الواحات  
ثلاث مدن وبنى مدائن  
ذات عجائب تبكى العقول

تؤخذ فا حوت نفسها وجواريمها وجميع مالها ثم سار الى برهمنا باذ العتيقة وهى على فرسخين  
من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها غيضة وكان المنزومون من الكفار بها  
فقاتلوه ففكها محمد عنوة وقتل بها بشرا كثيرا وخرب وسار يريد الرور وبغور فلقبه اهل  
ساو ندى فطلبوا الامان فاعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم اسلم اهلها به ذلك ثم  
تقدم الى بسند وصالح اهلها ووصل الى الرو وهى من مدائن السند على جبل فحصرهم ثم هربوا  
فصالحوه وسار الى السكة ففكها ثم قطع نهر يماس الى الملتان فقاتله اهلها وانهم زمو فحصرهم  
محمد فجاء انسان ودله على قطع الماء الذى يدخل المدينة فقطعه فعضوا فاقوا بايديهم ونزلوا  
على حكمه فقتل مقاتله وسبى الذرية وسدقة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع  
فى بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع بلى اليه من كوة فى وسطه فسميت الملتان فرج  
بيت الذهب والقريج الثغر وكان يد الملتان تهدى اليه الاموال ويهجم من البلاد ويحلقون  
رؤسهم ولحا هم عندهم يزعمون ان صفه هو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم وعظمت فتوحه  
ونظرا لجلالته فى النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين الف درهم ونظر فى الذى حل فكان مائة  
الف الف وعشرين الف الف فقال ربنا ستين الف الف وادركنا نارنا وراس ذاهر ثم مات الخراج  
وئذ كراهى محمد عندهم الخراج ان شاء الله تعالى

(ذكر استعمال موسى بن نصير على افريقية)\*

فى هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افريقية وكان نصير والده على  
حرس معاوية فلما سار معاوية الى صفين لم يسره معه فقال له ما يمنعك من المسير معى الى قتال على  
ويدي عندك معرفة ففقال لا اشركك بكفر من هو اولى بالشكر منك وهو الله عز وجل  
فسكرت عنه معاوية فوصل موسى الى افريقية وجها صالح الذى استخافه حسان على افريقية  
وكان البربر قد طمعوا فى البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل صالحا وبلغه ان  
باطراف البلاد قوموا خارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسبى منهم  
ألف رأس وسيره فى البحر الى جزيرة صير رقة فنهضها وغنم منها ما لا يحصى وعاد سالما فوجه ابنه  
هرون الى طائفة اخرى فظفر بهم وسبى منهم نحو ذلك ونوجه هو بنفسه الى طائفة اخرى فغنم  
نحو ذلك فبلغ الخمس ستين الف رأس من السبى وليد كراحدانه مع سبى اعظم من هذا ثم ان  
افريقية تحطت واشتد بها الغلاء فاستسقى بالناس وخطبهم ولم يدكر الوليد وقيل له فى ذلك فقال  
هذا مقام لا يدعى فيه لاحد ولا يدكر الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج  
غازيا الى طنجة يريد من بطن البربر وقد هربوا خوفا منه فقتلهم قتل لازيما حتى بلغ  
السوس الاذنى لا يدفعه أحد فاستأمن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولا طارق  
ابن زياد ويقال انه صدق وجعل معه جيشا كثيفا اجلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن  
والفرائض وعاد الى افريقية فزقطة مجانة فغصن اهلها منه وترك عليها من يحاصرها مع  
بشر بن فلان ففكها فسميت قلعة بشر الى الآن وحينئذ لم يبق فى افريقية من نازعه وقيل  
كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمله عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر  
لاخيه عبد الملك

• (ذكرة حداث) •

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومداين هناك  
وجح بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن  
ثعلبة بن صير العذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة بأربع سنين وقيل ولد سنة ست  
من الهجرة (صير بضم الصاد وفتح العين المهملة) وفيها مات ظليم مولى عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح بافريقية (ظليم بفتح الظاء المهملة وكسر اللام)

(ثم دخلت سنة تسعين)

• (ذكرة فتح بخارا) •

قد ذكرنا ورود كتاب الجراح الى قتيبة يامر به بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاهم ملك  
بخارا ويعرفه الموضع الذي يأتي ببلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة  
تسعين فاستباح وردان خذاه بالصغد والترك من حوله فانوه وقد سبق اليها قتيبة فخصر هافلما  
جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين بقا تلوهم فقالوا لا اذنا جعلونا ناحية واخلوا بيننا وبين  
قتلاهم فقال قتيبة تقدموا فقتلوا قتلهم قاتلا شديدا ثم ان الاذنا هم مواحق دخلوا  
العسكر وركبهم المشركون فخطموهم حتى ادخلوهم عسكرهم وجازوه حتى ضرب النساء  
وجوه الخيل وبكين فسكر واداجهم فانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى ردوهم  
الى مواضعهم فوقف الترك على نسر فقال قتيبة من يريلهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد  
من العرب فاقى بني غيم فقال لهم يوما كايامكم فاخذوكم كيع اللوا وقال ياقى غيم انسلموني اليوم  
قالوا لا يا ابا مطرف وكان هريم بن ابي طحمة على خيل غيم وكيع رأسهم فقال وكيع ياهريم قسم  
خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وكيع في الرجلة فانتهى هريم الى نهر بينهم وبين الترك  
فوقف فقال وكيع تقدم ياهريم فنظر هريم نظرا جمل الهاج الصائل وقال انقم الخيل هذا  
النهران انكشفت كان هلا كهيا اأحق فقال وكيع يابن الغناء اتزدا امرى فخذته بعمود كان  
معه فعبه هريم في الخيل وانتهى وكيع الى النهر فعمل عليه جسر من خشب وقال لا صباه من  
وطن نفسه على الموت فليبروا فلا ثبت مكانه فصار معه الاثمان ثمانية رجل فلما عبر بهم ودنا من  
العدو قال لهريم اني مطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيل فحمل عليهم حتى خالاهم وحل هريم في الخيل  
فطاعنوه ولم ير الوايقا تلوهم حتى حذرهم من الدل ونادى قتيبة ماترون العدو ومنهم من فلم  
يعبر احد النهر حتى انهم زموا عبر الناس ونادى قتيبة من اتي برأس فله مائة فاقى رؤس كثيرة  
لجاء يوم منذ احد عشر رجلا من بني قريع كل رجل برأس فيقال له من انت فيقول قريبي فجاه  
رجل من الاذرب برأس فقبل له من انت فقال قريبي فعرفه جهنم بن زحر فقال كذب والله انه  
ازدي فقال له قتيبة مادعك الى هذا فقال رأت كل من جاء يقول قريبي فظننت انه ينبغي لكل  
من جاء برأس ان يقوله فضحك قتيبة وجرح خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح الى الجراح

• (ذكرة صلح قتيبة مع الصغد) •

لما وقع قتيبة باهل بخارا هابه الصغد فخرج طرخون ملكهم معه فارسا فدنا من عسكر قتيبة  
فطلب رجلا يكلمه فارسل اليه قتيبة حيان النبطي فطلب الصلح على فدية يؤتيا اليهم فاجابه

عن دركها وقد ازال  
الطوفان جميعها وركب  
هذه الارض الرمال فازال  
طلسماتها وملك نقاش  
مائة وتسع سنين ثم هلك  
فعمل له ناووس وجعل  
معه من الاشياء العجيبة  
فما يطول الا هربته كره وتلك  
بعده أخوه (مصرام) بن  
نقراوش وكان حكيم في  
الكهانة والطلسمات فعمل  
اعمال عظيمة منها انه ذل  
الاسد وركبها ويقال انه  
ركب عرشه وحلته  
الشياطين حتى انتهى الى  
وسط البحر المحيط وجعل  
فيه قلعة يضاف وجعل عليها  
صفنا للشمس وزبر عليها اسمه  
وصفة ملكه وعمل صفنا  
من نحاس وزبر عليه أنا  
مصرام الجبار وكاشف  
الاسرار والغالب القهار  
وضعت الطلسمات الصادقة  
وأخت الصور الناطقة  
ونصبت الاعلام الهائلة  
على البحار السائلة ليعلم من  
بعدي انه لا يملك أحد ملكي  
وكان قد هلك في جنته شجرة  
مولدة يؤكل منها جميع  
الفواكه واختبئ عن  
الناس والقي على وجهه من  
سهر نورا شديدا لا يقدر  
أحد ان يتمكن من النظر  
اليه فادعى انه الوهاب عن

قتيبة الى ما طلب وصالح ورجع طرخون الى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيزك (حيان بالحاء المهملة والياء المشددة فتحهما نقطتان وآخره نون)

\*(ذ ك ر غ ر نيزك وفتح الطالقان)\*

قبل الماد جمع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى من القنوق فقال لاصحابه انامع هذا ولست آمنه فلواستأذنته ورجعت كان الرأي قالوا انزل فاستأذن قتيبة فاذن له وهو با مل فرجع يريد لمخارستان وأسرع السير حتى أتى النورج ارفئزل بصلى فيه ويتبرك به وقال لاصحابه لا أشك ان قتيبة قد ندم على اذنه لى ويبعث الى المغيرة بن عبد الله بامر به بجيسى وندم قتيبة على اذنه له فارسل الى المغيرة قاصرا بجيسى نيزك وسار نيزك وتبعه المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة وأظهر نيزك الطلع وكتب الى اصحابه ببلغ والى باذان ملك مرو والى ملك الطالقان والى ملك القرياب والى ملك الجوزجان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الرئيس ان يجتمعوا ويفزوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بثقله وماله وسأله ان ياذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك وكان جبعويه ملك طخارستان ضعيفا فاخذ نيزك فقيده بقيده من ذهب اثلاث خفاف عليه وكان جبعويه هو الملك ونيزك عيده فاستوثق منه وأخرج حامل قتيبة من بلاد جبعويه وبلغ قتيبة خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث اخاه عبد الرحمن بن مسلم فى اثني عشر الفا الى البروقان وقال اقمهم ولا تحدث شأفا اذا انقضت الشتاء سر نحو طخارستان واعلم انى قريب منك فارلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرها من البلاد ليقدم عليه الجند وقد قدموا قبل وانهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطالب نيزك على الخلع فاتاه قتيبة فاوقع باهل الطالقان فقتل من اهلها مائة قتلة عظيمة وطلب منهم ستمائة اربعة فراسخ فى نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كرتنام خبره سنة احدى وتسعين ان شاء الله

\*(ذ ك ر ب يزيد بن المهلب واخوته من سجن الحجاج)\*

قيل وفى هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه فى سجن الحجاج وكان الحجاج قد خرج الى رسته نقابا للبعث لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه يزيد بن المهلب واخوته عبد الملك والمفضل فى عسكره وجعل عليهم كهشة الخندق وجعلهم فى فسطاط قريب منه وجعل عليهم الحرس من اهل الشام وطالب منهم ستة آلاف الف واخذهم فذبحهم فكان يزيد به بصيرا حسنا وكان ذلك مما يفيظ الحجاج منه فقبل للعجاج انه رعى فى ساقه بنشابة فثبت نصلها فيه فهو لا يجسم الا صاح فامر ان يعذب فى ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واخوته هتفت المهب عند الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج ثم انه كف عنهم واقبل يستأذنيهم وهم يعملون فى التخلص فبعثوا الى اخيهم مروان وكان بالبصرة ان يصير لهم خيلا ويرى الناس انه يريد يبعثهم اليه فكون عدة ففعل ذلك وكان اخوه حبيب يعذب بالبصرة ايضا فسمع يزيد للعريس طعاما كثيرا وأمر لهم بشراب فسقوا واشتغلوا به ولبس يزيد ثياب طباطخة وخرج وقد جعل له لحية يضافر اربعة الحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فخاء اليه فرأى لحية يضافر الليل فتركه وعاد فخرج المفضل فلم يقطن له فخا والى سفن معدة فركبها يزيد والمفضل

الناس ثلاثين سنة واستضافته عليهم رجال من ولد عرياب يقال له عيتام ثم برز لاهل مصر حين احبوا ان ينظروه فعرض نفسه فى صورة هالتهم وملأت قلوبهم رعبا فخروا على وجوههم ثم غاب عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم ملك مكانه خليفته عيتام المذكور فعدل فيهم وعمل مدينة عظيمة بحجة قريب العرش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادريس عليه السلام رفع فى ذماته ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه عرياق فغيره واقبل على صيد السباع والوحوش ومن عجائبه انه عمل شجرة من نحاس ذات اغصان والطحها بدوا ومدبر فكل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فتشعبت الناس فى ايامه من لحوم الصيد والوحش وقيل ان هاروت وماروت كانا فى ايامه وكان فاسقا يجلب النساء بهن ويغتصبن بهن فاحتالت عليه امرأة فسمته ثم ملك بعده (الوجيم بن نقاش) فلما جلس على سرير الملك وليس تاج ابيه سار فى الناس بالعدل والاحسان ووفور الشفقة للربعة وفى زمانه كثرت الغمران

والفراتين فاهلكت الزرع  
فحمل أربع منارات من  
نحاس في أربع جوانب بلدة  
اسوس وجعل على كل منارة  
صورة شراب في قمة حية قد  
التوت عليه فلم يقر بهن شيء  
من الطيور فلم يزل ذلك إلى  
أن كان الطوفان فزال  
تلك المنارات ثم ملك بعده  
خصليم الملك وهو أول من  
عمل مقياسا لزيادة النيل  
وهو ينام من رنح على حافة  
النيل وجعل في وسطه بركة  
من نحاس صغيرة فيها ماء  
موزون على حافة البركة  
عقaban من نحاس ذكر  
واتنى فاذا كان أول الشهر  
الذي يزيد فيه النيل فتح  
البيت وجمع الكهنة فيه بين  
يديه وتكلم رؤساء الكهنة  
بكلام لهم حتى يصفر أحد  
العقابين فانصرفوا  
كان الماء تاما وانصرفت  
الانثى كان الماء ناقصا  
فيعتدون لذلك وهو الذي بنى  
القنطرة التي يبلدان النوبة  
على النيل ثم ملك بعده  
(هو صال) الملك بنى مدينتين  
مدينة بالشرق وهي ذات  
بهاق كثيرة وعمل في وسطها  
صنما للشمس يدور بدورانها  
وبيت مفر باو يصبح مشرقا  
ومدينة بالغرب وهي على  
صفتها ويقال ان نوحا عليه

وعبد الملك وسار والبلتهم حتى اصبحوا فلما اصبحوا علم بهم الحرس فرفروا خبرهم إلى الحجاج  
ففرع وظن انهم يفسدون خراسان ليقبضوا بها فبعث البريدي قتيبة بن خزيمة فخرجهم ويامر به بالحدروا  
دنا يزيد بن البطائح استقبلته الخليل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام  
على طريق السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقبل له انهم اخذوا طريق الشام فبعث إلى الوليد بن  
عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم فسلمه طين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كرميا  
على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب إلى سليمان فاعلمه بحال يزيد وأخوته وانهم قد استعاضوا به  
من الحجاج قال فأتى بهم ففهم آمنون لا يتوصل اليهم ابدا واناسي فجاء بهم اليه وكانوا في مكان آمن  
وكتب الحجاج إلى الوليد أن آل المهلب خانوا أمان الله وهر بواقي ولحقوا بسليمان وكان الوليد  
قد حذرهم وظن انهم يأتون خراسان لافتنه بها فلما علم انهم عند أخيه سليمان سكن بهض ما به  
وطار غصبا للمال الذي ذهب به فكتب سليمان إلى الوليد أن يزيد عذري وقد آمنته وانما عليه  
ثلاثة آلاف الفلان الحجاج أغرمه ستة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف الف والذي بقي عليه أنا  
أؤديه فكتب الوليد والله لا أؤمنه حتى تبعث به إلى فكتب لثن اباعنت به اليك لاجئين معه  
فكتب الوليد والله لئن جئتني لأؤمنه فقال يزيد ارسلني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه  
وبينك عدوة ولان يتشام الناس بي ليكوا كتب محي بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل  
معه ابنه ايوب وكان الوليد قد امره ان يبعث به مقيدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت على امير  
المؤمنين فادخل انت ويزيد في سلسلة ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن اخيه في سلسلة قال لقد  
بلغنا من سليمان ودفع ايوب كتابا إليه إلى عمه وقال له يا امير المؤمنين نفسي فدأوك ولا تحقر  
ذمة أبي وانت احق من منعهما ولا تقطع منار جاس من رجال السلامة في جوارنا لكانت امنك ولا  
تذل من رجال العز في الانقطاع البنا العز بابك فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو يستعطفه ويشفع  
إليه ويضمن ايصال المال فلما قرأ الكتاب قال لقد شققتا على سليمان وتكلم بيزيد واعتذر فامنه  
الوليد فرجع إلى سليمان وكتب الوليد إلى الحجاج اني لم اصل إلى يزيد واهله مع سليمان فاكف  
عنهم فكف عنهم وكان ابو عيينة بن المهلب عند الحجاج عليه الف فتركها وكف عن حبيب  
ابن المهلب واقام يزيد بن المهلب عند سليمان يهدي اليه الهدايا ويصنع له الاطعمة وكان لا يأتي  
يزيد هدية الا بعث بها إلى سليمان ولا يأتي سليمان هدية الا بعث بنصفها إلى يزيد وكان لا تبعث  
جارية الا بعث بها إلى يزيد

#### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصون الخمس التي بسورية وغزا  
عباس بن الوليد حتى بلغ أرزن وبلغ سورية وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على  
مصر وعزل اخاه عبد الله بن عبد الملك وفيها اسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهداه  
ملكهم إلى الوليد ورجع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان اميرا على مكة والمدينة  
والطائف وكان على العراق والشرق كله الحجاج بن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله  
الحكمي وعلى قضائهم عبد الرحمن بن اذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة بن  
شريك وفيها مات أنس بن مالك الأنصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان



عمره ستا وثلاثين سنة وقيل مائة وست سنين وقيل وسبع وقيل وثلاث وفيها مات ابو العباس  
الرياحي في شوال وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي النحوي اخذاً نحو عن ابي الاسود الدؤلي وقيل  
مات سنة تسعين  
(ثم دخلت سنة احدى وتسعين)  
\* (ذكر قصة خبر قتيبة مع نيزك) \*

قد ذكرنا مسير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطالقان وقتل من قتل بها فلما فتح الطالقان استعمل  
اخاه عمرو بن مسلم وقيل ان ملكها لم يحارب قتيبة فكف عنه وكان به الاوص فقتلهم قتيبة  
وصلبهم ثم سار قتيبة الى الفارياب فخرج اليه ملكها مقرامد عذفا قبل منه ولم يقتل بها احدا  
واستعمل عليهم ارجلا من اهلهم وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فمهرب الى الجبال وسار قتيبة الى  
الجوزجان فاقبضه اهلها اسامعين مطيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليهم اعامر بن  
مالك الجماني ثم اتى بلخ فلقبته اهلها فلم يقم بها الا يوما واحدا وسار يتبع اخاه عبيد الرحمن الى  
شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتله على فم الشعب ومضايقه ليعتصمه ووضع مقاتلته  
في قلعة حصينة من وراء الشعب فاقام قتيبة اياما يقاتلهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله  
ولا يعرف طريقا يسلكه الى نيزك الا الشعب ارمه فانه لا تحتسملها العساكر في مخبر افترسهم  
انسان فاستأمنه على ان يدهله على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبعث معه  
رجالا فانتهى بهم الى القلعة من وراء شعب خلم فطرقوه وهم آمنون فقتلهم وهرب من بقي  
منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فاتي القلعة ومضى الى سمخجان فاقام بها اياما  
ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبيد الرحمن فارتحل نيزك من منزله فقطع وادي فرغانة ووجهه قتل  
وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكركز وعبد الرحمن يتبعه فنزل عبد الرحمن حذاء  
الكركز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين عبد الرحمن فرحان فتحصن نيزك في الكركز وليس اليه ملك  
الامن وجه واحد وهو صعب لا يطيقه الدواب فخصه قتيبة شهرين حتى قل ما في يده نيزك من  
الطعام واصابهم الجدرى وجدر جبهويه وخاف قتيبة الشدة فادعاه سليمان الناصح فقال انطلق  
الى نيزك واحمل لتأنيبه به بغير امان فان احتمال وابي فامنه واعلم اني ان عاينتك وليس هو معك  
صليتك قال فكتب الى عبد الرحمن لا يجالفتي فكتب اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجلا  
ليكونوا على فم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك نلهم فقوموا من ورائنا فيجولوا بيننا وبين الشعب  
فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك وحل سليم معه اطعمة واخبصة او قارا واتى نيزك فقال له  
انك اسأت الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما الرأي قال ارى ان تأتبه فانه ليس يارح وقد عزم على  
ان يشتمو مكانه هلاك اوسع لم قال نيزك فكيف آتبه على غير امان قال ما اظنه يؤمنك لما في نفسه  
عليك لانك قد ملته غيظا وليكني ارى ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني ارجو ان يستضي  
ويه فهو قال اني ارى نفسي تأبى هذا وهو ان رآني قتلني فقال سليم ما اتيك الا لاشير عليك به اذا  
ولو فعلت لم جوت ان تلم وتعود حالك عنده فاذا ابيت فاني منصرف وسليم الطعام الذي  
معه ولا عهد لهم بمثله فانتهى به اصحاب نيزك فساءه ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين ارى  
اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستأمنوا بك فانت قتيبة فقال لا آمنه على

السلام ولدي زمانه وولده  
عشرون ولدا وجعل مع كل  
ولدهم ناظرا وهو راس  
الكهنة وكان يعبد  
النكواب فاختفى عن  
عيون الناس ثم قام بنوه على  
حالم كل واحد منهم في  
قسمته التي اقتطعها اياها  
حتى مضت عليه سبع سنين  
ثم وقع بينهم تشاجر وبخلاف  
فاجمع رؤس الكهنة على  
ان يجولوا احدهم ملكا  
ويقيم كل واحد منهم  
في قسمته فاجمع امرهم  
على اكبر اولاده فلووه رهو  
(تدرسان) فسار بسيرة  
ابيه وحمل الناس امره  
فحمل قصر من خشب  
ونقشها بحسن النقوش  
رصور فيه صور النكواب  
وجعله على الماء وكان ينزله  
عليه فيبنيها ويغيره يوما  
اذا زاد النيل زيادة عظيمة  
وهبت ريح عاصفة فوق  
القصر وهلك الملك وكانت  
له امرأة ساحرة من بنات  
عنه فكتمت عن الناس  
موت الملك وكان يخرج  
امرها ونهها الى الوزراء  
عنه فاقام الناس تحت  
طاعتها سبع سنين لا يعلمون  
بامر الملك فلما رأى اخوته  
طول غيبته جمعوا عليها  
جوعا كثيرة وقد صرعوا على

انفسهم احدهم وهو شمر  
الجبار وساروا الى مدينة  
امدوس وتحاربوا معها  
وغلبوا عليها وايقنوا بذلك  
الملك وجلس على سرير الملك  
(شمرود) المذكور ففسر  
الناس به ووعدهم بحسن  
السيرة فيهم وطلب امرأة  
اخيه الساحرة وابنها  
لقتلهما وهربت هي  
وانبأ الى مدينة المعيد  
وكان اهلها كاهنهم كهانا  
وبجيرة فامتعت بهم ثم هم  
ادعت السلطنة لابنها  
ودعت الناس الى حرب  
شمرود وحذف اليه ابن  
الساحرة وقد عمل له السحرة  
اصنافا من التخييل الهائلة  
والذين ان المحرقة قافلت  
الحرب بينهم اياما فانهم  
شمرود واخوته وتحصنوا  
يعض الجبال ونزل ابن  
الساحرة قدام الملك وجلس  
على سريره ولبس تاج ابيه  
وكان اسمه (توميدون)  
فلما سمعهم وهو حديث السن  
وكانت امه تدبر امره ثم  
خرج ابنها كاهنا متجمعا  
حتى عمل له الشمس باطين  
قبعة من زجاج دائرية على  
دوران الفلك وصور عليها  
صور الكواكب فسكانوا  
يعرفون الطالع منها وما  
يحدث بعد طلوعه وبعد

نفسى ولا آتبه الا بامان وان ظنى أن يقتلني وان امتنى وان سكن الامان اعذرا الى فقال سليم قد  
آمنتك اقتحمي قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول الا حقا فخرج معه ومع جبهويه  
وصول طرخان خليفة جبهويه وجلس مارخان صاحب شمرطته وشقران ابن اخي نيزك فلما  
خرجوا من الشعب عطف الخيل التي خلفها سليم خالوا بين الاثر الا اصحاب نيزك والخروج فقال  
نيزك هذا اول الغدر قال سليم تخلف هؤلاء عنك خسرانك وابقبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا  
الى قتيبة فحبسهم وكسب الى الحاجب بتأذنه في قتل نيزك واستخرج قتيبة ما كان في الكرز من  
متاع ومن كان فيه فقدم به على قتيبة فانتظر بهم كسب الحاجب فانه كسب الحاجب بعد اربعين يوما  
يا مره يقتل نيزك فدعا قتيبة الناس واستشارهم في قتله واختلفوا فقال ضرار بن حصين اني  
سمعتك تقول اعطيت الله هذا ان امك منكم منه ان تقتله فان لم تفعل فلا ينصرك الله عليه  
ابد افدعا نيزك فضرر بربيته يسده وامر بقتل صول وابن اخي نيزك وقتل من اصحابه سبع مائة  
وقتل اثني عشر الفا واصلب نيزك وابن اخيه وبعث برأسه الى الحاجب وقال نهار بن نوسعة في  
قتل نيزك

لعمري نعمت غزوة الجند غزوة \* قضت نخبها من نيزك وتعلت

واخذ الزبير مولى عباس الباهلي - قال نيزك فيمنه جوهر وكان اكثر من في بلاده مال او عقارا من  
ذلك الجوهر واطلق قتيبة جبهويه ومق عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل باثام حتى مات الوليد  
كان الناس يقولون غدر قتيبة بنيزك فقال بعضهم

فلا تحسبن الغدر حراما فرعا \* تروقت بك الاقدام يوما نزلت

فلما قتل قتيبة نيزك رجع الى مرو وارسل ملك الجوزجان يطالب الامان فامنه على ان يأتيه  
فطلب رهنا ودهن رهائن فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي واعطى ملك  
الجوزجان رهائن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع فقات بطالقان فقال اهل الجوزجان انهم  
سموه فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الرهائن الذين كانوا عنده

\* (ذ كرز وشومان وكش ونسف) \*

وفي هذه السنة دار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من  
عنده فارسل اليه قتيبة رسولين احدهما من العرب اسمه عباس والآخر من اهل خراسان  
يدعوان ملك شومان ان يؤدى ما كان صالح عليه ففقدما شومان فخرج اهلها اليهما فرموهما  
فانصرفا الى خراسان وقاتلهم عباس فقتلوه ووجدوا به ستمين جراحة وبلغ قتله قتيبة فسار اليهم  
بنفسه فلما اتاها ارسل صالح بن مسلم اخ قتيبة الى ملكها وكان سديقا له يأمره بالطاعة ويضمن  
له رضا قتيبة ان رجع الى الصلح فابى وقال لرسول صالح انخوفني من قتيبة وانما منع الملوكة  
حصنا فانا قتيبة وقد تحصن ببلده فوضع عليه الجانيق ورمى الحصن فحشمه وقتل رجلا في  
مجلس الملك فبحر فلما خاف ان يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر ورمى به  
في بئر بالقاعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل واخذ قتيبة القلعة عنوة  
فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم سار الى كش ونسف فقتلهم وامتنت عليه فارباب فاحرقها  
فسميت المحترقة وسمر من كش ونسف اخاه عبد الرحمن الى الصفد وملكها طرخون فقبض

سنتين من ملكه ماتت أمه  
 الساهرة وأوصت ان يجعل  
 جسدها اذا ماتت تحت  
 صنم القهر فأنها تخبرهم  
 بالجهاب وبكل ما يبالون  
 عنده ففعلوا ذلك وكانت  
 تصور لهم في صور كثيرة  
 وملكهم ثوبه مدون مائة  
 وستين سنة ولما حضرته  
 الوفاة أمرهم ان يجعلوا  
 له صنم من زجاج على شقين  
 وبطلي جسده بالادوية  
 الممصة ويجمع في ذلك  
 الصنم ويحجم ويقام في هيكل  
 الاصنام ويجعل له كل سنة  
 عيد ويقرّب له قربان وأن  
 تدفن كتب علومه وكنوزه  
 تحته ففعل ذلك كله وملك  
 بعده ابنه (شريك) فعمل  
 بسيرة أبيه وجدته وقد  
 جعل الكهنة بين يديه نارا  
 عظيمة لا يصل اليها الا من  
 خاضها ولا تضر الا من اضر  
 له لئلا غائلة وكانت اطماع  
 الملوك منقطعة من الوصول  
 الى مصر لاسيما في زمن  
 شريك المذكور وقد احدث  
 في زمانه عجائب كثيرة منها  
 انه عمل على كل باب  
 مدينة بطة من نحاس قائمة  
 على اسطوانة فاذا دخل  
 الغريب من باب المدينة  
 صفقت بجناحيها وصرخت  
 فيؤخذ الداخل ويكشف

عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحه عليه قتيبة ودفع اليه رهنا كان معه ورجع الى قتيبة  
 بجناراً وكان قد سار اليها من كس وسف فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بجناراً ملك بجناراً  
 خذاه وكان غلاماً محدثاً وقتل من يخاف ان يصاده وقيل ان قتيبة سار بنفسه الى الصفد فلما  
 رجع عنهم قالت الصفد طرخون انك قد رضيت بالذل واستعطيت الجزية وانت شيخ كبير ولا  
 حاجة لنا فمك فخيضوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

قيل في هذه السنة استعمل الوايد خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يزل والياً عليها حتى مات  
 الوايد وكان قد تقدم سنة تسع وثمانين ذكراً ايضا فلما ولي مكة خطبهم وعظم امر الخلافه عنهم  
 على الطاعة فقال لو اني اعلم ان هذه الوحش التي تأمن في الحرم لو نطقت لم تقر بالطاعة لآخ حجتها  
 منه فعاينكم بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لأؤقي باحد بطعن على امامه الاصلبته في الحرم اني  
 لا اري فيما كتب به الخليفة اوراء الامضاء واشتد عليهم وحج بالناس هذه السنة الوايد بن  
 عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى شأنه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد  
 ابن المسيب ليحجراً احد من الحرس يخرج به فقبل له لوقت قال لا اقوم - حتى باقى الوقت الذي  
 كنت أقوم فيه فقبل لوسات على امير المؤمنين قال لا والله لأقوم اليه قال عرب بن عبد العزيز  
 فجعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لا يراه فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ اهو  
 سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا فاعلم بمكانك اقام فلم عاينك وهو ضعيف البصر قال الوايد  
 قد علمت حاله ونحن فاتبه فدار في المسجد حتى اتاه فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك  
 سعيد بل قال بخير والحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فأنصرف وهو يقول امر هذا قتيبة  
 الناس وقدم بالمدينة دقيفا كثيرا وآية من ذهب وفضة واما الاوصلى بالمدينة الجمعة فخطب  
 الناس الاولى جالساً ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائماً قال اصحق بن يحيى فقلت لرجاء بن حيوة  
 وهو معه أهكذا انصرون قال نعم مكرراً وهكذا صنع معاوية وهلم جرا قال فقلت له هلا تسكلمه  
 قال اخبرني قتيبة بن ذؤيب انه كام عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان قال  
 فقلت والله ما خطب الا قائماً قال رجاء روى اهم شيء فاقد دوابه قال اصحق ولم نرمهم اشد تجبرا  
 منه وكان العمل على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالداً كان عاملاًها وقيل ان عاملاًها  
 هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوايد  
 الصائقة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن  
 الجزيرة وارمينية واستعمل علياً الخادم مسلمة بن عبد الملك فغزا مسلمة الترك من ناحية ادربيجان  
 حتى بلغ الباب وفتح مدائن حصوه وناوذب عليها المجانيق

### \*(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصوناً ثلاثة وجلا اهل سوسة الى بلاد  
 الروم

### \*(ذكر فتح الاندلس)\*

وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر ائفاً في ملك الاندلس واهمه

عن امره وساق الى مدائن  
الغرب نهرا من النيل  
ورقي على حافته منازل  
وغرس اشجارا ينتزه عليها  
وكان اذا خرج اليها سارفي  
عمارة متصلة وملسكهم مائة  
وثلاثين سنة ثم تولى مكانه  
ابنه (شهلوق) وكان عالما  
كاهنا منجما قذا فاض العدل  
والاحسان على رعيته  
وقسم ماء النيل قسماء وزونا  
صرف الى كل ناحية قطه  
ومما عمل شهلوق المذكور  
القبة المركبة على سبعة  
اركان وجعل لها سبعة  
ابواب وبني على كل باب  
صورة معمولة فاذا تقدم  
الخصمان الى تلك الصورة  
التصقت بالظالم وشدت  
عليه شدا عظيما وان دعا  
المظلوم الظالم الى تلك  
الصورة ولم يأتها أفتعد  
الظالم من رجله وخرس  
لسانه ولم يتحرك ولم يزل لها  
عمل حتى اذا هلك الطوفان  
فلما هلك تولى مكانه ابنه  
(سوريد) وهو الذي بني  
الاهرامات واقتنى سيرة  
ابيه في العمارة والعدل  
والانصاف وبني بالصعيد  
ثلاث مدائن وعمل فيها  
جباب كثيرة وهو اول من  
جس الخراج بمصر وألزم  
اهل الصناعات على اقدارهم  
واول من امر بالانفاق

اذ رينوق وكان من اهل اسمعان وهم ملوك نهم الانداس فزحف له طارق بجميع من معه وزحف  
الاذرينوق وعليه ناجه وجميع الحامية التي كان يلبسها الملوك فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل  
الاذرينوق وفتح الانداس سنة اثنتين وتسعين هـ فاجتمعوا كراما بوجهه ففتح الانداس وبطل  
ذلك الاقليم العظيم والفتح المبين لا يقتصر فيه على هذا القدر وانا ذكر قصتها على وجه اتم من هذا  
ان شاء الله تعالى من تصانيف اهلها اذ هم اعلم ببلادهم قالوا اول من سكنها قوم يعرفون بالانداس  
(بشين محجمة) فسمي البلاد بهم ثم عرّب به ذلك بسين محجمة والنصارى يسمون الانداس  
اشبانية باسم رجل صاب فيها يقال له اشبانوس وقيل باسم ملك كان في الزمان الاول اسمه  
اشبان بن طيطس وهذا هو اسم اعند بطليموس وقيل سميت بالنداس بن يافث بن نوح وهو اول  
من عمرها قبل اول من سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس فمروها وتداولوا  
ملكها اذ طويلا وكانوا يحوسنهم حسب الله عنهم المطرونوا عليهم القبط فهلك اكثرهم  
وفر منهم من اطاق الفرار فغلب الاندلس مائة سنة ثم ابعث الله لعمارها الاقارعة فدخل اليها  
قوم منهم اجالاهم ملك افرقية تحفة منهم لقط تولى على بلاده حتى كاد يفتي اهله فغلبهم  
في السفن مع امير من غندم فارقوا وراوا الاندلس قد أخذت ببلادها وخرجت  
انهارها فسكنوها وعمرها ونصبوا اليهم ملوكا يضبطون امرهم وهم على دين من قبلهم  
وكانت دار ملكتهم طالق الخراب من ارض اشبيلية بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزيد على  
مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها احد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم بهم رومة وملكهم اشبان  
ابن طيطس فغزاهم وخرقهم وقتل فيهم وحاصرهم بطارقة وقد تحصنوا فيها فابتنى عليهم اشبانية  
وهي اشبيلية واتخذها دار ملكته وكثرت جموعه وعما وتجبر وغزات المقدس فغنم ما فيه وقتل  
فيه مائة الف وقتل المرمر منه الى اشبيلية وغيرها وغنم ايضا مائة سليمان بن داود عليه السلام  
وهي التي عنهما طارق من طابطة لما اقتحمها وغنم ايضا قافلة الذهب والجز الذي لقي عاردة وكان  
هذا الشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحرث الارض فقال له اشبان سوف يحظى وتعالى  
فاذا ملكك ايلياء فارفق بذرية الانبياء فقال انصرفني كيف ينال مثلي الملك فقال قد جعله  
فيمن جعل عصا هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اوقرت فارناع وذهب عنه الخضر وقد  
رفق اشبان بقوله فدخل الناس فارقتي حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه عشرين سنة ودام  
ملك الاشبانين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل عليهم من بهم رومة امة  
يدعون البشونامات وملكهم طويس بن نطة وذلك حين بعث الله المسيح فغلبوا عليها واستولوا  
على ملكها وكانت مدينة ماردة دار ملكتهم وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم  
امة القوط مع ملوكهم فغلبوا على الاندلس فاقتطعوا من يؤمنون عن صاحب رومة وكان ابتداء  
ظهورهم من ناحية ايطالية شرق الاندلس فاغارت على بلاد مجاورة من تلك الناحية  
وذلك في ايام قلدونيوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر روابدها  
الى ايام قسطنطين الاكبر واعادوا الغارة فسير اليهم جيشا فلبس بنوالة وانقطع خبرهم الى دولة  
ثالث قيصر فانهم قتلوا على انفسهم امير اسمع لاذريق وكان يعبد الاوثان فسار الى رومة  
ليجمل النصراني على السجود لاثوانه فظهر منه سوء سيرته فقتلوا اخصاياه وماولوا الى اخيه

وحاربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فهزم اخاه ودان بن النصارى وكانت ولايته  
 ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده اقريط وبعده املريق وبعده وغديش وكانوا قد عادوا الى عبادة  
 الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف وسار الى رومة فسير اليه ملك الروم جيشا فهزمه وقتلوه  
 ثم بعده الريق وكان زنديقا شجاعا فارسا لم يأخذ بنار وغديش ومن قتل معه ونازل رومية  
 وحاصر هاوضيق على اهلها ودخلها عنوة وغنم اموالهم ثم جمع اصطول الجز وسار الى  
 صقلية ليفتحها ويغنم ما فيها انغرق اكثر اصحابه في البحر وهو فيمن غرق ثم ملك بعده اطلوف  
 ست سنين وخرج عن بلاد ايطالية واقام ياد غاليس مجاورا قصى الاندلس ثم انتقل منها الى  
 برشلونة ثم بعده اخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم برذراريس ثلاثا وثلاثين سنة ثم ابنه طرشند  
 ثم بعده اخوه لذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده اوريق سبع عشرة سنة ثم بعده الريق بطلوقة  
 ثلاثا وعشرين سنة ثم عسليق ثم امليق سبعين ثم توديش سبع عشرة سنة وخسنة شهر ثم بعده  
 طود ثلث سنين وثلاثة اشهر ثم بعده اثلخس سنين ثم بعده اطلنج خمس عشرة سنة ثم بعده  
 ليوبا ثلاث سنين ثم بعده اخوه لويلد وهو اول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها ليكون متوسطا  
 للملك ليحارب من خرج عن طاعته عن قريب فلم يزل يحارب من خرج عن طاعته حتى احقوى  
 على جميع الاندلس وبني مدينته وقويل وأنقنوا وكثرت ساكناتها وهو على القرب من طليطلة  
 وسماها باسم ولده وغز بلاد البشكنس حتى اذله ثم وخطب الى ملك الفرنج ابنته فولده ارض خلد  
 فزوجه واسكنه اشبيلية فمست له عصيان والده فقتل فسار اليه ابوه وحصرهما وضيقت  
 عليه وطال مقامه الى ان اخذه عنوة وسجنه الى ان مات ثم ملك بعده لويلد ابنته ركردو كان حسن  
 السيرة فجمع الاساقفة وغير سيرة آية وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو ثمانين اسقفا وكان تقيا  
 عفيفا قد لبس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة المعروفة بالورقة بازاء مدينته وادى اش  
 ثم بعده ابنه ليو بافسار كثيرة آية فاعتقله رجل من القوط يقال له بريق فقتله وملك بعده  
 بريق هذا بغير رضا اهل الاندلس وكان مجرما طاعنا فاسقا فثار عليه رجل من خاصته فقتله  
 ثم ملك من بعده غندمار سبعين ثم ملك بعده سيسيفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن  
 السيرة ثم بعده ابنته ركردو كان صغيرا عمره ثلاثة اشهر ومات ثم ملك شنتله وكان ملكه عند  
 البيع وكان مشكورا ثم بعده شنتد خمس سنين ثم بعده خنتله ستة أعوام ثم بعده خندس  
 أربعة أعوام ثم بعده بنبان ثمانية أعوام ثم بعده اروي سبع سنين وكان في دولته خط شديد  
 حتى كادت بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ثم بعده ابنته خمس عشرة سنة وكان جائرا مذموما  
 ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة لبن  
 العربيكة وأطلق كل مجبوس كان في سجن آية وادى الاموال الى اربابهم ثم توفي وخلف ولدين  
 فلم ير ضربهما اهل الاندلس وتراضوا برجل يقال له رذريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك  
 وكانت عادة لولاء الاندلس انهم يبيعون اولادهم الذكور والاناث الى مدينة طليطلة يكونون  
 في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدون بذلك فاذا بلغوا الحسب انكح بعضهم بعضا وتولى  
 تجهيزهم فلما ولي رذريق أرسل اليه يوليان وهو صاحب الجزيرة الخضراء وحبته وغيرهما ابنة  
 له فاستنصها رذريق واقضها فكتب اليه ابها فاغضبه ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل

على الزمقي والمرضى من  
 خزائنه وعمل مرآة من  
 الخياط كان يرى فيها  
 جميع الاقاليم وما انصب  
 وما اجذب منها وما حدث  
 فيها وركبها على منارة من  
 نحاس وسط امسوس وعمل  
 في المدينة صورة امرأة  
 جالسة في حجرها صبي  
 كانت ترضعه وايما  
 امرأة اذا صابتها اعله في عضو  
 فمضت ذلك العضو بعضو  
 منها ما يقابلها بروت وايما  
 صبي اصاب عضوه يمسح  
 ذلك العضو بعضو ذلك  
 الصبي يرى ومن اعماله  
 بناء الهرمين الكبيرين  
 وسبب بناءه انه رأى رؤيا  
 كان الارض انقلبت باهلها  
 وكان الناس يمرون على  
 رؤسهم وكان الكواكب  
 تنساق عليهم ويمسحهم  
 بعضهم بعضا بصوات مختلفة  
 هائلة فغمه ذلك ثم رأى بعد  
 ذلك كان الكواكب  
 النائمة في صنعة طيور بيض  
 وكانها تتخطف الناس  
 وتلتهم بين جملين عظيمين  
 وكان الجملين انطبقا عليهم  
 وكان النسيرة مظلمة فاتبه  
 مذعورا وعلم انه سيجد  
 في العالم امر عظيم فجمع  
 رؤساء الكهنة من جميع  
 أعمال مصر وكانوا  
 مائة وثلاثين كاهنا وكهنة

يقال له اقلعون فقص عليهم ذلك وكان اقلعون رأى رؤيا مثل ذلك فاخذوا ارتفاع الكواكب فاحسبوا باهر الطوفان قال سوريد وبلق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقى سنين خرابا فامر بعمل الاهرام لتكون قبور الهم وله ولاهل بيته تحفظ اجسادهم وكتبهم وكنوزهم وأمر بان يعمل لهم اشارف يدخل منها النبل الى مكان ويخرج الى المواضع من أرض الغرب والصحراء وملاها طلسمات وعباب وخزائن وغير ذلك وزبر في سقوفها واسطواناتها ما قالته الحكام من العلوم الغامضة وامرار العقابر ومنافعها ومضارها وعمل الطلسمات والحساب والهندسة والطب وغير ذلك كل ذلك مع علوم لمن يعرف كتابهم ولغاتهم وليس على وجه الارض بناء أرفع وأعظم منها وكان ابتداء بنائهم في طالع سعيد قرر عليهم او بناء هذين الهرمين والنسر الواقع في السرطان فلما فرغ من بنائهم اكساها ديا جاملا وواعمل لها معبدا حضر اليه أهل مملكته وكتب عليهم اني بنيتهما في ستين سنة في ادنى قوة

الوليد بن عبد الملك على افر بقيمة بالطاعة واستدعاه اليه فسار اليه فادخله يوليان مدائنه واخذ عاصيه اليهود له ولاصحابه بما يرضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه يوليان فكتب اليه الوليد خضعا بالسرايا ولا تغرب بالمسلمين في بحر شديد الاهوال فكتب اليه موسى انه ليس ببحر متسع وانما هو خليج بين ما وراءه فكتب اليه الوليد ان اخبرها بالسرايا وان كان الامر على ما حكيت فبعث رجلا من مواليه يقال له طريف في اربعة مائة رجل ومعهم مائة فرس فسار في اربع سفائن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لتزول فيها ثم اغار على الجزيرة فالحضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالماني رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى الناس ذلك انصرفوا الى الغزو ثم ان موسى دعا مولاه كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وأقلهم العرب فساروا في البحر وقصدوا الى جبل منيف وهو متصل بالبرقة فسمى الجبل جبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وجرى الاسم على الاول وكان حاول طارق فيه في رجب سنة اثنيتين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر غلبته عليه فرأى النبي ومعهم المهاجرين والانصار قد تقدموا والسيوف وتشكبو القسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشأنك وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فغظر طارق فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ من نومه مسرعا وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب طارق بالجبل نزل الى الحضراء وفتح الجزيرة فالحضراء فاصاب بها عجوزا فقالت له اني كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحذرنهم عن أمير يدخل بلدهم فيغلب عليهم ووصف من نذته انه ضخم الهامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق ثوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاعتب بشر طارق أيضا ومن معه ونزل من الجبل الى الصحراء وافتتح الجزيرة فالحضراء وغيرها وفارق الحصن الذي في الجبل ولما بلغ رذريق غزو طارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غابا في عزائه فرجع منها وطارق قد دخل بلاده فجمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى يستدعيه ويخبره بما فتح وانه زحف اليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه بجحش مائة ألف فتمسك كل المسلمون اثني عشر ألفا ومعهم يوليان يداهم على عورة البلاد ويتجسس لهم الاخبار فانهم رذريق في جندهم فالتقوا على غير راحة من أعمال شذونة الليثيين بقيتهم من رمضان سنة اثنيتين وتسعين وانصلت الحرب غمانية أيام وكان على ميمنة وميسرة ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من ابناء الملوك وانفقوا على الهزيمة بغضار رذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم وبقي الملك لنا فانهم زعموا وزعم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر وسار طارق الى مدينة استعجب متبعها لهم فلقبها أهلها ومعهم من المنهزمين خلق كثير فقاتلوه قتالا شديدا ثم انهزم أهل الاندلس ولم يلق المسلمون بعدها حرا بما مثلها ونزل طارق على عين بيتها وبين مدينة استعجب اربعة أميال فسميت عين طارق الى الآن ولما سمعت القوط بهم تاتين الهزيمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا ينظفون انه يفعل فعل طريف فمهرجوا الى طليطلة وكان

طريف قدأوهمهم انه يأكلهم هو ومن معه فلما دخلوا طيلة وأخلوا مدائن الاندلس قال له  
 يوليان قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك ومرأت الى طيلة ففرق جيوشه من مدينة  
 استجة وبعث جيشا الى قرطبة وجيشا الى غرناطة وجيشا الى مالقة وجيشا الى تدمير وسار هو  
 ومعظم الجيش الى جيان يريد طيلة فلما بلغ طيلة وجدها خالية وقد خلق من كان بها بمدينة  
 خلف الجبل يقال انها مائة فاما الجيش الذي سار الى قرطبة فانهم داهم راع على نفرة في سورها  
 فدخلوا منها البلد وملكوه وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمه تدمير وبه سميت وكان  
 اسمها اريولة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتلا شديدا ثم انهم قتل من أصحابه خلق كثير  
 فأمر تدمير النساء نلبس السلاح ثم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من  
 البلاد واما طارق فلما رأى طيلة فارغ ضم اليها اليهود وترسلهم رجالا من أصحابه وسار هو  
 الى وادي الحجرة فقطع الجبل من فنج فيه فسعى بفتح طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة خاف  
 الجبل تسمى مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجدا خضر  
 حافظها وأرجلها منها مكللة بالؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون  
 رجلا ثم مضى الى مدينة مائة فغنم منها ورجع الى طيلة في سنة ثلاث وتسعين وقيل اقيم  
 ارض جليقية فخرقها حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طيلة وواقعه جيوشه  
 التي وجهها من استجة وهدمها فغنم من فتح ثلاث المدن التي سيرهم اليها ودخل موسى بن نصير  
 الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فحمله فلما عبر  
 الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء قيل له تسلك طريق طارق فأبى فقال له الادلاء نحن ندلك  
 على طريق اشرف من طريقه ومداث لم تفتح بعد ووعده يوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد  
 غمه فساروا به الى مدينة ابن السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي أحصن مدن  
 الاندلس فقدم اليها يوليان وخاصة فاقوهم على حال المنهزمين معهم السلاح فدخلوهم مد يدهم  
 فارسل موسى اليهم الخيل ففكحوها لهم لئلا يدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى  
 اشبيلية وهي من أعظم مدائن الاندلس بناها راعها آثارا فحصرها أشهر اوقعتها وهرب من  
 بها فأنزلها موسى اليهود وسار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا اليه فقاتلوه  
 قتلا شديدا فكمّن لهم موسى لئلا في مقاطع الصخر فلم يهرم الكفار فلما أصبحوا زحف اليهم  
 فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرجوا عليهم من الكمين واحد قواهم وحاولوا بينهم وبين البلد  
 وقتلوه قتلًا ذريعا ونجما من نجما منهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهر اوقاتهم  
 وزحف اليهم بدبابه عملاها ونقبوا سورها فخرج أهلها على المسلمين فقتلوه عند البرج فسمى برج  
 الشماء الى اليوم ثم اقتحمها آخر رمضان سنة أربع وتسعين يوم النضر صلحا على ان يجمع  
 أموال القتلى يوم الكمين وأموال الهاربين الى جليقية وأموال الكنائس وحلبه للمسلمين  
 ثم ان أهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوها فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنه عبد العزيز  
 بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من بها من أهلها وسار عنها الى لبله وباجة فملكها ما وعاد  
 الى اشبيلية وسار أبو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طيلة فخرج طارق اليه فلقبه فلما  
 ابصره نزل اليه فاضرب به موسى بالسوط على رأسه ووجهه على ما كان من خلافه ثم سار به الى

فلم يدمه ما في سنة سنة  
 فان الهدم اهون من البناء  
 واتى كسوتهم ما حريا  
 فليكنهم ما من بهدى حصرا  
 وعددها ثمانية عشر هرما  
 ثلاثة منها بالجيزة مقابل  
 القسطاط وعند مدينة  
 فرعون يوسف عليه السلام  
 هـرم دونه ثلاثة آلاف  
 ذراع وعلومه أربع مائة  
 ذراع وعند مدينة فرعون  
 موسى اهرام اخرواخرها  
 يعرف بهرم ميدوم كانه  
 جبل فالهرم الشرقي فيه  
 سور يد الملك وفي الهرم  
 الغربي اخوه هرجيب وفي  
 الهرم الملون افرابيون بن  
 هرجيب والصابئة تزعم ان  
 أحدها قبر شيت عليه  
 السلام والاخر قبر هرمس  
 والملون قبر صابي بن هرمس  
 اليه تنسب الصابئة وجعل  
 لكل هـرم منها خزانة من  
 الرواحين فالوكل بالهرم  
 الجرجى في صفة امرأة  
 عريانة مكشوفة الفرج  
 ولها ذائب الى الارض  
 وقد رآها جاعة تدور حول  
 الهرم وقت القائلة والوكل  
 بالهرم الذي الى جانبته في  
 صورة غلام امر دعويان  
 وقد رؤى بعد المغرب يدور  
 حول الهرم والوكل  
 بالثالث في صفة شيخ في يده  
 مضرة وعليه ثياب الزهبان



وقد روي يدور ويبحر لالا  
وكل بسائرهما مال ذلك  
من الروحانية وقيل ان ادريس  
عليه السلام حين استدل  
من احوال الكواكب  
على وقوع الطوفان امر  
ببناء الاهرام وادعها  
الاموال وصحائف العلوم  
وما يخاف عليه من الذهاب  
والدثور وقيل بناها شداد  
ابن عاد وكانوا يعقدون  
بالرجوع فكان أحدهم  
اذا مات دفن معه ماله وان  
كان صانعا دفن معه  
آلات صنعه واهوال هذه  
الاهرامات عجيبة وحكاياتها  
غريبة وكل شئ يخشى عليه  
من الدهر الا الهرمين فانه  
يخشى على الدهر منهما وفي  
ذلك يقول الشاعر  
حسرت عقول أولى النهرى  
الاهرام

واستخرجت اعظيها الاجرام  
مليسة مؤنقة البناء شواهد  
قصرت اعال دون سن سها  
لم ادريين كالتفكير دونها  
واستوهمت اعظيها الاوهام  
اقبور املالك الاعاجم هن ام  
طلبهم رمل كن أم اعلام  
\*(قال المتنبي)\*

ابن الذى الهرمان من بنيانه  
من قومه ماومه ما مصرع  
تخلف الا شئار عن سكانها  
حينوا يدركها الفة افقتبع

مدينة طليطلة فطلب منه ما غنم والمائدة ايضا فأتاها بها وقد انتزع رجلا من ارجلها فأسأله عنها  
فقال لا علمي كذلك وجدها من فاعمل عوضها من ذهب وسار موسى الى سرقة طمة ومداثها  
فافتحها واوغل في بلاد القرى فانتهى الى مفازة كبيرة واراض سهلة ذات آثار فاصاب فيها  
صفا فأتاها فيه مكتوب النقر يا بني اسمعيل الى ههنا منتم اكم فارجعوا وان سألتكم الى ماذا  
ترجعون اخبرتمكم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم اعناق  
بعض وقد فعلتم فرجع ووافاه رسول الوليد في اثنا ذلك بأمره بالخروج عن الاندلس والقول  
اليه فذهب ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير ناحية الصم يقتل ويسبي ويهدم  
السكاس ويكسر التواقيس حتى بلغ حضرة بلوى على البحر الاخضر وهو في قوته وظهوره فقدم  
عليه رسول آخر للوليد يستخذه واخذ بعنان بغلته واخرجه وكان موافاة الرسول بمدينة تلك  
بجارية وخرج على الفتح المعروف بفتح موسى ووافاه طارق من الثغر الاعلى فاقفله معه ومضيا  
جيهما واستخفا موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر الى سبتة استخفا  
عليها وعلى طنجة وما والاها ما ابنه عبد الملك واستخفا على افرقية وعمالها ابنة الكبير  
عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنت من الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون  
الف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم ومن نفيس الجوهر والامعة ما لا يحصى فورد الشام  
وقدمت الوليد بن عبد الملك واستخفا سليمان بن عبد الملك وكان منصرفا عن موسى بن نصير  
فغزله عن جميع أعماله واقصاه وحبسه واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب في معوته وقيل  
انه قدم الشام والوليد دجى وكان قد كتب اليه وادعى انه هو الذى فتح الاندلس وأخبره خبر  
المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ماله وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق ان اعنتها  
فكذب موسى فقال طارق للوليد سل عن رجلا من اعدائه فسله عن اهل فكم يكن عنده منها علم  
فاظهرها طارق وذكر انه اخفاها هذا السبب فعلم الوليد صدق طارق وانما فعل هذا لانه كان  
حبسه وشر به حتى أرسل الوليد فاخرجه وقيل لم يحبسه قالوا ولما دخلت الروم بلاد الاندلس  
كان في ملككم بيت اذاولى ملك منهم أقفل عليه قفلا فلما ملكت القوط فعلوا كفعالهم فلما  
ملك رزرق اراد فتح الاقفال فنهاه اكابر أهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقفال  
فراى في البيت صور العرب وعليهم العمامات الحجر على خيول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت  
دخل هؤلاء القوم هذا البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فهذا القدر كاف في فتح الاندلس  
ونذكر باقى اخبار الاندلس عند اوقات حدوثها على ما نرى طنا شاء الله تعالى

\*(ذكر غزوة جزيرة سردينيا)\*

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزائر ما عدا جزيرة صقلية واقربها طمش وهي كثيرة  
الفواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سيطر طائفة من عسكره في البحر الى هذه الجزيرة سنة اثنتين  
وتسعين فدخلوها وهدموا النصارى الى ما لهم من آية ذهب وفضة فالتقوا الجميع في المينا الذى  
اهم وجعلوا أموالهم في سقف بنوهم للبيعة العظمى التي لهم تحت السقف الاثرل وغنم المسلمون  
فيها ما لا يحصى ولا يوصف واكثروا الغلول فاتفق ان رجلا من المسلمين اعتسلى في المينا فاعلقت  
رجله في شئ فاخرجه فاذا صحفه من فضة واخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين

الى تلك الكنيسة فنظر الى حمام فرماه بهم فاختطه ووقع في السقف وانكسر لوح نزل منه  
شي من الدنانير واخذوا الجميع وازداد المسلمون غلوا فكان بعضهم يذبح الهرة ويرمي ما في  
جوفها فيملؤه دنانير ويحيط عليهم او يلقها في الطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيقه  
على الجفن ويملؤه ذهباً فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلاً يقول الله -م غرقهم فغرقوا عن آخرهم  
فريدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزاها عبد الرحمن بن  
حبيب بن أبي عبيدة القهري فقتل من بها قتل لا ذريعا ثم صالحوه على الجزية فاخذت منهم  
وبقيت ولم يغزها بعده أحد فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها  
المنصور بن القائم العلوي صاحب افريقية اصطولا من المهدي بقر وابجئوه فقتلوا المدينة  
وأوقعوا باهل سردانية وسبوا فيها وأحرقوا مراكب كثيرة وأخرى واجنوة وغنوا ما فيها وفي  
سنة ست وأربعمائة غزاها مجاهد العاصمي من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين  
مراكب فقتلها وقتل فاكروسي النساء والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا  
اليه من البر الكبير في جمع عظيم فاقتتلوا وانهم المسلمون واخرجوا من جزيرة سردانية  
وأخذت بعض مراكبهم وأسرا نحو مجاهد وابنه على بن مجاهد ورجع عن بقى الى دانية ولم تغز  
بعد ذلك وانما ذكرنا جميع اخبارها ههنا لتمامها واذا تفرقت لم تعرف كما يجب

\*( ذكر عدة حوادث )

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة الى بلاد  
الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلمة في قول بعضهم وأراد قصد رتبيل الاعظم فلما نزل قتيبة  
بمخستان أرسل رتبيل اليه رسلا بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد  
الله اللبني ووج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وعو على المدينة وكان عمال الامصار من  
تقدم ذكرهم وفي امات مالك بن أوس بن المدائن البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله  
أربع وتسعون سنة

\*( ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين )

\*( ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد )

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضيقا فطلبه  
أخوه خرزاد على أمره وكان أصغر منه وكان اذا بلغه ان عند أحد من هوم قطع الى الملك  
جارية أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل اليه وأخذ منه وكان لا يمنع عليه  
أحد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا أقوى به وهو مغناظ عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة  
يدعوه الى أرضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه أخاه وكل من يضاده ليحكم فيهم بما يرى ولم  
يطلع أحد من مرزبته على ذلك فأجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للفرز واطهر قتيبة انه يريد  
الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه اجنادا ودهاقته وقال ان قتيبة يريد الصغد وليس  
يغازيكم فهو لا اتقتم في رية مناهذا فاقبلوا على الثمر والتتم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في  
هزارسب فقال خوارزمشاه لاصحابه ما ترون قالوا نرى ان نقاتله قال لكني لا أرى ذلك لانه قد  
هجزه من هو أقوى منا واشد شوكة ولا يمكن اصرفه بشيء أو ذبه اليه فاجابوه الى ذلك فسار

ثم ان سوريد لما ملك مائة  
وسبعاً وستين سنة وكان  
منجموه عزفوه الوقت الذي  
يموت فيه واليوم والساعة  
أوصى بالملك لولده وعرفه  
جميع ما يحتاج اليه وأمره  
بان يدخل جسده الى الهرم  
الذي أعده لنفسه فامتلأ  
ولده جميع ما أمره به فلما مات  
تولى الملك بعده (هرحبيب)  
وسار سيرة أبيه بالعدل  
والعمارة والرأفة بالناس  
فاجبوه وأطاعوه فبنى ههما  
ونقل اليه كثير من المال  
والجواهر وكانت له بنت

خوارزمشاه فنزل بمدينة القبل من وراء النهر وهي أحسن بلاده وقتيبة لم يعبر النهر فإرسل اليه  
خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومناخ وعلى ان يعينه على خام جرد قتيبة  
قتيبة ذلك وقبل صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أخاه عبد الرحمن الى خام جرد وكان  
يفازي خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه وقدم منهم باربعه آلاف أسير  
فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة الى خوارزمشاه أخاه ومن كان يحالفه فقتلهم ودفع أموالهم الى قتيبة  
\*(ذكر فتح صمرقند)\*

فلما نبض قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه المجسر بن مزراحم السلمي فقال له مبر ان أردت الصغد  
يوما من الدهر فالان فانهم آمنون من أن يأتهم عامل هذا وانما عينك وبينهم عشرة أيام فقال  
أشار عليك بهذا أحد قال لا قال فسمعه منك أحد قال لا قال والله اني تكلم به أحد لا ضرب  
عنك فلما كان الغد أمر أخاه عبد الرحمن فصار في القريسان والرامة وقدم الانتقال الى مرو  
فسار يومه فلما مسى كتب اليه قتيبة اذا أصبحت فوجه الانتقال الى مرو وسر بالقرسان  
والرامة نحو الصغد واكتب الاخبار فاني في الاثر ففعل عبد الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس  
وقال لهم ان الصغد شاغرة برجله او قد نقضوا العهد الذي بيننا وصنعوا ما بلغكم واني ارجو ان  
يكون خوارزم والصغد كقرينة والنضير ثم سار فاتي الصغد فبلغها بعد عبد الرحمن بثلاث أو  
أربع وقدم معه أهل خوارزم وبخارا فقاتلوه شهر من وجه واحد وهم محصورون وخاف  
أهل الصغد طول الحصار فكتبوا الى ملك الناس وخاقان واخشا فرغانة ان العرب ظفروا بنا  
أو كم يمل ما توباه فانتظروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابذلوه فانظروا وقالوا انما  
نؤتي من سفلتنا فانهم لا يجحدون كوجدهنا فانتخبوا من أولاد الملوك وأهل النجدة من أبناء  
المرابذة والاساورة والابطال وأمرهم ان يأتوا عسكر قتيبة فيسيئوا فانه مشغول عنه بمصار  
سمرقند ولولا علم ابناء الخاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فاقتب من عسكره أربع مائة وقيل  
سبعمائة من أهل النجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وأمرهم بالمسير الى عدوهم فساروا وعليهم  
صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى  
نصف الليل جاءهم عدوهم فلاروا واصالحا جلا عليه فلما اقتتلوا شد الكمينان عن يمين وشمال فلم  
يرقوم كانوا أشد من أولئك قال بعضهم انالنا قتلهم اذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرا  
فصربت ضربة اعجبني فقلت كيف ترى باي وأبي قال اسكت فض الله فالك قال فقتلناهم  
فلم يفلت منهم الا الشريد وحوينا اسلابهم وسلاحهم واحتزنا رؤسهم وأسرا منهم اسرى  
فسألتهم عن قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملك أو عظيما أو بطلا كان الرجل بعد مائة رجل  
وكتبنا اسماءهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد بمثل ما جئنا به من القتلى  
والاسرى والخيول ومناطق الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة وأكرم معي جماعة وظننت انه  
رأى منهم مثل الذي رأى في ولما رأى الصغد ذلك انكسر واونصب قتيبة عليهم الجانيق فرماهم  
وثلثه فقام عليها رجل فشم قتيبة فرماهم بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسبع بعض  
المسلمين قتيبة وهو يقول كأنما يناجى نفسه حتى متى يا صمرقند يعيش فيك الشيطان اما والله  
لان أصبحت لأحاولن من أهلك اقصى غاية فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من نفس غوت

افسدت مع بعض خدامه  
فنفها الى ناحية المغرب  
وأمر بان يفي لها مدينة  
هناك واسكن معها كل  
امرأة مسنة من أهل بيته ثم  
مات وكانت مدة ملكه ثلثا  
وسبعين سنة وملك بعده ابنه  
(مناوس) كان جبارا أنبيا  
شيطانا رجيا أذى الناس  
وسفك الدماء واغتصب  
النساء وكان يقتض  
ختمهم قبل أن يزوجهم  
واستخرج كنوز آبائه وبني  
قصورا من ذهب وفضة وبخر  
فيها الانهار وجعل حبابها

غدا وأخبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلوهم واشتد القتال وأمرهم قتيبة أن يلقوا إليه المدينة فجعلوا الترس على وجوههم وجعلوا قبله وها ووقوا عليها ورماهم الصغد بالشباب فلم يعرفوا فأرسل الصغد إلى قتيبة فقالوا له انصرف عنا اليوم حتى نصل الحنك غدا فقال قتيبة لا نصل الحنك الا ورجا الحنك على الثلثة وقيل بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فصالحهم من الغد على التي التي وماتت ألف مثقال في كل عام وان يهطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وان يحلوا المدينة اقمية فلا يكون لهم فيها مقاتل فيني فيها مسجد ويدخل ويصلي ويخطب ويتغدى ويخرج فلما تم الصلح واخذوا المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة في أربعة آلاف انتخبهم فدخل المسجد فسلم في وجهه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل إلى الصغد من أراد منكم ان يأخذ مناعه فلما أخذ فاني لست خارجا منها ولست آخذ منكم الا ما صلحتكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف فارس وبيوت الزيران وحلبة الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكانت كالقصر العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فأحرقت فجاء غوزك فقال ان شكرك على واجب لا تتعرض لهذه الاصنام فان منها أصناما من أحرقتها هلك فقال قتيبة انا أحرقتها بيدي فدعا بانار فكبرتم أشعلها فاحترقت فوجدوا من بقايا ما سمي الذهب خمسين ألف مثقال وأصاب بالصغد جارية من ولد يزدجر فإرسلها إلى الخراج فأرسلها الخراج إلى الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقيل ان أهل سمرقند خرجوا على المسابين وهم يقاتلونهم يوم فصحها وقد أمر قتيبة يومئذ بسير فرأبرز وقعد عليه فطاعوه حتى جازوا قتيبة وأنه لم يمتب بسيفه ما حل حبوته وانطوت مجنبتا المسلمين على الذين همزوا القلب فهزمهم حتى ردوهم إلى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة فصالحهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأتاه في عدة من أصحابه فلما بعد استوب منه سمرقند وقال للملك انتقل عنها فلم يجد بدا من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه أهلك عادا الاولى وغودفا أبنى وحكى عن الذي أرسله قتيبة إلى الخراج بفتح سمرقند قال فإرسلني الخراج إلى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع الفجر فدخلت المسجد فاذا إلى جنبي رجل ضرب رأسا إلى من أين أنت فقلت من خراسان وأخبرته خبر سمرقند فقال والذي بعث محمدا بالحق ما اقتحمتموها الا غدا وانكم يا أهل خراسان الذين تسلمون بنى أمية ملكهم ثم تنفضون دمشق حجر حجر فإني فتح قتيبة سمرقند قبل ان هذا الأعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد وذلك ان الفارس اذا صرع في طلق واحد عير بن قبل عادى عيرين فلما فتحها قتيبة دعا نهار بن تيسة فقال بانها راين قولك

الذهب الغزو المقرب للغنى • ومات الندى والجود بعد المهلب  
أقاما ببر والروذرهن ضريحه • فقد غيبا عن كل شرق ومغرب  
افقرو هذا قال لا هذا أحسن وانا الذي أقول

وما كان مذكورا لا كان قبله • ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم  
اهم لاهل الشرك قتلا بسيفه • وأكثرتنا مقسمها بعد مقسم  
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكمي من قصيدة

من صنوف الجواهر  
واستغرق في اللذات  
والشهوات وغفل عما  
يتعاق بالعمارات ومصالح  
العباد فابغضه الناس وكل  
من امتنع من أمره أحرقه  
بالنار وأقام ملكا ثلاثا  
وسب من سنة ومات فوضع في  
الهرم مع اجداده وحمل معه  
كنوز ثم ملك بعده ابنه  
(أقروش) وكان كاهنا ما هرا  
خالف اباءه في افعاله وعدل في  
الناس وعمل فوارا قطرها  
مائة ذراع وطولها خسون  
ذراعا وركب في جوانبها

كانت حمر قنداحقا بايمانية \* فاليوم تنسبها قيسية مضر

وقال كعب الاشقرى وقيل رجل من جعفي

كل يوم يحوى قتيبة نهباً \* ويزيد الاموال ما لا جديدا

باهلى قد البس التلح حتى \* شاب منه مفارق كثر سودا

دوخ الصغد بالكاتب حتى \* ترك الصغد بالعراف عودا

فوليد بيكي لقد آيسه \* واب موجه بيكي الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة غدر باهل حمر قنداحكها غدرا  
وكان عامه على خوارزم اياس بن عبد الله على حربه او كان ضعيفا وكان على خراجها عبيد الله  
ابن ابي عبيد الله مولى مسلم فاستضعف اهل خوارزم اياها فاجتمعوا اليه فكتب عبيد الله الى قتيبة  
فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملا وامره ان يضرب اياها وحيان النبطي مائة مائة ويحلقها ما قليا  
قرب عبد الله من خوارزم ارسل الى اياس فأنذره فتخفى وقدم عبد الله وأخذ حيان فضربه  
وساقه ثم وجه قتيبة الجنود الى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل  
ابناء الذين قتلهم خوارزمشاه وقالوا لا يغنيك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسبي  
فصلحه الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستعله على نيسابور  
\* (ذكر فتح طليطلة من الاندلس) \*

قال أبو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولاه طارق فصار ايمه في رجب منها  
واستخلف على افرقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة آلاف قتلناه  
وترضاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهي من عظام بلاد الاندلس وهي من قرطبة  
على عشرين يوما ففتحها واصاب فيها مائة سليمان بن داود عليه السلام وما فيها من الذهب  
والجوهر والله أعلم به قلت لم يزد على هذا وقد ذكر في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس  
ودخول موسى بن نصير الى طارق ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان ابا جعفر قد ذكر ان  
موسى هو الذي سير طارقا وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذي ذكره اهل الاندلس في  
تواريخهم ما تقدم ذكره

\* (ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز) \*

قبل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر كتب  
الى الوليد يخبره بعصف الحجاج اهل العراق واعند انه عليه السلام وظلمهم بغير حق فبلغ ذلك الحجاج  
فكتب الى الوليد ان من عندي من المراق واهل الشقاق قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة  
ومكة وان ذلك وهن فكتب اليه الوليد يستشيره فبين يوليه المدينة ومكة فاشاور عليه بخالد بن عبد  
الله وعثمان بن حيان فولى خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنها فامساخ عمر من المدينة قال  
اني اخاف ان اكون من نقته المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تنني خبيثا  
وكان عزله عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة اخرج من هاهنا اهل العراق كرها وتم دمن انزل  
عراقيا وأجره دارا واشتد على اهل المدينة وعرفهم وجارهم ومنعهم من انزال عراقي وكانوا  
ايام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لحا الى مكة والمدينة وقيل انما استعمل على

اطيبار تصفر باصناف  
الانبات المطربة لا تقتر وعمل  
في وسط المدينة منارا عاليا  
من صفر عليه صورة انسان  
من صفر كلما ضمت ساعة  
صاح ذلك صياحا عاليا فيعلم به  
دخول الساعات في الليل  
والنهار وعمل منارا آخر  
وجعل على رأسه قبة من  
صفر مذهب ولطخها  
بلطوخت فاذا غربت الشمس  
اشتعلت تلك القبة ناراً تضي  
اهل الكرا المدينة ولا تطفئها  
الا المطار ولا الرياح فاذا  
كان النهار اقل ضوءاً هالضوء

المدينة عثمان بن حيان وقد قدم سنة احدى وتسعين ولاية خالدة مكة في قول بعضهم  
 \* (ذكر عدة حوادث) \*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح بسبطينة والمرزبانين وطرسوس وفيها غزا مروان  
 ابن الوليد فبلغ خيبره وفيها غزا مسلمة الروم أيضا ففتح ماسية وحسن الحديد وغزاة من ناحية  
 ملطية وفيها أجذب اهل افر يقية فاستقى موسى بن نصير فقتلها كتب الوليد بن عبد  
 الملك الى عمر بن عبد العزيز قبل ان يهزمه بامر به بضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب على  
 رأسه ماء بارد فاضربه خمسين سوطا وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب المسجد  
 فمات من يومه (خبيب بضم الخاء المعجمة وباء بن موحدين بينهم ماية تحتم ان تقطنان) رجع بالناس  
 هذه السنة عبد العزيز بن الوليد وكان على الامصار من تقدم ذكرهم الا المدينة فان عاملها عثمان  
 ابن حيان قدمها في شوال للبلتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع  
 وعشرين وفي سنة احدى وتسعين قد ذكرنا انه وليها هذه السنة وفيها مات أبو السناء جابر بن زيد  
 وأبو العالصة البراء واسمه زياد بن زيور وكان مولى لاعرابية من بني رياح وليس بابي العالصة  
 الرياحي ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري قاضي دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين)

\* (ذكر قتل سعيد بن جبير) \*

قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
 وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجهه عبد الرحمن الى ربيعة لقتاله فلما خلع عبد الرحمن  
 الحجاج كان سعيد حين خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد ربيعة هرب سعيد الى أمية بن  
 فكتب الحجاج الى عاملها بأخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد يعرفه ذلك  
 ويا مره بفارقته فدار عنه فأتى اذربيجان فطال عليه القيام فاعتم به فخرج الى مكة فكان بها  
 هو واناس امثاله يستخفون فلا يخبرون أحد اسماءهم فلما رآى خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد  
 انه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله ويستحيى ما كتب  
 الله لي فلما قدم خالدة مكة كتب اليه الوليد بجعل اهل العراق الى الحجاج فأخذ سعيد بن جبير  
 ومجاهد واطلق بن حبيب فأساءهم اليه فمات طلق بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج  
 وكان سيرهم مع حرسين فانطلق أحدهما الحاجة وبني الآخر فقال لسعيد وقد استعظم من نومه  
 لبلايا سعيد اني ابرأ الى الله من ذلك اني رأيت في منامي فقبل لي وبلك تبرأ من دم سعيد بن جبير  
 فاذهب حيث شئت فاني لا اطلبك فأتى سعيد فرأى ذلك الحرسى من ذلك الرؤيا ثلاثا وبأذن  
 لسعيد في الذهاب وهو لا يفهم فقد موابه الكوفة فأنزل في داره وأقام قراءة الكوفة فحصل  
 بحدتهم وهو يضحك وبنيته في حجره فلما نظرت الى القيد في رجله بكى ثم ادخلوه على الحجاج فلما  
 أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالد وكان هو اسله اما كنت اعرف مكانه بلى والله  
 والبيت الذي هو فيه بمكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد ألم اشركك في امامتي ألم أفعل ألم اسلمك  
 قال بلى قال فما أخرجك علي قال انما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة قطابت نفس  
 الحجاج ثم عاوده في شئ فقال انما كانت بيعة في عنق فغضب الحجاج وانفخ وقال يا سعيد ألم أقدم

الشمس وحمل امثال ذلك  
 من الغرائب التي يطول  
 ذكرها ويقال انه فكح  
 ثلثمائة امرأة يتغنى منهن  
 اولاد فلم يكن ذلك في عصره  
 لان الارحام عقت بامر  
 الله تعالى لقرب زمان  
 الطوفان وهلاك العالم  
 وكثرت في زمانه الاسود  
 حتى كانت تدخل البيوت  
 وانقطعت الامطار وقيل  
 الماء في النبل وهلك  
 الزروع من الريح الحارة  
 وكانت مملكة اربها  
 وستين سنة وليس له ولد ولا

مكة فقتل ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعة لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال  
ثم قدمت الكوفة واليا فحدث البيعة فأخذت بيعة لامير المؤمنين ثانية قال بلى قال فتدكت  
بيعتين لامير المؤمنين وتوفي بواحدة للعائكة بن الحائك والله لا تقتلك قال اني اذالسمك كما سميتني  
أي قاصريه فضررت رقبته فبدر رأسه عليه كبة بيضاء لاطية فلا سقط رأسه هل ثلاثا فصيح مرة  
ولم يفصح بمرتين فلما قتل التيس عقل الحجاج فجعل يقول فيودنا قيودنا فظنوا انه يريد القيود  
فقطعوا رجله سبع من انصاف ساقيه وأخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه ياخذ  
بجماع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلتني فيقول مالي ولسمعدين جبير مالي ولسمعدين جبير  
(ذكر غزوة الشاش وفرغانة) \*

في هذه السنة قطع قتيبة النهر وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوارزم عشرين ألف  
مقاتل فساروا معه فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة فأتى بخندة فجمع له أهلها فلقوه  
فاقتلوا امرارا كل ذلك يكون الظفر للمسلمين ثم ان قتيبة اتى كاشان مدبنة فرغانة وأناه الجنود  
الذين وجههم الى الشاش وقد فسخوا واهرقوا أكثرها وانصرف الى مرو وقال صحبان يذكرا  
قتالهم بخندة

فسل القوارس في بخندة فتحت مرهضة العوالي  
هل كنت أجمعهم اذا • هزموا وادقم في القتال  
أم كنت اضرب هامة الشعاع في واصبر للعوالي  
هذا وأنت قريع قيس كلها ضخم النوال  
وفضلت قيسا في الندى • وأبول في الحج الخوالي  
ولقد تبين عدل حكمك فيهم في كل حال  
تمت مروا تكمونا • غي عزكم غلب الجبال  
(ذكر عذة حوادث) \*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها غزا عبد العزيز بن الوليد  
فبلغ غزاه وبلغ الوليد بن هشام المعيطي برج الحمام ويزيد بن أبي كبشة أرض سورية وفيها  
كانت الزلازل بالشام ودامت أربعين يوما غربت البلاد وكان عظم ذلك في انطاكية وفيها  
افتتح القاسم بن محمد الثقفى أرض الهند وتوفي في هذه السنة على بن الحسين في أولها ثم عمرو بن  
الزبير ثم سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام واستنقضى الوليد على  
الشام سليمان بن حبيب ووجع بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد  
الملك وكان العامل بمكة خالد بن عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وببصرة قرة بن شريك  
وبجفر اسان قتيبة من قبل الحجاج

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين) \*

(ذكر غزوة الشاش) \*

قبل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق الى قتيبة فغزاهم فلما كان بالشاش  
أو بكشما هان أناه موت الحجاج في شوال منها نغمه ذلك وتقتل يقول

اخ ودفن في الهرم وجعلت  
مع خزانته فلكوا رجا لا  
من اهل بيت الملك يقال له  
(ارما لينوس) فلما ملك سار  
بسيرو سلفه وكان له ابن عم  
يقال فرعان جد الجبارة  
الذين لا يطاقون وهو اول  
فرعون سمي بهذا الاسم  
وسمى باسمه تشبها به فعنته  
بعض نساء الملك ورأسه  
بامرأة فامتنع فلم تزل به  
المرأة حتى ارضته ثم سميت  
الملك في شرابه فقتله  
وجلس (فرعان) على سرير  
الملك فلم ينازعه احد وكان



لعمري لئن المرء من آل جعفر \* بجوران امسى اعلفته الجبال  
فان بقي لي املاك حياقي وان تمت \* فماني حياة بعد موتك طائل

ودجع الى مرو وتفرق الناس فاتاه كآب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاءك وحدك واجتهادك  
في جهاد اعداء المسلمين وأمر المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك فاتم مغازيك وانتظر  
نواب ربك ولا تغب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كافي انظر الى بلاك والنظر انى أنت فيه  
(\* ذكر وفاة الحجاج بن يوسف)

قبل ان يمر بن عبد العزيز ذكر عهده ظلم الحجاج وغيره من ولادة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك  
فقال الحجاج بالعراق والواحد بالشام وقره بصبر وعثمان بالمدينة وخالد بن الحارث باللهم قد امتلأت  
الدينا ظملا وجورافارح الناس فلم يرض غير قليل حتى توفي الحجاج وقره بن شريك في شهر واحد ثم  
تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب الله لعمرو وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن  
أبيه حيث كتب الى معاوية يقول له قد ضطبت العراق بشمالى ويميني فارغة يعرض بامارة  
الحجاز فقال ابن عمر لما بلغه ذلك اللهم ارحنا من عيين زياد وارح اهل العراق من شماله فكان  
أول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وقيل ثلاث وخمسون سنة  
لخمس بقين من شهر رمضان وله من العمر أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة  
وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه عبد الله بن  
الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن أبي كبة وعلى خراجهم يزيد بن أبي  
مسلم فاقرهما الوليد بعد موته ولم يغير أحدا من عمال الحجاج  
(ذكر نسبه وشي من سيرته)

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن  
عمرو بن سعد بن عوف بن ثقف أبو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا الحجاج فذكر القبر فما  
زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربية وبيت كذا وكذا حتى بكى وأبكى ثم قال سمعت أمير  
المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر أو ذكره الا بكى وقد روى أحاديث غيره هذا عن ابن عباس  
وأنس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت الحجاج يقرأ عرفته ان طالمادرس القرآن وقال أبو عمرو  
ابن العلاء ما دأبت أنصح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح وقال عبد الملك بن جبر قال  
الحجاج يوم ما من كان له بلا فلا يقسم قلته على بلانه فقام رجل فقال اعطنى على بلانى قال وما  
بلاؤك قال قتل الحسين قال فكيف قتلته قال دسره بالر مع دسره او هبته بالسيف هبوا وما  
اشركت معى في قتله أحد اهل فالك لا تجتمع أنت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعطه شيئا  
قبل وكتب عبد الملك الى الحجاج يأمره بقتل اسلم بن عبد البركى بشي يبلغه عنه فاحضره الحجاج  
فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ  
فتبينوا الآية والذي بلغه عنى باطل فاكتب الى أمير المؤمنين انى أعول أربعة وعشرين امرأة  
وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان في آخرهن جارية قاربت  
عشرين سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصلم الله الأمير ثم انشأت تقول

الطوفان وقع في زمانه وكان  
علا في الارض وتجبر وغصب  
الناس اموالهم وانقسم  
ونساءهم وعمل ما لم يعمل  
احد من الملوك قبله واسرف  
في القتل وهابته الملوك  
واقترعوا بالطاعة وهو الذي  
كتب الى الدرسيل ملك بابل  
يشير اليه بقتل نوح عليه  
السلام فذمه الله منه وكان  
عند اهل مصر علم بالطوفان  
فأخذوا السرايب تحت  
الارض وصفحوها بالزجاج  
واخذ الملك عدة منها له  
ولا هلى يتسه وكان رئيس

أجاج لم تنم - مقام بناته \* وجماته يذنبه الليل اجما  
 أجاج لم تقتل به ان قتله \* ثمانا وعشرا واثنين وأربعا  
 أجاج من هذا يقوم مقامه \* علينا فلا ان تزدنا نضعها  
 أجاج اما ان تجود بعمسة \* علينا واما ان تقتلنا معا

فبكي الجراح وقال والله لا اعتد الدهر عليكن ولا زدنكن نضعها وكب الى عبد الملك بنجر  
 الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كاذرت فاحسن صلتك ونفقد الجارية  
 ففعل وقال عاصم بن ميمونة سمعت الجراح يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مننوبه واسمعوا  
 واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ليس فيه مننوبه والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب  
 تخرجتم من هذا - امت لي دماؤكم ولا أجدا - ابقا على قراءة بن ام عبد يعنى ابن مسعود الا  
 ضربت عنقه ولا حكنها من المحصف ولو بضع خنزير وقد كرز ذلك عند الاعشى فقال واتسمعت  
 يقول فقلت في نفسي لا قرأتها على رغم انك قال الازاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جئت كل  
 أمة بخبيثتها ووجنتها بالجراح لغليناها - قال منصور ابن ابراهيم الشجاعى عن الجراح فقال لم يقل  
 الله الا لعنة الله على الظالمين قال الشافعى بلغنى ان عبد الملك بن مروان قال للجراح ما من أحد  
 الا وهو عارف به يوب نفسه فعب نفسك ولا تخبأ منها شيئا قال يأمر المؤمنين ان يلجوج حقوق  
 فقال له عبد الملك لداينك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رأتى سألنى قال الحسن  
 سمعت عليا على المنبر يقول اللهم اتقنهم تخافونى ونصحتهم فغشونى اللهم فسلط عليهم غلام  
 ثقيف يحكم فى دماهم وأموالهم يحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الزبال مفجر الانهار يا كل  
 خضرتهما ويلس فروتها قال الحسن هذه والله صفة الجراح قال حبيب بن ابى ثابت قال على  
 لرجل لا توت حتى تدركنى ثقيف قبل ليا أمير المؤمنين ما فى ثقيف قال لبقا ان ليوهم القيامة  
 اكفنا زوايته من زوايا جهنم رجل يك عاك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا  
 ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل عن  
 أطاعه من عصاه وقيل احصى من قتله الجراح صبرا فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان  
 الجراح من بنى الدارين معاوية وهو يخطو في مشيته فقال رجل نالنا من هذا قال خالد بن مخنف  
 هذا عمرو بن العاص فدفعهمما الجراح فرجع وقال والله ما يسرنى ان العاص ولدنى ولكنى ابن  
 الاشباح من ثقيف والعاقل من قريش وانا الذى ضربت بسيفي هذا مائة ألف كلهم يشهدون  
 أباك كان يشرب الخمر ويضرب الكفر ثم لى وهو يقول مخنف عمرو بن العاص فهو قد اعترف  
 فى بعض أيامه بمائة ألف قتل على ذنب واحد

• (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بهد موت الجراح وقتله)

لمامات الجراح بن يوسف كان محمد بن القاسم بالثمان فأتاه خبر وفاته فرجع الى الروم والبحرور  
 وكان قد فتحها فاعطى الناس ووجهه انى السيلان جيشا فلم يقاتلوا واعطوا الطاعة وسأله أهل  
 سرشت وهى مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون فى البحر ثم أتى محمد الكبرج فخرج اليه وهو  
 فقاتله فانهم زموهرو هرب وقيل بل قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر  
 نحن قتلنا ذاهرا ودورها \* وانظير تردى منسرا فخرنا

الكهنة اقلهمون راى رؤيا  
 وامر فيها باللعوق الى  
 صاحب السفينة واقام  
 فرعان الملك منهم كافى ضلاله  
 وظلمه فاستأذن اقلهمون  
 الملك بالسير الى بابل حتى  
 ينظر فى امر نوح عليه  
 السلام ويتناظر معه ثم  
 يأتم به بالبحر فأذن له الملك  
 فى ذلك فسار بأهله وولده  
 وتلاميذه حتى وصل الى  
 نوح عليه السلام آمن به  
 هو وجميع من معه ولم يزل  
 هو ومن معه فى خدمة  
 نوح عليه السلام الى ان  
 ركبوا السفينة معه واقام  
 فرعان منهم كافى ضلاله

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبي كبشة السكسكى السند  
فاخذ محمد اوقيدته وجماله الى العراق فقال محمد مقتلا

اضاعوني وأنى فنى اضاعوا \* ليوم كرمية وسداد نغر  
فبكى أهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال  
فلئن ثويت بواسط وبارضها \* رهن الحديد مكبلا مغلولاً  
فلرب قينة فارس قدر عتها \* ولرب قرن قدر تركت قبلا  
ولو كنت أجهت القرار لو طئت \* اناث اعدت للونى وذكور  
وما دخلت خيل الساسك أرضنا \* ولا كان من عك على أمير  
وما كنت لأعبد المزوني نابعا \* فبالك دهر بالكرام عثور  
فمذبه صالح فى رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الخجاج قتل آدم الخالص وكان يرى رأى  
الخوارج وقال حمزة بن بيض الحنفى يرى محمد

ان المرواة والسماحة والندى \* لمحمد بن القاسم بن محمد  
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة \* يا قرب ذلك سودا من مولد  
وقال آخر ساس الرجال لسبع عشرة حجة \* ولداته اذ ذلك فى لشغال

ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوماً واستعمل سليمان بن عبد  
الملك على السند حبيب بن المهلب فقدمها وقد رجع ملوك السند الى عامل الكهم ورجع جيشه  
ابن ذاهر الى برهمنا باذ قنزل حبيب على شاطئ مهران فاعطاه أهل الرور الطاعة وحارب قوما  
فظفر بهم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام  
والطاعة على ان يملكهم ولهم مال المسلمين وعليم ما عليهم فاسلم جيشه والملوك وتسموا باسماء  
العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك المنقر فغزى بعض الهند فظفر ثم ان الجنيد  
ابن عبد الرحمن ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهران فغزه جيشه بن ذاهر  
العمور وأرسل اليه انى قد اسلمت وولانى الرجل الصالح بلادى ولست آمنك فاعطاه رهننا  
وأخذ منه رهننا على خراج بلاده ثم زاد او كفر جيشه وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد  
تجنى عليه فأتى الهند فجمع جموعا واعد السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد بالسفن  
فالتقوا فى بطيحة فاخذت جيشه اسيرا وقد ختمت سفينته فقتله الجنيد وهرب حصه بن ذاهر  
وهو يريد ان يضى الى العراق فيسكن كوغندرا الجنيد فلم ينزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده  
فقتله وغزا الجنيد الكبيرج وكانوا قد نقضوا فالتخذا كشبا وصل بهم اسور المدينة فقله ودخلها  
فقتل وسبى ووجه العمال الى المرمذ والمندل ودهنج وبرونج وكن الجنيد يقول القتل فى  
الجزع أكبر منه فى الصبر ووجه جيشا الى أزين فاعار راعليها وحر قواربها وفتح سليمان  
وحصل عنده سوى ما حمل أربعين ألف رجل مثلها وولى الجنيد عقيم بن زيد القينى فضعف  
وهو ومات قريمان الديسل وفى أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا امر اكزهم ثم  
ولى الحكيم بن عزام الكلبي وقد كفر أهل الهند الا أهل قصبة قينى مدينة سماها المحفوظة  
وجهلها ماوى المسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن القاسم وكان يفرض اليه عظيم الامور

وظلمه مقبلا على لهوه وقد  
ضاعت الدنيا باهلها وكثر  
الهورج والقتل ونسدت  
الزروع واجدبت البلاد  
وظلم من العباد بعضهم بعضا  
وجاء الطوفان واقبل المطر  
عليهم يوم الاحد الرابع  
والعشرين من شهر آذار  
عاشم رجب وكان الملك  
سكران فلم يتحرك من مكانه  
حتى جرى الماء عليه فوثب  
مبادرا يريد الهرم الذى  
بناه فتلجأت الارض وطلب  
الاسراب لختاته وجياله  
وسقط على وجهه وجعل

فاغزاه من المحفوظة فلما قدم عليه وقد ظفر أمره فبقى مدينة وسماها المنصورة فهي التي ينزلها  
الامراء واستخلص ما كان قد غلب عليه الهدوء ورضى الناس بولايته وكان خالد القسري  
يقول واعجب اوليت قتي العرب يعني نجما فرفض وترك ووليت الجبل العرب فرضى به ثم قتل الحكيم  
وكان العمال يقتلون الهدوء فكانوا يفتحتون ناحية وياخذون ما تيسر لهم اضعف الدولة  
الاموية بعد ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله أيام المأمون بقية  
أخبار السنة

• (ذكر عدة حواث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقله وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا الكبيرج  
والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قنشرين وفيها قتل الواضي بارض الروم وهو  
ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وجميع الناس  
هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها  
مات أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة وثلاثين سنة  
وقيل في موته غير ذلك وفيها مات سعد بن اياس أبو عمرو الشيباني وله مائة  
وعشرون سنة وفي اماره الجلاح مات سفينة مولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها  
مات جعفر بن عمرو بن امية الضمري وهو آخر  
عبد الله بن مروان من الرضاة وفي اماره  
الجلاح قتل أبو الاحوص عوف  
ابن مالك بن فضالة الجشمي  
الكو في قتله  
الخوارج  
تم

• (تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس واوله) •

• (تم دخلت سنة ست وتسعين) •

يخرب كما يخرب الثور الى ان  
اهلكه الطوفان ومن دخل  
الاسراب منهم هلك بغيرها  
ونطق الملعن اعلى الاهرام  
الى اخر الترميز وهو ظاهر  
عليها الى الآن وليس بين  
اهل التاريخ اختلاف  
في عموم الطوفان جميع  
الارض





